UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232567
UNIVERSAL
LIBRARY

ماشية الفتوحات الإلهية

الجلد الاول من التسهيلات الالهية لتوضيح دقائق تفسير الجلالين المعروف

بالجمل

للشيخ الامام العلامة الفهام فريد العصر وحيد الدهر المدقق الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله تعالى به

مطبع بمصر لصاحبه محمد أفندي صبحي خان طبع بمصر

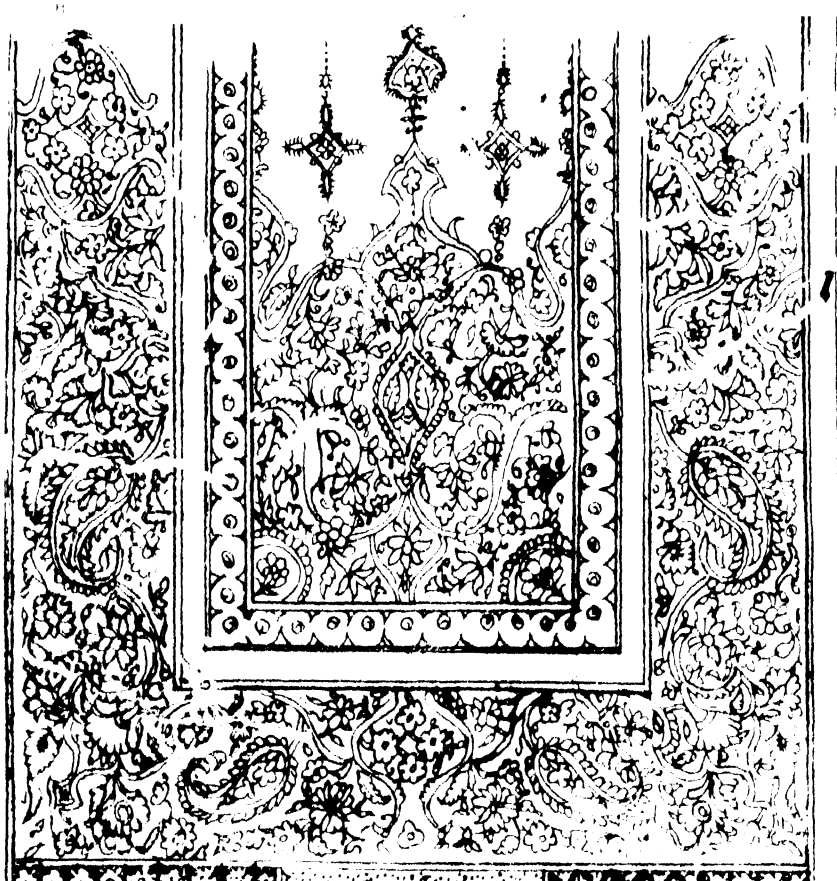

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله **وبعد** فيقول العبد الفقير سديم يحمل خادم الفقراء هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليلين الامام المحقق محمد بن احمد المحلي الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمهما الله تعالى و اتحفه عليا بركاتهما امين ينتفع بها المبتدي ان شاء الله تعالى جمعتها من التفاسير وقواعد المعقول سائلا الله أن ينفع بها كما انفع بأصلها امين وسميتها **الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية** وعلى الله الكريم اعتمادي واليه تفويضي و استنادي فاقول وبالله التوفيق **مقدمة** تنبغي للشارع في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ماهيته وموضوعه ليكون على بصيرة والغرض منه لئلا يعد سعيه عبثا ودليله واستمداده ليعينه على تحصيله فنقول أصل التفسير الكشف والابانة وأصل التأويل الرجوع والكشف وعلم التفسير يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى بحسب الطاقة البشرية ثم هو قسمان تفسير وهو ما لا يدرك الا بالنقل كاسباب النزول وتأويل وهو ما يمكن ادراكه بالقواعد العربية فهو مما يتعلق بالدراية والسر في جواز التأويل بالرأي بشروطه دون التفسير أن التفسير شهادة على الله وقطع بانه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز الا بتوقيف ولذا جزم الحاكم بأن تفسير الصحابي مطلقا في حكم المرفوع والتأويل ترجيح لاحد المحتملات بلا قطع فاغتفر وموضوعه القرآن من الحيثية المذكورة والقرآن الكلام العربي المنزل على محمد صلى

الله عليه وسلم المتحدّى بأقصر سورة منه المنقول تواترا ودليلها الكتاب والسنة ولغة
العرب العرباء واستمداده من علمي اصول الدين واللغة والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية
العملية وقد استفدت ذلك من سيدنا ومولنا شيخنا الشهاب الرملي ومن عاصرنا ممن
تردّدت اليه من الائمة الاعلام كشيخ الاسلام شمس الدين محمد بن ابراهيم النشائي المالكي
والشيخ المحقق المدقق نصر الدين اللقاني المالكي والشيخ المقري المالكي والشيخ الامام شهاب
الدين احمد التونسي المغربي المالكي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي والشيخ عبد الحميد
الشافعي والشيخ منلا صادق الشيروني الشافعي ومولنا الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي
الشافعي والشيخ شهاب الدين احمد ابن شيخ ابي بكر الشافعي السعودي خليفة العارف بالله تعالى
ابي السعود الجارحي والشيخ شرمنت بن جماعة والشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي والشيخ
امين الدين بن عبد العال الحنفي شيخ شيوخ الخانقاه الشيخونية وشيخ الاسلام شمس الدين محمد
السموني الحنفي والشيخ سراج الدين العراقي والشيخ نور الدين الطندتائي ومنلا نعمان البستاني رحمة
الله عليهم اجمعين اه . الكرخي **فائدة** اعلم أن الله تعالى أنزل القرآن المجيد من اللوح
المحفوظ جملة الى بيت العزة في ليلة القدر ثم كان ينزل مفرّقا على لسان
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدّة رسالته نجوما عند الحاجة وبحدوث
ما يحدث على ما يشاء الله وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في التلاوة والمصحف فاما ترتيب
نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوّل ما نزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك
الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا ايها المزّمل ثم المدّثر ثم تبّت يدا ابي لهب ثم
اذا الشمس كوّرت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم
والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا أعطيناك الكوثر ثم
ألهاكم التكاثر ثم أرأيت ثم قل يا ايها الكافرون ثم الفيل ثم قل هو الله أحد
ثم والنجم ثم عبس ثم سورة القدر ثم البروج ثم التين ثم لايلاف قريش
ثم القارعة ثم القيامة ثم الهمزة ثم المرسلات ثم ق ثم سورة البلد ثم
الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجنّ ثم يس ثم الفرقان
ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم
بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات
ثم لقمن ثم سبأ ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم الزخرف
ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذّريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم
النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم
الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عمّ يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت
ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلفوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن
عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ويل للمطففين
فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة فذلك ثلث وثمانون سورة على ما استقرّ
عليه روايات الثقات وأمّا ما نزل بالمدينة فاحدى وثلثون سورة فاوّل ما نزل

بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة
ثم النساء ثم اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد
صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل أتى على الانسان
ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق ثم الناس ثم اذا
جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة
ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح
ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل
من القرآن بالمدينة * وأما الفاتحة فقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
واختلفوا في سورة فقيل نزلت بمكة وقيل نزلت بالمدينة وسنذكر ذلك في مواضعه
ان شاء الله تعالى اه خازن **فائدة** قال صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على
سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه اه واختلفوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال
والصحيح منها أن المراد بها القراءات السبع لانها التي ظهرت واستفاض عن النبي صلى الله
عليه وسلم وضبطها عنه الصحابة واثبتها عثمان والجماعة في المصاحف محتجا
وحذفوا منها ما لم يثبت متواترا وأن هذه الاحرف مختلف معانيها تارة وألفاظها
اخرى وليست متضادة ولا متباينة روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته فزادني فلم
أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف ومعنى الحديث لم أزل أطلب من جبريل
أن يطلب من الله عز وجل الزيادة في الاحرف والتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل
ربه عز وجل فيزيده حتى انتهى الى السبعة اه خازن **فائدة** السور باعتبار الناسخ
والمنسوخ أربعة أقسام قسم ليس فيه منسوخ ولا ناسخ وهو ثلاث واربعون الفاتحة ويوسف
ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح
والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج
والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والقلم والقدر والقيامة والزلزلة
والعاديات والقارعة والتكاثر والهمزة والفيل وقريش وأرأيت والكوثر والنصر
وتبت والاخلاص والفلق والناس وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس وعشرون البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة وابراهيم ومريم والانبياء والحج والنور
والفرقان والشعراء والاحزاب وسبأ والمؤمن وحم الشورى والذاريات والطور والمجادلة
والواقعة والمزمل والمدثر والتكوير والصف وقسم فيه منسوخ فقط وهو أربعون الانعام
والاعراف ويونس وهود والرعد والحجر والنحل والاسراء والكهف وطه والمؤمنون
والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والم السجدة وفاطر والصافات
وص والزمر وحم السجدة والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف ومحمد وق
والذاريات والقمر والممتحنة والمعارج والقيامة والانسان وعبس والطارق
والغاشية والتين والكافرون وقسم فيه ناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر

والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى اه من اسباب النزول **فائدة** قد نظم ضم
كلا الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال

ثلاثون كلا أتبعت بثلاثة ... جميع الذي في الذكر منها تنزلا
ومجموعها في خمس عشرة سورة ... ولا شئ منها جاء في النصف أولا
فخمس عليها قف تماما بمريم ... وفي الشعراء عدده وفي سبحيلا
وفي تسعة خير قلا فلي سائل ... ومدثر يدعو وثالثه حلا
وأول حرف في القيامة قد أتى ... ومطففين ثان وفي الفجر أولا
وفي عم حرف ولا وقف عندهم ... على ما سوى هذا لمن قد تأملا
وعند امام النحو في فرقة سمو ... عليها يكون الوقف فيما تحصلا
وليس لها معنى سوى الردع عندهم ... وان أوهمت شيئا سوى تؤده لا
وقال سواهم انما الردع غالب ... وتأتي لمعنى غير ذاك تحصلا
كحقا ومعنى سوف في نادر أتت ... ومثل نعم أيضا ومشبهة ألا
فقف أن أتت للردع وابدأ بها اذا ... أتت لسوى هذا على ما تفصلا
وهما عليه كان وقفك دائما ... تجده سندا من سيبويه ومقلا

وستكون عودة لذلك في سورة مريم **فائدة** في تفضيل حروف القرآن ذكرها الامام
النسفي في كتابه مجمع العلوم ومطلع النجوم الالف ثمانية وأربعون الفا وسبعمائة واربعون
الباء احد عشر الفا وأربعمائة وعشرون التاء ألف وأربعمائة وأربعة الثاء عشرة
الاف وأربعمائة وثمانون الجيم ثلاثة الاف وثلثمائة واثنان وعشرون الحاء أربعة
الاف ومائة وثمانية وثلاثون الخاء ألفان وخمسمائة وثلاثة الدال خمسة الاف وتسعمائة
وثمانية وتسعون الذال أربعة الاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون الراء ألفان ومائتان
وستة الزاي الف وستمائة وثمانون السين خمسة الاف وسبعمائة وتسعة وتسعون الشين
ألفان ومائة وخمسة عشر الصاد ألفان وسبعمائة وثمانون الضاد ألف وثمانمائة واثنان
وثمانون الطا ألف ومائتان واربعة الظا ثمانمائة واثنان وأربعون العين تسعة الاف
وأربعمائة وسبعون الغين ألف ومائتان وتسعة وعشرون الفاء تسعة الاف وثمانمائة
وثلاثة عشر القاف ثمانية الاف وتسعة وتسعون الكاف ثمانية الاف واثنان
وعشرون اللام ثلاثة وثلاثون ألفا وتسعمائة واثنان وعشرون الميم ثمانية وعشرون
ألفا وتسعمائة واثنان وعشرون النون سبعة عشر ألفا الهاء ستة وعشرون الفا و
تسعمائة وخمسة وعشرون الواو خمسة وعشرون ألفا وخمسمائة وستة لام ألف أربعة
عشر الفا وسبعمائة وسبعة الياء خمسة وعشرون ألفا وسبعمائة وسبعة عشر [illegible] وأما
جملة حروفه فهي [illegible] باد خال حروف الآيات المنسوخة ونصفه
الاول باعتبارها [illegible] في سورة الكهف لقد جئت شيئا نكرا والكاف أول
النصف الثاني وعلامة [illegible] بين كل درجتين قدر ما بين السما
والارض وآية الحمد [illegible] ثمانية الاول هو بقل في سورة الشعراء ألقوا عصاكم فاذا هي تلقف ما يأفكون

وان تجد به الخ هكذا في النسخة المؤلف والصواب بحذف به لاجل الوزن كما لا يخفى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمدا موافيا
لنعمه مكافئا لمزيده و
الصلوة والسلام على
محمد وآله وصحبه وجنده
هذا ما استدت اليه
حاجة الراغبين في
تكملة تفسير القرآن
الكريم

وراء جلالات القرآن لفان وستمائة واربعة وستون اه ومصنف هذه التكملة هو الامام العلامة حافظ العصر ومجتهده سيدنا ومولنا جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي فسح الله في قبره ونفعنا والمسلمين ببركته بمحمد وآله والسيوطي بضم السين ويقال أسيوطي بضم الهمزة وفي القاموس يقال سيوط واسيوط بالضم فيهما مدينة بالصعيد اه **قوله** الحمد لله الخ افتتح رحمه الله تعالى كتابه بهذه الصيغة لانها أفضل المحامد كما صرح به فيما يوند ان يحمد الله بافضل المحامد أو حلف ليحمدن الله تعالى بجميع المحامد وبأجل المحامد فطريقه ان يقول الحمد لله حمدا اه كرخي وهذه الصيغة مقتبسة من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده وقد غير المصنف الحديث بعض تغيير والتغيير لليسير مغتفر في الاقتباس **قوله** موافيا للنعمه اي مقابلا لها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الا مقابلة بهذا الحمد بحيث يكون الحمد بازاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما ترجاه والا فكل نعمة تحتاج لحمد مستقل **قوله** مكافئا لمزيده اي مماثلا ومساويا له والمزيد مصدر ميمي من زاده الله النعم وفي المختار والزيادة النمو وبابه باع وزيادة ايضا وزاده الله خيرا قلت يقال زاد الشئ وزاد غيره فهو لازم ومتعد الى مفعولين والمعنى انه يترجى أن يكون الحمد لله الذي اتى به موفيا بحق النعم الحاصلة بالفعل ومايزيد منها في المستقبل تامل **قوله** على محمد في نسخة على سيدنا محمد وعليها فعطف آله وما بعده على سيدنا لا على محمد لما يلزم عليه من ابدال محمد وآله وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الامر محمد فقط اه شيخنا **قوله** وجنوده جمع جند وهو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالياء على خلاف الغالب فالذي بالياء هو الواحد والذي بدونها هو الجمع والمراد بجنده صلى الله عليه وسلم كل من يعين على الدين وعلى اظهاره بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم أو بتاليفه وضبطه أو بتعمير المساجد أو بغير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان تامل **قوله** هذا هي بمنزلة أما بعد وبمنزلة ايضا في أن كلا منها اقتضاب مشوب بتخلص والاشارة الى العبارات الذهنية التي استحضرها في ذهنه ليحصل بها تكميل تفسير المحلي فما في قوله ما اشتدت دافعة على عبارات ذهنية وعبر بما اشتدت دون دعت اشارة الى ان حاجتهم بلغت حد الضرورة فلذا احتياجهم الى هذه التكملة وذلك لان تفسير النصف الثاني قد احتوى على معنى العزيز وانطوى على اللفظ الوجيز وابدع فيما رقم وأنق وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطع نورها واشرق فلذا اعجز من بعده عن الارتقاء الى طرف كماله والنسج على منواله فقمت المناسبة اه كرخي **قوله** حاجة الراغبين اي المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتاليف وفي المصباح رغبت في الشئ ورغبته بنفسه أيضا اذا أردته رغبا بفتح الغين وسكونها ورغبت عنه اذا لم ترده والرغبة بالهاء لتأنيث المصدر اه وفي المختار رغب في الشئ أراده وبابه طرب ورغب عنه لم يرده اه **قوله** في تكملة تفسير القرآن اي تكميله وتتميمه والقرآن اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ووصفه بالكريم من حيث ما فيه من الخيرات

والمتاع

والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين والتوضيح ففي المصباح فسرت الشيء فسرا من باب ضرب بينته وأوضحته والتثقيل مبالغة اهـ والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير تعيين معنى اللفظ بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة التخريج على القواعد الأدبية وأن التأويل حمل اللفظ المحتمل لمعان على بعضها بواسطة القواعد العقلية الصحيحة والمراد هنا بالتفسير ما يعم الأمرين اهـ شيخنا وفي الكرخي ما نصه واعلم أن المقدسين وان تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت منازلهم في الفهم أصناف ثلثة لا رابع لها الأول من اذا درس اية اقتصر على ما فيها من المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك وهذا لا حظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان المفهوم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما اتاه الله تعالى من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين ونصرفات الماضين علما منه أن ذلك أمر موجود في بطون الأوراق لا معنى لاعادته والثالث من يرى الجمع بين الأمرين والتحلي بالوصفين ولا يخفى أنه أرفع الاصناف ومن هذا الصنف الجلال المحلي والجلال السيوطي كصاحب الكشاف والكواشي والقاضي والفخر الرازي رضي الله تعالى عنهم اهـ وقال أبو حيان في البحر ما نصه ومن أحاط بمعرفة مدلول الكلمة وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة وارتقى الى تمييز حسن تركيبها وقبحه فلا يحتاج في فهم ما تركب من تلك الالفاظ الى مفهم ولا معلم وانما تفاوت الناس في ادراك هذا الذي ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم وقد جرينا الكلام يوما مع بعض من عاصرنا فكان يزعم أن علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تراكيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة وأضرابهم وأن فهم الآيات متوقف على ذلك والعجب له أنه يرى أقوال هؤلاء كثيرة الاختلاف متباينة الاوصاف متعارضة يناقض بعضها بعضا وكان هذا المعاصر يزعم أن كل اية قد نقل فيها التفسير خلفا عن سلف بالسند الى أن وصل ذلك الى الصحابة ومن كلامه ان الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيرها هذا وهم العرب الفصحاء الذين نزل القرآن بلسانهم وقد روي عن علي كرم الله وجهه وقد سئل هل خصكم يا أهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة أو فهم يؤتاه الرجل في كتاب الله تعالى وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رضي الله تعالى عنه وعلى قول هذا المعاصر يكون ما استخرجه الناس بعد التابعين من علوم التفسير ومعانيه ودقائقه واظهاره مما احتوى عليه من علم الفصاحة والبيان ولا عجاز لا يكون تفسيرا حتى ينقل بالسند الى مجاهد ونحوه وهذا كلام ساقط اهـ قوله المحلي بفتح الحاء نسبة للمحلة الكبرى مدينة من مدن مصر قوله وتتميم ما فاته بالرفع عطفا على ما في قوله ما اشتدت اليه حاجة الراغبين أو بالجر عطفا على قوله في تكملة تفسير القرآن وعلى الاول هو مساو في المعنى للمعطوف عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الاطناب كأنه ذكره توطئة للاوصاف التي ذكرها بقوله على نمطه الخ وفي هذا التعبير تسمح من حيث ان ما أتى به السيوطي تتميم لما أتى به المحلي لا لما فاته اذ الذي فاته هو نفس ما أتى به السيوطي وقوله

الذي ألفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد ابن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة الى آخر الاسراء

أو هو من أول الخ الضمير راجع لما فاته أي التتميم بما عرفت أن ما فاته والتتميم مصدقهما واحد وهو تفسير السيوطي وقوله من أول سورة البقرة الخ أي وأما الفاتحة ففسرها المحلي فجعلها السيوطي في آخر تفسير المحلي لتكون متممة لتفسيره وابتداء هو من أول البقرة ١٢ شيخنا وسيأتي له في آخر الإسراء أنه فسرها النصف في مقدار ميعاد الكل يعني أي في أربعين يوما بل في أقل منها وكان عمره إذ ذاك اثنتين وعشرين سنة أو أقل منها بشهر فكان هذه التكملة أول تفاسيره وقد بدأها يوم الاربعاء مستهل رمضان سنة سبعين وثمانمائة وفرغ منها عاشر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء تأليف هذه التكملة بعد وفاة المحلي بست سنين ١٢ وكان مولده أي السيوطي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع بتقديم التاء الفوقية وأربعين وثمانمائة وكانت وفاته سنة إحدى عشرة وتسعمائة فجملة عمره اربع وستون سنة ١٢ وأما المحلي رضي الله تعالى عنه فكان مولده سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومات من أول يوم سنة اربع وستين وثمانمائة فعمره نحو اربع وسبعين سنة ١٢ **قوله** بتتمة) متعلق بقوله وتتميم والباء بمعنى مع أي هذا التتميم الذي أتى به السيوطي تفسيرا للنصف الأول مصاحب لتتمة والمراد بها ما ذكره بعد فراغه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما أملت به تفسير القرآن العظيم الخ **قوله** على نمطه) حال من التتميم أي حال كون هذا التتميم كائنا على نمطه أي نمط تفسير المحلي أي على طريقته واسلوبه وفي القاموس ان النمط يقال بمعنى الطريقة وقوله من ذكر ما يفهم به الخ بيان لنمط وطريق تفسير المحلي الذي تبعه فيه السيوطي وقوله بين ذلك النمط بأمور أربعة **قوله** من ذكر ما يفهم به كلام الله) ما عبارة عن المعاني التفسيرية أو العبارات الذهنية الدالة عليها **قوله** والاعتماد) بالجر عطفا على ذكر أي والاقتصار على ارجح الاقوال وكذا قوله واعراب وقوله وتنبيه الخ وذكر هذا المصدر دون ما قبله اشارة الى قلة التنبيه المذكور وأنه لم ينبه على جميع القراءات المختلفة وقوله المختلفة أي المتنوعة وتنوعها من سبعة أوجه لانها اما من حيث الشكل فقط كالبخل والبخل فقد قرئ بهما والمعنى فيهما واحد واما من حيث المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب كلمات وبالعكس وقد قرئ بهما واما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف واحدة نحو تتلو كل نفس وتتلوا فقد قرئ بهما وصورة الباء والتاء واحدة واما اللفظ فحادث واما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف لا في المعنى كبسط وصراط واما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسعوا وامضوا فقد قرئ بهما واما من حيث الزيادة والنقص كأوصى ووصى واما من حيث التقديم والتأخير كيقتلون ويقتلون وقوله وتقديم المبني للفاعل على المبني للمفعول وبالعكس من كتاب التحرير في علم التفسير وقوله المشهور أي بالمعنى اللغوي يعني الواضحة فلا ينافي أن القراءات السبع كلها متواترة وأن المشهور منها عشرة دون اثنتي عشرة المتواترة ١٢ **قوله** على وجه لطيف) متعلق بالمصادر الاربعة قبله والمراد بالطيف هنا القصير فعطف قوله وتصير وجيز عطف تفسير وفي المصباح لطف الشيء فهو لطيف من باب ظرف صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة بالفتح ١٢ **قوله** وترك التطويل) معطوف على وجه لطيف فهو تصريح بما علم

من

نبهة على غلطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وترك التطويل فاعلم أنه لم يطلع على قول غير مرضية لمن كتب

من قوله وتعبير وجيزا ذيلزم من كونه وجيزا أن لا يكون طويلا وقوله يذكر أقوال متعلق بتطويل وقوله غير مرضية أى عند المفسرين وقوله اعاريب معطوف على أقوال **قوله** والله أسأل النفع به) أى بالتتميم المذكور وقوله بمنه وكرمه الباء فيه للتوسل أى أتوسل اليه فى قبول هذا الدعاء بصفتيه العظيمتين وهما منه وتفضله على عباده بالعطايا وكرمه أى ايصال فضله للبار والفاجر سواء سئل فيه أولم يسأل **قوله** سورة البقرة الخ) مبتدأ ومدنية خبر أول ومائتان الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا أن تسميتها بما ذكر غير مكروهة خلافا لمن قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه من نوع تنقيص وانما يقال السورة التى تذكر فيها البقرة والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون لها اسمان أو أكثر * وأسماء السور توقيفية أى تتوقف على نقلها عن النبى صلى الله عليه وسلم وكذا ترتيب السور فكان اذا نزلت السورة يقول جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل هذه السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الآيات توقيفى فكان جبريل يقول للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب آية كذا وقبل آية كذا * والسورة مأخوذة من سور البلد لارتفاع رتبتها كارتفاعه وهى طائفة من القرآن لها أول وآخر وترجمة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور توقيفيا انما هو على الراجح وقيل انه ثبت باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر فى التحبير اختلف هل ترتيب الآى والسور على النظم الذى هو الآن عليه بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة فذهب قوم الى الثانى واختار مكى وغيره أن ترتيب الآيات والبسملة فى الاوائل من النبى صلى الله عليه وسلم وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة والمختار أن الكل من النبى صلى الله عليه وسلم اه وعلى كل من القولين فأسماء السور فى المصاحف لم يثبتها الصحابة فى مصاحفهم وانما هو شئ ابتدعه الحجاج كما ابتدع اثبات الاعشار والاسباع كما ذكره الخطيب فى اثبات اسماء السور ظاهر كما فعل المفسرون واثبات الاعشار بأن جزأ الحجاج القرآن عشرة أجزاء وكتب على أول كل عشر منها مثل المصحف عشر بضم العين وكذلك كتب الاسباع فآخر السبع الأول الدال من قوله فى النساء ومنهم من صد عنه وآخر السبع الثانى التاء من قوله فى الاعراف أولئك حبطت وآخر الثالث الالف من أكلها فى قوله فى الرعد أكلها دائم وآخر الرابع الالف من جعلنا فى قوله فى الحج ولكل أمة جعلنا منسكا وآخر الخامس التاء من قوله فى الاحزاب وما كان لمؤمن ولا مؤمنة وآخر السادس الواو من قوله فى الفتح الظانين بالله ظن السوء وآخر السابع ما بقى من القرآن كما ذكره القرطبى وذكر أيضا أن الحجاج كان يقرأ كل ليلة سبعا فأول ربعه خاتمة الانعام والربع الثانى فى الكهف وليتلطف والربع الثالث خاتمة الزمر والربع الرابع ما بقى من القرآن وقيل غير ذلك والخلاف مذكور فى كتاب البيان لابى عمرو الدانى * وقوله مدنية فى المكى والمدنى خلاف كثير وأرجحه أن المكى ما نزل قبل الهجرة ولو فى غير مكة وأن المدنى ما نزل بعد الهجرة ولو فى مكة أو عرفة وحاصل ما فى الجلالين الجزم بمدنية عشرين سورة وحكاية خلاف فى سبع عشرة والجزم بمكية سبع وسبعين ومكية أو مدنية جملة السورة لا ينافى أن بعضها ليس كذلك كما سيأتى التنبيه

والله أسأل النفع به فى الدنيا
وأحسن الجزاء عليه فى العقبى
بمنه وكرمه
(سورة البقرة مدنية
مائتان)

لعل ذلك كله في هذا التفسير وقوله وست أو سبع الخ منشأ هذا الخلاف اختلاف المصحف
الكوفي وغيره في رؤس بعض الآي اه شيخنا وقال المصنف في التحبير ما نصه وكون
اسماء السور توقيفية انما هو بالنسبة للاسم الذي تذكر به السورة وتشتهر والا فقد سمى
جماعة من الصحابة والتابعين سورا باسماء من عندهم كما سمى حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب
وسمى خالد بن معدان البقرة فسطاط القرآن وسمى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الوافية
وسماها يحيى بن كثير الكافية لانها تكفي عما عداها ومن السور ما له اسمان فأكثر فالفاتحة
تسمى أم القرآن وأم الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلوة والشفاء والسبع المثاني والرقية
والنور والدعاء والمناجاة والشافية والكافية والكنز والاساس وبراءة تسمى التوبة
والفاضحة وسورة العذاب ويونس تسمى السابعة لانها سابعة السبع الطوال والاسراء
تسمى سورة بني اسرائيل والسجدة تسمى المضاجع وفاطر تسمى سورة الملائكة وغافر تسمى المؤمن
وفصلت تسمى السجدة والجاثية تسمى الشريعة وسورة محمد صلى الله عليه وسلم تسمى القتال
والطلاق تسمى سورة النساء القصرى وقد يوضع اسم جملة من السور كالزهراوين
للبقرة وال عمران والسبع الطوال وهي البقرة وما بعدها الى الاعراف والسابعة يونس
كذا روى عن سعيد بن جبير ومجاهد والمفصل والاصح أنه من الحجرات الى آخر القرآن لكثرة
الفصل بين سوره بالبسملة والمعوذات للاخلاص والفلق والناس اه بحروفه **فائدة**
قال ابن العربي سورة البقرة فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر أخذها بركة
وتركها حسرة لا تستطيعها البطلة وهم السحرة سموا بذلك لبطلان سحرهم بالباطل اذا قرئت في بيت
لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه دميري وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي
تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ سنام
وسنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي أخرجه الترمذي
وقال حديث غريب اه خازن **فائدة** في الكلام على الاستعاذة ولفظها المختار أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وعليه الشافعي وأبو حنيفة وهو الموافق لقوله تعالى فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الاولى أن يقول أعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم وقال الثوري والاوزاعي الاولى أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله
هو السميع العليم وقد اتفق الجمهور على أن الاستعاذة سنة في الصلاة فلو تركها لم تبطل
صلاته سواء تركها عمدا أو سهوا ويستحب لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ أيضا
وحكي عن عطاء وجوبها سواء كانت في الصلوة أو غيرها وقال ابن سيرين اذا تعوذ الرجل
في عمره مرة واحدة كفى في اسقاط الوجوب ووقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور
سواء في الصلوة أو خارجها وحكي عن النخعي أنه بعد القراءة وهو قولان ودوا حدى
الروايتين عن ابن سيرين ومعنى أعوذ بالله ألتجئ اليه وأمتنع به مما أخشاه من
عاذ يعوذ من باب قال والشيطان أصله من شطن أي تباعد من الرحمة وقيل من شاط

بشيط اذا هلك واحترق والشيطان اسم لكل عات من الجن والانس وشيطان الجن مخلوق من قوة النار فلذلك كان فيه القوة الغضبية والرجيم فعيل بمعنى فاعل اى يرجم بالوسوسة والشر وقيل بمعنى مفعول اى مرجوم بالشهب عند استراق السمع وقيل مرجوم بالعذاب وقيل مرجوم بمعنى مطرود عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل الملائكة على وبالجملة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شيء يشغل عن الله تعالى ومن لطائف الاستعاذة ان قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقرار من العبد بالعجز والضعف واعتراف من العبد بقدرة الباري عز وجل وانه الغني القادر على دفع جميع المضرات والآفات واعتراف من العبد ايضا بان الشيطان عدو مبين ففي الاستعاذة التجاء الى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان القوي الفاجر وانه لا يقدر على دفعه عن العبد الا الله تعالى والله اعلم اه خازن **فائدة** اختلف العلماء في كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة برأة فذهب الشافعي وجماعة من العلماء الى انها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في اولها سوى سورة برأة وهو قول ابن عباس وابن عمر وابي هريرة وسعيد بن جبير وعطاء وابن المبارك واحمد في احدى الروايتين عنه واسحق ونقل البيهقي هذا القول عن علي بن ابي طالب والزهري والثوري ومحمد بن كعب وذهب الاوزاعي ومالك وابو حنيفة الى ان البسملة ليست آية من الفاتحة زاد ابو داود ولا من غيرها من السور وانما هي بعض آية في سورة النمل وانما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ولا يستفتح بها في الصلاة المفروضة وللشافعي قول انها ليست من اوائل السور مع القطع بانها من الفاتحة اه خازن والاحسن ان يقدر متعلق الجار ههنا قولوا الان هذا المقام مقام تعليم وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى اه **قوله** وثمانون آية قيل اصلها ابية كتمرة قلبت عينها الفا على غير قياس وقيل ابية كقائلة حذفت الهمزة تخفيفا وقيل غير ذلك وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون كلمة مثل والفجر والضحى والعصر وكذا الم وطه ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهم لا سيما آيات بل يقول هي فواتح السور وعن ابي عمر والداني لا اعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله تعالى مدهامتان اه من التحبير **قوله** الم اعلم ان مجموع الاحرف المنزلة في اوائل السور اربعة عشر حرفا وهي نصف حروف الهجاء وقد تفرقت في تسع وعشرين سورة المبدوء بالالف واللام منها ثلاثة عشر وبالحاء والميم سبعة وبالطاء اربعة وبالكاف واحدة وبالباء واحدة وبالصاد واحدة وبالقاف واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المبدوء بها احادي وبعضها ثنائي وبعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خماسي ولا تزيد اه ينبغي **قوله** (الله اعلم بمراده بذلك) اشار بهذا الى ارجحية الاقوال في هذه الاحرف التي ابتدئ بها كثير من السور سواء كانت احادية كق وص ون او ثنائية او ثلاثية كحاسيناتي وهو انها من المتشابه وانه يجري على مذهب السلف القائلين باختصاص الله تعالى بعلم المراد منها وعلى هذا القول فلا محل لها من الاعراب لانه فرع ادراك المعنى وقد تركه فهي غير معربة وغير مبنية لعدم موجبي بنائها وغير مركبة مع عامل وعلى هذا في آية

وسنا وسيع فتعاون ارجح

بسم الله الرحمن الرحيم الم

الله اعلم بمراده بذلك

قوله اربعة عشر حرفا يجمعها

طرق سمعك النصيحة اه

مستقلة يوقف عليها وقفا تاما وقد قيل فيها أقوال أخر غير هذا القول فقيل انها أسماء للسور التي ابتدئت بها وقيل اسماء للقرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسماء الله تعالى أي ان كل حرف منها اسم مدلوله حرف من حروف المباني وذلك الحرف جزء من اسم من أسماء الله تعالى فألف اسم مدلوله اه من الله واللام اسم مدلوله له من لطيف والميم اسم مدلوله مه من مجيد وقيل كل حرف منها يشير الى نعمة من نعم الله وقيل الى ملك وقيل الى نبي وقيل الالف يشير الى الاء الله واللام تشير الى لطف الله والميم تشير الى ملك الله وعلى هذه الاقوال فلها محل من الاعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر وبقي قول آخر هي عليه لا محل لها من الاعراب كالقول الاول المعتمد ونص عبارة السمين ان قيل ان الحروف المقطعة في أوائل السور أسماء حروف التهجي بمعنى أن الميم اسم لمه والعين اسم لعه وان فائدتها اعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم ولكن عجزتم عنه فلا محل لها حينئذ من الاعراب وانما جئ لهذه الفائدة فألغيت كأسماء الاعداد نحو واحد اثنان وهذا أصح الاقوال الثلاثة في الاسماء التي لم يقصد الاخبار عنها ولا بها وان قيل انها أسماء السور المفتتحة بها أو انها بعض أسماء الله تعالى حذف بعضها وبقي منها هذه الحروف دالة عليها وهذا رأي ابن عباس لقوله الميم من عليم والصاد من صادق فلها محل من الاعراب حينئذ ويحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع على أحد وجهين اما بكونها مبتدأ وامّا بكونها خبرا كما سيأتي بيانه مفصلا والنصب على أحد وجهين أيضا باضمار فعل لائق تقديره اقرؤا الم وامّا باسقاط حرف القسم كقوله

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

يريد وامانة الله وكذلك هذه الحروف أقسم الله تعالى بها والجر من وجه واحد وهو أنها مقسم بها حذف حرف القسم وبقي عمله كقولهم الله لا فعلن أجاز ذلك الزمخشري وأبو البقاء وهذا ضعيف لان ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها فالملخص مما تقدم ان في الم ونحوها ستة أوجه وهي أنها لا محل لها من الاعراب وهو الرفع بالابتداء أو الخبر والنصب باضمار فعل أو حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم وأما ذلك الكتاب فيجوز في ذلك أن يكون مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم وأغنى الربط باسم الاشارة ويجوز أن يكون الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك أو بدل منه أو عطف بيان وأن يكون الم مبتدأ اول وذلك مبتدأ ثان والكتاب اما صفة له أو بدل منه أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر عن المبتدا الثاني وهو وخبره خبر عن الاول ويجوز أن يكون الم خبر مبتدا مضمر تقديره هذه الم فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ويجوز أن يكون صفة له أو بدلا أو بيانا ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك أو يكون الكتاب خبرا لذلك ولا ريب فيه خبر ثان اه **فائدة** هذا الربع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا وباطنا وهو الآيات الاول الاربع الى المفلحون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيتان بعد ذلك وقسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا لا باطنا وهو ثلاث عشرة اية من قوله ومن الناس من يقول الى قوله يا يها الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة

وهو

قوله باضمار فعل هكذا في نسخة اتقى لفظ ولعل اما محذوفة هنا لمناسبة ما قبله وعطف اما الثانية عليها تأمل اه مصححه

ومومن قوله يا ايها الناس الى اخر الربع اه شيخنا **قوله** ذلك الكتاب) ذا اسم اشارة واللام عماد جئ به للدلالة على بعد المشار اليه والكاف للخطاب والمشار اليه هو المسمى فانه منزل منزلة المشاهد بالحس البصري وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايذان بعلو شأنه وكونه في الغاية القاصية من الفضل والشرف اثر تنويهه بذكر اسمه اه أبو السعود **قوله** أي هذا) بيان لحاله في نفس الامر وأنه قريب لحضوره وهذا ايذانا في بعد رتبة كما سيشير اليه بقوله والاشارة به للتعظيم اه شيخنا **قوله** الذي يقرؤه محمد) أي الذي يقرؤه غيره من الانبياء كالتوراة والانجيل اه شيخنا والكتاب في الاصل مصدر قال تعالى كتاب الله عليكم وقد يراد به المكتوب وأصل هذه المادة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش والكتابة عرفا ضم بعض حروف الهجاء الى بعض اه سمين **قوله** لاريب فيه) الريب الشك مع تهمة وحقيقته على ما قاله الزمخشري قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وليس قول من قال الريب الشك مطلقا بجيد بل هو أخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم في الريب ثلاث معان أحدها الشك وثانيها التهمة وثالثها الحاجة اه سمين ثم قال فان قيل قد وجد الريب من كثير من الناس في القرآن وقوله تعالى لاريب فيه ينفي ذلك فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها أن المنفي كونه متعلقا للريب ومحلا له بمعنى أن معه من الادلة ما لو تأمله المنصف المحق لم يرتب فيه ولا اعتبا بريب من وجد منه الريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير متعد به والثاني أنه مخصوص والمعنى لاريب فيه عند المؤمنين والثالث أنه خبر معناه النهي والاول أحسن اه **قوله** أنه من عند الله) بدل من الضمير في فيه **قوله** والاشارة به) أي بذلك للتعظيم أي تعظيم المشار اليه لما فيه من لام البعد الدالة على بعد مرتبته وعلوها في الشرف **قوله** هدى) أي رشاد وبيان فهو مصدر من هداه كالسرى والبكى اه أبو السعود وفي السمين أنه يذكر وهو الكثير ويضعهم يؤنثه فيقول هذه هدى اه **قوله** للمتقين) جمع متق وأصله متقين بياءين الاولى لام الكلمة والثانية علامة الجمع فاستثقلت الكسرة على لام الكلمة وهي الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت احداهما وهي الاولى ومتق اسم فاعل من الوقاية أي المتحذلة وقاية من النار وتخصيص الهدى بالمتقين لما أنهم المقتبسون من أنواره المنتفعون بآثاره وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك أطلقت الهداية في قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس تأمل اه من أبي السعود **قوله** الصائرين الى التقوى) أي ففيه مجاز الاول وذلك لانهم لم يتصفوا بالتقوى الا بعد هدايته وارشاده لهم **قوله** بامتثال الاوامر) الباء لتصوير التقوى أو للسببية متعلقة بالصائرين اه شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهي اتقاء ما يشغل عن الله ودونها تقوى العوام وهي اتقاء الكفر بالايمان والاية يصح أن يراد منها الاقسام الثلاثة **قوله** لاتقائهم) تعليل لتسميتهم متقين واشارة الى تقدير المفعول وقوله بذلك أي الامتثال والاجتناب اه شيخنا **قوله** الذين يؤمنون بالغيب) امّا موصول بالمتقين ومحله الجر على أنه صفة مفيدة له ان فسرت

(ذلك) أي هذا (الكتاب) الذي يقرؤه محمد (لاريب) شك (فيه) أنه من عند الله وجملة النفي خبر بعد خبر (هدى) خبر ثان عن الى (للمتقين) الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك العذاب (الذين يؤمنون بالغيب)

التقوى بترك المعاصي فقط مترتبة عليه ترتب المعلول على العلة أو موضحة ان فسرت التقوى بما هو المتعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معلالها حينئذ تكون تفصيلا لما انطوى عليه اسم الموصول اجمالا أو مادحة للموصوفين بالتقوى المفسرة بما مر من فعل الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الخصال الثلاث بالذكر لاظهار شرفها وانافتها على سائر ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات أو النصب على المدح بتقدير أعني أو الرفع عليه بتقديرهم واما مفصول عنه مرفوع بالابتدأ خبره الجملة المصدرة باسم الاشارة كما سيأتي بيانه فالوقف على المتقين حينئذ وقف تام لانه وقف على مستقل وما بعده ايضا مستقل وأما على الوجوه الاول فالوقف حسن غير تام لتعلق ما بعده به وتبعيته له اه أبو السعود **قوله** بما غاب عنهم أشار به الى أن المصدر بمعنى اسم الفاعل قال أبو السعود والغيب اما مصدر وصف به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة أي ما غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتدأ بطريق البداهة وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم قامت عليه البراهين كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الاخر وأحواله من البعث والنشر والحساب والجزاء وهو المراد ههنا فالباء صلة للايمان اما بتضمينه معنى الاعتراف أو بجعل المجاز عن الوثوق وهو واقع موقع المفعول به واما مصدر على حاله كالغيبة فالباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من الفاعل كما في قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب أي يؤمنون ملتبسين بالغيبة اما عن المؤمن به أي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما معه من شواهد النبوة واما عن الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستتر والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالباء حينئذ للاداة وترك ذكر المؤمن به على التقادير الثلاثة ايماء للقصد الى احداث نفس الفعل كما في قولهم فلان يعطي ويمنع أي يفعل الايمان واما للاكتفاء بما سيجيء فان الكتب الالهية ناطقة بتفاصيل ما يجب الايمان به اه **قوله** ويقيمون الصلوة أصله يؤ قومون حذفت همزة أفعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يقومون بوزن يكرمون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها اه سمين واقامتها عبارة عن تعديل اركانها وحفظها من أن يقع في شيء من فرائضها وسننها وادائها خال من أقام العود اذا قومه وعليه قيل عبارة عن المواظبة عليها مأخوذ من قامت السوق اذا نفقت وأقمتها اذا جعلتها نافقة فانها اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه وقيل عبارة عن التشمير لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه اذا جد فيه واجتهد وقيل عبارة عن أدائها عبر عنه بالاقامة لاشتماله على القيام كما عبر عنه بالقنوت الذي هو القيام وبالركوع والسجود والتسبيح والاول هو الاظهر لانه أشهر وفي الحقيقة اقرب والصلوة فعلة من صلى اذا دعا كالزكوة من زكى وانما كتبتا بالواو و

بما غاب عنهم من الجنة والنار ويقيمون الصلوة

مراعاة للفظ المخبر وانما سمى الفعل المخصوص بها لاستمالة على الدعاء اه أبو السعود **قوله** بحقق فيها) أى حال كونها ملتبسة بحقق فيها يعنى الظاهرة وهى الاركان والشرط فشيد وبالترك المفسدات والمكروهات والباطنة كالخشوع وحضور القلب اه شيخنا **قوله** ومما رزقناهم) باسقاط نون من الجارة خطا كسقوطها لفظا وهى تبعيضية وما موصولة والعائد ضمير منصوب محذوف فيقدر متصلا أو منفصلا على حد قوله (وصل وافعل هاء سلنيه) وقوله رزقناهم برسم بدون ألف كما فى الخط العثمانى وقوله أعطيناهم أى ملكناهم وقوله ينفقون أى انفاقا واجبا كالزكاة ونفقة الاهل ومندوبا وهو صدقة التطوع اه شيخنا **قوله** فى طاعة الله) تعليلية **قوله** والذين يؤمنون بما أنزل اليك معطوف على الموصول الاول على تقدير وصله بما قبله وفصله عنه مندرج معه فى زمرة المتقين من حيث الصورة والمعنى معا أو من حيث المعنى فقط اندراج خاصين تحت عام اذ المراد بالاولين الذين امنوا بعد الشرك والغفلة عن جميع الشرائع كما يؤذن به التعبير عن المؤمن به بالغيب وبالاخرين الذين امنوا بالقرآن بعد الايمان بالكتب المنزلة قبل كعبد الله بن سلام واضرابه والمراد بما انزل اليك هو القرآن بأسره والشريعة عن اخرها والتعبير عن انزاله بالماضى مع كون بعضه مترقبا حينئذ لتغليب المحقق على المقدر أو لتنزيل ما فى شرف الوقوع لتحققه منزلة الواقع كما فى قوله تعالى انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مع أن الجن ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كان الجميع اذ ذاك نازلا وبما انزل من قبلك التوراة والانجيل وسائر الكتب السالفة وعدم التعرض لذكر ما انزل اليه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لقصد الايجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب تعلقه به فى قوله تعالى قولوا امنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل الآية والايمان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض كفاية فان فى وجوبه على الكل عينا حرجا بينا واخلالا بأمر المعاش وبناء الفعلين للمفعول للايذان بتعين الفاعل وقد قرئا على البناء للفاعل اه أبو السعود **قوله** وبالاخرة) أى بما فيها من الجزاء والحساب وغيرهما وبالاخرة متعلق بيوقنون ويوقنون خبر عن هم وقدم الجار وللاهتمام به كما قدم المنفق فى قوله ومما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها فهى صلة أيضا ولكنها جاءت بالجملة هنا من مبتدا وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم بالايقان بالاخرة أوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التأكيد بمجئ الجملة الاسمية أولئلا يتكرر اللفظ لو قيل ومما رزقناهم ينفقون اه سمين والايقان اتقان العلم بالشئ بنفى الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه تعالى يقينا أى يعلمون علما قطعيا مزيحا لما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والاوهام التى من جملتها زعمهم أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا أو نصارى وأن النار لن تمسهم الا اياما معدودات واختلافهم فى أن نعيم الجنة هل هو من قبيل نعيم الدنيا أولا وهل هود أثم أولا وفى تقديم الصلة وبناء يوقنون على الضمير تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب فان اعتقادهم فى امور الاخرة بمعزل من الصحة فضلا عن

أى يأتون بما يحقق فيها
ومما رزقناهم) أعطيناهم
ينفقون) فى طاعة الله
والذين يؤمنون بما انزل
اليك) أى القرآن وما انزل
من قبلك) أى التوراة
والانجيل فيجمعهما (وبالاخرة
هم يوقنون) يعلمون

الوصول الى مرتبة اليقين والآخرة تأنيث الآخر كما أن الدنيا تأنيث الادنى غلبتا على الدارين فجرتا مجرى الاسماء اه أبو السعود **قوله** (اولئك) اشارة الى الذين حكيت خصالهم الحميدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على أنهم متميزون بذلك اكمل تميز منتظمون بسببه فى سلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو درجتهم وبعد منزلتهم فى الفضل وهو مبتدأ وقوله على هدى خبره وما فيه من الابهام المفهوم من التنكير لكمال تفخيمه كأنه قيل على هدى أى هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره وايراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم فى ملابستهم بالهدى بحال من يعلو الشئ ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارتها لتمسكهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة على تشبيهه باستعلاء الراكب واستوائه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين موصولين بالمتقين مستقلة لا محل لها من الاعراب مقررة لمضمون قوله تعالى هدى للمتقين مع زيادة تأكيد له وتحقيق اه أبو السعود **قوله** من ربهم) أى كائن من ربهم وهو شامل لجميع أنواع هدايته تعالى وفنون توفيقه اه أبو السعود **قوله** وأولئك هم المفلحون) تكرير اسم الاشارة لاظهار مزيد العناية بشأن المشار اليهم وللتنبيه على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضى نيل كل واحدة من تينك الخصلتين وأن كلا منهما كاف فى تميزهم عما عداهم ويؤيده توسيط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله تعالى أولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون فان التسجيل عليهم بكمال الغفلة عبارة عما يقيده تشبيههم بالبهائم فتكون الجملة الثانية مقررة للاولى وأما الافلاح الذى هو عبارة عن الفوز بالمطلوب فلما كان مغايرا للهدى نتيجة له وكان كل منهما فى نفسه اعز مرام يتنافس فيه المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة أى يميز ويفرق بين كون اللفظ خبرا أو صفة للمبتدا وبئ كذا للنسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه أو مبتدأ خبره المفلحون والجملة خبر لاولئك اه أبو السعود **قوله** ان الذين كفروا) هذه الآية نزلت فيمن علم الله عدم ايمانه من الكفار امّا مطلقا وامّا فى طائفة مخصوصة وان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والذين كفروا اسمها وكفروا صلة وعائد ولا يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبتدأ وأأنذرتهم وما بعده فى قوة التأويل بمفرد هو الخبر والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج هنا الى ابطال الخبر تفسر المبتدا ويجوز أن يكون سواء خبرا مقدما وأأنذرتهم بالتأويل المذكور مبتدأ مؤخرا تقديره الانذار وعدمه سواء وهذه الجملة يجوز فيها أن تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز أن تكون هى نفسها خبر الان وجملة لا يؤمنون فى محل نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون دعاء عليهم بعدم الايمان وهو بعيد أو تكون خبرا بعد خبر على رأى من يجوز ذلك ويجوز أن يكون سواء وحده خبرا ان وأأنذرتهم وما بعده بالتأويل المذكور فى محل رفع فاعل له والتقدير استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون على ما تقدم من الاوجه أعنى الحال والاستئناف والدعاء والخبرية والهمزة فى أأنذرتهم الاصل فيها الاستفهام وههنا غير مراد اذ المراد التسوية وأنذرتهم فعل وفاعل ومفعول وأم هنا عاطفة وتسمى متصلة

ويكون

(اولئك) المعهودون بما ذكر
(على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون) الفائزون
بالجنة الناجون من النار
(ان الذين كفروا) كابى
جهل وأبى لهب وغيرهما
(سواء عليهم

ولكونها متصلة شرطان أحدهما أن يتقدمها همزة استفهام أو تسوية لفظا أو تقديرا والثاني أن يكون ما بعدها مفردا أو مؤولا بمفرد كهذه الآية فانها لما وقعت فيها في تأويل مفرد كما يتقدم وجوابها أحد الشيئين أو الاشياء والاجتناب بنعم ولا بلا فان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتتقدر ببل والهمزة وجوابها نعم أولا ولها أحكام أخر ولم حرف جزم معناه نفي الماضي مطلقا وسواء اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر ويوصف به على أنه بمعنى مستو فيتحمل حينئذ ضميرا ويرفع الظاهر ومنه قولهم مررت برجل سواء والعدم بفتح العدم على أنه معطوف على الضمير المستكن في سواء ولا يثنى ولا يجمع امّا لكونه في الاصل مصدرا واما للاستغناء عن تثنيته بتثنية نظيره وهو سيّ بمعنى مثل تقول هما سيان أي مثلان وليس هو الظرف الذي يستثنى به في قولك قاموا سوى زيد وان شاركه لفظا واكثر ما تجيء بعده الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بأم كهذه الآية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى صبروا او لا تصبروا سواء عليكم أي أصبرتم أم لم تصبروا اه سمين **قوله** أأنذرتهم) الانذار يتعدى لاثنين قال تعالى انا أنذرناكم عذابا أنذرتكم صاعقة فيكون الثاني في هذه الآية محذوفا تقديره أأنذرتهم العذاب ونحوه ام لم تنذرهم اياه والاحسن أن لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظائره اه سمين **قوله** بتحقيق الهمزتين) أي مع ادخال ألف بينهما بقدر المد الطبيعي وتركه هاتان قراءتان **وقوله** وابدال الثانية ألفا أي ممدودة مدا لازما بقدر ثلاث ألفات ثالثة **وقوله** وتسهيلها الخ رابعة وخامسة فجملة القراءات في هذا المقام خمسة **وقوله** وادخال ألفا الخ بمعنى مع وهو قيد في قوله وتسهيلها فالحاصل أن التسهيل فيه وجهان وكذا التحقيق والابدال وجه واحد قال العلامة البيضاوي تبعا للزمخشري وقرأ ابدال الثانية ألفا محضة على وجهين الاول أن الهمزة المتحركة لا تقلب الثاني أنه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حدّه ورد عليه القاري بأن ما قاله خطأ اما الوجه الاول فلان قولهم المتحركة لا تقلب محلها في القلب القياسي واما السماعي فتقلب فيه المتحركة وهو كثير كسائل ومكنسة واما الوجه الثاني فلان جمع الساكنين على غير حدّه انما هو ممتنع قياسا وأما اذا سمع تواترا كما هنا فيستشهد به ويحتج به فكيف يرد المتواتر عن النبي وهو فصيح العرب وأيضا جمع الساكنين على غير حدّه أجازه الكوفيون اه شيخنا ونص عبارة البيضاوي وهذا الابدال لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حدّه اه قال منلا علي قاري وأما قول البيضاوي وقلب الثانية ألفا لحن فهو خطأ نشأ من تقليده الكشاف فان القراءة به متواترة عن النبي فانكارها كفر فأما تعليلهم بأن المتحركة لا تقلب فممنوع لانها قد تقلب كما ثبت في منسأة عند القراء ونقل في كلام الفصحاء قال الجعبري وجه البدل المبالغة في التخفيف اذ في التسهيل قسط همز قال قطرب هي قريبة وليست قياسية لكنها كثرت حتى اطردت وأما تعليلهم بأنه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حدّه فمدفوع بأن من يقلبها ألفا يشبع الالف اشباعا زائدا على مقدار الالف بحيث يصير المدّ لازما ليكون فاصلا بين الساكنين ويقوم قيام الحركة كما في محياي باسكان الياء الثانية وصلا ويسمى هذا حاجزا وقد أجمع القراء وأهل العربية على ابدال الهمزة المتحركة

(أأنذرتهم) تحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا مع ادخال ألف بينهما وتسهيلها وادخال ألف بين المسهلة والاخرى

الثانية فى نحو لان تم اعلم أن موافقة العربية انما هى شرط الصحة القراءة اذا كانت بطريق الاحاد
وأما اذا ثبتت متواترة فيستشهد بها لا لها وانما ذكرنا ما ذكرنا تفهيما للقاعدة وتتميما للفائدة اه
قوله فلا تطمع فى ايمانهم) أى فالمقصد من هذه الاية تيئيسه صلى الله عليه وسلم من ايمانهم
وازاحة من انذارهم وعلاجهم **قوله** مع تخويف) قال بعضهم ولا يكاد يكون الا فى نحو بيت
يسع زمانه الاحتراز من المخوف به فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو اشعار واعلام واخبار لا انذار
اه سمين وأبو حيان **قوله** ختم الله على قلوبهم) استئناف تعليلى لما سبق من الحكم وهو
عدم ايمانهم وحيث اطلق القلب فى لسان الشرع فليس المراد به الجسم الصنوبرى الشكل فانه
للبهائم والاموات بل المراد به معنى اخر يسمى بالقلب أيضا وهو جسم لطيف قائم بالقلب
الجسمانى قيام العرض بمحله أو قيام الحرارة بالفحم وهذا القلب هو الذى يحصل منه الادراك
وتتسم فيه العلوم والمعارف اه **قوله** طبع عليها الخ) هذا بيان لمعنى الختم فى الاصل وهو
وضع الخاتم على الشئ وطبعه فيه صيانة لما فيه وليس هذا المعنى مرادا هنا بل المراد بالختم
هنا عدم وصول الحق الى قلوبهم وعدم نفوذه واستقراره فيها فشبه هذا المعنى بضرب الخاتم
على الشئ تشبيها معقول بمحسوس والجامع انتفاء القبول لمانع منع منه وكذا يقال فى الختم
على الاسماع وجعل الغشاوة على الابصار **قوله** وعلى سمعهم) معطوف على على قلوبهم
فلو وقف عليه تام وما بعده جملة اسمية بدئ بها فرأيت من اتخذ الهه هوى الاية اه شيخنا
قوله أى مواضعه) جواب ما يقال كيف وحد السمع وجمع ما قبله وما بعده وايضاح
ذلك أنه مصدر حذف ما اضيف اليه لدلالة المعنى أى مواضع سمعهم أو يقال وحد السمع
لوحدة المسموع وهو الصوت دونهما أو للمصدرية والمصدر لا يجمع وقرئ شاذا وعلى
أسماعهم اه كرخى **قوله** غطاء) اى عظيم وانما خص الله تعالى هذه الاعضاء بالذكر
لانها طرق العلم فالقلب محل العلم وطريقه اما السماع واما الرؤية اه كرخى **قوله**
ولهم عذاب عظيم) العذاب ايصال الألم الى حى هوانا وذلا فايلام الاطفال والبهائم
ليس بعذاب اه كرخى (**قوله** عظيم) هو ضد الحقير وأصله أن توصف به الاجرام
وقد توصف به المعانى كما هنا ولهذا قال الشارح قوى دائم اه كرخى وهل العظيم والكبير
بمعنى واحد أو هو فوق الكبير لان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير
دون الصغير قولان وفعيل له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد وجمع والمفرد
اسم معنى واسم عين نحو قميص وظريف وصهيل وكليب جمع كلب ويكون اسم فاعل من
فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم ومبالغة فى فاعل نحو عليم فى عالم وبمعنى مفعول كجريح بمعنى
مجروح ومفعل كسميع بمعنى مسمع ومفاعل كجليس بمعنى مجالس ومفتعل كبديع بمعنى مبتدع
ومنفعل كسعير بمعنى مسعر وفعل كعجيب بمعنى معجب وفعال كصياح بمعنى صياح وبمعنى الفاعل
والمفعول كصريخ بمعنى صارخ أو مصروخ وبمعنى لواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب
جمع غارب اه سمين (**قوله** ونزل فى المنافقين) أى فى بيان جهلهم الباطنة وظاهرة
وفى بيان عاقبتهم وفى تجهيلهم والاستهزاء بهم وغير ذلك من احوالهم المذكورة
فى الايات الثلاثة عشر وانتهاؤها قوله ان الله على كل شئ قدير اه شيخنا **قوله**

ومن

(الصلة منهم ذلك فلا تطمع فى ايمانهم مع انذارك اعلام مع تخويف) ختم الله على قلوبهم استئناف تعليلى لما سبق من الحكم وهو عدم ايمانهم وحيث اطلق القلب فى لسان الشرع فليس المراد به الجسم الصنوبرى الشكل فانه للبهائم والاموات بل المراد به معنى اخر يسمى بالقلب أيضا وهو جسم لطيف قائم بالقلب الجسمانى قيام العرض بمحله أو قيام الحرارة بالفحم وهذا القلب هو الذى يحصل منه الادراك وتتسم فيه العلوم والمعارف اه **قوله** طبع عليها الخ) هذا بيان لمعنى الختم فى الاصل وهو وضع الخاتم على الشئ وطبعه فيه صيانة لما فيه وليس هذا المعنى مرادا هنا بل المراد بالختم هنا عدم وصول الحق الى قلوبهم وعدم نفوذه واستقراره فيها فشبه هذا المعنى بضرب الخاتم على الشئ تشبيها معقول بمحسوس والجامع انتفاء القبول لمانع منع منه وكذا يقال فى الختم على الاسماع وجعل الغشاوة على الابصار **قوله** وعلى سمعهم) معطوف على على قلوبهم فلو وقف عليه تام وما بعده جملة اسمية بدئ بها فرأيت من اتخذ الهه هوى الاية اه شيخنا **قوله** أى مواضعه) جواب ما يقال كيف وحد السمع وجمع ما قبله وما بعده وايضاح ذلك أنه مصدر حذف ما اضيف اليه لدلالة المعنى أى مواضع سمعهم أو يقال وحد السمع لوحدة المسموع وهو الصوت دونهما أو للمصدرية والمصدر لا يجمع وقرئ شاذا وعلى أسماعهم اه كرخى **قوله** غطاء) اى عظيم وانما خص الله تعالى هذه الاعضاء بالذكر لانها طرق العلم فالقلب محل العلم وطريقه اما السماع واما الرؤية اه كرخى **قوله** ولهم عذاب عظيم) العذاب ايصال الألم الى حى هوانا وذلا فايلام الاطفال والبهائم ليس بعذاب اه كرخى (**قوله** عظيم) هو ضد الحقير وأصله أن توصف به الاجرام وقد توصف به المعانى كما هنا ولهذا قال الشارح قوى دائم اه كرخى وهل العظيم والكبير بمعنى واحد أو هو فوق الكبير لان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفعيل له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد وجمع والمفرد اسم معنى واسم عين نحو قميص وظريف وصهيل وكليب جمع كلب ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم ومبالغة فى فاعل نحو عليم فى عالم وبمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح ومفعل كسميع بمعنى مسمع ومفاعل كجليس بمعنى مجالس ومفتعل كبديع بمعنى مبتدع ومنفعل كسعير بمعنى مسعر وفعل كعجيب بمعنى معجب وفعال كصياح بمعنى صياح وبمعنى الفاعل والمفعول كصريخ بمعنى صارخ أو مصروخ وبمعنى لواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب اه سمين (**قوله** ونزل فى المنافقين) أى فى بيان جهلهم الباطنة وظاهرة وفى بيان عاقبتهم وفى تجهيلهم والاستهزاء بهم وغير ذلك من احوالهم المذكورة فى الايات الثلاثة عشر وانتهاؤها قوله ان الله على كل شئ قدير اه شيخنا **قوله**

ومن الناس) خبر مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يحتمل أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة
أي الذي يقول أو فريق يقول فجملة يقول على الاول لا محل لها من الاعراب لكونها صلة
وعلى الثاني محلها الرفع لكونها صفة للمبتدا اه سمين وردّ هذا ابو السعود ونصه ومحلّ
الظرف الرفع على أنه مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لمقدر هو المبتدأ كما في قوله تعالى
ومنا دون ذلك أي وجمع منا الخ ومن في قوله من يقول موصولة أو موصوفة ومحلها الرفع
على الخبرية والمعنى وبعض الناس أو وبعض من الناس الذي يقول كقوله تعالى ومنهم
الذين يؤذون النبيّ الخ أو فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الخ على أن
يكون مناط الافادة والمقصود بالاصالة انضمامهم بما في حيز الصلة أو الصفة وما يتعلق به
من الصفات جميعا لا كونهم ذوات أولئك المذكورين وانما جعل الظرف خبرا كما هو الشائع في موارد
الاستعمال فيأباه جزالة المعنى لانّ كونهم من الناس ظاهر فالاخبار به عار عن الفائدة اه
والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويراد قد أناس جمع انسان أو انسيّ وهو حقيقة في الادميين
ويطلق على الجنّ مجازا اه سمين وفي أبي السعود ما نصه وأصل ناس أناس كما يشهد له
انسان وأناسيّ وانس حذفت همزته تخفيفا وعوّض عنها حرف التعريف ولذلك لا
يجمع بينهما سموا بذلك لظهورهم ويقابل الايناس بهم كما سمي الجنّ جنا لاجتنانهم وذهب بعضهم
الى أن أصله النوس وهو الحركة انقلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وذهب بعضهم
الى أنه مأخوذ من نسي نقلت لامه الى موضع العين فصار نيس ثم قلبت ألفا سموا بذلك
لنسيانهم اه (قوله لانه اخر الايام) فيه أن اليوم عرفا هو زمان من طلوع الشمس
الى غروبها وشرعا من طلوع الفجر الى غروبها وكل منهما لا تصح ارادته هنا فيكون المراد به الوقت
وهو إما محدود أو غير محدود الاول اخر الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب
الى دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار والثاني ما لا ينتهي وهو الابد الدائم الذي
لا انقطاع له ويؤخذ من كلام القاضي وغيره ترجيح الثاني اه كرخي (قوله وما هم
بمؤمنين) ردّ لما ادّعوه على أكمل وجه فالجملة الاسمية تفيد انتفاء الايمان عنهم في
جميع الازمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم فلا تفيد الا نفيه في الماضي اه أبو السعود
(قوله يخادعون الله الاية) هذه الجملة الفعلية يحتمل أن تكون مستأنفة جوابا لسؤال مقدر
وهو ما بالهم قالوا امنا وما هم بمؤمنين فقيل يخادعون الله ويحتمل أن تكون بدلا من جملة
الواقعة صلة لمن وهو يقول ويكون هذا من بدل الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع
وأصل الخداع الاخفاء ومنه الاخدعان عرقان مستبطنان في العنق ومنه مخدع البيت
اه سمين والخدع أن يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليوقعه فيه من
حيث لا يشعر أو يوهمه المساعدة على ما يريد هو به ليغترّ بذلك وكلا المعنيين مناسب
للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطلعوا على أسرار المؤمنين فيذيعوها الى المنابذين وأن
يدفعوا عن انفسهم ما يصيبهم سائر الكفرة اه أبو السعود وحاصله أنه بمنزلة النفاق والرياء
في الافعال الحسية قال الطيبيّ وقد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض منه استدراج الغير
من الضلال الى الرشد ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الامم اه

(ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر) أي يوم القيامة لانه اخر الايام (وما هم بمؤمنين) وعبّر في نفيه بما دون لم ولن ليفيد نفي الايمان رأسا دون نفي المنفي فقط (يخادعون الله والذين امنوا) بإظهار خلاف ما في الضمائر من الكفر

كرخي) **قوله** ليدفعوا عنهم أحكامه) أشار به الى بيان الغرض من الخداع وقوله الدنيوية كالقتل والاسر وضرب الجزية وكدخولهم في سلك المؤمنين في الاكرام والاعظام الى غير ذلك من الاغراض اه كرخي **قوله** لانّ وبال خداعهم) الوبال هو الوخامة والثقل اه **قوله** وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية يحتمل أن لا يكون لها محلّ من الاعراب وأن يكون لها محلّ وهو النصب على الحال من فاعل يخدعون والمعنى وما يرجع وبال خداعهم الا على أنفسهم غير شاعرين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما يشعرون أن وبال خداعهم راجع على أنفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدّر له مفعول لانّ الغرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر الى متعلقه والاوّل يسمى حذف الاختصار ومعناه حذف الشيء للدليل والشعور ادراك الشيء من وجه دقيق ويخفى مشتق من الشعر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها اه سمين وفي القاموس شعر به كنصر وكرم شعرا وشعورا علم به وفطن له وعقله وأشعره الامر وبه اعلمه والشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا وشعر كنصر وكرم شعرا قاله أو شعر بالفتح قاله وبالضم أجاده اه **قوله** أن خداعهم لا نفسهم) أشار به الى أن مفعول يشعرون محذوف للعلم به أو تقديره ان الله يطلع نبيه على كذبهم اه كرخي **قوله** والمخادعة الخ) أشار به الى جواب سؤال ومحصله أن الخديعة الحيلة والمكر واظهار خلاف الباطن فهي بمنزلة النفاق وهي مستحيلة في حق الله وصيغة المفاعلة تقتضي المشاركة فأشار الى جوابه بما ذكر ومحصله أنها هنا ليست على بابها وقوله وذكر الله الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يخادع الله أي يحتال عليه وهو يعلم الضمائر فكيف قيل يخادعون الله فأجاب عنه بما ذكر ومحصله أن الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال المخادع مع صاحبه من حيث القبح ومن باب المجاز العقلي في النسبة الايقاعية وأصل التركيب يخادعون رسول الله أو من باب التورية حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع اه من ابي السعود وغيره **قوله** وذكر الله فيها تحسين أي للكلام بطريق المجاز المركب أو العقلي أو التورية فكل من الثلاثة يحسن الكلام اه شيخنا **قوله** في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقرّرة لما يفيده قوله وما هم بمؤمنين من استمرار عدم ايمانهم أو تعليل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقيل في قلوبهم مرض يمنعه والمرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في أفعاله وقد يؤدّي الى الموت استعير هنا لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبيّ صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من فنون الكفر المؤدّية الى الهلاك الروحاني والآية تحتملهما فانّ قلوبهم كانت متألمة تحرّقا على ما فاتهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من ثبات امر الرسول واستعلاء شأنه يوما فيوما والتنكير للدلالة على كونه نوعا مبهما غير ما يتعارفه الناس من الامراض اه من البيضاوي وأبي السعود والمراد يكون الآية تحتملهما أنها تحمل عليهما معا جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد أشار الى هذا الجلال بقوله شك ونفاق هذا اشارة الى المعنى المجازي وبقوله فهو يمرض قلوبهم الخ هذا اشارة الى المعنى

الحقيقي

ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية
وما يخدعون الا أنفسهم)
لانّ وبال خداعهم راجع اليهم
فيختصهم في الدنيا بالخذلان
ويعاقبهم في الآخرة (وما يشعرون)
يعلمون أن خداعهم لانفسهم
والمخادعة هنا من واحد
كما في طرقت النعل وذكر الله
فيها تحسين وفي قراءة
وما يخدعون (في قلوبهم
مرض) شك ونفاق فهو
يمرض قلوبهم أي يضعفها

بحقيقته **قوله** فزادهم الله مرضا) بأن طبع على قلوبهم لعلمه تعالى بأنه لا يؤثر فيها التذكير والانذار وقيل زادهم كفرا بزيادة التكاليف الشرعية لانهم كانوا كلما ازدادت التكاليف بنزول الوحي يزدادون كفرا اه أبو السعود وقد أشار الجلال للثاني بقوله بما أنزله من القرآن الخ وزاد يستعمل لازما ومتعديا لاثنين ثانيهما غير الاول كأعطى وكسا فيجوز حذف مفعوليه وأحدهما اختصارا واقتصارا لقولك زاد المال فهذا لازم وزدت زيدا خيرا ومنه وزدناهم هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكر ما زدته وزدت مالا ولا تذكر من زدته وألف زاد منقلبة من ياء لقولهم يزيد اه سمين **قوله** مؤلم) بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث اسند الالم للعذاب وهو في الحقيقة انما يسند الى الشخص المعذب يقال ألم من باب طرب فهو ألم كوجع فهو وجيع أي متألم ومتوجع ولا يقال انه بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد الحقيقي كسميع بمعنى مسمع لخلوه عن دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضي أن العذاب لشدته ايلامه للمعذب صار كأنه مؤلم أي معذب فهو على حد جد جده اه من حواشي البيضاوي **قوله** بما كانوا يكذبون) الباء سببية ويجوز أن تكون مصدرية أي بكونهم يكذبون وهذا على القول بأن كان لها مصدر وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به في قوله

بذل وحلم ساد في قومه الفتى + وكونك اياه عليك يسير

فقد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة الى ضمير عائد على ما لانها حرف مصدري على الصحيح خلافا للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي وحينئذ فلا بد من تقدير عائد أي بالذي كانوا يكذبونه وجاز حذف العائد لاستكمال الشروط وهو كونه متصلا منصوبا بفعل وليس ثم عائد آخر اه سمين **قوله** واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض) شروع في تعديد بعض قبائحهم وقوله أي لهؤلاء أي المنافقين وهذا استئناف وقيل انه معطوف على يكذبون الواقع خبرا لكان وقيل معطوف على يقولون الواقع صلة من واذا ظرف زمان مستقبل يلزمها معنى الشرط غالبا وقيل أصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو وبعد كسرة فقلبت ياء وهذه أفصح اللغات وقائل هذا القول الله تعالى أو الرسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانتهاء والتبليغ والقائم مقام الفاعل جملة لا تفسدوا على أن المراد بها اللفظ وقيل هو مضمر يفسره المذكور والفساد خروج الشيء عن الحالة اللائقة به والصلاح مقابله والفساد في الارض يهيج الحروب والفتن المستتبعة لزوال الاستقامة عن أحوال العباد واختلال أمر المعاش والمعاد والمراد بما نهوا عنه ما يؤدي الى ذلك من افشاء أسرار المؤمنين الى الكفار وإغرائهم عليهم وغير ذلك من فنون الشر وركابها للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا قدم على ما تلك عاقبته **قوله** قالوا انما نحن مصلحون) جواب اذا وهو العامل فيها أي نحن مقصورون على الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شائبة الافساد والفساد وهذا الجواب منهم رد للناصح على أبلغ وجه والمعنى انه لا تتم مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة عن شوائب الفساد لان انما تفيد قصر

(وزادهم الله مرضا) أنزله من القرآن الخ (وله عذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون) أي بتكذيبهم أي بالتشديد (واذا قيل لهم) أي لمن ذكر (لا تفسدوا في الارض) بالكفر والتعويق عن الايمان (قالوا انما نحن مصلحون) وليس منا فساد

ما دخلته على ما بعدها مثل لما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا **قوله** (ردّ عليهم) عبارة السمين والتأكيد بأنّ وبضمير الفصل وتعريف الخبر للمبالغة في الردّ عليهم لما ادّعوه من قولهم انما نحن مصلحون لانهم أخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بأنما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فردّ الله عليهم بأبلغ وأوكد مما ادّعوه انتهت **قوله** (للتنبيه) أي تنبيه للمخاطب للحكم الذي يلقى بعدها اه شيخنا وعبارة السمين ألا حرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة ولكنها لفظ مشترك بين التنبيه والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت أو فعلية وبين العرض والتحضيض فتختص بالافعال لفظا أو تقديرا اه **قوله** (بذلك) أي أن ما فعلوه فساد لا اصلاح أو أن الله تعالى يطلع نبيه على فسادهم اه كرخي **قوله** (واذا قيل لهم آمنوا) أي قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الامر بالمعروف اثر نهيهم عن المنكر انما مالنصح والكما لا للارشاد اه ابو السعود يعني أن المؤمنين نصحوا المنافقين من وجهين أحدهما النهي عن الافساد وهو عبارة عن التخلي عن الرذائل وثانيهما الامر بالايمان وهو عبارة عن التحلي بالفضائل اه صادق **قوله** (كما آمن الناس) الكاف في محل نصب واكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف والتقدير آمنوا ايمانا كايمان الناس وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه في هذا ونحوه أن يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم وانما احوج سيبويه الى ذلك أن حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز الا في مواضع محصورة ليس هذا منها اه سمين واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل فان اسم الجنس كما يستعمل في مسماه مطلقا أي من غير اعتبار قيد مع المسمى يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة والمقصورة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صمّ بكم عمي ونحوه أو لتعهد الخارجي العلم والمراد به الرسول ومن معه والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متحصنا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم اه بيضاوي وقد أشار الجلال الى الاحتمال الثاني بقوله أصحاب النبي اه **قوله** (كما آمن السفهاء) مرادهم بهم الصحابة وانما سفهوهم لاعتقادهم فساد رأيهم أو لتحقيرهم شأنهم فان أكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والمراد أنهم قالوا ذلك فيما بينهم لا بحضرة المسلمين لان الفرض انهم مسلمون ظاهرا ومخالطتهم للمسلمين قلما يمكنهم أن ينسبوهم للسفه والا لظهرت حالهم وهم يخفونها اه شيخنا أي فأخبر الله تعالى نبيه عليه السلام والمؤمنين بما قالوه فيما بينهم اه **قوله** (للجهال) فسر السفه بالجهل أخذا من مقابلته بالعلم وفسره غيره بنقص العقل لان السفه خفة وسخافة رأي يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله اه كرخي وأشار بقوله أي لا تفعل كفعلهم الى أن الاستفهام انكاري **قوله** (ولكن لا يعلمون) عبر هنا بنفي العلم وثم بنفي الشعور لان المثبت لهم هناك هو الافساد وهو مما يدرك بأدنى تأمل لانه من المحسوسات التي لا تحتاج الى فكر كبير فنفي عنهم ما يدلك بالحواس مبالغة في تجهيلهم

قال الله تعالى ردّ عليهم (الا للتنبيه (انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بذلك (واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) أصحاب النبي كعبد الله بن سلام وأصحابه قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) الجهال أي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردّ عليهم (ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ذلك

وهو أن الشعور الذى قد ثبت للبهائم منفى عنهم والمثبت هنا هو السفه والمصدّر به هو الأمر بالايمان وذلك مما يحتاج الى امعان فكر ونظر تام يفضى الى الايمان والتصديق ولم يقع منهم المأمور به وهو الايمان فناسب ذكر نفى العلم عنهم اه سمين وقوله ذلك أى أنهم سفهاء **قوله** واذا لقوا الذين امنوا الخ) بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وأما ما صدّرت به القصة من قوله ومن الناس من يقول امنا الخ فالمقصد به بيان مذهبهم ونفاقهم فى الواقع وتفسير للامر فليس تكرارا * وسبب نزول هذه الآية ما روى أن ابن أبىّ وأصحابه جاءهم نفر من الصحابة ليضحكوهم فقال لقومه انظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم فأخذ بيد أبى بكر الصدّيق وقال مرحبا بالصدّيق وشيخ الاسلام ثم أخذ بيد عمر وقال مرحبا بالفاروق القوىّ فى دينه ثم أخذ بيد على فقال مرحبا بابن عمّ النبى وسيد بنى هاشم فقال له على يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فقال له مهلا يا أبا الحسن انى لأقول هذا والله الا لأن ايماننا كايمانكم ثم افترقوا فقال ابن أبىّ لأصحابه كيف رأيتمونى فعلت فاذا رأيتموهم فافعلوا مثل ما فعلت فأثنوا عليه وقالوا لم نزل بخير ما عشت فينا فرجع المسلمون الى النبىّ وأخبروه بذلك فنزلت اه خازن واذا منصوب بقالوا وهو جوابها اه سمين واللقاء المصادفة يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته واستقبلته ومنه ألقيته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحيث يلقى اه بيضاوى **قوله** أصله لقيوا) بوزن شربوا وقوله ثم الياء أى التى هى لام الكلمة يعنى وبعد حذفها قلبت كسرة القاف ضمة لمناسبة الواو فصار ورثة فعو اه **قوله** قالوا امنا) أى قالوا قولا يؤدى معنى هذا من خداعهم المؤمنين واظهارهم الاسلام عندهم اه **قوله** واذا خلوا) أصل خلوا خلوو انقلبت الواو الاولى التى هى لام الكلمة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير ساكنة فالتقى ساكنان فحذفت ألفها وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين **قوله** واذا خلوا منهم) أى عنهم أى انفردوا عنهم أى المؤمنين وقوله الى شياطينهم متعلق بمحذوف كما قدره فى أصل صنيعه أن خلا بمعنى انفرد واو فى البيضاوى وفى تفسير آخر محصله أن الى بمعنى مع ولا حذف فى الكلام ونصه من خلوت بفلان والبه اذا انفردت معه اه **قوله** رؤسائهم) عبارة الخازن المراد بشياطينهم رؤساؤهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة كعب بن الاشرف من اليهود بالمدينة وأبو برده فى بنى أسلم وعبد الدار فى جهينة وعوف بن عامر فى بنى أسد وعبد الله بن الاسود بالشأم ولا يكون كاهن الا ومعه شيطان تابع له وقيل هم رؤساؤهم الذين شابهوا الشياطين فى تمرّدهم انتهت وفى أبى السعود ما نصه والمراد بشياطينهم المماثلون منهم للشياطين فى التمرّد والعناد المظهرون لكفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة فى الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم اه **قوله** انما نحن) أى فى اظهار الايمان عند المؤمنين مستهزؤن بهم من غير أن يخطر ببالنا الايمان حقيقة وهو استئناف مبنى على سؤال نشأ من ادّعاء المعية كأنه قيل لهم عند قولهم انا معكم فما بالكم بوا فقوا المؤمنين فى الاتيان بكلمة الايمان فقالوا انما نحن مستهزؤن بهم فلا يقدح ذلك فى كوننا معكم بل يؤكده وقد ضمنوا جوابهم انهم يهينون المؤمنين ويجدون ذلك نصرة لدينهم أو تأكيد لما قبله فان المستهزئ

(واذا لقوا) اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقاء الساكنين ثم الواو لالتقائها ساكنة مع الالف بعدها (واذا خلوا) منهم وجعوا (الى شياطينهم) رؤسائهم (فى الدين) (انما نحن مستهزؤن) بهم

بالشئ مصرّ على خلافه أو بدل منه لأنّ من حقر الإسلام فقد عظم الكفر والاستهزاء بالشئ السخرية منه يقال هزئت واستهزأت بمعنى وأصل الهمزة من الهزء وهو القتل السريع وهزأ يهزأ مات فجأة وتهزأ به ناقته أي تسرع به وتخف اه أبو السعود **قوله** باظهار الايمان اي لهم امن من شرهم ونقف على سرهم وتأخذ من غنائمهم وصدقاتهم اه كرخي **قوله** يجازيهم باستهزائهم) أي عليه وهذا جواب عما يقال كيف وصف الله تعالى بأنه يستهزئ وقد ثبت أن الاستهزاء من باب العبث والسخرية وذلك قبيح على الله تعالى ومنزه عنه وايضاحه أنه سمي جزاء الاستهزاء استهزاء مشاكلة في اللفظ ومنه وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا كما كانت نكايات الله فيهم ومنه ولا يرون أنهم يفتنون اه كرخي **قوله** يمهلهم) أشار به الى أنه من المدّ أي التطويل في العمر وفي البيضاوي ويمدهم من مدّ الجيش من باب ردّ وأمدّه اذا زاده وقوّاه ومنه مدت الساعة والارض اذا أصلحتها بالزيت والسماد اه وفي السمين والمشهور فتح الياء من يمدهم وقرئ شاذا بضمها فقيل لغتان والرباعي بمعنى واحد تقول مدّه وامدّه بكذا وقيل مدّه اذا زاده من جنسه وأمدّه اذا زاده من غير جنسه وقيل مدّه في الشر كقوله تعالى ونمدله من العذاب مدا وأمدّه في الخير كقوله ويمددكم بأموال وبنين وأمددناهم بفاكهة ولكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف اه **قوله** في طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطغيانا بكسر الطاء وضمها ولام طغى قيل ياء وقيل واو يقال طغيت وطغوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه الماطغى الماء والعمه التردد والتحير وهو قريب من العمى الا أن بينهما عموما وخصوصا لان العمى يطلق على ذهاب ضوء العين وعلى الخطأ في الرأي والعمه لا يطلق الا على الخطأ في الرأي يقال عمه يعمه من باب طرب عمها وعمهانا فهو عمه وعامه اه سمين **قوله** يتردّدون) أي في البقاء على الكفر وتركه الى الايمان و قوله تجيرا مفعول لاجله أو حال مؤكدة ليتردّدون وقوله حال أي أن جملة يعمهون في محل نصب على الحال امّا من الضمير في يمدهم أو من الضمير في طغيانهم وجاءت الحال من المضاف اليه لان المضاف مصدر وتردّدهم في الكفر لا ينافي كونهم في الباطن عليه المقتضى لجزمهم به لان بعضهم كان شاكا في حقية الاسلام وباقيهم كان عليه مارة الشك لما يشاهدونه من الآيات الباهرة فهم وان أصرّوا على الكفر انما اصرارهم تجلدا وعنادا اه شيخنا **قوله** اولئك) أي الموصوفون بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول الى هنا وأولئك مبتدأ والذين وصلته خبره والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه اليه وقد استعير الاول للعدول عن الصواب في الدين والثاني للاستقامة عليه وقوله فما ربحت تجارتهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهي اشتروا والمشهور ضم واو اشتروا لالتقاء الساكنين وانما ضمت تشبيها بتاء الفاعل وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الاصلية نحو اوستطعنا وقيل لان الضمة أخف من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فان الاصل اشتريوا كما سيأتي وقرئ بكسرها على أصل التقاء الساكنين وبفتحها لانه أخف واصل اشتروا

اشتريوا

بالظهار الايمان (الله يستهزئ بهم) يجازيهم باستهزائهم (ويمدهم) يمهلهم او يضعف لهم (يعمهون) يتحيرون دون يتبصرون حال اولئك الذين اشتروا الضلالة

اشتروا حركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين **قوله** بالهدى) أى الذى كان فى وسعهم بتمكنهم منه خصوصا وقد جعله الله لهم بمقتضى الفطرة التى فطر الناس عليها هذا هو المراد وليس المراد أنه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به الضلالة والباء هنا للعوض والمقابلة وهى تدخل على المتروك أبدا كما هنا **قوله** أى استبدلوها به) أشار بهذا الى أن الشراء هنا مجاز المراد به الاستبدال وعبارة السمين والشراء هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى أنهم لما تركوا الهدى وآثروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشترين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله فما ربحت تجارتهم فأسند الربح الى التجارة والمعنى فما ربحوا فى تجارتهم انتهت والتجارة صناعة التجار وهى التصدى للبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال يقال ربح فلان فى تجارته أى أصاب الربح فاسناد عدمه الذى هو عبارة عن الخسران اليها هكذا ربا بها بناء على التوسع **قوله** وما كانوا مهتدين) أى لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا الطيبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق عندهم رأس مال يتوسلون به الى ادراك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين البتة عن الربح فاقدين للاصل اه بيضاوى **قوله** فيما فعلوا) أى من الاستبدال المذكور **قوله** مثلهم الخ) ما بين حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة فى التوضيح والتقرير والتشنيع ومثلهم مبتدأ وكمثل جار ومجرور وخبره فيتعلق بمحذوف على قاعدة الباب وأجاز أبو البقاء وابن عطية أن تكون الكاف اسما هى الخبر وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز أن تكون الكاف اسما مطلقا وأما مذهب سيبويه فلا يجيز ذلك الا فى شعر والذى ينبغى أن يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة أحوال حال يتعين أن تكون فيها اسما وهى ما اذا كانت فاعلا أو مجرورة بحرف أو اضافة وحال يتعين فيها أن تكون حرفا وهى الواقعة صلة لموجز الذى كزيد لان جعلها اسما يستلزم حذف عائد المبتدا من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال يجوز فيها الامران وهى ما عدا ما ذكر نحو زيد كعمرو والوجه أن المثل هنا بمعنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة المستوقد فليست زائدة على هذا التأويل والمثل بالفتح فى الاصل بمعنى مثل ومثل نحو شبه وشبه وشبيه وقيل بل هو فى الاصل الصفة وأما المثل فى قوله تعالى ضربت لكم مثلا فهو قول السائر الذى فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فقال لكل من فرط فى أمر حصل كما لصيف ضيعت اللبن سواء كان المخاطب به مفردا أو مثنى أو مجموعا أو مذكرا أو مؤنثا والذى فى محل خفض بالاضافة وهو موصول للمفرد المذكر ونحن نريد به هنا الجمع ولذلك روعى معناه فى قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فأعاد الضمير عليه جمعا اه سمين **قوله** فى نفاقهم) أى فى حال نفاقهم وقوله مستوقد السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال وقد **قوله** أنارت) أشار به الى أن الفعل متعد وفاعله ضمير مستتر وما الموصولة مفعوله أى أضاءت النار المكان الذى حوله فما بمعنى المكان اه وفى أبى السعود ما نصه الاضاءة فرط الانارة كما يعرب عنه قوله

(بالهدى) أى استبدلوها به
فما ربحت فيها بل خسروا
نصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم (وما كانوا مهتدين) صفتهم
فيما فعلوا (مثلهم) صفتهم
فى نفاقهم (كمثل الذى) أو قد (نارا) فظلت
(ما حوله) أضاءت (أنارت)

تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقيل متعدية ولازمة واللام للدلالة على ترتبها
على الإستيقاد أى فلما أضاءت النار ما حول المستوقد وقيل أضاء ما حوله واللام بمعنى
لكونه عبارة عن الاماكن والاشياء أو أضاءت النار نفسها فيما حوله على أن ذلك ظرف لشبه
النار المنزل منزلتها لا لنفسها أو ما من يده وحوله ظرف ١٢ **قوله** واستدفأ) فى المصباح
دفئ البيت بد فأ مهموز من باب تعب قالوا ولا يقال فى اسم الفاعل فى وزان كريم بل
وزان تعب ودفئ الشخص فالذكر دفآن والانثى دفأى مثل عطشان وعطشى اذا سما يدفئه
ودفئ اليوم مثال قرب والدفء وزان حمل خلاف البرد ١٢ وفى المختار الدف نتاج الابل
وألبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دف وفى الحديث لنا من دفئهم ما سلموا
بالميثاق وهو أيضا السمن ة من دفئ الرجل من باب سلم وطرب وهو يضا مايه دفئ ورجل
دفئ بالقصر ودفئ بالمد ودفآن والمراة دفأى ويوم دفئ بالمد وبابه ظرف وليلة دفيئة
أيضا وكذا الثوب ١٢ **قوله** ذهب الله بنورهم) أى المقصود باعتبار فقدانه فقدان
وخوف والية أشار الشيخ المصنف فى التقرير وعدل عن ضوئهم الذى هو مقتضى اللفظ لئلا
يحتمل اذهاب ما فى الضوء من الزيادة وابقاء ما يسمى نورا فان الغرض ذهاب النور عنهم بالكلية
وحاصله أن الضوء أبلغ من النور كما يدل له ما تقدم ١٢ كرخى والباء فيه للتعدية وهى
مرادفة للهمزة فى التعدية هذا مذهب الجمهور وزعم المبرد أن بينهما فرقا وهو أن الباء يلزم
فيها مصاحبة الفاعل للمفعول فى ذلك الفعل والهمزة لا يلزم فيها ذلك فاذا قلت ذهبت بزيد
فلا بد أن تكون قد صاحبته فى الذهاب فذهبت معه واذا قلت أذهبته جاز أن تكون قد
صحبته وأن لا تكون قد صحبته وردّ الجمهور على المبرد بهذه الاية لان مصاحبته تعالى لهم فى الذهاب
مستحيلة ١٢ سمين والنور ضوء كل نير واشتقاقه من النار أى أطفأ الله نارهم التى هى مدار
نورهم ١٢ ابو السعود **قوله** مراعاة لمعنى (الذى) أى بعد جعله بمعنى الذين كما فى قوله تعالى
وخضتم كالذى خاضوا **قوله** وتركهم) ترك فى الاصل بمعنى طرح وخلى فيتعدى لواحد
وقد يضمن معنى التصيير فيتعدى لاثنين فان جعل متعديا لواحد فهو الضمير البارز وفى ظلمات
ولا يبصرون حالان وان جعل متعديا لاثنين فالثانى فى ظلمات ولا يبصرون حال وهى مؤكدة
لان من كان فى الظلمة لا يبصر ١٢ من السمين ومفعول يبصرون محذوف قدره
بقوله ما حولهم **قوله** فى ظلمات) جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمة تراكم الغمام فيه
وظلمة الظلماء للنار ١٢ شيخنا وفى البيضاوى وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة
يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم او ظلمة الضلالة
وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمدى أو ظلمة شديدة كأنها ظلمات متراكمة ١٢ وهذا منه
يقتضى أن الضمير فى وتركهم راجع للمنافقين المشبهين بالذين أوقدوا النار وهذا ليس
بالجيد بل الاولى أنه راجع لاصحاب المثل المستوقدين والى هذا يشير قول الجلال فكذلك
هؤلاء الخ أى هؤلاء المنافقين المشبهين باصحاب المثل **قوله** فكذلك هؤلاء المنوفى)
بالنصر أى على أنفسهم وأولادهم وأموالهم باظهارهم كلمة الايمان أى بسبب اظهارها **قوله**
(بهم) هذا ما عليه الاكثرون من أن رفع الثلاثة على اضمار مبتدا وهى أخبار

متبايية

فاجس واستدفأ وامن
عاجئا فدفأ دهلك نورهم
أطفأه وجمع الضمير مراعاة
لمعنى الذى (وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون) ما حولهم مختبئين
عن الطريق خائفين
فكذلك هؤلاء أمنوا باظهار
كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم
الخوف والعذاب هم (صم)
عن الحق فلا يسمعونه سماع
قبول

فقوله المنافقين الخ هكذا فى
نسخة المؤلف ولعل صوابه
المنافقين المشبهين الخ كما فى

(لا يكبر) خبر مرعن الخبر
فلا يقولون له (عمى) عن طريق
الهدى فلا يرونه (فهم
لا يرجعون) عن الضلالة
(أو) مثلهم (كصيب)
أى كأصحاب صيب
فاصله صويب بفعل (من السماء)
يصوب أى ينزل (أو السحاب)
السحاب (فيه) أى السحاب
(ظلمات) متكاثفة (ورعد)
هو ملك أمر بالسوق وقيل صوت
(وبرق) لمعان سوطه الذى
يزجر به ﷺ

أسبابه ... وسمى بها فى مقابلة ما لها الى عدم قبول الحق مع كونهم سمعوا الاذان
... بالمعجزة ... ثما أشار اليه فى التقرير والجملة
... وقوله ... سمعهما الاذان صمما من باب تعب ليطل سمعهما
... فسر ... وقوله ... فى المغنى ايضا فيقال صم زيد يصم صمما فالذكر
أصمّ والانثى صماء وجمعهم مثل أحمر وحمراء وحمر ١٢ وفيه ايضا يكبم يبكم من باب تعب
فهو أبكم والجمع بكم مثل أحمر وحمر قيل الابكم الذى خلق ولا نطق له والاكبم الذى له نطق ولا يعقل
الجواب اهـ بكم ١٢ وفيه ايضا عمى عن باب رمى فقد بصره فهو أعمى والمرأة عمياء
والجمع عمى مثل أحمر وحمراء وعميان ايضا ١٢ **قوله** فلا يقولون له) الظاهر أن يقيد هذا النفى
بأن يقال اى قولا سابقا الى فهم سبق ... منى ظاهرا ولذا يقال فى قوله فلا يرونه أى
رؤية نافعة ١٢ شيخنا **قوله** عن الضلالة) أشار به الى أن الفعل لازم وقيل انه متعد
بمعنى ... وعن تقديره لا يرجعون عنها أى لا يرتدون والفاء للدلالة على أن اتصافهم
بالسابقة سبب لتحيرهم واحتباسهم ١٢ كرخى **قوله** وكصيب من السماء) فى أو وخمسة
أقوال اظهرها انها للتفصيل بمعنى أن الناظرين فى حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال
المستوقد الذى هذه صفته ومنهم من يشبههم بأصحاب صيب هذه صفته والثانى انها
للابهام أى ان الله ابهم على عباده تشبيههم بهؤلاء أو بهؤلاء الثالث أنها للشك بمعنى أن الناظر
يشك فى تشبيههم الرابع أنها للاباحة الخامس أنها للتخيير أى ايها شئت من أن يشبههم بكذا أو بكذا
وخيروا فى ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين اخرين أحدهما كونها بمعنى الواو والثانى كونها بمعنى
بل والصيب المطر سمى بذلك لنزوله يقال صاب يصوب من باب قال اذا نزل والسماء
كل ما علاك من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل سماو وانما قلبت
الواو همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة وهو يدل مطر نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية
وسقاوة لعدم تطرف حرف العلة ولذلك لما دخل عليها تاء التانيث صحت نحو سماوة
١٢ سمين **قوله** أى كاصحاب) أخذ تقدير هذا المضاف من الواو وفى يجعلون أصابعهم
ويبقى الاحتياج الى مضاف آخر لم يذكره وهو مثل ودليله كمثل فيما سبق ١٢ شيخنا **قوله**
وأصله صيوب) اى فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء
وأدغمت الياء فى الياء **قوله** من السماء) ظرف لمحذوف متعلق بصيب لانه بمعنى نازل أو نعت
لصيب فمن ابتدائية عليهما ويجوز أن تكون تبعيضية على الثانى على حذف مضاف فى تقديره
من مطر السماء ١٢ شيخنا **قوله** فيه ظلمات) المتبادر من ظاهر النظم أن الضمير
راجع للصيب وقد أعاده عليه غير واحد من المفسرين وأما هو فقد أعاده على السحاب الذى
هو مدلول السماء وهو خلاف ظاهر نظم الآية وفى بعضى مع **قوله** متكاثفة) أى مجتمعة
من ثلاث ظلمات ظلمة السحاب وظلمة المطر وظلمة الليل ١٢ شيخنا **قوله** ورعد)
أى شدة عظيم فالتنوين للتعظيم وحينئذ فهو صاعقا ما يأتى أنه شدة صوت
الرعد فالتعبير بالرعد تارة وبالصاعقة اخرى للتفنن ١٢ شيخنا **قوله** لمعان
سوطه) وسوطه آلة من نار يزجر بها السحاب فى زجرها بضم الياء من باب نصر أى يسوقه كما

فى المختار **قوله** يجعلون الخ) الضمير لاصحاب الصيب وهو وان حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعود اليه والجملة استئناف فكأنه لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع ذلك فأجاب بها وانما اطلق الاصابع على الانامل للمبالغة ١٢ بيضاوى **قوله** أى انامتها) أشار الى أنه من أنواع المجاز اللغوى وهو اطلاق الكل على الجزء ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة فى الفرار من شدة الصوت فكأنهم جعلوا الاصابع جميعها ١٢ كرخى **قوله** من الصواعق) أل للعهد الذكرى لانها ذكرت بعنوان الرعد بواسطة التنوين ولا يضر فى العهد الذكرى اختلاف العنوان كما قرر فى محله ١٢ شيخنا **قوله** شدة صوت الرعد) أى الملك كما روى أنه اذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار فتضطرب أجرام السحاب وتزعد ١٢ كرخى فهذا التركيب ظاهر على القول بأن الرعد هو الملك وعلى القول بأنه صوته تكون الاضافة بيانية أى شدة صوت هو الرعد وفى السمين والصواعق جمع صاعقة وهى الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار ويقال لها صاعقة بالسين وصاقعة بتقديم القاف ١٢ وفسرها الجلال فى سورة الرعد بأنها نار تخرج من السحاب ١٢ **قوله** لئلا يسمعوها) علة لمجموع المعلل الذى هو الجعل مع علته التى هى من الصواعق ١٢ و قوله حذر الموت فيه وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من أجله لان الفعل يعلل بعلل الثانى أنه منصوب على المصدر وعامله محذوف تقديره يحذرون حذر الموت ١٢ سمين **قوله** كذلك هؤلاء الخ) هذا شروع فى بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع فى كلامه يقتضى أن الاية من قبيل التشبيهات المفردة وحاصلها ثمانية خمسة هنا وان كان فى أولها اختصار وهو قوله اذا نزل القرآن الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أى فى أن كلا مادة الحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس يؤخذ من قوله يسدون اذا نهم الخ والثلاثة الباقية تأتى فى قوله تمثيل لازعاج ما فى القرآن الخ هذا والاقرب أن لفظ الاية من قبيل التشبيه المركب لذلك قال البيضاوى الظاهر أن التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت أجزاؤه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بأخرى مثلها فالغرض تمثيل حال المنافقين الخ ١٢ شيخنا **قوله** المشبه بالظلمات) أى فى عدم الاهتداء للحجة وفى الحيرة فى الدين والدنيا وهو بالرفع نعت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه بالرعد أى فى زاجه وارهابه وقوله المشبه بالبرق أى فى ظهوره ١٢ كرخى فرفع الثلاثة أنسب بكون المطر فيه الثلاثة المذكورة فيكون شبيهه وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة **قوله** يسدون اذا نهم) بيان لحالة المشبهين الشبيهة بجعل أصحاب الصيب أصابعهم فى اذا نهم وقوله لئلا يسمعوا الخ نظير قوله فى حالة المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هؤلاء يسدون اذا نهم من سماع القرآن حذر الميل الى الايمان الذى هو بمنزلة الموت عندهم **قوله** هو عندهم) أى ترك دينهم موت أى لانه كفر ١٢ كرخى **قوله** والله محيط بالكافرين) هذا جملة من مبتدا وخبر وهو اصرح محيط لان صاحب

(يجعلون) أى اصحاب الصيب (أصابعهم) أى أناملها (فى اذانهم) من الجعل (الصواعق) شدة صوت الرعد (حذر) خوف (الموت) من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالرعد والوعيد عليه المشبه بالبرق والحجج البينة المشبهة بالنور يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت (والله محيط بالكافرين) كما قدمنا

يحيط وأعل أعلال بستعين بأن نقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت ياء لسكونها اثر كسرة والاحاطة اخاصة بالمحسوسات فتشبه شمول القدرة لهم باحاطة السور واستعيرت الاحاطة للشمول واشتق منها الوصف وعبارة السمين والاحاطة حصر الشئ من جميع جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف أي عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال الزمخشري اعتراض لا محل لها من الاعراب كأنه يعني بذلك أن جملة قوله يجعلون أصابعهم وجملة قوله يكاد البرق يخطف أبصارهم جملتان مستقلتان اعتراضيتان بينهما قصة واحدة فكان ما بينهما اعتراضا **قوله** علما وقدرته) منصوبان على التمييز المحول عن المبتدا والاصل وعلم الله وقدرته محيطان بهم اه **قوله** فلا يفوتونه) أي لان الاحاطة لا يفوت المحيط وفيه اشارة الى أنه شبه شمول قدرته تعالى اياهم باحاطة المحيط ما أحاط به في امتناع الفوات فهي استعارة تبعية في الصفة سارية اليها من مصدرها كما قاله العلامة الشريف اه كرخي **قوله** يكاد البرق) واوي العين فوزنه يكود كيعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو وبحسب الاصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت ألفا فصار يكاد بوزن يخاف وماضيه كود بكسر العين كخوف ومصدره الكود كالخوف وهذا في كاد الناقصة وأما كاد التامة فهي يائية العين المفتوحة في الماضي كباع ومصدره الكيد كالبيع ولذلك جاء المضارع في القرآن مختلفا يكاد زيتها بضم فكيد والك كيدا ومعنى التامة المكر ومعنى الناقصة المقاربة اه شيخنا **قوله** يخطف أبصارهم) خبر يكاد وفي المصباح خطفه يخطفه من باب ضرب لغة اه **قوله** كلما أضاء لهم مشوا فيه) كل نصب على الظرف وما مصدرية والزمان محذوف أي كل زمان اضاءة وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت والعائد محذوف تقديره كل وقت أضاء لهم فيه فأضاء في الاول لا محل له لكونه صلة ومحل الجر على الثاني والعامل في كلما جوابها وهو مشوا وأضاء يجوز أن يكون لازما وقال المبرد هو متعد ومفعوله محذوف أي أضاء لهم البرق الطريق فالهاء في فيه تعود على البرق في قول الجمهور وعلى الطريق المحذوف في قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفي على بابها أي أنه محيط بهم وقيل بمعنى الباء ولابد من حذف على الوجهين أي مشوا في ضوئه أو بضوئه اه سمين وفي البيضاوي وأضاء اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم مشى أخذوه أو لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في موضع نوره اه **قوله** أي في ضوئه) لا حاجة لهذا المضاف بعد تفسير البرق بكونه لمعان السوط **قوله** تمثيل لاعاجز الخ) أي يفهم من قبيل تشبيه المفردات بمفردات والمعنى أنه تمثيل لهؤلاء المعاندين بأنهم كلما سمعوا من القرآن ما فيه من الحجج أزعج قلوبهم لظهورها لهم وصدق قوله ان كان مما يجلب من عصمة الدماء والاموال والغنيمة ونحوها وان كان مما يكرهون من التكاليف الشاقة عليهم كالصلاة والصوم وقفوا محتارين اه كرخي **قوله** تمثيل لاعاجز ما في القرآن الخ) أي باختطاف البرق لابصارهم وقوله وتصديقهم الخ أي تمثيلهم في البرق وقوله ووقوفهم الخ أي بقوفهم في الظلمة اه شيخنا **قوله** ولو شاء الله الخ) يعني أن امتناع ازالة الله لاسماعهم وأبصارهم سببه عدم مشيئته ذلك فعدم

(يكاد) يقرب (البرق يخطف أبصارهم) يأخذها بسرعة (كلما أضاء لهم مشوا فيه) أي في ضوئه وإذا أظلم عليهم قاموا) وقفوا تمثيل لاعاجز ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم ما سمعوا فيه عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم

الجار والمجرور قبله وهو واجب التقديم وأنداد الجمع ندّ وقال أبو البقاء أنداد اسم جمع ندّ وليس بجيد وفي جعله جمع ندّ بيد نظر لأن أفعالا يحفظ في فعيل بمعنى فاعل نحو شريف وأشراف ولا يقاس عليه والندّ المقاوم المضاهي سواء كان مثلا أو ضدّا أو خلافا وقيل هو الضدّ وقيل الكفؤ والمثل اهـ سمين **قوله** وأنتم تعلمون) جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال اهـ سمين **قوله** أنه الخالق الخ) أي أو أن الأنداد لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فعلى هذا أي على كونه وأنتم تعلمون حالا فالمقصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطروحا أو منويا وإن كان أكد كما صرح به الكشاف لا تقييد الحكم وهو النهي عن جعله لله أندادا بحال علمهم فإن العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف فلا يرد أن يقال المشركون لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون أن له أندادا أو المراد وأنتم تعلمون أنه ليس في التوراة والإنجيل جواز اتخاذ الأنداد اهـ كرخي **قوله** ولا يخلقون) أي وأنهم لا يخلقون **قوله** وإن كنتم في ريب الخ) فيه ثلاثة أمور الأول أن إن تقلب الماضي إلى الاستقبال حتى كان عند الجمهور والشك هنا واقع لا مستقبل وجوابه أن المراد وإن دمتم على الشك والدوام مستقبل الثاني أن إن لغير المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه أنها مستعملة في المحقق على خلاف الأصل فيها لنكتة يخالفهم وإشارة إلى أن الشك لا ينبغي أن يقع بالفعل الثالث أن قوله وإن كنتم لم يقتض أنهم شاكون وقوله الآتي إن كنتم صادقين يشعر بأنهم جازمون بأنه من عند محمد وجوابه أن حالهم التي هم عليها في نفس الأمر الشك والتي يظهرونها ويخبرون عنها أنه من عند محمد غاظه له فأول الآية ناظر لو قدم وآخرها ناظر لما يظهرونه تأمل اهـ شيخنا **قوله** في ريب) خبر كان متعلق بمحذوف ومحل كان الجزم وهي وإن كانت ماضية لفظا فهي مستقبلة معنى وزعم المبرد أن كان الناقصة حكما معان ليس لغيرها من الأفعال فزعم أن كان لقوتها وتوغلها في المضي لا تقلب إن الشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من المضي وتبعه في ذلك أبو البقاء وعلل ذلك بأن أكثر استعمالاتها غير دال على حدث وهذا مردود عند الجمهور لأن التعليق إنما يكون في المستقبل وتأولوا ظاهر غير ذلك بحيث كان قبيحة قد أما يا عما يكن يعلمان وإما على البين والتقدير إن لم تكن كان قبيحة أو إن تبين كونها قبيحة ولما خفي على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة إذا وقوله في ريب مجاز من حيث إنه جعل الريب مظروفا محيطا بهم بمنزلة المكان الكثرة وقوعه فيه وبما يتعلق بمحذوف لأنه صفة لريب ولا يتعلق بريب لأنه مصدر محلى بأل ومن للسببية أو لابتداء الغاية ولا يجوز أن تكون للتبعيض ويجوز أن تتعلق بريب أي إن ارتبتم من أجل قرآننا من هنا للسببية وما موصولة أو نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف أي نزلناه والتضعيف في نزلنا للتعدية فرادف الهمزة التعدية ويدل عليه قراءة أنزلنا بالهمزة وجعل الزمخشري التضعيف هنا دالا على نزوله منجما في وقائع مختلفة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة إلى التكلم لأن قبلا عبدنا وأركبوا فلو جاء الكلام على ظاهره لقيل مما نزل على عبده ولكنه التفت للتفخيم وعلى عبدنا متعلق بنزلنا وعدّي بعلى لإفادتها الاستعلاء كأن المنزل تمكن من

المنزل

المنزل عليه ولبسه لهذا جاء أكثر القرآن بالتعدي بها دون الى فإنها تفيد الانتهاء والوصول فقط والاضافة في عبدنا تفيد التشريف وقرئ عبادنا فقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وأمته لان جدوى المنزل وفائدته حاصلة لهم وقيل المراد بهم جميع الانبياء عليهم السلام اه سمين **قوله** من القرآن) بيان لما وقوله أنه من عند الله أي في أنه من عند الله أي أو في أنه من عند نفسه اه **قوله** فأتوا بسورة) جواب الشرط والفاء هنا واجبة لان ما بعدها لا يصح أن يكون شرطا وأصل اتوا ائتوا مثل اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل أتى بها للابتداء بالساكن والثانية فاء الكلمة اجتمع همزتان قلبت ثانيتهما ياء على حد ايمان وبابه واستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت التاء قبلها للتجانس فوزن ائتوا افعوا وهذه الهمزة انما يحتاج اليها ابتداء أما في الدرج فانه يستغنى عنها وتعود الهمزة التي هي فاء الكلمة لانها انما قلبت لاجل الكسر الذي كان قبلها وقد زال اه سمين **قوله** للبيان) بناه على ما جرى عليه من عود الضمير للمنزل وهو وان كان الراجح كما سيأتي لا يتعين بل يصح كما جرى عليه البيضاوي وغيره كونها تبعيضية أي بسورة أي بمقدارها كائنة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيوب وغير ذلك لكن فيه ايهام أن للمنزل مثلا عجز واعن الاتيان ببعضه ومن أعاد الضمير على عبدنا جعل من ابتدائية أي بسورة كائنة عن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم قالوا وعوده للمنزل أوجه لان الظاهر المطابق لقوله في سورة يونس فأتوا بسورة مثله وليست السورة مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولان الكلام في المنزل لا في المنزل عليه لقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا لحقه أن لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم اذ المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأتوا بشئ مما يماثله ولو كان الضمير للمنزل عليه لكان حقه أن يقال وان ارتبتم في أن محمدا منزل عليه فأتوا بقرآن من مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله في الهاء ثلاثة أقوال * احدها أنها تعود على ما نزلنا فيكون من مثله صفة لسورة و يتعلق بمحذوف أي بسورة كائنة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيوب وغير ذلك ويكون من معنى من التبعيض واختار ابن عطية والمهدوي أن تكون للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولا يجئ الا على قول الاخفش * الثاني أنها تعود على عبدنا فيتعلق من مثله بائتوا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجئ على هذا الوجه أيضا أن تكون صفة لسورة أي بسورة كائنة من رجل مثل عبدنا * الثالث قال أبو البقاء انها تعود على الانزال بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قلت ولا حاجة تدعو الى ذلك والمعنى يأباه أيضا اه **قوله** والسورة قطعة الخ) والآية طائفة من السورة متميزة بفصل يسمى الفاصلة اه كرخي **وقوله** اقلها ثلاث آيات بيان لحالها في الواقع وليس من التعريف ولا مما صدق على شئ من السور كما لا يخفى ثم رأيت في حواشي البيضاوي ما نصه قوله اقلها الخ تنبيه على أن أقل ما تتألف منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شئ من السور أنها طائفة مترجمة أقلها ثلاث آيات تأمل قاله السعد

عند الله أي في أنه من عند نفسه اه من مثله أي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أقول وأحسن قولها ثلاث آيات

اه صحيح

قوله أنها تعود على ما نزلنا الخ في نسخة الصفحة هكذا وفي نسخة المؤلف والعلم عند الله ولعله تأمل

وفي البيضاوي والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات وهي ان جعلت
واوها أصلية منقولة من سورة المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة محوزة على
حيالها أو محتوية على أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي
الرتبة لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ أو لها مراتب في الطول والقصر
والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السؤرة التي هي البقية
والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتناسب
النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفس ذلك عنه
بعض كربة كالمسافر اذا علم أنه قطع ميلا أطوى بريدا والحافظ متى حفظ ما اعتقد أنه أخذ
من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة فعظم ذلك عنده وابتهج به الى غير
ذلك من الفوائد اه **قوله** وادعوا شهداءكم هذه جملة أمر معطوفة على الامر قبلها فهي في
محل جزم أيضا ووزن ادعوا افعوا لان لام الكلمة محذوفة اه سمين أي فأصله ادعووا
بواوين الاولى مضمومة وهي لام الكلمة والثانية ساكنة وهي واو الجماعة فاستثقلت الضمة على
الواو والاولى فحذفت الضمة فاجتمع ساكنان فحذفت الواو الاولى التي هي لام الكلمة **قوله**
الهتكم سموا شهداء لانهم يشهدون لهم بين يدي الله في القيامة بصحة عبادتهم اياهم على
زعمهم الفاسد وقوله من دون الله وصف للشهداء أو حال منهم والمعنى على زيادة من اذ
تقديره شهداءكم التي هي غير الله أو حال كونها مغايرة لله اه وفي البيضاوي والشهداء
جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الامام وكأنه سمي به لانه يحضر
المجالس وتبرم بحضوره الامور ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب لانه
ادناء البعض من البعض ودونك هذا أي خذه من أدنى مكان منك ثم استعير للتفاوت
في الرتب فقيل زيد دون عمرو أي في الشرف ومنه الشيء الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل
تجاوز لحد الى حد وتخطى أمر الى أمر قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين ومن متعلقة بادعوا
والمعنى وادعوا الى المعارضة من حضركم أو رجوتم معونته من نسكم وحكمكم والهتكم غير
الله فانه لا يقدر على أن يأتي بمثله لا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن
ما أتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فان الاستشهاد به من عادة المبهوت العاجز عن اقامة الحجة
واشهداءكم الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء وآلهة وزعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامة
أو الذين يشهدون لكم بين يدي الله تعالى على زعمكم اه **قوله** ان كنتم صادقين شرط
حذف جوابه كما قدره المفسر بقوله فافعلوا ذلك أي الاتيان والدعاء وكذلك تصنع غيره كالسيد
والبيضاوي على أنه شرط حذف جوابه لكن يعكر عليه القاعدة المشهورة من أنه اذا اجتمع
شرطان وتوسط الجزاء بينهما يكون الاول قيدا في الثاني ويكون الجواب المذكور جوابا عنه
وسيذكر هذه القاعدة عند قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة
وكذلك ذكرها الجلال المحلي في سورة الجمعة تأمل **قوله** فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
ان الشرطية داخلة على جملة لم تفعلوا وتفعلوا مجزوم بلم كما تدخل ان الشرطية

وادعوا شهداءكم
الهتكم التي تعبدونها من
دون الله أي غير الله تعينكم
ان كنتم صادقين في أن محمدا
قاله من عند نفسه فافعلوا
ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله
وما عجزوا عن ذلك قال تعالى
فان لم تفعلوا ما ذكر
لتجزكم

على فعل منفي بلم نحو لا تفعلوا فيكون لم تفعلوا في محل جزم بها وقوله فاتقوا جواب الشرط ويكون قوله ولن تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجزائه اه سمين **قوله** ابدا) أخذه من المقام والسياق لا من مقتضى لن على الراجح فيها **قوله** اعتراض) اي جملة ولن تفعلوا معترضة بين الشرط وجوابه وواوها ليست عاطفة بل للاستئناف فلا محل لها من الاعراب لانها لم تقع موقع المفرد ولا يصح كونها حالا لان واو الحال لا تدخل على جملة مستأنفة ومعنى الاعتراض في الغالب التاكيد ويجئ لغيره بحسب المقام وعبر بلن دون لا لانها أبلغ منها في نفي المستقبل واستمراره **قوله** فاتقوا النار) جواب الشرط على أن اتقاء النار كناية عن الاحتراز من الفشل اذ بذلك يتحقق تسببه عنه وترتبه عليه كأنه قيل فاذا عجزتم عن الاتيان بمثله كما هو المقرر فاحترزوا من انكار كونه منزلا من عند الله سبحانه فانه مستوجب للعقاب بالنار اه أبو السعود واتقوا أصله اوتقيوا استثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها لمناسبة الواو وفي الكرخي ماضه وعرف النار هنا ونكرها في التحريم لان الخطاب في هذه مع المنافقين وهم في أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق أو العهد الذهني وفي تلك مع المؤمنين والذي يعذب من عصاتهم بالنار يكون في جزء من اعلاها فناسب تنكيرها لتقليلها اه **قوله** التي وقودها) بفتح الواو أي ما تتوقد به وأما بضمها فهو المصدر هذه التفرقة على المشهور في أن المفتوح اسم للآلة والمضموم مصدر وبعضهم قال كل من الفتح والضم يجري في الآلة والمصدر فما توقد به النار يقال له وقود بالفتح والضم وايقادها كذلك وكذا يقال في الوضوء والسحور والطهور ونحو ذلك اه من السمين **قوله** منها) حال من أصنامهم أي حال كونها من الحجارة وقيد بذلك ليصح كون الاصنام مثالا للحجارة احترازا عما اذا كانت من خيرها والحجارة جمع حجر كجمال جمع جمل وهو قليل غير منقاس اه بيضاوي **قوله** هيئت) بين به معنى أعدت يقال اعده كذا هيأه له فدل على أنها مخلوقة اذ الاخبار عن اعدادها للكافرين بلفظ الماضي دليل على وجودها والا لزم الكذب في خبر الله تعالى فازعمته المعتزلة من أنها تخلق يوم الجزاء قالوا لان خلقها قبل عبث لا فائدة فيه فلا يليق بالحكيم مردود لما تقرر من بطلان القول بتعليل أفعاله تعالى بالفوائد لانه يسئل عما يفعل سبحانه وتأويلهم بأنه يعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق الوقوع ومثله كثير في القرآن مدفوع بأنه خلاف الظاهر ولا يصار اليه الا بقرينة ذكره في شرح المقاصد اه كرخي **قوله** وحال) أي من النار ولا يصح أن تكون حالا من الضمير في وقودها لانه مضاف اليه ولان المضاف اسم بمعنى العين كالحطب فهو جامد لا يعمل اه من السمين **قوله** لازمة) دفع ما قيل هي معدة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا فمن ثم قال لازمة اه كرخي **قوله** وبشر الذين امنوا الخ) عطف على مضمون اية فان لم تفعلوا الخ وبالبشارة أول خبر من خير أو شر قالوا لان أثرها يظهر في البشرة وهي ظاهر جلد الانسان وهذا رأي سيبويه الا أن الاكثر استعمالها في الخير وان استعملت في الشر فتقييد كقوله تعالى فبشرهم بعذاب وان أطلقت كانت للخير وظاهر كلام الزمخشري أنها تختص بالخير والبشارة أيضا

(ولن تفعلوا) ذلك اعجازه اعتراض نظمها اعجازه بالايمان بالله وأنه (فاتقوا) بالايمان بالله وأنه (النار) التي هي سبب من كلام البشر (التي وقودها الناس) الكفار (والحجارة) كاصنامهم منها بعضي نها مفرقة الحجارة تتقد بالحطب وضعف (أعدت) هيئت (للكافرين) يعذبون بها جملة مستانفة أو حال لازمة (وبشر) أخبر (الذين) صدقوا بالله (امنوا)

البحار والتبشير الجميل ونباشير الفجر وتالله وفاعل بشر مما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح وامّا كل من نصب منه البشارة ١٥ سمين كعلماء المسلمين **قوله** الصالحات جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى الاسماء في بلائها العوامل ١٥ سمين **قوله** تجري الخ) صفة لجنات وقوله كلما رزقوا صفة ثانية وقوله ولهم فيها صفة ثالثة وقوله وهم فيها الخ صفة رابعة وأما قوله وأتوا به متشابها فهو اعتراض مقرر لما قبله وقوله تجري أي على ظهر الارض من غير حفيرة بل هي مما سكنه بقدرة الله تعالى وقوله الانهار أي جنسها أو المعهودة في آية القتال مثل الجنة التي وعد المتقون الخ ١٥ شيخنا وعبارة البيضاوي وعن مسروق أنهار الجنة تجري في غير أخدود واللام في الانهار الجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري أو للعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير اسن الآية والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل والفرات انتهت **قوله** وفصلها) أي المعبر عنها أولا بمساكنها ففيه تفنن **قوله** والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الهاء وسكونها وكذا كل ما عينه حرف حلقي لكن الساكن الهاء يجمع على أنهر ومفتوحها يجمع على أنها رعلى حدّ قوله

لفعل سماعي عينا أفعل وقوله وغيرها أفعل فيه مطرد من الثلاثي سماعا وقال يزيد وينبغي أن يضبط في الشرح بفتح الهاء لان غرضه أن يبين مفرد الجمع الذي في الآية وهو النهر لا غير ١٥ شيخنا وفي السمين الانهار جمع نهر بالفتح وهي اللغة العالية وفيه تسكين الهاء ولكن أفعال لا ينقاس في فعل الساكن العين بل يحفظ نحو أفراخ وأنساد وأفراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل هو مجرى الماء أو الماء الجاري نفسه الاول أظهر لانه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه النهار لاتساع ضوئه وانما اطلق على الماء مجازا اطلاقا للمحل على الحال ١٥ وفي المختار ونهر النهر حفره ونهر الماء جرى في الارض وجعل لنفسه نهرا وبابهما قطع وكل كثير جرى فقد نهر واستنهر ١٥ **قوله** رزقا) أي مرزوقا مفعول ثان والاول والضمير القائمة مقام الفاعل وكونه مصدرا بعيدا لقوله هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها والمصدر لا يؤتى به متشابها انما يؤتى بالمرزوق كذلك وتقدير الكلام ومعناه كلما حين رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة أي لانها بدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا انه بدل اشتمال لانه لا يتعلق حرفان بمعنى واحد بعامل واحد الا على سبيل البدلية أو العطف وانما احتيج الى تقدير مثل لان هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية وأما اذا قيل هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يريدوا بقولهم المذكور نفس ما أكلوه لان الحاضر بين أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم ولكن أرادوا هذا من نوع ما رزقنا من قبل والحاصل أن المراد بثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة واحدة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وأطال الكلام في تقريره ١٥ كرخي **قوله** قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وعائد الموصول محذوف لاستكمال الشروط اي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن لابتداء

الغاية

(وهي الصالحات) من الفروض والنوافل (أن) أي بأن (لهم جنات) حدائق ذات شجر ومساكن (تجري من تحتها) أي تحت شجرها وقصورها (الانهار) أي المياه التي تجري فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء (كلما رزقوا منها) أي طعموا من ثمارها (من ثمرة) من بيانية (رزقا) أي مرزوقا (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أي قبله لشبه ثمارها

الغاية ولما قطعت قبل بنيت وانما بنيت على الضمة لانها حركة لم تكن لها حال اعرابها ١٥ سمين
قوله هذا الذى الخ) هذا مبتدأ والذى بصلته خبره فيقتضى لتركيب أن الذى أحضر اليهم
وأراد وا أكل هو عين الذى أكلوه من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعل المفسر الكلام على
حذف مضاف فى جانب الخبر فقال أى مثل ما وما هى المذكورة بلفظ الذى ولو قال أى
مثل الذى لكان أوضح وقوله أى قبل أى قبل هذا الذى أحضر الينا وقوله لتشابه ثمارها
علة لتقدير المضاف وقوله بقرينة وأتوا الخ متعلق بقوله أى قبله فى الجنة فهو تعليل لهذا
التقييد وعرضه به الرد على من لم يقيد القبلية بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا وعبارة
الكرخى قوله أى قبله فى الجنة الخ نبه به على أن هذا اشارة الى المرزوق فى الاخرة فقط لأنه
يعود الى المرزوق فى الدنيا والاخرة كما قاله الزمخشرى قال لان قوله الذى رزقنا من قبل
انطوى تحته ذكر ما رزقوه فى الدارين ١٥ ويعنى بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه فى
الدارين أنه لما كان التقدير مثل الذى رزقنا كان قد انطوى على المرزوقين معا وما جرى
عليه الشيخ المصنف تبع فيه أبا حيان قال لان ظاهر الاية أنه راجع الى مرزوقهم فى الاخرة
فقط لانه المحدث عنه والمشبه بالذى رزقوه من قبل ولان الجملة انما جاءت محدثا بها على الجنة
وأحوالها كما فى الحديث وكلما عرفى أكثرى فلا يشكل بالكرة الاولى لكن ما قاله الزمخشرى
ادق نظرا لان قوله كلما على ما قاله حقيقة ١٥ **قوله** وأتوا به) أى أتتهم الملائكة
والولدان وأصل أتوا أتيوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت
الياء وضم ما قبلها لمناسبة الواو وفوزنه فعوا ١٥ وقوله أى جيئوا بالرزق أى رزق الجنة
فالضمير عائد على رزقا فى قوله من ثمرة رزقا وقوله متشابها حال من الضمير فى به **قوله** لونا)
من المعلوم أن التشابه فى اللون لا مزية فيه وانما المزية فى تشابه الطعم لأن يقال اختلاف الطعم
مع اتفاق اللون مزية فى العادة فكان ذلك مدحا لطعام الجنة ولذا روى عن الحسن ان
أحدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الاولى فيقول هذا الذى رزقنا
من قبل فتقول له الملائكة اللون واحد والطعم مختلف وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال
والذى نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة يتناول الثمرة ليأكلها فما هى واصلة الى فيه
حتى يبدل الله مكانها مثلها وعن مسروق نخل الجنة نضيد من أصلها الى فرعها وثمرها أمثال
القلال كلما نزعت ثمرة عاد مكانها اخرى والعنقود اثنا عشر ذراعا ١٥ من الخطيب
وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا
يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبزقون يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس
طعامهم جشاء ورشحهم كرشح المسك وفى رواية ورشحهم المسك وقوله يلهمون التسبيح
أى يجرى على ألسنتهم كما يجرى النفس فلا يشغلهم عن شئ كما أن النفس لا يشغل عن شئ
وقوله طعامهم جشاء أى ان فضل طعامهم يخرج فى الجشاء وهو تنفس المعدة والرشح العرق
١٥ خازن **قوله** ولهم فيها أزواج) جمع زوج والزوج ما يكون معه آخر فيقال زوج للرجل
والمرأة وأما زوجة بالتاء فقليل ونقل الفراء أنها لغة تميم والزوج أيضا الصنف والتثنية
زوجان والطهارة النظافة والفعل منها طهر بالفتح من باب قتل ويقل الضم من باب قرب واسم

(وأتوا به) أى جيئوا بالرزق
(متشابها) يشبه بعضه
بعضا فى اللون ويخالفه فى الطعم
(ولهم فيها أزواج)

تعالى فيكون معنى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا أي لا يترك المثل لقول الكفار واليهود انتهت
قوله (الثابت الواقع موقعه) تفسير للحق ومنه حق الامر ثبت وهو كما قال البيضاوي
يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة اه كرخي والمراد بكونه واقعا
موقعه أنه ليس عبثا بل هو مشتمل على الحكم والاسرار والفوائد **قوله** (من ربهم) من لابتداء
الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالا من الضمير المستكن في الحق أي كائنا او
صادرا من ربهم والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم للايذان بأن ضرب
المثل تنبيه لهم وارشاد الى ما يوصلهم الى كمالهم اللائق بهم فهو من جملة التربية والجملة
سادة مسد مفعولي يعلمون اه كرخي **قوله** (وأما الذين كفروا فيقولون) كان من حقه
وأما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هذا دليلا
واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه اه بيضاوي
قوله (تمييز) أو من اسم الاشارة تمييز نسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه
والمثل كل شئ حاكيت به شيئا ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل وهي جمع تمثال ويطلق المثل
على المثل بكسر الميم وسكون الثاء وعلى لغة السائر وعلى النعت ومنه كمثل الذي استوقد
نارا ولله المثل الاعلى اه كرخي **قوله** (بصلته) أي مع صلته وهي أراد والعائد
محذوف لاستكمال شرطه تقديره أراده الله والجملة في محل رفع وقوله خبرا أي المبتدأ وان
وقع نكرة والخبر معرفة على ما جوزه سيبويه والارادة نزوع أي اشتياق النفس وميلها الى
فعل بحيث يحملها عليها أو هي قوة هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما
مما لا يتصور في حقه تعالى وارادته تعالى ترجيح أحد مقدوريه على الآخر بلا يقاع أو معنى
يوجب هذا الترجيح بخلاف القدرة فانها لا تخصص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجدة
للفعل مطلقا ومعلوم أن الارادة صفة ذاتية قديمة زائدة على العلم اه كرخي **قوله** (يضل
به كثيرا) الباء في به للسببية وكذلك في يهدي به وهاتان الجملتان لا محل لهما لانهما كالبيان
للجملتين قبلهما المصدرتين بأما وهما من كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لانهما صفتان
لمثلا أي مثلا يفترق الناس به الى ضالين ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار وأجاز
أبو البقاء أن يكون حالا من اسم الله أي مضلا به كثيرا وهاديا به وجوز ابن عطية أن تكون
جملة قوله يضل به كثيرا من كلام الكفار وجملة قوله ويهدي به كثيرا من كلام الباري تعالى
وهذا ليس بظاهر لانه لباس في التركيب اه سمين **قوله** (وما يضل به الا الفاسقين)
الفاسقين مفعول ليضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند الفراء أن يكون منصوبا على
الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به أحدا الا الفاسقين اه سمين
وفي المصباح فسق فسوقا من باب قعد خرج عن الطاعة والاسم الفسق وفسق يفسق بالكسر
من باب جلس لغة حكاها الاخفش فهو فاسق والجمع فساق وفسقة اه **قوله** (الخارجين
عن طاعته) أي بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الاولى تكبها احيانا مستبيحا لها
الثانية لانهماكه فيها بلا مبالاة بها الثالثة بالجحود بأن يتكبها مستصوبا لها فهو كافر خارج
عن الايمان كما نحن فيه وعند المعتزلة مرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص ترد هم

(فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه) أي المثل (الحق
الثابت الواقع موقعه
(من ربهم وأما الذين
كفروا فيقولون ماذا أراد الله
بهذا مثلا) تمييز أي بمثل
المثل وذا يصلح للذي يصلح
مبتدأ وخبرا وغيرهما قال
الله تعالى (يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا) أي بهذا المثل (الكثير)
من خلقه (الا الفاسقين) الخارجين
عن طاعته

اه كرخي **قوله** الذين ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين المذم وتقرير للفسق والنقض فك التركيب وأصله فك طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط أحد المتعاهدين بالاخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد كان زمزا الى شئ هو من روادفه وهو أن العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه أن يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال اللام من حيثما تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد امّا العهد المعلوم بالعقل وهو الحجج القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسله وعليه حمل قوله واشهدهم على أنفسهم أو المأخوذ من الرسل على الامم بأنهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا أمره ولم يخالفوا حكمه واليه أشار بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ونظائره وقيل عهود الله ثلاثة عهد أخذه على جميع ذرية آدم بأن يقروا بربوبيته وعهد أخذه على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد أخذه على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتموه اه بيضاوي **قوله** نعت أي صفة للفاسقين للذم فيكون في موضع نصب لان الفاسقين مفعول يضل اه كرخي **قوله** من بعد ميثاقه) متعلق ينقضون ومن لابتداء الغاية وقيل زائدة وليس بشئ وميثاقه الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الى المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل اه سمين وعبارة البيضاوي من بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما تقع به الوثاقة وهي الاحكام والمراد به ما وثق الله به أي قوي به عهود من الآيات والكتب وما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل أن يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق اه **قوله** وخيرذلك) كموالاة المؤمنين وعدم التفرقة بين الرسل وفي البيضاوي ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أي من كل قريبة لا يرضاها الله كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير أو تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو أحد الاموال تسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به وأن يوصل يحتمل النصب والخفض على أنه بدل من ما أو ضميره والثاني أحسن لفظا ومعنى اه وقوله أحسن لفظا أي لقربه ومعنى لان قطع ما أمر الله بوصله أبلغ من قطع وصل ما أمر الله به نفسه اه شهاب أي لانه على الاول يصير المعنى ويقطعون وصل ما أمر الله به اه **قوله** الموصوفون بما ذكر) أي من قوله الذين ينقضون الى آخره وأولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو فصل والخاسرون خبر اه كرخي **قوله** لهم النار المؤبدة عليهم) أي باهمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية والخاسر من خسر أحد الامور الثلاثة المال والبدن والعقل وهؤلاء من الثالث اه كرخي (١) وفي القاموس خسر كفرح وضرب خسرا وخسرا وخسرانا وخسارة وخسارا صد ربح فهو خاسر وخسير والتاجر غبن في تجارته والخسران النقص كالاخسار

(الذين) نعت (ينقضون عهد الله) ما عهد به الى الكتب من الايمان بمحمد (من بعد ميثاقه) تأكيد عليهم (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الايمان بالنبي والترحم وغير ذلك وأن بدل من ضميره (ويفسدون في الارض) بالمعاصي والتعويق عن الايمان (اولئك) الموصوفون بما ذكر (هم الخاسرون) لصيرهم الى النار المؤبدة عليهم

(١) قوله وفي القاموس الخ هذا كما قال الا انه نقل على ما ذكره مصححه بين وهما خسر بفتحتين وخسيس في التجارة بعد قوله والتاجر الخ فتنبه وغبن والخسران النقص اه مصححه

والخسران اه **قوله** كيف تكفرون بالله) كيف للسؤال عن الاحوال والمراد هنا الاحوال التي يقع عليها الكفر من العسر واليسر والسفر والاقامة والكبر والصغر والعز والذل وغير ذلك والاستفهام هنا للتوبيخ والانكار فكأنه قال لا ينبغي أن توجد فيكم تلك الصفات التي يقع عليها الكفر فلا ينبغي أن يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة له ونفي اللازم يوجب نفي الملزوم فهذا استدلال على نفي الكفر أي نفي لياقته وانبغائه ينفي لازمه لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم شيخنا اه **قوله** وقد كنتم) أشار به الى أن جملة وكنتم الى قوله ثم اليه ترجعون في محل نصب على الحال وأن قد مضمرة بعد الواو وجريا على القاعدة المقررة عند الجمهور أن الفعل الماضي اذا وقع حالا فلا بد من قد ظاهرة أو مقدرة اه كرخي **قوله** وكنتم أمواتا) لا بد من التاويل على ما قرر أي وكانت مواد أبدانكم أو اجزاؤها أمواتا هذا والظاهر الحمل على التشبيه لان طرفيه مذكوران فيكون المعنى كنتم كالاموات فلا يرد السؤال كيف قيل أمواتا في حال كونهم جمادا وانما يقال ذلك فيما تصح فيه الحياة من البنية اه كرخي **قوله** نطفا) أي وعلقا ومضغا **قوله** بنفخ الروح) من المعلوم أن نفخ الروح انما هو في الرحم فالظرف متعلق بقوله في الارحام فقط اه **قوله** والاستفهام للتعجيب) أي ايقاعهم في الامر التعجيب وحمل المخاطب على التعجب **قوله** والاستغراب) **قوله** مع قيام البرهان) هذا هو منشاء التعجب لان الكفر أي الاشراك بالله مع قيام برهان الوحدانية مستغرب فينتج منه وأما الكفر في حد ذاته فلا غرابة فيه والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله وكنتم أمواتا الخ يعني فالمحيي والمميت ينبغي أن يكون هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح للالوهية لعدم قدرته على ما ذكر اه شيخنا **قوله** ثم يميتكم) عبر بثم لتخلل مدة العمر بين نفخ الروح والاماتة وقوله ثم يحييكم عبر بها لتخلل مدة البرزخ وقوله ثم اليه ترجعون عبر بها لتخلل مدة الحشر والحساب اه شيخنا وعبارة السمين والفاء في قوله فأحياكم على بابها من التعقيب وثم على بابها من التراخي لان المراد بالموت الاول العدم السابق وبالحياة الاولى الخلق وبالموت الثاني الموت المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث فجاءت الفاء وثم على بابهما من التعقيب والتراخي على هذا التفسير وهو أحسن الاقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزاء أيضا متراخ عن البعث انتهت **قوله** بأعمالكم) أي عليها **قوله** وقال ليلا على البعث) يعني ان الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحييكم ثم اليه ترجعون متكرا عندهم ناسب اثباته بالدليل اه شيخنا ودليلا منصوب على المفعول من أجله أي لاجل الدليل أي لاجل الاستدلال **قوله** هو الذي خلق لكم الخ) لكم متعلق بخلق ومعناها التعليل أي لاجلكم وقيل للملك والاباحة فيكون تمليكا خاصا لما ينتفع به وقيل للاختصاص وما موصولة وفي الارض صلتها وهي في محل نصب مفعولا بها وجميعا حال من المفعول الذي هو ما وهي بمعنى كل ولا دلالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جاؤا جميعا وجاؤا معا فان مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهي هنا حال مؤكدة لان قوله ما في الارض عام اه سمين لكن يرد على هذا العموم

ان

(كيف تكفرون) أي أيها (بالله) فالاستفهام للتوبيخ والانكار (وكنتم أمواتا) نطفا في الاصلاب (فأحياكم) في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام البرهان (ثم يميتكم) عند انتهاء آجالكم (ثم يحييكم) للبعث (ثم اليه ترجعون) فالبعث بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم وقال ليلا على البعث (هو الذي خلق لكم ما في الارض)

ان كثيرا مما فى الارض ضارّ كالسباع والحشرات وبعضها لا فائدة له أصلا كالهوامّ ويجاب بأنها كلها نافعة اقابالذات كالمأكول والمركوب أو بواسطة ألا ترى أن السباع الضارية اهلكت كثيرا من الحيوانات التى لو بقيت أهلكت الحرث والنسل والحيات يتخذ منها الترياق ١٢ شهاب **قوله** أى الارض وما فيها) أى بأن يراد بالارض جهة السفل فتصدق بها نفسها وبما فيها من الحيوان والنبات وغيرذلك وقوله وتعتبروا عطف خاص على عامّ لان الانتفاع صادق بالدنيوىّ وبالاخروىّ وهو الاعتبار ١٢ شيخنا وعبارة الكرخىّ قوله وتعتبروا أى تعتبروا به كالسباع والعقارب والحيات فان فيها عبرة وتخويفا فانه اذا رأى طرفا من المتوعد به كان أبلغ فى الزجر عن المعصية وأمّا خلق السمّ القاتل ففيه نفع لاجل دفع الحيوانات المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بأنه لا نفع فيه فكيف قيل خلق لكم ما فى الارض جميعا انتهت **قوله** ثم استوى الى السماء) أصل ثم أن تقتضى تراخيا زمانيا ولا زمان هنا فقيل هى اشارة الى التراخى بين رتبتى خلق الارض والسماء وقيل لما كان بين خلق الارض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال رواسى وتقدير الاقوات كما أشار اليه فى الآية الاخرى عطف بثم اذ بين خلق الارض والاستواء الى السماء تراخ واستوى معناه لغة استقام واعتدل من استوى العود وقيل علا وارتفع قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك ومعناه هنا قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله والقصد فى حق الله تعالى معناه تعلق ارادته التخصيصىّ لحادث أى ثم تعلقت ارادته تعلقا حادثا ما يخلق السموات أى بترجيح وجودها على عدمها فتعلقت القدرة بايجادها ١٢ **قوله** بعد خلق الارض) أى غير مدحوّة أى مبسوطة ولم يقل وما فيها كما هو مقتضى السياق اشارة الى أن خلق ما فى الارض ليس سابقا على خلق السموات بل متأخرا عنه وحاصل المقام أن الله تعالى خلق الارض أى جرمها من غير دحى وبسط فى يومين ثم خلق السموات السبع مبسوطة فى يومين ثم خلق ما فى الارض مما ينتفع به فى يومين والى هذا أشار القرطبىّ فى سورة الانبياء فى قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ونص عبارته هنا ثم استوى للترتيب الاخبارىّ لا الزمانىّ وذلك لانّ خلق ما فى الارض متأخر عن خلق السماء والاستواء فى اللغة الارتفاع والعلوّ على الشئ قال الله تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستووا على ظهوره وهذه الآية من المشكلات والناس فيها وفيما شاكلها على ثلاثة أوجه قال بعضهم نقرؤها ونؤمن بها ولا نفسرها واليه ذهب كثير من الائمة وقال بعضهم نقرؤها ونفسرها على ما يحتمله ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم نأوّلها ونحيل حملها على ظاهرها وقال الفرّاء الاستواء فى كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوى الرجل وينتهى شبابه وقوته أو يستوى من اعوجاج فهذان وجهان وقال البيهقىّ أبو بكر محمد بن علىّ بن الحسين وجعل الاستواء بمعنى الاقبال صحيح لانّ الاقبال هو القصد الى خلق السموات والقصد هو الارادة وذلك جائز فى صفات الله تعالى وقال سفيان بن عيينة وابن كيسان فى قوله ثم استوى الى السماء أى قصد اليها أى خلقه واختار فهذا قول وقيل على ما دون تكييف ولا تحديد واختاره الطبرىّ ويذكر عن أبى

أى الارض وما فيها (جميعا) لتنتفعوا به وتعتبروا (ثم استوى) بعد خلق الارض (الى السماء) أى قصد الى خلقها من الغمام (فسوّاهن) خلقهن (سبع سموات)

العالية الرياحي في هذه الآية أنه قال استوى بمعنى أنه ارتفع قال البيهقي ومراده من ذلك والله أعلم ارتفاع أمره وهو بخار الماء الذي خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية أنه سبحانه خلق الارض قبل السماء وكذلك في حم السجدة وقال في النازعات أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها فوصف خلقها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها فكان السماء على هذا خلقت قبل الارض وقال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وهذا قول قتادة ان السماء خلقت أولا حكاه عنه الطبري وقال مجاهد والطبري وغيرهم من المفسرين انه تعالى أيبس الماء الذي كان عرشه عليه فجعله أرضا وثار منه دخان فارتفع فجعله سماء فلما خلق الارض قبل السماء ثم قصد أمره الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وكانت اذ خلقها غير مدحوة قلت وقول قتادة صحيح ان شاء الله وهو أن الله تعالى خلق أولا دخانا للسماء ثم خلق الارض ثم استوى الى السماء وهي دخان فسواها ثم دحا الارض بعد ذلك ويدل على أن الدخان خلق أولا قبل الارض ما رواه السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الاحد والاثنين فجعل الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله بقوله ن والقلم والحوت في الماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان أنها ليست في الارض ولا في السماء فتحرك الحوت واضطرب فتزلزلت الارض فأرسى عليها بالجبال فثبتت فالجبال تفتخر على الارض وذلك قوله تعالى وألقى في الارض رواسي أن تميد بكم وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والاربعاء وذلك حين يقول أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها يقول أقواتها لاهلها في أربعة أيام سواء للسائلين وقوله فسواهن سبع سموات ذكر تعالى أن السموات سبع ولم يأت للارض في التنزيل ما صريح لا يحتمل التأويل الا قوله تعالى ومن الارض مثلهن وقد اختلف فيه فقيل ومن الارض مثلهن أي في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة والاخبار فتعين العدد وقيل ومن الارض مثلهن أي في الخلق وما بينهن وقيل هي سبع الا أنها لم يفتق بعضها من بعض قال الماوردي والصحيح الاول وأنها سبع كالسموات اه وعبارته في سورة الطلاق قال الماوردي وعلى أنها سبع أرضين متفاصلة بعضها فوق بعض تختص دعوة الاسلام بأهل الارض العليا ولا تلزم من في غيرها من الارضين وان كان فيها من يعقل من خلق بمين وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم للضوء منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويستمدون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والقول الثاني أنهم لا يشاهدون السماء فان الله

تعالى

تعالى خلق لهم غيباء يستترون منه وهذا قول من جعل الارض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن أبي صالح عن ابن عباس انها سبع أرضين منبسطة ليس بعضها في بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء اه وفيه هناك مزيد بسط على هذا فتأمل **قوله** لانها في معنى الجمع) أي لان أل جنسية **وقوله** الآتية أي الصائرة بعد خلقها بالفعل سبعا والجمع هو السموات السبع **وقوله** أي صيرها تفسير لقوله فسواهن **وقوله** فقضاهن بدل من آية اخرى **وقوله** سبع سموات مفعول ثان لسواهن لا للقضى كما قد يتوهم اه شيخنا **قوله** (لا تفترون) أي تفهمون وتعلمون **وقوله** على خلق ذلك أي ما ذكر من الارض وما بعدها **قوله** واذكر الخ أشار به الى أن اذ في محل نصب وأن العامل فيها اذكر مقدرا وضعف هذا بأنها لا تتصرف الا باضافة الزمان اليها والاحسن جعله منصوبا بقالوا أجعل أي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة لانه أسهل الاوجه اه كرخي **قوله** اذ قال ربك للملائكة) أي لمطلق الملائكة أو لنوع مخصوص منهم وهو الطائفة التي أرسلها الله على الجن فطردتهم من الارض الى الجزائر والجبال وتلك الطائفة جند يقال لهم الجان ورئيسهم ابليس وهم خزان الجنان أنزلهم الله من السماء الى الارض فطردوا الجن وسكنوا الارض فخفف الله عنهم العبادة وكان ابليس يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك الا لانى أكرم الملائكة عليه فقال له وجنده اني جاعل في الارض خليفة يعني بدلا عنكم وارفعكم الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا أهون الملائكة عبادة اه من الخازن **قوله** أيضا اذ قال ربك للملائكة) أي تعليما للمشاورة وتعظيما لآدم وبيانا لكون الحكمة تقتضي ايجاد ما يغلب خيره على شره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير اه كرخي **قوله** للملائكة) جمع ملاك الذي مخففه ملك والراجح أنه من الملك لا من الالوكة بمعنى الرسالة والملك جسم لطيف قادر على التشكل بأشكال مختلفة بدليل أن الرسل كانوا يرونهم كذلك فمنهم المقربون المستغرقون في معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم السماويون يدبرون الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي ومنهم الارضيون قال أبو حيان في تفسيره واللام في للملائكة للتبليغ وهو أحد المعاني التي جاءت لها اللام اه كرخي **قوله** اني جاعل) أي خالق أو مصور ولم يذكر الزمخشري غيره **وقوله** خليفة مفعول به على الاول وعلى الثاني هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قدم عليه اه كرخي وصيغة اسم الفاعل بمعنى المستقبل اه أبو السعود **قوله** يخلفني في تنفيذ أحكامي الخ) عبارة أبي السعود والخليفة من يخلف غيره وينوب منابه فعيل بمعنى فاعل والتاء للمبالغة والمراد بالخلافة الخلافة من جهته سبحانه في أجراء أحكامه وتنفيذ أوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة به تعالى الى ذلك بل لتصوير استحقاق المستخلف عليهم وعدم قيامهم بتلقي الاحكام والعلوم من الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من باب كتب كما في القاموس **قوله** قالوا أتجعل فيها الخ) انما قالوا ذلك استكشافا عما خفي

لانها في معنى الجمع الا بالتاء اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع سموات ومفعول أفلا تعقلون محذوف اي فلا تعقلون أن القادر على خلق ذلك ابتداء وهو أعظم منكم فلا على اعادتكم (و) اذكر يا محمد (اذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة) يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم (قالوا أتجعل فيها

عليهم من الحكمة التي بهرت أي غلبت تلك المفاسد وألغتها وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم أعلى من أن يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرمون الآية وانما عرفوا ذلك باخبار من الله أو تلقى من اللوح أو قياسا على أحد الثقلين على الآخر كما يؤخذ من كلام الشيخ المصنف والا فهم كانوا لا يعلمون الغيب اه كرخي **قوله** من يفسد فيها) أي مقتضى القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء أي مقتضى القوة الغضبية وذلك أن في كل انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالاولين يحصل النقص وبالاخيرة يحصل الكمال والفضل فنظروا المقتضى الاولين وغفلوا عن مقتضى الاخرى اه شيخنا **قوله** بالمعاصي) من الحسد والبغي وقتل بعضهم بعضا وانظر تسمية هذا معصية مع أنه قبل بعثة الرسل من البشر هل لانهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم أو أن تسميته معصية باعتبار الصورة اه شيخنا **قوله** ويسفك الدماء) المشهور ويسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ أيضا بضم حرف المضارعة من أسفك وقرئ أيضا مسفك للتكثير والسفك هو الصب ولا يستعمل الا في الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل أيضا في الدمع وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا في الدم وقد يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام أي نثره اه سمين وفي المصباح وسفك الدم أراقه وبابه ضرب وفي لغة من باب قتل اه **قوله** بنو الجان) الجان في الجن بمنزلة آدم في البشر فهو أبوهم وأصلهم كما أن آدم أبو البشر وذلك الاب قيل هو ابليس وقيل مخلوق آخر هو أبو الجن وان ابليس أبو الشياطين كما سيأتي في سورة الحجر اه والجان أيضا اسم لطائفة من الملائكة كما في الخازن اه **قوله** متلبسين) فيه اشارة الى أن بحمدك في موضع الحال المتداخلة لانها حال في حال أي كنتبيحا هو مقيد بحمدك ومتلبسين به اه كرخي **قوله** فاللام زائدة) أي والكاف مفعول نقدس أي نقدسك وقال البيضاوي ان اللام للتعليل وقال أبو حيان والاحسن أن تكون معدية للفعل كهي في يسبح لله اه كرخي **قوله** والجملة) أي جملة قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال والمقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم أي من بني آدم من الفساد على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا التعجب والتفاخر وفائدة الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهر كلامهم تراد فهما أن التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله أي التفكر في ذلك كما هو مبسوط في الاحياء اه كرخي **قوله** أي فنحن أحق الخ) هذا بيان لغرضهم من قولهم المذكور **قوله** وأن ذريته) أي ومن أن ذريته الخ وقوله فيظهر أي آدم العدل **قوله** فقالوا لان يخلق ربنا الخ) أي قالوا ذلك سرا فيما بينهم لقوله الآتي وما كنتم تكتمون حيث فسره الشارح هناك بهذا القول اه **قوله** لسبقتاله) أي عليه أي على ذلك الخلق أي المخلوق وهذا راجع لقوله أكرم عليه منا وقوله ورؤيتنا مالم يروه كاللوح المحفوظ راجع لقوله ولا أعلم **قوله** فخلق تعالى آدم الخ) وعاش من العمر تسعمائة سنة وستين سنة قاله السيوطي في التحبير في علم التفسير **قوله** أي وجهها) في القاموس والاديم من السحاب والارض ما ظهر منهما اه وفي المختار وربما سمي وجه الارض أديما اه **قوله**

الارض أي وجهها

بان قبض منها قبضة) أى بواسطة عزرائيل فان وهب بن منبه لما أراد الله تعالى أن يخلق آدم أوحى الى الارض انى خالق منك خلقا منهم من يطيعنى ومنهم من يعصينى فمن أطاعنى أدخلته الجنة ومن عصانى أدخلته النار قالت الارض أتخلق منى خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة الخ القصة اه من الخازن **قوله** من جميع الوانها) وكانت ستين لونا وقوله وسوّى اه أى صوّره **قوله** وعلم آدم الاسماء) أى بجميع اللغات لكن يتوهم تفرّقوا فى اللغات فحفظ بعضهم العربية ونسى غيرها وبعضهم التركية ونسى غيرها وهكذا اه شيخنا **قوله** الاسماء) أى لفظا ومعنى وحقيقة مفردا ومركبا كاصول العلم فان الاسم باعتبار الاشتقاق علامة للشئ ودليلة الذى يرفعه الى الذهن أى يوصله الى الفطنة والمراد بالاسم ما يدلّ على معنى ولو كان ذاتا وجرما فهو أعمّ من الاسم والفعل والحرف اه كرخىّ **قوله** حتى القصعة الخ) أى حتى الوضيع والحقير وحتى الذوات والمعانى فان الفسوة المرّة من الفسو على حدّ قوله (وقعلة مرّة بكلستة) فهى عبارة عن المرّة من اخراج الريح اه شيخنا وفى المصباح فسا يفسو من باب علا والاسم الفسا بالمدّ وهو ريح يخرج من الدبر من غير صوت يسمع اه وفيه أيضا ضرط يضرط من باب تعب وضرط ضرطا من باب ضرب لغة والاسم الضراط اه **قوله** بأن ألقى فى قلبها) أى علم الاسماء يعنى وعرض عليه المسميات أيضا كما عرضها على الملائكة فعلم المسميات مشترك بينه وبينهم واختصاصه عنهم انما هو بالاسماء فكان يعرف أن هذا الجرم يسمى بكذا وهم يعرفون الجرم ولا يعرفون اسمه اه شيخنا **قوله** ثم عرضهم على الملائكة) الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير أسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوّض عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسؤال عن أسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء لاسيما أن أريد بها الالفاظ والمراد بها ذوات الاشياء أو مدلولات الالفاظ اه بيضاوى **قوله** وفيه) أى فى الضمير فى عرضهم الذى هو جمع مذكر تغليب العقلاء وهم الجنّ والانس والملائكة على غير العقلاء والجمادات حيث ثم يقل عرضها وقرئ عرضهن وعرضها وكلامه شامل للتذكير أيضا حيث كنى عن الاناث بلفظ الذكور * وكيفية العرض على الملائكة بأن خلق تعالى معانى الاسماء التى علمها آدم حتى شاهدتها الملائكة أو صوّرها الاشياء فى قلوبهم فصارت كأنهم شاهدوها وفى الحديث انه تعالى عرضهم أمثال الذرّ ولعله عزوجلّ عرض عليهم من أفراد كل نوع ما يصلح أن يكون أنموذجا يتعرف منه أحوال البقية وأحكامها اه كرخىّ وهذا ظاهر فى المسميات التى هى ذوات وأمّا التى هى معان كالفرح والسرور والعلم والجهل والقدرة والارادة فمعنى عرضها أن الله تعالى ألقاها فى قلب آدم ففهمها وأدركها وعلم تعلّق أسماءها وكذا يقال فى عرضها على الملائكة) ثم قل **قوله** تبكيتا) أى توبيخا واسكاتا وفى المختار التبكيت كالتقريع والتعنيف والتوبيخ وبكته بالحجة تبكيتا غلبه اه يقال بكته بكذا وبكته عليه أى قرّعه عليه وألزمه حتى عجز عن الجواب اه زكريا وقوله أنبئونى من التنبيء والنبأ خبر ذو فائدة عظيمة سواء حصل علما أو غلبة ظنّ فايثاره على الاخبار للايذان برفعة

بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجن بالماء الخ وسوّى ونفخ فيه الروح فصار لحما دما وعظما الخ وعلم آدم الاسماء أى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة والنسمة والمعنى بان ألقى فى قلبه علمها أى عرضهم أى المسميات على الملائكة أى على بعضهم وفيه تغليب العقلاء على غيرهم أنبئونى أخبرونى المسميات هؤلاء

شان الاسماء وعظم خطرها فان النبأ انما يطلق على الخبر الخطير والامر العظيم اه كرخي
قوله وجاب للشرط) وهو ان كنتم صادقين تقديره فانبئوني دل عليه ما قبله أي أنبئوني السابق وأشار بما ذكره الى الرد على ابن عطية وغيره في قولهم ان الجواب أنبئوني السابق وانه يجوز تقديم الجواب على الشرط على مذهب سيبويه وقد نبه أبو حيان على رد ذلك اه كرخي
قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الخ) اعتراف بالعجز والقصور واشعار بأن سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمة بما عرفهم وكشف لهم ما اشتبه عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى صلوات الله عليه سبحانك تبت اليك وقال يونس عليه السلام سبحانك اني كنت من الظالمين اه بيضاوي
قوله انك أنت العليم الحكيم) أنت يحتمل ثلاثة اوجه أن يكون توكيدا لاسم ان فيكون منصوب المحل وأن يكون مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر أن وأن يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور هل له محل اعراب أم لا واذا قيل ان له محلا فهل باعراب ما قبله كقول الفراء فيكون في محل نصب أو باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي والحكيم خبر ثان أو صفة للعليم وهما فعيل بمعنى فاعل وفيهما من المبالغة ما ليس في العالم والحكمة لغة الاتقان والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقدم العليم على الحكيم لانه هو المفضل به في قوله وعلم وقوله لا علم لنا فناسب تصاله به ولان الحكمة تأتي عن العلم وأثره وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها او الحكيم صفة ذات تفسر بذي الحكمة وصفة فعل ان فسر بأنه المحكم لصنعته اه سمين
قوله قال تعالى يا آدم) أراد تعالى بهذا اظهار رمزية آدم عليه السلام على الملائكة وآدم اسم أعجمي لا اشتقاق له ولا يتصرف ولذا قال السمين بعد كلام طويل والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه بعيد لان الاسماء الاعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصريف اه
قوله فسمى كل شيء باسمه الخ) أي بان قال لهم هذا الجرم يسمى القصعة وحكمته وضع الطعام فيه وهكذا
قوله قال تعالى ألم أقل لكم) أي مقررا على ترك الاولى اذ كان الاولى لهم أن يتوقفوا متربصين لان يبين لهم ولا يتجرؤن على السؤال بطريق ظاهره الاعتراض والطعن في بني آدم وأفهمت الآية أنه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها أي لانه أخبر عن علمه تعالى بأسماء المسميات جميعها ولم تكن موجودة قبل الاخبار اه كرخي
قوله ما تبدون) وزنه تفعون لان أصله تبدوون مثل تخرجون فأعل بحذف الواو بعد سكونها والابداء الاظهار والكتم الاخفاء يقال بدا يبدو بدوا وقوله وما كنتم تكتمون ما عطف على ما الاولى بحسب ما تكون عليه من الاعراب اه سمين
قوله واذ قلنا للملائكة) أي الملائكة الذين أنف لهم الله الارض بطرد الجن أو جميع الملائكة وهو الظاهر من قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون وهذا السجود كان قبل دخول آدم الجنة اه شيخنا وهذه القصة ذكرت في القرآن في سبع سور في هذه السورة والاعراف والحجر والاسراء والكهف وطه وص ولعل السر في تكريرها

(ان كنتم صادقين) في أني أخلق أعلم منكم فأنبئوني بالخلائف وجواب الشرط دل عليه ما قبله
(قالوا سبحانك) تنزيها لك عن الاعتراض عليك
(لا علم لنا الا ما علمتنا) اياه
(انك أنت) تأكيد للكاف
(العليم الحكيم) العليم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته
(قال) تعالى (يا آدم أنبئهم) أي الملائكة (بأسمائهم) أي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها
(فلما أنبأهم بأسمائهم قال) تعالى لهم منبها (ألم أقل لكم) قبل
(انى أعلم غيب السموات والارض) ما غاب فيهما
(وأعلم ما تبدون) تظهرون
(وما كنتم تكتمون) تسترون من قولكم أتجعل فيها الخ
(واذ قلنا للملائكة) اذكر عليه منا ولا اعلم (ع)

تسلية النبيّ صلى الله عليه وسلم فانه كان في محنة عظيمة في قومه وأهل زمانه فكأنه تعالى يقول الا ترى أن أوّل الانبياء هو آدم عليه السلام ثم انه كان في محنة عظيمة للخلق اه من خطيب في سورة الاسراء **قوله** (سجود الآدم) السجود في الاصل تذلل مع تطامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تعظيما لشأنه أي سببا لوجوبه كما جعلت الكعبة قبلة للصلاة والصلاة لله فمعنى سجدوا له أي اليه واما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخرّوا له سجدا ولم يكن فيه وضع الجبهة بالارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام أبطل ذلك بالسلام اه خطيب وعن جعفر الصادق أنه قال كان أوّل من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر اه من المواهب وقيل بقيف الملائكة المقربون في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة اه ع ش عليه **قوله** سجود تحية) أي سجود تعظيم لآدم ثم نسخ الاسلام هذه التحية وجعل التحية هي السلام ووله بالانحناء) أي من غير وضع الجبهة على الارض وهذا أصح القولين في المقام اه شيخنا وفي المصباح وحياه تحية أصله الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله أي البقاء وقيل الملك ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك اه **قوله** (الا ابليس) في المصباح وأبلس ابلاسا اذا سكت غما وأبلس بس وفي التنزيل فاذا هم مبلسون وابليس أعجمي وهذا لا ينصرف للعجمة والعلمية وقيل عربي مشتق من الابلاس وهو اليأس وردّ بأنه لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره اه من السمين **قوله** هو من الجنّ) أي المسمى فيما سبق بالجانّ في قوله كما فعل بنو الجان فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وهو أصح القولين اه شيخنا **قوله** كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ المصنف بين الملائكة وهو تابع في ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضية كلامهما أنه ليس من الملائكة وصرح بذلك في الكشاف فقال كان جنيا واحدا بين أظهرهم لوقوعه من الملائكة مغمورا بينهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا والكن أكثر المفسرين كالبغوي والواحدي والقاضي على أنه كان من الملائكة والا لم يتناوله أمرهم ولم يصح استثناؤه منهم قالوا ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجنّ جواز أن يقال كان من الجنّ فعلا ومن الملائكة نوعا أو لان الملائكة قد يسمون جنا لاختفائهم والحاصل أن ما ذكروه محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وما ذكره الشيخان محاولة على أنه منقطع فلا حاجة الى التأويل لكنه خلاف الاصل اه كرخي **قوله** تكبر) أفاد به أن السين للمبالغة للطلب فما قدّم الاباء عليه وان كان متأخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من أفعال القلوب واقتصر في سورة ص على ذكر الاستكبار اكتفاء به وفي سورة الحجر على ذكر الاباء حيث قال الى أن يكون معهم الساجدين اه كرخي **قوله** وكان من الكافرين) أي قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قبله عابدا طائعا وأجاب عنه الشارح بقوله في علم الله يعني أن علم الله الازلي متعلق بأنه

(سجود الآدم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا له) هل كان كل بين الملائكة (من الكافرين) في علم الله

يكفر فيما لا يزال بسبب هذا التكبر اه شيخنا وفي الشهاب ما نصه وإنما أولت الآية بما ذكر لأنه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه فإما أن يكون التغيير لكان باعتبار ما سبق في علم الله من كفره وتقديره ذلك وقيل إن كان بمعنى صار اه وعبارة الكرخي قوله في علم الله إشارة إلى أن الأظهر أن كان على بابها قال البيضاوي وقيل أوصارمتهم بالمعصية أحقه أمر الله له بالسجود لآدم لاعتقاده أنه أفضل منه والأفضل يحسن أن يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما أشعر به قوله أنا خير منه وبحمله على الأول إعتراضية مقررة لما سبق من الإباء والاستكبار وإيثار العلو وعلى الثاني حالية أي تحقق الإباء والاستكبار كفرا أنهما بسبب أنه كما تقتضيه ألفاء وأفادت الآية استقباح التكبر والحض وستر الله تعالى وأن الأمر للوجوب انتهت **فائدة** قال بعض الأخبار رضي الله تعالى عنه إن إبليس اللعين كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع الملائكة ثمانين ألف سنة ووعظ الملائكة عشرين ألف سنة وسيد الكروبيين ثلاثين ألف سنة وسيد الروحانيين ألف سنة وطاف حول العرش أربعة عشر ألف سنة وكان اسمه في سماء الدنيا الحارث وفي السماء الثانية الزاهد وفي السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة التقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي اللوح المحفوظ إبليس وسمي بذلك لأنه أبلس من رحمة الله اه من كشف البيان للسمرقندي

قوله وقلنا يا آدم الخ) هذه الجملة معطوفة على جملة إذ قلنا لا على قلنا وحده لاختلاف زمانيهما وهو من خطاب الأكابر والعظماء فأخبر الله تعالى عن نفسه بصيغة الجمع لأنه ملك الملوك اه كرخي ومثله في السمين لكن قوله لاختلاف زمانيهما لا يصلح علة لما نحن فيه من عطف فعل على فعل وقد عرفت أن إذ مفعول به لفعل محذوف فالحق أن العطف على الفعل وحده صحيح إذ التقدير واذكر وقت قولنا للملائكة اسجدوا وقولنا لآدم اسكن أي اذكر الوقتين وما وقع فيهما من القصتين تأمل **قوله** اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا) إن قلت قال هنا وكلا بالواو وفي الأعراف فكلا بالفاء قلت لأن اسكن هنا معناه استقر وكن آدم وهو كان في الجنة والأكل يجامع الاستقرار غالبا فلهذا عطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى جمعا بين الاستقرار والأكل وفي الأعراف معناه ادخل لكونهما كانا خارجين فهو والأكل لا يجامع الدخول عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد بسطت الكلام على ذلك في الفتاوى اه شيخنا الإسلام في متشابهات القرآن وهذه التفرقة لا دليل عليها بل الظاهر أن الأمر هنا وفي الأعراف بالسكنى المراد به الدخول لأن قصة السجود كانت قبل دخول الجنة ثم لما فرغ منها أمره الحق بدخول الجنة فقال ويا آدم اسكن الخ والله أعلم بمراده وأسرار كتابه **قوله** ليعطف عليه الخ) واضح العطف عليه مع أن المعطوف لا يباشر فعل الأمر لأنه تابع ويغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع اه زكريا **قوله** من ضلع الأيسر) فلما كان كل إنسان ناقصا ضلعا من الجانب الأيسر فجهة اليمين أضلاعها ثمانية عشر وجهة اليسار أضلاعها سبعة عشر * وقصة خلقها أن الله تعالى ألقى النوم على آدم ثم نزع ضلعا من أضلاع جنبه الأيسر وهو الأقصر فخلق منه حواء وخلق مكان الضلع لحما من غير أن يحس آدم بذلك ولم يجد ألما ولو وجد ألما لما عطف جل على مرأة قط اه

(وقلنا يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه (وزوجك حواء) سميت بذلك (وكان خلقها من ضلعه) الأيسر (الجنة وكلا منها)

من الخازن ولا يرد أنه لا تكليف فيها ولا خروج منها لانهما ممتنعان لمن دخلها جزاء ٥٠١
كحسن **قوله** (رغدا) في المصباح رغد العيش بالضم رغادة من باب ظرف اتسع ولان فهو رغد
ورغيد ورغد رغدا من باب تعب لغة فهو راغد وهو في رغد من العيش أي رزق وإسم رغد
الضم بالفتح خصبي والرغيدة الزبد ١٢ **قوله** حيث شئتما) أي في أي مكان من الجنة
شئتما وسع الامر عليهما أزاحة للعلة والعذر في التناول من الشجرة المنهي عنها من بين
فيها التي لا تحصر ١٢ بيضاوي **قوله** ولا تقربا) في المصباح قرب الشئ منا قربا
وقربانا وقربة وقربى أي دنا وقربت الامر أقربه من باب تعب وقربة من باب قتل
وقربانا بالكسر فعلته أو دانيته ومن الاول ولا تقربوا الزنى ومن الثاني لا تقرب امحمى أي لا
تدن منه ١٢ **قوله** وغيرهما) كالمشمش أو الخلة أو التين وأشار كما قال القاضي الى
أن الاولى أن لا يعين من غير دليل قاطع بل أو ظاهر ١٢ كرخي **قوله** فتكونا) امّا مجزوم
بالعطف على تقربا أو منصوب في جواب النهي ولا يدل العطف على السببية بخلاف النصب
قوله من الظالمين أي الذين وضعوا أمر الله تعالى في غير موضعه وأصل الظلم وضع الشئ في
غير موضعه ١٢ كرخي **قوله** فأزلهما الشيطان عنها) أي أصدر زلتهما أي زلقهما وحملهما
على الزلة بسببها ونظير من هذه ما في قوله تعالى وما فعلته عن أمري أو أزلهما عن الجنة بمعنى
أذهبهما وأبعدهما عنها يقال زل عني كذا اذا ذهب عنك وبعضده قراءة أزالهما وهما
متقاربان في المعنى فان الازلال أي الازلاق يقتضي زوال الزال عن موضعه البتة والزالهما
قوله لهما هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن
تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومقاسمته لهما اني لكما لمن الناصحين ١٢ أبو السعود
وفي المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تنحى عنه وزل زللا من باب تعب لغة وزل
في منطقه أو فعله يزل من باب ضرب زلة أخطأ ١٢ لكن يرد هنا ما يقال ان قصة ابليس
مع آدم وحواء كانت بعد طرده واخراجه من الجنة وكان آدم وحواء اذ ذاك فيها وذلك
لان قصة السجود كانت قبل دخول آدم الجنة فلما امتنع اللعين من السجود طرده الله تعالى
وأخرجه من الجنة ثم أمر آدم وحواء بدخول الجنة وسكناها فلما سكناها ازداد اللعين غيظا
وحسدا وأحب أن يتسبب في اخراجهما من الجنة كما اخرج هو منها بسببهما وأحب
بوجوه منها أن آدم وحواء دارا في الجنة للتمتع بها فقربا من بابها وكان ابليس اذ ذاك واقفا
خارجه فكلمهما بما كان سببا في اخراجهما ومنها أنه تصور في صورة دابة من دواب
الجنة ودخل ولم تعرفه الخزنة ومنها أنه دخل في فم الحية ١٢ من البيضاوي هنا وفي الخازن
في سورة الاعراف أنه وسوس اليهما وهو في الارض فوصلت وسوسته اليهما وهما في الجنة
بالقوة القوية التي جعلها الله له ١٢ **قوله** وقاسمهما) أي أقسم لهما فالمفاعلة ليست على
بابها بل للمبالغة ١٢ أبو السعود من سورة الاعراف **قوله** فأكلا منها) اشار به الى أن قوله
تعالى فأخرجهما معطوف على مقدر وأورد عليه أن آدم معصوم فكيف يخالف النهي
وأجيب بوجوه منها أنه اعتقد أن النهي للتنزيه لا للتحريم ومنها أنه نسي النهي
ومنها أنه اعتقد نسخه بسبب مقاسمة ابليس له انه لمن الناصحين فاعتقد أنه لا يحلف أحد

هذه الشجرة أو الكرم
وهي الحنطة أو التين
أو غيرها (فتكونا)
من الظالمين) العاصين
أزلهما الشيطان) ابليس
أذهبهما وفي قراءة أزالهما
عنها (عنها) أي بسببها
قال لهما هل أدلكما على
شجرة الخلد وقاسمهما بالله
انه لهما لمن الناصحين فأكلا
منها

أهبطوا (الزلل) والسعي الا عجز
عن الحيوان حيث شئتما ولا تقربا

بالله كاذبا اه شيخنا **قوله** بما كانا فيه) ما يجوز أن تكون موصولة اسمية وأن تكون نكرة موصوفة أي من المكان (أو الغير الذي كانا فيه أو من مكان أو غيره كانا فيه فالجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها على الأول ومحلها الجر على الثاني ومن لابتداء الغاية اه سمين **قوله** الى الارض) فهبط آدم بسرنديب من أرض الهند على جبل يقال له يود وهبطت حوّاء بجدّة وابليس بالابلة من أعمال البصرة والحية بأصبهان اه من الخازن **قوله** (أي انتما الخ) تصحيح لضمير الجمع مع أن المخاطب آدم وحوّاء وأجاب بعضهم بأن الخطاب لهما ولابليس والحية وقوله بما اشتملتما أي مع ما اشتملتما عليه وقوله من ذرّيتكما أي التي في الاصلاب فكانه في ظهر آدم اه شيخنا **قوله** بعضكم لبعض عدوّ) هذه جملة من مبتدا وخبر وقد ذكر في محلها أوجه أصحها أنها في محل نصب على الحال أي اهبطوا متعادين والثاني أنها لا محل لها لانها مستأنفة اخبارا بالعداوة وأفرد لفظ عدوّ وان كان المراد به جمعا لاحد وجهين اما اعتبارا بلفظ بعض فانه مفرد واما لان عدوّا أشبه المصادر في الوزن كالقبول ونحوه وقد صرّح أبو البقاء بأن بعضهم جعل عدوّا مصدرا اه سمين **قوله** وفي قراءة) أي لابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات على أنها فاعل وآدم مفعول وقرأ الباقون بالعكس فرفع آدم مع نصب كلمات اسنادا للفعل لآدم وايقاعه على كلمات ووجه الاختلاف في ذلك أن تلقيته فقد تلقاك وما تلقاك فقد تلقيته فمعنى تلقي آدم للكلمات استقبالها بالقبول والعمل بها حين علمها ومعنى تلقي الكلمات لآدم استقبالها اياه بأن تلقته واتصلت به وكلاهما استعمال مجازي لان حقيقة التلقي استقبال من جاء من بعد وقد أشار الى ذلك الشيخ المصنف في تقريره ولم يؤنث الفعل على القراءة الاولى وان كان الفاعل مؤنثا لانه غير حقيقي وللفصل أيضا واقتصر على ذكر آدم عليه السلام مع أن حوّاء شاركته في التلقي لهذه الكلمات كما سيأتي في سورة الاعراف في قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا أنفسنا الآية وذلك لان حوّاء تبع لآدم في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في أكثر مواقع الكتاب والسنة اه كرخي **قوله** وهو ربنا ظلمنا أنفسنا الخ) أي على أصح الاقوال وقيل هي سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدّك لا اله الا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت اه بيضاوي **قوله** فتاب عليه) أي مما لا يليق بمقامه الشريف فان الاكل وان كان جائزا لاحد الوجوه السابقة لكنه غير لائق به صلى الله عليه وسلم فسمي معصية صورة وعوقب عليه بخروجه من الجنة على حد حسنات الابرار سيئات المقربين وقد قيل ان آدم لما نزل الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وقد قيل لو أن دموع أهل الارض جمعت لكانت دموع داود أكثر ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جمعت لكانت دموع آدم أكثر اه من الخازن **قوله** انه هو التواب) أي كثير قبول التوبة أو الرجاع على عباده بالرحمة ووصف العبد بها ظاهر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة وأصل التوبة الرجوع وهي في العبد الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على أن لا يعود اليه وردّ المظالم ان كانت وفيه تعالى الرجوع عن العقوبة الى المغفرة اه كرخي ولا يطلق عليه تعالى تائب وان صح معناه في حقه وصح اسناد

فعد

(فأخرجهما مما كانا فيه) (وقلنا اهبطوا) الآية (بعضكم لبعض عدو) (ولكم في الارض مستقر) موضع قرار (ومتاع) ما تمتعون به من زروعكم وثماركم (الى حين) وقت انقضاء آجالكم (فتلقى آدم من ربه كلمات) ألهمه اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي (ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فتاب عليه) قبل توبته الآية (انه هو التواب) على عباده (الرحيم) بهم

فعله اليه كما فى قوله فتاب عليه وذلك لان اسماءه تعالى توقيفية ١٢ **قوله** جميعا) حال من فاعل اهبطوا أى مجتمعين امّا فى زمان واحد او فى أزمنة متفرقة لان المراد الاشتراك فى أصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان قولك معا يستلزم مجيئهم جميعا فى زمن واحد لما دلت عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فانها انما تفيد أنه لم يتخلف أحد منهم عن المجئ من غير تعرض لاتحاد الزمان ١٢ سمين **قوله** كرره ليعطف عليه الخ) غرضه بهذا أن التكرير للتأكيد وتوطئة لما بعده وهو أحد قولين وقيل ان الثانى غير الاول باعتبار المتعلق والغرض المقصود من الامرين وعبارة البيضاوى كرّر للتأكيد أو لاختلاف المقصود فان الاول دل على أن هبوطهم الى دار البلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثانى أشعر بأنهم أهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا ومن ضله هلك وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثانى منها الى الارض انتهت **قوله** فامّا يأتينكم الخ) فيه تنبيه على عظم نعم الله تعالى عليهما كأنه قال وان اهبطتكما من الجنة فقد أنعمت عليكما بإتيان المؤيّة الى الجنة مرّة اخرى على الدوام الذى لا ينقطع ١٢ من الخازن **قوله** فيه ادغام نون ان الخ) ايضاحه أن امّا هى ان الشرطية زيدت عليها ما للتأكيد ولاجل التأكيد المذكور حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع الجملتين بعده الشرطية وهى قوله فمن تبع الخ والجملية وهى قوله والذين كفروا الخ واعلم أن حرف الشك واتيان الهدى كائن لا محالة لانه محتمل فى نفسه جرى محب عقلا أى العقل لم يستقل بالعلم بوقوعه بل لابدّ أن يسمع من النبىّ صلى الله عليه وسلم فاستعمال ان فى الآية مجاز ١٢ كرخى **قوله** فمن تبع هداى الخ) بقى قسم ثالث وهو من آمن ولم يعمل الطاعات فليس داخلا فى الآيتين على تفسير الشارح ١٢ شيخنا **قوله** فلا خوف عليهم) أى عند الفزع الاكبر وقوله ولا هم يحزنون فى الآخرة أى على ما فاتهم من الدنيا والخوف غمّ يلحق الانسان من توقع أمر فى المستقبل والحزن غمّ يلحقه من فوت أمر فى الماضى وامّا الخوف المثبت لهم فى بعض الآيات فهو فى الدنيا ١٢ كرخى **قوله** فى الآخرة) متعلق بهما وقوله بأن يدخلوا الجنة متعلق بالنفى أى انتفى عنهم الامران بسبب الخ ١٢ شيخنا **قوله** والذين كفروا الخ) عطف على فمن تبع الخ فسيم له كأنه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا بآياته أولئك اصحاب النار الخ ١٢ صاوى **قوله** يا بنى اسرائيل الخ) قال ابن جزى الكلبى فى تفسيره لما قدّم دعوة الناس عموما وذكر مبدأهم دعا بنى اسرائيل خصوصا وهم اليهود وجرى الكلام معهم من هنا الى حزب سبحان السفهاء فتارة دعاهم بالملاطفة وذكر الانعام عليهم وعلى آبائهم وتارة بالتخويف وتارة باقامة الحجة وتوبيخهم على سوء أعمالهم وذكر عقوباتهم التى عاقبهم بها فذكر من النعم عليهم عشرة أشياء وهى انجيناكم من آل فرعون وفرقنا بكم البحر وبغشاكم من بعد موتكم وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى وعفونا عنكم وغفرنا لكم

(قولنا اهبطوا منها) جميعا) حكرر لفظة (جميعا) ليعطف عليه (فاما) فيه ادغام نون ان الشرطية فى الثانية (يأتينكم منى هدى) فمن تبع هداى (ولا هم يحزنون) على ما فاتهم من الدنيا (والذين كفروا) بآياتنا (كذبوا بآياتنا) كفروا وكذبوا اولئك اصحاب النار (هم فيها خالدون) لا يفنون ولا يخرجون (يا بنى اسرائيل) اى اولاد يعقوب

خطاياكم وانينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وذكر
من سوء فعالهم عشرة أشياء قولهم سمعنا وعصينا واتخذتم العجل وقولهم أرنا الله جهرة
وبدل الذين ظلموا ولن نصبر على طعام واحد ويحرفون الكلم وتوليتم من بعد ذلك وقست
قلوبكم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وذكر من عقوبتهم عشرة أشياء ضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ويعطوا الجزية واقتلوا أنفسكم وكونوا
قردة وأنزلنا عليهم رجزا من السماء وأخذتكم الصاعقة وجعلنا قلوبهم قاسية وحرمنا
عليهم طيبات أحلت لهم وهذا كله جرى لآبائهم المتقدمين وخوطبه المعاصرون لمحمد
صلى الله عليه وسلم لانهم متبعون لهم راضون بأحوالهم وقد وبخ الله المعاصرين محمد صلى الله
عليه وسلم بتوبيخات اخرى وهي عشرة كتمانهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم به
ويحرفون الكلم ويقولون هذا من عند الله ويقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم
من ديارهم وحرصهم على الحياة وعداوتهم لجبريل واتباعهم السحر وقولهم نحن أبناء الله
وقولهم يد الله مغلولة ١٥ بحروفه * وبني منادى وعلامة نصبه الياء لانه جمع مذكر سالم وحذفت
نونه للاضافة وهو شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده ولذلك عاملته العرب بعض معاملة
جمع التكسير فاحقوا في فعله المسند اليه تاء التأنيث نحو قالت بنو فلان وهل لامه ياء لا
مشتق من البناء لان الابن فرع الاب ومبني عليه أو واو لقولهم البنوة كالابوة والاخوة
قولان الصحيح الاول وأما البنوة فلا دلالة فيها لانهم قد قالوا الفتوة والفتاء فالف في
ذوات الياء الا أن الاخفش يرجح الثاني بأن حذف الواو أكثر * واختلف في وزنه فقيل فعل بضم
العين وقيل بسكونها وهو أحد الاسماء العشرة التي سكنت فاؤها وحركت من لامها نحو
الوصل * واسرائيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلمية والعجمة وهو مركب كاسماعيل اضافي
مثل عبد الله فان اسرا بالعبرانية هو العبد وايل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر لانه
فكان معناه الذي قوّاه الله وقيل لانه اسرى بالليل مهاجرا الى الله تعالى وهو ابن
كان يصيح سرا بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض لا سم يكون عربيا وبعضه
عجميا وقد تصرفت فيه العرب بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي قراءة الجمهور
أبو جعفر ولا عشر اسرائيل بياء بعد الالف من غير همز وروي عن ورش اسرائيل بهمزة
الالف دون ياء واسرائيل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام واسرائيل بهمزة مكسورة بين
الراء واللام واسرائيل بالف محضة بين الراء واللام وتروى قراءة عن نافع واسرائيين
أبدلوا من اللام نونا كاصيلان في صيال وجمع على سارين وأجاز الكوفيون اسارلة
وأسارل كأنهم يجيزون التعويض بالتاء قال الصفار ولا نعلم أحدا يجيز حذف الهمزة
من أوله ١٥ سمين **قوله** اذكروا نعمتي الذكر والذكر بكسر الذال وضمها بمعنى واحد
يكونان باللسان وبالجنان وقال الكسائي هو بالكسر باللسان وبالضم للقلب فضد المنسوب
الصمت وضد المضموم النسيان وبالجملة فالذكر الذي محله القلب ضد النسيان والذي محله
اللسان ضد الصمت سواء قيل انهما بمعنى واحد أم لا والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبيهة بنعل
بمعنى مفعول نحو ذبح ورعي والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله

اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم
أي على بأن كنتم من الانبياء
من فرعون وقومه
البحر وتظليل الغمام

لا تحصوها والتي تمت صفتها والعائد محذوف فان قيل من شرط حذف عائد الموصول
اذا كان مجرورا أن يجر الموصول بمثل ذلك الحرف وأن يتحد متعلقهما وهنا قد فقد الشرط
ان فان الاصل التي أنعمت بها فالجواب أنه انما حذف بعد أن صار منصوبا بحذف
حرف الجر فبقي انعمتها وهو نظير كالذي خاضوا في حدا لا وجه وسيأتي تحقيقه ان شاء الله
تعالى * وعليكم متعلق به وأتى بعلى دلالة على شمول النعمة لهم اه سمين **قوله** وغير ذلك
أي مما سيأتي تعداده قريبا في قوله واذ نجيناكم من ال فرعون الايات **قوله** بأن تشكروها
تصوير للذكر وفيه نوع مسامحة لان الذكر هو الاخطار بالبال فقسره بالشكر المشتمل
عليه لان الشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم فكأنه قال أطيعوني وعظموني
من حيث اني منعم عليكم فاستعمال الذكر في الشكر يشبه استعمال الجزء في الكل اه شيخنا
قوله أيضا بأن تشكروها) جواب عما قيل اليهود أبدا يذكرون هذه النعمة فلم ذكروا
ما ينسوه وحاصل الجواب مع الايضاح أن المراد بذكر النعمة شكرها واذا لم يشكروها
حق شكرها فكأنهم نسوها وان أكثروا ذكرها اه كرخي **قوله** واوفوا بعهدي
أوف بعهدكم) هذه جملة أمرية عطف على الامرية قبلها ويقال أوفى ووفى و و في
مشددا ومخففا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال وفيت ووفيت بالعهد وأوفيت بالكيل
والخبر وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن أما أوفى فكهذه الاية وأما
وفى الذي بالتشديد فكقوله وابراهيم الذي وفى وأما وفى بالتخفيف فلم يصرح به وانما اخذ
من قوله تعالى ومن أوفى بعهده من الله وذلك أن افعل التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي
كما تقدم هذا هو المشهور وان كان في المسئلة كلام كثير وحكى أن المستنبط لذلك أبو القاسم
الشاطبي اه سمين وتفصيل المعهدين يأتي في سورة المائدة في قوله ولقد أخذ الله
ميثاق بني اسرائيل الى قوله ولادخلنكم جنات اه بيضاوي **قوله** دون غيري) اشارة
الى أن في هذا التعبير هنا مشعرا بتخصيصه سبحانه بذلك وهو مناسب لتخصيصه بالاقبال عليه
وعدم الالتفات الى غيره وهو أكد في افادة التخصيص من اياك اعبد لان اياك منصوب
بفعل مضمر أي أعبد وحده وهنا منصوب بارهبوا مقدرا لاستيفاء فارهبوا مفعوله وهو
ياء المتكلم الثانية في بعض القراءات فهما جملتان والتقدير وايای ارهبوا فارهبون فيكون الامر
بارهبة متكررا اه كرخي * والفاء في فارهبون فيها قولان للنحويين أحدهما أنها جواب
أمر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون وهو نظير قولهم زيدا فاضرب أي تنبه فاضرب زيدا
ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا وانما
دخلت الفاء لتربط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه الفاء انها زائدة اه سمين **قوله**
مصدقا لما معكم) أي من حيث انه نازل حسبما نعت في الكتب الالهية أو مطابق لها
في تقصص المواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي
عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح
من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب بها
حتى لو نزل المتقدم في ايام المتأخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان

وغير ذلك بأن تشكروها
بما أعنى أوفوا بعهدي
الذي عهدت اليكم من
الايمان عهدته اليكم من
الثناء عليه بأحسن الجنة
أوفوا بي فارهبون) خافون
في ترك الوفاء به دون
غيري أوفوا بما استوجبتم
من الغفران (أصدقوا
بما معكم)

موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تبيها على أن اتباعها الا ينا في الايمان به بل يوجبه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا أول كافر به بأن الواجب أن تكونوا أول من امن به لانهم كانوا أهل النظر وفي معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه اه بيضاوي **قوله** من التوراة أي والانجيل واقتصر عليها لان الانجيل موافق لها في معظم أحكامها **قوله** بعد فقد الباء بسببية وقوله في التوحيد والنبوة أي وفي كثير من الاعمال الفرعية اه شيخنا **قوله** أول كافر به) مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا يرد ما يقال ان المعنى ولا تكونوا أول كافر بل اخر كافر وانما ذكرت الاولية لانها أفحش لما فيها من الابتداء بالكفر أي بل يجب أن تكونوا أول فوج مؤمن به لانكم أهل نظر في معجزاته والعلم بشانه وكافر لفظه واحد وهو في معنى الجمع أي أول الكفار أو هو نعت لمحذوف تقديره أول فريق كافر وذلك أتى بلفظ التوحيد والخطاب لجماعة كما مرت الاشارة اليه اه كرخي **قوله** من أهل الكتاب) دفع به ما يقال ان أول من كفر به مشركو العرب بمكة قبل كفر اليهود بالمدينة فكيف تنهى اليهود والنصارى عن أن يكونوا أولا فاجاب بأن الاولية نسبية أي بالنسبة لاهل الكتاب ومفهوم الاولية معطل كما تقدم ومعنى الاية لا تكفروا به فتكونوا أولا بالنسبة لمن بعدكم من ذريتكم فتبوؤا باثمكم واثمهم فهذا أبلغ من قوله ولا تكفروا به لان فيه اثما واحدا اه شيخنا **قوله** تستبدلوا) دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء تدخل على ما أخذ وهنا دخلت على المتروك فاجاب بأن الشراء بمعنى الاستبدال وهي في حيزه تدخل على المتروك وفي الكرخي وهي في حيزه تدخل على العوضين اه **قوله** خوف فوات ما يأخذونه الخ) وذلك أن كعب بن الاشرف ورؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون المآكل من سفلتهم وجهالهم وكانوا يأخذون منهم في كل سنة شيئا معلوما من زروعهم وثمارهم ونقودهم فخافوا أنهم ان بينوا صفة محمد وتبعوه تفوتهم تلك الفوائد فغيروا نعته بالكناية فكتبوا في التوراة بدل أوصافه أضدادها وكانوا اذا سئلوا عن أوصافه كتموها ولم يذكروها فأشار الى التغيير بالكناية بقوله ولا تشتروا وبقوله ولا تلبسوا الكتمان بقوله وتكتموا الحق اه شيخنا **قوله** ولا تلبسوا الحق) أي لا تكتبوا في التوراة ما ليس فيها فتخلطوا الحق المنزل بالباطل وفي لخطوا أشار به الى أن اللبس بالفتح مصدر لبس بفتحها الباء أي خلط والباء للالصاق كقولهم خلطت الماء بالدهن فلا يتميز أحدهما عن الاخر الا بعد تأمل وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره واشارة الى جواب عن سؤال وهو أنهم لم يخلطوا الحق بالباطل بل جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوه مشتبها به فالباء للاستعانة كالتي في كتبت بالقلم قال أبو حيان وفي جعلها للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة قال السمين ولا أدري ما هذا الاستبعاد مع وضوح هذا المعنى بحسن وأما اللبس بالضم فمصدر لبس بكسر الباء من لبس الثوب وأما بالكسر فهو اللباس قاله الجوهري اه كرخي وفي المصباح لبس الثوب من باب تعب لبسا بضم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس ولبست عليه الامر لبسا من باب ضرب خلطته وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفي الامر لبس بالضم وليسة أيضا أي اشكال

والتلبس لا مر أشكل ولابسته بمعنى خالطته ١٢ **قوله** الذى تفترونه) أى تختلقونه كما عبر به البيضاوى **قوله** ولا تكتموا الحق) أتى بلا ليفيد أن الاولى والاليق والاظهر أنه مجزوم عطفا على تلبسوا نهاهم عن كل فعل على حدته أى لا تفعلوا هذا ولا هذا وجوز البيضاوى وغيره فيه النصب على النهى بإضمار أن ولو وجمع لا يقال يلزم عليه جواز تلبيسهم بدون الكتمان وعكسه كما فى لا تأكل السمك وتشرب اللبن لانا نمنع ذلك اذ النهى عن الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل آخر أما فى مسئلة السمك فللطب وأما فى الآية فلقبح كل منهما وفائدة الجمع المبالغة فى النهى عليهم واظهار قبحهم من كونهم جامعين بين الفعلين اللذين ان انفرد كل منهما عن صاحبه كان قبيحا وقراءة الجزم وان دلت على المبالغة لكن تفوت فائدة النهى عليهم ١٢ كرخى **قوله** بغت محمد) فيه اشارة الى جواب عن سؤال وهو أن قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق لا تغاير بينهما فكيف عطف أحدهما على الآخر وحاصله أنهما متغايران لفظا ومعنى ١٢ كرخى **قوله** وانتم تعلمون أنه حق) أى فهذا أقبح اذ الجاهل قد يعذر بخلاف العالم والمعنى على الحال أى عالمين ١٢ كرخى **قوله** صلوا مع المصلين الخ) أى صلوا صلاة الجماعة فالامر بالركوع عبر عن الصلاة بالركوع ركوعا على اليهود من حيث ان صلاتهم لا ركوع فيها فكأنه قال صلوا الصلاة ذات الركوع فى جماعة ١٢ شيخنا **قوله** وكانوا يقولون لاقربائهم) أى يقولون لهم ذلك سرا ففى البيضاوى وكانوا يأمرون سرا من تبعهم بالثبات على محمد ولا تتبعوه ١٢ **قوله** بالبر) هو اسم جامع لجميع أنواع الخير والطاعات وتفسيره بالايمان بمحمد لانه المراد فى هذا المقام ولان الايمان بمحمد أصل كل بر ١٢ شيخنا وفى السمين والبر سعة الخير من الصلة والطاعة والفعل منه بر يبر كعلم يعلم والبر بالفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه أى يعظمهما والله تعالى بر بسعة خيره على خلقه اه وفى البيضاوى البر بالكسر التوسع فى الخير مأخوذ من البر بالفتح وهو الفضاء الواسع والبر بالكسر ثلاثة أقسام بر فى عبادة الله وبر فى مراعاة الاقارب وبر فى معاملة الاجانب ١٢ **قوله** تتركونها) عبر عن الترك بالنسيان لان نسيان الشئ يلزمه تركه فهو من استعمال الملزوم فى اللازم أو السبب فى المسبب وسر هذا التجوز الاشارة الى أن ترك ما ذكر لا ينبغى أن يصدر عن العاقل الا نسيانا ١٢ شيخنا **قوله** وانتم تتلون الكتاب) حال والعامل فيها تنسون بتكيت وتقريع كقوله وأنتم تعلمون ١٢ كرخى وقوله وفيها الوعيد الواو للحال **قوله** أفلا تعقلون) المعنى لا ينبغى أن ينتفى عنكم العقل أى لا ينبغى أن تنتفى عنكم ثمرته وفى السمين الهمزة للانكار أيضا وهى فى بنية التأخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا تتقدم أيضا على الواو وثم نحو أولا يعلمون ثم اذا ما وقع والنية بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف لا تتقدم عليه هذا مذهب الجمهور وزعم الزمخشرى أن الهمزة فى موضعها غير منوى بها التأخير وتقدر قبل الفاء والواو وثم فعل محذوف عطف عليه ما بعدها فيقدر هنا أتقعدون ولا تعقلون وكذا فلم يسيروا أى أعموا فلم يسيروا وقد خالف هذا الاصل بوافق الجمهور فى مواضع يأتى التنبيه عليها ١٢ **قوله** محل الاستفهام الانكارى) أى

الذى تفترونه) نعت محمد (ولا تكتموا) أنه حق (وانتم تعلمون) الزكاة (واركعوا) صلوا مع المصلين) محمد وأصحابه (وتنسون) تتركون (أنفسكم) وكانوا يقولون لاقربائهم على دين محمد فاثبتوا (الكتاب) التوراة (أفلا تعقلون) سوء فعلكم فتؤمنون

الداخل على أن تامرون المتضمن للتوبيخ والتقريع فالآية ناعية على من يظن غير ولا يعظ نفسه بسوء صنعه وخبث نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو الاحمق الخالي عن العقل فان الجامع بين العلم والعقل تأبى نفسه عن كونه واعظا غير متعظ بل عليه تزكية نفسه والاقبال عليها بتكميلها ليقوم نفسه فيقوم غيره ١٢ كرخي **قوله** واستعينوا) الخطاب للمسلمين لان الكفار لا يقال لهم استعينوا بالصبر والصلوة فوجب صرفه الى من صدق محمدا وسيأتي مقابله بقوله وقيل الخ والثاني أنسب بسوق النظم فان في الاول تفكيكا له ١٢ شيخنا **قوله** الحبس للنفس على ما تكره) كالاجتهاد في العبادة وكظم الغيظ والحلم والاحسان الى المسيء والصبر عن المعاصي وبما تقرر علم أن الصبر على ثلاثة أقسام صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو أشد من الاول وأجره أكثر منه وصبر عن المعصية وهو أشد من الاول والثاني وأجره أكثر منهما ١٢ كرخي **قوله** والصلاة) أي الناهية عن الفحشاء والمنكر وقدم الصبر عليها لانه مقدمة الصلاة فان من لا صبر له لا يقدر على امساك النفس عن الملاهي حتى يشتغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة الا به ١٢ كرخي **قوله** أفردها بالذكر تعظيما لشأنها) أي لانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن شهوتي الفرج والبطن ١٢ كرخي **قوله** وفي الحديث الخ) استدلال على عظم شأنها أو على أنها يستعان بها **قوله** اذا حزبه أمر) حزبه بجاء مهملة وزاي وباء موحدة أي أهمه ونزل به وضبطه الطيبي بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية ١٢ كرخي وفي القاموس حزبه الامر من باب كتب اشتد عليه أو ضغطه والاسم الحزابة بالضم ١٢ وفيه أيضا في باب النون وحزنه الامر من باب كتب حزنا بالضم وأحزنه جعله حزينا ١٢ وقوله بادر الى الصلاة وفي رواية فزع الى الصلاة أي لجأ اليها ١٢ كرخي **قوله** وقيل الخطاب لليهود الخ) اشارة الى أنه متصل بما قبله لان ما تقدم على الآية وما تأخر عنها خطاب لبني اسرائيل ١٢ كرخي **قوله** الشره) أي الحرص وفي نسخة الشهوة بدل الشره ١٢ **قوله** وانها لكبيرة) الجملة حالية أو اعتراضية في آخر الكلام على رأي من يجوزه **قوله** اي الصلاة) هذا هو الظاهر الجاري على قاعدة كون الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدمه القاضي على ما قبله وقيل للامور التي أمر بها بنو اسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا نعمتي الى قوله واستعينوا ١٢ كرخي **قوله** ثقيلة) أي شاقة كقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه ١٢ كرخي وانما لم تثقل على الخاشعين ثقلها على غيرهم لان نفوسهم مرتاضة بأمثالها متوقعة في مقابلتها الثواب الذي يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة ١٢ بيضاوي **قوله** الا على الخاشعين استثناء مفرغ وشرطه أن يسبق بنفي فيؤول الكلام هنا بالنفي أي وانها لا تخف ولا تسهل الا على الخاشعين والخشوع حضور القلب وسكون الجوارح ١٢ شيخنا

قوله

قوله السائلين) أى لما سألين **قوله** يوقنون) اشارة الى أن الظن هنا بمعنى اليقين ومثله انى ظننت أنى ملاق حسابيه فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما استعمل العلم استعمال الظن كقوله فان علمتموهن مؤمنات ١٢ كرخى **قوله** ملاقوربهم) أى مجتمعون عليه برؤيتهم له أى يوقنون أنهم يرونه وقوله بالبعث أى بسببه وهو الاحياء من القبور فهو سبب للرؤية فمفاد هذه الجملة غير مفاد التى بعدها ١٢ شيخنا **قوله** بالبعث الخ) أشار الى أن لقاء الله على الحقيقة ممتنع لكن المحققون لرؤية الله تعالى كما ورد بها الحديث متواترا فسروا الملاقاة واللقاء بالرؤية مجازا والمانعون لها يفسرونها بما يناسب المقام كلقاء ثوابه أو الجزاء مطلقا أو العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة وعليه يحمل اطلاق الملاقاة على العلم بها الموافق لقراءة ابن مسعود يعلمون بدل يظنون وقد أشار اليه الشيخ المصنف فى التقرير وترد الملاقاة بمعنى الاجتماع والمصير قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا أى لا يخافون المصير الينا وقال قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم أى انه يجتمع معكم وصائر اليكم ١٢ كرخى **قوله** فيجازيهم) يؤخذ منه مع ما قبله جواب سؤال تقديره ما فائدة ذكر الثانى مع أن ما قبله يغنى عنه وايضاحه لا يغنى عنه لان المراد بالاول أنهم ملاقو ثواب ربهم على الصبر والصلاة والثانى أنهم يوقنون بالبعث ويحصول الثواب على ما ذكر ١٢ كرخى **قوله** يا بنى اسرائيل اذكروا) كرره للتأكيد ولربط ما بعده من الوعيد الشديد به ١٢ أبو السعود **قوله** وأنى فضلتكم على العالمين) أن وما فى حيزها فى محل نصب لعطفها على المنصوب فى قوله اذكروا أى اذكروا نعمتى وتفضيلى اياكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل الزيادة فى الخير وفعله فضل بالفتح يفضل بالضم كقتل يقتل وأما الذى معناه الفضلة من الشئ وهى البقية ففعله أيضا كما تقدم ويقال فيه أيضا فضل بالكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم من يكسرها فى الماضى ويضمها فى المضارع وهو من التداخل بين اللغتين ١٢ سمين **قوله** عالمى زمانهم) يعنى لا جميع ما سوى الله لانه لا يلزم تفضيلهم على جميع الناس ولانه لا يلزم تفضيلهم على نبينا وأمته صلى الله عليه وسلم ووجه ذلك أن العالم اسم لكل موجود سوى البارى فيحمل على الموجود فى زمانهم بالفعل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على أنه لو سلم العموم فى العالمين فلا دلالة فيه على التفضيل من كل وجه فلانبينا فى كنتم خير أمة وأيضا فمعنى تفضيلهم على جميع العوالم أن الله تعالى بعث منهم رسلا كثيرة لم يبعثهم من أمة غيرهم ففضلوا بهذا النوع من التفضيل على سائر الامم قاله شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى حاشيته على البيضاوى ويؤيده أن ما فضلوا به قد ذكر فى سورة المائدة وهو خاص بهم وذلك فى قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين قال الجلال المحلى هناك من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يعنى كتظليل الغمام وقبول توبتهم وغير ذلك من بقية الامور المذكورة فى هذا السياق هنا وهذا كله خاص بهم ١٢ **قوله** واتقوا يوما) يوما مفعول به على حذف المضاف أى اتقوا عظائمه وأهواله وأصله وثقوا لانه من الوقاية قلبت الواو

(السائلين الى الطاعة . (الذين يظنون) بمعنى يوقنون (أنهم ملاقوا ربهم) بالبعث (وأنهم اليه راجعون) فى الآخرة فيجازيهم (يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم) بالشكر عليها (وأنى فضلتكم) بطاعتى (على العالمين) أى بأن جعلتكم على العالمين فى زمانكم (واتقوا) خافوا

تاء وادغمت التاء فى التاء كما هو القاعدة اه سمين **قوله** لا تجزى نفس) أى لا تغنى اه من الشارح فى آخر ما تنشئ والجملة فى محل نصب صفة ليوما والعائد محذوف والتقدير لا تجزى فيه ثم حذف الجار والمجرور لان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع فى غيرها وهذا مذهب سيبويه وقيل انما حذف الضمير بعد حذف حرف الجر وانتصال الضمير بالفعل فصار لا تجزيه فصار الضمير منصوبا بعد حذف حرف الجر وعن نفس متعلق بتجزى فهو فى محل نصب به والاجزاء الاغناء والكفاية يقال أجزأنى كذا أى كفانى وكذا الجزاء تقول جزيته وأجزيته بمعنى اه سمين والنفس الاولى هى المؤمنة والثانية هى الكافرة **قوله** ولا تقبل منها شفاعة) هذه الجملة عطف على ما قبلها فهى صفة أيضا ليوما والعائد منها عليه محذوف كما تقدم أى ولا تقبل منها فيه شفاعة وشفاعة مفعول ما لم يسم فاعله فلذلك رفعت والضميران فى لا يقبل منها ولا يؤخذ منها يعودان على النفس الثانية لانها أقرب مذكور ولاجل أن تكون الضمائر الثلاثة على نسق واحد ويجوز أن يعود الضمير الاول على الاولى وهى النفس الجازية والثانى على الثانية وهى المجزى عنها وهذا هو المناسب اه من السمين والذى يتبادر من كلام الجلال هو الاحتمال الاول لان قوله أى ليس لها شفاعة فتقبل معناه أن النفس الكافرة ليس لها شفاعة أصلا فضلا عن قبولها ويحتمل أن معناه أن النفس المؤمنة ليس لها شفاعة فى الكافرة اه **قوله** ولا يؤخذ منها عدل) العدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل يقال عدله وعديله وقيل عدل بالفتح المساوى للشئ قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوى له فى جنسه وجرمه وحكى الطبرى أن من العرب من يكسر الذى بمعنى الفداء والاول أشهر وأما العدل واحد الاعدال فهو بالكسر لا غير اه سمين **قوله** ولا هم ينصرون) جملة من مبتدا وخبر معطوفة على ما قبلها وانما أتى هنا بالجملة مصدرة بالمبتدا مخبرا عنه بالمضارع تنبيها على المبالغة والتأكيد فى عدم النصرة والضمير فى قوله ولا هم ينصرون يعود على النفس لان المراد بها جنس الانفس وانما عاد الضمير مذكرا وان كانت النفس مؤنثة لان المراد بها العباد ولانا سيق والنصر العون والانصار الاعوان ومنه من أنصارى الى الله والنصر أيضا الانتقام يقال انتصر زيد لنفسه من خصمه أى انتقم منه لها والنصر أيضا الاتيان يقال نصرت أرض بنى فلان أى أتيتها اه سمين **قوله** واذ نجيناكم الخ) شروع فى تفصيل نعمة الله عليهم وفصلت بعشرة أمور تنتهى بقوله واذا ستسقى موسى والى فرعون باتباعه وأهل مدينته واسمه الوليد بن مصعب بن ريان وعمر أكثر من أربعمائة سنة وأما موسى عليه السلام فعاش مائة وعشرين سنة اه من الشروح وأصل الانجاء والنجاة الالتقاء على نجوة من الارض وهى المرتفع منها ليسلم من الآفات ثم أطلق الانجاء على كل فائز وخارج من ضيق الى سعة وان لم يلق على نجوة اه سمين **قوله** واذكروا اذ نجيناكم) أفاد به أن اذ فى موضع نصب عطفا على اذكروا نعمتى وكذلك الظروف التى بعد كما أشار اليه فيما يأتى وقيل انها معطوفة على نعمتى أى اذكروا نعمتى وتفضيلى وقت نجيتكم أى باءكم وتكون جملة واتقوا يوما اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه تذكيرا لهم بنعمة الله على آبائهم لانهم نجوا بنجاتهم اه كرخى وقوله وكذلك ظروف التى بعده

لا تجزى) فى (نفس عن نفس شيئا) بالتاء والياء (ولا تقبل) أى ليس (منها شفاعة) فتقبل فالنائب منها شفاعة (ولا يؤخذ منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (و) اذكروا (اذ نجيناكم) أى آباءكم

وهي سنة واذ فرقنا واذ وعدنا واذ آتينا موسى الكتاب واذ قال موسى لقومه واذ قلتم يا موسى
ان نؤمن لك واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فيقدر في الكل اذكروا كذا وكذا والتقدير الواضح
أن يقال يا بني اسرائيل اذكروا اذ نجيناكم واذكروا اذ فرقنا واذكروا اذ وعدنا واذكروا
اذ آتينا موسى الكتاب واذكروا اذ قال موسى لقومه واذكروا اذ قلتم يا موسى لن نؤمن
لك واذكروا اذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ وكونها سنة انما هو بالنظر لظاهر صنيع الجلال
حيث قدر في قوله واذا استسقى واذكر المتبادر في أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وأن تذكير بني اسرائيل قد انقضى وسيأتي هناك الاعتراض على الجلال وأن الاولى ما
سلكه غيره من أن هذا من جملة تذكير بني اسرائيل وأن التقدير فيه واذكروا اذا استسقى
الخ وعلى هذا تكون الظروف المتعاطفات هنا أكثر من ستة اذ منها واذا استسقى واذ قلتم
يا موسى لن نصبر واذ أخذنا ميثاقكم واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم الخ وكذا ما بعده
من الظروف الآتية في الكلام المتعلق ببني اسرائيل وتقدم أنه ينقضي عند قوله تعالى سيقول
السفهاء الخ **قوله** والخطاب به الخ) نبه به على أنه لابد من حذف مضاف كما قدره
بقوله حملناكم في الجارية أو لان انجاء الآباء سبب في وجود الابناء **قوله** من آل فرعون)
أتباعه وأهل دينه وخصال بالاضافة الى أولي القدر والشرف كالانبياء والملوك وانما
قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف أو لشرفه في قومه عندهم وفرعون اسم ملك العمالقة
أولاد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ككسرى وقيصر لملكي الفرس والروم وعمر فرعون
أكثر من أربعمائة سنة وهو الوليد بن مصعب بن ريان كما عليه أكثر المفسرين وهو الاشهر
اه كرخي قال السعودي ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهري أنه
مشتق من معنى العتو فانه قال والعتاة الفراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعنة أي دهاء
ومكر اه سمين **قوله** يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة في محل نصب على الحال من آل
أي حال كونهم سائمين ويجوز أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار بذلك وتكون حكاية حال
ماضية قال معناه ابن عطية وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدا محذوف أي هم يسومونكم
ولا حاجة اليه أيضا والكاف مفعول أول وسوء مفعول ثان لان سام يتعدى لاثنين
كأعطى ومعناه أولاه كذا وألزمه اياه أو كلفه اياه قال الزمخشري وأصله من سام
السلعة اذا طلبها كأنه بمعنى يبغون أي يطلبون لكم سوء العذاب وقيل أصل السوم الدوام
ومنه سائمة الغنم لملازمتها الرعي والمعنى يديمون تعذيبكم وسوء العذاب أشده
وأفظعه وان كان كل عذاب سيئا لانه أقبحه بالاضافة الى سائره والسوء كل ما يغم الانسان من أمر
دنيوي أو أخروي وهو في الاصل مصدر ويؤنث بالالف قال تعالى أساؤا السوأى اه سمين
قال وهب بن منبه كان بنو اسرائيل أصنافا في أعمال فرعون فالقوي يقطع الحجر من الجبال
هذا صنف وصنف ينقل الحجارة والطين لبناء قصوره وصنف يضرب اللبن ويطبخ الآجر
وصنف نجارون وحدادون والضعفاء منهم يضرب عليهم الجزية والنساء يغزلن الكتان
وينسجنه فقول الجلال بيان لما قبله يعني بعض بيان **قوله** أشده) أي أفظعه وأقبحه وان
كان كل سيئا لانه أقبحه بالاضافة الى سائره وهذا جواب سؤال وهو أن العذاب كله سوء

والخطاب به وبما بعده
للموجودين من قومه
عبأ أنعم عليهم بانجاء
آبائهم فذكر لهم
نعمة الله تعالى
(من آل فرعون ليسوموكم)
يذيقونكم (سوء العذاب)
أشده وهو الجملة حال من ضمير
نجيناكم

فما معنى قوله سؤ العذاب فأجاب بأنه أشده اه كرخي **قوله** يذبحون أبناءكم الخ) فذبحوا منهم اثني عشر ألفا وقيل سبعين ألفا اه من الخازن **قوله** بيان لما قبله أي بيان معنوي أي تفسير لا بيان نحوي لان عطف البيان لا يكون في الافعال ولا في الجمل على ما اطلقه ابن هشام كغيره وجوز في ذلك أن يكون حالا أو استئنافا أو بدلا واستشكل كونه بيانا وتفسيرا بسومونكم بعطفه عليه في سورة ابراهيم والعطف يقتضي المغايرة واجيب بأن ما هنا من كلام الله فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك من كلام موسى وكان مأمورا بتعديد المحن في قوله وذكرهم بأيام الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف وأجيب أيضا بأن ما هنا تفسير لصفات العذاب وما هناك مبين أنه قدمسهم عذاب غير الذبح اه كرخي **قوله** ويستحيون نساءكم) عطف على ما قبله وأصله يستحييون بياءين الاولى عين الكلمة والثانية لام فقبل حذفت الاولى قصدا لوزنه يستفلون وقيل الثانية فصدا لوزنه يستفعون وطريق الحذف على الاول أن يقال استثقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان الياء الاولى مع الحاء فحذفت الياء وطريق الحذف على الثاني أن يقال حذفت الياء الثانية اعتباطا وتخفيفا ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو والمراد بالنسا الاطفال وانما عبر عنهن بالنساء لما لهن الى ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قيل في الابناء ولام النساء الظاهر أنها منقلبة عن واو لظهورها في مرادفه وهو نسوة ونسوان قال أبو البقاء وهل نساء جمع نسوة أو جمع امرأة من حيث المعنى قولان اه من السمين **قوله** لقول بعض الكهنة الخ) أي في جواب سؤاله لما سألهم عما رأه في النوم وهو أن نارا أقبلت من بيت المقدس وأحاطت بمصر وأحرقت كل قبطي بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فشق عليه ذلك وسأل الكهنة عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكر فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل حتى قتل من أولادهم اثني عشر ألفا وأسرع الموت في شيوخهم فجاء رؤساء القبط الى فرعون وقالوا له ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي يذبح فيها اه من الخازن **قوله** وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) الجار خبر مقدم وبلاء مبتدأ مؤخر ولامه واو لظهورها في الفعل نحو بلوته أبلوه ونبلونكم فأبدلت همزة والبلاء يكون في الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلاء امتحان فيمتحن الله تعالى عباده بالخير ليشكروا وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابلاه وبلاه في الخير والشر وقيل الاكثر في الخير أبليته وفي الشر بلوته وفي الاختيار ابتليته وبلوته قاله النحاس فاسم الاشارة من قوله وفي ذلكم يجوز أن يكون اشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز أن يكون اشارة الى الذبح وهو شر مكروه وقال الزمخشري والبلاء المحنة ان أشير بذلكم الى صنع فرعون والنعمة أن أشير به الى الانجاء وهو حسن وقال ابن عطية ذلكم اشارة الى مجموع الامرين من الانجاء والذبح اه سمين **قوله** وإذ فرقنا بكم البحر) الفرق والفلق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرآنا فرقناه أي فصلناه وميزناه بالبيان اه سمين وفي المصباح فرقت بين الشيئين

فرقنا

(يذبحون) بيان لما قبله
(ابناءكم) المولود من
(ويستحيون) يستبقون
(نساءكم) لقول بعض
الكهنة ان مولودا من
فنجا سرائيل يكون سببا
لذهاب ملكك (وفي ذلكم)
العذاب (بلاء) انجاء
(عظيم) أو الانجاء (من ربكم)
(وإذ فرقنا)

فرقا من باب قتل فصلت أبعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه هي اللغة العالية وفي لغة من باب ضرب اه وفيه أيضا فلقته فلقا من باب ضرب شققته فانفلق اه **قوله** بسببكم) أي لاجلكم أي لاجل أن يتيسر لكم سلوكه **قوله** البحر) في القاموس البحر الماء الكثير أو الملح والجمع بحور وبحار وأبحر اه **قوله** وأغرقنا آل فرعون) الغرق الرسوب في الماء ويجوز به عن المداخلة في الشئ تقول غرق فلان في اللهو فهو غرق اه سمين **قوله** قومه معه) يعني أنه كنى بآل فرعون عن فرعون وآله كما يقال بنو هاشم وقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم يعني هذا الجنس الشامل لآدم اه شهاب **فائدة** كان بنو اسرائيل في ذلك الوقت ستمائة وعشرين ألفا ليس منهم ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة مع أن بين يعقوب وموسى أربعمائة سنة فانظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة هذه الكثرة يقطع النظر عمن مات وعمن ذبحه فرعون وكان آل فرعون اذ ذاك ألف ألف وسبعمائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من دهم الخيل اه من الخازن **قوله** وان وعدنا موسى الخ عبارة البيضاوي لما عاد والى مصر بعد هلاك فرعون وعدا الله تعالى موسى أن يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدنا لانه تعالى وعدا عطاء التوراة ووعده موسى المجئ للميقات الى الطور اه وقوله وضرب له ميقاتا الخ أي أمره أن يجئ الى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشر ذي الحجة فذهب واستخلف هرون على بني اسرائيل ومكث في الطور أربعين ليلة وأنزلت عليه التوراة في ألواح من زبرجد وكانت المواعدة ثلاثين ليلة ثم تمت بعشرة كما في سورة الاعراف اه شهاب وموسى اسم أعجمي غير منصرف وهو في الاصل مركب في الاصل موشى بالشين لان الما بالعبرانية يقال له موا والشجر يقال له شا فعربته العرب فقالوا موسى قالوا وقد اخذه فرعون من الماء بين الاشجار لما وضعته امه في الصندوق كما سيأتي في سورة القصص واختلافهم في موسى هل هو مشتق من أوسيت رأسه اذا حلقته فهو موسى كأعطيته فهو معطى وهو فعلى مشتق من ماس يميس أي تبختر في مشيته وتحرك فقلبت الياء واوا والانضمام ما قبلها الموقن من اليقين انما هو في موسى الحديد التي هي آلة الحلق لانها تحرك وتضطرب عند الحلق بها وليس لموسى اسم النبي صلى الله عليه وسلم اشتقاق لانه أعجمي + وقوله أربعين ليلة مفعول ثان ولابد من حذف مضاف أي تمام أربعين ولا يجوز أن ينتصب على الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه الياء لانه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو في الاصل مفرد اسم جمع سمي به هذا العقد من العدد ولذلك أعربه بعضهم بالحركات اه سمين **قوله** ثم اتخذتم العجل) اتخذ يتعدى لاثنين والمفعول الثاني محذوف أي اتخذتم العجل الها وقد يتعدى لمفعول واحد اذا كان معناه عمل وجعل نحو وقالوا اتخذ الله ولدا وقال بعضهم تخذ واتخذ يتعديان لاثنين سالم يقهما كسيا فيتعديان لواحد واختلف في اتخذ فقيل هو افتعل من الاخذ والاصل ائتخذ بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجتمع همزتان ثانيتهما

(بسببكم) (لاجلكم) (وفرقنا) (فصلنا) (وأغرقنا آل فرعون) (قومه معه) (وان) (واذ) (واعدنا) (بالف وذو القعدة) (وعشرا) (تمام) (ثم اتخذتم العجل) (انشأتم عبادته)

ساكنة فوجب قلبها ياء فوقعت الياء فاء قبل تاء الافتعال فأبدلت تاء وادغمت في تاء الافتعال اه سمين وفي المصباح والاتخاذ افتعال من الاخذ ويستعمل بمعنى جعل وغالب استعماله توهموا أصالة التاء فبنوا منه وقالوا اتخذ يتخذ من باب تعب تخذا بفتح الخاء وسكونها وتخذته صديقا جعلته وتخذت مالا كسبته اه **قوله** ثم اتخذتم العجل من بعده) والذي عبده منهم ثمانية آلاف وقيل كلهم الا هرون مع اثني عشر الفا جل وهذا أصح اه من الخازن **قوله** لسامري) واسمه موسى وكان من بني اسرائيل وكان منافقا اه **قوله** محونا ذنوبكم أي بعد شركم لما تبتم فعفوا الله تعالى معناه محى الذنوب عن العبيد والمراد بالعفو ههنا قبول التوبة من عبدة العجل وأمره بن قمر انسيف عنهم والفرق بين العفو والمغفرة أن العفو يجوز أن يكون بعد العقوبة فيجتمع معها وأما المغفرة فلا يكون مع عقوبة وهو من الاضداد يقال عفت الريح الاثر أي اذهبته وعفا الشيء أي كثر ومنه حتى عفوا اه كرخي **قوله** لعلكم تشكرون) لعل تعليلية أي لكي تشكروا نعمة العفو وتستمروا وبعد ذلك على الطاعة اه أبو السعود **قوله** عطف تفسير) فيه اشارة الى أنه من باب عطف الصفات المشروط فيها أن تكون مختلفة المعاني كما قاله في الكشاف أي الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا قد حذت الواو بين الصفتين للاعلام باستقلال كل منهما اه كرخي **قوله** لعلكم تهتدون) لعل تعليلية اي لكي تهتدوا للتدبر فيه والعمل بما فيه اه أبو السعود **قوله** واذ قال موسى لقومه) هذا شروع في بيان وقوع كيفية العفو المذكور اه أبو السعود **قوله** يا قوم) القوم اسم جمع لانه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرده رجل وامرأة من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والاصل اطلاقه على الرجال ولذلك قوبل بالنساء في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء وأما قوله تعالى كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز أن يطلق على النساء وحدهن البتة وان كانت عبارة بعضهم توهم ذلك اه سمين **قوله** الها) مفعولان والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو أحسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لان رتبته التقديم اه كرخي **قوله** فتوبوا الى بارئكم) قيل معناه فاعزموا وصمموا على التوبة ويكون قوله فاقتلوا أنفسكم بيانا لنفس التوبة وقيل معناه فحققوا التوبة واقتلوا وهذا فيه اجمال فيكون قوله فاقتلوا أنفسكم تفصيلا وبيانا لاجماله ويرجح في المعنى الى أن العطف للتفسير اه **قوله** الى بارئكم) البارئ هو الخالق يقال برأ الله الخلق اي خلقهم وقد فرق بعضهم بين البارئ والخالق بأن البارئ هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل من حال الى حال وأصل هذه المادة اي مادة برئ يدل على انفصال شيء عن شيء وتميزه عنه يقال برئ المريض من مرضه اذا زال عنه المرض وانفصل وبرئ المدين من دينه اذا زال عنه الدين وسقط عنه ومنه البارئ في أوصاف الله تعالى لان معناه الذي أخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه الى الوجود ومنه البرية اي الخليقة لانفصالهم من العدم الى الوجود اه من السمين وفي المختار أن برئ المريض من باب سلم وقطع وأن برأ الله

الخلق

الذين اتخذوا العجل (ما فعلوه) الا من بعد (ما) أي بعد ذهاب موسى (ظالمين) باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها (ثم عفونا) أي محونا ذنوبكم (عنكم من بعد ذلك) الاتخاذ (لعلكم تشكرون) نعمتنا عليكم في ذلك (واذ آتينا موسى الكتاب) التوراة (والفرقان) عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام (لعلكم تهتدون) به من الضلال (واذ قال موسى لقومه) (يا قوم) (انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) (فتوبوا الى بارئكم) أي خالقكم من عبادة

الخلق من باب قطع لا غير اه **قوله** فاقتلوا انفسكم (أى سلموها للقتل وارضوا به فليس المراد به ظاهره من الامر بقتل الانسان لنفسه لان هذا لم يقل به أحد ولم يفعله أحد من بنى اسرائيل فقول الجلال أى ليقتل البرئ منكم بالمجرم تفسير للمعنى حسب المال **قوله** أى ليقتل البرئ منكم) قد عرفت أنهم كانوا اثنى عشر ألفا فلما أمر موسى الحرمين بالقتل قالوا نصبر لامر الله فجلسوا محتبين وقال لهم من حل حبوته أو مد طرفه الى قاتله أو التقاء بيد أو رجل فهو ملعون مردود توبته فأخرجت الخناجر والسيوف وقتلوا عليهم القتل فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقريبه وصديقه وجاره فيرقد له ولا يمكنه أن يقتله فقالوا يا موسى كيف نفعل فأرسل الله عليهم سحابة سوداء تغشى الارض كالدخان لئلا يعرف القاتل المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة الى العشى حتى قتلوا سبعين ألفا واشتد الكرب فبكى موسى وهرون فتضرعا الى الله تعالى فانكشفت السحابة ونزلت التوبة وأوحى الله الى موسى أما يرضيك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى مغفورا له خطيئته اه من الخازن **قوله** ذلكم (القتل) يعنى أن الاشارة الى المصدر المفهوم من فاقتلوا ومقتضاه أن فاقتلوا أنفسكم تفسير للتوبة وجرى عليه قوم ولا يلزم منه تفسير الشئ بنفسه بل التفسير عين المفسر من جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ فتسمية هذه الفاء فاء التفسير وفاء التفصيل لما فى مضمونها من بيان الاجمال فيما قبلها اه كرخى **قوله** فتقكم لفعل ذلك) أى للقتل بأن رضى الحرمون واستسلموا وامتثل البرئ وقتلوا وأشار المفسر بهذا الى أن قوله تعالى فتاب عليكم معطوف على مقدر وعلى هذا يكون قوله فتاب عليكم من كلام الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التكلم الذى يقتضيه السياق الى الغيبة اذ كان مقتضى الظاهر أن يقال لهم فتكم فتبت عليكم وعبارة أبى السعود قوله فتاب عليكم عطف على محذوف على أنه خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذى يقتضيه سياق النظم الكريم وسياقه فان مبنى الجميع على التكلم الى الغيبة وجوز بعضهم أن يكون فتاب عليكم من جملة كلام موسى لقومه وأنه جواب لشرط محذوف تقديره ان فعلتم ما أمرتم به فقد تاب عليكم ولا يخفى أنه بمعزل من اللياقة بجلالة شأن التنزيل لانه على هذا يكون حكاية لوعد موسى عليه السلام قومه بقبول توبتهم وقد عرفت أن الآية الكريمة تفصيل لكيفية القبول لما حكى فيما قبل وأن المراد تذكير المخاطبين بتلك النعمة اه **قوله** فتاب عليكم) أى قبل توبة من قتل منكم وغفر لمن لم يقتل من بقية المجرمين وعفا عنهم من غير قتل **قوله** انه هو التواب الرحيم) تعليل لما قبله أى الذى يكثر توفيق المذنبين للتوبة ويبالغ فى قبولها منهم وفى الانعام عليهم اه أبو السعود **قوله** واذ قلتم يا موسى الخ) قد عرفت أن هذا معطوف على الظروف المتقدمة وان التقدير فيه واذكروا اذ قلتم يا موسى الخ والقائلون هذا القول سبعون رجلا من خيارهم كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية وذلك أن الله أمر موسى أن يأتيه فى أناس من بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا وخرج

(وإذ قتلتم أنفسكم أى بعضكم بعضا بالعجل (ذلكم) القتل (خير لكم عند بارئكم) فتقكم فعفا عنكم وأرسل عليكم سحابة ذلك وأنتم لا تبصرون بعضكم بعضا سبعون ألفا فجعل يقتل منكم حتى قال اقتلوا ما بقى فقتل سبعون ألفا (فتاب عليكم) قبل توبتكم بأن عفا عنكم (إنه هو التواب الرحيم) وإذ قلتم) لموسى لن نؤمن لك (حتى نرى الله جهرة) عيانا (فأخذتكم الصاعقة) ميتة (من بعد موتكم) من بعد إماتتكم

يهم الى طور سيناء فقالوا لموسى اطلب لنا أن نسمع كلام ربنا فأسمعهم الله انى أنا الله لا
أنا أخرجتكم من أرض مصر بيد شديدة فاعبدونى ولا تعبدوا غيرى ١٢ من الخازن وهؤلاء
السبعون ممن لم يعبدوا العجل ذهبوا للاعتذار عن قومهم الذين عبدوه ٥ وعبارة الجلالين
فى سورة الاعراف واختار موسى قومه أى من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل لأمره
تعالى لميقاتنا أى للوقت الذى وعدناه بإتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة أصحابهم
العجل فخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا أى لم
يفارقوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية فأخذ الصاعقة انتهت

قوله من نؤمن لك) أى لن نصدقك بأن ما نسمعه كلام الله ١٢ كرخى وأورد عليه أن
الايمان انما يعدى بنفسه أو بالباء لا باللام وأجيب بأن اللام للتعليل لا التعدية أى لن نؤمن
لاجل قولك او بأن نؤمن ضمن معنى نقر والمؤمن به اعطاء الله اياه التوراة أو تكليمه اياه
أو أنه نبى وأنه تعالى جعل توبتهم بقتلهم أنفسهم ١٢ من أبى السعود **قوله** عيانا) أشار
به الى أن جهرة مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيلاقى عامله فى المعنى **قوله** الصيحة)
وهى صوت هائل سمعوه من جهة السماء وقيل الصاعقة التى أخذتهم نار نزلت من السماء
فاحرقتهم وسيأتى فى الاعراف أنهم ماتوا بالرجفة أى الزلزلة ويمكن الجمع بأنهم حصل
لهم الجميع تأمل **قوله** فمتم) أى موتا حقيقيا وقوله وأنتم تنظرون أى ينظر بعضكم الى
بعض كيف يأخذه الموت وكيف يحيى فمكثوا ميتين يوما وليلة ١٢ شيخنا **قوله**
أحييناكم) أى لانهم لما ماتوا جعل موسى يبكى ويتضرع ويقول يا رب ماذا أقول لبنى
وهم أحياء لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى فلم يزل يناشد ربه حتى أحياهم الله تعالى
رجلا بعد رجل بعد ما مكثوا ميتين يوما وليلة وذلك لاظهار آثار القدرة وليستوفوا
بقية آجالهم وأرزاقهم ولو ماتوا بآجالهم لم يحيوا الى يوم القيامة ١٢ كرخى **قوله**
بعثناكم من بعد موتكم) أى أحييناكم بعد الموت ١٢ أبو السعود **قوله** بالسحاب
الرقيق) وكان يسير بسيرهم وكانوا يسيرون ليلا ونهارا وينزل عليهم بالليل عمود من نور
يسيرون فى ضوئه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى ١٢ أبو السعود **قوله** فى التيه) وهو واد بين
الشام ومصر قدره تسعة فراسخ مكثوا فيه أربعين سنة متحيرين لا يهتدون الى
الخروج منه وسبب ذلك مخالفتهم أمر الله تعالى بقتال الجبارين الذين كانوا بالشام حيث
امتنعوا من القتال وقالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا كما سيأتى بسطه فى سورة المائدة
فى قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الآيات وكان عدة بنى اسرائيل الذين تاهوا فيه
ستمائة ألف وماتوا كلهم فى التيه الا من لم يبلغ العشرين ومات فيه موسى وهرون وكان
موت موسى بعد موت هرون بسنة ونبئ يوشع وأمر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه من
بنى اسرائيل فقاتلهم ١٢ شيخنا وعبارة أبى السعود فى سورة المائدة قيل كان طول
الوادى الذى تاهوا فيه تسعين فرسخا وقيل تاهوا فى ستة فراسخ أو تسعة فراسخ فى ثلاثين
[illegible] فى ستة فراسخ فى اثنى عشر فرسخا انتهت وعبارة الخطيب هناك قال عمرو بن
ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خرجا الى بعض الكهوف فمات هرون فدفنه موسى

واضرب

(لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) عيانا (فأخذتكم الصاعقة) الصيحة فماتم (وأنتم تنظرون) ما حل بكم (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد موتكم لعلكم تشكرون) نعمتنا بذلك (وظللنا عليكم الغمام) سترنا كم من حر الشمس فى التيه

وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا قتله لحبنا اياه وكان محببا في بني اسرائيل فتضرع موسى
الى ربه فأوحى الله تعالى اليه ان طلق بهم الى هرون فاتى باعته فانطلق بهم الى قبره فناداه
يا هرون فخرج من قبره ينفض رأسه قال أنا قتلتك قال لا ولكن مت قال فعد الى مضجعك
وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعد سنة روى عن ابى هريرة رضي الله تعالى
عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له أجب ربك
فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها فقال ملك الموت يا رب انك أرسلتني الى عبد لا يريد
الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال ارجع الى عبدي فقل له الحياة تريد فان
كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك من شعرة فانك تعيش بعددها سنين
قال ثم ماذا قال ثم تموت قال الآن من قريب قال رب أدنني من الارض المقدسة رمية بحجر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر قال وهب خرج موسى ليقضي حاجة فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيأ
أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن
تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد لمن الله بمنزلة ما رأيت كاليوم
أحسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله أتحب أن يكون لك قال ودت قالوا فانزل
فاضطجع فيه ويوجه الى ربك قال فاضطجع فيه ووجه الى ربه ثم تنفس أسهل نفس فقبض
الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها
فقبض الله تعالى روحه **قوله** (المن والسلوى) كان المن ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر الى
طلوع الشمس لكل انسان صاع وتبعث الجنوب عليهم السماني فيذبح الرجل منه ما يكفيه
اه ابو السعود **قوله** (والطير السماني) أي المعروف بعينه أو يشبه السماني وقدم عليه
المن مع أنه غذاء والمن حلوى والعادة تقديم الغذاء على الحلوى لان نزول المن من السماء
أمر مخالف للعادة فقدم لاستطابه بخلاف الطير المأكول اه كرخي * وفي الخطيب
في سورة الاعراف قال ابن يحيى السلوى طائر يشبه السماني وخاصيته أن اكل لحمه
يلين القلوب القاسية يموت اذا سمع صوت الرعد كما أن الخطاف يقتله البرد فيلهم الله تعالى
أن يسكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد الى انقضاء اوان المطر والرعد فيخرج
من الجزائر وينتشر في الارض اه **قوله** (وقلنا كلوا) فيه اشارة الى انه على ارادة القول
وان فيه اختصارا اه كرخي **قوله** (من طيبات) أي مستلذات ما رزقناكم يحتمل
فيما أن تكون بمعنى الذي وما بعدها صلة لها والعائد محذوف أي رزقناكموه وأن
تكون نكرة موصوفة فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني والكلام في العائد
كما تقدم وأن تكون مصدرية والجملة صلتها ولم يحتج الى عائد على ما عرف قبل ذلك
ويكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول أي من طيبات مرزوقنا اه سمين **قوله**
(فقطع عنهم) أي ودوده وفسد ما ادخروه اه خطيب وانظر بأي شئ كانوا يقتاتون بعد
انقطاعه عنهم وهذا بظاهره يخالف ما يأتي في قوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
الآية لاقتضاء ذلك أنهم سئموه مع بقائه فليحرر **قوله** (وما ظلمونا) كلام عدل به عن نهج

(وقلنا لهم كلوا) هما المن والسلوى والطير السماني بتخفيف الميم والتصوير وقلنا (كلوا من طيبات ما رزقناكم) ولا تدخروا لكن فادخروا فقطع عنهم (وما ظلمونا)

الخطاب السابق للايذان بافتضاء جنايات المخاطبين للاعراض عنهم وتفويض قبائحهم عند غيرهم
على طريق المباثة معطوفة على مضمر قد حذف للايجاز والاشعار بانه أمر محقق غنى عن
التصريح به أى فظلموا أنفسهم بأن كفروا تلك النعمة الجليلة وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون بالكفران اذ لا يتخطاهم ضرره وتقديم المفعول للدلالة على القصر الذى
يقتضيه النفى السابق وفيه ضرب تهكم بهم والجمع بين صيغتى الماضى والمستقبل للدلالة
على تماديهم فى الظلم واستمرارهم على الكفر ١٢ أبو السعود ان قلت ما الحكمة فى ذكر كانوا
هنا وفى الاعراف وحذفها فى آل عمران فالجواب أن ما فى السورتين اخبار عن قوم انقرضوا
وما فى آل عمران مثل منبه عليه بقوله مثل ما ينفقون الخ ١٢ كرخى **قوله** بذلك) أى
بفعل شئ مما قابلوا فيه الاحسان بالكفران ١٢ خطيب من سورة الاعراف **قوله**
لاث وبال عليهم) وهو نقض أنفسهم حظها من نعيم الآخرة ١٢ كرخى **قوله** هذه القرية
هذا منضوبة عند سيبويه على الظرف وعند الاخفش على المفعول به والقرية بغت
لهذه أو عطف بيان والقرية مشتقة من قريت أى جمعت لجمعها الاهلها تقول قريت
الماء فى الحوض أى جمعته واسم ذلك الماء قرى بكسر القاف والقرية فى الاصل اسم للمكان
الذى يجتمع فيه القوم وقد تطلق عليهم مجازا وقوله تعالى وأسأل القرية يحتمل الوجهين
١٢ سعين **قوله** بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله أو أريحا هو قول ابن عباس
وهى بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية بالغور قريبة من بيت المقدس قاله
ابن الاثير وجزم القاضى وغيره بالاول ورجح الثانى بأن الفاء فى فبدل تقتضى التعقيب
فيكون واقعا عقب هذا الامر فى حياة موسى عليه السلام وموسى توفى فى التيه ولم يدخل
بيت المقدس قاله الرازى ١٢ كرخى وفى القاموس الغور بغين معجمة مكان منخفض بين
القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام فى عرض فرسخ + وعبارة الخازن قال ابن عباس القرية
هى أريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج
ابن عنق فعلى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه الذى فتح أريحا بعد موسى لان موسى
مات فى التيه وقيل هى بيت المقدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى اذا خرجتم بعد
مضى الاربعين سنة فادخلوا بيت المقدس ١٢ وقوله لانه الذى فتح أريحا بعد موسى الخ
يخالفه ما ذكره البيضاوى فى سورة المائدة ومثله أبو السعود ونصه الاول روى أن موسى
عليه السلام سار بعد انقضاء الاربعين سنة بمن بقى من بنى اسرائيل ففتح أريحا وأقام فيها
ما شاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل انه قبض فى التيه ولما احتضر أخبرهم بأن يوشع بعده نبى
وأن الله تعالى أمره بقتال الجبابرة فسار بهم يوشع وقتل الجبابرة وصار الشام كله لبنى
اسرائيل ١٢ **قوله** وادخلوا الباب) من قال ان القرية أريحا قال المعنى ادخلوا من أى
باب كان من أبوابها وكان لها سبعة أبواب ومن قال ان القرية هى بيت المقدس قال المعنى
من باب هو باب حطة ١٢ خازن **قوله** منحنين) أشار الى ان سجدا نصبه على الحال أى
متواضعين كرخى وعبارة الخازن سجدا منحنين متواضعين كالراكع ولم يرد به نفس
السجود انتهت **قوله** مسئلتنا) أى الذى نسأله حطة والحطة فى الاصل اسم للهيئة

من

من الحطة الجلسة والقعدة وقيل هي لفظة أمروا بها ولا يدرى معناها وقيل هي التوبة
اه سمين **قوله** خطاياكم جمع خطيئة وأصله خطايئ بياء قبل الهمزة فقلبت تلك الياء
همزة مكسورة فاجتمع همزتان فقلبت الثانية ياء فاستثقلت الكسرة على حرف ثقيل من
نفسه وهو الهمزة الاولى فقلبت فتحة ثم يقال تحركت الياء التي بعد الهمزة وانفتح ما قبلها
وهو الهمزة فقلبت ألفا على القاعدة فصار خطاء ابالفين بينهما همزة فاستثقل ذلك
لان الهمزة تشبه الالف فكأنه اجتمع ثلاث الفات متواليات فقلبت الهمزة ياء للخفة فصار
خطايا بوزن فعالا فهذه خمسة أعمال قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الهمزة الثانية ياء
ثم قلب كسرة الاولى فتحة ثم قلب الثانية ألفا ثم قلب الاولى ياء تأمل **قوله** فبدل الذين
ظلموا قولا) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل قوله ودخلوا يزحفون الخ اه **قوله** فقالوا حبة
في شعرة) وفي رواية في شعيرة وقالوا ذلك استهزاء بدل قوله حطة فغيروا القول بقوله احبة
وقوله ودخلوا يزحفون الخ أي على سبيل الاستهزاء بدل دخول الباب سجدا فغيروا الفعل
بفعل اخر قبيح وقوله على أستاههم جمع سته وهو الدبر وفي المصباح الاست العجيزة ويراد
حلقة الدبر والاصل سته بالتحريك وهذا يجمع على أستاه مثل سبب واسباب ويصغر على
ستيهة وقد يقال سه بالهاء وست بالتاء فيعرب اعراب يد ودم وبعضهم يقول في الوصل بالتاء
وفي الوقف بالهاء على قياس هاء التأنيث اه **قوله** مبالغة في تقبيح شأنهم) أشار به الى أن
وضع الظاهر موضع الضمير يكون لفوائد ويقدر في كل محل بما يناسبه تعظيما كقوله اولئك
حزب الله الا ان حزب الله أو تحقيرا كقوله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان أو ازالة
لبس أو غير ذلك كما هو مبسوط في الاتقان في علوم القرآن للشيخ المصنف اه كرخي **قوله**
طاعونا) من المعلوم أنه ضرب الجن للانس فهو أرضي لا سماوي وانما قيل فيه من السماء
من حيث ان تقديره والقضاء به يقع فيها كسائر المقدرات **قوله** بسبب فسقهم)
أشار به الى أن الباء سببية وما مصدرية وهو الظاهر وقال في سورة الاعراف بظلمون
تنبيها على أنهم جامعون بين هذين الوصفين القبيحين كما أشار اليه الشيخ المصنف اه
كرخي **قوله** فهلك منهم الخ) أي في القرية التي دخلوها فهذا الوباء غير الذي حل بهم في
التيه اه شيخنا **قوله** واذكر اذ استسقى الخ) هذا التقدير يقتضي أن الخطاب لمحمد
صلى الله عليه وسلم وليس به سياق الكلام فانه كله في تذكير بني اسرائيل فكان الاولى
أن يقول واذكروا اذ استسقى ولذلك قال أبو السعود هذا تذكير لنعمة اخرى كفروها اه
قوله طلب السقيا) أي على وجه الدعاء أي سأل لهم السقيا فالسين للطلب في هذا أحد
معاني استفعل وألفه منقلبة عن ياء لانه من السقي ومفعوله وهو المستسقى منه محذوف
اه كرخي والسقيا بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفي المختار وسقاه الله الغيث واسقاه
والاسم السقيا بالضم اه **قوله** وقد عطشوا في التيه) يشير بهذه الجملة الحالية الى أن الكلام
رجع الى قصة موسى حيث كانوا في التيه وأصابهم العطش اه كرخي **قوله** فقلنا اضرب
بعصاك) وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان
في الظلمة نورا حملها آدم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب

وقرأ عكرمة بابدال الياء والتاء مبدلتين
للمفعول فيهما (رجزا) خطايا كم وبتشديد الطاء
(ظلموا) منهم (قولا غير
الذي قيل لهم) فقالوا حبة
في شعرة ودخلوا يزحفون
على استاههم (فانزلنا على
الذين ظلموا) فيه وضع
الظاهر موضع المضمر مبالغة
في تقبيح شأنهم (رجزا)
عذابا (طاعونا) بسبب
عصيانهم (وإذ استسقى)
فسقوا أي خرجوا عن
الطاعة فهلك منهم في ساعة
سبعون ألفا أو أكثر قيل
(وإذ) اذكر (إذ استسقى موسى)
أي طلب السقيا (لقومه)
وقد عطشوا في التيه (فقلنا
اضرب بعصاك الحجر)

فأعطاها لموسى * وقوله الخ قال وهب لم يكن حجرا معينا بل كان موسى يضرب أي حجر كان فيسمع عيون وقيل كان حجرا معينا كان موسى يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه بعصاه فينفجر الماء فاذا أخذوا واكفايتهم منه ضربه فيمسك الماء وقوله وهو الذي فر بثوبه فلما فر به أتاه جبريل وقال الله يأمرك أن ترفع هذا الحجر معك فوضعه في مخلاته فلما سألوه السقيا ضربه اه من الخازن **قوله** وهو الذي فر) أي هرب وقوله مربع أي له أربعة أوجه أي جوانب وكان ذراعا في ذراع اه **قوله** أو كذان) في القاموس الكذان ككتان بحارة رخوة كالمدر اه وذكر في المصباح في مادة الكاف مع الذال المعجمة أن الكذان بالفتح والتثقيل الحجر الرخو كأنه مدر الواحدة كذانة اه **قوله** فضربه) أشار به الى أن قوله فانفجرت جملة معطوفة بالفاء الفصيحة على جملة محذوفة أي فامتثل الامر فضربه وبين عليه وجود الانفجار مرتبا على ضربه اذ لو كان ينفجر بدون ضرب لم يكن للامر فائدة اه كرخي والانفجار لانشقاق والتفتح ومنه انفجر لانشقاق بالضوء وفي الاعراف فانبجست فقيل هما بمعنى وقيل لا بجاس ضيق لانه يكون قليلا شحا في الاول والانفجار ثانيا اه سمين **قوله** اثنتا عشرة عينا) كل عين تسيل في قناة الى سبط وكانوا بستمائة ألف وسبعين الفا عشر ميلا وكان الحجر أهبطه الله مع آدم من الجنة ووصل لشعيب فأعطاه لموسى وقوله بعدد الاسباط أي لقبائل وسبب تفرقهم اثني عشر أن أولاد يعقوب كانوا كذلك فكل سبط ينتمي لواحد منهم اه شيخنا **قوله** مشربهم) مفعول لعلم بمعنى عرف والمشرب هنا موضع الشرب لانه روي أنه كان لكل سبط عين من اثنتي عشرة عينا لا يشركه فيها غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدرا واقعا موقع المفعول به اه سمين **قوله** من رزق الله) من للابتداء أو للتبعيض ولما كان من غير تعب أضيف الى الله ومن متعلقة بكلوا واشربوا من باب التنازع على عمل الثاني كما هو مذهب البصريين والرزق هو المن والسلوى والمشروب هو ماء العيون اه كرخي **قوله** حال موكدة لعاملها أي لان معناها قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين كما في قوله ثم وليتم مدبرين اه كرخي **قوله** من عثي) في المصباح عثا يعثو وعثى يعثى من باب قال وتعب أفسد فهو عاث اه **قوله** واذ قلتم يا موسى) معمول لمحذوف تقديره واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلتم أي قال أسلافكم لن نصبر الخ وعبارة أبي السعود هذا تذكير لجناية أخرى صدرت من أسلافهم واسناد القول المذكور الى فروعهم وتوجيه التوبيخ اليهم لما بينهم وبين أصولهم من الاتحاد اه **قوله** أي نوع منه) جواب عما يقال ان الطعام كان قسمين فكيف وصفه بالوحدة وحاصله أنه وصف بها باعتبار كونه نوعا واحدا داخلا تحت جنس الطعام ونوعيته باعتبار أنه مستلذ جد على خلاف العادة ونوعيته بهذا الاعتبار لا تنافي أن له فردين اه شيخنا **قوله** شيئا) مفعول يخرج ولا يجوز جعل ما مصدرية لان المفعول المحذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمخرج جوهر اه كرخي **قوله** من بقلها) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلا من ما باعادة العامل ومن لبيان الجنس والثاني أن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المحذوف

العائد

وهو الذي في قوله ينبع بضعف مربع كل رأس الرجل رأس الانسان و كان فضربه (فانفجرت) انشقت وسالت (منه اثنتا عشرة عينا) بعدد الاسباط (قد علم كل اناس) سبطهم (مشربهم) موضع شربهم فلا يشرب فيه غيرهم وقلنا لهم (كلوا واشربوا من رزق الله) ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثى كسمع لغة في عثا أفسد أو اذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام) أي نوع منه (واحد) وهو المن والسلوى أو اذكروا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من) للبيان (بقلها) وفثائها وفومها

العائد على ما أى مما تنبته الارض فى حال كونه من بقلها ومن أيضا للبيان والبقل كل ما تنبته
الارض من الخضر أى مما لا ساق له وجمعه بقول * والقثاء معروف لواحدة قثاءة وفيها
لغتان المشهورة منهما كسر القاف وقرئ بضمها والهمزة أصل بنفسها لثبوتها فى قولهم
اقثأت الارض أى كثر قثاؤها ووزنها فعال ١٢ سمين **قوله** حنطتها) فى المصباح الفوم
الثوم ويقال الحنطة وفسر قوله تعالى وفومها بالقولين ١٢ و فى السمين والثاء المثلثة قد
تقلب فاء ولكنه غير قياس ١٢ **قوله** قال لهم موسى) أى أو الله تعالى وقد سها القاضى
على ما قبله ١٢ كرخى **قوله** الذى هو أدنى) فيه ثلاثة أقوال أحدها وهو الظاهر وهو
قول أبى اسحق الزجاج أن أصله أدنو من الدنو وهو القرب فقلبت الواو ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو فى ذلك القرب لانه أقرب وأسهل تحصيلا من غيره
لمجاورته وقلة قيمته والثانى أصله ادنأ مهموز من دنأ يدنأ دناءة الا أنه خففت همزته بقلبها
ألفا والثالث أن أصله أدون مأخوذ من الشئ الدون أى الردئ نقلت الواو التى هى عين
الكلمة الى ما بعد النون التى هى لام فصار ادنو بوزن اقلم فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها
قلبت ألفا ١٢ من السمين **قوله** أى أتأخذونه بدله) أشار به الى أن الباء مع الابدال
تدخل على المتروك لا على المأتى به ١٢ كرخى **قوله** والهمزة للانكار) أى مع التوبيخ أى لا
ينبغى منكم ذلك ولا يليق **قوله** فدعا الله تعالى) أشار به الى أن قوله اهبطوا الخ مرتب
على هذا المقدر ١٢ **قوله** انزلوا) أى انتقلوا من هذا المكان الى مكان اخر فيه ما تطلبون
فالهبوط لا يختص بالنزول من المكان العالى الى الاسفل بل قد يستعمل فى الخروج من أرض
الى أرض مطلقا ١٢ من الشهاب * وفى المصباح وهبطت من موضع الى موضع
من باب ضرب فعدا تنقلت وهبطت الوادى هبوطا نزلته ١٢ وهذا الامر للتعجيز
والاهانة على حد كونوا حجارة لانهم لا يمكنهم هبوط مصر لانسداد الطرق عليهم اذ لو عرفوا
طريق مصر لما أقاموا أربعين سنة متحيرين لا يهتدون الى الطريق من الطرق **قوله**
مصرا) قرأه الجمهور منونا وهو خطأ المصحف فقيل لهم أمروا بهبوط مصر من الامصار
فلذلك صرف وقيل أمروا بمصر بعينه وهى مصر موسى وفرعون وانما صرف لخفته بسكون
وسطه كهند ودعد وقرأه الحسن وغيره مصر بلا تنوين وكذلك هو فى بعض مصاحف عثمان
ومصحف أبى كأنهم عنوا مكانا بعينه والمصر فى أصل اللغة الحد الفاصل بين الشيئين وحكى
عن أهل الحجاز اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان الدار بمصوصها أى حدودها ١٢
سمين وفى الخطيب والمصر البلد العظيم **قوله** ما سألتم) ما فى محل نصب اسم لان والخبر
الجار والمجرور قبله وما بمعنى الذى والعائد محذوف أى الذى سألتموه ١٢ سمين **قوله**
وضربت عليهم الذلة) أى ضربت على فروع بنى اسرائيل وأخلافهم خصوصا من بعد قتل
عيسى فهذا الذل الذى أصابهم انما هو بسبب قتلهم عيسى فى زعمهم فهذا الكلام أى قوله
وضربت عليهم الذلة الى قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض فى خلال القصص
المتخلفة لحكاية أحوال بنى اسرائيل الذين كانوا فى عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك بأنهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء انما كان من فروعهم وذريتهم

حنطتها (وعدسها وبصلها) قال لهم موسى (أتستبدلون) الذى هو أدنى (أى أتأخذون بدله) أخس
(بالذى هو خير) أشرف (أى تأخذونه بدله والهمزة) للانكار فى الموضعين أى ينبغى أن لا يوجد
منكم ذلك ولا يليق فدعا الله تعالى فقال تعالى (اهبطوا) انزلوا (مصرا) من الامصار (فان لكم)
فيه (ما سألتم) وضربت (عليهم) جعلت (الذلة) الذل والهوان

ضربت مبنيّ للمفعول والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت ألزمها وقضى عليهم بها والذلة بالكسر الصغار والهوان والحقارة والذل بالضم ضدّ العز والمسكنة مفعلة من السكون لأن المسكين قليل الحركة والنهوض لما به من الفقر والمسكين مفعيل منه اه من السمين **قوله** من السكون والخزي) بيان لأثر الفقر **قوله** وان كانوا اغنياء) ولذلك نرى اليهود وان كانوا اغنياء كأنهم فقراء ولا يوجد يهودي غنيّ النفس ولا ترى أحدا من أهل الملل أذل ولا أحرص على المال من اليهود اه من الخازن **قوله** لزوم الدرهم المضروب (لسكته) هذه العبارة مقلوبة وحقها أن يقول لزوم السكة للدرهم المضروب والكلام على حذف المضاف أي لزوم أثر السكة وأثرها هو النقش الحاصل من طبعها على الدراهم وفي المصباح والسكة بالكسر حديدة منقوشة تطبع بها الدراهم والدنانير وجمع سكك مثل سدرة وسدر اه **قوله** وباؤا بغضب) ألف باء منقلبة عن واو لقولهم باعوبيع مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء بنعمتك والمصدر البواء ومعناه الرجوع اه سمين وفي الشهاب قال أبو عبيدة والزجاج باؤا بغضب احتملوه وقيل استحقوه وقيل قرّوا به وقيل لازموه وهو الأوجه يقال بوّأه أنه متن لا فتبوّأ أي ألزمه فلزمه اه **قوله** بغضب) في موضع الحال من فاعل باؤا والباء للملابسة أي رجعوا مغضوبا عليهم وليس مفعولا به كمررت بزيد اه سمين **قوله** من الله) الظاهر أنه في محل جرّ صفة لغضب ومن لابتداء الغاية مجازا وغضب الله تعالى ذمّه إياهم في الدنيا وعقوبته لهم في الآخرة اه كرخي **قوله** بأيات الله أي بصفة محمد وآية الرجم التي في التوراة وبالإنجيل والقرآن اه خازن **قوله** ويقتلون النبيين الخ) روي أن اليهود قتلت سبعين نبيا في أول النهار ولم يبالوا ولم يغتموا حتى قاموا في آخر النهار ينسوقون مصانعهم وقتلوا زكريا ويحيى وشعياء وغيرهم من الأنبياء اه خازن **قوله** بغير حق) فائدة هذا القيد مع أن قتل الأنبياء لا يكون إلا كذلك الايذان بأن ذلك عندهم أيضا بغير حق إذ لم يكن أحد منهم معتقدا حقية قتل نبيّ وإنما حملهم على ذلك حبّ الدنيا واتباع الهوى كما يفصح عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اه من أبي السعود **قوله** وكرّره) أي كرر اسم الإشارة وهو لفظ ذلك وعبارة السمين وفي تكرير الإشارة قولان أحدهما أنه مشار به إلى ما أشير إليه بالأول على سبيل التأكيد والثاني ما قاله الزمخشري وهو أن يشار به إلى الكفر وقتل الأنبياء على معنى أن ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لأنهم انهمكوا فيها وما مصدرية والباء للسببية أي بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا لوقوعه صلة وأصل عصوا عصيوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت لكونها أول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في محل نصب خبر لكان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال اعتصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا بعدوا فهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء ليعمّ كل ما يعصى ويعتدى فيه وأصل يعتدون يعتديون تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت لكونها أول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في محل نصب خبر لكان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال اعتصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا بعدوا فهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء ليعمّ كل ما يعصى ويعتدى فيه وأصل يعتدون يعتديون تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت لكونها أول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في محل نصب خبر لكان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال اعتصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا بعدوا فهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء ليعمّ كل ما يعصى ويعتدى فيه وأصل يعتدون يعتديون تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت لكونها أول الساكنين وبقيت

انضم ما قبل الواو فان المد يقوم مقام الحاجزين المثلين فيجب الاظهار نحو امنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس اه سمين **قوله** من قبل) أي قبل بعثة محمد **قوله** والذين هادوا) أي تهودوا يقال هاد وتهود اذا دخل في اليهودية ويهود اما عربي من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرب يهوذا أو كانهم سموا باسم أكبر أولاد يعقوب عليه السلام اه بيضاوي **قوله** والنصارى) جمع نصران كالندامى والندمان وفي نصراني للمبالغة كما في أحمري سموا بذلك لانهم نصروا المسيح أو لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسموا باسمها أو باسم من أسسها اه بيضاوي **قوله** والصابئين) جمع صابئ وقوله طائفة من اليهود أو النصارى أي قيل انهم من اليهود وقيل انهم من النصارى ولكنهم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا الكواكب وفي البيضاوي وانهم قوم بين اليهود والمجوس اه وفي السمين والصابئ التارك لدينه اه وفي المصباح وصبأ صبوا من باب قعد وصبوة أيضا مثل شهوة مال وصبأ من دين الى دين يصبأ مهموز بفتحتين خرج فهو صابئ ثم جعل هذا اللقب علما على طائفة من الكفار يقال انها تعبد الكواكب في الباطن وتنسب الى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون ويدعون أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم ويجوز التخفيف فيقال الصابون وقرأ به نافع اه **قوله** من امن منهم الخ) من اما في محل رفع بالابتداء وهي حينئذ اما شرطية أو موصولة فعلى الأول خبرها فيه الخلاف المعلوم وعلى الثاني خبرها قوله فلهم الخ وقرن بالفاء لعموم المبتدا واما في محل نصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه وحينئذ فخبر ان قوله فلهم اجرهم اه من أبي السعود **قوله** في زمن نبينا) جواب عما يقال كيف قال في أول الآية ان الذين امنوا وقال في آخرها من امن بالله فما وجه التعميم بعد التخصيص وحاصل الجواب أنه أراد ان الذين امنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل قس ابن ساعدة وورقة بن نوفل وبحيرة الراهب وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي فمنهم من أدرك النبي وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال ان الذين امنوا قبل بعثة محمد والذين كانوا على الدين الباطل المبدل من اليهود والنصارى والصابئين من امن منهم بالله واليوم الآخر ومحمد فلهم أجرهم اه من الخازن **قوله** فلهم أجرهم) الاجر في الاصل مصدر يقال أجره الله يأجره أجرا من باب ضرب وقتل وقد يعبر به عن نفس الشيء المجازي به والآية الكريمة تحتمل المعنيين اه سمين **قوله** عند ربهم) عند ظرف مكان لازم للاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الاستقرار الذي تضمنه لهم ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال من أجرهم فيتعلق بمحذوف تقديره فلهم اجرهم ثابتا عند ربهم والعندية مجاز للتعالي عن الجهة وقد تخرج الى الظرف الزماني اذا كان مظروفها معنى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام انما الصبر عند الصدمة الاولى والمشهور كسر عينها وقد تفتح وقد تضم اه سمين **قوله** ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أي بين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتفويت الثواب اه بيضاوي **قوله** والعمل بما في التوراة ومنه الايمان بموسى **قوله** وقد رفعنا) أشار الى أن الجملة في محل نصب على

(ان الذين امنوا والذين هادوا) بالانبياء من قبل (و) الذين (هادوا) هم اليهود (و) طائفة (الصابئون) منهم (و) النصارى (من امن) منهم (بالله واليوم الآخر) في زمن نبينا (وعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (فلهم أجرهم) أي ثوابهم (عند ربهم ولا خوف عليهم) أي فيما يستقبلونه (ولا هم يحزنون) على ما خلفوه وراءهم (وإذ أخذنا) وعملنا معناه (ميثاقكم) عهدكم بالعمل بما في التوراة اه (و) قد (رفعنا)

قوله والعمل هكذا في نسخة المؤلف والذي في نسخة التفسير بالعمل بالباء الموحدة ولعله الاولى تأمل اه مصححه

الحالية ١٢ كرخي والطور يطلق على أي جبل كان كما في القاموس وصرح به السمين ويطلق أيضا على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كما في الخازن عن ابن عباس ١٢ **قوله** فوقكم) ظرف مكان ناصبه رفعنا وحكم فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه ١٢ سمين **قوله** فتلعناه) أي فقلعه جبريل وكان على قدر عسكرهم وكان قدره فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم قدر قامتهم كالظلة وقيل لهم ان لم تقبلوا التوراة والا أنزلته عليكم ورفعت رؤسكم به فقبلوا وسجدوا على انصاف وجوههم اليسرى وجعلوا يلاحظون الجبل بأعينهم اليمنى وهم سجود فصار ذلك سنة في سجود اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم فلما رفع عنهم رجعوا عن القبول الى الامتناع فذلك قوله تعالى ثم توليتم الخ ١٢ من الخازن قيل فكأنه حصل لهم بعد هذا القسر والالجاء قبول واذعان اختياري أو كان يكفي في الامم السابقة مثل هذا الايمان ١٢ ويرده ما في التيسير عن القفال انه ليس اجبارا على الاسلام لان الجبر ما سلب الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كالمحاربة مع الكفار فأما قوله لا اكراه في الدين وقوله أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال ثم نسخ ١٢ شهاب **قوله** وقلنا خذوا الخ) اشارة الى أن خذوا في محل نصب بالقول المضمر والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قائلين وما آتيناكم مفعول خذوا وقوله بقوة حال مقدرة والمعنى خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم عازمين على الجد بالعمل به ١٢ كرخي **قوله** بالعمل به) عبارة البيضاوي واذكروا ما فيه بالحفظ ولا تنسوا أو تفكروا فيه فان التفكر ذكر بالقلب أو اعملوا به اهـ **قوله** لعلكم تتقون) لعل تعليلية أي لكي تتقوا المعاصي ورجاء منكم أن تكونوا متقين ١٢ بيضاوي **قوله** ثم توليتم الخ) ثم للتراخي فدلت على أنهم امتثلوا الامر مدة ثم أعرضوا وتولوا ١٢ شهاب **قوله** ثم توليتم من بعد ذلك) التولي تفعل من الولي وأصله الاعراض والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات اتساعا ومجازا ١٢ سمين **قوله** من بعد ذلك) فسر الشارح الاشارة بالميثاق وفسرها غيره برفع الطور وايتاء التوراة ١٢ **قوله** فلولا فضل الله) لولا حرف امتناع لوجود يختص بالدخول على الاسمية والاسم الواقع بعدها مبتداء خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد جواب لولا مسد الخبر في حصول الفائدة ١٢ بيضاوي **قوله** بالتوبة) متعلق بكل من المصدرين من حيث المعنى ولم يرد أنه وفقهم ورحمهم بتوفيقهم لها ١٢ **قوله** لكنتم من الخاسرين) اللام في جواب لولا واعلم أن جوابها ان كان مثبتا فالكثير دخول اللام كهذه الآية ونظائرها ويقل حذفها وان كان منفيا فلا يخلو اما أن يكون حرف النفي ما أو غيرها فان كان غيرها فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم أقم أو لن أقوم لدلالة الاثبات وان كان ما فالكثير الحذف ويقل الاتيان بها وهكذا حكم جواب لولا امتناعية وقد تقدم عند قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم والمحل الجواب بها من الاعراب ومن الخاسرين في محل نصب خبر كان ومن للتبعيض ١٢ سمين **قوله** لها لكبن) أي بسبب الا نهما اهـ

في المعاصي

فى المعاصى ١٢ **قوله** ولقد علمتم) علمتم بمعنى عرفتم فيتعدّى لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعى معرفة الذات وما هى عليه من الاحوال نحو علمت زيدا قائما أوضاحكا والمعرفة تستدعى معرفة الذات أ والفرق أن المعرفة يسبقها جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول وصلته فى محلّ النصب مفعولا به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قدّره بعضهم أى أحكام الذين اعتدوا والامّ المعنى عرفتم أشخاصهم وأعيانهم وأصل عتدوا اعتديوا فأعلّ بالحذف ووزنه افتعلوا وقد عرفت تصريفه ومعناه ١٢ سمين **قوله** منكم) فى محلّ نصب على الحال من الضمير فى اعتدوا والسبت فى الاصل مصدر سبت أى قطع العمل وقال ابن عطية والسبت امّا مأخوذ من السبوت الذى هو الراحة والدعة واما من السبت وهو القطع لانّ الاشياء فيه سبتت وتمّ خلقها ومنه قولهم سبت رأسه أى حلقه وقال الزمخشرىّ والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت وفيه نظر فان هذا اللفظ موجود واشتقاقه مذكور فى لسان العرب قيل فعل اليهود ذلك اللهمّ الا أن يراد هذا السبت الخاص المذكور فى هذه الاية والاصل فيه المصدر كما ذكر ثم سمى به هذا اليوم من الاسبوع لاتفاق وقوعه فيه كما تقدم ١٢ سمين وكانت هذه القصة فى زمن داود عليه السلام بقرية بأرض أيلة فلما عملوا الحيلة واصطادوا صاروا اثنا عشر أصناف وكانوا نحو سبعين ألفا صنف امسك وهم وصنف امسك ولم ينه وصنف انهمكوا فى الذنب وهتكوا الحرمة وكان الصنف الناهى اثنى عشر ألفا فمسخ المجرمون قردة لهم أذناب ويتعاوون وقيل صار الشبان منهم قردة والشيوخ خنازير فمكثوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يمكث مسخ فوق ثلاثة ولم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتوالدوا ١٢ من الخازن وبحا الفريقان الاخران الناهون والساكتون وفى الخطيب فى سورة الاعراف فى قوله وجعل منهم القردة والخنازير فمسخ بعضهم قردة وهم أصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار مائدة عيسى وقيل كلا المسخين فى أصحاب السبت مسخت شبانهم قردة ومشايخهم خنازير ١٢ **قوله** فقلنا لهم كونوا قردة) هذا أمر تسخير وتكوين فهو عبارة عن تعلق القدرة بنقلهم من حقيقة البشرية الى حقيقة القردة وقوله خاسئين حال من الضمير فى كونوا وقوله مبعدين أى عن الرحمة والشرف وفى المختار خسأ الكلب طرده من باب قطع وخسأ هو بنفسه يخضع والخسأ أيضا وخسأ البصر حسر من باب قطع وخضع ١٢ **قوله** نكالا) مفعول ثان لجعل التى بمعنى صير والاوّل هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد من الحديد والجام لانه يمنع به وسمى العقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب أن يفعل فعله ويمنع المعاقب أن يعود الى فعله الاوّل والتنكيل صانة الغير بالنكال ليرتدع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا امتنع ١٢ سمين **قوله** وبعدها) أى الى يوم القيامة كما قاله ابن عباس ١٢ كرخى **قوله** للمتقين الله) أى من قومهم أو لكل متق سمعها ١٢ كرخى **قوله** واذ قال موسى لقومه الخ) توبيخ آخر لاخلاف بنى اسرائيل بتذكير بعض جنايات صدرت من أسلافهم أى واذكروا وقت قول موسى عليه السلام لاصوليكم ١٢ أبو السعود **قوله** وقد قتل لهم قتيل الخ)

(وقد) لام قسم (علمتم) عرفتم (الذين اعتدوا) تجاوزوا والمعتدى (منكم فى السبت) بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة (فقلنا لهم كونوا قردة) أى مسخناهم (خاسئين) مبعدين فكانوا كذلك فهلكوا بعد ثلاثة أيام (فجعلناها) أى تلك العقوبة (نكالا) عبرة مانعة من (لما بين يديها) مما عملوا (وما خلفها) أى لامم التى فى زمانها وبعدهم (وموعظة للمتقين) لكل من يخشى الله ويحذر (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه) لبنى اسرائيل (ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) وقد قتل فيهم قتيل لا يدرى قاتله وتمالؤوا عند موسى ان يسئله ان يسئل ربه فدعا ربه

هذا هو أول القصة الآتي في قوله واذ قتلتم نفسا كما سيذكره المصنف بقوله وهو أول القصة
فحق ترتيبها أن يقال واذ قتلتم نفسا الخ ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الخ فقلنا اضربوه
ببعضها فان قلت اذا كان حق الترتيب هكذا فما وجه عدول التنزيل عنه قلت وجهه أنه
لما ذكر سابقا خبائثهم وجنايا تهم وجب عليها ناسب أن يقدم في هذه القصة ما هو من قبائحهم
وهو تعنتهم على موسى لتتصل قبائحهم بعضها ببعض اه من الخازن وعبارة الكرخي
فيما سيأتي قوله وهو أول القصة أي وان كان مؤخرا في التلاوة وانما أخر أول القصة
تقديما لذكر مساويهم وتعديدا لها ليكون أبلغ في توبيخهم على القتل اه **قوله** قتيل)
اسمه عاميل **قوله** بقرة) البقرة واحد البقر تقع على الذكر والانثى كحمامة والصفة
تميز الذكر من الانثى تقول بقرة ذكر وبقرة أنثى وقيل بقرة اسم للانثى خاصة من هذا
الجنس والذكر الثور وخنوثة وجمل وأتان وحمار وسمي هذا الجنس بذلك لانه يبقر الارض
أي يشقها بالحرث ومنه بقر بطنه اه سمين وفي المصباح وبقرت الشيء بقرا من باب قتل
شققته وبقرته فتحته والمراد بقرة مبهمة كما هو ظاهر النظم لكنا نوجز جدا من العلة بذبح
أي بقرة كانت كما في الحديث الآتي لكن ترتب على تعنتهم نسخ الحكم الاول بالثاني والثاني
بالثالث تشديدا عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق بالكلية بل على طريقة تقييد
وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يصح أن يكون المراد من أول الامر بقرة معينة كما قيل اذ
لو كان كذلك لما عدت مراجعتهم المحكية من قبيل الجنايات بل كانت تعد من قبيل
العبادات فان الاشتغال للامر يدون الوقوف على المأمور به مما لا يتيسر من أبي السعود
والمراد من قوله أن تذبحوا بقرة أن تذبحوها وتأخذوا بعضها وتضربوا به القتيل فيحيى
ويخبركم بقاتله ففي الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتي اه **قوله** قالوا أتتخذنا) أي
تصيرنا هزوا وهزوا مفعول ثان لتتخذنا وفي وقوعه مفعولا ثلاثة أقوال أحدها على حذف
مضاف أي ذوي هزؤ الثاني أنه مصدر واقع موقع المفعول أي مهزوأ بنا الثالث
انهم جعلوا نفس الهزؤ مبالغة وهذا أولى اه سمين فقول الجلال مهزوأ بنا اشارة
الى أن المصدر بمعنى اسم المفعول وتسميته هزؤا مصدرا تسمح فان اسم مصدر وفي المصباح
هزأت به أهزأ مهموزا من باب نفع وفي لغة من باب تعب وفي لغة من باب ضرب سخرت منه والاسم الهزؤ بضم
الزاي وسكونها للتخفيف وقرئ بهما في السبع اه **قوله** مثل ذلك) أي كان سؤالهم عن
أمر القتيل وأنت تأمرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يعلموا
أن الحكمة هي حياة بعضه بضربه ببعضها فيخبر بقاتله اه شيخنا **قوله** من الجاهلين) هو أبلغ
من قولك أن أكون جاهلا فان المعنى أن انتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل وقوله
المستهزئين أي لان الهزؤ في أثناء تبليغ أمر الله سبحانه جهل وسفه اه كرخي **قوله**
فلما علموا أنه) أي الامر بالذبح وقوله عزم أي حق وفي القاموس وعزمة من عزمات الله
حق من حقوقه أي واجب مما أوجبه الله وعزائم الله فرائضه التي أوجبها **قوله** ما سنها
أي حالتها وصفتها وفيه اشارة الى أن ما يسأل بها عن الجنس والحقيقة عما لها تقول ما عندك
أي أي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب أو حجر أو الوصف تقول ما زيد وجوابه

فاضل

(ان الله يأمركم أن تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا)
مهزوأ بنا حيث نضربه بعضها
ذلك (قال انه يقول) ممتنع
(ان الله) من (أن أكون من
الجاهلين) المستهزئين قيل
علموا أنه عزم (قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي) أي
ما سنها

فاضل أو كريم والمراد هنا السؤال عن صفة البقرة لا عن حقيقتها فلا يسأل عنها لأن حقيقة البقرة معرفة **قوله** لا فارض ولا بكر) لا نافية و فارض صفة لبقرة واعترض بلا بين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير وأجازوا لبقاء أن يكون خبرا لمبتدا محذوف أي لا هي فارض و قوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لا لأنها متى وقعت قبل خبر أو نعت أو حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار إلا في ضرورة خلافا للمبرد واين كيسان والفارض المسنة الهرمة قال الزمخشري كأنها سميت بذلك لأنها فرضت سنها أي قطعته وبلغت آخره اه سمين **قوله** مسنة) أي جد الجيث لا تلد و قوله صغيرة أي جد الجيث لا تلد هذا معنى الفارض والبكر كما في الخازن اه و في المختار و فرضت البقرة طعنت في السن ومنه قوله تعالى لا فارض ولا بكر وبابه جلس وظرف اه فالمصدر فراضة و فروضا كما في القاموس اه **قوله** عوان) في المصباح العوان النصف في السن من النساء والبهائم والجمع عون بضم العين وسكون الواو والأصل بضم الواو ولكن سكن تخفيفا اه **قوله** المذكور من السياق أشار به إلى جواب ما يقال بين تقتضي شيئين فصاعدا فكيف جاز دخولها على ذلك وهو واحد وإيضاحه أن ذلك يشار به إلى المفرد والمثنى والمجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله زين للناس إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا فمعناه بين الفارض والبكر اه كرخي **قوله** ما تؤمرون) ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره تؤمرون به فحذف الجار وهو حذف مطرد فاتصل الضمير فحذف وليس نظير كالذي خاضوا فإن الحذف هناك غير مقيس ويضعف أن تكون نكرة موصوفة لأن المعنى على العموم وهو بالذي أشبه اه سمين **قوله** فاقع لونها) الفقوع بضم الفاء ضوع الصفرة وخلوصها فالفاقع شديد الصفرة وقد فقع لونه من باب خضع ودخل اه مختار ويجوز أن يكون فاقع صفة ولونها فاعل به و أن يكون خبرا مقدما ولونها مبتدأ مؤخرا والجملة صفة ذكرهما أبو البقاء و في الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم نقل أن هذه التوابع للألوان لا تعمل عمل الأفعال ويجوز أن يكون لونها مبتدأ و تسر خبره و إنما انث الفعل لاكتساب المبتدأ التأنيث من المضاف إليه ويقال في التأكيد أصفر فاقع أي شديد الصفرة وأبيض ناصع أي شديد البياض وأحمر قانئ أي شديد الحمرة وأسود حالك أي شديد السواد اه سمين وقوله ذكرهما أبو البقاء أي وصنيع الجلال يحتملهما ويبعد احتماله للوجه الثالث كما لا يخفى اه **قوله** تسر الناظرين) جملة في محل رفع صفة لبقرة أيضا وقد تقدم أنه يجوز أن يكون خبرا عن لونها والسرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه ومنه السرير الذي يجلس عليه إذا كان لأولي النعمة وسرير الميت تشبيها له به في الصورة وتفاؤلا بذلك اه سمين **قوله** بحسنها) أي بسببه **قوله** (أي تعجبهم) أي تحملهم على التعجب من شدة صفرتها لغرابتها وخروجها عن المعتاد اه **قوله** أسائمة) أي غير عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة في العادة تعلف وأن السائمة لا تستعمل وعلى هذا التقرير فليس هذا السؤال تكريرا للسؤال الأول كما ادعاه بعضهم اه من الخطيب **قوله** بما ذكر)

(قوله) موجود (أنه) أي الله (قوله) إنها تقول إنها بقرة لا فارض (قوله) صغيرة مسنة (قوله ولا بكر) صغيرة (قوله) نصف (بين ذلك) المذكور من السنين (قوله) ما تؤمرون) به من ذبحها (قوله) ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها (قوله) بقرة صفراء فاقع لونها) شديد الصفرة (قوله تسر الناظرين) أي بحسنها أي تعجبهم (قوله) ما هي) أي البقرة (قوله) أسائمة) أي جنسها منقوت (قوله) إن البقر) أي جنسها (قوله) بما ذكر) من أنها بقرة صفراء عاملة

أي بالوصفين المذكورين وهما كونها عوانا أي وسطا وكونها صفراء اه وقوله لكثرتها أي
كثرة البقر الموصوف بهذين الوصفين فنحتاج الى وصف آخر يعين البقرة التي أمرنا بذبحها
وقوله المقصودة أي المرادة لله أي التي أراد الله تعالى ذبحها وأمرنا به وقوله لمهتدون
اليها قالوا هذا على سبيل الترجي فترجوا من الله تعالى أن يهديهم اليها ببيان وصفها المعين
لها وجواب الشرط محذوف لدلالة ان وما في حيزها عليه والتقدير ان شاء الله هدايتنا للبقرة
اهتدينا وقوله لمهتدون خبر ان واللام للابتداء زحلقت الى الخبر **قوله** لو لم يستثنوا) المراد
بالاستثناء التعليق بالمشيئة وسمي التعليق بها استثناء لصرفه الكلام عن الجزم وعن الثبوت
في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله تعالى اه كرخي **قوله** آخر الابد) بالنصب
وهو على سبيل المبالغة والا فالابد لا آخر له اه كرخي **قوله** لا ذلول) الذل بالكسر ضد
الصعوبة وبالضم ضد العز والمراد هنا الاول أي لا هينة سهلة الانقياد بل صعبة
لانها غير عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فتكون كأنها وحشية اه شيخنا **قوله**
غير مذللة) بين به أن لا بمعنى غير فهي اسم لكن لكونها على صورة الحرف ظهر اعرابها
فيما بعدها اه كرخي وفي السمين قوله لا ذلول الذلول التي ذللت بالعمل يقال بقرة
ذلول بينة الذل بالكسر ورجل ذليل بين الذل بضمها اه **قوله** صفة ذلول) وهي
في المعنى مفسرة لكونها ذلولا فان الذلول هي المذللة بالعمل ومن جملته اثارة الارض
وقوله داخلة في النفي أي فالنفي مسلط على الموصوف وصفته أي انها بقرة انتفى عنها التذليل
واثارة الارض وانتفى عنها أيضا سقي الحرث على ما سيأتي **قوله** ولا تسقي الحرث)
لا هذه مزيدة لتأكيد الاولى والجملة بعدها صفة ثانية لذلول فكأنه قيل لا ذلول صفتها أنها
مثيرة وساقية فالنفي مسلط على الموصوف مع صفتيه اه **قوله** الارض المهيأة للزراعة)
كان الاولى تفسير الحرث بالزرع أي المزروع ففي المختار والحرث المزروع وبابه نصر وكتب
والحراث الزراع اه **قوله** لا شية فيها) الشية في الاصل مصدر وشى من باب وعد
وشيا وشية اذا خلط لونا بلون آخر والمراد هنا نفس اللون والتصرف فيها كالتصرف في عدة
اه شيخنا وفي السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشيه شيا وشية فحذفت فاؤها
لوقوعها بين ياء وكسرة في المضارع ثم حمل باقي الباب عليه ووزنها علة ومثلها صلة وعدة وزنة
ومنه ثوب موشى أي منسوج بلونين فأكثر وثور موشى القوائم أي أبلقها ويقال ثور أشيه وفرس
أبلق وكبش أخرج وتيس أبرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى البلق اه **قوله** الآن)
منصوب بجئت وهو ظرف زمان يقتضي الحال ويخلص المضارع له عند جمهور النحويين
وهو لازم للظرفية لا يتصرف غالبا مبني لتضمنه معنى حرف الاشارة كأنك قلت هذا الوقت
واختلف في أل التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة اه كرخي **قوله**
جئت بالحق) هذا لا يتم الا لو كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد رأوها
خارجا والا فالصفات المذكورة لم تنف أصل الاشتراك وعبارة أبي السعود جئت بالحق أي
بحقيقة وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا في شأنها اشتباه أصلا
بخلاف المرتين الاوليين فان ما جئت به فيهما لم يكن في التعيين بهذه المرتبة ولعلهم كانوا قبل

(وانا ان شاء الله لمهتدون) اليها وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد (قال انه يقول انها بقرة لا ذلول) غير مذللة بالعمل (تثير الارض) تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي (ولا تسقي الحرث) الارض المهيأة للزراعة (مسلمة) من العيوب وآثار العمل (لا شية) لون (فيها) غير لونها (قالوا الآن جئت بالحق)

ذلك قدروها ووجدوها جامعة لجميع ما فصل من الاوصاف المشروطة في المرات الثلاث من غير مشاركة لها فيما عد في المرة الاخيرة والا فبين أن عرفوا اختصاص النعوت الاخيرة بها دون غيرها انتهت بالحرف وفي الخازن بعد أن ذكر أن الفتى البار بأمه قد ذهب بها الى السوق ثلاث مرات للبيع ماتضه فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعيها الا بملء مسكها ذهبا اه **قوله** نطقت بالبيان التام) بين بهذا أنه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقتضي بظاهر المفهوم أن ما ذكره في المرتين الاوليين باطل بل أرادوا انك الآن نطقت بالبيان المحقق والمعين لنا البقرة المطلقة والا لكفروا بمقتضى مفهوم ذلك قاله الشيخ المصنف في الاتقان وأفاد كلامه أن بالحق في محل نصب على الحال من فاعل جئت أي جئت ملتبسا بالحق أو معك الحق اه كرخي **قوله** فطلبوها) اشارة الى أن قوله فذبحوها مرتب على هذا المقدر أي بحثوا عنها وفتشوا عليها **قوله** بملء مسكها) المسك بفتح الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه في ذلك الوقت ثلاثة دنانير اه بيضاوي وفي المصباح والمسك الجلد والجمع مسوك مثل فلس وفلوس اه **قوله** وما كادوا يفعلون) أي ما قاربوا الذبح يعني قبل زمن الذبح فانتفاء المقاربة في زمن التفتيش عليها وتوقف أم الفتى في بيعها لاجل الزيادة في ثمنها الخارجة عن العادة اه شيخنا وفي البيضاوي وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم والخوف الفضيحة في ظهور القاتل أو لغلاء ثمنها ولا يناسب في قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى ما قاربوا أن يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الملجأ الى الفعل اه وجملة وما كادوا في محل الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فذبحوها في حال انتفاء مقاربتهم للفعل أي الذبح وذلك الانتفاء كان قبل زمان الذبح **قوله** واذ قتلتم) أي واذكروا يا بني اسرائيل اذ قتلتم نفسا أي اذكروا وقت قتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم واسناد القتل والتدارؤ اليهم لان ما يصدر من الاسلاف ينسب للاخلاف توبيخا وتقريعا اه من أبي السعود قال علماء السير والاخبار انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية أخرى وألقاه على بابها ثم أصبح يطلب ثأره وجاء بأناس الى موسى يدعي عليهم بالقتل فجحدوا ولشتية أمر القتيل على موسى صلى الله عليه وسلم فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم ما أشكل عليهم فسأل موسى ربه في ذلك فأمره بذبح بقرة وأمره أن يضربه ببعضها فقال لهم ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الخ اه خازن **قوله** فادارأتم) عبارة السمين أصل ادارأتم تفاعلتم من الدرء وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال وهما متقاربان في المخرج فأريد الادغام فقلبت التاء دالا وسكنت لاجل الادغام ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليبتدأ بها فبقي ادارأتم فأدغم **قوله** وتدارأتم) عبر بالتفاعل لان كلا من المتخاصمين يدفع القتل عن نفسه ويحمله على خصمه وقوله فيها أي في شأنها اه **قوله** ما كنتم تكتمون) ما موصولة أي الذي كنتم تكتمونه من أمر القتيل اه **قوله** وهذا)

فطلبوها بالبيان التام فطلبوه فوجدوها فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون) لغلاء ثمنها وقيل لتطويلهم لكثرة مراجعاتهم وقيل لخوف الفضيحة لكانت لا تجزيهم ولكن شددوا وعلى أنفسهم فشدد الله عليهم (واذ قتلتم نفسا) فيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي اذكروا وقت قتلكم نفسا فادارأتم) اختلفتم فيها من درأ الشيء دفعه والاصل تدارأتم فحذفت احدى التاءين (فيها) في شأنها (وتكتمون) من أمر القتيل (ما كنتم) مضمر أي مظهر (مخرج) وهذا اعتراض وهو قول القصة

اى قوله والله مخرج اعتراض أى بين العاطف والمعطوف عليه وهما فادّارأتم فقلتم اضربوه وقوله وهو أى قوله واذ قتلتم نفسا اه كرخى لكن فى صنيعه نسا هل لان هذا الضمير أى قوله وهو أول القصة لم يتقدم له مرجع فى كلام اه **قوله** فقلنا اضربوه الخ) معطوف على قوله فادّارأتم فيها **قوله** فحيى) أى وقام وواجه تشخبد ما فقال قتلنى فلان وفلان ثم مات حالا فى مكانه اه خطيب **قوله** كذلك يحيى الله الموتى) كذلك فى محل نصب لانه نعت لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى احياء مثل ذلك الاحياء فيتعلق بمحذوف أى احياء كائنا كذلك الاحياء اه سمين يعنى أن احياء الله للموتى يوم القيامة كاحياء هذا القتيل المشاهد فى الدنيا فلا فرق بينهما فى الجواز والامكان فالغرض من هذا الرد عليهم فى انكار البعث اه شيخنا وهذا يقتضى أن هذا الخطاب مع منكرى البعث وهم العرب لا مع اليهود لانهم أهل كتاب يقرون بالبعث والجزاء فعلى هذا يكون قوله كذلك يحيى الله الموتى الخ معترضا فى خلال الكلام المسوق فى شأن بنى اسرائيل تأمل **قوله** ويريكم اياته) الرؤية هنا بصرية فالمزة للتعدية أكسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو اياته والمعنى يجعلكم مبصرين اياته والكاف هو المفعول الاول اه سمين **قوله** ثم قست قلوبكم) ثم موضوعة للتراخى فى الزمان ولا تراخى هنا اذ قسوة قلوبهم فى الحال لا بعد زمان فهى محمولة على الاستبعاد مجازا أى يبعد من العاقل القسوة بعد تلك الآيات وقوله من بعد ذلك مؤكد للاستبعاد أشد تأكيد اه شهاب **قوله** صلبت عن قبول الحق) أشار الى أن فى لفظ قست استعارة تبعية تمثيلية تشبيها لحال القلوب فى عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهى كالحجارة اه كرخى وصلب من باب ظرف وسمع اه **قوله** من الآيات) كفلق البحر وانفجار العيون من الحجر فانها مما يوجب لين القلوب اه كرخى **قوله** أم) اشارة الى أن قسوة منصوب على التمييز لان الابهام حصل فى نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه وأو للتخيير بالنسبة الينا أو بمعنى بل واختار أبو حيان منها للتنويع بمعنى أن قلوبهم على قسمين قلوب كالحجارة قسوة وقلوب أشد قسوة منها ولم يشبه بالحديد وان كان أصلبه لانه قابل للتليين وقد لان لداود عليه السلام وعلى الاشدية بقوله وان من الحجارة الخ اه كرخى **قوله** لما يتفجر منه) لام الابتداء دخلت على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الحجارة وما بمعنى الذى فى محل النصب ولو لم يتقدم الخبر لم يجز دخول اللام على الاسم لئلا يتوالى حرفا تأكيد وان كان الاصل يقتضى ذلك والضمير فى منه يعود على ما حملا على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان فى غير القرآن لجاز منها على المعنى اه سمين **قوله** لما يتفجر منه الانهار) قيل أراد به جميع الحجارة وقيل أراد به الحجر الذى كان يضربه موسى لسقى الاسباط والتفجر التفتح بالسعة والكثرة وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء يعنى العيون الصغار التى هى دون الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله أى يتردى من أعلى الجبل الى أسفله وخشيتها عبارة عن انقيادها لامر الله وأنها لا تمتنع عما يريد منها وقلوبكم يا معشر اليهود لا تلين ولا تخشع فان قلت الحجر جماد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى قلت

از الله

قوله بين العاطف والمعطوف عليه هكذا فى النسخ ولعل صوابه بين المعطوف والمعطوف عليه تأمل اه مصححه

(فقلنا اضربوه) أى كل القتيل (ببعضها) فضرب بلسانها أو بعجب ذنبها فقام حيا وقال قتلنى فلان وفلان لابنى عمه ومات فحرم ما المواريث وقتلا قال تعالى (كذلك) الاحياء (يحيى الله الموتى ويريكم آياته) دلائل قدرته (لعلكم تعقلون) تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء النفوس كلها وقد قتل قوم من اليهود فسئلوا فحدثوا بالقصة فتفرق القاتلون ولم يعلم بهم (ثم قست قلوبكم) أيها اليهود (من بعد ذلك) عن قبول الحق من بعد ما شاهدتم من احياء القتيل وما قبله من الآيات (فهى كالحجارة) فى القسوة (أو أشد قسوة) منها (وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق) فى الاصل فيخرج منه الماء (فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله) أى يتردى من أعلى الجبل الى أسفله (وما الله بغافل عما تعملون)

ان الله تعالى قادر على افهام الحجر والجمادات فتعقل وتخشى بأمره ومذهب أهل السنة ان الله تعالى في الجمادات والحيوانات علما وحكمة لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية يدل عليه قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به وبكل علمه الى الله تعالى اه خازن **قوله** وان منها لما يهبط الخ) أي تجبل الطور لما خر دكا من هيبة الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل حجر الى أسفل الا من خشية الله اه من الخازن **قوله** وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع فيه اشارة الى أن الخشية مجاز عن الانقياد اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم أو انها حقيقة بمعنى انه تعالى خلق للحجارة حياة وتمييزا ذكره السنوسي وغيره واختاره ابن عطية وعليه قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية كما سيأتي ايضاحه اه كرخي **قوله** وما الله بغافل عما تعملون) فيه وعيد وتهديد والمعنى ان الله تعالى بالمرصاد لجميع أفعالكم قلوبهم محافظ لاعمالهم حتى يجازيهم بها في الآخرة اه من الخازن **قوله** أفتطمعون الهمزة للاستفهام وتدخل على ثلاثة من حروف العطف الفاء كما هنا والواو كقوله الآتي أولا يعلمون وثم كقوله اثم اذا ما وقع امنتم به واختلف في مثل هذه التراكيب فذهب الجمهور الى أن الهمزة مقدمة من تأخير لان لها الصدر ولا حذف في الكلام والتقدير أفتطمعون ولا يعلمون ونحو أذا ما وقع وذهب الزمخشري الى أنها داخلة على محذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير هنا أتسمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فتطمعون اه من أبي السعود **قوله** (ايها المؤمنون) يعني النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم **قوله** أن يؤمنوا لكم) ضمن معنى ينقاد وا أو اللام زائدة **قوله** أي اليهود) يعني الموجودين في زمن النبي والاستفهام للانكار كما سيأتي والمراد الانكار الاستبعادي يعني أن طمعكم في ايمانهم بعيد لانهم أربع فرق في كل منهم وصف يحسم مادة الطمع في ايمانه فأشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون المراد الموجودين في زمن النبي التعبير بكان لان المضي بالنسبة لزمن نزول الآية وأشار الى الثاني بقوله واذا لقوا الذين امنوا والى الثالث بقوله واذا خلا بعضهم الى بعض والى الرابع بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو السعود **قوله** وقد كان) الواو للحال والتقدير أفتطمعون في ايمانهم والحال أنهم كاذبون محرفون لكلام الله تعالى وقد مقربة للماضي من الاستقبال سوغت وقوعه حالا ويسمعون خبر كان والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم اه سمين **قوله** أحبارهم) في المصباح الحبر بالكسر العالم والجمع أحبار مثل حمل وأحمال والحبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس اه **قوله** في التوراة أي حال كونه في التوراة وذلك كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم اه بيضاوي فيكتبون بدل أكحل العين ربعة جعد الشعر حسن الوجه طويلا أزرق العين سبط الشعر اه زكريا **قوله** من بعد ما عقلوه) متعلق بيحرفونه والتحريف الاماله والتحويل وثم لتراخي ما في الزمان أو في الرتبة وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أي ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه ويجوز أن تكون مصدرية والضمير

(فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط) ينزل من علو الى اسفل (من خشية الله) وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع (وما الله بغافل عما تعملون) وانما يخوفكم لتتقوه (أفتطمعون) أيها المؤمنون (أن يؤمنوا لكم) أي اليهود (أن يؤمنوا) طائفة منهم (وقد كان فريق) طائفة (منهم) أحبارهم (يسمعون كلام الله) في التوراة (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ما عقلوه)

في عقلوه يعود حينئذ على الكلام أي من بعد تعقلهم اياه ١٢ سمين **قوله** فهموه (أي يعقلونه
ولم يبق لهم في مضمونه ولا في كونه كلام ربهم العزة ريبة أصلا ١٢ كرخي **قوله** وهم
يعلمون) جملة حالية وفي العامل فيها قولان أحدهما عقلوه ولكن يلزم منه أن تكون
حالا مؤكدة لان معناها قد فهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر أنه يحرفونه أي
يحرفونه حال علمهم بذلك ١٢ سمين **قوله** والهمزة للانكار) أي الاستبعادي على
حد أفتى لهم الذكري الخ وقوله فلهم سابقة في الكفر أي لهم كفر سابق على الكفر بمحمد وهو
تحريف التوراة يعني فحينئذ ايمانهم مستبعد غاية الاستبعاد ١٢ شيخنا **قوله** واذا لقوا
الذين امنوا الخ) معطوف على جملة الحال فهي حال أخرى والمراد أن من كان هذا شأنه
فايمانه بعيد جدا فلا تطمعوا فيه وفي السمين وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين أحدهما
أن تكون مستأنفة كاشفة عن أحوال اليهود والمنافقين والثاني أن تكون في محل نصب
على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريق والتقدير كيف تطمعون
في ايمانهم وحالهم كيت وكيت ١٢ **قوله** قالوا أتحدثونهم الخ) أي البعض الساكتون
الذين لم ينافقوا قالوا للمنافقين موبخين لهم على ما صنعوا ١٢ أبو السعود **قوله**
بما فتح الله) متعلق بالتحديث قبله وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي
فتحه الله والجملة من قوله أتحدثونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضاء
وقيل الفتاح القاضي بلغة اليمن وقيل الانزال وقيل الاعلام أو التبيين بمعنى أنه بين
لكم صفة محمد عليه الصلاة والسلام أو امتن بمعنى امتن به عليكم من نصركم على عدوكم وكل
هذه أقوال مذكورة في التفاسير ١٢ سمين **قوله** من نعت محمد) والتعبير عنه بالفتح
للايذان بأنه سر مكنون وباب مغلق لا يقف عليه أحد ١٢ من أبي السعود **قوله** للصيرورة
أي للعاقبة والمآل لا للعلة الباعثة ومع كونها للصيرورة المضارع منصوب بعدها
بأن مضمرة وهي متعلقة بتحدثونهم **قوله** عند ربكم) ظرف معمول لقوله ليحاجوكم
بمعنى ليحاجوكم يوم القيامة فكني عنه بقوله عند ربكم وقيل عند بمعنى في أي ليحاجوكم
في ربكم أي فيكونون أحق به منكم وقيل ثم مضاف محذوف أي عند ذكر ربكم **قوله**
مع علمكم) الاولى مع اقراركم كما في الخازن لان هذا هو الذي يخص المنافقين وأما
العصر بصدقه فقدر مشترك بينهم وبين الموبخين لهم ١٢ شيخنا **قوله** أفلا تعقلون
من تمام مقولهم **قوله** أولا يعلمون) أي اليهود الموبخون للمنافقين **قوله** الاستفهام
للتقرير) وهو تحمل مخاطب على اقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده أي مع التوبيخ ١٢
كرخي وقوله والواو الداخل عليها الضمير المستكن في الداخل راجع للاستفهام والضمير
في عليها للواو وفاصله قد جرت على غير من هي له فكان حقه أن يبرز بان يقول والواو الداخل
عليها للاستفهام عليها العطف أي على محذوف تقديره أيلومونهم على التحديث بما ذكر
وقوله الخ وعبارة السمين قوله أولا يعلمون أن الله تقدم أن مذهب الجمهور أن النية
بالواو والتقديم على الهمزة لانها عاطفة وانما أخرت عنها لقوة همزة الاستفهام وان مذهب
الزمخشري تقدير فعل بعد الهمزة والمنفي وأن الله يعلم في محل نصب وفيها حينئذ احتمالان

أحدهما أنها سادّة مسدّ مفردان جعلنا علم بمعنى عرف والثاني أنها سادّة مسدّ مفعولين ان جعلناها متعدية لاثنين كظننت وقد تقدّم ان هذا مذهب سيبويه وأن الاخفش يدّعي أنها سادّة مسدّ الاول والثاني محذوف وما يجوز أن تكون بمعنى الذي وعائدها محذوف أي يسرّونه ويعلنونه وأن تكون مصدرية أي بعلم سرّهم وعلنهم والسرّ والعلانية متقابلان انتهت **قوله** مايسرّون) أي اليهود الموجودون وفي البيضاوي أو لا يعلمون يعني هؤلاء المتقابلين أو الاوّلين أو كليهما أو ايّاهم والمحرّفين أن الله يعلم مايسرّون ومايعلنون ومن جملته اسرارهم الكفر واظهارهم الايمان وتحريف الكلم عن مواضعه ومعايبه ١٢ **قوله** من ذلك) أي نعت محمد وقوله فيرعوون أي يرجعوا عن ذلك وفي المصباح ارعوى عن الامر رجع عنه ١٢ **قوله** ومنهم أمّيون) الجملة معطوفة على جملة الثلاث الحالية لمشاركتها لهنّ فان مضمونها منافٍ لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها مايحسم مادّة الطمع في ايمانهم كما هو مضمون الجمل الثلاثة فان الجهل بالكتاب في مناقاة الايمان ليس بمثابة تحريف كلام الله ولا بمثابة النفاق ولا بمثابة النهي عن اظهارها في التوراة ١٢ من أبى لسعوق والامّيون جمع امّي وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب منسوب الى الامّ كأنه باقٍ على أصل الخلقة ١٢ كرخي **قوله** أمّيون عوامّ) أي ومن هذا شأنه لا يطمع في ايمانه **قوله** لا يعلمون) جملة فعلية في محل رفع صفة لامّيون كأنه قيل أمّيون غير عالمين ١٢ سمين **قوله** الا اماني) استثناء منقطع كما أشار له بتفسيره بلكن على عادته في أنه يشير للمنقطع بتفسير الا بلكن لان الاماني ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله ولا يصح أن تكون منصوبة بيعلمون لان ادراك الاماني أي الاكاذيب ليس علما بل هو جهل مركب أو اعتقاد ناشئ عن تقليد فحينئذ الناصب لها محذوف كما أشار له البيضاوي في محل تقديره لكن يعتقدون اماني أو يدركون اماني أو نحو ذلك والاماني جمع امنية بتشديد الياء فيهما وتخفيفها فيهما وهي في الاصل ما يقدّره الانسان في نفسه من تمنى اذا قدّر وذلك تطلق على الكذب وعلى ما يتمنّى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المحرّفين أو مواعيد فارغة سمعوها منهم من أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا أو أن النار لن تمسهم الا أيّاما معدودة وقيل الا مايقرون قرأ عارية عن معرفة المعنى ١٢ من البيضاوي والسمين مع زيادة لغيرهما **قوله** وان هم) تنبيه على أن ان نافية بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها وأكثر ما تأتي بمعناها اذا انتقض بالا وقد جاءت وليس معها الا كما سيجيء في موضعه ١٢ كرخي وعبارة السمين ان نافية بمعنى ما واذا كانت نافية فالمشهور أنها لا تعمل عمل الحجازية وأجاز بعضهم ذلك وتبعه سيبويه وهم في محل رفع بالابتداء لا اسم ان لانها خبر عائد على المشهور والا للاستثناء المفرّغ ويظنون في محل الرفع خبر لقوله هم وحذف مفعولي الظنّ للعلم بهما أو اقتصارا ١٢ **قوله** فويل للذين يكتبون) وبل مبتداء وجاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء من المسوّغات سواء كان دعاء له نحو سلام أو عليه كهذه الاية والجارّ هو الخبر فيتعلق بمحذوف ١٢ سمين **قوله** شدّة عذاب) أي أو هو واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من حرّه كما رواه الترمذي وغيره مرفوعا وان

(أن الله يعلم ما يسرّون) وما يعلنون) ما يخفون ويما يظهرون من ذلك (ومنهم) فيرعوون عن ذلك (ومنهم) عوامّ (أمّيون) أي لا يعلمون الكتاب (الا) لكن (اماني) أكاذيب تلقفوها من رؤسائهم فاعتمدوها (وان) ما (هم) في ذلك (الا يظنون) الكذب وغيره مما يختلقونه (فويل) شدّة عذاب لهم

المنذر موقوفا على ابن مسعود اه كرخي **قوله** بأيديهم) متعلق بيكتبون ويبعد جعله حالا من الكتاب وفائدة ذكر اليد مع أن الكتابة لا تكون الا بها تحقيق مباشرتهم ما حرفوه بأنفسهم زيادة في تقبيحهم فعلهم قال تعالى ولا طائر يطير بجناحيه يقولون بأفواههم اه كرخي والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول به ويبعد جعله مصدرا على بابه والأيدي جمع يد والأصل أيدي بضم الدال كفلس وأفلس في قلة فاستثقلت الضمة قبل الياء فقلبت كسرة فانقلبت ياء ثم حذفت ضمة الياء للتخفيف اه سمين **قوله** مختلفا من عندهم) أشار بذلك الى أن قوله بأيديهم في محل الحال والمعنى يكتبون الكتاب أي اللفظ المكتوب أي الذي يكتب حال كونه كائنا بأيديهم وكونه بأيديهم كناية عن كونه مختلفا ومكذوبا وعبارة السمين وقال ابن السراج ذكر الايدي كناية عن أنهم اختلقوا ذلك من تلقاء أنفسهم اه **قوله** ليشتروا به ثمنا قليلا) روي أن أحبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم ورياستهم حين قدم النبي المدينة فاحتالوا في تعويق أسافلهم عن الايمان بمحمد مخافة أن يفوتهم ما يأخذونه منهم فحرفوا الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وكانت هي فيها حسن الوجه حسن الشعر أكحل العينين ربعة فغيروا ذلك وكتبوا مكانه طويل أزرق العينين سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن ذلك قرؤا عليهم ما كتبوه فيجدونه مخالفا لصفة النبي فيكذبونه اه من أبي السعود **قوله** فويل لهم مما كتبت أيديهم) تأكيد لقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ومع ذلك فيه نوع مغايرة لان قوله مما كتبت أيديهم وقع تفصيلا لقوله مما يكسبون وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صلة فهو غير مقصود وقوله وويل لهم مما يكسبون الكلام فيه كالذي فيما قبله من جهة أن التكرير للتأكيد اه من أبي السعود **قوله** من الرشا) أي أو من المعاصي وقوله كالزمخشري عبارته من الرشا وفيما قبله من المختلق يشعر بأن كلمة ما في الموضعين موصولة لكن المصدرية أرجح لفظا ومعنى كما لا يخفى قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني واعلم أن كرر الويل ليفيد أن الهلاك مرتب على كل واحد من الفعلين على حدته لا على مجموع الامرين وأخر يكسبون لان الكتابة مقدمة ونتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب مسبب فجاء النظم على هذا الترتيب اه كرخي والرشا بضم الراء وكسرها جمع رشوة بتثليثها وهي ما يدفع الى الحاكم ليحكم بحق أو ليمتنع من ظلم اه زاده **قوله** الا أياما معدودة) هذا استثناء مفرغ وأياما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير لن تمسنا النار أبدا الا في أيام قلائل يحصرها العدد العد يحصر القليل وأصل أيام أيوام لانه جمع يوم كحي قوم وأقوام فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء مثل ميت وميت اه سمين **قوله** معدودة) أي يضبطها العد ويلزمها في العادة القلة فقوله قليلة الخ تفسير باللازم اه شيخنا **قوله** حذفت منه همزة الوصل) أي لاستقلال اجتماع همزتين كما مر اه كرخي **قوله** مينا قامنه) أي خبرا ووعدا بما تمنى اه بيضاوي **قوله** قلن يخلف الله عهده) هذا جواب الاستفهام المتقدم في قوله أتخذتم وهل هذا بطريق تضمين الاستفهام معنى الشرط أي بطريق اضمار الشرط بعد الاستفهام

فاحفظه

(الذين يكتبون الكتاب) بأيديهم) أي مختلقا من عندهم ليشتروا به ثمنا قليلا) من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة فأتوا بها على خلاف ما أنزل ليوهموا أنها من عند الله فويل لهم مما كتبت أيديهم) من المختلق ومما يكسبون) من الرشا ومما وعدهم النبي النار (لن تمسنا) الا أياما معدودة) قليلا أربعين يوما عدد أيام العجل ثم تنقطع عنا (قل أتخذتم عند الله عهدا) حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام وعند الله عهدا) ميثاقا منه بذلك (فلن يخلف الله عهده) بله

واخواته فلان تقدم تحقيقها واختار الزمخشري القول الثاني فانه قال لن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وقال ابن عطية فلن يخلف الله عهده اعتراض بين أثناء الكلام كانه يعني بذلك أن قوله أم تقولون معادل لقولها اتخذتم فوقعت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير أي هذين واقع اتخاذكم العهد أم قولكم بغير علم فعلى هذا لا محل لها من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم اه سمين **قوله** (أم تقولون) أم هنا يحتمل أن تكون متصلة وهي التي يطلب بها ويا همزة التعيين وحينئذ فالاستفهام للتقرير المؤدي الى التبكيت لتحقق العلم بأحد الشقين الاخيرين كأنه قيل أم لم تتخذوا بل تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهي التي بمعنى بل والاستفهام لانكار الاتخاذ وتفيه ومعنى بل الاضراب والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذ العهد الى ما تفيده همزتها من التوبيخ على القول اه من أبي السعود والجلال جرى على الثاني حيث قدر جواب الهمزة بلا النافية وفسر أم ببل وهي هنا للاضراب الانتقالي وبعد ذلك فأم المنقطعة تفسر ببل وحدها أو ببل مع الهمزة خلاف بينهم والشارح جرى على الاول فيكون المنفي على نفيها في حيز الهمزة وانبات ما في حين أم ويكون الكلام في الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه على كونها متصلة فهي من قبيل الانشاء اه شيخنا **قوله** (بلى) حرف جواب كنعم وجير وأجل وأي الا أن بلى جواب لنفي متقدم أي ابطال ونقض وايجاب سواء دخله استفهام أم لا فتكون ايجابا له نحو قول القائل ما قام زيد فتقول بلى أي قد قام وقوله أليس زيد قائما فتقول بلى أي هو قائم قال تعالى ألست بربكم قالوا بلى ويروى عن ابن عباس أنهم لو قالوا نعم لكفروا اه سمين **قوله** (تمسكم وتخلدون) أشار به الى أن بلى جواب وانبات لما نفوه من مس النار لهم الا أياما معدودة أي بدليل ما بعده يريد أن الخلود في مقابلة قولهم الا أياما معدودة وهو تقرير حسن اه كرخي **قوله** (من كسب سيئة الخ) في معنى التعليل لما افادته بلى ومن تحتمل الشرطية والموصولية والاتسب بقوله والذين امنوا الخ هو الثاني وأتى بالفاء في الشق الاول دون الثاني ايذانا بتسبب الخلود في النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود في الجنة عن الايمان بل هو بمحض فضل الله تعالى اه شيخنا وأصل سيئة سيوئة لانها من ساء يسوء فوزنها فيعلة فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء كما في سيد وميت اه سمين **قوله** (سيئة شركا) أخذه مما بعده كما أشار اليه في تقريره وهذا مما عليه اجماع المفسرين كما قاله الواحدي اه كرخي **قوله** (بالافراد) أي على أن المراد بها الشرك وهو احد وقوله والجمع أي جمع التصحيح خطيئاته على أن المراد بالخطيئات أنواع الكفر المتجددة في كل وقت وأوان اه كرخي **قوله** (من كل جانب) أي فلا تبقى له حسنة وقوله بأن مات مشركا أي كان غير وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه لم تحط الخطيئة به أي لم تسد عليه جميع طرق الجنة لخلاف الكفر فانه يسد على صاحبه جميع طرقها **قوله** (واذكر اذ أخذنا الخ) هذا التقرير يقتضي أن الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو وان كان صحيحا لكنه ليس مناسبا للسياق وهو توبيخ اليهود المعاصرين للنبي

(أم) بل (تقولون على الله) ما لا تعلمون (بلى) تمسكم النار (وتخلدون فيها) وتموتون كفارا (والذين آمنوا) بمحمد (وعملوا الصالحات) أي استمروا عليها حتى ماتوا (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) وفي ذكر (اذ أخذنا) قال

صلى الله عليه وسلم بما وقع لاسلافهم فلا وجه للاحتمال الاخير وهو أن يكون الخطاب مع بني اسرائيل وهم اليهود المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع من أسلافهم وعلى هذا يقدر العامل اذكروا وعبارة أبي السعود واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل شروع في بقلد بعض آخر من قبائح أسلافهم التي يعادي بعدم ايمانهم أعلافهم وكلمة اذ نصب باضمار فعل معطوف على ما قبله والخطاب لليهود مما يتأدى بعدم ايمانهم التأمل والنظر في أحوالهم على قطع الطمع في ايمانهم وخوطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون لجمعهم التأمل والنظر في أحوالهم على قطع الطمع في ايمانهم وخوطب به اليهود الموجودون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم بسوء صنيع أسلافهم أي اذكروا اذ أخذنا ميثاقهم الخ انتهت **قوله** ميثاق بني اسرائيل أي الذين كانوا في زمن موسى **قوله** لا تعبدون الا الله) فيه التفات عن التعبير بالغيبة بني اسرائيل وهذا اذا لم يقدر وقلنا كما صنعه الشارح فان قدر وقلنا التفات ا ه من السمين **قوله** لا تعبدون الا الله) جعله الشارح معمولا لقول محذوف وهذا القول يحتمل أنه في محل الحال ويحتمل أن هذا القول المقدر ليس في محل الحال بل هو مجرد اخبار وهذا هو المتبادر من قول الجلال الخبر بمعنى النهي ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة لاخذ الميثاق وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه اخذ ميثاق بني اسرائيل كان في ذلك ابهام للميثاق ما هو فأتى بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حينئذ من الاعراب ا ه من السمين **قوله** خبر بمعنى النهي) وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من الاعتناء بشأن المنهي عنه وأن المطلوب امتثاله حتى كأنه امتثل وأخبر عنه ا ه زكريا وعبارة أبي السعود وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من ايهام أن المنهي حقه أن يسارع الى الانتهاء عما نهي عنه فكأنه انتهى عنه فيخبر به الناهي انتهت **قوله** وقرئ لا تعبدوا) أي بصريح النهي وهذه القراءة شاذة ا ه كرخي ونبه الشارح على شذوذها بقوله وقرئ على قاعدة أنه يشير للسبعية بقوله وفي قراءة وللشاذة بقوله وقرئ وهذه القاعدة أغلبية في كلامه وسيأتي أنه يخالفها في مواضع **قوله** وبالوالدين) متعلق بمحذوف كما قدره الشارح وانما عطف بر الوالدين على الامر بعبادة الله لان شكر المنعم واجب لله على عبده أعظم النعم لانه أوجده بعد العدم فيجب تقديم شكره على شكر غيره ثم ان للوالدين على الولد نعمة عظيمة لانهما السبب في وجوده ولهما عليه حق التربية فحقهما يلي حق المنعم بالوجود الحقيقي وعطف على برهما بر ذوي القربى لان حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان اليهم انما هو بواسطة الوالدين ا ه من الخازن **قوله** مصدر) في القاموس الحسن بالضم الجمال والجمع محاسن على غير قياس وقياسه أن يكون جمعا لحسن كمسجد ومساجد وحسن كرم ونصر فهو حاسن وحسن بفتحتين وحسين كامير وحسان كغراب وحسان كرمان ا ه وأما حسن بفتحتين على قراءة حمزة والكسائي فهو صفة مشبهة لا مصدر كما فهم من عبارة القاموس فتسقط ما للكرخي هنا **قوله** وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم ا ه كرخي **قوله** فقبلتم ذلك) أي الميثاق المذكور وقدر هذا ليعطف عليه قوله ثم توليتم ا ه **قوله** فيه التفات عن الغيبة) أي الى الخطاب لان ذكر بني اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة وهذا الذي قاله الزمخشري انما يجيء

في (ميثاق بني اسرائيل) في القراءة وقلنا لا تعبدون) بالتاء والياء (الا الله) خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا (وبالوالدين احسانا) بر (وذي القربى) القرابة عطف على الوالدين (واليتامى والمساكين) (وقولوا للناس) قولا (حسنا) من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والوفاء بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) فقبلتم ذلك (ثم توليتم) أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والخطاب

على قراءة لا يعبدون بالغيبة وأما على قراءة الخطاب فلالتفات البتة ويجوز أن يكون المراد بالالتفات الخروج عن خطاب بني اسرائيل لقدماء الى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك فيكون التفاتا على القراءتين ومن فوائد الالتفات تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة من الاستمرار على منوال واحد كما هو مقرر في محله اه كرخي **قوله** الا قليلا منكم وهو من أقام اليهودية على وجهها قيل النسخ ومن أسلم منهم كعبد الله سلام وأضرابه اه كرخي **قوله** كابائكم) وعلى هذا يكون العطف للمغايرة لان قوله ثم توليتم خطاب لهم والمراد اباؤهم وقوله وأنتم معرضون خطاب لهم مع كونهم مرادين بأنفسهم فكأنه قال ثم تولى اباؤكم وتوليتم بتعاطيهم اه شيخنا وفي السمين وقال أبو البقاء ثم توليتم يعني اباءهم وأنتم معرضون يعني أنفسهم كما قال واذ نجيناكم من آل فرعون أي اباءكم اه وهذا يؤدي الى أن جملة قوله وأنتم معرضون لا تكون حالا لان فاعل تولى في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله أعلم. اه **قوله** وأذ أخذنا ميثاقكم) خطاب لليهود المعاصرين لصلى الله عليه وسلم والمراد أسلافهم المعاصرون لموسى على سنن التذكيرات السابقة أي واذكروا أيها اليهود المعاصرون لمحمد صلى الله عليه وسلم وقت أن أخذنا ميثاقكم أي ميثاق اباءكم أي الميثاق عليهم في التوراة وهذا شروع في بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحقوق العباد بعد بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحقوق الله وما يجري مجراها وقوله لا تسفكون دماءكم الخ جعله الشارح معمولا لقول محذوف فيكون في محل نصب ويحتمل أنه تفسير لاخذ الميثاق فيكون لا محل له من الاعراب على قياس ما تقدم **قوله** لا تسفكون في المصباح سفكت الدم والدم سفكا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل أرقته والفاعل ساقك وسفاك مبالغة اه وفي السمين وقرئ لا تسفكون بضم الفاء وتسفكون من أسفك الرباعي اه **قوله** يقتل بعضكم بعضا) أي لان من أراق دم غيره فكأنما أراق دم نفسه فهو من باب المجاز بأدنى ملابسة أو لانه يوجبه قصاصا فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه كرخي **قوله** ولا تخرجون أنفسكم) فيه حذف حال مقدرة يدل عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقا الخ والتقدير ولا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالاثم والعدوان وذلك لان العهود المأخوذة عليهم هنا أربعة كما يؤخذ من كلام الشارح ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة ونفس الفداء اه **قوله** من دياركم) متعلق بتخرجون ومن لابتداء الغاية وديار جمع دار والاصل دوار لانها من أرادوا دور وانما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلالها في الواحد اه سمين **قوله** فقبلتم ذلك الميثاق) أشار به الى أن المراد هنا الاقرار الذي هو الرضا بالامر والصبر عليه فيكون ذلك الاقرار مجازا اه كرخي **قوله** على أنفسكم) وشهادة المرء على نفسه مفسرة بالاقرار فيكون العطف للتأكيد ويجوز أن يجعل ثم اقررتم على الاقرار من اباءهم وحمل وأنتم تشهدون عليه باءتهم على اباءهم اه وعبارة البيضاوي وأنتم تشهدون تأكيد كقولك اقر فلان بما شهد به على نفسه وقيل وأنتم أيها الموجودون

(الا قليلا منكم) عند كانا بكم واذ
معرضون) عن ميثاقكم وقلنا
أخذنا ميثاقكم دماءكم
لا تسفكون دماءكم بقتل بعضكم بعضا
ديارهم) لا يخرج بعضكم من
بعضا من داره (ثم أقررتم) بذلك
قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم
تشهدون) على أنفسكم

فعلم فهو من باب اطلاق
السبب على المسبب
تأمل اه

تشهدون على اقراركم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا انتهى **قوله** ثم أنتم الخ) أنتم مبتدأ وتقتلون خبره والواو اعتراضية بينهما اه شيخنا **قوله** فيه ادغام التاء في الظاء أي قبل قلبها اظاء والاصل تتظاهرون بتاءين الاولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل فاجتمع مثلان واجتماعهما ثقيل فخفف بادغام الثانية في الظاء فصار اللفظ بظاء مشددة واختير الادغام على الحذف لقرب المخرجين ولكون الثاني أقوى من الاول اه كرخي **قوله** على حذفها) أي التاء الثانية وفي السمين وهل المحذوف الثانية وهي الاولى لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة أو الاولى كما زعم هشام اه وجملة تظاهرون محل من الواو في تخرجون أو من فريقا أي منهما اه شيخنا **قوله** بالاثم والعدوان الباء للملابسة وصلة الفعل محذوفة والمعنى تتظاهرون عليهم يحلفائكم من العرب حال كونكم ملتبسين بالاثم والعدوان اه شيخنا والاثم في الاصل الذنب وجمعه اثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم واللوم وقيل هو ما تنفر منه النفس ولا يطمئن اليه القلب فالاثم في الآية يحتمل أن يكون مرادا به ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل أن يتجوز به عما يوجب الاثم اقامة للسبب مقام المسبب والعدوان التجاوز في الظلم وقد تقدم في تعتدوا وهو مصدر كالكفران والغفران والمشهور ضم فائه وفيه لغة بالكسر اه سمين **قوله** وان يأتوكم الواو واقعة على الفريق أي وان يأتكم ذلك الفريق الذي تخرجونه من ديارهم وقت الحرب حال كونه أسيرا تفدوه ومعنى اتيانه لهم أنه يقع في يد حلفائهم فيتمكنون من افتدائه منهم فاذا وقع نضيريّ في يد الاوس يقال انه أتى قريظة من حيث انه وقع في يد حلفائهم فكانه في أيديهم تأمل **قوله** وفي قراءة اسرى) أي في قراءة حمزة لكن مع الامالة ومع كون الفعل تفدوهم وقوله وفي قراءة تفادوهم يعني مع اسارى بالامالة وعدمها وكذلك تفدوهم عند غير حمزة مع اسارى بالامالة وعدمها فالقراءات خمسة اسرى بالامالة مع تفدوهم وأسارى بالامالة وعدمها مع تفدوهم وتفادوهم اه شيخنا وفي المصباح ان كلا من اسرى وأسارى جمع أسير وفي السمين يحتمل أن اسارى جمع اسرى وأسرى جمع أسير اه **قوله** تفدوهم) تفسير باللازم ففي المختار فداه وفاداه اعطى فداه فافتدى اه **قوله** أو غيره كالرجال **قوله** وهو محرم عليهم) أي قوله وان يأتوكم أسارى الخ من جملة الميثاق المأخوذ عليهم فهو معطوف في المعنى على قوله لا تسفكون دماءكم لكنه الآن اعتراض بين المتعاطفين لان قوله وهو محرم الخ حال معطوفة على الحال الأعني تظاهرون الخ اه شيخنا **قوله** أي الشأن) أي هو ضمير الشأن ويسمى ضمير القصة ولا يرجع الا على ما بعده اذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه وفائدة الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه وهذا هو الظاهر من الوجوه المنقولة فيه فيكون في محل رفع بالابتداء قال في المغني خالف القياس في خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده لزما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم عليه ولا شيء منها الثاني أن مفسره لا يكون الا جملة الثالث أن لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع أنه لا يعمل فيما قبل الا الابتداء أو ناسخ الخامس أنه ملازم للافراد ومن أمثلته قل هو الله أحد فاذا هي شاخصة

قوله ملتبسين صوابه متلبسين ثم رأيت المنشاة على الالف ومثله يقال في أمثاله وهكذا يقال في كل مثل له صحيحه

قوله (ثم أنتم) يا مؤلاء تقتلون أنفسكم الخ تقتل بعضكم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون) فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وقراءة بتخفيف الظاء وقراءة بتاءين على الخطاب (وان يأتوكم أسارى تفادوهم) وفي قراءة تفدوهم (والاخراج) المعصية (والعدوان) الظلم (وان يأتوكم أسارى) وفي قراءة اسرى (تفادوهم) وفي قراءة تفدوهم (من الاسر بالمال أو غيره وهو) أي (عامد اليوم الشأن)

ابصارا الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار اه كرخى **قوله** محرم) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل واخراجهم مبتدأ مؤخر والجملة فى محل رفع خبر لضمير الشان ولم يحتج هنا الى عائد على المبتدا لان الخبر نفس المبتدا وعينه اه كرخى **قوله** متصل بقوله وتخرجون) أى على انه حال من فاعله أو مفعوله أو منهما وذلك لانه معطوف على تظاهرون الواقع حالا مما ذكر اه شيخنا **قوله** والجملة بينهما) الجملة هى قوله وان يأتوكم أسارى تفدوهم وقوله بينهما أى بين المعطوف وهو قوله وهو محرم الخ والمعطوف عليه وهو جملة تظاهرون لانها حال كما عرفت **قوله** فكان كل فريق الخ) فقريظة يقاتلون مع الاوس والنضير مع الخزرج فاذا انتصب الحرب بين الاوس والخزرج صارت قريظة والنضير يتقاتلان تبعا لحلفائهم فقد نقضوا الميثاق المأخوذ عليهم بعدم قتل بعضهم بعضا اه شيخنا **قوله** ويخربون ديارهم) الضمير عائد على ما يفهم من السياق أى يخرب الفريق المقاتل بكسر التاء ديارهم اى ديار الفريق المقاتل بفتحها فتخرب قريظة ديار النضير اذا قاتلوهم مع الاوس وتخرب النضير ديار قريظة اذا قاتلوهم مع الخزرج وقوله ويخرجهم أى يخرج المقاتل بكسر التاء المقاتلين بفتحها وقوله فاذا أسروا أى أسر واحد من المقاتلين بفتح التاء ووقع فى يد حلفاء المقاتلين بكسرها وقوله فدوهم أى فدى المقاتلون بكسر التاء الاسارى مثلا اذا أسر واحد من النضير ووقع فى يد الاوس افتدته قريظة منهم بالمال مع أنهم لو أمكنهم قتل ذلك الاسير فى وقت الحرب لقتلوه لانه كان يقاتلهم مع الخزرج وهكذا يقال فى عكسه عبارة أبى السعود قال السدى ان الله تعالى أخذ على بنى اسرائيل فى التوراة أن لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وايما عبد أو أمة وجدتموه من بنى اسرائيل فاشتروه وأعتقوه وكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج حين كان بينهما ما كان من العداوة والشنآن فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوهم منها ثم اذا أسر رجل من الفريقين جمعوا له مالا فيفدونه فعيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون أمرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم ولكنا نستحيى أن تذل حلفاؤنا فذمهم الله تعالى على المناقضة انتهت **قوله** قالوا أمرنا بالفداء أى فنفعله وفاء بالعهد وهو واحد من أربعة واعتذروا عن عدم العمل بالثلاثة الباقية بقولهم حياء أن يستذل حلفاؤنا يعنى أن القتل والاخراج والمظاهرة لما كان فى تركها ذل حلفائنا فعلناها وان انتقض الميثاق وأما الفداء فليس فيه ذل لهم فوفينا به اه شيخنا **قوله** أفتؤمنون ببعض الكتاب) كأن المراد بالايمان لازمه الشرعى وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وهم قد فعلوا بعض الواجبات وهو الفداء ولم يتركوا المحرم وهو القتال والاخراج والمعاونة بل فعلوه وعبارة ابى السعود افتؤمنون ببعض الكتاب أى التوراة التى أخذ فيها الميثاق المذكور والهمزة للانكار التوبيخى والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام أى أتعملون ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو حرمة القتال والاخراج مع أن من قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقى فتكون الكل من عند الله تعالى داخلا فى الميثاق فمناط التوبيخ كفرهم بالبعض مع ايمانهم بالبعض جميعا يفيده ترتيب

قوله مقام الفاعل على العلة الاولى اه مصححه

قوله مقام فاعل على الثانى

قوله أم تظاهرون عليكم اخرا بعد متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراضية كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديار هم ويخرجهم فاذا أسروا افدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم قالوا حياء أن يستذل حلفاؤنا قال تعالى (أفتؤمنون ببعض الكتاب) وهى الفداء (وتكفرون ببعض) وهى ترك القتل والاخراج والمظاهرة

النظم الكريم اه **قوله** فما جزاء) ما نافية وجزاء مبتدأ منكم حال من فاعل يفعل أى يفعل ذلك حال كونه منكم وقوله الاخزى خبره وهو استثناء مفرغ وبطل عملها عند الحجازيين لانتقاض النفى بالا وفى ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخى **قوله** وقد خزوا بفتح فضم وأصله خزيوا بكسر الزاى وضم الياء فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء ثم ضمت الزاى لمناسبة الواو وفى المصباح خزى خزيا من باب علم ذل وهان وأخزاه الله أذله وأهانه وخزى خزاية بالفتح وهو الاستحياء فهو خزيان اه **قوله** بقتل قريظة) وكانت وقعتهم فى السنة الثالثة عقب وقعة الاحزاب وقتل صلى الله عليه وسلم منهم سبعمائة فى يوم واحد وقوله ونفى النضير وكان ذلك قبل وقعة قريظة وقوله وضرب الجزية أى على النضير فى الشام وعلى من بقى من قريظة الذين سكنوا خيبر اه **قوله** بالياء والتاء) يمكن رجوعه لكل من يردون وتعملون لكن كل من القراءتين فى تعملون سبعية وأما فى تردون فالسبعية بالياء التحتانية وبالفوقانية شاذة وعبارة السمين ويردون بالغيبة على المشهور وفيه وجهان أحدهما أن يكون التفاتا فيكون راجعا الى قوله أفتؤمنون فخرج من ضمير الخطاب الى ضمير الغيبة والثانى أنه لا التفات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقرأ الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظرا لقوله من يفعل وعدم الالتفات نظرا لقوله أفتؤمنون وكذلك وما الله بغافل عما تعملون قرئ فى المشهور بالغيبة والخطاب والكلام فيهما كما تقدم انتهت **قوله** أولئك) مبتدأ والموصول بصلته خبره وقوله فلا يخفف عنهم الخ خبرا خر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاسمية على الفعلية **قوله** ولقد اتينا موسى الكتاب) شروع فى بيان بعض اخر من جنايا تهم وتصديره بالجملة القسمية لاظهار كمال الاعتناء به والمراد بالكتاب التوراة روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان التوراة لما نزلت جملة واحدة أمر الله عز وجل موسى عليه السلام بحملها فلم يطق ذلك فبعث الله تعالى بكل حرف منها ملكا فلم يطيقوا حملها فخفف الله تعالى لموسى عليه السلام فحملها اه من أبى السعود **قوله** وقفينا من بعده) ففى يتعدى لمفعولين أحدهما بنفسه والاخر بالباء الداخلة على التابع فكان مقتضى الظاهر أن يقال وقفينا به الرسل لكنه أقام الظرف مقام المفعول وقول الشارح أى أتبعناهم مفعوله محذوف أى اياه وقوله رسولا الخ حال أى مترتبين اه وفى السمين قوله وقفينا من بعده بالرسل المضعف فى قفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا ولكنه ضمن معنى جئنا كأنه قيل وجئنا من بعده بالرسل فان قيل يجوز أن يكون متعديا لاثنين على معنى أن الاول محذوف والتقدير وقفينا الرسل بالرسل والباء فيه زائدة نقديره وقفيناه من بعده الرسل فالجواب أن كثرة مجيئه فى القرآن كذلك تبعد هذا التقدير وسيأتى لذلك مزيد بيان فى المائدة ان شاء الله تعالى وقفينا أصله قفوا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت ياء واشتقاقه من قفوته اذا اتبعت قفاه ثم اتسع فيه فأطلق على كل تابع وان بعد ما بين زمان المتبوع والقفا مع خرق العنق ويقال له القافية أيضا ومنه قافية الشعر ومن بعد متعلق بقفينا وكذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعنى مرسل

وفعل

(فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى) هوان وذل (فى الحياة الدنيا) وقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب) وما الله بغافل عما يعملون) بالياء والتاء (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة) أن أتوها على العمل بها (فلا يخفف عنهم العذاب) يضعف (ولقد اتينا موسى الكتاب) التوراة (وقفينا من بعده)

وفعل غير مقيس فى فعول بمعنى مفعول ١٢ **قوله** بالرسل) وهم يوشع وشمويل وشمعون
وداود وسليمان وشعيا، وأرمياء وعزير وحزقيل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى
وغيرهم عليهم السلام ١٢ أبو السعود وقد قيل ان عدة الانبياء بين موسى وعيسى سبعون
ألفا وقيل أربعة الاف وكانوا جميعا على شريعة موسى فكانوا مأمورين بالعمل بالتوراة
وتبليغها الى اممهم وذكر السيوطى فى التحبير أن مدة ما بين موسى وعيسى ألف وتسعمائة
سنة وخمس وعشرون سنة ١٢ **قوله** فى اثر رسول) فى المصباح جئت فى أثره بفتحتين
وفى اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى تبعته عن قرب ١٢ وكون بعضهم فى اثر بعض ليس
من لفظ الاية وانما أخذه الجلال من السياق والمقام وهذا يفيد عدم اجتماع رسولين
فى زمن واحد فان كان المراد بالرسل خصوص من أمروا بالتبليغ أمكنت صحته وان كان
المراد بهم مطلق الانبياء بعد كل البعد لان من المعلوم أنهم قتلوا سبعين نبيا فى يوم واحد
فانظر اجتماع هذا العدد فى وقت واحد ١٢ شيخنا **قوله** عيسى ابن مريم) خصه بالذكر
من بين الرسل عليهم الصلاة والسلام ووصفه بما ذكر من ايتاء البينات والتأييد بروح
القدس لما أن بعثتهم كانت لتنفيذ أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى عليه السلام فقد
نسخ بشرعه كثيرا من أحكامها ولحسم مادة اعتقادهم الباطل فى حقه عليه السلام ببيان حقيقته
واظهار كمال قبح ما فعلوه به عليه السلام ١٢ أبو السعود ومريم أصلها بالسريانية صفة
بمعنى الخادم ثم سمى به فلذلك لم ينصرف وفى لسان العرب هى المرأة التى تكره مخالطة
الرجال ١٢ سعيد **قوله** وابراء الاكمه) أى الاعمى سواء كان عما خلقيا أو طارئا وفى
المصباح كمه كمها من باب تعب فهو أكمه والمرأة كمهاء مثل أحمر وحمراء وهو العمى يولد عليه
الانسان وربما كان من عرض ١٢ **قوله** وأيدناه) معطوف على قوله واتينا عيسى ابن
مريم ١٢ وفى المختار اد الرجل اشتد وقوى وبابه باع والايد والاد بالمد القوة تقول أيده
تأييدا والفاعل منه مؤيد بوزن مكرم وتأيد الشئ تقوى ورجل أيد بوزن جيد أى قوى
١٢ **قوله** جبريل) وتسميته روحا على سبيل الاستعارة لمشابهته الروح الحقيقى فى أن
كلا جسم لطيف نورانى وأن كلا مادة الحياة فجبريل تحيى به القلوب والارواح من حيث
اتيانه بالوحى والعلوم والروح تحيى بها الابدان والاجنة وقوله لطهارته أى عن مخالفة الله
تعالى فى شئ مما يعصون الله ما أمرهم الاية ١٢ شيخنا **قوله** ييسير معه الخ) فلم يفارقه
حتى صعد به الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه تأييده به ١٢ شيخنا
قوله فلم تستقيموا) هذا هو المقصود بسياق الكلام من قوله ولقد اتينا موسى الكتاب الخ وهذا
كناية عن التكذيب فى القتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم ١٢ كرخى وأيضا أشار به
الى أن قوله أفكلما جاءكم رسول الخ معطوف على هذا المقدر فكانه قيل فلم تستقيموا
فاستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ وتوسيط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل
توبيخهم على تعقيبهم النعم التى عددت عليهم باستكبارهم المذكور ١٢ **قوله** بما لا تهوى
أنفسكم) متعلق بقوله جاءكم وجاء يتعدى بنفسه تارة كهذه الاية وبحرف الجر اخرى
نحو جئت اليه وما موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف لاستكمال الشروط والتقدير

بالرسل (أى أتى بعضهم بعد بعض رسول (وآتينا عيسى
ابن مريم البينات) المعجزات
كاحياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص (وأيدناه) قويناه
(بروح القدس) من اضافة
الموصوف الى الصفة أى
الروح المقدس سمى جبريل
طهارته ليسير معه حيث سار
فلم تستقيموا (أفكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى) تحب
(أنفسكم)

بالفتح اه سمين وتهوى مضارع هوى بالكسر اذا مال وأحب وفي المختار وهوى أحب وباب صدى ويقال هوى يهوى كرمى يرمى هويا بالفتح اذا سقط اه وهويا بضم الهاء وفتحها اه مصباح وقوله من الحق بيان لما وأشار به الى أن ما موصولة وعائدها محذوف كما تقدم **قوله** تكبرتم أي فالسين زائدة للمبالغة اه **قوله** وهو محل الاستفهام أي فالتقدير أستكبرتم تركلما جاءكم رسول الخ ومعنى كونه محل الاستفهام أنه هو المستفهم عنه والموبخ عليه والمعيربه **قوله** ففريقا كذبتم) الفاء عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم وفريقا مفعول مقدم قدم لتشوق رؤس الاى وكذا وفريقا تقتلون ولا بد من حذف أي فريقا منهم والمعنى أنه نشأ عن استكبارهم مبادرتهم لفريق من الرسل بالتكذيب ومبادرتهم لآخرين بالقتل وقدم التكذيب لانه أول ما يفعلونه من الشر لانه مشترك بين المقتولين وغيرهم فان المقتولين قد كذبوهم أيضا وأنما لم يصرح به لانه ذكر أقبح منه في الفعل اه سمين **قوله** لحكاية الحال الماضية) وصورتها أن يقدر ويفرض الواقع في الماضي واقعا وقت التكلم ويخبر عنه بالمضارع الدال على الحال **قوله** وقالوا للنبي استهزاء) أشار به الى أن هذا القول صدر من فريق آخر وذلك الفريق هم المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** أي مغشاة بأغطية ينبغي حملها على الحسية ليصح كون القول استهزاء والا فلو أنها مغطاة بالاغطية المعنوية كما يدل على قولهم الآية وليصح ابطال هذا القول بالاضراب المذكور والا لو كان المراد المعنوية لم يصح ابطاله لانها حاصلة وثابتة لهم اه شيخنا وفي السمين وغلف بسكون اللام جمع أغلف كاحمر وحمر وأصفر وصفر والمعنى على هذا انها خلقت وجبلت مغشاة لا يصل اليها الحق استعارة من الاغلف الذي يختتن اه **قوله** بل للاضراب) أي الابطالي **قوله** وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم) أي كما ادعوا من أنها مغطاة فهذا هو الخلل اه شيخنا **قوله** أي ايمانهم قليل جدا) قلته باعتبار قلة المؤمن به وهو الظاهر أو باعتبار قلة الافراد المؤمنين منهم اه شيخنا وقليلا منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف أي فيؤمنون ايمانا قليلا هذا هو المتبادر من صنيع الجلال ويحتمل أنه صفة لزمان محذوف أي فزمانا قليلا يؤمنون فهو على حد قوله امنوا بالذي أنزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا آخره اه سمين **قوله** ولما جاءهم) أي جاء اليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم فهذا راجع لقوله وقالوا قلوبنا غلف وسيأتي أن جواب لما هذه محذوف وحينئذ فيقدر قبل قوله وكانوا الخ ويكون هذا المطوف معطوفا على الشرطية الاولى بتمامها من الشرط والجواب وتكون الشرطية الاولى اشارة الى قصة والمعطوف مع بعده اشارة الى قصة اخرى فالاول اشارة الى كفرهم بالقرآن والثاني اشارة الى كفرهم بالنبي وهذا أحسن ما قيل هنا من الاعاريب في المعنى ولما جاءهم كتاب مصدق لكتابهم كذبوه وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون بمن أنزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم ذلك النبي الذي عرفوه كفروا به اه شيخنا **قوله** من التوراة) بيان لما **قوله** يقولون اللهم انصرنا الخ) عبارة الخازن يستفتحون أي يستنصرون به على الذين كفروا يعني مشركي العرب وذلك أنهم كانوا اذا حزبهم أمر

ردهم

من الحق (استكبرتم) تكبرتم من اتباعه جاء بكلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (ففريقا) منهم (كذبتم) كعيسى (وفريقا) منهم (تقتلون) المضارع لحكاية الحال الماضية أي قتلتم كزكريا ويحيى (وقالوا) للنبي استهزاء (قلوبنا غلف) جمع اغلف أي مغشاة بأغطية ولا تعي ما تقول قال تعالى (بل) للاضراب (لعنهم الله) أبعدهم عن رحمته وخيرهم (بكفرهم) وليس عدم قبولهم لكفرهم (فقليلا ما يؤمنون) ما زائدة للتأكيد أي فايمانهم قليل جدا أي لا يؤمنون (من عند الله) صفة كتاب (وما جاءهم) من القرآن (وكانوا من قبل) مجيئه (يستفتحون) يستنصرون (على الذين كفروا) يقولون اللهم انصرنا

وعدوهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لاعدائهم من المشركين قد أظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم انتهت وفي الصياح فتح الله على نبيه نصره واستفتحت استنصرت اه وفي المختار والاستفتاح الاستنصار والفتح النصر اه **قوله** فلعنة الله على الكافرين) جملة من مبتدا وخبر متسببة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وأتى بعلى تنبيها على أن اللعنة قد استعلت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم اقامة للظاهر مقام المضمر لينبه على السبب المقتضي لذلك وهو الكفر اه سمين **قوله** باعوا) أي استبدلوا والباء في به داخلة على المأخوذ **قوله** تمييز لفاعل بئس) أي المستكن على معنى بئس الشيء شيئا واشتروا به أنفسهم صفة ما اه كرخي **قوله** والمخصوص بالذم أن يكفروا) اشارة الى أنه في تأويل مصدر كما اقتضاه السياق فالمعنى أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي هو أن يكفروا في المستقبل وانما عبر عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضارا لفعلهم الشنيع اه كرخي **قوله** مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقسي وهو مقتضى تفسير القاضي لانه قال وهو علة يكفروا دون اشتروا وفيه رد لما قاله صاحب الكشاف من أنه علة اشتروا به اه كرخي **قوله** على أن ينزل الله) قدر على ليفيد أنه على اسقاط الخافض لا أنه مفعول من أجله اه كرخي **قوله** الوحي) مفعول ينزل فأشار الى أنه محذوف وأن انزاله بفضل الله وليس بواجب عليه وعبارة الكرخي قوله الوحي اشارة الى أن من فضله صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اه **قوله** بكفرهم) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على بمعنى مع وقوله بتضييع التوراة سببية **قوله** مهين صفة لعذاب في أصله مهون لانه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان يهين (هانه مثل أقام يقيم اقامة فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها فسكنت الواو وبعد كسرة فقلبت ياء و الاهانة الاذلال والخزي وقال وللكافرين ولم يقل ولهم تنبيها على العلة المقتضية للعذاب المهين اه سمين وقوله ذو اهانة أي واذلال لهم لما أن كفرهم بما أنزل الله تعالى كان مبنيا على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بما أنزل عليه صلى الله عليه وسلم بخلاف عذاب العاصي اذ هو مطهر له فقط اه كرخي **قوله** واذا قيل لهم امنوا الخ) شروع في بيان ما يلزمهم من كفرهم بكتابهم الذي ادعوا الايمان به ببيان اللازم أن قتلهم الانبياء يقتضي كفرهم بالتوراة لان فيها تحريم ذلك فلو متوا بها لما فعلوه فآل أمرهم الى كفرهم بجميع ما انزل الله تعالى لا ببعض كما ادعوا اه شيخنا **قوله** بما أنزل الله أي بجميع ما انزل الله **قوله** قالوا نؤمن بما) أي قالوا في جواب هذا القيل يعني قالوا نفرق في الايمان بما أنزل الله فنؤمن بما أنزل على نبينا ونكفر بما أنزل على محمد اه **قوله** الواو للحال) أي قالوا نؤمن حال كونهم كافرين بكذا ولم تجعل هذه الجملة استئنافية استوبخت للاخبار بأنهم يكفرون بما عدا التوراة لان الحال الداخل في حد المقال تهم أي قالوا ذلك مقارنا لشاهد على بطلانه اه كرخي **قوله** بما وراءه) متعلق بيكفرون وما موصولة والظرف صلتها فمتعلقه فعل لا يصلح الا واطهاء في وراءه تعود على ما في قوله

عليهم المتعلق أحد
بالنبي المبعوث (قبلما) هو
الزمان (قبلما) هو
من الحق ومصيبة النبي الكفروا
(ج) حسدا وخوفا على الرياسة
وجواب الاولى لن عليه جواب
الثانية (فلعنة الله على
الكافرين) باعوا
الكافرين بئسما اشتروا
لانفسهم أي حظها من
الثواب وما نكرة بمعنى
شيئا تمييز لفاعل بئس و
المخصوص بالذم (أن يكفروا) أي كفرهم بما
(بغيا) مفعول له لكفروا
أي حسدا على (أن ينزل
الله) من القرآن
(من فضله) الوحي (على
من يشاء) للرسالة من عباده
فباؤا) رجعوا ملتبسين بالغضب من
الله بكفرهم بما انزل والتكرير
للتغليظ بعد تغليظ بتضييع التوراة وكفرهم
بعيسى ومحمد وكل كافر يدخل تحت
(مهين) ذو اهانة (القرآن
(آمنوا بما أنزل الله) من القرآن
وغيره (قالوا نؤمن بما
أنزل علينا) من التوراة
(ويكفرون بما وراءه) سواه
أو بعده من القرآن

نؤمن بما أنزل علينا ووراء من الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف مكان والمشهور أنه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام فهو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى سوى التي بمعنى غير وفسره أبو عبيدة وقتادة بمعنى بعد وفي همزته قولان أحدهما أنها أصل بنفسها واليه ذهب ابن جني مستدلا بسبوتها في التصغير في قولهم وريئة والثاني أنها بدل من ياء لقولهم توارى قال أبو البقاء وفيه نظر ولا يجوز أن تكون الهمزة بدلا من واو لان ما قاؤه واو لا تكون لامه واوا الا ندورا اه سمين **قوله** حال) أي من ما والعامل فيها يكفرون **قوله** مصدق لما حال ثانية مؤكدة) أي لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة أما أن تؤكد عاملها نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين واما أن تؤكد مضمون جملة فان كان الثاني التزم اضمار عاملها وتأخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق أحقه مصدقا اه سمين وفي أبي السعود مصدقا حال مؤكدة لمضمون الجملة وصاحبها اما ضمير الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله أبو البقاء واما ضمير دل عليه الكلام وعاملها فعل مضمر أي أحقه مصدقا اه **قوله** قل لهم) أي الزاما وبيانا لكفرهم بالتوراة التي ادعوا الايمان بها اه شيخنا **قوله** فلم تقتلون) الفاء جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم قتلتموهم وهذا تكذيب لهم لان الايمان بالتوراة مناف لقتل الأنبياء خلقه ولم جار ومجرور واللام حرف جر وما استفهامية في محل جر اي لاي شيء ولكن حذفت ألفها فرقا بينها وبين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت ألفها وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فتحذف ألفها اه سمين **قوله** ان كنتم مؤمنين في ان قولان أحدهما أنها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد ذكرا مرتين فحذف الشرط من الجملة الاولى وبقي جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحدة ما اثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا انما يتأتى على قول الكوفيين وأبي زيد والثاني أن نافية بمعنى ما أي ما كنتم مؤمنين لما فاه ما صلة منكم للايمان اه سمين **قوله** لرضاهم به) أي وعزمهم عليه وفي الاية دليل على أن من رضي بالمعصية فكأنه فاعلها اه كرخي **قوله** ولقد جاءكم موسى الخ) هذا داخل تحت الامر السابق أي وقل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالغرض منه بيان كذبهم في قولهم نؤمن بما أنزل علينا أي لو امنتم بالتوراة كما ادعيتم لما عبدتم العجل لتحريم التوراة لعبادته لكنكم عبدتموه فلم تؤمنوا بها هكذا أفاده البيضاوي وكثير من المفسرين وفيه أنه لا يظهر الا لو كانت عبادتهم العجل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس كذلك لان عبادة العجل كانت حين غيبة موسى للاتيان بالتوراة ففي وقت عبادتهم لم تحصل مخالفتهم للتوراة فليتأمل اه شيخنا وهذا التعقيب شارله أبو السعود **قوله** بالبينات) في محل الحال من موسى على أن الباء للملابسة أو المصاحبة أي جاءكم ذا بينات وحجج أو معه البينات اه سمين **قوله** كالعصا واليد) أي وكالخمسة المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الاية وكتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وانفجار الماء

(وهو الحق) حال (مصدقا) حال ثانية مؤكدة (لما معهم قل) لهم (فلم تقتلون) أي قتلتم (أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فزمن نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم به (ولقد جاءكم موسى بالبينات) كالعصا واليد وفلق البحر

الماء من الجر ١٢ سمين **قوله** ثم اتخذتم العجل) ثم للتراخي في الرتبة والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا ١٢ ابو السعود **قوله** من بعده) أي من بعد ذهابه إلى الميقات) أي ليأتي بالتوراة **قوله** وانتم ظالمون) حال أي اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين أي كافرين بعبادته وهذه الآية توبيخ لليهود على كفرهم وعبادتهم العجل بعد ما رأوا آيات موسى وبيان أنهم ان كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فليس ببعيد من كفرهم في زمان موسى ١٢ سمين **قوله** واذ أخذنا ميثاقكم) توبيخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم الايمان بما أنزل عليهم بتذكير جناياتهم الناطقة بتكذيبهم أي واذكروا حين أخذنا ميثاقكم الخ ١٢ أبو السعود **قوله** وقد رفعنا) أي والحال **قوله** قالوا سمعنا) أي بآذاننا وعصينا أي بقلوبنا وغيرها ١٢ زكريا **قوله** وأشربوا) يجوز ان يكون معطوفا على قوله قالوا سمعنا ويجوز أن يكون حالا من فاعل قالوا أي قالوا ذلك وقد أشربوا ولا بد من اضمار قد لتقرب الماضي الى الحال خلافا للكوفيين حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون مستأنفا لمجرد الاخبار بذلك واستضعفه أبو البقاء قال لانه قال بعد ذلك قل بئسما يأمركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا قال وأولى أن لا يكون بينهما أجنبي والواو وأشربوا هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو العجل لان شرب يتعدى بنفسه فالسببية الهمزة مفعولا آخر ١٢ كرخي والاشراب مخالطة المائع الجامد ثم اتسع فيه حتى قيل في الالوان نحو أشرب بياضه حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادة العجل كما داخل الصبغ الثوب وعبر بالشرب دون الاكل لان المشروب يتغلغل في باطن الشئ بخلاف المأكول فانه يجاوره ١٢ سمين **قوله** خالط حبه) أي حب عبادته وحسن حذف هذين المضافين المبالغة في ذلك حتى كأنه تصور اشراب ذات العجل ١٢ كرخي **قوله** كما يخالط الشراب مفعوله محذوف وقد ذكره غيره بقوله أعماق البدن أي أجزاءه الباطنة ١٢ **قوله** بكفرهم) الباء للسببية متعلقة بأشربوا أي أشربوا بسبب كفرهم السابق ١٢ سمين **قوله** قل لهم) أي توبيخا لحاضري اليهود اثر ما بين أحوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون في كل ما يأتون وما يذرون ١٢ أبو السعود **قوله** بئسما) فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على عبادة العجل وما تمييز للفاعل المضمر و**قوله** يأمركم جملة وقعت نعتا لما التي هي بمعنى شيئا و**قوله** بالتوراة متعلق بايمانكم و**قوله** عبادة العجل بيان للمخصوص بالذم المحذوف ١٢ وعبارة الكرخي واسناد الامر الى ايمانهم تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم أما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون تحقيرا ودلالة على أن مثل هذا لا يليق أن يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وأما الاول فلان الايمان انما يأمر ويدعو الى عبادة من هو في غاية العلم والحكمة فالاخبار بأن ايمانهم يأمر بعبادة ما هو في غاية البلادة غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل يأمر به بمعنى يدعو اليه أم لا انتهت **قوله** ان كنتم مؤمنين) يجوز فيهما الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجوابها محذوف تقديره فبئسما يأمركم وقيل تقديره فلا تقتلوا أنبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق وأسند الايمان اليهم تهكما بهم ولا حاجة الى حذف صفة أي ايمانكم

(ثم اتخذتم العجل) الهاء من بعده) من بعد ذهابه الى الميقات (وانتم ظالمون) باتخاذه (واذ أخذنا ميثاقكم) على العمل بما في التوراة (ورفعنا فوقكم الطور) الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واسمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (وأشربوا) أي حب العجل) أو خالط حبه قلوبهم (كفرهم) أي بسبب كفرهم (قل) لهم (بئسما) قبح (يأمركم به ايمانكم) بزعمكم (ان كنتم مؤمنين) بها كما تزعمون

الباطل أو حذف مضاف أى صاحب يمانكم اه سمين **قوله** المعنى لستم بمؤمنين الخ) اشارة لما قرّرته غير من أن هذا من قبيل لف القياس الاستثنائى وتقريره هكذا لو كنتم مؤمنين لم يأمركم ايمانكم بعبادة العجل لكنه أمركم بها فلستم بمؤمنين فقوله لستم بمؤمنين هو النتيجة وقوله لان الايمان الخ اشارة الى مقدم الشرطية وقوله لا يأمر الخ اشارة الى تاليها هكذا وجه التطبيق بين كلامه وكلام غيره وبعد ففى المقام وقفة من جهة كذب الاستثنائية حيث قالوا فى بيانها لكنه أمركم بعبادة العجل فصغرى القياس كاذبة وحينئذ لا ينتج انتاجا صحيحا ولذلك قرّر البيضاوى الاستثنائية بقوله لكنه لم يأمركم بما ذكر كأنه قرّر بهذا ما ذكروان وقع فى خطاء اخر وهو أنه استثنى عين التالى وهو لا ينتج اه **قوله** قل ان كانت الخ) كرر الامر مع قرب العهد بالامر السابق لما أنه أمر بتبكيتهم واظهار كذبهم فى قول اخر من أباطيلهم لكنه لم يحك عنهم قبل الامر بابطاله بل اكتفى بالاشارة اليه فى تضاعيف الكلام اه أبو السعود **قوله** ان كانت لكم الدار الاخرة) شرط جوابه فتمنوا والدار اسم كان وهى الجنة والاولى أن يقدّر حذف مضاف أى نعيم الدار لان الدار الاخرة فى الحقيقة هى انقضاء الدنيا وهى للفريقين واختلفوا فى خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها أنه خالصة فيكون عنده ظرفا لخالصة ولا ستقرار الذى فى لكم والثانى أن الخبر لكم فيتعلق بمحذوف ونصب خالصة حينئذ على الحال والثالث أن الخبر هو الظرف وخالصة حال ايضا اه سمين **قوله** خاصة) اشارة الى أن خالصة مصدر جاء على فاعلة كالعافية والعاقبة وهو بمعنى الخلوص اه كرخى وقوله من دون الناس مؤكد لانّ دون تستعمل للاختصاص يقال هذا لى دونك أى من دونك أى لا حق لك فيه اه شهاب **قوله** كما زعمتم) أى حيث قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا اه بيضاوى **قوله** تعلق بتمنيه الخ) الاظهر تعلق تمنيه بالشرطين وقوله على أن الاول الخ غير ظاهر لان الاول هو تمام معنى الثانى فلا يتحقق معنى الثانى بدونه وشأن القيد الانفكاك واستقلال المقيد بدونه اه شيخنا وجعل بعضهم الجواب المذكور جوابا عن الاول وجعل جواب الثانى محذوفا وعبارة أبى السعود ان كنتم صادقين جوابه محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه أى ان كنتم صادقين فتمنوه انتهت **قوله** ولن يتمنوه أبدا) هذا فى المعنى اشارة الى استثناء نقيض التالى وقوله المستلزم لكذبهم اشارة الى النتيجة التى هى نقيض المقدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الامر سبق من جهته تعالى ببيان ما يكون منهم من الاحجام عما دعوا اليه اه كرخى وأبدا منصوب بيتمنوا وهو ظرف زمان يصدق بالماضى والمستقبل تقول ما فعلت أبدا اه سمين وقال هنا لن وفى الجمعة لا لان أبلغ فى النفى من لا حتى قيل انها لتأبيد النفى ودعواهم هنا بالغة قاطعة وهى كون الجنة لهم بصفة الخلوص ولان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية ترادف الصلى الاولى فناسب ذكر ان فيها ودعواهم فى الجمعة قاصرة مردودة وهى زعمهم أنهم أولياء الله فناسب ذكر لا فيها اه كرخى **قوله** بما قدّمت أيديهم) متعلق بيتمنوه والباء للسببية أى بسبب ما عملوا من المعاصى وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها كونها

المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد انكم وهمرى فكذلك أنتم لستم بمؤمنين بالنظر الى قولكم انا نؤمن بما أنزل علينا والايمان بها لا يأمر بكفركم (قل) لهم ان كانت لكم الدار الاخرة) أى الجنة عند الله خالصة) خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين بتمنيه الشرطان على أن الاول قيد فى الثانى فانا نرى أن صدقتم فى زعمكم أنها لكم وان كانت لم يتمنوها والموصل اليها الموت فتمنوها (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم)

موصولة بمعنى الذى والثانى أنها نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف أى قدّمته فالجملة لا محلّ لها على الأوّل ومحلها الجرّ على الثانى والثالث أنها مصدرية أى بتقديم أيديهم اه سمين **قوله** (ولتجدنهم الخ) هذا أبلغ من قوله ولن يتمنوه أبدا يعنى أنهم أشدّ الناس حرصا على الحياة زيادة على عدم تمنى الموت اه شيخنا وهذه اللام جواب قسم محذوف والنون للتوكيد تقديره والله لتجدنهم ووجدها هنا متعدّية لمفعولين أوّلهما الضمير والثانى أحرص واذا تعدّت لاثنين كانت كعلم فى المعنى نحو ان وجدنا أكثرهم لفاسقين ويجوز أن تكون متعدّية لواحد ومعناها معنى صادفنا وأصاب وينتصب أحرص على الحال اه سمين **قوله** (أحرص الناس) فى المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغب رغبة مذمومة اه **قوله** (على حيوة) متعلق بأحرص لأنّ هذا الفعل يتعدّى بعلى تقول حرصت عليه والتنكير فى حياة للتنبيه على أنه أراد حياة مخصوصة وهى الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراءة بها أوقع من قراءة أبىّ على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف مضاف تقديره على طول حياة وأصل حياة حيية تحرّكت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا اه سمين **قوله** (ومن الذين اشركوا) متعلق بمحذوف دلّ عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف بقوله وأحرص من الذين اشركوا وفى السمين وهذا العطف محمول على المعنى لأنّ معنى أحرص الناس أحرص من الناس فكأنه قيل أحرص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل أنه حذف من الثانى لدلالة الأوّل عليه والتقدير وأحرص من الذين أشركوا اه بنوع تصرّف فى اللفظ فان قلت الذين أشركوا قد دخلوا تحت الناس فى قوله أحرص الناس فلم أفردهم بالذكر قلت أفردهم بالذكر لشدّة حرصهم وفيه توبيخ عظيم لليهود لأنّ الذين لا يؤمنون بالمعاد ولا يعرفون الا الحياة الدنيا لا يستبعد حرصهم عليها فاذا زاد أهل الكتاب عليهم فى الحرص وهم مقرّون بالبعث والجزاء كانوا أحقّ بالتوبيخ الطيبى اه خازن **قوله** (عليها) متعلق بأحرص المقدّرة فى كلام الشارح والضمير للحياة **قوله** (بتعميرهم الخ) بيان لنكتة عطف هذا الخاصّ على العامّ وقوله بأن مصيرهم الخ أى فيبقى للحياة قرارا من هذا المصير وقوله له أى لهذا المصير اه شيخنا **قوله** (لف سنة) كناية عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا العدد وفى سنة قولان أحدهما أن أصلها سنوة لقولهم سنوات وسنية وسانيت والثانى أن أصلها سنهة لقولهم سنهات وسنيهة وسانهت واللغتان ثابتتان عن العرب اه سمين **قوله** (لو مصدرية) أى لكنها لا تنصب لا جوازا اه **قوله** (وما هو بمزحزحه الخ) فى هذا الضمير قولان أحدهما أنه عائد على أحد كما جرى عليه الجلال وما امّا تميمية وهو مبتدأ خبره بمزحزحه على زيادة الباء فى الخبر وأن يعمر فاعل باسم الفاعل الذى هو مزحزح وامّا حجازية وهو اسمها وبمزحزحه خبرها على زيادة الباء الخ ما تقدّم والثانى أنه ضمير الأمر والشأن والجملة بعده تفسيره وهذا مذهب الكوفيين فانهم يجيزون تفسير ضمير الشأن بمفرد اذا فهم من ذلك اسناد معنوىّ وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بمزحزحه على زيادة الباء فى الخبر وأن يعمر

من كفرهم بالبعث المستلزم لكذبهم (والله عليم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (ولتجدنهم) لام قسم (أحرص الناس على حيوة) أى حرص من (الذين اشركوا) المنكرين للبعث عليها لعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له (يود) بتحتية (أحدهم لو يعمر ألف سنة) بحذف أحد مصدرية بعدها فى محل رفع فاعل يزحزحه أى ما هو بمزحزحه (وما هو بمزحزحه)

فاعل بالجر والبصريون يأبون تفسيره بالمفرد بل لابد من جملة مصرح بجزئيها سالمة من حرف جر الى آخر ما فى السمين **قوله** من العذاب) من بمعنى عن وسيستعمل زحزح متعديا بكاهتا ولازما كقول الشاعر

خليلى ما بال الدجى لا يزحزح ٭ وما بال ضوء الصبح لا يتوضح ١٢ سمين

قوله والله بصير بما يعملون) البصير فى كلام العرب العالم بكنه الشئ الخبير به ومنه قولهم فلان بصير بالفقه أى الله عليم بخفيات أعمالهم فهو مجازيهم لا محالة ١٢ أبو السعود

قوله بالياء والتاء) أى قرأ يعقوب بالتاء على الخطاب لانه خطاب للحاضرين وتذكير لهم والباقون بالياء على الغيبة لانه حكاية عن الغائبين وأتى بصيغة المضارع وان كان علمه محيطا بأعمالهم السالفة مراعاة لرؤس الآى وختم الفواصل ١٢ كرخى **قوله** بالياء والتاء الاولى وهى قراءة الياء التحتية قراءة الجمهور والثانية وهى قرأه الفوقية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيما زاد على السبعة فأنه شاذ أو غير شاذ مشهور وعبارة ابن السبكى ولا يحتج القراءة بالشاذ والصحيح أنه ما وراء العشرة وقال البغوى والشيخ الامام وقيل ما وراء السبعة انتهت **قوله** وسأل ابن صوريا النبى الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية أن عبد الله بن صوريا حبر من أحبار اليهود قال للنبى صلى الله عليه وسلم أى ملك يأتيك من السماء قال جبريل قال ذاك عدو لنا ولو كان ميكائيل لآمنا بك ان جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخسف وانه عادانا مرارا وقيل ان عمر بن الخطاب كان له أرض بأعلى المدينة وكان ممر اليها على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يوما فى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحب الينا منك وانا لنطمع فيك فقال عمر والله ما أتيتكم لحبكم ولا أسألكم الا انى شاك فى ديني وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثارة فى كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذى يأتيه من الملائكة قال جبريل قالوا ذاك عدو لنا يطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على سرنا وهو ضد عذاب وخسف وشدة وان ميكائيل يجئ بالخصب والسلامة الخ انتهت وفى البيضاوى ان عمر هو الذى سأل اليهود ونصه وقيل دخل عمر مدارس اليهود يوما فسألهم عن جبريل فقالوا ذاك عدو نا يطلع محمد على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب الخ ١٢ **قوله** قل من كان عدوا لجبريل) من شرطية فى محل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه لعداوته أو فليمت غيظا ولا جائز أن يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين أحدهما من جهة المعنى والثانى من جهة الصناعة أما الاول فلان فعل التنزيل متحقق المضى والجزاء لا يكون الا مستقبلا وأما الثانى فلانه لابد فى جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقم فزيد منطلق ولا ضمير فى قوله فانه نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك ولكنهم أولوها على حذف العائد وجبريل يجوز أن يكون صفة لعدوا فيتعلق بمحذوف وأن تكون اللام مقوية لتعدية عدوا اليه وجبريل اسم ملك وهو أعجمى فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه مشتق من جبروت الله بعيد لان الاشتقاق لا يكون فى الاسماء الاعجمية وكذا قول من قال انه

مركب

مركب تركيب الاضافة وان جبر معناه عبد وايل اسم من أسماء الله تعالى فهو بمنزلة عبد الله لانه كان ينبغي أن يجري الاول بوجوه الاعراب في أن ينصرف الثاني وكذا قول المهدوي انه مركب تركيب مزج نحو حضرموت لانه كان ينبغي أن يبنى الاول على الفتح ليس بالاولى قد تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسماء العجمية فجاءت فيه بثلاث عشرة لغة أشهرها وأفصحها جبريل بزنة قنديل وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز الثانية كذلك الا أنها بفتح الجيم وهي قراءة ابن كثير والحسن الثالثة جبرئيل كسلسبيل وهي لغة قريش وتميم وبها قرأ حمزة والكسائي الرابعة كذلك الا أنه لا ياء بعد الهمزة وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر الخامسة كذلك الا أن اللام مشددة وتروى ايضا عن عاصم ويحيى بن يعمر أيضا قالوا وال بالتشديد اسم من أسماء الله تعالى وفي بعض التفاسير الابرقبق في مؤمن الاقيل معناه الله السادسة جبرائل بألف بعد الراء وهمزة مكسورة بعد الالف وبها قرأ عكرمة السابعة مثلها الا أنها بياء بعد الهمزة الثامنة جبرايل بياءين بعد الالف من غير همز وبها قرأ الاعمش ويحيى أيضا التاسعة جبرال العاشرة جبرئل بالياء والقصر وهي قراءة طلحة بن مصرف الحادية عشر جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشر كذلك الا أنها بكسر الجيم الثالثة عشر جبرائين اه سمين **قوله** من كان عدوا لجبريل) أي بسبب نزوله بالقرآن المشتمل على سبهم وتكذيبهم اه شيخنا **قوله** على قلبك) خصه بالذكر لانه خزانة الحفظ وبيت الرب وأضافه الى ضمير المخاطب دون ياء المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضي أن يكون على قلبي مراعاة لحال الامر بالقول فيرد لفظه بالخطاب أولا ثم قولا آخر مقدرا بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل اه سمين **قوله** باذن (بأمر الله) فيه تلويح بكمال توجه جبريل عليه السلام الى تنزيله وصدق عزيمته عليه وهو حال من فاعل نزله قال ابن الخطيب بتفسير الاذن هنا بالامر أي بأمر الله أولى من تفسيره بالعلم لان الاذن حقيقة في الامر مجاز في العلم ويجب الحمل على الحقيقة ما أمكن اه كرخي **قوله** باذن الله) أي واذا كان نزوله باذن الله تعالى فلا وجه للعداوة وانما كان لها وجه لو كان النزول برأيه اه شيخنا **قوله** مصدقا الخ) أحوال من مفعول نزله وفي ذكر الاخيرين تنبيه على أن القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من أفعال القلوب والجوارح فمن الاول هدى ومن الثاني بشرى والاول مقدم على الثاني وجوبا فقدم عليه لفظا اه كرخي **قوله** وهدى وبشرى للمؤمنين) أي وعذابا وشدة على الكافرين اه كرخي والجار والمجرور متعلق بكل من المصدرين قبله كما في الخازن **قوله** من كان عدوا لله الخ) لما بين في الآية الاولى أن من كان عدوا لجبريل لاجل أنه نزل بالقرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلع ربقة الانصاف بين في هذه الآية أن كل من كان عدوا لواحد من هؤلاء فانه عدو لجميعهم وبين أن الله عدو له بقوله فان الله عدو للكافرين اه خازن وعبارة البيضاوي وأفرد المكان بالذكر للتنبيه على أن معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وأن من عادى أحدهم فكأنه عادى الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت

نزله من كان عدوا لجبريل فانه نزله باذن الله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه من الكتب قبله من الضلالة ومن كان عدوا لله وملائكته ورسله

فيهما انتهت **قوله** (بكسر الجيم) كقنديل وقوله وفتحها كشمويل وقوله بلا همز راجع لهما وقوله وبالهمز راجع للمفتوح فقط فالقراءات أربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها سبعية والثالثة بوزن سلسبيل والرابعة بوزن جحمرش اه **قوله** وميكال اسم أعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقا من ملكوت الله أو أن ميك بمعنى عبد وايل الله وان تركيبه تركيب اضافة أو تركيب مزج وفيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال وهي لغة الحجاز وبها قرأ ابو عمرو وحفص عن عاصم الثانية كذلك الا أن بعدها الفا فهمزة وبها قرأ نافع الثالثة كذلك الا أنه بزيادة ياء بعد الهمزة وهي قراءة البافون الرابعة ميكئيل مثل ميكعيل وبها قرأ ابن محيصن الخامسة كذلك الا أنه لا ياء بعد الهمزة فهو مثل ميكعل وقرئ بها السادسة ميكايل بياءين بعدها الف وبها قراءة الاعمش السابعة ميكاءل بهمزة مفتوحة بعد الالف كما يقال اسرائيل وحكى الماوردي عن ابن عباس أن جبر بمعنى عبد بالتكبير وميكا بمعنى عبيد بالتصغير فمعنى جبريل عبد الله ومعنى ميكائيل عبيد الله قال ولا نعلم لابن عباس في هذا مخالفا اه سمين **قوله** عطف على الملئكة) أي عطف جبريل وميكال كما في الخازن **قوله** من عطف الخاص على العام) أي لدخولهما في الملائكة قالوا وفائدة هذا العطف التنبيه على فضلهما على غيرهما من الملائكة كأنهما من جنس اخر لان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات قال الكرماني في العجائب خص بالذكر ردا على اليهود في دعوى علاوته وضمه اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لان علاقة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها بتنزيل الملائكة وتنزيلهم لها بأمر الله فذكر الله ومن بعدا على هذا الترتيب كرخي **قوله** وفي أخرى بلا ياء) أي والقراءات الثلاث كلها سبعية اه شيخنا **قوله** بيانا لحالهم) فيه اشارة الى أن فائدة الوصف الدلالة على أنهم كفروا بهذه العداوة لان الجزاء مترتب على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على مجموعهم والمراد بمعاداة الله تعالى مخالفة أمره عنادا والخروج عن طاعته مكابرة أو معاداة المتقربين من عباده وصدر الكلام بذكر الجليلين تعظيما لشأنهم لان العداوة على الحقيقة الاضرار بالعدو وتعالى الله وذلك محال على الله ويؤخذ منه أن جواب من هنا محذوف وان الله عدو للكافرين والرابط كما أشار اليه من وجهين أحدهما أن الاسم الظاهر قام مقام المضمر والثاني أن يراد بالكافرين العموم والعموم من الروابط لاندراج الاول تحته ويجوز أن يكون محذوفا أي فهو كافر اه كرخي **قوله** واضحات) أي واضحات الدلالة على حقانيتها وعلى كونها من عند الله اه أبو السعود **قوله** ما جئتنا بشئ) أي يمكن نعرفه وعاندوا عليها من اية فتنبهت اه بيضاوي **قوله** الا الفاسقون) اللام للعهد أي الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب الخ فان لكتابهم الخارجون عن دينهم أو للجنس وهم داخلون فيه دخولا أوليا اه كرخي **قوله** أوكلما عاهدوا الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذ الله عليهم من العهود في محمد صلى الله عليه وسلم

وجبريل) بكسر الجيم وفتحها
بلا همز وبه بياء ودونها
وميكال) عطف على الملائكة
من عطف الخاص على العام
وقرأة ميكائيل بهمز وياء
وفي اخرى بلا ياء (فان الله
عدو للكافرين) أم وقعوا
هم بيانا لحالهم والتقدير ان
عداوة حال الرد لقول
كفرهم والباقون

أن يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد الينا في محمد عهدا فأنزل الله هذه الآية اه خازن **قوله** (كفروا بها) أي الآيات وكلما الخ أشار به الى أن الواو للعطف والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف الذي قدره وهو تابع في ذلك للكشاف فقول الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو زائدة جار على رأيه في جواز زيادتها اه كرخي **قوله** (عاهدوا الله) قدره ليفيد أن عهدا منصوب على المفعول به وعاهدوا ضمن معنى أعطوا ويكون المفعول الاول محذوفا اه كرخي **قوله** (وهو محل الاستفهام الانكاري) أي المفسر به فهو في المعنى مسلط عليه والمعنى على انكار الملازمة والمناسبة أي لا ينبغي ولا يليق منهم نبذ العهد كلما عقدوه اه **قوله** (بل أكثرهم لا يؤمنون) هذا فيه قولان أحدهما أنه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي لا الابطالي وقد عرفت أن بل لا تستعمل عاطفة حقيقة الا في المفردات والثاني أن يكون من عطف المفردات ويكون أكثرهم معطوفا على فريق ولا يؤمنون جملة في محل نصب على الحال من أكثرهم وقال ابن عطية من الضمير في أكثرهم وهذا الذي قاله جائز لا يقال قد جاءت الحال من المضاف اليه لانا نقول هو جائز اذا كان المضاف جزء من المضاف اليه كما هنا وفائدة هذا الاضراب على هذا القول أنه لما كان الفريق يطلق على القليل والكثير أسند النبذ اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن أنه يحتمل أن النابذين للعهد قليل بين أن النابذين الاكثر فعادلا الاحتمال المذكور والنبذ الطرح وهو حقيقة في الاجرام واستعير هنا للعهد مجاز اه سمين **قوله** (ولما جاءهم رسول الخ) هذا اشنع عليهم مما قبله حيث أفاد أنهم نبذوا كتابهم الذي كانوا قبلوه وقال السدي لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراة فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة لموافقة القرآن لها وأخذوا كتاب آصف وسحر هاروت وماروت فلم يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا **قوله** (مصدق لما معهم) أي التوراة من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر صحتها وحقيقة نبوة موسى صلى الله عليه وسلم بما أنزل عليه ومن حيث انه صلى الله عليه وسلم جاء على وفق ما نعت له فيها اه كرخي **قوله** (الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لأوتوا لانه يتعدى في الاصل الى اثنين فاقيم الاول مقام الفاعل وهو الواو وبقي الثاني منصوبا وقد تقدم أنه عند السهيلي مفعول أول وكتاب الله مفعول نبذ ووراء منصوب على الظرفية وناصبه نبذ وهذا مثل لهما لهم التوراة تقول العرب جعل هذا الامر وراء ظهره وخلف اذنه أي أهمله اه سمين **قوله** (أي التوراة) انما حمل على هذا لان النبذ لا يكون الا بعد التمسك والقبول ولم يتمسكوا بالقرآن فهذا أولى من حمل الكتاب على القرآن اه من الخازن **قوله** (أي لم يعملوا بما فيها الخ) اشارة الى أنه مجاز عن عدم الالتفات اليه أي الكتاب والاعتناء به لان النبذ الحقيقي لم يحصل منهم لانه بين أيديهم يقرؤونه وقال سفيان بن عيينة ادرجن في الحرير والديباج وحلين بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه فذلك النبذ واتباعهم عنه كتاب الله تشريفا لها وتعظيما لحقها عليهم وتهويلا لما اجترؤا عليه من الكفر بها اه كرخي **قوله** (كأنهم لا يعلمون) جملة في محل نصب على الحال وصاحبها

(الله) (عهد) على الايمان (لئن) ان خرج (والتقدير) (لنصرنه) (ولتؤمنن) (به) (ولتنصرنه) (ثم) (قال) (نعم) (قال) (فاشهدوا) (وأنا) (معكم) (من) (الشاهدين) أي (لما) (آتيتكم) (من) (كتاب) (وحكمة) (ثم) (جاءكم) (رسول) (من) (عند) (الله) (محمد صلى الله عليه وسلم) (مصدق لما معهم) من (التوراة والانجيل) (لتؤمنن به) (ولتنصرنه) (قال) (أأقررتم) (بذلك) (وأخذتم) (على ذلكم) (إصري) (قالوا) (أقررنا) (قال) (فاشهدوا) (وأنا) (معكم) (من) (الشاهدين) (فمن) (تولى) (بعد) (ذلك) (من) (الامم) (بعد) (الاقرار) (بالميثاق) (فأولئك) (هم) (الفاسقون) (أي) (الخارجون) (عن) (الطاعة) (أفغير) (دين) (الله) (تبغون) (أي) (غيره) (وله) (أسلم) (انقاد) (من) (في) (السموات) (والارض) (طوعا) (كالملائكة) (والمؤمنين) (وكرها) (كالكفار) (عند) (مجيء) (الموت) (وإليه) (يرجعون) (بالبعث) (قل) (آمنا) (بالله) (وما) (أنزل) (علينا) (من) (القرآن) (وما) (أنزل) (على) (إبراهيم) (وإسماعيل) (وإسحاق) (ويعقوب) (والأسباط) (أولاد) (يعقوب) (وما) (أوتي) (موسى) (من) (التوراة) (وعيسى) (من) (الانجيل) (وما) (أوتي) (النبيون) (من) (ربهم) (لا) (نفرق) (بين) (أحد) (منهم) (ونحن) (له) (مسلمون) (ومن) (يبتغ) (غير) (الاسلام) (دينا) (فلن) (يقبل) (منه) (وهو) (في) (الآخرة) (من) (الخاسرين) (كيف) (يهدي) (الله) (قوما) (كفروا) (بعد) (إيمانهم) (وشهدوا) (أن) (الرسول) (حق) (وجاءهم) (البينات) (الواضحات) (بأن محمدا صلى الله عليه وسلم حق) (والله) (لا) (يهدي) (القوم) (الظالمين) (أولئك) (جزاؤهم) (أن) (عليهم) (لعنة) (الله) (والملائكة) (والناس) (أجمعين) (خالدين) (فيها) (لا) (يخفف) (عنهم) (العذاب) (ولا) (هم) (ينظرون) (يمهلون) (إلا) (الذين) (تابوا) (من) (بعد) (ذلك) (وأصلحوا) (ما) (أفسدوا) (بالايمان) (وبما) (كانوا) (عليه) (قبل) (التوبة) (فإن) (الله) (غفور) (لهم) (رحيم) (بهم) (إن) (الذين) (كفروا) (بعد) (إيمانهم) (ثم) (ازدادوا) (كفرا) (بالاقامة على الكفر) (لن) (تقبل) (توبتهم) (عند) (الموت) (وأولئك) (هم) (الضالون) (عن) (الهدى) (إن) (الذين) (كفروا) (وماتوا) (وهم) (كفار) (فلن) (يقبل) (من) (أحدهم) (ملء) (الأرض) (ذهبا) (ولو) (افتدى) (به) (أولئك) (لهم) (عذاب) (أليم) (وجيء) (بالكافر) (يوم) (القيامة) (فيقال له) (أرأيت) (لو) (كان) (لك) (ما) (على الأرض) (من) (شيء) (أكنت) (تفتدي) (به) (فيقول) (نعم) (فيقال) (قد) (سئلت) (ما) (هو) (أيسر) (من) (ذلك) (وأنت) (في) (صلب) (آدم) (أن) (لا) (تشرك) (بي) (شيئا) (فأبيت) (إلا) (الشرك) (لن) (تنالوا) (البر) (الجنة) (حتى) (تنفقوا) (مما) (تحبون) (من) (الاموال) (والانفس) (وغير ذلك) (وما) (تنفقوا) (من) (شيء) (فإن) (الله) (به) (عليم) (أي) (مجاز له عليه) (كل) (الطعام) (كان) (حلا) (حلالا) (لبني إسرائيل) (إلا) (طعاما) (حرم) (إسرائيل) (على نفسه) (من) (قبل) (أن) (تنزل) (التوراة) (قل) (فأتوا) (بالتوراة) (فاتلوها) (إن) (كنتم) (صادقين) (أن) (ما) (حرمنا) (عليكم) (في) (التوراة) (كلحوم الابل وألبانها) (حرم) (إسرائيل) (على نفسه) (من) (غير) (أن) (حرم) (عليه) (شيء) (كما) (حرمتم) (أنتم) (من) (قبل) (نفسه) (بتحريمكم) (البحيرة) (والسائبة) (والوصيلة) (والحام) (كما) (افترى) (الله) (الكذب) (على) (إسرائيل) (من) (بعد) (ذلك) (بالاستمرار على الافتراء) (فأولئك) (هم) (الظالمون) (قل) (صدق) (الله) (في) (قوله) (ما) (كان) (إبراهيم) (يهوديا) (ولا) (نصرانيا) (ولكن) (كان) (حنيفا) (مسلما) (مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم) (وما) (كان) (من) (المشركين) (إن) (أول) (بيت) (وضع) (للناس) (للذين) (يعبدون) (فيه) (غير الله) (لبكة) (هي) (مكة) (سميت) (ببكة) (لأن الناس يتباكون فيها) (أي يزدحمون) (مباركا) (كثير الخير) (وهدى) (هاديا) (للعالمين) (فيه) (آيات) (بينات) (منها) (مقام) (إبراهيم) (وهو) (الحجر الذي قام عليه لبناء البيت) (ومن) (دخله) (كان) (آمنا) (كان) (يأمن) (من) (دخله) (قبل) (أن) (يشرع فيه حد) (ولله) (على) (الناس) (حج) (البيت) (قصده) (من) (استطاع) (إليه) (سبيلا) (بقدرته) (ومن) (كفر) (بهذا) (فلم يحج) (فإن) (الله) (غني) (عنه) (وعن حجه) (قل) (يا) (أهل) (الكتاب) (لم) (تكفرون) (بآيات) (الله) (والله) (شهيد) (على) (ما) (تعملون) (قل) (يا) (أهل) (الكتاب) (لم) (تصدون) (تمنعون) (عن) (سبيل) (الله) (من) (آمن) (تبغونها) (تطلبون لها) (عوجا) (زيغا) (وأنتم) (شهداء) (أنها سبيل الله حق) (وما) (الله) (بغافل) (عما) (تعملون) (يا) (أيها) (الذين) (آمنوا) (إن) (تطيعوا) (فريقا) (من) (الذين) (أوتوا) (الكتاب) (يردوكم) (بعد) (إيمانكم) (كافرين) (وكيف) (تكفرون) (والحال) (أنه) (تتلى) (عليكم) (آيات) (الله) (القرآن) (وفيكم) (رسوله) (يرشده) (ومن) (يعتصم) (يتمسك) (بالله) (فقد) (هدي) (إلى) (صراط) (طريق) (مستقيم) (يا) (أيها) (الذين) (آمنوا) (اتقوا) (الله) (حق) (تقاته) (بأن يطاع فلا يعصى) (ولا) (تموتن) (إلا) (وأنتم) (مسلمون) (واعتصموا) (تمسكوا) (بحبل) (دين) (الله) (جميعا) (ولا) (تفرقوا) (عنه) (واذكروا) (نعمة) (الله) (عليكم) (إذ) (كنتم) (أعداء) (في) (الجاهلية) (فألف) (جمع) (بين) (قلوبكم) (فأصبحتم) (بنعمته) (إخوانا) (في) (الدين) (وكنتم) (على) (شفا) (حفرة) (من) (النار) (فأنقذكم) (منها) (بالايمان) (كذلك) (كما بين لكم ما ذكر) (يبين) (الله) (لكم) (آياته) (دلالاته) (لعلكم) (تهتدون) (ولتكن) (لتوجد) (منكم) (أمة) (جماعة) (يدعون) (إلى الخير) (الاسلام) (ويأمرون) (الناس) (بالمعروف) (وينهون) (الناس) (عن المنكر) (وأولئك) (هم) (المفلحون) (الفائزون) (ولا) (تكونوا) (كالذين) (تفرقوا) (واختلفوا) (في الدين) (من) (بعد) (ما) (جاءهم) (البينات) (الواضحات) (وأولئك) (لهم) (عذاب) (عظيم) (يوم) (تبيض) (تشرق) (وجوه) (وتسود) (وجوه) (فأما) (الذين) (اسودت) (وجوههم) (أكفرتم) (بعد) (إيمانكم) (فذوقوا) (العذاب) (بكفركم) (وأما) (الذين) (ابيضت) (وجوههم) (ففي) (رحمة) (الله) (هم) (فيها) (خالدون) (تلك) (آيات) (الله) (القرآن) (نتلوها) (نقرؤها) (عليك) (بالحق) (وما) (الله) (يريد) (ظلما) (للعالمين) (ولله) (ما) (في) (السموات) (وما) (في) (الأرض) (وإلى) (الله) (ترجع) (الأمور) (كلها)

فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير مشبهين بالجهال ومتعلق
العلم محذوف تقديره أنه كتاب الله مع أنهم لا يبالون بمخالفتهم فيه شك والمعنى أنهم كفروا عنادا
٥٢ سمين * واعلم أنه تعالى دل بالآيتين على أن جل اليهود أربع فرق فرقة امنوا بالتوراة
وقاموا بحقوقها كمؤمني أهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بمفهوم قوله بل أكثرهم لا
يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهوده وتخطي حدوده تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله
نبذه فريق منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا بحكمهم وهم الاكثرون المدلول عليهم
بمنطوق قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية عالمين بالحال
بغيا وعنادا وهم المشار اليهم بقولهم كأنهم لا يعلمون ٥٢ بيضاوي **قوله** واتبعوا عطف
على نبذ أي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر والاولى أن تكون هذه الجملة معطوفة على مجموع
الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم الى آخر حالا معترضا على نبذ بقتضى كونهم عوا بالتوراة
ولما جاءهم رسول وانتباذهم لها تنقلوا لشياطين ليس مترتبا على مجموع ما قبله بل على كان
انتباذهم لذلك قبل ومن صوصلة وعائدها محذوف والتقدير يتلوه الذكر حتى **قوله**
أي تلت أي قرأت أو افترت وكذبت اذ **قوله** على ملك سليمان في زمن ملكه والمراد
أن على بمعنى في أي في زمن ملكه والمراد أن يضمن تتلو معنى تقول أي تتخرص على ملك
سليمان وتقول بتعدية وبعلى قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وقيل هذا الظرف
فان التجوز في الافعال أقوى من التجوز في الحروف وهو هنا كذلك لكن الجواز على شيء لا يقتضي
وانما احوج الى هذين التأويلين أن تلا اذا تعدى بعلى كان الجواز على شيء يقتضي أن يتلى على
نحو تلوت على زيد القرآن والملك ليس كذلك والتلاوة الاتباع والقراءة وهو قريب منه
وسليمان علم أعجمي فلذلك لم ينصرف وقال أبو البقاء فيه ثلاثة أسباب العجمة والتعريف
والالف والنون وهذا انما يثبت بعد دخول الاشتقاق فيه والصرف حتى تعرف
زيادتها وقد تقدم أنهم لا يدخلون في الاسماء الاعجمية ما يكون زيادة في قوله وما كفر سليمان فذكر
ظاهر تفخيما له وتعظيما ٥٢ سمين **قوله** لما نزع ملكه وعلة نزعه كما يأتي يوما وسيأتي
ذلك أن احدى زوجاته عبدت صنما أربعين يوما وهو يشعر بها فعاتبه الله بسلب ملكه
الكبير بنزع ملكه أربعين يوما قدر المدة المذكورة وذلك أن ملكه كان في خاتمه فكان لا
من الجنة وكان اذا دخل الخلاء نزعه ووضعه عند زوجة له تسمى الامينة ففعل ذلك يوما وجاء
جني اسمه صخر المارد وتصور بصورة سليمان ودخل على الامينة وقال أعطيني خاتمي فقد فعلت
له فسخرت له الجن والانس والطير والريح وجلس على كرسي سليمان فجاء سليمان للامينة
وطلب الخاتم فرأت صورته غير الصورة التي تعرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليمان
قد أخذ الخاتم فلما مكث لا يعود طار الجني من فوق الكرسي ومر على البحر فألقى الخاتم فيه
فابتلعته سمكة فوقعت في يد سليمان فأخذه من بطنها ولبسه ورجع له الملك فأمر الجن بأن
يأتوه بالماء وآنيته فحبس في صخرة وسد عليه بالرصاص والحديد ورماها في قعر البحر ٥٢
من الخازن في سورة ص **قوله** أو وكلت تتلو السحر الخ هذا في المعنى معطوف على قوله
من السحر أو تتويج الخلاف يعني أن الذي تلته الشياطين قيل هو السحر وقيل ما أخذته

الكهنة

قوله جبل اليهود الذي في ذنب البقر

(واتبعوا) عطف على نبذ
(ما تتلوا الشياطين) على ملك سليمان أي
على عهد ملكه وكانت دفنت
من السحر وكانت سبب ذلك
ملكه وكانت الشياطين تلقيه
وتقول الجن تعلم الغيب فوجد
ذلك بعد موته فقيل تعلم
الغيب فمات وقيل ان الناس
ودفنوا قبل سليمان كانت
الشياطين تسترق السمع فوجدوا
فاستخرجوها فقالوا لهم
انما ملككم بهذا فتعلموها
وفصلوا كتبا ودفنوها تحت
كرسيه فلما مات سليمان
استخرجوها وقالوا هذا علم
سليمان وما تم ملك سليمان
الا بهذا فأفشوا ذلك في
الناس وفشا في بني اسرائيل
وقالوا هذا علم سليمان
الذي سخر له الانس والجن
والشياطين والطير والريح
فأنزل الله براءة سليمان
مما قذفوه به فقال
وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر
وما أنزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت
وما يعلمان من أحد
حتى يقولا انما نحن
فتنة فلا تكفر
فيتعلمون منهما
ما يفرقون به
بين المرء
وزوجه
وما هم
بضارين
به من
أحد
الا
باذن
الله
ويتعلمون
ما يضرهم
ولا ينفعهم
ولقد علموا
لمن اشتراه
ما له في
الآخرة
من خلاق
ولبئس
ما شروا
به أنفسهم
لو كانوا
يعلمون
ولو أنهم
آمنوا
واتقوا
لمثوبة
من عند
الله خير
لو كانوا
يعلمون

الكهنة

الكهنة من الشياطين وما ضموه من الاكاذيب وعبارة الخطيب واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفتنه تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان
فلما مات استخرجوه وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فاما علماء بني اسرائيل
وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله أن يكون هذا من علم سليمان عليه الصلاة والسلام وأما سفلتهم
فقالوا هذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب أنبيائهم وفشت الملامة على سليمان
فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عليه برأة سليمان
هذا قول الكلبي وقال السدي وكانت الشياطين تسترق السمع فيسمعون كلام الملائكة
فيما يكون في الارض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخلطون بما يسمعون في كل كلمة سبعين
كذبة ويخبرونهم بها فاكتتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل أن الجن تعلم الغيب فبعث
سليمان في الناس وجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا أسمع أن
أحدا يقول ان الشياطين تعلم الغيب لاضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء
الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل لهم شيطان
على صورة انسان فأتى نفرا من بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كنز لا تأكلوا بعده أبدا قالوا نعم
قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فأراهم المكان وقام في ناحية فقالوا ادن فقال
لا ولكني ههنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدنو من
الكرسي الا احترق فحفروا فاستخرجوا تلك الكتب فقال الشيطان ان سليمان كان يضبط
الجن والانس والشياطين والطير وبهذا سخر الشيطان وفشا في الناس أن
سليمان كان ساحرا وأخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك كان أكثر ما يوجد السحر
في اليهود فلما جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برأ الله سليمان من ذلك وأنزل تكذيبا لمن
زعم ذلك واتبعوا ما تتلوا الشياطين الخ انتهت **قوله** لانه كفر أي من غير تفصيل وذلك
في شريعتنا وأما في شرعنا ففيه تفصيل بين الاستحلال وعدمه فالاول مكفر دون الثاني اه
شيخنا وفي زكريا على البيضاوي ما نصه ومحل كون السحر مكفرا اذا اعتقد فاعله حله
استعماله وأما تعلمه فقبيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح والاوجه أنه ان تعلمه ليعمل به
فحرام أو ليتوقاه فمباح أو لا لا فمكروه اه وذهب الامام أحمد الى أن السحر مكفر مطلقا
أي سواء اعتقد فاعله حله أو لم يعتقد اه خطيب **قوله** ولكن بالتشديد أي للنون
مفتوحة ونصب تاليها وجوبا اشارة الى قراءة غير ابن عامر وحمزة والكسائي **قوله**
والتخفيف اشارة الى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ورفع تاليها مبتدأ فمن شدد أعملها
ومن خفف أهملها اه كرخي **قوله** يعلمون الناس السحر الناس مفعول أول والسحر
مفعول ثان واختلفوا في هذه الجملة على خمسة أقوال أحدها أنها حال من فاعل كفروا
أي كفروا معلمين الثاني أنها حال من الشياطين ورده أبو البقاء بأن لكن لا تعمل في الحال
وليس بشيء فان كنيابة الفعل الثالث أنها في محل رفع على أنها خبر ثان للشياطين
الرابع أنها بدل من كفروا أبدل الفعل من الفعل الخامس أنها استئنافية أخبر عنهم
بذلك هذا اذا أعدنا الضمير من يعلمون على الشياطين أما اذا أعدناه على الذين اتبعوا

وما كفر سليمان
وما كفر على الوجه الذي فعلوه
ولكن الشياطين كفروا بتعليمهم
الناس السحر
من غير كفر

ما تتلو الشياطين فتكون حالا من فاعل تبعوا أو استئنافية فقط والسحر كل ما لطف ودق
يقال سحرها اذا بدى له أمر يدق عليه ويخفى وهو في الاصل مصدر يقال سحر سحرا ولم يحك مصدر
لفعل يفعل على فعل الا سحرا وفعلاه سمين وقال الغزالي في الاحياء ما نضه السحر نوع
يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور حسابية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الخواص
هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد له وقت مخصوص من المطالع وتقرن به
كلمات يتلفظ بها من الكفر والشتم المخالف للشرع ويتوصل بسببها الى الاستعانة بالشياطين
ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور اه **قوله**
ويعلمون (هم ما ينزل) أشار به الى أن ما الموصولة في محل نصب عطفا على السحر وسوغ عطفه
عليه تغايرهما لفظا أو المراد بما أنزل على الملكين نوع أقوى من السحر فالتغاير بالحقيقة
لا بالاعتبار اه كرخي **قوله** وقرئ بكسر اللام) أي شاذا وأشار به الى تأييد القول
بأن المنزل عليهما علم السحر كانا رجلين سميا ملكين باعتبار صلاحهما ووجه التأييد
أنهم أجروا الشاذ مجرى اخبار الآحاد في الاحتجاج لانه منقول عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء عموم خبريته اه كرخي **قوله** ببابل) متعلق
بأنزل والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من الملكين أو من
الضمير في أنزل فيتعلق بجد وفذكر هذين الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف للعجمة
والعلمية فانها اسم أرض وان شئت قلت للتأنيث والعلمية وسميت بذلك لتبلبل ألسنة
الخلائق بها وذلك أن الله تعالى أمر ريحا فحشرتهم هذه الارض فلم يبق أحد مما يقل الاخرج فوقع
الريح في البلاد يكلم كل واحد بلغة والبلبلة التفرقة وقيل لما أهبط نوح عليه السلام نزل
فبنى غرية وسماها ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة وقيل تبلبل
ألسنة الخلق عند سقوط صرح نمرود اه سمين **قوله** هاروت وماروت) الجمهور على فتح
تائهما وهما غير منصرفين للعلمية والعجمة لانهما سريانيان ويجمعان على هواريت وموارية
وهوادية وموارية وليس من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم
انصرافهما ولو كانا مشتقين كما ذكره نصرا اه من السمين وغيره **قوله** ابتلاء من الله
للناس) أي امتحانا واختبارا لهم هل يتعلمونه أولا كما ابتلى قوم طالوت بالشرب
من النهر وقيل انما أنزلا لتعليمه للتمييز والفرق بينه وبين المعجزة لئلا يغتر به الناس
وذلك أن السحرة كثروا في ذلك الزمان واستنبطوا أبوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون
النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلما الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة
أولئك الكذابين وأظهارهم على الناس وأما ما يحكى من أن الملائكة عليهم السلام
لما رأوا ما يصعد من ذنوب بني آدم غيروهم وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم لخلافة
الارض يعصونك فقال عز وجل لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني فقالوا سبحانك
ما ينبغي لنا أن نعصيك قال تعالى فاختاروا من خياركم ملكين فاختاروا هاروت وماروت
وكانا من أصلحهم وأعبدهم فأهبطا الى الارض بعد ما ركب فيهما ما ركب في البشر من
الشهوة وغيرها من القوى ليقضيا بين الناس نهارا ويعرجا الى السماء مساء وقد نهيا عن

الاشراك

الاشراك والقتل بغير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهم نهارا فاذا أمسيا ذكرا اسم الله الاعظم فصعدا الى السماء فاختصمت اليهما ذات يوم امرأة من أجمل النساء تسمى زهرة وكانت من نمل وقيل كانت من أهل فارس ملكة في بلدها وكانت خصومتها مع زوجها فلما رأياها افتتنا بها فراوداها عن نفسها فأبت فالحا عليها فقالت لا الا أن تقضيا لي على خصمي ففعلا ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا أن تقتلاه ففعلا ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا أن تشربا الخمر وتسجدا للصنم ففعلا كل ذلك ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا أن تعلماني ما تصعدان به الى السماء فعلماها الاسم الاعظم فدعت به وصعدت الى السماء فمسخها الله سبحانه كوكبا فهما بالعروج على حسب عادتهما فلم تطعهما أجنحتهما فعلما ما حل بهما وكان ذلك في عهد ادريس عليه الصلاة والسلام فالتجا اليه ليشفع لهما فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا الاول لانقطاعه عما قليل فهما معذبان ببابل قيل معلقان بشعورهما وقيل منكوسان بضربان ببسياط الحديد الى قيام الساعة فمما لا تعويل عليه لما أن مداره رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لادلة العقل والنقل ٥ أبو السعود ومثله في الخازن ثم قال وقيل ان رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم قصدهما ليتعلم السحر منهما فوجدهما معلقين بأرجلهما منزرقة عيونهما مسودة جلودهما ليس بين ألسنتهما وبين الماء الا قدر أربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما رأى ذلك هاله فقال لا اله الا الله فلما سمعا كلامه قالا لا اله الا الله من انت قال انا رجل من الناس فقالا من أي امة أنت قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قالا وقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فقالا الحمد لله وأظهرا الاستبشار فقال الرجل بم استبشارتما قالا انه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا اه وقول أبي السعود لما أن مداره رواية اليهود يقتضي أن هذه القصة غير صحيحة وأنها لم تثبت بنقل معتبر وتبع في ذلك البيضاوي التابع في ذلك للفخر الرازي والسعد التفتازاني وغيرهما من طال فردها لكن قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري الحق كما أفاده شيخنا حافظ عصره الشهاب ابن حجر أن لها طرقا تفيد العلم بصحتها فقد رواها مرفوعة الامام أحمد وابن حماد والبيهقي وغيرهم وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم بأسانيد صحيحة و البيضاوي لما استبعد هذا المنقول ولم يطلع عليه قال انه محكي عن اليهود ولعله من رموز الاولين الخ اه خطيب **قوله** وما يعلمان من أحد) هذه الجملة عطف على ما قبلها والضمير في يعلمان فيه قولان أحدهما أنه يعود على هاروت وماروت والثاني انه عائد على الملكين وبيد قراءة أبي بإظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح وذلك أن الاصل في الاستعمال انما هو على البدل دون المبدل منه فانه في حكم الطرح فمراعاته أولى وأحد هنا الظاهر أنه الملازم للنفي وانه الذي همزته أصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون همزته بدلا من واو اه سمين **قوله** حتى يقولا) حتى حرف غاية وهي هنا بمعنى الى أن والفعل بعدها منصوب باضمار أن ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير الى أن يقولا وأجاز أبو البقاء أن تكون حتى بمعنى الا أن قال والمعنى وما يعلمان من أحد الا أن يقولا والجملة في محل نصب بالقول وكذلك قلا تكفر اه سمين **قوله** انما نحن

(وما يعلمان من الزائد ٥
(أحد حتى نقولا انما نحن فتنة)

فتنة) الفتنة الاختبار والامتحان وافرادها مع تعددها لكونها مصدرا وحملها عليها حمل مواطاة للمبالغة كأنها نفس الفتنة والقصر لبيان أنها ليس لهما فيما يتعاطيانه شأن سواها لينصرف الناس عن تعلمه أي وما يعلمان ما أنزل عليهما من السحر أحدا من طالبيه حتى ينصحاه قبل التعليم ويقولا له انما نحن فتنة وابتلاء من الله عز وجل فمن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيته كفر ومن تنزه عن العمل به واتخذه ذريعة للانتقاء عن الاغترار بمنسلة بقي على الايمان فلا تكفر باعتقاد حقيته وجواز العمل به اه أبو السعود **قوله** فلا تكفر بتعلمه) أي مع العمل به **قوله** فيتعلمون) في هذه الجملة وجهان + أحدهما أنها معطوفة على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون عائد على أحد وجمع حملا على المعنى نحو قوله فما منكم من أحد عنه حاجزين فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم أن يكون فيتعلمون منفيا ايضا لعطفه عليه وحينئذ ينعكس المعنى فالجواب ما قالوه وهو أن وما يعلمان من أحد حتى يقولا وان كان منفيا لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما انما نحن فتنة وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره + الثاني قال أبو البقاء هو مستأنف وهذا يحتمل أن يريد أنه خبر مبتدا مضمر وأن يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شئ قبله وهو ظاهر كلامه وقوله منهما متعلق بيتعلمون ومن لابتداء الغاية وفي الضمير ثلاثة أقوال أظهرها عوده على الملكين سواء قرئ بكسر اللام أو فتحها والثاني أنه يعود على السحر وعلى المنزل على الملكين والثالث أنه يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفر وهو قول أبي مسلم اه سمين **قوله** ما يفرقون) الظاهر في ما أنها موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة موصوفة وليس بواضح ولا يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير في به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين كما تقدم غير مرة والباء سببية أي بسبب استعماله اه من السمين وأبي السعود **قوله** وما هم بضارين به من أحد) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون الحجازية فيكون هم اسمها وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب والثاني أن تكون التميمية فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه عائد على السحرة العائد عليهم ضمير فيتعلمون الثاني يعود على اليهود العائد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود على الشياطين والضمير في به يعود على ما في قوله ما يفرقون به أي بما تعلموه واستعملوه من السحر اه سمين **قوله** الا باذن الله) هذا استثناء مفرغ من أعم الاحوال فهو في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف وفي صاحب هذه الحال أربعة أوجه أحدها أنه الفاعل المستكن في بضارين الثاني أنه المفعول وهو أحد وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والثالث أنه الهاء في به أي بالسحر والتقدير وما يضرون أحدا بالسحر الا ومعه علم الله أو مقرونا باذن الله وخوفك والرابع أنه المصدر المعرف وهو الضر الا أنه حذف للدلالة عليه اه سمين **قوله** ويتعلمون ما يضرهم) أي لانهم يقصدون به العمل أولان العلم يجر الى العمل غالبا وقوله ولا ينفعهم صرح بذلك ليدل بذلك على أنه ليس من الامور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر محض لانهم لا يقصدون به التوصل عن الاعتذار بفعل من يدعي النبوة من السحرة أو تخليص

الناس

فانه من الله للناس بتعليمه ومن علمه كفر ومن تركه ضل

فهو معطوف (فلا تكفر) بتعلمه

فان أبى الا التعلم علمه

(فيتعلمون منهما ما يفرقون) به بين المرء وزوجه

بغض كلا الى الآخر

(وما هم) أي السحرة (بضارين به) بالسحر (من أحد) زائدة (ويتعلمون) ما يضرهم) فالآخرة

(ولا ينفعهم) وهو السحر

الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه أن الاجتناب عما لا نفع من فوائد خير كبعض الفلسفة التي لا يؤمن أن تجر إلى الغواية ١٢ أبو السعود **قوله** (ولقد علموا) راجع في المعنى للقول والتبعوا فهو معطوف عليه والضمير في علموا فيه خمسة أقوال أحدها أنه ضمير اليهود الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الثاني أنه ضمير اليهود الذين في عهد سليمان عليه السلام الثالث أنه ضمير جميع يهود الرابع أنه ضمير الشياطين الخامس أنه ضمير الملكين عند من يرى أن الاثنين جمع ١٢ من السمين **قوله** (ومن موصولة) أي في محل رفع بالابتداء واشتراء صلتها وقوله سابقا في الآخرة من خلاق جملة من مبتدا وخبر ومن مزيدة في المبتدا وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقعا حالا منه ولو أخر عنه لكان صفة له والتقدير ما له خلاق في الآخرة وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر للموصول والجملة في حيز النصب سادة مسد مفعولي علم ان جعل متعديا إلى اثنين أو مفعوله الواحد ان جعل متعديا لواحد ١٢ أبو السعود **قوله** (بكتاب الله) وهو التوراة **قوله** (ولبئس ما شروا به أنفسهم) اللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف أي وبالله لبئس ما باعوا به أنفسهم السحر أو الكفر وفيه إيذان بأنهم حيث نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم فقد عرضوا أنفسهم للهلاك وباعوها بما لا يزيد على الابتداء ١٢ أبو السعود **قوله** (أن تعلموا) أن مصدرية والمصدر المأخوذ منها ومن صلتها هو المخصوص بالذم وحيث تعليلية لذمهم ١٢ **قوله** (حقيقة ما يصيرون اليه الخ) قصد بهذا دفع التنافي في الآية حيث أثبتت لهم العلم أولا في قوله ولقد علموا لمن اشتراه ونفته عنهم ثانيا بمقتضى لو الامتناعية وحاصل الدفع أن المثبت لهم علم عدم الثواب والمنفي عنهم ثانيا علم خصوص العذاب وأن المثبت العلم الاجمالي والمنفي العلم التفصيلي على التحقيق والتبيين ١٢ شيخنا **قوله** (ولو أنهم آمنوا) أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع واختلف في ذلك على قولين أحدهما وهو قول سيبويه أنه في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ولو إيمانهم ثابت والثاني وهو قول المبرد أنه في محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت إيمانهم ١٢ سمين **قوله** (لمثوبة) المثوبة فيها قولان أحدهما أن وزنها مفعلة والاصل مثوبة بواوين فنقلت الضمة على الواو الاولى فنقلت إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف أولهما الذي هو عين الكلمة فصار مثوبة على وزن مفعلة ومحوزة ومصونة ومشوبة وقد جاء مصدرا على مفعول كالمعقول فهي مصدر نقل ذلك الواحدي والثاني أنها مفعلة بضم العين وإنما نقلت ضمة منها إلى الثاء وقرأ أبو السماك وقتادة مثوبة كمشوبة ومثربة وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كمقالة الا أنهم صححوها ١٢ سمين **قوله** (من عند الله) في محل رفع صفة لمثوبة فيتعلق بمحذوف أي لمثوبة كائنة من عند الله والعندية هنا مجازية تقدم نظائره قال الشيخ ومن الوصف هو المسوغ لجواز الابتداء بالنكرة وقوله خير خبر لمثوبة وليس هنا بمعنى فعل التفضيل بل هو بمعنى أنها فاضلة كقولك أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا فمن نفى في النار خير ١٢ سمين وقد جرى الجلال على أنها صيغة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله مما شروا به أنفسهم لكن هذا بالنظر لزعمهم والا فلا مشاركة أصلا

(قوله لو أنهم آمنوا) أي اليهود الذين (قوله لمثوبة) معلقة لما قبلها ومن موصولة (قوله من عند الله) أي الذي هو مستحق لأن يتقى ويستحيى منه بكتابه (قوله من خلاق) نصيب في الجنة (قوله باعوا به) بئسما (قوله أنفسهم) أي حظها من الآخرة حيث عرضوها للعذاب (قوله لو كانوا يعلمون) أي ما يصيرون إليه من العذاب

اه **قوله** أنه خير) الضمير في أنه للثواب المعبر عنه بالمثوبة وقوله لما أشاروه الضمير اشتروا به أنفسهم وهو السحر والضمير في عليه للثواب **قوله** أمر من المراعاة) وهي المبالغة في الرعي وهو حفظ الغير وتدبير أموره وتدارك مصالحه اه أبو السعود **قوله** وكانوا) أي المسلمون يقولون له ذلك أي إذا ألقى عليهم شيئا من العلم يقولون راعنا يا رسول الله أي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه وكانت لليهود كلمة عبرانية أو سريانية يتسابون بها فيما بينهم وهي راعيا قبيل معناها اسمع لا سمعت فلما سمعوا يقول المؤمنين ذلك افترصوا واتخذوه ذريعة الى مقصدهم فجعلوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون به تلك المسبة أو نسبته عليه الصلاة والسلام الى الرعن وهو الحمق والهوج روي أن سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه سمعها منهم وكان يعرف لغتهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه قالوا أو لستم تقولونها فنزلت الآية ونهي فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لسنة اليهود عن التدليس وأمروا بما في معناها ولا يقبل التلبيس فقيل وقولوا انظرنا اه أبو السعود **قوله** وهي بلغة اليهود الخ) في معنى التعليل للنهي المذكور وقوله سببا من الرعونة أي سببا مأخوذا من هذا المعنى يعني لا من قولهم اسمع لا سمعت فان هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان المعنيان فالشارح نظر للأول وخرج للثاني هذا وهي بالمعنى الأول المذكور في الشرح عربية وبالثاني المذكور في غيره عبرانية أو سريانية اه شيخنا **قوله** انظرنا) أي أمهلنا حتى نحفظ وقوله أي انظر الينا أي فهو من باب الحذف والايصال اه أبو السعود **قوله** ما تؤمرون به) أوضح من هذا ما قاله أبو السعود لأنه أمس بالسياق ونصه واسمعوا أي وأحسنوا سماع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقي عليكم من المسائل بآذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراعاة أو وا سمعوا ما كلفتم من النهي والأمر بجد واعتناء حتى لا ترجعوا الى ما نهيتم عنه أو واسمعوا سماع طاعة وقبول ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا اه **قوله** وللكافرين) أي اليهود الذين توسلوا بقولكم المذكور الى كفرياتهم وجعلوه سببا للتهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما نأكل اه أبو السعود **قوله** ما يود الذين كفروا الخ) نزلت تكذيبا لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويتمنون أنهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين اه بيضاوي **قوله** ولا المشركين) عطف على أهل الخ ودخل لا زائدة للتوكيد لأن المعنى ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا اه سمين **قوله** أن ينزل) ناصب ومنصوب في تأويل مصدر مفعول يود أي ما يودون انزال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتصريح به في قوله من ربكم وأتى بمن في المنفي دون غيرها لأنها لنفي الحال وهم كانوا متلبسين بذلك اه سمين **قوله** من خير) هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة أي ينزل خير من ربكم وحسن زيادتها هنا وان كان ينزل لم يباشره حرف النفي

قوله لسعد بن معاذ الذي الخ قوله لسعد بن عبادة اه صحيح

قوله ويقولون له ذلك أي انه خير

قوله وكانوا يقولون له ذلك أي وكان المؤمنون يقولون للنبي

قوله ما كانوا يقولون أي المؤمنون

قوله راعنا أمر من المراعاة

قوله وكانوا يقولون ذلك وهي

قوله بلغة اليهود سببا من الرعونة

قوله وخاطبوا

قوله النبي صلى الله عليه وسلم منون

قوله عنها أي وقولها

قوله انظرنا أي انظر الينا

قوله واسمعوا) ما تؤمرون به

قوله سماع قبول أو للكافرين

قوله الذين معكم هما الذان لا ثالث لهما

قوله من أهل الكتاب ولا المشركين

قوله عطف على أهل الكتاب ومن زائدة

قوله أن ينزل عليكم من زائدة

قوله (خير) وحسن

انسحاب النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا نفيت الوداده انتفى متعلقها وهذا له نظائر
في كلامهم نحو ما أظن أحدا يقول ذلك الا زيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول وان لم يسبق
النفي لكنه في قوة ما يقول أحد ذلك الا زيد وهذا على رأي سيبويه وأتباعه وأما الكوفيون
والاخفش فلا يحتاجون الى شيء من هذا اه سمين **قوله** من (ربكم) من لابتداء الغاية
فتتعلق بينزل اه سمين **قوله** حسدا (لكم) تعليل للنفي وحسدا ليهود بسبب زعمهم
أن النبوة لا تليق الا بهم لكونهم أبناء الانبياء وحسدا للعرب بسبب ما عندهم من
الرياسة ونفاذ الكلمة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة الا بنا اه شيخنا **قوله** والله
يختص) يستعمل متعديا ولازما فعلى الاول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلته في محل
النصب على المفعولية والمعنى والله يخص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته و
المعنى والله يتميز برحمته من يشاء الله تمييز اه شيخنا **قوله** والله ذو الفضل العظيم
يعني ان كل خير ينال عباده في دينهم ودنياهم فانه منه تفضلا عليهم من غير استحقاق
منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه اه خازن **قوله** ولما طعن الكفار) قيل هم المشركون
وقيل هم اليهود وقوله يأمر أصحابه اليوم الخ المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان
لا خصوص معناهما المعلوم اه شيخنا وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية أن المشركين
واليهود قالوا ان محمدا يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول
اليوم قولا ويرجع فيه غدا ما يقوله الا من تلقاء نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله واذا
بدلنا اية مكان اية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر وما نزل ما ننسخ من اية فيبين
بهذه الآية وجه الحكمة في النسخ وأنه من عنده لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم اه
قوله ما ننسخ من اية) لما حرم الله سبحانه قولهم راعنا بعد حله وكان ذلك من باب النسخ
قال ما ننسخ بغير عطف لشدة ارتباطه بما قبله اه من البهنسي وفي أبي السعود ما نصه
وهذا كلام مستأنف مسوق لبيان شأن النسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وابطال
مقالة الطاعنين فيه اثر تحقيق حقيقة الوحي ورد كلام الكارهين لذلك أساسا والنسخ في
اللغة الازالة والنقل يقال نسخت الريح الاثر أي أزالته ونسخت الكتاب أي نقلته وتسمى
الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو بالحكم المستفاد منها أو بهما جميعا وأنساؤها اذهابها
من القلوب والمعنى ان كل اية تذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها
وحكمها أو كليهما معا الى بدل أو الى غير بدل نأت بخير منها أي نوح اليك اخرى هي خير
للعباد حسب الحال في النفع والثواب من الذاهبة اه ومامفعول مقدم على ننسخ وهي شرطية
جازمة له والتقدير أي شيء ننسخ مثل قوله أيا ما تدعوا وقوله من اية من للتبعيض هي
متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف جعلها حالا والمعنى أي شيء ننسخ من
الآيات فانه مفرد وقع موقع الجمع وعلى هذا الخ جرى كل ما جاء من هذا التركيب كقوله
ما يفتح الله للناس من رحمة وما بكم من نعمة فمن الله وهذا الجار وهو المخصص والمبين اسم
الشرط وذلك أن فيه ابهاما من جهة عمومه اه سمين **قوله** أما مع لفظها) كنسخ عشر رضعات
معلومات يحرمن وقوله أو لا كنسخ اية العدة المقدرة بالحول وبقي نسخ التلاوة

(من ربكم) حسدا لكم (والله
يختص برحمته) نبوته من
يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولما طعن الكفار في النسخ
وقالوا ان محمدا يأمر أصحابه
اليوم بأمر وينهى عنه
غدا نزل (ما ننسخ من اية) أي ننزل
حكمها اما مع لفظها أو لا

دلى الحكم وسيذكره فى قوله أو ننسأها اه شيخنا وفى الخازن ما نصه ثم النسخ الواقع فى القرآن على تلاوته وجوه أحدها ما رفع حكمه وتلاوته كما روى عن أبى أمامة بن سهل أن قوما من صحابة قاموا ليلة ليقرؤا سورة فلم يدركوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت بتلاوتها وحكمها أخرجه البغوى وقيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوة وحكما الوجه الثانى ما رفع تلاوته وبقى حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها وعقلناها ورجم رسول الله ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل لا نجد الرجم فى كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى وان الرجم فى كتاب الله تعالى حق على من زنى اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف أخرجه مسلم والبخارى نحوه الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه وتلاوته وهو كثير فى القرآن مثل آية الوصية للاقربين نسخت بآية الميراث عند الشافعى وبالسنة عند غيره وآية عدة الوفاة بالحول بآية أربعة أشهر وعشر وآية القتال وهى قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية نسخت بقوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا الآية ومثل هذا كثير فى القرآن اه **قوله** بضم النون) أى من الرباعى المعدى بالهمزة الى المفعول فقدر ماضية أنسخ الله جبريل والنبى الآية أى أمره بنسخها أى بالاعلام بنسخها فقوله أى نأمر الخ الكاف ومعطوفها المفعول الاول وبنسخها المفعول الثانى وكون أنسخ بمعنى أمر بالنسخ مع أن أصله الثلاثى معناه النسخ نفسه بعيد وقد أطال فى ذلك السمين اه شيخنا **قوله** بنسخها) أى بالاعلام به **قوله** أو ننسأها) من النسء وهو التأخير والمراد تأخير الحكم عن النسخ أى ابقاؤه مع نسخ التلاوة وهو لاحتمال الاول فى الشارح أو تأخيرها فى اللوح عن الانزال الى وقت بين الله تعالى انزالها فيه وهو لاحتمال الثانى اه شيخنا **قوله** فلا نزل حكمها) أى بل بنفيه وقوله وترفع تلاوتها مرفوع عطفا على النفى لا المنفى فهذا اشارة الى ثالث أقسام النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة اه شيخنا **قوله** وفى قراءة بالهمز) الاولى أن يقول وفى قراءة بضم النون وكسر السين ليكون تنصيصا على المراد لان عبارته تحتمل غير هذا الضبط وهو نسخها بفتح النون والسين وهو فاسد لفظا ومعنى لا أما لفظا فلانه خلاف القراءة والثانى لانه يقتضى صدور النسيان من الله وقوله من النسيان الاولى من الانسان لان هذا هو مصدر الرباعى الذى الكلام فيه اه شيخنا **قوله** أى نخرها من قلبك) ولا يجوز الله من قلبه الا ما نسيه قبل ذلك كما سيصرح به الشارح فى قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله اه شيخنا **قوله** فى السهل) كنسخ وجوب مصابرة الواحد لعشرة بوجوب مصابرته لاثنين وقوله أو كثرة الاجر كنسخ التخيير بين الصوم والفدية بتعيين الصوم فالاول فى النسخ بالبدل الاخف والثانى فى النسخ بالبدل الاثقل وقوله أو مثلها كنسخ وجوب استقبال

بيت

قوله فلم يدركوا فيها الخ عبارته فلم يذكروا فيها الخ اه من هامش

وفى قراءة بضم النون من أنسخ أى نأمر أو نجد بنسخها أى نخرها بنسخها أو ننسها أى نخرها فلا ننزل حكمها وندفعها فى اللوح المحفوظ أو نؤخرها فى اللوح المحفوظ ولا ننزلها

وفى قراءة بالهمز من النسيان أى ننسكها أى نخرها من قلبك وجواب الشرط ان كانت منسوخة أو نؤخرها أنفع للعباد فى المستقبل أو كثرة الاجر أو ومثلها فى التكليف والثواب

بيت المقدس من جوب استقبال الكعبة فهما متساويان في الاجزاء شيخنا **قوله** ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير) استدلال على جواز النسخ كما اشار اليه الشارح **وقوله** ألم تعلم الخ استدل على هذا الدليل اه شيخنا **قوله** والاستفهام للتقرير) والمراد بهذا التقرير الاستشهاد بعلمه بما ذكر على قدرته تعالى على النسخ وعلى الاتيان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لان ذلك من جملة الاشياء المقهورة تحت قدرته سبحانه فمن علم شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء علم قدرته على ذلك قطعا والالتفات بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لتربية المهابة والاشعار بمناط الحكم فان شمول القدرة لجميع الاشياء من احكام الالوهية اه أبو السعود **قوله** ألم تعلم) الخطاب للنبي والمراد هي وامته لقوله وما لكم وانما أفرده لانه أعلمهم ومبدأ علمهم اه بيضاوي **قوله** وما لكم من دون الله من ولي يحتمل وجهان أحدهما كونها تميمية فلا عمل لها فيكون لكم خبرا مقدما ومن ولي مبتدأ مؤخرا زيدت فيه من فلا تعلق لها بشئ والثاني أن تكون حجازية وذلك عند من يجيز تقديم خبرها ظرفا أو حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدما ومن ولي اسمها مؤخرا ومن فيه زائدة أيضا ومن دون الله فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بما تعلق به لكم من الاستقرار المقدر ومن لابتداء الغاية والثاني أنه في محل نصب على الحال من قوله من ولي ولا نصير لانه في الاصل صفة للنكرة فلما قدم عليها انتصب حالا قاله أبو البقاء وأتى بصيغة فعيل في ولي ونصير لانها أبلغ من فاعل ولان وليا أكثر استعمالا من والي ولهذا لم يجئ في القرآن الا في سورة الرعد وأيضا لتواخي الفواصل وأواخر الاي اه سمين **قوله** من ولي) مبتدأ مؤخر ولكم خبر مقدم والفرق بين الولي والنصير أن الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون أجنبيا عن المنصور فبينهما عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معطوفة على الجملة الواقعة خبرا لان داخلة معها تحت تعلق العلم وفيه اشارة الى تعلق الخطابين السابقين بالامة أيضا وانما أفرده صلى الله عليه وسلم بهما لما أن علومهم مستندة الى علمه صلى الله عليه وسلم كما مر **قوله** ونزل لما سأله أهل مكة الخ) يرد على هذا أن السورة مدنية وأيضا سياق الكلام سابقا ولاحقا في شأن اليهود وأيضا تقدير أم بل التي للاضراب الانتقالي مما يعد هذا فانه لم يتقدم كلام مع أهل مكة حتى ينتقل منه الى كلام آخر معهم فالاظهر انما هو القول الآخر وهو أنها في شأن اليهود وعبارة الخازن نزلت في اليهود وذلك أنهم قالوا يا محمد ائتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة وقيل انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا كما سأل قوم موسى فقالوا أرنا الله جهرة فأنزل الله تعالى هذه الآية اه **قوله** أن يوسعا) أي بان يزيل عنهما الجبلين اللذين هي بينهما لتكون أشرح وأنزه اه شيخنا **قوله** أم بل تريدون) أشار به الى أن أم هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة وهو الظاهر ويكون اضراب انتقال من قصة الى قصة لا اضراب ابطال ولم تجعل أم متصلة لفقد شرطها وهو تقدم همزة الاستفهام أم للتسوية وليست هي معادلة للهمزة المذكورة في قوله ألم تعلم كما لا يخفى مما مر من التقرير اه كرخي وأصل تريدون ترودون لانه من راد يرود فنقلت

(ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير أم تعلم أن الله له ملك السموات والارض) يفعل فيهما ما يشاء (وما لكم من دون الله) أي غيره (من ولي) يحفظكم (ولا نصير) يمنع عذابه عنكم (أم تريدون) ان تأكلوا ونزل لما سأله أهل مكة أن يجعل الصفا ذهبا (أم) بل

حركة الواو على الراء فسكنت الواو وبعد كسرة فقلبت ياء اه سمين **قوله** أن تسألوا رسولكم
ناصب ومنصوب في محل نصب مفعول به لقوله تريدون أي أتريدون سؤال رسولكم
اه سمين **قوله** كما سئل موسى) الكاف منصوبة محلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية
وكما في موضع المفعول المطلق أي سؤالا مثل سؤال موسى اه كرخي **قوله** أي سأله
قومه) إشارة إلى أن حذف الفاعل للعلم به جائز اه كرخي وقوله من قبل أي من قبل
رسولكم ومن قبل زماننا **قوله** وغير ذلك) بالنصب على أنه من متعلق القول ومن جملة
قولهم أنهم قالوا لموسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض الآية وقولهم يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم آلهة الى غير ذلك **قوله** أي يأخذه بدله) إشارة الى أن الباء
للعوض وهو ما استظهره السفاقسي لا للسبب كما قاله أبو البقاء اه كرخي **قوله** وافتراح
غيرها) أي طلب غيرها تعنتا وتحكما وفي القاموس والافتراح التحكم اه وفي المختار
اقترح عليه كذا سأله اياه من غير روية اه **قوله** فقد ضل) في محل جزم لانها جزاء
الشرط والفاء واجبة هنا لعدم صلاحية شرطا اه كرخي **قوله** سواء السبيل) من
اضافة الصفة للموصوف كما ذكره الشارح أي الطريق المستوي أي المعتدل أي الحق
اه شيخنا **قوله** ود كثير من أهل الكتاب) نزلت هذه الآية في نفر من أحبار اليهود
قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد ألم تروا ما أصابكم ولو كنتم على الحق
ما هزمتم ولان رجعكم ما أصابكم فارجعا الى ديننا فهو خير لكم وأفضل ولنحن أهدى منكم
سبيلا فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا أمر شديد عظيم قال اني عاهدت الله تعالى
أن لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود أما هذا فقد صبأ وقال
حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة و
بالمؤمنين اخوانا ثم انهما أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بذلك فقال أصبتما الخير وأفلحتما
فانزل الله تعالى ود أي تمنى كثير من أهل الكتاب يعني اليهود اه خازن **قوله**
لو يردونكم) الكلام في لو كما الكلام فيها عند قوله يود أحدهم لو يعمر فمن جعلها مصدرية
هناك جعلها كذلك هنا وقال هي مفعول يود أي ود كثير ردكم ومن أبى ذلك جعل
جوابها محذوفا تقديره لو يردونكم كفارا لسروا فرحوا بذلك ويرد هنا فيه قولان أحدهما
وهو الواضح أنها المتعدية لمفعولين بمعنى صير فضمير المخاطبين مفعول أول وكفارا
مفعول ثان وجعلها أبو البقاء حالا من ضمير المفعول على أنها المتعدية لواحد وهو ضعيف
لان الحال يستغنى عنها غالبا والاول أدخل لما فيه من الدلالة صريحا على كون الكفر
المفروض بطريق القسر اه من السمين وغيره **قوله** حسدا) نصب على المفعول له وفيه الشروط
المجوزة لنصبه والعامل فيه ود أي الحامل على ودادتهم ردكم كفارا حسدهم لكم اه
سمين **قوله** أي حملتهم عليه أنفسهم) فهو مجرد تشهيهم من غير سبب لا موجب يقتضيه
قوله من بعد ما تبين) متعلق بود ومن لابتداء الغاية أي ان ودادتهم ذلك
ابتدأت من حين وضوح الحق وتبينه لهم فكفرهم عناد وما مصدرية أي من بعد
تبين الحق والحسد تمنى زوال نعمة الانسان **قوله** من بعد ما تبين لهم الحق) أي

أن قالوا لرسولكم كما سئل
موسى أي سأل قومه من
قبل) من قولهم أرنا الله
جهرة وغير ذلك (ومن يتبدل
الكفر بالايمان) أي يأخذه
بدله بترك النظر في الآيات
البينات واقتراح غيرها (فقد
ضل سواء السبيل) أخطأ
الطريق الحق وسواء في
الاصل لوسط (ود كثير
من أهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم
كفارا حسدا) مفعول له
كائنا من عند أنفسهم
أي حملتهم عليه أنفسهم
الخبيثة (من بعد ما تبين
لهم الحق) في
نبأ النسبة

بالمغفرة والعفو المذكورة في التوراة اه بيضاوي **قوله** فاعفوا واصفحوا) العفو والصفح متقاربان ففي المصباح عفا الله عنك أي محا ذنوبك وعفوت عن الجاني استطبت كأنك محوت عن الذي هو عليه وعافاه الله محا عنه الاسقام اه وفيه أيضا صفحت عن الذنب صفحا من باب نفع عفوت عنه وصفحت عن الامر أعرضت عنه وتركته اه فعلى هذا يكون العطف في الآية للتأكيد وحسنه تغاير اللفظين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على الذنب والصفح ترك اللوم والعتاب عليه اه **قوله** من القتال) على حذف مضاف أي من الاذن فيه والامر به وهذا بيان للامر ولو قال حتى يأتي الله بأمره بقتالهم لكان أوضح وعبارة البيضاوي حتى يأتي الله بأمره الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة واجلاء بني النضير انتهت وهذا كله يقتضي أن هذه الآية نزلت قبل الامر بالقتال وينافيه ما تقدم عن الخازن وغيره في سبب نزولها من أنها نزلت بعد أحد وقد كان الامر بالقتال قد نزل وحصل القتال بالفعل الا أن يقال الاذن في القتال الذي كان قد حصل انما كان في قتال العرب وأما قتال بني اسرائيل من اليهود والنصارى فقد تأخر الامر به والاذن فيه عن غزوة الاحزاب أو قبلها بيسير تأمل **قوله** ان الله على كل شئ قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه خازن **قوله** وأقيموا الصلوة الخ) لما أمر المؤمنين بالعفو والصفح أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم فقال وأقيموا الخ اه خازن **قوله** وما تقدموا الخ) فيه ترغيب في الطاعات وأعمال البر وزجر عن المعاصي اه خازن **قوله** أي ثوابه) بين به المراد لان الخير المتقدم سبب منقض لا يوجد انما يوجد ثوابه أي تجدوا ثوابه عند ربكم الى الله اه كرخي **قوله** عند الله) يجوز فيه وجهان * أحدهما أنه متعلق بتجدوه * والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من المفعول أي تجدوا ثوابه مدخرا معدا عند الله والظرفية هنا مجاز نحو لك عند فلان يد اه سمين **قوله** وقالوا) عطف على ودّ والضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى اه بيضاوي **قوله** الا من كان هودا أو نصارى) من فاعل يدخل وهو استثناء مفرغ فان ما قبل الا منفي لما بعدها والتقدير لن يدخل الجنة أحد اه سمين **قوله** جمع هائد) أي على أظهر القولين لغير عاقل بازل وبزل وعائذ وعوذ وحائل وحول وبائر وبور وهائد من الاوصاف الفارق بين مذكرها ومؤنثها تاء التأنيث اه سمين والعوذ بالذال المعجمة قال الجوهري الحديثات النتاج من الظباء والابل وخيل واحدها عائذ اه نكريا وفي المختار هادت وتابت ورجع وبابه قال فهي هائد وقوم هود قال أبو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال أيضا هاد وتهود أي صار يهوديا واعلم بوزان العود اليهود اه **قوله** أو نصارى) في المختار النصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل نصران الا بياء النسب اه وفي المصباح والنصارى جمع نصري كسكري ومهاري اه فتلخص أن نصارى له مفردان نصري ونصران **قوله** قال ذلك يهود المدينة الخ) عبارة الخطيب نزلت لما قدم نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وسلم وأتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود ما أنتم على شئ من الدين وكفروا بعيسى والانجيل

(قوله عفوا عنهم الخ) أي عرضوا فلا يجازوهم (قوله حتى يأتي الله بأمره) فيهم من القتال (قوله ان الله على كل شئ قدير) وفيه تهديد لهم (قوله وأقيموا الصلوة الخ) وما تقدموا لانفسكم من خير (تجدوه) أي تقولوه (عند الله) فيجازيكم به (قوله الا من كان هودا) جمع هائد أو نصارى) لغير العاقل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما ناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

وقالت النصرى ليست اليهود على شئ من الدين وكفروا بموسى والتوراة انتهت **قوله** أى قال اليهود لن يدخلها الخ) بيان لحاصل المعنى فلف بين كلام الفريقين أى جمع بينهما ثقة بأن السامع يرد الى كل فريق قوله وأمنا من الالباس لما علم من التعادى بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه ونحوه وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا اذ معلوم أن اليهود لا تقول كونوا نصارى ولا النصارى تقول كونوا هودا وقدمت اليهود على النصارى لتقدمهم زمانا ١٢ كرخى **قوله** أى قال اليهود الخ) أى قالوا ذلك وقالوا لن يدخل الا الدين اليهودية وقوله وقالت النصارى الخ أى قالوا ذلك وقالوا لن يدخل الا الدين النصرانية ١٢ من الخازن **قوله** تلك أمانيهم) تلك مبتدأ وأمانيهم خبره ولا محل لهذه الجملة لكونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قولها تو برهانكم فهى اعتراض بين الدعوى ودليلها **قوله** القولة) أى المفهومة من قالوا لن يدخل الجنة وأفراد المبتدأ لفظا لانه كما ذكر كناية عن القولة وهى مصدر يصلح للقليل والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جميع الخبر وهو قوله أمانيهم فطابق من حيث المعنى فى الجملة ١٢ كرخى والامانى جمع منية وتقدم بسط الكلام عليها فى قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا امانى ١٢ **قوله** هاتوا برهانكم) هذه الجملة فى محل نصب بالقول واختلف فى هات على ثلاثة أقوال أحدها أنه فعل أمر وهذا هو الصحيح لاتصاله بالضمائر المرفوعة البارزة نحو هاتوا هاتى هاتيا هاتين الثانى أنه اسم فعل بمعنى أحضروا الثالث وبه قال الزمخشرى أنه اسم صوت بمعنى هاتى التى بمعنى أحضروا ١٢ سمين **قوله** برهانكم) مفعول به واختلف فيه على قولين أحدهما أنه مشتق من البره وهو القطع وذلك أنه دليل يقيد العلم القطعى ومنه برهة الزمان أى القطعة منه فوزنه فعلان والثانى أن نونه أصلية لثبوتها فى برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعلل لا فعلن لان فعلن غير موجود فى أبنيتهم فوزنه فعلال وعلى هذين القولين يترتب الخلاف فى صرف برهان وعدمه اذا سمى به ١٢ سمين **قوله** بلى يدخل الجنة غيرهم) اشارة الى اثبات ما تفوه وأن ذلك مستفاد من بلى فان معناها ايجاب النفى ١٢ كرخى **قوله** وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء) أى الظاهرة ولان فيه أكثر الحواس ولانه مجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخضوع الذى هو أخص خصائص الاخلاص ١٢ كرخى **قوله** وهو محسن) جملة فى محل نصب على الحال والعامل فيها أسلم وهذه الحال حال مؤكدة لان من أسلم وجهه لله فهو محسن ١٢ سمين **قوله** موحد) أى ومتبع أمر الله ١٢ كرخى **قوله** فله أجره) الفاء جواب شرط ان قيل بأن من شرطية أو زائدة فى الخبران قيل بأنها موصولة وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله بلى من كسب سيئة وهذه نظير تلك فليلتفت اليه ١٢ سمين **قوله** لجنة) بدل من الثواب **قوله** فى الاخرة) أى أما فى الدنيا فالمؤمنون أشد خوفا وحزنا من غيرهم من أجل خوفهم من العاقبة ١٢ كرخى **قوله** وقالت اليهود ليست النصارى على شئ) بيان لتضليل كل فريق صاحبه بخصوصه اثر بيان تضليل كل من عداه على وجه العموم ١٢ أبو السعود **قوله** معتدية) أى فى الدين وفيه تلويح الى أنه على

حرف

قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا من كان نصرانيا (تلك) القولة (أمانيهم) شهواتهم الباطلة (قل) لهم (هاتوا برهانكم) حجتكم (ان كنتم صادقين) فيه (بلى) يدخل الجنة غيرهم (من أسلم وجهه لله) أى انقاد لامره وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء ففيه (وهو محسن) موحد (فله أجره عند ربه) أى ثوابه (ولا خوف عليهم) فى الاخرة (ولا هم يحزنون) فى الاخرة (وقالت اليهود ليست النصارى على شئ) معتد به (وقالت النصارى ليست اليهود على شئ) معتد به

حذف الصفة كقوله انه ليس من أهلك أى هلك الناجين ١٥ كرخى وليس فعل ماض ناقص بد من اخوات كان ولا يتصرف ووزنه على فعل بكسر العين ١٥ سمين **قوله** وهم يتلون الكتاب) أى فكان حق كل منهم أن يعترف بحقية دين صاحبه جريا ينطق به كتابه فان كتب الله تعالى متصادقة ١٥ أبو السعود واللام فى الكتاب للجنس ١٥ **قوله** كذلك أى مثل ذلك الذى سمعت به والكاف فى محل نصب بما على أنها نعت لمصدر محذوف قدم على عامله لافادة القصر أى قولا مثل ذلك القول بعينه لا قولا مغايرا له ١٥ أبو السعود **قوله** وغيرهم) بالرفع أى غير المشركين من الكفار **قوله** بيان لمعنى ذلك) أى على أنه بدل منه وعبارة غيره بيان لمعنى كذلك يعنى أن لفظ مثل بيان للكاف ولفظ قولهم بيان لاسم الاشارة ١٥ شيخنا **قوله** ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه أى ليس أصحاب الدين على شئ أى شئ يعتد به **قوله** فالله يحكم بينهم) رجع فى الكشاف الضمير الى الفريقين وتبعه البيضاوى وقضية اللفظ أن يقال بين الفرق أى اليهود والنصارى والذين لا يعلمون لكنه خص الاولين بالذكر لان المراد توبيخهما حيث نظما أنفسهما مع علمهما فى سلك من لا يعلم شيئا ورجعه البغوى الى المبطل والمحق وهو شامل للفرق المذكورة وكلام الشيخ المصنف محتمل لرجوعه الى الفريقين اللذين قدرهما فى عود ضمير وهم يتلون الكتاب والى الفرق الثلاث ١٥ كرخى **قوله** ومن أظلم) من استفهام فى محل رفع بالابتداء وأظلم أفعل تفضيل خبره ومعنى الاستفهام هنا النفى أى لا أحد أظلم منه ولما كان المعنى على ذلك أورد بعض الناس سؤالا وهو أن هذه الصيغة قد تكررت فى القرآن ومن أظلم ممن افترى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فمن أظلم ممن كذب على الله وكل واحدة منها تقتضى أن المذكور فيها لا يكون أحد أظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفى ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد بمعنى صلته كأنه قال لا أحد من المبطلين أظلم ممن منع مساجد الله ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله ولا أحد من الكذابين أظلم ممن كذب على الله تعالى وهكذا كل ما جاء منه الثانى أن هذا نفى للاظلمية ونفى الاظلمية لا يستدعى نفى الظالمية لان نفى المقيد لا يدل على نفى المطلق واذا لم يدل على نفى الظالمية لا يكون تناقضا لان فيها اثبات التسوية فى الاظلمية واذا ثبتت التسوية فى الاظلمية لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم متساوون فى ذلك وصار المعنى ولا أحد أظلم ممن منع ومن افترى ومن ذكر ولا اشكال فى تساوى هؤلاء فى الاظلمية ولا يدل ذلك على أن أحدهؤلاء يزيد على الآخر فى الظلم كما أنك اذا قلت لا أحد أفقه من زيد وبكر وخالد لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر بل يفيد أن يكون واحد أفقه منهم ومن يمنع أن تكون موصولة فلا محل للجملة بعدها وأن تكون موصوفة فتكون الجملة فى محل جر صفة لها ومساجد مفعول أول لمنع وهى جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه أن يأتى على مفعل بالفتح لانضمام عين مضارعه ويكنه شذ كسره كما شذت ألفاظ يأتى ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح على الاصل وقد تبدل جيمه ياء ومنه المسيد فى لغة ١٥ سمين **قوله** ممن منع مساجد الله) الممنوع فى الحقيقة هو الناس وانما أوقع المنع على مساجد لما أن فعلهم من طرح الاذى والتخريب

(وهم) أى الفريقان (يتلون الكتاب) المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى وما جاء به (كذلك) كما قال هؤلاء المشركون (قال الذين لا يعلمون) أى المشركون من العرب وغيرهم (مثل) قولهم) بيان لمعنى ذلك أى قال الكفار فى دين ليسوا على شئ (فالله يحكم بينهم) على ما كانوا فيه يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار (ومن أظلم) أى لا أحد أظلم (ممن منع مساجد الله)

وغيرهما متعلق بالمسجد لا بالناس اه أبو السعود وقوله مساجد الله فيه أن الممنوع بيت المقدس على قول أو المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح فكيف التعبير بالجمع وأجيب بأن من خرب مسجدا من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالقوة لانهما أفضل المساجد غيرهما اه شيخنا **قوله** أن يذكر فيها اسمه) ناصب ومنصوب وفيه أربعة أوجه أحدها أنه مفعول ثان لمنع تقول منعته كذا والثاني أنه مفعول من أجله أي كراهة أن يذكر وقال الشيخ يتعين حذف مضاف أي دخول مساجد الله وما أشبهه والثالث أنه بدل اشتمال من مساجد الله أي منع ذكر اسمه فيها والرابع أنه على إسقاط حرف الجر والاصل من أن يذكر اه سمين **قوله** بالهدم) مبني على أن المراد ببيت المقدس وقوله أو التعطيل مبني على أن المراد المسجد الحرام فأو لتنويع الخلاف كما ذكره بعد اه شيخنا واختلف في خراب فقال أبو البقاء هو اسم مصدر بمعنى التخريب كالسلام بمعنى التسليم وأضيف اسم المصدر لمفعوله لانه يعمل عمل الفعل وهذا على أحد القولين في اسم المصدر هل يعمل أم لا وقال غيره هو مصدر خرب المكان يخرب خرابا فالمعنى سعى في أن تخرب هي بنفسها بعدم تعاهدها بالعمارة ويقال منزل خراب وخرب اه سمين **قوله** الذين خربوا بيت المقدس) فقد روى أن النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الاذى ويمنعون الناس أن يصلوا فيه وأن الروم غزوا أهله فخربوه وأحرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن فلطيوس الرومي ملك النصارى وأصحابه غزوا بني إسرائيل وقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وأحرقوا التوراة وخربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضي الله تعالى عنه اه أبو السعود **قوله** أولئك) أي الما نعون ما كان لهم الخ فيه تبشير للمؤمنين كان الله يقول سأفتحها عليكم أيها المسلمون وتكونوا أولى بها منهم وهم يخافون نكم فلا يدخلوها وكان كذلك اه خازن **قوله** ما كان لهم أن يدخلوها) لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها أن يدخلوها لانه في تأويل المصدر أي ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبر عن أولئك اه سمين **قوله** ما كان لهم أن يدخلوها الخ) أي ما كان ينبغي لهم أن يدخلوها الا بخشية وخشوع فضلا أن يحتوشوا على تخريبها أو ما كان الحق أن يدخلوها الا خائفين من المؤمنين أن يبطشوا بهم فضلا أن يمنعوهم منها أو ما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد أنجز وعده اه بيضاوي وقوله ما كان ينبغي لهم الخ دفع لما يتوهم من أن الله أخبر بأنهم لا يدخلوها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وقد بقي في أيديهم أكثر من مائة سنة لا يدخله مسلم الا خائفا حتى استخلصه السلطان صلاح الدين اه شهاب **قوله** الا خائفين) حال من فاعل يدخلوها وهذا استثناء مفرغ من أعم الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حالة الخوف اه سمين **قوله** خبر بمعنى الامر) فيه بعد جدا فخصوصا مع التعبير بكان وقد رأيت استبعاده منقولا عن الصمام اه شيخنا وعبارة البيضاوي وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول في المسجد واختلف الائمة فيه

أن يذكر فيها اسمه) بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم أو التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس أو في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت أولئك ما كان لهم أن يدخلوها (الا خائفين) حين يفتحها عليكم فلا يتمكن أحد منكم من دخولها الا خائفا

قوله وتكون نفيا الخ هكذا في نسخة المؤلف وفيه حذف النون الناصبة لفعل المضارع وهي خطأ في اللغة المشهورة وعلى تلك اللغة يقول بعد قوله فلا يدخلوها اه صحيحه

يجوز أبو حنيفة مطلقا ومنعه مالك مطلقا وفرق الشافعي بين المسجد الحرام فمنعه فيه مطلقا وغيره فجوزه بشرط اذن مسلم فيه أي وشرط أن يكون في دخوله حاجة انتهت بن زيادة **قوله** لهم في الدنيا خزي) هذه الجملة وما بعدها لا محل لها لاستئنافها عما قبلها ولا يجوز أن تكون حالا لان خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة اه سمين **قوله** أو في صلاة النافلة الخ) معطوف على لما على قوله في منع وأشنع بالخلاف يعني أنه قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في السفر والقولان محكيان في الخازن ونصه روى الشيخان عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومئ وكان ابن عمر يفعله وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله الآية وقيل نزلت في تحويل القبلة الى الكعبة وذلك أن اليهود عيرت المؤمنين وقالوا ليس لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون هكذا فأنزل الله هذه الآية اه **قوله** ولله المشرق والمغرب) جملة من نبطة بقوله منع مساجد الله وسعى في خرابها يعني انه ان سعى ساع في المنع من ذكره تعالى وفي خراب بيوته فليس ذلك مانعا من أداء العبادة في غيرها لان المشرق والمغرب وما بينهما له تعالى والتنصيص على ذكر المشرق والمغرب دون غيرهما لوجهين أحدهما لشرفهما حيث جعلا لله تعالى والثاني أن يكون من حذف المعطوف للعلم به أي لله المشرق والمغرب وما بينهما كقوله تقيكم الحر أي والبرد وفي المشرق والمغرب قولان أحدهما أنهما اسما مكان الشروق والغروب والثاني أنهما اسما مصدر أي الاشراق والاغراب والمعنى لله تعالى اشراق الشمس من مشرقها واغرابها من مغربها وجاء المشارق والمغارب باعتبار وقوعها في كل يوم والمشرقين والمغربين باعتبار مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما وكان من حقهما فتح العين كما تقدم من أنه اذا لم تكسر عين المضارع فحق اسم المصدر والزمان والمكان فتح العين وحق ذلك قياسا لا تلاوة اه سمين **قوله** فأينما تولوا) أين هنا اسم شرط بمعنى ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم بها وزيادة ما ليست لازمة لها وهي ظرف مكان والناصب لها ما بعدها وتكون اسم استفهام أيضا فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام لكن وما وزعم بعضهم أن أصلها السؤال عن الامكنة وهي مبنية على الفتح لتضمنه معنى حرف الشرط أو الاستفهام وأصل تولوا تتولوا فأعل بالحذف اه سمين **قوله** فثم وجه الله) الفاء وما بعدها جواب الشرط فالجملة في محل جزم وثم خبر مقدم ووجه الله رفع بالابتداء وثم اسم اشارة للمكان البعيد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد الثاء وهو مبني لتضمنه معنى حرف الاشارة أو حرف الخطاب قال أبو البقاء لانك تقول في الحاضر هنا وفي الغائب هناك وثم نائب عن هناك وهذا ليس بشيء وقيل بني لشبهه بالحرف في الافتقار فانه يفتقر الى مشار اليه ولا يتصرف بأكثر من جره بمن اه سمين **قوله** قبلته التي رضيها) عبارة غيره وثم وجه الله جهته التي ارتضاها قبلة وأمر بالتوجه نحوها اه وفي المختار الوجه والجهة بمعنى والهاء عوض من الواو اه **قوله** قبلته

(لهم في الدنيا خزي) هو ان بالقتل والسبي والجزية وهم في الآخرة عذاب عظيم هو النار ودخل الباطن اليهود في صلاة النافلة أو في صلاة الفريضة حيثما توجهت في السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب الارض كلها لانها مساجد (فأينما تولوا) وجوهكم (فثم وجه الله) الصلاة تامة (قبلته التي رضيها) وجه الله رضيها ان الله واسع فضله كل شيء خلقه قوله لتضمنه الخ كذا لا يخفى صحيحه

التى رضيها) وذلك لان التحيير قبلة الجهة التى اعتقدها قبلة ١٢ شيخنا **قوله** بواو) أى عطفا على سابقه أى على مفهوم قوله ومن أظلم أى على معناه وكانه قيل لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله ولا ممن قال اتخذ الله ولدا وان كان الثانى أظلم من الاول وقوله ودونها أى على الاستئناف وأشار بالاول الى قراءة غير ابن عامر وبالثانى الى قراءته واتفق على حذف الواو وفى موضع فى يونس لانه ابتدا كلام خرج مخرج التعجب من عظيم جرأتهم وليس فى سابقه ما يتسق عليه ١٢ كرخى **قوله** أى اليهود والنصارى الخ) أى قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقوله ومن زعم الخ معطوف على الفاعل أى قال من زعم الخ ويجعلون لله البنات سبحانه فقوله ولدا هو العزيز على قول والمسيح على آخر والملائكة على آخر ١٢ شيخنا **قوله** اتخذ الله ولدا) بمعنى صنع فيتعدى لواحد أو بمعنى صير والمفعول الاول محذوف أى صير بعض مخلوقاته ولدا لان الأنة مع كثرة وروده هذا التركيب لم يذكر معها الا مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا ١٢ كرخى **قوله** تنزيها له عنه) أى عن الاتخاذ لان اتخاذ الولد لبقاء النوع والله منزه عن الفناء والزوال ١٢ كرخى **قوله** وعبر بما) أى التى لغير أولى العلم مع قوله قانتون تغليبا لما لا يعقل أى للاعلام بأنهم فى غاية من القصور عن فهم معانى الربوبية وفى نهاية من النزول الى معنى العبودية اهانة بهم وتنبيها على اثبات مجانستهم بالمخلوقات المنافية للالوهية ١٢ كرخى **قوله** كل) التنوين عوض عن المضاف اليه أى كل ما فيهما كائنا ما كان من أولى العلم وغيرهم له قانتون منقادون لا يستعصى شئ منهم على تكوينه وتقديره ومشيئته ١٢ أبو السعود وجمع قانتون حملا على المعنى لما تقدم من أن كلا اذا قطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وهو الاكثر نحو كل فى فلك يسبحون وكل أتوه داخرين ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا بذنبه والقنوت الطاعة والانقياد وطول القيام أو الصمت أو الدعاء ١٢ سمين **قوله** مطيعون) أى طاعة تسخير وقهر فالجماد مسخر لما أراد الله منه فالطاعة هنا طاعة الارادة والمشيئة لا طاعة العبادة قاله الرازى ١٢ كرخى **قوله** كل ما يراد منه) أى كل فرد من أفراد المخلوقات مطلوب لما يراد منه فالباء بمعنى اللام **قوله** وفيه) أى فى التعبير بصيغة جمع العقلاء تغليب العاقل أى ايذانا بأن الاشياء كلها فى التسخير والانقياد بمنزلة العاقل المطيع المنقاد الذى يؤمر فيمتثل لا يتوقف عن الامر ولا يمتنع عن الارادة ١٢ كرخى **قوله** بديع السموات) المشهور رفعه على أنه خبر مبتدا محذوف أى هو بديع وقرئ بالجر على أنه بدل من الضمير فى له وفيه الخلاف المشهور وقرئ بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة اضيفت الى منصوبها الذى كان فاعلا فى الاصل والاصل بديع سماواته أى بدعت بجيئها على شكل فائق حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم اضيفت اليه تخفيفا وهكذا كل ما جاء من نظائره فالاضافة لابد وأن تكون من نصب لئلا يلزم اضافة الصفة الى فاعلها وهو لا يجوز كما لا يجوز فى اسم الفاعل الذى هو الاصل ١٢ سمين وفى القاموس وبديع ككرم بدعة وبدوعا ١٢

قوله

(قوله أو) بواو ودونها أى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الله ولدا) قال تعالى (سبحانه) تنزيها له عند (بل له ما فى السموات والارض) ملكا وخلقا وعبيدا والكلية تنافى الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل (كل له قانتون) مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل (بديع السموات والارض) مبتدع مما لا على مثال سبق

قوله واذا قضى امرا) العامل فى اذا محذوف يدل عليه الجواب من قوله فانما يقول له والتقدير اذا قضى أمرا يكون ويحصل فلفظ يكن المقدّر هو العامل فى اذا و قوله أراد فيه اشارة الى بيان المراد بالقضاء هنا فان القضاء له معان كثيرة مرجعها الى انقطاع الشئ وتمامه فيكون بمعنى خلق نحو فقضاهن سبع سموات وبمعنى أعلم وقضينا الى بنى اسرائيل وبمعنى أمر وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبمعنى وفى قال قضى موسى الاجل وبمعنى ألزم و القاضى بكذا وبمعنى أراد واذا قضى أمرا وبمعنى قدر وأمضى تقول قضى يقضى قضاء ١٢ من السمين **قوله** فيكون) الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا أى خبر المبتدا محذوف أى فهو يكون ويعزى لسيبويه والثانى أن يكون معطوفا على يقول وهو قول الزجاج والطبرى للثالث أن يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول الفارسى وقرأ ابن عامر بالنصب هنا وفى الاولى من ال عمران وهى كن فيكون وتعلله تحرّزا من قوله كن فيكون الحق من ربك وفى مريم كن فيكون وان الله ربى وربكم وفى غافر كن فيكون ألم ترالى الذين يجادلون ووافقه الكسائى على ما فى النحل ويس وهى أن يقول له كن فيكون ١٢ سمين ويكون من كان التامة بمعنى احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة أمر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع بلا توقف ١٢ بيضاوى وقوله بل تمثيل حصول الخ بأن شبهت الحالة التى يتضوّر من تعلق ارادته تعالى بشئ من الممكنات وسرعة ايجاده اياه بحالة أمر الامر النافذ تصرّفه فى المأمور المطيع الذى لا يتوقف فى الامتثال فأطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل فى تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول ١٢ شهاب **قوله** وقال الذين لا يعلمون) هذا حكاية لنوع آخر من قبائحهم وهو قدحهم فى امر النبوّة بعد حكاية قدحهم فى شأن التوحيد بنسبة الولد اليه سبحانه وتعالى واختلف فى هؤلاء القائلين فقال ابن عباس رضى الله عنهما هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم العلم لعدم علمهم بالتوحيد والنبوة كما يلبغى أو لعدم عملهم بموجب علمهم أو لان ما يحكى عنهم لا يصدر عمن له شائبة علم أصلا وقال قتادة وأكثر اهل التفسير هم مشركو العرب لقوله تعالى فليأتنا بآية كما أرسل الاوّلون وقالوا لولا ننزل علينا الملائكة أو نرى ربنا ١٢ ابو السعود **قوله** هلا) أشار الى أن لولا هنا حرف تحضيض كهلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة فى جميع القرآن بمعنى هلا الا فلولا أنه كان من المسبحين فمعناه لو لم يكن متعقب بآيات منها لولا أن رأى برهان ربه فانما امتناعية وجوابها لهمّ بها ١٢ كرخى **قوله** يكلمنا الله) أى مشافهة من غير واسطة أو بواسطة الوحى الينا الا اليك ١٢ شيخنا وهذا منهم استكبار وتعنت وقولهم وتأيسنا انه لما هذا منهم جحود وانكار لكل ما أنزل عليهم ايات استهانة به وعنادا ١٢ من البيضاوى **قوله** مما اقترحناه) قال فى الصحاح اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية واقتراح الكلام ارتجاله زاد فى القاموس واستنباط الشئ من غير سماع ١٢ كرخى **قوله** كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أرنا الله جهرة وقالوا لن نصبر على طعام واحد الاية وقالوا هل يستطيع ربك الخ وقالوا اجعل لنا الها الخ ١٢ أبو السعود **قوله** من

وإذا قضى أمرا) أراد بالأمر ما يعم الجماد وغيره فلذا قال له كن فيكون) أى يوجد له وجود فهو يكون) أى فهو يكون له كن فيكون) بالنصب جوابا للامر وقرأ ابن عامر بالنصب هنا وفى الاولى من ال عمران (وقال الذين لا يعلمون) أى مكة للنبى صلى الله عليه وسلم (لولا) هلا (يكلمنا الله) أى مشافهة (أو تأتينا آية) مما اقترحناه (كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية لانبيائهم

التعنت) أي التشديد والتحكم اه **قوله** تشابهت قلوبهم) أي قلوب هؤلاء وأولئك في التعنت والعناد والا لما تشابهت أقاويلهم (ياطلة اه أبو السعود **قوله** فيه) أي في قوله كذلك **قوله** قال الذين الخ **قوله** قد بينا الآيات) أي بينا لناها بينة بأن جعلناها كذلك في أنفسها كما في قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل لا أنا بيناها بعد أن لم تكن بينة اه كرخي **قوله** بالحق) أي ملتبسا ومصاحبا له أو بسببه أي بسبب قيامه والمراد بالهدى دين الاسلام بدليل قوله الآتي قل ان هدى الله أي الاسلام اه شيخنا **قوله** ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) بالبناء للمفعول ورفع الفعل على أن لا نافية وفي هذه الجملة وجهان أحدهما أنها حال فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل بشيرا ونذيرا وغير مسؤل والثاني أن تكون مستأنفة اه سمين وفي القاموس والجحيم النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها في بعض وجحمها كمنعها أوقدها فتجحمت كتكرمت جحوما وجحمت كفرح جحما وجحوما اضطرمت والجاحم الجمر الشديد الاشتعال ومن الحرب معظمها اه **قوله** ما لهم لم يؤمنوا) هذا صورة السؤال المنفي أي لا يقال لك في الغيبة هذا القول وقوله انما عليك الخ تعليل للنفي المذكور اه **قوله** وفي قراءة بجزم تسأل) على صيغة الفاعل وقوله نهيا أي نهيا من الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تسأل عن حالهم التي تكون لهم في القيامة فانها شنيعة ولا يمكنك في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تخويف لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا **قوله** ولن ترضى الخ) هذا حكاية لما وقع منهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نرضى عنك حتى تتبع ديننا فلما حكى الله عنهم ذلك علمه الرد عليهم بقوله قل ان هدى الله الخ اه شيخنا والرضا ضد الغضب وهو من ذوات الواو ولقولهم الرضوان والمصدر رضا ورضاء بالقصر والمد ورضوان بكسر الراء وضمها وقد يضمن معنى عطف فيتعدى بعلى كقوله

اذا رضيت علي بنو قشير

اه سمين **قوله** ولئن اتبعت) هذه تسمى اللام الموطئة للقسم وعلامتها أن تقع قبل أدوات الشرط وأكثر مجيئها مع ان وقد تأتي مع غيرها نحو لئن أتيتكم من كتاب لمن تبعك منهم وسيأتي بيانه ولكونها مؤذنة بالقسم اعتبر سبقها فأجيب القسم دون الشرط بقوله مالك من الله من ولي وحذف جواب الشرط ولو أجيب الشرط لوجبت الفاء وقد تحذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها فيجاب القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن اه سمين **قوله** لام قسم) أي دالة على قسم مقدر **قوله** أهواءهم) هي المعبر عنها أولا بقوله ملتهم وقوله فرضا أي على سبيل الفرض والتقدير والا فاتباعه لهم محال اه شيخنا **قوله** من العلم) في محل نصب على الحال من فاعل جاءك ومن للتبعيض أي جاءك حالة كونه بعض العلم اه سمين **قوله** مالك من الله من ولي الخ) جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فما لك من الله الخ وذلك لان القاعدة أنه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتأخر منهما كما قال ابن مالك

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ✦ جواب ما أخرت فهو ملتزم اه شيخنا

قوله بحفظك) عبارة الخازن ما لك من الله من ولي يلي أمرك ويقوم بك ولا نصير ينصرك

تيقظ

(اشتابهت قلوبهم من التعنت وطلب الآيات (تشابهت قلوبهم) في الكفر والعناد فقد تشابهت قلوبهم على النبي صلى الله عليه وسلم (قد بينا الآيات لقوم) يعلمون أنها آيات (بالحق) بما فيه من الوعد والوعيد فمنهم من آمن ومنهم من كفر (فما أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالهدى (بشيرا) من آمن بك بالجنة (ونذيرا) من كفر بك بالنار (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) أي لا تسأل عما نزل بهم من العذاب لكفرهم (ما لهم لم يؤمنوا) أي لا يقال لك في الغيبة هذا القول (انما عليك البلاغ) وعلينا الحساب (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) دينهم (قل ان هدى الله) أي الاسلام (هو الهدى) وما عداه ضلال (ولئن اتبعت أهواءهم) التي ابتدعوها (بعد الذي جاءك من العلم) في محل نصب على الحال من فاعل جاءك (ما لك من الله من ولي ولا نصير) يمنعك منه

ويمنعك من عقابه انتهت **قوله** (الذين اتيناهم) رفع بالابتداء وفي خبره قولان أحدهما يتلونه ومتكون الجملة من قوله اولئك يؤمنون اما مستأنفة وهو الصحيح واما حالا على قول ضعيف تقدم مثله أول السورة والثاني أن الخبر هو الجملة من قوله اولئك يؤمنون ويكون يتلونه في محل نصب على الحال اما من المفعول في اتيناهم واما من الكتاب وعلى كلا القولين فهي حال مقدرة لان وقت الايتاء لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب متلوا وجوز الجرجاني أن يكون يتلونه خبرا وأولئك يؤمنون خبرا بعد خبر قال مثل قولهم هذا حلو حامض كأنه يريد جعل الخبرين بمعنى خبر واحد هذا ان أريد بالذين قوم مخصوصون وان أريد به العموم كان اولئك يؤمنون عطف الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة اه سمين **قوله** (يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤنه كما أنزل لا يغيرونه ولا يحرفونه ولا يبدلون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويفوضون علمه الى الله تعالى وقيل معناه يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقائقه وأسراره اه خازن **قوله** (نزلت في جماعة الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب وكانوا أربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا الراهب وقيل هم مؤمنو أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة انتهت **قوله** (أي بالكتاب المؤتى) اسم مفعول من اتى الرباعي بوزن أكرم اه وقوله بأن يحرفه أي يغيره كتغيير النصارى واليهود لكتابيهما اه شيخنا **قوله** (وأني فضلتكم) معطوف على نعمتي **قوله** (تقدم مثله) عبارة الخازن وفي هذه الآية عظة لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكررها في أول السورة وهنا للتوكيد وتذكير النعم انتهت **قوله** (خافوا يوما) على حذف مضاف أي خافوا عذاب **قوله** (لا تجزي نفس) أي مؤمنة عن نفس أي كافرة وقوله ولا يقبل منها أي النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر اه والجملة صفة ليوما والرابط محذوف قدره بقوله فيه وقوله شيئا أي شيئا من الاغناء أو شيئا من الجزاء **تنبيه** اتفق القراء على قراءة يقبل هنا بالياء على التذكير خطيب **قوله** (واذكر اذ ابتلى الخ) الخطاب بهذا المقدر للنبي صلى الله عليه وسلم ويجب أن يقدر واذكروا خطابا لبني اسرائيل وعبارة أبي السعود واذ منصوب على المفعولية بمضمر متقدم خوطب به النبي عليه الصلاة والسلام أي واذكرهم وقت ابتلائه عليه السلام ليتذكروا ما وقع فيه من الامور الداعية الى التوحيد الوازعة عن الشرك فيقبلوا الحق ويتركوا ما هم فيه من الباطل ولا يبعد أن ينتصب بمضمر معطوف على اذكروا خوطب به بنو اسرائيل لينبأ لهم فيما يحكى عمن ينتسبون الى ملته من ابراهيم وأبنائه من الافعال والاقوال فيقتدوا بهم ويسيروا سيرتهم اه والغرض من هذا التذكير توبيخ أهل الكتابين المعاصرين وذلك لان ابراهيم يعترف بفضله جميع الطوائف قديما وحديثا فكأنه تعالى عن ابراهيم أمورا توجب على المشركين واليهود والنصارى قبول

(الذين اتيناهم الكتاب) مبتدأ (يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤونه كما أنزل والجملة حال وهي نصب على المصدر (أولئك يؤمنون به) والخبر الاولئك يؤمنون به (ومن يكفر به) أي بالكتاب (فأولئك هم الخاسرون) مصيرهم الى النار (يا بني اسرائيل اذكروا) عليهم (نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين) تقدم (واتقوا) خافوا (يوما) مثله (لا تجزي) تغني (نفس) شيئا (ولا يقبل منها) أي النفس الكافرة (شفاعة ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (واذ ابتلى)

قول محمد لان ما اوجبه الله تعالى على ابراهيم جاء به محمد وفي ذلك حجة عليهم اه خازن **قوله** اختبر) اختيار الله تعالى عبده مجاز لان حقيقة الابتلاء والامتحان لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لانه تعالى عالم بالمعلومات التي لا نهاية لها على سبيل التفصيل من الازل الى الابد فهو استعارة تبعية واقعة على طريق التمثيل اي فعل معه فعلا مثل فعل المختبر اه كرخي **قوله** ابراهيم) مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة لانه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة اه كرخي وابراهيم اسم اعجمي ومعناه أب رحيم وهو ابن تارخ بن ازرين ناحور بن شاروخ بن ارغوبن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام اه من الخازن وفي براهيم لغات سبع اشهرها ابراهيم بالف وباء وابراهام بالف بعد الراء وكسر الهاء دون ياء الرابعة كذلك الا أنه بفتح الهاء الخامسة كذلك الا أنه بضم الهاء السادسة ابرهم بفتح الهاء من غير الف وياء السابعة ابراهوم بالواو اه سمين **قوله** بأوامر ونواه الخ) عبارة الخطيب واختلف في الكلمات التي ابتلى الله تعالى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرائع الاسلام * عشر في براءة التائبون العابدون الخ * وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ * وعشر في المؤمنون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل والذين هم بشهاداتهم قائمون * وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه الله بعشرة أشياء هي الفطرة خمس في الرأس الشامل للوجه قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد تقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وفي الخبر ان ابراهيم اول من قص الشارب وأول من اختتن وأول من قلم الاظفار وأول من رأى الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال الوقار قال يا رب زدني وقارا وقال قتادة هي مناسك الحج أي فرائضه وسننه كالطواف والسعي والرمي والاحرام والتعريف وغيرهن وقال الحسن ابتلاه الله بالكواكب والقمر والشمس فاحسن فيها النظر وعلم أن ربه قائم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالختان وبذبح ولده وبالهجرة فصبر عليها وقال مجاهد هي الآيات التي بعدها في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما الى آخر القصة اه **قوله** كلفه بها) هذا تفسير لقوله اختبر او قم تفسيرا للابتلاء والمراد التكليف على سبيل الوجوب فقد كانت هذه العشرة واجبة عليه وأما في حقنا فبعضها سنة وبعضها واجب **قوله** وفرق الرأس) أي فرق شعره الى الجانب الايمن والجانب الايسر **قوله** والاستنجاء أي بالماء وأما بالحجر فمن خصائص هذه الامة اه **قوله** قال اني) هذه الجملة القولية يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها اذا قلنا بأنها عاملة في اذ لان التقدير وقال اني جاعلك اذ ابتلى ويجوز أن تكون استئنافا اذا قلنا ان العامل في اذ مضمر كأنه قيل فماذا قال ربه حين أتم الكلمات فقيل قال اني جاعلك ويجوز فيها أيضا على هذا القول أن تكون بيانا لقوله ابتلى وتفسيرا له فيراد بالكلمات ما ذكره من الامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما بعدها نقل ذلك الزمخشري اه كرخي **قوله** جاعلك) هو

قول وهو ابن تارخ بن ازر الخ هكذا في نسخة المؤلف والذي وقفت عليه في تاريخ عربشاه ابن تارخ وهو ابن ناحور بن ساروخ بن ارغو بن فالغ ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح وقد أسقط ذكر قينان بن ارفخشذ من عمود النسب فقيل لسبب أنه كان ساحرا فأسقط من التاريخ وقال الشاعر بن ارفخشذ بن قينان بن بالحقيقة شالخ ذاك فاعلم فلينظر ارفخشذ فاعلم ذاك فلينظر

اه مصححه

اختبر (ابراهيم ربه) بأوامر ونواهيه وفي قراءة ابراهيم ربه بكلمات) قيل سميت أوامره ونواهيه كلمات لكثرتها وقيل لتضمنها مناسك الحج والاستنشاق والسواك وفصل الشارب وفرق الرأس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء (قال) أي ربه (اني جاعلك للناس اماما) أي قدوة يأتم بك من جاء بعدك (قال) أي ابراهيم (ومن ذريتي) أي واجعل من ذريتي (قال) أي ربه (لا ينال عهدي) أي بالامامة (الظالمين) أي المشركين فلا يكونون أئمة في الدين

اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين * أحدهما الكاف وفيها الخلاف المشهور وهي في محل نصب وجر وذلك أن الضمير المتصل باسم الفاعل العامل فيه قولان أحدهما أنه في محل جر بالاضافة الثاني أنه في محل نصب وانما حذف التنوين لشدة اتصال الضمير والمفعول الثاني اماما اه سمين **قوله** للناس) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بجاعل أي لاجل الناس الثاني أنه حال من اماما فانه صفة نكرة قدم عليها فيكون حالا منها والاصل اماما للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يؤتم به أي يقصد ويتبع كالازار اسم لما يؤتزر به ومنه قيل لخيط البناء امام اه سمين **قوله** قال ومن ذريتي) أي واجعل من بعض ذريتي وهذا كعطف التلقين كما يقال لك سأكرمك فتقول وزيدا وتخصيص البعض بذلك لبداهة استحالة امامة الكل وان كانوا على الحق اه كرخي **قوله** قال لاينال) أي لا يصيب عهدي الظالمين الجمهور على نصب الظالمين مفعولا به وعهدي فاعل أي لا يصل عهدي الى الظالمين فيدركهم وقراء قتادة والاعمش وابو رجاء الظالمون رفعا بالفاعلية وعهدي مفعول به والقراءتان ظاهرتان اذ الفعل تحصل نسبته الى كل منهما فان من نالك فقد نلته والنيل الادراك وهو العطاء اه سمين والعهد فسره غيره بالنبوة أو الامامة فالباء في كلام الشارح للتصوير أي عهدي المصور بالامامة أي الذي هو الامامة **قوله** واذ جعلنا) اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع فيتعدى لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصبا على الحال وأن يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون مثابة هو المفعول الثاني والاصل في مثابة مثوبة فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر أو اسم مكان قولان وهل الهاء فيه للمبالغة كعلامة ونسابة لكثرة من يثوب اليه اي يرجع او لتأنيث المصدر كمقامة أو لتأنيث البقعة ثلاثة اقوال وقد جاء حذف هذه الهاء وهل معناه من ثاب يثوب أي رجع او من الثواب الذي هو الجزاء قولان اظهرهما أولهما وقرأ الاعمش وطلحة مثابات جمعا ووجهه أنه مثابة كل واحد من الناس اه سمين **قوله** الكعبة) ويدخل في البيت جميع الحرم فان الله تعالى وصفه بكونه امنا وهذا صفة جميع الحرم اه خازن **قوله** للناس) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثابة ومحله النصب والثاني أنه متعلق بجعلنا أي لاجل الناس أي لاجل مناسكهم اه سمين **قوله** مرجعا) بكسر الجيم وان كان خلاف القياس اذ القياس الفتح وقوله يثوبون اليه أي يرجعون اليه لكن هذا لا يصدق الا بمن حج ثم رجع وأما من أتاه ابتداء فلم يدخل في ظاهر العبارة ثم رأيت في الشهاب قوله مرجعا الخ يعني ان الزائرين يثوبون اليه بأعيانهم أو بأمثالهم وأشباههم لظهور أن الزائر يرجع لا يثوب لكن صح اسناده الى الكل لاتحادهم في القصد اه وحاصله أن المراد بالمرجع مطلق الاتيان سواء كان ابتداء أو مسبوقا باتيان اخر **قوله** أمنا لهم) يعني أن أمنا المصدر بمعنى موضع أمن من لم يسكنه ويلجأ اليه أو على حذف مضاف أي ذا أمن وهو ظاهر من جعله بمعنى اسم الفاعل أي امنا على سبيل المجاز كقوله حرما امنا لان الامن هو

(قال ومن ذريتي) أولاد ابراهيم (قال لاينال) أجابه الله بالاضافة (عهدي) أي الامامة (الظالمين) منهم دل على أن بعضهم لا يناله (واذ جعلنا) البيت (للناس) مرجعا ينيبون اليه من كل جانب (وامنا) مما لهم من الظلم والاغارة فيه وغيره

الساكن والملتقى فان الاول لا مجاز فيه اه كرخي **قوله** فلا يعجبه) أي فلا يزعجه لحرمة الحرم
قوله واتخذوا) قرأ نافع وابن عامر اتخذوا فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباقون على لفظ
الامر فأما قراءة الخبر ففيها ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على جعلنا لتحقق ضرب تقدير
فيكون الكلام جملة واحدة الثاني أنه معطوف على مجموع قوله واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير
اذ أي واذ اتخذوا ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره أبو البقاء أن يكون معطوفا
على محذوف تقديره فتابوا واتخذوا وأما قراءة الامر ففيها اربعة أوجه أحدها
أنها عطف على اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل أي اذكروا نعمتي واتخذوا
والثاني أنها عطف على الامر الذي تضمنه قوله مثابة كأنه قال ثوبوا واتخذوا واذكر هذين
الوجهين المهدوي الثالث أنه معمول لقول محذوف أي وقلنا اتخذوا وان قيل بأن
الخطاب لابراهيم وذريته أو لمحمد عليه الصلاة والسلام وأمته الرابع أن يكون
مستأنفا اه سمين **قوله** من مقام ابراهيم) في من ثلاثة أوجه أحدها أنها تبعيضية
وهذا هو الظاهر الثاني أنها بمعنى في الثالث أنها زائدة على قول الاخفش وليس بشيء
والمقام هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصلى أيضا وأصله مقوم فأعل بنقل
حركة الواو الى الساكن قبلها وقلبها ألفا ويعبر به عن الجماعة مجازا كما يعبر عنهم بالمجلس
اه سمين وهذه المعاني الثلاثة لمن لا يظهر منها شيء هنا وان استظهر هو الاول وانما الذي
يظهر أنها بمعنى عند ويكون المعنى واتخذوا مصلى كائنا عند مقام ابراهيم والعندية تصدق
بجهاته الاربع والتخصيص يكون المصلى خلفه انما استفيد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة بعده فقول الشارح بأن تصلوا خلفه بيان لما آل المعنى وحاصله وبعد ذلك يقال
في التعبير بالخلف نظر لان الحجر مربع متساوي الجهات في نحو ذراع طولا وعرضا وسمكا فالتعبير
بالخلف بالنظر لما أحدث هناك من شباك حديد داش به له باب يقابل المصلى
الذي يقف هناك وقد ذكر العليمي بن على الجلال أن هذا الباب كان أولا من جهة الكعبة
فيكون وقوف المصلي خلف ذلك الباب وان كان الآن يصير مقابلا له فليتأمل **قوله** الذي
قام عليه) أي الذي وقف عليه أي كان يقف عليه عند البناء وأصله من الحجارة كما مر لاسود
وفي الخبر الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ما مسهما من أيدي المشركين
لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب اه خطيب **قوله** عند بناء البيت) وبناؤه كان متأخرا
عن بناء مكة وكل منهما في زمن ابراهيم أما الاول فبناء ابراهيم وأما الثاني فبناء طائفة
من جرهم وذلك أن ابراهيم لما جاء بأم اسمعيل وابنها اسمعيل وهي ترضعه ووضعهما
عند مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا أحد فلما عطشت واشتد عليها الامر جاءها
الملك فبحث بعقبه أو بجناحه في موضع زمزم حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت
كذلك هي وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرهم فقالوا هذا بهذا الوادي ما فيه ماء فأتوا
أم اسمعيل فقالوا لها أتأذنين أن ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا
نعم فنزلوا عندها وأرسلوا الى أهلهم فنزلوا هناك أبياتا فلما شب اسمعيل وأعجبهم
زوجوه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل اه من الخازن **قوله** مصلى مفعول اتخذوا

كان الرجل يلتقط قاتل أبيه
فيه فلا يعجبه واتخذوا
بها الناس زمن مقام
ابراهيم هو الحجر الذي قام
عليه عند بناء البيت وصلى
عليه عند بناء ثان تصلح الخطة
لكفتي الطواف وفي قراءة
بفتح الخاء خطب

فقال لم الا نصب يومئذ
لما لا يخفى اه مصححه

وهو هنا اسم مكان أيضا وجاء في التفسير بمعنى قبلة وقيل هو مصدر فلا بدّ من حذف مضاف أي مكان صلاة وألفه منقلبة عن واو والاصل مصلوة لان الصلاة من ذوات الواو وقد تقدّم أوّل الكتاب ه سمين **قوله** (واسمعيل) هو علم أعجمي وفيه لغتان اللام والنون ويجمع على سماعلة وسماعيل وأساميع ومن أغرب ما نقل في التسمية أن ابراهيم عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يرزقه ولدا كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل هو الله تعالى فسمي ولده بذلك ا ه سمين **قوله** (أمرناهما) أي أمر مؤكدا ا ه أبو السعود وعبارة الخازن أي أمرناهما وألزمناهما وأوجبنا عليهما ا ه **قوله** (أن طهرا) يجوز في أن وجهان أحدهما أنها تفسيرية لجملة قوله عهدنا فانه يتضمن معنى القول لانه بمعنى أمرنا أو وصينا فهي بمنزلة أي التي للتفسير وشرط أن التفسيرية أن تقع بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وقال أبو البقاء أن التفسيرية تقع بعد القول وما كان في معناه وقد خلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب والثاني أن تكون مصدرية وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الامرية قالوا كتبت اليه بأن قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والاصل بأن طهر ثم حذفت الباء فيجيء فيها الخلاف المشهور من كونها في محل نصب أو خفض ويبقى مفعول به اضيف اليه تعالى للتشريف والطائف اسم فاعل من طاف يطوف ويقال أطاف رباعيا وهذا من باب فعل وأفعل بمعنى والعكوف لغة اللزوم واللبث يقال عكف يعكف ويعكف بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد قرئ بهما والسجود يجوز فيه وجهان أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وهو مناسب لما قبله والثاني أنه مصدر نحو الدخول والقعود فعلى هذا لا بدّ من حذف مضاف أي ذوي السجود ذكره أبو البقاء وعطف أحد الوصفين على الآخر في قوله للطائفين والعاكفين لتباين ما بينهما ولم تعطف احدى الصفتين على الاخرى في قوله الراكع السجود لان المراد بهما شيء واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لتوهم أن كلا منهما عبادة على حيالها وجمع صفتين جمع سلامة وآخرين جمع تكسير لاجل المقابلة وهو نوع من الفصاحة وآخر صيغة فعول على فعل لانها فاصلة ا ه سمين **قوله** (من الاوثان) فيه أنه لم يكن هناك اذ ذاك أوثان عند البيت حتى يطهر منها الا أن يقال المراد دوام طهارته منها أي امنعا أن تعبد هي عنده لو طلب بعض المشركين أن يفعل ذلك **قوله** (المقيمين فيه) فسر به العاكفين ليطابق ما في سورة الحج من قوله والقائمين اذ المراد منه المقيمون وغاير بينهما لفظا جريا على عادة العرب من تفننهم في الكلام ا ه كرخي **قوله** (هذا امكان) أي الا قطر الذي ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا من الشارح مبني على أن الدعاء قبل بناء مكة ا ه شيخنا وعبارة الكرخي ونكر البلد هنا وعرفه في ابراهيم لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان بلدا فطلب من الله تعالى أن يجعل ويجعل بلدا امنا وثم كانت بعد جعله بلدا ا ه **قوله** (ذا أمن) أشار به الى أن امنا صيغة نسب على حدّ قوله

ومع فاعل وفعال فعل * في نسب أغنى عن اليا فقبل

وعبارة الكرخي قوله ذا أمن أشار به الى أن امنا صفة كعيشة راضية بمعنى ذات رضا

(وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل) أمرناهما أن (طهرا بيتي) أي بأن (طهرا بيتي من الاوثان (للطائفين) المقيمين فيه (والعاكفين) جمع عاكف (والركع السجود) جمع راكع وساجد المصلين (وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا) المكان (بلدا امنا) ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه ه

لا بمعنى مرضية من اسناد ما للمفعول للفاعل ويجوز أن يكون اسنادا الى المكان مجازا كما فى ليل نائم نسبة الى الزمان أى نائم فيه قاله السعد التفتازانى فعلى هذا اسناد امنا الى الحرم على سبيل المجاز لان المقصود أمن الملقى اليه فأسند اليه مبالغة اه **قوله** لا يسفك فيه دم انسان) أى فلو قصاصا على مذهب أبى حنيفة فلا يقتص منه فيه عنده بل يضيق عليه بمنع الاكل والشرب حتى يخرج منه ويقتص منه خارجه وعند الشافعى يقتص منه فيه والخلاف بينهما فيما اذا قتل خارج الحرم ثم دخل ملتجئا اليه أما اذا قتل فيه فانه يقتص منه فيه اتفاقا وقوله ولا يظلم فيه أحد أى من حيث كون الظلم فيه معصية زيادة على كونه معصية فى نفسه وهذا يشهد لقول ابن عباس ان السيئات تضاعف فيه كالحسنات وقوله ولا يختلى خلاه أى لا يقطع ولا يؤخذ خلاه بالقصر أى حشيشه الرطب اه شيخنا **قوله** من الثمرات) أى بعض الثمرات ولم يقل من الحبوب لما فى تحصيلها من الذل الحاصل بالحرث وغيره فاقتصاره على الثمرات لتشريفهم اه شيخنا وقيل من للبيان وليس بشئ اذ لم يتقدم مبهم يبين بها فان قيل ما الفائدة فى قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب اجعل هذا بلدا امنا وقد أخبر الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا فالجواب أن المراد من الامن المذكور فى قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا هو الامن من الاعداء والخسف والمسخ والمراد من الامن فى دعاء ابراهيم هو الامن من القحط وهذا قال وارزق أهله من الثمرات اه كرخى **قوله** اليه) أى الى قريب بجمع مرحلتين وقوله وكان أى المكان اه **قوله** موافقة لقوله) أى فلما أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لامه على التعميم فى سؤال الامامية تأدب فى سؤال الرزق فخصه بالمؤمنين قياسا على تخصيص الله الامامية بهم فقيل له من جانب الحق فرق بين الرزق والامامة فالرزق يعم المؤمن والكافر دون الامامة فلذلك قال وأرزق من كفر اه شيخنا **قوله** وأرزق من كفر) قدره ليفيد أن ومن كفر معطوف على من امن عطف للقين كأنه قيل وارزق من كفر وأن محل من نصب بفعل محذوف دل الكلام عليه أى لان الرزق رحمة دنيوية نعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين ويجوز ان تكون من مبتدأ موصولة أو شرطية وقوله فأمتعه خبره أو جوابه اه كرخى **قوله** لجئه) اشارة الى أن فيه معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به وعبارة القاضى أى ألجأه اليه لزوم المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم اه كرخى **قوله** هى) أى النار المخصوص بالذم محذوف والواو فيه ليست للعطف ولا لزم عطف الانشاء على الاخبار بل الواو للاستئناف كما قال صاحب المغنى فى قوله واتقوا الله ويعلمكم الله ان الله بكل شئ عليم ويعلمكم الله للاستئناف لا للعطف لان لزوم عطف الخبر على الامر اه كرخى **قوله** واذ يرفع ابراهيم الخ) صيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية استحضارا لصورة رفع القواعد العجيبة اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بألفى عام فكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحتها

فلما

فلما أهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله فأنزل الله عز وجل البيت المعمور وهو ياقوتة من ياقوت الجنة له بابان من زمرد أخضر بشرقي وبابا غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وأنزل الله تعالى عليه الحجر الاسود فتوجه آدم من الهند ماشيا فأرسل الله اليه ملكا يدله على البيت فحج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة برّ حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام قال ابن عباس حج آدم اربعين حجة من الهند ماشيا على رجليه وبقي هذا البيت الى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث الله تعالى جبريل حتى خبأ الحجر الاسود في جبل أبي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم بعدها وولده اسمعيل واسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فدله عليه وعلى الحجر الاسود الذي كان قد خبأه جبريل فبنى البيت هو واسمعيل ا ه من الخازن وفي القسطلاني على البخاري ما نصه وبنيت الكعبة عشر مرات * الاول بناء الملائكة روي أن الله تعالى أمرهم أن يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل أرض بيتا قال مجاهد هي أربعة عشر بيتا وروي أن الملائكة حين اسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاها وقذفت الملائكة فيها حجارة كأمثال الابل فتلك القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسمعيل بناءها * الثاني بناء آدم روي انه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس * الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فلم ينل معمورا به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فأغرقه الطوفان وغيب مكانه * الرابع بناء ابراهيم وقد كان المبلغ له ببنائه جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس في هذا العالم أشرف من الكعبة لان الامر ببنائها الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل والباني الخليل والمعين اسمعيل * الخامس بناء العمالقة * السادس بناء جرهم والذي بناءه منهم هو الحرث بن مضاض الاصغر * السابع بناء قصي خامس جد النبي صلى الله عليه وسلم * الثامن بناء قريش وحضر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة * التاسع بناء عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي أصابتها حين حصر ابن الزبير بمكة في أوائل سنة أربع وستين بمعاندة يزيد بن معاوية فهدمها بعد أن استخار واستشار وكان يوم السبت منتصف جمادى الاخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصفا حتى وصل قواعد ابراهيم فوجدها كالابل المسنمة وبعضها متصل ببعض حتى ان من ضرب بالمعول طرف البناء تحرك طرفه الآخر فبناها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما أخرجته منها قريش من الحجر بكسر الحاء وجعل لها بابين لاصقين بالارض أحدهما بابها الموجود الان والآخر المقابل له المسدود وكان ابتداء البناء في جمادى الاخرة وختمه في رجب سنة خمس وستين ثم ذبح مائة بدنة للفقراء وكساهم * العاشر بناء الحجاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة الحجر بكسر الحاء والباب الغربي المسدود عند الركن اليماني وألحقت عتبة الباب الشرقي وهو اربعة أذرع وشبر وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير وستر

بناء الحجاج الى الان اه ملخصا وهذا بحسب اطلاع عليه رحمه الله تعالى والا فقد بناه بعد ذلك بعض الملوك سنة ألف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين اه وقد نظم العشرة الاولى بعضهم فقال

بنى بيت رب العرش عشر فخذهم * ملائكة الله الكرام وآدم
فشيث فابراهيم ثم عمالق * قصي قريش قبل هذين جرهم
وعبد الاله بن الزبير بنى كذا * بناء حجاج وهذا متمم اه

فائدة قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وطور زيتا ولبنان جبل بالشام والجودي جبل بالجزيرة وبنى قواعده من حراء جبل بمكة اه وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد المراد بدء رفعها البناء عليها فانها كانت موجودة مبنية من قبل بنائه غائصة في الارض الى منتهاها وانما بنى عليها ورفع البناء فقوله يبنيه تفسير لرفع وقوله من البيت نعت للقواعد أي القواعد التي هي من البيت أي التي هي بعضه المستتر في الارض وهذا أو ضح من قول الجلال متعلق برفع وقوله الاسس جمع أس بفتح الهمزة كعناق وعنق وأساس البناء أصله الثابت في الارض وقوله أو الجدر جمع جدار كالكتب وكتاب والجدار الحائط وفي المصباح أس الحائط بالضم أصله وجمعه اساس مثل فلس وافلس وربما قيل اساس كعنق وعناق والاساس بالفتح مثله وجمعه اسس مثل عناق وعنق وأسسته تأسيسا جعلت له أساسا اه **قوله** يقولان) قدره ليصح وقوع الجملة الطلبية حالا فانه يتعذر على تصييرها خبرية بتقدير القول اه شيخنا **قوله** منقادين) المراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان أو الثبات عليه لان الاصل حاصل وانما يحمل الاسلام على الحقيقة أعني احداثه لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام اه كرخي **قوله** أمة جماعة) أفاد أن الامة هنا الجماعة وتكون واحدا اذا كان يقتدى به قال تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله وقد يطلق لفظ الامة على غير هذا المعنى ومنه قوله تعالى انا وجدنا اباءنا على أمة أي على دين وملة اه كرخي **قوله** وأتى به) أي بالتعليم أي بدل وهو من يعني ولم يعلم فيقول واجعل ذريتنا اه شيخنا **قوله** وأرنا) أصله أرئينا فالهمزة الثانية عين الكلمة والياء لام فحذفت الياء لاجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة الى الراء الساكنة قبلها وهي فاء الكلمة ثم حذفت الهمزة وحينئذ فوزنه أفنا وقوله علمنا يعني عرفنا فهي عرفانية تتعدى لواحد وتعدت للثاني بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحدها منسك بفتح السين وكسرها وقد قرئ بهما والفتح هو المقيس لاسقام عين مضارعه اه سمين **قوله** شرائع عبادتنا أو حجنا) قدم الاول لان النسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة اه كرخي **قوله** أي أهل البيت) أي بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم أولا بالذرية وثانيا بأهل البيت والمراد منهما واحد والمراد ذرية ابراهيم واسمعيل معا ولم يأت من ذريتهما معا غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما جملة الانبياء بعد ابراهيم

فمن

فمن ذريته هو اسحق اه شيخنا **قوله** أيضا أى أهل البيت) أفاد به أن الضمير عائد على الذرية بمعنى الأمة اذ لو أعاده على لفظها لقال فيها اه كرخى **قوله** يتلو عليهم) فى محل نصب صفة ثانية لرسولا وجاء هذا على الترتيب الأحسن حيث تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار والمجرور على الجملة أو هو فى محل نصب على الحال من رسولا لأنه لما وصف تخصص اه كرخى **قوله** الكتاب) أى معانيه فالكلام على حذف مضاف وقد صرح به الخازن وفسر الحكمة بأنها الاصابة فى القول والعمل ووضع كل شئ موضعه اه **قوله** والحكمة) أى ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام وقال ابن قتيبة هى العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقال أبو بكر بن دريد كل كلمة وعظتك أو دعتك الى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهى حكمة وقيل هى فهم القرآن وقيل هى الفقه فى الدين وقيل هى السنة اه **قوله** من الاحكام) أى الشرعية فهو أخص مما قبله اه شيخنا **قوله** الخالب) فهو صفة ذات وقوله فى صنعه فهو صفة فعل **قوله** ومن يرغب الخ) سبب نزولها أن عبد الله بن سلام وكان من أحبار اليهود وقد أسلم دعا ابنى أخيه الى الاسلام وهما مهاجر وسلمة فقال لهما قد علمتما أن الله تعالى قال فى التوراة انى باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فمن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وامتنع مهاجر من الاسلام فنزلت هذه الآية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهى تعريض وتوبيخ لليهود والنصارى ومشركى العرب كلهم اليهود والنصارى يفتخرون بالانتساب الى ابراهيم لانهم من بنى اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والعرب يفتخرون به لانهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم واذا كان كذلك وكان ابراهيم هو الذى طيب بمجيئه هذا الرسول فى آخر الزمان فمن رغب عن الايمان بهذا الرسول الذى هو داعية ابراهيم فقد رغب عن ملة ابراهيم اه من الخازن **قوله** أى لا يرغب) أشارة الى أن من اسم استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ فهو نفى فى المعنى ولذلك جاءت بعدها الا التى للايجاب فى محل رفع بالابتداء ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله فيتركها أى مع ظهورها ونحوها اه كرخى **قوله** الا من سفه) فى من وجهان أحدهما أنها فى محل رفع على البدل من الضمير فى يرغب وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هذا من باب العطف نحو ما قام القوم الا زيد قالا عندهم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور فى كتب النحو الثانى أنها فى محل نصب على الاستثناء ومن يختار أن تكون موصولة وأن تكون نكرة موصوفة فالجملة بعدها لا محل لها على الاول ومحلها الرفع أو النصب على الثانى اه سمين **قوله** جهل أنها مخلوقة لله) أشار بهذا الى أن سفه مضمن معنى جهل وقوله أو استخف بها أشار به الى أنه متعد بنفسه من غير تضمين وهما وجهان حكاهما السمين ونصه قوله نفسه فى نصبه وجهان أحدهما وهو المختار أن يكون منصوبا به لان سفه وامتهن حكيا أن سفه يكسر فيتعدى بنفسه كما يتعدى سفه بالتشديد وحكى عن أبى الخطاب أنها لغة وهو اختيار الزمخشرى فانه قال سفه نفسه امتهنها واستخف بها والثانى أنه منصوب به ولكن على تضمين سفه معنى فعل يتعدى فقدره

(قوله عليهم أى تلك الآيات القرآن) (قوله وهو الحكمة) أى ما فيه من الاحكام (قوله من الشرائع التى لا يعلمها الا من) (قوله الخالب) أى الغالب (قوله ومن أى لا يرغب عن ملة) (قوله أبا هما) فيه أنها (قوله سفه نفسه) جهل أنها (قوله مخلوقة لله) عبد ذليل

الزجاج وابن جنى هو جعيل وتبعهما [illegible] على ان [illegible] قوله جعيل انها محذوف) اى [illegible]
يستدل بما فيها من اثار الصنعة على [illegible] نبيا بشيرا ونذيرا والعرب تضع [illegible]
موضع جعل لان من عمد شيئا او قدره او صنعه فقد جعله لانه لم يعلم خالقها
قوله او اخترعها او اعتقدها) اى كان اصطفاه [illegible] فمن رغب عما لا يرغب
فيه فقد بالغ فى الضلال نفسه واهانها اه كرخى قوله ونقاه (تطهيرا) تعليل لمحصر
قبله والام جواب قسم محذوف والمقصود منه الجواب والبيان لقوله ومن يرغب الخ اه
كرخى وانما عمل الاصطفاء باللام والثانية بان واللام لان الثانية محتاجة لمزيد تاكيد
وذلك ان كونه فى الاخرة من الصالحين امر مغيب فاحتاج الاخبار به الى فضل تاكيد واما
اصطفاء الله تعالى له فقد شاهده ونقاه جبيل بعد جبيل اه كرخى قوله بالرسالة)
الباء سببية او بمعنى اللام قوله بالملة) اى باتباعها واعاد الضمير لها لانه قد جرى
ذكرها وقال الزمخشرى والضمير فى بها لقوله اسلمت لرب العالمين على تاويل الكلمة والجملة
اه كرخى قوله ابراهيم بنيه) وكانوا ثمانية اسمعيل وهو اول ولاده وامه هاجر القبطية
واسحق وامه سارة والبقية امهم قنطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد
وفاة سارة وقيل كان اولاده اربعة عشر والاد يعقوب اثنى عشر وبين بضم الراء وبالنون
وروى باللام وشمعون ولاوى ويهوذا وشيوخن وزبولون ودون وبنيون ونفتالى واشر
وبنيامين ويوسف اه من البيضاوى والخازن قوله ويعقوب بنيه) نبه به على ان
ويعقوب بالرفع عطفا على ابراهيم كما هو الاظهر والمفعول محذوف اى ووصى يعقوب بنيه
ايضا ويجوز ان يكون مبتدا حذف خبره تقديره ويعقوب قال يا بنى ان الله اصطفى اه
كرخى قوله يا بنى) فيه وجهان احدهما انه من مقول ابراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب
على ابراهيم الثانى انه من مقول يعقوب ان قلنا رفعه بالابتدا او يكون قد حذف مقول
ابراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى ابراهيم بنيه يا بنى وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بنى
لوصا بعدها منصوب بقول محذوف على رأى البصريين اى فقال يا بنى ويفعل الوصية لانها فى
معنى القول على رأى الكوفيين اه سمين قوله دين الاسلام) اى لالف واللام للعهد لانهم
كانوا قد عرفوه اه كرخى قوله الا وانتم مسلمون) استثناء مفرغ من اعم الاحوال
اى لا تموتوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى عن الموت الذى هو قهرى ولذلك
قال الشارح نهى عن ترك الاسلام اه شيخنا وانتم مسلمون مبتدا وخبر فى محل نصب
على الحال كانه قال لا تموتن على حال الا على هذه الحال والعامل فيها ما قبل الا اه سمين
قوله نهى عن ترك الاسلام) جواب عن سؤال وهو ان الموت ليس فى قدرة الانسان
حتى ينهى عنه فاجاب بان النهى فى الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك
لا تصل الا وانت خاشع اذ النهى فيه انما هو عن تركه الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة
اه كرخى والنكتة فى ادخال حرف النفى على الصلاة وهى غير منهى عنها هى اظهار ان
الصلاة التى لا خشوع فيها كلا صلاة كانه قال انهاك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة
وكذلك المعنى فى الاية اظهار ان موتهم لا على حال الذبابات على الاسلام موت لا خير فيه

وان

وأن حق هذا الموت أن لا يحصل فيهم وأصل تموتن تموتون الأولى علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة أمثال فحذفت نون الرفع لأن نون التوكيد أولى بالبقاء لأنها علامة في مستقل فالتقى ساكنان الواو والنون الأولى المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه سمين **قوله** ألستم تعلم) أي أنت تعلم **قوله** باليهودية) أي باتباعها والتمسك بها وهي ملة موسى **قوله** نزلت الخ) أي نزل تكذيبهم ببيان ما قاله في ذلك الوقت وهو قوله ما تعبدون من بعدي فهذا هو الذي قاله ومما يكذبهم أيضا أن اليهودية انما كانت من بعد موسى اه شيخنا **قوله** شهدا) جمع شاهد أو شهيد اه سمين **قوله** اذ حضر) اذ منصوب بشهدا على أنه ظرف لا مفعول به أي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور أسبابه ومقدماته اه سمين **قوله** يعقوب) سمي بذلك لأنه هو وأخوه العيص كانا توأمين في بطن واحد فتقدم العيص وقت الولادة في الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على أثره وعقبه في الخروج اه من الخازن **قوله** بدل من اذ) أي بدل اشتمال **قوله** ما تعبدون) ما اسم استفهام في محل نصب لأنه مفعول مقدم لتعبدون وهو واجب التقديم لأن له صدر الكلام أي أي شيء تعبدونه وأتى بما دون من لأن المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالأوثان والأصنام والشمس والقمر فاستفهم بما التي لغير العاقل فحرف سؤالهم ما أراد فأجابوه بالحق اذ الجواب على وفق السؤال اه كرخي **قوله** وإله آبائك) انما أعاد المضاف لأجل صحة العطف على حد قوله

وعوى خافض لدى عطف على ... ضمير خفض لازما قد جعلا

ولما كان ربما يتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الآلهة أتى بالبدل وهو قوله الها واحدا لدفع هذا التوهم اه شيخنا **قوله** عد اسمعيل الخ) أي مع أنه عم يعقوب وقد أجاب عن هذا بجوابين وبقي أن يقال لم قدم اسمعيل على اسحق في الذكر مع أن اسحق هو الأب حقيقة وجوابه أن تقديمه لشرفه على اسحق من وجهين الأول أنه أسبق منه في الولادة بأربع عشرة سنة الثاني أنه جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اه شيخنا **قوله** ولان العم بمنزلة الأب) أي ففي الصحيحين عم الرجل صنو أبيه أي مثله في أن أصلهما واحد اه كرخي **قوله** ونحن له مسلمون) هذه الجملة معطوفة على قوله نعبد بعينها من تتمة جوابهم له فأجابوه بزيادة أو حال من فاعل نعبد أو مفعوله أي ومن حالنا أنا له مسلمون مخلصون التوحيد قال أبو حيان الأول أبلغ اه كرخي **قوله** وأم بمعنى همزة الانكار) أي وحدها وهذا أحد وجوه ثلاثة فانه يجوز في أم أن تقدر بالهمزة وحدها وبل وحدها وبهما معا والغالب في كلامه أن يقدرها بهما معا وعبارة السمين في أم هذه ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور أنها منقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ [illegible] النفي أي بل أكنتم شهداء يعني لم تكونوا الخ

وهو قول ابن عطية والطبري الخ انتهت

فلما قال اليهود للنبي ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل أم كنتم شهداء) حضرا (اذ حضر) بدل من يعقوب بدل اشتمال (اذ) أي قبيل (قال لبنيه) بدل من اذ (ما تعبدون من بعدي) بعد موتي (قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم) عد (واسمعيل واسحق) اسمعيل من الآباء تغليبا ولأن العم بمنزلة الأب (الها واحدا) بدل من الهك (ونحن له مسلمون) ونحن له مخلصون التوحيد بخلاف قولهم لا نكاد نعبد وقت موته قليلا نسبوا اليه ما لا يليق به

قوله وانت) أي أتى به اسم اشارة مؤنثا مع أن الظاهر أن يقال هؤلاء أمة ١٢ شيخنا **قوله** لها ما كسبت) على حذف مضاف كما قدره بقوله اى جزاؤه **قوله** استيناف) أي أو صفة أخرى لامة أو حال من الضمير في خلت والاول اظهر ١٢ كرخي **قوله** والجملة) أي جملة ولا تسألون عما كانوا يعملون وقوله تأكيد لما قبلها أي لجملة لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لانها افادت أن أحدا لا ينفعه كسب أحد بل هو مختص به ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذا حاصل بدون الجملة المذكورة ١٢ كرخي **قوله** وقالوا كونوا هودا الخ معطوف في المعنى على قوله وقالوا لن يدخل الجنة الخ وهذا شروع في بيان قبائح من قبل كفرهم واضلالهم لغيرهم اثر بيان ضلالتهم في نفسهم والضمير في قالوا لاهل الكتابين يعني قالوا للمؤمنين ما ذكر لكن على التوزيع كما أشار له الشارح يعني قالت اليهود للمؤمنين كونوا هودا وقالت النصارى للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى كونوا هودا وكونوا نصارى اتبعوا اليهودية واتبعوا النصرانية وقول الشارح أو للتفصيل أي التقسيم أي تفصيل القول المحمل بقوله وقالوا الخ أي أن قولهم قسمان ١٢ شيخنا وقوله تهتدوا أي تصلوا الى الخير وتظفروا به **قوله** قل لهم بل نتبع الخ) أي قل لهم في الرد عليهم لا نكون كما قلتم بل نكون على ملة ابراهيم ١٢ شيخنا **قوله** بل نتبع) قدره ليفيد أن ملة مفعول فعل مضمر لان معنى كونوا هودا أو نصارى اتبعوا اليهودية أو النصرانية وقال الكشاف نصبه على الاغراء أي الزموا ملة وهي قول أبي عبيدة وهذا كالوجه الاول في أنه مفعول به وان اختلف العامل ١٢ كرخي **قوله** وما كان من المشركين) تعريض باليهود والنصارى ومشركي العرب حيث ادعوا أنهم على ملة ابراهيم مع أنه لم يكن مشركا وهم مشركون ١٢ شيخنا فالمراد بالاشراك مطلق الكفر **قوله** قولوا امنا بالله الخ) أي قولوا هؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هودا أو نصارى تهتدوا وهذا في المعنى ايضاح لقوله قل بل نتبع ١٢ شيخنا **قوله** خطاب للمؤمنين أي لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ١٢ كرخي وقيل انه خطاب للقائلين كونوا هودا أو نصارى والمراد بالمنزل عليهم امنا القرآن وامنا التوراة والانجيل ١٢ شيخنا **قوله** وما أنزل الى ابراهيم) أعاد الموصول لئلا يتوهم من اسقاطه اتحاد المنزل مع أنه ليس كذلك كما أشار له الشارح وذكر اسمعيل وما بعده لكونهم مراد بين ومقررين لما انزل على ابراهيم فكأنه منزل عليهم أيضا والا فليسوا منزلا عليهم في الحقيقة وقوله وما أوتي الخ عبر بالايتاء دون الانزال تسابقه فرارا من التكرار الصوري الموجب للثقل في العبارة وقوله وعيسى لم يعد الموصول بأن يقول وما أوتي عيسى اشارة الى اتحاد المنزل عليه مع المنزل على موسى فان الانجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها الا في قليل فيه تسهيل كما قال ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم ١٢ شيخنا **قوله** اولاده) أي اولاد يعقوب قيل المراد أصلبه وحينئذ فتسميتهم أسباطا بالنظر لكونهم اولاد أولاد اسحق وابراهيم وقيل المراد أولاد أولاده وتسميتهم اولادا ظاهرة والاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في العرب من بني اسمعيل فأسباط بني اسرائيل قبائلهم وهذا كله

بالنظر الى أصل اللغة فى اطلاق السبط على ولد الولد مطلقا والا فالعرف الطارئ خصص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن ١٢ شيخنا **قوله** وما أوتى النبيون) أى المذكورون وغيرهم المذكورين ذكر ما أوتى هنا وحذفه فى آل عمران اختصارا كما هو الانسب بالاخير ولان المقام هنا عام كامل وثم خاص فكان الانسب ذكره فى الاول وحذفه فى الثانى وقال هنا أوتى موسى ولم يقل وما أنزل الى موسى كما قال قبل وما أنزل الى ابراهيم للاحتراز عن كثرة التكرار ١٢ كرخى **قوله** من ربهم) فى محل نصب وهو الظاهر ومن لابتداء الغاية وتتعلق بأوتى الثانية ان أعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى أو بأوتى الاولى وتكون الثانية تكرارا لسقوطها فى آل عمران ان أعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين ١٢ كرخى **قوله** لا نفرق الخ) أى فى الايمان كما أشار له الشارح بقوله فنؤمن الخ والا فنحن نفرق بينهم فى الافضلية ١٢ **قوله** فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) أى بل نؤمن بجميعهم لان تصديق الكل واجب ونؤمن منصوب لانه مفرغ على المنفى على حد قوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولفظ أحد لوقوعه فى سياق النفى عام فساغ أن يضاف اليه بين من غير تقدير معطوف نحو المال بين الناس ووجه الكشاف بقوله وأحد فى معنى الجماعة بحسب الوضع وعلله الشيخ سعد الدين التفتازانى بقوله لانه اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع ويشترط أن يكون استعماله مع كل أو فى كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذى هو أول العدد فى مثل قل هو الله أحد وليس كونه فى معنى الجماعة من جهة كونه نكرة فى سياق النفى على ما سبق الى كثير من الاذهان ألا ترى أنه لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير العطف أى رسل ورسول ١٢ كرخى **قوله** فان آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمنا بالله الخ أى واذا قلتم ما ذكر فحال اليهود والنصارى اما مساواتكم فيما ذكر أو مخالفتكم فيه وقوله بمثل ما آمنتم به وهو المذكور فى قوله آمنا بالله الخ وقوله مثل زائد أى لئلا يلزم ثبوت المثل لله وللقرآن ١٢ شيخنا **قوله** خلاف معكم) أى لان كل واحد من المتشاقين يكون فى شق غير شق صاحبه أى فى ناحية وفيه اشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لان له فى اللغة ثلاث معان أحدها الخلاف ومنه وان خفتم شقاق بينهما والثانى العداوة مثل قوله لا يجرمنكم شقاقى والثالث الضلال مثل وان الظالمين لفى شقاق بعيد ١٢ كرخى **قوله** ونصبه بفعل مقدر) وقيل نصبه بالفعل المذكور ملاقاته له فى المعنى وفى المصباح صبغت الثوب صبغا من باب نفع وقتل وفى لغة من باب ضرب ١٢ **قوله** لظهور أثره الخ) توجيه لاطلاق الصبغة على الدين أى انه بطريق الاستعارة التصريحية قال البغوى فى تفسيره هاهنا ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبيهى وذلك أنه شبه التطهير من الكفر بالايمان بصبغ المغموس فى الصبغ الحسى ووجه الشبه ظهور أثر كل منهما على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى بالعمل الصالح والاخلاق الطيبة كما يظهر أثر الصبغ على الثوب ولا يخفى ما فى ذلك كونه مشاكلة ١٢ وتقرير المشاكلة هنا مبسوط فى التلخيص وشرحه للسعد نصها والثانى

من قسمي المشاكلة وهو ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بتقدير نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما أنزل إلينا الى قوله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو أي قوله صبغة الله مصدر لأنه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لامنا بالله أي تطهير الله من دنس الكفر لان الايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكد المضمون قوله امنا بالله ثم أشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه أي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه أي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فأمر المسلمون بأن يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة هذا هو المذكور في الآية لا مثل صبغتنا هذا هو المقدر وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا امنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين عمروا بأن يقولوا صبغنا الله بالايمان هذا هو المذكور في الآية صبغة ولم نصبغ صبغتكم أيها النصارى هذا هو المقدر فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى أولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا اه بحروفه وقوله فعبر عن الايمان الخ حاصله أن الصبغ ليس بمذكور لا في كلام الله ولا في كلام النصارى ولكن غمسهم الاولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والآية نازلة في سياق هذا فكأن لفظ الصبغ مذكور اه سمين **قوله** ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهذا استفهام معناه النفي أي لا أحد وأحسن هنا فيها احتمالان أحدهما أنها ليست للتفضيل اذ صبغة غير الله منتف عنها والحسن الثاني أن يراد التفضيل باعتبار من يبصر أن في صبغة غير الله حسنا لان ذلك بالنسبة الى حقيقة الشئ ومن الله متعلق بأحسن فهو في محل نصب وصيغة تفضيل التمييز من أحسن وهو من التمييز المنقول من المبتدا والتقدير ومن صبغته أحسن من صبغة الله فالتفضيل انما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب أعني كون التمييز منقولا من المبتدا اه سمين **قوله** ونحن له عابدون) معطوف على امنا فهو داخل معه تحت الامر أي وقولوا نحن الخ شيخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اه ابو السعود **قوله** لكتاب الاول) أي التوراة وأوليته بالنسبة للقرآن والا فقبله كتب وقوله وقبلتنا أي بيت المقدس **قوله** أتحاجوننا) هذه الجملة في محل نصب بالقول قبلها والضمير في قل يحتمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع في أتحاجوننا لليهود والنصارى والمشركين العرب والمحاجة مفاعلة من جهة بحجة وقوله في الله لا بد من حذف مضاف أي في شأن الله أو في دين الله اه سمين أي أتخاصمونا في اصطفاء الله نبيا منا ولا ينبغي هذا منكم والحال أنه ربنا وربكم فله أن يجعل النبوة فيمن شاء بمحض الفضل وأن توهمتم أن النبوة مرتبة على العمل فلا ينبغي أيضا منكم ما ذكر لان لنا

على صاحبه كالصبغ في الثوب (ومن) أي لا أحد (أحسن) تمييز نقل من (من الله صبغة) تمييز نقل ايضا بان هل الكتاب قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا أقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل (قل) لهم (أتحاجوننا) (في الله) أن اصطفى نبيا من العرب

قوله وقوله صبغة الله الخ الذي في ابي السعود أن المعترض جملة ومن احسن من الله صبغة كما يعلم لرجعته اه مصححه

عملا كما ذكر على ما ذكره بالنبوة عن عملنا كما (أن يرتبها على عملكم يا نحن أولى منكم
بها لانا مخلصون في عملنا وذكره ه شيخنا **قوله** فلذا (أن يصطفي) أي يخصص بالفضل **قوله**
ما يستحق به الاكرام) أي عمل يستحق الاكرام بسببه (أن يرتب عليه النبوة فكانه ألزمهم
على كل مذهب يقصدونه ويتمون عليه تحاما وتبكيتا فان كرامة النبوة اما تفضل
من الله تعالى على من يشاء من عباده والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها
بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما أن لكم أعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها
قلنا أيضا أعمال ه بيضاوي **قوله** دونكم أي لم نخلصوا له بل جعلتم له شركاء ففي
الآية اضمار ه كرخي **قوله** فنحن أولى بالاصطفاء) أي الاختيار للنبوة أي اختيار كونها
فينا **قوله** والهمزة) أي في قوله أتحاجوننا وقوله والجمل الثلاث الخ أولاها قوله
وهو بنا وربكم الثانية ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم الثالثة وخن له مخلصون ه
شيخنا وقوله أحوال أي من الواو في أتحاجوننا والعامل فيها أتحاجوننا ه **قوله** بل
أيقولون) الهمزة للانكار أيضا أي لا ينبغي لهم أن يقولوا ما ذكر لان اليهودية والنصرانية
انما هي من وقت موسى وعيسى وابراهيم ومن ذكر معه قبلهما فكيف يقال فيهم انهم كانوا
هودا أو نصارى كما سيأتي في قوله تعالى يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت
التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون ه شيخنا وعبارة السمين والاستفهام
للانكار والتوبيخ أيضا فيكون قد انتقل عن قوله أتحاجوننا وأخذ في الاستفهام عن قصة اخرى
والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم ومن ذكر معه انتهت **قوله** أم
الله أم متصلة والجلالة عطف على أنتم ولكنه فصل بين المتعاطفين بالمسؤول عنه وهو
أحسن الاستعمالات الثلاثة وذلك أنه يجوز في مثل هذا التركيب ثلاثة أوجه تقدم المسؤل عنه
نحو أعلم أنتم أم الله وتوسطه نحو أأنتم علم أم الله وتأخره نحو أأنتم أم الله أعلم وقال أبو
البقاء أم الله مبتدأ والخبر محذوف أي أم الله أعلم وأم ههنا المتصلة أي أيكم أعلم والتفضيل
في قولنا علم على سبيل الاستهزاء أو على تقدير أن يظن بهم علم في الجملة والا فلا مشاركة ه
سمين **قوله** أي الله أعلم) أشار به الى بيان جواب الاستفهام **قوله** وقد برأ منهما)
أي اليهودية والنصرانية **قوله** والمذكورون معه) وهم اسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط تبعا لأي في الدرين ه كرخي **قوله** كما تقدم) قد ره ليفيد أنه صفة لشهادة بعد
صفة لان عنده صفة أولى الشهادة ه كرخي ويحتمل أنه متعلق بكتم وأن الكلام على حذف
مضاف تقديره كتمها من عباد الله وعبارة السمين قوله من الله في من وجهان أحدهما
أنها متعلقة بكتم وذلك على حذف مضاف أي من كتم من عباد الله شهادة عنده والثاني
أن تتعلق بمحذوف على أنها صفة لشهادة بعد صفة فلما قدمت عليها صفة لشهادة وهو ظاهر قول
الزمخشري فانه قال ومن في قوله شهادة عنده من الله مثلها في قولك هذه شهادة مني
لفلان اذا شهدت له ومثل برأة من الله ورسوله ه **قوله** أي لا أحد أظلم الخ) عبارة
البيضاوي المعنى لا أحد أظلم من أهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة أو لا أحد
أظلم منا لو كتمنا هذه الشهادة وقد نظر بعضهم بكتمانهم شهادة الله لنبيه في

(وهو بنا وربكم فلذا نحن نصطفي من عباده من يشاء (ولنا أعمالنا) نجازى بها (ولكم
أعمالكم تجازون بها فلا يصح أن يكون فيكم من يصطفى (ونحن له مخلصون) الدين
والعمل دونكم فنحن أولى بالاصطفاء والهمزة للانكار (أم تقولون) بل (ان ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصارى قل) لهم (أأنتم أعلم أم الله) أي الله
أعلم منكم وقد برأ منهما (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) أي لا أحد
أظلم ممن كتم شهادة الله التي عنده في

وغيرها اه **قوله** وهم اليهود) تفسير لمن كفر **قوله** وما الله بغافل عما تعملون) تهديد لهم علام بأنه لا يترك أمرهم سدى وأنه مجازيهم على أعمالهم والغافل الذي لا يفطن للأمور اهلا منه مأخوذ من الأرض الغفل وهي التي لا علم بها ولا أثر عمارة وقال الكسائي أرض غفل لم تمطر فان قيل ما الحكمة في عدوله عن قوله والله عليم الى قوله وما الله بغافل فالجواب أن نفي النقائص عن صفات الله تعالى أكمل من ذكر الصفات مجردة عن ذكر نفي نقيضها فان نفي النقيض يستلزم اثبات النقيض وزيادة والاثبات لا يستلزم نفي النقيض لان العليم قد يغفل عن النقيض فلما قال تعالى وما الله بغافل عما تعملون دل ذلك على أنه عالم وأنه غير غافل وذلك أبلغ في الزجر المقصود من الآية فان قيل قد قال تعالى في موضع آخر والله عليم بما يعملون فالجواب أن ذلك سيق لمجرد الاعلام بالعصمة للزجر بخلاف هذه الآية فان المقصود بها الزجر والتهديد اه كرخي **قوله** تقدم مثله) أي وكرر تأكيدا وزجرا عما هم عليه من الافتخار بالآباء والاتكال على أعمالهم أولان الامة في الآية الاولى للانبياء وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى أولان الخطاب في تلك الآية لهم وفي هذه الآية لنا اه كرخي **قوله** سيقول السفهاء) أتى بالسين مع مضي القول المذكور للاستمرار هم عليه بناء على أن الآية متقدمة في نظم القرآن متأخرة في النزول عن آية قد نرى تقلب وجهك في السماء كما ذكره ابن عباس وغيره فمعنى سيقول السفهاء انهم يستمرون على هذا القول وان كانوا قد قالوا وحكمة الاستقبال أنهم كما قالوا ذلك في الماضي منهم أيضا من يقوله في المستقبل وقول الشيخ المصنف كالقاضي البيضاوي تبعا لما في الكشاف والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب هو ما عليه أكثر المفسرين وفائدة تقديم الاخبار به أي على الخبر عنه توطين النفس واعداد الجواب فلا يرد السؤال وهو أي فائدة في الاخبار به قبل وقوعه أو فائدته أن مفاجأة المكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب اذا وقع فيكون أرد للخصم وأقطع لشغبه وقوله اليهود والمشركين أي والمنافقين فان السفيه من لا يميز ماله وما عليه ويعدل عن طريق منافعه الى ما يضره ولا شك أن الخطأ في باب الدين أعظم مضرة منه في باب الدنيا فيكون أولى بهذا الاسم فلا كافر إلا وهو سفيه **قوله** من الناس) في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة فان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجماد وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا فرفع المجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره اه سمين **قوله** اليهود) ومدار انكارهم كراهتهم للتحول عنها وزعمهم أنه خطأ وقوله والمشركين ومدار انكارهم مجرد القصد الى الطعن في الدين والقدح في أحكامه واظهر أن كلا من التوجه اليها والانصراف عنها واقع بغير داع الا لكراهتهم الانصراف عنها والتوجه الى مكة اه من أبي السعود **قوله** أي شيء الخ) أشار به الى أن ما استفهامية والجملة بعدها خبرها وهو مع خبرها في محل نصب بالقول والاستفهام للانكار أي أي شيء وأي سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أي لا سبب يقتضي ذلك وانما هو من تشهيهم ونصرة فهم رأيهم ومحصل الجواب

وهم اليهود كما تقدم قريبا في قوله تعالى وما الله بغافل عما تعملون) قوله تقدم مثله) أي في قوله تعالى وما الله بغافل عما تعملون قوله سيقول السفهاء) الخ من اليهود والمشركين قوله ولاهم) أي نبي صرف قوله النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قوله عنها أي قبلتهم المقدس لانها قبلة بيت اه

المذكور بقوله قل لله المشرق الخ بيان السبب المقتضى لذلك وهو ارادة المالك المختار تأمل **قوله** على استقبالها) أى أو اعتقادها فلا بدّ من حذف مضاف والا ستفهام فى محلّ نصب بالقول والاستعلاء فى قوله عليها مجاز نزل مواظبتهم على المحافظة عليها منزلة من استعلى على الشئ اه كرخى وعبارة أبى السعود التى كانوا عليها أى ثابتين مستمرّين على التوجه اليها و مراعاتها واعتقاد حقيتها انتهت **قوله** فيأمر بالتوجه الى أىّ جهة شاء) أى لا يختص به مكان دون مكان لخاصة ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام أمره أى امتثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين بالذكر لمزيد ظهورهما حيث كان أحدهما مطالع الانوار والاصباح والآخر مغاربها ولكثرة توجه الناس اليهما لتحقيق الاوقات بتحصيل المقاصد والمهمات اه كرخى **قوله** أى ومنهم أنتم) أى ومن هداهم الله أنتم ايها المؤمنون وقوله دلّ على هذا أى على قوله ومنهم أنتم أى على كون المؤمنين مهديين وقوله كما هديناكم بيان لاسم الاشارة فى واقعة على هداية المؤمنين أى جعلناكم أمّة وسطا مثل ما هديناكم اه شيخنا **قوله** خيارا عدولا) أى مزكين بالعلم والعمل كما قاله القاضى كالكشاف اى ممدوحين بهما من قولك زكى نفسه أى مدحها قاله الجوهرى أى فالوسط مستلزم للخيار والعدول كما أشار اليه الشيخ المصنف فاطلق الملزوم وأراد اللازم فيكون استعارة وأصل الوسط مكان تستوى اليه المساحة من سائر الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة ثم أطلق على المتصف بها والآية ذات على أن الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لا تنتفت به عدالتهم أى اختلت اه كرخى **قوله** لتكونوا شهداء على الناس الخ) وذلك أن الله تعالى يجمع الاوّلين والآخرين فى صعيد واحد ثم يسألهم أنبياءهم أم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغنا فيسألهم البينة وهو أعلم بهم اقامة للحجة فيقولون أمّة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد لنا فيؤتى بمحمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا وانما كانوا بعدنا فيسأل الله تعالى هذه الامّة فيقولون أرسلت الينا رسولا وأنزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمّته فيزكيهم ويشهد بصدقهم اه من الخازن **قوله** لتكونوا) يجوز فى هذه اللام وجهان أحدهما أن تكون لام كى فتفيد العلية والثانى أن تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهى حرف جرّ وبعدها أن مضمرة هى وما بعدها فى محلّ جرّ وأتى بشهداء جمع شهيد لانه يدلّ على المبالغة دون شاهدين وشهود جمعى شاهد وفى على قولان أحدهما أنها على بابها وهو الظاهر والثانى أنها بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من أوحى والدين كما تنقله الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك القولان فى على الاخيرة بمعنى أن الشهادة بمعنى التزكية منه عليه السلام لهم وانما قدّم متعلق الشهادة أخرا وأخّر أوّلا لوجهين أحدهما وهو ما ذكره الزمخشرى أن الغرض فى الاوّل اثبات شهادتهم على الامم وفى الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثانى أشبه بالفواصل والمقاطع منزلكم فكان

قوله شهيدا تمام الجملة ومقطوعا دون عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ مختارا له رادا على الزمخشري مذهبه من أن تقديم المفعول يشعر بالاختصاص وقد تقدم ذلك اه سمين **قوله** أنه بلغكم) هو أحد القولين في المراد بقوله عليكم شهيدا ومحصله أنه اذا ادعى على أمته أنه بلغهم تقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهيد يشهد له فسميت دعواه شهادة من حيث قبولها وعدم توقفها على شئ آخر بخلاف سائر الانبياء لا تقبل دعواهم على أممهم الا بشهادة الشهود وهم هذه الامة والثاني أن المراد به أن الرسول يزكيكم في شهادتكم على الامم السابقة أن أنبياءهم بلغوهم وعلى هذا تكون على بمعنى اللام أي يكون شاهدا لكم أي مزكيا لكم شاهدا بعدالتكم اه كرخي ببعض تصرف **قوله** القبلة التي كنت عليها) فيه أعاريب خمسة أحسنها ما سلكه الجلال وهو أن القبلة المفعول الثاني مقدما والتي نعت لمحذوف أي الجهة التي كنت عليها وهذا هو المفعول الاول قدم وأخر والتقدير وما صيرنا الجهة التي كنت عليها أولا يعني قبل الهجرة القبلة تلك الان أي بعد نسخ استقبال بيت المقدس أي وما جعلنا قبلتك الاولى قبلة ثانيا أي ما حولناك ورجعناك اليها الا لنعلم الخ اه شيخنا وعبارة السمين في هذه الآية خمسة أوجه أحدها أن القبلة مفعول أول والتي كنت عليها مفعول ثان وأن الجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به الزمخشري الثاني أن القبلة هي المفعول الثاني والتي كنت عليها هو الاول وهذا ما اختاره الشيخ محتجا له بأن التصيير هو الانتقال من حال الى حال فالمنتسب بالحالة الثانية هو المفعول الثاني ألا ترى أنك تقول جعلت الطين خزفا وجعلت الجاهل عالما ثم ذكر بقية الاوجه فراجعه أن شئت **قوله** ثم حول) أي أمر بالتحول الى الكعبة **قوله** الا لنعلم) استثناء مفرغ من أعم العلل أي وما جعلنا ذلك لشئ من الاشياء الا لنمحن الناس أي نعاملهم معاملة من يمتحنهم فنعلم حينئذ من يتبع الرسول في التوجه الى ما أمر به من الدين أو الى قبلته والالتفات الى الكعبة مع ارادة عليه الصلاة والسلام بعنوان الرسالة للاشعار بعلة الاتباع اه أبو السعود **قوله** علم ظهور) جواب عما يفهم من الآية من حدوث العلم فأجاب بأن المراد الا ليظهر علمنا من يتبع الخ فالذي يتجدد ويحدث ظهور العلم لا نفسه هذا مراد الشارح وفي الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم وهو ايمان بعض وكفر بعض اه شيخنا **قوله** من يتبع الرسول) من موصولة وهي مع صلتها مفعول لنعلم على تضمينه معنى التمييز والفرق بين التمييز الثابت من المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو مسبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على بناء المجهول مع صيغة الغيبة اه من أبي السعود **قوله** فيصدقه) بالرفع عطفا على يتبع لانه لم يسبقه نفي ولا طلب **قوله** على عقبيه) في محل نصب على الحال أي ينقلب مرتدا وراجعا على عقبيه وهذا مجاز وقرئ على عقبيه بسكون القاف وهي لغة تميم اه سمين **قوله** أي يرجع الى الكفر) اشارة الى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب الانسان على عقبيه اه كرخي **قوله** في حيرة بفتح الحاء المهملة أي تحير وقوله من أمره أي شأن نفسه وقوله وقد ارتد لذلك أي للظن المذكور **قوله** مخففة من الثقيلة) أي واللام في لكبيرة فارقة بينها وبين

النافية

(وكذلك الرسول عليكم شهيدا) أنه بلغكم (وما جعلنا) صيرنا (القبلة) الجهة (التي كنت عليها) أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر استقبل بيت المقدس ثم ألفا للبعد فصلى اليه ستة أو سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم) علم ظهور (من يتبع الرسول) فيصدقه (ممن ينقلب على عقبيه) أي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد لذلك جماعة (وان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف

النافية لابين الثقيلة والمخففة كما وقع في تفسير الكواشي نبه عليه السعد التفتازاني اه كرخي
قوله أي التولية) أي المفهوم من قوله ما ولاهم عن قبلتهم وقوله اليها أي الكعبة **قوله** الا على الذين) متعلق بكبيرة وهو استثناء مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهه وشرط الاستثناء المفرغ تقدم شئ من ذلك فالجواب أن الكلام وان كان موجبا لفظا فهو في معنى النفي اذ المعنى انها لا تخف ولا تسهل الا على الذين وهذا التأويل بعينه قد ذكروه في قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف تقديره وان كانت كبيرة على الناس الا على الذين ونيس استثناء مفرغ لانه لم يتقدم نفي ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك اه سمين وتقرير الجلال يحتمل كلا من الوجهين **قوله** وما كان الله ليضيع) في هذا التركيب وما اشبهه مما ورد في القرآن وغيره نحو وما كان الله ليطلعكم وما كان الله ليذر قولان أحدهما قول البصريين وهو أن خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب الفعل بعدها باضمار أن وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر مجرور بهذه اللام وتتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله مريدا لاضاعة ايمانكم وشرط لام الجحود عندهم أن يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كونا ماضيا ويفرق بينها وبين لام كي ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في قوله سموت ولم تكن أهلا للتسمي والقول الثاني للكوفيين وهو أن اللام وما بعدها في محل الخبر على يقدرون شيئا وان اللام للتأكيد اه سمين **قوله** لان سبب نزولها الخ) عبارة الخازن وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس وذلك أن حيي بن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على هدى فقد تحولتم عنه وان كانت على ضلالة فقد دعيتم اليه مدة ومن مات عليها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون انما الهدى فيما أمر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فما شأن من مات منكم على قبلتنا وقد مات قبل أن تحول القبلة الى الكعبة أسعد بن زرارة من بني النجار والبراء بن معرور من بني سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون فانطلق عشائر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى ملة ابراهيم فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس اه **قوله** ان الله بالناس) تعليل لما قبله **قوله** لرؤوف رحيم) بالمد أي زيادة واو بعد الهمزة والقصر أي حذف تلك الواو والقراءتان سبعيتان وهما بمعنى ان من هذه الكلمة حيثما وقعت من القرآن **قوله** في عدم اضاعة أعمالهم) في سببية أي انه رؤوف رحيم بسبب عدم اضاعة أعمالهم ومن أجل ذلك **قوله** وقدم الابلغ) أي مع أن العادة العكس ليكون للابلغ بعد غيره فائدة فيقال عالم تحرير ولا يقال تحرير عالم اه شيخنا وقوله للفاصلة أي لانها على الميم والفاصلة هي الكلمة الاخيرة الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وانما عبر بالفاصلة دون السجع أخذا من قوله تعالى فصلت آياته وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهنا رؤوف رحيم اه كرخي

أي التولية (الكبيرة) أي الاستقبال (لكانت) أي على الناس (الا على الذين) منهم (وما كان الله ليضيع) أي ايمانكم أي صلاتكم الى بيت المقدس ان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل (أن الله بالناس) المؤمنين (لرؤوف رحيم) في عدم اضاعة أعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة

قوله قد نرى الخ) هذا فى المعنى علة ثانية لقوله وما جعلنا القبلة الخ أى انما حوّلنا القبلة لنعلم الخ ولا نرى الخ اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تأليفا لليهود فرضى وأحبّ وامتثل وصلى اليه مدّة ومع ذلك كان يحبّ بطبعه أن يستقبل الكعبة وقال لجبريل وددت لو حوّلنى الله الى الكعبة فقال جبريل انما أنا عبد مثلك ثم عرج جبريل وجعل النبىّ صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء أن ينزل جبريل بما يحبّ من أمر القبلة فأنزل الله قد نرى الآية اه خازن وفى البيضاوىّ وروى أنه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سنة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة فى رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى بأصحابه فى مسجد بنى سلمة ركعتين من الظهر فتحوّل فى الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجدا لقبلتين اه وفى المواهب ماضه قال الحربىّ قدم عليه الصلاة والسلام المدينة فى ربيع الأوّل فصلى الى بيت المقدس تمام السنة وصلى من سنة اثنتين ستة أشهر ثم حوّلت القبلة وقيل كان تحويلها فى جمادى وقيل كان يوم الثلاثاء فى نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب وظاهر حديث البرأ فى البخارىّ أنها كانت صلاة العصر وقع عند النسائىّ من رواية أبى سعيد بن المعلى أنها الظهر واختلفوا فى المسجد الذى كان يصلى فيه فعند ابن سعد فى الطبقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر فى مسجد بنى سلمة ثم أمر أن يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة والسلام زار أمّ بشر بن البراء بن معرور فى بنى سلمة بكبش فذبحه لها فصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه ركعتين ثم أمر فاستداروا الى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمى مسجد القبلتين اه وقوله فاستداروا الى الكعبة بأن تحوّل الامام من مكانه الذى كان يصلى فيه الى مؤخر المسجد فتحوّلت الرجال حتى صاروا خلفه وتحوّلت النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشكل بأنه عمل كثير لاحتمال أنه قبل تحريمه فيها كالكلام أو اغتفر هذا العمل للمصلحة أو لم تتوال الخطا عند التحوّل بل وقعت متفرقة اه شارحه **قوله** قد للتحقيق) أى كما فى قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه لكن صنيع الكشاف يقتضى موافقة ما ذكره سيبويه فى الآية من أنها للتكثير بقرينة ذكر التقلب والتكثير بالنسبة الى المرئىّ وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا الى الرائى وهو الله تعالى لانه منزه عن ذلك فلا يرد أنها اذا كانت للتكثير يلزم أن أفعاله تعالى توصف بالقلة والكثرة وهو باطل كما هو مقرر فى كتب الاصول اه كرخى **قوله** فلنولينك الخ) هذه بشارة من الله تعالى له صلى الله عليه وسلم بما يحبّ وقوله قول وجهك انجاز بما بشره به اه شيخنا والفاء هنا للتسبيب وهو واضح وهذا جواب قسم محذوف أى فو الله لنولينك وولى يتعدّى لاثنين فالاول هنا الكاف والثانى قبلة وترضاها الجملة فى محلّ نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا يعنى فلنولينك يدلّ على أن فى الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره قد نرى تقلب وجهك فى السماء طالبا قبلة غير التى أنت مستقبلها اه سمين **قوله** شطره) يقتضى أن قبلة منصوب بنزع الخافض أى الى قبلة وبالنظر للفظ القرآن يصحّ أن يكون مفعولا ثانيا وقوله

(قوله) لتحقيق (الرؤية) أى تقلب (وجهك فى السماء) متطلعا الى الوحى ومتشوّقا فانه عليه الصلاة والسلام ما استقبل الكعبة وهويحبّ ذلك الا لانها قبلة ابيه ابراهيم ولانها أدعى الى اسلام العرب (فلنولينك قبلة ترضاها) تحبها

تحبها أى محبة طبيعية لانها قبلة ابراهيم وقبلته هو ايضا قبل الهجرة وان كان يحب بيت المقدس
أيضا من حيث امتثال الامر اه شيخنا **قوله** شطر المسجد الخ) الشطر يكون بمعنى النصف
من الشئ والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنحو ويقال شطر بعد ومنه الشاطر وهو الشاب
البعيد من الخير ان الغائب عن منزله يقال شطر شطورا والشطير البعيد ومنه منزل
شطير وشطر اليه أى أقبل وقال الراغب صار يعبر بالشاطر عن البعيد وجمعه شطر
والشاطر أيضا من يتباعد عن الحق وجمعه شطار اه سمين **قوله** وحيثما كنتم) أى
من بر أو بحر مشرق أو مغرب اه خازن وفى حيثما هنا وجهان اظهرهما أنها شرطية وشرط
كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفراء وكنتم فى محل جزم بها وقولوا جوابها وتكون هى
منصوبة على الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى واعلم أن حيث من الاسماء اللازمة للاضافة فالجملة التى بعدها
كان القياس يقتضى أن تكون فى محل خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها
صارت من عوامل الافعال قال الشيخ وحيث هى ظرف مكان مضافة الى الجملة فهى مقتضية
للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضى الجزم لان عوامل الاسماء لا تعمل فى الافعال
والاضافة موضحة لما أضيف كما أن الصلة موضحة فيتا فى اسم الشرط لان اسم الشرط
مبهم فاذا وصلت بما زال منها معنى الاضافة وضمنت معنى الشرط وجوزى بها وصار
من عوامل الافعال والثانى أنها ظرف غير مضمن معنى شرط والناصب له قوله فولوا
قاله أبو البقاء وليس بشئ لانه متى زيدت عليها ما وجب تضمنها معنى الشرط وأصل
ولوا وليوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذف وهو الياء
وضم ما قبله لتجانس الضمير فوزنه فعوا اه سمين **قوله** خطاب للامة) أى فهو أمر لهم بعد أمر
رسولهم فلا تكرار فيه اه كرخى **قوله** وان الذين أوتوا الكتاب) قال السدى هم اليهود
خاصة والكتاب التوراة وقال غيره أحبار اليهود وعلماء النصارى لعموم اللفظ والكتاب
التوراة والانجيل اه كرخى **قوله** أنه الحق) يحتمل أن تكون أن واسمها وخبرها
سادة مسد المفعولين ليعلمون عند الجمهور ومسد احدهما عند الاخفش والثانى
محذوف على أنه يتعدى لاثنين وأن تكون سادة مسد مفعول واحد على أنها بمعنى العرفان
وفى الضمير ثلاثة أقوال أحدها يعود على التولى المدلول عليه بقوله فولوا والثانى على
الشطر والثالث على النبى صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفاتا من خطابه بقوله
فلنولينك الى الغيبة اه سمين **قوله** من ربهم) متعلق بمحذوف على أنه حال من الحق
أى الحق كائنا من ربهم اه سمين **قوله** لما فى كتبهم الخ) علة لقوله يعلمون وقوله من أنه
يتحمل اليها بدل اشتمال من نعت النبى وبيان له **قوله** لام قسم) أى وان شرطية فقد
اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم
مسده ولذلك جاء فعل الشرط ماضيا لانه متى حذف الجواب وجب كون فعل الشرط ماضيا
الا فى ضرورة كما هو مقرر فى محله اه كرخى **قوله** أتيت الذين أوتوا الكتاب) يعنى اليهود
والنصارى **قوله** فى أمر القبلة) أى فى أن تحقق لك بأمر من الله) **قوله** أى

(قوله وجهك) استعير
فى الصلاة (شطر)
(المسجد الحرام) أى الكعبة
(وحيثما كنتم) خطاب للامة
(قوله وان الذين) (الكتاب) أى قبل
النقل الى الكعبة (الحق)
الثابت (من ربهم) لما
فى كتبهم من نعت النبى صلى
الله عليه وسلم من أنه يتحول
اليها (وما الله بغافل عما
يعملون) بالتاء أيها المؤمنون
من ثباتهم على ما أمروا به
اليهود من الكفر بما
(ولئن) لام قسم (أتيت
الذين أوتوا الكتاب بكل
آية) على صدقك فى
أمر القبلة

يتبعون) أي يتبعون وانما فسره بذلك لوقوعه جوابا للشرط المقتضي لاستقبال كل من الشرط والجواب وهو في الحقيقة جواب القسم وجواب الشرط محذوف على حدّ قوله واحذ فلدى اجتماع شرط وقسم البيت ١٢ شيخنا وعبارة الكرخي أي يتبعونه على أن تبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لانّ الشرط قيد في الجملة والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطا في الماضي ١٢

قوله عنادا) أي لانّ تركهما اتباعك ليس عن شبهة تزيلها بايراد الحجة ١٢ كرخي

قوله وما أنت بتابع قبلتهم) ما تحتمل وجهين أعني كونها حجازية أو تميمية فعلى الاوّل يكون أنت مرفوعا بها وبتابع في محلّ نصب وعلى الثاني يكون مرفوعا بالابتداء وبتابع في محلّ رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا محلّ له لانّ نفي تبعيتهم لقبلته مقيد بشرط لا يصحّ أن يكون قيدا في نفي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة أبلغ في النفي من قوله ما تبعوا قبلتك من وجوه كونها اسمية تكرّر فيها الاسم المؤكد نفيها بالباء ووحدة القبلة وان كانت متناة لانّ لليهود قبلة وللنصارى قبلة أخرى لاحدى وجهين امّا لاشتراكهما في البطلان فصارا قبلة واحدة واما لاجل المقابلة في اللفظ لانّ قبلة ما تبعوا قبلتك وقرئ بتابع قبلتهم بالاضافة تخفيفا لانّ اسم الفاعل المستكمل لشروط العمل يجوز فيه الوجهان واختلف في هذه الجملة هل المراد بها النهي أي لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما أنت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم أو الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة أو قطع رجاء أهل الكتاب أن يعود والى قبلتهم قولان مشهوران ١٢ سمين **قوله** قطع لطمعه الخ) يعني أن هذا على التوزيع فقوله قطع لطمعه راجع لقوله ما تبعوا قبلتك وقوله وطمعهم الخ راجع لقوله وما أنت بتابع قبلتهم فحويف وشرمسب ١٢ شيخنا وفي البيضاوي وما أنت بتابع قبلتهم قطع لأطماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو أن يكون صاحبنا الذي ننتظر تقريرا له وطمعا في رجوعه وقبلتهم وان تعدّدت لكنها متحدة في البطلان ومخالفة الحق ١٢

قوله أي اليهود قبلة النصارى) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبلة اليهود هي بيت المقدس وقبلة النبيّ هي الكعبة ١٢ أبو السعود لكن ينظر هل كون قبلة النصارى مطلع الشمس من عند أنفسهم أو بتبعيتهم لعيسى فيه ١٢ شيخنا ثم رأيت في الشهاب ما نصه ثم ان كون قبلة النصارى مطلع الشمس صرّح به لكن وقع في بعض كتب القصص أن قبلة عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعد فعه ظهر بولس ودسّ في دينهم دسائس منها أنه قال لعيسى عليه الصلاة والسلام فقال لي ان الشمس كوكب أحبه يبلغ سلامي في كل يوم فهو قوي ليتوجهوا اليها في صلاتهم ففعلوا ذلك وفي بدائع الفوائد لابن القيم قبلة أهل الكتاب ليست بوحي ووقيف من الله بل بمشورة واجتهاد منهم أمّا النصارى فلا ريب أنّ الله لم يأمرهم في الانجيل ولا في غيره باستقبال المشرق وهم يقرّون بأن قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام قبلة بني اسرائيل وهي الصخرة وانما وضع لهم أشياخهم هذه القبلة وهم يعتذرون عنهم بأن المسيح عليه الصلاة والسلام فوّض اليهم التحليل والتحريم

(ما تبعوا) أي يتبعون
(قبلتك) عنادا (وما أنت
تابع قبلتهم) قطع لطمعه
في اسلامهم وطمعهم في عوده
اليها (وما بعضهم بتابع
قبلة بعض) أي اليهود
قبلة النصارى وبالعكس

وشرع الاحكام وأن ما حللوه وحرموه فقد حلله هو وحرمه في السما فهم مع اليهود متفقون على أن الله تعالى لم يشرع استقبال بيت المقدس على رسوله أبدا والمسلمون شاهدون عليهم بذلك الامر وأما قبلة اليهود فليس في التوراة الامر باستقبال الصخرة البتة وانما كانوا ينصبون التابوت ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا قدموا نصبوه على الصخرة وصلوا اليه فلما رفع صلوا الى موضعه وهو الصخرة ١٢ **قوله** ولئن اتبعت أهواءهم (أي الاهوية التي يهوونها ويحبونها منك ومنها رجوعك الى قبلتهم **قوله** (وحي) أي في أمر القبلة بأنك لا تعود الى قبلتهم **قوله** فرضا) أي على سبيل الفرض وتقدير المحال المستحيل ووقوعه كقوله ومن يقل منهم اني اله ١٢ كرخي **قوله** الذين اتيناهم الكتاب) هم اليهود والنصارى **قوله** أي محمدا) هذا هو الصحيح من أن الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق له ذكر للدلالة الكلام عليه وعدم اللبس ذكره القاضي ويقال عليه بل سبق ذكره بلفظ الرسول مرتين ١٢ كرخي **قوله** كما يعرفون أبناءهم) أي يعرفون أنهم منهم وأنهم من نسلهم ١٢ شيخنا والكاف في محل نصب اما على كونها نعتا لمصدر محذوف أي معرفة كائنة مثل معرفتهم أبناءهم أو في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير يعرفونه المعرفة مماثلة لمعرفتهم ابناءهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مصدرية لانه ينسبك منها ومما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه ١٢ سمين أي والتقدير كمعرفتهم أبناءهم **قوله** بنعته) متعلق بيعرفون الاول **قوله** قال ابن سلام كان من أحبار اليهود فحسن اسلامه وقال ذلك لما سأله عمر بن الخطاب قال له ان الله تعالى أنزل على نبيه الذين اتيناهم الكتاب الاية فكيف هذه المعرفة فقال عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي بمحمد أشد من معرفتي بابني فقال عمر فكيف ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقا وقد نعته الله تعالى في كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء فقبل عمر رأسه وقال وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت ١٢ خازن **قوله** ومعرفتي لمحمد أشد أي من معرفتي لابني لاني لست أشك في محمد أنه نبي وأما ولدي فلعل والدته خانت وقصر الابناء دون البنات أو لان الذكور أعرف وأشهر وهم لصحبة الآباء ألزم ويقلبوهم أصدق والالتفات عن الخطاب الى الغيبة للايذان بأن المراد ليس معرفتهم له صلى الله عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مسطورا في الكتاب منعوتا بالنعوت التي من جملتها انه صلى الله عليه وسلم يصلي الى القبلتين كأنه قيل الذين اتيناهم الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وهذا تظهر جزالة النظم الكريم ١٢ كرخي **قوله** وان فريقا منهم) أي من أهل الكتاب **قوله** وهم يعلمون) أي يعلمون أن كتمان الحق معصية وأن صفة محمد مكتوبة في التوراة والانجيل وهم مع ذلك يكتمونه ١٢ خازن والجملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل يكتمون والاقرب فيها أن تكون حالا مؤكدة لان لفظ يكتمون الحق يدل على علمه اذ الكتم اخفاء ما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما على الكاتم من العقاب أي وهم يعلمون العقاب المرتب على كاتم الحق فتكون اذ ذاك حالا مبينة ١٢ سمين **قوله** هذا الذي الخ) مبتدأ وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا المقدر وقوله كائنا أشار

(وان الذين اتيناهم الكتاب هم اليهود من يعلمون علماء اليهود (انه الوحي (انك اذا من العلم (الوحي فرضا (لئن اتبعتهم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه (أي محمدا (كما يعرفون أبناءهم) بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي بمحمد أشد من معرفتي بابني (وان فريقا منهم ليكتمون الحق (نعته وهم يعلمون) كتمانه (الحق) كائنا أشار (من ربك)

الى أن من ربك حال وعبارة السمين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده وفي اللام حينئذ وجهان أن تكون للعهد والاشارة للحق الذي عليه الرسول صلى الله عليه وسلم أو الى الحق الذي في قوله يكتمون الحق أي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وأن تكون للجنس على معنى ان جنس الحق من الله لا من غيره الثاني أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم أي ما كتموه هو الحق الثالث أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب على الحال من الحق انتهت **قوله** فيه) متعلق بالممترين أي في أنه الحق من ربك وقوله أي من هذا النوع تفسير لقوله من الممترين فالمراد بالنوع من اتصف بالامتراء وقوله فهو بليغ أي لانه يفيد النهي عن الامتراء بطريق اللازم فهو كناية وهي أبلغ من الصريح اه شيخنا **قوله** ولكل وجهة) هذا في المعنى نتيجة قوله سابقا ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب الخ والجار والمجرور خبر مقدم ووجهة مبتدأ مؤخر وجاء على خلاف القياس اذ القياس وجهة على حد قوله

فأمرا ومضارع من كوعد + احذف وفي كعدة ذاك اطرد اه شيخنا وعبارة السمين وفي وجهة قولان أحدهما أنها اسم للمكان المتوجه اليه كالكعبة وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا اذ هي غير مصدر والثاني أنها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت الواو شاذا صنيعها على الاصل المتروك في عدة ونحوها انتهت **قوله** من الامم) أي المسلمين واليهود والنصارى فقبلة المسلمين الكعبة وقبلة اليهود بيت المقدس وقبلة النصارى مطلع الشمس اه شيخنا **قوله** هو موليها) بكسر اللام في قراءة غير ابن عامر على أن الفاعل مستتر عائد على هو وهو عائد على كل والمعنى كما أشار اليه الشيخ المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق مولية نفسه فالمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى اه كرخي **قوله** وجهة) هذا هو المفعول الثاني لاسم الفاعل وهو موليها والاول الضمير وقوله وفي قراءة الخ وعليها فهو اسم مفعول أي مصروف ومحول اليها وفيه ضمير مستتر نائب فاعل هو المفعول الاول والهاء المفعول الثاني وهو في محل جر بالاضافة وفي محل نصب بالمفعولية على حد قوله

وانصب بذي الاعمال تلوا واخفض الى أن قال وكل ما قرر لاسم فاعل الخ اه شيخنا **قوله** الخيرات) منصوب بنزع الخافض كما أشار له المفسر اه شيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالان أحدهما أن تكون مخففة من خيرة بالتشديد بوزن فيعلة نحو ميت في ميت والثاني أن تكون غير مخففة من خيرة بل ثبتت على فعلة بوزن جفنة يقال رجل خيرة امرأة خيرة وعلى كلا التقديرين فليست للتفضيل والسبق الوصول الى الشيء أولا وأصله التقدم في السير ثم توسع فيه في كل تقدم اه سمين **قوله** وقبولها) أي قبول أوامرها اه **قوله** أينما تكونوا) أي في أي موضع تكونوا وأين اسم شرط يجزم فعلين وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب بخبر الكان وتقديمها واجب لتضمنها معنى ما من صدر الكلام وتكونوا مجزوم بها على الشرط وهو الناصب لها ويأت جوابها وتكون الشرطية مستعملة ما فلا تعمل شيئا وهي مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف الشرط

أو الاستفهام اه سمين **قوله** فيجازيكم بأعمالكم) بالرفع والنصب على حد قوله

والفعل من بعد الجزاء إن يقترن ... بالفاء أو الواو ويتثليث فمن أي خقيق

وكان القياس جواز الجزم أيضا لكن الرسم منع منه اه شيخنا **قوله** ان الله) في معنى التعليل لما قبله و قوله على كل شئ ومنه جمعكم فالحشر اه **قوله** ومن حيث خرجت قول) من حيث متعلق بقوله قول وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها والظاهر أن من ابتدائية أي قول وجهك مبتدئا من اي مكان خرجت اليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى في بل هو الاقرب أي قول وجهك الى الكعبة في أي مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والهاء في قوله وانه لحق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرئ يعملون بالياء والتاء وهما واضحتان كما تقدم اه سمين وفي زكريا على البيضاوي ما نصه قوله ومن حيث خرجت الخ قد جرى زوا عمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بقول لكن للاسماع لاجتماع الواو والفاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه قول أي ومن حيث خرجت افعل ما أمرت به فلي ويجوز أن يجعل من حيث خرجت في معنى الشرط أي اينما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء ذكره السعد اه **قوله** وانه) أي الذي أولى الحق **قوله** تقدم مثله) أي مثل هذا القول وهو قوله سابقا فولهم قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وقوله وكرره أي هذا القول المذكور فالضميران له وبعضهم قال الاول منهما راجع لكونه بالتاء والياء والثاني للقول المذكور اه شيخنا **قوله** ومن حيث خرجت) أي ومن أي مكان خرجت للسفر اه بيضاوي **قوله** كرره (للتأكيد) عبارة الخازن فان قلت هل في هذا التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة وهي أن هذه الواقعة أول الوقائع التي ظهر فيها النسخ في شرعنا فأول ما نسخ هو القبلة فدعت الحاجة الى التكرار لاجل التأكيد والتقرير وازالة الشبهة **قوله** لئلا يكون للناس الخ) اللام لام كي وأن هي المصدرية ولا نافية وللناس خبر يكون مقدم وحجة اسمها وعليكم حال من حجة أي لاجل أن ينتفي احتجاجهم عليكم يعني لو استقبلت بيت المقدس فلو استقبلتموه لاحتجوا عليكم بما ذكر في الشارح وما تحولتم الى الكعبة بطل احتجاجهم المذكور اه شيخنا **قوله** اليهود أو المشركين أشار به الى أن اللام للعهد وأشار في الكشاف الى أن حكم النفي متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وأنه لعموم النفي لا لنفي العموم وأن حجة اسم كان خبره للناس و عليكم متعلق بها وحال من الحجة على أنه في الاصل صفة اه كرخي **قوله** حجة) أي في استقبالكم بيت المقدس **قوله** أي لتنتفي مجادلتهم) أي باستقبالكم الكعبة **قوله** منهم) أي من كل من اليهود والمشركين والجار والمجرور في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف ويحتمل أن تكون من للتبعيض وأن تكون للبيان اه كرخي **قوله** فانهم يقولون ما تحول الخ) هذه مقالة المعاندين من اليهود وترك الشارح مقالة المعاندين من المشركين وهي قولهم ان محمدا في حيرة من أمره فلم يهتد الى قبلة يثبت عليها فكل من هاتين المقالتين لم يبطل باستقبال الكعبة بخلاف المقالتين السابقتين اه شيخنا **قوله** والمعنى لا يكون لاحد الخ) اشارة الى أن المراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد

تسمى حجة قوله حجة تم داحضة عند ربهم لشبهها لها صورة فلا يرد كيف أطلق اسم الحجة على قول المعاندين او أراد نفي الحجة للعلم بأن الظالم لا حجة له ١٢ كرخي **قوله** عطف على لئلا يكون أي فهو علة ثانية وكأن المعنى عرفناكم وجه الصواب في قبلتكم وابحنا لكم لئلا يحج الناس عليكم ولاتمام النعمة فيكون التعريف مقللا بها تين العلتين والفصل بالاستئناف وما بعده كلا فصل اذ هو من متعلق العلة الاولى فان قيل انه تعالى أنزل عند قرب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فبين أن تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنين كثيرة في هذه الاية ولاتم نعمتي عليكم قلنا تمام النعمة في كل وقت بما يليق به وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام ١٢ كرخي **قوله** ولعلكم تهتدون أي لكي تهتدوا فهو علة ثالثة **قوله** كما أرسلنا الخ) كاف التشبيه تحتاج الى شئ ترجع اليه كما أشار له الشارح بقوله متعلق بأتم ١٢ شيخنا وقوله كاتمامها الخ أي بجامع التحقق في كل وعبارة الكرخي أي اتماما كاتمامها بارسالنا اشارة الى أن ما مصدرية والكاف للتشبيه وتشبيه الهداية بالارسال في التحقق والثبوت ١٢ والتعبير بصيغة التكلم الدالة على العظمة بعد التعبير بالصيغة التي لا دلالة لها عليه من قبيل التفنن وجريا على سنن الكبرياء فائدة أبو السعود ١٢ **قوله** منكم) أي معشر العرب لم يكن ملكا لئلا تنفروا منه لعدم الالفة بينكم وبين الملائكة ١٢ شيخنا **قوله** يتلو عليكم آياتنا) أي وذلك من أعظم النعم لانه معجزة على الدوام ١٢ شيخنا **قوله** يطهركم من الشرك) أي ومن باقي الذنوب ١٢ خازن **قوله** القرآن) أي معانيه ١٢ خازن **قوله** والحكمة) أي السنة وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف يكون من ذكر الخاص بعد العام وهو كثير بخلاف عكسه ١٢ كرخي **قوله** ما لم تكونوا تعلمون) أي تستقلون بعلمه بعقولكم يعني بعلمكم أخبار الامم الماضية وقصص الانبياء وأخبار الحوادث المستقبلة ١٢ خازن **قوله** فاذكروني أي باللسان والقلب والجوارح فالصلاة مشتملة على الثلاثة فالاول كالتسبيح والتكبير والثاني كالخشوع وتدبر القراءة والثالث كالركوع والسجود ١٢ شيخنا **قوله** ونحوه كالتحميد والتهليل **قوله** اجازيكم) وفي نسخة أجازكم أي أجازيكم بالثواب على ذكركم ومقابل هذا القيل أن معنى اذكركم أعينكم وقيل معناه أغفر لكم كما يؤخذ من الخطيب ١٢ **قوله** من ذكرني في نفسه) أي خاليا عن الخلق ولوجهها **قوله** في نفسي أي بحيث لا يطلع عليه أحد والمراد بذكر الله للعبد الاثابة والمجازاة ١٢ خازن **قوله** في ملأ) أي اشراف الناس وعظائهم الذين يرجع الى رأيهم ١٢ وفي المصباح والملأ مهموز أشراف القوم سموا بذلك لملاءتهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأي ولانهم يملأون العيون أبهة والصدور هيبة والجمع أملاء مثل سبب وأسباب ١٢ وفي القاموس ان الملاء جمع ملئ ١٢ **قوله** واشكروا لي) تقدم أن شكر يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد سؤ على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت شكرت لزيد فمعناه شكرت لزيد صنيعه فجعلوه متعديا لاثنين أحدهما بنفسه والاخر بحرف الجر ولذلك

والملأ الملأ على وزن جبل الذي نحن فيه فليراجع ١٢ مصححه

(ولاتم) عطف على لئلا يكون (نعمتي عليكم) بالهداية الى معالم دينكم (ولعلكم تهتدون) الى الحق (كما أرسلنا) متعلق بأتم (فيكم رسولا منكم) محمدا صلى الله عليه وسلم (يتلو عليكم آياتنا) القرآن (ويزكيكم) يطهركم من الشرك (ويعلمكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) فاذكروني) بالصلاة والتسبيح ونحوه (أذكركم) قيل معناه اغفر لكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملئه (واشكروا لي) نعمتي (ولا تكفرون) بها

قوله وفي القاموس الخ هكذا في نسخ الشرح التي عندنا والذي في القاموس الجمع ملاء انما هو الملاء

فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكروا الي ما أنعمت عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي أفصح وأشهر مع الشكر ومعناه اشكروا نعمتي وأيادي وكذلك اذا قلت بشكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكرته فحذف المضاف الى معنى الشكر ذكر النبيذ وذكر مسديها معا فما حذف من ذلك فهو اختصار لدلالة ما بقي على ما حذف اه سمين **قوله** بالمعصية) أي لان من أطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا يحتاج ذكر أحدهما عن الآخر وهذا جواب ما فائدة ذكر الثاني مع أن الاول يقتضيه اه كرخي **قوله** بالصبر على الطاعة) أي فعلا وتركا فيشمل الصبر على ترك المعاصي فهو طاعة اه شيخنا **قوله** لتكررها وعظمها) لانها أم العبادات ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين اه كرخي **قوله** بالعون) أي لان المعية على قسمين أحدهما معية عامة وهي المعية بالعلم والقدرة وهذه عامة في حق كل أحد والثاني معية خاصة وهي المعية بالعون والنصر وهذه خاصة بالمتقين والمحسنين والصابرين ولهذا قال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا ان الله مع الصابرين فافهم أنه مع المصلين بالاولى اه كرخي وعلى هذا يكون التعليل للامر بالاستعانة بالصبر والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكرت الصلاة بمفهوم الاولى وفي تفسير أبي السعود ما يقتضي أن التعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة ونصه ان الله مع الصابرين تعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه المحتاج الى التعليل وأما الصلاة فحيث كانت عند المؤمنين أجل المطالب كما ينبئ عنه قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة لم يفتقر الامر بالاستعانة بها الى التعليل اه **قوله** ولا تقولوا لمن يقتل الآية) نزلت فيمن قتل ببدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار كان الناس يقولون لمن قتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فانزل الله تعالى هذه الآية وقيل ان الكفار قالوا ان الناس يقتلون أنفسهم ظلما لرضاة محمد من غير فائدة فنزلت هذه الآية وأخبر فيها أن من قتل في سبيل الله فانه حي بقوله تعالى بل أحياء وانما أحياهم الله عز وجل لايصال الثواب اليهم وعن الحسن أن الشهداء أحياء عند الله تعالى تعرض أرزاقهم على أرواحهم ويصل اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعشيا فيصل اليهم الالم والوجع ففيه دليل على أن المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون في قبورهم فان قلت نحن نراهم موتى فما معنى قوله بل أحياء وما وجه النهي في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات بمنزلة غيرهم من الاموات بل هم أحياء تصل أرواحهم الى الجنان كما ورد ان أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة فهم أحياء من هذه الجهة وان كانوا أموتا من جهة خروج الروح من أجسامهم وجواب آخر وهو أنهم أحياء عند الله تعالى في عالم الغيب لانهم صاروا الى الآخرة فنحن لا نشاهدهم كذلك ويدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أي لا تدرونهم أحياء فتعلموا ذلك حقيقة وانما تعلمون بأخباري أياكم به فان قلت أليس سائر المطيعين من المسلمين لله يصل اليهم من نعيم الجنة في قبورهم فلم خص

(بالمعصية) (بالصبر) (والصلاة) (لتكررها وعظمها) (بالعون) (مع الصابرين) (نفعا لمن يقتل في سبيل الله) (هم أموات)

الشهداء بالذكر قلت إنما خصهم لأن الشهداء تفضلوا على غيرهم بمزيد النعيم وهو أنهم يرزقون من مطاعم الجنة وما كلها وغيرهم ينعمون بما دون ذلك وجواب آخر هو أنه رد لقول من قال إن من قتل في سبيل الله قد مات وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فأخبر الله تعالى بقوله بل أحياء فاتهم في نعيم دائم ١٢ خازن **قوله** أرواحهم في حواصل طيور (الخ) بمعنى أن الطير للأرواح كالمراكب للجالس فيها ١٢ **قوله** تعلمون ما هم فيه) أي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على أن حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس من الحيوانات وإنما هي أمر لا يدرك إلا بالكشف والوحي هذا ما عليه أكثر المفسرين قال ابن عادل ويحتمل أن حياتهم بالجسد وإن لم تشاهد وأيده بأن حياة الروح ثابتة لجميع الأموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهيد بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له مزية وسيأتي لهذا مزيد بيان في آل عمران ١٢ كرخي **قوله** ولنبلونكم) هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا مثبتا مستقبلا وجيء بعده بالنون واللام واحدى النونين خلافا للكوفيين حيث يجيزون بينهما ولا يجيز البصريون ذلك إلا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف ١٢ سمين **قوله** للعدو) اللام زائدة أو بمعنى من وقوله القحط تفسيرا لسبب فإن القحط احتباس المطر وهو سبب للجوع ١٢ شيخنا **قوله** من الأموال) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون متعلقا بنقص لأنه مصدر نقص الثاني أن يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المنون والتقدير ونقص شيئا كائنا من كذا ذكره أبو البقاء ويكون معنى من على هذا للتبعيض الثالث أن يكون في محل جر صفة لنقص فيتعلق بمحذوف أيضا أي نقص كائن من كذا وتكون من لابتداء الغاية ١٢ سمين **قوله** بالجوائح) في المصباح الجائحة الآفة يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحا من باب قال إذا أهلكته وتجيحه جياحة لغة في جائحة والجمع الجوائح والمال مجوح ومجيح وأجاحته بالألف لغة ثالثة فهو مجاح واجتاحت المال مثل جاحته ١٢ **قوله** أي لنختبرنكم (الخ) عبارة أبي السعود للتصيبنكم إصابة من يختبر أحوالكم أتصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع أي بقليل من ذلك فهان ما وقاهم عنه أكثر بالنسبة إلى ما أصابهم بألف مرة فكل ما يصيبه معانديهم وإنما أخبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه نفوسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم له حسبما أخبر به ولنعلموا أنه شيء يسير له عاقبة حميدة ١٢ **قوله** وبشر الصابرين) عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون أي الابتلاء حاصل لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني ١٢ كرخي **قوله** الذين إذا أصابتهم مصيبة) فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الأصح الثاني أن يكون منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدا محذوف أي هم الذين وحينئذ يحتمل أن يكون على القطع وأن يكون على الاستئناف الرابع أن يكون مبتدأ والجملة الشرطية من إذا وجوابها صلة وخبر ما بعده وهو قوله أولئك عليهم صلوات ١٢ سمين **قوله** قالوا إنا لله) أي باللسان والقلب باللسان فقط فإن التلفظ بذلك مع الجزع

بل) هم (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش (ولكن لا تشعرون) تعلمون ما هم فيه (ولنبلونكم بشيء من الخوف) العدو (والجوع) القحط (ونقص من الأموال) بالهلاك والآفات (والأنفس) بالقتل والموت والأمراض (والثمرات) بالجوائح أي نختبركم فننظر أتصبرون أم لا (وبشر الصابرين) على البلاء بالجنة (هم الذين إذا أصابتهم مصيبة) بلاء (قالوا إنا لله) ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء (وإنا إليه راجعون) في الآخرة فيجازينا

قبيح وسخط للقضاء وذلك بأن يتصور ما خلق لأجله وأنه رجع إلى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن ما أبقى الله تعالى عليه أضعاف ما استرده منه فيهون عليه ويستسلم قيل ما أعطى أحد مثل ما أعطيت هذه الأمة يعني الاسترجاع عند المصيبة ولو أعطيه أحد لأعطيه يعقوب ألا ترى إلى قوله عند فقد يوسف يا أسفا على يوسف وفي قول العبد إنا لله إلخ رجوع وتفويض منه إلى الله وأنه راض بكل ما نزل به من المصائب اه كرخي **قوله** من استرجع أي قال إنا لله وإنا إليه راجعون وقوله أجره الله فيها أي بسببها وفي المصباح أجره الله أجرا من باب ضرب وقتل وأجر بالمد لغة نادرة أذا أثابه اه **قوله** إنما هذا لمصاب يعني هذا شيء سهل ليس مصيبة والاسترجاع إنما هو لأجل المصيبة **قوله** أولئك عليهم صلوات إلخ) جملة استئنافية جواب سؤال مقدر كأنه قيل ما الذي يشتريه فقيل أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة أي يفهم من هذا الكلام ما الذي يشتريه والأولى أن يقال إن السؤال المقدر ما للصابرين المسترجعين والجواب ما ذكر اه كرخي وفي السمين وأولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر مقدم عليه والجملة خبر قوله أولئك ويجوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم قال أبو البقاء لأنه قد قوي بوقوعه خبرا والجملة من قوله أولئك وما بعده خبر الذين على أحد الأوجه المتقدمة أو لا محل لها على غير من الأوجه وقالوا هو العامل في إذا لأنه جوابها وقد تقدم الكلام في ذلك وتقدم أنها هل تقتضي التكرار أم لا اه **قوله** مغفرة) عبر عن المغفرة بصيغة الجمع للتنبيه على كثرتها وتنوعها اه بيضاوي وأبو السعود **قوله** ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو أن يقال إن الصلاة من الله الرحمة فينبغي أن لا تعطف الرحمة عليها لأن بين المعطوف والمعطوف عليه مغايرة ولا مغايرة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة والرحمة الانعام فإنها جلب المسار ودفع المضار والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم لإظهار مزيد العناية بهم أي أولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجليلة عليهم فنون الرأفة الفائضة من مالك أمورهم ومبلغهم إلى كمالاتهم اللائقة بهم اه كرخي **قوله** إلى الصواب) أي حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى اه كرخي **قوله** إن الصفا والمروة) الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء والمروة الحجر الرخو وهذا معناهما لغة والمراد بهما هنا ما قاله الشارح وعبارة السمين وألف الصفا منقلبة عن واو بدليل قلبها في التثنية واوا قالوا صفوان للاشتقاق يدل عليه أيضا لأنه من الصفو وهو الخلوص والصفا الحجر الأملس وقيل الذي لا تنبت له غيره من طين أو تراب يفرق بينه وبين واحد وجمعه بتاء التأنيث لخصفا كثيرة وصفاة واحدة وقد يجمع الصفا على فعول وأفعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصي وأصفاء والأصل صفو ووأصفاو فقلبت الواوان في صفو وياءين والواو في أصفاو همزة ككساء وبابه والمروة الحجارة الصغار فقيل اللينة وقيل الصلبة وقيل المرهفة الأطراف وقيل البيض وقيل السود اه وفي المختار المروة صفة رقيقة فهو مرهف اه **قوله** من شعائر الله) أي لا من شعائرها هلية كما كان كذلك أولا اه شيخنا والأجود شعائر بالهمز لزيادة حرف المد وهو عكس معايش ومصايب اه

في الحديث من استرجع عند المصيبة أجره الله فيها وأخلف عليه خيرا منها وفيه أن مصاب النبي صلى الله عليه وسلم طفح فاسترجع فقالت عائشة إنما هذا مصاب فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في المراسيل (أولئك عليهم صلوات) نعمة (من ربهم ورحمة) أي (وأولئك هم المهتدون) إلى الصواب (إن الصفا والمروة) جبلان بمكة (من شعائر الله)

سمين **قوله** أعلام دينه) أشار به الى تقدير مضاف فى الاية أى من شعائر دين الله والمراد بالشعائر المواضع التى يقام فيها الدين وقوله جمع شعيرة أى علامة اه **قوله** فمن حج البيت) من شرطية فى محل رفع بالابتداء وحج فى محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح اه سمين **قوله** أى تلبس بالحج أو العمرة) اى دخل فيهما بواسطة النية وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ التفسير اللائق به ان يقول أى قصد البيت للحج أو العمرة **قوله** وأصلهما) أى معناهما الاصلى أى اللغوى وفى كلامه لف ونشر مرتب وفى المختار والحج فى الاصل القصد وفى العرف قصد مكة للنسك وبابه ردّ فهو حاج وجمعه حجيج كبازل وبزل اه وفى المصباح والعمرة الحج الاصغر وجمعها عمر وعمرات مثل غرفة وغرفات فى وجوهها مأخوذة من الاعتمار وهو الزيارة اه **قوله** فلا جناح اثم عليه) الظاهر أن عليه خبر لا وأجازوا بعد ذلك أوجها ضعيفة منها أن يكون الكلام قد تمّ عند قوله فلا جناح على أن يكون خبر لا محذوفا وقدّره أبو البقاء فلا جناح فى الحج ويبتدأ بقوله عليه أن يطوف فيكون عليه خبرا مقدّما وأن يطوف فى تأويل مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال أبو البقاء والجيد أن يكون عليه فى هذا الوجه خبرا وأن يطوف مبتدأ اه كرخى **قوله** فيه ادغام التاء فى الاصل أى قبل قلبها طاء وأشار بهذا الى أن أصله يتطوّف وماضيه تطوّف فأدغمت التاء بعد تسكينها فى الطاء فاحتيج الى اجتلاب همزة الوصل لكونها فصارا طوّف ثم استغنى عنها فى المضارع لحرف المضارعة لانه متحرك اه كرخى **قوله** لما كره المسلمون ذلك) أى السعى بينهما يعنى كرهوا أن يعظموا ما يعظمه الكفار وأن يشابهوا فى فعلهم فعل الكفار اه **قوله** وعليهما صنمان) أحدهما يسمى اساف بكسر الهمزة وتخفيف السين والاخر نائلة بنون وألف بينهما همزة مكسورة ولام والاوّل كان على الصفا والثانى على المروة وكانا على صورتى رجل وامرأة وذلك أن رجلا اسمه اساف وامرأة اسمها نائلة زنيا فى الكعبة فمسخهما الله حجرين على صورتهما الاصلية ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدوهما اه شهاب وقال زكريا ان هذا زعم أهل الكتاب والراجح أنهما اسما صنمين ابتدأ ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فتذكير الصفا لان آدم وقف عليه وتأنيث المروة لان حوّاء وقفت عليها ونقل هذا عن القرطبى اه **قوله** غير فرض) أى بل هو مباح أخذا من قوله لما أفاده رفع الاثم من التخيير أى التخيير الذى أفاده رفع الاثم لكن هذا معترض من حيث ان رفع الاثم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة يصدق بكل جائز حتى بالواجب والذى فى غيره من التفاسير أن مذهب ابن عباس ندبه وعبارة البيضاوى والاجماع على أنه مشروع فى الحج والعمرة وانما الخلاف فى وجوبه فعن أحمد أنه سنة وبه قال أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفى الجناح يدل على الجواز الداخل فى معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبى حنيفة أنه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعى رحمهما الله تعالى أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعى انتهت **قوله** ان الله كتب عليكم السعى) لفظ الحديث اسعوا فان الله

كتب

كتب عليكم السعي فافاد الامر بالسعي مع التعليل المذكور أنه للوجوب وهو معنى الركنية اه كرخي
قوله ومن تطوع خيرا) انتصاب خيرا على أحد أوجه اما على اسقاط حرف الجر أي تطوع بخير فلما حذف الحرف انتصب نحو (تمرون الديار فلم تعوجوا) الثاني أن يكون نعت مصدر محذوف أي تطوعا خيرا الثالث أن يكون حالا من ذلك المصدر المقدر وهذا مذهب سيبويه اه سمين **قوله** أي عمل ما لم يجب عليه) هكذا في بعض النسخ وفي بعض اخر أي فعل وفي نسخة أي فعل اه **قوله** بالاثابة عليه) اشارة الى أن معنى الشاكر في حق الله تعالى المجازي على الطاعة بالثواب ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ومعلوم أن الشاكر في اللغة هو المظهر للانعام عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله عليم به أي بأحواله فلا ينقص من اجره شيئا وهذا علة لجواب الشرط القائم مقامه فكأنه قال ومن تطوع خيرا جازاه وأثابه فان الله شاكر عليم وفيه اشارة الى الوثوق بوعده اه كرخي **قوله** ونزل في اليهود) أي في أحبارهم كعب بن الاشراف ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا وقيل نزلت في كل من كتم شيئا من أحكام الدين لعموم الحكم فان عموم الحكم لا يأباه خصوص السبب اه كرخي **قوله** من البينات) أي من الآيات الواضحة الدالة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى أي والآيات الهادية الى كنه أمره ووجوب اتباعه والايمان به عبر عنها بالمصدر مبالغة ولم يجمع مراعاة للاصل وهي المراد بالبينات أيضا والعطف لتغاير العنوان كما في قوله عز وجل هدى للناس وبينات الخ وقيل المراد بالهدى الادلة العقلية وبما يأباه الانزال والكتم اه أبو السعود **قوله** كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم) أشار الى أن المراد بالكتم هنا ازالة ما أنزل الله ووضع غيره في موضعه فانهم محوا آية الرجم ونعته صلى الله عليه وسلم وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم أن الكتم والكتمان ترك اظهار الشيء قصدا مع مسيس الحاجة اليه وتحقق الداعي الى اظهاره لانه متى لم يكن كذلك لا يعد من الكتمان وذلك قد يكون بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بازالته ووضع شيء اخر في موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مرت الاشارة اليه وهذه الآية تدل على أن من أمكنه بيان أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع الحاجة اليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي وفي الخازن ما نصه وهل اظهار علوم الدين فرض كفاية أو فرض عين فيه خلاف والاصح أنه اذا ظهر للبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه لم يبق مكتوما وقيل اذا سئل العالم عن شيء يعلمه من أمر الدين يجب عليه اظهاره والا فلا اه **قوله** من بعد ما بيناه للناس متعلق بيكتمون والمراد بالناس الكل لان الكاتمون فقط واللام متعلقة ببيناه وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جارين بفعل واحد عند اختلاف المعنى أو اللفظ مما لا ريب في جوازه أو الاخير متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله أي كائنا في الكتاب وتبيينه لهم تلخيصه وايضاحه بحيث يتلقاه كل أحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة وهذا عنوان مغاير لكونه بينا في نفسه وهذا مؤكد لقبح الكتم أو تفهيمه لهم بواسطة موسى عليه السلام والاول أنسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكتمه ازالته ووضع

(ومن تطوع) وفي قراءة بالتحتية ونشديد الطاء
خيرا (خيرا) أي تطوعا ذا خير
فهو (له) أي خيرا عليه من طواف
ما لم يجب عليه (فان الله شاكر له بعمله
فيجازيه (عليم) به ونزل
في اليهود (ان الذين يكتمون) ما
انزلنا من البينات
والهدى) كآية الرجم
ونعت محمد صلى الله عليه
وسلم (من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب) التوراة

غيره في موضعه فانهم محوا نعته عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكرناه في تفسير قوله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب الخ ١٢ أبو السعود **قوله** (أولئك يلعنهم) يجوز في أولئك وجهان أحدهما أن يكون مبتدأ ويلعنهم خبره والجملة خبر ان الذين والثاني أن يكون بدلا من الذين ويلعنهم خبر ان ١٢ سمين **قوله** (الملائكة الخ) اشار به الى أن الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون فالمشهور أنهم الذين يتأتى منهم اللعن وهم الملائكة والثقلان وقيل هم كل حي حتى البهائم والخنافس والعقارب وأتى بصلة الذين فعلا مضارعا وكذلك بفعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وأن هذا يتجدد وقتا فوقتا وكررت اللعنة تأكيدا في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله التفات اذ لو جرى على سنن الكلام لقال نلعنهم لقوله أنزلنا ولكن في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير ١٢ كرخي وفي الخطيب واختلف في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم جميع الخلائق الا الجن والانس وقال عطاء الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله وقال مجاهد البهائم تلعن عصاة بني آدم اذا امسك المطر وتقول هذا من شؤم ذنوب بني آدم ١٢ **قوله** (الا الذين تابوا) مستثنى من المفعول في قوله يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله تابوا الخ اشارة الى اركان التوبة فقوله تابوا أي ندموا وقول الشارح رجعوا أي بالندم وعبارة الخازن أي ندموا على ما فعلوا فرجعوا عن الكفر الى الاسلام وأصلحوا بالعزم على عدم العود وقوله وبينوا عبارة عن الاقلاع لانه مفارقة المعصية وهي هنا الكتمان ومفارقتها حاصلة بالبيان ١٢ **قوله** (رجعوا) هذا بيان للمقصود من التوبة منهم وظاهر كلامه أن الاستثناء متصل والمستثنى منه هو الضمير في يلعنهم وقيل انه منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل أن يتوبوا وانما جاء الاستثناء بيانا قبل التوبة لان قوما من الكاتمين لم يلعنوا والمعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر وأظهروا ما كتموا قال السمين وليس بشيء وترك من بعد ذلك هنا وذكره في آل عمران لانه لوذكره هنا مع قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس أو لتكرر اه كرخي وعبارة أبي السعود والمراد من قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون بيان دوام اللعن واستمراره وعليه يدور الاستثناء المتصل في قوله تعالى الا الذين تابوا أي عن الكتمان وأصلحوا أي ما أفسدوا بأن أزالوا الكلام المحرف وكتبوا مكانه ما كانوا أزالوا عند التحريف وبينوا للناس معانيه فانه غير الاصلاح المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم أولا وآخرا فانه ادخل في ارشاد الناس الى الحق وصرفهم عن طريق الضلال الذي كانوا أو قعوهم فيه أو بينوا توبتهم ليحيى به سنة ما كانوا فيه ويقتدى بهم أضل بهم وحيث كانت هذه التوبة المقرونة بالاصلاح والتبيين مستلزمة للتوبة عن الكفر مبنية عليها لم يصرح بالايمان انتهت **قوله** (فأولئك أتوب عليهم) أي بالقبول وافاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب الرحيم أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي محقق لمضمون ما قبله والالتفات الى التكلم للتفنن في النظم الكريم مع ما فيه من التلويح والرمز الى ما مر من اختلاف المبدأ في فعليه تعالى السابق وهو اللعن واللاحق وهو الرحمة ١٢ أبو السعود **قوله** (ان الذين كفروا) أي بالكتمان وغيره وهذا هو القسم الثاني من الكاتمين فبين من تاب في قوله

(أولئك يلعنهم الله) يبعدهم من رحمته (ويلعنهم اللاعنون) الملائكة والمؤمنون أو كل شيء يأتي عليه الدعاء عليهم باللعنة (الا الذين تابوا) رجعوا عن ذلك (وأصلحوا) عملهم (وبينوا) ما كتموا (فأولئك أتوب عليهم) أقبل توبتهم (وأنا التواب الرحيم) لمن تاب من المؤمنين (ان الذين كفروا)

الا الخ ومن لم يتب بقوله ان الذين كفروا الخ اه شيخنا **قوله** حالي أي جملة حالية واثبات الواو فيها أفصح خلافا لمن جعل حذفها شاذا وهو الزمخشري تبعا للفراء اه كرخي **قوله** اولئك عليهم لعنة الله) اولئك مبتدأ وعليهم لعنة الله مبتدأ وخبر خبر عن اولئك واولئك وخبره خبران ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالجار قبلها لاعتماده فانه وقع خبرا عن اولئك وتقدم تحريره في عليهم صلوات من ربهم اه سمين **قوله** أي هم مستحقوا ذلك الخ) أشار بهذا الى دفع التكرار فالمراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه اه شيخنا **قوله** والاخرة) فيوقى بالكافر يوم القيامة فيوقف فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس أجمعون اه خازن **قوله** قيل عام) أي للمؤمن والكافر فالكفار يلعن بعضهم بعضا وعبارة الكرخي قيل عام أي حتى لاهل دينهم فانهم يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يرد كيف قال والناس أجمعين وأهل دين من مات كافرا لا يلعنونه اه **قوله** خالدين فيها) اشارة الى كثرة العذاب وانه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الخ اشارة الى كيفه وشدته اه شيخنا **قوله** أو والنار المدلول بها) أي اللعنة عليها أي النار حاصلة ان الاضمار للنار قبل الذكر تفخيما لشأنها وتهويلا أو اكتفاء بدلالة اللعنة عليها وأيضا فكثيرا ما وقع في القرآن خالدين فيها وهو عائد على النار اه كرخي **قوله** يمهلون) اشارة الى انه من الانظار لا من النظر فاينار الجملة الاسمية لافادة دوام النفي واستمراره اه كرخي **قوله** صف لنا ربك) أي اذكر لنا أوصافه وعبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت **قوله** اله) خبر المبتدا وواحد صفته وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة ألا ترى انه لو اقتصر عليه قبله لم يفد وهذا يشبه الحال الموطئة نحو مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا حال وليست مقصودة انما المقصود وصفها اه سمين **قوله** لا اله الا هو) تقرير للوحدانية لان الاستثناء هنا اثبات من نفى فهو مميز لانه البدل والبدل هو المقصود بالنسبة والاحاطة لأن يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخي **قوله** الا هو) رفع على انه بدل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتداء أو هو بدل من لا وما عملت فيه لانها وما بعدها في محل رفع بالابتداء واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال لانه لا يمكن تكرير العامل لا تقول لا رجل لا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من رجل في قولك لا رجل الا زيد انما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجل الا زيد فالتقدير لا رجل كائن أو موجود الا زيد فزيد بدل من الضمير المستكن في الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع تقدير ذلك الضمير هو عائد على اسم لا اه سمين **قوله** الرحمن الرحيم) خبر مبتدا محذوف كما قدره الشارح وعبارة السمين فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمر لا ان هذا يؤدي الى البدل بالمشتقات وهو قليل ويمكن الجواب عنه بان هاتين الصفتين جريا مجرى الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة الثاني أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هو الرحمن وحسن حذفه توالي اللفظ بهو مرتين الثالث

وما تقدم من كفار حال (والملائكة عليهم لعنة الله) والناس أجمعين) أي هم مستحقوا ذلك في الدنيا والاخرة والناس من قبيل عام وقيل المؤمنون لخالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف) عنهم العذاب لحظة أو ساعة (ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو معذرة × وقالوا صف لنا ربك وانسبه فنزلت قال الله واحد) للتأكيد لان المستحق للعبادة منكم (اله واحد) لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله الذي لا اله الا هو

ان يكون خبرا ثالثا لقوله والحكم أخبر عنه بقوله الله واحد وبقوله لا اله الا هو وبقوله الرحمن
الرحيم وذلك عند من يرى تعديد الخبر مطلقا الرابع أن يكون صفة لقوله هو وذلك
عند الكسائي فانه يجيز وصف ضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير
هذين الشرطين أن يكون غائبا وأن تكون الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن
مالك اطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا يجوز أن يكون خبرا لهو هذه المذكورة لان
المستثنى لا يكون جملة اه سمين **قوله** وطلبوا اية على ذلك أي لانه كان للمشركين
حول الكعبة المكرمة ثلثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الاية تعجبوا وقالوا ان كنت
صادقا فأت بأية تعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات الخ كرخي **قوله** وطلبوا
أي كفار قريش وقوله على ذلك أي على وحدانية تعالى **قوله** ان في خلق السموات والارض
الحرف توكيد ونصب والجار والمجرور به خبرها مقدم واسمها قوله لايات بزيادة
لام الابتداء فيه والتقدير ان ايات كائنة في خلق السموات الخ فيفيد هذا التركيب ان في كل
واحد من هذه المجرورات ايات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونصه فبين
تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية أنواع أولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما جمع
السموات لانها أجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى ووحد الارض
لانها بجميع طبقاتها جنس واحد وهو التراب والايات في السماء هي سمكها وارتفاعها
بغير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والايات في الارض مدها
وبسطها على الماء وما يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار
وانما النوع الثاني قوله تعالى واختلاف الليل والنهار والايات فيهما تعاقبهما بالمجيء و
الذهاب واختلافهما في الطول والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانتظام
أحوال العباد في معايشهم بالراحة في الليل والسعي في الكسب في النهار النوع الثالث قوله
تعالى والفلك التي تجري في البحر والايات فيها تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي
موقرة بالاثقال والرجال فلا ترسب وجريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لحمل
الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينجي منه الا الله تعالى النوع الرابع قوله
تعالى بما ينفع الناس أي من حيث ركوبها والحمل عليها في التجارة والايات في ذلك ان الله
تعالى لو لم يفق قلوب من يركب هذه السفن لما تم الغرض في تجاراتهم ومنافعهم وأيضا فان
الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشيء معين وأحوج الكل الى الكل فصار ذلك سببا
يدعوهم الى فتح باب الاخطار في الاسفار من ركوب السفن وخوف البحر وغير ذلك فالحامل
ينتفع لانه بربح والمحمول اليه ينتفع بما حمل اليه النوع الخامس قوله تعالى وما انزل الله
من السماء من ماء الخ والايات في ذلك ان الله جعل الماء سببا لحياة جميع الموجودات من
حيوان ونبات وانه ينزله عند الحاجة اليه بمقدار المنفعة وعند الاستسقاء والدعاء وانزاله
بمكان دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل دابة والايات في ذلك ان جنس
الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فيهم من الاختلاف في الصور والاشكال
والالوان والالسنة والطبائع والاخلاق والاوصاف الى غير ذلك ثم يقاس على بني آدم

سائر

وطلبوا اية على ذلك قوله ان في خلق السموات والارض

سائر الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح والآيات في الريح أنه جسم لطيف لا يمسك ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقلع الشجر والصخر ويخرب البنيان العظيم وهو مع ذلك حياة الوجود فلو امسك طرفة عين لمات كل ذي روح وأنتن ما على وجه الارض النوع الثامن قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض والآيات في ذلك ان السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة وبقي معلقا بين السماء والارض بلا علاقة تمسكه ولا دعامة تسنده وفيه آيات اخر لا تخفى تأمل اه وقوله النوع الرابع بما ينفع الخ لو جعل هذا من تمام الثالث وجعل قوله ان في خلق السموات والارض نوعين لكان أوضح وأظهر **قوله** ان في خلق السموات والارض) الخلق هنا بمعنى المخلوق اذ الآيات التي نشاهدها انما هي في المخلوق الذي هو السموات والارض وحينئذ فالاضافة بيانية **قوله** من العجائب) جمع عجيب كما في القاموس والعجيب الامر الذي يتعجب منه لغرابته وعظم شأنه **قوله** واختلاف الليل والنهار) أي تعاقبهما في المجيء والذهاب يخلف أحدهما صاحبه اذا ذهب أحدهما جاء الآخر خلفة أي بعده اه خطيب والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء فيقال ليل وليلة كتمر وتمرة والصحيح أنه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم ان الليالي جمع ليل بل الليالي جمع ليلة وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وهذا أصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبني على هذا الخلاف فائدة وهي ان الليلة هل هي تابعة لليوم قبلها أو لليوم بعدها فعلى القول الصحيح تكون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على الاصل اه سمين **قوله** بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان) قال ابن الخطيب وعندي فيه وجه ثالث وهو ان الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الازمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان الارض كرة فكل ساعة عينتها فتلك الساعة في موضع من الارض صبح وفي موضع آخر ظهر وفي آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء وهلم جرا هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما البلاد المختلفة في العرض فكل بلد يكون عرضه للشمال أكثر كانت أيام الصيفية أقصر وأيامه الشتوية بالضد من ذلك فهذه الاحوال المختلفة في الايام والليالي بحسب اختلاف أطوال البلاد وعروضها أمر عجيب اه كرخي **قوله** والفلك) عطف على خلق البحر وبقي لا على السموات البحر وبالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله تعالى في الفلك المشحون وهو حينئذ مذكر ويكون جمعا أي جمع تكسير كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم فان قيل ان جمع التكسير لابد فيه من تغير ما فالجواب أن تغيره مقدر فالضمة في حال كونه جمعا كالضمة في حمر وبدن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل وهو هنا جمع بدليل قوله التي تجري في البحر اه من السمين **قوله** ولا ترسب) أي لا تذهب سافلة الى قاع البحر وفي المصباح رسب الشيء رسوبا من باب قعد ثقل وصار الى أسفل اه وفي القاموس رسب في الماء كنصر وكرم رسوبا

وما فيها من العجائب
واختلاف الليل والنهار
بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان (والفلك) السفن
(التي تجري في البحر)
ولا ترسب

ذهب إلى أسفل اه **قوله** موقرة) أي مثقلة أشار به إلى متعلق قوله بما ينفع الناس **قوله** بما ينفع الناس) في ما قولان أحدهما أنها موصولة اسمية وعلى هذا فالباء للحال أي تجري مصحبة بالأعيان التي تنفع الناس الثاني أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسببية أي تجري بسبب نفع الناس ولأجله في التجارة وغيرها اه سمين **قوله** والحمل) أي الذي يحمل فيها ولو غير تجارة **قوله** من السماء من ماء) من الأولى معناها ابتداء الغاية أي أنزاله من جهة السماء وأما الثانية فتحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون لبيان الجنس فإن المنزل من السماء ماء وغيره والثاني أن تكون للتبعيض فإن المنزل منه بعض لا كل والثالث أن تكون هي وما بعدها بدلا من قوله من السماء بدل اشتمال بتكرير العامل وكل من الأولى والثانية متعلق بأنزل فإن قيل كيف تتعلق حرفا جر متحدان بعامل واحد فالجواب أن الممنوع من ذلك أن يتحد معنى من غير عطف ولا بدل فلا تقول أخذت من الدراهم من الدنانير وأما الآية الكريمة فإن الحذف فيها منتف وذلك أنك إن جعلت من الثانية للبيان أو للتبعيض فظاهر الخلاف في معناهما فإن الأولى للابتداء وإن جعلتها لابتداء الغاية فهي مع ما بعدها بدل والبدل يجيء ذلك كما تقدم ويجوز أن تتعلق من الأولى بمحذوف على أنها حال أما من الموصول نفسه وهو ما أو من ضميره المنصوب بأنزل أي وما أنزله الله حال كونه كائنا من السماء اه سمين **قوله** فأحيى به الأرض) أي أظهر نضارتها وحسنها **قوله** وتشريه) أشار بقوله به إلى أن قوله وبث معطوف على أحيى فيكون على تقدير العائد وبعضهم جعله معطوفا على أنزل وعبارة الكرخي ويؤخذ من كلام الشيخ المصنف أنه عطف على أحيى وهو أحد وجهين والوجه الثاني أنه عطف على أنزل داخل تحت حكم الصلة لأن قوله فأحيى عطف على أنزل فاتصل به وصار جميعا كالشيء الواحد وكأنه قيل وما أنزل في الأرض من ماء وبث فيها من كل دابة لأنهم يفرحون بالخصب ويعيشون بالحيا قاله الزمخشري والحيا بالقصر قد يمد المطر الكرخي قال أبو حيان لا يصح عطفه على أنزل ولا على أحيى لأنه على التقديرين يكون في حيز الصلة فيحتاج الضمير يعود على الموصول وتقديره وبث به فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لأن شرط جوازه وهو مجرور بالحرف أن يجر الموصول بمثله وهو مفقود هنا والصواب أنه على حذف الموصول أي وما بث وحذف ذلك الموصول لفهم المعنى وفيه زيادة فائدة وهو جعله آية مستقلة وحذف الموصول شائع في كلام العرب انتهت وفي السمين ما حاصله أن بعضهم أجاز حذف العائد المجرور بالحرف وإن لم يجر الموصول كما هنا وذكر شواهد على ذلك اه **قوله** من كل دابة) كل مفعول به لبث ومن زائدة على مذهب الأخفش أو تبعيضية اه سمين **قوله** لأنهم) أي الدواب المفهوم من كل دابة وقوله الكائن أي الناشئ **قوله** وتصريف الرياح) مصدر صرف ويجوز أن يكون مضافا للفاعل والمفعول محذوف أي وتصريف الرياح السحاب فإنها تسوقه ويجوز أن يكون مضافا للمفعول والفاعل محذوف أي وتصريف الله الرياح وليس بشديد في التقرير اه كرخي وفي السمين ما نصه والريح جمع ريح جمع تكسير وياء الريح واو والياء من واو والأصل روح ورواح لأنه من راح

سقوط (ما ينفع الناس) من التجارات والحمل (وما أنزل الله من السماء من ماء) معطوف على (فأحيى به الأرض) بالبيان (ليعلم متعلقا بيسيرها (وبث) فرق وتشر به (فيها من كل دابة) لأنهم يفرحون بالخصب الكائن عنه (وتصريف الرياح) تقليبها

يروح وانما قلبت فى ريح لسكونها وانكسار ما قبلها وفى رياح لانها عين فى جمع بعد كسرة وبعدها ألف وهى ساكنة فى المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت الى أصلها فقالوا أرواح اه **فائدة** قال ابن عباس أعظم جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا لانه تستريح النفوس قال جرير القاضى ما هبت ريح الا لشناء سقيم أو لسقم صحيح **(فائدة اخرى)** البشارة فى ثلاث من الرياح فى الصبا والشمال والجنوب أما الدبور فهى الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية أربعة للرحمة وهى المبشرات والناشرات والذاريات والمرسلات وأربعة للعذاب وهى العقيم والصرصر فى البر والعاصف والقاصف فى البحر **فائدة اخرى** كل ريح فى القرآن ليس فيها ألف ولام اتفق القراء على توحيدها وما فيها ألف ولام كما هنا اختلفوا فى جمعها وتوحيدها الا فى سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها والريح تذكر وتؤنث اه خطيب **قوله** جنوبا وشمالا) أى وقبولا ودبورا فالشمال هى التى تهب من جانب القطب والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهى التى تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور تقابلها هذا حكم مهابها وأما أحوالها فذكره بقوله حارة وباردة أى ليّنة وعاصفة وعقيما وهو ما لا يأتى بخير ولا يحمل مطرا اه كرخى وفى القسطلانى على البخارى ما نصه وقد قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم أربعة أقسام ولكل قسم اسم فأسماء قسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء وأسماء أقسام العذاب العاصف والقاصف وهما فى البحر والعقيم والصرصر وهما فى البر وقد جاء فى القرآن بكل هذه الاسماء قال وقد نزل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها أهل مصر الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها أهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهى تأتى من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانه يسار بها فى البحر على كل حال وقلما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة وتسمى القبلية لان مهبها من مقابلة القطب وهى عن يمين مستقبل المشرق وتسميها أهل مصر المريسية وهى من عيون مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدّ والا كفان اه **قوله** والسحاب) مشتق من السحب لجرّ بعضه بعضا اه كرخى **قوله** بسير) أى بواسطة الرياح **قوله** بين السماء) فى بين قولان أحدهما أنه منصوب بقوله المسخر فيكون ظرفا للتسخير والثانى أن يكون حالا من الضمير المستتر فى اسم المفعول فيتعلق بمحذوف أى كائنا بين السماء والارض اسم أنّ والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتأخره عن الخبر ولو كان فى موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم فى محل نصب لانه صفة لآيات فيتعلق بمحذوف وقوله يعقلون الجملة فى محل جرّ لانها صفة لقوم اه سمين **قوله** بلا علاقة) متعلق بالمسخر وهى بكسر العين فى المحسوسات كما هنا كعلاقة السيف والسوط ونحوهما وبالفتح فى المعانى كعلاقة الحبّ والخصومة ونحوهما اه من المختار **قوله** يتدبرون) أى يستعملون العقل فيما خلق له وفيه تعريض بجهل المشركين الذين اقترحوا على النبىّ

جنوبا وشمالا) الجنوب (المطر والسحاب) الغيم (المسخر) المذلل بأمر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله (بين السماء والارض) بالاعلاقة (لآيات) دلالات على وحدانية الله تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون

صلى الله عليه وسلم آية تصدقه اه كرخي **قوله** ومن الناس الخ) لما أتيت الوحدانية بالدلائل السابقة بين أن بعض الناس لم يعتقدها بل سلك الاشراك سفها وغباوة فقال ومن الناس الخ **قوله** من يتخذ) من في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون موصولة والثاني أن تكون موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة بعدها وعلى الثاني محلها الرفع أي فريق أو شخص يتخذ وأفرد الضمير في يتخذ حملا على لفظ من ويتخذ يفتعل من لاخذ وهي متعدية الى واحد وهو أندادا اه كرخي **قوله** أي غيره) نبه به على أن المراد بدون هنا وأصلها أن تكون ظرف مكان نادرة التصرف وانما فهمت معنى غير مجازا وذلك أنك اذا قلت اتخذت من دونك صديقا أصله اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازي واذا كان المكان المتخذ منه الصديق دون مكانك وجهتك منحطة عنه ودونه لزم أن يكون غيرا لانه ليس اياه ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالته على الغيرية بهذا الطريق لا بطريق الوضع لغة اه كرخي **قوله** أندادا) المراد بها الاوثان التي اتخذوها آلهة ورجوا من عندها الضر والنفع وقربوا لها القرابين فعلى هذا الاصنام بعضها لبعض أندادا أي أمثالا أو المعنى أنها أنداد لله تعالى حسب ظنونهم الفاسدة اه كرخي **قوله** يحبونهم) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أن تكون في محل رفع صفة ان في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون في محل نصب صفة لاندادا والضمير المنصوب يعود عليهم والمراد بهم الاصنام وانما جمعوا جمع العقلاء لمعاملتهم لهم معاملة العقلاء أو يكون المراد بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون في محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائد على ما عاد عليه الضمير في يتخذ وجمع حملا على المعنى كما تقدم اه سمين **قوله** أي يسوون بين جهم وحب الله فالمصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف فان قيل العاقل يستحيل أن يكون حبه لله وثنا ان يكون كحبه لله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم أن هذه الاوثان أحجار لا تسمع ولا تعقل وكانوا مقرين بأن لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فمع هذا الاعتقاد كيف يعقل أن يكون حبهم لتلك الاوثان كحبهم لله وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف يعقل الاستواء في الحب فالجواب أن المراد كحب الله في الطاعة لها والتعظيم كما أفاده المصنف والاستواء في هذه المحبة لا ينافي ما ذكر تموه اه كرخي **قوله** من حبهم) أي المشركين لان حب المؤمنين لله أشد وأثبت من حب المشركين للاندادوأشار بهذا الى ان المفضل عليه محذوف اه من الكرخي قال وأتى بأشد متوصلا به الى أفعل التفضيل من مادة الحب لان مبنى المفعول والمبنى للمفعول لا يتعجب منه ولا يبنى منه أفعل التفضيل فلذلك أتى بما يجوز ذلك منه وأما قولهم ما أحبه الي فشاذ اه **قوله** لا يتوبون) أي الذين ظلموا لا يعدلون عنه أي عن حب الله تعالى وقوله والكفار يعذبون في حالة الحال عن حب الاصنام **قوله** الذين ظلموا) أي هؤلاء فهو من وضع

(ومن الناس من يتخذ من دون الله) أي غيره (أندادا) أصناما (يحبونهم) بتعظيمها والخضوع لها كحبهم لله (والذين آمنوا أشد حبا لله) من حبهم لها لثباتهم عليه دونها لزوالها والكفار يعذبون بها في النار (ولو يرى) في قراءة بالتحتية (الذين ظلموا) أنفسهم بالكفر (إذ يرون العذاب) يوم القيامة (أن القوة لله جميعا) تعليل لجواب لو المحذوف تقديره لرأوا أمرا عظيما لا يحيط به الوصف

الظاهر موضع المضمر للتنبيه عليهم بوصف الظلم اه كرخي **قوله** اذ يرون) ظرف لترى أي لو ترى هم وقت رؤيتهم العذاب **قوله** يبصرون) تفسير لكل من القرأتين لكنه على قرأة الفاعل بضم الياء وسكون الموحدة وكسر الصاد وعلى الاخرى بضم الياء وفتح الموحدة والصاد مشددة **قوله** واذ بمعنى اذا) جواب عما يقال ان اذ للماضي وقد اضيفت هنا لما هو مستقبل يحصل يوم القيامة اه شيخنا لكنه لتحقق وقوعه عبر عنه بما يعبر به عن الماضي وذلك لان خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة كالماضي وهو مما يتكرر في القرآن كثيرا اه كرخي **قوله** أن القوة الخ) تعليل للجواب المحذوف الذي قدره بقوله لرأيت أمرا عظيما وجعل السمعين معمولا للجواب المحذوف وقدره بعبارة اخرى فقال علمت أيها السامع أن القوة لله جميعا الخ اه **قوله** حال) أي من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لان تقديره أن القوة كائنة لله جميعا ولا جائز أن يكون حالا من القوة فان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وأن لا تعمل في الحال وهذا مشكل فانهم أجازوا في ليت أن تعمل في الحال وكذا في كأن لما فيهما من معنى الفعل وهو التمني والتشبيه فكان ينبغي أن يجوز ذلك في أن لما فيها من معنى التأكيد اه كرخي وجميع في الاصل فعيل من الجمع وكأنه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى لخن جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينتصب حالا ويؤكد به بمعنى كل ويدل على الشمول كذلك ولا دلالة له على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم أن يكون مجيئهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينها وبين جاؤوا معا اه سمين **قوله** وأن الله شديد العذاب) عطف على ما قبله وفائدته المبالغة في تهويل الخطب وتفظيع الامر فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عفوا مع القدرة عليه اه كرخي **قوله** والفاعل ضمير السامع) أي على هذه القرأة ولو قال ضمير الرائي لكان أظهر يعني وعلى هذا الاحتمال فرأي بصرية على أسلوب ما سبق في قرأة التاء الفوقية سواء بسواء وكذا تقدير الجواب بأن يقال لرأى أمرا عظيما على نظير ما سبق فقوله فهي الخ راجع للقيل الثاني اه شيخنا **قوله** وأن وما بعدها) أي أن الاولى مع معموليها وما بعدها وهو أن الثانية مع معموليها وقوله سدت مسد المفعولين أي فلذلك وجب فتحها وان لم يصح تأويلها بالمفرد لان وجوب الفتح مداره على أحد أمرين اما تأويلها بالمصدر واما وقوعها موقع المفعولين لعلم كما هنا مع عدم التعليق باللام اه شيخنا ولم ينبه الشارح ولا غيره من المعربين على العامل في قوله اذ يرون على هذه القرأة ولا يصح أن يتعلق بيرى قبله لانه في الدنيا كما ذكره في الحل ورؤيتهم واقعة في الاخرة لكن يؤخذ من صنيعه في السبك والحل أنه متعلق بما بعده وهو القوة وشدة العذاب حيث قال وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له تأمل **قوله** وجواب لو محذوف) أي على القيل الثاني وهو أن الفاعل الموصول وقوله شدة عذاب الله أخذه من المعطوف وهو قوله وأن الله شديد العذاب وما بعده أخذه من المعطوف عليه فهو لف ونشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه الا مفعول واحد لعلم ويمكن أن يكون الثاني

(اذ يرون) بالبناء للفاعل والمفعول بمعنى ان (العذاب) لرأيت أمرا عظيما واذ بمعنى اذا (القوة) القدرة والغلبة (لله جميعا) حال (وأن الله شديد العذاب) وفي قرأة بيرى بالتحتانية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا أي بعضهم بعلم قال وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة

لهذا وفا تقديره لو عملوا شدة عذاب الله تعالى حاصلة لهم أو نحو ذلك **قوله** لما اتخذوا من دونه أندادا) قدر الجواب على قراءة الياء التحتية مؤخرا عن قوله أن القوة الخ وقدره على قراءة الفوقانية مقدما عليه والمناسبة ظاهرة لانه على قراءة الياء التحتية معمول ليرى فهو من تمام فالمناسب تقدير الجواب بعده وعلى قراءة التاء الفوقانية تعليل للجواب المحذوف فالمناسب تقديره قبله تأمل **قوله** اذ تبرأ) أي مع مدخولها وقوله من اذ قبله أي مع مدخولها وتبرأ في محل خفض بإضافة اذ اليه والتبرؤ الخلوص والانفصال ومنه برئت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارئكم اه سمين **قوله** أي ذكروا اضافة تفسير لقوله اذ تبرأ الذين الخ أي قالوا ما أضللتمونا كما قال تعالى قالت اخراهم لاولاهم الآية اه شيخنا لكن تفسير التبرؤ بهذا وان كان صحيحا لا يظهر له موقع في قوله الا ان تبرأ منهم فالاولى ما ذكره أبو السعود ونصه أي تبرأ الرؤساء من الاتباع بأن اعترفوا ببطلان ما كانوا يدعونه في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوهم باللعن كقول ابليس اني كفرت بما أشركتموني من قبل اه **قوله** وقد رأوا) الضمير فيه للفريقين التابعين والمتبوعين وكذلك قوله بهم اه شيخنا وفي تقديره قد اشارة الى أن رأوا العذاب حال من الذين والعامل تبرأ أي تبرؤا في حال رؤيتهم العذاب (ائن له وهو حال من الاتباع والمتبوعين لا معطوفة اه كرخي **قوله** عنهم) أشار به الى أن الباء للمجاوزة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى فاسأل به خبيرا أي عنه وأظهر منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة وهي مجاز فان السبب في الاصل الحبل الذي يرتقى به الشجرة ثم اطلق على كل ما يتوصل به الى شيء عينا كان أو معنى اه كرخي **قوله** من الارحام) أي القرابات التي كانوا يتعاطفون بها كقوله فلا أنساب بينهم يومئذ اه كرخي والارحام جمع رحم وهو القرابة اه شيخنا **قوله** (رجعة الى الدنيا) عبارة السمين والكرة الرجوع وفعلها كر يكر كرا اه وفي المختار الكر الرجوع وبابه رد اه **قوله** كما تبرؤا منا) الكاف في موضعها نصب على كونها نعت لمصدر محذوف أي تبرؤا مثل تبرئهم اه كرخي **قوله** ونتبرأ جوابه) أي ولذلك كان مقرونا بالفاء كجواب بيت وفي السمين قوله فنتبرأ منهم منصوب بعد الفاء بأن مضمرة في جواب التمني الذي أشربته ولذلك اجيب جواب بيت الذي في قوله يا ليتني كنت معهم فأفوز واذا أشربت معنى التمني فهو هو لا متناعية المفتقرة الى جواب أم لا الصحيح أنها تختار للجواب وهو مقدر في الآية تقديره لتبرأنا ونحو ذلك اه **قوله** كما أراهم) أفاد به أن الاشارة بذلك الى الرؤية المهولة الاهوال اه كرخي **قوله** شدة عذابه) راجع لقوله ورأوا العذاب في قوله ونتبرؤ بعضهم من بعض راجع لقوله اذ تبرأ فهو لف ونشر مشوش والمراد أنه أراهم هذين الامرين عقوبة على عقيدتهم الفاسدة باتخاذ الانداد فكما عاقبهم على العقائد عاقبهم على الاعمال السيئة اه شيخنا **قوله** حال) أي من أعمالهم لانه من رؤية البصر وفي السمين والرؤية هنا تحتمل وجهين أحدهما أن تكون بصرية فتتعدى لاثنين بنقل همزة أو وطأ الضمير والثاني أعمالهم وحسرات على هذا حال من أعمالهم

والثانى أن تكون قلبية فتتعدى لثلاثة ثالثها حسرات ١٢ **قوله** ندامات) جمع ندامة ففى المصباح ندم على ما فعل ندما وندامة فهو نادم والمرأة نادمة اذا حزن أو فعل شيئا ثم كرهه ١٢ وفى السمين والحسرة شدة الندم وهو تألم القلب بإخبار ره عما يعد ضلا واشتقاقها اما من قولهم بعير حسير أى منقطع القوة أو من الحسر وهو الكشف ١٢ **قوله** عليهم) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بحسرات لان حسرة تتعدى بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أى على تفريطهم والثانى أن يتعلق بمحذوف لانها صفة لحسرات فهى فى محل نصب لكونها صفة لمنصوب ١٢ سمين وفى المصباح وحسرت على الشئ حسرا من باب تعب والحسرة اسم منه وهى التلهف والتأسف وحسرته بالتثقيل أوقعته فى الحسرة ١٢ **قوله** وترك فيمن حرم السوائب ونحوها) أى كالبحائر والوصائل والحوامى قاله ابن عباس وهذا هو المشهور خلافا لما جرى عليه القاضى من أنها نزلت فى قوم حرموا على أنفسهم رفيع الاطعمة والملابس فانه مرجوح ١٢ كرخى **قوله** كلوا مما فى الارض) من تبعيضية اذ بعض ما فيها كالحجارة لا يؤكل اصلا وليس كل ما يؤكل يجوز أكله فلذلك قال حلالا والامر مستعمل فى كل من الوجوب والندب والاباحة الاول اذا كان لقيام البنية والثانى كالاكل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر **قوله** حلالا) أى مأذونا فيه شرعا وقوله مؤكدة أى فيكون معنى الطيب هو معنى الحلال وان لم يستلذ كالادوية وقوله أو مستلذا أى طبعا مقابل لقوله مؤكدة فعلى هذا الطيب أخص من الحلال وفى نسخة أى مستلذا فيكون المراد بالمستلذ الجائز وان ابغضه الطبع ١٢ شيخنا **قوله** حال) أى من ما بمعنى الذى أى كلوا من الذى فى الارض حال كونه حلالا ومن تبعضية فى موضع مفعول كلوا أى كلوا بعض ما فى الارض اذ لا يؤكل كل ما فى الارض جوزه أبو البقاء وجوز أن حلالا مفعول كلوا فتكون من متعلقة بكلوا وهى لابتداء الغاية وسيأتى ايضاحه فى المائدة وقال مكى انتصب حلالا على أنه نعت لمفعول محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا واستبعده ابن عطية ولم يبين وجه بعده والذى يظهر فى بعده أن حلالا ليس صفة خاصة بالمأكول بل يوصف به المأكول وغيره واذا لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف ١٢ كرخى **قوله** صفة مؤكدة) أى للحلال لانه الطيب وسمى الحلال حلالا لانحلال عقدة الحظر ١٢ كرخى **قوله** أو مستلذا) أى لان المسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام ١٢ كرخى **قوله** خطوات) قرأ ابن عامر والكسائى وقنبل وحفص خطوات بضم الخاء والطاء وباقى السبعة بسكون الطاء وقرأ أبو السماك خطوات بفتحهما فأما قراءة الضم فى جمع خطوة بضم الخاء وقراءة الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق بين الخطوة بالضم والفتح أن المفتوح مصدر دال على المرة من خطا يخطو اذا مشى والمضموم اسم لما بين القدمين كما تقدم اسم للمسافة كالغرفة اسم لما يغترف وقيل انهما لغتان بمعنى واحد ذكره أبو البقاء ١٢ من السمين **قوله** أى تزيينه) كأنه اشارة الى تقدير مضاف أى طرق تزيينه وتزيينه وساوسه وطرقها الامور المحرمة فالمراد بالطرق اسبابه الموسوسة **قوله** انه لكم عدو الخ) تعليل للنهى عن الاتباع **قوله** بين العداوة) أى عند ذوى البصائر

ندامات (عليهم ومنهم) خاسرين من النار (يا ايها) حلالا (حال (طيبا) صفة مؤكدة أو مستلذا (ولا تتبعوا خطوات (الشيطان) أى تزيينه (انه لكم عدو مبين) بين العداوة

وان كان يظهر الموالاة ان يفعل به ولذلك سماه وليا فى قوله أولياؤهم الطاغوت ١٢ كرخى
قوله انما يأمركم الخ) بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه
وبعثه لهم على الشر تنفيرا لرأيهم وتحقيرا لشأنهم ١٢ بيضاوى يعنى شبه تزيينه وبعثه
على الشر بأمر الآمر كما تقول مرتنى نفسى بكذا ثم اشتق منه الفعل فيه استعارة تبعية
ورمز الى أنهم بمنزلة المأمورين له وقد يقال لا حاجة الى صرف الامر عن ظاهره لانه حقيقة طلب
الفعل ولا يبعد ان الشيطان يطلب السوء والفحشاء ممن يريد اغواءه ١٢ كرخى وقال الامام
أمر الشيطان عبارة عن الخواطر التى يجدها فى النفس وفاعلها هو الله كما هو أصلنا لكن
بواسطة القاء الشيطان ان كانت داعية الى الشر وبواسطة الملك ان دعت الى الخير ١٢
شهاب **قوله** بالسوء) قال البيضاوى والسوء والفحشاء ما أنكره العقل واستقبحه الشرع
والعطف لاختلاف الوصفين كأنه سوء لاعتدام العاقل به وفحشاء لاستقباحه اياه
وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما تجاوز الحد فى القبح من الكبائر وقيل الاول ما لا حد
فيه والثانى ما شرع فيه الحد ١٢ **قوله** وأن تقولوا) أى وبأن تقولوا الخ **قوله** وغيره
أى كتحليل الحرام وكالمذاهب الفاسدة التى لم يأت فيها الله ولم ترد عن رسوله ١٢
خازن **قوله** أى الكفار) أى المعبر عنهم ولا بقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله
أندادا وثانيا بقوله يا ايها الناس فقوله من التوحيد راجع للناس الاول وقوله
وتحليل الخ راجع للناس الثانى فهو نشر على ترتيب اللف ١٢ شيخنا **قوله** بل نتبع
بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديرها لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع كذا
ولا يجوز أن تكون معطوفة على قوله اتبعوا لفساده وقال أبو البقاء بل هنا للاضراب
عن الاول أى لا نتبع ما أنزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة يفنى بذلك أنه اضراب
ابطال لا اضراب انتقال وعلى هذا فيقال كل اضراب فى القرآن فالمراد به الانتقال من قصة
الى قصة الا فى هذه الآية والا فى قوله أم يقولون افتراه كان اضراب انتقال وان اعتبرت قوله أم يقولون افتراه كان اضراب
ابطال ١٢ سمين **قوله** ألفينا) فى ألفى هنا قولان أحدهما أنها متعدية الى مفعول واحد
لانها بمعنى صاب فعلى هذا يكون عليه متعلقا بقوله ألفينا والثانى أنها متعدية لاثنين
أولهما ياءنا والثانى عليه فقدم قال أبو البقاء ولام ألفينا واو لان الاصل فيما جهل
من الامر أن يكون واويا عينى فانه أوسع وأكثر فالرد اليه أولى ١٢ سمين **قوله**
وجدنا) وبه عبر فى المائدة ولقمان لان ألفى يتعدى الى مفعولين دائما ووجد يتعدى اليهما
تارة والى واحد اخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك وألفى خاص فكان الموضع الاول
أنسب به ١٢ كرخى **قوله** من عبادة الاصنام) مقابل لقوله من التوحيد **قوله** وتحريم
الخ مقابل لقوله وتحليل الطيبات **قوله** وتحريم السوائب والبحائر) قال تعالى فى المائدة
ما جعل الله من بحيرة الآية روى البخارى عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التى يمنع
درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها
شئ والوصيلة الناقة البكر تبكر فى أول نتاج الابل بانثى ثم تثنى بعدها بانثى وكانوا
يسيبونها

(انما يأمركم بالسوء) الآية
(والفحشاء) التعبير بشرعى
(وأن تقولوا على الله ما لا
تعلمون) من تحريم ما لم
يحرم وغيره (واذا قيل لهم
أى الكفار (اتبعوا ما أنزل
الله) من التوحيد وتحليل
الطيبات (قالوا) لا (نتبع ما ألفينا) وجدنا عليه
(آباءنا) من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر

قوله لان ألفى الخ
بيان لما قبله من قوله انها
متعدية الى مفعول واحد
لانها بمعنى صاب فعلى هذا
١٢ منه

يسببها لطرء غيرهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحامى فحمل الابل يضرب الضرب المعهود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطروقية وتعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شئ وسموه الحامى ١٢ جلال **قوله** (ولوكان) الهمزة للانكار واما الواو ففيها قولان أحدهما والبه ذهب الزمخشرى أنها واو الحال والثانى والبه ذهب أبو البقاء وابن عطية أنها للعطف وقد جمع الشيخ بين القولين فقال والجمع بينهما أن هذه الجملة المصحبة بلو فى مثل هذا التركيب جملة شرطية فاذا قال اضرب زيدا ولو أحسن اليك فالمعنى وان أحسن اليك وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بشق تمرة المعنى فيهما أوان وتجئ لو هنا لتنبيهها على أن ما بعدها لم يكن بينا سببا لما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التى يقع فيها الفعل وللدلالة على أن المراد بذلك وجود الفعل فى كل حال حتى فى هذه الحالة التى لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو أساء اليك ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجا فاذا تقرر هذا قالوا وفى ولو من الامثلة التى ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح أن يقال انها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصح أن يقال انها للعطف من حيث ذلك العطف فالمعنى والله أعلم انها انكار لاتباعهم اياه فى كل حال حتى فى الحالة التى لا تناسب أن يتبعوه فيها وهى تلبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على اذا كانت تنبيها على أن ما بعدها لم يكن مناسبا لما قبلها وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عائد على ذى الحال لان مجيئها عارية من هذه الواو مؤذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال فحوبنا فى استغراق الاحوال حتى هذه الحال ففيها معنيان مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين أكرم زيدا لو جفاك وبين أكرم زيدا ولو جفاك ١٢ وهو كلام حسن وجواب لو محذوف تقديره لاتبعوهم وقدره أبو البقاء فكانوا يتبعونهم وهو تفسير معنى لان لو لا تجاب بهمزة الاستفهام اه سمين والذى جرى عليه بو السعود أن لو فى مثل هذا التركيب لا تحتاج الى جواب لان القصد منها تعميم الاحوال ونصه وكلمة لو فى مثل هذا المقام ليست لبيان انتفاء الشئ فى الزمان الماضى لانتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قط حذف ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل هى لبيان تحقق ما يفيده الكلام السابق بالذات أو بالواسطة من الحكم الموجب أو المنفى على كل حال مفروض من الاحوال المقارنة له على الاجمال بادخالها على أبعدها منه وأشدها منافاة له ليظهر بثبوته أو انتفائه معه ثبوته أو انتفاؤه مع ما عداه من الاحوال بطريق الاولوية لما أن الشئ متى تحقق مع المنافى القوى فلأن يتحقق مع غيره أولى ولذلك لا يذكر معه شئ من سائر الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها المتناولة لجميع الاحوال المغايرة لها وهذا معنى قولهم انها لاستقصاء الاحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر فى الخبر الموجب والمنفى والامر والنهى كما فى قولك فلان جواد يعطى ولو كان فقيرا وبخيل لا يعطى ولو كان غنيا وقولك أحسن اليه ولو أساء اليك ولا تهنه ولو أهانك لبقائه على حاله ١٢ **قوله** والهمزة للانكار أى والتوبيخ وتعجيب غيرهم من حالهم أى لا ينبغى ولا يليق أن يتبعوهم وهم جهلة لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

(قال الخفاجى) يتبعونه (ولو كان آباؤهم) من (لا يعقلون شيئا) من (الدين ولا يهتدون) الى الحق والهمزة للانكار

قوله ومن يدعوهم الى الهدى) وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاشار الشارح الى أن المشبه فيه
حذف وينبغي أن يكون المشبه به كذلك أي كمثل الذي ينعق مع مدعوه كالغنم يغني مثلهم
مع داعيهم الى الهدى كمثل الراعي مع غنمه في سماع الموعظة الخ ما في الشارح فعلى هذا
في الكلام احتباك حيث أثبت في الأول المدعو وحذف الداعي وأثبت في الثاني الداعي
وحذف المدعو وقوله كمثل الذي ينعق أي كمثل الراعي الذي يصوت على الغنم التي لا
تسمع الا مجرد الصوت فالباء بمعنى على وما عبارة عن حيوان غير عاقل كالغنم اه شيخنا
وعبارة السمين قوله ومثل الذين كفروا اختلف الناس في هذه الآية اختلافا كثيرا واضطربوا
اضطرابا شديدا وأنا بعون الله تعالى قد لخصت أقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة
الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الآية وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال ان
المثل مضروب لتشبيه الكافر في دعائه الاصنام بالناعق على الغنم ومنهم من قال هو مضروب
لتشبيه الكافر في دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم من قال هو مضروب لتشبيه الداعي
للكافر بالناعق على الغنم ومنهم من قال هو مضروب لتشبيه الداعي والكافر بالناعق
والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الاول يكون التقدير ومثل الذين كفروا
في دعائهم آلهتهم التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه لا ينتفع من نعيقه بشئ غير أنه
في عناء وكذلك الكافر ليس له من دعائه الا الخيبة والعناء وعلى القول الثاني معناه ومثل
الذين كفروا في دعاء الرسل لهم الى الله تعالى وعدم سماعهم اياه كمثل بهائم الراعي
الذي ينعق عليها فهو على حذف قيد في الاول وحذف مضاف في الثاني وعلى القول
الثالث فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق بغنمه في كون الكافر لا يفهم مما
يخاطبه به داعيه الا دوي الصوت دون الفساء فكروذهن كما أن البهيمة كذلك فالكلام على
حذف مضاف من الاول وعلى القول الرابع وهو اختيار سيبويه في هذه الآية وتقديره عنده
مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به واختلف الناس في فهم كلام
سيبويه فقيل هو تفسير معنى وقيل تفسير اعراب فيكون في الكلام حذفان حذف
من الاول وهو حذف داعيهم وقد أثبت نظيره في الثاني وحذف من الثاني وهو حذف
المنعوق به وقد أثبت نظيره في الاول فشبه داعي الكفار براعي الغنم في مخاطبته من لا يفهم
عنه وشبه الكفار بالغنم في كونهم لا يسمعون مما دعوا اليه الا أصواتا لا يعرفون ما وراءها
وفي هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير الصناعي ومثل الذين كفروا
وداعيهم كمثل الذي ينعق والمنعوق به وقد ذهب اليه جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف
والسلوبين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بديع كلامها ومثله قولهم أدخل يدك في جيبك
تخرج بيضاء تقديره وأدخل يدك في جيبك تدخل وأخرجها تخرج فحذف تدخل لدلالة
تخرج وحذف وأخرجها لدلالة وأدخل وهذه الاقوال كلها انما هي على القول بأن الآية من
قبيل تشبيه المفرد بالمفرد أما اذا كان التشبيه من باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر في ذلك الى
مقابلة الالفاظ المفردة بل ينظر الى المعنى والى هذا نحا أبو القاسم الراغب والكاف
ليست بزائدة خلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة الاخرى فلا بد من الكاف حتى

ومثل الذين كفروا ومن يدعوهم

انه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها تقديرا تصحيحا للمعنى اه ملخصا **قوله** كمثل الذى ينعق) النعيق صوت الراعى للغنم ولا يقال نعق الا لراعى الغنم وحدها اه خازن وعبارة السمين والنعيق دعاء الراعى وتصويته بالغنم يقال نعق بفتح العين ينعق بكسرها والمصدر النعيق والنعاق بالضم والنعق وأما نعق الغراب فبالمعجمة وقيل بالمهملة أيضا فى الغراب وهو غريب **قوله** الادعاء ونداء) هما بمعنى واحد وسوغ العطف اختلاف اللفظ كما يشير له صنيع الشارح وقوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع **قوله** صم بكم عمى) هذا نتيجة ما قبله أى صم عن سماع الحق بكم عن النطق به عمى عن رؤيته وقوله فهم لا يعقلون نتيجة للنتيجة **قوله** كلوا) فيه ما تقدم من المعانى الثلاثة وقوله واشكروا للوجوب فقط اه ومفعول كلوا محذوف أى كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم ويجوز فى رأى الاخفش أن تكون من زائدة فى المفعول به أى كلوا طيبات ما رزقناكم وان كنتم شرط وجوابه محذوف أى فاشكروا له وقول من قال من الكوفيين انها بمعنى اذ ضعيف وايا ه مفعول مقدم يفيد الاختصاص ويكون عامله راسل به وانفصاله واجب لان متى تأخر وجب اتصاله الا فى ضرورة وفى قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة اذ لو جرى على الاسلوب الاول لقال واشكرونا اه سمين **قوله** حلالات) أى أو مستلذات اه كرخى **قوله** انما حرم الخ) لما أمر الله تعالى بأكل الطيبات التى هى الحلالات بين أن نواعا من المحرمات فقال انما حرم الخ اه خازن وهو قصر قلب للرد على من استحل هذه الاربعة وحرم الحلال غيرها كالسوائب ومع ذلك هو نسبى أى ما حرم عليكم الا هذه الاربعة لا غيرها من البحيرة وما بعدها فى الاية وان كان حرم غيرها من الامور المذكورة فى أول المائدة اه شيخنا **قوله** ما أبين من حى) رواه أبو داود والترمذى وحسنه بلفظ ما قطع من البهيمة وهى حية فهو ميتة وقوله وخص منها السمك والجراد أى فى خبر أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجه والحاكم اه كرخى وخص أى أخرج **قوله** وما أهل به لغير الله) ما موصول بمعنى الذى ومحلها النصب عطفا على الميتة وبه قائم مقام الفاعل لاهل والباء بمعنى فى ولا بد من حذف مضاف أى فى ذبحه لان المعنى وما صيح فى ذبحه لغير الله والاهلال مصدر أهل أى صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ عند رؤيته واستهل الصبى اه سمين وقدم به هنا وأخره فى المائدة والانعام والنحل لان الباء للتعدية كالهمزة والتشديد فهى كالجزء من الفعل فكان الموضع الاول أولى بها وبعد خولها وأخر فى بقية المواضع نظرا للمقصود فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله اه كرخى **قوله** وكانوا يرفعونه عند الذبح) فجرى ذلك مجرى أسمائهم وحالهم حتى قيل لكل ذابح مهل وان لم يجهر بالتسمية اه خازن **قوله** فأكله) أخذه من قوله فلا اثم عليه كما أشار اليه فيما بعد أيضا **قوله** غير باغ) نصب على الحال واختلف فى صاحبها فالظاهر أنه هو الضمير المستتر فى اضطر وجعله القاضى وأبو بكر الرازى من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر فالتقدير فمن اضطر فأكل غير باغ فكأنهما قصدا بذلك أن يجعلاه قيدا فى الاكل لا فى الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين ذلك

ما قاله اذ يحتمل أن يكون هذا المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاد بل هو الظاهر والاولى وعاد اسم فاعل من عدا بعد واذا تجاوز حده والاصل عاد وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كقاض من الغزو **قوله** والمكاس) أى المستأخذ المأخوذ المكس وانما قلنا ذلك ليكون مثالا للقاطع بسفره كما هو مقتضى العطف اه شيخنا **قوله** فلا يحل لهم الخ) قيد وقفة بالنسبة الى الباغى والعادى المقيمين فان قول الشارح ويلحق بهما الخ يقتضى أن المراد بهما فى الآية المقيمان وذلك لان الترخيص لا يمتنع فى حق المقيم العاصى الا اذا كان مراق الدم وقادرا على توبة نفسه كالمرتد والتارك للصلاة بشرطه أما غيره فله سائر الرخص التى من جملتها أكل الميتة هكذا يقتضيه كلام الرملى فى باب الاطعمة فتأمله وعليه الشافعى لعله فى مذهبه القديم اه واختلف العلماء فى قدر ما يحل للمضطر أكله من الميتة على قولين أحدهما أن يأكل مقدار ما يمسك رمقه وهو قول أبى حنيفة والراجح عند الشافعى والقول الآخر يجوز أن كل حتى يشبع وبه قال مالك اه خطيب **قوله** ان الذين يكتمون الخ) نزلت فى رؤساء اليهود وعلمائهم وذلك أنهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والمأكل وكانوا يرجون أن النبى المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا على ذهاب مأكلهم وزوال رياستهم فحمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فكتموها فأنزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب الخ أى فى الكتاب من صفة النبى صلى الله عليه وسلم ونعته ووقت نبوته هذا أول القصة اه خازن **قوله** من الكتاب) من للبيان وهى حال من العائد المحذوف والتقدير انزله الله حال كونه من الكتاب فى العامل فيه انزل أو حال من الموصول أى نفسه فالعامل فى الحال يكتمون اه سمين ويجوز أن تكون من بمعنى فى والكتاب هو القرآن **قوله** ويشترون به) أى بكتمانه اه خازن **قوله** يأخذونه أى الثمن وقوله بدله أى بدل الكتمان وقوله فلا يظهرونه أى النعت وقوله خوف فوته أى الثمن وذلك أنهم لو أظهروه لوجد سفلتهم مطابقا لصفاته المشاهدة خارجا فيؤمنون به فيفوت على الرؤساء ما يأتيهم منه فهذا معنى شرائه بالثمن أى أخذ الثمن فى مقابلة كتمانه يعنى فى نفس الامر والواقع وليس المراد أنهم كانوا يقولون لسفلتهم أعطونا كذا فى مقابلة الكتم اه شيخنا **قوله** فى بطونهم) أى ملء بطونهم وهو ظرف متعلق بما قبله لا حال مقدرة كما قال الكواشى فى تفسيره وانما قال مقدرة لانها وقت الاكل ليست فى بطونهم وانما تؤول الى ذلك والتقدير ثابتة أو كائنة فى بطونهم ثم قال أبو البقاء عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف اه كرخى **قوله** الا النار) استثناء مفرغ لان قبله عاملا يطلبه وهذا من مجاز الكلام جعلها هو سبب للنار نارا كقولهم اكل فلان الدم يريدون ان الدية التى سببها الدم اه كرخى فالآية على حذف مضاف أى الا سبب النار كما أشار له بقوله لانها أى النار مآلها أى ما يأخذونه أى عاقبته وغايته اه **قوله** ولا يكلمهم) أى كلام رحمة **قوله** غضبا عليهم) أشار الى أنه استعارة عن الغضب لان عادة الملوك أنهم عند الغضب يعرضون عن المغضوب عليه ولا يكلمونه كما أنهم عند الرضا يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص أنه

تعالى

وخرج الباغى والعادى ومن يلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم أكل شىء من ذلك مما ذبحوا له وصلى الشافعى (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) المشتمل على نعت محمد وهم اليهود (ويشترون به ثمنا قليلا) من الدنيا بأخذ رشا على كتمانه صفة محمد ولا يظهرونه خوف فوت ما يأخذونه (أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار) أى يؤدى بهم الى النار (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) كلام رحمة (ولا يزكيهم) يثنى عليهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم من دخل النار

تعالى يسألهم فوربك لنسألنهم أجمعين والسؤال كلام فمن ثم حمل فيه على ما ذكر أو أن المراد من الآية أنه تعالى يكلمهم بتحية وسلام وخير وانما يكلمهم بما تعظم به الحسرة والغم عند المناقشة والمسائلة كقوله أخسئوا فيها ولا تكلمون وانما كان عدم تكليمهم في معارض التهديد لان يوم القيامة هو اليوم الذي يكلم الله فيه كل الخلائق بلا واسطة فيظهر عند كلامه لسرور أوليائه وضده في أعدائه وقوله ولا يزكيهم يظهرهم الخ أي ولا ينسبهم الى التزكية ولا يثني عليهم ولا يقبل أعمالهم كما يقبل أعمال الأزكياء ولا يترلهم منازل الأزكياء كرخي **قوله** أولئك الذين الخ) أي الموصوفون بالصفات الستة من قوله ان الذين يكتمون الى هنا وهذا بيان لحالهم في الدنيا بعد أن بين حالهم في الآخرة **قوله** لم يكتموا) جوابها محذوف أي لاعذبت لهم دل عليه ما قبله **قوله** فما أصبرهم على النار) فيها خمسة أوجه أحدها وهو قول سيبويه والجمهور أنها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وأن معناها التعجب فاذا قلت ما أحسن زيدا فمعناه شيء صير زيدا حسنا والثاني والى ذهب الفراء أنها استفهامية صحبها معنى التعجب كيف تكفرون والثالث ويعزى للأخفش أنها موصولة والرابع ويعزى له أيضا أنها نكرة موصوفة وهي على الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتداء وخبرها على القولين الاولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قولي الاخفش يكون الخبر محذوفا وان الجملة بعدها اما صلة أو صفة ولذلك اختلفوا في أفعل لواقع بعدها أهو اسم وهو القول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح ويترتب على هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل هو بفعل به أو مشبه بالمفعول به وهذه المذاهب لائل واعتراضات وأجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتعجب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بحالهم أنها ينبغي أن يتعجب منها والا فالمتعجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس أنها بمعنى أي فما أصبرهم الله على النار نقله أبو البقاء وليس بشيء كما سيمر **قوله** موجباتها) أي أسبابها وقوله والا فأي صبرهم أي ولو كان المراد ظاهره من ثبوت صبرهم عليها فلا يستقيم لانه لا صبر لهم أصلا فقوله فأي صبرهم استفهام انكاري وقال الكسائي فما أصبرهم على أهل النار أي ما أدومهم عليه روي عن الكسائي أنه قال قال لي قاضي اليمن بمكة اختصم الي رجلان من العرب فحلف أحدهما على حق صاحبه فقال ما أصبرك على عذاب الله اه خطيب **قوله** الذي ذكر الخ) فيه اشارة الى أن ذلك راجع الى الذي ذكر من أكلام النار لكتمانهم ما أنزل الله وشرائهم به ثمنا قليلا وعذابهم على ذلك بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق فأقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتمان والاشتراء كأنه قيل مستقر وثابت بسبب الكتمان والاشتراء هكذا أقوله المفسرون وكلام الشيخ المصنف لا يأباه اه كرخي **قوله** نزل الكتاب) أي التوراة **قوله** فاختلفوا فيه) اشارة الى أن في الآية حذفا ليظهر كونها سببا لما قبلها فالسبب في الحقيقة اختلافهم لا التنزيل بالحق اه شيخنا **قوله** امنوا ببعضه) أي فلم يكتموه **قوله** وان الذين اختلفوا الخ) مرتب على ما قدره الشارح من قوله فاختلفوا الخ وهذا على القول الاول في المراد بالكتاب وهو أنه التوراة

(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الآية خذوها بما بعد له لما ذكر أن الذين يكتمون ما أنزل الله في الكتاب لهم عذاب أليم في الآخرة بين هنا أن ذلك العذاب لهم في الآخرة لأنهم لم يكتموا الا لما رأوا من رغبتهم في الدنيا وحرصهم عليها وهو تنبيه للمؤمنين من أن يكونوا مثلهم موجبا لتماثل عذابهم والا فأي شيء صبرهم على النار الذي ذكر من أكلهم الحرام وما يعقبه (ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق) بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمن ببعضه وكفر ببعضه (وان الذين اختلفوا في الكتاب)

وأما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وان الذين الخ منقطعا عن قوله ذلك بأن الله الخ اه شيخنا
قوله بذلك) أى بكتمان البعض والايمان بالبعض **قوله** وهم اليهود) هو أخرجه
ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والتى فى آل عمران ان الذين يشترون
بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا فى اليهود اه كرخى **قوله** وقيل لمشركين) مقابل قوله
وهم اليهود المرتب على كون الاختلاف بالكتم فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل
الخ خلاف فى المراد بالكتاب الثانى وأما الكتاب الاول فى قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة
لاغير **قوله** ليس البر الخ) نصف السورة السابق كان متعلقا باصول الدين وبقيتها
فى بنى اسرائيل وهذا النصف غالبه متعلق بالاحكام الفرعية تفصيلا اه شيخنا **قوله**
أن تولوا وجوهكم) اختلف فى المخاطب بهذه الآية على قولين أحدهما أنهم المسلمون والثانى
أهل الكتابين فعلى الاول معناه ليس البر كله فى الصلاة ولكن البر ما فى هذه الآية
قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى الثانى ليس البر صلاة اليهود الى المغرب وصلاة
النصارى الى المشرق فانهم اكثروا الخوض فى أمر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة
أن البر هو التوجه الى قبلتنا فرد الله عليهم وقال ليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ ولكن
البر ما فى هذه الآية قاله قتادة والربيع ومقاتل وقال قوم هو عام لهم وللمسلمين أى ليس البر
مقصورا على أمر القبلة اه خطيب **قوله** قبل المشرق) منصوب على الظرف المكانى
بقوله تولوا وحقيقة قولك زيد قبلك أى فى المكان الذى يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون
بمعنى عند نحو قبيل زيد دين أى عنده دين اه سمين والمشرق جهة شروق الشمس
والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والاولى قبلة النصارى والثانية قبلة اليهود وهو مشكل
بما تقدم لهم من أن قبلة اليهود انما هى بيت المقدس وهو بالنسبة الى المدينة شمال المغرب
وكذا بالنسبة لمكة فلم يظهر المراد من هذه الآية وقد تنبه ابن السعود لهذا واجاب عنه بما لا
يجدى شيئا ومحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر أن يقال قبل المشرق وبيت المقدس
وحاصل الجواب الذى أشار له أنه انما عبر بالمغرب لكون بيت المقدس مغربا بالنسبة
للمدينة وقد عرفت أن هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة اليها الان من استقبل بيت المقدس
فيها يكون ظهره مقابلا لميزاب الكعبة ووجهه مقابلا لبيت المقدس الذى هو من جملة
الشام فليتأمل فانى لم أر من حقق هذا المقام والله أعلم بمراده وأسرار كتابه **قوله**
حيث زعموا ذلك) أى زعموا أن البر والخير والتقرب الى الله فى استقبال المشرق وهو
زعم النصارى وفى استقبال المغرب وهو زعم اليهود **قوله** ولكن البر الخ) البر اسم جامع
لكل طاعة وأعمال الخير المقربة الى الله تعالى الموجبة للثواب والمؤدية الى الجنة ثم بين
خصالا من البر فقال من آمن الخ اه خازن وفى السمين فى هذه الآية أربعة أوجه
أحدها أن البر اسم فاعل من بر يبر فهو بر والاصل برر بكسر الراء الاولى بوزن بطر وفرح
فلما اريد الادغام نقلت كسرة الراء الى الباء بعد سلب حركتها فعلى هذا لا يحتاج الكلام الى
حذف وتأويل فكأنه قيل ولكن الشخص البر من آمن وعلى هذا يرد هذه القراءة الشاذة باسم
الفاعل الصريح التى نبه عليها الشارح الثانى أن الكلام على حذف مضاف كما قدره

بذلك وهم اليهود وقيل المشركون فى القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة الخ تشاوروا خلاف (يعبدون) عن الحق (ليس البر أن تولوا وجوهكم) أى نحو المشرق والمغرب) نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن (البر) أى ذو البر وفى بعض النسخ البار من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب أى الكتب

بالحلال الثالث أن يكون الحذف من الثاني أي ولكن البر بر من امن الرابع أن المصدر
الذي هو البر بالكسر بمعنى اسم الفاعل الصريح الذي هو لبار وبؤيده القراءة الشاذة
اه بنوع تصرف **قوله** على حبه في محل نصب على الحال والعامل فيه اتى أي
اتى المال حال محبته له واختياره اياه وحب مصدر حببت لغة في احببت كما
تقدم ويجوز أن يكون مصدر المرباعي على حذف الزوائد ويجوز أن يكون اسم مصدر وهو
الاحباب في ضمير المضاف اليه هذا المصدر قولان أحدهما أنه يعود على من امن الذي
هو المؤتي للمال وعلى هذا فالمصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول أي مع حبه اياه وهذا
ما عليه الجلال حيث قال مع حبه له والثاني وهو الاظهر أنه يعود على المال والمصدر مضاف
للمفعول والفاعل محذوف أي مع حب المؤتي اياه أي المال اه من السمين **قوله**
ذوي القربى مفعول لاتى وهذا هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام
أو هو الثاني فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السهيلي اه من السمين **قوله** القرابة)
يعني قرابة المعطي أي الفقراء منهم اذ الاعطاء للاغنياء هدية لا صدقة اه كرخي **قوله**
واليتامى) يريد الحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالباس وظاهره أنه منصوب عطفا
على ذوي والمراد ايتاء أموالهم لان الايتاء لليتامى لا يصح وهذا مع الصغر وقدم ذوي
القربى لان ايتاءهم قربتان صدقة وصلة اه كرخي **قوله** المسافر) أي المنقطع به
السفر دون وطنه لذهاب نفقته أو وقوف دابته وابن السبيل اسم جنس أو واحد يراد به
الجمع وسمي ابن السبيل أي الطريق لملازمته اياها في السفر أو لان الطريق تبرزه فكأنها
ولدته اه كرخي **قوله** الطالبين) أي للاحسان ولو كانوا أغنياء قال صلى الله عليه
وسلم للسائل حق وان جاء على فرسه رواه الامام أحمد اه كرخي **قوله** وفي الرقاب
معطوف على المفعول الاول وهو ذوي أي واتى المال في الرقاب أي دفعه في فكهما
أي لاجله وبسببه اه شيخنا فضمن اتى بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون متعديا
لواحد كما عرفت في حل العبارة اه **قوله** وأقام) معطوف على امن **قوله**
والموفون بعهدهم) في رفعه وجهان أحدهما ولم يذكر الزمخشري غيره أنه عطف على
من امن أي ولكن البر المؤمنون والموفون والثاني أن يرتفع على أنه خبر مبتدا محذوف
أي وهم الموفون اه سمين والموفون بعهدهم هم الذين اذا وعدوا أنجزوا واذا نذروا
وفوا واذا حلفوا برّوا في أيمانهم واذا قالوا صدقوا في قولهم واذا ائتمنوا أدوا الامانة
اه خازن **قوله** على المدح) ليس المراد أنه يقدر عامل من مادة المدح فقط بل المراد أنه
مفعول لفعل محذوف كأخص أو اذكر هكذا صرح به وعبارة أبي السعود نصب على
الاختصاص ولم يدرج في سلك ما قبلها بان يقال والصابرون تنبيها على فضيلة الصبر وهو
في الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو علي اذا ذكرت صفات للمدح أو الذم
وخولف الاعراب في بعضها فذلك تفنن ويسمى قطعا لان تغيير الاسلوب يدل على زيادة ترغيب
في استماع المذكور ومزيد اهتمام بشأنه وقد قرئ والصابرون كما قرئ والموفين انتهت
وعبارة الكرخي وانما نصب لمزيد شرف الصبر قال الراغب لما كان الصبر من وجه مثلا

(والنبيين وآتى المال على) (مع حبه) له أو ذوي القربى) (القرابة أو والبيتامى) (والمساكين وابن السبيل) (المسافر أو والسائلين) (الطالبين أو وفي) فك (الرقاب) المكاتبين (والموفون) أو أقام الصلاة (والموفين) أو وآتى الزكاة) المفروضة (والموفون) بما قبله أو للقطع (والموفين) بهدهم اذا عاهدوا) الله (والصابرين) أو الناس (والصابرين) نصب على المدح

للفضائل ومن وجه جامعا للفضائل اذ لا فضيلة الا وللصبر فيها أثر بليغ غير عزيز تنبيها على
هذا المقصد هذا كلامهم حسن فالآية جامعة لجوامع الكملات الانسانية وهي صحة الاعتقاد
وحسن المعاشرة وتهذيب النفس انتهت **قوله** في البأساء والضراء) اسمان مشتقان
من البؤس بضم الباء والضر بضم الضاد وألفهما للتأنيث والبؤس بالضم والبأساء
بالمد الفقر يقال بئس بكسر الهمزة بأس اذا افتقر وقوله وحين البأس ظرف منصوب
بالصابرين وهو شدة القتال خاصة كما قال الجلال يقال بؤس الرجل بضم الهمزة
بأسا بسكونها اذا شجع ١٢ من السمين **قوله** أولئك الذين صدقوا) مبتدأ وخبر
وأتى بخبر اولئك الاولى موصولا بصلة وهي فعل ماض لتحقق اتصافهم به وأن ذلك قد وقع
منهم وأستقر وأتى بخبر الثانية بموصول صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت وأنه ليس
متجددا بل صار كالسجية لهم وأيضا فلو أتى به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصلة قال
الواحدي رحمه الله تعالى ان الواوات في هذه الاوصاف تدل على أن من شرائط البر اشتمال
وجمعها فمن قام بواحد منها لا يستحق الوصف بالبر فلا ينفي ذا ظلم انسانا واو في نفسه
أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في البأساء لا يكون قائما بالبر الا عند استجماع
هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات خاصة بالانبياء لان غيرهم لا يجتمع فيه
هذه الاوصاف وقال الحزون هي عامة في جميع المؤمنين والله تعالى أعلم ١٢ كرخي
قوله وأولئك هم المتقون الله) أي عن الكفر وسائر الرذائل وتكرير الاشارة لزيادة
تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للاشارة الى انحصار التقوى فيهم ١٢ أبو السعود **قوله**
كتب فرض) أي فرض وألزم عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدح فيه قدرة الولي على العفو
فان الوجوب انما اعتبر بالنسبة الى الحكام والقاتلين ١٢ كرخي فالخطاب في الآية
للقاتلين وولاة الامور **قوله** المماثلة) كأن هذا التفسير بالنظر لسياق الآية وسبب
نزولها والا فالقصاص في عرف الشرع هو القود الذي هو قتل القاتل وبهذا تفسير الآية
به أي فرض عليكم أن يقتل القاتل ١٢ قيل نزلت في الاوس والخزرج وكان لاحد الحيين
طول أي زيادة على الآخر في الكثرة والشرف وكانوا يتكون نساءهم بغير مهر وأقسموا
لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجل الرجلين منهم وجعلوا الجراحات
على الضعف جراحات أولئك فرفعوا أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية
وأمرهم بالمساواة فرضوا وسلموا فان قيل كيف يكون القصاص فرضا والولي مخير
بين العفو مجانا والقصاص وأخذ الدية قلت هو فرض عند مطالبة الولي به وعدم رضاه
بغيره ١٢ خازن **قوله** في القتلى) أي بسبب القتلى وفي تكون للسبب كقوله عليه الصلاة
والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة أي بسببها وفعلى يطرد جمعا لفعيل بمعنى مفعول
وقد تقدم شيء من هذا عند قوله وآت ذا القربى ١٢ سمين **قوله** وصفا وفعلا) متعلق
بالمماثلة أي المماثلة في الوصف في القتل فالاول بينته الآية بقولها الحر بالحر والثاني كما
لو قتل بسيف فانه يقتل به أو بغيره فبغيره على التفصيل في الفروع ١٢ شيخنا **قوله** الحر
بالحر) الحر مرفوع بالابتداء وبالحر خبره وقد اشار الشارح متعلقة كونا خاصا بقوله يقتل بالحر

(والبأساء) شدة الفقد
(والضراء) المرض (وحين
البأس) وقت شدة القتال
(في سبيل الله) (أولئك
الموصوفون بما ذكر (الذين
صدقوا) فيما يفعلون و
ادعوا البر (وأولئك هم
المتقون) الله (يا أيها الذين
آمنوا كتب) فرض
(عليكم القصاص) المماثلة
(في القتلى) وصفا وفعلا
(الحر بالحر)

اذ لا فائدة في تقديره كونا عاما اه من السمين والحر وصف يجمع على أحرار مثل مرو وأمراء وهو غير مقيس والانثى حرة وتجمع على حرائر اه سمين **قوله** ولا يقتل بالعبد) مفهوم الظرف وقوله والعبد بالعبد والانثى بالانثى مفهوم مهما معطل وقوله وبنت السنة الخ أشار بذلك الى أن الانثى الواقع مبتدأ ليس قيدا وليس هذا بيانا لمفهوم الظرف الواقع خبرا كما لا يخفى اه وفي الكرخي يعني أن الآية بينت حكم النوع اذا قتل نوعه فقط وبينت السنة اذا قتل أحد النوعين الآخر كما جاءت بذلك الاحاديث وقوله وأنه تعتبر المماثلة أي بماثلة القاتل القتيل بأن لا يفضله في الدين أي ولا بالاصلية اه كرخي **قوله** فمن عفي) أي فالقاتل الذي عفي له أي ترك له من دم أخيه شيء ولو جزءا يسيرا فعلى العافي اتباع عليه الخ اه شيخنا وقوله من القاتلين بيان لمن وقوله من دم أخيه أي أخي القاتل وقوله بأن ترك تفسير لعفي والترك انما يعتبر ويفيد سقوط القصاص اذا كان من وارث المقتول وقوله من بعض أي من الذي هو عبارة عن القاتل وقوله ومن بعض الورثة أي وبالعفو من بعض الورثة **قوله** بأن ترك القصاص) هذا أي تفسير عفي بترك هو ما أجازه ابن عطية قال المقاضي وهو ضعيف لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل أعفاه قاله أبو حيان فان قيل يضمن عفي معنى ترك فالجواب ان التضمين لا يقاس اه كرخي **قوله** لا يقطع اخوة الايمان) أي خلافا للخوارج القائلين بأن مرتكب الكبيرة كافر فلا يكون بينهما اخوة اه شيخنا **قوله** والخبر فاتباع) أي جملة لانه مبتدأ خبره محذوف كما قدره بعد وهذا راجع لكونها موصولة وأما على كونها شرطية فجملة فاتباع جوابها والخبر فعل الشرط على المرجح اه شيخنا **قوله** بالمعروف) يتعلق باتباع فيكون منصوب المحل ويجوز أن يكون وصفا لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محله الرفع اه كرخي **قوله** بلا عنف) في القاموس العنف مثلث العين ضد الرفق وعنف ككرم عليه وبه اذا لم يرفق به اه **قوله** وترتيب الاتباع) أي الذي هو عبارة عن المطالبة بالدية يفيد الخ وذلك أنه رتب الاتباع أي المطالبة بالدية على العفو فيقتضي أن الدية في ذاتها واجبة حيث تثبت عند سقوط القصاص اذ لو كان الواجب القصاص فقط والدية بدل الذي هو القول الثاني لم يجب بالعفو مجانا أو مطلقا شيء لان البدل الذي هو الدية لا يثبت على هذا القول الا اذا سمى في العفو كما ذكر ذلك الشارح اه شيخنا **قوله** أن الواجب أحدهما) أي أحد الامرين اما القصاص أو الدية على الابهام وصححه النووي في نكت التنبيه وقوله فلا شيء ورجح الثاني بأنه الذي عليه الاكثرون وصححه الشيخان وهو المعتمد اه كرخي **قوله** بلا مطل ولا خمس) المطل تأخير الدفع والوعد به مرة بعد أخرى والبخس النقص **قوله** كما حتم على اليهود القصاص) أي وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وقوله وعلى النصارى الدية أي وحرم عليهم القصاص وهذا فيه تضييق على كل من الوارث والقاتل اه **قوله** ولكم في القصاص) خطاب لمريد القتل ظلما والمراد في مشروعية القصاص كما بينه بقوله لان القاتل الخ اه شيخنا وفي أبي السعود ولكم في القصاص حياة بيان لمحاسن الحكم المذكور على وجه بديع لا تنال غايته حيث جعل الشيء وهو القصاص محلا لضده وهو

الحياة ونكر الحياة ليدل على أن في هذا الجنس نوعا من الحياة عظيما لا يبلغه الوصف وذلك لأنهم كانوا يقتلون الجماعة بالواحد فتنتشر الفتنة بينهم ففي شرع القصاص سلامة من هذا كله اه وعبارة الخازن وكم في القصاص حياة هذا الحكم غير مختص بالقصاص الذي هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك لأن الجارح اذا علم أنه اذا جرح جرح لم يجرح فيصير ذلك سببا لبقاء الجارح والمجروح وربما أفضت الجراحة الى الموت فيفتقص من الجارح اه **قوله** يا أولي الالباب) جمع لب وهو العقل الخالي من الهوى سمي بذلك لأحد وجهين اما لبنائه من لب بالمكان أقام به واما من اللباب وهو الخالص يقال لبيت بالمكان ولبيت بضم العين وكسرها اه سمين **قوله** ومن اراد) أي وأحيا من أراد قتله **قوله** فشرع) أشار به إلى أن المراد في مشروعية القصاص والى أن قوله لعلكم الخ متعلق بهذا المقدار اه **قوله** لعلكم تتقون القتل الخ) أي أو تتعلق بعلم أهل التقوى في المحافظة على القصاص وحكمه به والاذعان له قاله القاضي كما لكشاف اشارة الى أن الآية مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الاخبار بفرضيته بقوله كتب عليكم القصاص اه كرخي **قوله** كتب عليكم) كتب مبني للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها ان يكون الوصية أي كتب عليكم الوصية وجاز تذكير الفعل لوجهين أحدهما كون القائم مقام الفاعل مؤنثا مجازيا والثاني الفصل بينه وبين مرفوعه والثاني أنه الايصاء المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين أي كتب هو أي الايصاء والثالث أنه الجار والمجرور وهذا نجعله على رأي الاخفش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول وفي محل نصب على القولين الاولين اه سمين **قوله** اذا حضر أحدكم الموت) أي ظهرت عليه أماراته كما لمرض المخوف فالكلام على حذف مضاف كما أشار له الشارح **قوله** مالا) فسر الخير بالمال لان الخير يقع في القرآن على وجوه منه تسميته خيرا على أن الوصية تستحب في مال طيب اه كرخي **قوله** مرفوع بكتب) فعلى هذا لا يصح الوقف على خيرا وقيل انه مستأنف استئنافا بيانيا ونائب الفاعل عليكم وكأنه قيل ما المكتوب علينا حين اذا حضر الموت فقيل هو الوصية والوصية تبرع مضاف لما بعد الموت في مصدر أو اسمه وقوله ومتعلق اذا أي العامل فيها وقوله ان كانت ظرفية أي محضة غير مضمنة معنى شرط أي كتب عليكم أن يوصي أحدكم وقت حضور الموت له وقوله ان كانت شرطية أي ظرفية مضمنة معنى الشرط فيكون قد اجتمع شرطان وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتقدير المحذوف فيهما مضارع مقرون بلام الامر فقوله أي فليوص بيان لكل من جواب اذا وجواب ان فقد أخبر الشارح عن الوصية بأنها ثلاثة الرفع بكتب وعملها في اذا ان لم تكن شرطية ودلالتها على جوابها ان كانت شرطية وعلى جواب ان اه شيخنا **قوله** وجواب ان) بالجزم أي ودال على جواب ان أفاده السمين **قوله** والاقربين) عطف عام **قوله** لمضمون الجملة) وهي كتب عليكم الوصية فالكتب أي الفرض لا يكون الا حقا فالجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكان مؤكدا لمضمونها

وقيه

وفيه أن المصدر المؤكد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهنا قد عمل فى قوله على المتقين أو وصف به فيزداد معنى ولذلك قال بعضهم الاولى أن يكون مبينا للنوع اه شيخنا **قوله** وهذا أى كون من حضره الموت وله مال حضت عليه الوصية للاقربين منسوخ بآية المواريث وبحديث لا وصية لوارث أى بمجموعهما بمعنى أن النسخ ثبت بالحديث اذ صلاحه ان الله تعالى أعطى كل ذى حق حقه والآية تبين ذلك وللشيخ سعد الدين التفتازانى فيه مقال ذكرته اه كرخى **قوله** فمن بدله من يجوز أن تكون شرطية وموصولة والهاء واجبة ان كانت شرطية وجائزة ان كانت موصولة وقد تقدم لهذا نظائر والهاء فى بدله يجوز أن تعود على وصية وان كانت بلفظ المؤنث لانها فى معنى المذكر وهو الايصاء أو تعود على نفس الايصاء المدلول عليه بالوصية الا أن اعتبار المذكر فى المؤنث قليل وان كان مجازيا وقيل يعود على الامر والفرض الذى أمر به الله وفرضه وكذلك الضمير فى سمعه والضمير فى اثمه يعود على الايصاء المبدل أو التبديل المفهوم من قوله بدله وقد اعيد المعنى فى قوله على الذين يبدلونه اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فانما اثمه عليه أو على الذى يبدله والضمير فى بدله يعود على الكتب أو الحق أو المعروف فهذه ستة أقوال وما فى قوله بعد سمعه يجوز أن تكون مصدرية أى بعد سماعه وأن تكون موصولة بمعنى الذى فالهاء فى سمعه على الاول عود على ما عاد عليه الهاء فى بدله وعلى الثانى تعود على الموصول أى بعد الذى سمعه من أوامر الله تعالى اه سمين لكن هنا وقفة من حيث ان الكلام السابق انما هو فى الوصية المنسوخة التى هى للوالدين والاقربين وقوله فمن بدله الى آخر الاحكام الآتية انما هو فى الوصية التى استقر عليها الشرع ويعمل بها الى الآن واذا كان كذلك فكيف يعود الضمير من الجملة على المنسوخة فليتأمل فانى لم أر من نبه على هذا **قوله** أى الايصاء أى المعبر عنه بالوصية التى هى التبرع المتقدم وقوله من شاهد الخ بيان لمن وتبديل كل منهما امّا بانكار الوصية من أصلها أو بالنقص فيها أو بتبديل صفتها أو غير ذلك كأن يقول لم يوص أصلا أو أوصى بعبد وقد أوصى باثنين أو أوصى لزيد وقد أوصى بخلق وقد أوصى بجديد اه سمين **قوله** أى الايصاء المبدل أى أو التبديل ولو عبر به لكان أظهر **قوله** على الذين يبدلونه أى لا على الميت **قوله** فيه اقامة الظاهر الخ أى للتنبيه على قبح صنيعهم **قوله** فمجاز عليه أى فمجازى الاول بالخبر والثانى بالشر **قوله** فمن خاف أى علم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو أن الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم أنه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ومن مجئ الخوف بمعنى العلم قوله تعالى الا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله اه كرخى **قوله** جنفا) مصدر جنف كفرح والجنف مطلق الميل وقيد هنا بالخطأ لاجل العطف **قوله** بأن تعمد ذلك) أى الميل وقوله بالزيادة متعلق بكل من جنف واثما **قوله** فأصلح بينهم) أى فعل ما فيه الصلاح كما أشار لذلك بقوله بالامر بالعدل لا الصلح المرتب على الشقاق فان الموصى والموصى له لم يقع بينهما ذلك وقوله بالامر أى أمر الموصى بالعدل كالرجوع عن الزيادة وعن كونها للاغنياء وجعلها للفقراء هذا وقال بعضهم بين الورثة والموصى له بأن تنازعوا فى قدرها أو صفتها فيكون المراد بالاصلاح المشهور

اه شيخنا **قوله** (في ذلك) أي بصلح المذكور وان كان فيه تبديل لانه خير بخلاف التبديل السابق من الشاهد والوصي فالتبديل قسمان حرام وخير اه **قوله** (من الايام) عبارة الخطيب من الانبياء والايام من لدن آدم الى محمد كم قال علي رضي الله تعالى عنه اوحى الله تعالى الى آدم يعني أن الصوم عبادة قديمة أصلية ما أخلى الله تعالى أمة من افتراضها عليهم لم يفرضها عليكم وحدكم وفي قوله تعالى كتب عليكم الخ تأكيد للحكم وترغيب في الفعل وتطييب للنفس اه تهت **قوله** (فانه) أي الصوم بكسر الشهوة اي كما قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة أي مؤن النكاح فليتزوج فانه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أي قاطع لشهوته اه خطيب **قوله** (أي قلائل) أي قل من أربعين اذ العادة انه متى ذكر لفظ العدد يكون المراد به ذلك وعلى هذا لا تعيين لخصوص عدد من هذا القليل فصح قوله أو موقتات أي مضبوطات ومقدرات **قوله** (كما سيأتي) أي في كلامه حيث جعل قوله شهر رمضان خبرا عن مبتدأ محذوف وهو تلك الايام اه شيخنا **قوله** (وقلله) الاظهر وقللها لكن لما كانت هي نفس رمضان صح ما ذكره اه شيخنا **قوله** (حين شهود ه) أي شهود الصيام أي شهوده وقته الذي هو رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا بصفات التكليف من البلوغ والعقل **قوله** (ايضا) أي ولو في أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح الفطر اذا طرأ في أثناء اليوم وهذا سر التعبير بعلى في السفر دون المرض أي فمن كان مستعليا على السفر ومتمكنا منه بأن كان متلبسا به وقت طلوع الفجر اه شيخنا **قوله** (في حالين) أي حال المرض وحال السفر وفيه نظر بالنسبة للسفر اذ لا يشترط فيه المشقة فهو مبيح مطلقا **قوله** (من أيام أخر) صفة لايام وأخر على ضرب بين ضرب جمع اخرى تأنيث آخر بفتح الخاء أفعل تفضيل وضرب جمع أخرى بمعنى اخرة تأنيث اخر بكسرها مقابل الاول ومنه قوله تعالى قالت اخراهم لاولاهم فالضرب الاول لا ينصرف والعلة المانعة من الصرف الوصف والعدل واختلف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وهذا كما قالوا في سحر انه عدل عن الالف واللام الا ان هذا مع العلمية وأما الضرب الثاني فهو منصرف لفقدان العلة المذكورة وانما وصفت الايام بأخر من حيث انها جمع ما لا يعقل وجمع ما لا يعقل يجوز أن يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فمن الاول وفيها ما رب أخرى ومن الثاني هذه الاية ونظائرها فاعلم ذلك وتذكر هنا معاملته معاملة الجمع لانه لو جيء به مفردا فقيل عدة من أيام اخرى لاوهم أنه وصف لعدة فيفوت المقصود اه سمين **قوله** (فدية) الفدية القدر الذي يبذله الانسان يفتدي به نفسه من تقصير وقع منه في عبادة أو نحوها اه **قوله** (وفي قراءة) أي سبعية وعليها يتعين جمع المساكين وأما على عدم الاضافة فيصح الجمع والافراد فالقراءات ثلاث اه شيخنا

(فلا اثم عليه) في ذلك (ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) من الامم (لعلكم تتقون) المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبادؤها (اياما) نصب بالصيام او بصوموا مقدرا (معدودات) أي قلائل او موقتات بعدد معلوم كما سيأتي وقللها تسهيلا على المكلفين (فمن كان منكم مريضا) حين شهوده (او على سفر) أي مسافرا (فعدة) فواجب عليه عدة (من ايام اخر) صفة ايام وأخر على ضرب بين ضرب جمع اخرى تأنيث آخر بفتح الخاء أفعل تفضيل وضرب جمع أخرى بمعنى اخرة تأنيث اخر بكسرها مقابل الاول ومنه قوله تعالى قالت اخراهم لاولاهم فالضرب الاول لا ينصرف والعلة المانعة من الصرف الوصف والعدل واختلف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وهذا كما قالوا في سحر انه عدل عن الالف واللام الا ان هذا مع العلمية وأما الضرب الثاني فهو منصرف لفقدان العلة المذكورة وانما وصفت الايام بأخر من حيث انها جمع ما لا يعقل وجمع ما لا يعقل يجوز أن يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فمن الاول وفيها ما رب أخرى ومن الثاني هذه الاية ونظائرها فاعلم ذلك وتذكر هنا معاملته معاملة الجمع لانه لو جيء به مفردا فقيل عدة من أيام اخرى لاوهم أنه وصف لعدة فيفوت المقصود اه سمين **قوله** (فدية) الفدية القدر الذي يبذله الانسان يفتدي به نفسه من تقصير وقع منه في عبادة أو نحوها اه **قوله** (وفي قراءة) أي سبعية وعليها يتعين جمع المساكين وأما على عدم الاضافة فيصح الجمع والافراد فالقراءات ثلاث اه شيخنا

قوله وقيل لا) أى لفظة لا غير مقدرة **قوله** فى حقهما) أى فيهما مخيرتان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا أفطرتا لخوف على الولد وحاملا اذا خافتا على انفسهما فقط أو على أنفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء فقط كما هو مقرر فى كتب الفروع **قوله** بأن زيادة) أى بأن زاد على المدة **قوله** وأن تصوموا الخ) هذا يظهر على النسخ اذ هو الذى فيه تخيير فيهم تفضيل الصوم على الافطار والفدية وأما على هذه فلا يظهر لتعين الافطار مع الفدية اه شيخنا وفى الخازن وأن تصوموا خير لكم قيل هو خطاب مع الذين يطيقونه فيكون المعنى وأن تصوموا أيها المطيقون وتحملوا المشقة فهو خير لكم من الافطار والفدية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الاصح لان اللفظ عام فرجوعه الى الكل أولى اه **قوله** والفدية) أى أخراجها **قوله** تلك الايام) أى المذكورة فى قوله تعالى أياما معدودات وأشار بهذا الى أن شهر رمضان خبر عن هذا المقدر اه شيخنا **قوله** شهر رمضان) علم جنس مركب تركيبا اضافيا وكذا باقى أسماء الشهور من حيث علم الجنس وهو ممنوع من الصرف للعلمية والزيادة فهو من الرمض وهو الاحتراق لاحتراق الذنوب فيه اه شيخنا وعبارة السمين والشهر لغة فى اللغة فيه قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذى يكون مبدؤها الهلال ظاهرا الى أن يستتر سمى بذلك لشهرته فى حاجة الناس اليه من المعاملات والثانى قاله الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفى تسميته برمضان أقوال أحدها أنه وافق مجيئه فى الرمضاء وهى شدة الحر فسمى به كربيع لموافقته الربيع وجمادى جمود الماء وقيل لانه يرمض الذنوب أى يحرقها بمعنى يمحوها وقيل لان القلوب تحترق فيه من الموعظة والقرآن فى الاصل مصدر قرأت ثم صار علما لما بين الدفتين وهو من قرأ بالهمز أى جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على همزة وقرأ ابن كثير من غير همز بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اه **قوله** الى السماء الدنيا) أى القريبة وقوله فى ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد أنه أنزل فيها جملة وبعد ذلك نزل الى الارض مفرقا على حسب الوقائع فى ثلاث وعشرين سنة مدة النبوة ومعنى انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه فى صحف وكانت تلك الصحف فى محل من تلك السماء يسمى بيت العزة وفى القرطبى ما نصه قال ابن عباس انزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى الكتبة فى سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام نجما ما يعنى الآية والآيتين فى حدى وعشرين سنة اه وفى الخطيب فى سورة القدر روى أنه انزل جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكى الماوردى عن ابن عباس أنه نزل فى شهر رمضان وفى ليلة القدر وفى ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين فى السماء الدنيا فجمعته السفرة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم كذلك اه **قوله** وبينات) عطف

على الحال فهي حال أيضا وكلا الحالين لازم فان القرآن لا يكون الا هدى وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدى يكون بالاشياء الخفية والجلية والبينات من الاشياء الجلية اه سمين **قوله** من الهدى والفرقان) هذا الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات فمحله النصب ويتعلق بمحذوف أي أن كون القرآن هدى وبينات هو من جملة هدى الله وبيانه وعبر عن البينات بالفرقان ولم يقل من الهدى والبينات فيطابق الفرع الصل لان فيه مزيد معنى لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل ومتى كان الشئ جليا واضحا جعل به الفرق ولان في لفظ الفرقان نوحي الفواصل قبله فلذلك عبر عن البينات بالفرقان اه سمين ومن في قوله من الهدى تبعيضية أي بينات هي بعض ما يهدي الى الحق والهدى الثاني في الاحكام الفرعية والاول في الاعتقادية فهما متغايران اه شيخنا **قوله** مما يفرق) من باب نصر وفي لغة من باب ضرب اه **قوله** فمن شهد منكم الشهر) هذا من أنواع المجاز اللغوي وهو اطلاق اسم الكل على الجزء أطلق الشهر وهو اسم للكل وأراد جزاء منه وقد فسر ابن عباس وعلي وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في أثنائه ولم يقل فليصم فيه ليدل على ستيعاب اليوم اه كرخي ومن فيها وجهان أعني كونها موصولة أو شرطية وهو الاظهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير في شهد فيتعلق بمحذوف أي كائنا منكم اه سمين **قوله** حضر) أي حاضرا ذاك متصفا بصفات التكليف **قوله** بتصييم من شهد) أي فانه شامل للصحيح المقيم وللمريض والمسافر والمراد منها الاول فقط بدليل العطف **قوله** يريد الله الخ) هذا في المعنى تعليل لامرين مقدرين دل عليهما قوله ومن كان مريضا الخ وعما جوازا فطارهما والتوسعة في القضاء حيث لم يوجد فيه خصوص تتابع أو تفريق أو مبادرة أو تراخ فان قوله فعدة من أيام أخر صادق بهذا كله وهذا مستفاد من تقرير كلام الشارح فانه للاول بقوله ولذا اباح الخ وللثاني بقوله ولكون ذلك الخ وعبارة الكرخي قوله للامر بالصوم أي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه ولتكملوا فاللام فيه للتعليل أي وشرع تلك الاحكام لتكملوا العدة الخ على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا العدة علة للامر اعادة العدد ولتكبروا الله علة للامر بالقضاء وبيان كيفيته ولعلكم تشكرون علة للترخيص والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف المسلك لا يكاد يهتدي الى تبيينه الا النقاد من علماء البيان اه **قوله** ولا يريد) عطف لازم وقوله ولذا أي لكونه أراد بنا اليسر الخ **قوله** ولكون ذلك) أي قوله يريد الخ وقوله أيضا أي كما أنه علة لاباحة الفطر وقوله بالصوم أي صوم القضاء يعني من غير تقييد بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه ليكون المعطوف علة ثانية للامر بصوم القضاء على الوجه السابق **قوله** أي عدة صوم رمضان) يعني لتكملوها بتدارك ما فات منها بالقضاء وأشار المفسر الى أن الالف واللام للعهد فيكون ذلك راجعا الى قوله تعالى فعدة من ايام أخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه اخر وهو أن تكون للجنس ويكون راجعا الى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى أنكم تأتون ببدل رمضان كاملا في عدته سواء كان ثلاثين أم تسعة وعشرين اه من السمين **قوله** عندا كما لها

ان كان المراد اكمالها بالقضاء كان المراد بالتكبير الثناء على الله وكان قوله ولتكبروا علة ثانية للامر بالقضاء وان كان المراد اكمالها حال الاداء كان المراد بالتكبير تكبير العيد وكان هذا علة لقوله فمن شهد الخ تأمل **قوله** على ما هداكم) هذا الجار متعلق بتكبروا وفي على قولان أحدهما أنها على بابها من الاستعلاء وانما تعدى فعل التكبير بها لتضمنه معنى الحمد قال الزمخشري كأنه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم والثاني أنها بمعنى لام العلة والاقرب أولا لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على ما هداكم فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية أي على هدايته اياكم والثاني أنها بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما حذف العائد تقديره هداكموه وقدره منصوبا لا مجرورا بالام ولا بالى لان حذف المنصوب أسهل والثاني حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الذي هداكم أو ما اشبهه وختمت هذه الاية بترجي الشكر لان قبلها تيسيرا وترخيصا فناسب ختمها بذلك وختمت الايتان قبلها بترجي التقوى وهما قوله ولكم في القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من اشق التكاليف فناسب ختمهما بذلك وذلك مطرد حيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب بترجي التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين **قوله** على ذلك) أي على الترخيص والتيسير الذي من جملته اباحة الفطر في المرض والسفر اه **قوله** فناجيه) أي ندعوه سرا وفي المصباح وناجيته سارررته والاسم النجوى وتناجى القوم ناجى بعضهم بعضا انتهى والقياس نصب تناجيه لانه في جواب الاستفهام وفي كتب الحديث أن الاظهر رفعه فيكون مبنيا على مبتدا محذوف أي فنحن تناجيه ويكون استئنافا اه وقوله فنادي أي ندعوه جهرا **قوله** عني) أي عن قربي وبعدي **قوله** فاني قريب منهم بعلمي) اشارة الى أن القرب حقيقة في القرب المكاني وقد استعمل هنا في الحال الشبيه بحال من قرب من عباده في كمال علمه بأفعالهم وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم والقرب استعارة تبعية ثم هو والا فهو متعال عن القرب الحسي لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن أقرب اليه من حبل الوريد اه كرخي **قوله** فأخبرهم بذلك) أشار به الى أن فاني قريب جواب اذا أي فلا بد من اضمار قول بعد فاء الجزاء لان القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه كرخي **قوله** اجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب أو خبر ثان لان وقوله اذا دعان العامل فيها قوله أجيب أي أجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل أن تكون لمجرد الظرفية وأن تكون بشرطية وحذف جوابها لدلالة أجيب عليه وأما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر والبيان من قوله الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك أن الصحابة لم تثبت لها صورة في المصحف فمن القراء من اسقطها اتباعا للرسم وقفا ووصلا ومنهم من يثبتها في الحالين ومنهم من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا اه سمين **قوله** دعوة الداع) أي دعاء الداعي لا خصوص المرة فعلة ليست هنا للمرة لان محل كونها لها اذا لم يبن المصدر عليها كرحمة تأمل **قوله** فليستجيبوا لي) السين والتاء للطلب أي فليطلبوا اجابتي قاله نحلب وزائدتان أي فليجيبوا لي كما يشير له المفسر تأمل

(على ما هداكم كما أرشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون) الله على ذلك وسئل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزل (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) منهم بعلمي فأخبرهم بذلك (أجيب دعوة الداع) بالنصب مفعول به (اذا دعان) بالياء وحذفت لالتقاء الساكنين (فليستجيبوا لي)

قوله دعاءى بالطاعة) أى امرى لهم بالطاعة أى فليمتثلوا أوامرى وعبارة الخازن فليستجيبوا لى يعنى اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما أنى اجيبهم اذا دعوتنى حوائجهم والاجابة فى اللغة الطاعة فالاجابة من العبد الطاعة ومن الله الاثابة والعطاء انتهت **قوله** يدوموا على الايمان بى) هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها يديموا على الايمان وهو ظاهر ايضا اذ يقال دام وأدام كما فى القاموس ونصه دام الشئ يدوم ويدام دوما ودواما ودامت السماء تديم ديما ودومت ودميت وأدامت وأرض مديمة ١٢ **قوله** يرشدون) الجمهور على أنه بفتح الياء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح وقرأ أبو حيوة وابن أبى عبلة بخلاف عنهما بكسر الشين وقرئ بفتحهما وماضيه رشد بالكسر وقرئ يرشدون مبنيا للمفعول وقرئ يرشدون بضم الياء وكسر الشين من أرشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم ١٢ سمين وفى المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف الغى والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة ١٢ **قوله** ليلة الصيام) منصوب على الظرف وفى الناصب له ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور عند المعربين أنه احل وليس بشئ لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثانى أنه مقدر دل عليه بلفظ الرفث تقديره أحل لكم أن ترفثوا ليلة الصيام وانما لم يجز أن ينتصب بالرفث لانه مصدر مقدر بموصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول فلذلك احتجنا الى اضمار عامل من لفظ المذكور الثالث أنه متعلق بالرفث وذلك على رأى من يرى الاتساع فى الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه وأضيفت الليلة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجود فيها والاضافة تأتى لادنى ملابسة والا فمن حق الظرف المضاف الى حدث أن يوجد ذلك الحدث فى جزء من ذلك الظرف والصوم فى الليل غير معتبر ولكن المسوغ لذلك ما ذكرت لك ١٢ سمين **قوله** بمعنى الافضاء) أى كاجل تعدية بالى والا فاصل الرفث يتعدى بالباء كما فى السمين وهو كلام يقع وقت الجماع بين الرجال والنساء يستقبح ذكره فى وقت اخر وأطلق على الجماع للزومه له غالبا ١٢ شيخنا وفى المصباح رفث فى منطقه رفثا من باب طلب ويرفث بالكسر لغة أفحش فيه أو صرح بما يكنى عنه من ذكر النكاح وأرفث بالالف لغة والرفث النكاح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث المراد الجماع وقوله فلا رفث قيل فلا جماع وقيل فلا فحش من القول وقيل الرفث يكون فى الفرج بالجماع وفى العين بالغمز للجماع وفى اللسان بالمواعدة به ١٢ وفيه أيضا وأفضى الى امرأته بأسرها وجامعها وأفضيت الى الشئ وصلت اليه ١٢ **قوله** بعد العشاء) أى بعد صلاتها أى وبعد الرقاد ولو قبلها فكانوا اذا صلوها أو ناموا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة الى الليلة الاخرى ١٢ شيخنا وعبارة الكرخى وايضاح ذلك أنه كان فى ابتداء الامر اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى أن يصلى العشاء الاخرة أو يرقد قبلها فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك الى الليلة القابلة فواقع عمر رضى الله تعالى عنه أهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل اخذ يبكى ويلوم نفسه فأتى النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد العشاء فنزل فيه وفيهم أحل لكم

دعا على الطاعة (والمتابعة)
يديموا على الايمان (بالعلم)
يرشدون (الحق)
لكم ليلة الصيام (الرفث)
بمعنى الافضاء لان الرفث كناية
بالجماع نزل لسخافة كان
فى صدر الاسلام من تحريم
وتحريم الاكل والشرب
بعد العشاء

لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرآن ١٢ **قوله** هنّ لباس لكم الخ) تعليل لما قبله وعبارة السمين وقوله هنّ لباس لكم لا محلّ له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو استئناف وتفسير وقدّم قوله هن لباس لكم على وأنتم لباس لهنّ تنبيها على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره عنها ولانه هو البادئ بطلب ذلك وكنى باللباس عن شدة المخالطة ١٢ **قوله** كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما الى صاحبه) يعني أنه شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لابسه أي كالفراش والحاف وحاصله أنه تمثيل لصعوبة اجتنابهنّ وشدّة ملابستهن أو لستر أحدهما الآخر عن الفجور ١٢ كرخي **قوله** أو احتياج كل منهما الى صاحبه) أي فمنعه من الفجور كما يحتاج الى اللباس وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لا خير في النساء ولا صبر عنهنّ يغلبن كريما ويغلبهنّ لئيم فأحبّ أن أكون كريما مغلوبا ولا أحبّ أن أكون لئيما غالبا ١٢ شيخنا **قوله** علم الله أنكم الخ) هذا في المعنى هو سبب النزول وقوله تختانون أي تكثرون أن تبلغ لزيادة البناء فيدلّ على زيادة الخيانة من حيث كثرة مقدّمات الجماع ١٢ **قوله** لعمر وغيره) وذلك أنه أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعتذر الى الله واليك من هذه الخطيئة اني رجعت الى أهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسوّلت لي نفسي وجامعتها وقوله وغيره ككعب بن مالك ١٢ من الخازن **قوله** فتاب عليكم) عطف على محذوف أي فتبتم فتاب الخ ١٢ شيخنا **قوله** فالآن باشروهن) قد تقدّم الكلام على الآن وفي وقوعه ظرفا للامر تأويل وذلك أنه للزمن الحاضر والامر مستقبل أبدا وتأويله ما قاله أبو البقاء قال والآن حقيقة الوقت الذي أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا الآن قوله فالآن باشروهنّ أي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل هذا الكلام محمول على معناه والتقدير فالآن قد أبحنا لكم مباشرتهنّ ودلّ على هذا المحذوف لفظ الامر فالآن على حقيقته ١٢ سمين **قوله** باشروهنّ) هذا الامر والثلاثة بعد للاباحة ١٢ شيخنا وسميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما وأصل المباشرة التصاق البشرتين وأطلقت على الجماع للزومها ١٢ شيخنا **قوله** أي أباحه الخ) فعلى هذا الاحتمال يكون قوله وابتغوا تأكيدا لما قبله وعلى الوجه الثاني يكون تأسيسا فهو لا حسن ١٢ شيخنا **قوله** وكلوا واشربوا) نزلت في صرمة بن قيس وذلك أنه كان يعمل في أرض له وهو صائم فلما أمسى رجع الى أهله فقال هل عندك طعام فقالت لا ولكن أخذت تصنع لك طعاما فأخذه النوم من التعب فأيقظته فكره أن يأكل خوفا من الله فأصبح صائما محموما في عمله فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما أفاق أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم وأخبره بما وقع فأنزل الله تعالى هذه الآية ١٢ من الخازن **قوله** من الخيط الاسود من الفجر) من الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان وكلاهما متعلق بيتبين وجاز تعلق الحرفين بفعل واحد وان اتحد لفظهما لاختلاف معناهما والمعنى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود حال كون الابيض هو الفجر هذا تقرير ما اقتصر

(هن لباس لكم وأنتم لباس لهنّ) كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما الى صاحبه (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره وعند رواية النبيّ صلى الله عليه وسلم (فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن) أي (باشروهن) أحلّ لكم الجماع (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) أي أباحه (من الجماع أو قدّره من الولد (وكلوا واشربوا) في الليل كله (حتى يتبين) يظهر (لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) أي الصادق بيان للخيط الابيض

عليه الشيخ المصنف وزاد الكشاف وغيره كون الثانية للتبعيض لان الخيط الابيض جزء من الفجر
لانه أوله والمعنى عليه حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر اه كرخي و في الخازن
روى الشيخان عن سهل بن سعد قال لما نزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم
في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله
تعالى بعده من الفجر فعلموا أنه انما يعني الليل والنهار وروى الشيخان عن عدي بن حاتم
لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقال أسود وعقال أبيض
فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار اه **قوله**
وبيان الاسود محذوف) أي واكتفى عنه بالمذكور ولم يعكس لان غالب أحكام الصوم
مربوطة بالفجر لانها لليل اه **قوله** من الغبش) بفتح الغين المعجمة والموحدة ثم شين معجمة وهو
بقية الليل والمراد بامتداده معه اتصاله به على سبيل التعاقب وفي المختار الغبش بفتحتين
البقية من الليل أو ظلمة آخر الليل وفي القاموس الغبش محركة بقية الليل أو ظلمته آخره
والجمع أغباش والغابش الغاش والخاد اه **قوله** في الامتداد) متعلق بشبه **قوله**
ثم أتموا) الامر للوجوب في صوم الفرض وللندب في صوم النفل هذا مذهب الشافعي
ومذهب غيره أنه للوجوب فيهما **قوله** من الفجر الى الليل) أشار الى أن ابتداء الصوم
من الفجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس قالى متعلقة بأتموا والى اذا كان ما
بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والاية من هذا القبيل لان الليل ليس من
جنس النهار وباخراج الليل عنه نفى صوم الوصال أي لانه تعالى جعل الليل غاية للصوم
وغاية الشئ منتهاه وما بعدها يخالف ما قبلها وأما حرمة عدم تحلل الافطار بين يومين
فبالسنة اه كرخي **قوله** ولا تباشروهن الخ) لما بين أن الجماع يحرم على الصائم نهارا
ويباح ليلا فكان يحتمل أن حكم الاعتكاف كذلك لانه يشارك الصوم في غالب أحكامه
بين الله حكمه في هذه الاية بتحريمه على المعتكف ليلا ونهارا اه من الخازن **قوله** معتكفون)
وأما المباشرة المنهي عنها فأعم من أن تكون في المسجد أو خارجه اذا نوى الاعتكاف
مدة وخرج فيها لعذر لا يقطع الاعتكاف اه شيخنا **قوله** فلا تقربوها) قال أبو البقاء
دخول الفاء هنا عاطفة على شئ محذوف وتقديره تنبهوا فلا تقربوها اه سمين والقاعدة
أن الاحكام اذا كانت نواهي يقال فيها لا تقربوها على حد ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا
مال اليتيم وهكذا وان كانت أوامر يقال فيها لا تعتدوها أي لا تجاوزوها بأن لا تفعلوا
وما هنا من قبيل الاول والاية الاخرى من قبيل الثاني فكل جاء على ما يليق به اه شيخنا
وعبارة السمين قوله تلك حدود الله اسم الاشارة مبتدأ وخبر عنه جمع فلا جائز
أن يشار به الى ما نهى عنه في الاعتكاف لانه شئ واحد بل هو اشارة الى ما تضمنته اية
الصيام من أدلتها الى هنا واية الصيام قد تضمنت عدة أوامر والامر بالشئ نهي عن ضده
فبهذا الاعتبار كانت حدودا منا هي تمر جا آخرها بصريح النهي وهو لا تباشروهن فأطلق

وبيان الاسود محذوف أي من الليل لشبهه ما يبين ومن البياض وما يتصل معه من الغبش خيطين أبيض وأسود في الامتداد (الى تمام الصيام) أي من الفجر (الى الليل) أي الدخول بغروب الشمس (ولا تباشروهن) أي نساءكم (وأنتم عاكفون) معتكفون (في المساجد) متعلق بعاكفون فهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود (تلك) الاحكام المذكورة (حدود الله) فلا تقربوها لبعده لتفضلوا عنها

على الكل حملا للمنطوق به واعتبارا بتلك المناهي التي تضمنتها الاوامر فقيل فيها
حدود الله وانما احتجنا الى هذا التاويل لان المامور به لا يقال لا تقربه اه **قوله**
(ابلغ) اى لان عدم المقاربة يصدق بشيئين البعد وعدم المجاوزة الذي هو عدم التعدي
واما عدم التعدي فخاص بالثاني اه شيخنا **قوله** (اياته) اى اياات الاحكام غير
ما ذكر فتبين أحكام الصوم مشبه به وتبين أحكام غير مشبه اه شيخنا **قوله**
(ولا تاكلوا) اى تاخذوا **قوله** (اى لا يأكل الخ) أشار الى أنه ليس من مقابلة الجمع
بالجمع كما في ركبوا دوابكم بل نهى كل عن اكل مال الاخر فيقوله بالباطل متعلق بتاكلوا
اى لا تاخذوها بالسبب الباطل وبينكم ايضا متعلق به أو متعلق بمحذوف لانه حال
من أموالكم اه كرخي وعبارة السمين قوله بينكم في هذا الظرف وجهان أحدهما أن
يتعلق بتاكلوا بمعنى لا تتناولوها فيما بينكم بالاكل والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال
من أموالكم أى لا تاكلوها كائنة بينكم **قوله** (بالباطل) أى الطريق والسبب الحرام
وأصل الباطل الشيء الذاهب في الطريق الحرام كالنهب والغصب واللهو كالقمار وأجرة
المغني وثمن الخمر والملاهي والرشوة وشهادة الزور والخيانة في الامانة اه من الخازن
وفي السمين قوله بالباطل وجهان أحدهما تعلقه بالفعل أى لا تاخذوها بالسبب الباطل
والثاني أن يكون حالا فيتعلق بمحذوف ولكن في صاحبها احتمالان أحدهما أنه المال
كأن المعنى لا تاكلوها ملتبسة بالباطل والثاني أنه الضمير في تاكلوا كان المعنى لا تاكلوا
مبطلين أى ملتبسين بالباطل اه **قوله** (ولا تدلوا) أشار الى أن تدلوا مجزوم عطفا على
النهي ويؤيده قراءة ابي ولا تدلوا باعادة الا الناهية اه كرخي **قوله** (اى بحكومتها) فالآية
على حذف مضاف والالقاء الارسال اى لا ترسلوا بالخصومة في الاموال الى الحكام
ليعينكم على ابطال حق أو تحقيق باطل وانما الارسال بها لتحقيق الحق فليس مذموما
اه **قوله** (طائفة) اى جملة وسماها فريقا لانها تفرق بين الناس **قوله** (بالاثم)
يحتمل ان تكون السببية فتتعلق بقوله لتاكلوا وأن تكون للمصاحبة فتكون
حالا من الفاعل في لتاكلوا وتتعلق بمحذوف أى لتاكلوا ملتبسين بالاثم وأنتم تعلمون
جملة في محل نصب على الحال من فاعل لتاكلوا وذلك على رأى من يجيز تعدد الحال وأما من
لا يجيز ذلك فيجعل بالاثم غير حال اه سمين **قوله** (عن الاهلة) أى عن فائدة اختلافها
لان السؤال عن ذاتها غير مفيد كما أشار اليه في التقرير اه كرخي وعبارة الخازن نزلت
في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم
يزيد حتى يمتلئ نورا ثم لا يزال ينقص حتى يعود دقيقا كما بدا ولا يكون على حالة واحدة اه
والاهلة أصله أهللة نقلت كسرة اللام الى الساكن قبلها ثم ادغمت في اللام الاخرى و
قوله جمع هلال سمي بذلك لارتفاع الاصوات بالذكر عند رؤيته لان الاهلال رفع الصوت
والهلال في الحقيقة واحد وجمعه باعتبار أوقاته واختلافه في ذاته اه شيخنا واختلفت
اللغويون الى متى يسمى هلالا فقال الجمهور يقال له هلال الليلتين وقيل لثلاث ثم يكون
قمرا وقال أبو الهيثم لليلتين من أول الشهر ولليلتين من آخره وما بينهما قمرا اه سمين

أى لا تعتدوها بالمعصية
فان اتيانها خير كما ذكر (يبين الله اياته)
كما بين ما ذكر (للناس) لعلهم يتقون بها ما يسخط الله
(ولا تاكلوا أموالكم) أى لا يأكل بعضكم
(بينكم) أى لا يأكل كل بعضكم
(بالباطل) الحرام
كالسرقة والغصب
ونحوها (وتدلوا) تلقوا (بها)
أى بحكومتها أو بالاموال
(الى الحكام لتاكلوا)
بالقائكم (فريقا) طائفة (من
اموال الناس) متلبسين
(بالاثم وانتم تعلمون) أنكم
مبطلون (يسالونك) يا محمد
(عن الاهلة) جمع هلال

قوله تبلد دقيقة) في المصباح بلد بالضم بلادة فهو بليد وتبلد أظهر اه وفيه أيضا ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف غلظ فهو دقيق اه **قوله** قل هي مواقيت) هذا من جواب السائل بغير ما سأل عنه تنبيها على أن الأولى لهم أن يسألوا عن هذا الجواب به لأنه هو الذي يعنيهم وذلك أنهم سألوا عن سبب اختلاف القمر في ذاته فأجيبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف إشارة إلى أن هذا هو الذي ينبغي أن يسأل عنه لأنه من أحكام الظاهر التي شأن الرسول التصدي لبيانها وأما سبب اختلافه فهو من قبيل المغيبات التي لا غرض للمكلف في معرفتها ولا يليق أن تبين له اه شيخنا لكن الذي قرره أبو السعود وكذا الخازن أن الجواب مطابق للسؤال ونص الأول كانوا قد سألوه عليه السلام عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل أمره فأمره الله تعالى أن يجيبهم بأن الحكمة الظاهرة في ذلك أن يكون معالم للناس الخ اه **فائدة** كل ما جاء من السؤال في القرآن أجيب عنه بقل بلا فاء إلا في قوله في طه ويسألونك عن الجبال فقل فبالفاء لأن الجواب في الجميع كان بعد وقوع السؤال وفي طه كان قبله إذ تقديره إن سئلت عن الجبال فقل كما أشار إليه الشيخ فيها **فائدة أخرى** الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها إلى منتهاها والزمان مدة منقسمة إلى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان المفروض لأمر اه كرخي **قوله** جمع ميقات) أصله موقات قلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة اه **قوله** للناس) أي لأغراضهم الدنيوية والدينية كما أشار لذلك بتعداد الأمثلة إذ الأهلة ليست مواقيت لذوات الناس **قوله** وعدد نسائهم) بكسر العين وهو بالجر وكذا ما بعده عطفا على زرعهم ومثل عدد النساء أوقات الحيض والطهر والولادة **قوله** عطف على الناس) أي عطف خاص على عام وهو في الحقيقة عطف على المضاف المقدر وإنما أفرد بالذكر اعتناء بشأنه من حيث إن الوقت أشمل لزوال من بقية العبادات وذلك لأنه لا يصح فعل الأداء ولا قضاء الا في وقته المعلوم وأما غيره من العبادات فلا يتقيد قضاؤه بوقت أدائه اه شيخنا **قوله** وليس البر بأن تأتوا البيوت الخ) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اه خطيب **قوله** وليس البر بأن تأتوا) كقوله ليس البر أن تولوا وقد تقدم الا أنه لم يختلف هنا في رفع البر لأن زيادة الباء في الثاني عينت كونه خبرا وقوله ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من آمن بسواء بسواء ولما تقدم جملتان خبريتان وهما وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما جملتان أمريتان الأولى للأولى والثانية للثانية وهما وأتوا البيوت واتقوا الله اه سمين **قوله** بأن تنقبوا فيها نقبا) في المصباح نقبت الحائط نقبا من باب قتل خرقته اه **قوله** وكانوا يفعلون ذلك) أي في الجاهلية وصدر الإسلام فكان الرجل إذا أحرم بالعمرة أو الحج لم يحل بينه وبين السماء شيء فإن كان من أهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته يدخل منه ويخرج منه وإن كان من أهل الوبر دخل وخرج من خلف الخباء ولا يدخل ولا يخرج من الباب فكان إذا عرضت له حاجة في بيته لا يدخل من باب البيت من أجل سقف

لم تبلد ولد دقيقة تتبلد بلادة فهو بليد وتبلد أظهر وفيه أيضا ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف غلظ فهو دقيق

عقل نقل لم تقع كذا بدت

ولا تكون على حالة واحدة كالشمس (وقل) لهم هي

مواقيت) جمع ميقات (للناس) يعلمون بها أوقات

زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وفطرهم

(والحج) عطف على الناس

أي يعلم بها وقته فلو اقتصر

على حاله لم يعرف ذلك (وليس

البر بأن تأتوا البيوت من

ظهورها) قال الإحرام بأن

تنقبوا فيها نقبا تدخلون

منه وتخرجون وتتركون

الباب وكنا نفعل ذلك

ونزعم أنه بر (ولكن البر

أي ذا البر (من اتقى) الله

بترك ما نهى عنه (وأتوا البيوت

من أبوابها) قال لا تحرم

(واتقوا الله لعلكم

تفلحون) تنجون

الباب مخافة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقيف في صحن داره فيأمن بحاجته اه خازن **قوله** ولما صد) أي منع ففي المختار صده عن الامر منعه وصرفه وبابه ردّ اه **قوله** عام الحديبية) وهو السنة السادسة **قوله** وصالح الكفار) أي بعد قتال خفيف وقع من بعضهم بالحديبية بالرمي بالسهام والحجارة اه **قوله** وتجهز لعمرة القضاء) أي تهيأ واستعدّ للخروج لها والمراد بعمرة القضاء العمرة التي وقع عليها القضاء أي المقاضاة والصلح وكانت في السابعة **قوله** وخافوا) أي المسلمون الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف وأربعمائة وقوله أن لا تفي قريش أي بمقتضى العهد والصلح أي خافوا غدرهم ونقضهم للعهد **قوله** وكره المسلمون قتالهم) وانما كرهوه لانه في ذلك الوقت كان محرّما في الاحوال الثلاثة المذكورة **قوله** لاعلاء دينه) فالمراد بالسبيل دين الله لان السبيل في الاصل الطريق فيجوز به عن الدين لما كان طريقا الى الله وتقديم الظرف على المفعول الصريح لابراز كمال العناية بالمقدّم اه كرخي **قوله** ان الله لا يحب المعتدين أي لا يريد بهم الخير اه كرخي **قوله** بآية براءة) وهي وقاتلوا المشركين كافة أي قاتلوا أو لم يقاتلوا بل قيل انه نسخ بها سبعون اية اه كرخي **قوله** حيث ثقفتموهم) أي ان لم يبتدئوكم وأصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علما أو عملا وفيه معنى الغلبة اه أبو السعود وفي المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقا خفيفا فهو ثقف مثل ضخم فهو ضخم ومنه الثقافة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو ثقف وثقف كعضد اه وفي القاموس وثقفه كسمعه أخذه أو ظفر به أو أدركه اه **قوله** أي مكة) تفسير لحيث **قوله** وقد فعل بهم ذلك) أي القتل والاخراج عام الفتح أي فعل ذلك بمن لم يسلم منهم اه **قوله** الشرك منهم) انما سمي الشرك فتنة لانه فساد في الارض يؤدي الى الظلم وانما جعل أشدّ أي أعظم من القتل لانه يؤدي الى الخلود في النار والقتل ليس كذلك اه خازن **قوله** الذي استعظمتموه) نعت للقتل **قوله** عند المسجد الحرام) عند منصوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به أيضا غاية له بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار أن والضمير في فيه يعود على عند اذ ضمير الظرف لا يتعدّى اليه الفعل الا بفي لان الضمير يردّ الاشياء الى اصولها وأصل الظرف على اضمار في اه سمين **قوله** أي في الحرم) اشارة الى أن عند بمعنى في وأن المسجد الحرام المراد به الحرم اه شيخنا **قوله** فان قاتلوكم هذا مفهوم الغاية وتقييد القتال فيه بقتالهم منسوخ بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اه **قوله** وفي قراءة بلا ألف) أي لحمزة والكسائي من القتل فأما قراءة الالف فهي واضحة لانها نهي عن مقدّمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق الاولى وأما القراءة الثانية ففيها تأويلان أحدهما أن يكون المجاز في الفعل أي ولا تأخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم والثاني أن يكون المجاز في المفعول اي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتل معه ربيون ثم قال فما وهنوا أي ما وهن من بقي منهم اه سمين **قوله** كذلك القتل الخ) أي مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أي مطلقا بأن يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اه شيخنا

ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين

قوله (فان انتهوا) متعلق الانتهاء محذوف قدره المفسر بقوله عن الكفر فأصل انتهوا انتهيوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الالف وبقيت الفتحة تدل عليها اه سمين **قوله** (وقاتلوهم) أى ولو فى الحرم وان لم يبتدئوكم بالقتال فيه وهذا هو الذى استقر عليه الحكم الآن اه شيخنا **قوله** (حتى لا تكون) يجوز فى حتى أن تكون بمعنى كى وهو الظاهر وأن تكون بمعنى الى وأن مضمرة بعدها فى الحالين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها وعما ويكون الدين لله فيجوز أن تكون تامة أيضا وهو الظاهر ويتعلق لله بها وأن تكون ناقصة ولله الخبر فيتعلق بمحذوف أى كائنا لله اه سمين **قوله** (وحده لا بعبد سواه) هذا الاختصاص علم من اللام فى لله وهذا فسر الفتنة بالشرك لانه وقع مقابلا له وترك هنا كله وذكره فى الانفال لان القتال هناك مع أهل مكة فقط وثم مع جميع الكفار فناسب ذكره ثم اه كرخى **قوله** (دل على هذا) أى المقدر **قوله** (الا على الظالمين) فى محل رفع خبر لا التبرئة ويجوز أن يكون خبرها محذوفا تقديره فلا عدوان على أحد فيكون الا على الظالمين بدلا باعادة تكرار العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفى فهى فى معنى النهى لئلا يلزم الخلف فى خبره تعالى والعرب اذا بالغت فى النهى عن الشئ أبرزته فى صورة النفى المحض اشارة الى أنه ينبغى أن لا يوجد البتة فدلوا على هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه فى الاثبات اذا بالغوا فى الامر بالشئ أبرزوه فى صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسيأتى اه سمين **قوله** (الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا فى المعنى تعليل لقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اه وعبارة أبى السعود الشهر الحرام بالشهر الحرام فقد قاتلهم المشركون عام الحديبية فى ذى القعدة فقيل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء فى ذى القعدة أيضا وكراهتهم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذاك الشهر الحرام وهتكه بهتكه فلا تبالوا به انتهت **قوله** (الحرم) أى الحرم القتال فيه اه **قوله** (فكما قاتلوكم فيه الخ) صريح فى أنه قد وقع منهم مقاتلة فى عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرمى بالسهام والحجارة اه شيخنا **قوله** (رد) أى هذا رد الخ) **قوله** (والحرمات قصاص) أى يجرى فيها القصاص وقوله أى يقتص الخ أى فكما هتكوا حرمة شهركم بالصد والقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم ان قاتلوكم اه أبو السعود **قوله** (فمن اعتدى عليكم) هذا مفرع على ما قبله ويجوز فى من وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر فتكون الفاء جوابا والثانى أن تكون موصولة فتكون الفاء زائدة فى الخبر وقد تقدم لذلك نظائر اه سمين **قوله** (بمثل ما اعتدى عليكم) فى الباء قولان أحدهما أن تكون غير زائدة بل تكون متعلقة باعتدوا والمعنى بعقوبة مثل جنايته اعتداؤه والثانى أنها زائدة أى مثل اعتدائه فيكون نعتا لمصدر محذوف أى اعتداء مماثلا لاعتدائه وما يجوز أن تكون مصدرية فلا تفتقر الى عائد وأن تكون موصولة فيكون العائد محذوفا أى بمثل ما اعتدى عليكم به وحذف فلان المضاف الى الموصول قد جر حرف جر به العائد واتحد المتعلقان اه سمين **قوله** (سمى

قوله (استثناء الضمة على ما فيه والصواب الياء لان الاخير كنت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فالتقى ساكنان الخ ما قبلها فقلبت ألفا فالتقى ساكنان الخ اه

قوله (فان انتهوا) عن الكفر وأسلموا **قوله** (فان الله غفور لهم رحيم) **قوله** (وقاتلوهم حتى لا تكون) بهم (فتنة) شرك (ويكون الدين) العبادة (لله) وحده بعبد سواه (فان انتهوا) عن الشرك فلا عدوان (فلا عدوان) اعتداء (الا على الظالمين) منهم فيقتل (وغير الله على ظالم فاعتدوا) عليه (الشهر الحرام) فكما قاتلوكم فيه فى الشهر الحرام (فقاتلوهم فيه) فى مقابلة ذلك (والحرمات) جمع حرمة يجب مراعاتها (قصاص) فمن ذلك أنه اذا انتهك عليكم عنوة فى الشهر الحرام أو الحرم أو الاحرام فلكم أن تنتهكوا عليه مثل ما انتهك عليكم (فمن اعتدى عليكم) بالقتال (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) بالقتال بها

مقابلته اعتداء) أى فكان مقتضى الظاهر أن يقال فمن اعتدى عليكم فقاتلوه وجازوه بمثل ما اعتدى عليكم به وقوله بالمقابل به أى الذى هو اعتداؤهم اه شيخنا أى فالكلام من قبيل المشاكلة **قوله** واتقوا الله الخ) لما أبيح لهم الاقتصاص بالمثل وشأن النفس محبة المبالغة فى الانتقام حذرهم من ذلك فقال واتقوا الله وقوله فى الانتصار أى لأنفسكم بالانتقام من العدو وقوله وترك الاعتداء أى بما لم يرخص لكم فيه اه شيخنا **قوله** وانفقوا فى سبيل الله) هذا أمر بالجهاد بالمال بعد الأمر به بالنفس اه أبو السعود والانفاق صرف المال فى وجوه المصالح الدينية كالانفاق فى الحج والعمرة وصلة الرحم والصدقة وفى الجهاد وتجهيز الغزاة وعلى النفس والعيال وغير ذلك مما فيه قربة الى الله لان كل ذلك يصدق عليه أنه فى سبيل الله لكن اطلاق هذا اللفظ ينصرف الى الجهاد اه خازن **قوله** ولا تلقوا بأيديكم الخ) هذا مرتبط بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وبقوله وأنفقوا فى سبيل الله كما أشار لذلك الشارح على طريق اللف والنشر المشوش بقوله بالامساك عن النفقة هذا راجع لقوله وأنفقوا فى سبيل الله وبقوله أو تركه هذا راجع لقوله واقتلوهم الخ اه **قوله** بأيديكم) فى هذه الباء وجهان أحدهما أنها زائدة فى المفعول به لان ألقى يتعدى بنفسه قال تعالى فألقى عصاه وعلى هذا جرى الجلال والثانى أن يضمن ألقى معنى فعل يتعدى بالباء فيتعدى تعدية فيكون المفعول به فى الحقيقة هو الجار والباء تقديره ولا تفضوا بأيديكم الى التهلكة كقولك افضيت بجنبى الى الارض أى طرحته على الارض ويكون قد عبر بالايدى عن الانفس لان بها البطش والحركة اه سمين **قوله** الى التهلكة) مصدر هلك من باب ضرب فى المختار يقال هلك الشئ يهلك بالكسر من باب ضرب هلاكا وهلوكا وتهلكة بضم اللام والاسم الهلك بالضم قال اليزيدى التهلكة من نوادر المصادر ليست مما يجرى على القياس اه **قوله** أو تركه) أى الجهاد وهذا معطوف على الامساك وقوله لانه أى أحد الامرين المذكورين يقوى العدو عليكم أى فيهلككم هذا والاولى رجوع الضمير الهما ذكر من الامرين أى مجموعهما لان العدو لا يقوى علينا الا بتركهما معا اه وعبارة أبى السعود ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش أو بالكف عن الغزو والانفاق فيه لان ذلك مما يقوى العدو ويسلطهم عليكم أو بالامساك وحب المال فانه يؤدى الى الهلاك المؤبد ولذلك سمى البخل هلاكا انتهت **قوله** بالنفقة وغيرها) عبارة الخازن وأحسنوا بالانفاق على من تلزمكم مؤنته ونفقته وقيل وأحسنوا بالانفاق ولا تسرفوا ولا تقتروا فتجوعوا عن الاسراف والافتار فى الانفاق انتهت **قوله** لله) متعلق بأتموا واللام لام المفعول من أجله اه سمين أى أتموهما لله عز وجل أى لاجل طاعته بأن تطلبوا بهما وجهه تعالى ولا تقصدوا بهما كما كانوا يفعلونه فى الجاهلية من قصدهم بهما تعظيم الاصنام **قوله** أدوهما لحقوقهما) ظاهره وجوبهما لانه أمر بإتمامهما مطلقا بلا تقييد بالشروع فيكون واجبا لان مقدمة الواجب واجبة على أنه قرئ واقيموا الحج والعمرة فانها صريحة فى ذلك والمعنى أدوهما تامين كاملين بأركانهما وشروطهما وفيه اشارة الى أن قوله لله لا دلالة فى الآية على وجوبهما لان الامر بالاتمام لا يدل على الامر بأصل الفعل الذى أمر

(واتقوا الله) فى الانتصار (واعلموا) فى ترك الاعتداء (أن الله مع المتقين) بالعون والنصر (وأنفقوا فى سبيل الله) طاعته بالجهاد وغيره (ولا تلقوا بأيديكم) أى تلقوا بأيديكم والباء زائدة (الى التهلكة) أنفسكم بالامساك عن النفقة فى الجهاد أو ترك الجهاد لانه يقوى العدو عليكم (وأحسنوا) بالنفقة وغيرها (ان الله يحب المحسنين) (وأتموا الحج والعمرة لله) أدوهما

بأتمامه اه كرخي **قوله** بحقوقهما) الباء للملابسة أي أدّوهما ملتبسين بحقوقهما **قوله** فما استيسر من الهدي) فان لم يتيسر عدل الى قيمة الحيوان واشترى به طعاما وتصدق به في مكان الاحصار فان لم يقدر صام عن كل مدّ يوما حيث شاء وله التحلل حالا يعني قبل الصوم وهذا الدم دم ترتيب وتعديل وهو في هذه الصورة وفي الوطء المفسد كما أشار له ابن الشرقي بقوله

والثان ترتيب وتعديل ورد * في محصر ووطء حج ان فسد
ان لم يجد قوّمه ثم اشتري * به طعاما طعمة للفقرا
ثم يجئ عدل ذاك صوما * أعفى به عن كل مدّ يوما اه شيخنا

قوله تيسر) أشار به الى أن استيسر وتيسر بمعنى واحد مثل صعب واستصعب وغنى واستغنى وليست السين للطلب في ذلك لان العرب كثيرا ما تزيد غالبا حرفا الا للدلالة على معنى زائد لا يدل عليه الاصل كما هو مقرر في التصريف اه كرخي **قوله** من الهدي) يطلق الهدي على الحيوان الذي يبعثه الحاج أو المعتمر هدية لاهل الحرم من غير سبب يقتضيه وهذا ليس مرادا هنا ويطلق على ما وجب على الحاج أو المعتمر بسبب سواء كان محظورا أو هو الواجب بفعل حرم أو ترك واجب ولم يكن كالاحصار والتمتع وهذا هو المراد هنا اه **قوله** ومن شاة أي مجزئة في الاضحية وهذا بيان لاقل المجزئ والا فقد يجزئ الشاة من الغنم بجزئ بالاولى **قوله** حيث يحلّ ذبحه) بدل من محله فبلوغه محله كناية عن ذبحه في مكان الاحصار فتفيد الآية وجوب تقديم الذبح على الحلق وهو كذلك كما قرّر في الفروع اه شيخنا وعبارة أبي السعود وحمل الاولون بلوغ الهدي محله على ذبحه حيث يحلّ ذبحه فيه حلا كان أو حرما ومرجعهم في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل قلنا كان محصرا عليه السلام طرف الحديبية الذي الى أسفل مكة وهي من الحرم وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر هديه في الحرم وقال الواقدي الحديبية هي طرف الحرم على تسعة أميال من مكة والمحلّ بالكسر يطلق على المكان والزمان والهدي جمع هدية كتمرة وتمر وقرئ حتى يبلغ الهدي جمع هدية كمطيّ ومطية انتهى وفي المختار وقرئ حتى يبلغ الهدي بحله مخففا ومشددا الواحدة هدية وهدية ويقال ما أحسن هديته أي سيرته اه **قوله** وبه) أي المذكور من الامرين بحصل التحلل أي الخروج من النسك **قوله** فمن كان منكم مريضا) فيه حذف التفات أي محتاجا الى الحلق ونحوه من التسك **قوله** مريضا مقدّم عليه ومن للتبعيض وقوله أو به اذى أي ألم ومرض من رأسه أي في رأسه اه ويجوز أن يكون هذا من باب عطف المفردات وأن يكون من باب عطف الجمل تامّا الاول فيكون الجار والمجرور في قوله به معطوفا على مريضا الذي هو خبر كان فيكون في محل نصب ويكون اذى مرفوعا به على سبيل الفاعلية لان الجار اذا اعتمد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير فمن كان كائنا به اذى من رأسه وأما الثاني فيكون به خبرا مقدما ومحلّ على هذا رفع وأذى مبتدأ مؤخرا وتكون هذه الجملة في محلّ نصب لانها عطف على مريضا الواقع خبر الكان فهو وان كانت جملة لفظا فهي في محلّ مفرد اذ المعطوف على المفرد مفرد لا يقال انه عاد الى عطف المفردات فيحتمل الوجهان لوضوح الفرق

بحقوقهما (فان احصر تم منعتم عن اتمامهما فان معهما بعدو (فما استيسر) تيسر من (الهدي) عليكم وهو شاة (ولا تحلقوا رؤوسكم) أي لا تحلقوا (حتى يبلغ الهدي) المكان (محله) حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي ويذبح في مكانه ويباح التحلل ويبعث قيمته ويتحلل به يحصل التحلل قبل ذبح الهدي (فمن كان منكم مريضا) كان رأسه (أو به أذى من رأسه) كقمل ومدا عن فحاق (ففدية) في الاحرام

الفرق اه كرخي **قوله** ففدية) مبتدأ خبره محذوف قدّره بقوله عليه وقوله من صيام الخ بيان لفدية وقوله قوت البلد أي مكة وقوله أي ذبح شاة أي مجزئة في الاضحية وهذا الدم تخيير وتقدير كما أشار له في النظم بقوله

وخيرن وقدرن في الرابع * ان شئت فاذبح أو فجد باصبع
للشخص نصف وفصم ثلاثا * تجتث ما اجتثثته اجتثاثا
في الحلق والقلم وبس دهن * طيب وتقبيل ووطء ثنى
او بين تحللي ذوي احرام * فذي دماء الخ بالتمام

وقوله استمتع أي تمتع أي انتفع وقوله بغير الحلق الخ فهي سبعة أشياء الثلاثة التي في الشارح والتقليم والتقبيل والوطء الثاني والوطء بين التحللين فهذا الدم يجب في ثمانية أشياء في الآية منها واحد وانبا في ملحق به أي مقاس وان اقتصر الشارح في التصريح على ثلاثة اه شيخنا **قوله** فاذا أمنتم) الفاء عاطفة على ما تقدّم من قوله فان احصرتم الخ واذا منصوبة بالاستقرار الذي في ضمن الخبر المحذوف لان التقدير فعليه ما استيسر أي فاستقرّ عليه ما استيسر اذا أمنتم وقوله فمن تمتع الفاء جواب اذا ومن شرطية مبتدأ والفاء في قوله فما استيسر جوابها ولا يعلم خلافا في أنه يقع الشرط وجوابه جوابا بالشرط اخر مع الفاء اه سمين **قوله** استمتع) أي انتفع وتلذذ وقوله بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقوله الى الحج متعلق بمحذوف واستمرّ تمتعه وانتفاعه بالمحظورات الى الحج وقوله بأن يكون الخ هذا ليس قيدا في حقيقة التمتع بل هو شرط في وجوب الدم على المتمتع وشرطه أربعة الاوّل ما سيأتي في الآية من قوله ذلك الخ والثاني ما ذكره هنا والثالث أن يكون الاحرام بالعمرة في أشهر الحج من السنة التي اعتمر فيها بأن يكون اعتمر وحج في سنة واحدة والرابع أن لا يعود الى الاحرام بالحج الى الميقات فان عاد فلا دم عليه اه شيخنا **قوله** فما استيسر الخ) وهذا الدم دم ترتيب وتقدير كما ذكره ابن المقري بقوله

أربعة دماء حج تحصل * أولها المرتب المقدّر
تمتع فوت وحج قرنا * وترك رمي والمبيت بمنى
وتركه الميقات والمزدلفه * أو لم يعد ع أو كمسئ اخلفه
ناذره بصوم ان دما فقد * ثلاثة فيه وسبعا في البلد

فقد اشتملت هذه الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب في النسك وبقي الرابع يذكر في سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الآية وهو دم تخيير وتقدير ويجب في شيئين كما أشار له بقوله

والثالث التخيير والتقدير في * صيد وأشجار بلا تكلف
ان شئت فاذبح وفد ان مثلا * عدّلت في قيمة ما تقدما اه شيخنا

قوله بعد الاحرام به) هذا بيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الاحرام به على القاعدة من أن كل حق مالي متعلق بسببين جاز تقديمه على ثانيهما اه شيخنا **قوله** أي فلا يجوز تقديم الصوم على الاحرام به لانه عبادة بدنية

(فدية) عليه من صيام ثلاثة أيام أو صدقة بثلاثة اصوع من غالب قوت البلد علبة مسكين (أو نسك) أي ذبح شاة واو التخيير والحلق به من حلق للحاجة عذر لانه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والمعنى لعذر أو غيره (فاذا امنتم) أي من العدو أو المرض (فمن تمتع) بالعمرة أي بسببها فيدخل فيه من تمتع بمحظورات الاحرام الى (الحج) أي الاحرام به بأن كان أحرم بها في أشهره (فما استيسر) عليه وهو شاة من الهدي بأن يجد ثمنها فاضلا عن نفقته ونفقة من تلزمه نفقته وكسوته وعن دين عليه ولو مؤجلا وعن مسكن وخادم يحتاج اليهما لائقين به وعن أثاث البيت وكتب العلم التي يحتاج اليها لمن هو من أهلها (فصيام) أي فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج) أي وقت الاحرام به

لا يجوز تقديمها على ثانى سببيها بخلاف الذبح اه شيخنا **قوله** فيجب حينئذ (أى حين وقوعها فى الاحرام وانما وجب ذلك لانه يجب تقديمها على يوم النحر كما هو مقرر فى الفروع اه شيخنا لكن وجوب تقديم الاحرام بالحج على السابع قول ضعيف حكاه فى الروضة عن الحناطى والجمهور على خلافه لانه لا يجب تقديم سبب الوجوب ونص عبارة الرملى ومثله ابن حجر فى كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم الاحرام بزمن يتمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر اذ لا يجب تحصيل سبب الوجوب ويجوز ان لا يحج فى هذا العام انتهت **قوله** على أحد قولى الشافعى (أى وعلى الاخر يجوز صومها فيها ولا يجوز صوم شئ منها يوم النحر باتفاق اه شيخنا **قوله** اذا رجعتم) منصوب بصيام أيضا وهى لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عامل واحد فى ظرفى زمان لانا نقول ذلك جائز مع العطف والبدل وهنا يكون عطف شيئين على شيئين فعطف سبعة على ثلاثة وعطف اذا على فى الحج وفى قوله رجعتم شيئان أحدهما التفات والاخر الحمل على المعنى أما الالتفات فان قبله فمن تمتع فمن لم يجد فحياء بضمير الغيبة عائدا على من فلو نسق هذا على نظم الاول لقيل اذا رجع بضمير الغيبة وأما الحمل على المعنى فلانه أتى بضمير الجمع اعتبارا بمعنى من ولو روعى اللفظ لافرد فقيل رجع اه سمين **قوله** وقيل اذا فرغتم) وهذا مرجح عند الشافعى وراجح عند أبى حنيفة اه شيخنا **قوله** جملة) أى أن قوله تلك عشرة جملة مبتدأ وخبر وقوله تأكيد أى هى تأكيد لما أفاده قوله فصيام ثلاثة وسبعة وفائدة هذا التأكيد دفع توهم أن الواو بمعنى أو أو أن السبعة كناية عن مطلق الكثرة فانيا قد يراد بها ذلك هذا ولم يتكلم الشارح على فائدة الصفة وهى قوله كاملة وفائدتها التنبيه على أن المراد الكمال فى الثواب يعنى أن ثواب صيام العشرة كثواب الذبح لا ينقص عنه شئا اه شيخنا **قوله** ذلك لمن لم يكن) ذلك مبتدأ واللام والمجرور بعده الخبر وفى اللام قولان أحدهما أنها على بابها أى ذلك لازم لهم والثانى أنها بمعنى على كقوله أولئك لهم اللعنة ولاحاجة الى هذا ومن يجوز أن تكون موصولة وموصوفة وحاضرى خبر يكن وحذفت نون يكن للاضافة اه سمين **قوله** أو الصيام) أى ان لم يقدر على الهدى فان الكلام فى دم التمتع اه **قوله** بأن لم يكونوا الخ) تفسير للمنفى وهو حاضرى المسجد الحرام وقوله فان كان أى أهله يعنى كانوا على دون المرحلتين هذا هو المراد من عبارته لاجله قوله فلا دم عليه وحينئذ يؤول كلامه للتكرار فان قوله فان كان الخ هو عين قوله بأن لم يكونوا الخ فمعناهما واحد وهذا كله تفسير للمنفى الذى هو مفهوم النفى ولم يفسر منطوق النفى ولذا كتب بكرخى ما نصه وكان الاوفق بظاهر الاية أن يقول بأن يكونوا على مرحلتين فأكثر من الحرم وهذا تفسير للنفى الذى هو منطوق الاية ثم يقول تفسير المفهوم فان لم يكونوا فلا دم لانهم من حاضرى اه **قوله** باشتراط الاستيطان) أى المعتبر فى بابه الجمعة **قوله** فعليه ذلك) أى الهدى فالصيام **قوله** والاهل كناية عن النفس يريد بتفسير الاهل فى الاية وأراد نفس الحرم فعلى هذا يكون معنى الاية ذلك لمن أى الحرم لم يكن أهله أى لم يكن هو نفسه حاضر المسجد الحرام وهذا معنى سخيف فالاولى

ما قاله

ما قاله غ م وعبارة الرملي في كتاب الحج قال الطبري والمراد بالاهل الزوجة والاولاد الذين تحت حجره دون الاباء والاخوة اه **قوله** وألحق بالمتمتع فيما ذكر) أي في وجوب الدم أو بدله وقد علمت أن الدم المذكور دم ترتيب وتقدير فهو يجب في تسعة أشياء في الآية منها واحد وذكر الشارح واحدا وبقي سبعة تعلم من النظم المتقدم اه شيخنا لكن وجوب صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم انما يتصور في بعض التسعة كالتمتع والقران وترك الاحرام من الميقات بخلاف الحلق بمنى والرمي وطواف الوداع ونحوها قال البارزي فيجب صوم الثلاثة بعد أيام التشريق في الرمي والمبيت لانه وقت الامكان بعد الوجوب في ذكر البلقيني في فتاويه ان صومها في طواف الوداع يكون بعد وصوله الى حيث يتقرر عليه الدم أي الى مكان لا يمكنه الرجوع منه الى مكة ليطوف طواف الوداع قال فان صامها كذلك وصفت بالاداء والا فبالقضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم أي أما قبل تقرره بأن كان يمكنه الرجوع الى مكة ليطوف طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال أن يرجع ويطوف اه من حواشي الخطيب الشربيني وعبارة ابن الجمال في شرح نظم ابن المقري للدماء بعد قول النظم يصوم ان دما فقد ثلاثة فيه أي يصوم بعد الاحرام بالنسبة للتمتع والقران والفوات ومجاوزة الميقات في الحج والمشي والركوب المنذورين وعقب ايام التشريق بالنسبة للرمي والمبيتين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما بوصوله لمسافة القصر أو نحو وطنه كما مر وبعد الاحرام بالعمرة بالنسبة لمجاوزة الميقات فيها والمشي والركوب المنذورين فيها انتهت **قوله** قبل الطواف) أي قبل الشروع في طوافها **قوله** واعلموا أن الله) اظهار في موضع الاضمار لتربية المهابة في روع السامع اه أبو السعود **قوله** شديد العقاب) من باضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم أن الاضافة لا تكون الا من نصب والنصب في الاضافة أبلغ من الرفع لان فيها اسناد الصفة للموصوف ثم ذكر من هي له حقيقة اه سمين **قوله** وقته) قدره ليصح الاخبار وذلك لان الحج عمل والاشهر زمن وهو لا يخبر به عن العمل اه **قوله** أشهر معلومات) أي وأما وقت العمرة فجميع السنة وهذه الآية مخصصة لعموم آية يسألونك عن الاهلة الخ حيث اقتضت أن جميع الاهلة وقت للحج اه **قوله** وعشر ليال الخ) وحينئذ فيقال ما وجه الاتيان بالجمع والجواب أن لفظ الجمع المراد به هنا ما فوق الواحد أو أنه نزل بعض الشهر منزلة كله وقوله وقيل كله أي كذي الحجة وعلى هذا القول مالك في رواية عنه وابن عمر والزهري اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب الشافعي وعبارة الروضة وفي وجه لا يجوز الاحرام ليلة النحر وهو شاذ مردود وحكى المحاملي قولا عن الاملاء أنه يصح الاحرام به في جميع ذي الحجة وهذا أشذ وأبعد انتهت **قوله** فمن فرض على نفسه فيهن الحج) أي أوجبه عليها وألزمه اياها اه **قوله** فلا رفث الخ) هذه الجمل الثلاث في محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان كانت موصولة اه شيخنا وعبارة السمين الفاء امّا جواب الشرط وامّا زائدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرأ أبو عمرو وابن كثير بتنوين رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال والباقون بفتح الثلاثة وأبو جعفر ويروى عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين

ويلحق بالمتمتع فيما ذكر القارن وهو من أحرم بالعمرة والحج معا أو يدخل العمرة على الحج قبل الطواف (واتقوا الله) فيما أمركم به ونهاكم عنه (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالف (الحج) وقدر الشهر معلومات) شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله (فمن فرض) على نفسه (فيهن الحج) بالاحرام به (فلا رفث) جماع فيه (ولا فسوق) معاصي

والعطاردي بضم المثلثة والتنوين اه **قوله** في الحج) أي في أيامه ونكتة الاظهار كمال الاعتناء بشأنه والاشعار بعلة الحكم فان زيارة البيت المعظم والتقرب بها من موجبات ترك الامور المذكورة وايثار النفي للمبالغة في النهي والدلالة على أن ذلك حقيق بأن لا يقع فان ما كان منكرا مستقبحا في نفسه ففي خلال الحج أقبح كلبس الحرير في الصلاة لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة اه أبو السعود **قوله** والمراد في الثلاثة النهي) فهي أخبار مستعملة في النهي وما كان كذلك فهو أبلغ من النهي الصريح لان الكلام حينئذ يشير الى أن هذا الامر مما لا ينبغي أن يقع في الخارج أصلا وأنه حقيق بأن يخبر عنه اخبارا صادقا بعدمه وقوعه أبدا اه شيخنا **قوله** وما تفعلوا من خير الخ) حث الله تعالى على فعل الخير عقب النهي عن الشر وهو أن يستعمل مكان الرفث الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق والاخلاق الحميدة وذكر الخير وان كان عالما بجميع أفعال العباد لفائدة وهي أنه تعالى اذا علم من العبد الخير ذكره وأشهرهم واذا علم منه الشر أسره وأخفاه فاذا كان هذا فعله مع عبده في الدنيا فكيف يكون في العقبى اه خازن **قوله** فيكونون كلا على الناس) ويقولون نحن منقطعون نحج بيت ربنا أفلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سألوا الناس وربما أفضى بهم الحال الى النهب والغصب اه خازن وقال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدّعون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا أن هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطأ اه كرخي **قوله** ما يبلغكم لسفركم) هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبران وهو التقوى فهما متحدان معنى على ما سلكه الشارح وان اختلف العنوان اه شيخنا **قوله** ذوي العقول تفسير للمضاف والمضاف اليه اه **قوله** في أن تبتغوا) أشار بتقدير في الى أن أن تبتغوا في موضع جر اه كرخي **قوله** من ربكم) يجوز أن يتعلق بتبتغوا وأن يكون صفة لفضلا فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف ومن في الوجهين لابتداء الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج الى حذف مضاف أي فضلا كائنا من فضل ربكم اه سمين **قوله** بالتجارة في الحج) اتفقوا على أن التجارة ان أوقعت نقصا في الطاعة لم تكن مباحة وان لم توقع نقصا في الطاعة كانت مباحة وتركها أولى لقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص هو أن لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه عبادة والحاصل أن الاذن في هذه التجارة جار مجرى الرخص اه كرخي والذي تلخص في كتب الفروع في هذه المسئلة أي التشريك بين العبادة وغيرها ثلاثة طرق قال ابن عبد السلام انه لا اجر فيه مطلقا أي سواء تساوى القصدان أم اختلفا اه وقد اختار الغزالي فيما اذا اشترك في العبادة غيرها من أمر دنيوي اعتبار الباعث على العمل فان كان القصد الدنيوي هو الاغلب لم يكن فيه اجر وان كان القصد الديني أغلب فله بقدره وان تساويا تساقطا وقال ابن حجر في شرح المنهاج والاوجه أن قصد العبادات يثاب عليه بقدره وان انضم اليه غيره مساويا أو راجحا وخالفه الرملي فاعتمد طريقة الغزالي **قوله** فاذا افضتم) العامل في اذا جوابها وهو فاذكروا قال أبو البقاء ولا تمنع الفاء من عمل

(والاصيل) حضام (في الحج)
وقرأه بفتح الهمزة والتنوين
والمراد في الثلاثة النهي
(وما تفعلوا من خير) كصدقة
(يعلمه الله) فيجازيكم به
ونزل في أهل اليمن كانوا
يحجون بلا زاد فيكونون كلا
على الناس (وتزودوا) مما يبلغكم لسفركم فان خير
الزاد التقوى) مما ينقي به
سؤال الناس وغيره
(واتقون يا أولي الالباب)
ذوي العقول (ليس عليكم
جناح) في أن تبتغوا
تطلبوا (فضلا) رزقا من
ربكم بالتجارة في الحج نزل
ذلك لما كرهوا منهم
ذلك (فاذا أفضتم)

مابعدها فيما قبلها لانه شرط ١٢ سمين **قوله** دفعتم) أى دفعتم أنفسكم وسرتم للحرم ج منها والافاضة دفع بكثرة من أفضت الماء اذا صببته بكثرة وأصله أفضتم أنفسكم فحذف المفعول وعرفات جمع سمى به كأذرعات وانما صرف وفيه العلتان لان تنوينه تنوين المقابلة لاتنوين التمكين وهذا الاسم من الاسماء المرتجلة الاعلى القول بأن أصله جمع ١٢ أبو السعود وفى المصباح وأفاض الناس من عرفات دفعوا منها وكل دفعة افاضة والافاضة من منى الى مكة يوم النحر رجعوا اليها ومنه طواف الافاضة أى طواف الرجوع من منى الى مكة ١٢ **قوله** فاذكروا الله) أى لذاته من غير ملاحظة نعمة لانه تعالى يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه فحصلت المغايرة بين هذا وقوله واذكروه كما هداكم ١٢ **قوله** عند المشعر الحرام) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق باذكروا والثانى أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل اذكروا أى اذكروه كائنين عند المشعر الحرام ١٢ سمين **قوله** يقال له قزح) بوزن عمر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعدل كعمر وسمى مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمته من التحريم وهو المنع فهو ممنوع من أن يفعل فيه مالم يؤذن فيه ١٢ شيخنا **قوله** حتى أسفر جدا) أى دخل فى السفر بفتحتين وهو بياض النهار ١٢ شوبرى على المنهج نقلا عن مرقاة الصعود **قوله** لمعالم دينه) جمع معلم بمعنى العلامة وفى المختار والمعلم الاثر يستدل به على الطريق ١٢ وفى القاموس والعلامة السمة ومنصوب فى الطريق يستدل به ومعلم الشئ كمقعد مظنته ومايستدل به من العلامة ١٢ **قوله** والكاف للتعليل أى وما مصدرية أى واذكروه لاجل هدايته اياكم ١٢ كرخى **قوله** لمخففة) أى من الثقيلة والاصل وانكم كنتم فحذف الاسم وخففت ولزمت اللام فى خبرها وأهملت عن العمل فهى فى هذا التركيب مهملة وان كانت قد تعمل فى غيره ١٢ **قوله** قبل هداه) أى المذكور فى ضمن الفعل على حد اعدلوا هو أقرب للتقوى ١٢ **قوله** لمن الضالين) أى عن الهدى أى الجاهلين أى لاتعرفون كيف تذكرونه وتقبدونه وعبارة الخطيب لمن الضالين اى الجاهلين بالايمان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان مابعد ال الموصولة لايعمل فيما قبلها الاعلى رأى من يتوسع فى الظرف ١٢ سمين **قوله** أى من عرفة) تفسير لحيث فحيث هو عرفة **قوله** وكانوا) أى قريش يقفون وقوله ترفعا أى استكبارا وقوله معهم أى مع الناس ١٢ **قوله** وثم للترتيب فى الذكر) أشار به الى جواب سؤال قد وضحه السمين ونصه استشكل الناس مجئ ثم هنا من حيث ان الافاضة الثانية هى الافاضة الاولى لان قريشا كانت تقف بمزدلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فأمروا أن يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بثم التى تقتضى التراخى وفى ذلك أجوبة أحدها أن الترتيب فى الذكر لا فى الزمان الواقع فيه الافعال ومن ذلك أن الافاضة الاولى غير مأمور بها انما المأمور به ذكر الله اذا حصلت الافاضة الثانى أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقون يا أولى الالباب

دفعتم) أى من عرفات بعد الوقوف بها أو ذكروا الله عند البيت بعد الطواف والتعليل والدعاء عند المشعر الحرام) هو جبل فى آخر المزدلفة يقال له قزح وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف عليه بعد ما أسفر جدا وأمر بالذكر رواه مسلم واذكروه كما هداكم) أى لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وان) مخففة (كنتم من قبله) قبل هداه (لمن الضالين) أى من عرفة) تفسير لحيث فحيث هو عرفة (وكانوا) أى قريش يقفون بها ترفعا (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) أى من عرفة كان معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب فى الذكر

ففى الكلام تقديم وتأخير وهو بعيد الثالث أن تكون ثم بمعنى لو او وقد قال به بعض النحويين فى لعطف كلام على كلام منقطع عن الاول الرابع أن الافاضة الثانية هى من جمع الى منى والمخاطب بها جميع الناس وهذا كما قال الجماعة كالضحاك ورجحه الطبرى وهو الذى يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فتم على يا بها اه **قوله** واستغفروا الله استغفر يتعدى لاثنين أولهما بنفسه والثانى بمن نحو استغفرت الله من ذنبى وقد يحذف حرف الجر كقولهم

* استغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

هذا مذهب سيبويه وجمهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليهما بنفسه أصالة وانما يتعدى بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ويحتمل ان يستغفر فى القرآن متعديا الى الاول فقط فأما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفرى لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهر أن هذه اللام لام العلة لا لام التعدية ومجرورها مفعول من أجله لا مفعول به وأما اغفر فذكر مفعوله فى القرآن تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وتارة اخرى ويغفر لمن يشاء والسين فى استغفر والطلب على بابها والمفعول الثانى هنا محذوف للعلم به أى من ذنوبكم التى فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم **قوله** فاذا قضيتم أى أديتم أى بان قضى ذا على بفعل النفس فالمراد منه الاتمام والفراغ كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات واذا على على فعل الغير فالمراد به الالزام كقوله تعالى وقضى ربك واذا استعمل فى الاعلام فالمراد به أيضا كذلك كقوله وقضينا الى بنى اسرائيل أى أعلمناهم وهذه الآية من القسم الاول اه كرخى **قوله** مناسككم فى المصباح نسك لله ينسك من باب قتل تطوع بقربة والنسك بضمتين اسم منه وفى التنزيل ان صلاتى ونسكى والمنسك بفتح السين وكسرها يكون زمانا ومصدرا ويكون اسم المكان الذى تذبح فيه النسيكة وهى الذبيحة وزنا ومعنى وفى التنزيل ولكل جعلنا منسكا بالفتح والكسر فى السبعة ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن نحو كذا فعليه نسك أى دم يريقه ونسك تزهد وتعبد فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه **قوله** جمرة العقبة رميتم البها أى الى تلك البقعة اه **قوله** كذكركم اباءكم المصدر مضاف لفاعله واباءهم مفعوله كما أشار له فى الحل وفى الخازن فقد كانت العرب اذا فرغوا من حجهم وقفوا بمنى وقيل عند البيت فيذكرون فضائل اباءهم ومناقبهم فيقول أحدهم كان أبى كبير الجفنة يقرى الضيف وكان كذا وكذا فيعدد مناقبه ويتناشدون فى ذلك الاشعار ويتكلمون بالمنثور والمنظوم من الكلام الفصيح وغرضهم بذلك الشهرة والسمعة والرفعة فلما من الله عليهم بالاسلام أمرهم أن يكون ذكرهم لله لا باءهم اه **قوله** بالمفاخر جمع مفخرة بفتح الخاء وضمها وفخر بكذا من باب نفع وافتخر مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما فى المتكلم أو فى اباءه وتفاخروا

(واستغفروا الله) من ذنوبكم (ان الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (فاذا قضيتم) أديتم (مناسككم) عباداتكم (فاذكروا الله) بالثناء عليه (كذكركم اباءكم) كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخر

القوم فيما بينهم اذا افتخر كل منهم بمفاخره اه من المصباح والمختار **قوله** أو أشد ذكرا) أي بل أشد ذكرا وقيل أو بمعنى الواو أي وأشد ذكرا أي وأكثر ذكرا لله تعالى من ذكركم اللهم يا الله تعالى هو المنعم عليكم وعلى آبائكم فهو المستحق للذكر والحمد مطلقا اه خازن وذكر الجلال المفضل عليه بقوله من ذكركم آباءهم **قوله** المنصوب بأذكروا) أي على أنه مفعول مطلق وسكت عن اعراب الجار والمجرور وهو حال أيضا من ذكرا مقدم عليه والمعنى اذكروا الله ذكرا مماثلا لذكركم آباءكم أو أشد أي أكثر منه فكل من الجار والمجرور وأشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لأنه كان في الأصل صفة لو تأخر عنه فلما قدم عليه أعرب حالا على القاعدة وقولا أو أشد معطوف على الجار والمجرور تأمل **قوله** فمن الناس من يقول الخ) هذا بيان لحال المشركين كانوا يسألون في حجهم الدنيا فيقولون اللهم أعطنا ابلا وبقرا وغنما وعبيدا اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فمجموع الامرين تفصيل لحال الذاكرين الى من لا يطلب بذكر الله تعالى الا الدنيا والى من يطلب به خير الدارين والمراد به الحث على الاكثار من الدعاء اه **قوله** نعمة) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة والصحة والكفاية والتوفيق للخير وتشمل كل خير اه كرخي وعبارة الخازن قيل ان الحسنة في الدنيا عبارة عن الصحة والامن والكفاية والتوفيق للخير والنصر على الاعداء والولد الصالح والزوجة الصالحة وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل الحسنة في الدنيا الرزق الحلال والعمل الصالح وفي الآخرة المغفرة والثواب وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن وأهلا ومالا فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اه **قوله** وهذا بيان الخ) الاشارة لقوله فمن الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل **قوله** اولئك لهم الخ) اشارة للفريق الثاني فقط وذلك أن الله تعالى بين حال الفريق الاول بقوله ومالهم في الآخرة من خلاق فبقي الفريق الثاني بلا بيان فبينه بقوله اولئك الخ وقيل يرجع الى الفريقين معا أي كل فريق له نصيب بحسب ما دعا به اه خازن ومشى الجلال في تقريره على الاحتمال الاول **قوله** في قدر نصف نهار) بل في قدر لمحة فهذا تمثيل لسرعة لا تعيين لمقدار من الحساب فقد كفى تعالى بسرعة الحساب عن كمال قدرته لان من حاسب الاولين والآخرين في مقدار هذا الزمان اليسير كان كامل القدرة باهر السلطان فيقدر على الانتقام منهم ان قصروا فيه فاحذروا من الاخلال بطاعته من هذا شأن قدرته اه كرخي وعبارة الخازن والله سريع الحساب ذكروا في معنى الحساب أن الله تعالى يعلم العباد ما لهم وعليهم بمعنى أن الله تعالى يخلق العلوم الضرورية في قلوبهم بمقادير أعمالهم وكمياتها وكيفياتها وبمقادير ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب وقيل ان المحاسبة عبارة عن المجازاة وبدل عليه قوله تعالى وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وقيل ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من العقاب وقيل انه تعالى اذا حاسب عباده فحسابه سريع لانه تعالى لا يحتاج الى عقد يد وروية فكروية نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلايق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال

(أو أشد ذكرا) من ذكركم آباءهم ونصبه على الحال من ذكركم المنصوب بأذكروا وصفة النكرة اذا تأخرت عنها نكرة صفة لها فلما تأخرت عنه نكرة صار حالا (فمن الناس من يقول ربنا آتنا) نصيبنا (في الدنيا) فيعطيه ما يريد (وما له في الآخرة من خلاق) نصيب (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة) نعمة (وفي الآخرة حسنة) هي الجنة (وقنا عذاب النار) بعصمتك (لما كان عليه) وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله (اولئك لهم نصيب مما كسبوا) من الاجر (والله سريع الحساب) يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لكثرة

قلت لانه تعالى لا يشغله شان عن شان ولا يحتاج الى آلة ولا آمارة ولا مساعد لا جرم كان قادرا أن يحاسب جميع الخلائق في أقل من لمحة البصر وروى أنه تعالى يحاسب الخلائق في قدر حلبة شاة أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب انه سريع القبول لدعاء عباده والاجابة لهم وذلك أنه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا والآخرة فيعطي كل واحد مطلوبه من غير أن يشتبه عليه شئ من ذلك لانه تعالى عالم بجميع أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية ان اتيان القيامة قريب لا محالة وفيه اشارة الى المسارعة بالتسوية والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت **قوله** عند رمى الجمرات) أي وخلف الصلوات وعلى الاضاحي والهدايا اه كرخي روى مسلم عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام أكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر في هذه الايام التكبير وروى البخاري عن ابن عمر أنه كان يكبر بمنى تلك الايام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي ممشاه في تلك الايام جميعا اه من الخازن **قوله** الثلاثة) وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر أولها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعي وقيل ان الايام المعدودات يوم النحر ويومان بعده وهو قول علي بن أبي طالب ويروى عن ابن عمر أيضا وهو مذهب أبي حنيفة اه خازن **قوله** بالنفر من منى) يقال استعجل النفر واستعجل بالنفر فيستعمل متعديا بنفسه ولازما متعديا بفي والباء فان التفعل والاستفعال يجيئان لازمين ومتعديين يقال تعجل في الامر واستعجل فيه وتعجله واستعجله اه أبو السعود والنفر الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحاج من منى ينفر من باب ضرب ونفر أيضا اه من القاموس **قوله** أي في ثاني أيام التشريق الخ) يشير به الى أن الكلام على حذف المضاف فعالما يوهمه ظاهر النظم من أن النفر واقع في كل من اليومين وليس مرادا اه شيخنا وعبارة السمين ولا بد من ارتكاب مجاز في قوله في يومين لان الفعل الواقع في الظرف المعدد يستلزم أن يكون واقعا في كل من معدوداته تقول سرت يومين لا بد وأن يكون السفر وقع في الاول والثاني أو بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل في اليوم الاول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز أما من حيث انه جعل الواقع في أحدهما واقعا فيهما كقوله نسيا حوتهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والناسي أحدهما وكذلك المخرج منه أحدهما وأما من حيث حذف المضاف أي في ثاني يومين انتهت **قوله** بعد رمي جماره) يعني بعد الزوال وهي احدى وعشرون حصاة يرمي سبعة كل جمرة وانما يجوز التعجيل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس فان غربت عليه وهو بمنى لزمه المبيت بها ليرمي اليوم الثالث اه خازن واشتراط وقوع الرمي بعد الزوال هو مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه من البيضاوي **قوله** ومن تأخر بها) أي بمنى أي استمر ويقي فيها حتى بات الخ **قوله** أي هم مخيرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفي الاثم انما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استمر حتى بات الليلة الثالثة لم يقصر فكيف ينفى عنه الاثم وحاصل الجواب

بذلك لقوله واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات (في أيام معدودات) أي أيام التشريق وهي الثلاثة بعد النحر (فمن تعجل) أي استعجل بالنفر من منى (في يومين) أي في ثاني أيام التشريق بعد رميه جماره (فلا اثم عليه) بالتعجيل (ومن تأخر) بمنى حتى رمى جماره ليلة الثالث ورمى (فلا اثم عليه) بذلك أيضا أي هو مخير بين الامرين في ذلك

الجواب الذى أشار له أن فى نفى الاثم دلالة على جواز الامرين فكأنه قال فتعجلوا وتأخروا فلا اثم فى التعجيل ولا فى التأخير وفى المقام أجوبة اخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكلة على حد قوله تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخى ونصه قوله أى هم مخيرون فى ذلك فيه اشارة الى أن معنى نفى الاثم بالتعجيل والتأخير التخيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من أثم المتأخر فنفى الاثم عن كل منهما وخير وان كان التأخير أفضل لانه يجوز أن يقع التخيير بين الفاضل والافضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم أفضل أو المعنى لا اثم على المتأخر فى ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذا جواب بسؤال وهو فائدة قوله ومن تأخر فلا اثم عليه مع أنه معلوم بالاولى مما قبله اه بحروفه **قوله** ونفى الاثم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خبر مبتدا محذوف تقديره هكذا وقد قدر هذا السمين **قوله** لانه الحاج) أى لانه هو المنتفع بحجه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجه الله اه سمين وقوله فى الحقيقة فى بعض النسخ على الحقيقة **قوله** ومن الناس من يعجبك) قوله الآتى ومن الناس الخ هذان قسمان يضمان لقوله سابقا فمن الناس الخ فالاول الاربعة راغب فى الدنيا فقط ظاهرا وباطنا والثانى راغب فيها وفى الاخرة كذلك والثالث راغب فى الاخرة ظاهرا وفى الدنيا باطنا والرابع راغب فى الاخرة ظاهرا وباطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاعجاب استحسان الشئ والميل اليه والتعظيم له والراغب المعجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشئ وليس هو شئا له فى ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الاضافات الى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبتنى كذا ظهر لى ظهورا لم أعرف سببه اه سمين **قوله** فى الحيوة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أى قوله وكلامه الكائن فى شأنها وما يتعلق بها وقوله فى الاخرة متعلق بالضمير المستكن فى الفعل العائد على القول أى ولا يعجبك هو أى قوله وكلامه الكائن فى شأن الاخرة المتعلق بها كأن عائشة أنه مؤمن وأنه محب للنبى صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الاخرة اه **قوله** ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما فى قلبه أى من مدلول القول الذى يقوله والمراد بالاشهاد الحلف أى يحلف بالله ان ما فى قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما فى قلبى موافق لقولى فقوله انه موافق متعلق بيشهد **قوله** شديد الخصومة أشار به الى أن ألد صفة مشبهة والخصام امّا مصدر على حد قوله لقاعل القتال والفاعل وعلى هذا فالاضافة على معنى فى وامّا جمع خصم كصعب وصعاب وكلب وكلاب وبحر وبحار وكعب وكعاب اه أبو السعود **قوله** وهو الاخنس بن شريق) هذا لقبه واسمه أبى وسمى بالاخنس لانه خنس يوم بدر أى تأخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ثلثمائة رجل من المنافقين من بنى زهرة فتأخر بهم عن القتال وقال لهم ان محمدا ابن اختكم فان يك كاذبا كفاكموه الناس وان يك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال انى سأخنس بكم فانتبعونى فخنس فسمى الاخنس لذلك اه خازن **قوله** حلو الكلام) أى وحسن المنظر اه خطيب **قوله** فيدنى مجلسه) أى قيد به النبى مجلسه

أن يكون له فيجازيكم
فى الاخرة فيجازيكم من
أعمالكم (ومن الناس من
يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا)
ولا يعجبك فى الاخرة لمخالفته
لاعتقاده (ويشهد الله على
ما فى قلبه) أنه على الحق لقوله
(وهو ألد الخصام) أشد بين
الخصومة لك وعليك لا يخلص
لحلاوة منطقه وحسن لهجته
ابن شريق كان منافقا حلو
الكلام للنبى صلى الله عليه
وسلم يحلف أنه مؤمن به
ويحبه فيدنى مجلسه

أى فى مجلسه أى يقربه منه فى مجلسه فكان النبى اذا جلس وحضر الاخنس أخذه عنده قريبا منه فعاجله بد فى ضمير يعود على النبى صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف كما علمت وفى بعض النسخ فيه نوا أى الاخنس ه سمحتا **قوله** فأكذبه الله فى ذلك) أى فى قوله المذكور أى بين كذبه فيه بقوله واذا تولى الخ **قوله** وحمر) بضم الميم جمع حمار الحيوان المعروف اه **قوله** وعقرها ليلا) فى المصباح عقره عقرا من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به ولا يطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل عقره اذا جرحه فهو عقير وجمال عقرى وعقرت المرأة عقرا من باب ضرب أيضا وفى لغة من باب قرب انقطع حملها فهى عاقر اه **قوله** واذا تولى سعى) سعى جواب اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين أحدهما أن تكون عطفا على ما قبلها وهو يعجبك فتكون امّا صلة أو صفة والثانى أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار بحاله وقد تمّ الكلام عند قوله ألد الخصام اه سمين **قوله** ويهلك الحرث) أى بالاحراق وهو الزرع وقوله والنسل أى بالعقر وهو المنسل أى المولود الذى هو الحر وفى المختار والحرث الزرع وبابه ضرب والحرث الزرع اه **قوله** من جملة النفس) خبر مبتدا محذوف تقديره هذا أى قوله ويهلك الحرث والنسل من عطف الخاص على العام فان النفس أعمّ من ذلك فيشمل سفك الدماء ونهب الاموال وغير ذلك **قوله** واذا قيل له) أى على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة يحتمل كونها مستأنفة أو معطوفة على يعجبك **قوله** حملته الانفة) أشار به الى أن فى أخذ استعارة تبعية استعير الاخذ للحمل بجامع أن شبه حال حمية الجاهل وحملها اياه على الاثم بحالة شخص له على غريمه حق فيأخذه به ويلازمه اياه اه شهاب **قوله** الانفة) أى التكبر اه شهاب وفى المصباح انف من الشئ أنفا من باب تعب والاسم الانفة مثل قصبة أى استنكف وهو الاستنكاف وانفت منه تنزه عنه قال ابو زيد أنفت من قوله أشدّ الانف اذا كرهت ما قال اه **قوله** بالاثم) فى هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أن تكون للتعدية وهو قول الزمخشرى فانه قال أخذته بكذا اذا حملته عليه وألزمته اياه أى حملته العزة على الاثم وألزمته اركابه قال الشيخ وباء التعدية يأتى بها الفعل اللازم نحو ذهب الله بسمعهم وندرت التعدية بالباء فى الفعل المتعدى نحو صككت الحجر بالحجر أى جعلت أحدهما يصك الآخر الثانى أن تكون للسببية بمعنى أن اثمه كان سببا لاخذ العزة كما فى قوله أخذته عزة من جهله فتق ومضيا والثالث أن تكون للمصاحبة فتكون فى محل نصب على الحال وفيها حينئذ وجهان أحدهما أن تكون حالا من العزة أى ملتبسة بالاثم والثانى أن تكون حالا من المفعول أى أخذته حال كونه ملتبسا بالاثم وفى قوله العزة بالاثم التتميم وهو نوع من علم البديع وهو عبارة عن زيادة الكلمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقرّبها من الفهم وذلك أن العزة تكون محمودة ومذمومة فمن مجيئها محمودة قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولو اطلقت لتوهم فيها بعض من لا دراية له أنها المحمودة فقيل بالاثم فنفى بها المراد فرفع اللبس بها اه سمين **قوله** فحسبه جهنم) حسبه مبتدأ وجهنم خبره أى كافيه جهنم وقيل

جهنم

جهنم فهو حسبه ثم اختلف القائل بذلك في حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل اسم فعل اه سمين **قوله** (ولبئس المهاد) جواب قسم مقدر أي والله وقوله هي إشارة إلى أن المخصوص بالذم محذوف وهو هي وحسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وهو مبتدأ والجملة من بئس خبر وفي المهاد قولان أحدهما أنه جمع مهد وهو ما يوطأ للنوم والثاني أنه اسم مفرد سمي به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التهكم والاستهزاء أي جعلت جهنم لهم بدل مهاد يفترشونه اه من السمين **قوله** (أي يبذلها) في المصباح بذله بذلا من باب قتل سمح به وأعطاه وبذل له أباحه عن طيب نفس اه وقوله في طاعة الله من صلاة وصيام وحج وجهاد وأمر بمعروف ونهي عن منكر فكان ما يبذله من نفسه كالسلعة فصار كالبائع والله تعالى المشتري والثمن هو رضا الله تعالى وثوابه المذكور في قوله ابتغاء مرضات الله ومن رأفته بعباده أن أنفس عباده وأموالهم له ثم إنه تعالى يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة وإحسانا اه **قوله** (وترك لهم ماله) فيه إشارة إلى قول آخر في تقرير الآية وهو أن المراد بالشراء الاشتراء والأخذ فعلى هذا يكون ماله هو الثمن الذي تركه لهم ونفسه هي المبيع الذي اشتراه وأخذه وعبارة أبي السعود نزلت في صهيب بن سنان الرومي أخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال إني شيخ كبير إن كنت معكم لم أنفعكم وإن كنت عليكم لم أضركم فخلوني وخذوا مالي فقبلوا منه فأتى المدينة اه وفي الخطيب بعدما قرر مثل هذا ما نصه فعلى هذا يكون يشري بمعنى يشتري لا بمعنى يبيع ويبذل اه فتلخص من مجموع هذا الكلام أن في الآية تقريرين تأمل **قوله** (والله رءوف بالعباد) ومن رأفته أنه جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رأفته أنه لا يكلف نفسا إلا وسعها وأن المصر على الكفر ولو مائة سنة إذا تاب ولو لحظة أسقط عنه عقاب تلك السنين وأعطاه الثواب الدائم ومن رأفته أن النفس والمال له ثم إنه يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة وإحسانا اه كرخي **قوله** (وأصحابه) أي ممن أسلم من اليهود **قوله** (لما عظموا السبت) أي احترموه واستمروا على تعظيمه الذي كان في شريعة موسى ومن جملة تعظيمه تحريم الصيد فيه وقوله وكرهوا الإبل أي كرهوا لحومها وألبانها لحرمتها عليهم كما كان في شريعة موسى فلم يدخلوا في جميع شرائع الإسلام يعني لم يتلبسوا بالجميع لأن تعظيم السبت وتحريم الإبل ليس من شرائع الإسلام اه شيخنا وسبب تحريم الإبل عليهم أن يعقوب عليه الصلاة والسلام أصابه عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفي من شدته أن لا يأكل أحب الطعام إليه ولا يشرب أحب الشراب إليه وكان أحب الطعام إليه لحوم الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها فحرمهما على نفسه فحرما على بنيه تبعا له وسيأتي هذا في قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل الخ **قوله** (ادخلوا في السلم) أي تلبسوا واعملوا بجميع السلم أي بجميع أحكامه واتركوا ما كنتم عليه من شريعة موسى المخالفة لملة الإسلام اه شيخنا **قوله** (بفتح السين وكسرها) عبارة السمين قرأ هنا السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقون بكسرها وأما التي في الأنفال فلم يقرأها بالكسر إلا أبو بكر وحده عن عاصم والتي في القتال فلم يقرأها بالكسر إلا حمزة وأبو بكر أيضا وسيأتي

(ولبئس المهاد) الفراش هي (ومن الناس من يشري) أي يبيع (نفسه) أي يبذلها في طاعة الله (ابتغاء) طلب (مرضات الله) رضاه وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله (والله رءوف بالعباد) حيث أرشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الإبل بعد الإسلام (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) بفتح السين وكسرها الإسلام

فقيل هما بمعنى وهو الصلح ويذكر ويؤنث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وأصله من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله الكسائي وجماعة اه وفي البيضاوي السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق على الصلح والاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون اه **قوله** حال من السلم) قد عرفت أنه يذكر ويؤنث فلذلك انث هنا فقيل كافة ولم يقل كافا اه **قوله** أي في جميع شرائعه) أي فلا تخالفوا في بعضها الذي خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة الابل فخالفتم في هذين الحكمين وعظمتم السبت وكرهتم الابل اه **قوله** أي تزيينه) ليس مراده تفسير الطرق بالتزيين بل مراده أن الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق تزيين الشيطان وتزيينه وسوسته وطرقها آثارها كتحريم الابل وتعظيم السبت اه شيخنا **قوله** بالتفريق الباء للملابسة أي ملتبسين بتفريق الاحكام بالعمل ببعضها الموافق لشريعة موسى وعدم العمل بالبعض الآخر المخالف لها اه شيخنا **قوله** بين العداوة) أشار بذلك الى أن مبين مأخوذ من أبان اللازم اذ يستعمل أبان لازما ومتعديا وكون عداوته بينة بالنسبة لمن أنار الله قلبه وأما غيره فهو حليف له اه شيخنا **قوله** حكيم في صنعه) أي لا يترك ما تقتضيه الحكمة من مؤاخذة المجرمين وفي الآية وعيد وتهديد لمن في قلبه شك ونفاق أو عنده شبهة في الدين اه شيخنا **قوله** هل ينظرون) استفهام انكاري كما أشار له الشارح توبيخي أي لا ينبغي لهم انتظار اتيان العذاب يعني أنهم لما فعلوا مقتضى العذاب وحقت عليهم الكلمة صاروا كأنهم ينتظرونه فوبخوا وعيروا وقيل لهم ما ينبغي ولا يليق لكم أن تنتظروا العذاب أي ما ينبغي لكم أن تقيموا على ارتكاب اسبابه اه شيخنا **قوله** ينتظر (التاركون) هذا تفسير للواو ولو قال الزائلون لكان أنسب بقوله فان زللتم والمال واحد اه شيخنا وعبارة الخازن أي ما ينتظر التاركون الدخول في الاسلام والمتبعون خطوات الشيطان اه وعبارة السمين والضمير في ينتظرون عائد على المخاطبين بقوله فان زللتم فهو التفات انتهت وعبارة أبي السعود والالتفات الى الغيبة الايذان بأن سوء صنيعهم موجب للاعراض عنهم وحكاية جنايتهم لما عداهم من أهل الانصاف على طريق المهانة **قوله** الا أن يأتيهم الله) استثناء مفرغ من مقدر أي ليس لهم شيء ينتظرونه الا اتيان العذاب وهذا مبالغة في توبيخهم اه شيخنا **قوله** من الغمام فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف فلانه صفة لظلل والتقدير في ظلل كائنة من الغمام ومن على هذا للتبعيض والثاني أنه متعلق بيأتيهم وهي على هذا لابتداء الغاية أي من ناحية الغمام اه سمين **قوله** السحاب) أي الابيض الرقيق مع أن شأنه الاتيان بالرحمة فقد أتاهم العذاب من حيث تأتي الرحمة وهذا أبلغ في تبكيتهم وتخويفهم فان اتيان العذاب من حيث لا يحتسب صعب فكيف باتيانه من حيث ترجى منه الرحمة اه أبو السعود **قوله** والملائكة) بالرفع عطفا على اسم الجلالة أي وتأتيهم الملائكة فانهم وسايط في اتيان أمر الله تعالى بل هم الآتون بأسه على الحقيقة وتوسيط الظرف بينهما للايذان بأن الآتي أولا من جنس ما يلابس الغمام ويترتب عليه عادة وأما الملائكة وان كان

(كافة) حال من السلم أي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات (الشيطان) طرق (الشيطان) أي تزيينه بتفريقكم (بينة) بين العداوة لكم عداوة بينة (فان زللتم) منكم عن الدخول في جميع (من بعد ما جاءتكم البينات) المعجزات الظاهرة على أنه حق (فاعلموا أن الله عزيز) لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم (حكيم) في صنعه (هل) ما (ينظرون) ينتظر (التاركون) الدخول فيه (الا أن يأتيهم الله) أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه (في ظلل) جمع ظلة (من الغمام) السحاب (والملائكة)

اتيانهم مقارنا لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس بطريق الاعتياد اه كرخي وفي السمين وقرأ الجمهور والملائكة بالرفع عطفا على اسم الله تعالى وقرأ الحسن وأبو جعفر والملائكة بالجر وفيه وجهان أحدهما الجر عطفا على ظلل أي الا أن يأتيهم في ظلل وفي الملائكة والثاني الجر عطفا على الغمام أي من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة بكونها ظللا على التشبيه اه **قوله** وقضي الامر) عطف على يأتيهم داخل في حيز الانتظار وانما عدل الى صيغة الماضي لدلالة على تحققه فكأنه قد كان والجملة استئنافية اه أبو السعود وعبارة السمين قوله وقضي الامر المجهول على قضى فعلا ماضيا مبنيا للمفعول وفيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على يأتيهم داخلا في حيز الانتظار ويكون ذلك من وضع الماضي موضع المستقبل والاصل ويقضي الامر وانما جيء به كذلك لانه محقق كقوله أتى أمر الله والثاني أن يكون جملة مستأنفة برأسها أخبر الله تعالى بأنه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف الجمل وليس داخلا في حيز الانتظار انتهت **قوله** والى الله ترجع الامور) هذا الجار والمجرور متعلق بما بعده وانما قدم للاختصاص أي لا ترجع الا اليه دون غيره اه سمين **قوله** بالبناء للمفعول) يعني من الرجع وهو الرد وقوله والفاعل يعني من الرجوع فرجع يستعمل لازما ومتعديا فالمبني للمفعول من المتعدي ومصدره الرجع كالضرب والمبني للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على حد قوله وفعل اللازم مثل قعدا + له فعول الخ اه شيخنا **قوله** في الآخرة) متعلق بترجع على كل من القراءتين **قوله** فيجازي) أي عليها وأشار بذلك الى جواب سؤال تقديره ان من المعلوم أن كل أمر لا يرجع الا لله فما وجه هذا التنبيه ومحصل الجواب أن المراد من هذا اعلام الخلق أنه المجازي على الاعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن **قوله** سل بني اسرائيل) أصله اسأل نقلت حركة الهمزة الثانية التي هي عين الكلمة الى الساكن قبلها ثم حذفت تخفيفا وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها فصار وزنه قل وقوله بني اسرائيل أي من يهود المدينة وقوله تبكيتا أي توبيخا وتقريعا وزجرا لهم عما هم عليه من عدم الايمان واقامة للحجة عليهم أي لا قصدا لأن يجيبوا فيعلم من جوابهم أمر فالسؤال ليس للاستعلام لان محمدا عالم بجميع الايات التي أوتوها فحينئذ لا يحتاج الى الجواب لان السؤال اذا كان لغير الاستعلام لا يحتاج الى الجواب وقوله استفهامية أي استفهام تقرير وهو لا ينافي التبكيت لان معنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لا ينافي التقريع والتبكيت وقوله معلقة الخ وذلك لان السؤال وان لم يكن من أفعال القلوب لكنه لما كان سببا للعلم الذي هو من أعلى حكمه من نصب المفعولين وصحة التعليق ومعنى معلقة أنها مانعة له عن العمل في اللفظ مع بقاء العمل في المحل فهذا حقيقة التعليق فجملة كم اتيناهم في محل نصب بسل سادة مسد المفعول الثاني وقوله وهي ثاني الخ التقدير اتيناهم أي عدد أي عدد اكثير اه شيخنا **قوله** معلقة سل عن المفعول الثاني) أي لان الاستفهام لا يعمل فيما قبله لان له صدر الكلام وانما علق السؤال وان لم يكن من أفعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق فكذلك سببه فأجري السبب مجرى المسبب اه كرخي **قوله** وهي ثاني مفعولي اتينا)

وقضي الامر) تمام هذا وكلهم (والى الله ترجع الامور) بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي (سل) يا محمد (بني اسرائيل) تبكيتا (كم اتيناهم) كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي اتينا

عبارة السمين فى كم وجهان أحدهما أنها فى محل نصب واختلف فى ذلك فقيل نصبها على أنها مفعول ثان لآتينا هم على مذهب الجمهور وقيل بحذف أن ينتصب بفعل مقدر يفسره الفعل بعده تقديره كم اتينا اتيناهم لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعنى أنه عنده من باب الاشتغال والثانى أن تكون فى محل رفع بالابتدا والجملة بعدها فى محل رفع خبرها والعائد محذوف تقديره كم اتيناهموها أو اتيناهم اياها الجا ذلك ابن عطية وأبو البقاء اه **قوله** وميزها) اى كم من اية بينة أى على زيادة من وانما زيدت ليعلم بها أن مدخولها ميز لا مفعول ثان لآتيناهم اه كرخى **قوله** فبدلوها كفرا) أى بدلوا موجبها ومقتضاها وهو الايمان بها والهاء مفعول اول كفرا مفعول ثان أى أخذوا بدلها الكفر أى تلبسوا به وكان مقتضى اتيانها لهم أن يؤمنوا ويهتدوا اه شيخنا **قوله** لانها سبب الهداية) أشار بذلك الى توجيه كون الايات نعما وذلك لان الهداية نعمة صريحة فسببها كذلك اه شيخنا **قوله** من بعد ما جاءته) أى عرفها أو تمكن من معرفتها ومن ثم قال فى الكشاف ما معنى من بعد ما جاءته يعنى أنه لا يحسن تبديل الايات الا بعد مجيئها فلم صرح به وما فائدة التصريح به والجواب أنه ربما يوجد التبديل عن غير خبرة بالمبدل أو عن جهل به فيعذر فاعله وهؤلاء على خلاف ذلك والفائدة من ذلك التصريح والتشنيع واثبات الحجة للايات من الاستعارة اه كرخى **قوله** كفرا) هذا هو المفعول الثانى للتبديل لانه لابد له من مفعولين مبدل وبدل ولم يذكر فى الاية الا أحدهما وهو المبدل وحذف البدل وهو المفعول الثانى لفهم المعنى فقدره بقوله كفرا ودل على تقدير التصريح به فى اية اخرى ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اه من السمين **قوله** شديد العقاب له) قدر الشارح هذا الرابط لاجل تصحيح كون الجملة المذكورة جوابا للشرط أو خبرا للمبتدا على الاحتمالين فى من من كونها شرطية أو موصولة اه شيخنا **قوله** زين للذين كفروا) أى حسنت فى أعينهم واشربت محبتها فى قلوبهم حتى تهالكوا عليها وبها فتوا فيها معرضين عن غيرها اه أبو السعود والمزين على الله تعالى بأن خلق الاشياء الجميلة ومكنهم منها اذ ما من شئ الا وهو خالقه بيد أن على هذا قراءة زين ببناء الفاعل أو الشيطان بأن وسوس لهم ومناهم الاماني الكاذبة فعلى الاول يكون المسند والاسناد مجازا لان خذلانه اياهم صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزيينها فى أعينهم وعلى الثانى يكون ذلك حقيقة قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى وحق به ما مضيا دلالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه اه كرخى وعبارة البيضاوى وانما زين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شئ الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من الاميال البهيمية والاشياء الشهية مزين بالعرض انتهت **قوله** زين للذين كفروا الخ) انما لم يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن أبى عبلة زينت بالتاء مراعاة للفظ وقرأ مجاهد وأبو حيوة زين مبنيا للفاعل مفعوله والفاعل هو الله تعالى والمعتزلة يقولون انه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل أن يكون من باب عطف الجملة الفعلية على

الجملة

وغير هما وفى الاية بيان أن ظاهرة الخلق الجمع والنزال الامم والسلوى فيقال لها كفرا (ومن يبدل نعمة الله) أى ما أنعم به عليه من الايات لانها سبب الهداية (كفرا) من بعد ما جاءته سببها كذلك (فان الله شديد العقاب) له (زين للذين كفروا) من أهل مكة

الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل أن يكون قوله ويسخرون خبر مبتدا محذوف أي وهم يسخرون فيكون مستأنفا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وجيء بقوله زين ماضيا دلالة على أنه قد وقع وفرغ منه وبقوله ويسخرون مضارعا دلالة على التجدد والحدوث اه سمين **قوله** بالتمويه) الباء سببية أي بسبب التمويه أي الزخرفة والبهجة اه وعبارة الكرخي والتزيين تحسين محسوس لا معقول ولهذا جاء في أوصاف الدنيا دون أوصاف الآخرة المزينين للناس حب الشهوات الآية اه **قوله** وهم يسخرون) قدر الشارح هذا المبتدأ لتصير الجملة اسمية حالية الجملة على حد قوله وذات بدأ بمضارع ثبت الى أن قال وذات واو بعدها انو مبتدأ الخ اه شيخنا وقوله من الذين امنوا من ابتدائية فكأنهم جعلوا السخرية مبتدأة منهم اه كرخي **قوله** والذين اتقوا) مبتدأ فوقهم خبره يوم القيامة أي لأنهم في عليين وهم في أسفل سافلين أو لأنهم في كرامة وهم في مذلة أو لأنهم يطلعون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله للذين امنوا ليدل على أنهم متقون وأن استعلاءهم من أجل التقوى ويحرض المؤمنين على الاتصاف بالتقوى اذا سمعوا ذلك أو للايذان بأن اعراضهم عن الدنيا للاتقاء عنها لكونها شاغلة عن جانب القدس وهذا لا ينافي ما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان الصحيح المنجي على أنه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقهما والتفرقة بين الوجوه في معنى العطف هي أن الفوقية على الاول مكانية وعلى الثاني رتبية وعلى الثالث استعلائية وفقرية والجملة معطوفة على ما قبلها وابنا بالاسمية للدلالة على دوام مضمونها اه كرخي **قوله** بغير حساب) الباء للملابسة أي رزقا لا حساب فيه ولا عد ولا ضبط له لكثرته فلا يضبطه عد ولا كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو مضبوط محصور اه شيخنا **قوله** كان الناس امة واحدة) أي متفقين على الحق فيما بين آدم وادريس أو نوح أو بعد الطوفان أو متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس أو نوح اه بيضاوي قال أبو السعود والتقدير الاول هو الانسب بالنظم الكريم اه **قوله** فاختلفوا) أشار بتقدير هذا الى أن قوله فبعث الله الخ معطوف على هذا المقدر ودل على هذا المقدر شبوته في آية اخرى وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا اه **قوله** وأنزل معهم) أي مع جنسهم اذ المنزل عليهم الكتب بعض الانبياء لا جميعهم وقوله بعض الكتب أشار به الى أن أل في الكتاب جنسية فيشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصد به الرد من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة تأمل **قوله** متعلق بأنزل) والباء للملابسة أي أنزله انزالا ملتبسا بالحق والمراد بالحق هنا الحكم والفوائد والمصالح **قوله** ليحكم به) أي بالكتاب والضمير المستكن في الفعل يحتمل عوده على الله وعلى النبيين ونسبة الحكم الى الله حقيقية ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة الجحدري ليحكم بنون العظمة وأورد على الاحتمال الثاني افراد الضمير اذ كان ينبغي على هذا أن يجمع ليطابق النبيين

(الحياة الدنيا) أي التمتع بها (زين) أي هم يسخرون (فوقهم) أي لانتفاعهم (منفعا) أي لنفوسهم (بغير حساب) أي كثيرا لا يحصى (كان الناس) أي قبل نوح (يقتتلون) أي على الكفر (ليحكم) أي الله (بينهم) أي بين المختلفين (فيما اختلفوا فيه) أي من الدين (الا الذين اوتوه) أي الكتاب (من بعد ما جاءتهم البينات) أي الحجج الواضحات (بغيا بينهم) أي حسدا بينهم (فهدى الله) أي بينه (الذين امنوا) أي من الكفر (لما اختلفوا فيه) أي من الحق (من يشاء) أي هدايته (الى صراط مستقيم) أي دين الاسلام

وأجيب بأنه يعود على أفراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه ١٢ من السمين **قوله** بين الناس) أي المذكورين والاظهار في موضع الاضمار لزيادة التعيين ١٢ كرخي **قوله** فيما اختلفوا فيه) ما موصولة بمعنى الذي ولذا بينها بقوله من الدين والبيان انما يكون للاسماء **قوله** أي الكتاب) أي المنزل على الانبياء لحكم منها ازالة الاختلاف الذي كان حاصلا قبل انزاله فعكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف سببا لاستحكامه أي الاختلاف ورسوخه فيهم ١٢ كرخي **قوله** وهي) أي ومع مدخولها وقوله وما بعدها وهو قوله بغيا بينهم وهو منصوب على المفعول من أجله أو على الحال وبينهم صفة لبغيا أو حال وقوله مقدم على الاستثناء وانما احتيج لذلك لان الاستثناء المفرغ لا يتعدد ولا دعوى التقدم لكان متعددا فالتقدير وما اختلف فيه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم الا الذين أوتوه ١٢ شيخنا وعلى عدم دعوى التقديم والتأخير يكون التقدير الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات الا بغيا بينهم وقوله في المعنى أي لا في اللفظ **قوله** لما اختلفوا فيه) أي هداهم لمعرفة ١٢ كرخي وعبارة السمين قوله لما اختلفوا متعلق بهدى وما موصولة والضمير في اختلفوا عائد على الذين أوتوه وفي فيه عائد على ما وهو متعلق باختلف ومن الحق متعلق بمحذوف على الحال من ما في لما ومن يجوز أن تكون للتبعيض وأن تكون للبيان عند من يرى ذلك تقدير الذي هو الحق ١٢ **قوله** باذنه) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين امنوا أي ماذونا لهم والثاني أن يكون متعلقا بهدى مفعولا به أي هداهم بأمره ١٢ سمين **قوله** ونزل في جهد) أي مشقة وضيق عيش وكثرة بلاء وذلك أن هذه الآية نزلت في غزوة الاحزاب وهي غزوة الخندق وذلك أن المسلمين أصابهم فيها من الجهد والشدة والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يخفى وقيل نزلت في غزوة أحد وقبل لما دخل النبي وأصحابه المدينة قال اليهود اشتد عليهم الضر لانهم دخلوا بلا أموال وتركوا أموالهم بأيدي المشركين فأنزل الله تعالى هذه الآية تطييبا لقلوبهم والمعنى أظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنة بمجرد الايمان ولم يصبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم فقد بلغ بهم الجهد والبلاء الغاية فكونوا يا معشر المؤمنين متأسين بهم وتحملوا الشدة والاذى في طلب الحق فان نصر الله قريب ١٢ من الخازن **قوله** أم بل أحسبتم) أشار بهذا الى أن أم منقطعة وأنها مقدرة ببل والهمزة معا وبل التي في ضمنها للانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة التي في ضمنها للانكار والتوبيخ أي ما كان ينبغي لكم أن تحسبوا هذا الحسبان ولم حسبتموه والغرض من هذا التوبيخ تشجيعهم على الصبر وحثهم عليه وحسب هنا من اخوات ظن تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وأن وما بعدها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الاول عند الاخفش والثاني محذوف ومضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر ولها من الافعال نظائر وسيأتي ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين ١٢ من السمين وفي المصباح حسبت زيدا قائما أحسبه من باب تعب في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضا على غير قياس حسبانا بالكسر

(بين الناس فيما اختلفوا فيه) من الدين (وما اختلف فيه) أي الذين لا الذين (أوتوه) أي الكتاب (من بعد ما جاءتهم البينات) فمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءهم تتميم البينات بغيا بينهم الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهو متقدم معمول ما بعدها متقدم على الاستثناء والمعنى (بغيا) من الكافرين بينهم فكفر الذين امنوا (لما اختلفوا فيه من الحق) المنوا ما اختلفوا فيه (باذنه) البيان (الحق الذي هداهم) بتوفيقه (والله يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) طريق الحق * (ونزل في جهد أصاب المسلمين يوم الخندق) (أم) بل (حسبتم أن تدخلوا الجنة)

بالكسر بمعنى ظننته وحسبت المال حسبا من باب قتل حسبته عد ا وفى المصدر أيضا حسبة بالكسر وحسبانا بالضم ١٥ **قوله** ولما يأتكم) الواو للحال ولما بمعنى لم أى والحال أنه لم يأتكم مثلهم بعد ولم تبتلوا بما ابتلوا به من الاحوال الهائلة التى هى مثل فى الفظاعة والشدة وهو متوقع منتظر ١٥ أبو السعود **قوله** مثل الذين خلوا) فيه حذف بين مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه ما اتى الذين فشبه تفسير لمثل وما اتى هو المقدر وعبارة السمين وفى قوله مثل الذين حذف مضاف وحذف موصوف تقديره ولما يأتكم مثل محنة المؤمنين الذين خلوا ومن قبلكم متعلق بخلوا وهو كالتأكيد فان القبلية مفهومة من قوله خلوا انتهت فقول الجلال من المؤمنين بيان للذين وقوله من المحنة بيان لما أتى الذى قدره وقوله فصبروا معطوف على مدخول لما فهو مجزوم بحذف النون فهو فى حيز النفى أى لم يأتكم مثل ما أتاهم ولم تصبروا ١٥ **قوله** جملة مستأنفة) أى كأنه قيل ما مثل الذين خلوا وما حالهم فقيل مستهم الخ وقوله مبينة لما قبلها وهو مثل الذين وفيه مسامحة على صنيعه ٣ ولا حيث قدر بعد مثل ما اتى حينئذ هذا فى المعنى بيان لما اتى الذين خلوا لا لمثله اذ مثله هو ما أصاب المؤمنين والمذكور فى الآية هو ما أصاب الذين خلوا ١٥ شيخنا **قوله** حتى يقول الرسول) أى جنسه فيصدق بالجمع أى حتى قالت رسلهم ومؤمنوهم وعبارة الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وذلك لان الرسل أثبت من غيرهم وأصبر وأضبط للنفس عند نزول البلايا وكذلك أتباعهم من المؤمنين والمعنى انه بلغ بهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى فى الشدة فلما بلغ بهم الحال فى الشدة الى هذه الغاية واستبطؤا النصر قيل لهم الا ان نصر الله قريب انتهت **قوله** بالنصب) وهى قراءة الجمهور على أن حتى بمعنى الى وأن مضمرة أى الى أن يقول فهى غاية لما تقدم من المس والزلزال وحتى انما ينصب بعدها المضارع اذا كان مستقبلا وهذا قد وقع ومضى والجواب أنه على حكاية الحال والرفع وهى قراءة نافع على أن الفعل بعدها حال مقارن لما قبلها والحال لا ينصب بعد حتى ولا غيرها لان الناصب مختص بالاستقبال فتنبه فيما واعلم أن حتى اذا وقع بعدها فعل فاما أن يكون حالا أو مستقبلا أو ماضيا فان كان حالا رفع نحو مرض زيد حتى لا يرجونه أى فهو فى الحال وان كان مستقبلا نصب تقول سرت حتى أدخل البلد وأنت لم تدخل بعد وان كان ماضيا فحكايتك له اما أن تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية هذه الحال واما أن تكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق أن تقول فى قراءة الجماعة حكاية حال وفى قراءة نافع حكاية حال أيضا وانما نبهت على ذلك لان عبارة بعضهم تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخرين تخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء فى قراءة الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضى ١٥ سمين **قوله** معه) هذا الظرف يجوز أن يكون منصوبا بيقول من حيث عمله فى المعطوف أى انهم صاحبوه فى هذا القول وأن يكون منصوبا بآمنوا أى صاحبوه فى الايمان ١٥ سمين **قوله** استبطاء للنصر) أى تفرجا الكرب أى لاشكا وارتيابا ١٥ **قوله** لتناهى

(وقوله) أى لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من ما أتى الذين خلوا من قبلكم فصبروا وكابدوا الخ فصبروا معطوف على مدخول لما (وقوله مستأنفة) أى جملة مستأنفة ما قبلها وهو مثل الذين وفيه مسامحة على صنيعه ٣ ولا حيث قدر بعد مثل ما اتى حينئذ هذا فى المعنى بيان لما اتى الذين خلوا لا لمثله اذ مثله هو ما أصاب المؤمنين والمذكور فى الآية هو ما أصاب الذين خلوا ١٥ شيخنا **قوله** حتى يقول الرسول) أى جنسه فيصدق بالجمع أى حتى قالت رسلهم ومؤمنوهم وعبارة الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وذلك لان الرسل أثبت من غيرهم وأصبر وأضبط للنفس عند نزول البلايا وكذلك أتباعهم من المؤمنين والمعنى انه بلغ بهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى فى الشدة فلما بلغ بهم الحال فى الشدة الى هذه الغاية واستبطؤا النصر قيل لهم الا ان نصر الله قريب انتهت **قوله** بالنصب) وهى قراءة الجمهور على أن حتى بمعنى الى وأن مضمرة أى الى أن يقول فهى غاية لما تقدم من المس والزلزال وحتى انما ينصب بعدها المضارع اذا كان مستقبلا وهذا قد وقع ومضى والجواب أنه على حكاية الحال والرفع وهى قراءة نافع على أن الفعل بعدها حال مقارن لما قبلها والحال لا ينصب بعد حتى ولا غيرها لان الناصب مختص بالاستقبال فتنبه فيما واعلم أن حتى اذا وقع بعدها فعل فاما أن يكون حالا أو مستقبلا أو ماضيا فان كان حالا رفع نحو مرض زيد حتى لا يرجونه أى فهو فى الحال وان كان مستقبلا نصب تقول سرت حتى أدخل البلد وأنت لم تدخل بعد وان كان ماضيا فحكايتك له اما أن تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية هذه الحال واما أن تكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق أن تقول فى قراءة الجماعة حكاية حال وفى قراءة نافع حكاية حال أيضا وانما نبهت على ذلك لان عبارة بعضهم تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخرين تخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء فى قراءة الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضى ١٥ سمين **قوله** معه) هذا الظرف يجوز أن يكون منصوبا بيقول من حيث عمله فى المعطوف أى انهم صاحبوه فى هذا القول وأن يكون منصوبا بآمنوا أى صاحبوه فى الايمان ١٥ سمين **قوله** استبطاء للنصر) أى تفرجا الكرب أى لاشكا وارتيابا ١٥ **قوله** لتناهى

الشدة عليهم) أي لان الرسل لا يقادر قدر شأنهم واصطبارهم وضبطهم لانفسهم فاذا لم ترهم صبروا حتى ضجروا كان ذلك غاية في الشدة التي لا محيص وراءها اه كرخي **قوله** متى نصر الله) متى منصوب على الظرف وهو في موضع رفع خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر وهي ظرف زمان لا يتصرف الا بجره اه سمين والجلال جرى على أن نصر الله فاعل فعل محذوف **قوله** فأجيبوا من قبل الله الخ) أشار به الى أن الجملة الاولى من كلام الرسول واتباعه والجملة الثانية من كلام الله تعالى والى أن قوله ألا ان نصر الله قريب مستأنف على ارادة القول أي قيل لهم ذلك ايسا فالمراد بهم اه كرخي وراء هذا الذي ذكره الجلال احتمالان اخران ذكرهما السمين **قوله** قريب اثباته) أي فاصبروا كما صبروا وفيه اشارة الى أن المراد بالقرب القرب الزماني وفي ايثار الجملة الاسمية على الفعلية المناسبة لما قبلها وتصديرها بحرف التنبيه والتأكيد من الدلالة على تحقق مضمونها وتقرره ملا يخفى اه كرخي **قوله** ماذا ينفقون) أي ما قدره وما جنسه والمراد نفقة التطوع فالآية محكمة لا منسوخة اه شيخنا **قوله** أي الذي ينفقونه) أشار به الى أن ذا اسم موصول بمعنى الذي والعائد محذوف وأن ما على أصلها من الاستفهام ولذلك لم يعمل فيما يسألونك وهي مبتدأ وذا خبره والجملة محلها نصب بيسألونك والتقدير يسألونك أي الشيء الذي ينفقونه اه كرخي **قوله** وعلى من ينفق) يعلم من هذا أن في الآية حذفا في البعض المسؤل عنه وأن السؤال عن أمرين عن المنفق من المال وعن مصرفه وبهذا الاعتبار تحصل المطابقة بين الجواب والسؤال وقوله قل ما أنفقتم من خير جواب عن السؤال المصرح به في الآية اذ محصل هذا الجواب تجويز الانفاق والتصدق بسائر أنواع الاموال قليلها وكثيرها وقوله فللوالدين الخ جواب عن المحذوف من السؤال وهو السؤال عن المصرف فقول الشارح الذي هو الشق الآخر المراد به الشق الآخر المقدر في السؤال كما أشار لتقديره اه **قوله** قل ما أنفقتم من خير) لك في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر لتلو في ما بعدها فما في محل نصب بفعل مقدم أي التقدير لان له صدر الكلام وأنفقتم في محل جزم بالشرط وقوله فللوالدين جواب الشرط وهذا الجار خبر مبتدا محذوف أي فمصرفه للوالدين فيتعلق بمحذوف أما مفرد واما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة في محل جزم على انها جواب الشرط والثاني أن تكون ما موصولة وأنفقتم صلتها والعائد محذوف لاستكمال الشرط أي الذي انفقتموه والفاء زائدة في الخبر الذي هو الجار والمجرور قال أبو البقاء في هذا الوجه ومن خير يكون حالا من العائد المحذوف اه سمين **قوله** وفيه بيان المنفق) أي قدر وأي جنس أنفقتم فيه خير وثواب فالثواب لا يتقيد بقدر ولا بجنس شيخنا **قوله** فللوالدين الخ) قد علمت أن الآية في صدقة التطوع فلا اشكال ذكر الوالدين وقدمهما لوجوب حقهما على الولد لانهما السبب في وجوده وقدم الاقربين لان الانسان لا يقدر أن يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم القرابة أولى من غيرهم ولانهم أبعاض الوالدين وقدم اليتامى لانهم لا يقدرون على الكسب ولا لهم منفق فانظر هذا الترتيب

(معنى) بيان (نصر الله) الذي وصدناه فأجيبوا من قبل الله (الا ان نصر الله قريب) اتيانا نزل يسألونك) أي يعلمون (ما ذا ينفقون) أي الذي ينفقونه والسائل عمرو بن الجموح وحسان شيخان ذا مال وسألا النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق (قل ما انفقتم من خير) لهم (ما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال (وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله (فللوالدين والاقربين والمساكين وابن السبيل)

الحسن فى كيفية الانفاق فلا يليق أن الانسان ينفق على الوجه المذكور فى الآية فيقدم الاولى فالاولى على طبقها ولم يذكر فيها السائلين والرقاب كما فى الآية الاخرى اكتفاء بها أو بعموم قوله وما تنفقوا من خير فانه شامل لكل خير وقع فى أى مصرف اه من الخازن وأبى السعود

قوله أى هم أولى به) أى فهذا بيان للاولى لا بيان للذى يجب الصرف اليه اه شيخنا **قوله** وما تفعلوا من خير) هذا اجمال بعد تفصيل وما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الاولى اه سمين **قوله** فرض عليكم) أى فرض عين ان دخل بلادنا وفرض كفاية ان كانوا ببلادهم اه شيخنا **قوله** مكروه لكم طبعا) أى وأما شرعا فهو محبوب وواجب لا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله ومحبة خلافه وهو بينا فى كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب فى الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما تقدم ان الكل بقضاء الله ومشيئته مع أن البعض مكروه منكر غاية الانكار كالقبائح والشرور اه كرخى **قوله** وعسى أن تكرهوا شيئا الخ) ليس المعنى على الترجى كنظائرها الواقعة فى كلامه تعالى فان الكل يتحقق ويصح الترجى باعتبار حال السامع وهى هنا تامة على حد قوله

بعد عسى اخلوق أو شك قد يرد * غنى بأن يفعل عن ان فقد اه شيخنا

وفى السمين وعسى فعل ماض نقل الى انشاء الترجى والاشفاق وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبرها الا فعلا مضارعا مقرونا بأن وهى فى هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج الى خبر بل تامة لانها اسندت الى أن وقد تقدم أنها تستدل مسد الجزءين بعدها اه **قوله** وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضى بها الى الردى اه بيضاوى **قوله** وهو خير لكم) فى هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها فى محل نصب على الحال وان كان مجىء الحال من النكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلا والثانى أن تكون فى محل نصب على أنها صفة لشيئا وانما دخلت الواو على الجملة الواقعة صفة لان صورتها صورة الحال فكما تدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قاله أبو البقاء ومثل ذلك ما أجازه الزمخشرى فى قوله وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فجعل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس أن لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال فى الحال جاءنى زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذى أجازه أبو البقاء هنا والزمخشرى هنا هو أى ابن خيران وسائر النحويين يخالفونه اه سمين **قوله** لميل النفس الخ) لف ونشر مشوش وقوله فلعل الخ لف ونشر مرتب اه شيخنا **قوله** اما الظفر) بالنصب اسم أن على حد قوله وزاع ذا الترتيب الا فى الذى الخ اه شيخنا **قوله** امّا الظفر) أى ان سلم وقوله أو الشهادة أى ان قتل اه **قوله** والله يعلم) مفعوله محذوف كما قدره الشارح لكن فى تقديره تصور فكان الاولى أن يقول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا الخ أى لانه لا يأمركم الا بما علم فيه خيركم

أى هم أولى به (وما تفعلوا من خير) انفاق أو غيره (فان الله به عليم) فيجازيكم (كتب) فرض (عليكم القتال) للكفار (وهو كره) مكروه (لكم) طبعا لمشقته (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) لميل النفس الى الشهوات المعجبة لها دون الكلفات المؤجبة عن الكراهة فلعل لكم والقتال سعادتها فيما كرهتموه فبادروا الامر به (وان كرهتموه فعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) اما الظفر والغنيمة أو الشهادة والاجر وفى ترك القتال حينئذ ضد الامرين (وان الله يعلم) ما هو خير لكم (وانتم لا تعلمون) ذلك (فبادروا الى ما أمركم به

اى وانتم عما نهاكم عنه لانه لا ينهاكم الا عما هو شر لكم اه شيخنا وفى أبى السعود والله يعلم ما هو خير لكم فلذلك يأمركم به وأنتم لا تعلمون أى لا تعلمونه ولذلك تكرهونه أى والله يعلم ما هو خير لكم وشر لكم وأنتم لا تعلمونهما فلا تتبعوا فى ذلك رأيكم وامتثلوا أمر تعالى اه

قوله أول سراياه) فى كون هذه أول السرايا نظر واضح لان قبلها ثلاث سرايا بل وأربع غزوات كما يعلم من المواهب وغيره وكان أول بعوثه صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر فى شهر رمضان بعث عمه حمزة وأمره على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل من الانصار فخرجوا يعترضون عيرا لقريش الى اخره ثم قال ثم سرية عبيدة بن الحرث الى بطن رابغ فى شوال على رأس ثمانية أشهر فى ستين رجلا يلقى أبا سفيان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال ثم سرية سعد بن أبى وقاص الى الخرار وادبا لحجاز يصيب فى الجحفة وكان ذلك فى القعدة على رأس تسعة أشهر فى عشرين رجلا يعترض عيرا لقريش الى اخره ثم قال ثم غزوة ودان وهى الابواء وهى أول مغازيه فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فى ستين رجلا الى اخره ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم وهى الثانية غزاها صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فى مائتين من أصحابه يعترض عيرا لقريش الخ ثم قال ثم غزوة العشيرة بالتثنية الجمع والتصغير وهو موضع لبنى مدلج بينبع وخرج اليها صلى الله عليه وسلم فى جمادى الاولى وقيل الاخرى على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة فى خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بعيرا يتعاقبونها بين يدى عير قريش التى صدرت من مكة الى الشام الخ الى أن قال ثم غزوة بدر الاولى قال ابن حزم وكانت بعد العشيرة بعشرة أيام الخ ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش فى رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة من مكة يترصد قريشا الخ انتهى وفى القاموس السرية من خمسة الى ثلثمائة وقيل الى أربعمائة اه **قوله** أول سراياه) أى السرية التى هى أول سراياه فأول مؤنث فى المعنى وكان ارسالها فى جمادى الاخرة قبل بدر بشهرين لان غزوة بدر كانت فى رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليها أى وأمر عليها عبد الله أى هو مبتدأ وخبر فأرسلهم النبى صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يقعدوا فى بطن نخلة يترصدوا قريشا ويتعلموا أخبارهم فوصلوا الى ذلك المكان فمرت بهم عير لقريش وكانت جائية من الطائف ومعها أربعة رجال وهى تحمل زبيبا وأدما وتجارة لقريش فقتل أهل السرية أحد الاربعة وهو عمرو بن الحضرمى وأسروا اثنين وهربى احد عشر الى العير وما عليها وهذا القتل أول قتل من المسلمين للكفار وقع فى الاسلام وكذلك الامر والغنم وقوله اخر يوم أى فى ظنهم والا فهو فى الواقع أول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لانهم رأوا الهلال فى الليلة التى بعد القتل فالتبس عليهم هل هو ابن ليلة أو ليلتين وقوله فيهم أى عير المسلمين الذين كانوا بمكة كفار قريش بمكة وقالوا لهم قد استحللتم القتل فى الشهر الحرام وقوله فنزل الخ أى فعظم ذلك على أهل السرية وأخر النبى صلى الله عليه وسلم الغنيمة الى نزول الوحى فنزلت الاية فخمسها اه وجعل أربعة أخماسها لاهل السرية لانهم

وارسل النبى صلى الله عليه وسلم أول سراياه

الغانمون

الغانمون وجعل الخمس له صلى الله عليه وسلم ا ه من الخازن وقوله وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الغنيمة الخ عبارة المواهب فأخبر الاسيرين والغنيمة حتى رجع من بدر فقسم معهم عنائمها انتهت **قوله** وعليها عبد الله) أي ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا أربعة وقوله اخر يوم أي في ظنهم وقوله باستحلالهم أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وارسلوا كذا بهذا التعبير الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي واسمه عمرو واسم أبيه عبد الله بن عباد ا ه وقوله فنزل يسألونك الخ ولما نزلت هذه الآية كتب عبد الله ابن جحش الى مؤمني مكة ان عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم بالكفر وباخراج رسول الله من مكة والمسلمين ومنعهم من البيت ا ه خازن **قوله** يسألونك) أي المسلمون أهل السرية عن الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز أم لا وأما عمدا فكانوا يعلمون أنه محرم ا ه شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب **قوله** كبير) أي ان كان عمدا فان كان خطأ كفعل السرية فلا اثم فيه وبعد ذلك فهذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم أي في الاشهر الحرم وغيرها ا ه شيخنا **قوله** وصد مبتدأ) أي مع ما عطف عليه وجملتها أربعة فأخبر عنها بقوله أكبر لانه أفعل تفضيل وهو يستوي فيه الواحد والاكثر اذا كان مجردا من ال والاضافة على حد قوله

وان لمنكور بصفة وجردا ... ألزم تذكيرا وأن يوحدا ا ه شيخنا

قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير الى أن والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله وتبع في هذا الكشاف وغيره وتعقب بأن عطف قوله وكفر به على صد مانع منه اذ لا يتقدم العطف على الصلة وهو سبيل الله لوجود الفصل بأجنبي وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكأنه لا فصل بأجنبي بين سبيل وما عطف عليه ا ه كرخي **قوله** وخبر المبتدأ أكبر) عبارة السمين قوله أكبر خبر عن الثلاثة أعني صد وكفر واخراج وفيه حينئذ احتمالان أحدهما أن يكون خبرا عن المجموع والاحتمال الاخر أن يكون خبرا عنها باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو أفضل من خالد أي كل واحد منهم على انفراده أفضل من خالد وهذا هو الظاهر وانما أفرد الخبر لانه أفعل من تقديره أكبر من القتال في الشهر الحرام وانما حذف لدلالة المعنى انتهت **قوله** عند الله) متعلق بأكبر والعندية هنا مجازا لما عرف وصرح بالمفضل في قوله والفتنة أكبر من القتل لانه لا دلالة عليه لوحذف بخلاف الذي قبله حيث حذفه ا ه سمين **قوله** من القتال فيه) أي اذا كان عمدا كما مر **قوله** ان استطاعوا) متعلق بيردكم كما يقتضيه حل أبي السعود وجواب الشرط محذوف تقديره فيردكم ا ه شيخنا **قوله** ومن يرتدد) من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد بالادغام وفي المائدة اختلفوا فتوخر الكلام على هذه المسئلة الى هناك ان شاء الله تعالى ويرتدد يفتعل من الرد وهو راجع كقول تعالى فارتدا على اثارهما قصصا ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في يرتدد

وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي واسروا منهم رجلين الاخر والتبس عليهم بجمادى فقالوا ان كان من رجب فقد حل القتال فيه وان كان من جمادى فلا فنزل (ليسألونك عن الشهر الحرام) بدل اشتمال (قتال فيه كبير) عظيم وزرا (وصد) مبتدأ منع الناس (عن سبيل الله) دينه (وكفر به) بالله (و) صد عن (المسجد الحرام) أي مكة (واخراج أهله منه) وهم النبي والمؤمنون (أكبر) خبر المبتدأ (عند الله) من القتال وزرا (والفتنة) الشرك منكم فيه (أكبر من القتل) لكم فيه (ولا يزالون) أي الكفار (يقاتلونكم) أيها المؤمنون (حتى يردوكم عن دينكم) حتى (ان استطاعوا) الا الكفر (ومن يرتدد منكم عن دينه) فيمت وهو كافر فاولئك (حبطت) بطلت (أعمالهم)

ومن للتبعيض تقديره ومن يرتد في حال كونه كائنا منكم أي بعضكم وعن متعلق بيرتد
وقوله فيمت عطف على الشرط والفاء مؤذنة بالتعقيب وقوله وهو كافر جملة حالية من ضمير
يمت وقوله فأولئك جواب الشرط وحبط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وفتحها وبها
قرأ أبو السماك في جميع القرآن وروي عن الحسن أيضا والحبط أصله الفساد ومنه حبط
بطنه أي انتفخ ومنه رجل حبطي أي منتفخ البطن وقوله وأولئك أصحاب النار اختلفوا
في هذه الجملة هل هي استئنافية أي مجرد الاخبار بأنهم أصحاب النار فلا تكون داخلة في
جزاء الشرط أو هي معطوفة على الجواب فيكون محلها الجزم فقولان رجح الأول بالاستقلال
وعدم التقييد والثاني بأن عطفها على الجزاء أقرب من عطفها على جملة الشرط والقرب
مرجح اه معين **قوله** في الدنيا والآخرة) بطلانها في الآخرة ظاهر كما أشار له بقوله
ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها كما ذكره بقوله فلا اعتداد بها أي في
عصمة ماله وولده ولا في احترامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث ولا يورث ولا يمدح وغير
ذلك اه شيخنا **قوله** فلا اعتداد بها) أي في الدنيا ولا ثواب عليها أي في الآخرة
قوله وعليه الشافعي) لكنه ضعيف والمعتمد من مذهبه أنه لا يثاب عليه بل يثاب على أعماله
المجردة عن الثواب وفائدة عودها له كذلك أنه لا يكلف بقضائها **قوله** ولما ظن السرية
الخ) المصرح به في الخازن أنهم سألوا بالفعل وقالوا يا رسول الله هل نؤجر على سفرنا
هذا ونطمع أن يكون لنا غزو اه **قوله** ان الذين آمنوا) المراد بهم أهل السرية وكذلك
هم المرادون بقوله والذين هاجروا وجاهدوا وكرر الموصول تفخيما لشأن الهجرة والجهاد
حتى كأنهما مستقلان برجاء الثواب اه وعبارة السمين وجيء بهذه الأوصاف الثلاثة
مترتبة على حسب الواقع اذ الايمان أول ثم المهاجرة ثم الجهاد وأفرد الايمان بموصول وحده
لانه أصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهما فرعان عنه
وأتى بخبر ان اسم اشارة لانه متضمن للاوصاف السابقة وتكرير الموصول بالنسبة
الى الصفات لا الذوات فان الذوات متحدة موصوفة بالاوصاف الثلاثة فهو من باب
عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضي
حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف كقوله تعالى لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون
وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة أو المجاز زعم قوم أنه حقيقة ويكون من الاشتراك
اللفظي وزعم قوم أنه من الاضداد فهو اشتراك لفظي أيضا وقال ابن عطية والرجاء
أبدا معه خوف كما أن الخوف معه رجاء وزعم قوم أنه مجاز للتلازم الذي ذكرناه اه
قوله لاعلاء دينه) أشار بهذا الى أن في بمعنى لام التعليل والسبيل بمعنى الدين وأن
في الكلام حذف مضاف **قوله** يرجون) اثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو للايذان
بأنهم عاملون بأن العمل غير موجب للاجر وانما هو على طريق التفضل منه سبحانه لا لانه
في فوزهم اشتباها اه أبو السعود وفي القاموس الرجاء ضد اليأس اه **قوله** رحمة
الله) قد كتبت رحمت هنا بالتاء امّا جريا على لغة من يقف على تاء التانيث بالتاء و
امّا اعتبارا لحالها في الوصل وهي في القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجميع بالتاء هنا

وفي الاحزاب

رقم الله بها ولا نقوا عليها
اعتداد بها والتعيين بأن عطفها على الجزاء
والتعيين بأن عطفها على جملة الشرط
لرجح الى الاسلام لم يبطل
عمله فيثاب عليه ولا يعيد
كما رجح هذا وعليه الشافعي
(وأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون) ولما ظن السرية
أنهم ان سلموا من الاثم فلا
يحصل لهم أجر نزل (ان الذين
آمنوا والذين هاجروا)
فأزقوا أوطانهم (وجاهدوا
في سبيل الله) لاعلاء دينه
(أولئك يرجون رحمت الله)
ثوابه

وفى الاعراب ان رحمت الله وفى هود رحمت الله وبركاته وفى مريم ذكر رحمت ربك وفى الروم فانظر الى آثار رحمت الله وفى الزخرف أهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير ١٢ سمين

قوله غفور للمؤمنين الخ) عبارة البيضاوى والله غفور لما فعلوا خطاء وقد احتياطهم باجزال الاجر ١٢ قوله يسألونك عن الخمر والميسر) الآية نزلت فى عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أفتنا فى الخمر والميسر فانهما مذهبان للعقل مسلبان للمال فأنزل الله تعالى هذه الآية وأصل الخمر فى اللغة الستر والتغطية وسميت الخمر خمرا لانها تخامر العقل أى تخالطه وقيل لانها تستره وتغطيه وجملة القول فى تحريم الخمر أن الله عز وجل انزل فى الخمر أربع آيات نزل بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فكان المسلمون يشربون بها فى أول الاسلام وهى لهم حلال ثم نزل بالمدينة فى جواب عمر ومعاذ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فتركها قوم لقوله قل فيهما اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا اليه ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم وسقاهم الخمر وحضرت صلاة المغرب فقدموا أحدهم ليصلى بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون بحذف حرف الى آخر السورة فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم الله السكر فى أوقات الصلوات فترك قوم شربها فى أوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال سكره فيصلى الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم ان عتبان بن مالك صنع طعاما ودعا اليه رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبى وقاص وكان قد سقوى لهم رأس بعير فأكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت منهم فافتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فأنشد بعضهم قصيدة فيها فخر قومه وهجاء الانصار فأخذ رجل من الانصار لحى بعير فضرب به رأس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تعالى الآية التى فى المائدة الى قوله فهل أنتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وذلك بعد غزوة الاحزاب بأيام والحكمة فى وقوع التحريم على هذا الترتيب أن الله تعالى علم أن القوم ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم أنه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلا جرم استعمل هذا التدريج وهذا الرفق ١٢ خازن وفى المصباح الخمر تذكر وتؤنث وقال الاصمعى الخمر انثى وأنكر التذكير ويجوز دخول الهاء عليها فيقال الخمرة بمعنى أنها قطعة من الخمر ١٢ قوله والميسر) مصدر ميمى كالموعد والمرجع يقال يسرته اذا قهرته واشتقاقه امّا من اليسر لان فيه أخذ المال بيسر من غير كدّ وتعب وامّا من اليسار لانه سبب له وصفته أنه كانت لهم عشرة أقداح هى الازلام والافذاذ الى آخر ما يأتى فى المائدة ١٢ من أبى السعود وبالجملة فالمراد بالميسر فى الآية جميع أنواع القمار فكل شئ قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعبة وامّا النرد وهو الطاولة فيحرم اللعب به سواء كان بخطر ولا ١٢ من الخازن قوله القمار) أى المغالبة فهو مصدر قامر أى غالب لكن المراد المغالبة

قوله مسلبان للعقل الخ هكذا فى النسخ وصوابه يسلبان العقل لان فعله ثلاثى ولعله على لغة قوله مذهبان تأمل ١٢ منه مصححه

قوله والله غفور للمؤمنين رحيم) بهم (يسألونك عن الخمر والميسر) القمار ما حكمهما

يأخذ المال في أنواع اللعب ١٢ شيخنا [illegible] بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة وفي المصباح والميسر وزان مسجد قمار العرب بالأزلام يقال منه يسر الرجل يسر من باب وعد فهو يسر وبه سمي اه **قوله** أي في تعاطيها) لاحتياج الى هذا التقدير بالنسبة للميسر لان المراد به المصدر أي المغالبة وأخذ المال وهذا فعل يتعلق به الحكم بخلاف الخمر فانه عين ولا يتعلق بها الحكم فيحتاج الى تقدير المضاف ١٢ شيخنا **قوله** بالمذة والفرح في الخمر ومن منافعها تصفية اللون وحمل البخيل على الكرم وزوال الهم وهضم الطعام وتقوية الباه وتشجيع الجبان ١٢ **قوله** ولما نزلت شربها قوم) أي لقوله ومنافع للناس وقوله واثمهما أكبر أي لقوله فيهما اثم كبير ١٢ **قوله** ويسألونك ماذا ينفقون) السائل عمرو بن الجموح وأضرابه سألوا عن قدر المنفق بعد أن سألوا فيما سبق عن جنسه ١٢ شيخنا **قوله** ماذا ينفقون) ما مع ذا ركبا وجعلا اسما واحدا مستفهما به في محل نصب مفعول مقدم أي أي قدر ينفقونه وهذا على قراءة النصب وأما على قراءة الرفع فما وحدها اسم استفهام مبتدأ وذا اسم موصول خبر و ينفقون صلة ١٢ شيخنا وعبارة السمين قرأ أبو عمرو وقل العفو رفعا والباقون نصبا فالرفع على أن ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها رفعا خبرا لمبتدا محذوف ومناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير أنفقكم العفو والنصب على أن ما وذا بمنزلة اسم واحد فيكون مفعولا مقدما تقديره أي شئ ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمناسبة أيضا والتقدير أنفقوا العفو وهذا هو الاحسن أعني أن يعتقد في حال الرفع كون ذا موصولة وفي حال النصب كونها ملغاة وفي غير الاحسن يجوز أن يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه ١٢ **قوله** أي الفاضل عن الحاجة) في المختار والعفو المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذ العفو أي خذ الميسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم ١٢ **قوله** وتضيعوا) أي ولا تضيعوا أنفسكم ١٢ **قوله** كما بين لكم ما ذكر) أي من قدر المنفق وحكم الخمر والميسر ١٢ **قوله** ويسألونك عن اليتامى الخ) لما نزل قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية تحاشى الناس عن مخالطة اليتامى وتعهد أموالهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما وحده فيفضل منه شئ فيفسد ولا يأكلونه فشق عليهم ذلك فسألوا عن حكم مخالطتهم وموالهم فنزل ويسألونك عن اليتامى الخ ١٢ أبو السعود **قوله** في شأنهم) أي من حيث عزلهم ومن حيث مخالطتهم **قوله** فان واكلوهم) لغة في اكلوهم ابدلت الهمزة واوا وقوله يأثموا أي يقعوا في الاثم لان ذلك كان حراما ١٢ شيخنا **قوله** وان عزلوا ما لهم) أي ميزوه **قوله** فرج) أي على الاولياء من حيث المشقة وعلى اليتامى من حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده ١٢ شيخنا **قوله** قل اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء به أحد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعمل فيه وخير خبره واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره اصلاح حكم لهم فالجبر به للجانبين أي جانب المصلح والمصلح له وهذا أولى من تخصيص احد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم ١٢ سمين

قوله

(قل) لهم (فيهما أي في تعاطيهما (اثم كبير) عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من الخاصة والشتائم وقيل الخطاب للمؤمنين (ومنافع) للناس) بالذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر (وإثمهما) أي ما ينشأ عنهما من المفاسد (أكبر) أعظم (من نفعهما) وما نزلت شربها قوم ومنهم أخرون الى الآن حتى حرمت آية المائدة (ويسألونك ماذا ينفقون) أي ما قدره (قل) أنفقوا (العفو) أي الفاضل عن الحاجة ولا تضيعوا أنفسكم ما تحتاجون اليه وتضيعون أنفسكم وقرئ بالرفع بتقدير هو العفو (كذلك) أي كما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) أي في الدنيا والآخرة (فتأخذون بالاصلح لكم فيها) (ويسألونك عن اليتامى) أي وما يتعلق منهن بالحجر في شأنهم فان واكلوهم بأموالهم وصنعوا لهم طعاما وصنع كل واحد منهم لطعامه على حدة فرق بينهما (قل اصلاح لهم خير) أي

قوله ومداخلتكم) أى معاشرتكم لهم فهو مضاف لفاعله بعد حذف مفعوله والى نسخة ومداخلتهم على العكس من ذلك وقوله خير من تركه ذلك أى ما ذكر من الامرين والمراد تركه اتقاء للاثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالتفضيل على بابه اه شيخنا وعبارة أبى السعود قيل اصلاح لهم خير أى التعرض لاحوالهم أو مواساتهم على طريق الاصلاح خير من مجانبتهم اتقاء وان تخالطوهم وتعاشروهم على وجه ينفعهم فاخوانكم أى فهم اخوانكم فى الدين انتهت وفى الخازن قل اصلاح لهم خير أى اصلاح أموال اليتامى من غير أخذ أجرة ولا عوض خير لكم أى أعظم أجرا وقيل هو أن يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا يتوسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم يعنى فى الطعام والخدمة والسكنى وهذا فيه اباحة المخالطة أى شاركوهم فى أموالهم واخلطوها باموالكم ونفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا فى أموالهم عوضا من قيامكم بأمورهم أو تكافئوهم على ما تصيبون من أموالهم **قوله** أى فهم اخوانكم) ايضاحه أن الفاء جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدا محذوف وهو ما قدّره والجملة فى محل جزم على أنها جواب الشرط ووقع جواب لسؤال بجملتين احداهما حملية منكرة المبدا لتدل على تناوله كل صلاح على طريق البدلية ولو أضيف لعم والاخرى شرطية دالة على جواز الوقوع لا على طلبه وندبيته اه كرخى **قوله** أى فلكم ذلك) هذا فى الحقيقة جواب الشرط والمذكور تعليل له والمراد فلكم ذلك على سبيل الوجوب ان كان انفع لهم من غيره وعبارة الرملى فى باب الحجر ويتصرف له الولى أبا أو غيره بالمصلحة وجوبا لقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن وقوله وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ويجب على الولى حفظ مال المولى عليه عن اسباب التلف واستنماؤه قدر ما يحتاج اليه فى مؤنة من نفقة وغيرها ان امكن ولا تلزمه المبالغة أى الزيادة على ما يحتاج اليه فى المؤنة والولى بذال بعض مال اليتيم وجوبا لتخليص الباقى عند الخوف عليه من استيلاء ظالم كما يستأنس لذلك بخرق الخضر السفينة ولو كان للصبى كسب لائق به اجره الولى على الاكتساب به يرتفق به فى ذلك ويندب نشر العقار له بل هو أولى من التجارة عند حصول الكفاية من ريعه كما قال الماوردى ومحل عدم الامن عليه من جور سلطان أو غيره أو خراب العقار ولم يجد به ثقل خراج وله السفر بمال المولى عليه لنحو صبا أو جنون فى زمن أمن صحبة ثقة وان لم تدع له ضرورة من نحو نهب اذا المصلحة قد تقتضى ذلك لا فى نحو بحر وان غلبت السلامة لانه مظنة عدمها أما الصبى فيجوز ركوبه البحر عند غلبة السلامة خلافا للاسنوى ويفارق ماله بأنه انما حرم ذلك فى المال لمنافاته غرض ولاية عليه فى حفظه وتنميته بخلافه هو كما يجوز ركوب نفسه انتهت وفيه أيضا وللولى خلط ماله بمال الصبى ومواكلته للارفاق حيث كان للصبى فيه حظ ويظهر ضبطه بأن تكون كلفته مع الاجتماع أقل منها مع الانفراد وله الضيافة والاطعام منه حيث فضل للمولى عليه قدر حقه وكذا خلط أطعمة أيتام ان كانت المصلحة لكل منهم فيه ويسن للمسافرين خلط أزوادهم وان تفاوت كلامهم حيث كان فيهم أهلية التبرع انتهت **قوله** والله يعلم المفسد الخ) لما أباح لهم خلط

ومداخلتكم (خير) من تركه ذلك (وان تخالطوهم فاخوانكم) أى فتخالطوا نفقاتكم بنفقاتهم (فاخوانكم) أى فهم اخوانكم فى الدين ومن شأن الاخ أن يخالط أخاه (والله يعلم المفسد) فلكم ذلك (من المصلح) لا يعنت بخالطتهم

أموالهم بأموالهم وكانت دساسة للفسرة فربما فعلوا ذلك قصدا لأكل أموالهم نبه على ذلك بقوله والله يعلم الخ اه شيخنا **قوله** من المصلح بها) أي بالمخالطة أي بسببها والمفعول محذوف أي من المصلح لها أي لأموالهم بسبب المخالطة **قوله** فيجازي كلا منهما) هذا هو المقصود من قوله والله يعلم المفسد الخ اذ علم ما ذكر معلوم وعبارة أبي السعود والله يعلم المفسد من المصلح العلم بمعنى المعرفة المتعدية الى واحد وأتى بمن لتضمنه معنى التميز أي يعلم من يفسد في أموركم عند المخالطة أو من يقصد بمخالطته الخيانة والافساد ممن يصلح فيها أو يقصد الاصلاح فيجازي كلا منهما بعمله ففيه وعد ووعيد خلافا لأن في تقديم المفسد مزيد تهديد وتأكيد للوعيد انتهت **قوله** ولو شاء الله) مفعول شاء محذوف أي اعناتكم وجواب لو لاعنتكم وهذا هو الكثير أعني ثبوت اللام في الفعل المثبت والمخالطة الممازجة والعنت المشقة ومنه عقبة عنوت أي شاقة الصعود اه سمين وفي البيضاوي لاعنتكم أي كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجز لكم مداخلتهم اه **قوله** غالب على أمره) أي لا يعجز عليه أمر من الامور التي من جملتها اعناتكم فهذا تعليل لمضمون الشرطية اه كرخي **قوله** حكيم في صنعه) أي يحكم بما تقتضيه الحكمة وتتسع لطاقة البشر بأن لا يلزمهم حرج وتضييق وهو دليل على ما تفيده كلمة لو من انتفاء مقدمها اه كرخي **قوله** ولا تنكحوا المشركات الخ) روي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها عناق فأتته فقالت ألا تخلو فقال ويحك ان الاسلام حال بيني وبينك فقالت هل لك أن تتزوج بي فقال نعم ولكن أرجع الى النبي فأستأمره فنزلت هذه الآية اه من أبي السعود **قوله** تنزوجوا) اشارة الى أن المراد بالنكاح العقد لا الوطء حتى قيل انه لم يرد في القرآن بمعنى الوطء أصلا اه كرخي **قوله** حتى يؤمن) حتى بمعنى الى أن ويؤمن مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بحتى وأصله يؤمنن فسكنت النون الاولى التي هي آخر الفعل لدخول نون النسوة ثم ادغمت الاولى في الثانية اه شيخنا **قوله** ولأمة مؤمنة) تعليل للنهي عن مواصلتهن وترغيب في مواصلة المؤمنات صدر بلام الابتداء الشبيهة بلام القسم في افادة التأكيد مبالغة في الحمل على الانزجار اه كرخي **قوله** خير من مشركة) أفعل التفضيل يقتضي المشاركة عند البصريين ولا يجوز اذا انتفت لحق الشيء ابرد من النار والنور أضوأ من الظلمة الا أن المشاركة قد تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود كقولك أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وعلى هذا فلا يلزم وجود الخيرية في المشركة وقال الفراء وغيره من الكوفيين يصح حيث لا اشتراك وقال ابن عرفة يحتمل التفضيل في كلامهم ايجابا للاول ونفيا عن الثاني فعلى قولهم لا يلزم منه وجود خير في المشركة مطلقا اه كرخي **قوله** لان سبب نزولها الخ) تعليل لحمل الامة على الرقيقة ردا على من حملها على المرأة مطلقا وقوله العبيء أي التحبيب من المسلم وقوله على من تزوج وهو حذيفة بن اليمان أو عبد الله بن رواحة وقوله امة فيه أن المذكور في القصة أن كلا منهما انما تزوج الامة بعد عتقها ففي الحقيقة انما تزوج حرة

وقوله وترغيب أى من المسلمين فرّق الله عليهم بقلبه ما اعتقدوه اه شيخنا وعبارة الخازن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم نزلت فى خنساء وليدة كانت لحذيفة بن اليمان قال يا خنساء ذكرت فى الملا الأعلى على سوادك ودمامتك ثم أعتقها وتزوجها وقيل نزلت فى عبد الله بن رواحة فقد كانت عنده أمة سوداء فغضب عليها يوما فلطمها ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له النبى وما هى يا عبد الله قال هى تشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلى قال هذه مؤمنة قال عبد الله فوالذى بعثك بالحق لأعتقها ولأتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين فقالوا أتنكح أمة وعرضوا عليه حرة مشركة فأنزل الله هذه الآية انتهت **قوله** ولو أعجبتكم الواو للحال أى ولأمة مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبتكم ولو هنا بمعنى إن وكذا كل موضع وليها الفعل الماضى كقوله ولو أعجبك كثرة الخبيث وأعطوا السائل ولو جاء على فرس ويطرد حذف كان واسمها بعدها والمعنى وإن كانت المشركة تعجبكم فالمؤمنة خير اه كرخى **قوله** وهذا مخصص) أى مقصور على غير الكتابيات وقوله بآية الخ أى لأن الخبر فيها محذوف تقديره حل لكم لأن ضد الآية اليوم أحل لكم الطيبات الخ اه شيخنا **قوله** ولا تنكحوا المشركين) أى ولو كانوا أهل كتاب فهذا الحكم مستثنى فيه بخلاف ما قبله وقوله تنوجوا المشركين أى الكفار المؤمنات فيه إشارة الى أن قوله تعالى ولا تنكحوا بضم التاء هنا وبفتحها فى قوله ولا تنكحوا المشركات لأن الأول من نكح وهو يتعدى الى مفعول واحد والثانى من أنكح وهو يتعدى الى اثنين الأول فى الآية المشركين والثانى محذوف وهو المؤمنات اه كرخى **قوله** ولعبد مؤمن) تعليل للنهى **قوله** أولئك الخ) تعليل لقوله ولأمة الخ ولقوله ولعبد الخ فاسم الإشارة واقع على كل من الإناث والذكور لأنه صالح لهما كما قال ابن مالك وبأولى أشر جمع مطلقا فقوله أى أهل الشرك يعنى بهم المشركات والمشركين واسم الإشارة مبتدأ وخبره يدعون فمن حيث وقوعه على الذكور يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعلون لأن أصله يدعوون ولما بوالون فحذفت أولاهما وهى لام الكلمة ومن حيث وقوعه على الإناث يكون الفعل مبنيا على السكون وتكون النون نون النسوة وتكون الواو حرفا هى لام الكلمة ووزنه يفعلن اه شيخنا **قوله** الى العمل الموجب لها) وهو الكفر وقوله فلا تليق منا مخاطبتهم أى الأخذ منهم وأعطاؤهم اه شيخنا **قوله** الى الجنة والمغفرة) من المعلوم أن المغفرة قبل دخول الجنة ولذلك قدمت فى غير هذه الآية سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وانما قدمت الجنة هنا تقديما للمقابل لتكمل وتظهر المقابلة لأن النار يقابلها الجنة اه شيخنا **قوله** تزويج أوليائه) وهم المسلمون وهذا راجع لقوله ولا تنكحوا المشركين وكان عليه أن يقول وبالتزوج من أوليائه ليرجع الآية الأولى اه **قوله** يتطهرن) أى يغتسلن عن المحاض أو يتذكرون قبح المنهى عنه وحسن المدعو اليه اه كرخى **قوله** ويسألونك عن المحيض) السائل أبو الدحداح فى قومه الصحابة وسبب ذلك أن أهل الجاهلية كانوا لا يساكنون الحيض فى البيوت ولا يؤاكلونهن

وقوله ولو أعجبتكم الخ
وما لها وهذا مخصص
بغير الكتابيات بآية
والمحصنات من الذين أوتوا
الكتاب أو ولا تنكحوا
المشركين أى الكفار
المؤمنات حتى يؤمن
ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو أعجبكم) لماله وجماله
أولئك) أى أهل الشرك
يدعون الى النار) بدعائهم
الى العمل الموجب لها فلا
تليق منا مخالطتهم والله يدعو
على لسان رسوله الى الجنة
والمغفرة) أى العمل الموجب
لهما إن شاء ذلك) بأن وفق
لها بتوبة ونحوها ويبين
آياته للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون ويسألونك

كذاب اليهود والمجوس واستمر الناس على ذلك فى صدر الاسلام الى أن سأل عن ذلك ابو الدحداح ومن معه ١٥ أبو السعود فان قيل فقد جاء ويسألونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله يسألونك عن الخمر وهى ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض وجاء أربع مرات من غير عاطف يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر فما الفرق فالجواب أن السؤالات الاواخر وقعت فى وقت واحد فجمع بينها بحرف الجمع وهو الواو وأما السؤالات الاول فوقعت فى أوقات متفرقة فلذلك استوفت كل جملة منها وحيث بها وحدها ١٥ سمين **قوله** عن المحيض) مصدر ميمى يصلح للحدث والزمان والمكان فقوله أى الحيض أى سيلان الدم وخروجه فان المحيض فى اللغة معناه السيلان وهو المصدر ويطلق أيضا على الدم نفسه ولذا عرفه الفقهاء بقولهم هو دم جبلة يخرج فى أوقات مخصوصة وقوله أو مكانه بقى عليه أن يقول أو زمانه لانه يصح ارادته هنا أيضا بدليل قوله أى وقته بعد قوله فى المحيض ١٥ شيخنا **قوله** ما يفعل الخ) هذا بيان لصورة السؤال أى هل لنا الطهن أى نعتزلهن **قوله** قذر) أى مستقذر والموصوف بالاستقذار المحيض بمعنى الدم نفسه لا بمعنى المصدر الذى هو سيلانه وعبارة الخازن والاذى فى اللغة ما يكره من كل شئ ١٥ وعبارة أبى السعود أى شئ يستقذر ويؤذى من يقربه نفرة منه وكراهة له ١٥ وفى المصباح اذى الشئ اذى من باب تعب بمعنى قذر قال تعالى قل هو أذى اى مستقذر ١٥ **قوله** أو محله) أى أو محل قذر وهذا من قبيل اللف والنشر المرتب فقوله قذر راجع للتفسير الاول وقوله أو محله راجع للثانى فى قوله أى المحيض أو مكانه **قوله** فاعتزلوا النساء الخ) لما نزلت أخذ المسلمون بظاهرها فأخرجوهن من بيوتهن فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والثياب قليلة فان اتزرنا هن هلك سائر أهل البيت وان استأثرنا بها هلكت الحيض فقال انما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهن ولم تؤمروا باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم ١٥ أبو السعود **قوله** أى وقته) يحتمل أن يكون تفسيرا للمحيض وأن يكون تقديرا للمضاف وحملا للمحيض على المصدر وكل صحيح ١٥ شيخنا **قوله** ولا تقربوهن) فى المصباح قربت الامر أقربه من باب تعب فى لغة من باب قتل قربانا بالكسر فعلته أو دانيته ومن الاول ولا تقربوا الزنا ويقال منه قربت المرأة كناية عن الجماع ومن الثانى لا تقرب الحمى أى لا تدن منه ١٥ ويقال أيضا قرب بضم الراء ككرم كما فى القاموس **قوله** بالجماع) أى وبالمباشرة فيما بين السرة والركبة **قوله** فاذا تطهرن) أى بالاغتسال أى التيمم كما يفصح عنه القراءة بالتشديد وينبئ عنه قوله عز وجل فاذا تطهرن الذى هو مفهوم الغاية وعند أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه تحل بالانقطاع ان انقطع لاكثر الحيض والا فلا بد من الاغتسال أو مضى وقت صلاة بعد الانقطاع ١٥ من الكرخى والتصريح بمفهوم الغاية وان علم مما قبله لمزيد العناية بأمر التطهر ١٥ أبو السعود **قوله** للجماع) أى وغيره مما كان ممنوعا وهو المباشرة فيما بين السرة والركبة **قوله** من حيث) فى من قولان أحدهما أنها لابتداء الغاية أى من الجهة التى تنتهى الى موضع الحيض والثانى أن تكون

(عن المحيض) أى الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه (قل هو أذى) اشتد كونه غذرا للمباشرة (فاعتزلوا النساء) اتركوهن وطأهن (فى المحيض) أى وقته أو مكانه (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) بسكون الطاء وتشديد بدليل ما بعده والاصل انقطاعه (فاذا تطهرن) اغتسلن بعد فأتوهن) للجماع (من حيث أمركم الله)

بمعنى فأى فى المكان نهيتم عنه فى الحيض ورجح هذا بعضهم بأنه ملائم لقوله فاعتزلوا النساء فى المحيض ١٢ سمين **قوله** بتجنبه) متعلق بأمركم على أنه هو المفعول الثانى له وقى له وهو القبل تفسير حيث فهى ظرف مكان **قوله** ولا تقربوه) بفتح التاء والعين والراء المشددة من التقرى وأصله تتقربوه فحذفت منه احدى التاءين تخفيفا ويحتمل أنه بفتح التاء وسكون العين وضم الراء من علا بمعنى تعلى أى لا تجاوزوه وقوله الى غيره وهو الدبر **قوله** من الاقذار) كمجامعة الحائض والاتيان فى غير المأتى أى المتطهرين بالماء من الجنابة والاحداث وكرر قوله يحب دلالة على اختلاف المقتضى للمحبة فتختلف المحبة كما أشار اليه فى التقرير والجملتان معترضتان وقعتا بين المبين وهو فأتوهن من حيث أمركم الله وبين البيان وهو نساؤكم حرث لكم أى مزرع ومنبت للولد كالارض للنبات كما أشار اليه بقوله أى محل زرعكم الولد لانه الغرض الاصلى من الاتيان لا قضاء الشهوة ونكتة هذا الاعتراض الترغيب فيما أمر وايه والتنفير عما نهوا عنه وقدم الذى اذ نبه على الذى لم يذنب لكيلا يقنط التائب من الرحمة ولئلا يعجب المتطهر بنفسه كما فى اية فمنهم ظالم لنفسه الخ وقوله حرث لكم أى ذوات حرث ليصح الاخبار عن الجثة بالمصدر وأفرد والمبتدأ جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقد أشار الى ذلك فى التقرير ١٢ كرخى **قوله** نساؤكم حرث لكم) أى مواضع حرث لكم شبههن بها لما بين ما يلقى فى أرحامهن من النطف وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلا منهما مادة ما يحصل منه فأتوا حرثكم لما عبر عنهن بالحرث عبر عن مجامعتهن بالاتيان وهو بيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله ١٢ أبو السعود **قوله** محل زرعكم) أى استنباتكم الولد فهو مفعول به للمصدر وعبارة الخازن حرث لكم أى مزرع لكم ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه فجعل فرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزرع ١٢ **قوله** جاء الولد أحول) فى القاموس الحول بالتحريك ظهور البياض فى مؤخر العين وبكون السواد فى جهة المآق وأقبال الحدقة على الانف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها أو أن تميل الحدقة الى الحاظ ١٢ **قوله** كالشمة) روى ابن عادل فى تفسيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال بسم الله عند الجماع فأتاه ولد لم تصبه شيطانة أبدا وعد عقبه الى يوم القيامة ١٢ شيخنا **قوله** الذين اتقوا بالجنة) أى لانهم تلقوا ما خوطبوا به من الاوامر والنواهى بحسن القبول والامتثال بما يقصر عنه البيان من الكرامة والتنعم المقيم وبكل ما يبشر به من الامور التى تسر بها القلوب وتقر بها العيون كما أشار اليه فى التقرير وفيه مع ما فيه من تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة فى تشريف المؤمنين ما لا يخفى ١٢ كرخى **قوله** ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الخ) نزلت فى عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنه بشير بن النعمان شئ فحلف عبد الله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصم له فكان اذا قيل له فيه يقول قد حلفت بالله أن لا أفعل فلا يحل لى أن لا أبر فى يمينى فأنزل الله هذه الاية وقيل نزلت فى أبى بكر الصديق حين حلف أن لا ينفق على مسطح حين خاض فى حديث الافك والعرضة

تجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تقربوه الى غيره (ان الله يحب التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الاقذار (نساؤكم حرث لكم) أى محل زرعكم الولد كحرث محل زرعه (فأتوا حرثكم أنى شئتم) كيف وهو القبل (أنى) من قيام وقعود واضطجاع أو اقبال وادبار (وقدموا لانفسكم) من الاعمال الصالحة كالتسمية عند الجماع (واتقوا الله) فى أمره ونهيه (واعلموا أنكم ملاقوه) بالبعث فيجازيكم على أعمالكم (وبشر المؤمنين) الذين اتقوا بالجنة (ولا تجعلوا الله) أى الحلف ج

ما يجعل معرضا للشئ وقيل العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض فيمنع عن الشئ فهو
عرضة والمعنى لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى أحدكم الى بر
أو صلة رحم فيقول قد حلفت بالله لا أفعله فيعتل بيمينه فى ترك البر والاصلاح اه خازن
قوله عرضة لايمانكم العرضة بمعنى المفعول كالقبضة والغرفة تطلق على ما يعرض
دون الشئ فيصير حاجزا عنه فلذلك قال نصبا أى منصوبا أى لا تجعلوا الله كالغرض المنصوب
للرماة فكلما أردتم الامتناع من شئ ولو كان خيرا تتوصلون الى ذلك بالحلف بالله اه
شيخنا وفى القاموس النصب بالكسر الصاد وفتحها العلم المنصوب اه فالحالف يجعل اسم الله
كالعلم المنصوب من حيث الاعتماد عليه فى التوصل الى مطلوبه فاذا كان مراده عدم
فعل أمر يحلف بالله أن لا يفعله لاجل أن يحتج بايمين ويتعلل بها فى عدم فعله اه **قوله**
بأن تكثروا الحلف به) وقوله أن لا تبروا هذا جمع بين قولين فى تفسير الآية فعلى التفسير
الاول وهو اكثار الحلف بالله تكون الآية نهيا عن الحلف ولو على أمر صدق وخير كأن كان
يحلف على كل خير أراد فعله أن يفعله فهذا مكروه لما فيه من ابتذال اسم تعالى فى كل شئ يحلف
عليه قليل أو كثير عظيم أو حقير وعلى التفسير الثانى تكون الآية نهيا عن الحلف ولو مرة
واحدة لما فيه من الامتناع من فعل الخير كأن حلف أن لا يفعل ما فيه بر ومعروف وكأن
لا يصلح بين متخاصمين وقد صرح فى الخازن بالتفسيرين والشارح خلط
بينهما ونص الخازن قيل معنى الآية لا تحلفوا بالله أن لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس
وقيل معناها لا تكثروا الحلف بالله وان كنتم بارين متقين مصلحين فان كثرة الحلف
ضرب من الجراءة عليه اه ومنشأ القولين الخلاف فى معنى العرضة فانها تستعمل بمعنى
الفاعل وبمعنى المفعول فعلى الاول يخرج التفسير الذى ذكره بقوله أن لا تبروا وعلى الثانى
يخرج التفسير الذى ذكره بقوله بأن تكثروا الحلف به وعبارة أبى السعود والعرضة فعلة
اما بمعنى فاعل بمعنى ما يعرض دون الشئ فيصير حاجزا وما نعا عنه كما يقال فلان عرضة
للخير واما بمعنى مفعول بمعنى الشئ المعرض للامر أى المجعل حاجزا عنه فالمعنى على الاول لا تجعلوا
اسم الله مانعا من فعل الامور الحسنة التى تحلفون على تركها وعلى هذا فالمراد بالايمان
الامور المحلوف عليها وسميت أيمانا لتعلقها بها وقوله أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
عطف بيان لايمانكم أو بدل منها لما عرفت أنها عبارة عن الامور المحلوف عليها واللام
فى لايمانكم متعلقة بالفعل أو بمعرضة لما فيها من معنى الاعتراض أى لا تجعلوا الله لاجل
وتقواكم واصلاحكم بين الناس عرضة أى برزخا حاجزا بأن تحلفوا به على تركها والمعنى
على الثانى لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم تبتذلونه بكثرة الحلف به وعلى هذا فالايمان
باقية على معناها الاصلى الذى هو الاقسام جمع قسم وان تبروا حينئذ علة للنهى أى ارادة
أن تبروا وتتقوا وتصلحوا لان الحلاف مجترئ على الله سبحانه وتعالى غير معظم له فلا يكون بارا
متقيا مقتديا بين الناس فيكون بمعزل من التوسط فى اصلاح ذات البين اه **قوله** أن لا تبروا
أى أن لا تفعلوا البر كالتصدق وصلة الرحم وتتقوا وتصلحوا أى أن لا تتقوا ولا تصلحوا
فالاول كان لا يصلح الضحى والثانى ظاهر اه شيخنا فالمراد بالبر هنا الامر المستحسن شرعا

وفى المصباح

(عرضة) علة لما نعة
(لايمانكم) أى ايمانكم أى المحلوف بها
(أن تبروا) أى لا تبروا

هذا أحد تفسيرين فى
محل قوله العلوى من فعل
الخير

وفى المصباح والبرّ بالكسر الخير والفضل وبرّ الرجل يبرّ برّا وان علم يعلم علما فهو برّ بالفتح وبارّ أيضا اى صادق أو تقىّ وهو خلاف الفاجر وجمع الاوّل ابرار وجمع الثانى بررة مثل كافر وكفرة اه وهذا كله على تقدير لا كما جرى عليه الجلال وعلى القول الثانى فى التفسير وهو علم زيادتها يكون معنى قوله أن تبروا أى تصدقوا ولا تحنثوا فى أيمانكم ويكون المراد بالبرّ ضدّ الحنث وفى المصباح وبرّ الحج واليمين والقول برّا من باب علم فهو برّ وبارّ وبررت فى القول واليمين ابرّ فيهما برورا اذا صدقت فيهما فأنا برّ وبارّ اه **قوله** فنكره (اليمين) وقوله فى طاعة أفاد به ان اليمين تكره تارة وتندب اخرى وقد تحرم وقد تجب وقد تباح فعوارضها الاحكام الخمسة كما هو مقرّر فى كتب الفقه **قوله** ويسن فيه (الحنث) الضمير عائد على اسم الاشارة لا على اليمين لانها مؤنثة كما فى القاموس اه **قوله** لا يؤاخذكم الله أى لا يعاقبكم ولا يوجب عليكم الكفارة كما ذكره بقوله فلا اثم فيه ولا كفارة اه عينى وا للغو مصدر لغا يلغو يقال لغا يلغو لغوا مثل غزا يغزو غزوا ولغى يلغى لغيا مثل لغى يلقى لقيا اه سمين وفى الخازن اللغو كل ساقط مطروح من الكلام وما لا يعتدّ به وهو الذى يولد لا عن روية وفكر واللغو فى اليمين هو الذى لا عقد معه كقول القائل لا والله وبلى والله من غير قصد ونية وبه قال الشافعى ويعضده ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله اخرجه البخارى موقوفا ورفعه أبو داود قال قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها أيضا موقوفا وقيل فى معنى اللغو هو أن يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وأبى حنيفة فى لغو اليمين ان الشافعى لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما اذا حلف على شئ يعتقد أنه كان ثم بان انه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بضدّ ذلك اه **قوله** من غير قصد) أى بل القصد مجرّد توكيد الكلام **قوله** ولكن يؤاخذكم وقعت هنا لكن بين نقيضين باعتبار وجود اليمين لانها لا تخلو ما ان لا يصدها القلب بل جرت على اللسان وهى اللغو واما ان يصدها وهى المنعقدة وقوله بما كسبت متعلق بالفعل قبله والباء للسببية كما تقدّم وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها انها مصدرية ليقابل المصدر وهو اللغو أى لا يؤاخذكم باللغو ولكن بالكسب والثانى بمعنى الذى ولا بدّ من عائد محذوف أى كسبته ويرجح هذا انها بمعنى الذى أكثر منها مصدرية والثالث أن تكون نكرة موصوفة والعائد أيضا محذوف وهو ضعيف وفى هذا الكلام حذف تقديره ولكن يؤاخذكم فى أيمانكم بما كسبت قلوبكم فحذف لدلالة ما قبله والحليم من حلم يحلم اذا عفا مع القدرة اه سمين **قوله** لما كان من اللغو) أى مع انه ناشئ عن عدم التثبت وقلة المبالاة اه أبو السعود **قوله** للذين يؤلون الخ) أى للمؤلى حق التربص من زوجته تلك المدّة فلا تطالبه فيها بفيئة ولا بطلاق اه من البيضاوى **قوله** من نسائهم) الايلاء الحلف يرجحه أن يستعمل بعلى واستعماله بمن تضمنه معنى البعد أى يحلفون متباعدين من

(وتفعل) قدام اليمين على ذلك وتسن فيه الحنث وكيفيته بخلاف ما عداه فهى تفعل اللغو ونحوه فهى على التساوى (وتصلها بين الناس) المفيد لا تمنعوا من البرّ ونحوه اذا ما ذكر من البرّ والتقوى وكيفية حلفهم عليه بل التقوى ونحوه لان سببه لو والله سميع من ذلك (عليما بما حلفتم) لا يؤاخذكم (على ما سبق) من (لسانكم) أى يؤاخذكم بالكسر (فى ايمانكم) من الكلام الذى لا قصد معه (ولكن يؤاخذكم) بما قصدتم (بما كسبت قلوبكم) من اليمين الغموس (ولا كفارة) فيه (ولكن) يؤاخذكم (بما كسبت قلوبكم) أى بما قصدتم (من الايمان اذا حلفتم) فيه الكفارة (والله غفور) لما كان من اللغو (حليم) فلا يعاجل بالعقوبة (للذين يؤلون) يحلفون (من نسائهم) أى يمتنعون من وطئهن

نسائهم ١٢ أبو السعود **قوله** أي يحلفون ان لا يجامعوهن (أي مطلقا أو مدة تزيد على اربعة أشهر كما تقرر في الفروع ١٢ شيخنا **قوله** تربص) مبتدأ خبره ما قبله اضيف الى الظرف على الاتساع اي التوقف زاد الاصل تربصهن في اربعة أشهر ١٢ كرخي **قوله** أي عليه) أشار الى ان نصب الطلاق على نزع الخافض لان عزم يتعدى بعلى وقوله فليوقعوه أشار الى ان جواب ان محذوف كما هو الظاهر ١٢ كرخي **قوله** فان الله سميع عليم) فيه من الوعيد على الامساك وترك الفيئة ما لا يخفى ١٢ أبو السعود **قوله** أي ينتظرن) اشارة الى ان هذا الخبر في معنى الامر وايراده أبلغ من صريح الامر لاشعاره بأن المأمور به مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى الاتيان به فكأنهن امتثلن بالفعل ١٢ شيخنا **قوله** بأنفسهن) الباء قيل زائدة في التوكيد والاصل يتربصن أنفسهن ويكون التوكيد توكيدا للنون النسوة وقيل للتعدية أي يتربصن بأنفسهن لا بغيرهن أي غيرهن لا دخل له في هذا الامر لان أنفسهن مطامح أي نواظر الى الرجال فلا يقمعها الا هن ولان أمر العدة لا يعلم الا من جهتهن ١٢ شيخنا **قوله** يتربصن بأنفسهن) أي فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة العنة ١٢ **قوله** ثلاثة قروء) نصب على الظرفية أو المفعولية بتقدير مضاف أي يتربصن مدة ثلاثة قروء ١٢ شيخنا **قوله** بفتح القاف) انما اقتصر عليه لاجل الجمع المذكور والا فهو بالضم أيضا لكن ذاك يجمع على أقراء وفي المصباح والقرء فيه لغتان الفتح وجمعه قروء وأقرؤ مثل فلس وفلوس وأقرس بالضم ويجمع على اقراء مثل قفل وأقفال ١٢ **قوله** فلان) الاول للشافعي والثاني لابي حنيفة ومالك وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا شرعت المعتدة في الحيضة الثالثة فمن يجعل القرء الطهر يرى انقضاء عدتها حينئذ ومن يجعله الحيض يقول لا تنقضي عدتها حتى تنقضي الحيضة الثالثة ١٢ كرخي **قوله** وهذا في المدخول بهن) حاصل ما ذكره خمس مخصصات للاية الاربعة الاول بالقرآن والاخير بالسنة ١٢ شيخنا **قوله** بقوله فما لكم) أي بدليل قوله الخ **قوله** كما في سورة الطلاق) راجع للثلاثة الايسة والصغيرة والحامل والمذكور في تلك السورة قوله والذي يئسن من المحيض الاية ١٢ شيخنا **قوله** ولا يحل لهن ان يكتمن الخ) أي لاجل استحالة انقضائها لاجل بطال حق الزوج من الرجعة ولاجل الحاق الولد بغير أبيه وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفيا واثباتا ١٢ شيخنا **قوله** ان كن يؤمن الخ) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله دلالة واضحة أي فلا يجترئن على ذلك لان قضية الايمان بالله واليوم الاخر الذي يقع فيه الجزاء والعقوبة منافية له قطعا ١٢ أبو السعود وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتغليظ حتى لو لم يكن مؤمنات كان عليهن العدة ايضا ١٢ كرخي **قوله** أزواجهن) أفاد به ان البعولة جمع بعل فالتاء لتأنيث الجمع ويصح أن يكون مصدرا على حذف مضاف أي أهل بعولتهن ١٢ ابو السعود وفي المصباح البعل الزوج يقال بعل يبعل من باب قتل بعولة اذا تزوج والمرأة بعل أيضا وقد يقال فيها بعلة بالهاء كما يقال زوجة تحقيقا للتأنيث والجمع البعولة قال تعالى وبعولتهن احق بردهن ١٢ فقد استفيد من هذا ان البعولة لفظ مشترك بين المصدر والجمع ويجمع البعل أيضا على

بعال

■

بعال وبعول كما في القاموس وفيه ان بعل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح انه
يأتي من بابي قتل ومنع ونصره والبعل الزوج والجمع بعال وبعول وبعولة والانثى بعل وبعلة
وبعل كمنع بعولة صار بعلا والبعال الجماع وملاعبة المرأة اهله ١٢ **قوله** ولو بين) أي
امتنعن منها **قوله** بينهما) أي بينهم وبينهن وقوله لاضرار المرأة عطف على اصلاحا وقوله وهو
أي قوله ان أرادوا اصلاحا تحريض على قصده أي قصد الاصلاح **قوله** وهذا) أي قوله وبعولتهن
فالضمير للمطلقات طلاقا رجعيا فهو راجع لبعض افراد المطلقات ١٢ شيخنا وقرينة هذا
التقييد قوله الآتي الطلاق مرتان الخ ١٢ **قوله** وأحق لا تفضيل فيه) أي بل هو بمعنى
الفاعل فكأنه قال وبعولتهن حقيقون بردهن ١٢ كرخي وقوله اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن
صوابه في ردهن ورجعتهن كما عبر غيره وما جرى عليه أحد قولين والآخر ان التفضيل
على بابه والمفضل عليه هو الزوجة أي ان الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى انها لو منعت
منها وطلبها هو فهي تجاب وعبارة أبي السعود وصيغة التفضيل لافادة ان الرجل
اذا أراد الرجعة والمرأة تأباها وجب ايثار قوله على قولها وليس معناه ان لها حقا
في الرجعة ١٢ **قوله** مثل الذي لهم الخ) أي مثله في مطلق الوجوب لا في عدد الافراد
ولا في صفة الواجب ١٢ شيخنا وعبارة الكرخي قوله مثل الذي لهم الخ أي في الوجوب
لا في الجنس اذ ليس الواجب على كل منهما من جنس ما وجب على الآخر فلو غسلت ثيابه
أو خبزت له لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولكن يقابلها بما يقابل به النساء وقد أشار اليه
في التقرير ١٢ **قوله** من حسن العشرة) أي منهم ومنهن وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون
مشتركا بينهما كهذين الحقين وبعضها قد يكون مختلفا كما قرر في الفروع ١٢ شيخنا **قوله**
لما ساقوه) أي دفعوه من المهر الخ **قوله** الطلاق مرتان) روى عن عروة بن الزبير
قال كان الرجل اذا طلق زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان له ذلك وان
طلقها ألف مرة فعمد رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها
ثم قال والله لا آويك الي ولا تحلين أبدا فأنزل الله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف
أو تسريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا من ذلك اليوم من كان طلق أو لم
يطلق اخرجه الترمذي ١٢ خازن والطلاق مبتدا بتقدير مضاف تقديره عدة الطلاق
لتحصل المطابقة بين المبتدا والخبر ١٢ أبو السعود **قوله** أي التطليق) أشار به الى ان
الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر ليطابق قوله أو تسريح وقوله الذي يراجع بعد اشارة
الى حذف النعت ويراجع بالبناء للفاعل أي المفعول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة
أو مخصصة للضمير في قوله وبعولتهن لصدقه بالبائنة ١٢ شيخنا **قوله** مرتان) أي
والثالثة تؤخذ من قوله أو تسريح باحسان أو من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد
١٢ شيخنا والظاهر أن هذا لا يصح لانه حيث كان المراد ببيان عدة الطلاق الذي يراجع
بعده لا يقال وبقيت الثالثة فتؤخذ من كذا لان الثالثة لا رجعة بعدها ١٢ **قوله**
أي اثنتان) هذا اللفظ يصدق بايقاعهما معا أو مرتبا بل المتبادر منه المعية بخلاف
لفظ مرتان فانه ظاهر في التعاقب وعدم المعية فهو أوضح في المراد وذلك لان الاولى للمطلق

(أحق بردهن) بعل بعولتهن (أي في زمن
وفي بين (زمن) الاضرار (بالمرأة) وهو
بينهما (الاضرار) بالمرأة (وهو
تخريض على قصده) أي قصد الاصلاح
بجواز (الرجعة) أي (وأحق) وهو
في (الطلاق) المراد (به) الرجعي
لا تفضيل فيه (لان لا حق) لغيره
فيهن (كأحقهن) في (العدة) وهو
على (الازواج) من الحقوق
لهن (عليهن) شرعا من حسن
(بالمعروف) وترك الضرار وهو
العشرة (وللرجال عليهن درجة)
ذلك (وللمحق في نفسه من وجوب
فضيلة) في الجملة (عليهن بما ساقوا
لها عنهن لهم) بما ساقوا
المهر (والانفاق) وهو الله عز
لهم (حكيم) فيما دبره
لخلقه (الطلاق) أي التطليق
الذي يراجع بعده
(مرتان) أي
اثنتان

ان لا يوقع الطلقتين دفعة واحدة بل يوقع كل واحدة في طهر وعبارة أبي السعود وايثار ما عليه النظم الكريم على التعبير بنحو ان للايذان بان حقهما ان يوقعا مرة بعد مرة لا دفعة واحدة وان كانت الرجعة ثابتة أيضا اه **قوله** أي فعليكم امساكهن أشار به الى أن امساك مبتدأ محذوف الخبر وأن الخبر يقدر قبله لاجل تسويغ الابتداء بالنكرة والوجوب المستفاد من عليكم ليس للامساك وحده بل لاحد الامرين الامساك والتسريح اه شيخنا **قوله** ارسال العنان) أي بتركهن حتى تنقضي العدة فتبين وهذا هو المتبادر ويكون ملك المطلقة الثالثة مستفادا من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كما قيل ان المراد بالتسريح تطليقهن الطلقة الثالثة وقوله باحسان أي مع احسان من تخويذ لما لهن جبرا لخاطرهن فالمراد بالاحسان عدم المضارة وايصال المعروف وقيل هو أن يؤدي اليها جميع حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها اه من الخازن وفي القرطبي والتسريح يحتمل لفظه معنيين أحدهما تركها حتى تتم العدة من الطلقة الثانية وتكون املك بنفسها وهذا قول السدي والضحاك والمعنى الاخر أن يطلقها ثالثة فيسرحها وهذا قول مجاهد وعطاء وغيرهما وهو أصح لوجوه ثلاثة أحدها ما رواه الدارقطني عن انس ان رجلا قال يا رسول الله قال الله تعالى الطلاق مرتان فلم صار ثلاثا قال امساك بمعروف أو تسريح باحسان وفي رواية هي الثالثة ذكر ابن المنذر الثاني ان التسريح من ألفاظ الطلاق ألا ترى انه قد قرئ وان عزموا السراح الثالثة ان فعل تفعيلا يعطي انه احدث فعلا مكررا على الطلقة الثانية وليس في المرة احداث فعل يعبر عنه بالتفعيل قال أبو عمر وأجمع العلماء على ان قوله تعالى أو تسريح باحسان هي الطلقة الثالثة بعد الطلقتين وايا ها عنى بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اه والفاء في قوله فامساك الخ للترتيب على التعليم كأنه قيل اذا علمتم كيفية التطليق فعليكم أحد الامرين وانما كان معناه ذلك لان الامساك بالمعروف أو التسريح بالاحسان انما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث لا بعدها والاحسان أعم من المعروف لان المراد بالمعروف عدم المضارة والاحسان أعم من ذلك فيشمل اعطاء المال فكل معروف احسان وليس كل احسان معروفا فبين ان من حق الطلاق ان يزيد على عدم المضارة اعطاء المال جبرا لخاطرهن لما يحصل لهن بسبب الطلاق من الوحشة وانكسار الخاطر وذلك على حسب ما كانوا يراعون في بذل المعروف لمن يرتحل عنهم اه من الكرخي **قوله** ولا يحل لكم ان تأخذوا الخ) سبب نزولها ان جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا أنا ولا ثابت لا يجمع رأسي ورأسه شيء والله ما أعيبه في دين ولا خلق ولكن أكره الكفر في الاسلام ما أطيقه بغضا اني رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل في عدة فاذا هو أشدهم سوادا وأقصرهم قامة وأقبحهم وجها فنزلت الاية فاختلعت منه بالحديقة التي أصدقها اياها فردتها عليه اه بيضاوي وقوله ولكن أكره الكفر في الاسلام أي أكره اني أقمت عندك ان اقع فيما يقتضي الكفر بعضا فيه ويحتمل أن تريد كفران العشير اه زكريا

قوله

(فامساك بمعروف) أي فعليكم امساكهن بعد أن تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرار (أو تسريح باحسان) أي ارسال العنان (باحسان) وترجعل لكم)

قوله أيها الازواج) وقيل ان الخطاب لولاة الامور وعبارة الخطيب **تنبيه** علم مما تقرر أن الخطاب في الاول للزوجين وثانيا للاولياء والحكام ونحو ذلك غير عزيز في القرآن وغيره ويجوز أن يكون الخطاب كله للائمة والحكام ولا بأس في ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئا لانهم الذين يأمرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكأنهم الآخذون والمؤتون اه وسبقه اليه البيضاوي وأبو السعود وقوله من المهور أي ولا من غيرها بالطريق الاولى وعبارة أبي السعود ولا يحل لكم ان تأخذوا منهن في مقابلة الطلاق مما اتيتموهن من المهور وتخصيصها بالذكر وان شاركها في الحكم سائر أموالهن امتثالا لرعاية العادة أو التنبيه على انه اذا لم يحل لهم ان يأخذوا مما اعطوهن في مقابلة البضع عند خروجه عن ملكهم فلأن لا يحل ان يأخذوا مما لا تعلق له بالبضع أولى وأحرى اه **قوله** شيئا) مفعول تأخذوا أي شيئا قليلا فضلا عن الكثير **قوله** الا أن يخافا) فيه التفات عن الخطاب الى الغيبة والكلام على تقدير أمرين حرف الجر وهو في ومضاف الى المصدر المأخوذ من أن وصلتها والتقدير الا في حال خوف عدم القيام وقوله أن لا يقيما في محل المفعول به للخوف والمعنى ولا يحل لكم ان تأخذوا منهن شيئا في حال من الاحوال الا في حال خوفهما عدم اقامة حدود الله وقوله من الحقوق أي حقوق الزوجية **قوله** وفي قراءة) أي سبعية وقوله من الضمير وهو ألف التثنية والتقدير الا ان يخاف عدم اقامتهما حدود الله وأصل الكلام على هذه القراءة الا ان يخاف ولاة الامور الرجل والمرأة ان لا يقيما حدود الله فالولاة فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه وأن لا يقيما بدل اشتمال من المفعول الذي هو الرجل والمرأة فحذف الفاعل وبني الفعل للمالم يسم فاعله وأتى بدل المفعول به الظاهر بضمير التثنية أو بقي ان لا يقيما بدل اشتمال على حاله لكن من الضمير الذي) صار نائب الفاعل فهذا التركيب على حد وأسروا النجوى الذين ظلموا ثم **قوله** وقرئ) أي شاذا وقوله بالفوقانية أي مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني فقوله في الفعلين أي مع بنائهما للفاعل وعلى هذه القراءة لا التفات في الكلام **قوله** فان خفتم) أي عليهم بظهور بعض الامارات والخطاب لولاة الامور وقوله حدود الله فيه وفيما بعده الاظهار في مقام الاضمار لتربية المهابة وادخال الروع في ذهن السامع **قوله** ولا الزوجة في بذلها) أي لان هذا تضييع للمال لانه في وجه اجازه الشارع فليس داخلا في عموم اتلاف المال بغير حق **قوله** المذكورة) أي في قوله ولا تنكحوا المشركات الى هنا وقال الخازن وهي ما تقدم من احكام الطلاق والرجعة والخلع اه **قوله** فلا تعتدوها) أي بالمخالفة والرفض وقوله ومن يتعد حدود الله الخ ذكر هذا الوعيد بعد النهي عن تعديها للمبالغة في التهديد اه من أبي السعود ومن شرطية بدليل جزم الفعل بعدها وروعي لفظها في الشرط ومعناها في الجزاء اه شيخنا وقوله الظالمون أي لانفسهم بتعريضها لسخط الله تعالى وعقابه اه أبو السعود **قوله** بعد الثنتين) أي سواء كان قد راجعها أم لا وسواء انقضت عدتها في صورة عدم الرجعة أم لا اه شيخنا **قوله** فلا تحل له من بعد الخ) الحكمة في شرع هذا الحكم الردع عن المسارعة الى الطلاق

أيها الازواج أن تأخذوا مما اتيتموهن) من المهور (شيئا) أي الزوجان أن يأخذ كل منهما من الآخر (الا أن يخافا) أي الزوجان (ألا يقيما حدود الله) أي لا يقيم كل منهما حدوده من الحقوق الزوجية (فان خفتم) أيها الحكام (ألا يقيما حدود الله) فيما بينهما من الحقوق الزوجية (فلا جناح عليهما فيما افتدت به) نفسها من المال لزوجها أي لا حرج على الزوج في أخذه ولا على الزوجة في بذله لزوجها (تلك) أي المذكورة (حدود الله فلا تعتدوها) أي لا تخالفوها (ومن يتعد حدود الله) أي المذكورة (فأولئك هم الظالمون) لانفسهم بتعريضها لسخط الله وعقابه (فان طلقها) أي الزوج المرة الثالثة (فلا تحل له من بعد) أي بعد الطلقة

وعن العود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها ١٢ أبو السعود **قوله** حتى تنكح (زوجا) أى بعد انقضاء عدتها من الاول وقوله ويطاها أى الزوج الثانى وتنقضى عدتها منه **قوله** رواه الشيخان أى ورواه عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرظى واسمها تميمة وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظى وكانت تحت ابن عمها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظى فطلقها فجاءت للنبى صلى الله عليه وسلم وقالت انى كنت عند رفاعة فطلقنى فبت طلاقى وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وانما معه مثل هدبة الثوب فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال أتريدين أن ترجعى الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقى عسيلته ١٢ خازن والعسيل مجاز عن قليل الجماع اذ يكفى قليل الانتشار شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالتاء لان الغالب على العسل التأنيث قاله الجوهرى ١٢ زكريا **قوله** أن يتراجعا) أى يرجع كل منهما الى الاخر بالعقد ١٢ أبو السعود **قوله** لقوم يعلمون) أى يفهمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم الدعوى والتبليغ لما انهم المنتفعون بالبيان ١٢ أبو السعود **قوله** يتدبرون) التدبر تصرف القلب فى النظر الى العواقب والتفكر تصرف القلب فى الدلائل وهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال ١٢ كرخى **قوله** فارين انقضاء عدتهن) حمله على ذلك لاجل قوله فأمسكوهن بمعروف وهذا من باب المجاز الذى يطلق فيه اسم الكل على الاكثر والاجل يطلق على المدة بتمامها حقيقة ويطلق على منتهاها واخرها مجازا وهو المراد هنا ١٢ شيخنا **قوله** فامسكوهن بمعروف) هذا قد سبق وأعاده اعتناء بشأنه ومبالغة فى ايجاب المحافظة عليه ١٢ أبو السعود **قوله** ولا تمسكوهن ضرارا) تأكيد للامر بالامساك بمعروف وتوضيح لمعناه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه أى لا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى اذا شارفت انقضاء الاجل يراجعها لا لرغبة فيها بل ليطول عليها العدة فنهى عنه بعدما أمر بضده لما ذكر ١٢ أبو السعود وفى الكرخى فان قلت ما فائدة الجمع بين فأمسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضرارا مع ان الامر بالشئ نهى عن ضده أو مستلزم له فالجواب أن الامر بالشئ لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهى فافاد ذكر الثانى رفع توهم أن المراد بالاول ما يتناول ذلك واللام فى قوله لتعتدوا متعلقة بالضرار اذ المراد تقييد النهى بكونه علة للعلة كما تقول ضربت ابنى تأديبا لينتفع ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود هنا ١٢ **قوله** ومن يفعل ذلك) أى الامساك المؤدى للضرار ١٢ **قوله** فقد ظلم نفسه) أى فى ضمن ظلمه لهن ١٢ أبو السعود **قوله** ولا تتخذوا آيات الله هزوا) كانه نهى عن الهزء بها وأراد ما يستلزمه فى الامر بضده أى جدوا فى الاخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حق رعايتها والا فقد أخذتموها هزوا ولعبا ويجوز أن يراد به النهى عن الامساك ضرارا فان الرجعة بلا رغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون الحقيقة وهو معنى الهزء وقيل كان الرجل يتكلم ويطلق ويعتق ثم يقول أنا كنت ألعب فنزلت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والعتاق ١٢ أبو السعود **قوله** بما لفظتها

متعلق

حتى تنكح (زوجا) أى بعد انقضاء عدتها كما فى الحديث ويطاها (فان طلقها) رواه الشيخان (فلا جناح) ان الزوج الثانى (ان يتراجعا) أى ان يتزوج الزوجة والزوج عليها (ان ظنا ان يقيما حدود الله) الاول (ان النكاح بعد انقضاء العدة والمذكورات رحدود الله) يتدبرون بينها لقوم يعلمون) يتدبرون (واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن) أى انقضت (فامسكوهن) أى راجعوهن (بمعروف) من غير ضرار (او سرحوهن) اتركوهن حتى تنقضى عدتهن (بمعروف) من غير ضرار (ولا تمسكوهن) معطوف على الامر بالرجعة (ضرارا) مفعول له (لتعتدوا) عليهن بالتطويل (ومن يفعل ذلك) الامساك (فقد ظلم نفسه) بتعريضها لعذاب الله (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) بما لفظتها

متعلق بتتخذوا أى بسبب مخالفتها اه وعبارة البيضاوى ولا تتخذوا آيات الله هزؤا بالاعراض عنها والتهاون بالعمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد فى الامر بما أنت هازئ كأنه نهى عن الهزء وأراد به الامر بضده اه انتهت **قوله** نعمت الله) أى انعامه فصح تعلق قوله بالاسلام به وقوله وما أنزل عطف خاص على عام اه شيخنا وهذا يقطع النظر عن قول الشارح بالاسلام أمما بالنظر اليه فيكون عطف مغاير لان النعمة حينئذ المراد بها الانعام والكتاب والحكمة من افراد النعم لا من افراد الانعام اه **قوله** وما انزل عليكم) عطف على نعمة الله وما موصولة حذف عائدها من الصلة ومن فى قوله تعالى من الكتاب والحكمة بيانية أى من القرآن والسنة أو القرآن الجامع للعنوانين على أن العطف لتغاير الوصفين وفى بهامه أو لا تبعيضية من التخيير مالا يخفى وفى افراده بالذكر مع كونه داخلا فى النعمة المأمور بذكرها اباته لخطره ومبالغة فى البعث على مراعاة ما ذكر قبله من الاحكام اه أبو السعود وفى افراد الحكمة والكتاب بالذكر اظهار لشرفهما اه بيضاوى **قوله** من الكتاب والحكمة) فى القسطلانى على البخارى قال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل لذلك بأنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب ويسمى ذلك الالسنة وقيل هى الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذى يحكم الاشياء ويتقنها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع اه بالحرف وعبارة ابن عادل وأما الحكمة فهى الاصابة فى القول والعمل وقيل أصلها من احكمت الشئ أى رددته فكأن الحكمة ترد عن الجهل والخطأ وهو راجع الى ما ذكرنا من الاصابة فى القول والعمل واختلف فيها المفسرون هنا فقال ابن وهب قلت لمالك الى آخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل قال تفسير الحكمة فى القرآن العظيم على أربعة أوجه أحدها مواعظ القرآن قال تعالى وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعنى الموعظة ومثلها فى آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفى الانعام اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وفى سورة ص وآتيناه الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب الاسرار قال فى النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفى هذه الآية ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه الى العلم اه المراد منه اه من خط بعض الفضلاء **قوله** يعظكم) حال من فاعل انزل أو من مفعوله أو منهما اه أبو السعود ومعنى يعظكم يأمركم وينهاكم كما يؤخذ من المصباح **قوله** بأن تشكروها الخ) بيان لقوله واذكروا نعمة الله وقوله به أى بما انزل اه شيخنا **قوله** لا يخفى عليه شئ) أى مما تأتون وما تذرون فيؤاخذكم بأنواع العقاب اه أبو السعود **قوله** انقضت عدتهن) أى فهذا بيان لحكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الاجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند المشارفة عليه ولهذا قال الشافعى اختلاف الكلامين على افتراق البلوغين اه خازن وأبو السعود وعبارة الكرخى قوله انقضت عدتهن اشار به الى ان

(واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه الاحكام (يعظكم به) بأن تشكروها بالعمل به (واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم لا يخفى عليه شئ فيجازيكم (طلقتم النساء فبلغن أجلهن) انقضت عدتهن

بلوغ الاجل على الحقيقة محمول على انتهاء الغاية لا على المجاز كما فى الآية السابقة لان الامساك بعد مضى الاجل لا وجه له فيحمل على المجاز بخلافه ههنا وذلك لان النهى عن العضل انما يكون بعد انقضاء العدة لان التمكن من النكاح انما يكون حينئذ انتهت **قوله** خطاب للاولياء) راجع لقوله واذا طلقتم النسا وقوله فلا تعضلوهن فكل منهما خطاب للاولياء اما الثانى فظاهر واما الاولياء وهن خطاب الاولياء بالطلاق فنسبته اليهم باعتبار تسببهم فيه كما يقع كثيرا ان الولى يتصدى لتخليص مولية من زوجها ويطلب منه طلاقها وقيل الخطاب فى الموضعين للازواج اما الاول فظاهر واما الثانى فمن حيث ان الازواج كانوا يمنعونهن مطلقا ثم ان يتزوجن ظلما وقهرا على سبيل الحمية الجاهلية وقيل الخطاب فى الموضعين للناس كافة والمعنى على هذا اذا وقع فيكم طلاق فلا يقع فيما بينكم عضل سواء كان ذلك من قبل الاولياء أو من قبل الازواج أو من غيرهم وفيه تهويل لامر العضل وتحذير منه اوايذان بان وقوع ذلك بين ظهرانيهم وهم ساكنون عنه بمنزلة صدوره عن الكل اه من أبى السعود بنوع تصرف **قوله** المطلقين لهن) أى فتسميتهم أزواجا باعتبار ما كان على هذا وعلى القول بان الخطاب للازواج يكون المراد بالازواج من ستتزوجهن وهو باعتبار المجاز اه شيخنا **قوله** ان أخت معقل بن يسار) واسمها جميلة وقوله طلقها زوجها أى طلاقا رجعيا وانقضت عدتها منه واسم زوجها عاصم ابن عدى وقوله ان يراجعها أى بعقد جديد لانقضاء عدتها كما علمت وقوله فمنعها منه أى وقال والله لا أنكحها أبدا فنزلت فى هذه الآية فكفرت عن يمينى وانكحتها اياه هذا ما رواه البخارى اه شيخنا **قوله** اذا تراضوا) ظرف للا تعضلوهن والتذكير باعتبار تغليب المذكور والتقييد بالتراضى لانه المعتاد لا لتجويز العضل قبل تمام التراضى فتدبر ظرف لان ينكحن وقوله بينهم ظرف للتراضى مفيد لرسوخه واستحكامه اه أبو السعود **قوله** بالمعروف شرعا) أى الجميل عند الشرع المستحسن عند الناس والباء اما متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل تراضوا أو نعت لمصدر محذوف أى تراضيا كائنا بالمعروف واما بتراضوا أى تراضوا بما يحسن فى الدين والمروءة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفؤ أو بما دون مهر المثل ليس من العضل اه أبو السعود **قوله** ذلك النهى عن العضل) وعبارة أبى السعود ذلك اشارة الى ما فصل من الاحكام وما فيه من معنى البعد للتعظيم المشار اليه والخطاب لجميع المكلفين كما فيما بعد والتوحيد اما باعتبار كل واحد منهم واما بتاويل القبيل أو الفريق واما لان الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضى دون تعيين المخاطبين أو لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى يا أيها النبى اذا طلقتم النسا للدلالة على ان حقيقة المشار اليه أمر لا يكاد يعرفه كل أحد انتهت **قوله** يوعظ به) أى يؤمر به فان النهى عن الشئ أمر بضده وفى الصبح وعظه يعظه وعظا وعظة أمره بالطاعة ووصاه بها وعليه قوله تعالى قل انما أعظكم بواحدة أى أوصيكم وآمركم اه **قوله** من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) فان ذلك هنا وقال فى الطلاق ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لما كانت كاف ذلك مجرد

الخطاب

(فلا تعضلوهن) خطاب للاولياء أى تمنعوهن من (ان ينكحن أزواجهن) المطلقين لهن لان سببن وهى أن اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد أن يراجعها فمنعها معقل بن يسار كما رواه البخارى (اذا تراضوا) أى الازواج والنساء بينهم (بالمعروف) شرعا (ذلك) النهى عن العضل (يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر)

الخطاب لا محل لها من الاعراب جاز الاقتصار على الواحد كما هنا كما في عفونا عنكم من بعد ذلك وجاز الجمع نظرا للمخاطبين كما في الطلاق فان قلت لم ذكر منكم هنا وترك ثم قلنا لترك ذكر المخاطبين هنا في قوله ذلك واكتفى بذكرهم ثم فيه اه كرخي **قوله** لانه المنتفع به) تعليل لتخصيص المؤمن بالذكر اه **قوله** ذلكم أي ترك الصدل) وعبارة أبي السعود ذلكم أي الايقاظ والعمل بمقتضاه أزكى لكم أي نمى وأنفع انتهت **قوله** من الريبة) أي التهمة **قوله** والله يعلم) في قوة التعليل لما قبله وعبارة أبي السعود والله يعلم ما فيه من الزكاء والطهر وأنتم لا تعلمون ذلك أو والله يعلم ما فيه صلاح امركم من الاحكام والشرائع التي من جملتها ما ينسه ههنا وأنتم لا تعلمونها فدعوا رأيكم وامتثلوا أمر تعالى ونهيه في كل ما تأتون وما تذرون انتهت **قوله** والوالدات) أي ولو مطلقات فان الارضاع من خصائص الولادة لا من خصائص الزوجية ولهذا ورد في الحديث انها أحق بأولادها ما لم تتزوج اه كرخي **قوله** أي ليرضعن) أي فالآية خبر بمعنى الامر وهذا الامر [illegible] والوجوب فالاول عند استجماع ثلاثة شروط قدرة الاب على الاستئجار [illegible] وقبول الولد للبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها اه شيخنا **قوله** حولين) هذا التقدير ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن أراد الخ وقوله الآتي فان أرادا فصالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله بالحولين ليرجعا اليه عند التنازع اه خازن **قوله** صفة مؤكدة) أي لانه مما يتسامح فيه يقال أقمت عند فلان حولين وان لم يستكملهما وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص اه كرخي **قوله** ذلك) أي المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخي اشارة للتوجه اليه الحكم أي الندب أو الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن أراد الخ أي وهو لاجل اللام وهذا جواب سؤال وهو كيف تصل قوله لمن أراد بما قبله اه **قوله** لمن أراد الخ) من عبارة عن الابوين وسيأتي مفهوم ذلك في قوله فان أرادا فصالا الخ وقوله ولا زيادة عليه أي على المذكور من الحولين وهذا رد على أبي حنيفة في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفر في قوله انها ثلاث سنين اه شيخنا **قوله** وعلى المولود له) أي لاجله وبسببه وقوله رزقهن يطلق الرزق بالكسر على المرزوق وعلى المصدر ولذا فسره بقوله اطعام الوالدات أي ايصال الطعام الذي هو المرزق لهن وكذا يقال في قوله وكسوتهن فالمراد بها ايصال الكسوة والمراد ايصال ذلك على سبيل الاجرة كما أشار له بقوله على الارضاع أي لاجله اه شيخنا واختلف في استئجار الام فجوزه الشافعي ومنعه أبو حنيفة رحمهما الله تعالى مادامت زوجة أو معتدة نكاح اه بيضاوي **قوله** اذا كن مطلقات) أي من المولود له طلاقا بائنا لعدم بقاء علقة النكاح الموجبة لذلك فلو لم ترضعهم الوالدات لم يجب فان كن زوجات أو رجعيات فالرزق والكسوة لحق الزوجية ولهن اجرة الرضاع ان امتنعن وطلبن ما ذكر اه كرخي وغيره لم يقيد بهذا القيد وأبقى الآية على ظاهرها من انها في الزوجات حال النكاح لكن يرد عليه أن الرزق والكسوة حينئذ واجبان لاجل الزوجية وان لم يرضعن الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها والاظهر أن الآية في الزوجات في حال

لانه المنتفع به (ذلكم أي ترك الصدل) ذلكم أي الايقاظ والعمل بمقتضاه أزكى لكم أي نمى وأنفع انتهت (لكم والله يعلم) لا يعني على الزوجين من الريبة (والله يعلم) في قوة التعليل لما قبله وعبارة أبي السعود والله يعلم ما فيه من الزكاء والطهر وأنتم لا تعلمون ذلك أو والله يعلم ما فيه صلاح امركم من الاحكام والشرائع التي من جملتها ما ينسه ههنا وأنتم لا تعلمونها فدعوا رأيكم وامتثلوا أمر تعالى ونهيه في كل ما تأتون وما تذرون انتهت (والوالدات) أي ولو مطلقات فان الارضاع من خصائص الولادة لا من خصائص الزوجية ولهذا ورد في الحديث انها أحق بأولادها ما لم تتزوج اه كرخي (أي ليرضعن) أي فالآية خبر بمعنى الامر وهذا الامر [illegible] والوجوب فالاول عند استجماع ثلاثة شروط قدرة الاب على الاستئجار [illegible] وقبول الولد للبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها اه شيخنا (حولين) هذا التقدير ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن أراد الخ وقوله الآتي فان أرادا فصالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله بالحولين ليرجعا اليه عند التنازع اه خازن (صفة مؤكدة) أي لانه مما يتسامح فيه يقال أقمت عند فلان حولين وان لم يستكملهما وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص اه كرخي (ذلك) أي المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخي اشارة للتوجه اليه الحكم أي الندب أو الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن أراد الخ أي وهو لاجل اللام وهذا جواب سؤال وهو كيف تصل قوله لمن أراد بما قبله اه (لمن أراد الخ) من عبارة عن الابوين وسيأتي مفهوم ذلك في قوله فان أرادا فصالا الخ وقوله ولا زيادة عليه أي على المذكور من الحولين وهذا رد على أبي حنيفة في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفر في قوله انها ثلاث سنين اه شيخنا (وعلى المولود له) أي لاجله وبسببه وقوله رزقهن يطلق الرزق بالكسر على المرزوق وعلى المصدر ولذا فسره بقوله اطعام الوالدات أي ايصال الطعام الذي هو المرزق لهن وكذا يقال في قوله وكسوتهن فالمراد بها ايصال الكسوة والمراد ايصال ذلك على سبيل الاجرة كما أشار له بقوله على الارضاع أي لاجله اه شيخنا واختلف في استئجار الام فجوزه الشافعي ومنعه أبو حنيفة رحمهما الله تعالى مادامت زوجة أو معتدة نكاح اه بيضاوي (اذا كن مطلقات) أي من المولود له طلاقا بائنا لعدم بقاء علقة النكاح الموجبة لذلك فلو لم ترضعهم الوالدات لم يجب فان كن زوجات أو رجعيات فالرزق والكسوة لحق الزوجية ولهن اجرة الرضاع ان امتنعن وطلبن ما ذكر اه كرخي وغيره لم يقيد بهذا القيد وأبقى الآية على ظاهرها من انها في الزوجات حال النكاح لكن يرد عليه أن الرزق والكسوة حينئذ واجبان لاجل الزوجية وان لم يرضعن الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها والاظهر أن الآية في الزوجات في حال

بعقد النكاح لانهن المستحقات للنفقة والكسوة أرضعن أو لم يرضعن وهما في مقابلة التمكين لكن اذا اشتغلت الزوجة بالارضاع لم يكمل التمكين ولا التمتع بها فقد يتوهم أن النفقة تسقط حالة الارضاع فدفع هذا الوهم بقوله وعلى المولود له الخ وذلك لأن اشتغالها بالارضاع حينئذ اشتغال بما هو من مصالح الزوج فصار كما لو سافرت لحاجة الزوج يأذنه فان النفقة لا تسقط ١٢ ثم قال في محل آخر وفي هذه الآية دليل على وجوب نفقة الولد على الوالد لعجزه وضعفه ونسبه تعالى للام لأن الغذاء يصل اليه بواسطتها في الرضاع وأجمع العلماء على انه يجب على الأب نفقة أولاده الأطفال الذين لا مال لهم ١٢ **قوله** لا تكلف نفس الخ) تعليل لقوله بالمعروف **قوله** الا وسعها) مفعول ثان وليس منصوبا على الاستثناء لان كلف يتعدى الى مفعولين ولو رفع الوسع هنا لم يجز لانه ليس ببدل ١٢ كرخي **قوله** لا تضار الخ) راجع لقوله والوالدات يرضعن وقوله ولا مولود له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما يؤخذ من صنيعه في التقرير ولا في قوله لا تضار يحتمل أن تكون نافية فالفعل مرفوع وان تكون ناهية فهو مجزوم وقد قرئ بهما في السبع وعلى كل يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل وللمفعول وكلام الشارح ظاهر في الثاني ويحتمل كل من النفي والنهي ١٢ شيخنا **قوله** بأن تكره على ارضاعه اذا امتنعت) أي أو بأن ينزعه من امه اضرارا لها والضرر جرى على الغالب فان لها ان تدفعه عن نفسها فلا مفهوم له وقوله بأن يكلف فوق طاقة أي وبأن تلقي الولد الى أبيه بعد ما ألفها فالمضارة راجعة الى الوالدين أو الى الصغير والباء زائدة أي لا تضار والدة ولدها ولا والد ولده وقدمها لفرط شفقتها ١٢ كرخي **قوله** للاستعطاف) أي لا لبيان النسب اذ لو كانت له لم تصح اللام للولد لانه هو الذي ينسب اليه الولد فما اضيف له وللوالدة علم انها للاستعطاف ١٢ شيخنا وعبارة البيضاوي واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطاف لهما عليه وتنبيه على انه حقيق بأن يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضار به أو يتضارا بسببه انتهت **قوله** وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ومابينهما اعتراض والمراد بالوارث وارث الاب وهو الصبي أي تموّن المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل الوارث هو الام اذا مات الاب وكلا القولين بناء على مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده على غير الاصول والفروع وقيل المراد بالوارث وارث الطفل أي من يرثه لو مات من سائر أقاربه وقيل وارثه الذي هو محرم له وقيل وارثه خصوص عصباته ١٢ من البيضاوي بنوع تصرف **قوله** وهو الصبي) المراد به الرضيع والمراد بالصبي ما يشمل الصبية وقوله في ماله أي مال الصبي الذي خلفه له أبوه أي غيره ١٢ شيخنا **قوله** أي على وليه في ماله) أي ان كان له مال ولا اجبرت الام على ارضاعه مجانا وهذا لا يتقيد بموت أبيه لانه اذا كان له مال لم يجب على الام اجرة الرضاع بل تكون عليه هو ١٢ كرخي **قوله** من الرزق والكسوة) بيان لاسم الاشارة **قوله** فان أراد فصالا) مفهوم قوله لمن أراد أن يتم الرضاعة وفي المصباح فصلته عن غيره فصلا من باب ضرب نحيته وفصلت المرأة رضيعها فصلا أيضا فطمته والاسم الفصال بالكسر وهذا زمان فصاله كما يقال زمن فطامه ١٢ **قوله** عن تراض منهما) أي لا من

احدهما

(لا تكلف نفس الا وسعها) طاقتها (لا تضار والدة) بولدها) بسببه بأن تكره على ارضاعه اذا امتنعت (ولا) يضار (مولود له بولده) أي بسببه بأن يكلف فوق طاقته وأضافة الولد الى كل منهما في المتعاطفين للاستعطاف فيه وفي الوارث الآتي وهو الصبي) أي عليه وفي ماله (مثل ذلك) الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة (فان أرادا) أي الوالدان (فصالا) أي فطاما له قبل الحولين صادرا (عن تراض) اتفاق (منهما)

احدهما فقط لاحتمال قدامه على ما يضرّ الولد بان تمل المرأة الارضاع أو يمل الاب باعطاء الاجرة انتهى أبو السعود **قوله** وتشاور) أى تأمّل وامعان للنظر فيما يصلحه ١٢ شيخنا أى فالمشورة استخراج الراى فلا يستقل أحدهما به واعتبار اتفاقهما للاب من الولاية والام من الشفقة ١٢ كرخى وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الابوين عليه كذلك يجوز الزيادة عليهما باتفاقهما وعبارة المنهج وحرّة حتى فى تربية فليس لاحدهما فطمه قبل حولين ولا ارضاعه بعدهما الا بتراض بلا ضرر انتهت **قوله** خطاب للاباء) زاد غيره وللامّهات وفيه خروج من الغيبة الى الخطاب ١٢ كرخى **قوله** أولادكم) مفعول ثان على حذف الجار أى لاولادكم وقوله مراضع مفعول أوّل أى أن أردتم أن تطلبوا مراضع لاولادكم ١٢ شيخنا والمراضع جمع مرضع أو مرضعة وجمع أيضا على مراضيع كما فى المصباح وفى البيضاوى أى تسترضعوا المراضع أولادكم يقال أرضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك اسقيته الماء واستسقيته اياها فحذف المفعول الاوّل للاستغناء عنه انتهت وقوله أى تسترضعوا المراضع الخ هذا اشارة الى أصل تصريفىّ وهو أن الفعل اذا كان متعدّيا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب أو النسبة يصير متعدّيا الى مفعول ١٢ شهاب عن القطب وكون استرضع يتعدّى لمفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشرىّ والجمهور على انه انما يتعدّى للثانى بحرف الجرّ وتقدير هنا لاولادكم ١٢ زكريا **قوله** غير الوالدات) أى لام رقام بهنّ كان ارادت الام التزوّج أو طلبت فوق اجرة المثل ١٢ شيخنا وعبارة المنهج وعلى امّه ارضاعه اللبأ ان انفردت هى أو أجنبية وجاز ارضاعه أو وجدنا لم تجبر هى فان رضيت فليس لابيه منعها الا ان طلبت فوق اجرة مثل أو تبرّعت أجنبية أو رضيت بأقل دونها ١٢ **قوله** اذا سلمتم ما اتيتم الخ) ليس قيدا لصحة الاجارة فان تعجيل الاجرة لا يشترط وانما هو قيد كمال لانه أطيب لنفوسهن ١٢ شيخنا واذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الاوّل وجوابه عليه وذلك المحذوف هو العامل فى اذا ١٢ كرخى **قوله** ما اتيتم) حذف مفعوله أى اتيتموهنّ اياه وقوله من الاجرة بيان لما اتيتموه شيخنا **قوله** بالمعروف) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يتعلق بسلمتم أى بالقول الجميل والثانى أن يتعلق باتيتم والثالث أن يكون حالا من فاعل سلمتم أو اتيتم والعامل فيه حينئذ محذوف أى ملتبسين بالمعروف ١٢ سمين **قوله** واتقوا الله) مبالغة فى المحافظة على ما شرع فى أمر الاطفال والمراضع ١٢ بيضاوى **قوله** والذين يتوفون منكم الخ) فى اعراب هذا التركيب ثلاثة أوجه أحدها ان قوله يتربصن خبر ولا بدّ من حذف يصح وقوع هذه الجملة خبرا عن الاوّل لخلوّها من الرابط والتقدير وازواج الذين يتوفون يتربصن ويدل على هذا المحذوف قوله ويذرون أزواجا فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فتلك الدلالة الثانى ان الخبر أيضا يتربصن ولكن حذف العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يتربصن بعدهم أى بعد موتهم قاله الاخفش وقد جرى على هذا الجلال حيث قدّر قوله بعدهم الثالث ان يتربصن خبر مبتدا محذوف والتقدير فأزواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الاوّل قاله المبرد ١٢ سمين **قوله** يتوفون) الاولى تفسيره بما يشعر ببنائه

مسلمون لاجل تناسب التفسير والمفسر بان يقول أى تقبض أرواحهم وهو مأخوذ من من توفية الدين اذا قبضته اه شيخنا وعبارة أبى السعود يتوفون منكم أى تقبض أرواحهم بالموت فان التوفى هو القبض يقال توفيت مالى من فلان واستوفيته منه أى أخذته وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريق التلوين وقرئ يتوفون بفتح الياء أى يستوفون اجالهم انتهت **قوله** منكم) فى محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتمل التبعيض وبيان الجنس اه سميرى **قوله** أى ليتربصن) أى ليصبرن كما فى بعض النسخ **قوله** بأنفسهن) الباء زائدة ومدخولها توكيد للنون أو سببية على ما تقدم أى بسبب أنفسهن لا بسبب ضرب قاض **قوله** اربعة أشهر) امّا منصوب به ان قدر مضاف أى مضى أربعة أشهر وامّا ظرف ان لم يقدر وقوله من الليالى أى مع ايامها وانما خصت بالذكر لانها غرر الشهور بسبق الليل على النهار اه شيخنا وعبارة أبى السعود وتأنيث العشر باعتبار الليالى لانها غرر الشهور والايام ولذلك تراهم لا يكادون يستعملون التذكير فى مثله أصلا حتى انهم يقولون صمت عشرا ومن ابين فى ذلك قوله تعالى ان لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوما ولعل الحكمة فى تقدير العدة بهذا المقدار أن الجنين اذا كان ذكرا يتحرك غالبا للثلاثة أشهر وان كان انثى تتحرك لاربعة فاعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف الحركة فى المبادى فلا يحس بها انتهت **قوله** وهذا فى غير الحوامل الخ) أشار به الى تخصيص الآية بتخصيصين فتبقى على عمومها فيما عداهما فتشمل الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وغيرها وذات الاقراء وغيرها وزوجة الصبى وغيره اه شرح المحلى على المنهاج **قوله** بآية الطلاق) أى بآية سورة الطلاق وهى وأولات الاحمال الخ وقوله والامة أى فى غير الامة ونسخ والاماء وقوله على النصف خبر مبتدا محذوف أى فعدتها على النصف وقوله بالسنة متعلق بما دل عليه الكلام أى واخراج الامة كائن بالسنة اه شيخنا **قوله** أيها الاولياء هذا أحد قولين والثانى ان المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين اه **قوله** من التزين) أى وغيره من كل ما كان محرّما عليهنّ فى زمن العدّة لاجل وجوب الاحداد عليهنّ اه شيخنا **قوله** بالمعروف) أى غير المنكر شرعا والظرف متعلق بفعلن أو حال من النون أى حالة كونهنّ ملتبسات بالمعروف وسنعرفه انهنّ لو خرجن عن المعروف شرعا بأن تبهرجن وبالغن فى الزينة فانه يحرم على الاولياء اقرارهنّ على ذلك اه شيخنا **قوله** فيما عرضتم به) أى وأما ما صرحتم به فعليكم فيه الجناح اه شيخنا والتعريض والتلويح افهام المقصود بما لم يوضع له اللفظ حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لاسلم عليك وأصله أمالة الكلام عن نهجه الى عرض منه بضم العين أى جانب والكناية هى الدلالة على الشئ بذكر لوازمه وروادفه كقولك طويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف اه كرخى **قوله** من خطبة النساء) بيان لما والخطبة بكسر الخاء كالقعدة والجلسة ما يفعله الخاطب من الطلب والاستلطاف بالقول والفعل فقيل هى مأخوذة من الخطب أى الشأن الذى هو خطرلها انها شأن من الشؤون ونوع من الخطوب وقيل من

الخطاب

(منكم ويذرون) تتركون
(أزواجا يتربصن) أى
ليتربصن (أنفسهن) عدتهم
عن النكاح (أربعة أشهر
وعشرا) من الليالى وهذا
فى غير الحوامل أما فعدتهن أن
يضعن حملهن بآية الطلاق
والامة على النصف من ذلك
بالسنة (فاذا بلغن أجلهن)
انقضت عدتهن (فلا جناح
عليكم أيها الاولياء)
(فيما فعلن فى أنفسهن)
من التزين والتعرض
للخطاب (بالمعروف) شرعا
(والله بما تعملون خبير)
عالم بباطنه كظاهره
(ولا جناح عليكم فيما عرضتم
به من خطبة النساء)

الخطاب لانها نوع مخاطبة تجرى بين جانب الرجل وجانب المرأة اه أبو السعود وفى السمين والخطبة مصدر فى الاصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح لانه بعض الحاجات يقال ما خطبك أى حاجتك اه **قوله** المتوفى عنهن (راجعن) وكذا المطلقات طلاقا بائنا وأما الرجعيات فيحرم التعريض والتصريح بخطبتهن ففى المفهوم تفصيل اه شيخنا **قوله** فى العدة) متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب للتكثير **قوله** أو أكننتم) أو هنا للاباحة أو التخيير أو التفصيل أو الابهام على المخاطب وأكن فى نفسه شيئا أى أخفاه وكن الشئ بثوب أى ستره به فالهمزة فى أكن للتفرقة بين الاستعمالين كاشرقت وشرقت ومفعول أكن محذوف يعود على ما الموصولة فى قوله فيما عرضتم أى أو أكننتموه وفى أنفسكم متعلق بأكننتم وبضعف جعله حالا من المفعول المقدر اه سمين **قوله** علم الله) كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الخ أى انما أبلح لكم التعريض لعلمه بأنكم لا تصبرون عنهن وقد أشار الشارح لذلك بقوله فأباح لكم التعريض فعلم بنتيجة له اه شيخنا **قوله** ولكن لا تواعدوهن) استدراك على محذوف قدل عليه ستذكرونهن أى فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا أى نكاحا أى عقدا وسماه سرا لان مسببه الذى هو الوطء مما يسر المراد بالمواعدة بالسر أى النكاح التصريح به أى ذكره بالصريح فكأنه قال ولكن لا تصرحوا بالخطبة بأن تذكروا صريح النكاح اه شيخنا **قوله** الا أن تقولوا) استثناء مما يدل عليه النهى أى لا تواعدوهن مواعدة مما الا مواعدة معروفة غير منكرة شرعا وهى ما يكون بطريق التعريض والتلويح اه أبو السعود وهذا يقتضى ان الاستثناء منفصل والشارح حمله على الانقطاع حيث فسر له بلكن وهذا يعنى شأن المنقطع يفسر بلكن ووجه انقطاعه أن القول المعروف هو التعريض كما قاله الشارح والمستثنى منه المراد به التصريح اه شيخنا **قوله** أى على عقده) أشار بذلك الى أن عقدة منصوب بنزع الخافض وان الاضافة بيانية والمراد العزم على عقده فى العدة أما العزم فيها على عقده بعدها فلا بأس به **قوله** حتى يبلغ الكتاب أجله) غاية للنهى أى يستمر التحريم والنهى عن العزم على عقد النكاح الى أن تنقضى العدة والمراد بالاجل آخر مدة العدة ولذلك قال بأن ينتهى فقوله أى المكتوب المراد بالمكتوب المفروض فان العدة فرض على النساء فقوله من العدة بيان للمكتوب **قوله** أن يعاقبكم) بدل اشتمال من الضمير فى قوله فاحذروه وبشير الى حذف المضاف أى احذروا الله أى عقابه اذا عزمتم على عقد النكاح فى العدة لان العقد فيها معصية والعزم على المعصية معصية وقوله لمن يحذره من باب طرب أى يخافه اه **قوله** بتأخير العقوبة) أى فلا تستدلوا بتأخيرها على أن ما نهيتم عنه من العزم ليس مما يستتبع المؤاخذة واظهار الاسم الجليل للتربية المهابة اه شيخنا **قوله** لا جناح عليكم الخ) هذا فى المفوضة وهى رشيدة قالت لوليها زوجنى بلا مهر فزوجها كذلك بأن نفى المهر وسكت عنه أو زوج بدون مهر المثل أو بغير نقد البلد اه شيخنا ونزلت هذه الآية فى رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها صداقا ثم طلقها قبل أن يمسها فنزلت هذه الآية فقال له النبى متعها ولو بقلنسوته

(ولا تعزموا عقدة النكاح) أى على عقده (حتى يبلغ الكتاب أجله) المكتوب من العدة (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم) من العزم (فاحذروه) أن يعاقبكم (واعلموا أن الله غفور) لمن يحذره (حليم) لا يعاجل بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا تبعة عليكم (ان طلقتم النساء) ما لم تمسوهن (أو تفرضوا لهن فريضة) مهرا (ومتعوهن) أى أعطوهن ما يتمتعن به (على الموسع قدره) أى الغنى (وعلى المقتر قدره) أى الفقير (متاعا) نصب على المصدر أى متعوهن متاعا (بالمعروف) أى بما يليق بحالهما (حقا) صفة متاع (على المحسنين) الى أنفسهم بالامتثال

(وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) وقد فرضتم لهن فريضة (فنصف ما فرضتم) لهن (الا أن يعفون) عن النصف فلا يأخذن شيئا (أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح) أى الزوج فيعطيها الصداق كاملا (وأن تعفوا) أيها الرجال عن النصف فتعطوهن الصداق كاملا (أقرب للتقوى) أى لكونه أقرب اليها (ولا تنسوا الفضل بينكم) أى لا تتركوا التفضل بالاحسان بعضكم على بعض (ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم عليه

(حافظوا على الصلوات) المفروضات بأدائها فى أوقاتها (والصلاة الوسطى) هى العصر كما ثبت فى الصحيحين وغيرهما (وقوموا لله) فى الصلاة (قانتين) مطيعين

(فان خفتم) من عدو أو غيره (فرجالا) جمع راجل أى مشاة (أو ركبانا) جمع راكب أى على الدواب (فاذا أمنتم) من الخوف (فاذكروا الله) صلوا له (كما علمكم) شرائع الصلاة (ما لم تكونوا تعلمون) قبل هذا

(والذين يتوفون منكم) أى يقاربون الوفاة (ويذرون) يتركون (أزواجا) زوجات (وصية) أى فليوصوا (لأزواجهم) أى لهن (متاعا) نصب على المصدر أى يمتعن متاعا (الى الحول) أى سنة (غير اخراج) حال أى غير مخرجات من المسكن بل لهن السكنى فيه الى تمام الحول (فان خرجن) باختيارهن (فلا جناح عليكم) أيها الاولياء (فى ما فعلن فى أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (من معروف) شرعا (والله عزيز) فى ملكه (حكيم) فى صنعه

(وللمطلقات متاع) نفقة (بالمعروف) أى بما يليق بحالهن (حقا) صفة متاع (على المتقين) الشرك

(كذلك يبين الله لكم آياته) أحكامه (لعلكم تعقلون) تفهمون عنه أمر دينكم

(ألم تر) ألم تنظر يا محمد (الى الذين خرجوا من ديارهم) جمع دار (وهم ألوف) جمع كثرة أى عدد كثير (حذر الموت) أى خوفه (فقال لهم الله موتوا) فماتوا (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام أو سبعة أو أكثر (ان الله لذو فضل على الناس) بالاحياء (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) فلا يؤمنون

(وقاتلوا فى سبيل الله) لاعلاء دينه (واعلموا أن الله سميع) لاقوالكم (عليم) بنياتكم

(من ذا الذى يقرض الله) أى ينفق فى سبيله (قرضا حسنا) من ماله طيبة به نفسه محتسبا ثوابه (فيضاعفه له أضعافا كثيرة) بسبعمائة ضعف (والله يقبض) يمسك الرزق عن قوم (ويبسط) يوسعه على قوم (وإليه ترجعون) بالبعث فيجازيكم

فان قلت هل على من طلقت امرأته بعد المسيس جناح حتى ينفى عنه قيل قلت فى الطلاق قطع الوصلة وفى الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق فنفى الله عنه الجناح اذا كان الطلاق له أروح من الامساك وقيل فى الجواب المراد من الآية لا جناح عليكم فى تطليقهن قبل المسيس فى أى وقت شئتم حائضا كانت المرأة أو طاهرا لانها لا سنة فى طلاقها قبل الدخول ولا بدعة ١٥ خازن **قوله** مالم تمسوهن) استفادت الآية على قيدين وسيأتى مفهوم الثانى فى قوله وان طلقتموهن الخ ومفهوم الاول انه لو طلقها بعد المسيس فلها جميع المهر وان كان فى الحيض فعليه الاثم ١٥ **قوله** وفى قراءة) أى لحمزة والكسائى وكذا كل ماجاء من هذا الفعل فى القرآن فيها قراءتان القراءتان ١٥ وتماسوهن بضم التاء من باب المفاعلة من اثنين وهى على بابها فان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة ولذلك وصفت بالزانية وفى قراءة الباقين بفتح أوله والقصر لان الفعل من واحد ومضارع الاولى يماس ومضارع الثانية يمس ١٥ كرخى **قوله** أو لم تفرضوا لهن فريضة) فيه اشارة الى أن مدخول أو مجزوم عطفا على تمسوهن فاو على بابها لاحد الشيئين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف تبعا لابن عطية وجرى البيضاوى كالزمخشرى على أن مدخولها منصوب بأن مضمرة وأن أو بمعنى الا فينتفى الجناح عن المطلق على الاول بانتفاء الجماع أو الفرض وعلى الثانى بانتفاء الجماع فقط اذ لو مس وفرض لزم الكل أو النصف ١٥ كرخى **قوله** فريضة فيها وجهان أظهرهما أنهما مفعول به وهى بمعنى مفعولة أى الا ان تفرضوا لهن شيأ مفروضا والثانى أن تكون منصوبة على المصدر بمعنى فرضا واستجود أبو البقا الوجه الاول ١٥ سمين **قوله** وما مصدرية ظرفية) وهى تشبيه بالشرطية فتقتضى العموم وهذا هو الظاهر وقيل شرطية مقدرة بأن فتكون من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثانى قيدا فى الاول كما فى قوله ان تأتنى ان تحسن الى أكرمك أى أن تأتنى محسنا الى والمعنى ان طلقتموهن غير ماسين لهن وهذا المعنى أفاد من الاول لما أن الظرفية انما يحسن موقعها فيما اذا كان المظروف أمرا ممتدا منطبقا على ما اضيف اليها من المدة أو الزمان كما فى قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض وقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم ولا يخفى أن التطليق ليس كذلك ١٥ كرخى **قوله** أى لا تتبعة فى المصباح التبعة وزان كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها ١٥ **قوله** فطلقوهن ومتعوهن أشار به تبعا للبيضاوى الى أن ومتعوهن معطوف على فعل مقدر كما قدره وأشار الزمخشرى الى أنه معطوف على ما هو فى موضع الجزاء أى اذا طلقتم قبل المسيس والفرض فلا تعطوهن المهر ومتعوهن وهذا وان كان على مذهب الصفار وجماعة من جواز عطف الانشاء على الاخبار أولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن معلوم من قوله ان طلقتم النساء ١٥ كرخى والامر فى قوله فطلقوهن للاباحة وفى قوله ومتعوهن للوجوب ١٥ **قوله** على الموسع قدره) جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان أحدهما أنها لا محل لها من الاعراب بل هى استئنافية ببنت حال المطلق بالنسبة الى يساره واقتاره والثانى انها فى محل نصب على الحال وصاحب الحال فاعل متعوهن قال أبو البقا تقديره بقدر الوسع

وهذا

(قوله مالم تمسوهن) وفى قراءة تماسوهن أى تجامعوهن (قوله أو لم تفرضوا لهن) فريضة) مهرا وما مصدرية ظرفية أى لا تبعة عليكم فى الطلاق ان من عدم المسيس والفرض ليس ولا معهما فطلقوهن (وقوله متعوهن) أعطوهن ما يتمتعن به (على الموسع قدره) منكم

وهذا تفسير معنى وعلى جعلها حالا فلا بدّ من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف فتقديره على الموسع منكم وعلى هذا جرى الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم أن تكون الالف واللام قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره على موسعكم قدره ابن سمين **قوله** قدره) أى قدر امكانه وطاقته وكذا يقال فى الثانى اه خازن **قوله** يفيد أنه لا نظر الى قدر الزوجة) لكن هذا ضعيف فى مذهب الشافعىّ وعبارة المحرّر وبنظر الحاكم باجتهاده الى حالهما جميعا على أظهر الوجوه والثانى ان الاعتبار بحاله والثالث بحالها انتهت **قوله** تمتيعا) أى فاسم المصدر بمعنى المصدر وقوله بالمعروف أى من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعا أى الجارّ والمجرور صفة متاعا اه شيخنا **قوله** أو مصدر مؤكد) أى لمضمون الجملة قبله فعامله محذوف وجوبا تقديره حق ذلك حقا **قوله** على المحسنين) أى الذين يحسنون الى أنفسهم بالمسارعة الى الامتثال أو الى المطلقات بالتمتيع بالمعروف وانما سموا محسنين اعتبارا للمشارفة والقرب من الفعل ترغيبا وتحريضا اه أبو السعود **قوله** وان طلقتموهنّ الخ) هذا مفهوم القيد الثانى فيما تقدّم **قوله** وقد فرضتم لهنّ فريضة) أى سميتم لهنّ فى العقد مهرا وهذا فى غير المفوّضة وأما فى المفوّضة فالمراد فيها بالفرض التقدير الحاصل بعد العقد وقوله فنصف ما فرضتم أى ودفعتموه لهنّ لاجل قول الشارح ويرجع نكم النصف أى المراد الاعم من دفعه وعدمه ويكون المراد بالرجوع رجوع الاستحقاق اه شيخنا **قوله** وقد فرضتم لهنّ فريضة) هذه الجملة فى موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل وأن يكون ضمير المفعول لان الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهنّ فارضين لهنّ أو مفروضا لهنّ وفريضة فيها الوجهان المتقدّمان والفاء فى فنصف جواب الشرط والجملة فى محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على أحد وجهين امّا على الابتداء والخبر حينئذ محذوف فان شئت قدّرته قبلا أى فعليكم أو فلهنّ نصف وان شئت قلته بعد أى فنصف ما فرضتكم عليكم أو لهنّ واما خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصب على تقدير فادفعوا أو أدّوا وقال أبو البقاء ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فأدّوا نصف وكأنه لم يطلع عليها قراءة مروية والمجهور على كسر النون نصف وقرأ زيد وعلىّ ورواها الاصمعى قرأه عن أبى عمرو فنصف بضم النون هنا وفى جميع القرآن وهما لغتان وفيه لغة ثالثة نصيف بزيادة ياء ومنه الحديث ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه وما فى ما فرضتم بمعنى الذى والعائد محذوف لاستكمال الشروط ويضعف جعلها نكرة موصوفة اه سمين **قوله** الا أن يعفون) أن مع صلتها فى تأويل مصدر والكلام على حذف أحد حرفى الجرّ ومضاف للمصدر والتقدير الا فى حال عفوهنّ او عفو الزوج فلا تنصيف بل يجب الكل أو يسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين اه **قوله** لكن) اشارة الى أن الاستثناء منقطع لانّ عفوهنّ عن النصف وسقوطه ليس من جنس ما تقدّم له قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على أنه استثناء من أعمّ الاحوال أى فنصف ما فرضتم فى كل حال الا فى حال عفوهنّ ونظيره لتأتنى به الا أن يحاط بكم لكن لا يصح على

(قدره وعلى المقتر الضيق) الفقر (قدره) يفيد أنه لا نظر الى قدر الزوجة (تمتيعا) أى فاسم المصدر (بالمعروف) (متاعا) صفة متاعا (حقا) نعتهم صفة ثانية أو مصدر مؤكد (على المحسنين) المطيعين (وان طلقتموهنّ من قبل) أن تمسوهنّ وقد فرضتم لهنّ فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهنّ (الا أن يعفون) عن الكل فلا يجب شىء أو يسقط النصف

مذهب سيبويه أن تكون أن وصلتها حالا فتعين أن يكون منقطعا اه كرخي **قوله** (أي الزوجات) أي فالفعل مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة اه شيخنا وعبارة السمين ويعفون في محل نصب بأن فانه مبني لاتصاله بنون الاناث هذا رأي الجمهور وأما ابن درستويه والسهيلي فانه عندهما معرب وقد فرق الزمخشري وأبو البقاء بين قولك الرجال يعفون والنساء يعفون وان كان هذا من واضحات الخطأ فان قولك الرجال يعفون الواو فيه ضمير جماعة المذكور وحذفت قبلها واو أخرى هي لام الكلمة فان الاصل يعفوون فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير أيضا ساكنة فحذفت الواو الاولى لئلا يلتقي ساكنان فوزنه يفعون والنون علامة الرفع فانه من الامثلة الخمسة وان قولك النساء يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل معها مبني لا يظهر للعامل فيه أثر فوزنه يفعلن اه **قوله** (وهو الزوج) يؤيد الحمل عليه قوله وأن تعفوا أقرب للتقوى اه شيخنا **قوله** (فيترك لها الكل) هو مبني على ما كان يعتاد من سوق المهر كاملا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالب بالنصف فهو عفو أو سمي عفو للمشاكلة أي لوقوعه في صحبة عفو المرأة اه كرخي وعبارة أبي السعود أو يعفو بالصفح وقرئ بسكون الواو والذي بيده عقدة النكاح أي يترك الزوج المالك لحله وعقده ما يعود اليه من نصف المهر الذي ساقه اليها على ما هو المعتاد تكرما فان ترك حقه عليها عفو بلا شبهة أو سمي ذلك عفوا في صورة عدم السوق مشاكلة أو تغليبا لحال السوق على عدمه فرجع الاستثناء حينئذ الى منع الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الاولى راجع الى منع النقصان فيه أي فلهن هذا القدر بلا نقصان ولا زيادة في جميع الاحوال الا في حال عفوهن فانه حينئذ لا يكون لهن هذا القدر المذكور اه **قوله** (وعن ابن عباس الخ) يعكر قوله وأن تعفوا الخ اذ ليس في عفو الولي عن مهر المجنونة تقوى اه شيخنا لكن هذا قول قديم للشافعي اه خطيب وبيضاوي وعبارة الكرخي وعن ابن عباس الولي اذا كانت مجنونة يعني تفسير قوله الذي بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة اذا كان أبا ظاهر الصحة لان العفو يجري على ظاهره وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الاول وهو أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج أن اسقاط الولي نصف المهر ليس بمستحب اجماعا فتعين الحمل على الزوج اه **قوله** (الولي) أي هو الولي أي الذي بيده عقدة النكاح هو الولي **قوله** فلا حرج في ذلك أي العفو ولو قال فلا تضييق لكان أوضح اه **قوله** (وأن تعفوا) خطاب للرجال والنساء جميعا وغلب التذكير نظرا للاشرف وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل والمعنى وعفو بعضكم أيها الرجال والنساء أقرب للتقوى أي من عدم العفو الذي فيه التضييف والمراد بالتقوى الالفة وطيب النفس من الجانبين وقوله ولا تنسوا الفضل حث للرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب الخاطر فكل من حفاظ الفضل على الاخر وينبغي للعاقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعته على غيره بل ينبغي له المسامحة لذلك اه شيخنا **قوله** (ولا تنسوا الفضل) أي لا تتركوه كما لا تترك الشيء المنسي اه **قوله** (حافظوا) أي داوموا وصيغة المفاعلة للمبالغة في الملازمة اه شيخنا وعبارة الكرخي حافظوا على

الصلوات

الصلوات الخمس أي راقبوها بأدائها في أوقاتها كاملة الأركان والشروط ولعل الأمر بالصلوات وقع في تضاعيف أحكام الأولاد والأزواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشأنهم عنها انتهت **قوله** بأدائها الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وحدودها وإتمام أركانها وفعلها في أوقاتها المختصة بها اه **قوله** الوسطى) فعلى معناها التفضيل فإنها من الأوسط وهي من الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لأن فعلى معناها التفضيل ولا يبنى للتفضيل إلا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف التوسط بين الشيئين فإنه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعل للتفضيل اه سمين **قوله** أو غيرها) أي قيل المغرب وقيل العشاء وقيل صلاة الجنازة وقيل واحدة من الخمس لا بعينها وقيل صلاة الجمعة وقيل غير ذلك اه **قوله** في الصلاة أشار به إلى أن لله متعلق بقوموا وإن المراد به قيام الصلاة لا إنه متعلق بقانتين والا لقالوا قوموا في الصلاة لله قانتين وإنما لم يجعل متعلقا به لأن الأصل تقدم العامل على المعمول اه بيضاوي وفي السمين قانتين حال من فاعل قوموا ولله يجوز أن يتعلق بقوموا ويجوز أن يتعلق بقانتين ويدل للثاني قوله تعالى كل له قانتون ومعنى اللام التعليل اه **قوله** كل قنوت) أي سواء كان بصيغة الفعل أو الاسم المفرد أو الجمع وقوله فهو طاعة أي فمعنى القنوت الطاعة **قوله** كنا نتكلم في الصلاة) أي يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين اه خازن **قوله** فإن خفتم الخ) المعنى إن لم يمكنكم أن تقوموا قانتين موفين حدود الصلاة من إتمام الركوع والسجود والخضوع والخشوع لخوف عدو أو غيره فصلوا مشاة على أرجلكم أو ركبانا على دوابكم ولا تهملوها أصلا اه من الخازن وفي أبي السعود في إيراد هذه الشرطية بكلمة إن المنبئة عن عدم تحقق وقوع الخوف وقلته وفي إيراد الشرطية الثانية بكلمة إذا المنبئة عن تحقق وقوع الأمن وكثرته مع الإيجاز في جواب الأولى والإطناب في جواب الثانية من الجزالة ولطف الاعتبار ما فيه عبرة لأولي الأبصار اه **قوله** فرجالا) حال من الواو في صلوا الذي قدره الشارح مؤخرا عنها وقوله جمع راجل وجمع أيضا على رجل ورجالة فالراجل بمعنى الماشي له ثلاثة جموع كما في المصباح **قوله** جمع راكب) قيل لا يطلق الراكب الا على راكب الابل فأما راكب الفرس ففارس وراكب البغل والحمار حمار وبغال والاجود صاحب حمار وبغل اه سمين وهذا بحسب اللغة والمراد بها ما يعم الكل **قوله** أي كيف أمكن) هذا تفسير معنى أي أن المراد بجمع الرجال والركبان مطلق الاحوال فيدخل فيها استقبال القبلة وعدمه فقوله مستقبلي القبلة وغيرها من جملة عموم كيف كان وقوله ويومئ بالركوع والسجود أي يشيرهما وفي المصباح أومأت إليه إيماء أشرت إليه بحاجب أو يد أو غير ذلك اه وهذا في صلاة شدة الخوف وفي الآية دليل على وجوب الصلاة حال القتال والمذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وصلاة الخوف أقسام يبلغ بها الآية اشارة إلى واحد منها وسيأتي بقية الأقسام في سورة النساء اه من الخطيب **قوله** فإذا أمنتم من الخوف) أي بأن زال عنكم بعد وجوده أو لم يكن أصلا **قوله** أي صلوا) وعبر عن الصلاة بالذكر

اذكروا فيها أوقاتها أو فصلوا فيها الصلاة (الوسطى) هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال (وقوموا لله) أي في الصلاة (قانتين) قيل مطيعين وقيل خاشعين وقيل ساكتين عن الكلام (فإن خفتم) أي خوفا من عدو (فرجالا) جمع راجل أي ماشين على أرجلكم (أو ركبانا) جمع راكب أي مستقبلي القبلة وغيرها كيف أمكن (فإذا أمنتم) من الخوف (فاذكروا الله) أي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحدودها

صلوا لله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة وقيل ساكتين أحمد وخير وقيل ساكتين حديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان (فإن خفتم) من عدو أو سيل أو سبع

لاشتمالها عليه **قوله** والكاف بمعنى مثل) أى على أنها نعت لمصدر محذوف والمعنى فعلوا الصلاة كالصلاة التى علمكم والمراد تشبيه هيئة الصلاة التى بعد الخوف بهيئة صلاة الأمن التى قبله وهذا على أن ما موصولة وعلى أنها مصدرية يكون المعنى فاذكروا الله ذكرا كائنا مثل تعليمه اياكم ويرجع المعنى الى جعل المصدر بمعنى المفعول أى ذكرا مثل ما علمكم اياه أى مثل الذكر الذى علمكموه فيرجع معنى المصدرية الى معنى الموصولية ١٢ **قوله** (وما مصدرية) أى ما الاولى وعلى هذا لا حذف فى الكلام وما الثانية مفعول لعلمكم **وقوله** أو موصولة وعليه يكون فى الكلام حذف العائد أى علمكموه وتكون ما الثانية بدلا من الاولى أو من العائد المحذوف ١٢ شيخنا **قوله** والذين يتوفون) أى يقربون من الوفاة المتوفى بالفعل لا يتصور منه وصية ١٢ شيخنا **قوله** فليوصوا وصية) أى فيجب عليهم أن يوصوا لزوجاتهم بثلاثة اشياء النفقة والكسوة والسكنى وهذه الثلاثة تستمر سنة وحينئذ يجب على الزوجة ملازمة المسكن وترك التزين والاحداد هذه السنة ١٢ شيخنا وهذه الجملة الفعلية المقدرة خبر المبتدا الذى هو الموصول وعلى قراءة الرفع تكون الجملة الاسمية خبرا أيضا **قوله** وفى قراءة) أى سبعية **وقوله** أى عليهم أى فيكون وصية مبتدا محذوف الخبر والجملة خبر عن الموصول **وقوله** لازواجهم نعت لوصية على كلا القراءتين ١٢ شيخنا **قوله** ويعطوهن) معطوف على مدخول لام الامر المقدر فلذلك أسقط النون من المعطوف لعطفه على المجزوم وهذا على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة الاسمية عطف فعلية على اسمية والضمير فى يعطوا عائد اما على الورثة وهو ظاهر المعنى واما على الذين يتوفون وهم الازواج وهو ظاهر السياق ونسبة الاعطاء اليهم من حيث نسبتهم فيه بالوصية به **وقوله** متاعا مفعول به على اعراب الشارح وهو فى الحقيقة هو الموصى به **وقوله** من النفقة الخ أى والسكنى لعليه ثبوتية فى بعض الشىء والحال وهى قوله غير اخراج ١٢ شيخنا **قوله** من موتهم) أى المحسوب ابتداؤه من موتهم **وقوله** الواجب عليهن تربصه هذا الحكم لا يفهم من صريح الآية لانها انما دلت على وجوب الوصية بما يتمتعن به سنة واما وجوب صبرها عن الزوج سنة فلا يؤخذ من الآية بطريق الصراحة فلعله مأخوذ من السنة ومن الآية بطريق التلويح والكناية ١٢ **قوله** حال) أى من أزواجهم أى الزوجات **وقوله** أى غير مخرجات أى لا يخرجن ورثة الميت أى يحرم عليهم اخراجهن من المسكن بغير رضاهن فان اخرجوهن من غير رضاهن لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الآية بقوله فان خرجن بأنفسهن الخ فمفهومه انهن اذا اخرجن باخراج الوارث فعليه الجناح فى اخراجهن ويلزمه اجراء النفقة لهن الى تمام السنة وعبارة أبى السعود ومثله البيضاوى فان خرجن الخ فيه دلالة على أن المحظور اخراجهن عند ارادتهن القرار وملازمة مسكن الزوج والاحداد من غير أن يجب عليهن ذلك وانهن كن مخيرات بين الملازمة مع أخذ النفقة وبين الخروج مع تركها انتهت **قوله** فان خرجن الخ فقد كانت المرأة فى صدر الاسلام مخيرة بين ملازمة المسكن الى تمام السنة وتستحق النفقة التى أوجبها الله لها تلك المدة وبين خروجها منه وسقط استحقاقها للنفقة من حين خروجها

(والكاف بمعنى مثل) أى على أنها نعت لمصدر محذوف (وما مصدرية) أى موصولة (والذين يتوفون منكم) (وذرون أزواجا فليوصوا) (وصية) وفى قراءة بالرفع أى (عليهم لازواجهم) (ويعطون) (متاعا) ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام (الحول) من موتهم الواجب (عليهن تربصه) (غير اخراج) (حال) أى غير مخرجات من مسكنهن (فان خرجن) بأنفسهن

ومع ذلك يجب عليها التربص عن الزواج الى تمام السنة فقوله فلا جناح عليكم الخ ومع ذلك يجب عليها أن لا تتزوج قبل انقضاء العدة بالحول ا ه من تفسير القرطبي فخروجها من المسكن وان اسقط نفقتها وسكناها لا يسقط بقية العدة بل هي باقية الى تمام الحول ا ه **قوله** يا أولياء الميت) أي ورثته وقيل للخطاب لولاة الامور ا ه بيضاوي وغيره **قوله** فيما فعلن) أي في الذي فعلن وقوله في أنفسهن أي مباشرة كالتزين وترك الاحداد أو تسببا كقطع الوارث النفقة عنهن فهذا وان كان فعل الوارث لكنه بتسبب الميت من حيث تسببهن فيه بالخروج فكأنهن فعلنه ا ه **قوله** من معروف) نكرة هنا وعرفه فيما سبق وذلك لان ما هنا سابق في النزول فلم يسبق له عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فعرف فما سبق هو عين ما هنا على القاعدة ا ه شيخنا **قوله** وترك الاحداد) عطف عام على خاص لان الاحداد هو ترك الزينة والطيب ا ه **قوله** باية الميراث) أي تعيين الربع أو الثمن فكان في صدر الاسلام ليس لها شيء من الميراث بل لها ما أوجبته الوصية مما ذكر ا ه شيخنا وفي كون اية الميراث ناسخة لما ذكر نظر ظاهر فان وجوب الربع أو الثمن لا ينافي وجوب ما ذكر في العدة واذا كان لا ينافيه لا يصح أن يكون ناسخا له لما هو مقرر في محله من أن الناسخ لابد أن يكون مخالفا للمنسوخ ومنافيا له ا ه **قوله** السابقة) أي في التلاوة ورسم المصحف وهذا جواب عن ايراد حاصله أن يقال شرط الناسخ أن يكون متأخرا عن المنسوخ وما هنا بالعكس وحاصل الجواب أن الناسخ متأخر في النزول وان كان متقدما في التلاوة ورسم المصحف ومدار صحة كونه ناسخا على تأخره في النزول لا في التلاوة ا ه **قوله** والسكنى ثابتة لها الخ) ظاهر صنيعه ان وجوب السكنى غير منسوخ عند الشافعي مع أن الذي كان في صدر الاسلام وجوبها سنة والذي استقر عليه الشافعي وجوبها اربعة أشهر وعشرا فوجوب السنة منسوخ ا ه شيخنا **قوله** وللمطلقات متاع) أي متعة **قوله** بقدر الامكان) أي بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وضابطها أن الواجب فيها ما اتفق عليه الزوجان ولا حد لقدرها لكن يسن أن لا تنقص عن ثلاثين درهما فان اختلفا في قدرها قدرها القاضي مراعيا في تقديرها حالها ا ه **قوله** بفعله المقدر) أي حق ذلك حقا أي وجب وجوبا مؤكدا **قوله** على المتقين) والتقوى واجبة لقوله تعالى يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وهذا ناسخ لقوله سابقا على المحسنين فانه لما نزل قوله تعالى حقا على المحسنين قام رجل من المسلمين وقال ان اردت أحسنت وان لم أرد لم أحسن فأنزل الله وللمطلقات الخ ا ه خازن **قوله** كرره) أي كرر قوله وللمطلقات الخ وقوله الممسوسة أي الموطوءة وقوله أيضا أي كما عم غير الموطوءة المذكور في الاية السابقة فهذا من عطف العام على الخاص والخاص هو قوله تعالى سابقا لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الاية ا ه ولم يقل وليعم المفروض لها وغيرها وذلك لان المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول لم يجب لها متعة لثبوت نصف المهر لها وكل من وجب لها النصف فقط لا متعة لها وانما هي لمن وجب لها الكل وهي المدخول بها ولمن لم يجب لها شيء أصلا وهي المزوجة تفويضا اذا طلقت قبل فرض مهر لها وقبل

(فلا جناح عليكم يا أولياء الميت (فيما فعلن في أنفسهن) شرعا كالتزين من معروف) شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها (والله عزيز) في ملكه (حكيم) في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص السنة بأربعة أشهر وعشر والسكنى الثابتة فيها بالسنة والنفقة الثابتة لها عند الشافعي بعطوفة (وللمطلقات متاع) يقدر الامكان (بالمعروف) بقدر الحال (حقا) نصب بفعله المقدر (على المتقين) الله تعالى كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون

الدخول تأمل **قوله** في غيرها) أي في غير المسوية اه **قوله** كما بين لكم ما ذكر) أي
من احكام المطلقات والعدد **قوله** يبين الله لكم ايات) هذا وعد بأنه سيبين
لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا اه بيضاوي **قوله**
ألم تر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل احد قال الشيخ سعد الدين التفتازاني الاوجه
عموم الخطاب لدلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد أن يتعجب منها
كأنه حقيق بأن يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من أهل
الكتاب وقيل اخبار بالاولين اه كرخي **قوله** تعجب) أي يقال للمخاطب في أمر
عجيب غريب أي في التعجب منه فعل هذا يستفاد من الاية أن المخاطب لم يسبق له
علم بتلك القصة قبل نزول الاية وقيل استفهام تقرير فعليه يكون المخاطب عالما بالقصة
والمقصود تقريره بها اه شيخنا **قوله** أي ينتهه) أي يصل علمك فيه اشارة الى أن
الرؤية علمية وضمن الفعل معنى الانتهاء ليصح تعديته بالى وعبارة السمين والرؤية هنا
علمية فكان من حقها أن تتعدى لاثنين ولكنها ضمنت معنى ما يتعدى بالى والمعنى ألم ينته علمك
الى كذا انتهى **قوله** وهم ألوف) جمع ألف والجملة حال وقوله أربعة الخ ذكر ستة أقوال
أرجحها الثلاثة الاخيرة لان الالوف جمع كثرة وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي
قوله بلاد هم) تفسير لديارهم الى القرطبي أنهم كانوا بقرية تقال لها داوردان وقوله
فروا أي عاصين لان الخروج من بلد الطاعون حرام كما يأتي اه شيخنا **قوله** فقال
لهم) أي قال لهم ما ذكر في الطريق التي سلكوها والمراد بالقول المذكور تعلق الارادة بموته
اه شيخنا وعبارة الكرخي فقال لهم الله موتوا اما عبارة عن تعلق ارادته تعالى
بموتهم دفعة واما تمثيل لما تعلقت به ارادته تعالى من اماتتهم في أقرب وقت و
ايسره بما يشاء ويريد بقوله فماتوا فالامر بمعنى الخبر أو ان الله تعالى قال لهم على لسان ملك
موتوا فماتوا اه **قوله** ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه المقام أي فماتوا
كما أفاده ثم أحياهم وانما حذف للاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن
ارادته أو صلى الطاهر أنه عبارة عن الاماتة ان قلت هذا يقتضي أن هؤلاء ماتوا مرتين وهو
خلاف قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قلت ليس المراد هنا ذوق الموت
بل المراد ذوق ألمه وشدته وكربه ومعلوم أن ما هنا مستثنى اظهارا للمعجزة
وان اشار شيخنا المصنف فيما مر الى أن الموت الذي وقع لهم من قضاء الله المحتوم اه كرخي
قوله فقال لهم قوموا بإذن الله فقاموا قائلين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت
ان كلا منهما حرقيل ويقال ان الاول حزقيل لان اسمه كانت عجوزا فسألت الله تعالى الولد بعد
ما عقمت فوهب لها حزقيل ويقال ان ذا الكفل سمي بذلك لانه تكفل بسبعين نبيا ونجاهم من
القتل وهو نبي بعد اليسع وكانت خليفة في بني اسرائيل بعد موسى لان موسى بعد يوشع ثم كالب ثم حزقيل
اه من الخازن وفي الخطيب ان حزقيل مر على تلك المدينة ووقف عليهم فجعل يتفكر فيهم

وبكى وقال يا ربكيت فى قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحدك لاقوم لى فأوحى الله تعالى اليه أن نادأيتها العظام ان الله يأمرك ان تجتمعى فاجتمعت العظام من أعلى الوادى وادناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسدا لتزق بجسده فصارت أجسادا من عظام لاحم فيها ولادم ثم أوحى الله تعالى اليه أن نادأيتها الاجساد ان الله تعالى يأمرك أن تكتسى لحما فاكتست لحما ثم أوحى الله تعالى اليه أن نادأيتها الاجساد ان الله تعالى يأمرك أن تقوى فبعثوا أحياء ورجعوا الى بلادهم اه **قوله** عليهم أثر الموت) أى فى ذواتهم وملبسهم وهو الصفرة وقوله كالكفن أى فى التغير كتغير أكفان الموتى وقوله واستمرت أى الصفرة فى أسباطهم أى قبائلهم كما هو مشاهد الآن فى بعض اليهود اه شيخنا **قوله** ان الله لذو فضل الخ) أى يجب عليهم شكره اه شيخنا **قوله** ومنه احياء هؤلاء) أى ليعتبروا ويقولوا بالسعادة العظمى ولو شاء لتركهم موتى الى يوم البعث اه كرخى **قوله** ولكن أكثر الناس) هذا استدراك على ما تضمنه قوله ان الله لذو فضل على الناس لان تقديره فيجب عليهم ان يشكروا تفضله عليهم بالايجاد والرزق ولكن أكثرهم غير شاكر اه سمين **قوله** لتشجيع المؤمنين) أى لحثهم وتحضيضهم على الشجاعة اه **قوله** عطف عليه) أى على الخبر المذكور لكنه فى الحقيقة عطف على مقدر ومعناه لا تفروا من الموت كما هرب هؤلاء فلم ينفعهم ذلك بل اثبتوا وقاتلوا فالخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اه خازن وهذا مناسب لتضعيف الجلال وقيل الخطاب لمن أحياهم الله فهو عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل العطف على محافظوا على الصلوات اه **قوله** واعلموا أن الله سميع عليم) فيه وعد لمن بادر للجهاد ووعيد لمن تخلف عنه اه شيخنا **قوله** من ذا الذى) من للاستفهام ومحلها الرفع على الابتداء وذا اسم اشارة خبرها والذى صلته نعت لاسم الاشارة أو بدل منه ويجوز أن يكون من ذا كلمة بمنزلة اسم واحد مركبا كقولك ماذا صنعت كما تقدم شرحه فى قوله ماذا أراد الله اه سمين **قوله** يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لانه لا يناسب قول الشارح بانفاق ماله الخ لان هذا ليس فيه اقراض لاحد فالمناسب لحال الشارح أن المعنى يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين قرضا على جاء ما وعدهم بأنهم يعملون لطلب الثواب اه من الخازن وعبارة القرطبى وطلب القرض فى هذه الآية لما هو آت نسق وتقريب للناس بما يفهمون والله هو الغنى الحميد لكنه تعالى شبه اعطاء المؤمنين وانفاقهم فى الدنيا الذى يبتغى ثوابه فى الآخرة بالقرض كما شبه اعطاء النفوس والاموال فى أخذ الجنة بالبيع والشراء حسبما يأتى بيانه فى سورة براءة وكنى الله سبحانه وتعالى عن الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات ترغيبا فى الصدقة كما كنى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن النقائص والآلام ففى صحيح الحديث اخبارا عن الله تعالى يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى استطعمتك فلم تطعمنى استسقيتك فلم تسقنى قال يا رب كيف اسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى وكذا فيما قبله اخرجه مسلم والبخارى وهذا كله خرج مخرج التشريف لمن كنى عنه ترغيبا لمن

عليهم أثر الموت لا يليق
فى سباطهم لان الله لذو
فضل على الناس) ومنه
احياء هؤلاء ولكن أكثر
الناس) صم الكفار
لا يشكرون) والقصد من
ذكر خبر هؤلاء تشجيع
المؤمنين على القتال ولذا
عطف عليه وقاتلوا فى
سبيل الله) أى لاعلاء دينه
واعلموا أن الله سميع
لاقوالكم عليم) بأحوالكم
فيجازيكم) من ذا الذى
يقرض الله) بانفاق
ماله الخ

خوطب به ١٢ **قوله** (فى سبيل الله) أى فى طاعته فيدخل فيه الانفاق الواجب والمتطوع
به ١٢ خازن **قوله** (قرضا) مفعول مطلق كما يشير له قول الشارح فى تفسير نفقته بما
ينفقه الخ ١٢ **قوله** (وفى قراءة فيضعفه) بالتشديد وعلى كل من القراءتين فهو مرفوع
عطفا على الصلة أو منصوب بأن مضمرة فى جواب الاستفهام فالقراءات أربعة وكلها سبعية
فكان على الشارح أن يبينها كعادته ١٢ شيخنا **قوله** (أضعافا كثيرة) حال مبينة كما هو ظاهر
لانها وان كانت من لفظ العامل الا أنها اختصت بوصفها بشئ آخر فهم منها ما لا يفهم
من عاملها وهذا شأن المبينة وجمع لاختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الاخلاص
ومقدار الفرض واختلاف أنواع الجزاء ١٢ كرخى ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا كما فى السمين
قوله (الى أكثر من سبعمائة) وهذه الكثرة لا يعلمها الا الله تعالى وقوله كما سيأتى أى فى قوله
تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله الى أن قال والله يضاعف لمن يشاء يعنى
مضاعفة زائدة على سبعمائة ١٢ شيخنا **قوله** (والله يقبض ويبسط الخ) أى
حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم
كى لا تبدل أحوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض فى الذكر للايماء الى أنه يعقبه
فى الوجود تسلية للمفقرأ ١٢ كرخى وفى الاية تحريض على الاقراض وزجر عن تركه
أى فلا تمسكوا خوف الفقر لان السعة وعدمها ببدالله تعالى لا تتوقف على الامساك
بل الله يبسط الرزق على من يشاء ولو أنفق منه كثيرا ويقبضه عمن يشاء ولو امسك عن
الانفاق ١٢ شيخنا **قوله** (ابتلاء) أى اختبارا هل يصبر أم لا ١٢ وقوله امتحانا أى
هل يشكر أم لا ١٢ **قوله** (فيجازيكم) أى باعمالكم أى فهذا تتميم للتحريض على الانفاق
والايذان بأن الانفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيده بل الله هو الموسع والمقتر ١٢
كرخى **قوله** (ألم تر الى الملأ) الملأ من القوم وجوههم واشرافهم وهو اسم لجماعة لا واحد
له من لفظه سموا بذلك لانهم يملؤن القلوب مهابة والعيون حسنا وبهاء ١٢ أبو السعود
وفى السمين قال القراء الملأ الرجال فى كل القرآن وكذلك القوم والرهط والنفر وهو اسم
جمع لا واحد له من لفظه ويجمع على املاء مثل سبب وأسباب ورأى هنا علمية مضمنة
معنى الانتهاء لتعم التعدية بالى والمعنى ألم تعلم يا محمد منتهيا علمك الى قصة الملاء الآتى
ذكرها ١٢ من السمين **قوله** (من بنى اسرائيل) بتعيينه وقوله من بعد موسى ابتدائية
أى الى قصتهم وخبرهم) قدره للاشارة الى حذف المضاف من قوله الى الملاء أى الى قصة
الملأ وللاشارة لمتعلق الظرف وهو قوله اذ قالوا الخ أى الى قصتهم الكائنة وقت قولهم
الخ ١٢ **قوله** (اذ قالوا لنبى لهم الخ) سيجئ ان القول المذكور منهم انما كان بعد موت موسى
خلفه يوشع يقيم فيهم أمر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه كالب كذلك ثم حزقيل كذلك ثم الياس
كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم اعداؤهم العمالقة وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا
كثيرا منهم ولم يكن لهم اذ ذاك نبى يدبر أمرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا الا امرأة حبلى
فولدت غلاما فسمته شمويل ومعناه بالعربية اسماعيل فلما كبر سلمته التوراة فى بيت المقدس
وكفله شيخ من علمائهم فلما كبر نبأه الله تعالى وأرسله اليهم فقالوا له ان كنت صادقا فابعث

(فى سبيل الله (قرضا حسنا) بان ينفق لله عز وجل عن طيب قلب (فيضاعفه) بالتشديد وفى قراءة فيضعفه بالتخفيف (أضعافا كثيرة) من عشر الى أكثر من سبعمائة كما سيأتى (والله يقبض) يمسك الرزق عن لشاء ابتلاء (ويبسط) يوسعه لمن يشاء امتحانا (واليه ترجعون) فى الاخرة بالبعث فيجازيكم (ألم تر الى الملإ) الجماعة (من بنى اسرائيل) من بعد (موت (موسى) أى الى قصتهم وخبرهم (اذ قالوا)

ملكا للاية وكان قوام امر بنى اسرائيل بالاجتماع على الملك وطاعة أنبيائهم وكان الملك
هو الذى يسير بالجموع والنبى هو الذى يقيم أمره ويشير عليه ويرشده ١٢ من الخازن
قوله لنبى) متعلق بقالوا واللام للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف لانه صفة لنبى ومحل الجر
وابعث وما فى حيزه فى محل نصب بالقول ولنا الظاهر أنه متعلق بابعث واللام للتعليل أى
لاجلنا ١٢ سمين **قوله** هو شمويل) وهو بالعبرانية اسماعيل من نسل هارون عليه
السلام ١٢ ابو السعود **قوله** أى ولا تأمره علينا **قوله** قال لهم عسيتم
استئناف بيانى كأنه قيل فماذا قال لهم النبى حينئذ فقيل قال لهم الخ و قوله ان
كتب الخ اعتراض بين اسم عسى وخبرها وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا
و قوله خبر عسى أى ان قوله أن لا تقاتلوا خبرها يعنى واسمها ضمير الخطاب وقوله لتقرير
التوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبيت والتوقع مستفاد من عسى والمعنى ان توقع
عدم قتالكم محقق عندى ١٢ شيخنا وعبارة الكرخى قوله والاستفهام لتقرير التوقع
بهاتع فيه الكشاف قال الشيخ سعد الدين التفتازانى معنى الاستفهام هنا التقرير بمعنى
التثبيت للوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار ١٢ والمعنى أتوقع
جبنكم عن القتال ان كتب عليكم فأدخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو متوقع
عنده ومظنون تقريرا وهذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشأ لانها للترجى والتوقع
أو للاشفاق فعلى هذا فكيف دخلت عليها هل التى تقتضى الاستفهام والاستفهام انما
يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى ١٢ **قوله** قالوا ومالنا)
ما مبتدأ وخبرها لنا أى أى شئ ثبت لنا يكون سببا لعدم القتال مع وجود مقتضيه و
دخلت الواو للدلالة على ربط هذا الكلام بما قبله ١٢ شيخنا وفى السمين قوله أن لا نقاتل فى سبيل
الله على حذف حرف الجر والتقدير ومالنا فى أن لا نقاتل أى فى ترك القتال ١٢ **قوله**
وقد أخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والكلام عام والمراد منه خاص لان القائلين لنبيهم
ما ذكر كانوا فى ديارهم وانما اخرج بعض اخرجهم وضمن الفعل معنى بعدنا ليصح قوله
وابنائنا ١٢ شيخنا **قوله** بسببهم وقتلهم) مضافان للمعلول والفاعل أشار له بقوله
فعل بهم ذلك قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من أولاد عمليق بن عاد ظهروا على
بنى اسرائيل واخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من ابناء ملوكهم أربعمائة واربعين
نفسا وضربوا عليهم الجزية ١٢ أبو السعود **قوله** أى لاما نع لنا الخ) أشار به الى أن
الاستفهام انكارى **قوله** فلما كتب عليهم القتال) فى الكلام حذف تقديره فسأل الله
ذلك النبى فكتب عليهم القتال وبعث لهم ملكا أى عينه لهم ليقاتل بهم فلما كتب عليهم
القتال الخ ١٢ **قوله** تولوا) لكن لا فى ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكتهم
كما سيجئ تفصيله وانما ذكر هنا مآل أمرهم احمالا واظهارا لما بين قولهم وفعلهم من
التنافى والتباين ١٢ أبو السعود **قوله** وجبنوا) أى تركوا القتال لضعف قلوبهم
عنه وخوفهم منه وفى المصباح جبن يجبن وزان قرب قربا وجبانة بالفتح وفى لغة من
باب تعب فهو جبان أى ضعيف القلب ١٢ **قوله** الا قليلا) منصوب على الاستثناء المتصل

نجعل لهم هو منصوب على الغاية
أم لهم (ان ملكا تقاتل) تنتظم بالكلمتين
وتوجه اليه (قال) النبى
لهم (هل عسيتم بالفتح
والكسر (ان كتب عليكم
القتال أن لا تقاتلوا) خبر
عسى والاستفهام للتقرير
التوقع بها (قالوا وما لنا
لا نقاتل فى سبيل الله وقد
أخرجنا من ديارنا وأبنائنا
بسببهم وقتلهم وقد فعل بهم
ذلك فكيف حالنا اذا لامانع
لنا منه مع وجود مقتضيه
قال تعالى (فلما كتب عليهم
القتال تولوا منهم وهم الذين
عبروا النهر مع طالوت
كما سيأتى

من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون مبهما اذ لو قلت قام القوم الا رجالا لم يصح وانما صح هذا لان قليلا في الحقيقة صفة لمحذوف ولانه قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك وهم الذين اكتفوا بالغرفة من النهر وجاوزوه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل بدر كما سيجيء في الشرح اه كرخي **قوله** والله عليم بالظالمين) أي المشركين او المنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد وتنافي أقوالهم وافعالهم كما أشار اليه في التقرير اه كرخي فالمراد بالظالمين هنا بقية السبعين ألفا وهم من عدا القليل المذكور اه **قوله** ان الله قد بعث لكم الخ) وذلك انه لما سأل الله ارسال ملك لهم ارسل الله له عصا وقرنا فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبك الذي يكون ملكا هو من يكون طوله طول هذه العصا وانظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فانتشر الدهن في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن رأسه بالدهن وملكه عليهم واسمه طالوت فدخل عليه رجل فانتشر الدهن في القرن فقام شمويل فقاسه بالعصا فكان على طولها وقال له قرب رأسك فقربه فدهنه النبي بدهن القدس وقال له أنت ملك بني اسرائيل الذي أمرني الله ان املكك عليهم فقال طالوت أوما علمت ان سبطي أدنى من اسباط بني اسرائيل قال بلى فقال شمويل الله يؤتي ملكه من يشاء واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب ولقب بطالوت لطوله وكان أطول من كل احد في زمانه برأسه ومنكبيه اه خازن وفي المصباح أن دهن من باب قتل اه **قوله** أنى يكون له الملك) أنى بمعنى كيف كما قال الشارح والعامل فيها يكون وهي اما تامة أو ناقصة وعلينا متعلق بالملك لان مادته تتعدى بعلى تقول ملك فلان على بني فلان أمرهم اه سمين **قوله** ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) الواو الاولى حالية والثانية عاطفة جامعة للجملتين في الحكم أي كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة بسبط معين من أسباط بني اسرائيل وهو سبط لاوي بن يعقوب عليهما السلام وسبط المملكة بسبط يهوذا بالذال المعجمة والدال المهملة ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت من أحد هذين السبطين بل من ولد بنيامين اه أبو السعود **قوله** أو راعيا) أي أو سقاء يستقي الماء على حمار له اه خازن **قوله** ولم يؤت سعة من المال) سعة وزنها علة بحذف الفاء وأصلها وسعة وانما حذفت الفاء في المصدر حملا له على المضارع وانما حذفت في المضارع لوقوعها بين ياء وهي حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك أن وسع مثل وثق فحق مضارعه أن يجيء على يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في يسع كون لامه حرف حلق ففتحت عين مضارعه لذلك وان كان أصلها الكسر فمن ثم قلنا بين ياء وكسرة مقدرة اه سمين **قوله** وزاده بسطة في العلم) أي العلم المتعلق بالملك أو به وبالديانات أيضا وقيل قد أوحى اليه ونبئ والجسم قيل بطول القامة فانه كان أطول من غيره برأسه ومنكبيه حتى أن الرجل القائم كان يمد يده فينال رأسه وقيل بالجمال وقيل بالقوة اه أبو السعود **قوله** والله واسع فضله) فيه اشارة الى أنه اسم فاعل من وسع ثلاثيا لانك تقول وسع حلمه والظاهر ان هذا من

(والله عليم بالظالمين) فمجازيهم وسأل النبي ربه أن يرسل ملكا فأجابه الى ارسال طالوت (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى) كيف (يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه) لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا أو راعيا (ولم يؤت سعة من المال) يستعين بها على اقامة الملك (قال) النبي لهم (ان الله اصطفاه) اختاره للملك (عليكم وزاده بسطة) سعة (في العلم والجسم) وكان أعلم بني اسرائيل يومئذ وأجملهم وأتمهم خلقا (والله يؤتي ملكه من يشاء) ايتاءه لا اعتراض عليه (والله واسع) فضله (عليم) بمن هو أهل له

من كلام شمويل قال ذلك لهم لما علم من تعنتهم وجدالهم في الحق فأراد أن يتم كلامه بما يقطع
الذي لا اعتراض عليه وهو أظهر التأويلين الثاني أنه من كلام الله تعالى لمحمد صلى الله
عليه وسلم وتكون الجملتان معترضتين في هذه القصة للتشديد والتقوية اه كرخي **قوله**
على ملكه) أي صحة كونه ملكا **قوله** أن يأتيكم التابوت) وكان من خشب السمسار
بمجمتين أولاهما مكسورة وبينهما ميم ساكنة وهو الذي تتخذ منه الامشاط وكان
مموها بالذهب طوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعان وكان عند آدم فيه صور جميع الأنبياء
فتوارثها آدم كابرا عن كابر ثم توارثته أولاده الى أن وصل لموسى فكان يضع فيه التوراة ومتاعه
وكان عند الى أن مات ثم توارثته بنو اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شئ تحاكموا اليه فيكلمهم
ويحكم بينهم وكانوا اذا خرجوا للقتال يقدمونه بين أيديهم وكانت الملائكة تحمله في العسكر
وقيل كانوا معدين له جماعة تحمله تقاتل العدو فاذا سمعوا صيحة استيقنوا النصر
فلما عصوا وأفسدوا سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وسلبوه وجعلوه
في موضع البول والغائط فلما أراد الله تعالى ان يملك طالوت سلط عليهم البلاء حتى ان
كل من بال عنده ابتلي بالبواسير وهلكت من بلادهم خمس مدائن فعلم الكفار أن ذلك بسبب
استهانتهم بالتابوت فأخرجوه فاحتملته الملائكة وأتت به بني اسرائيل كما قال أن يأتيكم
التابوت الخ اه من أبي السعود **قوله** التابوت) من التوب الذي هو الرجوع لما أنه
لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وتاؤه مزيدة لغير التأنيث كملكوت وجبروت والمشهور
أن يوقف على تائه من غير أن تقلب هاء ومنهم من يقلبها اه أبو السعود **قوله** الصندوق
بضم الصاد وفتحها ويجوز أن يكون بالزاي مفتوحة ومضمومة وبالسين كذلك ففيه
ست لغات اه شيخنا **قوله** كان فيه صور الانبياء) أي بتصوير الله تعالى وكان فيه
أيضا صور بيت المرسلين منهم وكان آخرهم صورة بيت محمد نبينا وكانت صورته في بأقوته
حمراء مع صورة وقوفه فيه يصلي وحوله أصحابه اه من كتاب الثعالبي **قوله** أنزله الله)
أي من الجنة **قوله** واستمر اليهم) أي استمر ينتقل من آدم ويتوارثه الانبياء الى أن وصل
اليهم أي الى بني اسرائيل اه شيخنا **قوله** فغلبتهم العمالقة) أي بسبب ما وقع منهم من
المعاصي وفشو الزنا فيهم حتى على قارعة الطريق فسلب الله عنهم هذه النعمة وسلط عليهم
العمالقة اه **قوله** وكانوا) أي بنو اسرائيل قبل أن يسلبوه منهم يستفتحون به أي يستنصرون
به أي يدعون على عدوهم اذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتح
استنصرت اه **قوله** ويقدمونه في القتال) أي يقدمونه بين أيديهم أمامهم
في القتال وقوله يسكنون أي يطمئنون بسببه ويجتمعون اليه **قوله** طمأنينة لقلوبكم
وعلى هذا التفسير فمعنى كون السكينة فيه انها مرتبطة به أي مسببة عن حضوره ووجوده
عندهم وعبارة البيضاوي فيه سكينة من ربكم الضمير للتابوت أي في اتيانه سكون
لكم وطمأنينة أو للتابوت أي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه
السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه
من زبرجد وياقوت لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها وجناحان فتئن وينزل التابوت

بسرعة نحو العدو وهم ينتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صعود الانبياء من ابدهم
الى محمد عليه السلام انتهت **قوله** أى تركاهما أشار بذلك الى أن لفظ الزائد في
الموضعين ا ه شيخنا وفي البيضاوي واطلاقهما ابقاؤهما أو انفسهما والا لما صح لتخييرهم
شاتهما أو انبياء بني اسرائيل لانهم أبناء عمهما ا ه **قوله** ورضاضها الواح) أى كسرها
وقطعها وفي المختار ورضاض الشيء بالضم فتاته وكل شيء كسرته فقد رضضته ا ه **قوله**
ان في ذلك) أى اتيان التابوت وهذا يحتمل أن يكون من كلام نبيهم وأن يكون ابتداء خطاب
من الله تعالى ا ه بيضاوي وافراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين بتأويل الفريق
أو غيره كما سلف في قوله ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر أبو السعود
قوله سبعين ألفا) أى فارغين من العلق فقال لهم لا يخرج معي من بنى بناء لم يتم
ولا تاجر مشغول بالتجارة ولا متزوج بامرأة لم يبن بها ا ه أبو السعود وقيل كانوا ثمانين
ألفا وقيل مائة وعشرين ألفا ا ه وعلى كل فكان من جملتهم داود كما سيأتي **قوله**
وكان حرا) أى وكان الوقت حرا شديدا وقوله وطلبوا منه الماء عبارة الخازن وغيره
فشكوا الى طالوت قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله ان
يجري لنا نهرا قال ان الله مبتليكم بنهر الخ ا ه **قوله** قال ان الله مبتليكم بنهر) أى
قال ذلك بالوحي على القول بنبوته أو على لسان شمويل على القول بعدمها ا ه **قوله** ليظهر المطيع
والعاصي) بمعنى ان من ظهرت طاعته في ذلك الوقت فترك الشرب ظهر أنه مطيع فيما
ذلك الوقت من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشرب فهو في وقت الشدائد
احرى عصيانا ا ه من القرطبي **قوله** بين الاردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال
وتشديد النون موضع ذو رمل قريب من بيت المقدس ومن البحر الملح وفلسطين بفتح الفاء
وكسرها وفتح اللام لاغير قرب بيت المقدس ا ه **قوله** فمن شرب منه) أى قليلا كان
أو كثيرا وقوله ومن لم يطعمه أى لم يذقه أصلا لا كثيرا ولا قليلا وقوله الا من اغترف استثنا
من القسم الاول وهو قوله فمن شرب منه وفصل بينهما بالجملة الثانية وحاصله ان طالوت
قسمهم اقساما ثلاثة من لم يشرب أصلا ومن يشرب كثيرا ومن يشرب قليلا لكنهم لما
اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم شرب كثيرا وقسم شرب قليلا فقوله فشربوا منه أى
جميعهم وقوله الا قليلا منهم أى شرب ذلك القليل قليلا فالاستثناء في المعنى من مقدر تقديره
فشربوا منه كثيرا الا قليلا فشرب قليلا وهو الغرفة ا ه شيخنا **قوله** أى من مائه) أوله
بذلك لان النهر حقيقة اسم للكثير ا ه شيخنا **قوله** يذقه) أشار به الى أن يطعمه من طعم
الشيء اذا ذاقه فيعم المأكول والمشروب ا ه وفي المصباح طعمته أطعمه من باب تعب
طعما بفتح الطاء ويقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء ا ه **قوله** بالفتح والضم)
قيل كل منهما بمعنى المصدر وهو الاغتراف وقيل بمعنى المغروف أى الذي يحصل في الكف
وقيل الاول للاول والثاني للثاني ا ه شيخنا **قوله** فانه مني) أشار به الى أن الاستثنا
من قوله فمن شرب منه فليس مني والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه
وأصلها التاخير وانما قدمت لان الاولى تدل عليها بطريق المفهوم وهو أن من ترك

الشرب فيما بعده ولما كانت مدلولا عليها بالمفهوم صدرا الفصل بها كلا فصل ١٢ كرخي **قوله** فشربوا منه) أي بالكرع بالفم ١٢ أبو السعود وقوله فما وافق ٥ أي وصلوا اليه وهذا معطوف على محذوف أي فابتلوا به فشربوا منه ١٢ من أبي السعود وفي المصباح ووافيته موافاة اتيت اليه ١٢ **قوله** الا قليلا منهم) وهم المذكورون في الاستثناء السابق في قوله تولوا الا قليلا منهم وقوله فانقصروا على الغرفة يقتضي أنهم كلهم شربوا الكثير شرب كثير والقليل اقتصر على الغرفة فيكون قول طالوت لهم ومن لم يطعمه فانه مني لم يتحقق في أحد منهم وان كان قد قاله لهم قبل وصولهم الى النهر وفي القرطبي ان القليل لم يشرب أصلا وهم المذكورون في قوله ومن لم يطعمه تأمل **قوله** روى انها كفتهم الخ) وروى أيضا ان من اغترفها قوى قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما وان الذين شربوا الكثير اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يروا وجبنوا واستمروا على شط النهر ولم يجاوزوه ١٢ خازن **قوله** بشربهم ودوابهم) أي وقربهم ١٢ **قوله** وبضعة عشر) المشهور أن البضعة تقال للثلاثة الى التسعة والمراد بها هنا ثلاثة عشر ١٢ من الخازن **قوله** فلما جاوزه هو والذين امنوا معه) هو ضمير مرفوع منفصل مؤكد للضمير المستكن في جاوز وقوله والذين امنوا عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل ١٢ سمين وقوله معه متعلق بجاوز من حيث عمله في المعطوف وهو الموصول أي فلما جاوزه وجاوز معه الذين امنوا الخ وقوله وهم الذين اقتصروا على الغرفة وقال القرطبي هم الذين لم يذوقوا الماء أصلا ١٢ **قوله** أي الذين شربوا) وهم العصاة وأكثر المفسرين على أنهم قالوا هذا القول بعد ما عبروا النهر مع طالوت ورأوا جالوت وجنوده فرجعوا منهزمين قائلين لا طاقة لنا اليوم الخ وبعض المفسرين على أن العصاة لم يعبروا النهر بل وقفوا بساحله وقالوا معتذرين عن التخلف منادين ومسمعين لطالوت والمؤمنين الذين معه لا طاقة لنا اليوم الخ تأمل وقد سلك هذا الجلال حيث قال وجبنوا ولم يجاوزوه **قوله** وجنوده) وكانوا مائة ألف رجل سناكي السلاح ١٢ قرطبي وفي المصباح الجند الانصار والاعوان والجمع اجناد وجنود الواحد جندي فالياء للوحدة مثل روم وروي ١٢ **قوله** قال الذين يظنون الخ) أي قالوا ذلك ردا على المتخلفين فان قلت المؤمنون كلهم يتيقنون انهم ملاقوا الله لان تيقن الآخرة واجب داخل في الايمان فلا وجه لتخصيصه بالبعض من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على تقدير أن يكون المراد الذين تيقنوا أنهم يستشهدون عما قريب فيلقون الله كما صرح به القاضي كما لكشاف ١٢ كرخي **قوله** خبرية) وهي في موضع رفع بالابتداء ولذا فسرها بالمرفوع وخبرها غلبت ١٢ من أبي السعود ومن فئة تمييز لها ومن زائدة فيه وقد تحذف من فيجر تمييزها بالاضافة لامن مقدرة على الصحيح ١٢ كرخي **قوله** والله مع الصابرين) هذه الجملة في محل نصب على أنها من جملة مقولهم ويحتمل أنها من كلام الله تعالى اخبر الله تعالى بها عن حال الصابرين فلا محل لها ١٢ كرخي **قوله** ولما برزوا) أي صاروا الى براز الارض وهو ما انكشف منها واستوى ومنه سميت المبارزة في الحرب لظهور كل قرن الى صاحبه ١٢ سمين

وفي المصباح والبراز بالفتح والكسر الغائط قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر ويقال برز يبرز من باب قعد اذا خرج الى البراز اه **قوله** أصيب) بضم الهمزة لانه من باب رد **قوله** وثبت أقدامنا) عبارة عن كمال القوة والرسوخ عند المقارعة وعدم التزلزل عند المقاتلة وليس المراد تقررها في مكان واحد اه أبو السعود **قوله** وقتل داود) أي النبي المشهور وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ الحلم سقيما أصفر اللون يرعى الغنم فهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتل جالوت على ما ذكره أهل التفسير وأصحاب الاخبار ان أباه واسمه ايشى بوزن كرمي كان من جملة جيش طالوت وكان معه أولاده الثلاثة عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طلبهم جالوت للمبارزة امتنع بنو اسرائيل من مبارزتهم له لانه كان جبارا عظيما كبير الجسم جدا وكان طوله ميلا وعلى رأسه بيضة حديد قدر ثلثمائة رطل فنادى طالوت في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته في ملكي فلم يجبه أحد فسأل طالوت بينهم شمويل وكان معهم اذ ذاك ان يدعو الله في ذلك فدعا الله فأتى طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي اذا وضع القرن على رأسه سال الدهن من القرن حتى يدهن رأسه ولا يسيل على وجهه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم فلم تصادف هذه الصفة الا في داود فقال طالوت هذا هو الرجل المطلوب وقال له أيضا هل لك ان تقتل جالوت وأزوجك ابنتي وأناصفك في ملكي قال نعم فشاد داود الى جالوت فمر في طريقه بحجر فناداه يا داود احملني فاني حجر هارون فحمله ثم مر بحجر آخر فقال يا داود احملني فاني حجر موسى فحمله ثم مر بحجر آخر فقال له يا داود احملني فاني حجرك الذي تقتل به جالوت فحمله فوضع الثلاثة في مخلاته بكسر الميم فلما تصاف القوم للقتال انتدب داود للقتال وأخذ المقلاع بيده ومضى نحو جالوت فلما رآه جالوت وقع الرعب في قلبه ثم قال داود باسم الله ابراهيم وأخرج حجرا باسم الله اسحق وأخرج آخر باسم الله يعقوب وأخرج آخر ووضعها في مقلاعه فصارت الثلاثة حجرا واحدا فرمى به جالوت فسخر الله الريح فحملت الحجر حتى أصاب أنف البيضة فخرق دماغه وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلا ممن خلفه فأخذ داود جالوت حتى ألقاه بين يدي طالوت ففرح بنو اسرائيل فزوجه ابنته وأعطاه نصف الملك كما وعده فمكث معه كذلك أربعين سنة فمات طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل الى رحمة الله تعالى فسبحان من لا ينقضي ملكه اه من الخازن **قوله** وآتاه الله الملك) أي الكامل سبع سنين بعد موت طالوت **قوله** بعد موت شمويل وطالوت) لف ونشر مشوش وكان موت شمويل قبل موت طالوت اه شيخنا **قوله** ولم يجتمعا) أي النبوة والملك لاحد قبله أي قبل داود فقد كانت عادة بني اسرائيل ان نظام أمرهم لا يقوم الا بملك ونبي وكانت النبوة في سبط منهم لا يوجد في غيره والملك في سبط آخر كذلك وكان داود من سبط الملك ومع ذلك جمع الله تعالى له ولابنه سليمان بين الملك والنبوة اه شيخنا **قوله** كصنعة الدروع) أي من الحديد وكان يلين في يده وينسجه كنسج الغزل وقوله ومنطق الطير أي فهم منطق الطير أي نطقه أي فهم أصواتها وكذا البهائم اه شيخنا **قوله** ولولا دفع الله الناس) عبارة الخازن ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يعني ولولا ان الله يدفع ببعض

الناس

(وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا) أي اجعلنا صابرين وثبتنا أقدامنا عند القتال فانا ضعفاء قاصرون عن مقاومة الجبابرة (وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله) أي كسروهم وغلبوهم (باذن الله) أي بارادته (وقتل داود جالوت) في عسكر طالوت (وآتاه) أي داود (الله الملك والحكمة) في بني اسرائيل بعد موت شمويل النبي وطالوت فجمع بينهما لاحد (وعلمه مما يشاء) كصنعة الدروع ومنطق الطير (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) أي يدفع بعض الناس ببعض (لفسدت الارض) بغلبة المشركين وقتل المسلمين (ولكن الله ذو فضل على العالمين) بما يفيض عليهم من النعم

الناس وهم أهل الايمان والطاعة بعضا وهم أهل الكفر والمعاصي قال ابن عباس ولولا
دفع الله بخير المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد
وقيل معناه ولولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض
يعني لهلكت بمن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر روى أحمد
ابن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح
عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني ان رفع الفساد بهذا الطريق العام وافضال عم الناس
كلهم اه ومن المعلوم ان لولا حرف امتناع لوجود فالمعنى امتنع فساد الارض لاجل
وجود دفع الناس بعضهم عن بعض اه **قوله** هذه الآيات) أي التي قصصناها عليك
من حديث الالوف ومن تهم وأحيائهم وتمليك طالوت واظهاره بالاية وهي التابوت واهلاك
الجبابرة على يد صبي نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين بحيث تخبر بهذه القصص القديمة
من غير ان تعرفها بقرأ تكتب ولا استماع اخبار فدل ذلك على رسالتك اه خازن
قوله بالحق) يجوز فيه أن يكون حالا من مفعول نتلوها أي ملتبسة بالحق أو من فاعله
أي نتلوها ملتبسين بالحق أو من مجرور عليك أي ملتبسا أنت بالحق اه سمين **قوله** وانك
لمن المرسلين) أي بشهادة اخبارك عن الامم الماضية من غير مطالعة كتب ولا اجتماع
على أحد يخبرك بذلك اه شيخنا **قوله** وغيرها) وهو اللام واسمية الجملة اه **قوله**
تلك الرسل) تلك اشارة الى الجماعة المذكور قصصها في السورة فاللام للعهد أو الجماعة
المعلومة للرسل أو الاشارة لجماعة الرسل واللام للاستغراق اه بيضاوي **قوله** صفة
أي لتلك أو بيان أو بدل وقدم عليه السفاقسي كابي البقاء ان تلك مبتدا والرسل خبره
وفضلنا جملة حالية وصاحبها الرسل والعامل فيها اسم الاشارة اه كرخي **قوله** بمنقبة
المنقبة بفتح الميم المفخرة أي الوصف الذي يفتخر به **قوله** منهم من كلم الله الخ) تفصيل للتفضيل
المذكور اجمالا وقوله كلم الله أي كلمه الله بغير واسطة وقوله كموسى أي حيث كلمه ليلة الجزء
وفي الطور ومحمد ليلة الاسراء والالتفات حيث لم يقل كلمنا لتربية المهابة بهذا الاسم
الجليل والرمز الى ما بين التكليمين ورفع الدرجات من التفاوت اه أبو السعود وهذه
الجملة تحتمل وجهين أحدهما أن تكون لا محل لها من الاعراب لاستئنافها والثاني
انها بدل من جملة قوله فضلنا اه سمين **قوله** بعضهم) أي بسبب عموم **قوله** العديدة
أي الكثيرة **قوله** درجات) منصوب على نزع الخافض وهو في أو على اه سمين **قوله**
واتينا) فيه التفات **قوله** البينات) كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص **قوله**
يسير معه الخ) واستمر على ذلك حتى رفعه الى السماء **قوله** هدى الناس جميعا) الاولى
تقديره من مادة الجواب بأن يقول ولو شاء الله عدم اقتتالهم لان هذا هو المتعارف في
مثل هذا التركيب اه شيخنا وعبارة السمين ولو شاء الله مفعول محذوف فقيل تقديره
أن لا يختلفوا وقيل أن لا يقتتلوا وقيل أن لا يؤمروا بالقتال وقيل أن يصيرهم الى الايمان
وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن

(ولكن الله ذو فضل على العالمين) فدفع بعضهم ببعض (تلك) أي هذه الآيات نقصها (آيات الله نتلوها) نقصها (عليك) يا محمد (بالحق) بالصدق لانك تأتي بما كان وغيرها (وانك لمن المرسلين) تقول الكفار لست مرسلا (تلك) مبتدأ (الرسل) صفة والخبر (فضلنا بعضهم) خصصنا بعضهم (على بعض) بخصيصة ينقبة ليست لغيره (منهم من كلم الله) كموسى (ورفع بعضهم) أي محمدا (درجات) على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل أمته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة (وآتينا عيسى ابن مريم البينات) المعجزات (وأيدناه) قويناه (بروح القدس) جبريل يسير معه حيث سار (ولو شاء الله هدى الناس جميعا)

بعد ما جاءتهم فيه قولان أحدهما أنه بدل من قوله من بعدهم بإعادة العامل والثاني أنه متعلق باقتتل اذ في البينات وهي الدلائل الواضحة ما يغني عن التقاتل والاختلاف والضمير في جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم امم الانبياء اه **قوله** ما اقتتل الذين) أي ما اختلف فاطلق الاقتتال وأراد سببه وهو الاختلاف بشير لذلك قول الشارح لاختلافهم ويشير له أيضا الاستثنائية حيث قال ولكن اختلفوا انتهى شيخنا **قوله** من بعدهم) أي بعد كل منهم اه **قوله** لاختلافهم) علة للمنفي وهو الاقتتال **قوله** لمشيئة ذلك) اشارة الى ان وجه هذا الاستدراك واضح فان لكن واقعة بين ضدين اذا المعنى ولو شاء الله الاتفاق لاتفقوا ولكن شاء الله الاختلاف فاختلفوا وفيه اشارة الى قياس استثنائي هو ان استثناء عين المقدم ينتج عين التالي واستثناء نقيض المقدم ينتج نقيض التالي فكان الاصل أن يقال لكنه لم يشأ عدم اقتتالهم ينتج انهم اقتتلوا فوضع الاختلاف موضع نقيض المقدم المرتب عليه للايذان بأنه ناشئ من قبلهم لامنه تعالى ابتدأ فكأنه قيل ولكنه لم يشأ عدم اقتتالهم بل شاء اقتتالهم لاختلافهم الفاحش اه كرخي **قوله** زكاته) مفعول أنفقوا وقدره زكاته اشارة الى أن المراد الانفاق الواجب لاتصاله الوعيد به قاله في الكشاف اه كرخي وعلى هذا لا يبقى لقوله مما رزقناكم موقع فالاحسن ما سلكه السمين ونصه قوله أنفقوا مما رزقناكم مفعوله محذوف تقديره شيئا مما رزقناكم فعلى هذا مما رزقناكم متعلق بمحذوف في الاصل لوقوعه صفة لذلك المفعول وان لم يقدر له مفعول محذوف تكون من متعلقة بنفس الفعل اه **قوله** من قبل) متعلق أيضا بأنفقوا وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد لاختلاف معنيهما فان الاولى للتبعيض والثانية لابتداء الغاية وأن يأتي في محل جر بإضافة قبل اليه أي من قبل اتيان اه سمين **قوله** لا بيع فداء فيه) انما سمي الفداء بيعا لان الفدا اشتراء النفس من الهلاك والمعنى لا تجارة فيه فيكتسب الانسان ما يفتدي به نفسه من العذاب اه خازن **قوله** صداقة) أي فالخلة الصداقة كأنها تتخلل الاعضاء أي تدخل خلالها أي وسطها والخليل الصديق لمداخلته اياك ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول اه سمين **قوله** بغير اذنه) هو جواب سؤال كيف يصح نفي الشفاعة على سبيل الاستغراق وقد ثبتت شفاعة الانبياء يوم القيامة بالاحاديث كحديث أنيس سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل حسنه الترمذي وايضاحه انها مقيدة بآية الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا والنبي مأذون له ويشأذن فيؤذن له اه كرخي **قوله** بالله أو بما فرض عليهم) اشارة الى صحة ان يراد الكفر الحقيقي وذلك على الاول وان يراد المجازي وذلك على الثاني فيكون المراد بالكافر تارك الزكاة كما عبر به أبو السعود والتعبير عنه بالكفر للتغليظ والتهديد واشارة الى أن تركها من صفات الكفار اه شيخنا **قوله** أو بما فرض عليهم) كالزكاة ومعنى كفرهم بها عدم ادائها اه شيخنا **قوله** الله لا اله الا هو الخ) هذه الآية أفضل آية في القرآن ومعنى الفضل أن الثواب على قرأتها أكثر منه على غيرها من الآيات هذا هو التحقيق في تفضيل القرآن بعضه على بعض وانما كانت

(تتمة)

أفضل لأنها جمعت من أحكام الالوهية وصفات الالهة الثبوتية والسلبية مالم تجمعه آية أخرى اه شيخنا روى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ سنام وان سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن أي أفضل وهي آية الكرسي اه **قوله** الدائم البقاء) أخذه من تفسير الزمخشري بيانا للمراد به في حق الباري أي الحي بنفسه فلا يموت أبدا وإنما بحسب اللغة فهو ذو الحياة ولا يفهم منه الا قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على أن الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي يصح أن يعلم ويقدر ليصدق على الباري تعالى اه كرخي **قوله** الحي القيوم) أصل حي حيي بياءين من حي يحيي فهو حيي والقيوم فيعول من قام بالامر يقوم به اذا دبره وأصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فيها فصار قيوما اه سمين **قوله** المبالغة في القيام الخ) وذلك لان قيوم من أمثلة المبالغة وان لم يكن من الامثلة الخمسة المشهورة اه **قوله** لا تأخذه سنة الخ) كالتعليل لقوله القيوم وقوله لما في السموات الخ تقرير لقيوميته اه **قوله** سنة ولا نوم) رتبهما بترتيب وجودهما اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على حد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قصدا الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما يتقدم النوم من الفتور مع بقاء الشعور وهو المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء اعضاء الدماغ من رطوبة الابخرة المتصاعدة فتمنع الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وقد يعرض هذا من المرض كالاغماء والغشي ولا يسمى في العرف نوما والاولى ان يعتبر قيدا آخر في التعريف وهو أن يمكن ايقاظ صاحبه وتقديم السنة على النوم يفيد المبالغة من حيث ان نفي السنة يدل على نفي النوم فتنفيه ثانيا صريحا يفيد المبالغة أي لا تأخذه سنة فضلا عن أن يأخذه نوم والجملة أي جملة لا تأخذه سنة ولا نوم نفي للتشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان اتصاف الباري تعالى بما ذكر محال ولا ينافي ذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لان عدم اتصاف الملائكة بذلك ممكن ووقوعه ليس بلازم وقيل ان السنة تجري عليهم وكررت لا تأكيدا وفائدتها انتفاء كل واحد منهما على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعمرو بل أحدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو بل أحدهما لم يصح والجملة نفي للتشبيه اه كرخي وفي المصباح والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو أخو الموت وقيل النوم مزيل للقوة والعقل وأما السنة ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح النوم تبدو في الوجه ثم تنبعث الى القلب فينعس الانسان فينام ونام عن حاجته من باب تعب نوما اذا لم يهتم لها اه **قوله** لما في السموات وما في الارض) ذكرهما فيهما دونهما للرد على المشركين العابدين لبعض الكواكب التي في السماء والاصنام التي في الارض يعني فلا تصلح أن تعبد لانها مملوكة لله مخلوقة له اه شيخنا **قوله** ملكا) بضم الميم اه قاري وهو أحسن من كسرها لانه لا ينكر مع قوله وعبيدا وهذه الثلاثة اشارة لمعنى اللام فهي اما للتقوية واما للملك واما للايجاد اه شيخنا **قوله** من ذا الذي الخ) رد على المشركين

الحي القيوم الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير الخلق لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي

حيث زعموا أن الاصنام تشفع لهم وقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة النبي وشفاعة بعض الانبياء والملائكة وشفاعة بعض المؤمنين لبعض اه خازن **قوله** (أي لأحد) اشارة الى أن من وان كان لفظها استفهاما فمعناه النفي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه بيانا لكبريا شأنه وانه لا يذا نيه أحد ليقدر على تغيير ما يريد شفاعة وضراعة فضلا عن أن يدافعه عنادا أو مناصبة ومن مبتدا والخبر ذا والذي نعت له وبدل منه وهذا على أن ذا اسم اشارة قاله الشيخ أبو البقاء قال السفاقسي وفيه بعد لان الجملة لم يستقل عن مع ذا ولو كان خبرا لاستقلت ولم تحتج الى الموصول فالاولى أن من ركبت مع ذا للاستفهام والمجموع في موضع رفع بالابتداء والموصول بعدهما الخبر وعنده معمول يشفع ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يشفع أي يشفع مستقرا عنده وضعف بأن المعنى على يشفع اليه وتويت الحال بأنه اذا لم يشفع من عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد اه كرخي **قوله** (أي الخلق) أي المعبر عنهم بما في قوله له ما في السموات وما في الارض **قوله** (يعلم ما بين أيديهم) أي ما هو حاضر مشاهد لهم وهو الدنيا وما فيها وقوله وما خلفهم أي قدامهم وأمامهم وهو الآخرة وما فيها فقوله أي أمر الدنيا والآخرة من قبيل اللف والنشر المرتب ويصح أن يكون منشأ شأ وهو أن يكون ما بين أيديهم أمر الآخرة وما خلفهم أمر الدنيا لان الشخص مستقبل الآخرة مستدبر للدنيا اه من الكرخي مع زيادة **قوله** (ولا يحيطون بشئ) يقال أحاط بالشئ اذا علمه وعلم وجوده وجنسه وقدره وحقيقته وقوله الا بما شاء وهم الانبياء والرسل قال تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول اه شيخنا **قوله** (أي لا يعلمون شيئا من معلوماته) اشارة الى أن العلم هنا بمعنى المعلوم لان علمه تعالى الذي هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعض ومن ثم صح دخول التبعيض والاستثناء عليه ومعلوم أن المفعول يسمى باسم المصدر كثيرا اه كرخي **قوله** (الا بما شاء) متعلق بيحيطون ولا يضر تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لان الثاني ومجروره بدل من شئ باعادة العامل بطريق الاستثناء كقولك ما مررت بأحد الا بزيد اه كرخي **قوله** (أن يعلمهم به منها) أشار به الى أن مفعول شاء محذوف تقديره ما ذكر اه كرخي **قوله** (وسع كرسيه) يقال فلان يسع الشئ سعة اذا احتمله واطاقه وأمكنه القيام به وأصل الكرسي في اللغة مأخوذ من تركب الشئ بعضه على بعض ومنه الكراسة لتركب بعض أوراقها على بعض وفي العرف ما يجلس عليه سمي به لتركب خشبه بعضه على بعض وفي المصباح وتكرس فلان الحطب وغيره اذا جمعه ومنه الكراسة بالتثقيل اه **قوله** (قيل أحاط علمه بهما) وقيل ملكه أو سلطانه اشارة الى أن كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم والملك أو هو تمثيل لعظمته وتمثيل مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره الآية من غير تصور قبضة ويمين ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد ولذا قال العلامة التفتازاني انه من باب اطلاق المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق اه كرخي وفي القاموس ما يقتضي أن اطلاق الكرسي على العلم حقيقة فحينئذ لا حاجة للمجاز المذكور ونصه والكرسي بالضم والكسر السرير والعلم والجمع كراسي وبلده بطبرية جمع

أي لأحد أن يشفع عنده الا باذنه أي له فيها ليعلمهم بين يديهم أي أمر الخلق وما خلفهم أي أمر الدنيا والآخرة (ولا يحيطون بشئ من علمه) أي لا يعلمون شيئا من معلوماته (الا بما شاء) أن يعلمهم به منها (وسع كرسيه) أي علمه وقيل السماوات والارض بعضا وقيل ملكه

عيسى عليه السلام الحواريين بها وأنفذهم الى النواحى اه وفى القرطبى وقال ابن عباس كرسيه علمه ورجحه الطبرى وقيل كرسيه قدرته التى يمسك بها السموات والارض كما تقول اجعل هذا الحائط كرسيا أى ما يعمده وهذا قريب من قول ابن عباس اه **قوله** فى الكرسى) أى جوفه وبالنسبة اليه فالكرسى أكبر منها وتحمله أربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه وأقدامهم على الصخرة التى تحت الارض السابعة السفلى وتحت الارض السفلى ملك على صورة أبى البشر ادم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبنى ادم من السنة الى السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من السنة الى السنة وفى بعض الاخبار أن بين حملة العرش وحملة الكرسى سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسى من نور حملة العرش اه خازن **قوله** ولا يؤوده) فى المختار ادده يؤوده أودا من باب قال فأنا ده وزان انفعل أى ثقل به واده أودا عطفه وحناه اه **قوله** فوق خلقه بالفهر) أشار به الى أن معنى العلو فى وصف الله تعالى استحقاقه صفات المدح اه كرخى **فائدة** هذه الاية قد اشتملت على امهات المسائل الالهية فانها دالة على أنه تعالى موجود واحد فى الالوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى النفوس والارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من أذن له عالم بالاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة لكل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه اوهام عظيم يحيط به الفهم ولذا قال عليه الصلاة والسلام أن أعظم اية فى القرآن اية الكرسى من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ اية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو حائز ومن قرأها اذا اخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره والابيات حوله اه بيضاوى وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح اية الكرسى واية ين من أول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير حفظ فى يومه حتى يمسى فان قرأهما حين يمسى حفظ فى ليلته تلك حتى يصبح وروى ما قرئت اية الكرسى فى دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يا على علمها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت اية أعظم منها وتذاكر الصحابة أفضل ما فى القرآن فقال لهم على رضى الله تعالى عنه ابين أنتم من اية الكرسى ثم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر ادم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة اية

وقيل الكرسى نفسه مشتمل عليها لعظمته كما يشتمل ما السموات السبع والارض السبع والكرسى على الكل (راهم) فى الكرسى الا قليلا فى تدوين سبعة الفتيت فى تدوين (ولا يؤوده) يثقله (وهو العلى) أى السموات والارض فوق خلقه (وهو العظيم) بالتعبير العظيم الكبير

قال فى القاموس والتدبير أى بضم التاء من جبل الارض الغليظ منها وانظر كتب الغريب كما تراه اه

الكرسي اه خطيب **قوله** لا اكراه في الدين) قيل ان هذه الآية الى خالدون من بقية آية الكرسي
والتحقيق أن هذه الآية أعني لا اكراه في الدين مستأنفة جيء بها اثر بيان صفات الباري
المذكورة ايذانا بان من حق العاقل أن لا يحتاج الى التكليف والاكراه على الدين بل
يختار الدين الحق من غير تردد اه أبو السعود **قوله** قد تبين الرشد الخ) تعليل لما قبله
قوله ان الايمان رشد والكفر غي) أي والعاقل لا يختار الشقاوة على السعادة بعد
تبينهما وأصل الغي بمعنى الجهل لأن الجهل في الاعتقاد والغي في الاعمال اه كرخي **قوله**
فيمن كان له من الانصار أولاد) وهو أبو الحصين من بني سالم بن عوف كان له ابنان
فتنصرا قبل مبعث النبي ثم قدما المدينة في نفر من الانصار يحملون الزيت فلزم منهما أبوهما وقال
لا أدعكما حتى تسلما فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو هما يا رسول الله
أيدخل بعضي النار وأنا أنظر اليه فنزلت الآية فخلى سبيلهما انتهى خازن **قوله**
فمن يكفر بالطاغوت) انما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله لان الشخص ما لم يخالف
الشيطان ويترك عبادة غير الله تعالى لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الايمان
كما قالوا ان التخلية مقدمة على التحلية اه كرخي والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت والملكوت
واختلف فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر الواقعة على الاعيان
وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير وهذا مذهب
سيبويه وقيل هو جمع وقد يؤنث بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها
واشتقاقه من طغى يطغى أو من طغا يطغو على حسب ما تقدم أول السورة هل هو من
ذوات الواو أو من ذوات الياء وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت أو طغوت لقولهم
طغيان فقلبت الكلمة بأن قدمت اللام وأخرت العين فتحركت حرف العلة وانفتح ما قبله
فقلبت ألفا فوزنه الآن فلعوت وقيل تاؤه ليست زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة
فوزنه فاعول اه سمين **قوله** وهو يطلق على المفرد والجمع) أي نظير ذلك وليس المراد انه
في حال اطلاقه على الجمع يكون جمعا له مفرد من لفظه بل المراد انه يستعمل في الجمع ولفظه لفظ المفرد
اه شيخنا **قوله** تمسك) أي فالسين والتاء زائدتان بمعنى ليستا للطلب والا
فهما للمبالغة أي بالغ في التمسك اه شيخنا **قوله** بالعروة الوثقى) العروة في الاصل
موضع شد اليد وأصل المادة تدل على التعلق ومنه عروة اذا ألممت به متعلقا به واعتراه
الهم تعلق به والوثقى فعلى للتفضيل تأنيث الاوثق كفضلى تأنيث الافضل وجمعها على وثق
نحو كبرى وكبر واما وثق بضمتين فجمع وثيق اه سمين **قوله** بالعقد المحكم) العقد تفسير
للعروة والمحكم تفسير للوثقى ولو قال بالعقدة المحكمة لكان أظهر والكلام اما من باب
التمثيل مبني على تشبيه الهيئة العقلية المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق بالهيئة
الحسية المنتزعة من التمسك بالحبل المحكم واما من باب الاستعارة المفردة حيث استعيرت
العروة الوثقى للاعتقاد الحق اه أبو السعود **قوله** لا انقطاع لها) أي لا زوال ولا هلاك
وأصل الانفصام الانكسار من غير بينونة كما ان القصم هو الكسر بابانة ونفي الاقل
يدل على انتفاء الثاني بالاولى والجملة امّا استئناف مقرّرة لما قبلها من

وثاقة

وثانيه العروة وإما حال من العروة والعامل استمسك أو من الضمير المستتر في الوثقى والخبر
لها يتعلق بمحذوف أي كائن لها اه كرخي **قوله** عليم بما يفعل) أي من الغرائم والعقائد و
الجملة اعتراض تذييلي حامل على الايمان رادع عن الكفر والنفاق بما فيه من الوعد والوعيد
اه كرخي **قوله** يخرجهم) أي على سبيل الاستمرار وايضاحه انه عبر في الآية بالمضارع لا
بالماضي مع ان الاخراج قد وجد ومعلوم أن المضارع يدل على الاستمرار فيدل هنا على
استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالى في الزمن المستقبل في حق من ذكره اه كرخي والجملة
خبر بعد خبر وحال من المستكن في الخبر أو من الموصول أو منهما أو استئناف مبين
ومقرر للاية اه بيضاوي **قوله** من الظلمات) أي التي هي أعم من ظلمات الكفر والمعاصي
ومن الظلمات في بعض مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخفاء بالقياس
الى مراتبها الجلية الى النور الاعم من نور الايمان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور لوحدة
الحق وجمع الظلمات لتعدد فنون الضلال وقوله والذين كفروا مبتداء وأولياؤهم
مبتدأ ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وتغييرا لسبك حيث لم يقل والطاغوت
ولي الذين كفروا للاحتراز عن وضع الطاغوت في مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور
أي الفطري أي الذي جبل عليه الناس كافة أو نور البينات التي يشاهدونها تنزيل
تمكنهم من الاستضاءة بها منزلة نفسها اه أبو السعود وقوله أي النور الفطري الخ
جوابان غير جواب الشارح اه **قوله** ذكر الاخراج الخ) حاصل هذا الكلام جوابان
عما يرد على قوله يخرجونهم الخ وحاصله أن الذين كفروا لم يسبق لهم نور حتى يخرجوا
منه وحاصل الجواب الاول ان ذكر الاخراج الثاني مشاكلة للاول مع تسليم ان
المراد بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم ايمان أصلا وحاصل الجواب الثاني أن المراد
بهم من سبق لهم نور ثم أخرجوا منه بالفعل وهم الذين امنوا بالنبي قبل البعثة
ثم كفروا به بعدها فتلخص ان الجواب الاول بالتسليم والثاني بالمنع اه شيخنا
وعبارة الكرخي قوله ذكر الاخراج الخ جواب عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور
مع انهم لم يكونوا في نور وحاصل الجواب مع الايضاح انه اما للمقابلة أو لان ايمان
أهل الكتاب بالنبي قبل ان يظهر كان نورا لهم وكفرهم به بعد ظهوره خروج منه الى ظلمات
الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول فعصمته المؤمنين عن الدخول في
الظلمات اخراج لهم منها اه **قوله** (أولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه
بما في حيز الصلة وما يتبعه من القبائح أي أصحاب النار أي ملابسوها وملازموها
بسبب ما لهم من الجرائم هم فيها خالدون ما كثون أبدا اه أبو السعود **قوله**
ألم تر الخ) استفهام تعجيب أي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار
النفي وتقرير للمنفي أي ألم تنظر أو ألم ينته علمك الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال
الناس واخراجهم من النور الى الظلمات وهذا استشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أولياؤهم
الطاغوت وتقرير له كما ان ما بعده وهو قوله أو كالذي مر على قرية استشهاد على
الآية الله للمؤمنين وتقريرها وانما ابداء بهذا لرعاية الاقتران بينه وبين مدلوله ولان

(والله سميع) لما يقال
(عليم) بما يفعل (الله ولي
الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات) الكفر (الى
النور) الايمان (والذين
كفروا أولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات
أولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ألم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه ان اتاه الله الملك
اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي
ويميت قال انا احيي وأميت
قال ابراهيم فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فأت بها
من المغرب فبهت الذي كفر
والله لا يهدي القوم الظالمين
أو كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها
قال أنى يحيي هذه الله
بعد موتها فأماته الله مائة
عام ثم بعثه قال كم لبثت
قال لبثت يوما أو بعض يوم
قال بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه وانظر الى حمارك
ولنجعلك آية للناس وانظر
الى العظام كيف ننشزها
ثم نكسوها لحما فلما تبين
له قال أعلم أن الله على
كل شيء قدير)

بعد نقد ا وتفصيلا ١٢ ابو السعود **قوله** (الى الذى) أى الى قصة الذى حاج **قوله** (فى ربه) فى الهاء قولان أظهرهما انها تعود على ابراهيم والثانى انها تعود على الذى ومعنى حاجه أظهر المغالبة فى احتجاجه انتهى سمين **قوله** (لأن اتاه الله الملك) أشار بما قدره الى أن أن اتاه الله مفعول من أجله على حذف حرف العلة وانما قدر حرف الجر قبل أن لان المفعول من أجله هنا نقص شرطا وهو عدم اتحاد الفاعل انما حذفت اللام لان حرف الجر يطرد حذفه معرا ومع أن ١٢ كرخى **قوله** (أى حمله بطره الخ) تقرير لبيان معنى التعليل يعنى كان أمره على عكس العادة اذ كان مقتضاها أن ايتاء الله الملك يتسبب عنه الشكر والانقياد لكنه قد وضع المجادلة التى هى قبح أنواع الكفر موضع ما يجب عليه من الشكر كما يقال عادينتى لان أحسنت اليك ١٢ أبو السعود وفى القاموس البطر محركة النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة وكراهة الشئ من غير ان يستحق الكراهة وفعل الكل كفرح وبطر الحق أن يتكبر عنده فلا يقبله ١٢ **قوله** (على ذلك) أى الجدال **قوله** (وهو نمرود) أى ابن كنعان وكان ابن زنا وهو أول من وضع التاج على رأسه وتجبر فى الارض وادعى الربوبية وملك الارض كلها وجملة من ملكها كلها أربعة اثنان مؤمنان واثنان كافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر اه خازن **قوله** (وهو) أى الذى حاج نمرود بضم النون وبالدال المعجمة ١٢ شهاب **قوله** (بدل من حاج) أى بدل اشتمال لان وقت القول المذكور يشتمل على الحاجة وعلى غيرها لانه أوسع منها اه شيخنا **قوله** (قال هو أنا) ضمير منفصل مرفوع والاسم منه أن والالف زائدة لبيان الحركة فى الوقف ولذلك حذفت وصلا والصحيح ان فيه لغتين احداهما لغة تميم وهى اثبات الفه وصلا ووقفا والثانية اثباتها وقفا وحذفها وصلا وقيل بل أنا كله ضمير وفيه لغات أنا وأن كلفظ أن الناصبة وان وكأنه قدم الالف على النون فصار ان مثل ان المراد به الزمان وقالوا انه وهو هاء السكت لابدل من الالف اه سمين **قوله** (بالقتل والعفو) لف ونشر مشوش **قوله** (غيبا) أى حيث لم يفهم معنى الكلام لان معنى يحيى ويميت يخلق الحياة والموت وما أجاب به اللعين ليس فيه خلق لهما كما هو ظاهر اه شيخنا **قوله** (منتقلا الى حجة الخ) أى لما تمكن اللعين فى المثال الاول من التمويه والتلبيس على العوام أتى له بمثال لا يمكنه فيه ذلك اه شيخنا **قوله** (أيضا منتقلا الى حجة) أى بعد تمام الاولى عند العارفين بالمعانى وصناعة المناظرة وان كانت بالنظر الى العامة لم تتم لكن العبرة بالعارفين اه شيخنا وعبارة الشهاب لما كان العفو عن القتل ليس بالحياء وكونه كذلك غنى عن البيان اعرض ابراهيم عن ابطاله واتى بدليل آخر هو أظهر من الشمس فلا يرد على من جعلهما دليلين ان الانتقال من دليل قبل اتمامه ودفع معارضة الخصم الى دليل آخر غير لائق بالجدل حتى يحتاج أن يقال انه ليس بدليل بل مثال والانتقال من مثال الى آخر لزيادة الايضاح لا ضير فيه اه **قوله** (فان الله) الجملة مقول القول والفاء فى جواب شرط مقدر أى ان كنت قادرا كقدرة الله فان الله الخ اه شيخنا وعبارة

السمين

الى الذى حاجّ (ابراهيم) فى ربه) ل (أن اتاه الله الملك) أى حمله بطره نعمة الله على ذلك وهو نمرود (اذ) بدل من حاج (قال ابراهيم لما قال له من ربك الذى تدعونا اليه قال (ربى الذى يحيى ويميت) أى يخلق الحياة والموت فى الاجسام (قال) هو (أنا أحيى وأميت) بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رأه غبيا (قال ابراهيم) منتقلا الى حجة أوضح منها (فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها أنت من المغرب)

السمين وقال أبو البقاء ودخلت الفاء ايذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادّعيت الاحياء والاماتة ولم تفهم فالحجة أن الله يأتي بهذا هو المعنى والباء في بالشمس للتعدية تقول أنت الشمس وأتى الله بها أي أوجدها اه **قوله** فبهت الذي كفر) هذا الفعل من جملة الافعال التي جاءت على صورة المبني للمفعول والمعنى فيها على البناء للفاعل فلذلك فسره الشارح بقوله أي تحير ودهش فالذي كفر فاعل لا نائب فاعل وفي القاموس وابهت الانقطاع والحيرة وفعلهما كعلم ونصر وكرم وزهي وهو مبهوت لا باهت ولا بهيت اه **قوله** الى محجة الاحتجاج) أي الى طريق ومنهج وسبيل الاستدلال أي لا يرشدهم الى حجة يدحضون بها حجة أهل الحق عند المحاجة والمخاصمة اه شيخنا وفي المختار والمحجة بفتح الميم جادة الطريق اه **قوله** أو رأيت كالذي) أشار بهذا الى أن الكاف اسم بمعنى مثل لا زائدة يدل عليه السياق وبه قال بعضهم لكن من قال به يجعل الكاف اسما بمعنى مثل لا زائدة وقوله الكاف زائدة قول آخر للمعربين وعليه لا يكون في الكلام حذف عامل بل يكون موخولها معطوفا على الموصول السابق عطف مفردات فلفق الشارح بين القولين على وجه أوجب صعوبة الفهم وعبارة البيضاوي أو كالذي مرّ على قرية تقديره أو رأيت مثل الذي فحذف لدلالة ألم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه دون المعطوف عليه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته أكثر من أن يحصى بخلاف مدّعي الربوبية وقيل الكاف مزيدة وتقدير الكلام ألم تر الى الذي حاج ابراهيم أو الذي مرّ على قرية انتهت وقوله تقديره أو رأيت الخ قال التفتازاني تقرير هذا أن كلا من لفظ الم تر وأرأيت مستعمل لقصد التعجيب الا أن الاول تعلق بالمتعجب منه فيقال ألم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثاني بمثل المتعجب منه فيقال أرأيت مثل الذي صنع كذا بمعنى أنه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح ألم تر الى مثله اذ يصير التقدير انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف كالذي مرّ على الذي حاج واحتيج الى التأويل في المعطوف بجعله متعلقا بمحذوف أي أرأيت الخ أو في المعطوف عليه نظرا الى أنه في معنى رأيت كالذي حاج فيصح العطف عليه حينئذ اه بحروفه وعبارة أبي السعود والكاف امّا اسمية كما اختاره قوم جيء بها للتنبيه على تعدّد الشواهد وعدم انحصارها فيما ذكر كذلك الفعل الماضي مثل نضر وامّا زائدة كما ارتضاه آخرون والمعنى أو ألم تر الى الذي مرّ على قرية كيف هداه الله وأخرجه من ظلمة الاشتباه الى نور العيان والشهود أي قد رأيت ذلك وشاهدته انتهت **قوله** هي بيت المقدس) وقيل هي القرية التي خرج منها الألوف وقيل غيرهما اه بيضاوي **قوله** ومعه سلة تين) في المصباح السلة بالفتح وعاء تحمل فيه الفاكهة والجمع سلال مثل حبة وحبال اه **قوله** وهو عنب) هو ابن سرخيا وقيل الماء هو الخضر وقيل شخص كافر بالبعث اه بيضاوي **قوله** وهي خاوية) في المصباح خوت الدار تخوى من باب ضرب خويا خلت من أهلها أو سقطت وخواء أيضا بالفتح والمدّ وخويت تخوى من باب تعب لغة اه وجملة وهي خاوية في محل الحال من فاعل مرّ والواو رابطة بين الجملة الحالية وبين صاحبها والاتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود اليه ويضعف

فبهت الذي كفر) تحير ودهش (والله لا يهدي القوم الظالمين) بالكفر الى محجة الاحتجاج (أو) رأيت (كالذي) الكاف زائدة (مرّ على قرية) بيت المقدس لما خربت وقد عمرت ومعه سلتان من تين وعنب (وهي خاوية) ساقطة

كونها حالا من قرية كونها نكرة ١٢ سمين **قوله** على عروشها) بأن سقطت السقوف أولا ثم
انهدمت الابنية ١٢ بيضاوي وفي السمين والعروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل
كل ما عمل ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه ١٢ **قوله** لما خرب بها بخت نصر) وذلك أن نبي
إسرائيل لما بالغوا في الفساد سلط الله عليهم بخت نصر البابلي فسار إليهم في ستمائة ألف راية
فخرب بيت المقدس وجعل بني إسرائيل أثلاثا ثلث قتلة وثلث أسرة بالشام وثلث سباهم وكان
هذا الثلث مائة ألف فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك أربعة ١٢ أبي السعود
وهو بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر بضم النون وتشديد
الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند
الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه فقيل إنه ملك الأقاليم وقال ابن قتيبة لا أصل لملكه
لها ١٢ شهاب من سورة الإسراء وكان بخت نصر عاملا لكهراسف على بابل ١٢ بيضاوي
من سورة الإسراء وكهراسب ملك ذلك العصر بابل بمملكة مهروفة ١٢ **قوله** قال أنى
يحيي الخ) في أنى وجهان أحدهما أن تكون بمعنى متى قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني
أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيي ويجوز أيضا معمول
له ١٢ سمين واحياء القرية وإماتتها إما بمعنى عمارتها وخرابها أو أنه على حذف مضاف
القرية ١٢ شهاب وعبارة السمين والاحياء والاماتة مجازان أريد بهما العمارة والخراب
أو حقيقة ان قدرنا مضافا أي أنى يحيي أهل هذه القرية بعد موت أهلها ويجوز أن تكون
هذه اشارة الى عظام أهل هذه القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل على ذلك السياق ١٢
قوله استعظاما لقدرته تعالى) أي لا شك فيها وعبارة الخازن قال ذلك تعجبا من قدرة الله
تعالى على احيائها وعبارة أبي السعود قال ذلك تلهفا عليها وتشوقا الى عمارتها مع استشعار
اليأس منها ١٢ وعبارة البيضاوي قال ذلك اعترافا بالقصور عن معرفة طرق الاحياء
واستعظاما لقدرة المحيي ١٢ وسبب قول العزير ما ذكر وتوجهه على تلك القرية أنه
كان من أهلها من جملة من سباهم بخت نصر فلما خلص من السبي وجاء وراها على تلك
الحالة وكان راكبا على حماره دخلها وطاف بها فلم ير أحدا فيها وكان اذ ذاك غائبا شجارها
حاملا فأكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة
وفضل العصير في دن أو ركوة ثم ربط حماره بحبل قوي وثيق وألقى الله تعالى عليه النوم
فلما نام نزع الله منه الروح وأماته حمارة وبقي عصيره وتينه عنده وذلك ضحا ومنع
لحمه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس
فسار بجنوده حتى أتى بيت المقدس فعمروه وصار أحسن مما كان ورد الله تعالى من بقي من
بني إسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها ثلاثين سنة وكثروا وكانوا أحسن ما كانوا وأعمى
العيون عن العزير هذه المدة فلم ير أحدا فلما مضت المائة أحيى الله تعالى منه عينيه
وسائر جسده ميتا ثم أحيى الله تعالى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره وعظامه تلوح بيضا
متفرقة الى آخرها في القصة ١٢ من الخازن **قوله** وألبثه) قدره ليكون عاملا في قوله
مائة عام وذلك لان الاماتة سلب الحياة وهو لا يمتد ١٢ والعام من العوم وهو

السباحة

السباحة سميت السنة عاما لان الشمس تعوم فى جميع بروجها اه خازن **قوله** ثم بعثه أحياه) أى بعد الممات مأخوذ من بعثت الناقة اذا أثرتها من مكانها اه خازن وايثار البعث على الاحياء للدلالة على سرعته وسهولة تأتيه على البارى تعالى كأنه بعثه من النوم وللايذان بأنه عاد كهيئته يوم موته عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال اه أبو السعود **قوله** قال كم لبثت) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فماذا قال له بعد بعثه فقيل قال كم لبثت اه أبو السعود وكم منصوبة على الظرفية وميزها محذوف تقديره كم يوما أو وقتا والناصب له لبثت والجملة فى محل نصب بالقول والظاهر ان أو فى قوله يوما أو بعض يوم بمعنى بل التى للاضراب وهو قول ثابت وقيل هى للشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما أو بعض يوم بل لبثت مائة عام وقراءة عاصم ونافع وابن كثير باظهار الثاء فى جميع القرآن والباقون بالادغام اه سمين **قوله** فانظر الى طعامك) أى لتعاين أمرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه ربط هذه الجملة بالفاء أن هنا شرطا مقدرا تقديره ان حصل لك عدم طمأنينة فى أمر البعث فانظر الخ اه كرخى **قوله** لم يتسنه) هذه الجملة فى محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شيآن وهما طعامه وشرابه ولم يعد الضمير الا مفردا ويجاب عن ذلك بجوابين أحدهما أنهما لما كانا متلازمين بمعنى أن أحدهما لا يكتفى به بدون الآخر صارا بمنزلة شئ واحد فكأنه قال فانظر الى غذائك الثانى أن الضمير يعود الى الشراب فقط لانه أقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرابك لم يتسنه اه سمين **قوله** مع طول الزمان) أى مع أن شأنه التغير سريعا **قوله** لم يتسنه) مشتق من السنة أى لم تمر عليه السنون والمعنى على التشبيه أى كأنه لم تمر عليه المائة سنة لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله والهاء قيل أصل هذا مبنى على أن لام السنة هاء وعلى هذا فالفعل مجزوم بالسكون وعلى هذا فهى ثابتة وصلا ووقفا وقوله وقيل للسكت مبنى على أن لام السنة واو وعلى هذا القول يكون الفعل مجزوما بحذف حرف العلة وتثبت الهاء فى الوقف لا فى الوصل وهى قراءة حمزة والكسائى فقوله وفى قراءة أى سبعيه بحذفها فيه تسمحا لانها أن هذه قرأة مستقلة مع أنها بقية قراءة حمزة والكسائى لما عرفت أنها عندهما تثبت وقفا وتحذف وصلا فقوله بحذفها أى فى الوصل فقط مع ثبوتها فى الوقف لان هذا شأن هاء السكت هذا ويصح أن يكون هذا الفعل مشتقا من التسنن الذى هو التغير وأصله لم يتسنن مأخوذ من الحما المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة وعلى هذا يجب أن تكون الهاء للسكت لا غير تأمل وعبارة البيضاوى واشتقاقه من السنة والهاء أصلية ان قدرت لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل لم يتسنن من الحما المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة اه **قوله** وانظر الى حمارك) أى كيف تفرقت عظامه أى انظر اليه لتعلم أنه مات وتقطعت أوصاله **قوله** وانظر الى العظام أى لتشاهد كيفية الاحياء فالنظران مختلفان **قوله** تلوح) أى تلمع من طول الزمان عليها **قوله** وليجعلك آية للناس) معطوف على محذوف قدره الشارح بقوله لتعلم أى لتعلم كيفية احياء الاموات

ثم بعثناه أحياه أى بعد الممات مأخوذ من بعثت الناقة اذا أثرتها من مكانها اه خازن وايثار البعث على الاحياء للدلالة على سرعته وسهولة تأتيه على البارى تعالى كأنه بعثه من النوم وللايذان بأنه عاد كهيئته يوم موته عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال اه أبو السعود قوله قال كم لبثت) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فماذا قال له بعد بعثه فقيل قال كم لبثت اه أبو السعود وكم منصوبة على الظرفية وميزها محذوف تقديره كم يوما أو وقتا والناصب له لبثت والجملة فى محل نصب بالقول والظاهر ان أو فى قوله يوما أو بعض يوم بمعنى بل التى للاضراب وهو قول ثابت وقيل هى للشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما أو بعض يوم بل لبثت مائة عام وقراءة عاصم ونافع وابن كثير باظهار الثاء فى جميع القرآن والباقون بالادغام اه سمين قوله فانظر الى طعامك) أى لتعاين أمرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه ربط هذه الجملة بالفاء أن هنا شرطا مقدرا تقديره ان حصل لك عدم طمأنينة فى أمر البعث فانظر الخ اه كرخى قوله لم يتسنه) هذه الجملة فى محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شيآن وهما طعامه وشرابه ولم يعد الضمير الا مفردا ويجاب عن ذلك بجوابين أحدهما أنهما لما كانا متلازمين بمعنى أن أحدهما لا يكتفى به بدون الآخر صارا بمنزلة شئ واحد فكأنه قال فانظر الى غذائك الثانى أن الضمير يعود الى الشراب فقط لانه أقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرابك لم يتسنه اه سمين قوله مع طول الزمان) أى مع أن شأنه التغير سريعا قوله لم يتسنه) مشتق من السنة أى لم تمر عليه السنون والمعنى على التشبيه أى كأنه لم تمر عليه المائة سنة لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله والهاء قيل أصل هذا مبنى على أن لام السنة هاء وعلى هذا فالفعل مجزوم بالسكون وعلى هذا فهى ثابتة وصلا ووقفا وقوله وقيل للسكت مبنى على أن لام السنة واو وعلى هذا القول يكون الفعل مجزوما بحذف حرف العلة وتثبت الهاء فى الوقف لا فى الوصل وهى قراءة حمزة والكسائى فقوله وفى قراءة أى سبعيه بحذفها فيه تسمحا لانها أن هذه قرأة مستقلة مع أنها بقية قراءة حمزة والكسائى لما عرفت أنها عندهما تثبت وقفا وتحذف وصلا فقوله بحذفها أى فى الوصل فقط مع ثبوتها فى الوقف لان هذا شأن هاء السكت هذا ويصح أن يكون هذا الفعل مشتقا من التسنن الذى هو التغير وأصله لم يتسنن مأخوذ من الحما المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة وعلى هذا يجب أن تكون الهاء للسكت لا غير تأمل وعبارة البيضاوى واشتقاقه من السنة والهاء أصلية ان قدرت لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل لم يتسنن من الحما المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة اه قوله وانظر الى حمارك) أى كيف تفرقت عظامه أى انظر اليه لتعلم أنه مات وتقطعت أوصاله وقوله وانظر الى العظام أى لتشاهد كيفية الاحياء فالنظران مختلفان قوله تلوح) أى تلمع من طول الزمان عليها قوله وليجعلك آية للناس) معطوف على محذوف قدره الشارح بقوله لتعلم أى لتعلم كيفية احياء الاموات

ثم بعثناه أحياه) أى بعد الممات مأخوذ من بعثت الناقة اذا أثرتها من مكانها اه خازن وايثار البعث على الاحياء للدلالة على سرعته وسهولة تأتيه على البارى تعالى كأنه بعثه من النوم وللايذان بأنه عاد كهيئته يوم موته عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال اه أبو السعود **قوله** قال كم لبثت) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فماذا قال له بعد بعثه فقيل قال كم لبثت اه أبو السعود وكم منصوبة على الظرفية وميزها محذوف تقديره كم يوما أو وقتا والناصب له لبثت والجملة فى محل نصب بالقول والظاهر ان أو فى قوله يوما أو بعض يوم بمعنى بل التى للاضراب وهو قول ثابت وقيل هى للشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما أو بعض يوم بل لبثت مائة عام وقراءة عاصم ونافع وابن كثير باظهار الثاء فى جميع القرآن والباقون بالادغام اه سمين **قوله** فانظر الى طعامك) أى لتعاين أمرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه ربط هذه الجملة بالفاء أن هنا شرطا مقدرا تقديره ان حصل لك عدم طمأنينة فى أمر البعث فانظر الخ اه كرخى **قوله** لم يتسنه) هذه الجملة فى محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شيآن وهما طعامه وشرابه ولم يعد الضمير الا مفردا ويجاب عن ذلك بجوابين أحدهما أنهما لما كانا متلازمين بمعنى أن أحدهما لا يكتفى به بدون الآخر صارا بمنزلة شئ واحد فكأنه قال فانظر الى غذائك الثانى أن الضمير يعود الى الشراب فقط لانه أقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرابك لم يتسنه اه سمين **قوله** مع طول الزمان) أى مع أن شأنه التغير سريعا **قوله** لم يتسنه) مشتق من السنة أى لم تمر عليه السنون والمعنى على التشبيه أى كأنه لم تمر عليه المائة سنة لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله والهاء قيل أصل هذا مبنى على أن لام السنة هاء وعلى هذا فالفعل مجزوم بالسكون وعلى هذا فهى ثابتة وصلا ووقفا وقوله وقيل للسكت مبنى على أن لام السنة واو وعلى هذا القول يكون الفعل مجزوما بحذف حرف العلة وتثبت الهاء فى الوقف لا فى الوصل وهى قراءة حمزة والكسائى فقوله وفى قراءة أى سبعيه بحذفها فيه تسمحا لانها أن هذه قرأة مستقلة مع أنها بقية قراءة حمزة والكسائى لما عرفت أنها عندهما تثبت وقفا وتحذف وصلا فقوله بحذفها أى فى الوصل فقط مع ثبوتها فى الوقف لان هذا شأن هاء السكت هذا ويصح أن يكون هذا الفعل مشتقا من التسنن الذى هو التغير وأصله لم يتسنن مأخوذ من الحما المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة وعلى هذا يجب أن تكون الهاء للسكت لا غير تأمل وعبارة البيضاوى واشتقاقه من السنة والهاء أصلية ان قدرت لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل لم يتسنن من الحما المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة اه قوله وانظر الى حمارك) أى كيف تفرقت عظامه أى انظر اليه لتعلم أنه مات وتقطعت أوصاله وقوله وانظر الى العظام أى لتشاهد كيفية الاحياء فالنظران مختلفان قوله تلوح) أى تلمع من طول الزمان عليها قوله وليجعلك آية للناس) معطوف على محذوف قدره الشارح بقوله لتعلم أى لتعلم كيفية احياء الاموات

أو نفعل تمام قدرتنا على احياء الموتى وغيره وهذا المعطوف عليه المحذوف متعلق بفعل اخر محذوف دل عليه السياق وهو ماذكره المفسر بقوله فعلنا ذلك وعبارة أبي السعود وليجعلك آية للناس عطف على مقدر متعلق بفعل مقدر قبله بطريق الاستئناف مقرر لمضمون ما سبق أي فعلنا ما فعلنا من احيائك بعد ما ذكر لتعاينوا ما استبعدته من الاحياء بعد هرم طويل وليجعلك آية للناس انتهت **قوله** وانظر الى العظام) أي لتشاهد كيفية الاحياء في غيرك بعد ما شاهدتها في نفسك اه أبو السعود **قوله** كيف ننشزها) كيف في محل نصب على الحال والعامل فيها ننشزها وصاحب الحال الضمير المنصوب في ننشزها ولا يعمل في هذه الحال النظر اذ الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسئلة ونظائرها والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسئلة وأمثالها أن تكون جملة كيف ننشزها بدلا من العظام فتكون في محل جر أو نصب وذلك أن نظر البصيرة تتعدى بالى وبحرف فيها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لان ما يتعدى بحرف الجر وعلق يكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية والتقدير الى حال العظام اه سمين **قوله** نحييها) هذا التفسير لا يلتئم مع قوله ثم نكسوها لحما فان الاحياء بعد لا قبله ويمكن أن يراد بالاحياء جمعها وضم بعضها الى بعض الذي هو معنى قراءة الزاي المعجمة وقوله وقرئ بفتحها أي شاذا وقوله من أنشر ونشر مرتب وقوله ونرفعها أي نرفعها عن الارض لتركيب بعضها مع بعض ونردها الى ماكنها من الجسد فتركيبها تركيبا لائقا بها قال أبو السعود بعد هذا التفسير لقراءة الزاي المعجمة ولعل من فسره بنحييها أراد بالاحياء هذا المعنى وكذا من قرأ ننشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتى أي أحياها لا معناه الحقيقي لقوله ثم نكسوها لحما أي نستر بعضها كما يستر الجسد باللباس ولعل عدم التعرض لنفخ الروح لما أن الحكمة لا تقتضي بيانه روى انه نودي ايتها العظام البالية ان الله يأمرك أن تجتمعي فاجتمع كل جزء من أجزائها الى الذي ذهب بها الطير والسباع وطارت بها الرياح فانضم بعضها الى بعض والتصق كل عضو بما يليق به الضلع بالضلع والذراع بمحلها والرأس بموضعها ثم الاعضاء والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام ينهق ام بحروفه وروى ان الله بعث ملكا فأقبل يمشي حتى اخذ منخر الحمار ففخ فيه الروح فقام حيا باذن الله تعالى اه خازن **قوله** ونهق) في القاموس نهق الحمار كسمع وضرب نهيقا ونهاقا صوت اه وفي المختار نهاق الحمار صوته وقد نهق ينهق بالكسر نهيقا وينهق بالضم نهاقا بضم النون اه **قوله** فلما تبين له) الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل فأنشزها الله تعالى وكساها لحما فنظر اليها فتبين له كيفية الاحياء فلما تبين له ذلك أي اتضح حاتما اه من أبي السعود وفاعل تبين ضمير مستتر في الفعل يعود على كيفية الاحياء فقوله الجلال ذلك أي كيفية احياء الموتى وعبارة السمين وفي فاعل تبين قولان أحدهما مضمر يفسره سياق الكلام تقديره فلما تبين له كيفية الاحياء التي استغربها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما أشكل عليه يعني من أمر احياء الموتى والاول

اولى

وانظر الى العظام كيف ننشزها) كما ذكر (كيف ننشزها) بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وقرئ ننشرها بضمها والذي نشرها ونذرها ننشرها (ثم نكسوها لحما) فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونطق (فلما تبين له) ذلك (ما شاهده) (قال أعلم)

أولى لأن قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثاني والثاني وبه بدأ الزمخشري أن تكون المسئلة من باب الاعمال يعني أن تبين يطلب فاعلا وأعلم يطلب مفعولا وأن الله على كل شئ قدير يصلح أن يكون فاعلا لتبين ومفعولا لاعلم فصارت المسئلة من التنازع وهذا نضد قال ووضع تبين مضمر تقديره فلما تبين له أن الله على كل شئ قدير قال أعلم أن الله على كل شئ قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا فحمله من باب التنازع كما ترى وجعله من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما اعمال الثاني أضمر في الاول فاعلاه **قوله** علم مشاهدة) أي بعد العلم اليقيني الحاصل بالفطرة والادلة العقلية اه شيخنا **قوله** وفي قراءة) أي سبعية وقوله أمر من الله له أي بأن يتيقن ويعلم علم مشاهدة بعد أن كان عالما علما عقليا فلام من علم الثلاثي وهمزته للوصل فتسقط في الدرج وفاعل قال على هذه القراءة يعود على الله تعالى وعلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبدوء بهمزة التكلم يكون فاعل قال ضميرا يعود على العزيز تأمل + روي أن العزير لما احيي وراسر ولحيته اذ ذاك سوداوان وهو ابن أربعين سنة ركب حماره وأتى محلته فأنكروه الناس وأنكرهم الناس والمنازل أن تطلق على وهم منه حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أدركت زمن عزير فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم وأين عزير قد فقدناه منذ كذا وكذا فبكت بكاء شديدا قال فاني عزير قالت سبحان الله أني يكون ذلك قال قد أماته الله مائة عام ثم بعثني قالت ان عزيرا كان رجلا مجاب الدعوة فادع الله تعالى لي يرد علي بصري حتى أراك فدعا ربه ومسح بين عينيها فصحتا فأخذ بيدها فقال لها قومي باذن الله تعالى فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال فنظرت اليه فقالت أشهد أنك عزير فانطلقت به الى محلة بني اسرائيل وهم في أنديتهم وكان في المجلس ابن لعزير قد بلغ مائة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انظروا فاني بدعائه رجعت الى هذه الحالة فنهض الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشفت فاذا هو كذلك وقد كان قبل بخت نصر بيت المقدس ممن قرأ التوراة أربعون ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد يعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير أن يخل منها بحرف فقال رجل من أولاد المسبيين ممن ورد بيت المقدس بعد هلاك بخت نصر حدثتني أمي عن جدي أنه دفن التوراة يوم سبينا في خابية في كرم فان أردتموني كرم جدي أخرجتها لكم فذهبوا الى كرم جده فنبشوا فوجدوها فعارضوها بما أملى عليهم عزير عن ظهر القلب فما اختلفا في حرف واحد فعند ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اه أبو السعود **قوله** واذ قال ابراهيم الخ) دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين وانما لم يسلك به مسلك الاستشهاد كالذي قبله بأن يقال أو كالذي قال رب أرني الخ لتستوفي ذكر ابراهيم في قوله ألم تر الى الذي حاج ابراهيم ولانه لا دخل لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الاحياء متعلق بغيره فقط وفيما سبق متعلق بنفس العزير وغيره اه أبو السعود واختلفوا في سبب هذا السؤال من ابراهيم فقيل انه مر على دابة ميتة وهي جيفة حمار وقيل كان حوتا ميتا وقيل كان رجلا ميتا بساحل البحر قيل بحر طبرية فرحمها وقد تولعت بها

علم مشاهدة (قوله وفي قراءة) أي سبعية وقوله أمر من الله له أي بأن يتيقن ويعلم علم مشاهدة بعد أن كان عالما علما عقليا فلام من علم الثلاثي وهمزته للوصل فتسقط في الدرج وفاعل قال على هذه القراءة يعود على الله تعالى وعلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبدوء بهمزة التكلم يكون فاعل قال ضميرا يعود على العزير تأمل + روي أن العزير لما احيي وراسر ولحيته اذ ذاك سوداوان وهو ابن أربعين سنة ركب حماره وأتى محلته فأنكروه الناس وأنكرهم الناس والمنازل أن تطلق على وهم منه حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أدركت زمن عزير فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم وأين عزير قد فقدناه منذ كذا وكذا فبكت بكاء شديدا قال فاني عزير قالت سبحان الله أني يكون ذلك قال قد أماته الله مائة عام ثم بعثني قالت ان عزيرا كان رجلا مجاب الدعوة فادع الله تعالى لي يرد علي بصري حتى أراك فدعا ربه ومسح بين عينيها فصحتا فأخذ بيدها فقال لها قومي باذن الله تعالى فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال فنظرت اليه فقالت أشهد أنك عزير فانطلقت به الى محلة بني اسرائيل وهم في أنديتهم وكان في المجلس ابن لعزير قد بلغ مائة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انظروا فاني بدعائه رجعت الى هذه الحالة فنهض الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشفت فاذا هو كذلك وقد كان قبل بخت نصر بيت المقدس ممن قرأ التوراة أربعون ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد يعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير أن يخل منها بحرف فقال رجل من أولاد المسبيين ممن ورد بيت المقدس بعد هلاك بخت نصر حدثتني أمي عن جدي أنه دفن التوراة يوم سبينا في خابية في كرم فان أردتموني كرم جدي أخرجتها لكم فذهبوا الى كرم جده فنبشوا فوجدوها فعارضوها بما أملى عليهم عزير عن ظهر القلب فما اختلفا في حرف واحد فعند ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اه أبو السعود **قوله** واذ قال ابراهيم الخ) دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين وانما لم يسلك به مسلك الاستشهاد كالذي قبله بأن يقال أو كالذي قال رب أرني الخ لتستوفي ذكر ابراهيم في قوله ألم تر الى الذي حاج ابراهيم ولانه لا دخل لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الاحياء متعلق بغيره فقط وفيما سبق متعلق بنفس العزير وغيره اه أبو السعود واختلفوا في سبب هذا السؤال من ابراهيم فقيل انه مر على دابة ميتة وهي جيفة حمار وقيل كان حوتا ميتا وقيل كان رجلا ميتا بساحل البحر قيل بحر طبرية فرحمها وقد تولعت بها

دواب البر والبحر فاذا مد البحر جاءت السباع فأكلت منها واذا انحسر البحر جاءت السباع فأكلت منها فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فلما رأى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يارب انى علمت أنك تجمعها من بطون السباع وحواصل الطير وأجواف الدواب فأرنى كيف تحيى الاعاين ذلك فازداد يقينا فعاتبه الله تعالى بقوله قال أولم تؤمن يعنى أو لم تصدق قال بلى يارب قد علمت وامنت ولكن ليطمئن قلبى أى يسكن قلبى عند المعاينة أراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل لما رأى الجيفة وقد تناولتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف يجتمع ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه لمشاهدة ميت يحييه وبه ولم يكن ابراهيم عليه السلام شاكا فى احياء الله الموتى ولا داخلا له ولكنه أحب أن يرى ذلك عيانا كما أن المؤمنين يحبون أن يروا نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله والجنة ويطلبونه ويسألونه فى دعائهم مع الايمان بصحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب ابراهيم أن يصير الخبر له عيانا وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم أنه لما اجتمع على نمروذ فقال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت فقال نمروذ أنا أحيى وأميت فقتل أحد الرجلين وأطلق الآخر فقال ابراهيم ان الله تعالى يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمروذ أنت عاينته فلم يقل ابراهيم أن يقول نعم فانتقل الى حجة أخرى ثم سأل ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى بقوة حجتى فاذا قيل أنت عاينة فأقول نعم اه خازن **قوله** رب أرنى بصرية متعدية لواحد ويدخل همزة النقل عليها طلبت مفعولا آخر هو جملة الاستفهام اه أبو السعود واصل أرنى أرايينى بوزن أكرمنى فحذفت الياء الاولى لان الامر كالمضارع فى الحذف فصار أرانى ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة فصار أرنى بوزن أفنى فانه حذف منه عينه وهى الهمزة ولامه وهى الياء **قوله** قال تعالى له أى تقريرا أولم تؤمن أى أنسأل ولم تؤمن اه كرخى **قوله** سأله أى سأل الله تعالى ابراهيم بقوله أولم تؤمن وقوله مع علمه أى علم الله تعالى بايمانه أى ايمان ابراهيم بذلك اى بقدرة الله على الاحياء **وقوله** ليجيبه أى ليجيب ابراهيم ربه وقوله عما سأل أى بالذى سأل الله ابراهيم عنه وهو ايمانه بقدرة الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن وهذا أجابه ابراهيم بقوله بلى فان هذا جواب بايمانه الذى سأله الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون غرضه أى غرض ابراهيم فى سؤاله بقوله رب أرنى الخ أى ليعلموا أن غرضه استكشاف واستعلام كيفية الاحياء وأنه لا شك عنده فى الايمان بقدرة الله تعالى عليه وعبارة أبى السعود قال له عز وجل وهو أعلم بأنه عليه السلام أثبت الناس ايمانا وأوفاهم يقينا يجيب بما أجاب به فيكون ذلك لطفا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبى الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسئول نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو ذلك وكيف فى هذه الآية هى استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهت **قوله** بلى آمنت اى قبلى هنا أثبتت الايمان المنفى وأبطلت النفى ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا لان نعم لتصديق الخبر بنفى أو اثبات اه كرخى

قوله

قال أى تعالى له أولم تؤمن يعنى أو لم تصدق قال بلى يارب قد علمت وامنت ولكن ليطمئن قلبى أى يسكن قلبى عند المعاينة أراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل لما رأى الجيفة وقد تناولتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف يجتمع ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه لمشاهدة ميت يحييه وبه ولم يكن ابراهيم عليه السلام شاكا فى احياء الله الموتى ولا داخلا له ولكنه أحب أن يرى ذلك عيانا كما أن المؤمنين يحبون أن يروا نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله والجنة ويطلبونه ويسألونه فى دعائهم مع الايمان بصحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب ابراهيم أن يصير الخبر له عيانا وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم أنه لما اجتمع على نمروذ فقال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت فقال نمروذ أنا أحيى وأميت فقتل أحد الرجلين وأطلق الآخر فقال ابراهيم ان الله تعالى يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمروذ أنت عاينته فلم يقل ابراهيم أن يقول نعم فانتقل الى حجة أخرى ثم سأل ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى بقوة حجتى فاذا قيل أنت عاينة فأقول نعم اه خازن **قوله** رب أرنى بصرية متعدية لواحد ويدخل همزة النقل عليها طلبت مفعولا آخر هو جملة الاستفهام اه أبو السعود واصل أرنى أرايينى بوزن أكرمنى فحذفت الياء الاولى لان الامر كالمضارع فى الحذف فصار أرانى ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة فصار أرنى بوزن أفنى فانه حذف منه عينه وهى الهمزة ولامه وهى الياء **قوله** قال تعالى له أى تقريرا أولم تؤمن أى أنسأل ولم تؤمن اه كرخى **قوله** سأله أى سأل الله تعالى ابراهيم بقوله أولم تؤمن وقوله مع علمه أى علم الله تعالى بايمانه أى ايمان ابراهيم بذلك اى بقدرة الله على الاحياء **وقوله** ليجيبه أى ليجيب ابراهيم ربه وقوله عما سأل أى بالذى سأل الله ابراهيم عنه وهو ايمانه بقدرة الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن وهذا أجابه ابراهيم بقوله بلى فان هذا جواب بايمانه الذى سأله الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون غرضه أى غرض ابراهيم فى سؤاله بقوله رب أرنى الخ أى ليعلموا أن غرضه استكشاف واستعلام كيفية الاحياء وأنه لا شك عنده فى الايمان بقدرة الله تعالى عليه وعبارة أبى السعود قال له عز وجل وهو أعلم بأنه عليه السلام أثبت الناس ايمانا وأوفاهم يقينا يجيب بما أجاب به فيكون ذلك لطفا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبى الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسئول نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو ذلك وكيف فى هذه الآية هى استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهت **قوله** بلى آمنت اى قبلى هنا أثبتت الايمان المنفى وأبطلت النفى ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا لان نعم لتصديق الخبر بنفى أو اثبات اه كرخى

قوله

قوله ولكن ليطمئن) اللام لام كى فالفعل منصوب بعدها باضمار أن واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولا بدّ من تقدير حذف آخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى آمنت وما سألت غير ذلك من ولكن سألت ليطمئن قلبى واطمانينة السكون قوله بسكن) أى عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوّف رؤية الكيفية وانتظارها فان الانتظار يورث القلق والاضطراب وقوله بالمعاينة أى بسببها فانها اذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فسكن ١٢ قوله المضمومة) أفاد أن علمه الاستدلالى الذى كان حاصلا لم يكن ناقصا ولم يزد قوّة وانما حصل له علم آخر نشئ من المشاهدة انضمّ لما كان حاصلا عنده ١٢ شيخنا وعبارة الكرخى قوله بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال أى ليطمئن قلبى عيانا كما اطمأنّ برهانا فبالمشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم اليقينى لما فيه من الاحساس الذى فلما يقع فيه شك اه قوله قال فخذ) الفاء جواب شرط محذوف أى ان اردت ذلك فخذ ١٢ كرخى وقوله من الطير فى متعلقه قولان أحدهما أنه محذوف لوقوع الجارّ صفة لاربعة تقديره أربعة كائنة من الطير والثانى أنه متعلق بخذ أى خذ من الطير والطير اسم جمع كركب وقيل بل جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب أبى الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وميت فى هين وميت وقال ابو البقاء هو فى الاصل مصدر طار يطير ثم سمى به هذا الجنس ١٢ سمين فان قلت لم خص الطير من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لانّ الطير صفته الطيران فى السماء وكانت همة ابراهيم الى جهة العلق والوصول الى الملكوت فكانت معجزته مشاكلة لهمته انتهى خازن وعبارة الكرخى خص الطير لانه أقرب الى الانسان شبها كتدوين الرأس والمشى على الرجلين وأجمع لخواص الحيوان لانّ فيها ما فى الحيوان مع زيادة كالطيران فى السماء والارتفاع فى الهواء والخليل عليه الصلاة والسلام كانت همته الى العلق والوصول الى الملكوت فجعلت معجزته مشاكلة لهمته وفائدة التقييد بالاربعة فى الطير وفى الاجبل بعد الجمع بين الطبائع الاربعة فى الطير وبين مهابّ الريح من الجهات الاربع فى الاجبل ١٢ قوله فصرهن اليك) قراءة حمزة بكسر الصاد والباقون بضمها وتخفيف الراء واختلف فى ذلك فقيل القراءتان يحتمل أن يكونا بمعنى واحد وذلك أنه يقال صاره يصوره ويصيره بمعنى قطعه أو أماله فاللفظتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراءتان تحتملهما معا ١٢ سمين وفى المختار وصاره أماله من باب قال وباع وقرئ فصرهنّ اليك بضم الصاد وكسرها وصار الشئ أيضا من الباقين قطعه وفصله فمن فسره بهذا جعل فى الآية تقديما وتأخيرا فخذ اليك أربعة من الطير فصرهنّ ١٢ قوله مهنّ) تفسير للفعل على كل من القراءتين وأمره بأمالتهنّ اليه أى تقريبهنّ منه بتحقق وصافهنّ حتى يعلم بعد الاحياء أنه لم ينتقل جزء منها عن موضعه الاوّل أصلا ١٢ أبو السعود قوله ثم اجعل على كل جبل) قيل كانت أربعة كل واحد فى جهة من جهات ابراهيم وقوله جزءا قيل كانت الاجزاء أربعة على كل جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والاجزاء كذلك ١٢ خازن ثم يحتمل أن يكون اجعل بمعنى ألق فيتعدى لواحد

(ولكن) سألتك (ليطمئن) بسكن (قلبى) بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال (قال فخذ) أربعة من الطير (فصرهنّ اليك) بكسر الصاد وضمها أملهنّ اليك وقطعهنّ وفصلهنّ (ثم اجعل على كل جبل) من جبال الارض

وهو جزء افعل هذا يكون قوله على كل جبل ومنهن متعلقين باجعل ويحتمل أن يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون جزءا الاول وعلى كل جبل هو الثاني فيتعلق بمحذوف ومنهن يجوز أن يتعلق على هذا بمحذوف على أنه حال من جزءا لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها نصب حالا اه سمين **قوله** ثم ادعهن) أي قل لهن تعالين باذن الله تعالى اه **قوله** يأتينك) جواب الامر فهو في محل جزم ونكتة بنى لاتصاله بنون الاناث وتنكيرها منصوب على المصدر النوعي لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة فكأنه قيل يأتينك اتيانا سريعا اه سمين **قوله** سعيا سريعا) أي مشيا سريعا ولم تأت طائرة ليتحقق أن أرجلها سليمة في هذه الحالة اه خازن **قوله** حكيم في صنعه) فليس شيء أفعاله على الاسباب العادية معجزا له عن ايجادها بطريق آخر خارق للعادة بل لكونه متضمنا للحكم والمصالح اه أبو السعود **قوله** فأخذ طاؤسا الخ) فان قلت لم خصت هذه الاربعة قلت فيه اشارة الى ما في الانسان ففي الطاؤس اشارة الى ما في الانسان من حب الزهو والجاه وفي النسر اشارة الى شدة الشغف بالاكل وفي الديك اشارة الى شدة الشغف بحب النكاح وفي الغراب اشارة الى شدة الحرص ففي هذه الاربعة مشابهة للانسان في هذه الاوصاف وفي الاقتصار عليها اشارة الى أن الانسان اذا ترك هذه الشهوات الذميمة حق بأن يعلى الدرجات اه خازن وانما اقتصر في الآية على حكاية أوامره تعالى له من غير تعرض لامتثاله عليه السلام ولما ترتب عليه من عجائب الآثار قدرته تعالى للايذان بأن ترتب تلك الامور على أوامره تعالى واستحالة تخلفها عنها أمر جلي لا يحتاج الى الذكر أصلا وناهيك بالقصة دليلا على فضل الخليل وحسن الادب في السؤال حيث أراه ما سأل في الحال وأرى العزيز ما أراه بعد ما تنه مائة عام اه أبو السعود **قوله** وسرا) بتثليث النون والفتح أفصح **قوله** عنده) أي في يده وعبارة القرطبي فأخذ هذه الطير حسبما أمره وذكاها ثم قطعها قطعا صغارا وخلط لحم البعض مع لحوم البعض ومع الدم والريش حتى يكون أعجب ثم جعل من ذلك المجموع المختلط جزءا على كل جبل ووقف هو من حيث يرى تلك الاجزاء وأمسك رؤوس الطير بيده ثم قال تعالين باذن الله تعالى فطارت تلك الاجزاء الدم والريش الى الريش حتى التأمت كما كانت أولا وبقيت بلا رؤوس ثم كرر النداء فأتته سعيا على أرجلها فكان ابراهيم اذا أشار الى واحد منها بغير رأسه تبعا على الطائر واذا أشار اليه برأسه قر حتى لقي كل طائر رأسه وطارت باذن الله تعالى اه **قوله** مثل الذين ينفقون الخ لابد من تقدير مضاف في أحد الجانبين أي مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذر حبة اه أبو السعود والشارح سلك الاول **قوله** أي طاعته) المراد بها وجوه الخيرات الواجبة والمندوبة اه أبو السعود **قوله** انبتت سبع سنابل) أي أخرجت شاقا تشعب منه سبع شعب في كل واحدة منها سنبلة اه شيخنا **قوله** في كل سنبلة مائة حبة) وذلك مشاهد في الذرة والدخن بل فيهما أكثر من ذلك اه أبو السعود وقيل المقصود من الآية أن الانسان اذا علم أنه اذا بذر حبة اخرجت له ما ذكر فلا ينبغي له التقصير في ذلك فكذلك ينبغي لطالب الاجر أن لا يترك الانفاق اذا علم أنه يحصل له بالواحدة سبعمائة

اه خازن

(ومنهن جزءا فعلى هذا جزءا منهن) (سعيا) سريعا (يأتينك) يأتينك سعيا (عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) في صنعه (فأخذ طاؤسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بعض ما ذكر) (وأمسك رؤوسهن عنده) (ودعاهن فطرن كما كن) (البعضها حتى كملت) (مثل) (أي قبلت الى رؤوسها) (صفة نفقات) (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) (أي طاعته) (انبتت سبع سنابل) (في كل سنبلة مائة حبة)

اه خازن وفي المصباح وسنبل الزرع فتحل بضمتين الناء والعين والواحدة سنبلة والسبل مثلثا الواحدة سبلة مثل قصب وقصبة وسنبل الزرع اخرج سنبله وأسبل بالالف أخرج سبله اه **قوله** مائة حبة) فاعل بالجار لانه قد اعتمد اذ هو تمام صفة لسنابل أو مبتدأ والجار قبله خبره والوجه الاول أولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل اه كرخي **قوله** أكثر من ذلك) أي أكثر من السبعمائة لمن يشاء أي لا لكل الناس فالزيادة على السبعمائة لبعض الناس بخلاف السبعمائة فانها لكل منفق وقيل المراد والله يضاعف تلك المضاعفة لبعض الناس لا لكلهم فالسبعمائة غير مطردة على هذا بل المطرد التضعيف الى عشرة فقط اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أكثر من ذلك أي فأقل الضعف هو المثل وأكثره غير محصور قاله الازهري وفي الحديث ربِّ زد أمتي فنزل من ذا الذي يقرض الله الاية وفيه أيضا رب زد أمتي فنزل انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وأضاف القرض لنفسه ليدل على أنه يصير للغني على الفقير منة وفي كلامه اشارة الى أن على ترك المفعول به ولكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق انتهت **قوله** عليم بمن يستحق المضاعفة) أي الزائدة على السبعمائة فيستحقها بأمور كتمام اخلاصه وتحري الحلال في نفقته اه شيخنا **قوله** الذين ينفقون أموالهم الخ) هذا تقييد لما قبله أي ان المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والاذى اه شيخنا وعبارة الخازن نزلت هذه الاية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما عثمان فجهز المسلمين في غزوة تبوك بألف بعير بأقتابها وأحلاسها فنزلت هذه الاية وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بألف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته يدخل فيها ويقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم فأنزل الله الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله وأما عبد الرحمن فجاء الاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان عندي ثمانية الاف فأمسكت لنفسي وعيالي أربعة الاف وأخرجت أربعة الاف لربي عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت والمعنى الذين يعينون المجاهدين في سبيل الله بالانفاق عليهم في حوائجهم ومؤنتهم انتهت **قوله** ثم لا يتبعون) ثم للتراخي في الزمان نظرا للغالب من أن وقوع المن والاذى يكون بعد الانفاق بمدة وقيل المراد التراخي في الرتبة وان رتبة عدمهما أعظم في الاجر من رتبة الانفاق اه شيخنا **قوله** منا على المنفق عليه) قدره اشارة الى أن في الكلام حذفا وانما قدم المن لكثرة وقوعه وتوسيط كلمة لا للدلالة على شمول النفي لانتفاء كل واحد منهما وتكرار لا لظهور علو رتبة المعطوف فان قيل كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله على المؤمنين فالجواب أن المن يقال للاعطاء وللاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الاية المعنى الثاني فان قلت من المعنى الثاني قوله بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان قلنا ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال على أنه يجوز أن يكون من صفة الله تعالى ما هو ممدوح في حقه ذم في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنتقم اه كرخي **قوله** ولا أذى له) أي المنفق عليه وقوله بذكر ذلك أي المقول المذكور وقوله ونحو ذلك

مائة حبة) فلذلك تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء أكثر من ذلك (لمن يشاء الله ويستحق فضله لعلمه بمن يستحق المضاعفة (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا) على المنفق عليه لقولهم قد أحسنت اليه وجبرت حاله (ولا أذى) له بذكر ذلك أو نحوه

أى نحو القول المذكور كالعبوس فى وجهه والدعاء عليه ١٢ شيخنا **قوله** لهم أجرهم) أى فى الآخرة فقول الشارح فى الآخرة راجع لهذا وما بعده ١٢ شيخنا **قوله** ثواب انفاقهم) أى الثواب المضاعف الى السبعمائة أو أزيد منها ١٢ شيخنا وعبارة الكرخى قوله ثواب انفاقهم أى حيما وعدلهم فى ضمن التمثيل وهو جملة من مبتدا وخبر وقعت خبرا عن الموصول وفى تكرير الاسناد وتقييد الاجر بقوله عندربهم من التأكيد والتشريف مالا يخفى واخلاء الخبر من الفا المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدها للايذان بأن ترتب الاجر على ما ذكر من الانفاق وترك اتباع المن والاذى امر بين لا يحتاج الى التصريح بالسببية وأما ابهامهم أنهم أهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا فبأباه مقام الترغيب فى الفعل والحث عليه انتهت **قوله** قوله معروف) قول مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها وللعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها العطف أو الصفة المقدرة اذ التقدير ومغفرة من السائل أو من الله وخير خبرهما وقوله يتبعها أذى فى محل جر صفة لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من وأذى لان الاذى يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتخصيص فى قوله لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى لكثرة وقوعه من المتصدقين وعسر تحفظهم منه ولذلك قلام على الاذى ١٢ سمين **قوله** كلام حسن) كلام تفسير القول وحسن تفسير لمعروف وكذا قوله ورد جميل والمراد القول من المسئول ١٢ شيخنا وعبارة أبى السعود قول معروف أى كلام جميل تقبله القلوب ولا تتكره يردّ به السائل من غير أعطاء شئ ١٢ **قوله** ومغفرة له فى الحاجة) أى تستر لما وقع من السائل من الالحاح فى المسئلة وغيره مما يثقل على المسئول وصفح عنه ١٢ أبو السعود **قوله** خير من صدقة) أى خير للمسئول من صدقة ١٢ شيخنا وهذا يقتضى أن صدقته المذكورة فيها خير وهو يخالف ظاهر قوله الآتى فمثله كمثل صفوان الخ ولذلك قال أبو السعود خير للسائل من صدقة الخ أى لكونها مشوبة بضرر والقول المعروف خالص منه واعتبار الخيرية بالنسبة للمسئول يؤدى الى أن يكون فى الصدقة الموصوفة بما ذكر خير مع أنها باطلة بالمرة ١٢ **قوله** يتبعها اذى بالمن الخ) أشار بهذا التفسير الى أن الاذى هنا شامل للمن وغيره فليس فيما هنا قصور عن قوله فيما سبق ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى ١٢ شيخنا **قوله** والله غنى عن صدقة العباد) أى فلا يحوج الفقراء الى تحمل مؤنة المن والاذى ويرزقهم من جهة اخرى حليم بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى أى لا يعاجلهم بها لأنهم لا يستحقونها بسببها والجملة تذييل لما قبله مشتملة على الوعد والوعيد مقررة لاعتبار الخيرية بالنسبة الى السائل قطعا ١٢ كرخى **قوله** يا أيها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ) اختلف العلماء فى تلك المسئلة على أقوال ثلاثة فقال بعضهم اذا فعل ذلك أى المن فلا أجر له فى نفقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب أجره فلا أجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم اذا فعل ذلك فله أجر الصدقة ولكن ذهبت مضاعفته وعليه الوزر بالمن وهذا أوجه ١٢ كرخى **قوله** بالمن والاذى) أى بكل واحد منهما وقوله ابطالا كالذى الخ يشير به الى أن محل الكاف نصب نعتا لمصدر محذوف أى ابطالا مثل

ابطال المنفق ماله كما قاله مكي وخالفه الشيخ المصنف في الاتقان حيث قال والوجه كونه
حالا من الواو أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف فيه اه كرخي وعبارة
الشهاب قوله كالذي ينفق الكاف في محل نصب فقيل نعتا لمصدر محذوف أي لا تبطلوها
ابطالا كابطال الذي ينفق ماله رئاء الناس وقيل في محل نصب على الحال من ضمير المصدر
المقدر كما هو رأي سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا أي لا تبطلوها مشبهين الذي ينفق
ماله رئاء الناس ورئاء فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعت لمصدر محذوف تقديره انفاقا رئاء الناس
كذا ذكره مكي والثاني أنه مفعول من أجله أي لاجل رئاء الناس وقد استكمل شروط النصب
والثالث أنه في محل الحال أي ينفق مرائيا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو الناس
ورئاء مصدر كقاتل قتالا والاصل رياي فالهمزة الاولى بدل من ياء هي عين الكلمة و
الثانية بدل من ياء هي لام الكلمة لانها وقعت طرفا بعد ألف زائدة والمفاعلة في رئاء على
بابها لان المرائي يرى الناس أعماله حتى يروه الثناء عليه والتعظيم له اه **قوله** مرائيا
لهم) أي لطلب المدحة والشهرة وفيه اشارة الى أن المصدر مضاف للمفعول وهو معنى
اسم الفاعل اه كرخي **قوله** فمثله كمثل) مبتدأ وخبر قال أبو البقاء ودخلت الفاء
لان تنبط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله فالهاء في فمثله فيها قولان أظهرهما أنها تعود على الذي
ينفق رئاء الناس لانه أقرب مذكور والثاني أنها تعود على المان المعطي كأنه تعالى
شبهه بشيئين بالذي ينفق رئاءه وبصفوان عليه تراب ويكون قد عاد من خطاب الغيبة
وفي جمع الى افراد والصفوان حجر كبير أملس وفيه لغتان أشهرهما سكون الفاء والثانية
فتحها وبها قرأ ابن المسيب والزهري وهي شاذة اه سمين وهو اسم جنس واحده صفوانة
اه شيخنا **قوله** فأصابه وابل) عطف على الفعل الذي تعلق به قوله عليه أي استقر
عليه تراب فأصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب وأما الضمير في فتركه فيعود
على الصفوان فقط ولف أصابه عن وابل اه من صاب يصوب اه سمين **فائدة** المطر
قوله ريش ثم طل ثم نضح ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفي المصباح وبلت السماء
وبلا من باب وعد ووبلا اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء فحذف للعلم به ولهذا
يقال للمطر وابل اه **قوله** فتركه صلدا) في المختار حجر صلد أي صلب أملس وصلد الزند
من باب جلس اذا صوت ولم يخرج نارا وأصله الرجل صلد زنده اه ويقال أيضا صلد
بكسر اللام يصلد بفتحها اه سمين **قوله** لا يقدرون على شيء الخ) الجملة استئناف مبني
على سؤال كأنه قيل فماذا يكون مآلهم حينئذ فقيل لا يقدرون الخ ومن ضرورة كون
منهم كما ذكر كون مثل من يشبههم وهم أصحاب المن والاذى كذلك اه أبو السعود **قوله**
وجمع الضمير باعتبار معنى الذي) كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا أما أن المراد
به الجنس أو الجمع أو الفريق كما أن الضمائر الاربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخي
قوله وجمع الضمير) أي في قوله لا يقدرون وفي قوله كسبوا يعني وأفرده في المواضع
الاربعة قبل هذين باعتبار لفظه اه شيخنا **قوله** والله لا يهدي) فيه تعريض بأن
المن والاذى من خصال الكفار اه شيخنا وعبارة الكرخي والله لا يهدي

(كالذي) أي كابطال الذي ينفق ماله رياء الناس (ولا يؤمن بالله) من اياهم (واليوم الآخر) وهما نافيان (فمثله) كمثل صفوان (عليه تراب) أملس (فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلدا) صلبا أملس لا شيء عليه لا ينتفعون (مما كسبوا) من ثواب المنفق رئاء الناس وجمع الضمير باعتبار معنى الذي (على شيء) مما كسبوا (والله لا يهدي) لا يوفق

القوم الكافرين الى الخير والرشد والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبلها وفيها تعريض بأن كلا من الرياء والمن والاذى على الانفاق من خصائص الكفار فلا بد للمنفقين أن يجتنبوها اه **قوله** ومثل الذين الخ) هذا في المعنى مفهوم قوله كالذي ينفق ماله رئاء الناس أي فمثل المرائي ما تقدم ومثل المخلص كمثل جنة الخ وانما قدر المضاف ليكون المماثلة بين النفقة والجنة وهذا أنسب من كونها بين صاحبي كل اه شيخنا **قوله** ابتغاء مرضاة الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط النصب متوفرة والثاني أنه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين أي لاجل الابتغاء والتثبيت أو مبتغين ومثبتين اه سمين وتثبيتا مصدر مفعول محذوف كما أشار له الشارح وفاعله فهم من قوله من أنفسهم أي مثبتين وموطنين أنفسهم على الجزاء اه شيخنا **قوله** أي تحقيقا للثواب هذا هو المفعول المحذوف وقوله عليه أي الانفاق وأشار بذلك الى أن التثبيت اعتقاد كون الشيء محققا ثابتا ايضاحه قول الحسن كان الرجل اذا هم بحسنة يتثبت فان كان ذلك لله تعالى أمضاه وان خالطه رياء امسك اه كرخي وعبارة الخازن والمعنى انهم يخرجون زكاة أموالهم وينفقون أموالهم في سائر البر والطاعات طيبة بها نفسهم بما انفقوا على يقين بثواب الله وتصديق بوعده بعلمون أن ما انفقوا خير لهم مما تركوا اه **قوله** لا يرجونه) أي الثواب **قوله** ومن ابتدائية) كقوله تعالى حسدا من عند أنفسهم أي تثبيتا مبتدأ من أصل أنفسهم أي فهم أن حكمة الانفاق للمنفق تزكية نفسه عن البخل وحب المال اه كرخي **قوله** ومن ابتدائية) فالمعنى أن التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدأ ونا شيء من قبل أنفسهم لا من جهة اخرى اه شيخنا **قوله** كمثل جنة) الجنة تطلق على الاشجار الملتفة المتكاثفة وعلى الارض المشتملة عليها اه أبو السعود والاول أنسب هنا لاجل قوله بربوة اه شيخنا **قوله** بربوة) أي فيها **قوله** بضم الراء وفتحها) عبارة أبي السعود بالحركات الثلاث اه **قوله** فاتت) مفعوله الاول محذوف أي صاحبها وضعفين حال من أكلها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله اعطت أشار به الى أن آتت يتعدى لاثنين حذف أولهما وهو صاحبها أو أهلها اه **قوله** فطل) مبتدأ محذوف الخبر كما قدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا **قوله** لارتفاعها) عبارة أبي السعود لجودتها وكرمها ولطافة هوائها انتهت **قوله** والله بما تعملون) أي عملا ظاهرا أو قلبيا بصير لا يخفى عليه شيء منه وهو ترغيب في الاخلاص مع التحذير من الرياء وغيره اه أبو السعود **قوله** أيود أحدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا تبطلوا صدقاتكم الخ فهو مثل آخر لنفقة المرائي والمان والود حب الشيء مع تمنيه اه **قوله** أحدكم) أي يا ايها المرآون في صدقاتكم **قوله** أن تكون له جنة) تقدم أنها تطلق على الاشجار وعلى الارض المشتملة عليها والاول أنسب بقوله تجري من تحتها الانهار اه شيخنا **قوله** جنة) أي فيها جميع الفواكه بدليل قوله له فيها من كل الثمرات وانما اقتصر في وصفها على النخيل والاعناب لكونهما أفضل الفواكه وجامعين لقوتي المنافع اه شيخنا **قوله** من نخيل) في محل رفع صفة جنة أي كائنة من نخيل وتخيل فيه قولان أحدهما أنه اسم

جمع

جمع واحده نخلة والثانى أنه جمع نخل الذى هو اسم جنس والاعناب جمع عنب الذى هو اسم جنس واحده عنبة اه سمين **قوله** تجرى من تحتها الانهار) هذه الجملة فى محلها وجهان أحدهما أنها فى محل رفع صفة لجنة والثانى أنها فى محل نصب وفيه أيضا وجهان فقيل على الحال من جنة لانها قد وصفت وقيل على أنها خبر اه سمين **قوله** له فيها الخ) الظرف الاول خبر والثانى حال والثالث نعت لمبتدا محذوف كما قدره بقوله ثمر اه شيخنا وعبارة السمين قوله له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدا وذلك لا يستقيم على الظاهر اذ المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا فلا بد من تأويله واختلف فى ذلك فقيل المبتدأ فى الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له فيها رزق من كل الثمرات فحذف الموصوف وبقيت صفته ومثله قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم أى وما أحد منا الا له مقام معلوم وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاخفش لانه لا يشترط فى زيادتها شيئا وأما الكوفيون فيشترطون التنكير والبصريون يشترطونه وعدم الايجاب واذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التكثير لا العموم لان العموم متعذر عادة قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون من زائدة لا على قول سيبويه ولا على قول الاخفش لان المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا أن يراد به هنا الكثرة لان الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لانه حق زيادة من فى الموجب اه **قوله** وقد أصابه الكبر) يشير الى أن الواو والحال حملا على المعنى كما قاله القاضى وانما قال حملا على المعنى لان أن المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضى مثل عجبت من أن قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم تصل للماضى فلم يصح عطف أصابه على تكون فاجاب بأن الواو فى وأصابه للحال بتقدير قد اه كرخى **قوله** ولذرية) هذه الجملة فى محل نصب على الحال من الهاء فى أصابه وقوله فأصابها اعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قال أبو البقاء يعنى على قوله من نخيل وما بعده اه سمين **قوله** ريح شديدة) عبارة السمين والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسمى العاصفة الزوبعة وقيل هى الريح السموم سميت بذلك لانها تلتف كما يلتف الثوب المعصور حكاه المهدوى وقيل لانها تعصر السحاب وتجمع على أعاصير اه وفى المصباح والريح مؤنثة على الاكثر فيقال هى الريح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وقال ابن الانبارى الريح مؤنثة لا علة فيها وكذا سائر أسمائها الا الاعصار فانه مذكر اه **قوله** ريح شديدة) عبارة الخازن ريح ترتفع الى السماء وتستدير كانها عمود انتهت **قوله** عجزة) جمع عاجز على حد قوله وشاع نخل كامل وكمله اه شيخنا **قوله** وهذا تمثيل) أى تشبيه لنفقة المرائى أى بالجنة المذكورة اه شيخنا **قوله** بمعنى النفى) أى فهو انكارى لكن المنفى فى الحقيقة هو قوله فأصابها الخ فهو مصب الانكار والنفى وعبارة أبى السعود والهمزة للانكار الوقوع على معنى أن مناط الانكار ليس جميع ما تعلق به الود بل انما هو قوله فأصابها اعصار الخ اه **قوله** وعن ابن عباس) مقابل لقوله وهذا تمثيل الخ فقوله هذا أى هذا التمثيل لرجل أى تشبيه له بصاحب الجنة المذكور اه شيخنا

ثمر من كل الثمرات فضعف (أصابه الكبر) أو ولد ضعفاء أو قد من الكبر عن الكسب (وله ذرية ضعفاء) أولاد صغار لا يقدرون على الكسب (فاصابها اعصار) ريح شديدة (فيها نار فاحترقت) فقد هذا أحوج ما كان اليها وهو شيخ كبير وله عجزة ومتعبون لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فلا تبقى لهم نفقتهم حين هم أحوج ما يكون اليها فى الآخرة وعن ابن عباس يعنى لنفى عمل بالطاعات

قوله ثم بعث له الشيطان) أى سلط عليه **قوله** كما بين ماذكر) أى من أمر النفقة المقبولة وغيرها ١٢ خازن **قوله** يا أيها الذين امنوا أنفقوا الخ) هذا بيان الحال ما ينفق منه اش ببيان أصل الانفاق وكيفيته أى انفقوا من حلال ما كسبتم وجياده لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ١٢ أبو السعود وفى معقولم أنفقوا قولان أحدهما أنه الجر وربمن ومن لتبعيض أى انفقوا بعض مارزقناكم والثانى أنه محذوف قامت صفته مقامه أى أنفقوا شيئا مما رزقناكم وتقدم له نظائر ١٢ سمين **قوله** من المال) وهو النقد وعروض التجارة والمواشى ١٢ **قوله** ومما أخرجنا) عطف على الجر وربمن باعادة الجار لاحد معنيين أما التأكيد واما الدلالة على عامل اخر مقدر أى وأنفقوا مما أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أى ومن طيبات ما أخرجنا ولكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الارض متعلق بأخرجنا أيضا ومن لابتداء الغاية ١٢ سمين وظاهر الاية يدل على وجوب الزكاة فى كل ما خرج من الارض قليلا أو كثيرا لكن الشافعى خصه بما يزرعه الادميون ويقتات اختيارا وقد بلغ نصابا وثمر النخل وثمر العنب فى بقاء أبو حنيفة على عمومه فأوجبها فى كل ما يقصد من نبات الارض كالفواكه والبقول والخضروات كالبطيخ والقثاء والخيار وأوجب فى ذلك العشر قليلا أو كثيرا ١٢ من الخازن **قوله** من الحبوب) أى المقتاتة اختيارا وقوله والثمار أى ثمر النخل وثمر العنب **قوله** ولا تيمموا الخبيث) الجمهور على تيمموا والاصل تتيمموا بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا أما الاولى أو الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله تظاهرون ١٢ سمين وفى الخازن عن البراء بن عازب قال نزلت فينا معشر الانصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتى بالقنو والقنوين فيعلقه فى المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فسقط البسر والتمر فيأكل وكان فينا من لا يرغب فى الخير فيأتى بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله ولا تيمموا الاية ١٢ **قوله** أى من المذكور) أى فى قوله من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا وهذا اعتذار عن عدم تثنية الضمير فالضمير راجع لما يصدق بالامرين وهو المذكور وعلى هذا فالجار والمجرور نعت للخبيث أو حال منه هذا ما جرى عليه الشارح ١٢ شيخنا وحينئذ يحتاج لتقدير رابط فى الجملة الحالية تقديره تنفقونه وهو ثابت فى بعض نسخ الشارح ويصح كونه متعلقا بالفعل بعده كما جرى عليه السمين وقد حكى البيضاوى كلا من القولين تأمل **قوله** ولستم بأخذيه حال من الواو فى تنفقون **قوله** الا أن تغمضوا فيه) على حذف الجار وأن مصدرية كما أشار الى هذا بقوله بالتساهل فقدر الباء وفسر أن تغمضوا بمصدر بن التساهل وغض البصر ولله در ه فى ذلك فان الاغماض يطلق على كل منهما ففى المختار وغمض عنه اذا تساهل عليه فى بيع أو شراء وأغمض أيضا قال تعالى الا أن تغمضوا فيه ١٢ وفى المصباح وأغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا أطبقت الاجفان ١٢ اذا عرفت أن الاغماض يطلق على كل من التساهل فى الشئ واطباق جفن العين عرفت أن لا حاجة لدعوى المجاز والكناية التى قالها بعضهم ونصه قوله الا أن تغمضوا فيه الاغماض فى اللغة

غض

تم بعث له الشيطان فعمل ما فعل حتى أخرج له ما أخرج (كذلك) كما بين ما ذكر (يبين الله لكم الآيات) يعلمكم (لعلكم تتفكرون) فتعتبرون (يا أيها الذين امنوا أنفقوا) مما (زكى) (من طيبات) جياد (ما كسبتم) من المال (ومما أخرجنا لكم من الارض) من الحبوب والثمار (ولا تيمموا) تقصدوا (الخبيث) الردئ (منه) أى من المذكور (تنفقون) فى الزكاة حال من ضمير تيمموا (ولستم بآخذيه) أى الخبيث (الا أن تغمضوا) تتساهلوا (فيه) فكيف تعطون ما تتركون تغمضون فيه (واعلموا أن الله غنى عن صدقاتكم (حميد) يحمد على نعمه

غض البصر واطباق الجفن والمراد به هنا التجاوز والمسامحة لان الانسان اذا رأى ما يكره غمض عينيه لئلا يرى ذلك فهو الكلام مجاز مرسل أو استعارة ١٢ **قوله** الا أن تغمضوا) الاصل الا بأن تحذف حرف الجر وهو الباء وهذه الباء متعلقة بقوله باخذ به وأجاز أبو البقاء أن تكون أن وما في حيزها في محل نصب على الحال والعامل فيها اخذ به والمعنى لستم باخذيه في حال من الاحوال الا في حال الاغماض ١٢ سمين **قوله** غنى عن نفقاتكم أي فلم يأمركم بها لاحتياجه اليها بل لنفعكم بها واحتياجكم لثوابها فينبغي لكم أن تخرجوا فيها الطيب ١٢ شيخنا **قوله** على كل حال) أي من التعذيب والاثابة ١٢ شيخنا **قوله** الشيطان يعدكم الفقر) الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة المخبر ويستعمل في الخير والشر عند ذكر كل منهما فيقال وعدته خيرا ووعدته شرا وهنا قد استعمل في الشر فاذا لم يذكر كل فيخص الوعد بالخير وأما الشر فله الايعاد فيقال في الخير وعدته وفي الشر أوعدته وانما عبر عن ذلك بالوعد مع أن الشيطان لم يضف بحق الفقر الى جهته وقد علمت أن الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة المخبر للايذان بما لغته في الاخبار بتحقق مجيئه فكأنه نزله في تقرر الوقوع منزلة أفعاله الصادرة منه أو لوقوعه في مقابلة وعده تعالى على طريقة المشاكلة ١٢ من الخازن وأبي السعود **قوله** يخوفكم به) عبارة غيره يوسوس لكم ويحسن لكم البخل ومنع الزكاة والصدقة ١٢ **قوله** فتمسكوا قيل انه معطوف على الفقر عطف الفعل على الاسم ويلزم عليه أن يصير المعنى على تفسيره بالتخويف الشيطان يخوفكم الفقر والامساك مع أنه ليس الغرض التخويف من الامساك بل تحسينه قلت نبه الشارح الى ذلك في الفعل لكان أوضح ويكون متسببا عن قوله يعدكم الفقر ١٢ **قوله** ويأمركم بالفحشاء) قال الكلبي كل فحشاء في القرآن فالمراد به الزنا الا هذا الموضع وفي هذه الآية لطيفة وهي أن الشيطان يخوف الرجل أولا بالفقر ثم يتوصل بهذا التخويف الى أن يأمره بالفحشاء وهو البخل وذلك لان البخل صفة مذمومة عند كل أحد فلا يستطيع الشيطان أن يحسن له البخل الا بتلك المقدمة وهي التخويف من الفقر فلهذا قال الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ١٢ خازن **قوله** والله يعدكم مغفرة منه) أي بسبب الانفاق كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله خلفا منه كقوله وما انفقتم من شئ فهو يخلفه ١٢ **قوله** خلفا منه) أي من الله تعالى أو مما انفقتم وفيه تكذيب للشيطان في وعده بالفقر ١٢ من أبي السعود **قوله** عليم بالمنفق) بصيغة اسم المفعول وعبارة الخازن بما تنفقونه ١٢ روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة به فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وقوله ان للشيطان لمة بابن ادم اللمة الخطرة الواحدة من الالمام وهو القرب من الشئ والمراد بهذه اللمة التي تقع في القلب من فعل خير أو شر فأما لمة الشيطان فوسوسته

(واعلموا أن الله غني) عن نفقاتكم (رحيم) محق حيث كلف حال (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم به (ويأمركم بالفحشاء) فتمسكوا (ويأمركم) البخل ومنع الزكاة ٥ (والله يعدكم) بالانفاق (مغفرة منه) لذنوبكم (وفضلا) رزقا خلفا منه (والله واسع) فضله (عليم) بالمنفق

واقامة الملك فالهام من الله تعالى وروى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا اه **قوله** يؤتي الحكمة من يشاء) اختلفوا العمل في الحكمة فقال السدي هي النبوة وابن عباس هي المعرفة بالقرآن فقهه وناسخه ومحكمه ومتشابهه وغريبه ومقدمه ومؤخره وقال قتادة ومجاهد الحكمة الفقه في القرآن وقال مجاهد الاصابة في القول والفعل وقال ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وقال مالك بن انس الحكمة المعرفة بدين الله والفقه فيه والاتباع له وروى عنه ابن القاسم أنه قال الحكمة التفكر في أمر الله تعالى والاتباع له وقال أيضا الحكمة طاعة الله تعالى والفقه في الدين والعمل به وقال الربيع بن انس الحكمة الخشية وقال ابراهيم النخعي الحكمة الفهم في القرآن وقال الحسن الحكمة الورع قلت وهذه الاقوال كلها ما عدا قول السدي والربيع والحسن قريب بعضها من بعض لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل أو قول وكل ما ذكر في قول من الاقوال فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس فكتاب الله تعالى حكمة وسنة نبيه حكمة وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه فقيل للعلم حكمة لانه يمتنع به من السفه وهو كل فعل قبيح وكذا القرآن والعقل والفهم وقد روى ان الله يدرأ بالعالم عن أهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان يعني بالحكمة القرآن اه قرطبي **قوله** أي العلم النافع المؤدي الى العمل) صادق بعلم القرآن والفقه وغيرهما ولو منطقا لمن وثق من نفسه بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة ولقي شيخا حسن العقيدة لانه من انفع العلوم في البحث ومن ثم قال الغزالي من لم يعرفه لا يوثق بعلمه وسماه معيار العلوم اه وفيه جمع بين القولين لحرمة الاشتغال به لانا نرثه الشكوك كما قاله الشيخ المصنف في بعض تآليفه تبعا للنووي وشيخه ابن الصلاح وبين القول بجوازه اه كرخي **قوله** أصحاب العقول) أي السليمة الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وفيه من الترغيب في المحافظة على الاحكام الواردة في شأن الانفاق ما لا يخفى والجملة امتا حال واما اعتراض تذييلي اه كرخي **قوله** وما انفقتم الخ) بيان لحكم كلي شامل لجميع أفراد النفقات وما في حكمها اثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله وما شرطية أو موصولة وقوله فان الله الخ الفاء على الاول رابطة للجواب وعلى الثاني مزيدة في الخبر اه أبو السعود وقوله من نفقة بيانية أو زائدة اه **قوله** من نفقة) أي سرا أو علانية قليلة أو كثيرة فيزاد هذا على تعميم الشارح لاجل التفصيل في قوله ان تبدوا الصدقات الخ اه شيخنا **قوله** فوفيتم به) اشارة الى حذف الفاء ومعطوفها اه **قوله** فان الله يعلمه) افرد الضمير لكون العطف بأو وقوله فيجازيكم عليه أي فالتعبير بالعلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم اه كرخي **قوله** من معاصي الله) بيان لغير محله **قوله** ان تبدوا الصدقات الخ) فيه نوع تفصيل لبعض ما اجمل في الشرطية وبيان له ولذا ترك العطف بينهما اه شيخنا **قوله** فنعما هي) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي هنا وفي النساء فنعما بفتح النون وكسر العين وهذه

المراجعة

(يؤتي الحكمة) أي العلم النافع المؤدي الى العمل (من يشاء ومن يؤت الحكمة) فقد أوتي خيرا كثيرا) لصيرورته الى السعادة الابدية (وما يذكر) فيه ادغام التاء في الاصل في الذال أي يتعظ (الا أولوا الالباب) أصحاب العقول (وما انفقتم من نفقة) أي قليلة أو كثيرة من زكاة أو صدقة (أو نذرتم من نذر) فوفيتم به (فان الله يعلمه) فيجازيكم عليه (وما للظالمين) الواضعين الشيء في غير محله من منع الزكاة والانفاق في غير محله من معاصي الله (من أنصار) مانعين لهم من عذاب الله (ان تبدوا الصدقات) تظهروها (فنعما هي) أي نعم الشيء هي

القراءة على الاصل لان الاصل على فعل كعلم وقرأ ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وانما كسرت النون اتباعا لكسرة العين وهي لغة هذيل قيل وتحتمل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون فلما وقعت بعد ها ما وأدغمت ميم نعم فيها كسرت العين لالتقاء الساكنين اه سمين **قوله** أي نعم شيئا ابداؤها) شيئا تفسير لما المدغم فيها ميم نعم فما تمييز بمعنى شيئا وقوله ابداؤها بيان للمخصوص المذكور في الاية وهو هي على حذف المضاف والتقدير فنعم شيئا هي أي فنعم شيئا أبداؤها فالفاعل ضمير مستتر في نعم اه شيخنا **قوله** أما صدقة الفرض الخ) مقابل قوله أي النوافل وقوله فالافضل الخ اعتذار عن حمل الاية على النفل فقط اذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة الى الفرض ان يقال وان تخفوها الخ اه شيخنا **قوله** فالافضل اظهارها) روى عن ابن عباس صدقة التطوع في السر تفضل علانيتها بسبعين ضعفا وأما صدقة الفريضة فعلانيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا اه أبو السعود **قوله** ليقتدى به) أي بفاعلها وقوله وليلا يتهم أي بعدم اخراجها ويؤخذ من هذا التعليل أن فضيلة الاظهار فيمن عرف بالمال أما غيره فلا فضل له الاخفاء اه شيخنا **قوله** بالياء) أي مع الرفع لا غير فقوله مجزوما ومرفوعا راجع لقوله وبالنون كما هو مقرر في علم القراءات وكما يدل عليه اعادة الباء في كلامه فالقراءات ثلاثة وكلها سبعية ووراءها ثمان قراءات شاذة نبه عليها السمين منها يكفر بالياء مع الجزم اه شيخنا **قوله** بالعطف على محل فهو) أي مع بقية الجملة وهو الخبر الذي هو خير ومحلها جزم اه شيخنا **قوله** بعض سيئاتكم) تفسير لمن فهي اسم بمعنى بعض وحملها على التبعيض ليكون العباد على وجل ولا يتكلوا ففيه تخويف لهم اه من الخازن وعبارة السمين في من ثلاثة أقوال أحدها أنها للتبعيض أي بعض سيئاتكم لان الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعلى هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف أي شيئا من سيئاتكم كذا قدره أبو البقاء والثاني أنها زائدة وهو جار على مذهب الاخفش وحكاه ابن عطية عن الطبري عن جماعة والثالث أنها للسببية أي من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيئات جمع سيئة ووزنها فيعلة وعينها واو والاصل سيوئة ففعل بها ما فعل بميت وقد تقدم انتهت **قوله** والله بما تعملون خبير) فيه ترغيب في الاسرار وقوله عالم بباطنه أي الباطن منه الذي هو الاخفاء وقوله كظاهره أي ما ظهر منه الذي هو الابداء اه **قوله** ولما منع صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة الخازن قيل سبب نزول هذه الاية أن ناسا من المسلمين كان لهم قرابات وأصهار في اليهود وكانوا ينفعونهم وينفقون عليهم قبل أن يسلموا فلما اسلموا كرهوا أن ينفعوهم وأرادوا بذلك أن يسلموا وقيل كانوا يتصدقون على فقراء أهل المدينة فلما كثر المسلمون نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصدق على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فحاصه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم فنزل ليس عليك هداهم ومعناه ليس عليك هداية من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل أن يدخلوا في الاسلام فحينئذ فتصدق عليهم فأعلمه الله تعالى أنه انما بعث بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه فأما كونهم مهتدين فليس ذلك عليك اه

أي نعم شيئا ابداؤها (وان تخفوها) أي النوافل (وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها ولا يضرها شيئا الا فضل صدقة الفرض فالافضل اخفاؤها لئلا يتهم باظهارها لتقتدى به (ويكفر) بالياء ورفع الراء ونون قبلها (عنكم من) بعض (سيئاتكم) والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه * ولما منع صلى الله عليه وسلم التصدق على المشركين ليسلموا نزل

قوله ليس عليك هداهم) أى لا يجب عليك هداهم أى جعلهم مهتدين فالهدى مصدر مضاف للمفعول أو ليس عليك أن يهتدوا فيكون مصدرا مضافا لفاعله اه كرخى **قوله** أى الناس) أى المشركين **قوله** انما عليك البلاغ) أى والارشاد والحث على المحاسن والنهى عن القبائح وقوله فى آية اخرى وانك لتهدى الى صراط مستقيم انما أراد هناك الدعوى الى الهدى اه كرخى **قوله** ولكن الله الخ) اعتراض **قوله** وما تنفقوا من خير) ما شرطية جازمة لتنفقوا منصوبة به على المفعولية ومن تبعيضية أى أى شئ تنفقوا كائنا من المال اه أبو السعود **قوله** من خير) أى ولو على كافر ولكن هذا فى غير صدقة الفرض اه كرخى **قوله** فلانفسكم) أى فهو لانفسكم لا ينتفع به فى الآخرة غيرها وحينئذ فلا تمنوا عليه ان اعطيتموه ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث اه من أبى السعود **قوله** الا ابتغاء وجه الله) استثناء من أعم العلل أى لا تنفقوا لغرض لا لهذا الغرض وقوله أى تؤتوا به تفسير لوجه الله مع تقدير مضاف اه شيخنا **قوله** يوف) أى يؤد **قوله** والجملتان) أى قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وقوله وأنتم لا تظلمون وقوله للاولى أى الشرطية الاولى وهى وما تنفقوا من خير فلانفسكم وعبارة السمين قوله وأنتم لا تظلمون جملة من مبتدا وخبر فى محل نصب على الحال من الضمير فى اليكم فالعامل فيها يوف وهى تشبه الحال المؤكدة لان معناها مفهوم من قوله يوف اليكم لانهم اذا وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز أن تكون مستأنفة لا محل لها من الاعراب أخبرهم بانه لا يقع لهم ظلم فيندرج فيه توفية اجورهم بسبب انفاقهم فى طاعة الله تعالى اندراجا أوليا انتهت **قوله** خبر مبتدا) أى والجملة جواب سؤال تنشأ مما سبق كأنهم لما أمروا بالصدقات قالوا فلمن هى فأجيبوا بأنها لهؤلاء وفيه فائدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الانبارى اه من السمين **قوله** أى الصدقات) أى السابقة أى أو النفقات **قوله** من المهاجرين) وكانوا من قريش لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشائر وكانوا غير متزوجين كانوا يستغرقون أوقاتهم فى تعلم القرآن ليلا والجهاد نهارا اه شيخنا **قوله** أرصدوا) أى أرصدوا أنفسهم أى أعدوها للجهاد ففى المختار وأرصد لكذا أعده له وفى الحديث الا ان ارصد الدين على اه وقوله والخروج أى للغزو **قوله** بجالهم) فالجهل هنا بمعنى انتفاء الخبرة والمعرفة يقال فلان يجهل حال فلان أى لا يعرفه لعدم اطلاعه على باطن أمره اه كرخى **قوله** أى لتعففهم) أشار الى أن من متعلقة بيحسب وهى للتعليل لا باغنياء لعدم المعنى لانهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وجره بحرف التعليل هنا واجب فقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك أن فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقراء اه كرخى **قوله** وتركه) أى ترك السؤال وهذا عطف على التعفف عطف تفسير وفى السمين التعفف تفعل من العفة وهى ترك الشئ والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه **قوله** تعرفهم بسيماهم) أى تعرف فقرهم واضطرارهم بما تعاين منهم من الضعف ورثاثة الحال اه أبو السعود **قوله** يا مخاطبا) نكرة غير مقصودة للاشارة الى أن حالهم ظهر لكل أحد **قوله** بسيماهم

السيما

السيما بالقصر العلامة ويجوز مدها واذا مددت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زائد للالحاق امّا
واو أو ياء فهي كعلباء ملحقة بسرداح فالهمزة للالحاق لا للتأنيث وهي منصرفة لذلك وسيما
مقلوبة قدّمت عينها على فائها لانها مشتقة من الوسم فهي من السمة أي العلامة
فلما وقعت الواو بعد كسرة قلبت ياء فوزن سيما عقلا كما يقال اضحل وامضحل اه
سمين **قوله** وأثر الجهد) أي من الفقر والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة **قوله**
الحافا) مفعول مطلق عامله محذوف كما قدّره الشارح ويصح أن يكون مفعولا من
أجله وأن يكون حالا وعبارة السمين قوله الحافا في نصبه ثلاثة أوجه أحدها نصبه
على المصدر بفعل مقدّر أي يلحفون الحافا والجملة المقدّرة حال من فاعل يسألون والثاني
أن يكون مفعولا من أجله أي لا يسئلون لاجل الالحاف والثالث أن يكون مصدرا في موضع
الحال تقديره لا يسألون ملحفين اه **قوله** اي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الحاف
جواب عن سؤال وهو أن هذا يفهم أنهم كانوا يسألون بدون الحاف مع انه قال يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف وايضاحه أن المراد نفي المقيد والقيد جميعا كما هو الظاهر لان
ههنا قرينة تدل على ارادة نفي ذلك وهي ظهور التعفف وحسبان الجاهل اياهم أغنياء
كما في قوله الاذلون تثير الارض وقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها والا لحاف
أن يلازم المسؤل حتى يعطيه لكن في الحديث من سأل وله أربعون درهما فقد ألحف
اه كرخي **قوله** فيجازى عليه) فهو ترغيب في التصدّق لا سيما على هؤلاء اه أبو السعود
قوله الذين ينفقون أموالهم الخ) شروع في بيان صفة الصدقة ووقتها فصفتها
السرّ والعلانية ووقتها الليل والنهار وعبارة الكرخي اي يعمون الاوقات والاحوال
بالخير والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسرّ على العلانية للايذان بمزيّة الاخفاء
على الاظهار قيل نزلت في شأن الصدّيق رضي الله تعالى عنه حين تصدّق بأربعين
ألف دينار عشرة آلاف بالليل وعشرة آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسرّ وعشرة آلاف
بالعلانية وقيل في علي كرّم الله وجهه تصدّق بأربعة دراهم درهما درهما كذلك ولم
يكن يملك غيرها وكون ما ذكر سببا لنزولها لا يقتضي خصوص الحكم به بل العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب اه **قوله** فلهم أجرهم) خبر للموصول والفاء للدلالة على
سببية ما قبلها لما بعدها وقيل للعطف والخبر محذوف اي ومنهم الذين الخ وعلى
هذا يجوز الوقف على علانية اه من ابي السعود **قوله** في القدر والاجل) بدل من قوله
في المعاملة والاوّل ربا الفضل ولا يكون الا عند اتحاد الجنس والثاني ربا النسا ويكون
في متحد الجنس ومختلفه وهو البيع مع تأجيل العوضين او أحدهما وبقي ربا اليد وهو
البيع مع عدم قبض العوضين او أحدهما في المجلس من غير ذكر أجل ويمكن دخوله
في قوله او الاجل ويراد به تأخير القبض أو تأخير المستحق بذكر أجل او بدونه اه شيخنا
قوله لا يقومون من قبورهم الخ) يعني أن أكل الربا يبعث مثل المصروع لا يستطيع
الحركة الصحيحة وذلك ليس لخلل في عقله بل لان الربا الذي اكله في الدنيا يربو في بطنه
فلا يقدر على الاسراع في النهوض فاذا قام تميل به بطنه قال سعيد بن جبير تلك

وأثر الجهد (لا يسئلون
الناس) شيئا فيلحفون
(الحافا) أي لا سؤال لهم
أصلا فلا يقع منهم الحاف
وهو الالحاح (وما تنفقوا
من خير فان الله به عليم)
فيجازيكم عليه (الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم أجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين يأكلون
الربوا) أي يأخذونه في المعاملة بالنقود
الزيادة في المطعومات في القدر أو
الاجل (لا يقومون) من
قبورهم

علامة أكل الربا اذا استحله يوم القيامة اه خازن **قوله** الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيط
وهذا على ما يزعمون أن الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط الضرب من غير استوا
اه أبو السعود وفى المختار والخباط بالضم كالجنون وليس به وتقول منه تخبطه الشي
أى أفسده اه **قوله** بهم) أى الكائن بهم أى بالذين يأكلون الربا وقوله متعلق
بيقومون أى على أن من للتعليل والمعنى لا يقومون من أجل الجنون أى من أجل حال
تحصل لهم تشبه الجنون الا كقيام الذى يتخبطه الشيطان فى عدم استواء الحركة فى كل
والحالة المذكورة تحصل لهم فى القيامة عند قيامهم من القبور فلا يرد أن الجنون
الحقيقى لا يحصل لهم هناك اه **قوله** ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربوا) أى اعتق
مدلول هذا القول وفعلوا مقتضاه أى ذلك العقاب بسبب أنهم نظموا الربا والبيع
فى سلك واحد لا فضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين
كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا فى الحل وقاسوا به البيع مع وقو
الفرق بينهما فان أخذ الدرهمين فى الاول ضائع حتما وفى الثانى متجر يمس الحاجة اه
السلعة أو بتوقع رواجها اه أبو السعود وعبارة الخازن وذلك أن أهل الجاهلية كان
أحدهم اذا حل ماله على غريمه فيطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زدنى فى الاجل حتى أزيد
فى المال فيفعلان ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة فى أول البيع بالربح أو
عند المحل لاجل التأخير فكذبهم الله تعالى وردّ عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحر
الربوا يعنى وأحل الله لكم الارباح فى التجارة بالبيع والشراء وحرم الربا الذى هو زياد
فى المال لاجل تأخير الاجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا فقال اذا باع
بساوى عشرة بعشرين فقد جعل ذات الثوب مقابلا للعشرين فلما حصل التراضى على
هذا التقابل صار كل واحد منهما مقابلا للآخر فى المالية عندهما فلم يكن اخذ من مال
شيئا بغير عوض أما اذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض وكم
يمكن أن يقال ان العوض هو الامهال فى مدة الاجل لان الامهال ليس مالا أو شيئ
ليشار اليه حتى يجعل عوضا عن العشرة الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اه **قول**
من عكس التشبيه) أى لانهم جعلوا الربا أصلا والبيع فرعا حتى شبهوه به وقوله مبالغ
أشار به الى كشاف الى جواب سؤال كيف قالوا ذلك مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبي
المتفق على حله وايضاحه أنه جاء ذلك على طريق المبالغة لانه أبلغ من قولهم ان الرباح
كالبيع وهو فى البلاغة مشهور وهو على مراتب التشبيه كالتشبيه فى قولهم القمر كوجه زيد
والبحر كفه اذا اراد المبالغة اذ صار به المشبه مشبها به أو أن مقصودهم أن البيع والربا
متماثلان من جميع الوجوه فساغ قياس البيع على الربا كعكسه اه كرخى **قول**
فمن جاءه موعظة) يحتمل أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة وعلى
التقديرين فهى فى محل رفع بالابتداء وقوله فله ما سلف هو الجزاء أو الخبر فعلى الاول
الفاء واجبة وعلى الثانى الفاء جائزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبه الموصول باسم الشر
اه سمين والموعظة والعظة والوعظ معناها واحد وهو الزجر والتخويف وتذكير العواق
والانتقا

(الا) قيام ما (كما يقوم
الذى يتخبطه) يصرعه
(الشيطان من المس (الجنون
بهم متعلق بيقومون (ذلك)
الذى نزل بهم (بأنهم) بسبب
أنهم (قالوا انما البيع مثل
الربا) فى الجواز وهذا
من عكس التشبيه مبالغة
(وأحل الله البيع وحرم
الربا) فمن جاءه (موعظة) بلغه
(فى ذلك) وعظ من ربه

والالتقاط القبول والامتثال فقوله فانتهى بمعنى التقط أي قبل وامتثل اه من المصباح
قوله عن أكل) أي أخذه وعبر عنه بالاكل لانه أغلب وجوه الانتفاع بالمال **قوله**
فله ما سلف) أي اذا كان اخذ بعقد الربا زيادة قبل تحريمه لا يسترد منه اه شيخنا
قوله في العفو عنه الى الله) يقتضي أن هذا من أهل المعاصي الذين هم تحت المشيئة مع
ان هذا لم يذنب لان ما قبل النهي لا مؤاخذة فيه فالاحسن ما قاله البيضاوي ونصه
وأمره الى الله يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية اه **قوله** شيئا
(الخ) فيكون قد استحله فصح الحكم عليه بالخلود فيها وقوله فأولئك الخ راجع لمن باعتبار
معناها **قوله** بنقصه) أي ويهلك المال الذي دخل فيه اه بيضاوي قال ابن عباس
لا يقبل الله منه صدقة ولا حجا ولا جهادا ولا صلة اه خازن **قوله** ويربي الصدقات
من اربى المتعدي يقال أربا اذا زاده كما يؤخذ من القاموس ويستعمل ربى لازما
أيضا فيقال ربا الرجل اذا دخل في الربا كما في المصباح اه **قوله** ينميها) أي
ويبارك في المال الذي أخرجت منه روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى يقبل الصدقة ويربيها كما يربي أحدكم مهره وعنه أيضا ما نقصت زكاة من مال قط اه
أبو السعود **قوله** أي يعاقبه) تفسير لنفي المحبة **قوله** الصالحات) أي التي من جملتها
ترك الربا **قوله** وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة) تخصيصهما بالذكر مع اندراجهما في
الصالحات لانهما فيها أي شرفهما على سائر الاعمال الصالحة على طريقة ذكر جبريل
وميكال عقيب الملائكة عليهم السلام اه أبو السعود **قوله** ولا خوف عليهم) أي من
مكروه يأتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أي على أمر محبوب قد فاتهم في الماضي اه
من أبي السعود **قوله** وذروا) بوزن علوا فهو فعل أمر مبني على حذف النون والواو
فاعل وحذفت فاؤه وأصله اوذروا وماضيه وذر ولم يستعمل الا في لغة قليلة **قوله**
ما بقي من الربا) أي اتركوا بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كليا اه أبو السعود ومر
الربا متعلق ببقي كقي لهم بقيت منه بقية والذي يظهر أنه متعلق بمحذوف على أنه
حال من فاعل بقي أي الذي بقي حال كونه بعض الربا فهي تبعيضية اه سمين والمراد اتركوا
طلب ما بقي مما زاد على رؤس أموالكم **قوله** بعض الصحابة) قيل هو العباس عم النبي صلى
الله عليه وسلم وعثمان بن عفان كانا قد أسلفا في التمر فلما كان وقت الجذاذ قال لهما
صاحب التمر ان اخذتما حقكما لم يبق لي ما يكفي عيالي فهل لكما أن تأخذا النصف وتؤخرا
النصف وأضعفه لكما ففعلا فلما حل الاجل طلبا منه الزيادة فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فنهاهما وأنزل الله هذه الآية اه خازن **قوله** بعد النهي) وانما طالبا بالزيادة
بعد النهي عنها لعدم بلوغ النهي له اذ ذاك وقوله قبل أي قبل نهي **قوله** فان لم تفعلوا فأذنوا
بحرب الخ) وعدم الفعل اما مع انكار حرمة الربا واما مع اعتقادها فعلى الاول حربهم
حرب المرتدين وعلى الثاني حربهم حرب البغاة وقوله ما أمرتم به أي من التقوى
وترك بقايا الربا اه أبو السعود **قوله** فأذنوا) بالقصر وفتح الذال ومعناه فاعلموا
أنتم وبالمد مع كسر الذال بوزن امنوا أي أعلموا غيركم وتفسير الشارح بقوله اعلموا محتمل

عن أكل الخ أي كما لا يسترد ما سلف
قبل النهي عن الربا وقوله فانتهى أي
والى العفو عنه الى الله وقوله فله ما سلف
الى آخره كما مشى عليه الشارح وهم فيما
ان هذا من أهل المعاصي الخ وانما هو في
خاص بمن تاب وقوله ويذهب بركته ويربي
يذيبها ويمحقها وقوله لا يحب كل كفار الخ
والله لا يحب الخ أي لا يرضى الخ وقوله
يا أيها الذين آمنوا الخ أي صدقوا
يا أيها الذين آمنوا الخ أي
الصدق وقوله ولا خوف عليهم الخ
هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا الخ
اتقوا الله وذروا الخ أي اتركوا
ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين
صادقين في ايمانكم فان من
شان المؤمن امتثال أمر الله
تعالى الخ وقوله بعد النهي الخ
بعد النهي عن الربا كان ذلك قبل
أن تفعلوا) ما أمرتم به
(فأذنوا)

ففي صنيعه لطافة أي ليقنوا فان كان المراد علموا أنتم فلابد من هذا التضمين ليصح تعديته بالباء
وان كان المراد أعلموا غيركم فلا حاجة الى التضمين والمراد أن يعلموا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب
من الله ورسوله أي قولوا للناس الله يحاربنا وكذا رسوله وهذا فيه مزيد توبيخ لهم حيث
أمروا أن يعلموا غيرهم باستحقاقهم العقوبة أو المراد على هذه القراءة أن يعلم بعضهم بعضا
بأنهم استحقوا المحاربة أي فاذنوا واعلموا بعضكم أي فليعلم بعضكم بعضا بأنكم استوجبتم
المحاربة تأمل اه **قوله** بحرب) وهو القتل في الدنيا والنار في الاخرة أي أيقنوا
أنكم تستحقون القتل والعقوبة بمخالفة أمر الله تعالى ورسوله وتنكيره للتعظيم
اه كرخي **قوله** لايدينا) بصيغة الافراد في نسخة وهي ظاهرة وفي أكثر النسخ
بصيغة التثنية وحذفت النون تخفيفا والمعنى على كل من النسختين لاقدرة ولاطاقة
لنا وعبارة الكرخي قوله لايدي لنا أي لاطاقة لنا بحربه وعبر عن الطاقة باليدين
لان المباشرة والدفع انما يكونان باليدين فكأن يديه معدومتان لعجزه عن الدفع قاله
ابن الاثير والفائل تخفيف اه **قوله** بحربه) أي بحرب ماذكر أو الضمير لله **قوله** رجعتم
عنه) أي عن أكل الربا المأخوذ من قوله فان لم تفعلوا تأمل وقوله فلكم رؤس أموالكم أي دون
الزيادة **قوله** لاتظلمون) مستأنفة أو حال من الكاف في لكم أي لاتظلمون غرماءكم
بأخذ الزيادة ولاتظلمون أنتم من قبلهم بالمطل والنقص اه أبو السعود **قوله** وان كان
الخ) نزلت لما شكا بنو المغيرة العسرة لاصحاب الدين وقالوا أخرونا الى أن نتيسر اه
خازن وفي كان هذه وجهان أحدهما وهو الاظهر أنها تامة بمعنى حدث ووجد أي
وان حدث ذو عسرة فتكتفي بفاعلها كسائر الافعال قيل وأكثر ما تكون كذلك اذا كان
مرفوعها نكرة نحو قد كان من مطر والثاني أنها الناقصة والخبر محذوف قال أبو البقاء
تقديره وان كان ذو عسرة لكم عليه حق أو نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين في
الاية وقدر الخبر وان كان من غرمائكم ذو عسرة وقدره بعضهم وان كان
ذو عسرة غريما والعسرة بمعنى العسر انتهى سمين **قوله** فنظرة) الفاء جواب الشرط
ونظرة خبر مبتدا محذوف أي فالامر أو فالواجب أو مبتدأ خبره محذوف أي فعليكم نظرة
أو فاعل بفعل مضمر أي فتجب نظرة اه سمين **قوله** أي عليكم تأخيره) أي وجوبا
قوله تأخيره) اشارة الى أن النظرة من الانظار وهو الصبر والامهال اه كرخي
قوله الى ميسرة) على حذف مضاف كما قدره بقوله أي وقت فان الميسرة بمعنى اليسار
والسعة كما في كتب اللغة **قوله** بالابراء) أي من كل الدين أو بعضه **قوله** أنه) أي
فضل التصدق وقوله فاعلموه اشارة الى أن جواب ان محذوف والتصدق بالابراء وان كان
تطوعا أفضل من انظاره وان كان فرضا لانه تطوع محصل للمقصود من الفرض مع زيادة
كما أن الزهد في الحرام واجب وفي الحلال تطوع والزهد في الحلال أفضل وهذا جواب عن سؤال
وهو أن انظار المعسر واجب والتصدق عليه تطوع فكيف يكون التطوع خيرا من الواجب
اه كرخي وحاصل الجواب أن هذا من المسائل المستثنيات من قاعدة ان الواجب
أفضل من المندوب فقد استثنى منها ما هنا واستثنى أيضا ابتداء السلام ورده والوضوء

قبل

قبل الوقت وفيه وغير ذلك **قوله** أو وضع عنه) أى كل الدين أو بعضه **قوله** فى ظله) أى ظل عرشه كما صرح به فى رواية اخرى والمراد من قوله يوم لا ظل الا ظله يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقربت الشمس من الرؤس واشتد عليهم حرها وأخذهم العرق ولا ظل هناك الشئ الا للعرش أو المراد كما قال ابن دينار بالظل هنا الكرامة والكف من المكاره فى ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس وما قاله معلوم من اللسان يقال فلان فى ظل فلان أى فى كنفه وحمايته وهذا أولى وتكون اضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة اه كرخى **قوله** واتقوا يوما) فى الاية وعيد شديد قال ابن عباس وهذه اخر اية نزلت جبريل وقال للنبى صلى الله عليه وسلم ضعها رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات اه بيضاوى و قوله فى رأس المائتين والثمانين تقدم ان السورة مائتان وست وثمانون اية فتكون هذه الحادية والثمانين واية الدين الثانية والثمانين وقوله وان كنتم على سفر الى قوله عليم الثالثة والثمانين وقوله لله ما فى السموات وما فى الارض الى قدير الرابعة والثمانين وقوله امن الرسول الى المصير الخامسة والثمانين وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة السادسة والثمانين **قوله** الى الله) أى الى حسابه الخلائق فيه **قوله** وهم لا يظلمون) جملة حالية من كل نفس وجمع باعتبار المعنى وأعاد الضمير عليها أولا فى كسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار المعنى وقع رأس فاصلة فكان تأخيره أحسن اه سمين **قوله** تعاملتم بدين) يقال دانيت الرجل أى عاملته بدين سواء كنت معطيا ام آخذا اه سمين **قوله** وقرض فيه أن ذكر الاجل فى القرض ان كان لغرض المقرض أفسده والا فلا يفسده ولا يجب الوفاء به لكنه يستحب فلعل هذا هو المراد اه شيخنا **قوله** الى أجل مسمى) أى بالايام أو الاشهر ونحوها مما يفيد العلم ويرفع الجهالة لا بالحصاد ونحوه مما لا يرفعها اه أبو السعود **قوله** فاكتبوه) أمر ارشاد أى تعليم ترجح فائدته الى منافع الخلق فى دنياهم فلا يثاب عليه المكلف الا ان قصد الامتثال اه **قوله** فاكتبوه) أى الدين الذى تداينتم به فى ذممكم وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الضمير وان كان الدين مفهوما من قوله تداينتم أولانه يقال تدانينا أى جازى بعضهم بعضا فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك وليدل به على العموم أى اى دين كان من قليل أو كثير وقوله الى اجل على سبيل التأكيد اذ لا يكون الدين الا مؤجلا وألف مسمى منقلبة عن ياء وتلك الياء منقلبة عن واو لانه من التسمية وتقدم أن المادة من سما يسمو اه سمين وقوله اذ لا يكون الدين الا مؤجلا بناه على مذهبه والا فمذهب الشافعى أن الدين تارة يكون حالا وتارة يكون مؤجلا وعليه فالتقييد بالاجل فى الاية لاجل قوله فاكتبوه أى لاجل ندب الكتابة وطلبها أما الحال فهو من قبيل قوله الا تى الا أن تكون تجارة حاضرة اه **قوله** استيثاقا) الاستيثاق التقوى فى الامر واستعمال الحزم فيه ومنه الوثيقة كالرهن أى الامر الذى يحصل به التقوى على الوصول للحق **قوله** وليكتب بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة المأمور بها وتعيين لمن

فى الحديث من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله (رواه مسلم) (وان تقولوا يوما تحقون) بالتاء للمنفعل لتنوعون ونون وللفاعل تصيرون (وفيما لله) هو يوم القيامة (تخفوه) فيه (يكن فيكون) جزاء (الحساب) عملت من خير وشر (ويعذب) بنقص حسنة او زيادة سيئة (ايها الذين امنوا اذا تداينتم) تعاملتم (الى أجل) مسمى) معلوم (فاكتبوه) (استيثاقا) ودفعا للنزاع (وليكتب) كتابة العدل (بينكم كاتب) بالحق

يتولاها اثنان لامرهما بالعدل وذكرا لبين للايذان بأن الكاتب ينبغي أن يتوسط في المجلس بين المتداينين ويكتب كلامهما ولا يكتفي بكلام أحدهما وهذا أمر للمتداينين باختيار كاتب فقيه دين اه أبو السعود **قوله** في المال أي لنفع الدائن وقوله والاجل أي لنفع المدين (قوله ولا ينقص أي في المال لنفع المدين والاجل لنفع الدائن اه شيخنا **قوله** من أن يكتب قدر من ليفيد أنه مفعول به أي لا يأب الكتابة وقوله كما علمه الله ما مصدرية أو كافة على ما مال اليه الشيخ سعد الدين التفتازاني أو موصولة اونكرة موصوفة وعليهما فالضمير لما وعلى الاولين للكاتب والمفعول الثاني لعلم على كل التقادير محذوف اي يكتب مثل ما علمه الله كتابة الوثائق اه كرخي **قوله** كما علمه الله) أي كما شرعه وأمر به بأن يكتب ما يصلح أن يكون حجة عند الحاجة ولا يخص احد الخصمين بالاحتياط له دون الاخر وأن يكون ما يكتبه خاليا عن الالفاظ التي يقع فيها النزاع اه خازن **قوله** متعلقة بيأب عبارة غيره بلا يأب وهي الصواب لان التعلق المذكور على وجه التعليل للنهي عن الاباء أي يحرم عليه الاباء المذكور أي الامتناع من الكتابة لاجل تعليم الله تعالى له اياها فيجب عليه أن يبذلها كما أمره الله تعالى ولا يبخل بها فالكاف للتعليل وما مصدرية والهاء للكاتب وعبارة أبي السعود كما علمه الله أي على طريقة ما علمه من كتبه الوثائق أو كما بينه بقوله بالعدل انتهت وعبارة السمين وكما علمه الله يجوز أن يتعلق بقوله أن يكتب على أنه نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر على رأي سيبويه والتقدير أن يكتب كتابة مثل ما علمه الله أو أن يكتبه أي الكتب مثل ما علمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله فليكتب بعده قال الشيخ والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لاجل الفاء ولاجل أنه لو كان متعلقا بقوله فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الى تقديم ما هو متأخر في المعنى وقال الزمخشري بعد أن ذكر تعلقه بأن يكتب وبفليكتب فان قلت أي فرق بين الوجهين قلت ان علقته بأن يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بها مقيدة ويجوز أن تكون متعلقة بقوله لا يأب وتكون الكاف حينئذ للتعليل قال ابن عطية ويحتمل أن يكون كما متعلقا بما في قوله ولا يأب من المعنى أي كما أنعم الله عليه بعلم الكتابة فلا يأب هو وليفضل كما أفضل عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلى القول بكونها متعلقة بقوله فليكتب يجوز أن تكون للتعليل أيضا أي فلاجل ما علمه الله فليكتب اه **قوله** تأكيد) أي لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل أو للامر اللازم للنهي في قوله ولا يأب كاتب الخ **قوله** وليملل) أي يسمع الكاتب الالفاظ التي يكتبها ويلقيها عليه والاملال والاملاء لغتان فصيحتان معناهما واحد اه خازن والادغام في مثل ذلك جائز لا واجب كما قال في الخلاصة وفي جزم وشبه الجزم تخييرا ففي فلذلك ترك الادغام هنا وسيأتي الادغام في قوله أو لا يستطيع أن يمل اه شيخنا وعبارة السمين قوله وليملل أمر من أملل عليل فلما سكن الثاني جزما جرى فيه لغتان الفك وهو لغة الحجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا اذا سكن وقفا

نحو املل وامل وهذا مطرد فى كل مضاعف ويقال أملته وأمليته فقيل هما لغتان وقيل الياء بدل من أحد المثلين وأصل المادتين الاعادة مرة بعد أخرى والموصل فاعل يملل ومفعوله محذوف أى ليملل المدين الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعولين للعلم بهما اه **قوله** وليتق) أى ليدى عليه الحق أى فلا يجحد جميع الحق والبعض سيأتى فى قوله ولا يبخس منه شيئا اه **قوله** فى املائه) الهمزة منقلبة عن الياء لنطرفها مكسورة فأصله املايه على حد قوله فى الخلاصة

فأبدل الهمزة من واو ويا ✻ اخرا اثر ألف زيد اه شيخنا

قوله ولا يبخس منه) يجوز فى منه أن تكون متعلقة ببخس ومن لابتداء الغاية والضمير فى منه للحق ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف لانها فى الاصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة نصبت حالا وشيئا امّا مفعول به وامّا مصدر والبخس النقص يقال من بخس زيد عمرا حقه يبخسه بخسا وأصله من بخست عينه فاستعير لبخس الحق كما قالوا عورت حقه استعارة من عور العين ويقال بخسته بالصاد والتباخس فى البيع التناقص لان كل واحد من المتبايعين ينقص الآخر حقه اه سمين وفى المختار البخس النقص يقال اشتراه بثمن بخس وقد بخسه حقه اى نقصه وبابه قطع يقال للبيع اذا كان قصدا لا بخس فيه ولا شطط اه **قوله** فان كان الذى عليه الحق الخ) اظهار فى مقام الاضمار لزيادة الكشف والبيان لان الامر والنهى لغيره اه ابو السعود **قوله** اوكبر) اى مضعف للعقل **قوله** أن يمل هو) هذا الضمير البارز هو الفاعل اوتأكيد للفاعل المستتر أى أو لا يستطيع الاملاء بنفسه لخرس وغيره اه شيخنا وفائدة هذا التوكيد رفع المجاز الذى كان يحتمله اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص على أنه غير مستطيع بنفسه وقرئ باسكان ها هو هى قراءة شاذة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنها اجرى المنفصل مجرى المتصل والهاء فى وليه للذى عليه الحق اذا كان متصفا باحدى الصفات الثلاث اه سمين **قوله** وليه) اى ولىّ كل واحد من الثلاثة السفيه والضعيف وغير المستطيع اه خازن وقوله متولى امره اى وان لم يكن خصوص لولىّ الشرعى فالمراد به الولىّ لغة اى من له عليه ولاية بأىّ طريق كان بدليل ذكر المترجم وذكر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا لكنّ فى ذكر الوكيل نظر لان الاملاء من قبيل الاقرار وهو لا يصح التوكيل فيه اه **قوله** بالعدل) أى الصدق أى من غير زيادة ولا نقص اه أبو السعود **قوله** واستشهدوا) أى ندبا والسين والتاء زائدتان كما أشار له المفسر وقوله شهيدين فيه مجاز الاول وفعيل بمعنى فاعل كما أشار له المفسر وقوله على الدين يؤخذ منه أن هذا معطوف على قوله فاكتبوه وأما الاشهاد على غير الدين فسيأتى فى قوله وأشهدوا اذا تبايعتم اه **قوله** من رجالكم) يجوز أن يتعلق باستشهدوا وتكون من لابتداء الغاية ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشهيدين ومن تبعيضية اه سمين **قوله** أى بالغى المسلمين الخ) البلوغ مستفاد من لفظ الرجال والاسلام من الاضافة الى كاف الخطاب والحرية مستفادة أيضا من لفظ الرجال لانه ظاهر فى الكاملين لان الارقاء عبيد اليها ثم وفى اشتراط العدالة

(وليتق الله ربه) أى املاءه (ولا يبخس) ينقص (منه) أى الحق (شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها) مبذرا (أو ضعيفا) عن الاملاء (أو لا يستطيع) لصغر أو كبر أو جهل (أن يمل هو) بخرس أو جهل بالغة أو منعه مانع من ورود (فليملل وليه) ومتولى أمره من وصى وقيم وغيرهما (بالعدل) بالصدق (واستشهدوا) أمر ندب (شهيدين) شاهدين (من رجالكم) المسلمين (فان لم يكونا) أى ان لم يوجد شهيدان

فيستفاد من قوله ممن ترضون من الشهداء اه شيخنا **قوله** فان لم يكونا) أى بحسب القصد والارادة أى فان لم يقصدا شهادتهما ولو كانا موجودين وانما قلنا ذلك لان شهادة الرجل والمرأتين لا تتوقف على فقد الرجلين اه شيخنا **قوله** أى الشاهدان) تفسير لضمير التثنية الذى هو اسم كان وقوله رجلين خبرها وقوله فرجل مبتدأ وامرأتان معطوف عليه والخبر محذوف كما قدره الشارح بقوله يشهدون اه **قوله** ممن ترضون) صفة للرجل والمرأتين وهذا الشرط وان كان مشترطا فى الرجلين ايضا بالاحاديث والآيات الاخر كآية وأشهدوا ذوى عدل منكم لكن اقتصر على التنصيص عليه فى جانب الرجل والمرأتين لقلة اتصاف النساء به غالبا وقيل هو متعلق باستشهد والمتعلق بالصفة رتين اه شيخنا **قوله** من الشهداء) حال من العائد المحذوف والتقدير ممن ترضونه حال كونه بعض الشهداء اه كرخى **قوله** أن تضل) على حذف الجار وهو لام التعليل وهذا الجار متعلق بمحذوف أيضا وقد قدرهما الشارح بقوله وتعدد النساء لاجل أن تضل الخ وعلى هذه القراءة فالفتحة فى تضل حركة اعراب لان الفعل منصوب بأن بخلافها فى القراءة الآتية فانها فتحة التخلص من التقاء الساكنين لان اللام الاولى ساكنة للادغام فى الثانية والثانية مسكنة للجزم ولا يمكن ادغام ساكن فى ساكن فحركنا الثانية بالفتحة هربا من التقائهما وكانت الحركة فتحة لانها أخف الحركات اه سمين **قوله** الشهادة) أشار به الى أن مفعول تضل محذوف اه **قوله** وضبطهن) أى ونقص ضبطهن اه **قوله** وجملة الاذكار الخ) هذا على قراءة التخفيف ومثله وجملة التذكير على قراءة التشديد وقوله محل العلة أى محل لام العلة أى محل دخولها لان الاذكار هو العلة فى الحقيقة ويصح ان تكون اضافة محل بيانية وقوله ودخلت أى ان العلة أى لامها على الضلال أى على فعله **قوله** أى لتذكران ضلت) فاعل تذكر ضمير مستتر فيه يعود على الاحدى الذاكرة ومفعوله محذوف أى لتذكرها أى الذاكرة الاخرى ان ضلت هى أى الاخرى فالضمير المستكن فى ضلت عائد على الاخرى التى هى المفعول المحذوف اه **قوله** لانه سببه) عبارة أبى السعود ولكن الضلال لما كان سببا له نزل منزلته انتهت وعبارة الكرخى قوله لانه سببه أى لان الضلال سبب الاذكار والاذكار مسبب عنه فنزل منزلته لانهم يتنزلون كلا من السبب والمسبب منزلة الآخر لتلازمهما ومن شأن العرب اذا كان للعلة علة قلموا ذكر علة العلة وجعلوا العلة معطوفة عليها بالفاء لتحصل الدلالتان معا بعبارة واحدة كقولك أعدت الخشبة أن يميل الجدار فأدعمها فالادعام علة فى اعداد الخشبة والميل علة الادعام وايضاحه أنك لم تقصد باعداد الخشبة ميل الحائط وانما المعنى لادعم بها اذا مال فكذلك الآية وهذا مما يعول فيه على المعنى ويصح فيه جانب اللفظ فلا يرد كيف جعل أن تضل علة لاستشهاد المرأتين بدل رجل مع أن علته انما هى التذكير اه **قوله** وفى قراءة) أى سبعية **قوله** ورفع تذكر) وحينئذ يتعين اضمار المبتدا لاجل الفاء لانها لا تدخل الا على الجواب الذى لا يصلح لكونه شرطا من الامور السبعة المعلومة ويكون الجواب هو الجملة الاسمية وحدها اه شيخنا **قوله** ورفع تذكر أى مع التشديد فقط وقوله

استشاره

(فان لم يكونا) أى الشاهدان (رجلين فرجل وامرأتان) يشهدون (ممن ترضون) من الشهداء (لعدالته وتعدد النساء لاجل (أن تضل) تنسى (احداهما) الشهادة (فتذكر) عقلهن وضبطهن (وفتذكر) بالتخفيف والتشديد (احداهما) الاذكرة (الاخرى) الناسية وجملة الاذكار محل العلة أى لتذكران ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفى قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر

استئناف مراده بالاستئناف ان أداة الشرط لم تعمل فى لفظه والا فالفعل خبر مبتدا محذوف ومجموعهما فى محل جزم جواب الشرط والمبتدأ المحذوف يقدر ضمير القصة والشأن تقديره فهى أى القصة تذكرا حداهما وهى الذاكرة الاخرى وهى الضالة **قوله** استئناف بالنصب على انه مفعول من أجله علة لرفع الفعل أى انما رفع لاجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه بالنصب لا ينافى عدم ثبوت الالف فيه فى لغة الشام لكونه بناه على طريقة ربيعة الذين يسمون المنصوب بصورة المرفوع والمجرور وقوله جوابها أى جواب الشرط الذى هو ان المكسورة على هذه القراءة وفى هذا التعبير تسمح لاقتضاء أن الفعل وحده هو جواب الشرط مع أن الجواب الجملة المركبة من ضمير القصة والفعل وفاعله (وهو الاسم الظاهر فجميع الثلاثة هو الجواب تأمل **قوله** ولا يأب الشهداء أى يجب عليهم ذلك لان تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقا والاداء كذلك ان زاد المحتملون على من يثبت بهم الحق والا تفترض عين اه شيخنا **قوله** ولا تسأموا) مقتضى قول الشارح أى ما شهدتم عليه أن يكون هذا معطوفا على قوله ولا يأب الشهداء ويكون الخطاب لهم على سبيل الالتفات وتفيد الآية حينئذ أنه ينبغى للشهود أن يكتبوا ما شهدوا به ليكون ذلك أعون لهم على التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فاكتبوه ويكون خطابا للمتعاملين بالدين وعلى هذا يؤول قول الشارح أى ما شهدتم عليه بأن المراد به ما أشهدتم عليه اه **قوله** تملوا) فى المصباح مللته ومللت منه مللا من باب تعب سئمت وضجرت والفاعل ملول اه وفيه أيضا سئمته أسأمه مهموز من باب تعب سأما وسآمة بمعنى ضجرته ومللت وتعدى بالحرف أيضا فيقال سئمت منه و فى التنزيل لا يسأم الانسان من دعاء الخير اه فتعلم من هذا أن تقدير الشارح حرف الجر بقوله من أن تكتبوه ليس بلازم **قوله** لكثرة وقوع ذلك) علة للسآمة المنهى عنها أى السآمة التى سببها كثرة الوقوع لا تباح بل هى منهى عنها اه شيخنا **قوله** صغيرا كان أو كبيرا) جعله الشارح منصوبا على أنه خبر كان المقدرة والاولى جعله حالا كما قال السمين ونصه وصغيرا وكبيرا حال أى على أى حال كان الدين قليلا أو كثيرا وعلى أى حال كان الكتاب مختصرا أو مشبعا وجوز نصبه على خبر كان مضمرة وهذا لا حاجة تدعو اليه وليس من مواضع اضمار كان اه **قوله** حال من الهاء فى تكتبوه) أى مستقرا فى ذمة المدين الى وقت حلوله الذى أقر به المدين أى فاكتبوه بصفة أجله وقولوا ثبت كذا مؤجلا بكذا ولا تهملوا الاجل فى الكتابة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله حال من الهاء فى تكتبوه أى وهو متعلق بمحذوف أى تكتبوه مستقرا فى الذمة الى حلوله لا بتكتبوه لعدم استمرار الكتابة الى أجل إذ ينتهى فى زمن يسير قاله أبو حيان اه **قوله** أى الكتب) أى المذكور فى قوله ولا تسأموا أن تكتبوه الخ والخطاب للمؤمنين أو للمتعاملين أو للشهود اه **قوله** أقسط) من أقسط الرباعى على غير قياس وكذلك قوله وأقوم اذ القياس أن يكون بناء افعل التفضيل من المجرد لا من المزيد وفى المختار القسوط الجور والعدول عن الحق وبابه جلس ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقسط بالكسر العدل تقول منه

الاستئناف جوابه (ولا يأب الشهداء اذا ما) زائدة (دعوا) أى تحمل الشهادة (وأن تكتبوه) أى من (أن تكتبوا) أى ما شهدتم عليه من الحق (صغيرا) كان (أو كبيرا) قليلا أو كثيرا (الى أجله) وقت حلوله كائن من الهاء فى تكتبوه (ذلكم) أى الكتب (أقسط) أعدل

اقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى إن الله يحب المقسطين اه **قوله** عند الله) أي في علمه **قوله** على قائمتها) أي دائها **قوله** تشكوا في قدر الحق) أي وجنسه وشهوده اه أبو السعود **قوله** الا أن تكون تجارة) في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه منقطع قال أبو البقاء والجملة المستثناة في موضع نصب لانه استثناء من الجنس لانه أمر بالكتابة في كل معاملة واستثنى منها التجارة الحاضرة والتقدير الا في حال حضور التجارة والثاني أنه منقطع قلت وهذا هو الظاهر كأنه قيل لكن التجارة الحاضرة فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه سمين **قوله** بالنصب) أي نصب الصفة والموصوف **قوله** واسما مضمرا للتجارة) عبارة السمين واسمها مضمر فيها فقيل تقديره الا أن تكون المعاملة أو المبايعة أو التجارة اه **قوله** أي تقبضونها) تفسير لتديرونها بينكم **قوله** ولا أجل فيها تفسير لقوله حاضرة فهو من قبيل اللف والنشر المشوش اه شيخنا وعبارة أبي السعود الا أن تكون تجارة حاضرة بحضور البدلين تديرونها بينكم بتعاطيهما بلا بيد اه والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بعين أو دين اه بيضاوي **قوله** فليس عليكم جناح) قال أبو البقاء دخلت الفاء في فليس لما تعلق ما بعدها بما قبلها قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله الا أن تكون التجارة الخ والسببية فيها واضحة أي بسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتابة وقوله أن لا تكتبوها أي في أن لا تكتبوها فحذف حرف الجر وبقي في موضع أن الوجهان وقوله اذا تبايعتم يجوز أن تكون شرطية وجوابها أما المتقدم عند قوم وأما محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تبايعتم فأشهدوا ويجوز أن يكون ظرفا محضا أي افعلوا الشهادة وقت التبايع اه سمين وانما رخص الله في ترك الكتابة في هذا النوع من التجارة لكثرة جريانه بين الناس فلو كلفوا الكتابة فيه لشق عليهم ولانه اذا اخذ كل واحد حقه في المجلس لم يكن هناك خوف الجحود فلا حاجة الى الكتابة اه خازن **قوله** والمراد بها) أي بالتجارة في قوله الا أن تكون تجارة وقوله أن لا تكتبوها اه شيخنا **قوله** وأشهدوا اذا تبايعتم) أي التبايع السابق في قوله الا أن تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبايع السابق ويصح أن يكون المراد بتبايعتم مطلق التبايع اه أبو السعود **قوله** وهذا) أي قوله وأشهدوا وما قبله أي من جميع الاوامر المذكورة في آية الدين المذكورة اه شيخنا وقوله أمر ندب هو ما عليه الجمهور وعبارة كثيرين أمر ارشاد والفرق بينهما أن الندب مطلوب لثواب الآخرة والارشاد لمنافع الدنيا اه كرخي **قوله** ولا يضار كاتب ولا شهيد) يحتمل أنه مبني للفاعل فأصله لا يضارر بكسر الراء الاولى ويحتمل انه مبني للمفعول فأصله لا يضارر بفتحها فقوله صاحب الحق منصوب على المفعولية وهذا على الاحتمال الاول وقوله أو لا يضرهما الخ هذا على الاحتمال الثاني فالمعنى على الاول لا يدخل الكاتب والشهيد الضرر على صاحب الحق والمدين وعلى الثاني لا يدخل الضرر من صاحب الحق والمدين على الكاتب والشهيد اه شيخنا **قوله** ومن عليه) أي ومن عليه الحق **قوله** تحريف) أي في الكتابة بزيادة أو نقص فيتضرر بالنقص صاحب الحق وبالزيادة من عليه الحق وقوله

أو امتناع الخ في كل من الامتناعين ضرر على صاحب الحق دائما وقد يكون فيهما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا **قوله** (ولا يضرهما) هذا على كون الفعل مبنيا للمفعول وأصله يضارر بفتح الراء الاولى ورجح هذا بأنه لو كانا النهي متوجها لهما لكان الكاتب والشهيد لقال وان تفعلا فانه فسوق بكما وبأن السياق من أول الآيات انما هو في المكتوب له والمشهود له فمثال مضارة الكاتب والشاهد منع الجعل منهما اه كرخي فان لهما طلب الجعل ولا يكلفان الكتابة ولا الشهادة مجانا كما هو مقرر في محله **قوله** (بتكليفهما الخ) عبارة أبي السعود بأن يشغلهما عن مهمهما أو لا يعطي الكاتب جعله انتهت وعبارة الخازن والمعنى على هذا أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فاذا قالا نحن في شغل مهم فاطلب غيرنا فيقول الطالب لهما ان الله أمركما أن تجيبا اذا دعيتما فيشغلهما عن حاجتهما فنهى عن مضارتهما في هذه الحالة وأمر بطلب غيرهما فيها اه **قوله** (لاحق بكم) عبارة أبي السعود متلبس بكم اه أي متعلق بكم **قوله** (ونهيه) أي عن المضارة وغيرها **قوله** (حال مقدرة) فيه أن الفعل مضارع مثبت مقترن بالواو وحالته ممتنعة فيحتاج الى تأويل فالاستئناف أظهر اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله حال مقدرة تبع فيه أبا البقاء وتعقب بأن المضارع المثبت لا تباشره واو الحال فان ورد ما ظاهره ذلك نحو قمت وأصك عينه فمؤول أي على إضمار مبتدا بعد الواو ويكون المضارع خبرا عنه أي وأنا أصك أي أضربه حينئذ فالجملة اسمية يصح اقترانها بالحال لكن لا ضرورة تدعو اليه ههنا أي لان ما ذكر شاذ ولا ينبغي أن يحمل القرآن على الشاذ انتهت **قوله** (أو مستأنف) هذا هو الظاهر أي فليست الواو في ويعلمكم الله للعطف والا لزم عطف الاخبار على الانشاء كما سرح به ابن هشام وكرر لفظ الجلالة في الجمل الثلاث لادخال الروعة وتربية المهابة وللتنبيه على استقلال كل منها بمعنى على حيالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بالانعام بالتعليم والثالثة تعظيم لشانه تعالى اه كرخي **قوله** (والله بكل شيء عليم) هذا آخر آية الدين وقد حث الله سبحانه وتعالى فيها على الاحتياط في أمر الاموال لكونها سببا لمصالح المعاش والمعاد قال القفال رحمه الله تعالى ويدل على ذلك أن ألفاظ القرآن جارية في الاكثر على الاختصار وفي هذه الآية بسط شديد ألا ترى أنه قال اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه ثم قال ثانيا وليكتب بينكم كاتب بالعدل ثم قال ثالثا ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان هذا كالتكرار لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل لان العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعا فليكتب وهذا اعادة للامر الاول ثم قال خامسا وليملل الذي عليه الحق لان الكاتب بالعدل انما يكتب ما يملى عليه ثم قال سادسا وليتق الله ربه وهذا تأكيد ثم قال سابعا ولا يبخس منه شيئا وهذا كالمستفاد من قوله وليتق الله ربه ثم قال ثامنا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله وهو أيضا تأكيد لما مضى ثم قال تاسعا ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا ترتابوا فذكر هذه الفوائد الثلاث لتلك التأكيدات السالفة وكل ذلك يدل على المبالغة في التوصية بحفظ المال الحلال وصونه عن الهلاك ليتمكن الانسان بواسطته من الانفاق في سبيل الله والاعراض

أو لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة (وان تفعلوا) فانه يتضرر عنه (فانه فسوق) خروج عن الطاعة (لاحق (بكم ونهيه (وبعلمكم الله) مصالح أمركم حال مقدرة أو مستأنف (والله بكل شيء عليم)

عن مساخطة من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله اه خطيب **قوله** وان كنتم على سفر على بعني في كما يشيرله قول الشارح أي مسافرين اه شيخنا وعبارة الشهاب قوله أي مسافرين فيه اشارة الى أن على استعارة تبعية مشبه تمكنهم من السفر بتمكن الراكب من مركوبه انتهت **قوله** ولم تجدوا كاتبا) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها عطف على فعل الشرط أي وان كنتم ولم تجدوا فتكون في محل جزم تقديرا والثاني أن تكون معطوفة على خبر كان أي وان كنتم لم تجدوا كاتبا والثالث أن تكون الواو للحال والجملة بعدها نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الاخيرين في محل نصب اه سمين وانما لم يتعرض لفقد الشاهد لانه يوجد في السفر كثيرا بخلاف الكاتب فيقل وجوده فيه تأمل **قوله** جمع رهن) أي على كل من القرأتين وهو بمعنى مرهون بدليل قوله مقبوضة ويصح أن يراد المصدر الذي هو العقد فيكون المراد مقبوضة متعلقها **قوله** مقبوضة) صفة لرهن الواقع مبتداء والخبر محذوف ذكره بقوله تستوثقون بها **قوله** وبينت السنة الخ) فالسنة مقدمة على مفهوم الاية وقوله بما ذكر أي من السفر وعدم وجدان الكاتب اه شيخنا **قوله** ووجود الكاتب) أي وفي حال وجود الكاتب **قوله** اشتراط القبض في الرهن الخ) اشتراط القبض انما هو للزومه لا لصحته وجوازه وقوله والاكتفاء به من المرتهن وجه افادة هذا الاكتفاء أن مقبوضة اسم مفعول مأخوذ من القبض وهو من فعل المرتهن فيفيد اللفظ الاكتفاء بفعله وان لم يحصل من الراهن اقباض لكن لا بد من اذنه للمرتهن في القبض فان لم يأذن له لم يصح القبض وعبارة المنهج ولا يلزم الا بقبضه باذن أو اقباض ممن يصح عقده انتهت **قوله** فلم يرتهنه) أي لم يأخذ منه رهنا اكتفاء بامانته وسهولة الاخذ منه وتحسينا للظن به وكذا يقال فيما اذا ائتمنه فلم يشهد عليه ولم يكتب عليه فيقال فليؤد الذي ائتمن امانته **قوله** الذي ائتمن) اذا وقف على الذي وابتدئ بما بعده يقال أوتمن بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك لان أصله ائتمن مثل قتل يهمزتين الاولى للوصل والثانية فاء الكلمة فوقعت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واوا على القاعدة في اجتماع الهمزتين وأما في الدرج فتحذف همزة الوصل التي هي الاولى وتقر الثانية ساكنة بحالها لزوال المقتضي لقلبها واوا اه من السمين **قوله** أي المدين) وانما سمي أمينا لتعينه طريقا للاعلام بالدين والاقرار به لعدم توثق الدائن عليه فقد ائتمنه عليه وفوض الامر الى أمانته وسمي الدين أمانة لائتمان الدائن المدين عليه حيث لم يرتهن عليه **قوله** وليتق الله (ربه) فيه مبالغات من حيث الاتيان بصيغة الامر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الامر بأداء الدين وفيه من التحذير والتخويف مالا يخفى اه من أبي السعود **قوله** في ادائه) أي في أداء الحق عند حلول الاجل من غير مماطلة ولا تعويل بعامله المعاملة الحسنة كما أحسن ظنه فيه اه خازن **قوله** ولا تكتموا شهادة) الخطاب للشهود والمديونين وشهادة المديونين على أنفسهم اقرارهم واعترافهم بالدين اه زكريا **قوله** فانه اثم قلبه) الضمير عائد على من واثم خبر ان

وقلبه

وقلبه فاعل به ويصح أن يكون الضمير للشان وآثم خبر مقدم وقلبه مبتدأ مؤخر والجملة خبر ان **قوله** خص بالذكر) أى مع أن الاثم يقوم بالشخص كله وقوله لانه محل الشهادة أى محل كتمانها وعبارة الكرخى أسند الاثم للقلب لان الكتمان معصية القلب واسناد الفعل الى الجارحة التى تعمله أبلغ ألا ترى أنك تقول اذا أردت التوكيد هذا مما أبصرته عينى وبما سمعته اذنى وبما عرفه قلبى وهو صريح فى مواخذة الشخص باعمال القلب انتهت **قوله** فيعاقب أى القلب معاقبة الاثمين أى اثمه هو باكتسابه واثم غيره من الاعضاء من حيث انه تسبب فيه **قوله** لله ما فى السموات وما فى الارض) استدلال على قوله والله بما تعملون عليم فاستدل بسعة ملكه على سعة علمه وقوله ما فى السموات الخ أى من الاموال الداخلة فى حقيقتهما والخارجة عنهما من أولى العلم وغيرهم فعند غيرهم لانهم أكثر أى الكل له تعالى خلقا وملكا وتصرفا اه شيخنا **قوله** وان تبدوا الخ) طريق فى التكليف والمؤاخذة بالخواطر التى لا يقدر الانسان على دفعها ولذلك سيأتى فى الشارح ما يقتضى أنها منسوخة بما سيأتى هذا وفى قول الشارح هنا من السوء والعزم عليه ايماء الى عدم النسخ وذلك لانه اذا حمل ما فى الانفس على خصوص العزم لم يكن نسخ لانه مؤاخذ به وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله

مراتب القصد خمس هاجس ذكروا * وخاطر فحديث النفس فاستمعا
يليه هم فعزم كلها رفعت * سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقعا اه

قوله والعزم عليه) أى على السوء أى قصد فعله قصدا جازما والمراد بارادة العمل بمقتضاه أى عمل المنوى والمعزوم عليه **قوله** يخبركم) جواب عن سؤال وهو انه كيف قال فى الاخفاء يحاسبكم به الله مع أن حديث النفس لا اثم فيه مالم يفعل الحديث المشهور وانه لا يمكن الاحتراز عنه فاجاب بأن المراد بالمحاسبة مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى يخبر العباد بما أخفوا وأظهروا ليعلموا احاطة علمه ثم يغفر ويعذب فضلا وعدلا وعلى المؤاخذة يكون ذلك منسوخا بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها أو المراد بما أخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد حديث النفس والوسوسة وذكر الحساب حجة على منكره من المعتزلة والروافض اه كرخى وحاصل صنيع الشارح أنه أجاب عن السؤال بجوابين الاول ما ذكره هنا وهو ان المراد بالمحاسبة مجرد الاخبار والثانى أن ما هنا منسوخ كما سيذكره بقوله ولما نزلت الاية قبلها الخ ولكن كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو أريد بما فى النفس مطلق ما يرد على القلب من الخواطر أما لو أريد به خصوص العزم كما حمله هو عليه فلا يرد السؤال ولا الجوابان فتنقيح صنيعه تساهل تأمل **قوله** فيغفر لمن يشاء الخ قال ابن عباس يغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الحقير لا يسأل عما يفعل اه خازن **قوله** والرفع) أى على الاستئناف اه **قوله** وجزاؤكم) هو المذكور بقوله فيغفر لمن يشاء الخ ولذلك قال أبو السعود هذا تذييل مقرر لما قبله فان كمال قدرته على جميع الاشياء موجب لقدرته على ما ذكر من المحاسبة وما فرع عليها من المغفرة والتعذيب اه **قوله** من الرسول بما انزل اليه من ربه) قال الزجاج لما ذكر الله

خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا ثم قلبه عاقبة غيره فيعاقب عليه معاقبة صاحبه (والله بما تعملون عليم) لا يخفى عليه شئ منه (لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا) تظهروا (ما فى انفسكم) من السوء والعزم عليه (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يخبركم به (فيغفر لمن يشاء) فضلا (ويعذب من يشاء) عدلا (والله على كل شئ قدير) ومنه محاسبتكم واخباركم (الرسول) محمد (بما انزل اليه من ربه) من القرآن

في هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والايلاء والحيض والجهاد وقصص الانبياء وما ذكر من كلام الحكم أختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بجميع ذلك اه خازن **قوله** عطف عليه) هذا أحد وجهين وعبارة السمين قوله والمؤمنون يجوز فيه وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية عطفا على الرسول فيكون الوقف هنا ويدل على صحة هذا ما قرأ به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأمن المؤمنون فأظهر الفعل ويكون قوله كل من جملة من مبتدا وخبر تدل على أن جميع من تقدم ذكره امن بما ذكر والثاني أن يكون المؤمنون مبتدأ ثانيا وامن خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره خبر عن الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما اخبر به عنها وهو محذوف تقديره كل منهم كقولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه اه **قوله** تنوينه عوض من المضاف اليه) أي فيكون الضمير الذي ناب عنه التنوين في كل راجعا الى الرسول والمؤمنين أي كلهم امن وتوحيد الضمير في امن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما أن المراد بيان ايمان كل فرد فرد منهم من غير اعتبار الاجتماع اه كرخي **قوله** كل من بالله) كل مبتدأ أخبر عنه بجزئين في أولهما مراعاة لفظ كل وهو قوله امن وفي ثانيهما مراعاة معناها وهو قوله وقالوا سمعنا الخ اه شيخنا **قوله** بالجمع والافراد) قراءتان سبعيتان **قوله** يقولون لا نفرق) قدر الفعل ليفيد أن هذه الجملة منصوبة بقول محذوف ومن قدر يقول راعى لفظ كل وهذا القول المضمر في محل نصب على الحال أي قائلين اه كرخي **قوله** بين أحد من رسله) أي في الايمان بهم وأضيف بين الى أحد وهو مفرد وان كان قاعدتهم أنه انما يضاف الى متعدد نحو بين الزيدين أو بين زيد وعمرو لكونه بين زيد ونسكت لان أحدا اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث فحيث اضيف بين اليه أو أعيد ضمير جمع اليه أو نحو ذلك فالمراد به كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين أحد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى لستن كاحد من النساء كجماعة من جماعات النساء وعدم المفرق لنفي التفريق بين الكتب لاستلزام المذكور اياه اه كرخي وعبارة أبي السعود ولم يقل وكتبه لاستلزام المذكور اياه وانما لم يعكس مع تحقق التلازم من الجانبين لان الاصل في تفريق المفرقين هم الرسل وكفرهم بالكتب متفرع على كفرهم بهم انتهت **قوله** نفي من بعض) بالنصب في حيز النفي فالنفي مسلط عليه **قوله** واليك المصير) معطوف على مقدر أي فمنك مبدؤنا واليك الخ اه شيخنا **قوله** ولما نزلت الاية) وهي قوله وان تبدوا ما في أنفسكم الخ قبلها اي قبل اية امن الرسول الخ وقوله فنزل لا يكلف الله أي نزل مبينا لما في أنفسهم وقاصرا له على ما في الوسع وهو العزم فقط فما عداه من الخواطر لا محاسبة به وهذا أحسن من قول غيره فنزل امن الرسول الخ وذلك لان الرافع للحرج في الاية السابقة هو قوله لا يكلف الله الخ وليس اية امن الرسول دخل في ذلك وهذا لا ينافي أن امن الرسول الى آخرها نزلت قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا **قوله** من الوسوسة) أي من المؤاخذة بها كما يقتضيه قوله

يحاسبكم

(والمؤمنون) عطف عليه
(كل) تنوينه عوض من المضاف اليه أي كلهم امن بالله
وملائكته وكتبه) بالجمع
والافراد (ورسله) يقولون
(لا نفرق بين أحد من رسله) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
كما فعل اليهود والنصارى
(وقالوا سمعنا) أي أطعنا أمرك
به سماع قبول (وأطعنا)
نسألك (غفرانك ربنا واليك
المصير) المرجع بالبعث ولما
نزلت الآية قالوا شكا
من منا من الاستقامة وشق
عليهم الحساب بها

يحاسبكم به الله وقد عرفت أن هذا لا يتوجه على صنيعه حيث حمل ما في النفس على خصوص العزم وانما يتم لو أبقاه على اطلاقه كما عرفته سابقا فليتأمل **قوله** أي ما تسعه قدرته عبارة البيضاوي الا ما تسعه قدرتها أضلا منه ورحمة أو ما دون مدى طاقتها أي غايتها طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر **قوله** لها ما كسبت الخ) الدليل على أن الاول في الخير والثاني في الشر اللام في الاول وعلى في الثاني لان اللام للخير وعلى للمضرة لكن هذا ينتقض بقوله تعالى ولهم اللعنة وعليهم صلوات الا أن يقال هما يقتضيان ذلك عند الاطلاق بلا ذكر الحسنة والسيئة أو أنهما يستعملان لذلك عند تقارنهما كما في هذه الاية وكما في قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها قال شيخ الاسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتجذب اليه فكانت أحد في تحصيله بخلاف الخير ولان ذلك اشارة الى كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث أثابهم على فعل الخير من غير جد واعتمال ولم يؤاخذهم على فعل الشر الا بالجد والاعتمال اه كرخي **قوله** ولا يؤاخذ أحد الخ) بيان للقصر الذي أفادته التقديم في قوله وعليها الخ ولم يبين متعلقه في قوله لها ما كسبت الخ بأن يقول وليس لها ما كسبه غيرها أي لا تنتفع بكسب غيرها وذلك لان التقديم فيه ليس للحصر لان الانسان قد ينتفع بما كسبه غيره كالتصدق عليه والقراءة له وقوله ولا بما لم يكسبه الخ بيان لمفهوم الاكتساب اذ هو يشعر بالاختيار والمؤاخذة فيخرج ما لم يعانه الشخص ولم يكن مختارا فيه وهو بقية مراتب القصد ما عدا العزم وهي أربعة وأما العزم فينسب للشخص اكتسابا بالاختياره فيه من حيث تصميمه وعقد الضمير عليه اه شيخنا **قوله** مما وسوست به نفسه) المراد بما وسوست به نفسه مراتب القصد الاربعة ما عدا العزم وهي الهاجس والخاطر وحديث النفس والهم اه **قوله** قولوا ربنا لا تؤاخذنا الخ) تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء وهذا من غاية الكرم حيث يعلمهم الطلب ليعطيهم المطلوب اه شيخنا **قوله** لا تؤاخذنا) يقرأ بالهمزة وهو من الاخذ بالذنب ويقرأ بالواو ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الاخذ أيضا وانما ابدلت الهمزة واوا لانفتاح ما قبلها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل أن يكون من الوخذ بالواو وقاله أبو البقاء وجاء هنا بلفظ المفاعلة وهي فعل واحد وهو الله لان المسيء قد أمكن من نفسه وطرق السبيل اليها بفعله فكأنه أعان من يعاقبه بذنبه ويأخذ به على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز أن يكون من باب سافرت وعاقبت وطارقت اه سمين **قوله** لا عن عمد) كتأخير الصلاة عن وقتها في حال الغيم جهلا به وكقتل الخطأ المشهور اه **قوله** كما اخذت به) أي بما ذكر من الامرين من قبلنا قيل كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطأوا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شيء مما كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمرنا الله المؤمنين أن يسألوا رفع مؤاخذتهم بذلك اه خازن **قوله** وقد رفع الله ذلك الخ) أي المؤاخذة بالخطأ والنسيان وهذا اشارة الى ايراد حاصله أنه اذا كان مرفوعا عنا بمقتضى الحديث الشريف فكيف يطلب رفعه طلبا

فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي ما تسعه فقدرتها لها ما كسبت) من الخير أي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر أي وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا أو أخطأنا ان تركنا الصلاة عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة

لتحصيل الحاصل وقد أجاب عنه بقوله بسؤاله اعترافا وبنعمة الله أي فالمقصد من سؤال هذا الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أي اظهارها والتحدث بها على حد وأما بنعمة ربك فحدث **قوله** كما ورد في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه (رواه الطبراني وغيره اه كرخي) **قوله** ولا تحمل علينا اصرا) معطوف على لا تؤاخذنا و توسيط النداء بين المتعاطفين لاظهار مزيد الضراعة والابتهاء الى الرب الكريم وكذا يقال في قوله ولا تحملنا فهو معطوف على لا تؤاخذنا الى آخر ما تقدم اه **قوله** اصرا) الاصر العناء الثقيل الذي يأصر صاحبه أي يحبسه مكانه والمراد به التكاليف الشاقة اه أبو السعود و في المختار أصره حبسه ويابه ضرب اه و في السمين والاصر في الاصل الثقل والشدة ويطلق على العهد والميثاق لثقلهما كقوله تعالى وأخذتم على ذلكم اصري أي عهدي وميثاقي ويضع عنهم اصرهم أي التكاليف الشاقة ويطلق على كل ما يثقل على النفس كشماتة الاعداء اه **قوله** وقرض موضع النجاسة) أي من البدن والثياب هكذا قاله الشراح اه كرخي **قوله** من التكاليف) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء كالمسخ والخسف والاغراق اه وهذا التقرير من الشارح يقتضي أن الاصر وما لا طاقة لنا به معناهما واحد وهو أحد قولين ذكرهما أبو السعود حاصل الاول منهما أن سؤال رفع الاصر طلب رفع التكليف بالامور الشاقة وأن سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة به وحاصل الثاني منهما أن السؤال الثاني هو عين الاول وكرر لتصوير الامور الشاقة بصورة ما لا يطاق أصلا وتصويره فكأنه قيل لا تكلفنا تلك التكاليف الشاقة ولا تعاقبنا بتفريط في المحافظة عليها فيكون التعبير عن ازالة العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدي اليها وقيل هو تكرير للاول وتصوير للامر بصورة ما لا يستطاع مبالغة اه والطاقة القدرة على الشيء وهي في الاصل مصدر جاء على حذف الزوائد وكان من حقها اطاقة لانها من أطاق اه سمين **قوله** اعف ذنوبنا) استعمل واو يا من باب عدا و يائيا من باب رمى ومصدر الاول عفو ومصدر الثاني عفي اه مختار ولم يفسر الشارح المغفرة وظاهر صنيعه أنها بمعنى العفو لكن عبارة البيضاوي واعف عنا واعفو ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انتهت **قوله** زيادة على المغفرة) أي لان الرحمة الاحسان وهي تشمل المغفرة التي هي غفر الذنوب أي ايصال النعم في الدنيا والاخرة اه شيخنا **قوله** مولانا) المولى مفعل من ولي يلي وهو هنا مصدر يراد به الفاعل على حد أن يكون على حذف مضاف أي صاحب تولينا أي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز أن يكون اسم مكان ايضا واسم زمان اه سمين **قوله** فانصرنا) أتى هنا بالفاء اعلاما بأن سببية لان الله تعالى لما كان مولاهم ومالك امورهم وهو مدبرهم تسبب عنه أن دعوا بأن ينصرهم على أعدائهم كقولك أنت الجواد فتكرم علي وأنت البطل فاحم حوزتك اه سمين **قوله** فان من شأن المولى أن ينصر موليه) أي عبيده أشار بهذا الى تقرير السببية المستفادة من الفاء أي أن طلب النصرة يتسبب عن اتصافه

بكونه

كما ورد في الحديث فسئل الله اعترافك بنعمة الله (ربنا) امرا ولا تحمل علينا اصرا) أي ثقيلا يحبسنا عن الخير (كما حملته) أي الذي (على الذين من قبلنا) من اليهود والنصارى (من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة) قوة (لنا به) من التكاليف والبلاء (واعف عنا) امح ذنوبنا (واغفر لنا وارحمنا) زيادة على المغفرة (أنت مولانا) سيدنا ومتولي أمورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) بالحجة والغلبة في قتالهم فان من شأن المولى أن ينصر مواليه على الاعداء

يكون مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم وهلا قيل انصرنا على الكافرين حتى يكون المطلوب النصر على كل واحد من الكفرة فالجواب أن النصر على كل واحد لا يستلزم النصر على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص قد يكون غالبا على كل واحد ولا يكون غالبا على المجموع اه كرخي **قوله** هذه الآية) أي ولها لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخر السورة **وقوله** قيل له أي من قبل الله أي قال الله له عقب كل كلمة من كلمات الدعوات وهي سبع أولها لا تؤاخذنا وآخرها فانصرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد فعلت وقد سبع مرات والمراد به قد اجبت دعاءك ومطلوبك وهذه رواية مسلم وفي الحديث رواية اخرى ذكرها الخازن ونصه قال ابن عباس في قوله تعالى غفرانك ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال لا أؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا أحمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال ولا أحملكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين اه وروى عن معاذ بن جبل أنه كان اذا فرغ من قرأة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا يظن به أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انزل الله علي آيتين من كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة من قرأهما بعد العشاء مرتين أجزأتاه عن قيام الليل من الرسول الى آخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وقال علي بن أبي طالب ما أظن أحدا عقل وأدرك الاسلام ينام حتى يقرأهما وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالفي عام فانزل منه هذه الثلاث آيات التي ختم بهن سورة البقرة من قرأهن في نفسه لم يقرب الشيطان بيته ثلاث ليال اه من القرطبي وأول الثلاثة لله ما في السموات وما في الارض وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال السحرة أي انهم مع حذقهم لا يقوون لتعلمها أو التأمل في معانيها أو العمل بما فيها وسموا بطلة لانهماكهم في الباطل أو لبطلانهم عن أمر الدين والفسطاط بضم الفاء الخيمة أو المدينة الجامعة سميت به السورة لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد اه خطيب

سورة آل عمران

هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الآتي وآل عمران على العالمين واختلف في عمران هذا هل هو أبو موسى أو أبو مريم والثاني بعد الاول بألف سنة وثمانمائة فعلى الاول آله موسى وهرون وعلى الثاني آله مريم وعيسى وسيأتي في الشارح ان المراد بآل عمران عمران نفسه اه شيخنا وفي القرطبي حكى النقاش أن هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد

وفي الحديث رواية اخرى ذكرها الخازن ونصه قال ابن عباس في قوله تعالى غفرانك ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال لا أؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا أحمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال ولا أحملكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين اه وروى عن معاذ بن جبل أنه كان اذا فرغ من قرأة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا يظن به أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انزل الله علي آيتين من كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة من قرأهما بعد العشاء مرتين أجزأتاه عن قيام الليل من الرسول الى آخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وقال علي بن أبي طالب ما أظن أحدا عقل وأدرك الاسلام ينام حتى يقرأهما وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالفي عام فانزل منه هذه الثلاث آيات التي ختم بهن سورة البقرة من قرأهن في نفسه لم يقرب الشيطان بيته ثلاث ليال اه من القرطبي وأول الثلاثة لله ما في السموات وما في الارض وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال السحرة أي انهم مع حذقهم لا يقوون لتعلمها أو التأمل في معانيها أو العمل بما فيها وسموا بطلة لانهماكهم في الباطل أو لبطلانهم عن أمر الدين والفسطاط بضم الفاء الخيمة أو المدينة الجامعة سميت به السورة لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد اه خطيب

سورة آل عمران

هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الآتي وآل عمران على العالمين واختلف في عمران هذا هل هو أبو موسى أو أبو مريم والثاني بعد الاول بألف سنة وثمانمائة فعلى الاول آله موسى وهرون وعلى الثاني آله مريم وعيسى وسيأتي في الشارح ان المراد بآل عمران عمران نفسه اه شيخنا وفي القرطبي حكى النقاش أن هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد

في فضلها أخبار وآثار فمن ذلك ما جاء انها أمان من الحيات وكنز للفقير وانها تحاج عن قارئها في الآخرة ويكتب لمن قرأ آخرها في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل الى غير ذلك مما ورد في فضلها اه **قوله** الم الخ نزلت هذه الآيات في وفد نجران وكانوا ستين راكبا فيهم أربعة عشر من أشرافهم ثلاثة منهم كان هم أحدهم أميرهم وثانيهم وزيرهم وثالثهم حبرهم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم منهم أولئك الثلاثة معه صلى الله عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحيي الموتى وتارة هو ابن الله اذ لم يكن له أب وتارة انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقلت فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يموت قالوا بلى وكرر عليهم أدلة كثيرة وهم يقولون بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فسكتوا وأبوا الا الجحود فأنزل الله من أول السورة الى بضع وثمانين آية تقريرا لما احتج به النبي عليهم اه أبو السعود وانما فتحت الميم في المشهور وكان من حقها أن يوقف عليها بالسكون لالتقاء حركة الهمزة عليها لالتقاء الساكنين فانه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرئ بكسرها على توهم أن التحريك لالتقاء الساكنين وقرأ أبو بكر رواية عن عاصم بسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل اه بيضاوي **قوله** نزل عليك الكتاب) فيه أن وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن كله نزل فأما أن يراد بالكتاب ما نزل منه اذ ذاك أو يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اه شيخنا **قوله** ملتبسا بالحق) أشار به الى أن قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من الكتاب اه كرخي **قوله** مصدقا) حال مؤكدة أي نزله في حال تصديقه الكتب وفائدة تقييد التنزيل بهذه الحال حث أهل الكتاب على الايمان بالمنزل وتنبيههم على وجوبه فان الايمان بالمصدق موجب للايمان بما يصدقه حتما اه كرخي **قوله** مصدقا لما بين يديه) أي موافقا في التوحيد والامر بالعدل والاحسان وفي الشرائع التي لا تختلف فيها الامم وأما في الشرائع المختلفة فيها فمن حيث ان احكام كل واردة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشريعية بالنسبة الى خصوصيات الامم المكلفة بها مشتملة على المصالح اللائقة بشأنهم اه أبو السعود **قوله** لما بين يديه) فيه نوع مجاز لان ما بين يديه هو أمامه فسمي ما مضى بين يديه لغاية ظهوره واشتهاره اه خازن واللام في لما بين دعامة لتقوية العامل نحو قوله تعالى فعال لما يريد وهذه العبارة أحسن من تعبير بعضهم بالزائدة اه أبو السعود **قوله** وأنزل التوراة والانجيل) اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف أم لا يدخلان لكونهما أعجميين فذهبت جماعة الى الثاني قالوا لان هذين اللفظين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفين وقيل سريانيان كالزبور وذهبت جماعة الى الاول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم ورى الزند اذا قدح فظهرت منه نار فلما كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنار من الظلام الى النور سميت هذا الكتاب بالتوراة وقال آخرون بل هي مشتقة من ورّيت في كلامي من التورية وهي التعريض

(بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن ملتبسا (بالحق) بالصدق في اخباره (مصدقا لما بين يديه) قبله من الكتب (وانزل التوراة والانجيل من قبل) أي قبل انزاله

وسميت التوراة بذلك لانّ أكثرها تلويحات ومعاريض وقال بعضهم الانجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه العين النجلاء لسعتها وسمي الانجيل بذلك لانّ فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حلل فيه أشياء كانت محرّمة في التوراة والعامّة على كسر الهمزة من الانجيل وقرأ الحسن بفتحها اه من السمين **قوله** هدى حال) أي من التوراة والانجيل ولم يثنّ لانه مصدر كما أشار الى ذلك في التقرير ويصح كونه مفعولا له والعامل فيه أنزل أي أنزل هذين الكتابين لاجل هداية الناس بهما اه كرخي **قوله** من تعبهما) بيان للناس أي كلف وعمل بهما فهذا تخصيص للناس فالمراد بهم من عمل بالتوراة والانجيل وهم بنو اسرائيل ويحتمل أنه عامّ بحيث يشمل هذه الامّة وان لم تكن متعبدين أي مكلفين وما مورين بشرع من قبلنا لانّ فيهما ما يفيد التوحيد وصفات الباري والبشارة بالنبيّ صلى الله عليه وسلم اه من الكرخي **قوله** بخلافه) أي القرآن فانه نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا لحفظة الحفظة أي كتبته الكتبة ثم نزل منها في دفعات في ثلاث وعشرين سنة حسب الوقائع والتعليل الذي ذكره المفسر منتقض بقوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك وبقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات وبقوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة واجيب بأن القول بذلك جرى على الغالب والظاهر كما أفاده شيخنا انهما لمجرّد التعدية والجمع بينهما للتفنن اه كرخي **قوله** ليعمّ ما عداها) أي من بقية الكتب المنزلة أي فكأنه قال وانزل سائر ما يفرق بين الحق والباطل فيكون من عطف العامّ على الخاص حيث ذكر أوّلا الكتب الثلاثة ثم عمّ الكتب كلها ليخص المذكور أوّلا بمزيد شرف اه كرخي **قوله** انّ الذين كفروا) أي كوفد نجران **قوله** بآيات الله) ذكر الآيات وان كان العذاب الشديد مترتبا على الكفر بآية من آيات الله لانّ الواقع أن من كفر ليس كفره مختصا بآية بل كان كافرا بالآيات كاليهود والنصارى فانهم كافرون بالآيات والمراد بالموصول امّا أهل الكتابين وهو الانسب بمقام المحاجة معهم أو جنس الكفرة وهم داخلون فيه دخولا أوّليا اه كرخي **قوله** لهم عذاب شديد) أي بسبب كفرهم في الدنيا بالسيف وفي الاخرة بالخلود في النار ويحتمل أن يرتفع عذاب بالفاعلية بالجارّ قبله لوقوعه خبرا عن انّ ويحتمل أن يرتفع على الابتدأ والجملة خبر انّ والاوّل أولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب من المفردات اه كرخي **قوله** انّ الله لا يخفى عليه شيء الخ) ردّ على نصارى نجران في دعواهم الوهية عيسى وجه الردّ أن الاله هو الذي لا يخفى عليه شيء وعيسى يخفى عليه بعض الاشياء باعترافهم فلا يصلح أن يكون الها وأن الاله هو الذي يصوّر الخلق في الارحام وعيسى لا يقدر على ذلك فلا يصلح أن يكون الها وعبارة الخازن وقيل ان الآية واردة في الردّ على النصارى وذلك أن عيسى كان يخبر ببعض الغيب فيقول اكلت في ذلك اليوم كذا صنعت كذا وأنه يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا فادّعت النصارى فيه أنه اله وقالوا ما قدر على ذلك الا لانه اله فردّ الله عليهم ذلك وأخبر أن الاله هو الذي لا يخفى عليه شيء وأنه الذي يصوّركم في الارحام كيف يشاء والله

(صفى) حال لبعض هاد بين منا لضلالة (للناس) ممن نبعهما وعمل فيهما بما نزل المقتضي للتكذيب لا خلافه (واحدة بخلافه) (والفرقان) بعض الكتب الفاصلة بين الحق والباطل (وذكره بعد ذكر التوراة والانجيل مع دخوله فيما عداها لان الذين كفروا بآيات الله) القرآن وغيره (لهم عذاب شديد) في الآخرة (غالب) لا يعجزه شيء (ذي انتقام) ممن عصاه لا يقدر عليه مثله (انّ الله لا يخفى عليه شيء)

عيسى صوّره الله في الرحم فهو من جملة خلقه وانه يخفى عليه ما لا يخفى على الله اه **قوله** كائن في الارض) أشار الى أن الجار متعلق بمحذوف على أنه صفة لشئ مؤكدة لعموم المستفاد من وقوعه في سياق النفي أي لا يخفى عليه شئ ما اه كرخي **قوله** في العالم) تفسير للمراد بالارض والسماء واعتذر عن تخصيصهما بالذكر بقوله لانّ الحس الخ أي لانهما محسوسان دون غيرهما فلا يناسب التصريح بذكر غيرهما في الاستدلال لعدم احساسه اه شيخنا **قوله** من كلّيّ وجزئيّ) فيه ردّ على الحكماء في قولهم انه تعالى لا يعلم الجزئيات الا بوجه كلّيّ لانه في الحقيقة نفي للعلم بالجزئيّ كما هو مقرّر في محله اه كرخي **قوله** هو الذي يصوّركم) هذه الجملة يحتمل ان تكون مستأنفة سيقت لمجرّد الاخبار بذلك وأن تكون في محل رفع خبرا ثانيا لانّ اه سمين **قوله** كيف يشاء) كيف اداة شرط وتعليق كقولهم كيف تصنع اصنع وكيف تكون أكون الا أنه لا يجزم بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه وكذلك مفعول يشاء لما تقدّم أنه لا يذكر الا لغرابة او للتقدير كيف يشاء تصويركم يصوّركم فحذف تصويركم لانه مفعول يشاء وحذف يصوّركم لدلالة يصوّركم الاوّل عليه ونظيره قولهم أنت ظالم ان فعلت تقديره أنت ظالم ان فعلت فانت ظالم وعند من يجيز تقديم الجزاء على شرط الصريح يجعل يصوّركم المتقدم هو الجزاء وكيف معمول على الحال بالفعل بعده والمعنى على أيّ حال شاء أن يصوّركم صوّركم وتقدّم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون ولا يجوز أن تكون كيف معمولة ليصوّركم لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا أحد شيئين اما حرف جر نحو عن متى وامّا مضاف نحو غلام من عندك اه سمين **قوله** من ذكورة الخ) تفسير لكيف **قوله** هو الذي انزل عليك الكتاب الخ) قيل ان وفد نجران قالوا للنبيّ ألست تزعم أن عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا فحسبنا ذلك فردّ عليهم وبين أن الكتاب قسمان قسم يفهمه الناس وقسم لا يفهمه أمثالهم وما فيه من أنه كلمة الله وروح منه من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من أنه كلمة الله وروح منه اه أبو السعود بالمعنى **قوله** منه ايات محكمات) الظرف خبر ايات مبتدأ أو بالعكس بناء ويل من باسم أي بعضه ايات والاوّل أوفق بقواعد الصناعة والثاني أدخل في جزالة المعنى اذ المقصود الاصلي انقسام الكتاب الى القسمين المذكورين لا كون بعضه من الكتاب الذي هو مفاد الاحتمال الثاني اه أبو السعود **قوله** هنّ أم الكتاب) لم يقل أمهات الكتاب وهي خبر عن جمع لان الايات كلها في تكاملها واجتماعها كالاية الواحدة وكلام الله واحد أو ان كل واحدة منهنّ أمّ الكتاب كما قالوا وجعلنا ابن مريم وامّه اية أي كل واحد منهما اه كرخي وعبارة السمين وأخبر بلفظ الواحد وهو امّ عن جمع وهنّ امّهات لان المراد أن كل واحدة منهنّ أمّ وامّا لان المجموع بمنزلة أمّ واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وامّه اية وامّا لانه مفرد واقع موقع الجمع وقيل لانه بمعنى أصل الكتاب والاصل يوحد اه **قوله** وأخر متشابهات) فان قيل القرآن نزل لارشاد العباد فهلا كان كله محكما فالجواب أنه نزل بألفاظ العرب على ما يعتاده كلامهم على ضربين الموجز الذي لا يخفى على سامعه ومنه ما يذهب الوهم الى تأويل المراد والكنايات والاشارات والتلويحات وهذا

كائن (قوله ولا في السماء) لعله بما يعم في العالم من كلّ وجزوّ وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما (قوله الذي يصوّركم) في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك (لا اله الا هو العزيز) في صنعه (الحكيم) في الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات) واضحات الدلالة (هنّ أمّ الكتاب) أصل المعتمد عليه في الاحكام (وأخر متشابهات)

هو المستحسن عندهم فأنزل القرآن على الضربين ليتحقق عجزهم فكأنه قال عارضوه بأي الضربين شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هلا نزل بالضرب المستحسن عندنا اه من الخازن **قوله** لا تفهم معانيها) أشار بذلك الى أن التشابه من صفات المعنى فوصف اللفظ به تجوز وقد صرح بذلك أبو السعود اه شيخنا والمراد أنها لا تفهم بسهولة وان كانت تفهم بمزيد تأمل كما هو مذهب الخلف فانهم يؤولونها تأويلا صحيحا **قوله** وجعله كله محكما اشارة لسؤال وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابها فكيف الجمع بين هذه الآية والتي جعله كله متشابها وجعله كله محكما والجواب ظاهر من كلامه اه شيخنا **قوله** ليس فيه عيب) أي لا لفظا ولا معنى **قوله** ومتشابها) أي وجعله كله متشابها اه **قوله** فأما الذين في قلوبهم زيغ) كوفد نجران وغيرهم من الظاهرية المتعلقين بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد ظواهرهما فاعتقدوا أن الله له يد ووجه وعين الى غير ذلك من المتشابه فيحملون الجنب على اليد والاستواء والعين الوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اه وجعل قلوبهم مقر الزيغ مبالغة في عدولهم عن سنن الرشاد واصرارهم على الشر والفساد اه أبو السعود وزيغ يجوز أن يكون ماضيا فعليته لان الجار قبل صلة الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ خبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو أخص من مطلق الميل قال الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل وقال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى أحد الجانبين وزاغ وزال ومال متقاربة لكن زاغ لا يقال الا فيما كان من حق الى باطل اه سمين **قوله** فيتبعون ما تشابه منه) أي يتعلقون بظاهر المتشابه أو تأويل باطل لا تحريا للحق بل ابتغاء الفتنة اه أبو السعود **قوله** لجهالهم) اللام للتقوية وعبارة أبي السعود أي طلبا أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس انتهت وقوله بوقوعهم الخ الباء سببية اه **قوله** وابتغاء تأويله) أي مع أنهم بمعزل عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله الا الله فانه حال من ضمير يتبعون باعتبار العلة الاخيرة أي يتبعون المتشابه لابتغاء تأويله والحال أنه مخصوص به تعالى وعن وفقه له من عباده الراسخين في العلم اه أبو السعود **قوله** تفسيره) أشار به الى أن التأويل والتفسير بمعنى واحد وهذا هو المراد هنا وفي تعليل الاتباع بابتغاء تأويله دون نفس تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالصحة أو الحقيقة ايذان بأنهم ليسوا من أهل التأويل في شيء وأن ما يبتغونه ليس بتأويل أصلا لأنه تأويل غير صحيح فيعد تصحيفا اه كرخي **قوله** وما يعلم تأويله) أي حقيقة الا الله وحد أشار به الى أن الوقف على الا الله وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثرون وعليه فالواو في قوله والراسخون في العلم للاستئناف وهما اقتضاه اعراب الآية وحينئذ فالمراد التصديق به وجرى قوم على أنها للعطف على الجلالة والمعنى أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم فالمراد ما للمفكر والنظر فيه مجال فالمعنى والراسخون في العلم قائلين آمنا به فالوقف حينئذ على أولوا الالباب لتعلق ما قبل ذلك بعضه ببعض كما علمت قال البغوي والاول أقيس بالعربية وأشبه بظاهر الآية وقال الفخر الرازي في الثاني

في قوله حكمات هن أم الكتاب ومتشابهات لبيان أنه ليس فيه عيب بعضها متشابها بالبعض أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق وفي قوله فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة (الفتنة) الشبهات واللبس (وابتغاء تأويله) تفسيره (وما يعلم تأويله الا الله) وحده

لو كان الراسخون في العلم عالمين بتأويله لما كان لتخصيصهم بالايمان به وجه فانهم لما عرفوه بالدلائل صار الايمان به كالايمان بالمحكم فلا يكون في الايمان به لخصوصه مزيد مدح اه كرخي

فائدة قال ابن عباس تفسير القرآن على أربعة أوجه منه تفسير لا يسع أحدا جهله وتفسير تعرفه العرب بألسنتها أي لغاتها وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله اه خازن **قوله** والراسخون في العلم) قيل الراسخ في العلم من وجد فيه أربعة أشياء التقوى فيما بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيما بينه وبين نفسه اه خازن **قوله** أي بالمتشابه) وعدم التعرض لايمانهم بالمحكم يظهر اه أبو السعود وقوله أنه من عند الله بفتح أن على أنه بدل من الضمير المجرور بالباء اه **قوله** وما يذكر الا أولوا الالباب) مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر قاله القاضي كالكشاف وهو يدل على أن مختارهما الوقف على الراسخون في العلم وقد أفرد بعضهم هذه المسئلة بكتاب لسعة الكلام فيها اه كرخي **قوله** أيضا) مصدر أض اذا رجع وهو منصوب على المفعولية المطلقة لحذف عامله كأنه قيل أضوا رجوعا أو حال حذف عاملها وصاحبها كأخبر بذلك راجعا الى الاخبار به وانما يستعمل بين شيئين بينهما تفاوت وينفي كل منهما عن الآخر فلا يقال جاء زيد أيضا ولا جاء زيد ومضى عمرو أيضا ولا اختصم زيد وعمرو أيضا اه كرخي **قوله** اذ زاغ أو من يتبعه) أي يتبع المتشابه بالعمل بظاهره أي يتعلق بظاهره ويعتقده أو يتأول تأويلا لا يليق وكلام الشارح قاصر على الثاني حيث قال بابتغاء تأويله اه شيخنا **قوله** بعد اذ هديتنا) بعد نصب بلا تنزع على الظرف واذ في محل الجر بإضافة بعد اليه خارج عن الظرفية الى بعد وقت هدايتك ايانا وقيل انها بمعنى أن اه أبو السعود وعبارة السمين بعد منصوب بلا تنزع واذ هنا خرجت عن الظرفية للاضافة اليها وقد تقدم أن تصرفها قليل واذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم اضافتها الى الجملة بعدها كما لم يتغير غيرها من الظروف في هذا الحكم ألا ترى الى قوله تعالى هذا يوم ينفع وبيوم لا تملك في قراءة من رفع يوم في الموضعين وهي مضافة للجملة التي بعدها اه **قوله** من لدنك متعلق بهب والدن ظرف وهي لأول غاية زمان أو مكان أو غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد تكون بمعناها وأكثر ما تضاف الى المفردات وقد تضاف الى أن وصلتها الا أنها في تأويل مفرد وقد تضاف الى الجملة الاسمية أو الفعلية اه سمين **قوله** تثبيتا) أي على الحق ونبه به على بيان المراد بالرحمة هنا لأنها وردت على أوجه كما هو مبين في محله اه كرخي وعبارة البيضاوي رحمة تزلفنا اليك ونفوز بها عندك أو توفيقا للثبات على الحق أو مغفرة للذنوب انتهت **قوله** انك أنت الوهاب) أي لكل مسؤل ودون اخر تخصيص العموم مفهوم من عدم ذكر الموهوب فالتخصيص بموهوب مسؤل دون اخر تخصيص بلا مخصص وفيه دليل على أن الهدى والاضلال من الله وأنه متفضل بما ينعم به على عباده لا يجب عليه شيء أي لأنه وهاب اه كرخي **قوله** يا ربنا انك الخ) لما كان هذا غير ظاهر في الدعاء قدر فيه النداء ليتنبه على أنه دعاء بخلاف الذي قبله فانه ظاهر في الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا **قوله** جامع الناس) من اضافة اسم الفاعل

الى

(والراسخون) الثاني مبتدأ (في العلم) متعلق بالمكنون (يقولون) الخبر (آمنا به) أي بالمتشابه بأنه من عند الله ولا نعلم معناه (كل) من المحكم والمتشابه (من عند ربنا وما يذكر) بادغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ (الا أولوا الالباب) أصحاب العقول (ربنا لا تزغ) أي لا تمل (قلوبنا) عن الحق الذي هديتنا له (بعد اذ هديتنا) أرشدتنا اليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) تثبيتا (انك أنت الوهاب) بما (ربنا انك جامع الناس)

الى المفعول كما أشار له وليوم متعلق به اه كرخي **قوله** أي في يوم) أي فاللام بمعنى
في الظرفية وقيل بمعنى الى أي جامعهم في القبور الى يوم القيامة اه كرخي **قوله**
لاريب فيه) أي في مجيئه ووقوعه **قوله** فتجازيهم بأعمالهم) في هذا اشارة الى ما هو
المطلوب لهم بهذا الكلام فكأنهم قالوا فجازنا فيه أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك
أي في آيات أخر وعبر بوعد الذي هو للخير اشارة الى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق الجزاء
الصادق بالعقاب اه شيخنا **قوله** ان الله لا يخلف الميعاد) اظهار الاسم الجليل لابراز
كمال التعظيم والاجلال الناشئ من ذكر اليوم المهيب الهائل بخلاف ما في
اخر هذه السورة فانه مقام طلب الانعام كما سيأتي أو الاظهار للاشعار بعلة الحكم
فان الالوهية منافية للاخلاف اه ابو السعود أي لان اخلاف الميعاد كذب ينافي
الكمال الذي هو مقتضى الالوهية قال أبو البقاء والميعاد مفعال من الوعد قلبت الواو
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الاسلام الميعاد الوعد بمعنى المصدر لانه
اللائق بمفعولية يخلف لا الزمان والمكان وأليه أشار في التقرير اه كرخي **قوله** قيل التفات
أي بالنسبة الى قوله انك جامع الناس **قوله** أن يكون من كلامه تعالى) أي قاله الله تعالى
تقريرا وتصديقا لقولهم انك جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على مذهب
الجمهور وفيه التفات عن التكلم على مذهب السكاكي اه شيخنا **قوله** والغرض
من الدعاء الخ) عبارة أبي السعود ومقصودهم بهذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة وأنها
المتصل الاسنى عندهم انتهت أي فمراد الشارح توجيه كون هذا الكلام منهم دعاء
مع أن ظاهره أنه محض خبر وقوله بذلك أي بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ وقوله
بيان أن همهم الخ أي كان همتهم وغرضهم متعلق بأمر الاخرة فهم طالبون الفوز فيه بجزيل
الثواب فلما قالوا انك جامع الناس الخ كأنهم قالوا فأحسن لنا الجزاء في ذلك اليوم كما
أشار له الشارح بقوله فتجازيهم بأعمالهم اه شيخنا **قوله** سألوا الثبات على الهداية) أي
بقولهم وهب لنا من لدنك رحمة حيث فسرها الشارح بالتثبيت وقوله لينالوا ثوابها أي
الذي هو المراد لهم بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ اه شيخنا **قوله** روى الشيخان الخ
استدلال على ذم المتبعين للمتشابه ومدح الراسخين وكذا يقال في الحديث الثاني
اه **قوله** تلا) أي قرأ **قوله** هو الذي) بدل من هذه الاية **قوله** الى آخرها) المراد من
قوله وما يذكر الا أولوا الالباب صرح بذلك الخازن اه **قوله** الذين سمى الله) أي عينهم
بوصف وهو كونهم في قلوبهم زيغ وقوله فاحذروهم فيه تعظيم لعائشة من وجهين الجمع
والتذكير اه شيخنا **قوله** وروى الطبراني) أي في معجمه الكبير **قوله** الاثلاث خلال
في نسخة خصال بالصاد **قوله** أن يفتح لهم الكتاب) أي يقرأ فيسمعوه وهذه الخلة
الثانية في الحديث وحذف الاولى والثالثة منه ونص الحديث بتمامه كما في الدر المنثور
للمؤلف وأخرج الطبراني عن أبي مالك الاشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا أخاف على أمتي الا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وأن يفتح
لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون

(قيم أي قوم الامر معاينة القيامة
شك رفيه أي بما هم كما وعدت
فتجازيهم بأعمالهم لا يخلف الميعاد
ذلك بالبناء للفاعل فيه التفات
موعده بالبناء للمفعول ويحتمل أن يكون
من كلامه تعالى والغرض
من الدعاء مدلول ذلك سألوا
أمر الاخرة وذلك سألوا
الثبات على الهداية لينالوا
ثوابها روى الشيخان عن
عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية هو الذي
أنزل عليك الكتاب الى آخرها
وقال فاذا رأيت الذين
يتبعون ما تشابه منه
فأولئك الذين سمى الله
فاحذروهم ورواه
الطبراني في الكبير عن أبي
موسى الاشعري أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما أخاف على أمتي
الا ثلاث خلال وذكر منها
ان يفتح لهم الكتاب

امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب وان يزداد علمهم فيضيفوه ولا يسئلوا
عنه اه **قوله** يبتغي تأويله) حال من المفعول **قوله** والراسخون) مبتدأ على طريقة الشارح
فيما سبق **قوله** ان الذين كفروا) أي جنسهم الشامل لجميع الاصناف وقيل وفد نجران
وقيل اليهود من بني قريظة والنضير وقيل مشركو العرب اه أبو السعود **قوله** لن تغني
عنهم أموالهم) أي التي يبذلونها في جلب المنافع ودفع المضار وقوله ولا أولادهم
أي الذين يناصرون بهم في الامور المهمة وتأخير الاولاد مع توسيط حرف النفي اما
لمراعاة الاولاد في كشف الكروب أو لان الاموال أول عدة يفزع اليها عند نزول الخطب
اه أبو السعود **قوله** أي علا به) اشار به الى أن من الله في موضع نصب وشيئا
على هذا في موضع المصدر أو مفعول مطلق أي شيئا من الاغناء ومن لابتداء الغاية مجازا
وقال القاضي من رحمته أي على معنى البدلية كما في ولا ينفع ذا الجد منك الجد لكن قال أبو
حيان اثبات البدلية لمن أنكره أكثر النحاة بل هي لابتداء الغاية كما قاله المبرد ومعنى تغني
على هذا تدفع ووافقه القاضي على ما قبله اه كرخي **قوله** واولئك) مبتدأ وهم
مبتدأ ثان ع وضمير فصل وجملة مستأنفة مقررة لعدم الاغناء أو معطوفة على خبر ان
وأيا ما كان ففيها تعيين للعذاب الذي بين أن أموالهم وأولادهم لا تغني عنهم منه شيئا
اه أبو السعود **قوله** بفتح الواو) أي في قراءة العامة وقرأ الحسن بضمها اه سمين وقوله
ماتوا قد به أي مطها **قوله** كدأب ال فرعون) الدأب مصدر دأب في العمل من باب
قطع وخضع اذا تعب فيه غلب استعماله في الشان والحال والعادة اه أبو السعود **قوله**
والذين من قبلهم) يجوز أن يكون مجرورا عطفا على ال فرعون وأن يكون مرفوعا على الابتداء
والخبر قوله كذبوا بآياتنا اه سمين **قوله** كعاد) هم قوم هود وقوله وثمود هم قوم صالح
قوله كذبوا بآياتنا) قال هنا وفي موضع من الانفال كذبوا وفي موضع اخر منها كفروا
تفننا جريا على عادة العرب في تفننهم في الكلام اه كرخي **قوله** والجملة) أي جملة
كذبوا بآياتنا مفسرة لما قبلها أي من قوله كدأب ال فرعون والمعطوف عليه الذي
هو في محل جر وكأنها جواب سؤال مقدر وهو ما فعل بهم أي بال فرعون ومن قبلهم
ذلك فأجيبا بانهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم فان أريد بها تكذيبهم بالآيات
فالباء للسببية جئ بها تأكيدا لما تفيده الفاء من سببية ما قبلها لما بعدها وان أريد
بها سائر ذنوبهم فالباء للملابسة جئ بها للدلالة على أن لهم ذنوبا أخر أي فأخذهم الله
ملتبسين بذنوبهم غير تائبين عنها كما في قوله تعالى وتزهق أنفسهم وهم كافرون اه
كرخي **قوله** ليهود) أي يهود المدينة **قوله** مرجعه من بدر) أي وقت رجوعه من بدر فلما
رجع منها جمعهم في سوق بني قينقاع فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا له لا يغرنك
بالي خرجا في السلاح لم فقالوا لئن قاتلتنا لعلمت أنا نحن الناس اه أبو السعود **قوله**
أن قتلت) فاعلم غرتك **قوله** أغمارا) جمع غمر بضم الغين وسكون الميم وهو الرجل
الجاهل الذي لا يدري الامور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح
الغمر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره علينا غمرا من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل غمر

لم يجرب الاموال وقوم أغمار مثل قفل وأقفال والمرأة غمرة بالهاء يقال غمر بالضم من باب ظرف غمارة بالفتح وبتو عقيل تقول غمر من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد وينقاس منه لكل من لا خبر فيه ولا غناء عنده في عقل ولا رأي ولا عمل اه **قوله** قل للذين) فاعل نزل **قوله** ستغلبون) أي عن قريب كما تفيده السين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقتل منهم النبي في يوم واحد ستمائة جمعهم في سوق بني قينقاع وأمر السيف بضرب أعناقهم وأمر بحفر حفيرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية أي على أهل خيبر والاسكان لبعض كلا اه شيخنا **قوله** بالوجهين) أي قرأ حمزة والكسائي بالغيبة فيهما أي بلغهم أنهم سيغلبون ويحشرون والباقون بالخطاب أي قل لهم في خطابك اياهم ستغلبون وتحشرون والفرق بينهما أنه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلفظه اه كرخي **قوله** وبئس المهاد) أي ما مهدوه لأنفسهم وهذه الجملة امّا من تمام ما يقال لهم أو استئناف للتهويل جهنم وتعظيم حال أهلها اه أبو السعود **قوله** قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب قسم مقدر وهو من تمام القول المأمور به جيء به لتقرير وتحقيق ما قبله اه أبو السعود أي قل لليهود القائلين لئن لاقينا الخ ستغلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول الجلال في آخر الآية أو لا تعتبرون بذلك أي ما ذكر من هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة القرطبي واختلف في المخاطبين بها فقيل يهود المدينة وقيل جميع الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى الاحتمالين الاخيرين تكون هذه الآية مستأنفة أي غير مرتبطة بما قبلها اه **قوله** آية) أي الدالة على صدق ما أقول لكم انكم ستغلبون اه أبو السعود **قوله** وذكر الفعل) أي حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل أي بين كان واسمها بخبرها أو لان التأنيث مجازي أو باعتبار أن الآية برهان ودليل اه **قوله** في فئتين) الجار والمجرور نعت لآية وقوله التقتا في محل جر صفة لفئتين أي فئتين ملتقيتين اه سمين وفي المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فئات وقد تجمع بالواو والنون جبرا لما نقص اه وفي القرطبي وسميت الجماعة من الناس فئة لانها يفاء اليها أي يرجع في وقت الشدة اه **قوله** فئة) قرأ العامة فئة بالرفع على أنه خبر مبتدا محذوف أي احداهما فئة الخ وقرأ الحسن ومجاهد وحميد فئة بالجر على البدل من فئتين وقوله وأخرى كافرة متسق على ما قبله فمن رفع الاول رفع هذا ومن جر ه جر هذا اه سمين وفي الكلام شبه احتباك تقديره فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الشيطان فحذف من الاول ما يفهم من الثاني ومن الثاني ما يفهم من الاول اه **قوله** وكانوا ثلثمائة الخ) وكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين صاحب رايتهم علي والانصار مائتين وستة وثلاثين صاحب رايتهم سعد بن عبادة اه من الخازن ومات منهم في تلك الواقعة أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار **قوله** معهم فرسان) فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن أبي مرثد ومعهم أيضا سبعون بعيرا وقوله وست أدرع جمع درع وفي المصباح ودرع الحديد مؤنثة في الاكثر وجمعها أدرع ودروع وأدراع قال ابن الاثير وهي الدرية

(قل) يا محمد (للذين كفروا) من اليهود (ستغلبون) بالتاء في قراءة وبالياء في أخرى (وتحشرون) في الآخرة (الى جهنم) وضرب الجزية و قتل وقع ذلك (وبئس المهاد) فقتلوا على ما هو المشهور في المغازي (قد كان لكم) أيها اليهود (آية) عبرة وذكر الفعل للفصل (في فئتين) فرقتين (التقتا) يوم بدر للقتال (فئة تقاتل في سبيل الله) أي مع النبي وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وستة أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة

ودرع المرأة قميصها مذكر اه وقوله وأكثرهم رجالة أي مشاة يعني وبعضهم كان راكبا لما عرفت أنه كان معهم سبعون بعيرا يتعاقبون عليها اه **قوله** يرونهم هذه الجملة خبر ثان لقوله وأخرى كافرة أو صفة لها أو نعت لقوله فئة تقاتل في سبيل الله وهذه الاحتمالات على قراءة الياء التحتية وأما على قراءة التاء الفوقية فتكون الجملة مستقلة و مستأنفة راجعة لقوله قد كان لكم آية وأيا ما كان فالمقصد من هذا الوصف تقرير الآية التي في الفئتين وفي التقائهما واجتماعهما تأمل **قوله** أي الكفار يحتمل أنه بالرفع تفسير للضمير الفاعل الذي هو الواو والهاء مفعول ومثليهم حال وقوله أي المسلمين تفسير للضمير المضاف إليه فعلى هذا يكون المعنى أن الكفار يرون المسلمين قدرهم مرتين أي قدر المسلمين مرتين أي أن الكفار يرون المسلمين ستمائة وستة وعشرين وقوله أي أكثر منهم الضمير في منهم راجع للمسلمين أي أكثر من عددهم في الواقع ومراده بهذا أن المراد بالمثلين مطلق الكثرة لا خصوص المثلين أي يرونهم أكثر من الثلثمائة التي هي عددهم في الواقع ويحتمل أنه بالنصب تفسير للضمير البارز في يرونهم الذي هو المفعول وعلى هذا فالواو واقعة على المسلمين أي يرى المسلمون الكفار مثليهم أي مثلي المسلمين أي يرونهم أكثر منهم أي من عددهم في الواقع ونفس الأمر وعلى كل من الاحتمالين فهذه الآية تنافي آية الأنفال وهي قوله تعالى وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم فتلك الآية تقتضي أن كلا من الفريقين قلل في أعين الآخر وهذه الآية تقتضي أن كلا منهما كثر في أعين الآخر وقد أجاب الشارح عن هذا التنافي هناك ونصه وإذ يريكموهم أيها المؤمنون إذ التقيتم في أعينكم قليلا نحو سبعين اومائة وهم ألف لتقدموا عليهم ويقللكم في أعينهم ليقدموا ولا يحجموا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أراهم إياهم مثليهم كما في آل عمران اه وعبارة السمين قوله ترونهم قرأ نافع وحده من السبعة ويعقوب ترونهم بالخطاب والباقون من السبعة بالغيبة فأما قراءة نافع ففيها أوجه أحدها أن الضمير في لكم والمرفوع في ترونهم للمؤمنين والضمير المنصوب في ترونهم والمجرور في مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم أيها المؤمنون اية في فئتين بأن رأيتم الكفار مثلي أنفسهم في العدد وهو أبلغ في القدرة حيث رأى المؤمنون الكافرين مثلي عدد الكافرين ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم وأوقعوا بهم الأفاعيل ونحو كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله الثاني أن يكون الخطاب في ترونهم للمؤمنين أيضا والضمير المنصوب في ترونهم للكافرين أيضا والمجرور في مثليهم للمؤمنين والمعنى ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلي عدد أنفسكم وهذا تقليل للكافرين عند المؤمنين في رأي العين وذلك أن الكفار كانوا ألفا وبينما والمؤمنون على الثلث منهم فأراهم إياهم مثليهم على ما كلفوا به من مقاومة الواحد للاثنين في قوله تعالى فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا أن يقاوم الواحد العشرة في قوله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون في الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة إذ كان حقه أن يقال ترونهم مثليكم ونظيره قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم الثالث أن يكون الخطاب في لكم وفي ترونهم

(وأخرى كافرة أي الكفار يرونهم أي المسلمين مثليهم أي مثلي المسلمين أي يرونهم أكثر منهم)

للكفار وهم قريش والضمير المنصوب والمجرور للمؤمنين أى قد كان لكم أيها المشركون اية
حيث ترون المؤمنين مثلى انفسهم فى العدد فيكون قد كثرهم فى أعين الكفار لتضعف قلوبهم
فينهزموا لكن يرد على هذا قوله فى الانفال ويقللكم فى أعينهم مع أن القصة واحدة فهناك
تدل الاية على أن الله تعالى قلل المؤمنين فى أعين الكفار لأجل أن يطمعوا فيهم ويقدموا
عليهم ولا ينهزموا وهذه الاية تقتضى أن الله كثر المؤمنين فى أعين الكفار ويمكن
أن يجاب عنه باختلاف الحالين فتقليل المسلمين فى أعين الكفار الذى هو مفاد اية
الانفال كان قبل التحام القتال لاجل ما تقدم وتكثيرهم فى أعينهم كما هو مقتضى ما هنا
كان فى حال القتال لاجل أن تضعف قلوبهم فيتمكن المسلمون منهم الرابع أن الخطاب فى
لكم وفى ترونهم لليهود الذين حضروا وقعة بدر والضميران المنصوب والمجرور للكفار أى
ترون أيها اليهود الكفار مثلى عددهم أى ترونهم نحو الفين ومع ذلك غلبهم المؤمنون مع
قلتهم جدا بالنسبة لهذا العدد المرئى فيكون هذا أبلغ فى اكرام المؤمنين وعناية الله بهم
وأما قراءة الباقين ففيها وجهان أحدهما أن الضمير المرفوع للمؤمنين والمنصوب
للمشركين والمجرور للمؤمنين أى يرى المؤمنون الكفار مثليهم أى مثلى المؤمنين أى
يرونهم ستمائة وبيفا وعشرين ليطمعوا فيهم لقدرتهم على مقاومتهم التى كلفوا بها كما
تقدم الثانى أن المرفوع للكفار والمنصوب للمؤمنين والمجرور للكافرين أى يرى الكفار المؤمنين
مثليهم أى مثلى الكفار أى يرونهم نحو الفين وذلك فى حالة القتال أرى الله الكفار المؤمنين
قدرهم أى الكفار مرتين لتضعف قلوبهم ويجبنوا ويكسروا فيتمكن المؤمنون منهم قلا
وأسرا اه باختصار **قوله** وكانوا) أى الكفار نحو ألف فكانوا تسعمائة وخمسين معهم
مائة فرس وسبعمائة بعير ومعهم من السلاح والدروع شئ كثير لا يحصى **قوله** أى رؤية
ظاهرة) أى فهو مصدر مؤكد والمراد الرؤية البصرية اه **قوله** والله يؤيد بنصره من
يشاء) أى وليس دون الاسباب العادية **قوله** المذكور أى من رؤية القليل كثيرا
المستتبعة لغلبة القليل لعدم العدة للكثير شأن السلاح اه شيخنا **قوله** زين للناس
أى جنسهم وهذا مستأنف سيق لبيان حقارة شأن الخطط الدنيوية بالنسبة إلى ما فيها وترهيد
الناس فيها وتوجيه رغباتهم الى ما عند الله اثر بيان عدم نفعها للكفرة الذين كانوا
يتعززون بها اه أبو السعود **قوله** ما تشتهيه النفس) فالمصدر بمعنى اسم المفعول
عبر به عنه مبالغة فى كونها مشتهاة مرغوبا فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة
ثوران النفس وميلها الى الشئ المشتهى اه أبو السعود والشهوة اما كاذبة ومنها قوله
تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات أو صادقة كقوله تعالى
وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين أو تحتملهما كما حقق فيه اه كرخى **قوله**
زينها الله) أى الشهوات ففيه اشارة الى أن ايقاع التزيين على الحب مسامحة لاجل
المبالغة والمزين حقيقة هو المشتهيات وتزيين الله عبارة عن جعل القلوب متعلقة
بها مائلة اليها وتزيين الشيطان وسوسته وتحسينه الميل اليها اه شيخنا وفى الكرخى
تزيين الله لانه الخالق للاشياء والداعى والصارف ومنه ظاهر قول عمر

وكانوا نحو ألف (رأى
العين) أى رؤية ظاهرة
معاينة وقد نصرهم الله
مع قلتهم (والله يؤيد) يقوى
(بنصره من يشاء) نصره إن
فى ذلك) المذكور (لعبرة
لأولى الأبصار) لذوى
العقول فلا تقتدون بذلك
فتفرون من زحف أمثالكم
(زين للناس حب
الشهوات) مما تشتهيه النفس
وتدعو اليه زينها الله تعالى
أو الشيطان

ابن الخطاب لا نهم لا صبر لنا على ما زينت لنا الا يك رواه البخاري وقوله ابتلاء أي اختبار ليظهر عبد الشهوة من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وقوله أو الشيطان أي على ما جاء صريحا في قوله تعالى وزين لهم الشيطان أعمالهم قال الآبي في مرض الذم اه **قوله** من النساء الخ) من بيانية وهي مع مجرورها في محل الحال وبين الشهوات بأمور ستة وبدأ بالنساء لان الابتلاء بهن أكثر والاستئناس بهن أتم ولا فتن حبائل الشيطان وأقرب الى الافتتان وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء ما رأيت ناقصات عقل ودين أسلب للب الرجل الحكيم منكن وبروى الحازم منكن وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك أن هن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حلال وحرام والاولاد تجمع لاجلهم الاموال فلذلك ثنى بالبنين وفي الحديث الولد مبخلة مجبنة محزنة ولانهم فروع منهن وثمرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء مفتول بولده وقدموا على الاموال لانهم أحب الى المرء من ماله وخص البنين بالذكر دون البنات لان حب الولد الذكر اكثر من حب الانثى لانه يتكثر به والده ويعضد ويقوم مقامه اه سمين وخازن **قوله** والقناطير) جمع قنطار مأخوذ من احكام الشيء يقال قنطرته اذا أحكمته ومنه القنطرة أي المحكمة بناؤا واختلفوا فيه هل هو محدود أو لا على قولين وعلى الاول اختلفوا في حده فقيل هو مائة رطل فقد روى أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية وقال بذلك معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وجماعة من العلماء قال ابن عطية وهو أرجح الاقوال لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الاوقية وقيل هو اثنا عشر ألف أوقية وقيل ملء مسك ثور وقيل غير ذلك وعلى الثاني هو عبارة عن المال الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك اه من الخازن وفي وزنه قولان أحدهما وهو قول جماعة أنها أصلية وأن وزنه فعلال كقرطاس والثاني أنها زائدة ووزنه فنعال اه سمين **قوله** المجموعة) اشارة الى أنه تأكيد مشتق من المؤكد كبدة مبدة اه كرخي **قوله** من الذهب الخ) بيانية والمبين هو القناطير فتكون في محل الحال ويحتمل أنها متعلقة بالمقنطرة من حيث تضمنها معنى الاجتماع ولذا قال الشارح المجموعة من الذهب الخ **قوله** والخيل) عطف على النساء قال ابو البقاء لا على الذهب لانها لا تسمى قناطير وتوهم مثل ذلك بعيد جدا فلا حاجة الى التنبيه عليه وفي الخيل قولان أحدهما أنه جمع لا واحد له من لفظه بل مفرده فرس فهو نظير قوم ورهط ونسا والثاني أن واحده خائل فهو نظير راكب وركب وتاجر وتجر وطائر وطير وفي هذا خلاف بين سيبويه والاخفش فسيبويه يجعله اسم جمع والاخفش يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقها وجهان أحدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها في مشيتها بطرا لأذنابها والثاني من التخيل قيل لانها تخيل في صورة من هو أعظم منها وقيل أصل الاختيال من التخيل وهو التشبه بالشيء لان المختال يتخيل في صورة من هو أعظم منه كبرا اه سمين وفي الخازن من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله

من النساء والبنين والقناطير المقنطرة (الكثيرة) من الذهب والفضة والخيل المسومة

عز وجل خلق الفرس من الريح ولذلك جعلها تطير بلا جناح وقال وهب بن منبه خلقها من ريح الجنوب قال وهب فليس من نسيمة ولا تكيرة ولا تهليلة يذكرها صاحبها الا وهي تستفضل وتجيبه بمثلها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الشيطان دارا فيها فرس عتيق وقال صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الاقرح الاريم طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت اه من القرطبي **قوله** المحسنة) أي المحسنة المضمرة وذلك لان المسومة على هذا مأخوذة من السماء وهي الحسن فمعنى مسومة ذات حسن قاله عكرمة واختاره النحاس وقيل المسومة المعلمة وقيل غير ذلك اه سمين **قوله** والانعام) جمع نعم والنعم اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو يذكر ويؤنث ويطلق على الابل والبقر والغنم وجمعه على أنعام باعتبار أنواعه الثلاثة **قوله** والحرث) مصدر بمعنى المفعول أي المحروث والمراد به المزروع فقوله الزرع أي المزروع سواء كان حبوبا أم بقلا أم ثمارا ولم يجمع كما جمعت أخواته نظرا لاصله وهو المصدر **قوله** المذكور) يريد بهذا بيان وجه تذكيره وافراده مع كونه اشارة الى جميع ما سبق اه كرخي **قوله** ثم يفنى) أخذه من اضافته للدنيا لانها تفنى فيفنى ما فيها اه شيخنا **قوله** والله عنده حسن المآب) فيه دلالة على أنه ليس فيما عدد عاقبة حميدة اه أبو السعود والمآب مفعل بفتح العين من آب يؤوب من باب قال أي رجع والاصل المأوب فنقلت حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها فقلبت الواو ألفا وهو هنا اسم مصدر بمعنى الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أو زمان تقول آب يؤوب أوبا وايابا ومآبا فالاياب والمآب مصدران والمآب اسم لهما اه سمين **قوله** وهو الجنة) تفسير للمآب ويكون اضافة الحسن اليه من اضافة الصفة الى الموصوف أي المآب الحسن أي الجنة الحسنة **قوله** فينبغي الخ) اشارة الى ان المقصود بسياق الاية الترغيب في الجنة والتزهيد في غيرها اه خازن **قوله** قل أأنبئكم) قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية والباقون بالتحقيق فيهما مع زيادة مد بينها للبعض دون زيادة لبعض آخر فالقراءات ثلاثة اه من السمين وليس في القرآن همزة مضمومة بعد مفتوحة الا هنا وما في ص أأنزل عليه الذكر وما في اقتربت أألقي الذكر عليه من بيننا اه شيخنا **قوله** لقومك) في هذا شئ لان النظم على هذا لا يلتئم مع ما تقدم فان قوله زين للناس عام فالمناسب أن يكون ما هنا كذلك وعبارة أبي السعود قل أأنبئكم بخير من ذلكم أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بتفصيل ما اجمل أولا في قوله والله عنده حسن المآب للناس مبالغة في الترغيب والخطاب للجميع **قوله** أخبركم) أي أخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلذات المزينة لكم انتهت أشار بهذا التقدير الى تعدي هذا الفعل هنا لاثنين فقط الاول بنفسه والثاني بحرف الجر وذلك لانه انما يتعدى الى ثلاثة اذا كان بمعنى العلم وأما هنا فهو بمعنى الاخبار فيتعدى لاثنين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلكم متعلق بخير لانه على أصله من كونه اسم تفضيل والاشارة بذلكم الى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح المذكور من الشهوات اه من السمين **قوله** استفهام تقرير) ليس المراد بالتقرير هنا طلب

الانعام (والانعام أي الابل والبقر والغنم (والحرث) الزرع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها قليلا ثم يفنى (والله عنده حسن المآب) المرجع وهو الجنة فيبقى الرغبة فيه دون غيره (قل) يا محمد لقومك (أأنبئكم) أخبركم (بخير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفهام تقرير

الاقرار والاعتراف من المخاطبين كما هو معنى الاستفهام التقريري في الاصل بل المراد به التحقيق والتثبيت في نفوس المخاطبين أي تحقيق خيرية ما عند الله وأفضليته على شهوات الدنيا اه شيخنا **قوله** الشرك) أي والفواحش والكبائر والزينة فلا تشغلهم عن طاعة الله لكن اقتصاره على الشرك اشارة الى أن خلو الشخص منه شرط لحصول ما ذكر اه كرخي **قوله** عند ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه في محل نصب على الحال من جنات التقدير أنه متعلق بما تعلق به للذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا مقدما أي ثبت الخير وتستقر لهم عند ربهم ويشير لهذا صنيع الشارح حيث حكم على مجموع الجار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال للذين اتقوا عند ربهم خبر فيقتضي أن الظرف من جملة الخبر الثالث أنه متعلق بخير على أنه نعت له اه من السمين **قوله** خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم ويضعف أن يكون الجار والمجرور نعتا لخير وجنات خبر مبتدا محذوف وهذا الوجهان على رفع جنات وقرئ بجره على أنه بدل من خير وأن قوله للذين اتقوا نعت لخبر اه من السمين **قوله** أي مقدرين الخلود فيها) أي فهي حال مقدرة وصاحبها للذين اتقوا والعامل فيها الاستقرار المحذوف اه كرخي **قوله** مما يستقذر كالبصاق والمني **قوله** لغتان) أي وقد قرئ بهما في السبع في جميع لفظ رضوان الواقع في القرآن الا الثاني في المائدة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من اتبع رضوانه سبل السلام وقوله أي رضا أشار بها الى أن كلا من المكسور والمضموم مصدر رضي فهما بمعنى واحد وان كان الثاني سماعيا والاول قياسيا وقوله كثيرا أخذه من التنوين في رضوان اه شيخنا **قوله** فيجازي كلا) أي من المطيع وغيره **قوله** من الذين قبلنا متعلق بكل من نعت أو بدل لكن من حيث تعلقه بنعت تكون من بمعنى اللام اه شيخنا **قوله** فاغفر لنا ذنوبنا الخ) في ترتيب هذا السؤال على ما قبله الايمان دليل على أنه كاف في استحقاق المغفرة وفيه رد على أهل الاعتزال لانهم يقولون ان استحقاق المغفرة لا يكون بمجرد الايمان اه كرخي **قوله** نعت) أي للذين اتقوا أو للذين يقولون **قوله** والصادقين الخ) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع أن الموصوف بها واحد أجيب بجوابين أحدهما أن الصفات اذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا للتنبيه على أنه ينبغي أن كل صفة مستقلة بمدح الموصوف بها ثانيهما لانسلم أن الموصوف بها واحد بل هو متعدد والصفات موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال الزمخشري الواو متوسطة بين الصفات المتعاطفة لانها على كمالهم في كل واحدة منها وعلام هذا يرجع للجواب الاول اه من السمين **قوله** المنفقين) أي بالواجب والمندوب **قوله** بالاسحار) أي فيها وهي جمع سحر كفرس وأفراس سميت الاواخر بذلك لما فيها من الخفاء كالسر اسم للشيء الخفي اه شيخنا **قوله** أيضا بأن يقولوا اللهم اغفر لنا) يشير الى أن المراد بحقيقة الاستغفار وهو الاقرب ويؤيده قول القفال لانه

(للذين اتقوا) الشرك
(عند ربهم) خبر مبتدأ وه
(جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين) أي مقدرين
(فيها) اذ دخولها
بعد رفعها
(وأزواج مطهرة) من
الحيض وغيره مما يستقذر
(ورضوان) بكسر الراء
وضمها لغتان أي رضا كثير
(والله بصير) عالم
بما يستحق كلا منهم
(من الذين) صفة
(ربنا) حذف منه حرف النداء
(ذنوبنا) صغائرنا
(وقنا) ادخل
(والصابرين) على الطاعة
وعن المعصية
(والصادقين) في الايمان
(والقانتين) المطيعين
(والمنفقين) في الواجبات
(والمستغفرين) الذين يقولون
(بالاسحار) الاوقات

بالاسحار اه كرخي **قوله** أواخر الليل) عبارة السمين اختلف أهل اللغة في السحر أي وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل طلوع الفجر وقال الراغب السحر اختلاط ظلام اخر الليل بضياء النهار ثم جعل اسما لذلك الوقت وقال بعضهم السحر من ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم السحر عند العرب من اخر الليل ثم يستتم خمسة الى الاسفار كله يقال له سحر وأما السحر بفتح فسكون فهو منتهى قصبة الحلقوم ومنه قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين سحري ونحري اه من السمين **قوله** لانه وقت الغفلة) أي فالنفس فيه اصفى والروح أجمع وقوله وقت الغفلة أي فالعبادة فيه أشق فكانت أقرب الى القبول اه أبو السعود **قوله** ستشهد الله الخ) ورد في فضل هذه الآية أنه عليه الصلاة والسلام قال يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدي هذا عندي عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدي الجنة وهو يدل على فضل علم اصول الدين وشرف أهله وروى عن سعيد بن جبير أنه كان في الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت هذه الآية بالمدينة خرت الاصنام التي في الكعبة سجدا وقيل نزلت في نصارى نجران وقال الكلبي قدم على النبي حبران أي عالمان من أحبار الشام فقالا له أنت محمد قال نعم قالا فانا نسألك عن شئ فان أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك فقال عليه السلام سلا فقالا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فأنزل الله هذه الآية فأسلم الرجلان اه أبو السعود وفي المدارك من قرأها عند صناعه قال الله بعدها أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهي عنده وديعة يقول الله يوم القيامة ان لعبدي الخ اه شهاب **قوله** بالدلائل) أي السمعية والآيات أي العقلية اه **قوله** أنه لا اله) على حذف الجار أي بأنه والضمير للحال والشان وخبر لا محذوف قدره بقوله في الوجود **قوله** وشهد بذلك الخ) أشار به الى أن الملائكة مرفوع على الفاعلية على اضمار فعل كما قدره كما هو ظاهر من جعله معطوفا على الجلالة لانه كما أشار اليه من أن شهادة الله مغائرة لشهادة الملائكة وأولي العلم لا يجوز اعمال المشترك في معنييه فاحتاج الى اضمار فعل يوافق هذا المنطوق لفظا ويخالفه معنى اه كرخي **قوله** بالاعتقاد أي الايمان وقوله واللفظ أي النطق بلا اله الا الله **قوله** قائما بالقسط) بيان لكماله في أفعاله بعد بيان كماله في ذاته اه أبو السعود **قوله** ونصبه على الحال) أي من الضمير المنفصل الواقع بعد لا فتكون الحال أيضا في حيز الشهادة فيكون المشهود به أمرين الوحدانية والقيام بالقسط وهذا أحسن من جعله حالا من الاسم الجليل الفاعل يشهد لان عليه يكون المشهود به الوحدانية فقط والحال ليست في حيز الشهادة اه شيخنا وجعل هذه الحال مؤكدة فيه نظر اذ المؤكدة هي التي يفهم معناها مما قبلها بقطع النظر عن الحالية وما هنا ليس كذلك فلو سماها لازمة لكان أوضح وعبارة السمين قال الزمخشري وانتصابه على أنه حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا اه قال الشيخ وليس من باب الحال المؤكدة لانه ليس من باب ويوم أبعث حيا فليس مؤكدا لمضمون الجملة السابقة اه قلت مؤاخذته له في قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك ان الحال على قسمين اما

قوله لانه وقت الخ هكذا في نسخة المؤلف فالمناسب تأنيث الضمائر لان المرجع هو النفس والروح والاسحار والمفسر بأواخر الليل ثلثة اه مصححه

(الاسحار أواخر الليل) خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم (شهد الله) أي بين لخلقه بالادلة (أنه لا اله) والآيات (أنه لا اله الا هو) لمعجز في الوجود حيث (شهد بذلك) أي بالوحدانية (الملائكة) بالاقرار (وأولوا العلم) من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ (قائما) نصب على الحال

مؤكدة وأما مبينة وهي لا تصلح فالمبينة لا يجوز أن تكون ههنا لأن المبينة تكون منتقلة والانتقال هنا محال لأن عدل الله تعالى لا يتغير فإن قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري مندوحة عن قوله مؤكدة إلى قوله لازمة فالجواب أن كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين اه **قوله** والعامل فيها معنى الجملة) أي جملة لا إله إلا هو وقوله أي تفرد دليل لمعنى الجملة اه **قوله** كرر تأكيدا) أي أو لأن الأول قول الله والثاني حكاية قول الملائكة وأولي العلم أو لأن الأول جرى مجرى الشهادة والثاني جرى مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود وقال جعفر الصادق الأول وصف الثاني تعليم أي قولوا واشهدوا كما شهدت اه كرخي **قوله** العزيز في ملكه) راجع لقوله لا إله إلا هو وقوله الحكيم في صنعه راجع لقوله قائما بالقسط اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فيه إشارة إلى أنه إنما قدم العزيز لأن العزة تلائم الوحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط فأتى بهما ليقرر الأمرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشاف العزيز الحكيم صفتان اه **قوله** العزيز الحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من هو الثاني أنه خبر مبتدأ مضمر الثالث أنه نعت لهو وهذا إنما يتمشى على مذهب الكسائي فإنه يرى وصف الضمير الغائب اه سمين **قوله** إن الدين عند الله الإسلام نزلت لما ادعت اليهود أنه لا دين أفضل من اليهودية وادعت النصارى أنه لا دين أفضل من النصرانية فرد الله عليهم ذلك وقال إن الدين عند الله الإسلام اه خازن والظاهر أن هذه الجملة آية مستقلة لكن هذا ظاهر على قراءة كسر إن وأما على قراءة فتحها فهو من بقية الآية السابقة كما لا يخفى تأمل **قوله** عند الله) ظرف العامل فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل أي الذي شرع عند الله ويصح أن يكون صفة للدين فيكون متعلقا بمحذوف أي الكائن والثابت عند الله قاله أبو البقاء ولا يكون حالا لأن إن لا تعمل في الحال قلت قد جوزوا في ليت وفي كأن وفيها التنبيه أن تعمل في الحال قالوا لما تضمنت هذه الأحرف من معنى التمني والتشبيه والتنبيه وإن للتأكيد فلتعمل في الحال أيضا فلا تنفك عن هاتين التي للتنبيه بل هي أولى منها وذلك إنها عاملة وهاتان التنبيه ليست عاملة فهي أقرب لشبه الفعل من هاتين اه سمين **قوله** المبني على التوحيد) إشارة إلى أن قوله تعالى أن الدين عند الله الإسلام بكسر إن على قراءة غير الكسائي جملة مستأنفة مؤكدة للأولى لأن الشهادة بالوحدانية والعدل والعزة والحكمة هي أساس الدين وقاعدة الإيمان اه كرخي **قوله** بدل من أنه لا إله إلا هو) أي كالا إله إلا هو والتقدير شهد الله أنه لا إله إلا هو وشهد أن الدين وقوله بدل اشتمال أي بناء على ما فسر من أن المراد به الشريعة أما إذا فسر بالإيمان فهو بدل كل من أنه لا إله إلا هو وذلك أن الدين الذي هو الإسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو في المعنى وهما شيء واحد وهو أن الرضي ذكر أن بدل الاشتمال أن يكون المخاطب منتظرا للمبدل عند سماع المبدل منه وهنا ليس كذلك اه كرخي **قوله** وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) أي من اليهود والنصارى أو من أرباب الكتب المتقدمة في دين الإسلام فقال قوم إنه حق وقال قوم إنه مختص بالعرب فنفاه آخرون

مطلقا

والعامل فيها معنى الجملة أي تفرد دليل (بالقسط) بالعدل (لا إله إلا هو) كرره تأكيدا (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (إن الدين) المرضي (عند الله) هو (الإسلام) أي الشرع المبني على التوحيد وقرئ بفتح أن بدلا من أنه بدل اشتمال (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى في الدين

مطلقا أو في التوحيد فثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم قوم من
اختلفوا بعده وقيل هم النصارى اختلفوا في أمر عيسى اه بيضاوي **قوله** الذين أوتوا
الكتاب) في التعبير عنهم بهذا العنوان زيادة تقبيح لهم فان الاختلاف بعد اتيان الكتاب
أقبح وقوله الامن بعد الخ زيادة أخرى فان الاختلاف بعد العلم أريد في القباحة
وقوله بغيا بينهم زيادة ثالثة لانه في حيز الحصر فكانه قال وما اختلفوا الا بغيا أي كما اشتمل
والدليل فيكون أزيد في القباحة اه شيخنا **قوله** أو توا الكتاب) أي التوراة والانجيل
قوله بأن وحد بعض) أي قال الله واحد وعيسى عبده ورسوله وقوله وكفر بعض
أي بأن ثلث النصارى الله ومريم وعيسى وقالت اليهود عزير ابن الله اه كرخي
قوله الامن بعد) استثناء مفرغ من أعم الاحوال أو أعم الاوقات أي وما اختلفوا
في حال من الاحوال أو وقت من الاوقات الا بعد ان علموا الحق اه شيخنا **قوله** بغيا
بينهم مفعول من أجله والعامل فيه اختلف والاستثناء مفرغ والتقدير وما اختلفوا
اه سمين فهو في حيز الاستثناء **قوله** ومن يكفر) من مبتدأ
شرطية وفي جزاء الاقوال الثلاثة أعني فعل الشرط وحده أو الجواب وحده أو كليهما
وعلى القول بكونه الجواب وحده لابد من ضمير مقدر أي سريع الحساب له كما قدره الشيخ
وقد تقدم تحقيق ذلك اه سمين **قوله** بآيات الله) أي بآياته التي اطلقها بما ذكر
من ان الدين عند الله هو الاسلام ولم يعمل بمقتضاها أو بأي آية كانت من آيات الله
تعالى على أن يدخل فيها ما نحن فيه دخولا أوليا اه كرخي **قوله** فان الله سريع
الحساب) قائم مقام الجواب على الاول وتقدير الجواب فان الله يجازيه ويعاقبه عن قريب
فانه سريع الحساب اه أبو السعود **قوله** حاصمك الكفار) أي جادلوك بعد قيامك
الحجة عليهم اه كرخي **قوله** في الدين) أي في أن الدين عند الله هو الاسلام اه **قوله**
أنا ومن اتبعن) أشار به الى أن محل من الرفع عطفا على التاء في اسلمت وجاز ذلك
لوجود الفصل بالمفعول قاله أبو حيان والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم اسلم وجهه لله وهم
أسلموا وجوههم لله فانه فهم مما قبله ظاهر هذا ان شاركتهم له صلى الله عليه وسلم في اسلام
وجهه ولا يخفى فلا بد من تأويل وهو حذف المفعول من المعطوف أي وأسلم من اتبعن
وجوههم وجوز في الكشاف أنه منصوب على المعية والواو بمعنى مع وعليه فالمعنى اسلمت
وحدي مصاحبا لمن أسلم وجهه لله أيضا وهو صحيح نظرا الى أن المشاركة بين المتعاطفين
في مطلق الاسلام أي الاخلاص لا فيه بقيد وجهه حتى يمتنع ذلك لاختلاف وجوههما
اه كرخي **قوله** ومن اتبعن) أثبت الياء في اتبعني نافع وأبو عمرو وصلا ووحذفها
وقفا والباقون حذفوها وقفا ووصلا موافقة للرسم وحسن ذلك أيضا كونها فاصلة فاشبهت
آية نحو أكرمن وأهانن وقال بعضهم حذف هذه الياء مع نون الوقاية خاصة فان لم تكن
نون فالكثير اثباتها اه سمين **قوله** وحسن الوجه الخ) اشارة الى أن الوجه مجاز عن جملة
الشخص بعبر عن الكل بأشرف أعضائه الظاهرة وقوله لشرفه وذلك لاشتماله على معظم
القوى والمشاعر ولانه معظم ما تقع به العبادة من السجود والقراءة وبه يحصل التوجه

الى كل شئ اه أبو السعود **قوله** وقل للذين أوتوا الكتاب) وضع الموصول موضع الضمير
لرعاية التقابل بين وصفي المتعاطفين لان الاميين يقابلون بالذين أوتوا الكتاب
اه أبو السعود **قوله** والاميين) أى الذين لا كتاب لهم وهم مشركو العرب اه أبو السعود
فالمراد بالاميين هذا المعنى وان كانوا يكتبون ويقرؤن المكتوب اه شيخنا **قوله**
أأسلمتم) صوغ له استفهام ومعناه أمر أى أسلموا كقوله تعالى فهل أنتم منتهون
أى انتهوا قال الزمخشري يعني أنه قد أتاكم من البينات ما يوجب الاسلام
ويقتضي حصوله لا محالة فهل أسلمتم بعد أم أنتم على كفركم وهذا كقولك لمن نصحت له
المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته هل فهمتها أم لا ومنه قوله
تعالى فهل أنتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر وفي هذا الاستفهام استقصار
وتغيير بالمعاندة وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف في اذعانه
للحق وهو كلام حسن جدا اه وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على الماضي مبالغة في تحقق
وقوع الفعل وكأنه قريب من الوقوع اه سمين **قوله** فان اسلموا فقد اهتدوا) أى فقد
نفعوا أنفسهم بأن اخرجوها من الضلالة وان تولوا فانما عليك البلاغ أى فلم يضروك
اذ ما عليك الا أن تبلغ وقد بلغت اه بيضاوي وقوله فقد نفعوا الخ اشار به الى أن
اهتدوا كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الجزاء وكذا يقال في قوله فانما عليك
البلاغ حيث فسر بما بعده اه زكريا **قوله** فانما عليك البلاغ) قائم مقام الجواب أى
لم يضروك شيئا فانما عليك البلاغ وقد فعلت على أبلغ وجه اه أبو السعود **قوله**
وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ اه **قوله** وفي قراءة يقاتلون) الاولى ذكر هذه
العبارة بعد قوله ويقتلون الذين لان القراءتين انما هما في الثانية وأما الاولى فهي يقتلون
لا غير فذكر هذه العبارة هنا سبق قلم من الشارح اه شيخنا وهو مأخوذ من الكرخي
قوله بغير حق) فيه أن قتل النبي لا يكون الا بغير حق وانما قيد بذلك للاشارة الى أنه
كان بغير حق في اعتقادهم أيضا فهو أبلغ في التشنيع عليهم اه أبو السعود ولعل
تكريرا لفعل للاشعار بما بين القتلين من التفاوت أو لاختلافهما في الوقت أو
لاختلاف المتعلق اه كرخي **قوله** الذين يأمرون بالقسط) وهم العباد الآتي ذكرهم
قوله من الناس) امّا للبيان واما للتبعيض فهو جار مجرى التأكيد لان من المعلوم
أنهم من جملة الناس اه سمين **قوله** وهم اليهود) أى الذين كانوا في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم والقاتل آباؤهم ولرضاهم بفعلهم نسب اليهم وكانوا قاصدين
قتل النبي وقد اشير اليه بصيغة الاستقبال اه أبو السعود وعبارة البيضاوي
ان الذين يكفرون بآيات الله هم أهل الكتاب الذين كانوا في عصره صلى الله عليه
وسلم قتل آباؤهم الانبياء وايتاءهم وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله
عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة انتهت **قوله** روي أنهم قتلوا الخ) أى في أول النهار
وقوله من يومهم أى في آخر يومهم الذي قتلوا فيه الانبياء اه شيخنا **قوله** تهكم بهم) اذ
البشارة الخبر الاول السار فالبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر

(وقل للذين اوتوا الكتاب) اليهود والنصارى (والاميين) مشركي العرب (أأسلمتم) أى أسلموا (فقد اهتدوا) من الضلال الى الحق (وان تولوا) عن الاسلام (فانما عليك البلاغ) التبليغ للرسالة (والله بصير بالعباد) فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال (ان الذين يكفرون بآيات الله) التي انزلت على النبيين (وقتلون النبيين بغير حق) وفي قراءة يقاتلون الذين يأمرون بالقسط) بالعدل (من الناس) وهم اليهود روي أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فيما بين عاد وبين من بعثهم الله من عباده فقتلهم من يومهم (فبشرهم بعذاب أليم) بدل اشارة تهكم بهم

اذا كانت مفيدة به كما هنا وانما سميت البشارة بشارة لظهور أثرها في بشرة الوجه انبساطا اه كرخي **قوله** ودخلت الفاء في خبر ان الخ) عبارة السمين ولما ضمن هذا الموصول معنى الشرط في العموم دخلت الفاء في خبره وقوله فبشرهم وهذا هو الصحيح أعني أنه اذا سبق المبتدأ بان فحق دخول الفاء باق لان المعنى لم يتغير بل ازداد تأكيدا وخالف الاخفش فمنع دخولها والسماع حجة عليه كهذه الآية وكقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية وكذلك اذا سبق بلكن كقوله

فوالله ما فارقتكم عن ملالة ٭ ولكن ما يقتضي فسوف يكون

وكذلك اذا سبق بأن المفتوحة كقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه أما اذا سبق ببيت ولعل وكأن فتمتنع الفاء عند الجميع لتغير المعنى لانتفاء معنى الجزاء فان الكلام بعد دخولها لم يبق محتملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه **قوله** أولئك الذين الخ) أي اولئك المتصفون بتلك الصفات القبيحة اه أبو السعود **قوله** كصدقة الخ) فيه أن مثل هذا العمل الغير المتوقف على النية لا يتوقف على الاسلام فينتفع به الكافر في الآخرة هذا هو المعتمد في الفروع فلا يظهر قول الشارح لانتفاء شرطه يعني الذي هو الاسلام فلعل هذا الحكم وهو بطلان صدقاتهم في الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي بالاذى والمخالفة اه شيخنا **قوله** في الدنيا) أي فلا تحقن به دماؤهم ولا أموالهم اه كرخي **قوله** لعدم شرطها) وهو الاسلام **قوله** الم تر) تعجيب للنبي أو لكل من تتأتى منه الرؤية من حال أهل الكتاب وسوء صنيعهم وتقرير لما سبق من أن احتلافهم انما كان بعد ما جاءهم العلم بحقيته اه أبو السعود **قوله** أوتوا نصيبا) المراد بذلك النصيب ما بين لهم في التوراة من العلوم والاحكام التي من جملتها ما علم من نعوت النبي صلى الله عليه وسلم وحقية الاسلام والتعبير عنه بالنصيب للاشعار بكمال اختصاصهم وكونه حقا من حقوقهم التي يجب مراعاتها والعمل بموجبها وما فيه من التنكير للتفخيم وحمله على التحقير لا يساعده مقام المبالغة في تقبيح حالهم اه أبو السعود **قوله** حال) أي من الذين أوتوا وقوله يحكم متعلق بيدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز أن يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو عاطفة وأن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة فتكون الواو للحال اه سمين **قوله** الى كتاب الله) أي التوراة بدليل ما ذكره في القصة وفيه اظهار في مقام الاضمار لتأكيد الاحالة عليهم واضافته الى الاسم الجليل لتشريفه وتأكيد وجوب الرجوع اليه اه أبو السعود **قوله** ليحكم) أي الكتاب والله اه كرخي **قوله** ثم يتولى) أي عن مجلس النبي وثم لاستبعاد توليهم مع علمهم بأن الرجوع اليه أي الى كتاب الله واجب أي فليست للتراخي في الزمان اذ لا تراخي فيه اه شيخنا **قوله** وهم معرضون) اما حال من فريق لتخصيصه بالصفة أي يتولون من مجلس وحال أنهم معرضون بقلوبهم اه أبو السعود **قوله** عن قبول حكمه) أي حكم الكتاب وهو

ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط (أولئك الذين حبطت) بطلت (أعمالهم) ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (في الدنيا والآخرة) فلا عبرة بها لعدم شرطها (وما لهم من ناصرين) مانعين من العذاب (تر) تنظر الى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب (يدعون) حال من الذين أوتوا (الى كتاب الله) ليحكم بينهم وهو القرآن (ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) عن قبول حكمه

الرجم اه **قوله** نزل) أي قوله ألم تر وقوله في اليهود أي من أهل خيبر وقوله فتحاكموا أي اليهود قبيلة الرجل والمرأة وقوله فأبوا أي اليهود لشرف الزانيين فيهم وعبارة الخازن وروى عن ابن عباس أن رجلا وامرأة من أهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا امرهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا أن تكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال النعمان بن أوفى وعدي بن عمرو جرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة فقالوا قد أنصفت فقال من أعلمكم بالتوراة فقالوا رجل أعور يقال له عبد الله بن صوريا يسكن فدك فأرسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبريل وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ابن صوريا فقال نعم قال أنت أعلم يهود بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة وقال له اقرأ فقرأ فلما أتى على آية الرجم وضع يده عليها وقرأ ما بعدها فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود وفيها ان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهود بين فرجما فغضبت اليهود لذلك فأنزل الله عز وجل ألم تر الى الذين الخ اه **قوله** ذلك التولي) أي توليهم عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقوله والاعراض أي بقلوبهم عن الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ والجار والمجرور خبره وقوله أي بسبب قولهم الخ أي بسبب تسهيلهم أمر العقاب على نفسهم لهذا الاعتقاد الزائغ والطمع الفارغ فزعموا أن جميع الذنوب تكفر بدخولهم النار المدة المذكورة وهم جازمون بدخولها من أجل عبادة آبائهم العجل فدخولها يطهرهم من عبادة آبائهم ومن ذنوبهم التي يفعلونها فلهذا لما أبوا وامتنعوا من حكم رسول الله عليهما بالرجم اذلا قدر له في زعمهم هذا مرادهم اه أبو السعود بإيضاح **قوله** متعلق) أي الظرف وهو قوله في دينهم متعلق بيفترون الذي بعده واعترضه الخطيب بأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب تعلقه بالفعل الذي قبله وهو غرهم اه بجيمنا **قوله** من قولهم ذلك) بيان لما وعبارة البيضاوي من أن النار لن تمسهم الا أياما قلائل وأن آباءهم الانبياء يشفعون لهم أو أنه تعالى وعد يعقوب عليه الصلاة والسلام أن لا يعذب أولاده الا تحلة القسم اه **قوله** فكيف الخ) رد لقولهم المذكور وابطال لما غرهم باستعظام ما سيقع لهم وتهويل لما يحيق بهم من الاهوال وكيف خبر مبتدأ محذوف تقديره بقوله حالهم وعبارة السمين ويجوز أن يكون كيف خبرا مقدما والمبتدأ محذوف تقديره فكيف حالهم وقوله اذا جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه هو العامل في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل وان قلنا انها خبر لمبتدا مضمر وهي منصوبة انتصاب الظروف كان العامل في اذا الاستقرار العامل في كيف لانها كالظرف ومن قلنا انها اسم غير ظرف بل لمجرد السؤال عن حال العامل فيها نفس المبتدا الذي قدرناه أي كيف حالهم في وقت جمعهم وقوله ليوم متعلق بجمعناهم أي لقضاء يوم أو لجزاء يوم ولا ريب فيه صفة للظرف انتهت

قوله

نزل في اليهود زنى منهم اثنان فحكما الى النبي فحكم عليهما بالرجم فقالوا فجئ بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا (ذلك) القول والاعراض (عن حكمه فقالوا) أي بسببه قولهم (لن تمسنا النار الا أياما معدودات) أربعين يوما مدة عبادة (آبائنا العجل ثم تنقطع عنهم) (وغرهم في دينهم) متعلق بقوله (ما كانوا يفترون) من قولهم ذلك (فكيف) حالهم (اذا جمعناهم) ليوم (لا ريب فيه)

قوله لاريب فيه) أى فى مجيئه ووقوع ما فيه **قوله** وهم أى الناس) فيه اشارة الى أنه ذكر ضميرهم وجمعه باعتبار معنى كل نفس لانه فى معنى كل الناس كما اعتبر المعنى فى قولهم ثلاثة أنفس تأويل الاناسى اه كرخى **قوله** ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم الخ) وذلك فى وقعة الاحزاب وعبارة البيضاوى روى أنه عليه الصلاة والسلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وأخذ والحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فذهب اليه فجاء رسول الله وأخذ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها كالمصباح فى جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال أضاءت لى منها قصور الحيرة كأنها أنياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أضاءت لى منها القصور الحمر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاء لى منها قصور صنعاء وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة على كلها فأبشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة وأنها تفتح لكم وأنتم انما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون البروز فنزلت اه وقوله قصور الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء مدينة بقرب الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب فى صفرها وبياضها وانضمام بعضها الى بعض مع الاشارة الى تحقيرها وان استعظمها اه زكريا **قوله** يا أالله) أى فالميم عوض عن حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا التعويض خاص بالاسم الجليل كما اختص بجواز الجمع فيه بين يا وأل وبقطع همزته ودخول تاء القسم عليه اه أبو السعود **قوله** مالك الملك) فيه أوجه أحدها أنه بدل من اللهم الثانى أى أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان حذف منه حرف النداء أى يا مالك الملك وهذا هو البدل فى الحقيقة اذ البدل على نية تكرار العامل الا أن هذا ليس تابع الرابع أنه نعت لاللهم على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه فان سيبويه لا يجيز نعت هذه اللفظة لوجود الميم فى اخرها لانها أخرجتها عن نظائرها من الاسماء وأجاز المبرد ذلك واختاره الزجاج قال لان الميم بدل من يا والمنادى مع يا لا يمتنع وصفه فكذا ما هو عوض منها وايضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه الاترى الى بقائه مبنيا على الضم كما كان مبنيا مع يا اه سمين **قوله** مالك الملك) أى جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فيه كيف يشاء اه أبو السعود وقيل ملك العباد وما ملكوا وقيل مالك ملك السموات والارض وقيل معناه بيده الملك يؤتيه من يشاء وقيل معناه ملك الملوك ووارثهم يوم لا يدعى الملك أحد غيره وفى بعض كتب الله المنزلة أنا الله ملك الملوك ومالك الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدى فان العباد أطاعونى جعلتهم عليهم رحمة وان هم عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى أعطفهم عليكم اه خازن وفى القرطبى قال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لما أمر الله تعالى بأن تنزل فاتحة الكتاب وآية الكرسى وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش ولسن منهن وبين الله حجاب وقلن يا رب تسلطنا على الذنوب الى من يعصيك فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لا يقرؤكن عبد عقيب كل صلاة

(لاريب) شك (فيه) نفس (وخيرهم) من أهل الكتاب (عملت من خير وشر) أى الناس (لا يظلمون) ينقص حسنة أو زيادة سيئة * ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات (وقل اللهم) يا ألله (مالك الملك)

مكتوبة الا أسكنته خطيرة القدس على ما كان منه والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة والأعذنه من عدوه بنصرة عليه ولا يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت اه **قوله** تؤتي الملك من تشاء) بيان لبعض وجوه التصرف الذي تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لاختصاصها به حقيقة وكون مالكية غيره بطريق المجاز كما ينبئ عنه ايتاء الايتاء الذي هو مجرد الاعطاء على التمليك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة كما أشار اليه في التقرير اه كرخي وعبارة السمين قوله تؤتي الملك من تشاء هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبنية لقوله مالك الملك ويجوز أن تكون حالا من المنادى وفي انتصاب الحال من المنادى خلاف الصحيح جوازه لانه مفعول به والحال كما يكون لبيان هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز ان تكون خبر مبتدا مضمر أي أنت تؤتي وتكون الجملة اسمية وحينئذ يجوز ان تكون استئنافية وأن تكون حالا انتهت **قوله** بيدك الخير) التقديم للاختصاص **قوله** أي والشر) أشار به الى أن اقتصار الآية على الخير من باب الاكتفاء بالمقابل كقوله سرابيل تقيكم الحر كما يدل لذلك قوله انك على كل شئ قدير وهذا ما اقتصر عليه البغوي وانما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه أولانه المقتضي بالذات والشر مقتض بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا قاله القاضي كالكشاف وهو ظاهر اه كرخي **قوله** انك على كل شئ قدير) تعليل لما سبق وتحقيق له اه أبو السعود **قوله** تولج الليل الخ) فيه دلالة على أن من قدر على أمثال هذه الامور العظام المحيرة للعقول والافهام فقدرته على أن ينزع الملك من العجم ويذلهم ويؤتيه العرب ويعزهم أهون عليه من كل هين اه أبو السعود ويقال ولج يلج من باب وعد ولوجا ولجة كعدة والولوج الدخول والايلاج الادخال اه سمين **قوله** تدخل الليل) أي تدخل بعضه وهو ما زاد به على النهار وكذا يقال فيما بعده يشير الى هذا قول الشارح فتزيد كل منهما الخ اه شيخنا **قوله** بما نقص) أي بالجزء الذي نقصاه اه **قوله** من الحي) كالمسلم من الكافر وعكسه فالمسلم حي القلب والكافر ميت القلب قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه اه كرخي **قوله** أي رزقا واسعا) أي بلا ضيق اذ الحساب يقال للقليل والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل ترزق أو من مفعوله اه كرخي **قوله** لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) نهوا عن موالاتهم لقرابة أو صداقة جاهلية ونحو من أسباب المصادقة والمعاشرة كما في قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الى آخرها وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الى آخرها وعن الاستظهار بهم والعز وسائر الامور الدينية اه أبو السعود وسبب نزول هذه الآية أن جماعة من المسلمين كانوا يوادون بعض اليهود باطنا فنزلت الآية نهيا لهم عن ذلك وقيل نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه كانوا يوالون المشركين واليهود ويأتونهم بالاخبار ويحبون أن يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن الصامت كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الاحزاب

يا رسول

(قوله من تشاء) من حقك (الملك من تشاء) عن ... وتنزع الملك ممن تشاء) بيانا ... وتذل من تشاء) بنزعه منه ... سبيلا على الاول ... على كل شئ ... الشر لك ... الليل ... النهار ... فيه ... الحي من الميت) كالانسان ... من النطفة والبيضة ... الميت من الحي ... من تشاء بغير حساب) أي ... واسعا لا يخفى على المرزوق ... أولياء) ...

يا رسول الله ان معي خمسمائة من اليهود وقد رأيت أن استظهر بهم على العدو فنزلت هذه
الآية اه خازن **قوله** يوالونهم) تفسير للفعل المجزوم فالصواب حذف النون كما في بعض
النسخ نص على ذلك علي قاري ويمكن أن يقال ان التفسير لا يلزم أن يعطى حكم المفسر من
كل وجه فان المدار على توضيح المعنى ويمكن أن يقال أيضا ان هذا الفعل نعت لقوله أولياء
وذكره ليتعلق به قوله من دون المؤمنين **قوله** من دون المؤمنين) في محل الحال من الفاعل
اي حال كون المؤمنين متجاوزين للمؤمنين اي متجاوزين الاستقبال بموالاة المؤمنين أي
تاركين قصر الموالاة على المؤمنين وذلك الترك يصدق بصورتين قصر الموالاة على الكافرين
والتشريك بينهم وبين المؤمنين فالصورتان داخلتان في منطوق النهي فالمعنى لا يوال
المؤمنون الكافرين لا استقلالا ولا اشتراكا مع المؤمنين وانما الجائز لهم قصر الموالاة
والمحبة على المؤمنين بأن يوالي بعضهم بعضا فقط تأمل **قوله** ومن يفعل ذلك) أي الاتخاذ
بصورتيه السابقتين وقوله أي يوالهم تفسير لفعل الشرط فهو مجزوم فثبوت الياء في بعض
النسخ غير مناسب الا أن يجاب بمثل ما تقدم اه **قوله** فليس من الله) اسم ناقص يعود على
من الشرطية أي فليس الموالي في شيء حالة كون الشيء من دين الله والظاهر على هذا أن
يكون المراد من أهل دين الله لان التخصص انما ينتظم في أهل الدين لا في الدين نفسه وكان
الاولى للشارح تأخير هذا المضاف عن لفظ الجلالة بأن يقول بعده أي من دينه وذلك
للمحافظة على فتحة من الجارة لان صنيعه يقتضي أن تسكن في القراءة لكنه ينبغي أن تقرأ
مفتوحة ولو كانت متصلة بما قدره اه شيخنا وعبارة السمين قوله من الله الظاهر انه
في محل نصب على الحال من شيء لانه لو تأخر لكان صفة له وفي شيء خبر ليس لان به تستقل
فائدة الاسناد والتقدير فليس في شيء كائن من الله ولا بد من حذف مضاف أي فليس
من ولاية الله وقيل من دين الله انتهت **قوله** الا أن تتقوا) تقدم أن مثل هذا التركيب
على حذف الجار وهو في وعلى حذف المضاف وأن أن مصدرية والتقدير الا في حال
اتقائكم منهم وفي السمين وهذا استثناء مفرغ من المفعول من أجله والعامل فيه لا يتخذ
أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الاشياء ولا لغرض من الاغراض الا للتقية ظاهرا
بحيث يكون موالاته في الظاهر ومعاديته في الباطن وعلى هذا فقوله ومن يفعل ذلك وجوابه
معترض بين العلة ومعلولها وفي قوله الا أن تتقوا التفات من غيبة الخطاب ولو جرى
على سنن الكلام الاول لجاء بالكلام غيبة وقد أبدوا للالتفات هنا معنى حسنا وذلك
أن موالاة الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجه الله عباده بخطاب النهي بل جاء به في كلام أسند
فيه الفعل المنهي عنه لضمير الغيبة ولما كانت الحالة في الظاهر جائزة لعلة وهو اتقاء
شرهم حسن الاقبال عليهم وخطابهم برفع الحرج عنهم وذلك اه وعبارة الخازن ومعنى الآية
أن الله نهى المؤمنين عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم الا أن يكون الكفار
غالبين ظاهرين أو يكون المؤمن في قوم كفار فيداهنهم بلسانه مطمئنا قلبه بالاعتقاد
دفعا عن نفسه من غير أن يستحل دما حراما أو مالا حراما أو عود ذلك من الامور التي يطلع الكفار
على عورة المسلمين فيها لتقية لا تكون الا مع خوف القتل مع صحة النية فاما الاكراه من الكفار

نعلق الجار أي من دون أي
غير الذين هم أي يعلم المؤمنين ومن يفعل
ذلك أي يوالي الكافرين في شيء الا أن
دين الله في شيء منهم
تتقوا منهم

وقلبه مطمئن بالايمان ثم هذه التقية رخصة فلو صبر على اظهار ايمانه حتى قتل كان له بذلك أجر عظيم وأنكر قوم التقية اليوم وقالوا انما كانت التقية في جدة الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فأما اليوم فقد أعز الله الاسلام والمسلمين فليس لاهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم وقيل انما تجوز التقية لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان اه **قوله** تقاة) وزنه فعلة وجمع على تقى كرطبة ورطب وأصله وقية لانه من الوقاية فأبدلت الواو تاء والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقوله مصدر تقيته بفتح القاف بوزن رميته وفي المختار تقى يتقى كقضى يقضى والتقوى والتقى واحد والتقاة التقية يقال اتقى تقية وتقاة اه وفي القاموس وتقيت الشئ أتقيه من باب ضرب اه **قوله** أي تخافوا منهم مخافة) أشار بذلك الى أن تقاة منصوب على المصدرية أي على أنه مفعول مطلق وهو أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه في نصبه وجهان أحدهما أنه منصوب على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقع موقع الاتقاء والعرب تأتي بالمصدر نائبة عن بعضها والاصل تتقوا اتقاء لكن تقتدروا اقتدارا ولكنهم أتوا بالمصدر على حذف الزوائد كقوله أنبتكم من الارض نباتا والاصل انباتا والثاني أنه منصوب على المفعول به وذلك على أن يكون تتقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا واقعا موقع المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال الا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه اه **قوله** وهذا) أي الاستثناء المذكور **قوله** ويحذركم) أي الاستثناء المذكور **قوله** ليس قويا فيها اسم ليس ضمير مستكن فيها يعود على من أو على الاسم أي ليس هو قويا فيها أو ليس الاسلام قويا فيها **قوله** نفسه) على حذف مضاف أي عذب نفسه كما أشار لتقديره بدل الاشتمال فقوله أن يغضب بدل اشتمال من نفسه اه شيخنا وفي السمين قوله نفسه منصوب ثالث يحذركم لانه في الاصل متعد بنفسه لواحد فازداد بالتضعيف آخر وقد يحذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كما نقله أبو البقاء عن بعضهم وليس بشئ اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى الى غير ما آخر فيه في نحو قولك حذرتك نفس زيد أنه لا بد من شئ يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ أي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته انتهى **قوله** فيجازيكم) أي فاحذروه ولا تتعرضوا لسخطه بمخالفة أحكامه وموالاة أعدائه وهو تهديد عظيم اه كرخي **قوله** وهو يعلم) اشارة الى أن ويعلم مستأنف وليس منسوقا على جواب الشرط وذلك أن علمه تعالى بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط فلذلك جئ به مستأنفا وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص وهو في صدوركم تأكيد له وتقرير فان قيل وجه ذكر العلم بخفيات الضمائر ظاهر فما وجه ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فالجواب أن الغرض من ذكره أن علمه تعالى بما خفي وما ظهر في مرتبة واحدة فليس بينهما تفاوت بل كل منهما ظاهر عنده اه كرخي **قوله** يوم تجد) يوم مفعول له

لا تذكر

تقاة) مصدر تقيته أي تخافوا مخافة فلكم مولا تتعرضوا لسخطه دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام وجرى فيمن قبلنا ليس قويا فيها (ويحذركم) يخوفكم (الله نفسه) أن يغضب عليكم ان والتعوهم (والى الله المصير) المرجع فيجازيكم (قل) لهم ان تخفوا ما في صدوركم تخفوه أو تبدوه) تظهروه (يعلمه الله) وهو معلوم لكن لتظهروه (وما في السموات وما في الارض والله على كل شئ قدير) ومنه تقدير بعضهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ خبره

لاذكر مقدرا وتجد يجوز أن يكون متعديا لواحد بمعنى تصيب وتصادف ويكون محضرا على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن يكون بمعنى تعلم فيتعدى لاثنين أولهما ما عملت والثاني محضرا وليس بقوي في المعنى اه سمين **قوله** توده لو أن) لوهنا على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا ففي الكلام حذف أن أحدهما حذف مفعول توده والثاني جواب لو والتقدير توده تباعدما بينها وبينه لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا لسرت بذلك أو لفرحت وقد تقدم الكلام في أن لو الواقعة بعد لو هل محلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف كما ذهب اليه سيبويه أو أنها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر اي لو ثبت أن بينها وقد زعم بعضهم أن لو هنا مصدرية وهي وما في حيزها في معنى المفعول لتوده أي توده تباعدما بينها وبينه وفي ذلك اشكال وهو دخول حرف مصدري على مثله ولكن المعنى على تسلط الودادة على لو وما في حيزها لولا المانع الصناعي اه سمين **قوله** غاية تفسير لامدا وقوله في نهاية البعد تفسير لبعيدا والنهاية آخر المسافة فكأنه اعتبرها أمرا ممتدا حتى جعلها غاية والمراد التنصيص على شدة البعد أي طرف النهاية الأخر الذي ليس بعده جزء أصلا اه شيخنا وفي السمين الامد غاية الشيء ومنتهاه والفرق بين الامد والابد أن الابد مدة من الزمان غير محدودة والامد مدة لها حد مجهول والفرق بين الامد والزمان أن الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبتدا والغاية اه **قوله** في نهاية البعد) أي المكاني أو الاعم منه ومن الزماني وعبارة الخازن أي مكانا بعيدا كما بين المشرق والمغرب اه **قوله** كرر للتاكيد) أي وليقترن بما بعده فيفيد اقترانه أن تحذيره من جملة رأفته بهم وأن رأفته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به وأن تحذيره ليس مسببا على تناسي صفة الرحمة بل هو متحقق معها اه ابو السعود وعبارة الكرخي قوله كرر للتاكيد أي وليكون على بال منهم لا يغفلون عنه والاحسن كما قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني ما قبل ان ذكره أولا للمنع من موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير والمنع من عمل الشر اه **قوله** ونزل لما قالوا الخ) عبارة الخازن نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فنزلت هذه الآية فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلم يقبلوها وقال ابن عباس وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في اذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة أبيكم ابراهيم واسمعيل فقالت قريش انما نعبدها حبا لله لتقربنا اليه زلفى فنزلت هذه الآية وقيل ان نصارى نجران قالوا انما نقول هذا القول في عيسى حبا لله وتعظيما له فأنزل الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فيما تزعمون فاتبعوني يحببكم الله لانه قد ثبتت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمعجزات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعته والمعنى قل ان كنتم صادقين في ادعاء محبة الله فكونوا منقادين لاوامره مطيعين له فاتبعوني فان اتباعي من محبة الله تعالى وطاعته انتهت **قوله** الا حبا) حال أي ما نعبدهم الا في حالة كوننا محبين لله وقوله ليقربونا تعليل لعبادتهم المذكورة اه شيخنا

(قوله أن بينها وبينه أمدا بعيدا) غاية في نهاية البعد (وبعيدا كما بين المشرق والمغرب) * وتنزيلها فالعاما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الخ

قوله ان كنتم تحبون الله) المحبة ميل النفس الى الشئ لكمال أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها أى للنفس اليه والعبد اذا علم أن الكمال الحقيقى ليس الا الله عز وجل وأن كل ما يراه كمالا من نفسه أو من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفى الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقرب به اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى عباداته والحرص على مطاوعته قاله القاضى اه كرخى **قوله** بمعنى أنه يثيبكم أى أو يرضى عنكم وفيه اشارة الى أن التعبير بالمحبة على طريق الاستعارة أو المقابلة أى المشاكلة والا فقد عرفت أن المحبة هى ميل النفس الى الشئ وهذا مستحيل على الله تعالى وقال الامام اتفق المتكلمون على أن المحبة نوع من أنواع الارادة والارادة لا تتعلق لها الا بالحوادث والمنافع يستحيل تعلقها بذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله فمعناه يحب طاعته وخدمته أو يحب ثوابه واحسانه وأما محبة الله للعبد فهى عبارة عن ارادة ايصال الخير والمنافع فى الدين والدنيا اليه وأما العارفون فقد قالوا العبد اذا يحب الله لذاته وأما محبة الثواب فهى درجة نازلة اه كرخى **قوله** والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله وقوله ما سلف منصوب بغفر وقوله قبل ذلك أى الاتباع **قوله** قل لهم) أى لقريش **قوله** من التوحيد أى فهذا من ذكر الخاص بعد العام تنبيها على تأكد شأن التوحيد اه **قوله** فان تولوا هذا الفعل يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مضارعا والاصل تتولوا فحذف احدى التاءين وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثانى أن يكون فعلا ماضيا مسندا لضمير الغيبة فيجوز أن يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين فى المعنى فيكون نظير قوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم اه سمين **قوله** فيه اقامة الظاهر الخ) وذلك لتعميم الحكم بكل الكفرة وللاشعار بعلته اه أبو السعود **قوله** بمعنى أنه يعاقبهم) أى فهذا المذكور هو الجزاء غاية الامر أنه استعمل نفى المحبة فى مسببه أو لازمه اه شيخنا **فائدة** فى صحيح مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا جبريل فقال انى أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول فى الارض واذا بغض عبدا دعا جبريل فيقول انى أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضه ثم توضع له البغضاء فى الارض اه من القرطبى **قوله** ان الله اصطفى آدم ونوحا) قال ابن عباس قالت اليهود نحن من أبناء ابراهيم واسحق ويعقوب ونحن على دينهم فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وأنتم يا معشر اليهود على غير الاسلام اه خازن **قوله** آدم) وعمر تسعمائة وستين سنة ونوحا وكان اسمه اليسكن ولقب بنوح لكثرة نوحه على نفسه وهو من نسل ادريس بينه وبينه اثنان لانه ابن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو ادريس عليه السلام وعمر نوح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة وسبعين سنة واختلف فى عمران المذكور هنا فقيل أبو موسى وقيل أبو مريم

والطاهر

(قل) لهم يا محمد (ان كنتم تحبون الله) فى ادعائكم (فاتبعونى يحببكم الله) بمعنى أنه يثيبكم أى أو يرضى عنكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) لمن اتبعنى فيما سلف منه قبل ذلك (رحيم) به (قل) لهم (أطيعوا الله والرسول) فيما يأمركم به من التوحيد (فان تولوا) أعرضوا عن الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) فيه اقامة الظاهر مقام المضمر أى لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم (ان الله اصطفى آدم

والظاهر الثانى بدليل القصة الآتية فى عيسى ومريم وبين العمرانين من ألف وثمانمائة سنة وبين الأول وبين يعقوب ثلاثة أجداد وبين الثانى وبين يعقوب ثلاثة جدا اه من الخازن وغيره **قوله** ونوحا) هو اسم أعجمى لا اشتقاق له عند محققى النحويين وزعم بعضهم أنه مشتق من النوح وهو منصرف وان كان فيه علتان فرعيتان العلمية والعجمة الشخصية لخفة بنائه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز بعضهم منعه من الصرف قياسا على هند وبابها لا سماعا اذ لم يسمع الا مصروفا وعمران اسم أعجمى وقيل عبرى مشتق من العمر وعلى كلا القولين فهو ممنوع من الصرف امّا للعلمية والعجمة الشخصية واما للعلمية وزيادة الالف والنون اه سمين **قوله** وال ابراهيم) وخاتمهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وال عمران فان قيل ال عمران داخلون فى ال ابراهيم فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم فى ال ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا ليعرف شرفهم بطريق التصريح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف ونبينا سيد العالمين صلى الله عليه وسلم داخل فى ال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخى **قوله** بمعنى أنفسهما يعنى أن لفظ ال كذا بمعنى نفس كذا أى أنهما متحدة فكأنه قال وابراهيم وعمران اه شيخنا **قوله** على العالمين) متعلق باصطفى فان قيل اصطفى يتعدى بمن لا على فكيف **قوله** من الناس فالجواب أنه ضمن معنى فضل أى فضلهم بالاصطفاء اه سمين **قوله** بجعل الانبياء من نسلهم) عبارة البيضاوى بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية انتهت **قوله** ذرية) قيل مشتق من الذرء وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الاصول حتى على آدم كما يطلق على الفروع وقيل منسوب الى الذر لان الله أخرجهم من ظهر آدم كالذر أى صغار النمل ويكون هذا من النسب لسماعى اذ كان القياس فتح الذال اه وفى نصبها وجهان أحدهما أنها منصوبة على البدل مما قبلها وفى المبدل منه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أنها بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا انما يتأتى على قول من يطلق الذرية على الآباء وعلى الابناء والبه ذهب جماعة قال الزجاجى الآية توجب أن تكون الآباء ذرية للابناء والابناء ذرية للآباء وجاز ذلك لانه من ذرأ الله الخلق فالاب ذرئ منه الولد والولد ذرئ من الاب وقال الراغب الذرية تقال للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله حملنا ذريتهم أى آباءهم ويقال للنشأ الذرارى فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا من آدم ومن عطف عليه الثانى من أوجه البدل أنها بدل من نوح ومن عطف عليه والبه لحا أبو البقاء الثالث أنها بدل من الالين أعنى ال ابراهيم وال عمران والبه لحا الزمخشرى يريد أن الالين ذرية واحدة الوجه الثانى من وجهى نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال كونهم متشعبا بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفى وقوله بعضها من بعض هذه الجملة فى موضع النصب نعتا للذرية اه سمين **قوله** من ولد بعض) أى فالمراد البعضية فى النسب كما ينبئ عنه التعرض لكونهم ذرية اه أبو السعود وعبارة الخازن أى بعضها من ولد بعض فى التناصر والتعاضد وقيل بعضها على دين بعض انتهت **قوله** والله سميع عليم) أى بأقوال الناس وأعمالهم فيصطفى من كان مستقيم القول والعمل

وقوله وال ابراهيم وال عمران بعضهم أنفسهما لان العالمين يجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم

أو سميع لقول امرأة عمران عليم بنيتها اه بيضاوي **قوله** اذ قالت امرأت عمران) أفاد أنه في حيز النصب على المفعولية بفعل مقدر على طريقة الاستئناف لتقرير اصطفاء آل عمران وبيان كيفيته أي اذكر لهم وقت قولها وقصتها وهي أن زكريا وعمران تزوجا أختين فكانت اشاع بنت فاقوذ وهي أم يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت فاقوذ أخت اشاع عند عمران وهي أم مريم وكان قد أمسك عن حنة الولد حتى أيست وكبرت وكانوا أهل بيت صالحين وهم من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة اذا أبصرت طائرا يطعم فرخه فتحركت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس ليكون من سدنته وخدمه فلما حملت حررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال (وجها عمران ويحك ما صنعت أرأيت ان كان أنثى فلا يصلح لذلك فوقعا في هم شديد من أجل ذلك الى آخر ما حكى عنها اه خازن ولفظ أمرأة اذا أضيفت لزوج ترسم بالتاء المجرورة وذلك في سبع مواضع في القرآن هذا واثنان بيوسف وواحد بالقصص وثلاث بسورة التحريم اه وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران أبو موسى وعمران الأول بن ماثان وقيل ابن أشيم وبينه وبين الثاني ألف وثمانمائة سنة وكان بنو ماثان رؤساء بني اسرائيل في ذلك الزمن وأحبارهم وملوكهم اه خازن **قوله** حنة) بفتح الحاء المهملة وتشديد النون اسم عبراني اه زكريا **قوله** واشتاقت للولد) أي بسبب رؤيتها طائرا يطعم فرخه وقوله فدعت الله أي في وقت الرؤية المذكورة ولم تكن اذ ذاك قد حملت وقوله وأحست بالحمل أي بعد وقت الدعاء المذكور بمدة فقولها يا رب الخ في وقت كونها حاملا بالفعل والدعاء الذي في عبارة الشارح كان قبل هذا الوقت وعبارة أبي السعود فبينما هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحنت الى الولد وتمنته وقالت اللهم ان لك علي نذرا ان رزقتني ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته ثم هلك عمران وهي حامل وحينئذ فقولها اني نذرت لك ما في بطني محررا لا بد من حمله على التكرير للتأكيد نذرها واخراجه عن صورة التعليق الى هيئة التنجيز انتهت **قوله** اني نذرت لك الخ) وكان هذا النذر يلزم في شريعتهم فكان المحرر عندهم اذا حرر جعل في الكنيسة يخدمها ولا يبرح مقيما فيها حتى يبلغ الحلم ثم يخير فان أحب ذهب حيث شاء وان اختار الاقامة لا يجوز له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحد من أبناء بني اسرائيل وحملائهم الا ومن أولاده من هو محرر لخدمة بيت المقدس ولم يكن يحرر الا الغلمان ولا تصلح الجارية لخدمة بيت المقدس لما يصيبها من الحيض والاذى اه خازن والمراد بالكنيسة في كلامه محل عبادة المتقدمين فتشمل بيت المقدس **قوله** محررا) حال من ما والعامل فيه نذرت اه ابو السعود وهذا بالنظر للفظ الآية في حد ذاتها أما بالنظر لما قدره الجلال فهو مفعول ثان للجعل الذي قدره **قوله** لخدمة بيتك المقدس) في نسخة لخدمة بيت المقدس والمراد بالمقدس المطهر لانه طهر من عبادة الاصنام فلم يعبد فيه صنم **قوله** فتقبل مني) يعني نذري والتقبل أخذ الشيء على الرضا وأصله من المقابلة لانه يقابل بالجزاء وهذا سؤال من لا يريد بما فعله الا الطلب لرضا الله تعالى والاخلاص في دعائه وعبادته

اذكر (اذ قالت امرأت عمران) حنة لما أسنت واشتاقت للولد فدعت الله وأحست بالحمل يا رب (إني نذرت) أن (لك ما في بطني محررا) خالصا من شغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس (فتقبل) مني ذلك (إنك أنت السميع) للدعاء (العليم) بالنيات

اه خازن **قوله** وهلك عمران) أى مات **قوله** فلما وضعتها) الضمير لما فى بطنها وتأنيثه باعتبار حاله فى الواقع ونفس الامر وهو أنه أنثى **قوله** ان يكون غلاما) الضمير فى يكون عائد على ما فى بطنها **قوله** معتذرة) أى من عدم وقوع نذرها موقعة وعدم صحته وفوات مقصودها ومع ذلك خافت من التقصير فى اطلاقها النذر وعدم تقييده بالذكورة وعبارة الكرخى قوله معتذرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت فما فائدة قولها انى وضعتها أنثى والجواب أنه ليس مرادها الاخبار بمفهومه بل المراد اظهار العذر باظهار فوات المقصود الذى هو تحرير الولد الذكر والمقصود من الاظهار المذكور طلب رحمة من الله تعالى بقبولها مكانه والا فكما علم المخاطب ما ذكر علم أيضا العذر اذ لا يخفى عليه تعالى خافية اه **قوله** أنثى) منصوب على الحال وهى حال مؤكدة لان كونها انثى مفهوم من تأنيث الضمير فجاءت أنثى مؤكدة قال ابن مخشرى فان قلت كيف جاز انتصاب انثى حالا من الضمير فى وضعتها وهو كقولك وضعت الانثى انثى قلت الاصل وضعته أنثى وانما عرف تأنيث الضمير من الحال فكان له فائدة جديدة اه من السمين **قوله** جملة اعتراض) أى بين المعطوف والمعطوف عليه **قوله** من كلامه تعالى) والقصد بها بيان فخامة هذا الموضوع وخطر قدره وأن له شانا عظيما وأمرا غير عالمة بقدره والمعنى والله أعلم بأن الذى ولدته وان كان انثى أحسن وأفضل من الذكر وهى غافلة عن ذلك وفى السمين وقرأ البا قون وضعت بتاء التأنيث الساكنة على اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام البارى تبارك وتعالى وفيه تنبيه على عظم قدر هذا المولود وأن له شانا لم تعرفه ولم تعرف الا كونه أنثى لاخير دون ما يؤول اليه من الامور العظام والآيات الواضحة اه **قوله** وفى قراءة بضم التاء) وعلى هذه القراءة فهو من كلامها ولا يكون اعتراضا وحينئذ ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت على مقتضى قولها رب لقالت وأنت أعلم وقصدها به الاعتذار حيث أتت بمولود لا يصلح لما نذرته وتسلية نفسها على معنى لعل الله يعلم فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر اه أبو السعود **قوله** وليس الذكر كالانثى) هذه الجملة يحتمل أنها من كلام الله تعالى ويحتمل أنها من كلامها هى على القراءتين السابقتين فى وضعت فالاحتمال الاول مبنى على القراءة الاولى والثانى على الثانية فقول الشارح الذى طلبت بسكون التاء على الاحتمال الاول وبضمها على الثانى وقوله التى وهبت بالبناء للفاعل وضم التاء على الاحتمال الاول وبالبناء للمفعول وسكون التاء على الاحتمال الثانى أى أعطيت أو بضم التاء على التكلم أى وهبتها وأعطيتها وعلى الاحتمال الاول يكون الكلام على ظاهره ولا قلب فيه والمعنى ليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى ولدتها بل هى خير منه وان لم تصلح للرسالة فان فيها مزايا أخر لا توجد فى الذكر وعلى الاحتمال الثانى يكون فى الكلام قلب والتقدير وليست الانثى التى وهبتها كالذكر الذى طلبته بل هو خير منها لانه يصلح للمقصود ومنها فتأمل أفاده السمين **قوله** وعوذتها) أى كونها عوذة وقوله وما يعتريها أى مما يعتريها وقوله ونحوه كالنفاس والولادة اه **قوله** وانى سميتها مريم)

وهلك عمران ومع ما فى وضعتها) ولدتها حالية وكانت تتوقع أن يكون غلاما (فقالت) معتذرة لله تعالى (انى وضعتها أنثى) حالا مؤكدة (والله أعلم بما وضعت) أى علما اعتراضا من كلامه تعالى وفى قراءة بضم التاء من كلامها (وليس الذكر) الذى طلبت (كالانثى) التى وهبت له بفضلها وعوذتها وما يعتريها من الحيض ونحوه (وانى سميتها مريم)

هذه الجملة معطوفة على قوله انى وضعتها على قراءة من ضم التاء فى قوله بما وضعت فتكون هذه الجملة وما قبلها فى محل نصب بالقول والتقدير قالت انى وضعتها وقالت والله أعلم بما وضعت وقالت وليس الذكر كالانثى وقالت انى سميتها مريم وانما على قراءة من سكن التاء فيكون سميتها أيضا معطوفا على انى وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملتى اعتراض قاله الزمخشرى اه سمين وغرضها من هذه التسمية التقرب الى الله ورجاء عصمتها وأنها من الناسكين العابدين فان مريم فى لغتهم بمعنى العابدة الخادمة للرب وغرضها أيضا اظهار أنها غير راجعة عن نيتها أى انها وان لم تكن خليقة بالسدانة فأرجو أن تكون من العابدات المطيعات اه أبو السعود **قوله** وانى أعيذها) أى احصنها وأحفظها بك وأجيرها بكفالتك لها من الشيطان اه وهذه الجملة معطوفة على انى سميتها وأتى هنا بخبر ان فعلا مضارعا دالا على طلب استمرار الاستعاذة دون انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث أتى بالخبرين ماضيين لانقطاعهما وقدم المعاذ به على المعطوف اهتماما به اه سمين **قوله** المطرود) وأصل الرجم الرمى بالحجارة اه أبو السعود يعنى فاطلاقه بمعنى المطرود مجاز لكن فى القاموس ما هو صريح فى أن اطلاق الرجيم بمعنى المطرود حقيقة فانه ذكر الطرد من معانى الرجم اه **قوله** الا مسه الشيطان) أى لمسه بأصبعيه فى جنبيه كما فى البخارى عن ابى هريرة كل ابن ادم يطعنه الشيطان فى جنبيه بأصبعيه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب اه خازن وفى القرطبى قال علماؤنا فى هذا الحديث ان الله استجاب دعاء ام مريم وأن الشيطان يخس جميع بنى ادم حتى الانبياء والاولياء الا مريم وابنها قال قتادة كل مولود يطعنه الشيطان فى جنبه حين يولد غير عيسى وأمه فانه جعل بينهما حجاب هو المشيمة التى يكون فيها الولد فأصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ لهما منه شئ وطعن الشيطان للانبياء غير عيسى ليس فيه نقص لهم ولا نا فى عصمتهم منه لانهم معصومون من وسوسته واغوائه والطعن من قبيل الامراض والآلام المتعلقة بظاهر البدن والانبياء غير معصومين من مثل هذا تأمل وفى القاموس طعنه بالرمح من باب منع ونصر اه وفى المقام اشكال قوى لم أر من نبه عليه من المفسرين وحاصله أن قولها وانى أعيذها بك معطوف على ما قبله الواقع فى حيز لما وضعتها فيقتضى أن طلب هذه الاعاذة انما وقع بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها وخروجها من بطن أمها فلا يتلاءم الحديث مع الآية بل مقتضى ظاهر الآية أن اعاذتها من الشيطان الرجيم انما كانت بعد وضعها وهذا لا ينافى تسلط الشيطان عليها بطعنها ونخسها وقت ولادتها الذى هو عادته فان عادته طعن المولود وقت خروجه من بطن أمه تأمل **قوله** فيستهل) بالرفع صارخا حال أو مفعول مطلق وعلى كل فهو لا ق لعامل فى المعنى فان الاستهلال رفع الصوت وهو الصراخ اه **قوله** أى قبل مريم) أى فصيغة التفعل ليست للتكلف كما هو أصلها بل بمعنى أصل الفعل كتعجب بمعنى عجب وتبرأ بمعنى برأ اه شيخنا وعبارة السمين والمراد بقبولها بمعنى المجرد أى فتقبلها بمعنى رضيها مكان الذكر المنذور ولم يقبل أنثى منذورة قبل مريم

وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم والمطرود فى اللغة الا مسه شئ قط من مولود يطعن بعود فيستهل صارخا من مس الشيطان الا مريم وابنها رواه مسلم (ربيع)

كذا جاء في التفسير وتفعل يأتي بمعنى فعل مجردا الخ تعجب وعجب من كذا وتبرأ وبرأ منه اه
قوله بقبول حسن) وهو قامتها مقام الذكر في السداد اه كرخي وفي الباء وجهان
أحدهما أنها زائدة أي قبولا حسنا وعلى هذا فينتصب قبولا على المصدر الذي جاء
على حذف الزوائد اذ لو جاء على تقبل لقيل تقبلا الوجه الثاني أن الباء ليست زائدة
بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا ما تقبل به الشيء نحو الدود لما يدلى به والسعود
لما يسعط به اه سمين وفي البيضاوي بقبول حسن أي بوجه حسن تقبل به النذائر وهو
اقامتها مقام الذكر أو تسلمها عقيب ولادتها قبل أن تكبر وتصلح للسداد اه وقوله بوجه
حسن اشارة لتوجيه دخول الباء فانه يرد عليه أنه مصدر ويجب نصبه بأن يقال فتقبلها
قبولا ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فبين أن فعولا يكون للآلة التي يفعل بها الفعل كالسعود
لما يسعط به فليس مصدرا هنا حتى يدعى زيادة الباء والنذائر جمع نذيرة بمعنى منذورة
اه شهاب **قوله** وأنبتها) مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها اه أبو السعود **قوله**
انشأها مخلوقة حسنة أي ومعرفة تامة بالله تعالى وهذا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع
أحوالها أي بطريق ذكر الملزوم وارادة اللازم أو بطريق الاستعارة اذ الزارع لم يزل
يتعهد زرعه بسقيه وازالة الآفات عنه اه كرخي **قوله** كما ينبت المولود في العام
لعل هذا على سبيل المبالغة اذ يبعد حمله على حقيقته كل البعد كما لا يخفى اه **قوله** وأنت
بها أمها الاحبار الخ) معطوف على قوله فتقبلها ربها وأما قوله وأنبتها نباتا حسنا فهو
مؤخر في الواقع عن اتيان امها بها فانه بيان لحالها في مدة تربيتها وعبارة الخازن قال أهل
الاخبار لما ولدت حنة مريم أخذتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار
أبناء هرون وهم يومئذ يلون بيت المقدس ما تلي الكعبة وقالت دونكم النذيرة فتناقسوا
فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا أنا أحق بها
لان خالتها عندي فقال له الاحبار لو لم كنت لاحق الناس بها لتركتكلا امها التي ولدتها
ولكنا نقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه بها فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا
الى نهر جار فقيل هو الاردن فألقوا أقلامهم في الماء على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو
أولى بها من غيره وكان مكتوبا على كل قلم اسم صاحبه فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها
بيتا واسترضع لها المراضع وقيل ضمها الى خالتها ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبالغ
النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطه ولا يرقى اليه الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان
يأتيها بطعامها وشرابها الى آخر ما سيأتي وقيل ان مريم حين ولدت لم تلقم ثديا بل كان يأتيها
رزقها من الجنة فيقول زكريا يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله فتكلمت وهي صغيرة
في المهد كما تكلم ولدها عيسى عليه السلام وهو صغير في المهد انتهت **قوله** سدنة بيت
المقدس) السدنة جمع سادن كخدمة جمع خادم وزنا ومعنى اه شيخنا وفي المختار
السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة وقد سدن من باب نصر وكتب اه
قوله دونكم هذه) أي خذوها فربوها وعلموها العبادة اه شيخنا وقوله النذيرة أي
المنذورة وقوله فتناقسوا أي تنازعوا **قوله** امامهم) وهو عمران بن ماثان وكان

فكانت تنبت في العام ما تنبت المولود في الشهر
أيها الاحبار انا كنت بنت امامكم وصاحب قربانكم فحقي
انا أحق بها منكم فقال زكريا أنا أحق بها منكم لان خالتها عندي

نبيا كان رؤس بني اسرائيل وملوكهم فهذا وجه كونه امامهم وان لم يكن نبيا فالمراد بالامام الرئيس اه شيخنا **قوله** خانتها) وهي شاع بنت فاقود **قوله** أقلامهم) قيل هي سهام النشاب وقيل الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة وكانت من نحاس وقوله على أن من ثبت قلمه في الماء أي وقف عن الجري مع الماء وهذا على القول بأنها كانت سهام النشاب وقوله وصعدا أي لم يغص في الماء بل استمر صاعدا أي واقفا على وجه الماء من غير غوص فيه وهذا على القول بأنها كانت من نحاس فلو قال الشارح أو صعدا لكان أوضح ليكون الكلام مبنيا على الخلاف في الاقلام وعبارة البيضاوي فألقوا فيه أقلامهم فطفا قلم زكريا ورسبت أقلامهم اه وعبارة القرطبي واتفقوا على أن يحملوا الاقلام في الماء الجاري فمن وقف قلمه ولم يجره الماء فهو صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم فجرت الاقلام وعال قلم زكريا اه **قوله** كما قال) راجع لقوله فأخذها الى هنا **قوله** وكفلها زكريا) أي لا بالوحي بل بمقتضى القرعة اه أبو السعود وكان زكريا من ذرية سليمان ابن داود اه خازن **قوله** ممدودا ومقصورا) راجع للتشديد وأما على قراءة التخفيف فهو بالمد لا غير وقوله والفاعل الله أي ضمير يعود على الله المعبر عنه بالرب في قوله فتقبلها ربها اه شيخنا **قوله** كلما دخل عليها) كلما ظرف والعامل فيه قال يا مريم وقوله وجد عندها الخ حال وهذا أحسن الاعاريب اه شيخنا وعبارة السمين قوله قال يا مريم فيه وجهان أحدهما أنه مستأنف قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه والثاني أنه معطوف بالفاء فحذف العاطف قال أبو البقاء كما حذفت في جواب الشرط كقوله تعالى وان أطعتموهم انكم لمشركون وكذلك قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضائها الجواب اه والذي يظهر أن الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا المحراب واجدا عندها الرزق قال وهذا بين جدا ونكر رزقا تعظيما له أو ليدل به على نوع ما اه **قوله** الغرفة) سميت محرابا لانها محل محاربة الشيطان لان المتعبد فيها يحارب الله يقال لكل محل من محال العبادة محراب اه شيخنا **قوله** وجد عندها رزقا) يعني أصاب وصادف ولقي فيتعدى لواحد اه كرخي فكانت يرزقها الله من ثمار الجنة ولم ترضع ثديا قط على ما تقدم اه خازن وهذا يدل على جواز الكرامة لاولياء الله تعالى اه أبو السعود وقوله عندها الظاهر أنه ظرف لوجد أي أي وقت دخل عليها يجد عندها رزقا وأجاز أبو البقاء أن يكون حالا من رزقا اه كرخي **قوله** قال يا مريم) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فماذا قال زكريا عند مشاهدة هذه الاية فقيل قال يا مريم الخ اه أبو السعود روى أن فاطمة الزهراء اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفا وبضعة لحم فرجع بها اليها أي أرسلها اليها أو أخذها ورجع بها مغطاة وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزا ولحما فقال لها أنى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة

نساء

نقال زكريا أنا أحق بها لانها خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد فهي له وكان يجري فيها فثبت قلم زكريا فأخذها وبنى لها غرفة في المسجد يسلم لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشرابها وطعامها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكريا) ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله وكلما دخل عليها زكريا المحراب) الغرفة وهي أشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا

نساء بني اسرائيل ثم جمع عليا والحسن والحسين وجمع أهل بيته فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام
كما هو فأوسعت على جيرانها اه أبو السعود **قوله** وهي صغيرة) أي لم تبلغ أوان النطق
فتكلمت في المهد كولدها اه خازن **قوله** ان الله يرزق من يشاء) يحتمل أنه من كلامها
وأنه من كلامه تعالى اه **قوله** هنالك دعا زكريا ربه) كلام مستأنف وقصته مستقلة
سيقت في أثناء قصة مريم لما بينهما من قوة الارتباط مع ما في ايرادها من تقرير ما سبق
لحكايتها من بيان اصطفاء آل عمران فان فضائل بعض الاقرباء يدل على فضائل الآخرين
اه أبو السعود **قوله** أي لما رأى زكريا ذلك) أي وقت رؤية كرامة مريم طمع في ولد
من عاقر فالاشارة كقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ومعلوم أن
هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو ناهها قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون
للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه الآية
المذكورة هنا اه كرخي **قوله** ذلك) أي اتيان الرزق لمريم في غير أوانه **قوله** وعلم
أن القادر الخ) أي تنبه وتفطن لذلك ولاحظه **قوله** على الكبر) أي في الكبر أي في حالة
الكبر وقوله وكان أهل بيته أي أقاربه **قوله** لما دخل المحراب) معمول للدعا ولما حينية
والظاهر أنها بدل من لما السابقة **قوله** قال رب هب لي) تفسير للدعاء وبيان
لكيفيته اه **قوله** ذرية) الذرية النسل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
والمراد هنا ولد واحد فالتأنيث في الصفة لتأنيث لفظ الموصوف ولا يجوز تأنيث
الصفة مراعاة لتأنيث لفظ الموصوف الا حيث لم يقصد به واحد معين أما اذا قصد ذلك
امتنع اعتبارا للفظ نحو طلحة وحمزة فلا يجوز أن يقال جاء طلحة الكريمة اه أبو السعود
بالمعنى **قوله** ولدا صالحا) أي كهبتك لحنة العجوز العاقر مريم اه كرخي **قوله** مجيب
الدعاء) كأن حمل على هذا المعنى لكونه أنسب بالمقام والا فيصح تفسيره بالسامع المأخوذ
من صفة السمع اه شيخنا **قوله** أي جبريل) كما يقصح عنه قراءة من قرأ فناداه
جبريل والجمع كما في قولهم فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله غير فرس وثوب
أو على أنه اريد بالعام الخاص تعظيما له أو أنه أراد بالملائكة واحدا منها فيكون الجمع
المحلى باللام بمعنى الجنس على ما ذكره في مواضع من الكشاف اه كرخي **قوله** وهو
قائم) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل أوجها أحدها أن يكون خبرا ثانيا
عند من يرى تعدده مطلقا نحو زيد شاعر فقيه الثاني أنه حال ثانية من مفعول النداء
وذلك أيضا عند من يجوز تعدد الحال الثالث أنه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون
حالا من حال الرابع أن يكون صفة لقائم اه سمين **قوله** في المحراب) متعلق بيصلي ويجوز
أن يتعلق بقائم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير في قائم لان العامل فيه حينئذ وفي الحال
شيء واحد فلا يلزم فيه فصل أما اذا جعلناه خبرا ثانيا أو صفة لقائم أو حالا من المفعول
فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر أنه يجوز ان
تكون المسئلة من باب التنازع فان كلا من قائم ويصلي يصح أن يتسلط على في المحراب وذلك
على أي وجه تقدم من وجوه الاعراب اه سمين **قوله** بتقدير القول) أي حال كون

قالت) وهي صغيرة (من
عند الله) يا تيني به من الجنة
(ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب) رزقا واسعا لا يعرفه
(هنالك) أي لما رأى زكريا
ذلك وعلم أن القادر على
الاتيان بالشيء في غير وقته
قادر على الاتيان به في وقته
الكبر وكان أهل بيته أقاربه
(دعا زكريا ربه) لما دخل
المحراب المصلاة حيث هو
(قال رب هب لي من لدنك)
من عندك (ذرية طيبة)
ولدا صالحا (انك سميع)
مجيب (الدعاء (الملائكة) أي جبريل (وهو
قائم يصلي في المحراب) أي
المسجد (أن) أي بأن
وفي قراءة بالكسر بتقدير
القول

الملائكة قائلين له ان الله يبشرك الخ **قوله** مثقلا) أى والفعل حينئذ بضم أوّله وفتح ثانيه كسر ثالثه المثقل وقوله ومخففا أى وهو بفتح أوّله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهاتان القرأتان مع كل من الكسر والفتح فالقرأات أربعة اه شيخنا **قوله** يحيى) متعلق ببشرك ولابدّ من حذف مضاف أى بولادة يحيى لانّ الذوات ليست متعلقا للبشارة ولابدّ فى الكلام من حذف معمول أفاده السياق تقديره بولادة يحيى منك ومن امرأتك دلّ على ذلك قرينة الحال وسياق الكلام ويحيى فيه قولان أحدهما وهو المشهور عند أهل التفسير أنه منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالافعال كثيرا نحو يعيش ويعمر قال قتادة وسمى يحيى لانّ الله أحياه بالايمان وقال الزجاج حيى بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتغلب والثانى أنه أعجمى لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر فامتناعه للعلمية والعجمة الشخصية ويقال فى جمعه على كلا القولين يحيون رفعا ويحيين نصبا وجرّا على حدّ قوله

واحذف من المقصور فى جمع على + حدّ المثنى ما به تكملا

ويقال فى تثنيته يحييان رفعا ويحيين نصبا وجرّا على حدّ قوله

اخر مقصور تثنّ اجعله يا + ان كان عن ثلاثة مرتقيا

ويقال فى النسب اليه يحيّ بحذف الالف ويحيوىّ بقلبها واوا ويحيا وىّ بزيادة ألف قبل الواو المنقلبة عن الالف الاصلية على حدّ قوله

وان تكن تربع ذا ثان سكن + فقلبها واوا وحذفها حسن

ويقال فى تصغيره يحيى بوزن فعيعل على حدّ قوله

فعيعل مع فعيعيل لما + فاق كجعل درهم دريهما اه سمين ملخصا

قوله مصدّقا بكلمة من الله) يعنى عيسى ابن مريم وانما سمى عيسى عليه السلام كلمة لانّ الله تعالى قال له كن فكان من غير أب دلالة على كمال القدرة فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان وقيل سمى كلمة لانّ عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق الى الحقائق والاسرار الالهية ويهتدى به كما يهتدى بكلام الله تعالى فسمى كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمى كلمة لانّ الله تعالى بشر به مريم على لسان جبريل وقيل لانّ الله تعالى أخبر الانبياء الذين قبله فى كتبه المنزلة عليهم أنه يخلق نبيا من غير واسطة أب فلما جاء قيل هذا هو تلك الكلمة يعنى الوعد الذى وعد أنه يخلقه كذلك وكان يحيى أوّل من آمن بعيسى وصدّقه وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وكانا ابنى خالة وقتل يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان امّ يحيى لقيت امّ عيسى وهما حاملتان فقالت امّ يحيى لامّ عيسى يا مريم أشعرت أنى حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت امّ يحيى انى لاجد ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك لما روى أنها احست بان جنينها يخرّ برأسه الى ناحية بطن مريم فذلك قوله تعالى مصدّقا بكلمة من الله يعنى أن يحيى آمن بعيسى وصدّق به اه خازن وعبارة أبى السعود قال ابن عباس ان يحيى كان أكبر من عيسى بستة أشهر وقيل بثلاث سنين وقيل لما قبل رفع عيسى بمدّة يسيرة انتهت

قوله انه روح الله) بدل من عيسى ومعنى كونه روح الله أنه خلقه من غير واسطة أب

فهو

(الله يبشرك) مشارو مخفف (يحيى مصدّقا بكلمة) كائنة (من الله) أى عيسى أنه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن

فهو فى المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفى سورة النساء لابى السعود ما نصه قوله وكلمته بمعنى أنه تكون بكلمته وأمره الذى هو كن من غير واسطة أب ولا نطفة ألقاها الى مريم أى أوصلها اليها بنفخ جبريل فى جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به وقوله وروح منه انما سمى روحا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية لا تبعيضية كما زعمت النصارى اه **قوله** متبوعا) أى فى العلم والعبادة والورع أو فائقا على الناس كلهم فى أنه ماهم بمعصية أى بخلاف غيره من الناس فيا لها من سيادة ما أسناها والمراد بالناس كلهم غير الانبياء اه كرخى **قوله** منوعا من النساء) أى كثير المنع لنفسه وعبارة السمين قوله وحصورا فعول للمبالغة كضروب محوّل عن فاعل كضارب وهو الذى لا يأتى النساء امّا لطبعه على ذلك وأمّا لمغالبة نفسه اه وفى القاموس الحصور من لا يأتى النساء وهو قادر على ذلك والممنوع منهنّ أو من لا يشتهيهنّ ولا يقربهنّ اه **قوله** ونبيا من الصالحين) أى ناشئا منهم لانه من أصلاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن لابتداء الغاية أو كائنا من عدادهم لم يأت كبيرة ولا صغيرة فمن للتبعيض وقد أشار اليه الشيخ بقوله روى أنه لم يعمل خطيئة الخ أى كغيره من الانبياء والمراد بالصلاح ما فوق الصلاح الذى لا بدّ منه فى نصب المنزلة قطعا من اقاصى مراتبه وعليه مبنى دعاء سليمان عليه السلام وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين اه كرخى **قوله** وهم بهمّ بها) أى لم يردها وفى المصباح هممت بالامر همّا من باب ردّ اذا أردته ولم تفعله اه **قوله** أنى يكون لى غلام الخ) سؤال عن حال خلق الولد كما أشار له الشارح بتفسيره بكيف التى للاحوال أى هل يكون خلقه وكوننا على حالنا من الكبر أو يعيدنا الى الشباب فهو استفهام حقيقى وقد أجيب بقوله كذلك أى الامر من خلق الولد كذلك أى مع كونكما على حالكما لانه يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة الكرخى قوله أنى كيف أشار الى أن أنى هنا للاستفهام لانه اسم مشترك بين الاستفهام والشرط وانما قال ذلك استفهاما عن كيفية حدوثه أو استبعادا من حيث العادة أو استعظاما أو تعجبا من قدرة الله تعالى لا استبعادا وانكارا فلا يرد كيف قال زكريا ذلك ولم يكن شاكا فى قدرة الله تعالى عليه اه **قوله** أنى يكون لى غلام) يجوز فى كان أن تكون هى الناقصة وفى خبرها حينئذ وجهان أحدهما أنى لانها بمعنى كيف أو بمعنى من أين ولى على هذا تبيين والثانى أن الخبر الجار وأنى فى محل نصب على الظرفية ويجوز ان تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين بمحذوف على أنه حال من غلام لانه لو تأخر لكان صفة له اه سمين **قوله** أى بلغت نهاية السنّ) يشير بهذا الى أن فى العبارة قلبا وهذا ليس بلازم بل يقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة البيضاوى أدركت السنّ وأشرفت اه وفى السمين قوله وقد بلغنى الكبر جملة حالية وفى موضع آخر وقد بلغت من الكبر عتيا لانّ ما بلغك فقد بلغته وقيل لانّ الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من المقلوب اه **قوله** وامرأتى عاقر) جملة حالية امّا من الياء فى لى فتتعلّق الحال عند من يراه واما من الياء فى بلغنى والعاقر من لا يولد له رجلا كان أو امرأة مشتق من العقر

(وحصورا) منوعا من النساء (ونبيا من الصالحين) روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها (قال رب أنى يكون لى غلام) أى كيف يكون ولد (وقد بلغنى الكبر) وقد بلغت ثمانين وامرأتى عاقر

وهو القطع لقطعه النسل وفي المصباح عقرت المرأة عقرا من باب ضرب في لغة من باب قرب انقطع حملها فهي حاقر اه وفيه أيضا عقرها من باب ضرب جرحه اه **قوله** من خلق غلام منكما) أي وانما على حالكما من الكبر **قوله** الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية في المعنى وعبارة الكرخي قوله الله يفعل ما يشاء جملة مبنية مقررة في النفس وقوع هذا الامر المستغرب كما أشار اليه في التقرير وقال في حق زكريا يفعل وفي حق مريم يخلق مع اشتراكهما في بشارتهما بولد لان استبعاد زكريا لم يكن لامر خارق بل نادر بعيد فحسن التعبير بيفعل واستبعاد مريم كان لامر خارق أي لاغريبته لانه اختراع بلا مادة أي من غير حالة على سبب ظاهر فكان ذكر الخلق أنسب اه **قوله** ولاظهارها هذه القدرة) أي اثارها وهي خلق الولد من الكبيرين وقوله ألهمه السؤال وهو قوله أنى يكون لي غلام الخ وقوله ليجاب بها أي باظهارها في قوله كذلك هذا هو الجواب اه شيخنا **قوله** ولما تاقت نفسه الخ) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مديد لان سؤال الولد والبشارة به كانا في صغر مريم ووضعه كان بعد كبرها وبلوغها ثلاث عشرة سنة التي هي زمن حملها بعيسى اه أبو السعود بالمعنى **قوله** قال رب اجعل لي آية) يجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين أولهما آية والثاني الجار قبله ويجوز أن يكون بمعنى الخلق والايجاد أي اخلق لي آية فيتعدى لواحد وفي لي على هذا وجهان أحدهما أنه متعلق بالجعل والثاني انه متعلق بمحذوف على أنه حال من آية لانه لو تأخر لجاز أن يقع صفة لها ويجوز أن يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون اه سمين وانما سأل الآية لان العلوق أمر خفي فاراد أن يطلع عليه ليتلقى تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يؤخره الى ظهورها المعتاد ولعل هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مديد اذ به يظهر ما ذكر من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى ستة أشهر لان ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله في سورة مريم فخرج على قومه من المحراب الآية اه أبو السعود **قوله** قال آيتك عليه) أي حملها أنك **قوله** أن لا تكلم الناس) أي أن لا تقدر على تكليمهم وقوله أي تمتنع من كلامهم أي فهو اجيث لو حاولت الكلام لم تقدر عليه كما في الخازن **قوله** أي بلياليها) أخذه من قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويا اه **قوله** اشارة أي بعين أو حاجب أو نحوهما ويؤخذ منه ان الاستثناء منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام لان المراد به في الآية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما في النفس أو عنى بالكلام ما يدل على ما في الضمير فالكلام هنا مستعمل في معناه اللغوي وهو كل ما أفاد فالاستثناء متصل ورجح القاضي الاول اه كرخي **قوله** واذكر ربك) أي في مدة الحبسة وعقبها باللسان عن كلامهم شكرا لهذه النعمة اه أبو السعود **قوله** صلى) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت اذ التسبيح لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا **قوله** أو آخر النهار) أي من الزوال الى الغروب وقوله وأوائله أي من الفجر الى الضحى اه خازن والابكار مصدر لابكر بمعنى بكر ثم استعمل اسما للوقت الذي هو البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه وتفسير الشارح العشي بأواخر النهار انما يناسب القول بأن العشي

(قوله) الامر (كذلك) من خلق غلام منكما (الله يفعل ما يشاء) لا يعجزه عن شئ ولاظهار هذه القدرة الخفية ألهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى المبشر به (قال رب اجعل) أي (آية) أي علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) علمك (أن لا تكلم الناس) أي تمتنع من كلامهم ذكر الله تعالى لان ذلك أتم في الاعجاز (ثلاثة أيام) بلياليها (الا رمزا) اشارة (واذكر ربك كثيرا وسبح) صل (بالعشي) أوائله (والابكار) أواخر النهار

جمع عشية والمشهور أنه مفرد وكذلك تفسيره الابكار بأوائل النهار مما يناسب القراءة الشاذة وهي والابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتحتين والعامة على الابكار بالكسر اسم مفرد وهو البيضاوي بالعشي هو من الزوال الى الغروب وقيل من العصر الى ذهاب صدر الليل والابكار هو من طلوع الفجر الى الضحى اه وفي السمين بعد ما ذكر نظير كلام البيضاوي وقال الواحدي العشي جمع عشية وهي ما بين الزوال والغروب وقرئ شاذا والابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتح الفاء والعين وهذه القراءة تناسب العشي على القول بأنه جمع عشية ليتقابل الجمعان اه **قوله** واذ قالت الملائكة) عطف على اذ قالت امرأت عمران عطف قصة البنت على قصة امها لما بينهما من كمال المناسبة وقصة زكريا وقعت فاصلة بينهما لمناسبة اه شيخنا وعبارة السمين قوله واذ قالت الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت امرأت عمران وان شئت جعلته منصوبا بمقدر انتهت **قوله** واذ قالت الملائكة أي مشافهة لها بالكلام وهذا من باب التربية الروحانية بالتكاليف الشرعية المتعلقة بالرجال كبرها بعد التربية الجسمانية اللائقة بحال صغرها اه أبو السعود **قوله** ان الله اصطفاك) أي اولا حيث قبلك من امك وقبل تحريرك ولم يسبق ذلك لغيرك من الاناث وفي حجر زكريا ورزقك من الجنة وقوله واصطفاك على نساء العالمين أي اخرا بأن وهب لك عيسى من غير أب وجعلك اية للعالمين اه أبو السعود واصطفاها أيضا بأن أسمعها كلام الملائكة مشافهة ولم يقع لغيرها ذلك اه **قوله** من مسيس الرجال) أي بالوطء أي ومن غيره مما يعتري النساء كالحيض والنفاس فكانت لا تحيض أي خلقك مطهرة مما للنساء وبه جزم القاضي كالكشاف وهو الظاهر اه كرخي وفي الخازن وطهرك يعني من مسيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس وكانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب اه وسيأتي له في سورة مريم أن مريم حاضت قبل حملها بعيسى مرتين **قوله** أي أهل زمانك) أي وأما غير أهل زمانها فمنهن من هي أفضل منها كفاطمة والمعتمد أن مريم أفضل النساء على الاطلاق اه شيخنا وقد نظم بعضهم ترتيب الافضلية بينها وبين غيرها فقال

فضل النسا بنت عمران ففاطمة ✦ خديجة ثم من قد بر أ الله

قوله يا مريم اقنتي) تكرير النداء للايذان بأن المقصود بهذا الخطاب ما يرد بعده وأن الخطاب الاول من تذكير النعمة تمهيد لهذا التكليف وترغيبا في العمل به اه أبو السعود **قوله** أطيعيه) أي دومي على طاعته بأنواع الطاعات **قوله** أي صلي الخ) تفسير لاسجدي واركعي فأطلق الجزء وأريد الكل وتقديم السجود اما لكون الترتيب في شريعتهم كان كذلك واما لكونه أفضل الاركان واما ليقترن اركعي بالراكعين اه أبو السعود **قوله** ذلك من أنباء الغيب) ذلك مبتدأ ومن انباء الغيب خبره والجملة من توحيه مستأنفة والضمير في نوحيه عائد على الغيب أي الامر والشأن أنا نوحي اليك الغيب وتعلمك به وتظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك أتى بالمضارع في نوحيه وهذا أحسن من عوده على ذلك لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص

(قوله أي اذكر اذ قالت الملائكة) أي صحيح بل (يا مريم ان الله اصطفاك) اختارك (وطهرك) من مسيس الرجال (واصطفاك) على نساء العالمين) أي أهل زمانك (يا مريم اقنتي لربك) أطيعيه (واسجدي واركعي) أي صلي (مع الراكعين) المصلين (ذلك) المذكور (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك

ومالم يتقدم منها ولو أعلة على ذلك لاختص بما مضى وتقدم اه سمين **قوله** وما كنت لديهم اذ يلقون الخ) كان مقتضى كون المشار اليه قصة مريم وزكريا أن يتعرض لنفي حضوره لواقعة زكريا ويحيى اه شيخنا وعبارة أبي السعود وما كنت لديهم اذ يلقون تقرير لكون ما ذكر وحيا على طريقة التهكم بمنكريه فان طريق معرفة هذه الامور الغريبة اما المشاهدة واما السماع وعدمه محقق عندهم فبقي احتمال المعاينة المستحيلة باعترافهم ففيت تهكما بهم انتهت **قوله** اذ يلقون أقلامهم) منصوب بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرا والضمير في لديهم عائد على المتنازعين في مريم وان لم يجر لهم ذكر لان السياق قد دل عليهم وهذا الكلام ونحو كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وان كان معلوما انتفاؤه بالضرورة جار مجرى التهكم بمنكري الوحي يعني انه اذا علم أنك لم تعاصرهم ولم تدارس أحدا في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع قلم وهو فعل بمعنى مفعول أي مقلوم والقلم القطع ومثله القبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض وقيل له قلم لانه يقلم ومنه قلمت ظفري اي قطعته وسويته اه سمين **قوله** أيهم يكفل مريم) جملة الشارح فاعلا بفعل مقدر وينبغي ان يكون في الكلام مضاف محذوف أي ليظهر لهم جواب هذا السؤال اه شيخنا وعبارة الكرخي في قوله ليظهر لهم قدره ليتعلق به قوله أيهم يكفل مريم أي لانه لا معنى للتعليق الا لقاء بالاستفهام اذ لا يعمل فيه ما قبله ولا هو مما تحكى بعده الجمل وقدره صاحب المفتاح ليعلموا قال شيخ الاسلام ان قلت كيف نفى وجود النبي صلى الله عليه وسلم في زمن مريم مع انه معلوم عندهم وتركك ما كانوا يتوهمونه من استمائه ذلك الخبر من حفاظه قلنا لانهم يعلمون أنه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب وانما كانوا منكرين للوحي ففيه الوجود الذي هو في غاية الاستحالة على وجه التهكم بالمنكرين للوحي مع علمهم أنه لا قراءة له ولا رواية وقد أشار الشيخ الى ذلك اه وفي السمين وهذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذوف وذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم اه **قوله** وما كنت لديهم اذ يختصمون) هذا التكرير مع تحقق المقصود بعطف اذ يختصمون على اذ يلقون للدلالة على أن كل واحد من عدم حضوره القاء الاقلام وعدم حضوره عند الاختصام مستقل بالشهادة على نبوته اه ابو السعود **قوله** اذ قالت الملائكة الخ) شروع في قصة عيسى عليه السلام واذ معمول لمحذوف كما قدره الشارح ويصح أن يكون العامل فيه يختصمون أي يختصمون حين قالت الملائكة على أن وقوع الاختصام والبشارة في زمان متسع كقولك لقيته سنة كذا وانما احتيج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد البدل والمبدل منه وهنا وقت الاختصام متقدم على وقت قول الملائكة بمدة فاحتيج في جواز الابدال الى أن يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعض أجزائه والبشارة في بعض اخر ليصح بالنظر الى ذلك الزمان أنهما في زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا مع أنك لم تلقه الا في جزء من اجزائها اه كرخي **قوله** ان الله يبشرك الخ) أول المبشر به قوله بكلمة واخره قوله ورسولا الى بني اسرائيل وقوله

قالت

(قوله وما كنت لديهم اذ يلقون) أقلامهم) في المام يقترعون بينهم أيهم (ر م) يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون) في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما ذكر ذلك اذ قالت الملائكة) أي جبريل (يا مريم ان الله يبشرك

قالت ربّ الى قوله فيكون اعتراض فى خلال المبشر به فالمبشر به نحو خمسة عشر شيئا كونه ولدا وكون اسمه كذا وكونه وجيها وكونه من المقربين وكونه يكلم الناس فى المهد وكونه من الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا الى بنى اسرائيل فهذا كله قاله لها الملك قبل وجود عيسى تأمل **قوله** بكلمة منه) أى ولد وسمى هذا الولد كلمة لانه وجد بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه سمين والمراد انه وجد من غير واسطة أب لان عيسى وان وجد بتلك الكلمة لكنه بواسطة أب **قوله** منه نعت لكلمة أى كلمة كائنة منه أى من الله أى مبتدأة وناشئة منه أى من غير واسطة الاسباب العادية اه وفى أبى السعود فى سورة النساء ما نصه يحكى أن طبيبا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فناظر على بن الحسين الواقدى ذات يوم فقال له ان فى كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلا هذه الآية أى قوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فقرأ له الواقدى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه وقال اذا يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزأ منه سبحانه فانقطع النصرانى وأسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا وأعطى للواقدى صلة فاخرة اه **قوله** اسمه المسيح) مبتدأ وخبر والجملة نعت لكلمة والمسيح باللغة العبرية معناه المبارك فهو من الالقاب الشريفة والضمير فى اسمه للكلمة وتذكيره باعتبار معناها وهو الولد اه شيخنا وفى السمين وفى المسيح وجهان أحدهما انه فعيل بمعنى فاعل فخوّل منه مبالغة فقيل لانه مسح الارض بالسياحة وقيل لانه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة أو لانه مسيح القدم أو لمسح وجهه بالملاحة والثانى أن وزنه مفعل من السياحة وعلى هذا كله فهو منقول من الصفة وعيسى قيل انه فى الاصل مأخوذ من العيس وهو بياض يعلوه حمرة فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة أشياء الاسم والكنية واللقب قلت المراد اسمه الذى يتميز به عن غيره وهو لا يتميز الا بمجموع الثلاثة وبهذا تعلم أن الخبر عن اسمه انما هو بمجموع الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حياله فهذا على حدّ الرمان حلو حامض اه **قوله** ابن مريم) لم يقل ابنك كما هو الظاهر اشارة الى أنه يكنى بهذه الكنية المشتملة على الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها أى فى قوله ابن مريم اه شيخنا وعبارة الكرخى وعلل خاطبها بنسبته اليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم والخطاب انما هو معها وهى تعلم أن الولد الذى بشرت به يكون ابنها وايضاح الجواب أن الناس ينسبون الى الآباء لا الى الامهات فأعلمت من نسبته اليها أنه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى امه انتهت **قوله** اذ عادة الرجال الخ) وكذا النساء وانما اقتصر على الرجال لكون السياق فيهم اه **قوله** وجيها وقوله ومن المقربين وقوله ويكلم وقوله ومن الصالحين) هذه أربعة أوصاف وهى أحوال من كلمة والتذكير باعتبار معناها **قوله** ذا جاه) الجاه القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل يوجه من باب ظرف وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه أشرف الاعضاء والجاه مقلوب منه فوزنه عفل اه سمين **قوله** بالنبوة) أى وبابراء الاكمه وغيره مما يأتى اه وقوله بالشفاعة أى فى امته **قوله** ومن المقربين) فيه اشارة الى

بكلمة منه أى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين عند الله ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين قال رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بنى اسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الاكمه والابرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين

رفعه الى السماء وصحبته مع الملائكة اه أبو السعود **قوله** ويكلم الناس في المهد) المهد ما يمهد للصبي ويوطأ له لينام فيه والكلام على حذف المضاف أي في زمان المهد ومدته والذي تكلم به في المهد سيأتي في سورة مريم حيث قال اني عبد الله الخ وبعد ما تكلم بهذا الكلام سكت فلم يتكلم حتى بلغ أوان النطق عادة وفي الخازن ويحكى أن مريم قالت كنت اذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان سبح وهو في بطني وأنا أسمع اه وقوله وكهلا أي وحالة كونه كهلا فهو عطف على في المهد الواقع حالا من فاعل يكلم والمراد أنه يكلم الناس وهو كهل بكلام الانبياء والدعوة الى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن الكهولة من الثلاثين سنة الى الاربعين وفي وصفه بهذه الصفات المتغايرة اشارة الى انه بمعزل عن الالوهية ففيه رد على النصارى كأنه قال لو كان الها كما زعمتم ما اعتراه هذا التغير من كونه صبيا وكهلا وغير ذلك اه شيخنا وفي الكرخي وفائدة الاشارة بكلامه كهلا والتنبيه في ذلك سوأ البشارة بحياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا وكلامه طفلا فالمعجزة في انتفاء التفاوت لا في الكلام في الكهولة فقط اه **قوله** ومن الصالحين) أي من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء اه خازن وعبارة الكرخي قوله ومن الصالحين أي الكاملين في الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين مع أن الوجاهة في الدنيا فسرت بالنبوة ولا شك أن منصب النبوة أرفع من منصب الصلاح بل كل واحدة من الصفات المذكورة أشرف من كونه صالحا فما الفائدة في وصفه بعد ذلك بالصلاح وايضاح الجواب أنه لا رتبة أعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا اذا كان في جميع الافعال والتروك مواظبا على المنهج الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا في أفعال القلوب وفي أفعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم أردفها بهذا الوصف الدال على أرفع الدرجات انتهت **قوله** أني يكون لي ولد) استفهام حقيقي عن كيفية خلقه منها هل يكون وهي بهذه الحالة عزبا أو بعد أن تتزوج فاجابها بأنه يخلقه منها وهي على هذه الحالة ولذا قال للبشارة من خلق ولد منك بلا أب اه شيخنا **قوله** بتزوج ولا غيره) أي لانها كانت محررة بنذر أمها والمحررة بحسب اصطلاحهم لا تتزوج أبدا كما تذكر المحرر اه من الكرخي **قوله** كذلك) خبر مبتدا محذوف كما قدره الشارح فالوقف على كذلك **قوله** يخلق ما يشاء) عبر هنا بالخلق وفي قصة يحيى بالفعل لما أن ولادة العذراء من غير أن يمسها بشراء بدع وأغرب من ولادة عجوز عاقر من شيخ فكان الخلق المنبئ عن الاختراع أنسب بهذا المقام من مطلق الفعل اه أبو السعود **قوله** أراد خلقه) بين به المراد بالقضاء هنا فانه يأتي في اللغة لمعان اه كرخي **قوله** ونعلمه الخ) تقدم أن هذا من جملة ما بشرها به الملك وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون معمولا لقول محذوف من كلام الملك تقديره ويقول الله نعلمه الخ ويكون في المعنى معطوفا على الحال وهي قوله وجيها فكأنه قال وجيها ومعلما بفتح اللام وقوله والياء وعلى هذه

(ويكلم الناس في المهد) أي طفلا قبل وقت الكلام (وكهلا) ومن الصالحين (وكهلا ومن الصالحين يكون) قالت رب أنى (أني) يكون لي ولد ولم يمسسني بشر (قال) الامر (كذلك) من خلق ولد منك بلا أب (الله يخلق ما يشاء) اذا قضى أمرا (أراد خلقه) (فانما يقول له كن فيكون) أي فهو يكون (ونعلمه) بالنون والياء (الكتاب)

القرأة يكون معطوفا على الحال أيضا فكأنه قال وجيها ومعلما كما تقدم وعبارة أبي السعود والجملة عطف على يبشرك أو على وجيها أو على يخلق أو كلام مبتدأ سيق تطييبا لقلبها وازاحة لما أهمها من خوف الملامة حين علمت أنها تلد من غير زوج انتهت وعبارة الكرخي وعلى كلتا القرأتين هو كلام مستأنف لان النحويين وأهل البيان نصوا على أن الواو تكون للاستئناف وعطف على يبشرك أو وجيها قال الشيخ سعد الدين التفتازاني انما يحسنان بعض الحسن على قرأة الياء وأما على قرأة النون فلا يحسن الا بتقدير القول أي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه أو وجيها ومقولا فيه نعلمه اه **قوله** الخط) فكان أحسن الناس خطا وعبارة أبي السعود ونعلمه الكتاب أي الكتابة أو جنس الكتب الالهية والحكمة أي العلوم وتهذيب الاخلاق والتوراة والانجيل افرادهما بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة لزيادة فضلهما وانافتهما على غيرهما اه **قوله** والحكمة) يعني العلم والعمل به وقوله والتوراة والانجيل فكان يحفظهما على ظهر قلبه اه كرخي **قوله** ونجعله رسولا) أشار الى أنه منصوب بفعل مضمر لائق بالمعنى كما قالوا في قوله تعالى تبوؤا الدار والايمان أي واعتقدوا الايمان اه كرخي وقدر في أن قوله ورسولا اخ ما بشرها به الملك من الامور التي لم تكن موجودة وقت البشارة بل كان الاخبار بها اخبارا بالمغيبات المستقبلة وأما قوله اني قد جئتكم الخ فليس متعلقا برسولا المذكور بل بمحذوف في ضمن كلام مقدر في نظم الآية أشار الشارح لتقديره بقوله فنفخ جبريل في جيب درعها الى قوله قال لهم اني رسول الله اليكم اني قد جئتكم بآية **قوله** في الصبا) أي وهو ابن ثلاث سنين وشاهد هذا قوله تعالى في حق يحيى وآتيناه الحكم صبيا فقالوا انه اوتي النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقد جرى عليه الشيخ المصنف في سورة مريم وقوله أو بعد البلوغ أي وهو ابن ثلاثين سنة فأرسل على رأس الثلاثين ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين فمدة رسالته ثلاث سنين وهذا القول هو المشهور وكل من هذين القولين ضعيف والمعتمد عند الجمهور أن كلا منهما انما نيف على رأس الاربعين وأن عيسى عاش في الارض قبل رفعه مائة وعشرين سنة وسيأتي بسط هذا عند قوله اني متوفيك ورافعك الي وهو آخر أنبياء بني اسرائيل كما أن أولهم يوسف بن يعقوب اه شيخنا وعبارة القرطبي وفي حديث أبي ذر الطويل وأول أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى عليهما السلام اه **قوله** فنفخ جبريل في جيب درعها) أي فوصل نفسه والهواء الذي ينفخه الى فرجها فدخل رحمها فحملت منه ودرع المرأة قميصها وهو مذكر لا خير بخلاف درع الحديد وهي الزردية فمؤنث **قوله** فحملت) عبارته في سورة مريم فأحست بالحمل في بطنها مصورا والحمل والتصوير والولادة في ساعة اه وهذا ما قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وتصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يوم الحمل وقيل كانت مدة حمله تسعة أشهر كحمل سائر الحوامل من النساء وقيل ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وكان سنها اذ ذاك عشر سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ست عشرة وكانت حاضت حيضتين قبل أن تحمل به اه خازن من سورة مريم وتقدم للكرخي عن القاضي

الخط (والحكمة والتوراة والانجيل) وجعله رسولا الى بني اسرائيل) فأل الصبا أو بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت

عند قوله ان الله اصطفاك وطهرك أى بما لم تحض فالمسألة خلافية **قوله** ما ذكر فى سورة مريم) أى من قوله تعالى واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا الى قوله ويوم أبعث حيا اه **قوله** أنى قد جئتكم) متعلق برسولا لما فيه من معنى النطق كأنه قيل ورسولا ناطقا بأنى الخ لكن الشارح أشار الى كونه معمولا لمقدر حيث قال فلما بعثه الخ فهو متعلق برسولا المقدر لما فيه من معنى النطق وهذا أحسن لان قصة البشارة قد تمت وهذا شروع فى قصة ما وقع له بعد وجوده فى الخارج اه شيخنا والباء للملابسة وهى مع مدخولها فى محل الحال والمعنى أنى رسول الله اليكم حال كونى ملتبسا بمجيئى بالآيات **قوله** هى أنى) أشار بتقدير هى الى أن أنى بفتح الهمزة فى محل رفع خبر مبتدأ محذوف اه كرخى **قوله** بالكسر) أى فى الثانية فقط وأما الاولى فبالفتح لاغير اه شيخنا **قوله** أخلق لكم) أى لاجل هدايتكم وتصديقكم بى اه شيخنا **قوله** مفعول) أى مفعول به وفى الحقيقة المفعول مقدر أى أخلق شيئا مثل هيئة الطير وقوله الضمير للكاف هو فى الحقيقة للمقدر وكذلك الضمير فى قوله فيكون اه شيخنا **قوله** فيكون طيرا) الطير اسم جمع والطائر مفرده وقوله وفى قراءة طائرا أى على ارادة الواحد ولا يعترض عليه بأن الرسم الكريم انما هو طيرا دون ألف متصلة بالطاء لان الرسم يجوز حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه ولا طير بدون ألف ولم يقرأ أحد الا طائرا بالالف فالرسم محتمل لامرين وأما قراءة الباقين فعلى ارادة الجنس فيراد به الواحد فما فوقه اه كرخى **قوله** بإذن الله) متعلق بيكون على كل من القراءتين **قوله** فخلق لهم الخفاش) أى بطلبهم فطلبوه منه وقوله لانه أكمل الطير خلقا عبارة أبى السعود لانه أكمل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة لان له نابا وأسنانا ويضحك كما يضحك الانسان ويطير بغير ريش ولا يبصر فى ضوء النهار ولا فى ظلمة الليل وانما يرى فى ساعتين ساعة بعد المغرب وساعة بعد طلوع الفجر والاكثر منه طهارتى ويحيض وتطهر وتلد كسائر الحيوانات انتهت ونسبة هذه الافعال الى عيسى تكون سببا فيها بدعائه وقال هنا فأنفخ فيه وفى المائدة فتنفخ فيها باعادة الضمير هنا الى الطير أو الطين وفى المائدة الى هيئة الطير جريا على عادة العرب فى تفننهم فى الكلام وخص ما هنا بتوحيد الضمير مذكرا وما فى المائدة بجمعه مع تأنيثه لان ما هنا اخبار من عيسى قبل الفعل فوحده وما فى المائدة خطاب من الله له فى القيامة وقد سبق من عيسى انفعال مرات فجمعه اه كرخى **قوله** سقط ميتا) أى لاجل أن يتميز من خلق الله تعالى اه أبو السعود **قوله** وأبرئ الاكمه الخ) وقوله وأنبئكم الخ لم يقل فى هذين باذن الله لانهما ليس فيهما كبير غرابة بالنسبة الى الاخيرين فتوهم الالوهية فيهما بعيد فلا يحتاج للتنبيه على نفيه خصوصا وكان فيهم اطباء كثيرون اه شيخنا وفى المصباح برئ من المرض يبرأ من باب نفع وتعب برءا من باب قرب لغة اه وفيه أيضا مكه مكها من باب تعب فهو أمكه والمرأة كمهاء مثل أحمر وحمراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان عارضا اه وفيه أيضا برص الجسم من باب تعب فالذكر أبرص والانثى برصاء والجمع

برص.

وكان من أمر ما ذكر فيحكى ان مريم فلما بشرت الملائكة قالت انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قالوا كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون فحملت به فلما أتمت حملها ذهبت به الى قومها فلما رأوه معها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا فلما رأت ذلك أشارت اليه أن كلموه فقالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا فلما سمع عيسى كلامهم قطع الرضاع وأقبل عليهم بوجهه وألقى الشبه على من أراد الله فصار كهيئته ثم قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا فلما سمعوا كلامه قالوا ما نرى هذا الا سحرا مبينا فعند ذلك رفعه الله اليه وألقى شبهه على من أراد الله فصار كهيئته فقتلوه وصلبوه وهم يظنون أنه هو فاذا هم بعيسى قد رفع الى السماء وهم ينظرون اليه (ع ق)

برص مثل أحمر وحمر اه وفي السمين والبرص داء معروف وهو بياض يعتري الانسان ولم تكن العرب تنفر من شيء نفرتها منه يقال برص يبرص برصا أي أصابه ذلك ويقال له الوضح وفي الحديث وكان بها وضح والوضاح من ملوك العرب هابوا أن يقولوا له الابرص ويقال للقمر أبرص لشدة بياضه وللوزغ سام أبرص لبياضه والبرصيص الذي يلمع لمع البرص ويقارب البصيص اه **قوله** أشفي) من باب رمى اه مصباح **قوله** لانهما داء (عياء) أي داء أن أعجز الاطباء لأنه ليس في علم الطب دواء لابراء الاكمه والابرص فأعجزاهم فكان ذلك معجزة لعيسى ودليلا على صدقه اه خازن وفي المصباح في باب الدال والواو وما يثلثهما والداء المرض وهو مصدر من داء الرجل والعضو يداء من باب تعب والجمع الأداء مثل باب وأبواب وفي لغة دوى يدوى دوى من باب تعب أيضا حمى والدواء ما يتداوى به يمد ويقصر وتفتح داله والجمع أدوية وداويته مداواة والاسم الدوا بالكسر من باب فاعل اه **قوله** وكان بعثه في زمن الطب) أي في زمن الاحتياج للطب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أبي السعود وكانوا في زمنه في غاية الحذاقة فأراهم الله المعجزة من ذلك الجنس وكان من أطاق السعي يأتي الى عيسى ومن لم يطقه يأتيه عيسى انتهت **قوله** بالدعاء) أي لا بدواء ولا بعلاج وقوله بشرط الايمان أي كان يشرط على كل من أبرأه ان يؤمن به اه شيخنا **قوله** وأحيي الموتى) وكان دعاؤه بأحيائهم يا حي يا قيوم اه شيخنا **قوله** كذره) أي قوله بأذن الله هنا وفيما مر وقوله لتفي توهم الالوهية فيه أي في عيسى أي فهو رد على النصارى لان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وأما ابراء الاكمه والابرص فهو من جنس أفعالهم فلذا لم يذكر باذن الله بعده وذكر في المائدة أربعا بلفظ باذني لانه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله تعالى وأتى بهذه الخوارق الاربع بلفظ المضارع دلالة على تجدد ذلك كل وقت طلبه اه كرخي **قوله** فاحيي عازر) بفتح الزاء بوزن هاجر كما في القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحيى أربعة أنفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكل منهم بقي وولد له الا سام بن نوح فأما عازر فكان صديقا لعيسى عليه السلام فأرسلت اليه أخت عازر ان أخاك عازر يموت وكان بينهما مسيرة ثلاثة أيام فأتاه عيسى وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت بهم الى قبره فدعا الله عيسى فقام عازر حيا باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولد له وأما ابن العجوز فانه مر به وهو ميت على عيسى عليه السلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل عن أعناق الرجال وليس شيء دبه وأتى أهله وهو حامل السرير وعاش وولد له وأما ابنة العاشر فهو جل كان يأخذ العشور من الناس مائتي بنت له بالامس فدعا الله عيسى فأحياها بدعوته فعاشت وولد لها وأما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره ودعا الله باسمه الاعظم فخرج من قبره وقد اصفر رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا شيبوا في ذلك الزمان فقال قد قامت الساعة فقال عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الاعظم فأحياك ثم قال له مت فقال سام بشرط أن يعيدني الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل انتهت

(أشفي الاكمه) الذي لا يبصر (والابرص) وهما داءان لا دواء لهما (وأحيي الموتى) في زمن الطب فأبرأ الاعمى والمقعد في يوم خمسين ألفا بالدعاء وكان بعثه في زمن الاطباء (وأخبركم) الاخبار (بما تأكلون) كذره (وما تدخرون) فيه (في بيوتكم) الالوهية فيه أي في عيسى (إن في ذلك) المذكور (لآية) عظيمة (لكم) على صدقي (إن كنتم مؤمنين) بالله

قوله فماتوا) أى الثلاثة قوله وسام بن نوح) وسبب حياته أنهم لما ماتوا قالوا لعيسى الذى أحييتنا لم نكن قد متنا حقيقة فان كنت فاعلا فأحى لنا سام بن نوح وكان قد مات وقبر من موته اربعة الاف سنة فذهبوا على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الاعظم أن يحييه فسمع سام قائلا يقول أجب روح الله فقام مرعوبا خائفا وظن أن القيامة قامت فشاب نصف رأسه من خوفه فآمن بعيسى وأمرهم أن يؤمنوا به وطلب من عيسى أن يدعو الله أن لا يذيقه حرارة الموت ثانيا ففعل عيسى ومات سام فى الحال قوله وأنبئكم بما تأكلون الخ ورد أنه كان يحدث الغلمان فى المكتب بما يصنع آباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا وقد رفعوا لك كذا فينطلق الصبى فيبكى على أهله حتى يعطوه ذلك الشئ فيقولون من أخبرك بهذا فيقول عيسى فجلسوا صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تجلسوا مع هذا الساحر وجمعوهم فى بيت وجاء عيسى يطلبهم فقالوا له ليسوا هنا فقال وما فى البيت قالوا خنازير قال كذلك يكونون ففتحوا عليهم الباب فاذا هم خنازير ففشا ذلك فى بنى اسرائيل وظهر فهموا به فخافت أمه عليه فحملته على حمار لها وخرجت هاربة الى مصر وقال قتادة انما كان هذا فى نزول المائدة وكانت خوانا ينزل عليهم أينما كانوا فيه من طعام الجنة وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فكان عيسى يخبرهم بما أكلوا من المائدة وما ادخروا منها فمسخهم الله خنازير وفى هذا دليل قاطع على صحة نبوة عيسى عليه السلام ومعجزة عظيمة له وهذا اخبار عن المغيبات مع ما تقدم له من الآيات الباهرات من ابراء الأكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله واخباره عن الغيوب باعلام الله اياه بذلك وهذا مما لا سبيل لاحد من البشر اليه الا للانبياء عليهم السلام فان قلت قد يخبر المنجم والكاهن عن مثل ذلك فما الفرق قلت ان المنجم والكاهن لا بد لكل واحد منهما من مقدمات يرجع اليها ويعتمد فى اخباره عليها أما المنجم فانه يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتزاجاتها أو بواسطة حساب الرمل ونحو ذلك وقد يخطئ فى كثير مما يخبر به وأما الكاهن فانه يستعين بشئ من الجن وقد يخطئ ايضا فى كثير مما يخبر به وأما اخبار الانبياء عليهم السلام عن المغيبات فليس الا بالوحى السماوى وهو من الله تعالى وليس ذلك باستعانة بواسطة حساب ولا غيره فحصل الفرق اه خازن وفى القاموس والوثم كفنع ويكسر خفى والحية الطيبة تشبيها بالجنى يرى فيحب اه والمكسور للمحبين منهم اه قوله تخبئون) من باب قطع قوله ان فى ذلك لآية لكم) الاشارة الى جميع ما تقدم من الخوارق وأشير اليها بلفظ الافراد وان كانت جمعا فى المعنى بتأويله بما ذكر أو بما تقدم وفى مصحف عبد الله لآيات بالجمع مراعاة لما ذكرنه من معنى الجمع وهذه الجملة يحتمل أن تكون من كلام عيسى عليه السلام وأن تكون من كلام الله تعالى وقوله تعالى ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف أى ان كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآية وقدر بعضهم صفة محذوفة للآية أى لآية نافعة قال الشيخ حتى يتجه التعلق بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمين قوله المذكور) وهو أربعة خلق الطير وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى والاخبار بما يدخرون اه قوله ومصدقا) حال معطوفة على بآية من ربكم

نعما شئتم وولدهم وسام بن نوح
ثم ماتوا فى الحال (وأنبئكم
بما تأكلون وما تدخرون)
أى تخبئون فى بيوتكم
بعد أن تخفيها عن أعينهم فكان يخبر
الغلام أهله بما أكلوا وما
ادخروا (فى بيوتكم)
بعد أن تخفيها عن أعينهم فكان يخبر
الغلام أهله بما أكلوا وما
ادخروا (فى بيوتكم)
(إن فى ذلك) المذكور
(لآية لكم إن كنتم مؤمنين)
وما بعدها (مصدقا)

كما أشار له الشارح بتقدير هذا الفعل المذكور سابقا للإشارة الى أن هذا معطوف على معمول والمعنى أنه معطوف على الحال المقدرة العاملة فى الظرف الدال عليها معنى الباء أى وجئتكم ملتبسا بآية الخ ومصدقا لما بين يدى الخ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله وجئتكم مصدقا أشار الى أن ومصدقا حال معطوفة على بآية الذى هو فى موضع الحال أيضا لا على وجيها لانه لو كان كذلك لاتى معه بضمير الغيبة لا بضمير التكلم ولا على رسولا لانه كان ينبغى أن يؤتى بضمير الخطاب مراعاة لمن يؤتى مصدقا لما بين يديك أو بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر اه **قوله** لما بين يدى) أى قبلى وبين موسى وعيسى ألف سنة وتسعمائة سنة وخمس وسبعون سنة اه **قوله** ولاحل لكم) معمول لمقدر أى وجئتكم لاحل ولا يحسن عطفه على مصدقا للاختلاف اذ مصدقا حال ولاحل تعليل اه شيخنا وعبارة الكرخى ولاحل لكم معمول لمحذوف تقديره وجئتكم لاحل فهو متعلق بفعل مضمر بعد الواو يفسره المعنى اه **قوله** بعض الذى حرم عليكم) كما فى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية وقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات الخ ومن جملة المحرم عليهم العمل فى يوم السبت كما تقدم اه أبو السعود وفى الخازن ان ذلك التحريم بقى مستمرا على اليهود الى أن جاء عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التى كانت عليهم اه **قوله** فأحل لهم من السمك الخ) هذا يدل على أن شرعه كان ناسخا لبعض أحكام التوراة وهذا لا يقدح فى كونه مصدقا لها لان النسخ تخصيص فى الازمان اه أبو السعود **قوله** ما لا صيصية له) بكسر الصادين والياء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة مشددة أى شوكة يؤذى بها وفى القاموس الصيصية شوكة الحائك يسوى بها السدا واللحمة وشوكة الديك وقرن البقر والظباء الحصن وكل ما امتنع به اه اى ما يتحصن به من السلاح وغيره اه **قوله** وقيل أحل الجميع) قيل يلزم على هذا أن يكون أحل لهم كل شئ حتى الزنا وغيره مما هو الآن حرام اه شيخنا ويمكن الجواب بأن المراد بالجميع جميع ما حرم بسبب تعديهم وظلمهم لاكل محرم ويشير لهذا قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع هذه الطيبات التى رتب تحريمها على ظلمهم وهى كل حيوان لا ظفر له كالابل والنعام والاوز والبط وكذلك شحم البقر والغنم على ما سيأتى فى سورة الانعام تأمل **قوله** كرره تأكيدا) عبارة السمين قوله وجئتكم بآية هذه الجملة يحتمل أن تكون تأكيدا للاولى لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك ويحتمل أن تكون للتأسيس لاختلاف متعلقها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وجئتكم بآية من ربكم للتأسيس لا للتوكيد لقوله قد جئتكم وتكون هذه الآية هى قوله ان الله ربى وربكم فاعبدوه لان هذا القول شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجعل هذا القول آية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه الله للنظر فى أدلة العقل والاستدلال قاله الزمخشرى اه **قوله** فيما امركم به) أى بأمر الله وقوله من توحيد الله أشارة الى الاحكام الاصلية وقوله وطاعته اشارة الى الاحكام الفرعية اه **قوله** هذا صراط) ينبغى للقارئ أن يحافظ على ألف هذا عند قراءة الآية مع كلام الشارح

من قبل من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فيها فنسخ لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل حل لهم جميع ما فيه بعض ما كان حرم عليهم بآية من ربكم كرره تأكيدا وليبين عليه (فاتقوا الله وأطيعون) فيما امركم به ونهاكم عنه من توحيد الله وطاعته (ان الله ربى وربكم فاعبدوه) الذى امركم به وهو (هذا صراط)

ولا يسقط الالف لالتقائها ساكنة مع لام الذى اه شيخنا **قوله** فكذبوا الخ) أشار به الى أن قوله فلما أحس عيسى الخ مرتب على هذا المحذوف **قوله** فلما أحس عيسى منهم الكفر) أى أحس واعلم عليه وعدم تأثرهم بالآيات التى أتاهم بها والاحساس ادراك ببعض الحواس الخمس وهى الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال أحسست الشئ وبالشئ وحسست به ويقال حسبت بابدال سينها الثانية ياء وأحسست بحذف سينه الاولى ومنهم فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بأحس ومن لابتداء الغاية أى ابتداء الاحساس من جهتهم والثانى أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الكفر أى أحس الكفر حال كونه صادرا منهم اه سمين **قوله** وأرادوا قتله) معطوف فى المعنى على الكفر أى لما علم الكفر وعلم ارادتهم قتله والذين أرادوا قتله هم اليهود وذلك أنهم كانوا عارفين من التوراة بأنه المسيح المبشر به فى التوراة وأنه ينسخ دينهم فلما أظهر عيسى الدعوة اشتد ذلك عليهم وأخذوا فى أذاه وطلبوا قتله وكفروا به فاستنصر عليهم كما أخبر الله عنه بقوله قال من أنصارى الى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وأمره باظهار رسالته والدعاء اليه نفروا وأخرجوه من بينهم فخرج هو وأمه يسيحان فى الارض بقول من أنصارى الى الله اه خازن **قوله** قال من أنصارى الى الله) أى قال للحواريين بدليل اية الصف كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصارى الى الله اه والانصار جمع نصير نحو شريف وأشراف وقوله الى الله متعلق بمحذوف على أنه حال من الياء فى أنصارى أى من أنصارى حال كونى ذاهبا الى الله أى ملتجئا اليه وشارعا فى نصرة دينه اه من السمين **قوله** قال الحواريون) جمع حوارى وهو الناصر وهو مصروف وان ماثل مفاعل لان ياء النسب فيه عارضة اه سمين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام ان لكل نبى حواريا وان حوارى الزبير رواه الشيخان اه خازن **قوله** أول من امن به) خبر ثان **قوله** وكانوا اثنى عشر رجلا) وقيل كانوا تسعة وعشرين فلعل الشيخ المصنف أراد اكابرهم اه كرخى **قوله** من الحور) أى ان هذا الاسم مشتق من الحور وفعله من باب طرب يقال حورت العين حورا اذا صفا بياض بياضها وسواد سوادها فسموا حواريين لخلوص بياض ألوانهم وبياتهم وسرائرهم فعلى هذا القول الحور وهو البياض قائم بذواتهم وقلوبهم وقوله وقيل الخ وعلى هذا فتسميتهم بالحواريين مأخوذ من التحوير وهو التبييض وهذان قولان وبقى ثلاثة تؤخذ من أبى السعود ونصه الحواريون جمع حوارى يقال فلان حوارى فلان أى صفوته وخاصته من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحواريات للحضريات لخلوص ألوانهن ونقائهن سمى به أصحاب عيسى عليه السلام لخلوص نياتهم ونقاء سرائرهم وقيل لما عليهم من آثار العبادة وأنوارها وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض وذلك أن واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام على قصعة لا يزال يأكل منها ولا تنقص فذكروا ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من أنت قال عيسى ابن مريم فترك ملكه وتبعه مع أقاربه فأولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادين يصطادون السمك ويلبسون الثياب البيض فيهم شمعون ويعقوب ويوحنا فمر بهم عيسى عليه السلام فقال

(استشعر منهم الكفر) وأرادوا قتله
(رقال من أنصارى) أعوان دينه
(رقال الحواريون نحن أنصار الله) أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثنى عشر رجلا من الصيادين وقيل كانوا قصارين يبيضون الثياب أى يغسلونها

فقال لهم ثم تصيدون السمك قال اتبعتموني صرتم بحيث تصيدون الناس بالحياة الابدية
قالوا من أنت قال (عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله) فطلبوا منه المعجزة وكان شمعون قد رمى
شبكته تلك الليلة فما اصطاد شيئا فأمره عيسى عليه السلام بالقائها مرة اخرى ففعل فاجتمع
في الشبكة من السمك حتى كادت تتمزق واستعانوا بأهل سفينة اخرى وملؤا السفينتين
فعند ذلك امنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا امنوا به واتبعوه وكانوا
اذا جاعوا قالوا جعنا يا روح الله فيضرب بيده الارض فيخرج منها لكل واحد رغيفان واذا
عطشوا قالوا عطشنا فيضرب بيده الارض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من أفضل
منا قال عليه السلام أفضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب
بالاجرة فسموا حواريين وقيل ان امه سلمته الى صباغ فأراد الصباغ يوما أن يشتغل ببعض
مهماته فقال له عليه السلام ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة له
فاصبغها بتلك الالوان فغاب فجعلها عليه السلام كلها في حب واحد وقال كوني باذن الله
كما اريد فرجع الصباغ فسأله فأخبره بما صنع فقال أفسدت علي الثياب قال قم فانظر فجعل
يخرج ثوبا أحمر وثوبا أخضر وثوبا أصفر الى أن خرج الجميع على أحسن ما يكون حسبما كان
بين يديه فتعجب منه الحاضرون وامنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال المقاتل ويجوز أن
يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثني عشر من الملوك وبعضهم من صيادي السمك وبعضهم
من القصارين وبعضهم من الصباغين والكل سموا بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى
وأعوانه المخلصين في طاعته ومحبته انتهى **قوله** (واشهد) أي في القيامة أي اشهد لنا
يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعليهم وقال هناك انا مسلمون وفي المائدة بأننا لا نقول
ما فيها أول كلام الحواريين فجاء على الاصل وها هنا تكرار له بالمعنى فناسب فيه التخفيف
لان كلا من التخفيف والتكرار فرع والفرع بالفرع أولى وانما طلبوا منه عليه الصلاة والسلام
الشهادة بذلك يوم القيامة ايذانا بأن غرضهم السعادة الاخروية اه كرخي **قوله** (ربنا
امنا بما انزلت) تضرع الى الله وعرض لحالهم عليه بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار
أمرهم اه ابو السعود **قوله** (فاكتبنا مع الشاهدين) يعني الذين شهدوا للانبيائك
بالصدق واتبعوا أمرك ونهيك فأثبت أسماءنا مع أسمائهم واجعلنا في عدادهم ومعهم
فيما تكرمهم به وهذا يقتضي أن يكون للشاهدين الذين سأل الحواريون أن يكونوا معهم مزيد
فضل عليهم فلهذا قال ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين أي مع محمد صلى الله عليه
وسلم وأمته لانهم المخصوصون بتلك الفضيلة فانهم يشهدون للرسل بالبلاغ وقيل مع
الشاهدين يعني النبيين لان كل نبي شاهد على أمته اه خازن **قوله** (اذ وكلوا به) اذ
تعليلية ووكلوا بالتشديد بدليل تعديته بالباء أي فوضوا قتله لرجل منهم وفي المختار
يقال وكلته بأمر كذا توكيلا والاسم الوكالة بفتح الواو وكسرها اه وأما وكل بالتخفيف
فيتعدى بالى وفي الصباح وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا فوضته اليه
واكتفيت به اه **قوله** (غيلة) أي خفية والغيلة بالكسر الاختيال يقال قتله غيلة و
أن يخدعه فيذهب به الى موضع لا يراه فيه أحد فاذا صار اليه قتله اه كرخي

(ربنا امنا بما انزلت) صدقنا ربنا بما
(واتبعنا الرسول) عيسى (فاكتبنا
مع الشاهدين) لك
بالصدق (وامكر) أي كفار
(ومكروا) أي كفار
بنبي الله عيسى اذ دلوا
به من يقتله غيلة

قوله ومكر الله بهم) هذا من باب المقابلة اذ لا يجوز أن يوصف الله تعالى بالمكر لاجل ما ذكر معه من لفظ آخر مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل وقد جاء ذلك من غير مقابلة في قوله أفأمنوا مكر الله فلا يأمن من مكر الله والمكر في اللغة أصله الستر يقال أمكر الليل أي أظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتفت تخلو أن المكر يلتف بالممكور به ويشتمل عليه وامرأة ممكورة الخلق أي ملتفة الجسم وكذا ممكورة البطن ثم أطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض أهل اللغة بأنه السعي بالفساد قال الزجاج وهو من مكر الليل وأمكر أي أظلم وعبر بعضهم عنه فقال وهو صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو أن يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله خير الماكرين ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله اه سمين **قوله** على من قصد قتله) أي على رجل من اليهود قصد أي ذلك الرجل قتله أي قتل عيسى وذلك أن عيسى لما تحقق منهم أنهم يقتلونه واجتمعوا على قتله بعث الله اليه جبريل فأدخله خوخة في سقفها فرجة فرفعه الله من تلك الفرجة وأرسل اليهود رجلا منهم يقال له ططيانوس أن يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وألقى الله شبه عيسى عليه فلما خرج ظنوا أنه عيسى فقتلوه وقالوا له أنت عيسى فقال أنا صاحبكم فلم يلتفتوا الى قوله فلما قتلوه قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فأين عيسى فوقع بينهم قتال عظيم اه خازن **قوله** والله خير الماكرين) أي أقواهم مكرا وأنفذهم كيدا وأقدرهم على ايصال الضرر من حيث لا يحتسب صاحبه اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله أعلمهم به أي بالمكر فيه اشارة الى أن المكر لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة أو الازدواج لانه حيلة تجلب بها غيرك الى مفسدة ظاهرة انتهت **قوله** اني متوفيك ورافعك) فيه وجهان أظهرهما أن الكلام على حالة من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه بمعنى اني مستوفي أجلك ومؤخرك وعاصمك من أن يقتلك الكفار الى أن تموت حتف أنفك من غير أن تقتل بأيدي الكفار ورافعك الى سمائي والثاني أن في الكلام تقديما وتأخيرا والاصل رافعك الي ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم بقي في بعد ذلك والواو لمطلق الجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير قاله أبو البقاء وبدأ به ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد في مكانه بما تقدم من المعنى الا ان أبا البقاء حمل التوفي على الموت وذلك انما هو بعد رفعه ونزوله الى الارض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اه سمين وعبارة البيضاوي يا عيسى اني متوفيك أي مستوفي أجلك ومؤخرك الى أجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم واقيا بدنك من الارض من توفيت مالي أو متوفيك نائما اذ روي أنه رفع نائما أو مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء انتهت **قوله** ورافعك الي) أي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي اه أبو السعود **قوله** من الدنيا) اطلق الدنيا على الارض لانها بما فيها شاغلة عن الله وأما السماء فليس فيها الا محض العبادة فليست دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا **قوله** من غير موت)

(ومكر الله) بهم بان ألقى شبه عيسى على من قصد قتله فقتل ورفع عيسى الى السماء (والله خير الماكرين) أعلمهم به اذ كل (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك) قابضك (ورافعك الي) من الدنيا من غير موت

راجع ملتقى ذلك ورافعك **قوله** مبعدك) أى مخرجك من بينهم لأن كونه فى جملتهم بمنزلة التنجيس له بهم ١٢ كرخى **قوله** من الذين كفروا) أى من سوء جوارهم وخبث صحبتهم ودنس معاشرتهم ١٢ أبو السعود **قوله** وجاعل الذين اتبعوك الخ) فيه قولان أظهرهما أنه خطاب لعيسى عليه السلام والثانى أنه خطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده وجاز هذا لدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ثانى مفعولى جاعل على لانه بمعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالجعل يعنى أن هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز أن يتعلق بالاستقرار المقدر فى فوق أى جاعلهم قاهرين لهم الى يوم القيامة يعنى أنهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالغلبة فى الدنيا فأما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصى النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لانهم استعلاء اخر غير هذا الاستعلاء ١٢ سمين **قوله** من المسلمين) أى امة محمد والنصارى أى الذين قبل محمد والذين بعده لان الكل اتبعوه بهذا المعنى الذى ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد ومع ذلك فجعل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لان ملك اليهود قد ذهب فلم تبق لهم قلعة ولا سلطان ولا شوكة فى جميع الارض وملك النصارى باق فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاه لاتباع الدين لان النصارى وان اظهروا متابعة عيسى فهم أشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض بما هم عليه ١٢ خازن **قوله** فوق الذين كفروا) أى فوقية معنوية كما أشار له بقوله يعلونهم بالحجة والسيف ١٢ شيخنا **قوله** بالحجة) أى الدليل الظاهر **قوله** الى يوم القيامة) غاية للجعل أو للاستقرار المقدر فى الظرف لا على معنى أن ذلهم ينتهى يوم القيامة بل على معنى أن المسلمين يعلونهم الى تلك الغاية فأما بعد ففعل الله بهم ما يريد كما ذكره بقوله فأما الذين كفروا الخ ١٢ أبو السعود **قوله** ثم الى مرجعكم) ثم للتراخى وقوله فأحكم الفاء فيه للتعقيب والخطاب لعيسى وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب ١٢ أبو السعود **قوله** فأما الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين ١٢ **قوله** من ناصرين) من مقابلة الجمع بالجمع وقوله منعاى العذاب **قوله** وأما الذين امنوا) مقتضى ما سبق أن يكون المراد بهم من صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغى أن المراد بهم من صدق بنبوته ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** بالياء والنون) سبعيتان **قوله** أى يعاقبهم) تفسير للنفى واستعمال عدم محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات جار مجرى الحقيقة ١٢ أبو السعود **قوله** روى الخ) مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفيته وبيان ثم عيسى اذ ذاك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة أبى السعود ولما أراد الله رفع عيسى كشا الريش وألبسه النور وسلبه شهوة المطعم والمشرب والنوم وغيرها من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان أصحابه حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية وقالت فرقة

مبعدك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا
والنصارى فوق اليهود
كفروا) بك وهم اليهود
يعلونهم بالحجة والسيف الى
يوم القيامة ثم الى
فأحكم بينكم فيما كنتم فيه
تختلفون) من أمر الدين
(فأما الذين كفروا فأعذبهم
عذابا شديدا فى الدنيا
بالقتل والسبى والجزية
والآخرة) بالنار (وما لهم
من ناصرين) مانعين منه
(وأما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم) بالياء
والنون (أجورهم والله
لا يحب الظالمين) أى يعاقبهم
روى أن الله أرسل اليه
سحابة فرفعته فقال لها
به الى السماء وكلت فقال لها
ان الغاية منعنى

أخرى كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة اخرى منهم كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم الفرقتان الكافرتان فقتلوهم فلم يزل الاسلام منطمسا الى أن بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم انتهت وفي الخازن وبعد رفعه بسبعة ايام قال الله تعالى له اهبط الى مريم فانه لم يبك عليك احد بكائها ولم يحزن عليك أحد حزنها ثم لنجمعن لك الحواريين تبثهم في الارض دعاة الى الله عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتمل الجبل نورا حين هبط فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض فتلك الليلة التي تدخن فيها النصارى فلما اصبح الحواريون تكلم كل واحد منهم بلغة من أرسله عيسى اليهم اه **قوله** (ليلة القدر) أي في رمضان وأورد على هذا أنها من خصائص هذه الامة وربما يقال في الجواب بحمل الخصوص على الوجه الذي هي عليه الآن من كون العمل فيها خيرا من العمل في الف شهر ومن كون الدعاء فيها مجابا حالا بعين المطلوب وغير ذلك فلا ينافي أنها كانت موجودة في الامم السابقة لكن على مزية وفضل أقل مما هي عليه الآن فليحرر **قوله** (ولبث ثلاث وثلاثين سنة) عبارة المواهب مع شرحها للزرقاني وانما يكمل الوصف بالنبوة بعد بلوغ الموصوف بها أربعين سنة اذ هو سن الكمال ولها تبعث الرسل ومفاد هذا الحصر شامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح فقد زاد المعاد ما ينكر أن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وبقاء بعد ذلك انما يروى عن النصارى والمصرح به في الاحاديث النبوية أنه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم قال أي الزرقاني (مهمة) وقع للحافظ الجلال السيوطي في تكملة تفسير المحلي وشرح النقاية وغيرهما من كتبه الجزم بأن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومكث بعد ذلك وله سبع سنين وما زلت أتتبع مزيد حفظه واتقانه وجموده للمنقول حتى رأيته في مرقاة الصعود رجع عن ذلك انتهى **قوله** (ست سنين) أي فجملة عمره اثنتان وخمسون سنة لانها حملت به وهي بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق **قوله** (وبضع الجزية) أي يبطلها **قوله** (سبع سنين) وأمات يدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم أبو بكر وعمر يوم القيامة بين نبيين محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم اه خازن **قوله** (ويصلى عليه) أي يصلي عليه المسلمون **قوله** (فيحتمل الخ) أي فلا تنافي بين الروايتين **قوله** (من الآيات) من تبعيضية **قوله** (وعامله ما في ذلك) أي لفظ ذلك وهذا كلام وقع على سبيل السهو وذلك لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وصاحبها الهاء الواقعة مفعولا فيكون العامل في الحال هو الفعل العامل في الهاء فكان حقه أن يقول والعامل نتلوه وما ذكره انما يناسب قولا آخر قد قيل وهو أن من الآيات خبر وجملة نتلوها والعامل فيه ما في معنى اسم الاشارة من الفعل وهو أشير اه شيخنا وعبارة السمين ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال والعامل معنى اسم الاشارة اه **قوله** (المحكم) أي الممنوع من تطرق الخلل اليه اه ع ش والسعود **قوله** (ان مثل عيسى عند الله) نزلت في محاجة نصارى وفد نجران

وكان ذلك ليلة القدر بيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين وروي انها توفيت قبله بعشر سنين وروي أنه ينزل قرب الساعة ويقتل الدجال ويتزوج ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث أبي داود وفي حديث عند أبي يعلى أربعين سنة وتوفق بينهما السبكي فيحتمل أن يصلي عليه فيتحقق له ذلك ويحتمل أن المراد مجموع لبثه قبل الرفع وبعده (ذلك) المذكور من أمر عيسى (نتلوه) نقصه (عليك) حال من الهاء في (من الآيات) حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة (والذكر) المحكم أي القرآن (أن مثل عيسى)

قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له ما شأنك تذكر صاحبنا وتشبه فقال من هو قالوا عيسى تزعم أنه عبد الله قال إني أجل أنه عبد الله فقالوا هل رأيت له مثلا خلق بلا أب ومن لا أب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال قل لهم إذا أتوك ان مثل عيسى عند الله الآية والمعنى ان من لم يقر بأن الله خلق عيسى من غير أب مع اعترافه بخلق آدم بغير أب وأم خارج عن طور العقلاء اهـ خازن والجملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقا صناعيا بل تعلقا معنويا وزعم بعضهم أنها جواب قسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم كأنه قيل أقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله فيه كون الكلام قد تم عند قوله من الآيات ثم استأنف قسما قالوا وحرف جر لا حرف عطف وهذا بعيد أو ممتنع اذ فيه تفكيك النظم القرآن واذهاب لرونقه وفصاحته اهـ سمين **قوله** شأنه الغريب) أي الذي لغرابته ينتظم في سلك الامثال **قوله** بالاغرب أي لان آدم من غير أب وأم فهو أغرب من عيسى اهـ أبو السعود وعبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب بالاغرب أي لان فاقد الابوين أعزب من فاقد الاب فكان أشد خرقا للعادة من الموجود من غير أب وأفطه للخصم ولحسم لمادة شبهته والجامع كون كل منهما من غير أب وعلى أن التشبيه تكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا جواب كيف قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وآدم خلق من تراب وعيسى من الهواء وآدم مخلوق من غير أب وأم وعيسى خلق من أم وايضا حسن المراد لتشبيه به في الوجود من غير أب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه اهـ وعن بعض العلماء أنه أسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى فقالوا لانه لا أب له فقال لهم فآدم أولى لانه لا أبوين له قالوا فانه كان يحيي الموتى قال فحزقيل أولى لان عيسى أحيى أربعة نفر وحزقيل أحيى ثمانية آلاف قالوا فانه كان يبرئ الاكمه والابرص قال فحرجيس أولى لانه طبخ وأحرق ثم خرج سالما اهـ سمين **قوله** (أفطه للخصم) أي الذي هو وفد نجران اهـ **قوله** أي خلقه) بفتح اللام أي جسده وصورته وانما فسر بذلك ليصح الترتيب المقادير في قوله ثم قال له الذي هو عبارة عن نفخ الروح فيه وجملة خلقه من تراب تفسير لمثل ولا يجوز أن تكون صفة لآدم لانه معرفة والجملة نكرة ولاحالا منه لعدم مساعدة المعنى على ذلك لانه يصير تقديره كائنا من تراب اهـ كرخي **قوله** أي فكان أي وانما عبر بالمضارع رعاية للفاصلة ولحكاية الحال الماضية اهـ **قوله** الحق من ربك) يجوز أن تكون هذه جملة مستقلة برأسها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق ثابت ويجوز أن يكون الحق خبر مبتدا محذوف أي هو أي ما قصصنا عليك من خبر عيسى وأمه ومن ربك على هذا فيه وجهان أحدهما أنه حال فيتعلق بمحذوف والثاني أنه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم تقرير هذه الجملة اهـ سمين **قوله** أي أمر عيسى) وهو كونه عبد الله ورسوله لا ابنه كما زعموا اهـ شيخنا **قوله** فلا تكن من الممترين) المقصود بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم لعصمته عن مثل ذلك اتفاقا شيخنا وعبارة الكرخي فلا تكن أنت يا محمد وأمتك من الممترين هذا من باب التهييج لزيادة الثبات والطمأنينة

(خلقه) أي آدم أي قال له كن (من تراب) أي فكان (ثم قال له كن) أي عيسى (فيكون) أي فكان من غير أب فكان (الحق من ربك) خبر مبتدا محذوف أي هو أي ما قصصنا عليك من خبر عيسى (فلا تكن من الممترين)

وحاصلها ان في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر تحكما له لزيادة تبيانه على اليقين
ولكل سامع ليتزع عما يورث الامتراء اهـ (قوله فمن حاجك) يجوز في من وجهان أحدهما
أن تكون شرطية وهو الظاهر أي ان حاجك أحد فقل له كيت وكيت ويجوز أن تكون
موصولة بمعنى الذي وانما دخلت الفاء في الخبر لتضمنه معنى الشرط والمحاجة
مفاعلة وهي من الاثنين وكان الامر كذلك وفيه تعلق بحاجك اي جادلك في شأنه والهاء
فيها وجهان أظهرهما عودها على عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد
يناسبه هذا بأنه أقرب مذكور الا أن الاول أظهر لان عيسى عليه السلام هو المحدث عنه
وهو صاحب القصة اهـ سمين (قوله من النصارى) أي نصارى نجران (قوله من
بعد ما جاءك من العلم) أي ما يوجب ايجابا قطعيا من الآيات البينات وسمعوه منك فلم
يرعوا عما هم عليه من الغي والضلال اهـ أبو السعود (قوله من العلم بأمره) أي
بأن عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أي كائنا من العلم ومن للتبعيض كما هو الظاهر ويجوز
أن تكون لبيان الجنس اهـ كرخي (قوله فقل تعالوا) العامة على فتح اللام لانه أمر
من تعالى يتعالى كترامى يترامى وأصل ألف ياء وأصل هذه الياء واو وذلك لانه مشتق من
العلو وهو الارتفاع كما سيأتي بيانه في الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء
فصار تعالى فتحركت حرف العلة وهو الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار تعالى كترامى فاذا
امرت منه الواحد قلت تعال يا زيد بحذف الالف لبناء الامر على حذفها وكذا اذا امرت
الجمع المذكر قلت تعالوا لانك لما حذفت الالف لاجل الامر بقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت
قلت الاصل تعاليوا وأصل هذه الياء واو كما تقدم ثم استثقلت الضمة على الياء
فحذفت فالتقى ساكنان فحذف أولهما وهو الياء لالتقاء الساكنين وتركت الفتحة على
حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعاليوا تحركت حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الياء
فقلبت ألفا فالتقى ساكنان فحذف أولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها والفرق
بين هذا وبين الوجه الاول أن الالف في الوجه الاول حذفت لاجل الامر وان لم تتصل به
واو ضمير وفي هذا حذفت لالتقائها ساكنة مع واو الضمير وكذلك اذا امرت الواحدة تقول
لها تعالي فهذه الياء هي ياء انفاعلة من جملة الضمائر والتصريف كما تقدم في أمر جماعة
الذكور فتأتي هنا الوجوه الثلاثة فيقال حذفت الالف لالتقائها ساكنة مع ياء المخاطبة
وبقيت الفتحة دالة عليها أو يقال استثقلت الكسرة على الياء التي هي من اصل الكلمة ثم
حذفت فالتقى ساكنان وهما الياء ان حذفت الاولى او يقال تحركت الياء الاولى
وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وأما اذا امرت المثنى فان الياء
تثبت فتقول يا زيدان تعاليا ويا هندان تعاليا أيضا ليستوي فيه المذكران والمؤنثان ولكن كذلك
أمر جماعة الاناث تثبت فيه الياء فتقول يا نسوة تعالين تعالي فتعالين امتنع حذف
اذ لا مقتضى للحذف ولا للقلب وهو ظاهر مما تقدم من القواعد وقرأ الحسن تعالوا بضم
اللام والذي يظهر في توجيه هذه القراءة أنهم تناسوا الحرف المحذوف وحتى كأنهم توهموا
أن الكلمة بنيت على ذلك وأن اللام هي الآخر في الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الآخر

(قوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) (قال) لهم (تعالوا)

حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل ياءه كما نرى وتقال فعل أمر صريح وليس باسم فعل لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة به قبل وأصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تفاؤلا بذلك واذنا للمدعو لأنه من العلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجيء حتى يقال ذلك لمن تزيد اهانته كقولك للعدو وتقال لمن لا يعقل كالبهائم ونحوها وقيل هو الدعاء لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض وبدع جزم على جواب الامر اه سمين (قوله ندع أبناءنا الخ) ان قلت القصد من المباهلة تبين الصادق من الكاذب وهذا يختص به ومن يباهله فلم ضم اليه الابناء والنساء في المباهلة قلت ذلك أتم في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث جرى على تعريض اعز ته وفي الدلالة على ثقته بكذب خصمه ولاجل أن يهلك خصمه مع اعزته جميعا لو تمت المباهلة وانما خص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وأنفسهم في الذكر على نفسه ليبتهل الى الله على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وفيه الكبرى دليل على صحة نبوته لانه لم يرو أحد سلم ولا نصراني أنهم أجابوا الى المباهلة لانهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاءه مجاب ولابد اه من الخازن (تنبيه) وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني قدس الله سره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكتب رسالة في شروطها المستنبطة من الكتاب والسنة والآثار وكلام الائمة وحاصل كلامه فيها أنها لا تجوز الا في أمر مهم شرعا وقع فيه اشتباه وعناد لا يتيسر رفعه الا بالمباهلة فيشترط كونها بعد اقامة الحجة والسعي في ازالة الشبهة وتقديم النصح والانذار وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة اليها اه من تفسير الكازروني (قوله ثم نبتهل) أي نجتهد هنا تنبيها لهم على خطئهم في مباهلته كأنه يقول لهم لا تجعلوا وتأنوا لعله أن يظهر لكم الحق فلذلك أتى بحرف التراخي والابتهال افتعال من البهلة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان لم يكن لعنا اه سمين وفي القاموس والبهل اللعن والترك والاجتهاد في الدعاء واخلاصه اه وفي المصباح بهله بهلا من باب نفع لعنه واسم الفاعل باهل والانثى باهلة وبها سميت قبيلة والاسم البهلة بالضم وزان غرفة وباهله مباهلة من باب قاتل لعن كل منهما الآخر وابتهل الى الله ضرع اليه اه (قوله فنجعل لعنت الله) هذه واقعة في النور في قوله والخامسة أن لعنت الله عليه بكيتان بالتاء المجرورة وما عداهما بالهاء على الاصل اه (قوله الكاذب في شأن عيسى) أي الذي يقول انه ابن الله أو يقول انه الله اه (قوله ذلك) اي المباهلة (قوله ذوراتهم) اي كبيرهم وهو أسقفهم اي حبرهم وعالمهم واسمه عبد المسيح اه شيخنا (قوله نبوته) اي محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وانه ما باهل) بكسر ان أي والله انه الخ او بفتحها عطفا على المفعول اي وعرفتم انه ما باهل الخ (قوله فوادعوا الرجل) اي صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أبي السعود فان أبيتم الا الاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم اه (قوله وقد خرج) أي من بيته الى المسجد وقوله وقال لهم أي للاربعة (قوله فأبوا أن يلاعنوا) اي وذلك لانهم لما رأوا النبي ومن معه قال كبيرهم اني لارى وجوها

ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وأنفسكم (ثم نبتهل) نتضرع
فنجعل لعنت الله
في الكاذبين (بأن نقول اللهم
على الكاذبين) بأن نقول اللهم
العن الكاذب في شأن عيسى وقل
دعا صلى الله عليه وسلم وقال
بخبأن ذلك لما حاجوه
فيه فقالوا حتى ننظر في أمرنا
ثم نأتيك ثم قالوا ذورأيهم
لقد عرفتم يا معشر النصارى
قوم بنبي الا أهلكوا فوادعوا
الرجل وانصرفوا فأتوه وقد
خرج ومعه الحسن والحسين
فاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت
فأمنوا فقالوا يا أبا القاسم نرى أن لا نلاعنك

لوسألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزالته فلا يتهنوا لهم خازن (قوله) وصالحوه على الجزية) وقد رأيت في بعض نسخ الجلال المتقدمة بعد قوله على الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود أنهم صالحوه على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا وروى الواحدي في أسباب النزول عن ابن عباس قال لو خرجوا لاضطرموا عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يجدون ملا) أي لاجابة الدعوة فيهم اهـ (قوله ان هذا لهو القصص) يجوز أن يكون هو ضمير فصل والقصص خبر ان والحق صفته ويجوز أن يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبر ان والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من أخبار عيسى عليه السلام والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا وأصله تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أي يتتبعه ليعرف اين يذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه أي اتبعي أثره وكذلك القاص في الكلام لانه يتتبع خبرا بعد خبر قال الزمخشري فان قلت لم جاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت اذا جاز دخولها على الخبر فدخولها على الفصل أولى لانه أقرب الى المبتدا منه وأصلها أن تدخل على المبتدا اهـ سمين (قوله وما من اله الا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أن من اله مبتدأ ومن زيدت فيه والا الله خبره تقديره ما اله الا الله وزيدت من الاستغراق والعموم والثاني أن يكون الخبر محذوفا تقديره وما من اله لنا الا الله والا الله بدل من موضع من اله لان موضعه رفع بالابتداء اهـ سمين (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) أي حيث قال للمفسدين وذلك للايذان بأن الاعراض عن التوحيد والحق بعد ما قامت به الحجة افساد للعالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى اهـ أبو السعود (قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا الخ) نزلت لما قدم وفد نجران المدينة واجتمعوا باليهود فاختصموا في ابراهيم فزعمت النصارى أنه كان نصرانيا وهم على دينه وزعمت اليهود كذلك فقال ابنتي كلا الفريقين كاذب فقالت اليهود للنبي ما تريد الا أن نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما تريد الا أن نقول فيك ما قالت اليهود في العزير فأنزل الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الخ اهـ خازن (قوله تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل وأصله تعاليوا فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة

وصالحوه على الجزية رواه أبو نعيم وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا وروى الواحدي في أسباب النزول عن ابن عباس قال لو خرجوا لاضطرموا عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يجدون ملا) أي لاجابة الدعوة فيهم اهـ (قوله ان هذا لهو القصص) يجوز أن يكون هو ضمير فصل والقصص خبر ان والحق صفته ويجوز أن يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبر ان والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من أخبار عيسى عليه السلام والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا وأصله تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أي يتتبعه ليعرف اين يذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه أي اتبعي أثره وكذلك القاص في الكلام لانه يتتبع خبرا بعد خبر قال الزمخشري فان قلت لم جاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت اذا جاز دخولها على الخبر فدخولها على الفصل أولى لانه أقرب الى المبتدا منه وأصلها أن تدخل على المبتدا اهـ سمين (قوله وما من اله الا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أن من اله مبتدأ ومن زيدت فيه والا الله خبره تقديره ما اله الا الله وزيدت من الاستغراق والعموم والثاني أن يكون الخبر محذوفا تقديره وما من اله لنا الا الله والا الله بدل من موضع من اله لان موضعه رفع بالابتداء اهـ سمين (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) أي حيث قال للمفسدين وذلك للايذان بأن الاعراض عن التوحيد والحق بعد ما قامت به الحجة افساد للعالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى اهـ أبو السعود (قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا الخ) نزلت لما قدم وفد نجران المدينة واجتمعوا باليهود فاختصموا في ابراهيم فزعمت النصارى أنه كان نصرانيا وهم على دينه وزعمت اليهود كذلك فقال ابنتي كلا الفريقين كاذب فقالت اليهود للنبي ما تريد الا أن نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما تريد الا أن نقول فيك ما قالت اليهود في العزير فأنزل الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الخ اهـ خازن (قوله تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل وأصله تعاليوا فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة

مع الواو اه شيخنا (قوله الى الكلمة) متعلق بتعالوا وقد كرهنا مفعول تعالوا بخلاف تعالوا اقبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز أن يكون حذف للدلالة عليه تقديره تعالوا الى المباهلة اه سمين (قوله بمعنى مستوأمرها) أى لا يختلف فيه التوراة والانجيل والقرآن اه خازن بل كل الشرائع لا تختلف فيها اه (قوله هى أن لا نعبد الخ) وتفسير الكلمة بهذه الجمل لان العرب تسمى كل قضية أو قصيدة لها أول وآخر كلمة اه خازن (قوله أربابا) جمع رب (قوله كما اتخذ الخ) أى علماء اليهود والرهبان أى عباد النصارى وذلك انهم سجدوا للاحبار والرهبان وعبدوهم اه خازن وعبارة أبى السعود روى أنه لما نزل قوله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال النبى أليس كانوا يحلون ويحرمون لكم فتأخذون بقولهم قال نعم قال النبى هو ذاك انتهت (قوله فان تولوا فقولوا) قال أبو البقاء هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير فان تتولوا لفساد المعنى لان قولوا فقولوا اشهدوا خطاب للمؤمنين وتتولوا خطاب للمشركين وعند ذلك لا يبقى فى الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذى قاله ظاهر جدا اه سمين (قوله فقولوا) أى أنتم والمؤمنون اشهدوا بأنا مسلمون أى لما نزل منكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم اه أبو السعود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ) أى قالوا ذلك عند النبى وتحاكموا عنده فيما ذكر ليقضى بينهم ويحصل ما حكم به بينهم أن الفريقين ليسوا على دين ابراهيم اه (قوله كذلك) أى ابراهيم نصرانى ونحن على دينه (قوله فى ابراهيم) لابد من مضاف محذوف أى فى دين ابراهيم وشريعته لان الكلام لا يجادلة فيها وقوله وما انزلت التوراة الخ الظاهر أن الواو للحال كما فى قوله لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون أى كيف تحاجون فى شريعته والحال أن التوراة والانجيل متأخران عنه وجوز أن تكون عاطفة وليس بقوى وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الا من بعده متعلق بأنزلت وهو استثناء مفرغ اه سمين (قوله بزمن طويل) فكان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألفا سنة اه أبو السعود (قوله أفلا تعقلون) الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه بهذا العاطف المذكور أى ألا تتفكرون فلا تعقلون بطلان قولكم أو أتقولون ذلك فلا تعقلون بطلانه اه أبو السعود (قوله ها أنتم هؤلاء) فى هذه الآية أربع قراآت الاولى للكوفيين وابن عامر والبزى عن ابن كثير ها أنتم بألف بعد الهاء وهمزة محققة بعدها الثانية لابى عمرو قالون بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين بعدها الثالثة لورش وله وجهان أحدهما همزة مسهلة بين بين بعد الهاء دون ألف بينهما الثانى ألف صريحة بعد الهاء من غير همز بالكلية الرابعة لقنبل بهمزة محققة بعد الهاء دون ألف واختلف الناس فى هذه الهاء فمنهم من قال انها هاء التنبيه الداخلة على أسماء الاشارة وفكرة الفصل بينها وبين أسماء الاشارة بالضمائر المرفوعة المنفصلة نحو هأنت ذا قائما وها نحن ذا قائمين وقد تعاد مع الاشارة بعد دخولها على الضمائر توكيدا كهذه الآية ومنهم من قال انها مبدلة

(أى كلمة سواء) مصدر بمعنى مستو أمرها (بيننا وبينكم) هى (أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا) أعرضوا عن التوحيد (فقولوا) أنتم لهم (اشهدوا بأنا مسلمون) موحدون ولما قال اليهود ابراهيم يهودى ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تخاصمون (فى ابراهيم) بزعمكم أنه على دينكم (وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده) بزمن طويل وبعد نزولها حدثت اليهودية والنصرانية (أفلا تعقلون) بطلان قولكم (ها) للتنبيه (أنتم) مبتدأ

نحو ها أنت ذا الخ مقتضى كونه تمييزا لقوله وقد كثر الفصل الخ ان يقال فيه هكذا نحو ها أنت ذا قائما بالرفع وها نحن أولاء قائمون وها هم أولاء قائمون تأمل اه مصحح

من هزة استفهام والاصل أأنتم وهو استفهام انكار وقد كثر ابدال الهمزة هاء وان لم يكن قياسا اهـ سمين (قوله يا هؤلاء) حذف حرف النداء مع اسم الاشارة مذهب كوفي كما قال في الخلاصة وذا في اسم الجنس والمشار له قل اهـ شيخنا (قوله فيما لكم به علم) اى في الجملة حيث وجد نحوه في التوراة والانجيل اهـ أبو السعود وما يجوز أن تكون بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور ولكم يجوز أن يكون خبرا مقدما وعلم مبتدأ مؤخرا والجملة صلة لما أو صفة ويجوز أن يكون لكم وحده صلة أو صفة وعلم فاعل به لاعتماده على النفي ويجوز أن يكون لكم متعلقا بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تأخر عنه لجاز جعله نعتا له ولا يجوز أن يتعلق بعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معمول عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفسره المصدر جاز ذلك وسمي بيانا اهـ سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة الخازن فيما لكم به علم يعني في ما وجدتم في كتبكم وأنزل بيانه في أمر موسى وعيسى وادعيتم أنكم على دينهما وقد أنزل التوراة والانجيل عليكم اشتهت وقيل المراد بالذي لهم به علم أمر نبينا صلى الله عليه وسلم لانه كان موجودا عندهم في كتبهم بنعته والذي ليس لهم به علم هو أمر ابراهيم عليه السلام اهـ سمين (قوله فيما ليس لكم به علم) أي اصلا لانه لا ذكر لدين ابراهيم قطعا في أحد الكتابين اهـ أبو السعود (قوله تبرئة لابراهيم) اى ونصرة بما نطق به البرهان (قوله عن الاديان كلها) أي الباطلة (قوله موحدا) أشار به الى أنه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادثة ولا لاشتراك الالزام أي لانهم يقولون ملة الاسلام حدثت بنزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم قبل محمد بمدة طويلة فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القرآن فعلم أن المراد بكون ابراهيم مسلما أنه كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة المذكرة (قوله ومما كان من المشركين) تعريض بأنهم مشركون يقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله وردّ على المشركين في ادعاء أنهم على ملة ابراهيم اهـ أبو السعود (قوله بابراهيم) متعلق بأولى وأولى أفعل تفضيل من الولي وهو القرب والمعنى ان اقرب الناس به وأخصهم وألفه منقلبة عن ياء لكون فائه واوا قال أبو البقاء اذ ليس في الكلام ملامه وفاؤه واو الا واو التي اهـ سمين (قوله للذين اتبعوه) اللام زائدة للتوكيد وهي لام الابتداء وصلت للخبر كما قال في الخلاصة وبعد ذات الكسر تصحب الخبر لام ابتداء اهـ شيخنا (قوله في زمانه) وعلى هذا فالعطف للمغايرة فان الذين اتبعوه في زمانه لا يشملون محمدا وأصحابه اهـ (قوله والذين آمنوا) عطف على هذا النبي (قوله فهم) أي الذين اتبعوا ابراهيم في زمانه ومحمد والمؤمنون اهـ (قوله ودّت طائفة) أي تمنت وأحبت وقوله من أهل الكتاب تبعيضية وهي مع مجرورها في محل رفع نعت لطائفة وقوله لو يضلونكم لو في مثل هذا التركيب يصح أن تكون مصدرية ولا تقدير في الكلام والتقدير ودّت طائفة اى تمنت اضلالكم ويصح أن تكون حرف امتناع لامتناع ويكون جوابها محذوفا ومفعول ودّت محذوف أيضا والتقدير تمنت طائفة ضلالكم وكفركم لو يضلونكم لسرّوا بذلك وفرحوا اهـ من السمين

(قوله

يا هؤلاء) والتنبيه محذوف

فيما لكم به علم) مثل أصل

موسى وعيسى وزعمكم أنكم

على دينهما فلم تجادلون فيما

ليس لكم به علم) من شأن

ابراهيم والله يعلم) شأنه

وأنتم لا تعلمون) قال تعالى

تبرئة لابراهيم مما لا

ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا

ولكن كان حنيفا) مائلا

على الاديان كلها الى الدين

القيم (مسلما) موحدا

وما كان من المشركين

ان أولى الناس) أخصهم

بابراهيم للذين اتبعوه

بابراهيم (وهذا النبي) محمد

في زمانه (والذين آمنوا) في كل زمان

لموافقته لهم في أكثر شرعه

(والله ولي المؤمنين) من أمته

(ودّت طائفة) أحبت

فهم الذين يلبسون أن يقولوا

نحن على دينه لأنهم

ولي المؤمنين لنا دعاهم

وتولى لما دعا اليهود دعاهم

عمار الى دينهم (لو يضلونكم)

من أهل الكتاب بتصييركم

ومايضلون الا انفسهم) لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لايطيعونهم فيه

قوله ومايضلون الا انفسهم) جملة حالية اه (قوله لان اثم اضلالهم) أى اضلال المؤمنين أى عن اضلال المؤمنين والا فاضلال المؤمنين لم يقع حتى يأثموا به وعبارة الخازن ومايضلون الا أنفسهم لان المؤمنين لايقبلون قولهم فيحصل عليهم لا تريتمنيهم اضلال المؤمنين ومايشعرون يعنى أن وبال الاضلال يعود عليهم لان العذاب يضاعف لهم بسبب ضلالهم وتمنى اضلال المسلمين ومايقدرون على ذلك انما يضلون أمثالهم وأتباعهم وأشياعهم اه (قوله بذلك) أى باختصاص وبال اضلالهم بهم (قوله تعلمون أنه حق) قيد الشهادة بالعلم لانها الخبر القاطع فيلزمها العلم اه (قوله بالتحريف) اى التغيير والتبديل وقوله والتزوير أى تزيين الكذب وتحسينه لان الزور هو الكذب والتزوير تحسينه اه وذلك أن أحبار اليهود كانوا يكتمون نعت محمد عن الناس فاذا خلا بعضهم ببعض اظهر واذلك فيما بينهم وشهد وا أنه حق اه خازن (قوله وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل الخ) هذا نوع آخر من تلبيسات اليهود وقبل توطئا اثنا عشر حبرا من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض ادخلوا فى دين محمد أول النهار باللسان دون اعتقاد القلب ثم اكفروا آخر النهار وقولوا انا نظرنا فى كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا أن محمدا ليس هو بذلك المنعوت وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم ذلك شك أصحاب محمد فى دينه فانتموه وقالوا انهم أهل الكتاب وأعلم به منا فيرجعون عن دينهم وقيل هذا فى شأن القبلة وذلك أنه لما صرفت القبلة الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بالذى انزل على محمد فى شأن الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلتكم آخر النهار لعلهم يرجعون فيقولون هؤلاء أهل كتاب وهم أعلم منا فيرجعون الى قبلتنا فأطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على سرهم وأنزل هذه الآية ووجه النهار أوله والوجه مستقبل كل شئ لانه أول ما يواجه منه وقوله لعلهم يرجعون يعنى عنه أى اذا ألقينا عليهم هذه الشبهة لعلهم يشكون فى دينهم ويرجعون عنه ولما دبروا هذه الحيلة أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بها فلم تنفعهم ولم يحصل لها أثر فى قلوب المؤمنين ولولا هذا الاعلام من الله تعالى لكان ربما أثر ذلك فى قلب بعض من كان فى ايمانه ضعف اه خازن (قوله ولا تؤمنوا الخ) معطوف على آمنوا بالذى انزل الخ كما أشار له بقوله أيضا فالضمير فى قوله وقالوا عائد على الطائفة وقوله تصدقوا الا لمن) اللام زائدة (تبع) وافق دينكم محمد قال تعالى (قل) لهم يا محمد (ان الهدى هدى الله) الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض (ان) أى بان يؤتى أحد مثل ما اوتيتم) من الكتاب والحكمة والفضائل (أو أن

(ومايشعرون) بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفرون بايات الله) القرآن المشتمل على نعت محمد (وأنتم تشهدون) تعلمون أنه حق (يا أهل الكتاب لم تلبسون) تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير (وتكتمون الحق) أى نعت البتة (وأنتم تعلمون) أنه حق (وقالت طائفة من أهل الكتاب) اليهود لبعضهم (آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا) أى القرآن (وجه النهار) أوله (واكفروا) به (آخره لعلهم) أى المؤمنين (يرجعون) عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد خولهم فيه وهم أولو علم الا لعلمهم بطلانه وقالوا أيضا (ولا تؤمنوا) تصدقوا (الا لمن) اللام زائدة (تبع) وافق دينكم قال تعالى (قل) لهم يا محمد (ان الهدى هدى الله) الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض (ان) أى بان يؤتى أحد مثل ما اوتيتم) من الكتاب والحكمة والفضائل (أو أن

مفعول تؤمنوا والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المحصور لانقرءوا بان أحدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم

بأن أحدا يؤتى مثل ما أوتيتم الا لمن هو على دينكم ومن جملتكم وقوله المعنى الخ وهذا المعنى
ناظر لعدم زيادة اللام فقوله لا تقروا أى لا تظهروا ولا تقروا بأن يؤتى احد مثل ما أوتيتم
لاحد أى عند أحد الا لمن تبع دينكم أى الا عند من هو من جملتكم دون غيرهم وحاصل
هذا أنه قال بعضهم لبعض أسروا واحفوا الضد بقولكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتم
ولا تفشوه الا لاشياعكم وحزبهم وقوله أو يحاجوكم معطوف على يؤتى فهو فى حيز أن
المصدرية أيضا فان قلت قد رها انتثار حرمعه والضمير فى يحاجوكم عائد على احد لانه بجمع
فى المعنى والاستثناء يرجع لهذا المعطوف أيضا لكن على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تؤمنوا
أى لا تقروا ولا تقروا بأن للمسلمين يحاجونكم عند ربكم ويغلبونكم الا لمن تبع دينكم
أى الا عند من هو على دينكم وقوله لانكم أصح دينا تعيين للنفى المنسلط على يحاجوكم
أى لا يغلبونكم بالحجة لانكم أصح دينا وفى نسخة اصلح دينا وحاصل الوجهين السابقين
أنهم على الوجه الاول غير مصدقين وغير معتقدين أن للمسلمين أو لو كانا باطلا دينا وفضائل مثل
ما أوتوا وقد أمر عماؤهم عوامهم بان لا يصدقوا ولا يعتقدوا ذلك وأنهم على الوجه الثانى
معتقدون ومصدقون بان المؤمنين قد أوتوا مثلهم من الدين والفضائل لكن قد أمر
علماؤهم عوامهم بان يقروا بذلك ولا يظهروه الا فيما بينهم ولا يكون هذا الاظهار عند
المسلمين لئلا يزدادوا ثباتا على دينهم ولا عند المشركين لئلا يؤمنوا وعبارة السمين قوله
ولا تؤمنوا الخ اعلم أنه قد اختلف الناس المفسرون والمعربون فى هذه الاية على أوجه وذكر
منها تسعة أوضحها وأقربها لفهمه ما أشار له الجلال من الوجهين السابق ذكرهما فلنقتصر
على نقلهما الاول ان اللام زائدة مؤكدة كهى فى قوله تعالى قل عسى أن يكون ردف لكم
ومن مستثنى من أحد والتقدير ولا تصدقوا بان يؤتى أحد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم
فمن تبع فى محل نصب على الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من جهة المعنى ولا من جهة
الصناعة أما عدم صحته من جهة المعنى فواضح لانه يقتضى أن بعض المسلمين موافق لليهود
فى دينهم لان المعنى على هذا ولا تصدقوا بان يؤتى أحد من المسلمين مثل ما أوتيتم الا ان كان
ذلك الاحد الذى من المسلمين موافقا لكم فى دينكم وأما عدم صحته من جهة الصناعة
فلان فيه تقديم استثنى على كل من المستثنى منه وعامله وفيه أيضا تقديم ما هو من جملة
صلة أن المصدرية وهو المستثنى عليها وكل هذا غير جائز والثانى أن اللام غير زائدة
وأن تؤمنوا مضمن معنى تقروا وتعترفوا فعدى باللام أى ولا تقروا ولا تعترفوا بان يؤتى
أحد الخ الا من تبع دينكم فان المختار فى تقرر هذا الوجه ولا تؤمنوا متعلق بقوله أن يؤتى
أحد وما بينهما اعتراض أى ولا تظهروا ايمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم
دون غيرهم أراد وا أسروا واضمروا بقولكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتم ولا تفشوه الا
لاشياعكم وحزبهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم الى الايمان
أو يحاجوكم عطف على أن يؤتى والضمير فى يحاجوكم لاحد لانه فى معنى الجمع والاستثناء
راجع له أيضا فالمعنى ولا تؤمنوا أى لا تظهروا ولا تقروا واعترفوا بأن المسلمين يحاجونكم
عند ربكم بالحق ويغلبونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله الا لمن تبع مستثنى من شئ

محذوف

محذوف تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لأحد من الناس الا لأشياعكم دون غيرهم وتكون هذه الجملة أعني قوله ولا تؤمنوا الى آخرها من كلام الطائفة المتقدمة كما مر وقالت طائفة كذلك وقالت أيضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى الله من كلام الله لا عراض (قوله في قراءة الخ) وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف والكلام الأول قد تم عند قوله هدى الله وهذه القراءة لا بد لها من السبعة وقوله بهمزة التوبيخ أي بهمزة الاستفهام الذي للتوبيخ يعني مع الانكار مع تسهيل الثانية التي هي همزة ان المصدرية من غير ادخال ألف بين الهمزتين وقوله أي الايتاء الخ أشار به الى أن أن مصدرية وهي مع مدخولها في تأويل مبتدأ والخبر محذوف وقد قدره بقوله تقرون به أي لا ينبغي منكم هذا الاقرار والاعتراف عند غيركم أشياعكم وأهل دينكم وعبارة السمين وحسن حيث هذه القراءة على وجوه الى أن قال الثاني أن أن يؤتى في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره أأن يؤتى أحد أي معترفا ليهود مثل ما أوتيتم من الكتاب والعلم تصدقون به او تعترفون به أو تذكرونه لغيركم أو تتبعونه في الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره وقوله أو يحاجوكم أو على هذه القراءة بمعنى حتى التي هي غاية في الجار المقدر وتقريره عليه والمعنى أايتاء أحد مثل ما أوتيتم تذكرونه لغيركم وهم المؤمنون حتى يحاجوكم عند ربكم أي يترتب على ذكره لهم أنهم يحاجونكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الاقرار ولا الاعتراف المترتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على ظاهرها من العطف على محذوف هذه الاستفهام والمعنى أأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجكم أحد عند الله تصدقونه وهذا أولى من كلام الناس في هذه الآية مع اختلافه ولله الحمد قال ابن الحصار وهذه الآية من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيرا واعرابا ولقد تدبرت أقوال أهل التفسير والمعاني في هذه الآية فلم أجد قولا يطرد في الآية من أولها الى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم اهـ ملخصا (قوله من أين لكم الخ) هذا انما يناسب الوجه الأول الذي هو تفسير لا تؤمنوا بتصدقوا مع زيادة اللام لان مقتضى هذا الوجه أن يكونوا منكرين أن يؤتى أحد مثل ما أوتوا وأما على الوجه الثاني فلا يظهر لان حاصله أنهم معترفون بأن المسلمين قد أوتوا مثلهم ولكن ينكر بعضهم بعضا عن الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اهـ (قوله يختص برحمته) أي يجعل رحمته مقصورة على من يشاء اهـ كرخي (قوله ومن أهل الكتاب الخ) شروع في بيان خيانتهم في الاموال بعد بيان خيانتهم في الدين اهـ أبو السعود (قوله من أن تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره قدم عليه ومن اما موصولة واما نكرة وان تأمنه بتؤده هذه الجملة الشرطية أما صلة فلا محل لها أو صفة فمحلها الرفع والدينار صار دنارين فاستثقل توالي مثلين فأبدل أولهما حرف علة تخفيفا لكثرة دوره في كلامهم ويدل على ذلك رده الى الاثنين تكسيرا وتصغيرا في قولهم دنانير ودنيرات وقيل أصله دنارين فقلبت الراء الثانية ياء لقربها من الطاء كما قالوا تظنيت وتقضيت أظافير بريد تظننت وقصصت تلات بثنان وثلاث شحادات ومعنى تظنيت تظننت بالطاء والدينار معرب قالوا وانما يختلف وزنه أحد عشر بعد وعشرين قيراطا تلات شعيرات معتدلة

(قوله بأن يعاجوكم أي يخاصموكم عند ربكم) أي فيغلبونكم بالحجة لانكم أحجمتم عن الاقرار بما في كتابكم (قوله لانكم أحجمتم عن الاقرار بما في كتابكم) أي لانكم أحجمتم عن الاقرار بنبوة محمد (قوله قراءة من قرأ أأن يؤتى) أي بهمزتين (قوله على الاستفهام) أي الانكاري (قوله أي الايتاء الخ) أي المصدر المؤول من أن وما دخلت عليه (قوله أو يحاجوكم) قال تعالى (قل آمنتم له قبل أن آذن لكم) فمن أين لكم أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم (قوله أو على ظاهرها من العطف) أي على أحد الاحتمالين السابقين (قوله أو يحاجكم أحد) أي بالحجة والبرهان (قوله من أين لكم الخ) أي فمن أين لكم هذا الاختصاص بهذه الرحمة التي لا يعلمها الا الله (قوله ومن أهل الكتاب الخ) أي فمن أين لكم هذا الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من ان تأمنه اهـ

فالجموع اثنتان وسبعون شعيرة وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم يؤده بسكون الهاء في الحرفين وقرأ قالون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والباقون بكسرها موصولة اهـ سمين (قوله أي عيال كثير) كأنه يشير بهذا الى أن المراد بالقنطار المال الكثير لا بقيد حقيقة القنطار مع أن الذي ذكره يقوله أو دعه رجل قنطار حقيقة اذ الالف أوقية ومائتان مائة رطل وهي القنطار (قوله أو دعه رجل) أي فرشتي (قوله بدينار) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أنها على أصلها من الالصاق وفيه قلق والثاني أنها بمعنى في ولا بد من حذف مضاف أي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث أنها بمعنى على وقد عدي بها كثيرا نحو لا تأمنا على يوسف هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وكذلك هي في بقنطار فيها الاوجه الثلاثة اهـ سمين (قوله الا مادمت عليه قائما) استثناء مفرغ من الظرف العام اذ التقدير لا يؤده اليك في جميع المدد والازمنة الا في مدة دوامك قائما عليه متوكلا به مراقبا له ودمت هذه هي الناقصة ترفع وتنصب وشرط اعمالها أن تتقدمها ما الظرفية كهذه الآية اذ التقدير الا مدة دوامك وأصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الماء أي سكن وفي الحديث لا يبولن أحدكم في الماء الدائم أي الذي لا يجري وهو تفسير له ودامت القدر ودمتها سكنت غليانها بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد عليه زمان ودومت الشمس اذا وقفت في كبد السماء وقوله عليه متعلق بقائما والمراد بالقيام الملازمة لان الاغلب أن المطالب يقوم على رأس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام اهـ سمين (قوله ذلك بأنهم) مبتدأ وخبر وذلك اشارة الى الاستحلال وعدم المؤاخذة في زعمهم أي ذلك الاستحلال مستحق بقولهم ليس علينا في الاميين سبيل اهـ سمين (قوله بسبب قولهم الخ) فيه اشارة الى جواب عن سؤال لم خص أهل الكتاب بذلك مع أن بعضهم منهم الامين والخائن وايضاحه أنا نخصهم باعتبار واقعة الحال اذ سبب نزول الآية ما ذكره ولان خيانة أهل الكتاب للمسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية بخلاف خيانة المسلم المسلم اهـ كرخي (قوله ليس علينا) يجوز أن يكون في ليس ضمير الشأن وهو اسمها وحينئذ يجوز أن يكون سبيل مبتدأ وعلينا الخبر والجملة جزالليس ويجوز أن يكون علينا هو الخبر وحده وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز أن يكون سبيل اسم ليس والخبر أحد الجارين أي علينا أو في الامين ويجوز أن يتعلق في الامين بالاستقرار الذي يتعلق به عليا اهـ سمين (قوله في الامين) أي في شأن من ليس من أهل الكتاب اهـ أبو السعود فرادهم بالامي من ليس له كتاب وشأنه يشمل ماله ودمه وعرضه فقد استباحوا دماء العرب وأموالهم وأعراضهم اهـ شيخنا (قوله ونسبوه اليه تعالى) أي نسبوا القول المذكور الى الله أي قالوا ان الله أحل لنا ظلم من ليس على ديننا وادعوا أن ذلك في التوراة اهـ شيخنا وعبارة الخازن يعني أنهم يقولون ليس علينا اثم ولا حرج في أخذ مال العرب ودلت أن اليهود قالوا أموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل ان اليهود قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه والخلق لنا عبيد فلا سبيل علينا اذا أكلنا أموال عبيدنا وقيل انهم قالوا

(أي عيال كثير ليؤده اليك) (لامانة كعبد الله بن سلام) (أو دعه رجل القاه وما تلف) (أوقية ذهبا فأداها اليه) (ومنهم من ان تأمنه بدينار) (ليؤده اليك) (لخيانته) (الا مادمت عليه قائما) (لتقاضه فيتركه فارقته بتركه) (كلعب بن الاشرف فجحده وذلك) (فرشتي دينارا فجحدها وحلف) (أي تزوله الاداء ربانهم قالوا) (ليس علينا) (سبيل فوبهم) (ليس علينا) (في الامين) أي العرب (سبيل) أي اثم لانهم (ظلموا من خالف دينهم و) (نسبوه اليه تعالى)

ان اموال كانت قد فنيت في أيدي العرب فقولنا وانتم ظلمونا وغصبوها منا فلا سبيل علينا في أخذها منكم بأي طريق كان وقيل ان اليهود كانوا يبايعون رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تقاضوهم بقية أموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم فاكذبهم الله تعالى اه (قوله ويقولون على الله الكذب) يجوز أن يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف وعديل ما لا يتسع في غيرهما ومن منع ذلك علقه بيقولون مضمنا معنى يفترون فعداه بعلى ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول العلم محذوف اقتصارا أي وهم من ذوي العلم أو اختصارا أي يعلمون كذبهم وافتراءهم وقد أشار اليه المفسر اه سمين (قوله وهم يعلمون أنهم كاذبون) يعني لم يقولوا ذلك عن جهل فيعذروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسلا أنه قال عند نزولها كذب أعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدمي أي منسوخ متروك الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر اه كرخي (قوله بلى) اثبات لما نفوه كما أشار اليه بقوله عليهم أي اليهود فيهم أي العرب سبيل اه شيخنا وفي السمين وبلى جواب لقولهم ليس علينا الخ والجواب لما نفوه اه (قوله من أوفى بعهده) استئناف مقرر للجملة التي تنزبلى مسدها اه أبو السعود ومن موصولة أو شرطية والرابط من الجملة الخبرية أو الجزائية هو العموم في المتقين وعند من يرى الربط بقيام الظاهر مقام المضمر يقول ذلك هنا وقيل الجزاء أو الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا الحذف قوله فان الله يحب المتقين اه سمين (قوله بعهده) يجوز أن يكون المصدر مضافا للفاعل على أن الضمير يعود على من أو الى مفعول على أن يعود على الله ويجوز أن يكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير لله تعالى والى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا تأمل اه سمين (قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمر) أي للاعتناء بشأن المتقين واشارة الى عمومه لكل متق اه كرخي روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اه خازن (قوله ونزل في اليهود الخ) حاصل ما ذكره في سبب النزول أقوال ثلاثة هذا وقوله أو فيمن حلف كاذبا الخ وقوله أو في بيع سلعة وقوله لما بدلوا نعت النبي أي وحلفوا على أن المبدل الذي ذكروه في التوراة وهؤلاء كحيي بن الاخطب وكعب بن الاشرف وقوله أو فيمن حلف الخ وذلك هو الاشعث ابن قيس حيث كان بينه وبين رجل تراع في بئر فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي شاهداك أو يمينه فقال الاشعث اذا يحلف يا رسول الله ولا يبالي وقوله أو في بيع سلعة أي فيمن أراد بيع سلعة أقام لها في السوق للبيع وحلف لقد أعطى بها كذا كاذبا اه شيخنا (قوله بعهد الله) والباء داخلة على المتروك وقوله في الايمان بالنبي في بعض من البيانية (قوله لمن حلفهم به كاذبين) اي حيث قالوا والله لنؤمنن به ولننصرنه اه بيضاوي

قال تعالى (ويقولون على الله الكذب) في نسبة ذلك اليه (وهم يعلمون) أنهم فيه كاذبون (بلى) عليهم فيه سبيل (من أوفى بعهده) الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله اليهم من ذكر الايمانة وغيرها (واتقى) الله بترك المعاصي وعمل الطاعات (فان الله يحب المتقين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي يحبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في التوراة أو فيمن حلف كاذبا في دعوى أو في بيع سلعة (ان الذين يشترون بعهد الله) يستبدلون به (وأيمانهم) الايمانة أو ما يحلفون به (ثمنا قليلا) من الدنيا

(قوله في الآخرة) أي في نعيمها (قوله ولا يكلمهم) أي بما يسرهم أو بشيء أصلا وإنما فيه ما يقع من السؤال والتوبيخ في أثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على أنهم يسألون كقوله فوربك لنسألنهم أجمعين وهذه الجملة والتي بعدها كناية عن إهانتهم وشدة الغضب عليهم اهـ شيخنا (قوله ولا يطهرهم) أي من دنس الذنوب بالعذاب المنقطع إلى النعيم بل يخلدهم في النار اهـ كرخي (قوله كعب بن الأشرف) أي ومالك بن الصيف وحيي بن أخطب وأبي ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر اهـ كرخي (قوله يلوون ألسنتهم) فكان إذا قرأ في التوراة ووصل إلى الكلمة التي يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة أخرى عن حق فهو يلوي أي يعطف لسانه بقراءة الكتاب اهـ شيخنا وجملة قوله يلوون صفة لفريقا فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لأنه اسم جمع كالرهط والقوم قال أبو البقاء ولو أفرد على اللفظ جاز وفيه نظر إذ لا يجوز القوم جاءني وألسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكره وأما على لغة من يؤنثه فيقول هذه لسان فإنه يجمع على ألسن نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال الفراء لم نسمع من العرب الا مذكرا ويعبر باللسان عن الكلام لأنه ينشأ منه وفيه يجري فيه أيضا التذكير والتأنيث واللي الفتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه أي فتلته والمصدر واللي والليان ثم يطلق اللي على المراوغة في الحجج والخصومة تشبيها للمعاني بالأجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو بمعنى واضح والباء بمعنى في محذوف المضاف أي في قراءة الكتاب أي في حال قراءته والضمير في لتحسبوه يجوز أن يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللي والتحريف أي لتحسبوا المحرف من التوراة ويجوز أن يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والأصل يلوون ألسنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى أو كظلمات في بحر لجي ثم قال يغشاه موج والأصل أو كذي ظلمات فالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثاني لتحسبوه وقرئ ليحسبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون أيضا كما أريد المخاطبين في قراءة العامة والمعنى ليحسب المسلمون أن المحرف من التوراة اهـ سمين (قوله عن المنزل إلى آخر قوله) كل منهما متعلق بيلوون اهـ (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتحسبوه) أي فعلوا ذلك لأجل أن يوقعوكم في حسبان وظن أن المحرف من الكتاب اهـ شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أي في الواقع وفي اعتقادهم أيضا والجملة حالية اهـ شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أي يقولون معزكم من اللي والتحريف على طريقة التصريح لا بالتورية والتعريض اهـ أبو السعود (قوله هو) أي المحرف من عند الله وقوله وما هو أي والحال وقوله يقولون على الله الكذب أي الأعم مما ذكر من التحريف واللي وقوله وهم يعلمون أي والحال أنهم يعلمون أنهم كاذبون اهـ (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بالبشر عيسى وبالكتاب الإنجيل وعلى الثاني فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن اهـ شيخنا (قوله أو لما طلب بعض المسلمين الخ) أي حيث قال ذلك البعض يا محمد ائذن لنسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك اهـ شيخنا وبقرب هذا الاحتمال قوله في آخر الآية بعد إذ أنتم

(قوله في الآخرة) أي في نعيمها (قوله ولا يكلمهم) أي بما يسرهم أو بشيء أصلا وإنما فيه ما يقع من السؤال والتوبيخ في أثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على أنهم يسألون كقوله فوربك لنسألنهم أجمعين وهذه الجملة والتي بعدها كناية عن إهانتهم وشدة الغضب عليهم اهـ شيخنا (قوله ولا يطهرهم) أي من دنس الذنوب بالعذاب المنقطع إلى النعيم بل يخلدهم في النار اهـ كرخي (قوله كعب بن الأشرف) أي ومالك بن الصيف وحيي بن أخطب وأبي ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر اهـ كرخي (قوله يلوون ألسنتهم) فكان إذا قرأ في التوراة ووصل إلى الكلمة التي يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة أخرى عن حق فهو يلوي أي يعطف لسانه بقراءة الكتاب اهـ شيخنا وجملة قوله يلوون صفة لفريقا فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لأنه اسم جمع كالرهط والقوم قال أبو البقاء ولو أفرد على اللفظ جاز وفيه نظر إذ لا يجوز القوم جاءني وألسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكره وأما على لغة من يؤنثه فيقول هذه لسان فإنه يجمع على ألسن نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال الفراء لم نسمع من العرب الا مذكرا ويعبر باللسان عن الكلام لأنه ينشأ منه وفيه يجري فيه أيضا التذكير والتأنيث واللي الفتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه أي فتلته والمصدر واللي والليان ثم يطلق اللي على المراوغة في الحجج والخصومة تشبيها للمعاني بالأجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو بمعنى واضح والباء بمعنى في محذوف المضاف أي في قراءة الكتاب أي في حال قراءته والضمير في لتحسبوه يجوز أن يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللي والتحريف أي لتحسبوا المحرف من التوراة ويجوز أن يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والأصل يلوون ألسنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى أو كظلمات في بحر لجي ثم قال يغشاه موج والأصل أو كذي ظلمات فالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثاني لتحسبوه وقرئ ليحسبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون أيضا كما أريد المخاطبين في قراءة العامة والمعنى ليحسب المسلمون أن المحرف من التوراة اهـ سمين (قوله عن المنزل إلى آخر قوله) كل منهما متعلق بيلوون اهـ (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتحسبوه) أي فعلوا ذلك لأجل أن يوقعوكم في حسبان وظن أن المحرف من الكتاب اهـ شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أي في الواقع وفي اعتقادهم أيضا والجملة حالية اهـ شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أي يقولون معزكم من اللي والتحريف على طريقة التصريح لا بالتورية والتعريض اهـ أبو السعود (قوله هو) أي المحرف من عند الله وقوله وما هو أي والحال وقوله يقولون على الله الكذب أي الأعم مما ذكر من التحريف واللي وقوله وهم يعلمون أي والحال أنهم يعلمون أنهم كاذبون اهـ (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بالبشر عيسى وبالكتاب الإنجيل وعلى الثاني فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن اهـ شيخنا (قوله أو لما طلب بعض المسلمين الخ) أي حيث قال ذلك البعض يا محمد ائذن لنسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك اهـ شيخنا وبقرب هذا الاحتمال قوله في آخر الآية بعد إذ أنتم

(قوله أولئك لا خلاق) نصيب (لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله) غضبا عليهم (ولا ينظر إليهم) برحمة (يوم القيامة ولا يزكيهم) يطهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم (وإن منهم) أي أهل الكتاب (لفريقا) طائفة كعب (ألسنتهم) أي يعطفونها بقراءته عن المنزل إلى آخر قوله (لتحسبوه) أي المحرف (من الكتاب) الذي أنزل الله (وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون * ونزل لما قال نصارى نجران إن تخذوه ربنا ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم

مسلمون اهـ أبو السعود ر **قوله** ما كان لبشر الخ) بيان لافترائهم على الأنبياء الزبيان افترائهم على الله وانما قيل لبشر اشعارا بعلة الحكم فان البشرية منافية للاهمال التي تفوّلوه عليه اهـ أبو السعود وأن يؤتيه اسم كان ولبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتيه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد آتى كثيرا من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الاحوال انها لازمة فلا عرو في لزوم العطف ومعنى مجيء هذا النفي في كلام العرب نحو ما كان لزيد أن يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي جزاه وهو على قسمين قسم يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام كهذه الآية لان الله تعالى لا يعطي الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعاء ونحوه ما كان لكم أن تنبتوا شجرها وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الابتغاء كقول أبي بكر الصديق ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف القسمان من السياق اهـ سمين ر **قوله** ينبغي) اما تفسير لكان أو بيان لمتعلق الجار والمجرور الواقع خبرا لكان وسيأتي للشارح في سورة يس تفسير الابتغاء بالامكان اهـ ر **قوله** الكتاب) أي الناطق بالحق الآمر بالتوحيد الناهي عن الاشراك فمعنى الآية لا يجتمع لرجل أوتي الكتاب المذكور والحكم والنبوة أن يجمع بين القول المذكور والصفات القائمة به لانه متنافيان لان الانبياء صفاتهم منافية للقول المذكور لاستحالته في حقهم اهـ شيخنا **قوله** عبادا لي) أي كائنين لي وقوله من دون الله أي متجاوزين الله اشراكا أو افرادا اهـ شيخنا **قوله** ولكن كونوا ربانيين) أي ولكن كونوا ربانيين فلابد من اضمار القول هنا والربانيون جمع رباني وفيه قولان أحدهما أنه منسوب الى الرب والالف والنون فيه زائدتان في النسب دلالة على المبالغة كرقباني وشعراني ولحياني للغليظ الرقبة والكثير الشعر والطويل اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب اما اذا انسبوا الى الرقبة والشعر واللحية من غير مبالغة قالوا رقبي وشعري ولحوي هذا معنى قول سيبويه والثاني أنه منسوب الى ربان والربان هو المعلم للخير ومن يسوس الناس ويربهم فالالف والنون دالان على زيادة الوصف كما في عطشان وريان وجوعان وسنان وتكون التسمية على هذا للمبالغة في الوصف نحو احمري اهـ سمين ر **قوله** علماء عاملين) أي في الرباني هو العامل وقوله منسوب أي مفرده منسوب الى الرب فهذا جمع المفرد المنسوب وقوله تفخيما أي تعظيما للمنسوب ر **قوله** عالمين) اليه سببية وما مصدرية أي كونوا علماء بسبب كونكم وفي متعلق الباء قولان احدهما أنها متعلقة بكونوا ذكره أبو البقاء الثاني أن تتعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل اهـ سمين ر **قوله** بالتخفيف) أي وتاء المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أي مع ضم التاء وفتح العين وكسر اللام المشددة اهـ شيخنا ر **قوله** أي بسبب ذلك) أي بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين اهـ كرخي ر **قوله** عطفا على يقول) أي ولا مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان لبشر أي ما كان لبشر أن يؤتيه الله الخ

(هامان لا ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين) أي العالم للناس كونوا علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما (بما كنتم تعلمون) أي بالتخفيف والتشديد (الكتاب وبما كنتم تدرسون) أي بسبب ذلك فان العالم لا بد ان يعلم ويدرس (ولا يأمركم) بالرفع استئنافا أي والله ولا يأمركم والنصب عطفا على يقول أي البشر

ما ذكرهم بأمر الناس بعبادة نفسه أو باتخاذ الملائكة والنبيين أربابا وعلى هذا فتوسيط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للمسارعة الى تحقيق الحق ابيان مايليق بشأنه وبحق صدوره عنه اهـ أبو السعود (قوله الملائكة والنبيين) خصا بالذكر لانه لم يعبد أحد من عبد غير الله من أهل الكتاب عبد غيرهما اهـ خازن (قوله أربابا) جمع رب (قوله عزيزا) في القاموس أنه مصروف لخفته اهـ (قوله لايبنغي له هذا) اشارة الى أنه استفهام معناه الانكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التعجب من حال غيرهم وبعد متعلق بيأمركم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم أن اذ لا يضاف اليها الا الزمان فحينئذ ويومئذ وأنتم مسلمون في محل خفض بالاضافة لان اذ تضاف الى الجملة مطلقا اسمية كانت أو فعلية اهـ كرخي (قوله واذ أخذ الله ميثاق النبيين) أي في كتبهم كما قيل أو في عالم الذر كما قيل والميثاق العهد كما قال الشارح وفيه معنى الحلف ففي أخذه استخلاف نبهم وبدل له كلام الشارح الآتي اهـ شيخنا وعبارة الخازن وأصل الميثاق في اللغة عقد مع تأكيد يمين ومعنى ميثاق النبيين ما وثقوا به على أنفسهم من طاعة الله فما أمرهم به ونهاهم عنه وذكروا في معنى الميثاق وجهين أحدهما أنه مأخوذ من الانبياء والثاني أنه مأخوذ لهم من غيرهم فلهذا السبب اختلفوا في المعنى بهذه الآية فذهب قوم الى أن الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة قبل أن يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده أن يصدق بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن بمن يأتي بعده من الانبياء ويبشر به وان لم يدرك أن يأمر قومه بنصرته أن ادركوه فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول سعيد بن جبير والحسن وطاوس وقيل انما أخذ الميثاق من النبيين في امر محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وهو قول علي وابن عباس وقتادة والسدي ومعنى هذا القول ان الله أخذ الميثاق على النبيين وأممهم جميعا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فلكتفى بذكر الانبياء لان العهد مع المتبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله نبيا آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ هو العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم أحياء ليبصرنه وقيل ان المراد من الآية أن الانبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على أممهم بأنه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون به وينصرونه وهذا قول كثير من المفسرين انتهت (قوله بفتح اللام) وعلى هذه القراءة يقرأ اتيتكم وآتيناكم وقوله وكسرها وعليها يقرأ اتيتكم فقط فالقراآت ثلاثة ففوله وفي قراءة آتيناكم يعني مع فتح اللام فقط اهـ شيخنا (قوله للابتداء وتوكيد معنى القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق فعلى هذا ليست هي مع ما دخلت عليه جواب القسم بل جوابه لتؤمنن به كما سيذكره وعلى هذا جاز الابتداء بالمضارع كما سيأتي التنبيه عليه وبقي احتمال آخر وهو أن هذه اللام هي جواب القسم وأن قوله لتؤمنن به جواب قسم مقدر وأن القسم المقدر وجوابه جزاء المبتدا وعبارة السمين قوله لما آتيتكم قرأ العامة بفتح اللام وفيه خمسة أوجه الى أن قال الثاني ان تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين لانه جار مجرى القسم

(أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا) كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى (أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) لاينبغي له هذا (واذ) اذكر (أخذ الله ميثاق النبيين) عهدهم وتوكيد بقسم القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرها

أى لام الابتداء الملتقى بها القسم وما مبتدأة موصولة وآتيناكم صلتها والعائد محذوف
وقوله لتؤمنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر المبتدا الذى هو لما آتيتكم
والهاء فى به تعود على المبتدا ولا تعود على رسول لئلا يلزم خلو الجملة الواقعة خبرا من
رابط يربطها بالمبتدا الثالث كما تقدم الا أن اللام فى لما لام التوطئة لان اخذ الميثاق
فى معنى الاستحلاف وفى لتؤمنن جواب القسم هذا كلام الزمخشرى اه وهذا الثالث
هو الذى مشى عليه الجلال كما عرفت اه (قوله متعلقة بأخذ) أى على أنها للتعليل
مع حذف مضاف من العبارة أى لرعاية وحفظ ما آتيتكم اى لاجل ذلك اه سمين (قوله
وما موصولة على الوجهين) وعلى الاول هى مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيانها
وآتيتكم صلتها والعائد مقدر كما فى الشارح وقوله ثم جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة
والعائد منه قيل مقدر أى جاءكم به وقيل الربط حاصل باعادة الموصول بمعناه فى قوله لما
معكم والخبر محذوف تقديره تؤمنون به وتنصرونه اى بالرسول المذكور اه شيخنا (قوله أى
للذى) بفتح اللام وكسرها على ما تقدم (قوله جواب القسم) أى
الذى فى ضمن أخذ الميثاق والضميران للرسول مع أن كون الكلام جواب القسم يقتضى
أن يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة فيتأمل وكذا يقال فى الخبر المقدر حيث قدره
تؤمنون به وتنصرونه وجعلوا الضميرين للرسول مع أن المبتدأ بالحقيقة الكتاب والحكمة
اه شيخنا (قوله فى ذلك) أى الميثاق (قوله قال تعالى لهم الخ) وعلى هذا
فالاستفهام للتقرير والتوكيد عليهم لاستحالة معناه الحقيقى فى حقه تعالى اه سمين
(قوله أأقررتم) بتحقيق الهمزتين مع ادخال ألف بينهما وتركه وبتسهيل الثانية مع
ادخال ألف بينها وبين الاولى المحققة وتركه وبابدال الثانية ألفا مع مدة فالقراآت خمسة
اه من الخطيب (قوله عهدى) سمى العهد اصرا لانه يأصر أى يثبت وقرئ أصرى
بضم الهمزة وهى لغة فيه أو جمع اصار وهو ما يثبت به اه أبو السعود (قوله قالوا
أقررنا) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فماذا قالوا عند ذلك فقيل قالوا أقررنا وكان
الظاهر فى الجواب أن يقال أقررنا واخذنا اصرك فلم يذكر الثانى اكتفاء بالاول اه
شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) اى فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقيل
الخطاب للملائكة وقوله من الشاهدين أى أنا على اقراركم وانتم شاهدكم وهو توكيد و
تحذير عظيم اه أبو السعود (قوله من الشاهدين) هذا هو الخبر لانه محط الفائدة
وأما قوله معكم فيجوز أن يكون حالا أى وأنا من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز أن يكون
منصوبا بالشاهدين ظرفا لمن يرى تجويز ذلك ويمتنع أن يكون هو الخبر اذ الفائدة به
غير تامة فى هذا المقام والجملة من قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها محل
لاستئنافها ويجوز أن تكون فى محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا اه سمين (قوله
فمن تولى) يجوز أن تكون من شرطية والفاء فى فاولئك جوابها وأن تكون موصولة و
دخلت الفاء لشبه المبتدا باسم الشرط والفعل بعدها على الاول فى محل جزم وعلى
الثانى لا محل له لكونه صلة واما قوله فاولئك فهو فى محل جزم أيضا على الاول و رفع على الثانى

متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أى للذى آتيتكوه من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان أدركتموه وهم نعم اقررنا قال تعالى لهم فاشهدوا أى بعضكم على بعض بالاقرار وانا معكم من الشاهدين على اقراركم وانتم على اقراركم من الشاهدين علينا وعليكم (فمن تولى) أعرض بعد ذلك الميثاق

لو توعجزا وهم يجوز أن يكون فصلا وأن يكون مبتدأ وهذه الاشارة واضحة مما تقدم اهسمين
(قوله فاولئك هم الفاسقون) أى الخارجون عن الايمان وأعاد الضمير فى تولى مفردا
على لفظ من وجمع اولئك حملا على المعنى اهكرخى (قوله افغير دين الله يبغون)
وذلك أن أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم أنه على دين ابراهيم فاحتضموا الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال كلا الفريقين برئ من دين ابراهيم اهخازن (قوله وله أسلم من فى
السموات والارض) جملة حالية أى كيف يبغون غير دينه والحال هذه اهسمين (قوله
انقادا) أى لما قضى عليهم من المرض والصحة والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اهرازى (قوله
طوعا) راجع لاهل السماء وبعض أهل الارض وقوله وكرها راجع لبعض أهل الارض
كما يستفاد من الخازن اهشيخنا وطوعا وكرها مصدران فى موضع الحال والتقدير
طائعين وكارهين اهسمين (قوله ومعاينة ما يلجئ اليه) اى الى الاسلام
كشق الجبل وادراك الغرق فرعون وقومه والاشراف على الموت أى بقوله تعالى
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده فالمراد بهذا الانقياد لما قدره عليهم من الحياة
والصحة والسعادة وأضدادها فلا يرد كيف قال وله أسلم الآية مع أن أكثر
الانس والجن كفرة اهكرخى (قوله والهمزة للانكار) أى التوبيخى وقدم المفعول
لانه المقصود انكاره اهشيخنا (قوله قل آمنا بالله) لما ذكر أخذ الميثاق على الانبياء
أمر نبيه بأن يقول هو وأصحابه آمنا بالله الخ وانما وحد الضمير فى قوله قل وجمعه فى قوله آمنا
لان المقام الاول مقام تنبيه وهو ليس الا لصلى الله عليه وسلم والمقام الثانى يصلح له و
لغيره والمراد آمنا بالله وحده لانهم آمن أهل الكتاب به على وجه التثليث ويزيده وعدى
الانزال هنا بعلى وفى البقرة بالى لانه يصح تعديته بكل فلوحظ علوه تارة وانتهاؤه
بانفسهم تارة وهو باعتبار ابتدائه متعلق بانبئ وباعتبار انتهائه متعلق بالمكلفين ولما خص
الخطاب هنا بالنبى ناسب الاستعلاء ولما عم هناك جميع المؤمنين ناسبه الانتهاء اهشيخنا
(قوله وما أنزل على ابراهيم الخ) انما خص هؤلاء بالذكر لان اهل الكتاب يعترفون
بكتبهم ونبوتهم اهخازن (قوله والاسباط) وكانوا اثنى عشر وقوله أولاده أى
أولاد يعقوب وهم بالنسبة لابراهيم أحفاده لانهم أولاد ولده فالمراد بالاسباط هنا الاحفاد
لا المعنى اللغوى وهم أولاد البنات اهشيخنا (قوله وما أوتى موسى الخ) أى من
التوراة والانجيل وسائر المعجزات الظاهرة على أيديهم كما ينبئ عنه ايثار الايتاء على الانزال
اختصاص بالكتاب اهأبو السعود (قوله بالتصديق والتكذيب) أى كما فعل أهل
الكتاب اهم (قوله مخلصون فى العبادة) أى لا كما فعل أهل الكتاب اهم (قوله
فمن ارتد) وكانوا اثنى عشر رجلا ارتدوا وخرجوا من المدينة واتوا مكة كفارا منهم الحرث
بن سويد الانصارى اهخازن (قوله يبتغ غير الاسلام) العامة على اظهار هذين
هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيا فى الحقيقة وذلك الفاصل هو الياء التى حذفت
للجزم وروى عن أبى عمرو ادغام الاول فى الثانى اما على الاصل واما مراعاة الفاصل الاصلى والادغام
مراعاة للفظ اذ يصدق أنهما التقيا فى الجملة ولان ذلك الفاصل مستحق الحذف

لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الآية بل كلما التقى فيه مثلان بسبب حذف حرف لعلة اقتضت ذلك يجرى فيه الوجهان نحو يحلل لكم وجاءكم بيكم وان يك كاذبا وقد استشكل على هذا نحو يا قوم مالى أدعوكم ويا قوم من ينصرنى من الله فانه لم يرد عن أبى عمرو خلاف فى ادغامهما وكان القياس يقتضى جواز الوجهين لان ياء المتكلم فاصلة تقديرا اهم سمين (قوله دينا) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول بيتغ وغير الاسلام حال الا انها فى الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثانى أن يكون تمييز الغير لا يعلمها فميزت كما ميز مثل وشبهه وأخواتها وسمع من العرب ان لنا غيرها ابلا وشاء والثالث أن يكون بدلا من غير اهم سمين (قوله من الخاسرين) من الخسران وهو العقاب وحرمان الثواب اهم شيخنا (قوله كيف يهدى الله الخ) نزلت فى شأن الذين ارتدوا ولحقوا بمكة اهم خازن (قوله أى لا) اشار به الى أن الاستفهام هنا للانكار ويجوز أن يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الايمان أو للاستبعاد والتوبيخ فان الجاحد عن الحق بعد ما وضح له منهمك فى الضلال بعيد عن الرشاد فليس للانكار حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكارا فالاستبعاد يمنعه اهم كرخى (قوله أى وشهادتهم) اشار بهذا الى أن الفعل أى قوله وشهدوا معطوف على الاسم الذى هو الايمان وأن هذا الفعل المعطوف فى تاويل الاسم وعبارة السمين قال أبو البقاء التقدير بعد أن آمنوا وأن شهدوا فيكون فى موضع جر اهم يعنى أنه فى تأويل مصدر معطوف على المصدر الصريح المجرور بالظرف اهم (قوله وجاءهم البينات) الواو للحال كما أشار له بتقدير قد (قوله الكافرين) أى الاصليين والمرتدين فهذا أعم من قوله كيف يهدى الله الخ فلا تكرار اهم خازن (قوله أولئك) أى المرتدون فقوله والله لا يهدى القوم الظالمين اعتراض اهم أبو السعود وأولئك مبتدأ وجزاؤهم مبتدأ ثان وان عليهم خبر الثانى والثانى وخبره خبر الاول اهم (قوله المدلول بها) أى باللعنة عليها أى النار اهم (قوله الا الذين تابوا الخ) نزلت فى الحرث ابن سويد الانصارى فانه لما لحق بمكة مرتدا ندم على ذلك فأرسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبى هل له من توبة ففعلوا فأنزل الله هذه الآية فبعث بها اليه أخوه الجلاس معه رجل من قومه فأقبل الى المدينة تائبا فقبل النبى وحسن اسلامه اهم خازن وهذا شروع فى بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة أقسام قسم تاب توبة صحيحة فتقبل كما هنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنفعه كما سيأتى فى قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم الخ وقسم لم يتب أصلا كما يأتى فى قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية اهم شيخنا (قوله غفور لهم) أى فى الدنيا بالستر على قبائحهم رحيم فى الاخرة بالعفو عنها اهم خازن (قوله بعيسى) أى والانجيل وقوله بموسى أى والتوراة وقوله بمحمد أى والقرآن اهم (قوله كفرا) تمييز منقول عن الفاعلية والاصل ثم ازدادوا كفرهم كذا أعربه أبو حيان وفيه نظر اذ المضى على أنه مفعول به وذلك أن الفعل المتعدى لاثنين اذا جعل مطاوعا نقص مفعولا وهذا من ذاك لان الاصل زدت زيدا خيرا فازداده وكذلك أصل الآية الكريمة زادهم الله كفرا فازدادوا اهم كرخى (قوله اذا عزعزوا الخ) جواب عما يقال ان توبة الكافر مقبولة كما هو

فى الاخرة من الخاسرين) المصير الى النار (لو افتدى به) تعليق الكفر (أى لا يهدى الله قوما) أى لا يهديهم بعد ايمانهم وشهادتهم (وشهدوا) أى وشهادتهم (جاءهم البينات) أى ظهر لهم الظاهرات على صدق النبى (والله لا يهدى القوم الظالمين) أى الكافرين (أولئك جزاؤهم) أى عقوبتهم (أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها) أى اللعنة أو النار (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يمهلون (الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (فان الله غفور رحيم) بهم (ان الذين كفروا) فى اليهود (بعد ايمانهم) بموسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لن تقبل توبتهم) اذا غرغروا

مقرر فى الفروع ودلت عليه الآية السابقة الا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب أن توبته انما تقبل اذا كانت صحيحة ومن شروط صحتها أن لا يصل الى حد الغرغرة فان لم تصح فهى غير مقبولة كما هنا اهم شيخنا (قوله أو ماتوا كفارا) بأن تابوا فى الآخرة عند معاينة العذاب كما أشير له بقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا الخ وبقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا اهم شيخنا (قوله هم الضالون) أى المتناهون فى الضلال اهم (قوله ملء الارض) اى مثلها ومعها وقوله ذهبا أى معه أو أعم الاشياء وقيمة كل شئ اهم (قوله ولو افتدى به) محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا ولو تصدق به فى الدنيا ولو افتدى به من العذاب فى الآخرة اهم أبو السعود أو المراد بالواو التعميم فى الاحوال كأنه قيل لن يقبل منهم فى جميع الاحوال ولو فى حال افتدائه نفسه فى الآخرة وقيل هى زائدة كما قرئ شاذا باسقاطها ومفعول افتدى محذوف أى ولو افتدى نفسه اهم شيخنا (قوله لشبه الذى الخ) فيه حكاية بالمعنى اذ المذكور فى الآية الذين لكن حكمهما واحد اهم (قوله عدت الموت على الكفر) أى الذى هو معطوف على الصلة فهو من جملة المبتدا ولما لم يقع مثل هذا العطف فى الآية التى قبلها لم يقترن جزاؤه بالفاء لان الكفر فى حد ذاته ليس سببا فى عدم قبول التوبة بل السبب مجموعة هو والموت عليه اهم شيخنا (قوله أولئك لهم عذاب أليم) يجوز أن يكون لهم خبرا لاسم الاشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده على ذى خبر أى أولئك استقر لهم عذاب وأن يكون لهم خبرا مقدما وعذاب مبتداء مؤخرا والجملة خبر عن اسم الاشارة والاول أحسن لان الاخبار بالمفرد أقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار بالمفرد اهم سمين (قوله ومالهم من ناصرين) يجوز أن يكون من ناصرين فاعلا وجاز عمل الجار لاعتماده على حرف النفى أى وما استقر لهم من ناصرين والثانى أنه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدأ مؤخر ومن مزيدة على الاعرابين لوجود الشرطين فى زيادتها وأتى بناصرين جمعا للتوافق الفواصل اهم سمين (قوله لن تنالوا البر الخ) مستأنف لبيان ما ينفع المؤمنين ويقبل منهم اثر بيان ما لا ينفع الكفار ولا يقبل منهم اهم أبو السعود والنيل ادراك الشئ ولحوقه وقيل هو العطية وقيل هو تناول الشئ باليد يقال نلته أنا له نيلا قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا وأما النول بالواو فمعناه التناول يقال نلته أنوله أى تناولته وأنلت زيدا أنيله اياه اى ناولته اياه وقوله حتى تنفقوا بمعنى الى أن تنفقوا ومن فى مما تحبون تبعيضية اهم سمين (قوله أى ثوابه) أى ثواب البر والبر فعل الخيرات فى الآية حذف المضاف اهم شيخنا (قوله تصدقوا) مضارع حذف احدى التاءين ان قرئ بالتخفيف وبدون حذف ان قرئ بالتشديد فعليه تكون التاء الثانية ادغمت فى الصاد بعد قلبها صادا اهم شيخنا (قوله من اموالكم) اى وعبر بها كعلمكم وجاهكم وعبارة البيضاوى مما تحبون أى من المال أو مما يعم وعبر به كبذل الجاه فى معاونة الناس والبدن فى طاعة الله والمهجة فى سبيله اهم (قوله فان الله به عليم) تعليل للجواب المحذوف وافع موقعه أى فيجازيكم بحسبه جيدا كان أو رديئا

قاله

أو ماتوا كفارا (قوله أولئك هم الضالون ان الذين كفروا ومانوا وهم كفار لن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به) مقارا (قوله أولئك لهم عذاب أليم فالتنكير وابن انما تسبب عدم القبول عن الموت على الكفر (قوله ومالهم من ناصرين) أى ثوابه (قوله لن تنالوا البر) أى تنالوا البر (قوله حتى تنفقوا) أى وهو البذل (قوله مما تحبون) بعض (قوله من أموالكم) ومما تنفقوا من شئ فان الله به عليم فيجازى عليه

فانه عالم بكل شئ من ذاته وصفاته وفيه من الترغيب في انفاق الجيد والتحذير عن انفاق الردىء ما لا يخفى اهـ أبو السعود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انك تزعم أنك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل وألبانها وأنت تأكل ذلك كله فليست على ملته الخ انتهت (قوله وألبانها) أي ولا يشرب ألبانها (قوله كان حلا) الحل لغة في الحلال كما أن الحرم لغة في الحرام اهـ (قوله الا ما حرم اسرائيل) مستثنى من اسم كان وجوز أبو البقاء أن يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلا لانه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز أن يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والتقدير الا ما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوراة فليس منها ما زادوه من تحريمات وادعوا صحة ذلك والثاني أنه منقطع والتقدير لكن حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح اهـ سمين (قوله عرق النساء) بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ اهـ كرخي ودواءه ما ذكره القرطبي ونصه وأخرج الثعلبي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النساء يؤخذ اليه كبش عربي لا صغير ولا كبير فقطع قطعا صغارا وتشلى على النار ويؤخذ دهنها فيجعل ثلاثة أقسام يشرب المريض بذلك الداء على الريق كل يوم ثلثا قال أنس فوصفته لاكثر من مائة كلهم برأ باذن الله تعالى اهـ (قوله فنذر ان شفي) ولعل هذا النذر كان منعقدا في شريعته فنذر ان لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل وأحب الشراب عنده ألبانها فحرمهما على نفسه تحريما على بني بتعاله وفي رواية انه نذر ان شفي أن لا يأكلهما هو ولا بنوه فنذر عدم أكل هو وعدم اكل بنيه اهـ قرطبي وعلى هذا يكون تحريمهما على بنيه ناشئا من نذره أيضا اهـ (قوله من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلا ولا ضير في توسط الاستثناء بينهما اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في جواز أن يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا أو مجرورا أو حالا وقيل متعلق بحرم وفيه أن تقييد تحريمه عليه السلام بقبيلة تنزل التوراة ليس فيه مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى حلالا لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم امور أخر حرمت بسبب ظلمهم وبغيهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية اهـ أبو السعود وعبارة البيضاوي من قبل أن تنزل التوراة أي قبل انزالها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبغيهم عقوبة وتشديدا وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة عما نعى عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآيتين بان قالوا السنا أول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم من بعدهما حتى انتهى الامر الينا فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا اهـ (قوله وذلك بعد ابراهيم) أي بالف سنة وقوله ولم تكن أي الابل (قوله فيه) اي في قولكم وقوله فبهتوا أي لانهم يعلمون أن تحريم الابل وغيرها انما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم فهي شاهدة عليهم

ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل وألبانها وانت تأكل ذلك كله فلست على ملته الخ (قوله وألبانها) أي ولا يشرب ألبانها (قوله كان حلا) الحل لغة في الحلال كما أن الحرم لغة في الحرام اهـ (قوله الا ما حرم اسرائيل) مستثنى من اسم كان وجوز أبو البقاء أن يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلا لانه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز أن يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والتقدير الا ما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوراة فليس منها ما زادوه من تحريمات وادعوا صحة ذلك والثاني أنه منقطع والتقدير لكن حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح اهـ سمين (قوله عرق النساء) بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ اهـ كرخي ودواءه ما ذكره القرطبي ونصه وأخرج الثعلبي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النساء يؤخذ اليه كبش عربي لا صغير ولا كبير فقطع قطعا صغارا وتشلى على النار ويؤخذ دهنها فيجعل ثلاثة أقسام يشرب المريض بذلك الداء على الريق كل يوم ثلثا قال أنس فوصفته لاكثر من مائة كلهم برأ باذن الله تعالى اهـ (قوله فنذر ان شفي) ولعل هذا النذر كان منعقدا في شريعته فنذر ان لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل وأحب الشراب عنده ألبانها فحرمهما على نفسه تحريما على بني بتعاله وفي رواية انه نذر ان شفي أن لا يأكلهما هو ولا بنوه فنذر عدم أكل هو وعدم اكل بنيه اهـ قرطبي وعلى هذا يكون تحريمهما على بنيه ناشئا من نذره أيضا اهـ (قوله من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلا ولا ضير في توسط الاستثناء بينهما اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في جواز أن يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا أو مجرورا أو حالا وقيل متعلق بحرم وفيه أن تقييد تحريمه عليه السلام بقبيلة تنزل التوراة ليس فيه مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى حلالا لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم امور أخر حرمت بسبب ظلمهم وبغيهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية اهـ أبو السعود وعبارة البيضاوي من قبل أن تنزل التوراة أي قبل انزالها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبغيهم عقوبة وتشديدا وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة عما نعى عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآيتين بان قالوا السنا أول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم من بعدهما حتى انتهى الامر الينا فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا اهـ (قوله وذلك بعد ابراهيم) أي بالف سنة وقوله ولم تكن أي الابل (قوله فيه) اي في قولكم وقوله فبهتوا أي لانهم يعلمون أن تحريم الابل وغيرها انما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم فهي شاهدة عليهم

فلذلك لم يأتوا بها اهـ وبحث فرض على صورة المبنى للمفعول في المدة بناء الفاعل قالوا وفاعل ومعناه دهشوا وتحيروا وانقطعوا عن الجواب وفي القاموس البهت الانقطاع والحيرة وفعلهما كعلم ونصر وكرم وزهي واسم الفاعل بهوت لا باهت ولا بهيت اهـ (قوله فمن افترى) فيه مراعاة لفظ من وفي قوله فأولئك هم الظالمون مراعاة معناها والافتراء اختلاق الكذب وأصله من فرى الاديم اذا قطعه لان الكاذب يقطع القول من غير حقيقة له في الوجود اهـ شيخنا وعبارة البيضاوي فمن افترى على الله الكذب أي استدعى على الله بزعمه أنه حرم ذلك قيل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبلهم اهـ (قوله من بعد ذلك) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بافترى وهذا هو الظاهر والثاني جوزه أبو البقاء وهو أن يتعلق بالكذب يعني الكذب الواقع بعد ذلك وهذه الجملة أعني قوله فمن افترى يجوز أن تكون استئنافية فلا محل لها من الاعراب ويجوز أن تكون منصوبة المحل نسقا على قوله فأتوا فتندرج في القول ومن يجوز أن تكون شرطية أو موصولة اهـ سمين (قوله فاتبعوا ملة ابراهيم) وهي الاسلام الذي عليه محمد واعاد عام الى ملة ابراهيم لانها ملة محمد اهـ خازن وقد أشار لذلك الشارح بقوله التي أنا عليها (قوله التي أنا عليها) أي فتكونوا متبعين لي (قوله وما كان من المشركين) أي في أمر من امور دينه أصلا وفرعا وفيه تعريض باشراك اليهود وتصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينهم علاقة دينية قطعا والغرض بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الاصول لانه لا يدعو الا الى التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اهـ كرخي (قوله ونزل لما قالوا) أي اليهود للمسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضيل بيت المقدس فقالوا هو أفضل من الكعبة لانه مهاجر الانبياء وقبلتهم أرض المحشر فقال المسلمون بل الكعبة أفضل فأنزل الله الآية اهـ خازن (قوله لغة في مكة) بقلب اللام باء وسميت مكة لانها قليلة الماء تقول العرب مكت الفصيل ضرع امه واملكه اذا افنض كل ما فيه من اللبن وقيل انها تمك الذنوب أي تنزلها ونحوها اهـ خازن (قوله لانها تنك أعناق الجبابرة) في المختار لانها كانت تنك أعناق الجبابرة وهذا الفعل من باب رد اهـ ويكها لاعناقهم كناية عن اهلاكهم أو اذلالهم اهـ (قوله بناء الملائكة الخ) وذلك أن الله وضع تحت العرش البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين في الارض أن يبنوا بيتا في الارض على مثاله وقدره فبنى هذا البيت وأمروا أن يطوفوا به كما يطوف أهل السموات بالبيت المعمور اهـ خازن (قوله قيل خلق آدم) أي بالفي عام (قوله وبينهما أربعون سنة) هذا يقتضي أن الاقصى بنته الملائكة أيضا لما عرفت ان بناء الكعبة كان قبل خلق آدم بالفي عام واذا كان بين بناء الكعبة والاقصى في أصل الوضع أربعون سنة لزم أن يكون الذي بنى الاقصى هم الملائكة لان ذلك الوقت لم يكن أحد خلق اهـ شيخنا لكن المصرح به في الخبر أن آدم بنى الكعبة بعد بناء الملائكة ثم بنى الاقصى وبين بنائهما أربعون سنة اهـ (قوله انه أول ما ظهر) أي مكانه لا البناء القائم وقوله زيدة حال أي حال كونه رغوة بيضاء وذلك لان أول ما خلق الله الماء ثم خلق الريح فصار

قال تعالى (فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك) أي ظهور الحجة بعد ظهورها (فأولئك هم الظالمون) الجاهلون (قل صدق الله) في هذا الخبر (فاتبعوا ملة ابراهيم) الذي (حنيفا) مائلا عن كل دين الى الاسلام (وما كان من المشركين) وما قالوا قفلت قفل (وان أول بيت وضع) ونزل لما قالوا ان أول بيت وضع (للناس) في الارض (للذي ببكة) بالباء لغة في مكة (مباركا) كثير الخير (وهدى للعالمين) فيها أعناق الجبابرة أي تذلهم فلا يقصدها أحد بسوء (فيه آيات بينات) بناء الملائكة قيل خلق آدم بالفي عام ووضع بعد الاقصى بأربعين سنة كما في الصحيحين وفي حديث آخر أول ما ظهر من جبل حراء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء

نسف الملح حتى اجتمع منه على وجه الماء رغوة وهي المسماة بالزبدة ثم دحيت الارض ومدت من تحتها وفي المصباح الزبد بفتحتين من اللبن وغيره كالرغوة وأزبد ازبادا قذف بزبده والزبد وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم وأما لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حياب والزبدة أخص من الزبد وزبدت الرجل زبدا من باب قتل اطعمته الزبد ومن باب ضرب أعطيته ومنحته ونهى عن زبد المشركين أي عن قبول ما يعطون اهـ **قوله** فدحيت الارض) أي بسطت **قوله** حال من الذي) أي الواقع خبرا ان ويصح أن يكون حالا من الضمير المستكن في متعلق الجار والمجرور الذي هو صلة الموصول أي للذي كائنا هو ببكة حال كونه مباركا وهدى اهـ **قوله** فيه آيات) اي دلائل واضحات على حرمته اي احترامه ومزيد فضله اهـ خازن وهذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب لبيان وتفسير بركة وهداه اهـ سمين **قوله** منها مقام ابراهيم) أي ومنها أمن من دخله ومنها غير هذين كما ذكره الشارح وغيره فليست محصورة في هذين اهـ شيخنا وقال ابن عطية والراجح عندي أن المقام وأمن الداخلين جعلا مثالا لما في حرم الله تعالى من الآيات خصا بالذكر لعظمهما وأنهما تقوم بهما الحجة على الكفار اذ هم مدركون لهاتين الآيتين بحواسهم ومن يجوز أن تكون شرطية وأن تكون موصولة اهـ سمين والجملة من حيث اللفظ مستأنفة ومن حيث المعنى معطوفة على مقام ابراهيم الذي هو مبتدأ محذوف الخبر أي ومنها أمن داخله اهـ **قوله** اقشعر اذا قشعر فيه) أي غاص الى الكعبين اهـ خازن **قوله** وأن الطير لا يعلوه) أي بل اذا قابل هواءه وهو في الجو انحرف عنه يمينا أو شمالا ولا يستطيع أن يقطع هواءه الا اذا حصل له مرض فيدخل هواءه للتداوي اهـ خازن **قوله** ومن دخله كان آمنا) قيل لما كانت الآيات المذكورة عقيب قوله ان أول بيت وضع للناس موجودة في كل الحرم دل على ان المراد من هذا الضمير جميع الحرم ويدل عليه دعوة ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا اهـ خازن **قوله** لا يتعرض اليه بقتل) اي ولو قصاصا هكذا كان حاله في الجاهلية فكان الرجل يقتل ويدخل الحرم فلا يتعرض اليه أحد ما دام فيه وأما بعد الاسلام فالحكم أن القاتل ان قتل فيه اقتص منه فيه اجماعا وأما ان قتل خارجه ودخله فلا يقتص منه ما دام فيه عند أبي حنيفة ويقتص منه وهو فيه عند غيره كالشافعي انتهى خازن وعبارة أبي السعود ومعنى أمن داخله أمنه من التعرض له كما في قوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل اذا اجرم كل جريمة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب وعن عمر رضي الله عنه لو ظفرت فيه بقاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل في الحل بقصاص أو ردة أو زنى فالتجأ الى الحرم لم يتعرض له الا أنه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج وقيل المراد أمنه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا وصنه عليه الصلوة والسلام المجون واليقين يؤخذ باطرافهما وينزلان في الجنة وهما مفترقتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدحيت الارض من تحت الكعبة اي ذهب
حال من الذي اي الواقع خبرا ان
هدى للعالمين لان عكسه لا يقع
فيه آيات بينات (أي الحجر الذي قام
ابراهيم) أي الحجر الذي قام عليه
عليه عند بناء البيت فغاصت
قدماه فيه وبقي الى الآن
كان نطاول الزمان وتوالي الايدي
ومنها تضعيف الحسنات
فيه وان الطير لا يعلوه
وحده كان آمنا لا يتعرض
اليه بقتل

على ثنية الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال بعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائتي عام انتهت بالحرف (قوله أو ظلم) كخطف الاموال الذي كان يفعله أهل الجاهلية مع غير من يدخل الحرم وأما هو فكانوا لا يخطفون منه شيئا وقوله أو غير ذلك كالغارة اه شيخنا (قوله ولله) جار ومجرور متعلق بحذوف أي واجب كما قدرته الشارح وعلى الناس متعلق بهذا المحذوف وحج البيت مبتدأ مؤخر والناس عام مخصوص بالمستطيع فتخصص بيان البعض وهو قوله من استطاع لانه من المخصصات عند الاصوليين والضمير فيه مقدر أي من استطاع منهم وقوله إليه أي إلى حج البيت لانه المحدث عنه وان كان يحتمل رجوع الضمير للبيت لكن الاول أولى اه شيخنا (قوله لغتان) أي وقراءتان سبعيتان (قوله وبدل من الناس) أي بدل بعض أو اشتمال ولابد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه وهو مقدر هنا تقديره من استطاع منهم اه سمين (قوله فتح) أي شرط الطريق على حذف مضاف أي استطاعة كما صرح به في بعض العبارات وقوله بالزاد والراحلة فلا يجب المشي عند الشافعي وان قدر عليه اه شيخنا (قوله ومن كفر) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا يخفى حال الجملتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولابد من رابط بين الشرط والجزاء أو المبتدأ والخبر ومن جوز اقامة الظاهر مقام المضمر اكتفى بذلك في قوله فان الله غني عن العالمين كأنه قال غني عنهم اه سمين (قوله قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أي الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على أن كفرهم أوضح وان زعموا أنهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما اه خطيب (قوله لم تكفرون بآيات الله) توبيخ وانكار لان يكون لكفرهم بها سبب من الاسباب اه أبو السعود (قوله والله شهيد الخ) أي والحال (قوله قل يا اهل الكتاب الخ) أمر توبيخهم باضلال غيرهم بعد توبيخهم بضلالهم اه (قوله لم تصدون عن سبيل الله) فكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون في صدهم عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست في كتابنا ولا نقتدمت به بشارة اه أبو السعود ولم متعلق بالفعل بعده ومن آمن مفعول وقوله تبغونها يجوز أن يكون جملة مستأنفة أخبر عنهم بذلك وأن يكون في محل نصب على الحال وهو أظهر من الاول لان الجملة الاستفهامية السابقة جيء بعدها بالجملة حالية أيضا وهي قوله وأنتم تشهدون فتتفق الجملتان في انتصاب الحال عن كل منهما فاذا قلنا بأنها حال ففي صاحبها احتمالان أحدهما أنه فاعل تصدون والثاني أنه سبيل الله والهاء في تبغونها عائدة على سبيل والسبيل يذكر ويؤنث كما تقدم ومن التأنيث هذه الآية وقوله تعالى هذه سبيلي وقول الشاعر

فلا يغرر فكل فتى أناس ● سيصبح سالكا تلك السبيلا اه سمين

(قوله

(قوله من آمن) مفعول تصدّون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدّون والباء سببية والمراد من آمن بالفعل او من أراد الايمان من الكفار وعبارة الخطيب وكانوا يفتنون المؤمنين ويمتالون في صدّهم عن دين الله ويبغون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله تبغونها عوجا) بان تلبسوا على الناس وتوهموهم أن فيه ميلا عن الحق بنفي النسخ وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك أم ابو السعود وعوجا حال بدليل قول الشارح معوجة وان كان يحتمل المفعولية وأن الهاء في تبغونها على تقدير التغليب اى تبغون لاجلها عوجا اهـ والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل ولكن العرب فرقوا بينهما فخصوا المكسور بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه عوج بالكسر وفي الحيطان والارض عوج بالفتح وقال أبو عبيدة العوج بالكسر الميل في الدين والكلام والعمل وبالفتح في الحائط والجذع وقال ابو اسحق بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب المجمل بالفتح في كل منتصب كالحائط والعوج يعني بالكسر ما كان في بساط أو دين أو أرض أو معاش ففرق بينهما بغير تقدم وقال الراغب العوج العطف من حال الانتصاب اهـ سمين (قوله وأنتم شهداء) حال اما من فاعل تصدّون واما من فاعل تبغون واما مستأنف وليس بظاهر وتقدم أن شهداء جمع شهيد أو شاهد اهـ سمين (قوله وما الله بغافل عما تعملون) الواو للحال وفيه تهديد ووعيد شديد قيل لما كان صدّهم للمؤمنين بطريق الخفية ختمت الآية الكريمة بما يجسم مادة حيلتهم من احاطة علمه تعالى بأعمالهم كما أن كفرهم بآيات الله تعالى لما كان بطريق العلانية ختمت الآية السابقة بشهادته تعالى على ما يعملون اهـ أبو السعود (قوله ونزل لما مر بعض اليهود) وهو شاس بشين معجمة وتاء مثناة فوق بين قيس همدان ابن قيس وعبارة الخازن قال زيد بن أسلم مر شاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين فمر بنفر من الاوس والخزرج وهم في مجلس يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية وقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فأمر شابا من اليهود كان معه فقال اعمد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان فيه وأنشدهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوم اقتتلت فيه الاوس والخزرج قتل فيه بعد مبعث صلى الله عليه وسلم بأربع سنين وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا وغضب الفريقان جميعا وقالا السلاح السلاح موعدكم الظاهر وهو الحرة فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين أبدعوى الجاهلية وأنا بين اظهركم بعد أن أكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم امر الجاهلية وألف بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا الله الله فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا واعتنق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قال جابر فما رأيت يوما أقبح أولا وأحسن آخرا من ذلك اليوم فأنزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين

(من آمن) تكذبون بكم الحق (وتبغونها) اى وتبغون لغيرها (تبغونها) اى تطلبون السبيل (عوجا) مصدر بمعنى معوجة اى مائلة عن الحق او أنتم شهداء) عالمون بأن الدين المرضي عند الله هو الفهم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وغيرهما وهو مجازيكم عليه (ونزل لما مر بعض اليهود لجابر بكم وبالنصر على الاوس والخزرج

أوتوا الكتاب يعني شاسا اليهودي وأصحابه اهـ (قوله فغاظه تألفهم) أي وخاف من سطوتهم على اليهود (قوله فذكرهم) أي ليعودوا الى ما كانوا فيه اهـ أبو السعود وقوله فتشاجروا أي الاوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدسيسة وقال الواحدي اصطفوا للقتال فنزلت الآيات الى قوله لعلكم تهتدون فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته أنصتوا له فلما فرغ ألقوا السلاح وجعلوا يبكون اهـ أبو السعود (قوله يردوكم) أي يصيروكم فالكاف مفعول اول وكافرين مفعول ثان اهـ سمين (قوله استفهام تعجيب) أي حمل المخاطبين على التعجب من هذه القصة وقوله وتوبيخ أي وانكار أيضا وعبارة أبي السعود في توجيه الانكار والاستبعاد الى كيفية الكفر مبالغة لان كل موجود لابد أن يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا انكر ونفي جميع أحوال وجوده انتفى وجوده بالكلية على الطريق البرهاني انتهت (قوله وأنتم تتلى عليكم الخ) جملة حالية من فاعل تكفرون وكذا لك وفيكم رسوله أي كيف يوجد منكم الكفر مع وجود هاتين الحالتين اهـ سمين (قوله آيات الله) أي القرآن الذي فيه بيان الحق من الباطل وفيكم رسوله الذي يبين الحق ويدفع الشبه فكيف تدخل عليكم هذه الريب مع وجود هذين الامرين عندكم اهـ شيخنا (قوله ومن يعتصم بالله) أي يتمسك بحبله وهو القرآن وبين ذلك المراد بالعصمة هنا بقوله عصمه الله تعالى أي حفظ واعتصم بالله أي امتنع بلطفه من المعصية وقد وقع ذلك في القرآن اهـ كرخي (قوله فقد هدي الى صراط مستقيم) أي الى طريق واضح وهو الحق المؤدي الى الجنة اهـ خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) لما بين ضلال الكفار في أنفسهم واضلالهم لغيرهم شرع في بيان تكميل المؤمنين لانفسهم بهذه الآية ولغيرهم بقوله ولتكن منكم أمة الخ اهـ شيخنا (قوله حق تقاته) تقاة مصدر وهو من باب اضافة الصفة الى موصوفها اذ الاصل اتقوا الله التقاة الحق أي الثابتة كقولهم ضربت زيدا أشد الضرب أي الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاة مصدرا في أول السورة اهـ سمين (قوله بأن يطاع فلا يعصى) أي الانسيان وكذا يقال فيما بعده اهـ خازن (قوله ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) هو نهي في الصورة عن موتهم الا على هذه الحالة والمراد دوامهم على الاسلام وذلك أن الموت لابد منه فكأنه قيل دوموا على الاسلام الى الموت وقريب منه ما حكي عن سيبويه لا أرينك ها هنا أي لا تكن بالحضرة فينتج عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في محل نصب على الحال والاستثناء مفرغ من الاحوال العامة أي لا تموتن على حالة من سائر الاحوال الا على هذه الحالة الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لانها أبلغ وآكد اذ فيها ضمير متكرر ولو قيل لا مسلمين لم يفد هذا التأكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اهـ سمين (فائدة) قال السيوطي في التحبير ومن عجيب ما اشتهر في تفسير مسلمون قول العوام أي متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا يجوز الاقدام على تفسير كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع ممن لا عمدة عليه اهـ (قوله أي دينه) أي أو كتابه لقوله

صلى الله عليه وسلم القرآن حبل الله المتين رواه الحاكم وصحح استعارة الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة عن التردي كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردي والوقوف به والاعتصام به شيء في المجاز والظاهر هنا أن الاستعارة في الآية يجوز أن تكون استعارتين استعارة الحبل للدين أو للكتاب فتكون استعارة مصرحة تبعية تحقيقية والقرينة الاضافة أي الله تعالى واستعارة الاعتصام للوقوف به والتمسك به فتكون استعارة مصرحة تبعية تحقيقية والقرينة اقترانها بتلك الاستعارة اهكرخي وقوله حبلا تبعا حال من الواو أي مجتمعين على الاسلام فقوله ولا تفرقوا تأكيد له اهشيخنا **قوله** ولا تفرقوا أصله تتفرقوا فحذف احدى التاءين وقوله بعد الاسلام أي وأما قوله واعتصموا بحبل الله جميعا فهو نهي عن التفرق في الابتداء فيكون العطف للمغايرة اهم **قوله** انعامه عليكم أي لان الشكر على الفعل أبلغ من الشكر على أثره واشار الشيخ المصنف الى أنه أراد عداوة الاوس مع الخزرج في الجاهلية قبل الاسلام بمائة وعشرين سنة اهكرخي وقوله (اذ كنتم) ظرف لقوله نعمة الله اهم **قوله** فأصبحتم بنعمته) أي التي هي التأليف وقوله وكنتم أي والحال أنكم كنتم مشرفين على الوقوع في النار لكفركم ففي الكلام تشبيه أي كان حالكم كحال من مر على طرف حفرة من النار منتهيا للسقوط فيها اهم شيخنا **قوله** (على شفا حفرة) في المصباح وشفا كل شيء حرفه مثل النوى اهـ وفي السمين الشفا طرف الشيء وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو ويثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف وجمع على أشفاء ويستعمل مضافا الى الأعلى الشيء والى أسفله فمن الاول شفا جرف ومن الثاني هذه الآية واشتقي على كذا أي قاربه ومنه أشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند المحاق وللشمس عند غروبها ما بقي منه أو منها الا شفا أي الا قليل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا اهم **قوله** (فأنقذكم منها) أي من الشفا لانه المحدث عنه وتأنيث الضمير لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف اليه اهم قوله ولتكن منكم أمة الخ) يحتمل أنها تامة فجملة يدعون الخ صفة لامة ويحتمل أنها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اهـ وعبارة السمين يجوز أن تكون تامة اي ولتوجد منكم أمة فتكون أمة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتكن على أنها تبعيضية ويجوز أن تكون من للبيان لان المبين وان تأخر لفظا فهو مقدم رتبة ويجوز أن تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق أما بالكون وأما بمحذوف على الحال من أمة ويجوز أن يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهى **قوله** (أمة) اي جماعة وقوله يدعون الى الخير الخ المفعول محذوف من الافعال الثلاثة أي يدعون الناس ويأمرونهم وينهونهم وحذف للايذان بظهوره أو للقصد الى ايجاد نفس الفعل كما في قولك فلان يعطي أي يفعل الدعاء الى الخير الخ وقوله ويأمرون الخ من عطف الخاص على العام لاظهار فضلهما على سائر الخيرات اهم أبو السعود **قوله** هم المفلحون) أي الكاملون في الفلاح **قوله** ولا يليق بكل أحد كالجاهل) وذلك

م قوله لتبعيته صوابه لأصليته كما لا يخفى اهـ

٢ قوله من زعم وات الواو فيها لغة في اتا كما في القاموس حيث عد من الياء ي وهو خطأ عبارة المصباح أيضا فتدبر اهـ مصححه

و لا تفرقوا) بعد الاسلام (واذكروا نعمة الله) انعامه (عليكم) يا معشر الاوس والخزرج (اذ كنتم) قبل الاسلام (اعداء فألف) جمع بين قلوبكم) بالاسلام (فأصبحتم) فصرتم بنعمته (اخوانا) في الدين الولاية (وكنتم على شفا) طرف (حفرة من النار) ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا أن تموتوا كفارا (فأنقذكم منها) بالايمان (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم آياته) دلالاته (لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة) فريق (يدعون) الخير) الاسلام (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك) الناهون الآمرون (هم المفلحون) الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا ينفي بكل أحد كالجاهل

لان الامر بالمعروف لايليق الامن العالم بالحال وسياسة الناس حتى لايوقع المأمور أو المنهى فى زيادة الفجور اهـ شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مبنى على أن فرض الكفاية على الكل أى يخاطب به كل الامة ويسقط بفعل بعضهم وما قبله مبنى على أنه على البعض أى يخاطب به بعض قيل عينهم وقيل معين عند الله الى آخر ما فى الاصول اهـ شيخنا (قوله أى لتكونوا أمة) أى موصوفة بالصفات المذكورة اذهى المقصود طلبها لا لتكون أمة فقط اهـ شيخنا (قوله عن دينهم) أى عن أصوله فالمقصود نهى المؤمنين عن الاختلاف فى أصول الدين دون الفروع الا أن يكون مخالفا للمنصوص ابينة لأجل قوله عليه السلام اختلاف أمتى رحمة وقوله من اجتهد فأصاب الحديث اهـ أبو السعود (قوله وهم اليهود والنصارى) فقد تفرق كل منهما فرقا واختلف كل منهما واستحر به التأويلات الزائغة وكتم الايات النافعة وحرفها لما أخلدوا اليه من حطام الدنيا اهـ أبو السعود وفى المصباح وخلد الى كذا أو أخلد ركن اهـ وأخرج أبو داود والترمذى وابن ماجة والحاكم وصححه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أمتى على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابن ماجة عن عوف بن مالك فرقة واحدة فى الجنة وثنتان وسبعون فى النار قيل يارسول الله من هم قال الجماعة وفى رواية الحاكم عن عبد الله بن عمر فقيل له ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابى وفى كلام الشيخ المصنف اشارة الى أن المراد النهى عن الاختلاف فى العقائد كما وقع لأهل الكتاب فى تكذيب بعضهم بعضا لا فى الفروع اذ الاختلاف فى الفروع رحمة كما بين فى السنة اهـ كرخى (قوله يوم تبيض وجوه) يوم منصوب بمقدر أى اذكر يوما أو بالاستقرار العامل فى الظرف وهو قول لهم عذاب فعلى الاول هو مفعول به وعلى الثانى مفعول فيه والمراد بالبياض معناه الحقيقى أو لازمه من السرور والفرح وكذا يقال فى السواد اهـ شيخنا (قوله فاما الذين اسودت الخ) تفصيل لاحوال الفريقين بعد الاشارة اليها اجمالا وتقديم بيان حال الكفار لما أن المقام مقام التحذير عن التشبه بهم مع ما فيه من الجمع بين الاجمال لتفصيل والافضاء الى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كما يدئ بذلك عند الاجمال ففى الاية حسن ابتداء وحسن اختتام اهـ أبو السعود (قوله فيلقون فى النار الخ) الانسب بالمقابل أن يكون الجزء الاول من هذين المقدرين وذلك لان الجزء فى المقابل الكون فى الجنة فالمناسب هنا أن يكون هو الكون فى النار ويكون تقدير القول هنا الذى هو الجزء الثانى لأجل حذف الفاء فى جواب أما مقيسا اهـ شيخنا (قوله توبيخا أخذه من الاستفهام اهـ (قوله يوم اخذ الميثاق) جواب عما يقال كيف قال أكفرتم بعد ايمانكم مع أنه لم يسبق منهم ايمان بل كفرهم متأصل فيهم والجواب أنه قد سبق منهم الايمان فى عالم الذر حين خوطبوا ألست بربكم فقالوا بلى اهـ كرخى وعبارة أبى السعود والظاهر أن المخاطبين بهذا القول أهل الكتابين وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمان أسلافهم أو ايمان أنفسهم به قبل مبعثه عليه

وقيل زائدة أى لتكونوا أمة (قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا) فى عن دينهم (واختلفوا) فى من بعد ما جاءهم البينات) وهم اليهود والنصارى (قوله أولئك لهم عذاب عظيم) يوم تبيض وجوه وتسود وجوه أى يوم القيامة أو يوم اخذ الميثاق (قوله فاما الذين اسودت وجوههم) وهم الكافرون فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا أكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق

السلام أو جميع الكفرة حيث كفروا بعد ما أقروا بالتوحيد يوم أخذ الميثاق أو بعد ما تمكنوا من الايمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والآيات البينة وقيل المرتدون وقيل أهل البدع والاهواء انتهت (قوله فذوقوا العذاب) أمر اهانة وهو من باب الاستعارة فى ذوقوا استعارة تبعية تخييلية وفى العذاب استعارة مكنية تحيث شبه العذاب بشئ يدرك بحاسة الاكل والذوق تصورا بصورة ما يذاق واثبت له الذوق تخييلا اهكرخى (قوله بما كنتم تكفرون) صريح أن نفس الذوق معلل بذلك فهو مسبب عنه بخلاف دخول الجنة الآتى فلم يذكر له سبب اشارة الى أنه بمحض فضل الله اهشيخنا (قوله ففى رحمة الله) فيه وجهان أحدهما أن الجار متعلق بخالدون وفيها تأكيد لفظى للحرف والتقدير فهم خالدون فى رحمة الله فيها وقد تقرر أنه لا يؤكد الحرف تأكيد لفظيا الا باعادة ما دخل عليه أو باعادة ضميره كهذه الآية ولا يجوز أن يعود وحده الا فى ضرورة والثانى أن تقول ففى رحمة الله جزء الجملة بأسرها جواب أما والتقدير فهم مستقرون فى رحمة الله وتكون الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستأنفة من مبتدا وخبر دلت على أن الاستقرار فى الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب اهسمين وقوله والجملة بأسرها جواب أما أى جملة هم فى رحمة الله وهذا كلام مبنى على التساهل لان عليه يضيع قوله الذين ابيضت وجوههم فالصواب كما هو مقرر فى علم العربية من أن جواب أما هو الجملة التى بعدها أن يجعل الموصول مع صلته مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والجملة جواب أما وكذا يقال فى القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدأ والجملة فيقال لهم أكفرتم خبره والجملة جواب أما وقد تقرر أن أما حرف شرط يفيد التعليق لكنه لا يجزم والجملة بعدها جوابها وجملة شرطها لا تذكر صريحا بل التزموا حذفها وانما نظر عند حصل المعنى والتعبير بما ثابت عنه أما وهو هما كأن يقال هنا مهما يكن من شئ فالذين اسودت وجوههم يقال لهم الخ والذين ابيضت وجوههم فهم كائنون فى رحمة الله (قوله أى جنته) التعبير عنها بالرحمة فيه اشارة الى أن دخولها برحمة الله لا بالطاعة والعمل اهشيخنا (قوله هم فيها خالدون) استئناف بيانى كأنه قيل فما حالهم فيها اهأبو السعود (قوله تلك آيات الله) أى المشتملة على نعيم الابرار وتعذيب الكفار اهأبو السعود وتلك مبتدأ وآيات الله خبره ونتلوها حال (قوله وما الله يريد ظلما) اى فضلا على أن يفعله وهذا مرتبط فى المعنى بقوله فاما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم خير أمة الخ مرتبط بقوله وأما الذين ابيضت وجوههم الخ وظلما مصدر فاعل محذوف أى ظالنة للعالمين وأما ظلم بعضهم بعضا فواقع كثيرا وكل واقع فهو بارادته اهشيخنا واللام فى للعالمين زائدة لاتعلق لها بشئ زيدت فى مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو فى التقدير ضمير البارئ تعالى والتقدير وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه فرعا انتهقوله تعالى فعال لما يريد ونكر ظلما لانه فى سياق النفى فيعم كل نوع من الظلم اهسمين (قوله والى الله) أى الى حكمه وقضائه ترجع الامور قرئ بالبناء للفاعل والمفعول والتاء المثناة من فوق على القراءتين فقوله

(فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما فى السموات وما فى الارض والى الله ترجع الامور)

شاهر بصيرا بالبناء للفاعل على ما ضبط وللمفعول على الثانية اهـ شيخنا (قوله الامور) أى أمورهم فيجازى كلا منهم بما وعده أو أوعده اهـ ابو السعود (قوله كنتم خير أمة) كلام مستأنف سيق لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق والدعوة الى الخير او كنتم من كان الذات المتصفة التى تدل على حقيقة شئ بصفة فى الزمان الماضى من غير دلالة له على عدم سابق أو لاحق كما فى قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل كنتم كذلك فى علم الله تعالى أو فى اللوح أو فيما بين الامم السالفة وقيل معناه أنتم خير امة اهـ ابو السعود (قوله فى علم الله) اى وقيل الا بزال اهـ (قوله أخرجت للناس) أى ظهرت لهم ومصالحهم وقوله أظهرت أى أظهرها الله تعالى اى خلقها وأوجدها اهـ وقوله تأمرون بالمعروف بيان للخيرية وفى هذه الجملة أوجه أحدها أنها خبر ثان لكنتم ويكون تذكير الضمير المتقدم فى كنتم ولو راعى الخبر لقال يأمرن بالعينة وقد تقدم تحقيقه والثانى أنها فى محل نصب على الحال قاله الراغب وابن عطية والثالث أنها فى محل نصب نعتا لخبر امة واتى بالخطاب لما تقدم قال الحوفى والرابع أنها مستأنفة بين بها كونهم خير أمة بأنه قبل السبب فى كونكم خير أمة هذه الخصال الحميدة وهذا أعرب الاوجه اهـ سمين (قوله تؤمنون بالله) أى ايمانا متعلقا بكل ما يجب أن يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وجزاء وانما أخر ذلك عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع تقدمه عليهما وجودا ورتبة لان الايمان بالله يشترك فيه جميع الامم المؤمنة واختصت هذه الامة بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر على سائر الامم فالمؤثر فى هذه الخيرية هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فحسن تقديمهما اهـ خازن (قوله ولو آمن أهل الكتاب) أى اليهود والنصارى ايمانا كاملا كايمانكم لكان خيرا لهم من الرياسة التى هم عليها وقيل من الكفر الذى هم عليه فالخيرية انما هى باعتبار زعمهم وفيه ضرب تهكم بهم ولم يتعرض للمؤمن به اشعارا بشهرته اهـ ابو السعود وعبارة الكرخى قوله لكان الايمان خيرا لهم أى من الايمان بموسى وعيسى فقط وأشار بقدره الى أن اسم كان ضمير يعود على المصدر المدلول عليه بفعله ونحوه اعدلوا هو أقرب للتقوى وحينئذ فاسم التفضيل على بابه أو هو لبيان أن الايمان فاضل كما فى قوله تعالى أفمن يلقى فى النار خير وفيما تقرر اشارة الى جواب عن سؤال وهو كيف قال ذلك مع أن خير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان خير منه اهـ (قوله منهم المؤمنون الخ) مستأنف جواب عما ينشأ من الشرطية الدالة على انتفاء الخير عنهم لانتفاء ايمانهم كأنه قيل هل منهم من آمن أو كلهم على الكفر اهـ ابو السعود (قوله كعبد الله بن سلام) من اليهود كالنجاشى وأصحابه من النصارى اهـ شيخنا (قوله الكافرون) وعبر عن كفرهم بالفسق اشارة الى أنهم مستقرون فى دينهم أبعد ما تكون عن الخروج عن الاسلام وعن دينهم اهـ شيخنا (قوله شئ الا اذى) أشار به الى أن الاستثناء متصل وقيل هو منقطع أى لن يضروكم بقتال وغلبة لكن يكلمة أذى ونحوها اهـ كرخى وعبارة السمين قوله الا أذى فيه وجهان أحدهما أنه متصل وهو استثناء مفرغ من المصدر العام كأنه قيل لن يضروكم

ضر البتة الا ضرا أذى لا يبالى به من كلمة سوء ونحوها والثانى أنه منقطع أى لم يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة أذى ونحوها اهـ **قوله** باللسان) اى فلا يصل اليكم منه شئ وانما هو مجرد تلقلق لسان اهـ شيخنا **قوله** الادبار) أى ادبارهم **قوله** ثم لا ينصرون) مستأنف ولم يجزم عطفا على جواب الشرط لانه يلزم عليه تغير المعنى وذلك لان الله أخبر بعدم نصرتهم مطلقا ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده بما اذا لم يقاتلوهم وهم غير منصورين مطلقا قاتلوا أو لم يقاتلوا وزعم بعض من لا تحصيل له أن المعطوف على جواب الشرط بثم لا يجوز جزمه البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب وجواب الشرط يقع بعده وعقبه ولم تقتض التراخى فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يجزم مع ثم وهذا فاسد جدا القول تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فلا يكونوا مجزوما سنقا على يستبدل الواقع جوابا للشرط والعاطف ثم والادبار مفعول ثان يولوكم لانه تعدى بالتضعيف الى معنى أخر اهـ سمين **قوله** ضربت عليهم الذلة) أى أحاط النقص والمال والاهل أو ذل التمسك بالباطل اهـ أبو السعود وقيل ذلهم انك لا ترى فى اليهود ملكا قاهرا ولا رئيسا معتبرا بل هم مستضعفون بين المسلمين والنصارى فى جميع البلاد اهـ خازن **قوله** أينما ثقفوا) أى ايما شرط وهو ظرف مكان وما مزيدة فيها فثقفوا فى محل جزم بها وجواب الشرط اما محذوف أى أينما ثقفوا غلبوا أو ذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة واما هنا ضربت عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له على الاول ومحله الجزم على الثانى اهـ سمين وقد جرى الجلال على الاول **قوله** الا بحبل من الله) يعنى الا بعهد من الله وهو أن يسلموا فتزول عنهم الذلة وحبل من الناس يعنى المؤمنين ببذل الجزية والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس وهو قبولهم ما قبلوه من بذل الجزية وانما سمى العهد حبلا لانه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اهـ خازن **قوله** الا بحبل من الله) هذا الجار فى محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشرى وهو استثناء من عام الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج والفراء هو استثناء منقطع فقدره الفراء الا أن يعتصموا بحبل من الله فحذف ما يتعلق به الجار اهـ سمين **قوله** أى لاعصمة لهم غير ذلك) وأما عزهم فهو منفى دائما وأبدا كما هو مشاهد **قوله** المسكنة) وهى ان اليهودى يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اهـ خازن **قوله** ذلك) أى المذكور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اهـ **قوله** ويقتلون الانبياء) اسناد القتل اليهم مع أنه فعل أسلافهم لرضاهم به كما أن التحريف مع كونه فعل أحبارهم ينسب الى كل من يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أى فى اعتقادهم أيضا اهـ أبو السعود **قوله** تأكيد) أى لما قبله لان ذلك الذى قيل والاولى أن ذلك اشارة الى كفرهم وقتلهم الانبياء ويكون اشارة

بالسان من سب وعيب
(وان يقاتلوكم يولوكم الادبار)
منهزمين (ثم لا ينصرون)
عليكم بل انتم النصر عليهم (ضربت)
عليهم الذلة أينما ثقفوا)
حيثما وجدوا (الا بحبل)
ولا اعتصام الا (الا كائنين)
بحبل من الله وحبل من الناس)
المؤمنين وهو عهد لهم
اليهم بالامان على ادائهم الجزية
أى لا عصمة لهم غير ذلك
(وباؤا) رجعوا (بغضب
من الله وضربت عليهم
المسكنة ذلك بانهم) أى
بسبب أنهم (كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك
تأكيد

تعليل العلة فلا يكون تأكيدا فعصيانهم سبب لكفرهم وقتلهم الانبياء وهما سبب للذل والغضب والمسكنة اه شيخنا (قوله بما عصوا الخ) أى بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله على الاستمرار فان الاصرار على الصغائر يفضى الى الكبائر وهى تفضى الى الكفر اه أبو السعود (قوله ليسوا سواء) الظاهر فى هذه الآية أن الوقف على سواء تام فان الواو اسم ليس وسواء خبرها والواو تعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى أنهم ينقسمون الى مؤمن وكافر لقوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون فانتفى استواؤهم وسواء فى الاصل مصدر فلذلك وحد وقد تقدم تحقيق أول البقرة اه يمين وعبارة أبى السعود ليسوا سواء جملة مستأنفة سيقت تمهيدا او توطئة لتعداد محاسن مؤمنى أهل الكتاب وتذكير الفعل لقوله تعالى منهم المؤمنون والضمير فى ليسوا لاهل الكتاب جميعا لا للفاسقين منهم خاصة وهو اسم ليس وجزءه سواء والتنكير فى الاصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف مبين لكيفية عدم استوائهم ومزيل لما فيه من الابهام كما أن ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف الخ مبين لقوله كنتم خير أمة الخ ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايذان بأن تلك الامة ممن أوتى نصيبا وافرا من الكتاب لا من أوتاذ لهم والقائمة المستقيمة العادلة من أقمت العود فقام بمعنى استقام انتهت (قوله كعبد الله بن سلام وأصحابه) كثعلبة بن سعيد وأسيد بن عبيد وأضرابهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم أربعون رجلا من نصارى نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم البنى صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن أنس رضى الله عنهم كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة ويقومون بما يعرفون من شرائع الحنيفية حتى بعث الله البنى صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه اه أبو السعود (قوله اناء الليل) ظرف ليتلون والاناء الساعات واحدها أنى بفتح الهمزة والنون بزنة عصا أو انى بكسر الهمزة وفتح النون بوزن معى أو أنى بالفتح والسكون بوزن ظبى أو انى بالكسر والسكون بوزن حمل أو انو بالكسر والسكون وبالواو بوزنة جرو فالهمزة فى آناء منقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كرداء وعزة وعلى القول الاخير كوكساء وكل واحد من هذه المفردات الخمس يطلق على الساعة من الزمان كما نص عليه من القاموس ولا يجوز أن يكون آناء ظرفا لقائمة أبو البقاء لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة اه سمين (قوله حال) اى من فاعل يتلون (قوله ويسارعون فى الخيرات) المسارعة فى الخير فرط الرغبة فيه لان من رغب فى الامر يسارع فى توليه والقيام به أى يبادرون مع كمال الرغبة فى فعل أصناف الخيرات القاصرة والمتعدية اه أبو السعود فان قيل أليس أن العجلة من الشيطان والتأنى من الرحمن فما الفرق بين السرعة والعجلة فالجواب أن السرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغى تقديمه والعجلة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغى تقديمه

(بما عصوا) أى لانهم كانوا (يعتدون) ينجاوزون الحلال الى الحرام (ليسوا) أى أهل الكتاب (سواء) مستوين (من أهل الكتاب أمة قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام رضى الله عنه واصحابه (يتلون آيات الله) القرآن (آناء الليل) أى فى ساعاته (وهم يسجدون) يصلون بحال (يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات) المذكورة (وأولئك) الموصوفون بما ذكر

فالمسرعون

فالمسارعة مخصوصة بفرط الرغبة فيما يتعلق بالدين لأن من رغب في الآخرة آثر الفور على التراخي قال تعالى سارعوا إلى مغفرة من ربكم مع أن العجلة ليست مذمومة على الإطلاق قال تعالى وعجلت إليك رب لترضى اهـ كرخي (قوله ومنهم من ليسوا كذلك) أي ليسوا موصوفين بالصفات السابقة بل بأضدادها وأشار الشارح بهذا إلى أن في الآية اختصارا وحذفا استغناء بذكر أحد الفريقين عن الآخر وهذا على طريقة العرب أن ذكر أحد الضدين يغني عن ذكر الآخر اهـ خازن (قوله وليسوا من الصالحين) يغني عنه ما قبله (قوله بالتاء) أي في قراءة الجمهور على الخطاب لأمة نبينا صلى الله عليه وسلم المشار إليها في قوله كنتم خير أمة وقوله والياء أي في قراءة حمزة والكسائي وحفص على الغيبة مناسبة لقوله من أهل الكتاب إلى الصالحين اهـ كرخي (قوله فلن تكفروه) أي ينقص ثواب وفيه تعريض بكفرانهم نعمته وأنه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وجيء به على لفظ المبني للمفعول لتنزيهه عن إسناد الكفر إليه وتقدير المفعولين أو لهما قام مقام الفاعل والثاني الهاء في تكفروه لتضمين معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تحرموه بمعنى تحرموا جزاءه كما أشار إليه في التقرير اهـ كرخي (قوله إن الذين كفروا) قيل هم قريظة والنضير فإن معايشهم كانت لأجل المال وقيل مشركو قريش وقيل هم الكفار كافة اهـ (قوله بفداء المال) أي بفداء نفسه بالمال (قوله مثل ما ينفقون الخ) بيان لكيفية عدم اغناء أموالهم التي كانوا يعولون عليها في جلب المنافع ودفع المضار اهـ أبو السعود ويجوز أن تكون موصولة اسمية وعائدها محذوف لاستكمال الشروط أي ينفقونه وقوله كمثل ريح جزم المبتدأ وعلى هذا الظاهر أعني تشبيه الشيء المنفق بالريح استشكل التشبيه لأن المعنى على تشبيهه بالحرث أي الزرع لا بالريح وقد أجيب عن ذلك بأن الكلام على حذف مضاف من الثاني تقديره كمثل محلات ريح اهـ سمين (قوله في عداوة النبي) كنفقة أبي سفيان ببدر وأحد في تجهيز الجيوش لمحاربة النبي وقوله أو صدقة فيه دليل على أن الكفار لا ينتفعون بصدقاتهم في الآخرة ولو أخلصوا فيها لأن الثواب شرطه الإيمان في كل عمل هكذا قال الرازي في تفسيره وقوله ونحوها كصلة الرحم اهـ شيخنا (قوله فيها صر) الجملة من المبتدأ والخبر في محل جر نعت لريح ويجوز أن يكون فيها وحدها هو الصفة وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف وهذا أحسن لأن الأصل في الأوصاف الإفراد وهذا قريب منه والصر فيل الحر الشديد المحرق وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشيء البارد وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار تكون في الريح من صر الشيء يصر صريرا أي صوت هذا الحس المعروف ومنه صرير الباب قال الزجاج والصر صوت النار التي في الريح واذا عرفت هذا فاذا قلنا الصر الحر الشديد أو هو صوت النار أو صوت الريح فظرفية الريح له واضحة وان كان الصر صفة الريح كالصرصر فالمعنى فيه برد صر كما تقول برد بارد فحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه أو تكون الظرفية مجازا بجعل الموصوف ظرفا للصفة اهـ سمين وقيل كلمة في تجريدية حيث انتزع من الريح ريح باردة مبالغة في بردها والأفهى نفسها اهـ زكريا (قوله فكذلك نفقاتهم) أي

(من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين (وما يفعلوا) بالتاء أيها الأمة والياء أي الأمة القائمة (من خير فلن تكفروه) بأن تحرموا ثوابه بل تجازون عليه (والله عليم بالمتقين) إن الذين كفروا لن تغني تدفع (عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي من عذابه (شيئا) وخصهما بالذكر لأن الإنسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالأولاد (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) مثل (صفة ما ينفقون) أي الكفار في هذه الحياة الدنيا (في عداوة النبي أو صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر) حر أو برد شديد (أصابت حرث) زرع (قوم ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعصية (فأهلكته) فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها (وما ظلمهم الله) بضياع نفقاتهم *

الكفار اهـ قوله ولكن أنفسهم يظلمون هذا في جانب المشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظلموا أنفسهم في جانب المشبه به وهم أصحاب الزرع فلا تكرار اهـ شيخنا **قوله** يا أيها الذين آمنوا نزلت في رجال من المؤمنين كانوا يوالون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة وفي رجال كانوا يوالون المنافقين اهـ أبو السعود **قوله** بطانة بطانة الرجل وليجته من يعرف أسراره تشبيه بمشبه ببطانة الثوب اهـ أبو السعود وفي المختار وليجة الرجل خاصته وبطانته اهـ **قوله** أصفياء أشارة الى أن المفعول الثاني محذوف وأما قوله من دونكم فهو صفة لبطانة أو متعلق بتتخذوا وعلى هذا فلم يفسر البطانة وهي من يعرف أسرارك شبه ببطانة الثوب ويحتمل أن قوله أصفياء تفسير لبطانة أي جماعة أصفياء ويكون المفعول الثاني من دونكم اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله من دونكم يجوز أن يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف أي كائنة من غيركم وقدره الزمخشري من غير أبناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز أن يتعلق بفعل النهي وجوز بعضهم أن تكون من زائدة والمعنى دونكم في العلم والايمان وبطانة الرجل خاصته الذين باطنهم في الأمور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك قال عليه الصلاة والسلام الناس دثار والانصار شعار والشعار ما يلي جسدك من الثياب والدثار ما يتدثر به الانسان وهو ما يلقيه عليه من كساء أو غيره فوق الشعار ويقال بطن فلان بفلان بطونا من باب دخل وبطانة **قوله** لا يألونكم خبالا جملة مستأنفة سيقت لهم داعية الى الاجتناب عنهم أو صفة لبطانة يقال ألا في الامر اذا قصر فيه ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا على تضمين معنى المنع والنقص اهـ أبو السعود وفي المختار ألا من باب عدا وسما أي قصر وفلان لا يألوك نصحا فهو آل اهـ والخبال الفساد وأصله ما يلحق الحيوان من مرض وفتور فيورثه فساد واضطرابا يقال منه خبل وخبل بالتخفيف من باب ضرب والتشديد فهو خابل ومخبل وذلك محتمل ومخبل اهـ سمين **قوله** يزعج الخافض أي جنسه الشامل للام وفي كما قدرهما بعد فكل من كاف الخطاب ومن جا لا منصوب بنزع الخافض الاول باللام والثاني بفي واحتاج الى هذا لان هذه المادة لازمة فلا يتعدى الفعل منها الا بواسطة تضعيف المنع اهـ شيخنا وعبارة السمين قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد عليكم فعلى هذا الذي قدره يكون الضمير وجا لا منصوبين على اسقاط الخافض وهو اللام وفي اهـ **قوله** أي عنتكم أشار به الى أن ما مصدرية وعنتم صلتها وما وصلتها مفعول الود ادة وهو استئناف مؤكد للنهي موجب لزيادة الاجتناب عن المنهي ولا يحسن أن يكون ودوا حالا الا باضمار قد لانه ماض اهـ كرخي وقال الراغب هنا المعانتة والمشقة متقاربان لكن المعانتة هي الممانعة والمعانتة هي أن يتحرى مع الممانعة المشقة اهـ سمين **قوله** قد بدت البغضاء الخ البغضاء مصدر كالسراء والضراء يقال بغضته الرجل فهو بغيض كظرف فهو ظريف وقوله من أفواههم متعلق ببدت ومن لابتداء الغاية وجوز أبو البقاء أن يكون حالا أي خارجة من أفواههم والافواه جمع فم وأصله فوه فلما

(ولكن أنفسهم يظلمون) بالكفر الموجب للضار عنها (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) أصفياء (بطانة) أصفياء تظلعونهم على سركم (من دونكم) أي غيركم من اليهود والمنافقين لأنهم لا يألونكم خبالا) نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد (ودوا) تمنوا (ما عنتم) أي عنتكم وهو شدة الضرر (قد بدت) ظهرت (البغضاء) العداوة لكم

هاء يدل على ذلك جمعه على أفواه وتصغيره على قويه والنسب اليه فوهي وهل وزنة فعل بسكون العين أو فعل بفتحها خلاف تحويين اهـ سمين **قوله** أيضا قد بدت البغضاء من الخ أي لأنهم لا يتمالكون ضبط أنفسهم مع ميالغتهم فيه أي الضبط ومع ذلك ينفلت ألسنتهم مايعلم به بعض المسلمين اهـ أبو السعود **قوله** بالوقيعة فيكم) أي في أعراضكم وفي المختار الوقيعة الغيبة والوقيعة أيضا القتال والجمع وقائع **قوله** أكبر) أي مما بدا من أفواههم لأن بدوه ليس عن روية واختيار اهـ شيخنا **قوله** ان كنتم تعقلون) جواب الشرط محذوف كما قدره الشارح **قوله** للتنبيه) أي تنبيه المؤمنين لمخاطبيهم على خطئهم في موالاة الكفار وأنتم مبتدأ وقوله أولاء منادى حذف منه حرف النداء كما قدره الشارح مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الاصلي وقوله المؤمنين بدل من المنادى على المحل ويجوز رفعه كما في بعض النسخ اتباعا للضم المقدر لانه ليس أصليا فيجوز اتباعه وقوله يحبونهم خبر عن المبتدأ وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله واذا لقوكم الخ وقوله واذا خلوا الخ وقوله ان تمسسكم الخ اهـ شيخنا **قوله** وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم انه خبر ثان ويصح أن يكون في محل نصب على الحال من الكاف في قوله ولا يحبونكم على اضمار المبتدأ أي وأنتم تؤمنون الخ والمعنى لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم فنابا لكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم اهـ شيخنا **قوله** أي بالكتب كلها) أي قال للجنس والجملة حال من لا يحبونكم بتقدير وأنتم تؤمنون ولم يجعل عطفا على يحبونهم لان ذلك في معرض التحطئة ولا تحطئة في الايمان بالكتاب كلها لانه محض صواب اهـ كرخي **قوله** واذا خلوا) أي خلا بعضهم ببعض عضوا عليكم أي لاجل غمهم منكم والعض الامساك بالاسنان أي تحامل الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي اعض بالفتح عضا وعضيضا والعض كله بالضاد الا في قولهم عظ الزمان أشتد وعطف الحرب أي اشتدت فانهما بالظاء اخت الطاء والانامل جمع انملة وهي رؤس الاصابع وقوله من الغيظ من لابتداء الغاية ويجوز أن تكون بمعنى اللام فتفيد العلة أي من أجل الغيظ والغيظ مصدر غاظه يغيظه أي أغضبه وفسر الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الانسان من نوازف دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فانما يراد به الانتقام والتغيظ اظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا اهـ سمين **قوله** مجازا) أي مفردا أو تمثيلا اهـ شيخنا **قوله** قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة الاسلام وأهله الى أن يهلكوا به أو باشتداده الى أن يهلكهم اهـ أبو السعود والباء للملابسة اي ملتبسين بغيظكم **قوله** أي أبقوا عليه أي دوموا عليه وأصل ابقيوا بوزن اعلموا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقت ساكنة مع واو الجماعة فحذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها والصحابي على حذف النون **قوله** ان الله عليم بذات الصدور) يحتمل أن تكون هذه الجملة مستأنفة اخبر الله تعالى بذلك لانهم ما كانوا يخفون غيظهم مما أمكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد

(من أفواههم) بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم (وما تخفي صدورهم) من العداوة (اكرقد بينا لكم الآيات) على عداوتهم (ان كنتم تعقلون) ذلك فلا تتولوهم (ها) للتنبيه (أنتم) يا (أولاء) المؤمنين (تحبونهم) لقرابتهم منكم وصداقتهم (ولا يحبونكم) لمخالفتكم لهم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم (واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل) أطراف الاصابع (من الغيظ) شدة الغضب لما يرون من أسلا فكم وبعد عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض (قل موتوا بغيظكم) أي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء

ويحتمل أن تكون من جملة المقول أي قل لهم كذا وكذا قتلون في محل نصب بالقول ومعنى
قوله بذات أي بالمضمرات ذوات الصدور وقد ذات هنا تأنيث ذي بمعنى صاحبة الصدور
وجعلت صاحبة للصدور لملازمتها لها وعدم انفكاكها عنها نحو أصحاب الجنة أصحاب
النار واختلفوا في الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتاء او بالهاء فقال الاخفش
والفراء وابن كيسان الوقف عليها بالتاء اتباعا لرسم المصحف وقال الكسائي والحرمي
يوقف عليها بالهاء لانها تاء تأنيث كما في صاحبة وموافقة الرسم أولى فانه قد ثبت لنا
الوقف على تاء التأنيث الصريحة بالتاء فاذا وقفنا هنا بالتاء وافقنا تلك اللغة والرسم
بخلاف عكسه اهـ سمين (قوله ان تمسسكم الخ) اما جزاء لهم أو مستانف لبيان
تناهي عداوتهم الى كل حسنة اهـ أبو السعود وأصل المس الجس باليد ثم يطلق على كل
ما يصل الى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال مسه نصب وتعب اهـ خازن (قوله حسنة)
المراد بالحسنة هنا منافع الدنيا كما أشار له الشارح اهـ من الخازن (قوله وجلب) هو
ضد الخصب (قوله وجملة الشرط) وهي قوله ان تمسسكم الخ مستصلة بالشرط وهو قوله
واذا لقوكم الخ وما بينهما اعتراض وهو قوله قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور
اهـ (قوله في موالاتهم) أي بأن تتركوها وقوله وغيرها أي من كل ما يحرم عليكم اهـ
كرخي (قوله بكسر الضاد الخ) قرأ ثمان سبعيتان الاولى من ضار يضير والثانية من ضر
يضر والفعل في كليهما مجزوم جوابا للشرط وجزمه على الاولى ظاهر وعلى الثانية بسكون
مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الاولى
يضيركم بوزن يغلبكم نقلت حركة الياء الى الضاد فالتقى ساكنان فحذفت الياء وعلى الثانية
يضرركم بوزن يضركم نقلت حركة الراء الاولى الى الضاد ثم ادغمت في الثانية وحركت
الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اهـ شيخنا (قوله وضمها) أي الراء يعني مع ضم
الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضمهما فالمراد الضاد والراء وقوله وتشديدها
أي الراء على كلا النسختين اهـ شيخنا (قوله كيدهم) الكيد احتيال لتوقع
غيرك في مكروه اهـ وقوله شيئا نصب على المصدرية أي لا يضركم شيئا من ضرر بفضل الله
وحفظه اهـ أبو السعود (قوله بما يعملون) أي من الكيد على قراءة الياء ومن
الصبر والتقوى على قراءة التاء اهـ أبو السعود (قوله بالياء) وهذه القراءة اتفق
عليها العشرة وقراءة التاء شاذة وهي للحسن البصري فكان على الشارح أن يبينه على
شذوذها كأن يقول وقرئ بالتاء كما هو عادة اذا تيه على القراءة الشاذة يقول وقرئ اهـ
شيخنا (قوله واذكر يا محمد الخ) أي اذكر لاصحابك ليتذكروا اما وقع في هذا اليوم من
الاحوال الناشئة من عدم الصبر فيعلموا انهم لو لزموا الصبر لا يضرهم كيد الكفرة اهـ
أبو السعود وقد اتفق العلماء على أن ذلك كان يوم أحد قال مجاهد والكلبي
والواقدي عزا رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فمشى على رجليه الى أحد
فجعل يصف أصحابه قال محمد بن اسحق والسدي ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي ابن سلول

(قوله ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها) وجلب الشرط مستصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلا تحتفلوا بعداوتهم وان نفعوا فلا تحتفلوا بنفعهم وان ضروا فلا تجزعوا من ضررهم ولا تتقوا الله على ذلك (قوله بكسر الضاد) وسكون الراء وضمها (قوله وتشديدها) أي الراء على كلا النسختين (قوله بما يعملون) على قراءة الياء والتاء (قوله واذكر يا محمد)

يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن أبي وأكثر الأنصار يا رسول الله أقم بالمدينة
ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا أصبنا منه
فكيف وأنت فينا فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بشر محبس بكسر الباء وهو
مكان لا ماء فيه ولا طعام وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الرأي وقال بعض أصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكلب لئلا يرون أنا جبنا عنهم
وضعفنا وخفناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت في منامي بقرا مذبوحة
حولي فأولتها خيرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما فأولته هزيمة ورأيت كأني ادخلت يدي في درع
حصينة فأولتها المدينة فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة وندعوهم فان أقاموا أقاموا بشر وان
دخلوا علينا المدينة قاتلناهم فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يدخلوا عليه
المدينة فيقاتلهم في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله
بالشهادة يوم أحد اخرج بنا الى أعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رجع فدخل
حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله ولبس لأمته فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا
وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا
اليه وقالوا يا رسول الله اصنع ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي أن
يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل وكان قد أقام للمشركون بأحد يوم الاربعاء والخميس وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه الجمعة وكان قد مات في ذلك
اليوم رجل من الانصار فصلى عليه ثم خرج اليهم فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت
للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله في جانب الوادي وجعل ظهره
وأصحابه الى أحد وأمر عبد الله بن جبير على الرماة وقال ادفعوا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من
وراثنا وقال اثبتوا في هذا المقام فاذا غلبونكم ولوا الادبار فلا تطلبوا المدبرين ولا تخرجوا
من هذا المقام ولما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن أبي ابن سلول فسحق
عليه ذلك وقال لاطاع الولدان وعصاني ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظفر بحدثاء بكر وقد عد
أصحابه أن أعداءهم اذا غلبوهم انهزموا فاذا رأيتم أعداءهم قد انهزموا أنتم بينهم تنتهبونهم
فينصبر الامر على خلاف ما قاله محمد لاصحابه فلما التقى الجمعان وكان عسكر المسلمين ألفا وكان
المشركون ثلاثة آلاف انخزل عبد الله بن أبي ابن سلول بثلثمائة من أصحابه من المنافقين
وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سبعمائة من أصحابه فقواهم الله وثبتهم حتى
انهزم المشركون فلما رأى المؤمنون انهزام المشركين طمعوا في أن تكون هذه الوقعة
كوقعة بدر فطلبوا المدبرين وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن
يقطعهم عن هذا الفعل لئلا يقدموا على مثله في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلموا
أن ظفرهم يوم بدر انما كان ببركة طاعة الله وطاعة رسوله ثم ان الله نزع الرعب من قلوب
المشركين فكروا راجعين على المسلمين فانهزم المسلمون وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جماعة من أصحابه منهم أبو بكر وعلي والعباس وطلحة وسعد وكسرت رباعية رسول الله

صلى الله عليه وسلم وشج وجهه ثومئذ وكان من غزوة أحد ما كان فذلك قوله تعالى واذ غدوت من أهلك الخ اهـ خازن (قوله واذ غدوت) الغدو الخروج أول النهار يقال غدا يغدو من باب سما أي خرج غدوة ويستعمل بمعنى صار عند بعضهم فيكون ناقصا يرفع الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اهـ وهذا المعنى الثاني ممكن هنا فالمعنى عليه واذ غدوت أي صرت تبوئ المؤمنين أي تنزلهم في منازل وهذا أظهر من المعنى الآخر لان المذكور في القصة أنه سار من أهله بعد صلاة الجمعة وبات في شعب أحد وأصبح ينزل الصحابة في منازل القتال ويدبر لهم أمر الحرب اهـ (قوله تبوئ المؤمنين) الجملة يجوز أن تكون حالا من فاعل غدوت وهي حال مقدرة أي قاصدا تبوئ المؤمنين لان وقت الغدو ليس وقتا للتبوئ ويحتمل أن تكون مقارنة لان الزمان متسع وتبوئ أي تنزل فهو يتعدى لمفعولين الى أحدهما بنفسه الى الآخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الآية ومن عدم الحذف قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وأصد من المباءة وهي المرجع واللام في للقتال فيها وجهان أظهرهما أنها متعلقة بتبوئ على أنها لام العلة والثاني أنها متعلقة بمحذوف لانها صفة لمقاعد أي بمقاعد كائنة وهيئة للقتال ولا يجوز تعلقها بمقاعد وان كانت مشتقة لانها مكان والامكنة لا تعمل اهـ سمين (قوله مراكز) أي أماكن وعبر عنها بالمقاعد اشارة الى طلب ثبوتهم فيها وان كانوا وقوفا لكثبوت القاعد في مكانه اهـ شيخنا (قوله وهو يوم أحد) الضمير راجع لاذ أي هذا الزمان الذي أمر بتذكره هو يوم أحد اهـ (قوله والمشركون) أي والحال (قوله بالشعب) بكسر الشين الطريق في الجبل وهو احد الكائن على أقل من فرسخ من المدينة وسمي بذلك لتوحده وانقطاعه عن جبال آخر هناك اهـ كرخي (قوله سابع شوال) هذا ما جرى عليه الشارح والذي جرى عليه غيره من المفسرين أن هذا اليوم كان الخامس عشر من شوال كما رأيت في عبارة الخازن ومتابعيه اهـ (قوله وعسكره) أي وظهر عسكره (قوله يسمع الجبل) متعلق بأجلس وسفح الجبل أصله وأسفله وفي القاموس والسفح عرض الجبل المصعد أو أصله أو اسفله اهـ (قوله وقال انضحوا عنا) أي ادفعوا وامنعوا وهو من باب ضرب ان كان بمعنى رشح ومن باب قطع ان كان بمعنى رشح والمناسب هنا الاول وفي المختار النضح الرش وبابه ضرب ونضخت القربة والخابية رشحت وبابه قطع وفي القاموس نضح البيت ينضحه من باب ضرب رشه وفلانا بالنبل رماه ونضح عنه من باب ضرب أيضا ذب ودفع اهـ وقوله لا يأتونا منصوب بأن مضمرة اذ المعنى على التعليل أي لئلا يأتونا أو هو مجزوم في جواب الامر أي ان تنضحوا وتدفعوا لا يأتونا الخ والنصب والجزم بحذف نون الرفع اذ أصله لا يأتوننا اهـ شيخنا (قوله انضحوا عنا بالنبل) أي فرقوا النبل فيهم كالماء المنضوح اهـ كرخي (قوله بدل من اذ قبله) أي وهو المقصود بالتبيان اهـ شيخنا والهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك أن أول ما يخطر تقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده

اما قول أو فعل و بعضهم يعبر عن الهم بالارادة تقول العرب هممت بكذا أهم به بضم الهاء من باب رد والهم أيضا الحزن الذى يذيب صاحبه وهو مأخوذ من قولهم هممت الشحم أى أذبته والهم الذى فى النفس قريب منه لانه قد يؤثر فى نفس الانسان كما يؤثر الحزن اهسمين

قوله (بنو سلمة) من الخزرج وبنو حارثة من الاوس) قوله جناحا العسكر أى الجيش ويسمى خميسا لانه خمسة أقسام قلب وهو وسطه وساقة وهى مؤخره ومقدمة وهى أوله وجناحان وهما جانباه يمينا وشمالا اهشيخنا **قوله** أن تفشلا منصوب بحذف لا لانه تعدد بالياء والاصل بأن تفشلا فيجرى فى محل أن الوجهان المشهوران والفشل الجبن والخور وقال بعضهم الفشل فى الرأى العجز وفى البدن الاعياء وعدم النهوض وفى الحرب الجبن والخور والفعل منه فشل بكسر العين من باب تعب وتفاشل الماء اذا سال اهسمين

قوله (لما رجع) لما بمعنى حين منصوبة بهمت **قوله** عبد الله بن أبى) اسم أبيه اسم أمه سلول فاذا قيل رجع عبد الله بن أبى بن سلول وجب تنوين أبى ورفع ابن المضاف لسلول واثبات ألف ابن خطا فى ابن سلول لانه مضاف لابى اهشيخنا وقوله وأصحابه وكانوا ثلثمائة **قوله** علام) أى لأى شئ **قوله** وقال لابى جابر مقول هذا القول لنعلم الخ وقوله أنشدكم الله مقول قول القائل له فهو خطاب من أبى جابر لابى العين ومن رجح معه والنشد بفتح الهمزة وضم الشين أى أسالكم والله منصوب بنزع الخافض أى بالله وقوله فى نبيكم وأنفسكم أى فى حفظهما ووقايتهما فانكم لو رجعتم فانتم نصرة نبيكم فله تحفظوه وفانتكم وقاية أنفسكم من العذاب المترتب على تخلفكم عن نبيكم اهشيخنا **قوله** لو نعلم قتالا أى لو نحسن ونعرف فاعتذر للعين كن بأنه لا يحسن ولا يعرف القتال اهسمين

قوله فئتهم أى الطائفتين فهو معطوف على قوله اذ همت الخ اهشيخنا **قوله** وعلى الله) متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الآى قال أبو البقاء ودخلت الفاء لمعنى الشرط والمعنى ان فشلوا فتوكلوا أنتم اوان صعب الامر فتوكلوا اهسمين **قوله** لينقوا بها) هذه لام الامر التى فى الآية نفس الفعل واعاد اللام مع تفسيره اهشيخنا **قوله** لما هزموا) أى فى أحد بسبب افتانهم على الغنيمة وفى الفتة أمر النبى بالثبات فى المركز وقوله تذكيرا أى لتقوى قلوبهم ويتسلوا عن المشاق التى حصلت لهم اهشيخنا **قوله** ببدر) أى فيها وكانت وقعتها فى السابع عشر من شهر رمضان فى السنة الثانية اهأبو السعود **قوله** وأنتم أذلة أى والحال وقوله بقلة العدد الخ تقدم فى هذا الشرح ذكر هذه القصة عند قوله قد كان لكم آية فى فئتين الخ اهشيخنا **قوله** لعلكم تشكرون بنعم أى ومن جملتها نصركم فى بدر) قوله ظرف لنصركم أى فهذا القول فى وقعتين روهن اهو الراجح وافراد هذا الخطاب بالنبى لا يبان بأن وقوع النصر كان بشارته والمراد بهذا الوقت الوقت الممتد الذى وقع فيه اذكر بعده وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورتها اهأبو السعود **قوله** ظرف لنصركم) أى هو العامل فيه وليس بدلا ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم أحد فيكون أجنبيا فيلزم الفصل بيا اهكرخى وفى السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة اوجه احدها ان

(ضمن طائفتان منكم) أى بنو سلمة وبنو حارثة معناها العسكر (ان تفشلا) أى تجبنا عن القتال وترجعا مع عبد الله ابن أبى المنافق وأصحابه (وما يعلمهما) وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لولا أن جابرا السلمى القائل لنا تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا (أنشدكم الله فى نبيكم وأنفسكم) أى نعلم أنكم لا تعرفون القتال ولكنا نخاف عليكم فنشدكم الله ونسئلكم حفظها (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) أى فليثق المؤمنون به فى نصرهم (لتنقوا دون غيره) أى لتنقوا به دون غيره (ما هزموا) أى انكسروا (ولقد نصركم الله ببدر) أى وضع نصركم الله ببدر (بين مكة والمدينة) (وأنتم أذلة) نقلة عدد وعدة (فاتقوا الله لعلكم تشكرون) أى فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه (اذ) ظرف لنصركم

هذا الظرف بدل من قوله اذ همت الثانى انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض فى هذا الكلام أو من تمام قصة أحد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور اه (قوله اذ تقول للمؤمنين) أى حين اظهروا الجزع عن المقاتلة لما بلغهم ان كرز بن جابر يريد أن يمد المشركين فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله ألن يكفيكم الخ وهذا القول من السدى والجزع منهم المذكور كان ببدر اه خازن (قوله لوعدهم) من المعلوم ان وعد فى الخير وأوعد فى الشر والمناسب هنا هو الاول فيقال ناس مضارعة نقدهم كما هو كذلك فى بعض النسخ اه شيخنا (قوله ألن يكفيكم) الكفاية سد الخلة والقيام بالامر والامداد فى الاصل اعطاء الشئ حالا بعد حال اه أبو السعود (قوله يغنيكم) بين به المراد بيمدكم هنا لانه وقع فى القرآن لمعان والهمزة لما دخلت على النفى قررته على سبيل الانكار والمعنى انكار عدم كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وجئ بلن دون لا لانها أبلغ فى النفى اه كرخى (قوله منزلين) صفة لثلاثة آلاف ويجوز ان يكون حالا من الملائكة والاول أظهر اه سمين (قوله بلى) حرف جواب وهو ايجاب للنفى فى قوله تعالى ألن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليها مشبعا وجواب الشرط قوله يمددكم والفور العجلة والسرعة ومنها فارت القدر اشتد غليانها وسارع ما فيها الى الخروج يقال فار يفور فورا ويعبر به عن الغضب والحدة لان الغضبان يسارع الى البطش بمن يغضب عليه فالفور فى الاصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة التى لا ريث فيها ولا تتريث على شئ سواها اه كرخى وفى المصباح فار الماء يفور فورا نبع وجرى وفارت القدر فورا وفورانا غلت وقولهم الشفعة على الفور من هذا أى على الوقت الحاضر الذى لا تأخير فيه ثم استعمل فى الحالة التى لا بطء فيها يقال جاء فلان فى حاجة ثم رجع من فوره أى من حركته التى وصل فيها ولو يسكن بعدها وحقيقته ان يصل ما بعد المجئ بما قبله من غير لبث اه (قوله لانه أمدهم الخ) تعليل لمحذوف أى ولانه أمدهم الخ (قوله ثم صارت ثلاثة) أى لما حاصل للمسلمين ضعف زادهم الله فى الملائكة اه (قوله وفتحها) أى فى قراءة الباقين اسم مفعول والفاعل الله أى على ارادة أن الله سوّمهم اه كرخى (قوله أى معلمين) اسم فاعل على الأول أى معلمين أنفسهم أو خيولهم أو اسم مفعول أى معلمين بالقتال من جهته تعالى كما قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اه أبو السعود (قوله عليهم عمائم صفر) هذا مارواه أبو نعيم فى فضائله عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفراء فنزلت الملائكة كذلك وقولا أو بيض هذا مارواه ابن اسحق والطبرانى عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا معلمين بالصوف الابيض فى نواصى الدواب وأذنابها وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال النووى أن قتالهم لا يختص ببدر خلافا لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد اشد القتال كما فى حديث مسلد اه وقد سئل السبكى عن الحكمة فى قتال الملائكة مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه وأجاب بان ذلك لارادة أن يكون

(قوله للمؤمنين) نوعلهم نظمنا (ألن يكفيكم) ألن تكفيكم ثلاثة الاف من الملائكة (قوله بلى) بالتخفيف والتشديد بل (بلى) تكفيكم ذلك وفى الاتقان ألوف بدل آلاف (قوله ثم صارت ثلاثة) أى لما حاصل للمسلمين ضعف (ان تصبروا) على لقاء العدو (وتتقوا) الله فى المخالفة (ويأتوكم) أى المشركون (من فورهم) وقتهم (هذا) الذى هم فيه (يمددكم ربكم) بكسر الواو وفتحها أى معلمين وقد صاروا وأعجبوا الله وعلم بان قاتلت معهم الملائكة عليهم عمائم صفر

الفصل للنبي وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي أجراها الله تعالى في عباده والله فاعل الجميع اهـ كرخي وجميع بين الروايتين بأن جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته بيضاء وقوله ارسلوها على حذف مضاف اي ارسلوا اطرافها وكان المسلمون يرونهم في هذا الوقت بهذه الحالة اهـ شيخنا (قوله وما جعله الله) جعل منقطعا لواحد والضمير للامداد المقدر كأنه قيل فما مدهم وما جعله الخ وهو أنسب من رجوعه للامداد الذي فيجز الوعد لان المجعول بشارة وسرور الاحداد بالفعل لا الوعد به والى هذا المقدر أشار الشارح بقوله وأنجز الله وعده الخ فقوله هنا أي الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد الملفوظ به في الآية وان كان يحتمل انه حمل معنى وأن مراده رجوعه للمقدر اهـ شيخنا (قوله الا بشرى) منصوب على أنه مفعول له لاستيفائه شروط النصب بخلاف قوله ولتطمئن ففقد جر بلام العلة على الاصل في العلل لانه فقد فيه شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل اهـ شيخنا وعبارة السمين الا بشرى فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله وهو استثناء مفرغ اذ التقدير وما جعله لشئ من الاشياء الا للبشرى وشروط نصبه وجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرا سببيا للعلة والثاني انه مفعول ثان لجعل على انه بمعنى صير والثالث أنه بدل من الهاء في جعله قاله الحوفي وجعل الهاء عائدة على الوعد بالمدد والبشرى مصدر على فعلى كالرجعى اهـ (قوله الا بشرى) أي الا بشارة وهي الاخبار بما يسر والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تأتي بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم اهـ كرخي (قوله ولتطمئن) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على بشرى هذا اذا جعلناه مفعولا من أجله وانما جر باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه لاستكمال الشروط وجر المعطوف باللام لاختلال شرط وقد تقدم والتقدير وما جعله الا للبشرى ولتطمأنينة والثاني انه متعلق بفعل محذوف أي ولتطمئن قلوبكم فعل ذلك أو كان كيت وكيت وقال الشيخ ولتطمئن منصوب باضمار أن بعد لام كي فهو من عطف الاسم على توهم موضع آخر وزعم ابن عطية انه قال والام في ولتطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جعله وتبعه الآبي وما كان هذا الامداد الا لهذا ولتستبشروا به ولتطمئن به قلوبكم اهـ سمين (قوله وليس بكثرة الجند) أي فلا تتوهموا أن النصر في بدر كان من كثرة الملائكة اهـ (قوله متعلق بنصركم) أي وما بينهما تحقيق لحقيقته وبيان لكيفيته وقوعه اهـ أبو السعود (قوله أي يهلك) بنى على المراد بهذا لانه وقع في القرآن بمعنى جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون أي جعلناهم في كل قرية طائفة منهم تؤدي الجزية وبمعنى اختلف ومنه قوله تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم أي اختلفوا في الاعتقاد والمذاهب اهـ كرخي (قوله بالقتل) أي لسبعين والاسر أي لسبعين اهـ (قوله أو يكبتهم) الكبت شدة الغيظ أو وهن يقع في القلب من كبته بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغيظ أو الحرقة فالتاء مبدلة من الدال اهـ

(قوله وما جعله الله) أي الامداد (قوله الا بشرى لكم) بالنفس (قوله وتطمئن) تسكن (قوله فلا تشكن) في نصركم (قوله العزيز) الذي لا يغلب (قوله الحكيم) في صنعه

أبو السعود وعبارة الكرخي أو يكبتهم يذلهم أشار به الى ان الكبت من الذلة يقال كبت الله العدو كبتا أي أذله وصرفه وقيل ان أصله كبد أي يلحقهم الهم والحزن الى اكبادهم فأبدلت الدال تاء لقرب مخرجها كما قالوا بتست رأسه وسبدة أي حلقه والتنويع لا للتردد لان القطع والكبت وقعا معا فلا يناسب التردد الذي يكفي فيه أحدهما اهـ أي فانه خلو يجوز الجمع وفي السمين والكبت الاصابة بكره وقيل هو الصرع للوجه واليدين وعلى هذين فالتاء أصلية ليست بدلا من شيء بل هي مادة مستقلة وقيل أصله من كبده اذا أصابه بمكروه أثر في كبده وحماه كقولك رأسته أي اصبت رأسه ويدل على ذلك قراءة بعضهم أو يكبتهم بالدال والعرب تبدل التاء من الدال اهـ **قوله** وتنزل ما كبرت الخ) أي نزل لم تعد صلى الله عليه وسلم مما هتم به لما حصل له ما ذكر من الدعاء عليهم ومات في ذلك اليوم من المسلمين سبعون وأسر عشرون ومات من الكفار ستة عشر اهـ شيخنا وفي المصباح والرباعية وزان الثمانية السن التي بين الثنية والناب والجمع رباعيات بالتخفيف أيضا اهـ **قوله** وشج وجهه) أي جرح **قوله** ليس لك الخ) لك جزءها مقدم وشيء اسمها مؤخر والمراد من الامر اصلاحهم وتعذيبهم أي ليست مهمة اصلاحهم ولا تعذيبهم بل ذلك ملك لله اهـ شيخنا **قوله** أو يتوب عليهم) غاية في الامر الذي اقتضاه الشياع أي فاذا تاب عليهم فلك من الامر السرور واذا عذبهم فلك التشفي فيهم اهـ شيخنا **قوله** بمعنى الى ان) فيتوب منصوب بأن مضمرة لا بالعطف على ليقطع والى متعلقة بما قبله وعلى هذا القول فالكلام متصل بقوله ليس لك من الامر شيء والمعنى ليس لك من الامر شيء الى أن يتوب عليهم اهـ كرخي **قوله** أو يعذبهم) أي بالقتل والاسر والنهب **قوله** وقوله ولله ما في السموات الخ) كالدليل على قوله ليس لك من الامر شيء الخ اهـ خازن **قوله** والله غفور رحيم) أي تفضلا واحسانا اهـ **قوله** أضعافا مضاعفة) كان الرجل في الجاهلية اذا كان له دين على انسان وحل الاجل ولم يقدر المديون على الاداء قال له صاحب الدين زدني في المال حتى أزيدك في الاجل فربما فعلوا ذلك مرارا فيزيد الدين اضعافا مضاعفة اهـ خازن وعبارة الكرخي ومضاعفة اشارة الى تكرير التضعيف عاما بعد عام كما كانوا يضعفون وهذا توبيخ لا تقييد أو بحسب الواقعة أي ليس المراد من قوله تعالى أضعافا مضاعفة أن هذا النوع من الربا حرام دون غيره بل تخصيص بالذكر لما ذكر والحاصل أنه قيد للنهي بحسب ما كانوا عليه لا للنهي مطلقا ليستدل بالمفهوم على ان الربا بدون القيد جائز اهـ وفي السمين اضعافا جمع ضعف ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة أتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اهـ **قوله** واتقوا النار أي بأن تجتنبوا ما يوجبها وهو استحلال المحرم من الربا وغيره اهـ خازن **قوله** وأطيعوا الله) أي فيما يأمركم به وينهاكم عنه من أكل الربا وغيره وقوله والرسول أي فان طاعته طاعة لله اهـ خازن **قوله** وسارعوا) أي بادروا وأقبلوا الى مغفرة من ربكم أي الى ما تستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة وأداء الفرائض والجهاد والهجرة والتكبيرة الاولى أي تكبيرة الاحرام والاعمال الصالحات اهـ خطيب **قوله** يواروه) أي

(فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) لم ينالوا بما راموه وتزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم (ليس لك من الامر شيء) بل الامر لله فاصبر (أو يتوب عليهم) الى ان يتوب عليهم بالاسلام (أو يعذبهم فانهم ظالمون) بالكفر (ولله ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلقا وعبيدا (يغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه (والله غفور) لاوليائه (رحيم) بأهل طاعته (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة) بالف ودونها بأن تزيدا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب (واتقوا الله) بتركه (لعلكم تفلحون) تفوزون (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) أن تعذبوا بها (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) (وسارعوا) بواو ودونها

في قراءة الجمهور عطفا تفسيريا على أطيعوا الله كما صرح بفهم أي فإنها ثابتة في مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان وقوله ودونها أي قراءة نافع وابن عامر على الاستئناف كرسم المصحف الشامي والمدني كأنه قيل كيف نطيعهما فقيل سارعوا الى ما يوجب المغفرة وهو الطاعة بالاسلام والتوبة والاخلاص وقال ذلك وان روى العجلة من الشيطان والتأني من الرحمن لانه استثنى منه بتقدير صحة التوبة وقضاء الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت واكرام الضيف اذا نزل اهكرخي (قوله الى مغفرة من ربكم وجنة) أي الى سببهما وهو الاعمال الصالحة (قوله من ربكم) صفة لمغفرة ومن للابتداء مجازا وانما فصل بين المغفرة والجنة لان الغفران معناه ازالة العذاب والجنة معناها حصول الثواب فجمع بينهما للاشعار بأنه لابد للمكلف من تحصيل الامرين اهكرخي (قوله عرضها السموات والارض) انما جمعت السموات وأفردت الارض لان السموات أنواع فقيل بعضها فضة وبعضها غير ذلك والارض نوع واحد وذكر العرض للمبالغة في وصف الجنة بالسعة لان العرض دون الطول كما دل قوله تعالى بطائنها من استبرق على ان الظهارة أعظم تقول هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري انما وصف عرضها فأما طولها فلا يعلمه الا الله تعالى هذا على سبيل التمثيل لانها كالسموات والارض لا عرض بمعناه كعرض السموات السبع والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض أي عند ظنكم والا فهما زائلتان وعن ابن عباس الجنة سبع سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها ببعض وعنها أيضا ان لكل واحد من المطيعين جنة بهذه السعة وروي أن ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا كانت الجنة عرضها ذلك فأين تكون النار فقال لهم أرأيتم اذا جاء الليل فأين يكون النهار واذا جاء النهار فأين يكون الليل فقالوا ان مثلها في التوراة ومعناه انه حيث شاء الله وسئل ابن مالك عن الجنة أفي السماء أم في الارض فقال أي أرض وسماء تسع الجنة قيل فأين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون الجنة فوق السموات السبع وأن جهنم تحت الارضين السبع فان قيل قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وأراد بالذي وعدتم الجنة فاذا كانت الجنة في السماء فكيف يكون عرضها ما ذكر أجيب بأن باب الجنة في السماء وعرضها كما أخبر تعالى اهخطيب (قوله لو وصلت احداهما بالاخرى) بأن جعلت السموات والارض طبقا طبقا ثم وصل البعض بالبعض حتى صار الكل طبقا واحدا اهخازن (قوله والعرض السعة) أي بقطع النظر عن مقابل له فليس العرض في مقابلة الطول بل المراد به مطلق السعة ولفظ العرض يطلق على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو أقصر الامتدادين وكل من الاطلاقين حقيقي كما في القاموس (قوله الذين ينفقون) يجوز في محل الاوجه الثلاثة فالجر على النعت أو البدل أو البيان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح اهسمين (قوله والكاظمين) يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله اهسمين وعبارة أبي السعود والكاظمين الغيظ عطف على الموصول والعدول الى صيغة الفاعل للدلالة على الاستمرار وأما الانفاق فحيث كان

(المغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض) أي كعرضها لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة (اعدت للمتقين) الله بعمل الطاعات وترك المعاصي (الذين ينفقون في طاعة الله (في السراء) الرخاء والغنى (والضراء) الشدة والفقر (والكاظمين الغيظ)

أمر امتحن داعيه عنه بما يفيد الحدوث والتجدد اه (قوله الكافين عن امضائه) أي بالصبر من غير ظهور أثر له على البشرة وقوله مع القدرة أي لما رواه الامام احمد وأبو داود وغيرهما من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا وايمانا اه كرخي والكظم الحبس كظم غيظه أي حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شد فمها ماء من خروج ما فيها ومنه الكظام ليسير يشد به القربة والسقاء لذلك والكظم في الاصل مخرج النفس يقال أخذ بكظمه والكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس والمكظوم المستلئ غيظا وكأنه لغيظه لا يستطيع أن يتكلم والكظيم المستلئ أسقاما سمين وفي المصباح كظمت الغيظ كظما من باب ضرب وكظوما امسكت على ما في نفسك منه على صفح او غيظ وفي التنزيل والكاظمين الغيظ وربما قيل كظمت على الغيظ وكظمني الغيظ فأنا كظيم ومكظوم وكظم البعير كظوما لم يجر اه (قوله ممن ظلمهم) بيان للناس وقوله أي التاركين عقوبتهم عبارة الخطيب أي التاركين عقوبة من استحق المؤاخذة روى الله صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا وعن ابن عيينة انه رواه للرشيد وقد غضب على رجل فخلاه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت وهذا الاستثناء يحتمل أن يكون منقطعا وهو ظاهر أو أن يكون متصلا لما في القلة من معنى العدم كأنه قيل ان هؤلاء في امتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في امتي انتهت (قوله والذين اذا فعلوا فاحشة) يجوز ان يكون معطوفا على الموصول قبله ففيه ما فيه من الاوجه السابقة وتكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين معترضة بين المتعاطفين ويجوز أن يكون قوله والذين اذا فعلوا فاحشة مرفوعا بالابتداء والوالث مبتدأ أثان وجزاؤهم مبتدأ ثالث ومغفرة جزاء الثالث والثالث وجزءه جزاء الثاني والثاني وجزءه خبر الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكروا وقوله فاستغفروا الذنوبهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الاول لاستغفر محذوف أي استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفر وأنه يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر وليس هو هنا اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام بمعنى النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء وقوله الا الله بدل من الضمير المستكن في يغفر والتقدير لا يغفر أحد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير الجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اه سمين (قوله كالزنا) اشار به الى أن المراد العموم في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله بما دونه أي بأي ذنب كان وقوله كالقبلة أي واللمسة والنظرة ونحوها وفيه اشارة الى انه انما صرح بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لان المراد بها نوع من أنواع ظلم النفس أو ليدل به على علو المبالغة في الغفران فان الذنوب وان جلت فعفوه أعظم اه كرخي (قوله ذكروا الله) جواب اذا وقوله أي وعيده أي فيكون من باب حذف المضاف وفيه اشارة الى أن المراد الذكر القلبي لا اللساني أي أوجماله فاستحيوا وجلالة فهابوا

الكافين عن امضائه مع القدرة) الناس) ممن ظلمهم أي التاركين عقوبتهم (يحب المحسنين) يجزيهم الافعال أي يثنيهم والذين اذا فعلوا فاحشة) ذنبا قبيحا كالزنا (أو ظلموا انفسهم) بما دونه كالقبلة (ذكروا الله) أي وعيده

اهـ كرخي وفي البيضاوي ذكروا الله اي تذكروا وعيده أو حكمته أو حقه العظيم اهـ (قوله ولم يصروا) يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا أي استغفروا غير مصرين ويجوز أن تكون هذه الجملة منسوقة فاستغفروا أي توبوا على فعلهم الفاحشة ذكرا لله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذي الحال على الاول اهـ سمين (قوله وهم يعلمون) حال من ضمير يصروا أي ولم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بقبحه والنهي عنه والوعيد عليه والتقييد بذلك لما أنه قد يعذر من لا يعلم ذلك اذا لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به اهـ أبو السعود ومفعول يعلمون محذوف للعلم به فقيل يعلمون أن الله يتوب على من تاب قاله مجاهد وقيل يعلمون أن تركه أولى قاله ابن عباس وقيل يعلمون المؤاخذة بها او عفو الله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز أن تكون اسمية بمعنى الذي ويجوز ان تكون مصدرية والاصرار المداومة على الشيء وترك الاقلاع عنه وتأكيد العزم على ان لا يترك من صر الدنانير اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها اهـ سمين (قوله من ربهم) في محل رفع نعت لمغفرة ومن للتبعيض أي من مغفرات ربهم اهـ سمين (قوله خالدين) حال من الضمير في جزاؤهم لانه مفعول به في المعنى لان المعنى يجزيهم الله جنات في حال خلودهم وتكون حالا مقدرة ولا يجوز أن تكون حالا من جنات في اللفظ وهي لاصحابها في المعنى اذ وكان كذلك لبرز الضمير لجريان الصفة على غير من هي له والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار في محل رفع نعتا لجنات والمخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم اجر العاملين تقديره ونعم أجر العاملين الجنة اهـ سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا الاجر اهـ (قوله بالطاعة) الباء زائدة للتقوية متعلقة بالعاملين اي العاملين الطاعة تأمل اهـ (قوله هذا الاجر) اي المغفرة والجنات فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتعبير عنهما بالاجر المشعر بأنهما يستحقان في مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لمزيد الترغيب في الطاعات والزجر عن المعاصي وأفاد بتنكير جنات أن الذي لهم أدون من الذي للمتقين كما أفاده بوصفهم بالاحسان ووصف هؤلاء بالعمل وذكر تعالى ونعم اجر العاملين بواو العطف هنا وتركها في العنكبوت لوقوع مدخولها هنا بعد جزئين متعاطفين بالواو فناسب عطفه بها ربطا بخلاف ما في العنكبوت اذ لم يقع قبل ذلك الا جزء احد كنظيره في الانفال في قوله تعالى نعم المولى ونعم النصير الاول قوله في الحج فنعم المولى وان كان العطف فيه بالفاء ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتاسيس جزاء لهم أن لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم أن لا يدخلها غيرهم اهـ كرخي (قوله ونزل) أي تسلية للمؤمنين على ما اصابهم من الحزن والكآبة وهذا رجوع للتفصيل بقية قصة أحد بعد تمهيد مبادي الرشد والصلاح اهـ أبو السعود وأولها قوله واذ غدوت من أهلك فقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا الى قوله قد خلت اعتراض في خلال القصة (قوله قد خلت من قبلكم) أي قد مضت سنته الله في الامم الماضية بالهلاك والاستيصال لاجل مخالفتهم الانبياء وقوله سنن جمع سنة

(فاستغفروا لذنوبهم) اي لاجل ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب الا الله) اي لا يغفر الذنوب على ما فعلوه (ولم يصروا) بالاصرار على ما فعلوا (وهم يعلمون) ان ما فعلوه ذنب ومعصية (اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم) اي ستر لذنوبهم (وجنات تجري من تحتها) اي من تحت اشجارها (الانهار خالدين فيها) حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذ دخولها (ونعم اجر العاملين) بالطاعة هذا الاجر (ونزل في قوله أحد (وقد خلت من قبلكم سنن) طرائق في الكفار بالهلاك

بمعنى الطريقة والعادة وقوله فى الكفار أى مع أنبيائهم وقوله يا أيها الهم كانه تصوير للطرائق ام شيخنا وأصل الخلو فى اللغة الانفراد والمكان الخالى هو المنفرد عمن فيه ويستعمل أيضا فى الزمان بمعنى المضى لما افاده لان ما مضى انفرد عن الوجود وخلا عنه وكذا الاسم الخالية اه كرخى (قوله فسيروا فى الارض) ليس المراد خصوص السير بل المراد استعلام ما وقع للامم الماضية بسير أو غيره ثم التأمل فيه للتنبى والاتعاظ اه شيخنا وعبارة الكرخى ودخلت الفاء لان لتبعض على الشرط أى ان شككتم فسيروا فى الارض لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم وهذا مجاز عن اجالة الخاطر والحاصل المقصود تعرف أحوالهم فان تيسر بدون السير فى الارض كان المقصود حاصلا انتهت (قوله كيف) خبر كان وعاقبة اسمها (قوله من الهلاك) بيان لآخرهم وقوله فلا تحزنوا لغلبتهم أى عليكم وقوله لوقتهم أى وقت هلاكهم الذى سبق فى علمى هلاكهم فيه اه (قوله هذا بيان للناس) البيان هو الدلالة التى تفيد ازالة الشبهة بعد أن كانت حاصلة والهدى بيان طريق الرشد المأمور بسلوكه دون طريق الغى والموعظة هى الكلام الذى يقبل الزجر عما لا ينبغى فى طريق الدين فالحاصل ان البيان جنس تحته نوعان أحدهما الكلام الهادى الى ما ينبغى فى الدين وهو الهدى والثانى الكلام الزاجر عما لا ينبغى فى الدين وهو الموعظة فعطفهما على البيان من عطف الخاص على العام وانما خصص المتقين بالهدى والموعظة لانهم المنتفعون بهما دون غيرهم اه خازن (قوله ولا تهنوا) هذا وما عطف عليه معطوفان فى المعنى على قوله فسيروا فى الارض الخ وهذه الآية أى قوله ولا تهنوا انزلت يوم أحد حين أمر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بطلب القوم مع ما أصابهم من الجراح فاشتد ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية اه خازن وأصل تهنوا توهنوا حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فى الاصل ثم اجريت حروف المضارعة مجراها فى ذلك يقال وهن بالفتح فى الماضى يهن بالكسر فى المضارع وتقل انه يقال وهن ووهن بضم الهاء وكسرها فى الماضى ووهن يستعمل لازما ومتعديا يقال وهن زيد أى ضعف قال تعالى وهن العظم منى ووهنت أى أضعفته ومنه الحديث وهنتهم حمى يثرب أى أضعفتهم والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين وسكونها وقوله وأنتم الاعلون جملة حالية من فاعل تهنوا وتحزنوا والاستئناف غير ظاهر والاعلون جمع أعلى والاصل أعليون فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان ايضا الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وانما احتجنا الى ذلك لان واو الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا أو تقديرا أو هذا امثال التقدير اه سمين وفى القاموس الوهن الضعف ويحرك والفعل كوعد وورث وكرم اه (قوله مجموع ما قبله وهو قوله فسيروا ولا تهنوا ولا تحزنوا (قوله ان كنتم مؤمنين) حقا وهو ابلغ دل عليه مجموع ما قبله (قوله ان يمسسكم قرح) جواب الشرط محذوف أى فقد استووا ومن زعم ان جواب الشرط فقد مس فهو غالط لان الماضى يمتنع ان يكون جوابا للشرط والنحويين فى مثل هذا تأويل وهو ان يقدر انتياء مستقبلا لانه لا يكون

(فسيروا) أيها المؤمنون (فى الارض فانظروا كيف) كان عاقبة المكذبين (الرسل) أى آخرهم هم من الهلاك (فلا تحزنوا لغلبتهم) امهلهم لوقتهم (هذا) القرآن (بيان للناس) كلهم (وهدى) معنى الضلال (وموعظة للمتقين) منهم (ولا تهنوا) تضعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا على ما أصابكم) تحزنوا على أصحابكم (بأحد وأنتم الاعلون) بالغلبة عليهم (ان كنتم مؤمنين) حقا وهو ابلغ (ان يمسسكم قرح) يصبكم (بأحد (فقد مس القوم قرح مثله)

التعليق الا فى المستقبل كما مرت الاشارة اليه اهـ كرخى وذلك التأويل هو التبيين اى فقد تبين مس القرح للقوم اهـ سمين **قوله** (بفتح القاف وضمها) قيل هما لغتان بمعنى واحد وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها انتهى بيضاوى **قوله** (مثله) اى فى الجملة والا فالذى أصاب الكفار ببدر أعظم لانه أسر منهم سبعون وقتل سبعون والمسلمون فى أحد قتل منهم سبعون وأسر عشرون اهـ شيخنا **قوله** (وتلك الايام نداولها) يجوز فى الايام أن تكون خبر تلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة أى أشير اليها حال كونها مداولة ويجوز أن تكون الايام بدلا أو عطف بيان أو نعتا لاسم الاشارة والخبر هو الجملة من قوله نداولها وقدر مثله فى قوله تلك آيات الله نتلوها الا أنه هناك لا يجوز القول بالنعت لما عرفت أن اسم الاشارة لا ينعت الا بذى أو بين متعلق نداولها وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من مفعول نداولها وليس بشئ والمداولة المناوبة على الشئ والمعاودة وتعهده مرة بعد أخرى يقال داولت بينهم الشئ فتداولوه كأن فاعل بمعنى فعل اهـ سمين وعبارة الخازن المداولة نقل الشئ من واحد الى واحد آخر يقال تداولته الايدى اذا انتقل من واحد الى آخر والمعنى ان أيام الدنيا دول بين الناس يوم لهؤلاء ويوم لهؤلاء فكانت الدولة للمسلمين يوم بدر وللكفار يوم أحد اهـ **قوله** (ليتعظوا) قدره ليعطف عليه وليعلم الى آخر المعطوفات الاربع اهـ شيخنا فقد علمت المداولة باربع علل الثلاث الاولى منها باعتبار كون المداولة على المؤمنين والاخيرة باعتبار كونها على الكافرين اهـ أبو السعود بالمعنى **قوله** (وليعلم الله الخ) أى ليميز المؤمن المخلص ممن يرتد عن الدين اذا اصابته المشقة كما وقع فى أحد اهـ خازن **قوله** (علم ظهور المؤمن من غيره والافعال متعلق ازلا بكل شئ اهـ شيخنا وعبارة الكرخى قوله علم ظهور وهو الذى يتعلق به الثواب والعقاب كما علمه غيبا وله نظائر كثيرة فى القرآن وانما يحمل الكلام على حقيقته لدلالة على أن المعلوم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى ازلى لا يتصف بالحدوث اهـ **قوله** (من غيرهم) متعلق بيعلم على أنه مفعوله الثانى وهذا يقتضى أن معنى يعلم يميز وقوله علم ظهور يقتضى ان العلم على حالة تأمل **قوله** (منكم) الظاهر أنه متعلق بالاتخاذ ويجوز وافيه أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من شهداء لانه فى الاصل صفة له وقوله وليمحص معطوف على ليعلم وتكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين معترضة بين هذه العلل اهـ سمين **قوله** (يكرمهم بالشهادة) أى فى سبيل الله وذلك ان قوما من المسلمين فاتهم يوم بدر وكانوا يتمنون لقاء العدو ويلتمسون فيه الشهادة اهـ خازن **قوله** (أى يعاقبهم) اشار الى أن نفى المحبة كناية عن البغض وفى ابقاءه على الظالمين تعريض بمحبته تعالى لمقابليهم اهـ كرخى **قوله** (استدراج) أى تدريج لهم فى مراتب العذاب **قوله** (يطهرهم من الذنوب) هذا تفسير مراد وفى وأصل المحص فى اللغة التنقية والازالة اهـ وفى القاموس ومحص الذهب بالنار من باب منع أخلصه مما يشوبه والتمحيص الابتلاء والاختبار اهـ وفى البيضاوى وليمحص الله الذين آمنوا

يظهرهم ويصيفهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويحق الكافرين يهلكهم ان كانت
الدولة عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا اه (قوله ام حسبتم) أم منقطعة والهمزة التي
في صدرها كما قدرها الشارح للاستفهام الانكاري أي لا ينبغي منكم انكم تحسبون
اي تظنون انكم تدخلون الجنة مع انكم لم تجاهدوا ولم تصبروا على شدائد الحرب اه
شيخنا وعبارة أبي السعود هذا خطاب للمتهزمين يوم أحد وأم منقطعة وما فيها من كلمة بل
للاضراب عن نسبتهم الى توبيخهم والهمزة المقدرة معها للانكار والاستبعاد انتهى
وحسب هنا على بابها من ترجيح أحد الطرفين وأن تدخلوا سادّ مسدّ المفعولين على رأي
سيبويه أو مسدّ الاوّل وحده والثاني محذوف على رأي الاخفش اه سمين (قوله ولما
يعلم الله الخ) نفي العلم كناية عن نفي المعلوم لما بينهما من اللزوم المبني على لزوم تحقق الاوّل
لتحقق الثاني ضرورة استحالة تحقق شيء بدون علمه تعالى به وانما وجه النفي الى الموصوفين
مع أن المنفي هو الوصف فقط وكان يكفي أن يقال ولما يعلم الله جهادكم كناية عن معنى ولما
تجاهدوا للمبالغة في بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه اصلا وفي كلمة لما أيضا من بأن الجهاد
متوقع منهم فيما يستقبل الا أنه عبر عنه بما عبر في تأكيد الانكار اه أبو السعود (قوله ويعلم
الصابرين) العامة على فتح الميم وفيها تخريجان اشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه
بأن مقدرة بعد الواو والمقتضية للجمع كهي في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي
لا تجمع بينهما وهو مذهب البصريين أو بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون أنه
كان من حق هذا الفعل أن يعرب باعراب ما قبله فلما جاءت الواو صرفته الى وجه آخر من
الاعراب وتقرير المذهبين في غير هذا الموضع والثاني ان الفتحة فتحة التقاء الساكنين
والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر حرك الى تحريك آخره فكانت الفتحة أولى لانها
اخف وللاتباع لحركة اللام كقراءة ولما يعلم الله بفتح الميم والاول هو الوجه وقرأ الحسن
وابن يعمر وعيسى بكسر الميم عطفا على يعلم المجزوم بلما وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بن
العلاء ويعلم بالرفع وفيه وجهان اظهرهما انه مستأنف اخبر تعالى بذلك وقال الزمخشري
ان الواو للحال كأنه قيل ولما تجاهدوا وانتم صابرون اه سمين (قوله تمنون) قرأ
البزي بخلاف عنه بتشديد تاء تمنون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدته ان ينضم حكم
بواو ووقف تقدم تحريره عند قوله ولا يتمو النجيث والضمير في تلقوه يعود على وجهان اظهرهما
عوده على الموت والثاني عوده على العدو وان لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه والجمهور
على كسر اللام من قبل لانها معربة لاضافتها الى أن وما في حيزها أي من قبل لقائه وقرأ
مجاهد بن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله لله الامر من قبل ومن بعد
وعلى هذا فأن وما في حيزها في محل نصب على أنها بدل اشتمال من الموت أي تمنون لقاء الموت
كقولك رهبت العدو لقاءه وقرأ الزهري والنخعي تلاقوه ومعناه معنى تلقوه
لان لقي يستدعي أن يكون بين اثنين عادة وان لم يكن على المفاعلة اه سمين (قوله
فقد رأيتموه) الظاهر ان الرؤية بصرية فتكتفي بمفعول واحد وجوزوا أن تكون علمية
فتحتاج الى مفعول ثان هو محذوف أي فقد علمتموه أي الموت سرا الا أن حذف أحد

المفعولين

(وقد ظهر) بدل (لما) لعدم الله
الجنة ولما جاهدوا منكم (ويعلم الصابرين)
علم ظهور (ويعلم الصابرين)
في الشدائد (ولقد كنتم)
تمنون) فيه حذف احدى
التاءين في الاصل (الموت)
من قبل ان تلقوه (حيث
قاتلتم فانهزمتم (يوم
بدر لتنال ما نال شهداءه
(فقد رأيتموه) أي سببه
الحرب

المفعولين فى باب ظن ليس بلازم حتى ان بعضهم يخصه بالضرورة اه سمين (قوله فقد رأيتموه) أى الموت ولكونه لا يرى أشار الشارح الى حذف المضاف بقوله أى سببه وقوله الحرب بيان لذلك السبب وعبارة البيضاوى أى قد رأيتموه معاينين له حين قتل دونكم أى قتالكم وبين أيديكم من قتل من اخوانكم وهو توبيخ لهم على أنهم تمنوا الحرب وتسببوا فيها ثم جبنوا وانهزموا عنها أو توبيخ لهم على الشهادة فان فى تمنيها تمنى غلبة الكافرين انتهت (قوله وانتم تنظرون) حال من ضمير المخاطبين وفى ايثار الرؤية على الملاقاة وتقييدها بالنظر مزيد مبالغة فى مشاهدتهم له كما أشار اليه فى التقرير اه كرخى (قوله لما اشيع الخ) أى اشاع ذلك ابليس حيث صرخ صرخة عظيمة قال فيها ان محمدا قد قتل وتكلم به المنافقون اه شيخنا (قوله ان كان قتل فارجعوا) فرجع منهم البعض وقوله الى دينكم وهو الكفر (قوله وما محمد الا رسول) قيل القصر قلبى فانهم لما انقلبوا كأنهم اعتقدوا أنه ليس كسائر الرسل فى أنه يموت كما مانوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بادیانهم بعدهم وقوله أفان مات أى فلا ينبغى الرجوع عن دينه بعد موته لانه كسائر الانبياء والرسل والمهم لم يرجعوا عن ادیانهم بموتهم وقتلهم اه من أبى السعود فالحاصل أن الله تعالى بين أن موت محمد او قتله لا يوجب ضعفا فى دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الانبياء قبله وان اتباعهم على ادیان أنبیائهم بعد موتهم اه خازن (قوله افان مات) الهمزة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة لان لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وأن الزمخشرى يقدر بينهما فعلا محذوفا تعطف الفاء عليه ما بعدها وقال ابن الخطيب الاوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه ولو صرح به لقيل أتؤمنون به مدة حياته فان مات ارتددتم فتخالفوا سنن انباء الانبياء قبلكم فى تباينهم على ملل ابنيائهم بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشرى وان شرطية ومات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة على اداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها اه سمين (قوله كغيره) أى من الرسل (قوله والجملة الاجزة) وهى انقلبتم محل الاستفهام الانكارى أى انكار ارتدادهم وانقلابهم عن الدين قال الزمخشرى الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة التى قبلها على معنى التسبب أى ان قوله افان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الا رسول قال والهمزة لانكار ان يجعلوا لحاق الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل مع علمهم ان خلق الرسل قبله وبقاء أدیانهم متمسكا بها يجب أن يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه انتهى والحاصل ان الفاء فى قوله افان مات أو قتل معلقة للجملة الشرطية بعدها بالجملة قبلها لانها سببية ويكون قوله افان مات مسببا عن قوله وما محمد الا رسول فدخلت من قبله الرسل دخلت همزة الاستفهام المذكور بينهما لاعطاء مزيد الانكار والنفى لهذا التسبب الذى تضمنه قوله وما محمد الخ وذلك لان التركيب من باب القصر القلبى لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكأنهم اعتقدوا أن الرسول لا كسائر الرسل فى أنه يخلو كما يخلون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك

(وانتم تنظرون) أى بعضكم بعضا وهو حال من ضمير المخاطبين وفى ايثار الرؤية على الملاقاة وتقييدها بالنظر مزيد مبالغة فى مشاهدتهم له كما أشار اليه فى التقرير اه كرخى (قوله لما اشيع الخ) أى اشاع ذلك ابليس حيث صرخ صرخة عظيمة قال فيها ان محمدا قد قتل وتكلم به المنافقون اه شيخنا (قوله ان كان قتل فارجعوا) فرجع منهم البعض وقوله الى دينكم وهو الكفر (قوله وما محمد الا رسول) قيل القصر قلبى فانهم لما انقلبوا كأنهم اعتقدوا أنه ليس كسائر الرسل فى أنه يموت كما ماتوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بادیانهم بعدهم وقوله أفان مات أى فلا ينبغى الرجوع عن دينه بعد موته لانه كسائر الانبياء والرسل والمهم لم يرجعوا عن ادیانهم بموتهم وقتلهم اه من أبى السعود فالحاصل أن الله تعالى بين أن موت محمد او قتله لا يوجب ضعفا فى دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الانبياء قبله وان اتباعهم على ادیان أنبیائهم بعد موتهم اه خازن (قوله افان مات) الهمزة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة لان لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وأن الزمخشرى يقدر بينهما فعلا محذوفا تعطف الفاء عليه ما بعدها وقال ابن الخطيب الاوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه ولو صرح به لقيل أتؤمنون به مدة حياته فان مات ارتددتم فتخالفوا سنن انباء الانبياء قبلكم فى تباينهم على ملل ابنيائهم بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشرى وان شرطية ومات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة على اداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها اه سمين (قوله كغيره) أى من الرسل (قوله والجملة الاجزة) وهى انقلبتم محل الاستفهام الانكارى أى انكار ارتدادهم وانقلابهم عن الدين قال الزمخشرى الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة التى قبلها على معنى التسبب أى ان قوله افان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الا رسول قال والهمزة لانكار ان يجعلوا لحاق الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل مع علمهم ان خلق الرسل قبله وبقاء أدیانهم متمسكا بها يجب أن يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه انتهى والحاصل ان الفاء فى قوله افان مات أو قتل معلقة للجملة الشرطية بعدها بالجملة قبلها لانها سببية ويكون قوله افان مات مسببا عن قوله وما محمد الا رسول فدخلت من قبله الرسل دخلت همزة الاستفهام المذكور بينهما لاعطاء مزيد الانكار والنفى لهذا التسبب الذى تضمنه قوله وما محمد الخ وذلك لان التركيب من باب القصر القلبى لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكأنهم اعتقدوا أن الرسول لا كسائر الرسل فى أنه يخلو كما يخلون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك

بادیانهم بعدهم فردّ علیهم بأنه لیس الا رسول کسائر الرسل سیخلو کما خلوا ویجب التمسک بدینه کما یجب التمسک بادیانهم ثم عقب الانکار علیهم بقوله افان مات والمعنی اذا علمت أن أمر الانبیاء السابقین قد عکستم الامر فان لم یجعل ذلک العلم سببا للثبات فلا أقل من أن یجعل سببا لعدم الانقلاب اهکرخی (قوله محل الاستفهام الانکاری) أی فالهمزة داخلة علیها فی المعنی والتقدیر أنقلبتم علی اعقابکم ان مات أو قتل أی لا ینبغی منکم الانقلاب والارتداد حینئذ لان محمدا صلی الله علیه وسلم مبلغ لا معبود وقد بلغکم والمعبود باق فلا وجه لرجوعکم عن الدین الحق لو مات من بلغکم ایاه اهم شیخنا (قوله أی ما کان معبودا الخ) هذا تفسیر للجملة الکلام وفیه اشارة الی أن القصر قصر قلب للرد علیهم فی اعتقادهم أنه معبود وهم وان لم یعتقدوا ذلک حقیقة لکن نزلوا منزلة من اعتقد الوهیته لارساله حیث رجعوا عن الدین الحق لما سمعوا بقتله فکأنهم اعتقدوه معبودا وقد مات فرجعوا عن عبادته اهم شیخنا (قوله بالثبات) أی علی دینهم یوم أحد (قوله وما کان لنفس ان تموت) ان تموت فی محل رفع اسما لکان ولنفس خبر مقدم فیتعلق بمحذوف والا باذن الله حال من الضمیر فی تموت فیتعلق بمحذوف وهذا استثناء مفرغ والتقدیر وما کان لها ان تموت الا ماذونا لها والباء للمصاحبة اهسمین (قوله مصدر) أی مفعول مطلق مؤکد لمضمون الجملة التی قبله فعامله مضمر تقدیره کتب الله ذلک کتابا نحو صنع الله ووعد الله وکتاب الله علیکم والمراد بالکتاب المؤجل المشتمل علی الآجال اهسمین (قوله ای کتب الله ذلک) أی الموت مؤجلا أی کتابا مؤجلا (قوله فلم الفهم) أی فالغرض من هذا السیاق توبیخ المنهزمین یوم أحد اهـ (قوله ومن یرد ثواب الدنیا) من مبتدا وهی شرطیة وفی خبر هذا المبتدا الخلاف المشهور وأدغم أبو عمرو وحمزة والکسائی وابن عامر بخلاف عنه دال یرد فی التاء والباقون بالاظهار وقرأ أبو عمرو بالاسکان فی هذه نؤته فی الموضعین وصلا ووقفا والباقون وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والباقون بالاشباع وصلا فاما السکون فقالوا وقالوا الهاء لما حذفت لحذف ما کان یستحق من السکون واما الاختلاس فلاستصحاب ما کانت علیه الهاء فبعد حذف لام الکلمة فان الاصل نؤتیه فحذفت الیاء للجزم ولم یعتد بهذا العارض فبقیت الهاء علی ما کانت علیه واما الاشباع فنظرا الی اللفظ لان الهاء بعد متحرک فی اللفظ وان کانت فی الاصل بعد ساکن وهو الیاء التی حذفت للجزم اهسمین (قوله ومن یرد ثواب الدنیا الخ) نزلت فی الذین ترکوا المرکز وطلبوا الغنیمة وقوله ومن یرد الخ نزلت فی الذین ثبتوا مع النبی وهذه الآیة وان نزلت فی الجهاد خاصة لکنها عامة فی جمیع الاعمال اهخازن (قوله وسنجزی الشاکرین) المراد بهم اما المجاهدون المعهودون من الشهداء وغیرهم واما جنس الشاکرین وهم داخلون فیه دخولا أولیا والی الاول أشار فی التقریر اهکرخی (قوله وکأین من نبی) کأین مبتدا وأصلها أی الاستفهامیة اذا دخلت علیها کاف التشبیه فصارت معنی کم الخبریة التکثیریة ولذلک فسرها الشارح بها وهی کنایة عن عدد مبهم وقوله من نبی تمییز لها وتنوینه

للتکثیر

أی ما کان معبودا فلذا رجعتم عن دینه (قوله علی عقبیه فلن یضر الله شیئا) وانما یضر نفسه (وسیجزی الله الشاکرین) بما یلیق بهم (وما کان لنفس ان تموت الا باذن الله) أی بقضائه وقدره (کتابا) مصدر مؤکد لما قبله (وقوله مؤجلا) أی کتب الله ذلک کتابا مؤقتا لا یتقدم ولا یتأخر فلا تفروا من الموت والقتل فانه لا بد منه (ومن یرد ثواب الدنیا) بعمله (نؤته منها) ما قسم له منها (وسنجزی الشاکرین) بما یلیق بهم (وکأین من نبی) أی کثیر من نبی (قتل) وفی قراءة قاتل معه ربیون الخ فما وهنوا لما أصابهم فی سبیل الله وما ضعفوا عن قتال عدوهم وما استکانوا لما أصابهم من الجراح والقتل فما لکم أیها المنهزمون ضعفتم عن قتال عدوکم وجبنتم عن الجهاد وقلتم نخاف أن یدال علینا العدو ونرجع الی أوطاننا وأهلینا وأولادنا

للتكثير أى أنبياء كثيرون وقوله قتل فعل ماض ونائب الفاعل مستتر فيه يعود على المبتدأ وهو كائن والجملة خبر المبتدأ وكذلك على قراءة المبنى للفاعل فقوله والفاعل ضميره أراد بالفاعل الفاعل حقيقة أو حكما فيشمل نائب الفاعل على القراءة الأولى وحينئذ يصح الوقف على قوله قتل وقوله خبر مبتدؤه الخ والجملة فى محل نصب على الحال من الضمير المستتر فى قتل على القراءتين ام شيخنا وهذا أحد وجهين فى الاعراب والوجه الآخران نائب الفاعل على القراءة الاولى والفاعل على الثانية هو ربيون وعبارة الكرخى والفاعل على القراءتين ضمير النبى أو ربيون ونصر الزمخشرى هذا بقراءة قتادة قتل بالتشديد أى بتشديد التاء فيمتنع أن يكون فيه ضمير النبى لان التكثير لا يتأتى فى الواحد وقال أبو البقاء لا يمتنع ذلك لانه فى معنى الجماعة انتهى يعنى ان من نبى المراد به الجنس والتكثير بالنسبة لكثرة الاشخاص لا بالنسبة الى كل فرد فرد اذ القتل لا يتكثر فى كل فرد وهذا يؤيد ما جرى عليه الشيخ المصنف كما رجح بكون القصة بسبب غزوة أحد وتخاذل المؤمنين حين قيل ان محمدا قد قتل مقتولا كما قرره الشيخ المصنف انتهت وعبارة السمين قوله وكائن من نبى هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن أى الاستفهامية وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها فى التركيب وافهام التكثير كذ فى قولهم لى عندى كذا وكذا درهما والاصل كاى التشبيه وذا الذى هو اسم اشارة فلما ركبا حدث فيهما معنى التكثير فكم الخبرية وكائن وكذا كلها بمعنى واحد قد عهدنا فى التركيب احداث معنى آخر وفى كائن خمس لغات احداها كائن وهى الاصل وبها قرأ الجماعة الا ابن كثير والثانية كاين بوزن كاعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهى أكثر استعمالا من كائن وان كانت تلك الاصل التالتة كيئن بياء خفيفة بعد الهمزة على مثال كريم وبها قراءة ابن محيصن والاشهب العقيلى الرابعة كئين بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذه مقلوبة عن القراءة التى قبلها وقرأ بها بعضهم الخامسة كان مثل كعن وبها قرأ ابن محيصن أيضا وهو هذه الكاف الداخلة على أى تتعلق بشئ كغيرها من حروف الجر لا والصحيح انها لا تتعلق بشئ لانها مع أى صارتا بمنزلة كلمة واحدة وهى كم فلم تتعلق بشئ ولذلك هجم معناها الاصلى وهو التشبيه واختار الشيخ ان كائن كلمة بسيطة غير مركبة وأن آخرها نون هى من نفس الكلمة لا تنوين لان هذه الدعاوى المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك فى ذلك الطرق الاسهل والنحويون ذكروا هذه الاشياء محافظة على اصولهم مع ما ينضم الى ذلك من الفوائد وتمخض الذهن وتمرينه هذا ما يتعلق بكائن من حيث الافراد واما ما يتعلق بها من حيث التركيب فموضع بارفع بالابتداء وفى خبرها أربعة أوجه أحدها انه قتل فان فيه ضمير ما فهو عائد يعود على المبتدأ والتقدير كثير من الانبياء قتل وعلى هذا يكون معه ربيون جملة فى موضع نصب على الحال من الضمير فى قتل وهو أولى لانه من قبيل المفردات وأصل الحال والخبر والصفة أن تكون مفردة الثانى أن يكون قتل جملة فى موضع جر صفة لنبى ومعه ربيون هو الخبر الوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفا

فقوله وتخاذل كذا فى نسخة الوقف ولعله تخاذل قاله الضرير

قوله وتشديد بين الذال والنون من تخاذل والتشديد أصلها تتخاذل والتشديد مما لغة ادغام التاء فى الذال وهى لغة من يحذف احدى التاءين من المضارع والطلب والشروع وهو أن يقال تخاذل على مثال تدحرج والاصل تتخاذل القاموس انه ورد فى الكتاب العزيز فالتشديد فيها اما فى القاموس فى المدينة فالتشديد فيها اما فى القاموس فى العوام لما فى القاموس فى المدينة فالتشديد فيها اما فى القاموس فى العوام لتبدل التاء ذالا ثم ادغامها فيها فليس فى كلامهم غلط قاله

نصر

تقديره في الدنيا أو مضى أو صبر ونحوه وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي وصف بصفتين بكونه قتل وبكونه معه ربيون الوجه الرابع ان يكون قتل فارغا من الضمير مسندا الى ربيون وفي هذه الجملة حينئذ احتمالان احدهما أن تكون جرا لكائن والثاني أن تكون في محل جر صفة لنبي والجر بحمل على ما تقدم وادعاء حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وقتل مبنيا للمفعول وقتادة كذلك الا انه شدد التاء وباقي السبعة قاتل وكل من هذه الافعال يصلح أن يرفع ضمير نبي وأن يرفع ربيون على ما تقدم تفصيله والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب الى الرب وانما كسرت راؤه تغييرا في النسب نحو امسي بالكسر منسوب الى امس وقيل كسر للاتباع وقيل لا تغيير فيه ومنسوب الى الربة وهي الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرأ علي وابن مسعود وابن عباس والحسن ربيون بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلنا هو منسوب الى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة وهي الجماعة اذ فيها اللغتان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قتادة بفتحها على الاصل ان قلنا منسوب الى الرب والا فمن تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الى الربة قال ابن جني والفتح لغة تميم وقال النقاش هم المكثرون العلماء من قولهم ربا يربو اذا كثر انتهت (قوله معه) أي حال كون الربيين معه في القتال والقتل للبعض منهم لانه لا يريد ان بني من الانبياء قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبير ما سمعنا بنبي قتل في القتال وقال الحسن البصري وجماعة لم يقتل نبي في حرب قط اهـ أبو السعود ويمكن أن يراد بالمعية المعية في الدين أي حال كونهم مصاحبين له في الدين (قوله ربيون) قال البيضاوي أي ربانيون علماء اتقياء أو عابدون لربهم وقيل جماعات والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة للمبالغة اهـ (قوله هنا وهنوا) الضمير في وهنوا يعود الى الربيين بجملتهم ان كان قتل مسندا الى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل سواء كان مسندا الى ضمير النبي او الى الربيين فان كان مسندا الى الربيين فالضمير يعود على بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجمهور على وهنوا بفتح الهاء والاعمش وأبو السماك بكسرها وهما لغتان وهن يهن كوعد يعد وهن يوهن كوجل يوجل وروى عن أبي السماك أيضا وعكرمة وهنوا بسكون الهاء هو من تخفيف فعل لانه حرف حلق نحو نعم وشهد في نعم وشهد ولما متعلق بوهنوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو نكرة موصوفة والجمهور قرأوا اضعفوا بضم العين وقرئ ضعفوا بفتحها وحكاها الكسائي لغة اهـ سمين (قوله وما استكانوا) أصل هذا الفعل استنكن من السكون لان الخاضع يسكن نفسه ليصنع ما يريد والالف تولدت من اشباع الفتحة اهـ أبو السعود وعبارة السمين فيه ثلاثة أقوال أحدها انه استفعل من الكون والكون الذل وأصله استكون فنقلت حركة الواو على الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفا وقال الازهري في أوعلى ألفه من ياء والاصل استكين ففعل بالياء ما فعل بالواو الثالث قال الفراء وزنه افتعل من السكون وانما اشبعت الفتحة فتولد منها ألف كقوله أعوذ بالله من العقراب * الشائلات عقد الاذناب

(نعم) حضنا جمع حضين كشهد وشهود وهو الذي يحضن الشيء أي يجعله تحت جناحه وقيل جمع حاضن كقاعد وقعود وهو الذي يحفظ الشيء ويربيه وقيل الحاضن الذي يحمي الشيء من العدو وقيل الذي يدافع عنه ومنه الحديث الصعاب بن جثامة (وما ضعفوا) عن الجهاد (وما استكانوا) خضعوا لعدوهم

يريد العقرب الشدائد انتهت (قوله كما فعلتم) راجع لقوله فما وهنوا الخ (قوله وما كان قولهم) بالنصب على خبر مقدم وما والاسم أن وما في حيزها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء أي هو دأبهم ودينهم وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم على أنه اسم والخبر أن وما في حيزها وقراءة الجمهور أولى لأنه اذا اجتمع معرفتان فالاولى أن تجعل الاعرف منهما اسما وأن وما في حيزها اعرف قالوا لانها تشبه المضمر من حيث انها لا توصف ولا يوصف بها وقولهم مضاف المضمر فهو في رتبة العلم فهو أقل تعريفا هم سمين وعبارة أبي السعود وما كان قولهم كلام مبين لمحاسنهم القولية معطوف على ما قبله من الجمل المبينة لمحاسنهم الفعلية والاستثناء مفرغ من أعم الاشياء أي ما كان قولا لهم عند لقاء العدو وافتحام مضايق الحرب واصابة ما أصابهم من فنون الشدائد والاهوال شيء من الاشياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا أي صغائرنا واسرافنا في أمرنا أي تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر أضافوا الذنوب والاسراف الى أنفسهم مع كونهم ربانيين براءة من التفريط في جنب الله تعالى هضما لها واستقصارا لهم واسنادا لما أصابهم الى اعمالهم وقدموا الدعاء بمغفرتها على ما هو الاهم بحسب الحال من الدعاء بقولهم وثبت اقدامنا أي في مواطن الحرب بالتقوية والتأييد من عندك أو ثبتنا على دينك الحق وانصرنا على القوم الكافرين تقريبا له الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة أقرب الى الاستجابة والمعنى لم يزالوا مواظبين على هذا الدعاء من غير ان يصدر عنهم قول يوهم شائبة الجزع والتزلزل في مواقف الحرب ومراصد الدين وفيه من التعريض بالمنهزمين ما لا يخفى انتهت (قوله ايذانا بأن ما أصابهم الخ) معمول لقوله قالوا أي قالوا ذلك ايذانا الخ (قوله فآتاهم الله) أي بسبب دعائهم المذكور وقوله النصر والغنيمة فيه ان الغنيمة لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال المراد ان الله أكرمهم بتمكينهم من أخذ أموال الكفار اهانة لهم وان كانت بعد ذلك تأتي لها نار تأكلها اشارة الى قتل المجاهدين وارضى عنهم (قوله أي الجنة) تفسير لثواب الآخرة والمراد بالجنة بعضها الذي يقابل اعمالهم الصالحة ويستحقونه بها وقوله التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة ان المراد بحسن الثواب زيادة على ما يستحق بالعمل بتفضل الله بها عليهم كأنه قال فآتاهم الله ثواب الدنيا وزيادة من نعيم الجنان على ما يستحق بالعمل وعبارة الخازن فآتاهم الله ثواب الدنيا يعني النصر والغنيمة وقهر الاعداء والثناء الجميل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب الآخرة يعني الجنة وما فيها من النعيم المقيم وانما خص ثواب الآخرة بالحسن تبيينا على جلالته وعظمته لانه يعز زائل ولم يشب بتنغيص ولم يصف ثواب الدنيا بالحسن لقلته ولانه سريع الزوال مع ما يشوبه من التنغيص والله يحب المحسنين يعني الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا الخ) نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم وأخوانكم ولو كان محمد نبيا لما قتل وقتل ان تستكينوا لابي سفيان واشياعه ويستأمنوهم يردوكم الى دينهم وقتل عام في مطاوعة الكفرة والنزول

(قوله كما فعلتم حين قتل قتل النبي) (والله يحب الصابرين) على البلاء أي يثيبهم (وما كان قولهم) عند قتل نبيهم مع (قولهم) لنبيهم وصبرهم لاجله (الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا) (واسرافنا في أمرنا) اين انا بأن ما أصابهم (وثبت أقدامنا) في مشاهدة العدو (وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا) النصر والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) أي الجنة (والله يحب المحسنين) يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا)

على حكمهم فانه يستتبع الى موافقتهم اهم بيضاوى وقوله تستكينوا أى تخضعوا وقوله
يستتبع أى يقتضى جرهم (قوله فيما يأمركم به) اذ قالوا يوم أحد ارجعوا الى دين
آبائكم اهم كرخى (قوله خاسرين) اى فى الدارين اما خسران الدنيا فلان
اشق الاشياء على العقلاء فى الدنيا الانقياد الى العدو واظهار الحاجة واما خسران الآخرة
فالحرمان عن الثواب المؤبد والوقوع فى العقاب المخلد اهم كرخى (قوله بل الله) اضراب
عما فهم من مضمون الشرطية كأنه قيل فليسوا أنصارا لكم حتى تطيعوهم بل الله الخ
اهم أبو السعود (قوله سنلقى) الجمهور بنون العظمة وهو التفات من الغيبة فى قوله
وهو خير الناصرين وذلك للتنبيه على عظم ما يلقيه تعالى وقرأ يوب الستحيانى سيلقى
بالغيبة جريا على الاصل وقدم الجار وعلى المفعول به اهتماما بذكر المحل قبل ذكر الحال
والالقاء هنا مجاز لان أصله فى الاجرام فاستعير هنا والرعب بضم الراء والعين فى قراءة
ابن عامر والكسائى وقرأ الباقون بالاسكان فقيل لغتان وقيل الاصل الضم وخفف
وهو الخوف يقال رعبته فهو مرعوب وأصله الامتلاء يقال رعبت الحوض أى ملأته
وسيل راعب اى ملأ الوادى اهم سمين وفى المصباح رعبت رعبا من باب نفع خفت
ويتعدى بنفسه وبالهمزة أيضا فيقال رعبته وأرعبته والاسم الرعب بالضم وبضم العين
للاتباع ورعبت الاناء ملأته انتهى وهذه الآية نزلت فى أثناء القتال أو عقبه اقتضاه
اهم ابو السعود (قوله بعد ارتحالهم من أحد) اى وقد نزلوا بمحل يوزن جبل موضع
قريب من المدينة فقال بعضهم لبعض ما صنعتم شيئا فقد بقى من القوم وجوه ورؤسا
يجمعون عليكم فارجعوا لنستأصل من بقى فقال بعض آخر منهم لا تفعلوا فان للقوم لكم
فلول حتى ربما كانت عليكم اهم من شرح المواهب وخبر صلى الله عليه وسلم فى أثرهم
فى ستمائة وثلاثين وهم الذين شهدوا أحدا حتى نزل بحمراء الاسد وهو مكان على ثمانية
أميال من المدينة فلم يدرك منهم احدا وتمام الكلام مبسوط فى كتب السير اهم (قوله
بما اشركوا) متعلق بنلقى دون الرعب اهم أبو السعود وقوله لم ينزل به أى بعبادته
وقوله حجة سميت سلطانا لوضوحها وانارتها أو لقوتها أو لحدتها ونفوذها اهم أبو السعود
(قوله ومأواهم النار الخ) بيان لاحوالهم فى الاخرة بعد بيان أحوالهم فى الدنيا
انتهى أبو السعود (قوله وبئس مثوى الظالمين) فى جعلها مثواهم بعد جعلها مأواهم
وما الى خلودهم فيها فان المثوى مكان الاقامة المبتنية عن المكث وأما المأوى فهو
المكان الذى يأوى اليه الانسان اهم أبو السعود وقدم المأوى على المثوى لانه على
الترتيب الوجودى يأوى ثم يثوى اهم كرخى (قوله هى) هذا هو المخصوص بالذم
(قوله ولقد صدقكم الله وعده) نزلت لما اجتمع المؤمنون بعد رجوعهم للمدينة وقال
بعضهم لبعض من أين اصابنا وقد وعدنا الله بالنصر وهو ما وعدهم على لسان بنبيهم قال
للرماة لا تبرحوا من مكانكم ولن نزالوا غالبين ما ثبتم مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين
لما قبلوا جعل الرماة يرمونهم والباقون يضربونهم بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون
على اثارهم يقتلونهم قتلا ذريعا حتى قتلوا منهم فوق العشرين اهم أبو السعود وصدق

يتعدى لاثنين أحدهما بنفسه والآخر بالحرف وقد يحذف كهذه الآية والتقدير
صدقكم في وعده كقوله صدقته في الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم أي صدقكم
في هذا الوقت وهو وقت قتلهم وأجاز أبو البقاء أن يكون معمولا للوعد في قوله وعده
وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسه أحسه أي قتله وقوله باذنه
متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل تحسونهم اي تقتلونهم ماذونا لكم في ذلك اه سمين
وفي المختار اذ تحسونهم أي تستأصلونهم قتلا وبابه رد اه **قوله** تقتلونهم) أي قتلا
كثيرا فاشيا من حسه اذا أبطل حسه وهو ظرف لصدقكم اه أبو السعود وعبارة
الكرخي قوله تقتلونهم أشار به الى المراد بها هنا لانه وقع بمعنى علم ووجد أصله أبصر ثم وضع
موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر أي علم ومنه قوله
تعالى هل تحس منهم من أحد أي ترى ومعنى الطلب ومنه قوله تعالى فتحسسوا من
يوسف وأخيه أي اطلبوا خبرهم اه **قوله** حتى اذا فشلتم في حتى هذه قولان
أحدهما انها حرف جر بمعنى الى وفي متعلقها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها انها متعلقة
بتحسونهم اي تقتلونهم الى هذا الوقت والثاني انها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر
قول الزمخشري حيث قال ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده الى وقت فشلكم
والثالث انها متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك الى وقت فشلكم
القول الثاني انها حرف ابتداء داخلة على الجملة الشرطية واذا على بابها من كونها
شرطية وفي جوابها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها انه وتنازعتم قاله الفراء وتكون
الواو زائدة والثاني انه ثم صرفكم وثم زائدة وهذان القولان ضعيفان جدا والثالث
وهو الصحيح انه محذوف واختلفت عبارتهم في تقديره وفقدره ابن عطية انهزمتم وقدره
الزمخشري منعكم نصره وقدره أبو البقاء بان لكم أمركم ودل على ذلك قوله منكم من يريد
الدنيا الخ وقدره غيره امتحنتم وقدره بعضهم انقسمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده وهو
نظر فلما انجاهم الى البر فمنهم مقتصد واختلفوا في اذا هذه هل هي على بابها أم بمعنى اذ والصحيح
الاول سواء قلنا انها شرطية أم لا اه سمين وفي المصباح فشل فشلا فهو مثل من باب
تعب وهو الجبان الضعيف القلب اه **قوله** وتنازعتم في الامر) المراد به ضد النهي
كما أشار اليه الشارح والكلام على حذف مضاف أي في امتثال أمره وقوله في سفح
الجبل أي أصله وفي المختار وسفح الجبل أسفله اه وفي المصباح وسفح الجبل وجهه
اه **قوله** لطلب الغنيمة) أي لاجل طلبها أي تحصيلها **قوله** من النصر) أي في
ابتداء الامر ولما خالفوا أمر النبي تغير الحال عليهم اه شيخنا **قوله** ما قتله)
وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده **قوله** فترك المركز للغنيمة) اي لاجلها أي لاجل
تحصيلها **قوله** عطف على جواب اذا المقدر) أي فقوله تعالى منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه اه كرخي **قوله** ثم صرفكم
بالهزيمة) اي هزيمتكم **قوله** ولقد عفا عنكم) أي تفضلا لما علم من ندمكم
على المخالفة اه أبو السعود **قوله** اذ تصعدون) العامل في اذ قيل مضمر أي اذكروا

(اذ تحسونهم) تقتلونهم
(باذنه) بارادته حتى اذا
فشلتم) جبنتم عن القتال
(وتنازعتم) اختلفتم
(في الامر) أي أمر النبي
بالمقام في سفح الجبل
للرمي فقال بعضكم
نذهب فنقتسم أصحابنا
وبعضكم لا نخالف أمر
النبي صلى الله عليه وسلم
(وعصيتم) أمر قائدكم
المركز لطلب الغنيمة من
بعد ما أراكم الله ما
تحبون) من النصر
جواب اذا دل عليه ما قبله
أي منعكم نصره (منكم
من يريد الدنيا) فتركتم
المركز للغنيمة (ومنكم
من يريد الآخرة) فثبت
به حتى قتل كعبد الله
بن جبير وأصحابه (ثم
صرفكم) عطف على جواب
اذا المقدر (ردكم بالهزيمة
(عنهم) أي الكفار
(ليبتليكم) ليمتحنكم
فيظهر المخلص من غيره
(ولقد عفا عنكم) ما
ارتكبتموه (والله ذو
فضل على المؤمنين
بالعفو اذكروا (اذ
تصعدون) تبعدون
في الارض

وقال الزمخشري صرفكم أو ليبتليكم وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون ظرفا لعصيتم أو تنازعتم او فشلتم وقيل هو ظرف لعفا لكم وكل هذه الوجوه سائغة وكونه ظرفا لصرفكم بعيد من جهة المعنى ولعفا جيد من جهة المعنى وبعيد من جهة الغيب وعلى بعض هذه الاقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على اعمال الاخير منها لعدم الاضمار في الاول ويكون التنازع في اكثر من عاملين والجمهور على تصعدون بضم التاء وكسر العين من أصعد في الارض اذا ذهب فيها والهمزة فيه للدخول نحو اصبح زيد أي دخل في الصباح فالمعنى انكم تدخلون في الصعود بين ذلك قراءة أبي تصعدون في الوادي وقرأ الحسن والسلمي تصعدوا من صعد في الجبل أي رقي والجمع بين القراءتين انهم أولا اصعدوا في الوادي فلما ضايقهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين اصعد وصعد وقرأ بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تتصعدون فحذفت احدى التاءين إما تاء المضارعة واما تاء تفعل والجمع بين قراءته وقراءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب وابن محيصن ويروى عن ابن كثير بياء الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز ان يعود الضمير على المؤمنين أي والله ذو فضل على المؤمنين اذ يصعدون فالعامل في اذ فضل يقال أصعد أبعد في الذهاب قال الضبي كأنه أبعد كأبعاد الارتقاء وقوله ولا تلوون الجمهور على تلوون بواوين وقرئ بابدال الاولى همزة كراهية اجتماع واوين وليس بقياس لكون الواو عارضة والواو المضمومة تنتقل همزة بشروط تقدم ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهذه الاية وأصل تلوون تلويون فأعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون ألسنتهم وقرأ الاعمش وورش عن عاصم تلوون بضم التاء من أوى وهي لغة ففعل وافعل بمعنى وقرأ الحسن تلون بواو واحدة وخرجوها على انه ابدل الواو همزة ثم نقلت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على القاعدة فلم يبق من الكلمة الا الفاء وقال ابن عطية وحذفت احدى الواوين لالتقاء الساكنين اهـ معين والمضارع بمعنى الماضي أي صعدتم والمقصود من هذا التذكير التوبيخ أو الامتنان والايقاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر لقوله ثم انزل عليكم الخ اهـ شيخنا (قوله هاربين) أي من العدو (قوله تعرجون) أي تقيمون من التعريج وهو الاقامة على الشيء والمعنى لا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد اهـ شيخنا وفي المختار والتعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل تعريجا اذا حبس مطيته عليه وأقام اهـ وفي البيضاوي ولا تلوون على أحد أي لا يقف أحد لاحد ولا ينتظره اهـ أي لان من شأن المنتظر أن يلوي عنقه اهـ شهاب (قوله والرسول يدعوكم في اخراكم) مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها تلوون اهـ سمين (قوله أي من وراءكم) هذا يقتضي أن في بمعنى من وأخرى بمعنى آخر وعبارة أبي السعود في اخراكم في ساقتكم وحماتكم الاخرى اهـ وعلى هذا فالجار والمجرور حال من الرسول اهـ (قوله يقول الي عباد الله الي عباد الله) تمامه أنا رسول الله من يكر فله الجنة اهـ بيضاوي (قوله فأثابكم) فيه وجهان أحدهما انه معطوف على تصعدون وتلوون ولا يضر كونهما مضارعين لانهما ماضيان في المعنى لان

هاربين (ولا تلوون) تقرؤن (على أحد والرسول يدعوكم) في اخراكم أي من وراءكم يقول الي عباد الله الي عباد الله (فأثابكم) عاقبكم (غما) بالهزيمة (بغم) بالقتل (لكيلا تحزنوا) على ما فاتكم (ولا ما أصابكم) من الهزيمة والقتل

اذ المضافة اليهما صيرتهما ماضيين فكان المعنى اذ صعدتم ولا يلوي والثاني انه معطوف على صرفكم اي سمين وسميت العقوبة التي نزلت بهم ثوابا على سبيل المجاز لان لفظ الثواب لا يستعمل في الاغلب الا في الخير فقد يكون استعماله في الشر لانه ماخوذ من ثاب اذا رجع فاصل الثواب كل ما يعود الى الفاعل من جزاء فعله سواء كان خيرا أو شرا فمتى حملنا لفظ الثواب على أصل اللغة كان حقيقة ومتى حملناه على الاغلب كان مجازا اهم خازن (قوله أي مضافا) أي زائدا (قوله متعلق بعفا) وعلى هذا فلا تأكيد لا زائدة أي عفا عنكم لاجل أن يتفق حزنكم فقوله فلا زائدة راجع للثاني فقط والمعنى عليه فجازاكم بالغم ليجل ان تحزنوا اهم شيخنا (قوله ولا ما اصابكم) لا زائدة اهم خازن (قوله ثم انزل عليكم الخ) معطوف على فاثابكم المعطوف على صرفكم أي صرفكم عنهم فاثابكم غما ثم انزل اهم ابو السعود وقوله من بعد الغم التصريح بالبعدية مع دلالة ثم عليها وعلى التراخي لزيادة البيان وتذكير عظم النعمة اهم ابو السعود (قوله امنة أمنا) نصب على المفعولية ولا يصح جعلها مفعولا لاجله لاختلال شرطه وهو اتحاد الفاعل فان الله فاعل انزل غير فاعل الامنة وقضية تقريره ان الامن والامنة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سببه اهم كرخي أي ونزل الله عليكم الامن حتى أخذكم النعاس وعن أبي طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه اهم (قوله بدل) أي بدل كل من كل بالنظر لما صدق فهما واحد وقيل بدل اشتمال لان كلا من الامنة والنعاس مشتمل على الآخر واختاره السمين اهم كرخي (قوله يغشى طائفة منكم الخ) قال ابن عباس آمنهم يومئذ بنعاس يغشاهم وانما ينعس من يأمن والخائف لا ينام وفي الفاء النعاس على المؤمنين دون المنافقين مجرة باهرة قال النعاس كان سبب أمن المؤمنين وعلامة كان سبب خوف المنافقين اهم خازن (قوله بالياء) اي في قراءة الجمهور اسنادا الى ضمير النعاس أي يغشى هو وقوله والتاء أي في قراءة حمزة والكسائي اسنادا الى ضمير امنة أي تغشى هي اهم كرخي (قوله فكانوا يميدون) أي يميلون كما في بعض النسخ أي يميلون من النعاس والجحف بفتحتين جمع جحفة كذلك اسم للترس والدرقة وفي المصباح ماد يميد ميدا من باب باع وميدانا بفتح الياء تحرك اهم وفيه أيضا الجحفة الترس الصغير يصارف بين جلدين والجمع جحف وجحفات مثل قصبة وقصب وقصبات اهم (قوله وطائفة قد أهمتهم انفسهم) جملة مستأنفة مسوقة لبيان حال المنافقين كما أشار اليه في التقرير اهم كرخي (قوله دون النبي وأصحابه) أي دون نجاة النبي وأصحابه (قوله يظنون بالله) اي في الله أي في حكمته والجملة حال من الضمير المنصوب في اهمتهم أو استئناف على وجه البيان لما قبله اهم كرخي (قوله ظنا غير الظن الحق) اشارة الى انه منصوب على المصدر تؤكيدا ليظنون اهم كرخي (قوله أي كظن الجاهلية) أشار به الى ان قوله مصدر منصوب بنزع الخافض وقال القاضي بدل من غير الحق وهو الظن المختص بالملة الجاهلية وأهلها وفي اضافة ظن الى الجاهلية كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني وجهان أحدهما أن

وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفا على غم فوق الغم (كليلا) متعلق بعفا (أو أثابكم فلا زائدة كما تقدم) (ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون تحزنون أمنا نعاسا) (بعد الغم أمنة) بالياء والتاء بدل (يغشى) طائفة منكم وهم المؤمنون وطائفة قد أهمتهم أنفسهم أي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم في القتال دون النبي وأصحابه فانصرفوا وهم المنافقون (يظنون بالله) ظنا غير الظن الحق (ظن الجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبي قتل

يكون من إضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني أن يكون من اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف أي ظن اهل الجاهلية أي الشرك والجهل بالله اهـ كرخي (قوله يقولون) بدل من يظنون وقوله هو ما أشار به الى انه استفهام انكاري فيكون معناه النفي اهـ كرخي (قوله من شيء) اما مبتدأ خبره لنا أو فاعل بدلا لاعتماده على الاستفهام ومن عليما زائدة كما قرره ومن الامر حال من المبتدأ لانه لو تأخر عن شيء لكان نعتا له فيتعلق بمحذوف أو بالفاعل وهو شيء لكونه مرفوعا حقيقة لا يجر ورا اهـ كرخي (قوله يخفون في أنفسهم) أي يقولون فيما بينهم بطريق الخفية اهـ أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اهـ كرخي (قوله بيان لما قبله) أي استئناف على وجه البيان له فلا محل له من الاعراب حينئذ أو بدل من يخفون والاول أجود كما في الكشاف اهـ كرخي (قوله ما قتلنا) جواب لو وجاء على الافصح فان جوابها اذا كان منفيا بما فالاكثر عدم اللام وفي الايجاب بالعكس اهـ كرخي (قوله من الامر) المراد به الاختيار كما أشار له المفسر (قوله قل لو كنتم في بيوتكم) أي ولم تخرجوا الى أحد وقعدتم بالمدينة كما تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل في اللوح المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى البروز الى مضاجعهم أي مصارعهم التي قدر الله تعالى قتلهم بها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع العزيمة على الاقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب وفيه مبالغة في رد مقالتهم الباطلة حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما في قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت بل عين مكانه أيضا ولا ريب بتعين زمانه أيضا لقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون روي أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليهما السلام فنظر الى رجل من أهل المجلس نظرة هائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال أرسلني مع الريح الى عالم آخر فاني رأيت منه رأى هائلا فأمرها عليه السلام فالقته في قطر سحيق أي بعيد من أقطار العالم فما لبث ان عاد ملك الموت الى سليمان فقال كنت أمرت بقبض روح ذلك الرجل في هذه الساعة في أرض كذا فلما رأيته في مجلسك قلت متى يصل هذا اليها وقد أوصلته الريح الى ذلك المكان فوجدته هناك فقضى أمر الله في زمانه ومكانه من غير اخلال بشيء من ذلك اهـ أبو السعود (قوله مصارعهم) أي الاماكن التي ماتوا فيها عند أحد وقوله فيقتلوا في نسخة فيقتلون وهي ظاهرة لعدم مقتضى حذف النون اهـ (قوله وفعل ما فعل) أي مما قضاه بالمؤمنين في أحد فهذه العلة أي قوله ليبتلي معطوفة في الحقيقة على علة مقدرة كأنه قيل فعل ما فعل لمصالح جمة وليبتلي الخ اهـ أبو السعود (قوله بذات الصدور) أي السرائر والضمائر الخفية التي لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصاحبها اهـ أبو السعود (قوله الاثنى عشر رجلا) أي اقاموا مع النبي فلم يفروا (قوله انما استزلهم) أي انما كان سبب استزلالهم ان الشيطان أزلهم بوسوسته وقوله ببعض ما كسبوا أي بسبب بعض ما كسبوا من المعاصي وقوة القلب اهـ أبو السعود

(يقولون هل) ما لنا من الامر أي النصر الذي وعدناه (من شيء) زائدة أي شيء قل لهم ران الامر كله) بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبره (لله) أي القضاء (يفعل ما يشاء (يخفون في أنفسهم ما لا يبدون) يظهرون (لك يقولون) بدل من قوله فلو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا) أي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن أخرجنا أكرهنا (قل لهم (لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله على القتل (لبرز) خرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل) منكم الى مضاجعهم) مصارعهم فيقتلوا وكم يخرج قعودهم لان قضاء الله تعالى كائن لا محالة (وليبتلي) فعل ما فعل بأحد (ليبتلي يختبر الله) من الاخلاص والنفاق (وليمحص) يميز (ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس (ان الذين تولوا منكم) عن القتال (يوم التقى الجمعان) جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد وهم سبعمائة الا اثني عشر رجلا (انما استزلهم الشيطان) أزلهم (ببعض ما كسبوا) من الذنوب بوسوسته

(قوله

قوله ببعض) أي بتثبيم بعض ما كسبوا من الذنوب وبصلادتلت منهم قلوب الشيطان على استمرارهم وعلى هذا انهم لو تابوا اعتادوا الاقرار من الزحف رغبة منهم في الدنيا وانما كرههم الشيطان ذنوبا كانت لم فكرهوا لقاء الله الا على حال يرتضونها فاله الزجاج وقيل نبأ أذنبوا بمفارقة المركز أزلهم الشيطان بهذه المعصية وإليه أشار في التقرير اهـ كرخي **قوله** ولقد عفا الله عنهم) أي لتوبتهم واعتذارهم اهـ كرخي **قوله** ان الله غفور حليم) تعليل لقوله ولقد عفا الله عنهم اهـ **قوله** كالذين كفروا) أي في نفس الامر **قوله** وقالوا لاخوانهم) أي في الكفر والنفاق وقيل في النسب وكانوا مسلمين اهـ خازن **قوله** اذا ضربوا في الارض) أي سافروا فيها وبعدوا للتجارة أو غيرها وايثار اذا المفيدة لمعنى الاستقبال على اذا المفيدة لمعنى المضي لحكاية الحال الماضية اذ المراد استمرار الزمان المستمر المستقبل للحال الذي عليه يدور أمر استحضار الصورة قال الزجاج اذا هنا تنوب عما مضى من الزمان وما يستقبل يعني انها لمجرد الوقت أو يقصد بها الاستمرار وضربتها للقوم انما هي باعتبار ما وقع منها بل التحقيق انها ظرف له لا لقولهم كما قيل قالوا لاجل ما أصاب اخوانهم حين ضربوا الخ اهـ أبو السعود **قوله** فماتوا) أخذه من قوله ماماتوا وقوله فقتلوا أخذه من قوله وما قتلوا اهـ **قوله** أو كانوا غزا) عطف خاص وذكر بعد دخوله فيما قبله لانه المقصود في المقام وما قبله توطئة له على أنه قد يوجد بدون الضرب في الارض كما في قصة أحد والنادر لم يعتبر أو غزا والآيتان باستمرار انتفاهم بعنوان كونهم غزاة اهـ أبو السعود **قوله** جمع غاز) على حد قول وفعل لفاعل وفاعله البيت وهو منصوب بفتحة مقدرة على الالف المنقلبة عن الواو وحذفت لالتقاء الساكنين وأصله غزو تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت لما ذكر اهـ شيخنا وفي السمين والجمهور على غزا بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح في نحو ضارب وصائم وقرأ الحسن غزا بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما أنه خفف الزاي كراهة التثقيل في الجمع والثاني ان أصل غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف تاء التأنيث لان نفس الصيغة دالة على الجمع فالتاء مستغنى عنها اهـ **قوله** لو كانوا) مقول القول وقوله عندنا أي مقيمين عندنا اهـ **قوله** أي لا تقولوا) أي ولا تعتقدوا مقتضى هذا القول المذكور فالمقصود النهي عن هذا القول واعتقاد مضمونه كما يشير له قوله ليجعل الخ فان الذي جعل حسرة هو الاعتقاد اهـ أبو السعود **قوله** في عاقبة أمرهم) اشار به الى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو ظاهر بل لام العاقبة على حد ليكون لهم عدوا وحزنا اهـ شيخنا وعلى هذا فتتعلق بقالوا ولنفي ايهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم فكان عاقبة قولهم ومصيره الى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اذ لم يلتقطوه لذلك لكن كان مآله ذلك والجعل هنا بمعنى التصيير وحسرة مفعول ثان وفي قلوبهم يجوز أن يتعلق بالجعل وهو أبلغ أو بمحذوف على أنه صفة للنكرة قبله واختلف في المشار اليه بذلك فعن الزجاج هو الظن ظنوا انهم لو لم يخرجوا ولم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وأجاز ابن عطية أن يكون المشار

(بعضى ما كسبوا) من الذنوب (ولقد عفا الله عنهم) أي لتوبتهم وهو في نفسه أمر ان الله غفور حليم) لا يعجل على العصاة رجاء أن يتوبوا **(يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا)** أي المنافقين **(وقالوا لاخوانهم)** أي في النسب **(اذا ضربوا في الارض)** أي سافروا فيها **(فماتوا)** في أسفارهم **(وما قتلوا)** في الارض **(لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا)** أي لا تقولوا **(ليجعل الله ذلك)** القول **(حسرة في قلوبهم)** لتعلق الله في عاقبة أمرهم

والانتهاء صاحبهم سيبين (قوله قارنه عن آيات قعود) فانه تعالى قال في المساقر والغازي عم اقتحمهم الموارد الموت وعيبت المنية والقاعد مع حبارتها لا سبيل السلامة اه أبو السعود (قوله والله بما تعملون بصير) تهديد للمؤمنين على أن يعاملوهم وهن على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد للذين كفروا وما يعملون عام شامل لقولهم المذكور ومنشأه الذي هو اعتقادهم وما ترتب على ذلك من الاعمال ولذلك عرض لعنوان البصر اه أبو السعود فقول الشارح فيجازيكم هو على قراءة التاء ويقال على الاخرى فيجازيهم اه شيخنا (قوله ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم) شروع في تحقيق ان ما يحذرون ترتبه على الغزو والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى ليس مما ينبغي ان يحذر بل مما يجب ان يتنافس فيه لان ما ترتب على ذلك من الغفران والرحمة خير مما يجمعون اه أبو السعود (قوله لام قسم) أي موطئة للقسم أي دالة على قسم مقدر (قوله بضم الميم وكسرها) أي قراءتان سبعيتان والاول من مات يموت كقال يقول والثاني من مات يمات كخاف يخاف فالاول أصله موت تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وفي المضارع تقول فيه في المضي فان أصله يموت نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها والثاني أصله في الماضي موت كخوف تحركت الواو وانفتح ما قبلها كما سبق فهو من باب علم وأصله في المضارع يموت فوزن يعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا فصار مثل خاف فيقال في الماضي عند اسناده لتاء الضمير مت كما يقال خفت وأصله موت بوزن علم ثم نقلت كسرة الواو الى الميم بعد سلب حركتها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين اه شيخنا وعبارة السمين وأما الضم فلان فعل بفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فيبنيه اذا أسند الى تاء المتكلم وأخواتها أن تضم فأوه اما من أول وهلة واما أن يبدل الفتحة ضمة ثم تنقلها الى الفاء على اختلاف بين النحويين فيقال في قام وقال وطال قمت وقمنا وقلت وقلنا وطلت وطلنا وما أشبهها وهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت وأما الكسر فالصحيح من قول أهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف فجاء مضارعه على يفعل بكسر العين فعلى هذه اللغة يلزم ان يقال في الماضي المسند الى التاء أو احدى اخواتها مت بالكسر ليس الا وسببه أنا نقلنا حركة الواو الى الفاء بعد سلب حركتها لدلالة على بنية الكلمة في الاصل اه (قوله أي أنا كم الموت فيه) أي في سبيل الله (قوله على ذلك) أي على ما ذكر من الموت والقتل وعلى بمعنى لام التعليل (قوله اللام) أي لام الابتداء ومدخولها وهو مجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم وأما جواب الشرط فمحذوف على القاعدة كما قال ابن مالك واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت وهو التقدير يغفر لكم ويرحمكم وقوله وهو في موضع الفعل الضمير عائد على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدأ والخبر وقوله في موضع الفعل والتقدير ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم ليغفرن الله لكم ويرحمكم لكن يتأمل قوله في موضع الفعل فانه لا حاجة اليه مع ان القسم يجاب بكل من الاسمية والفعلية ولعل المريد ذكره الدعوى الغرب والاعجبية من المفسرين ممن رأيتا تأمل (قوله من الدنيا) أي من نعيمها

التي لاجلها تتأخرون عن الجهاد زيادة في الارجاء وفيه اشارة الى أن ما مصدرية والمفعول محذوف ويجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والعائد محذوف اه كرخي

(قوله بالتاء والياء) عبارة السمين قرأ الجماعة يجمعون بالخطاب جريا على قوله لئن قتلتم وحفص بالغيبة اما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول منها وفي الاخير وتقدم القتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة ما قبله من قوله اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزا فرجع الموت ان ضرب في الارض والقتل لمن غزا وأما الثاني فلانه محل تحريض عن الجهاد فقدم الاهم الاشرف وأما الاخير فلان الموت أغلب اه (قوله بالوجهين) أي ضم الميم وكسرها وقوله في الجهاد أو غيره راجع لكل من الفعلين

(قوله لا الى غيره) أي فالتقديم للحصر وفي الخازن وقد قسم بعضهم مقامات العبودية ثلاثة أقسام فمن عبد الله خوفا من ناره آمنه الله مما يخاف واليه الاشارة بقوله تعالى لمغفرة من الله ورحمة ومن عبد الله شوقا الى جنته أناله ما يرجو واليه الاشارة بقوله تعالى ورحمة لان الرحمة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقا الى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذا هو العبد المخلص الذي يتجلى له الحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الاشارة بقوله لاالى الله تحشرون انتهى

(قوله فبما رحمة) ألقاء لترتيب مضمون الكلام على ما ينبئ عنه السياق من استحقاقهم للملامة والتعنيف بموجب الجبلة البشرية أو من سعة سرادق مغفرته تعالى ورحمته اه أبو السعود (قوله ما زائدة) اى فاصلة غير كافة للتاء أي فبرحمة عظيمة ونظير ما نقضهم ميثاقهم عما قليل جند ما هنالك مما نحطابا هم اغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيد ما يستغنى عنه قال تعالى فلما ان جاء البشير فزاد أن للتأكيد اه كرخي وفي السمين وفي ما وجهان أحدهما انها زائدة للتوكيد والدلالة على أن لينه ما كان الا برحمة من الله ونظيره فبما نقضهم ميثاقهم والثاني انها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما انها موصوفة برحمة أي فبشيء رحمة والثاني انها غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل ابو البقاء عن الاخفش وغيره انها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كأنه أبهم ثم بين بالابدال وكان مزيدي انها غير مزيدة يقرأ من هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه ذهب أبو بكر الزبيدي كأنه لا يجوز أن يقال في القرآن هذا زائد أصلا وهذا فيه نظر لان القائلين بكون هذا زائدا لا يعنون انه يجوز سقوطه ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله اسوة بسائر ألفاظ التوكيد الواقعة في القرآن وما كما تزاد بين الباء ومجرورها تزاد ايضا بين من والكاف ومجرورها كما سيأتي اه

(قوله أي سهلت اخلاقك الخ) عبارة الخازن أي سهلت لهم اخلاقك وكثرت احتمالك ولم تشرع اليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد انتهت

(قوله ولو كنت فظا) أي ولو لم تكن كذلك بل كنت فظا الخ اه أبو السعود والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولا وفعلا والغلظة التكبر ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال الراغب الفظاظة كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وماء الكرش

(بالتاء والياء (وثلث الراء) فتحهم (بالوجهين) أي ضم الميم وكسرها (وقوله في الجهاد أو غيره راجع لكل من الفعلين) (قوله لا الى غيره) أي فالتقديم للحصر (قوله فبما رحمة) ألقاء لترتيب مضمون الكلام على ما ينبئ عنه السياق من استحقاقهم للملامة والتعنيف بموجب الجبلة البشرية أو من سعة سرادق مغفرته تعالى ورحمته اه أبو السعود (قوله ما زائدة) اى فاصلة غير كافة للتاء أي فبرحمة عظيمة ونظير ما نقضهم ميثاقهم عما قليل جند ما هنالك مما نحطابا هم اغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيد ما يستغنى عنه قال تعالى فلما ان جاء البشير فزاد أن للتأكيد اه كرخي وفي السمين وفي ما وجهان أحدهما انها زائدة للتوكيد والدلالة على أن لينه ما كان الا برحمة من الله ونظيره فبما نقضهم ميثاقهم والثاني انها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما انها موصوفة برحمة أي فبشيء رحمة والثاني انها غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل ابو البقاء عن الاخفش وغيره انها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كأنه أبهم ثم بين بالابدال وكان مزيدي انها غير مزيدة يقرأ من هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه ذهب أبو بكر الزبيدي كأنه لا يجوز أن يقال في القرآن هذا زائد أصلا وهذا فيه نظر لان القائلين بكون هذا زائدا لا يعنون انه يجوز سقوطه ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله اسوة بسائر ألفاظ التوكيد الواقعة في القرآن وما كما تزاد بين الباء ومجرورها تزاد ايضا بين من والكاف ومجرورها كما سيأتي اه (قوله أي سهلت اخلاقك الخ) عبارة الخازن أي سهلت لهم اخلاقك وكثرت احتمالك ولم تشرع اليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد انتهت (قوله ولو كنت فظا) أي ولو لم تكن كذلك بل كنت فظا الخ اه أبو السعود والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولا وفعلا والغلظة التكبر ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال الراغب الفظاظة كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وماء الكرش

وذلك مكروه شرعا لانه فى مرة وقال الغلظة ضد الرقة ويقال غلظ وغلظ بالكسر والضم وعن الغلظة تنشأ الفظاظة فقدم فقدم ما هو ظاهر للحس على ما هو خاف فى القلب لانه كما تقدم ان الفظاظة الجفوة فى العشرة قولا وفعلا والغلظة قساوة القلب وهذا أحسن من جعلهما معنى وجمع بينهما تأكيدا والانفضاض التفرق فى الاجزاء وانتشارها ومنه قضى خدم الكتاب ثم استيعرهنا لانفضاض الناس وتحوهم اهـ سمين **قوله** فاعف عنهم) فى سنحة عليهم **قوله** فاعف عنهم الخ) جاء على أحسن السنق وذلك انه أمر اولا بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا الى هذا المقام أمر ان يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لتتراح عنهم التبعات فلما صاروا الى هذا أمر بان يشاورهم فى الامر اذ صاروا خالصين من التبعتين متصفين بمتمم مكارم الاخلاق اهـ سمين **قوله** من الحرب وغيره) شامل للدينى والدنيوى لان التعليل المذكور علل به من حمل الامر على الدينى ومن حمله على الدنيوى علله بالاستعانة والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه فجمع المتأخر بين القولين وجعلهما قولا واحدا فاستشارته اياهم فى الدنيوى ظاهرة وفى الدينى تطييبا الخ وهذا لا ينافى ان الدينى بالوحى هكذا يستفاد من الخازن وغيره واختلف العلماء فى المعنى الذى من أجله أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحى عليه ووجوب طاعته على كافة الخلق فيما أحبوا أو كرهوا فقيل هو عام مخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك من الله فيه عهد وذلك فى أمر الحرب ونحوه من امور الدنيا ليستظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه وقيل أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم فان ذلك أعطف لهم عليه واذهب لاضغانهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا فى الامور شق ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى انه غنى عن مشاورتهم ولكن أراد أن يسنها بعده من امته وقيل انما أمر بمشاورتهم ليعلم مقادير عقولهم وافهامهم لا ليستفيد منهم اهـ **قوله** وليستن) اى يقتدى به **قوله** بعد المشاورة) أشار به الى ان التوكل ليس هو اهمال التدبير بالكلية والا لكان الامر بالمشاورة منافيا للامر بالتوكل بل مع مراعاة الاسباب الظاهرة مع تفويض الامر الى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب اهـ كرخى **قوله** ان ينصركم الله الخ) عمم الخطاب هنا تشريفا للمؤمنين لايجاب توكلهم عليه تعالى اهـ ابو السعود **قوله** يخذلكم على عدوكم) أشار به الى أن النصر هنا بمعنى العون لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام فانه فد جاء بمعناها قال تعالى فمن ينصرنى من الله اى فمن يمنعنى عذابه وقال تعالى فى عاد انى مغلوب فانتصر أى فانتقم منهم بتعجيل العذاب اهـ كرخى **قوله** وان يخذلكم) فى المصباح خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصرته واعانته وتأخرت عنه اهـ وقوله فمن ذا الذى استفهام انكارى كما أشار له اهـ **قوله** أى بعد خذلانه) نبه به على ان الهاء تعود على الله تعالى كما هو الاظهر ويكون ذلك على حذف مضاف أى من بعد خذلانه والوجه الثانى أن تعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدلوا هو أقرب للتقوى اهـ كرخى

لا يخفى ان الحرب مؤنثة فكان المناسب ان يقول من الحرب وغيرها ويمكن انه اعاد الضمير عليها بمعنى القتال فافهم

(غلظ القلب) جافيها (فاغلظت لهم (لانفضوا) تفرقوا (من حولك فاعف) تجاوز (عنهم) ما تنوه (واستغفر لهم) ذنوبهم حتى اغفرها لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (فى الامر) أى شائك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم (فاذا عزمت) على امضاء ما ترى بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثق به لا بالمشاورة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم الله) بعلمه (فلا غالب لكم) كيوم بدر (وان يخذلكم) كيوم أحد (فمن ذا الذى ينصركم من بعده) اى بعد خذلانه

(قوله) أى لاناصر لكم أشار به الى أن قوله فمن ذا الذى متضمن للنفى جوابا للشرط التالى وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بوعد النصرة فى الاول ولم يصرح لهم بأنه لاناصر لهم فى الثانى بل أتى به فى صورة الاستفهام وان كان معناه نفيا ليكون أبلغ كما لايخفى اهـ كرخى (قوله) لما فقدت قطيفة أى من الغنيمة (قوله) فقال بعض الناس أى المنافقين (قوله) ما ينبغى أى لايمكن كما قرر الشارح فى سورة يس بدلالت فقسترى الانتفاء بالامكان اهـ (قوله) فلاتظنوا به ذلك أفاد به أن المراد نفى الغلول عنه صلى الله عليه وسلم لان المعنى لايجتمع الغلول والنبوة لتنافيهما بسبب عصمة النبى وتحريم الغلول فلا يجوز أن يتوهم فيه ذلك البتة اهـ كرخى (قوله) أى ينسب الى الغلول كقولهم أكذبته أى نسبته الى الكذب والظاهر كما قال السمين ان قراءة يفعل بالبناء للفاعل لايقدر فيها مفعول محذوف لان الغرض نفى هذه الصفة عن النبى من غير نظر الى تعلق بمفعول كقولك هو يعطى ويمنع تريد اثبات هاتين الصفتين اهـ كرخى (قوله) من يغلل الظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستأنفة لامحل لها من الاعراب وانما جئ بها للردع عن الاغلال وزعم أبو البقاء أنه يجوز أن تكون حالا ويكون التقدير فى حال علم الغال بعقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة بمعنى الذى فالعائد محذوف أى غله ويدل على ذلك الحديث أن احدهم يأتى بالشئ الذى أخذه على رقبته ويجوز أن تكون مصدرية على حذف مضاف أى بإثم غلوله اهـ سمين (قوله) حاملا له على عنقه روى الشيخان عن أبى هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول وعظم أمره حتى قال لاألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول رسول الله اغثنى فأقول لاأملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لاألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يارسول الله اغثنى فأقول لاأملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لاألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول يارسول الله اغثنى فأقول لاأملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لاألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يارسول الله اغثنى فأقول لاأملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لاألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يارسول الله اغثنى فأقول لاأملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لاألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يارسول الله اغثنى فأقول لاأملك لك من الله شيئا والرغاء صوت البعير والثغاء صوت الشاة والزقاع الثياب الذهب والفضة اهـ خازن والحمحمة صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل والصامت اهـ قسطلانى وفيه أيضا لاألفين بفتح الهمزة واللفاء من اللقاء وفى رواية بفتح اللقاء بدل اللفاء وفى رواية بضم الهمزة وكسر اللفاء من الالفاء وهو الوجدان وهو بلفظ النفى المؤكد بالنون ومعناه النفى فهو على حد لاأريتك ههنا أى لاتكن ههنا فاراك الله ههنا لايفقد أحدكم فالقاء اهـ (قوله) ثم توفى كل نفس هذه الجملة معطوفة على الجملة الشرطية وفيها اعلام بأن الغال وغيره من جميع الكاسبين لابد وأن يجازوا فيندرج الغال تحت هذا العموم أيضا فكأنه ذكر مرتين قال الزمخشرى فان قلت هلا قيل ثم توفى

(أى لاناصر لكم غيره وعلى الله) (فليتوكل المتقى) (المؤمنون) (وما كان لنبى) (ما ينبغى له) (أن يغل) (ومن يغلل) (يأت بما غل) (يوم القيامة) (ثم توفى) (كل نفس) (ما كسبت) (وهم لايظلمون)

ماكسب ليتصل به قلت جمع بعام دخل تحته كل كاسب من العمال وغيرهم فاتصل به من حيث المعنى واثبت وأبلغ اهـ سمين (قوله وهم) أى كل نفس لايظلمون شيئا لانه عادل فى حكمه (قوله أفمن اتبع رضوان الله) الاستفهام انكارى كما ذكره الشارح والكلام على مثل هذا التركيب قد تقدم من ان البلة بالقاء التقديم على الهمزة وأن مذهب الزمخشرى تقدير فعل بينهما قال الشيخ وتقديره فى مثل هذا التركيب متكلف جدا انتهى والذى يظهر من التقديرات أجعل لك تمييزا بين الضال والمهدى فمن اتبع رضوان الله واهتدى ليس كمن باء بسخط لان الاستفهام هنا للنفى ومن هنا موصول بمعنى الذى فى محل رفع بالابتداء والجار والمجرور الخبر قال أبو البقاء ولايجوز أن تكون شرطية لان كمن لايصلح أن يكون جوابا يعنى لانه كان يجب اقترانه بالفاء لان المعنى يأباه وسخط يجوز أن يتعلق بنفس الفعل أى رجع بسخط ويجوز أن يكون حالا فيتعلق بمحذوف أى رجع مصاحبا لسخط أو ملتبسا به ومن الله صفته والسخط الغضب الشديد ويقال سخط بفتحتين وهو مصدر رفياسى ويقال سخط بضم السين وسكون الخاء وهو عزمقيس اهـ سمين (قوله لمعصيته) فى نسخة بمعصيته (قوله ومأواه جهنم) معطوف على الصلة عطفا للجملة الاسمية على الجملة الفعلية أى وكمن مأواه جهنم وعبارة الكرخى والجملة يحتمل أن تكون مستأنفة أخبر أن من باء بسخط مأواه جهنم ويفهم منه مقابله وهو ان من اتبع الرضوان كان مأواه الجنة وانما سكت عن هذا ونص على ذلك ليكون أبلغ فى الزجر ويجوز أن تكون داخلة فى حيز الموصول فتكون معطوفة على باء بسخط فيكون قد وصل الموصول بجملتين اسمية وفعلية وعلى كلا الاحتمالين لامحل لها من الاعراب اهـ (قوله لا) أشار به الى أن الاستفهام هنا للنفى فالمراد انكار استوائهم واللفظ عام فيجب أن يتناول كل من اقدم على المعاصى اذهو داخل تحت من اتبع رضوانه ونزول الآية فى واقعة معينة لايخصص العموم اهـ كرخى (قوله وبئس المصير) الفرق بينه وبين المرجع ان الاول يعتبر فيه الرجوع على خلاف الحالة الاولى بخلاف الثانى اهـ أبو السعود (قوله اى اصحاب درجات) اقوله يدل لك ليصح الاخبار بالدرجات لما بينهم من التفاوت فى الثواب والعقاب اطلاقا للملزوم على اللازم على سبيل الاستعارة أو جعلهم نفس الدرجات مبالغة فى التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ بحذف الاداة وهذا مارجحه القاضى كالكشاف والمراد ان لكل من الطائفين لهم درجات عند الله هم ركنان فاكتفى بذكر الاول عن ذكرهم اشارة الى انهم لايستحقون الذكر لحقارتهم أو ان الدرجات تستعمل فى الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افترقتا عند المغايرة فى قولهم المؤمنون فى درجات والكفار فى دركات اهـ كرخى (قوله عند الله) أى فى حكم الله وعلمه اهـ كرخى (قوله لقد من الله على المؤمنين) يعنى احسن اليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لايكون فى الحقيقة الا لله ومنه تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يعنى من جنسهم عربيا مثلهم واميا مثلهم ونشأ بينهم يعرفون نسبه وليس حى من أحياء العرب الا وله فيه نسب لانه من بنى غالب فانهم

(ومأواه جهنم) أى كمن باء بسخط من الله (لمعصيته) أى كمن باء بسخط وعلوه (و) مأواه جهنم وبئس المصير) أى المرجع هى (درجات) أى أصحاب درجات (عند الله) أى متفاوتون فى الثواب والعقاب (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد من الله) أى انعم الله (على المؤمنين) أى العرب (إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) أى من جنسهم عربيا مثلهم أميا مثلهم ونشأ بينهم (يتلو عليهم آياته) أى القرآن (ويزكيهم) أى يطهرهم من الشرك والذنوب (ويعلمهم الكتاب) أى القرآن (والحكمة) أى السنة (وإن كانوا من قبل) أى قبل بعثه (لفى ضلال مبين) أى ظاهر

كانوا انصاريا وقد تنبوا على المضرانية فطهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالمؤمنين جميع المؤمنين ومعنى قوله تعالى من أنفسهم أى بالايمان والشفقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس بملك ولا جنى اهـ خازن واللام جواب قسم محذوف أى والله لقد من الله على المؤمنين ولما بين خطأ من نسب الى الغلول والخيانة الكذلك بهذه الآية اهـ كرخى (قوله على المؤمنين) اى من العرب وتخصيصهم بهذه المنة وهو كونه منهم وتشريفهم به لا ينافى عموم رسالته اهـ شيخنا والمراد المؤمنون فى علم الله أو الذين آل أمرهم للايمان والا فوقت بعثته لهم لم يكونوا مؤمنين اهـ وقوله اذ بعث فيهم اذ يعلبلية أو ظرفية (قوله ليفهموا عنه) أى ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله فى الصدق والامانة مفتخرين اهـ أبو السعود وهذا بيان لوجه المنة عليهم اهـ كرخى (قوله يتلوا عليهم آياته) اى بعين ما كانوا أهل جاهلية لم يطرق أسماعهم شئ من ذلك والجملة صفة اخرى لرسولا اهـ كرخى (قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولا متربتة فى الوجود على التلاوة وادناوسط بينهما التزكية التى هى عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتهذيبها المتفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التلاوة للايذان بأن كلا من الامور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر فلو روعى ترتيب الوجود كما فى قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم لتبادر الى الفهم عد الجميع نعمة واحدة وهو السر فى التعبير عن القرآن بالايات تارة وبالكتاب والحكمة اخرى رمزا الى انه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يقدح فى ذلك شمول الحكمة لما فى مطوى الاحاديث الكريمة من الشرائع كما سلف فى سورة البقرة اهـ أبو السعود (قوله وان كانوا من قبل) الواو للحال وقوله مخففة وحينئذ فاسمها ضمير يعود عليهم كما قدره الشارح بنا لسيبويه فى مثل هذا التركيب وقدره الزمخشرى ومن تبعه اسما ظاهرا أى أن الشأن والحديث وتعقب أبو حيان الكل بأن كلا من التقديرين لم يقل به نحوى والحق عدم التقدير وأسالان المخففة المقرونة باللام الفارقة مهملة لا عمل لها فى اسم ولا خبر وتؤيد هذا قول ابن مالك وتلزم اللام اذا ما تهمل وحينئذ فيحمل ما صنعه الشارح على أنه حل معنى لحل اعراب اهـ شيخنا وعبارة أبى السعود وان هى المخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف واللام فارقة بينها وبين النافية والظرف الاول لغو متعلق بكان والثانى خبرها وهى مع خبرها خبر ان المخففة التى حذف اسمها أعنى ضمير الشان وهى نافية واللام بمعنى الا أى وما كانوا من قبل الا فى ضلال مبين وأيا ما كان فالجملة اما حال من الضمير المنصوب فى يعلمهم أو مستأنفة وعلى التقديرين فهى مبينة لكمال النعمة وتمامها اهـ (قوله أولما أصابتكم) الهمزة للاستفهام الانكارى الداخل على الشرط وجعلته فى التقدير على قوله قلتم أو عند التقدير أقلتم ما ذكر لما أصابتكم أى جبن أصابتكم الخ أى ما كان ينبغى لكم ان يصدر عنكم القول المذكور ولما هذه هى الرابطة للشرط بالجواب وهى غير جازمة واختلف فى انها حرف أو ظرف وشرطها ان يليها

على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم (أى عربيا مثلهم) ليفهموا عنه ويتبينوا (أى يعلموا) ويكونوا (يعلموا) واقفين على حاله فى الصدق والامانة (يتلوا عليهم آياته) (أى القرآن ويزكيهم) يطهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وان) مخففة (كانوا من قبل) أى قبل بعثه (لفى ضلال) أى ذهاب عن الحق (مبين) بين (أولما أصابتكم) بأحد يوم

وجوابها تقدم أنى هذا والواو التى بعد الهمزة للاستئناف كما قاله أبو السعود اهـ شيخنا (قوله قد أصبتم) أى نلتم مثليها محل رفع صفة لمصيبة اهـ كرخى (قوله وأسر سبعين) والأسير فى حكم المقتول لان الآسر يقتل أسيره ان أراد وجواب لما هو قلتم اهـ كرخى (قوله من أين لنا هذا) فيه اشارة الى ان هذا سؤال عن الحال لا بمعنى أين ولا متى لان الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين أين ومن أين ان أين سؤال عن المكان الذى حل فيه الشئ ومن أين سؤال عن المكان الذى برز منه الشئ كما فى عروس الافراح اهـ كرخى وفى السمين وأنى سؤال عن الحال هنا ولا يناسب أن يكون بمعنى أين أو متى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وانما وقع عن الحال التى اقتضت لهم ذلك سألوه عنها على سبيل التعجب وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فى قوله قل هو من عند أنفسكم قال والسؤال ثانى سؤال عن يقين كيفية حصول هذا الامر والجواب يقول من عند أنفسكم متضمن يقين الكيفية لانه يتعين السبب يتعين الكيفية من حيث المعنى اهـ (قوله محل الاستفهام الانكارى) أى لا ينبغى منكم هذا التعجب لانكم تعلمون سبب الخذلان والتعجب انما يكون فيما خفى سببه واذا ظهر السبب بطل التعجب اهـ شيخنا (قوله لانكم تركتم المركز الخ) فيه اشارة الى أن هذا من عندهم باعتبار انهم تسببوا فيه والا فهو من الله فى الحقيقة اهـ كرخى (قوله وقد جازاكم بخلافكم) أى فى مخالفتكم أى عليها ولاجلها (قوله وما أصابكم) ما موصولة بمعنى الذى فى محل رفع بالابتداء وقوله فبإذن الله الخبر وهو على اضمار تقديره فهو بإذن الله ودخلت الفاء فى الخبر لتضمنه للمبتدإ بالشرط نحو الذى يأتينى فله درهم والاذن التمكين من الشئ مع العلم به اهـ سمين (قوله وليعلم المؤمنين) أى ليظهر للناس ويميز لهم المؤمن من غيره وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اهـ شيخنا وفى هذه اللام قولان أحدهما انها معطوفة على محذوف قوله فبإذن الله عطف سبب على سبب فتتعلق بما تعلق به الباء والثانى انها متعلقة بمحذوف أى وفعل ذلك أى ما أصابكم ليعلم والاول اولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله كذا أى يميز ويظهر للناس ما كان فى علمه وزعم بعضهم أن ثم مضافا أى ليعلم ايمان المؤمنين ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة اليه اهـ سمين ولما ضمن يعلم معنى يظهر تعدى لمفعول واحد فقط (قوله والذين نافقوا وقيل لهم) أى الذين انضموا بالامرين المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طلبهم له اهـ شيخنا (قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا) هذه الجملة تحتمل وجهين أحدهما أن تكون استئنافية أخبر الله انهم مأمورون اما بالقتال واما بالدفع أى تكثير سواد المسلمين والثانى أن تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخلة فى حيز الموصول أى وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول المذكور وتعالوا وقاتلوا كلاهما قائم مقام الفاعل لقيل لانه هو المقول وقد تقدم ما فيه قاله أبو البقاء وانما لويت بحرف العطف يعنى بين تعالوا وقاتلوا لانه قصد أن تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اهـ سمين (قوله وهم عبد الله ابن أبى الخ) وتقدم انهم كانوا ثلثمائة (قوله لتكثير سوادكم) أى عددكم واشياعكم

(قد أصبتم مثليها) سيقتل سبعين وأسر سبعين منهم (قلتم) متعجبين (أنى) من أين لنا هذا المخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والحجة الانكارى (قل) لهم هو من عند أنفسكم) لانكم تركتم المركز فحل بكم ما حل وقد بين الله على كل شئ قدير ومنه النصر ومنعه وقد هزمكم بعد ان حققتم وعده بقولكم (ما أصابكم يوم التقى الجمعان) باحد (فبإذن الله) بإرادته (وليعلم) الله علم ظهور (المؤمنين) بحقا (وليعلم الذين نافقوا) وهم الذين (قيل لهم) لما انهزموا عن القتال وهم عبد الله بن أبى وأصحابه (تعالوا قاتلوا فى سبيل الله) اعدائه (أو ادفعوا) عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا

والمفعول محذوف اى تكثيره اياهم والجيش وفى المصباح وكل شخص من انسان وغيره يسمى سوادا والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم اهـ **قوله** للكفر وقوله للايمان) متعلقان بأقرب وان كانا بمعنى واحد لان ذلك جائز فى اسم التفضيل لانه فى المعنى عاملان كما قيل قربوا من الكفر وقربوا من الايمان وقربهم للكفر فى هذا اليوم أشد لوجود العلامة وهى خذلانهم للمؤمنين اهـ شيخنا وفى السمين هم مبتدأ وأقرب خبره وهو أفعل تفضيل والكفر متعلق به وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد الا أن يكون أحدهما معطوفا على الآخر أو بدلا منه فكيف تعلقا بأقرب فالجواب ان هذا خاص بأفعل التفضيل قالوا لانه فى قوة عاملين فان قولك زيد أفضل من عمرو معناه زيد فضل عمرو اهـ **قوله** بما أظهروا أى بسبب أظهروا أى ان أظهارهم ما ذكر هو السبب فى كون قربهم للكفر فى هذا اليوم اشد من قربهم للايمان اهـ شيخنا **قوله** من حيث الظاهر أى لعدم ما ينافيه وأما فى هذا اليوم فقد ظهر ما ينافيه فكانوا للكفر أقرب فى هذا الظرف متعلق بقوله أقرب الى الايمان اهـ **قوله** يقولون بأفواههم) فى هذه الجملة قولان أحدهما انها مستأنفة لا محل لها والثانى انها فى محل نصب على الحال من الضمير فى أقرب أى قربوا للكفر حالة كونهم قائلين هذه المقالة وقولنا بأفواههم قيل تأكيد كقوله ولا طائر يطير بجناحيه والظاهر أن القول يطلق على اللسانى والنفسانى فتقييده بأفواههم تقييد لاحد محتمليته وقد يقال اطلاقه على النفسانى مجاز قال الزمخشرى وذكر القلوب معرا لافواه تصوير لنفاقهم وان ايمانهم موجود فى أفواههم فقط وهذا الذى قاله الزمخشرى يفتقر للتأمل لتحصيل هذه الفائدة اهـ سمين **قوله** بدل من الذين نافقوا) أى قول الذين نافقوا وقوله أو نعت أى للذين نافقوا وقوله لاخوانهم أى فى شأنهم اهـ **قوله** وقد قعدوا) أشار به الى ان الجملة فى محل الحال لانه امس بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو لو أطاعونا اهـ **قوله** أى شهداء أحد) أى ان الضمير فى اطاعوا اما للشهداء أحد على الاطلاق أو لخصوص من مات من المنافقين فانهم مات منهم جملة فقوله أو اخوانهم أى من المنافقين الذين قتلوا فى أحد وقوله فى القعود متعلق بأطاعونا اهـ شيخنا **قوله** قل لهم فادرؤا عن أنفسكم الموت) فقد قيل أنزل الله بهم الموت فى هذا الوقت فمات منه نحو سبعين من غير قتال ومن غير خروج لاظهار كذبهم اهـ شيخنا **قوله** فى ان القعود ينجى) أى فقل فقدتم والقعود غير مفيد فان أسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة وقد يكون الامر بالعكس اهـ كرخى **قوله** ونزل فى الشهداء قتل شهداء بدر ومثل شهداء أحد وهو الراجح واما شهداء بدر فنزلت فيهم آية

(قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم) نخبرهم أن ما هم عليه ليس باتباع (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان) أظهروا ما كانوا يخفون (يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم) من الايمان (والله أعلم بما يكتمون) من النفاق (الذين) بدل من الذين نافقوا (قالوا لاخوانهم) فى النسب (وقعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) فى القعود (ما قتلوا) كما لم نقتل (قل فادرؤا عن أنفسكم الموت) ان كنتم صادقين فى أن القعود ينجى منه

البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الآية كما أفاده زكريا على البيضاوي اهـ وسبب نزول هذه الآية انهم لما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا انا احياء في الجنة فقال الله أنا أبلغهم عنكم فأنزل ولا تحسبن الخ اهـ من الخازن (قوله ولا تحسبن الذين) الذين مفعول أول وأمواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم في نظائره وقرأ حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه يحسبن بياء الغيبة والفاعل اما ضمير الرسول أو ضمير من يصلح للحسبان أي حاسب كائنا من كان (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله بل هم احياء) أشار به الى أن بل ليست عاطفة على أمواتا لان المعنى يختل اذ يصير التقدير لا تحسبنهم احياء والغرض الاعلام بحياتهم ترغيبا في الجهاد وانما هي من عطف جملة على جملة فصار في حكم الاستئناف وجاز حذفه لان الكلام دال عليه اهـ كرخي (قوله عند ربهم) فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون خبرا ثانيا لاحياء على قراءة الجمهور الثاني أن يكون ظرفا لاحياء لان المعنى يحيون عند ربهم الثالث أن يكون ظرفا لمرزقون أي يقع رزقهم في هذا المكان الشريف الرابع أن يكون صفة لاحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن أبي عبلة الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن في احياء والمراد بالعندية المجاز عن قربهم بالكرامة قال ابن عطية هو على حذف مضاف أي عند كرامة ربهم ولا حاجة اليه لان الاول أليق اهـ سمين (قوله ارواحهم في حواصل طيور الخ) فمعنى أي الطيور تلك ارواحها كالهوادج للجالس فيها وهذا قد استدل به من قال ان الحياة للروح فقط وقيل ان الحياة للروح والجسد معا واستدل له بقوله عند ربهم يرزقون حيث أجرى الله انهم يرزقون ويأكلون وينتفعون اهـ من الخازن وعلى الاول وجه امتيازهم عن غيرهم ان أرواحهم تدخل الجنة من وقت خروجها من أجسادهم وأما أرواح بقية المؤمنين فلا تدخل الا مع أجسادهم يوم القيامة والامتياز على الثاني ظاهر اهـ شيخنا (قوله كما ورد في الحديث) والمعنى أن أرواحهم تحل في أبدانها وتنتعم في الجنة أو أن أرواحهم تمثل طيورا أو المراد أنها تكتسب زيادة كمال وهذا يلائم القناديل المذكورة اهـ كازروني ونص الحديث كما في الخطيب الشربيني عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش اهـ (قوله يرزقون) فيه اربعة أوجه أحدها أن يكون خبرا ثالثا لاحياء أو ثانيا اذا لم نجعل الظرف خبرا الثاني انه صفة لاحياء بالاعتبارين المتقدمين فان أعربنا الظرف وصفا أيضا فيكون هذا جاء على الاحسن وهو أنه اذا وصف بظرف وجملة فان الاحسن تقديم الظرف وعدل له لانه أقرب الى المفرد الثالث انه حال من الضمير في احياء أي يحيون مرزوقين الرابع أن يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال أبو البقاء في هذا الوجه ويجوز أن يكون حالا من الظرف اذا جعلته صفة أي اذا جعلت الظرف صفة وليس ذلك مختصا بجعله صفة

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل هم احياء عند ربهم يرزقون) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة

هسمين ر **قوله** فرحين) فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون حالا من الضمير في احياء
الثاني أن يكون حالا من الضمير في الظرف الثالث أن يكون حالا من الضمير في يرزقون
الرابع انه منصوب على المدح الخامس انه صفة لاحياء وهذا يختص بقراءة ابن أبي عبلة
وبما أتاهم متعلق بفرحين اهسمين ر **قوله** من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة
الابدية والرزق من الله تعالى والتنعم بالنعيم المخلد عاجلا اهكرخي وفي من ثلاثة أوجه
أحدها ان معناها السببية أي بسبب فضله أي الذي أتاهم الله منسبب عن فضله الثاني
انها لابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بأتاهم الثالث انها للتبعيض أي بعض فضله
وعلى هذا فتتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير العائد على الموصول ولكنه حذف
والتقدير بما أتاهموه كائنا من فضله اهسمين ر **قوله** ويستبشرون الخ) اي يستبشرون
بما تبين لهم من حسن حال اخوانهم الذين تركوهم وهو أنهم عند قتلهم اوموتهم يفوزون
بحياة أبدية لايكدرها خوف ووقوع محذور ولاخوف فوات مطلوب اهأبو السعود
وعبارة الكرخي قوله وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير المستكن في فرحين
وانما قدر مبتدأ لان المضارع المثبت لايجوز اقترانه بواو الحال وحينئذ فيكون كأنه قيل
فرحين ومستبشرين وقدم عليه أبو البقاء انه معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا
يشبه الفعل المضارع بمعنى أن فرحين بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله ان
المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله انتهت ر **قوله** من خلفهم) يعني من اخوانهم
الذين تركوهم احياء في الدنيا على منهج الايمان والجهاد فعلموا انهم اذا استشهدوا لحقوا
بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اهخازن والبحر والمجرور حال من الواو في يلحقوا أي حال
كونهم متخلفين عنهم في الزمان اهشيخنا وفي السمين في هذا الجار والمجرور وجهان
أحدهما انه متعلق بيلحقوا على معنى انهم قد يقوا بعدهم وهم قد نقدموهم والثاني
ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من فاعل يلحقوا أي لم يلحقوا أي لم يلحقوا بهم كونهم
متخلفين عنهم أي في الحياة اهر قوله وبدل من الذين أن لاخوف الخ) أشار
به الى أن وأن وما في حيزها في محل جر بدل من الذين لم يلحقوا بهم بدل اشتمال مبين لكون
استبشارهم بحال اخوانهم لانهم ذواتهم لان الذوات لايستبشر بها والمراد بيان دوام انتفاء
الخوف والحزن لابيان انتفاء دوامهما كما يوهمه كون الجملة الثانية مضارعا فان
النفي وان دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم يلحق
الانسان بما يتوقعه من السوء والحزن غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضار فمن كانت
أعماله مشكورة فلا يخاف العاقبة ومن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن أبدا
اهكرخي ر **قوله** أن لاخوف عليهم) أي ان لاخوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون
ولاهم يحزنون فهم فرحون هذا ما أدركه لهم اخوانهم المتقدمون وليس المراد أنهم أدركوا
انهم أي المتقدمين لايخافون على المتخلفين كما هو ظاهر اهشيخنا ر **قول** المعنى
يفرحون) أي المتقدمون بأمنهم أي امن المتخلفين اهشيخنا ر **قول** يستبشرون بنعمة
من الله الخ) لما بين ان الذين لم يلحقوا بهم متخلفون عن درجتهم

(فرحين) حال من الضمير
(بما آتاهم الله من
فضله) ويفرحون (بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم) من انهم
الفوز والكرامة (من الله) وفضل (بدل من الذين
(أن) أي بأن (الله) الخوف
عليهم) أي الذين لم يلحقوا
بهم (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا
(يستبشرون بنعمة) ثواب
(من الله وفضل) زيادة
عليه

يستبشرون لانفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فالاستبشار الاول كان لغيرهم والثاني لانفسهم خاصة على انه بيان وتفضيل لما أجمل في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله اهـ كذا وفي السمين قوله يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها انه استئناف متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف متعلق البشارتين والثاني أنه تأكيد للاول لانه فصل بالنعمة والفضل بأن متعلق الاستبشار الاول والذهب للزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقا بيانا للمتعلق الاول حسن أن يقال بدل منه والا فكيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى وهذا في المعنى يؤول الى وجه الثاني اهـ سمين (قوله بل بأجرهم) في المصباح أجره الله أجرا من باب ضرب وقتل وأجره بالمد لغة ثالثة اذا أثابه اهـ (قوله الذين) مبتدأ هذا هو الظاهر وجوزوا أن يكون في موضع جر صفة للمؤمنين أو نصب على المدح اهـ كرخي (قوله دعاه بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في يوم الاحد التالي ليوم أحد الذي هو يوم السبت وهذا اشارة الى غزوة حمراء الاسد وقوله وتواعدوا مع النبي الخ هذا اشارة الى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان من السنة الرابعة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ اشارة الى غزوة حمراء الاسد وتقدم انها كانت في اليوم التالي ليوم أحد وقوله الذين قال لهم الناس الخ اشارة الى غزوة بدر الثالثة فكلام الشارح فيه تخليط فقوله بالخروج للقتال كان في اليوم التالي ليوم أحد وقوله وتواعدوا مع النبي وذلك التواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو سفيان في الانصراف منها وعبارة المواهب غزوة حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة وكانت صبيحة يوم الاحد لست عشرة مضت أو لثمان خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة لطلب عدوهم بالامس ونادى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس أي من شهداء أحد فخرج معه جميع من شهدها من المؤمنين المخلص وكانوا ستمائة وثلاثين وأقام بها صلى الله عليه وسلم الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمسا اهـ (قوله وتواعدوا مع النبي الخ) معطوف على لما أراد فالضمير عائد على أبي سفيان وأصحابه وقوله من يوم أحد ظرف لتواعدوا فالتواعد كان في يومها كما تقدم روي أن أبا سفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران ثم ألقى الله الرعب في قلبه فذلله أن يرجع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد تقدم معتمرا فقال يا نعيم اني واعدت محمدا ان تلتقي موسم بدر وان هذا عام جدب ولا يصلح لنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي أن لا أخرج اليه وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جرأة ولان يكون الخلف من قبلهم أحب الي من أن يكون من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم وأعلمهم الى في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل أضعها في يد سهيل بن عمرو وبضمنها لي جاء سهيل فقال له نعيم يا أبا يزيد أتضمن لي ذلك وأنطلق الى محمد وأثبطه فقال نعم

(قوله وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) بالكسر استئناف أو بالفتح عطفا على نعمة أو على الجار والمجرور اهـ كرخي (قوله بل بأجرهم) (الذين) مبتدأ والاستجابة للخروج والرسول) دعاه للخروج للقتال لما أراد أبو سفيان أن يعود ثانيا لاستئصال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أصابهم في أحد

فخرج نعيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون ليميروا أبا سفيان فقال ابن تريدون فقالوا واعدنا أبو سفيان بموسم بدر الصغرى ان نقتتل بها فقال بئس الرأى لانهم أتوكم فى دياركم وقراركم فلم يفلت منكم أحد الا شريدا أفتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم أحد فكره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاخرجن ولو وحدى أى ولو لم يخرج معى أحد فخرج فى سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يلتفتوا الى ذلك القول حتى بلغوا بدرا الصغرى وكانت موضع سوق للعرب يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام فأقام النبى وأصحابه بها تلك المدة وصادفوا الموسم وباعوا ما كان معهم من التجارات فربحوا فى الدرهم درهمين ولم يأتهم أحد من مشركى مكة اهـ خطيب وقوله فى سبعين راكبا عن صحيح اذ المنصوص فى المواهب ان المسلمين كانوا فى هذه الغزوة ألفا وخمسمائة وفى شارحها ان أبا سفيان خرج الى مر الظهران ومعه ألفان من قريش

قوله (للذين احسنوا منهم) فى منهم وجهان أحدهما انها حال من الضمير فى أحسنوا وعلى هذا فمن تكون للتبعيض والثانى انها للبيان الجنس قال الزمخشرى مثلها فى قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وأجر مبتدأ موخر والجملة من هذا المبتدأ وخبره أما مستأنفة أو حال ان يعنى الذين استجابوا مبتدأ واما جزاء أعربناه مبتدأ كما تقدم تقديره اهـ سمين **قوله** بدل من الذين قتل أو بغت) فيه ان الذين استجابوا لله والرسول هم الذين حضروا احدا كما تقدم وكانوا سبعمائة وثلاثين والذين وقع لهم هذا القول المذكور مطلق المؤمنين الذين كانوا فى المدينة خصوصا وقد خرج منهم فى هذه الوقعة ألف وخمسمائة كما تقدم فيتعين اعرابه مفعولا لفعل محذوف تقديره أمدح الذين قال لهم الناس الخ تأمل **قوله** أى نعيم بن مسعود الاشجعى) فهو من قبيل العام الذى اريد به الخاص أو من اطلاق الكل وارادة البعض كقولهم يحسدون الناس يعنى محمدا وحده اهـ كرخى ونقل عن القارئ أنه اسلم يوم الخندق وهو مصرح به فى المواهب اهـ **قوله** ذلك القول) أى المفهوم من قالوا **قوله** وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) هذه الجملة قالها ابراهيم حين ألقى فى النار اهـ خازن **قوله** فوافوا) أى صادفوا سوق بدر أى الصغرى وكان ذلك فى السنة الرابعة فهذه من غزوات بدر الثلاثة والاولى فى السنة الاولى والثانية فى الثانية لكن لم يقع قتال الا فى الثانية والغزوة هى الخروج للقتال وان لم يقع قتال اهـ **قوله** وربحوا) أى ربحوا فى الدرهم درهمين **قوله** فانقلبوا) معطوف على مقدر دل عليه السياق قدره الشارح بقوله وخرجوا من الموت الخ **قوله** من بدر) أى الصغرى **قوله** بنعمة من الله) فيه وجهان أحدهما انها متعلقة بنفس الفعل على انها باء التعدية والثانى انها تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير فى انقلبوا والباء على هذا للمصاحبة كأنه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين لها اهـ سمين **قوله** بسلامة وربح لم يلقوا ونشر مرتب **قوله** واتبعوا رضوان الله) يجوز فى هذه الجملة وجهان أحدهما

قول الخشى عن صحيح وبمكن تصحيحه بأن يا فى الجماعة كان عن راكب اهـ قاله بصرى

وجر الابتداء (للذين احسنوا منهم) بطاعته (واتقوا) مخالفته (أجر عظيم) هو الجنة (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قال لهم الناس) أى نعيم ابن مسعود الاشجعى (أن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) الجموع ليستأصلوكم (فاخشوهم) ولا تأتوهم (فزادهم) ذلك القول (ايمانا) تصديقا بالله ويقينا (وقالوا حسبنا) كافينا أمرهم (الله ونعم الوكيل) المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبى فوافوا سوق بدر ولم يلق الله الرعب فى قلب أبى سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى (فانقلبوا) رجعوا من بدر (بنعمة من الله وفضل) بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل أو جرح (واتبعوا رضوان الله) بطاعته

أنها عطف على انقلبوا والثاني انها حال من فاعل انقلبوا أيضا ويكون على اضمار قد أي وقد ابتغوا اهـ سمين (قوله ورسوله) أي وطاعة رسوله (قوله انما ذلكم الشيطان) انما أداة حصر وذا اسم اشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والشيطان خبره اهـ وفي الكرخي ذلكم مبتدأ والشيطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول اهـ (قوله أي القائل) تفسير لذا (قوله يخوف اولياءه) جملة مستانفة مبينة لتثبيط أو حال والمراد بأوليائه أبو سفيان وأصحابه والمفعول الاول محذوف كما قدره الشارح اهـ شيخنا ويقوى هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك أي يخوفكم اولياءه اهـ سمين (قوله وخافون) هذه الياء التي بعد النون اختلف السبعة في اثباتها لفظا واتفقوا على حذفها في الرسم لانها من يا آت الزوائد وكلها لا ترسم وجملتها اثنتان وستون اهـ شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) أي فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف غيره وليستدع ان من شر الشيطان وأوليائه اهـ أبو السعود (قوله ولا يحزنك الذين الخ) الغرض من هذا تسلية صلى الله عليه وسلم وتصبيره على تهتهم في الكفر وتعرضهم له بالاذى وضمن يسارعون يقعون كما في الشارح وعدى بفي أي لا يحزنك مسارعتهم لمقويات الكفر من قول وفعل فهذا هو الذي يسارع اليه أي الامور المقوية له كالتهيؤ لقتال النبي وأما الكفر فهو دائم فيهم فلا تأتي مسارعتهم للوقوع فيه لان هذا التعبير يشعر بطرو هذا الاصل وقد أشار الشارح لذلك كله بقوله بمضرته أي بسبب مضرته أي الكفر اهـ شيخنا (قوله يقعون فيه سريعا) أشار به الى أن المسارعة تضمنت معنى الوقوع فعديت بفي وايثار كلمة على الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة للاشعار باستقرارهم في الكفر ودوام ملابستهم له فبدأ المسارعة ومنتهاها كما في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات فان ذلك مشعر بملابستهم للخيرات وتقلبهم في فنونها وأما ايثار كلمة الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الخ فلان المغفرة والجنة منتهى المسارعة وغايتها اهـ كرخي (قوله من حزنه) أي حزنه الامر كفتته بمعنى اقلقته وهذا راجع للثانية والحق انهما لغتان فاشيتان لثبوتهما متواترتين اهـ كرخي وفي المصباح حزنه من باب نفع والاسم الحزن بالضم ويفتح بالحركة في لغة قريش فيقال حزنني الامر يحزنني من باب قتل قاله ثعلب والازهري وفي لغة تميم بالالف اهـ (قوله انهم لن يضروا الله شيئا) تعليل للنهي وتكميل للتسلية بتحقيق نفي ضررهم أي لن يضروه بفعلهم ذلك وتنزيه أولياء الله البتة وتعليق نفي الضرر به تعالى لتنزيههم وللايذان بان مضارتهم بمنزلة مضارته سبحانه كما أشار اليه في التقرير وفيه مزيد مبالغة في التسلية وشيئا في حيز النصب على المصدرية أي شيئا من الضرر والتنكير لتأكيد ما فيه من القلة والحقارة اهـ كرخي (قوله ولهم عذاب عظيم) لما دلت المسارعة في الشيء على عظم شأنه وجلالة قدره عين المسارع ناسب وصف العذاب بالعظم رعاية للمناسبة تنبيها على حقارته فاسارعوا فيه اهـ أبو السعود (قوله أي اختاره وبذله) أي كفروا ولم يؤمنوا وهذا تعميم للكفرة

(قوله ورسوله) في نسخة وطاعة رسوله (قوله فضل عظيم) على عمل طاعة (قوله انما ذلكم الشيطان الخ) أي ما القائل لكم ان الناس الخ (قوله يخوف اولياءه) أي الكفار (قوله فلا تخافوهم وخافون) في ترك عصياني (قوله ان كنتم مؤمنين) بضم الياء وكسر الزاي وفتحها وضم الذال من يحزنك من حزن الرباعي وفتحها وضم الزاي من حزن الثلاثي (قوله الذين يسارعون في الكفر) أي يقعون فيه سريعا (قوله أي بمضرته) أي بسبب مضرته أي الكفر (قوله انهم لن يضروا الله شيئا) أي بفعلهم ذلك (قوله ولهم عذاب عظيم) أي في الآخرة (قوله أي اختاره وبذله) أي في مقابلة الايمان أي اختاروا الكفر بالايمان

بعد تخصيص المتباينين أو تكرير للتأييد اى لان هذه الآية مساوية لما قبلها لفظا فى لن يضروا الله شيئا ومعنى فى الباقى اذ معنى يسارعون فى الكفر مساو لمعنى استروا الكفر بالايمان (قوله ولهم عذاب أليم) لما جرت العادة بسرور المشترى بما اشتراه غنى كون الصفقة رابحة وبتألمه عند كونها خاسرة ناسب وصف العذاب بالاليم اه أبو السعود (قوله ولا يحسبن الذين كفروا) عطف على ولا يحزنك الآية اه أبو السعود (قوله الذين كفروا) فاعل على قراءة الياء ومفعول اول على قراءة التاء اه (قوله أى املاءنا) أى فما مصدرية فهى كلمة مستقلة وكان المناسب أن تكتب مفصولة من أن لكن طريقة المصحف كتابتها موصولة بها اه شيخنا وهذا لا يتعين بل يصح أن تكون موصولة ففى السمين ومما يجوز أن تكون موصولة اسمية فيكون العائد محذوفا والاستكمال الشرط أى الذى نمليه وهى اسم أن وخبرها وأن تكون مصدرية اى املاؤنا اه (قوله مسد المفعولين) أى والفاعل هو الذين كفروا وقوله ومسد الثانى الخ أى والمفعول الاول هو الذين كفروا والفاعل ضمير المخاطب وهو النبى صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله انما نملى لهم) فى هذه الجملة وجهان أحدهما انها مستأنفة تعليل للجملة قبلها كانه قيل ما بالهم يحسبون الاملاء خيرا فقيل انما نملى لهم ليزدادوا اثما وان هنا مكفوفة بما ولذلك كتبت متصلة على الاصل ولا يجوز أن تكون موصولة اسمية ولا حرفية لان لام كى لا يصح وقوعها جزء المبتدا ولا لنواسخه والوجه الثانى ان هذه الجملة تكرير للاولى اه سمين وفى المصباح واملى له فى الامر اخرت واملى للبعير فى القيد أرخيت له ووسعت اه (قوله بكثرة المعاصى) فيه اشارة الى ان لام ليزدادوا لام الارادة اى ارادة زيادة الاثم وهى جائزة عند الاشاعرة ولا تخلو عن حكمة وعند المعتزلة القائلين بأنه تعالى لا يريد القبيح لام العاقبة كما فى قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذه لام العاقبة التقاطهم لا علة اذهى التى اه كرخى (قوله ولهم عذاب مهين) لما تضمن الاملاء التمتع بطيبات الدنيا وزينتها وذلك يقتضى التعزز والتكبر وصف عذابهم بالاهانة ليكون جزاؤهم جزاء وفاقا اه أبو السعود (قوله ما كان الله ليذر) هذه اللام تسمى لام الجحود وينصب بعدها المضارع باضمار أن ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كى ان هذه على المشهور شرطها أن تكون بعد كون منفى ومنهم من يشترط مضى الكون ومنهم من لم يشترط الكون وهذه الاقوال دلائل واعتراضات مذكورة فى كتب النحو استغنيت عنها هنا بما ذكرته فى شرح التسهيل وفى خبر كان فى هذا الموضع وما أشبهه قولان أحدهما وهو قول البصريين انه محذوف وان اللام مقوية لتعدية ذلك الخبر المقدر لضعفه والتقدير ما كان الله مريدا الآن يذر فان يذر هو مفعول مريدا والتقدير ما كان الله مريدا ترك المؤمنين والثانى قول الكوفيين ان اللام زائدة لتأكيد النفى وان الفعل بعدها هو خبر كان واللام عندهم هى العاملة النصب فى الفعل بنفسها لا باضمار أن والتقدير عندهم ما كان الله يذر المؤمنين وضعف أبو البقاء مذهب الكوفيين بأن النصب قد وجد بعد هذه اللام فلو كان النصب بها نفسها فليست

(لن يضروا الله) شيئا (ولهم عذاب أليم) مؤلم (ولا يحسبن) بالياء والتاء (الذين كفروا) أى املاءنا (لهم) بتطويل الاعمار (خير لانفسهم) بل هو شر لها (انما نملى لهم) نطيل عمرهم (ليزدادوا اثما) بكثرة المعاصى (ولهم عذاب مهين) ذو اهانة (ما كان الله ليذر المؤمنين) فى الاختلاط بالمنافقين

زائدة وان كان النصب باضمار أن متعين من جهة المعنى لان أن وما في حيزها بتأويل مصدر والجزء في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم أن يكون المصدر الذي هو معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال أما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة فممنوع لان العمل لا يمنع الزيادة الا ترى ان حروف الجر تزاد وهي عاملة ويذر فعل لا يتصرف كيدع استغنى عنه بمتصرف مرادفه وهو يترك وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصريفي وانما حملت على يدع لانه بمعناه ويدع حذفت منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدرة وأما الواو في يذر فوقعت بين ياء وفتحة أصلية اهسمين (قوله أيها الناس) أي الشاملون للمؤمنين والكافرين فالخطاب عام اهشيخنا (قوله من اختلاط المخلص) في نسخة المسلم اه (قوله حتى يميز الخبيث الخ) غاية لما يقتضيه النفي المذكور كأنه قيل ما يترككم على ذلك الاختلاط بل يقذر الامور ويرتب الاسباب حتى يعزل المنافق من المؤمن والمعنى ما كان الله ليترك المخلصين على الاختلاط بالمنافقين بل يرتب المبادئ حتى يخرج المنافقون من بينهم وما يفعل ذلك باطلاعكم على ما في قلوبهم ولكنه يوحي الى رسوله فيخبره بذلك وبما ظهر منهم من الاقوال والافعال اهوعبارة السمين وحتى هنا قيل للغاية المجردة معنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار أن وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشكلة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المؤمنين على ما أنتم عليه الى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك المؤمنين على ما أنتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من كونها للغاية وليس المعنى على ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك لا أكلم زيدا حتى يقدم عمرو فالكلام منتف الى قدوم عمرو والجواب عنه ان حتى غاية لما فهم من معنى الكلام ومعناه انه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب اهقوله بالتكاليف الشاقة كبذل الاموال والانفس في سبيل الله والباء سببية اهقوله (قوله ولكن الله يجتبي الخ) هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه لما قال وما كان الله ليطلعكم يوهم انه لا يطلع أحدا عليه لعموم الخطاب فاستدرك بالرسل والمعنى ولكن الله يجتبي أي يصطفي من رسله من يشاء فيطلعه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى فان تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين وفي الخلافيين خلاف ويجتبي يصطفي ويختار يفتعل من جبوت المال والماء وجبيتهما لغتان في الياء في يجتبي يحتمل أن تكون على أصلها وان تكون منقلبة من واو لانكسار ما قبلها ومفعول يشاء محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشاء اطلاعه على الغيب اهسمين (قوله على حال المنافقين) أشار به الى ان اطلاعه عليه الصلاة والسلام على الغيب يكون بطريق الوحي أو أن يشاهد أمرا يدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علامات دالة على مصارع الكفار يوم بدر اهكرخي (قوله أي بزكاته) اشارة الى تقدير مضاف وعبارة الخطيب في المراد بهذا البخل فقال أكثر العلماء المراد به منع الواجب واستدلوا بوجوه أحدها ان الآية دالة على الوعيد الشديد وذلك لا يليق الا بالواجب وثانيها ان الله تعالى ذم البخل والتطوع لا يلام على تركه وثالثها قال عليه

(قوله من اختلاط المخلص) ان الناس (عليه) من اختلاط المخلص بغيره (حتى يميز) بالتخفيف والتشديد (الخبيث) المنافق (من الطيب) المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك وفعل ذلك بهم (وما كان الله ليطلعكم) ايها المؤمنون (على الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من رسله من يشاء) فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي على حال المنافقين (فآمنوا بالله ورسله) وتوحيدوا (وتتقوا) النفاق (فلكم أجر عظيم) ولا يحسبن) بالتاء والياء (الذين يبخلون) عما آتاهم الله من فضله أي بزكاته (هو) أي البخل (خيرا لهم) بل هو شر لهم مفعول ثان

الصلوة والسلام وأى داء أدوأ من البخل وتارك التطوع لايليق به هذا الوصف وانفاق
الواجب على أقسامه منها انفاقه على نفسه وعلى أقاربه الذين تلزمه مؤنتهم ومنها الزوجات
ومنها ما احتاج المسلمون الى دفعه فيقصد أنفسهم وأموالهم فيجب عليهم انفاق الاموال
على من يدفع عنهم ومنها دفع ما يسد رمق المضطر اه (قوله والضمير للفضل) وفضلنه
متعينة هنا لانه لايخلو اما أن يكون مبتدأ أو مبدلا أو توكيدا والاول مستقبح لضعف ما
بعده وهو خبرا وكذا الثانى لانه كان يلزم أن يوافق ما قبله فى الاعراب فكان ينبغى أن
يقال اياه لاهو وكذا الثالث لما تقدم اه سمين (قوله والاول يخلهم) فى تقديرين
مجموع المضاف والمضاف اليه على الفوقانية مسامحة اذ المفترى عليها لفظ بخل فقط فيقدر
مضافا للدين ولايقدر معه ضمير لئلا يلزم اضافة الشئ مرتين وأما على قراءة التحتانية فيقدر
مجموع المضاف والمضاف اليه كما ذكر ففى كلامه مسامحة من وجهين الاول حكمه بتقدير
مجموع المضاف والمضاف اليه على قراءة الفوقانية والثانى حكمه عليها أيضا بأن المفعول مقدر
فان تقديره على الفوقانية انما هو بالنظر للمعنى لا للصناعة والا فالصناعة تامة بدون
التقدير اذ يعرب على هذه القراءة الذين مفعول أول لكنه من حيث المعنى يقدر معه مضاف
ليصح الحمل بالمفعول الثانى وهو قوله خيرا وأما التقدير على قراءة التحتانية فيحتاج اليه
صناعة ومعنى اه شيخنا (قوله سيطوقون) عبر بالتفعيل والسين للتأكيد
(قوله من المال) بيان لما يطوقون لتفسير المال الممنوع زكاته بتمامه لا الزكاة
فقط (قوله فى عنقه) أى الباخل (قوله تنهشه فى المختار نهشته الحية لسعته
وبابه قطع اه (قوله كما ورد فى الحديث) وهو ما روى عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعنى شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله الآية أخرجه البخارى وقوله له زبيبتان قيل هما
النكتتان السوداوان فوق عينى الحية وقيل هما نقطتان يكتنفان فاها وقيل هما زبدتان
فى شدقيها اوقد جاء فى الحديث تفسير لهزمتيه بانهما شدقاه اه خازن (قوله ولله ميراث
السموات والارض) أى وما فيهما ومنه المال فلا معنى لمنع زكاته مع انه يرثه الله وعبارة
الخطيب فى معناه وجهان أحدهما أن له ما فيهما فما ينتفعون أهلهما من مال وغيره فهو آيل
الدائم بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فما لهم يبخلون عليه بملكه ولا ينفقونه فى سبيل
الله ونحوه قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والثانى وبه قال الاكثرون ان
معناه انه يفنى أهل السموات والارض ويفنى الاملاك ولا يملك الا الله فيجرى هذا مجرى
الوراثة قال ابن الانبارى ويقال ورث فلان علم فلان اذا انفرد به بعد ان كان مشاركا له
وقال تعالى وورث سليمان داود لانه انفرد بذلك بعد ان كان داود مشاركا له فيه انتهت
(قوله فيجازيكم) هذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فيقال فيجازيهم
اه شيخنا (قوله لقد سمع الله قول الذين) أى جملة أحصاه المقصود من هذا
تهديد القائلين ما ذكروا على اعلامهم انهم لايفوتهم من جزائه شئ اه شيخنا (قوله قول الذين قالوا) أى لابى بكر

والضمير للفضل والاول يخلهم
متعين هنا لانه لايخلو اما أن يكون مبتدأ أو مبدلا أو توكيدا والاول مستقبح لضعف ما
وفعل الضمير على القوقانية ربما
تنازعهم سيطوقون ما بخلوا به
عمرى بزكاته من المال ربما
القيامة بان يجعل حية
فى عنقه تنهشه كما ورد
فى الحديث (ولله ميراث
السموات والارض
يرثهما بعد فناء اهلهما
(والله بما تعملون) بالياء
والتاء (خبير) فيجازيكم
(لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير

ان الله فقير العامل في موضع ان وما عملت فيه قالوا وهي المحكية به كما أشار اليه في التقرير لانه قول والاول مصدر واعمال القول أقوى اه كرخي (قوله وهم اليهود) أي جماعة منهم كحيي بن اخطب وفنحاص بن عازوراء وكعب بن الاشرف اه شيخنا (قوله سكتب ما قالوا) قراءة حمزة بالياء مبنيا للمفعول فاعله وما وصلتها قائم مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول بياء الغيبة والنون للمتكلم المعظم نفسه فما متصوتة للحل وقتلهم بالنصب عطفا عليها ونقول بالنون أيضا اه سمين (قوله وقتلهم الانبياء) أي قتل آبائهم الانبياء ونجعله وعدوا العذاب لرضاهم بصنع آبائهم والرضى بشئ ينسب له ويعاقب عليه ان كان شرا اه شيخنا (قوله بالنصب) أي على قراءة النون والرفع أي على قراءة الياء (قوله بغير حق) أي حتى في اعتقادهم فكانوا يعتقدون ان قتلهم لا يجوز ولا يحل وحينئذ فيناسب شن الغارة عليهم اه شيخنا (قوله بالنون) أي على قراءة النون فيما سبق والياء أي على قراءة الياء فيما سبق وان كان المعطوف عليه على الرفع مبنيا للمفعول والمعطوف مبنيا للفاعل فقوله أي الله تفسير للفاعل على قراءة الياء وأما على قراءة النون فالمناسب في تقديره أن يقول أي نحن ويصح أن يكون تفسيرا له على القراءتين نظرا للمعنى اه شيخنا (قوله عذاب الحريق) أي المحرق (قوله ويقال لهم) الظاهر أن يقول ويقول وكأنه نظر الى أن القول من الملائكة فلم ينسب لله وهذا كله على قراءة النون فكان المناسب أن يقدر ونقول ويمكن أن يكون جاريا على القراءتين نظرا للمعنى اه شيخنا (قوله عبر بها عن الانسان الخ) يعني ففي الكلام مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزء وارادة الكل ويشترط في هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الاجزاء في مدخلية الفعل المنسوب وكان الاحسن ان يعبر بالنفس ويقول عبر بها عن النفس الخ اه شيخنا (قوله يزاول بها) في المختار المزاولة المحاورة والمعالجة وتزاولوا تعالجوا اه (قوله وان الله) أي وبان الله فهو معطوف على مدخول الباء اه (قوله أي بذي ظلم) فظلام من صيغ النسب على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعال وفعل ✦ في نسب أغنى عن الياء فقيل

وغرضه بهذا دفع سؤال تقريره مشهور اه شيخنا (قوله فيعذبهم) في حيز النفي فهو منصوب (قوله نعت للذين قبل) أي قوله الذين قالوا ان الله فقير الخ فالسماء مسلط عليه والتقدير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا الخ كما في الخازن (قوله ان الله عهد الينا) أي أمرنا وأوصانا) قوله أن لا نؤمن لرسول) شامل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعيسى فلذا افترع عليه قوله فلا نؤمن لك الخ وهذا منهم كذب على التوراة اذ الذي فيها مفيد بغير عيسى ومحمد فقوله وعهد الى بني اسرائيل الخ بيان للواقع في التوراة أي الذي فيها التوراة مفيد بغير عيسى ومحمد واما هما فيقبلان ولو يدون قربان فقوله وعهد معناه وقد عهد في التوراة الى بني اسرائيل ذلك أي ان لا يؤمنوا الا بقربان فهذا بيان لكذبهم في التعميم السابق ويعلم هذا التقدير من عبارة الخازن ونصها قال الكلبي

وحن أغنياء وهم اليهود
قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
وقالوا لو كان غنيا ما استقرض
(سنكتب) نأمر كتبة الحفظة (ما قالوا)
في صحائف أعمالهم ليجازوا
عليه وفي قراءة بالياء مبنيا
للمفعول (و) نكتب (قتلهم
بالنصب والرفع (الانبياء
بغير حق ونقول) بالنون
والياء أي الله لهم في الآخرة
على لسان الملائكة (ذوقوا
عذاب الحريق) النار ويقال
لهم اذا القوا منها ذلك
العذاب (بما قدمت ايديكم)
عبر بها عن الانسان لان
أكثر الافعال تزاول بها
(وأن الله ليس بظلام)
أي بذي ظلم (للعبيد)
فيعذبهم بغير ذنب الذين
نعت للذين قبله قالوا
لمحمد ان الله قد
عهد الينا في التوراة
أن لا نؤمن لرسول
نصدقه حتى يأتينا بقربان
تأكله النار

نزلت هذه الآية في كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وزيد بن التابوت وفنحاص بن عازوراء وحيي بن اخطب من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم ان الله بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا وان الله عهد الينا في التوراة ان لا نؤمن لرسول يزعم انه جاء من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان جئتنا به صدقناك فانزل الله تعالى الذين قالوا يعني قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا يعني أمرنا وأوصانا في كتبه ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار يعني فيكون ذلك دليلا على صدقه وذكر الواقدي عن السدي انه قال ان الله تعالى أمر بني اسرائيل في التوراة من جاءكم يزعم انه رسول فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا أتيا فآمنوا بهما فانهما يأتيان بقربان زاد غير الواحدي عنه أي الواقدي قال وكانت هذه العادة باقية فيهم الى مبعث المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل ان ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو من كذب اليهود وتحريفهم ويدل على ذلك أن المقصود في الدلالة على صدق النبي هو ظهور المعجزة الخارقة للعادة فاي معجزة أتى بها النبي فتلت منه وكانت دليلا على صدقه وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الباهرات الدالة على صدقه فوجب على كافة الخلق اتباعه وتصديقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من أعمال البر من نسك وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل مجيبا عن هذه الشبهة التي ذكرها هؤلاء اليهود واقامة الحجة عليهم قل قد جاءكم الخ (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أي فالمصدر بمعنى المفعول وقوله من النعم اي بعد ذبحه وغيرها أي من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير الحيوان ام شيخنا (قوله جاءت نار بيضاء) أي لا دخان لها ولها دوي وهفيف وقوله والا بقي مكانه أي لم تأكله النار أصلا (قوله وعهد) أي الله وقوله ذلك أي ان لا يؤمنوا الخ ام (قوله وبالذي قلتم) وهو الاتيان بالقربان (قوله والخطاب) أي بقوله جاءكم وقوله قلتم وبقوله قتلتموهم وبقوله ان كنتم وقوله وان كان الفعل اي قتل الانبياء ام شيخنا (قوله فان كذبوك) شروع في تسلية صلى الله عليه وسلم والجواب محذوف كما قدره الشارح بقوله فاصبر كما صبر وكان الاولى أن يقدم هذا المقدر بجنب الشرط وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للمقدر ولا يصلح أن يكون جوابا للمضمنة بالنسبة للشرط بزمن طويل فلا يصح تعليق عليه ام شيخنا (قوله والزبر) أي الكتب واحدها زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور وأصله من الزبر وهو الزجر وسمي الكتاب الذي فيه الحكمة زبورا لانه يزبر أي يزجر عن الباطل ويدعو الى الحق ام خازن وفي المختار الزبر الزجر والانتهاء وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة وبابه ضرب ام (قوله والكتاب المنير) عطف خاص أن أريد بالزبر مطلق الكتب وعطف مغاير أن أريد بها خصوص الصحف وعبارة الخازن والزبر أي الكتب والكتاب المنير أي الواضح المعنى وانما عطف الكتاب المنير على الزبر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزبر الصحف وبالكتاب المنير التوراة والانجيل ام (قوله وفي قراءة) اي سبعية باثبات الباء فيهما أي الزبر والكتاب وعبارة السمين وقرأ جمهور الناس والزبر والكتاب من غير ذكر باء الجر وقرأ

فلم تؤمنون ان جئتكم به الى قوله ومما تتقربون به الى الله من نعم وغيرها فان قيل فقد جاءت نار بيضاء من السماء فأكلت قربان هابيل وعهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتي بمثل ذلك الا ترى ان المسيح ومحمدا قال تعالى (قل) لهم (قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات) بالمعجزات (وبالذي قلتم) كزكريا ويحيى وقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل لاسلافهم لرضاهم به (فلم قتلتموهم) اي الانبياء (ان كنتم صادقين) في انكم تؤمنون عند الاتيان بالقربان (فان كذبوك) فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات (والزبر) الصحف (والكتاب المنير) المعجزات الواضحات (ثم) بعد تكذيبهم (أخذت الذين كفروا) بالعذاب (فكيف كان نكير) انكاري عليهم بالهلاك

ابن عامر بالتربا عادتها وهتنام وصلا عنه وبالكتاب باعادتها أيضا وهي في مصاحف الشاميين كقراءة ابن عامر رحمه الله والخطب فيه سهل فمن لم يأت بها اكتفى بالعطف ومن أتى بها كان ذلك تأكيدا اهـ **قوله** قاصركما صرح به هذا جواب الشرط أي قوله فان كذبوك الخ **قوله** كل نفس الخ) هذا من تمام التسلية وهو وعيد ووعد وكل مبتدأ جزاه ذائقة الموت أي ذائقة موت أجسادها اذ النفس لا تموت ولو ماتت لما ذاقت الموت في حال موتها الا ان الحياة شرط في الذوق وسائر الادراكات وقول تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها معناه حين موت أجسادها اهـ كرخي وهذا يقتضي ان المراد بالنفس هنا الروح والحامل له على تفسيرها بذلك التأنيث في قوله ذائقة لانها بمعنى الروح مؤنثة وتطلق أيضا على مجموع الجسد والروح الذي هو الحيوان وهي بهذا المعنى مذكرة وهذا المعنى الثاني نضح ارادته هنا أيضا بين هو الاقرب المتبادر الى الفهم وفي المختار النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة أنفس فيذكرونه لانهم يريدون به الانسان اهـ وفي المصباح ان النفس تطلق على جملة الحيوان والنفس التي ان أريد بها الروح وأن أريد الشخص فذكر اهـ **قوله** وانما توفون أجوركم) أي تعطونها على التمام **قوله** يوم القيامة) أي قيام الخلق من القبور وذلك عند النفخة الثانية اهـ وفي اللفظ التوفية اشارة الى ان بعض أجورهم يصل اليهم قبل كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار أهـ أبو السعود **قوله** وما الحياة الدنيا) الاضافة على معنى في كما أشار له الشارح بقوله أي يعيش فيها والعيش هو الحياة كما في كتب اللغة وفيها أيضا أن المعيشة هي كسب الانسان وتحصيل ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك **قوله** الامتاع الغرور) عبارة السمين الغرور يجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أي متاع المغرور أي المخدوع وأصل الغرور الخدع اهـ وفي البيضاوي شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المشتري فيغر حتى يشتريه والغرور مصدرا وجمع غار اهـ وعبارة الخازن وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يعني ان العيش في هذه الدنيا الفانية يغر الانسان عاجلة من طول البقاء وسينقطع عن قريب فوصفت بانها متاع الغرور لانها تغر بيد المحبوب وتخيل للانسان انه يدوم وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الانسان من مال وغيره وقيل المتاع كالقاس والقدر والقصعة ونحوها والغرور ما يغر الانسان مما لا يدوم وقيل الغرور الباطل ومعنى الآية أن منفعة الانسان بالدنيا تنتفعه بهذه الاشياء التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع متروك يوشك أن يضمحل ويزول فخذوا من هذا المتاع واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم قال سعيد بن جبير هي متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة فاما من اشتغل بطلب الآخرة فهي له متاع وبلاغ الى ما هو خير منها اهـ **قوله** الباطل) هذا التفسير تقتضي أن الاضافة بيانية وان الغرور هو الشيء الباطل ومعنى البطلان هنا الفناء والانقطاع وعدم الدوام اهـ **قوله** لتبلون الخ) شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين عما سيلقونه من جهة الكفرة من الكاره ليوطنوا انفسهم على احتماله +

(النبي) الواضح هو التوراة
والانجيل فاصبر كما صبروا
(كل نفس ذائقة الموت)
(وانما توفون أجوركم) جزاء
اعمالكم يوم القيامة فمن
(زحزح) بعد (عن النار
وأدخل الجنة فقد فاز)
نال غاية مطلوبه وما
الحياة الدنيا) أي العيش
فيها (الا متاع الغرور)
الباطل يتمتع به قليلا ثم
يفنى (لتبلون) حذف
منه نون الرفع لتوالي
النونات

عند وقوعه ويستعد والتصبر له اهـ أبو السعود وفي السمين لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة حذفت لام المضارع وذلك أن أصله لتبلووون فالنون الأولى للرفع حذفت لأجل نون التوكيد وتحركت الواو التي هي لام الكلمة والفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فالتقى ساكنان الألف وواو الضمير فحذفت الألف لئلا يلتقيا وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استثقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو الأولى وحركت الواو بحركة ما قبلها دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لأن حركتها عارضة ولذلك لم تقلب ألفا وان تحركت وانفتح ما قبلها وأصل لتبلون لتبلوونن فعل فيه ما تقدم الا انه هنا حذفت واو الضمير لأن قبلها حرفا صحيحا اهـ واستفيد من مجموع هذين التصريفين ان الواو المحذوفة هي لام الكلمة وأن هذه الواو الموجودة هي ضمير الجمع وهي نائب الفاعل ففعل الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لأن مقتضاه أنها هي المحذوفة فحينئذ يجب تأويله ليستقيم فقوله الواو أي هذه الواو الموجودة ضمير الجمع وقوله لالتقاء الساكنين تعليل لمحذوف تقديره وحذفت الواو التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين أو تقديره وحركت هذه الواو التي هي ضمير الجمع لالتقاء الساكنين فعلى الأول الساكنان الواو والمحذوفة بعد قلبها ألفا والواو التي هي ضمير وعلى الثاني الساكنان الواو التي هي ضمير والنون الأولى من نوني التوكيد اهـ شيخنا

قوله لتختبرن أي بما ذكر حتى يتبين الجازع من الصابر والمخلص من المنافق والاختبار طلب المعرفة ليعرف الجيد من الردي وذلك محال في حق الله تعالى لأنه عالم بحقائق الأشياء فحينئذ يكون معنى الاختبار في حقه تعالى انه يعامل عبده معاملة من يختبر غيره اهـ خازن

قوله والجوائح جمع جائحة أي المهلكات كالغرق والحرق وهو من جاح يجوح كقال يقول اهـ شيخنا

قوله والتثيب هو ذكر أوصاف الجمال وكان يفعل ذلك كعب بن الأشرف بنساء المؤمنين اهـ شيخنا

قوله وان تصبروا على ذلك أي ما ذكر من قوله لتبلون في أموالكم الخ اهـ وقوله فان ذلك أي المذكور من الأمرين الصبر والتقوى اهـ شيخنا

قوله أي من مغرومها الخ أشار به الى جعل المصدر بمعنى اسم المفعول أي المغروم عليه وجمع لاضافته الى الامور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني اما مغروم العزم بمعنى انه يجب على العزم والتصميم عليه مغزوم الله بمعنى عزم الله أي أراد وفرض أن يكون ذلك ويحصل وأصل نيات الرأي على الشيء الى مضائه وقال الامام المرزوقي انه توطين النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد أن يوطنوا أنفسهم على الصبر فان العالم بنزول البلاء عليه لا يعظم وقعه في قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويشق عليه اهـ كرخي وعبارة أبي السعود فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد للايذان بعلو درجتهما وبعد منزلتهما وتوحيد حرف الخطاب اما باعتبار كل واحد من المخاطبين واما لان المراد بالخطاب مجرد التنبيه من غير ملاحظة خصوصية أحوال المخلصين من عزم الامور من مغزوماتها

والواو وضمير الجمع لا تقلبان ألفا وان تحركتا وانفتح ما قبلهما (بالفرق بين الحرف وما يشبهه) والجمع والمراد بالمعطوف والمعطوف عليه (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيرا) من السب والطعن والتشبيب (وان تصبروا) على ذلك (وتتقوا) الله وان ذلك من عزم الأمور) أي من مغزوماتها التي يغزم عليها لوجوبها

التي يتنافس فيها المتنافسون أي مما يجب ان يعزم عليه كل احد لما فيه من كمال المزية والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالغ فيه يعني ان ذلك عزمة من عزمات الله والجملة تعليل لجواب الشرط واقع موقعه كأنه قيل ان تصبروا وتتقوا فهو خير لكم أو فافعلوا أو فقد أحسنتم أو وفقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز أن يكون ذلك اشارة الى صبر المخاطبين وتقواهم فالجملة حينئذ جواب الشرط وفي ابراز الامر بالصبر والتقوى في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد ما لا يخفى اهـ بحروفه **قوله** واذ أخذ الله الخ) كلام مستأنف سيق لبيان بعض اذياتهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اهـ أبو السعود **قوله** ليبيننه للناس) جواب للقسم الذي ينبئ عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لتبيننه للناس اهـ أبو السعود وفي السمين هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء حملا على الاسم الظاهر وهو كالغائب وحسن ذلك قوله بعد فنبذوه والباقون بالتاء خطابا على الحكاية نقل بركه وقلنا لهم وهذا كقوله وأذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله بالتاء والياء وقوله ولا يكتمونه يحتمل وجهين أحدهما واو الحال والجملة بعدها نصب على الحال أي لتبيننه غير كاتمين والثاني انها للعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه أيضا اهـ والنهي عن الكتمان بعد الامر بالبيان امّا للمبالغة في ايجاب المأمور به واما لان المراد بالبيان المأمور به ذكر الآيات الناطقة ببنوته وبالكتمان الفاء التأويلات الزائغة والشبه الباطلة اهـ أبو السعود **قوله** أي الكتاب) أي ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جملتها أمر نبوته صلى الله عليه وسلم اهـ أبو السعود (قوله في الفعلين) وهما ليبيننه ولا يكتمونه أشار به الى القراءتين فقرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو بالغيب اسناد الاهل الكتاب وهم غيب مناسبة لبنذوه وراء ظهورهم فتعين للباقين القراءة بالخطاب فيهما بحكاية لخطابهم عند الاخذ على حدّ واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم اهـ كرخي (قوله فنبذوه) بين الشيء وراء الظهر مثل في الاستهانة به والاعراض عنه بالكلية اهـ (قوله برياستهم في العلم) الباء سببية **قوله** شراؤهم) فاعل بئس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله بالتاء والياء) سبعيتان والفاعل على الاولى ضمير المخاطب والذين مفعول أوّل والثاني مقدّر تقديره بمفازة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعولان مقدّران أي أنفسهم بمفازة من العذاب هكذا أعرب الشارح وفيما سيأتي اهـ شيخنا **قوله** فعلوا) أشار به الى أن المراد من أتى فعل لانه يأتي بمعنى أعطى وعزاه اهـ كرخي **قوله** فلا تحسبنهم) الفاء زائدة وقوله بالوجهين أي التاء الفوقية والياء التحتية فتلخص من كلامه قراءتان التاء الفوقية في الفعلين وعليها فالباء مفتوحة فيهما والياء التحتية في الفعلين وعليها فالباء مفتوحة في الاوّل مضمومة في الثاني والقراءتان سبعيتان وبقي ثالثة سبعية ايضا وهي الياء التحتية في الاوّل والتاء الفوقية في الثاني مع فتح الباء فيهما هذا ما ذكره السمين وذكر قراءتين اخريين شاذتين ونصه قرأ ابن كثير وأبو عمرو لا يحسبن ولا يحسبنهم بياء الغيبة فيهما ورفع باء يحسبنهم وقرأ الكوفيون بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما معا وقرأ نافع

(و) اذكر (اذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) (ليبيننه) أي الكتاب (للناس ولا يكتمونه) أي الكتاب (قبذوه) والباء في الفعلين (وراء ظهورهم) طرحوا الميثاق (واشتروا به) فاصلوا به (ثمنا قليلا) أخذوا بدله (عرضا) من الدنيا من سفلتهم في العلم فكتموه وخوف فوته عليهم (فبئس ما يشترون) شراؤهم هذا (لا تحسبن) بالتاء والياء (الذين يفرحون بما أتوا) فعلوا من ضلالهم (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) من الكتمان (فلا تحسبنهم) بالوجهين

وابن عامر بياء الغيبة في الاول وتاء الخطاب في الثاني وفتح الباء فيهما وقرئ شاذا بتاء الخطاب وضم الباء فيهما معا وقرئ فيه أيضا بياء الغيبة في فيهما وفتح الباء فيهما ايضا فهذه خمس قراآت وذكرها توجيهات طويلة فراجعه ان شئت (قوله من العذاب في الاخرة) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف على انه صفة لمفازة اى بمفازة كائنة من العذاب على جعلنا مفازة مكانا اى يوضع فوز قال أبو البقاء لان المفازة مكان والمكان لا يعمل يعني فلا يكون متعلقا بها بل بمحذوف على أنه صفة لها الوجه الثاني انه متعلق بنفس مفازة على انها مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه اى نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالتاء لانها مبنية عليها وليست الدالة على التوحيد وقال أبو البقاء ويكون التقدير فلا يحسبنهم فائزين فالمصدر في موضع اسم الفاعل اهـ فان أراد تفسير المعنى فذاك وان أراد أنه بهذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى اهـ سمين (قوله على قراءة التحتانية) متعلق بما دل عليه الكلام من كونهما محذوفين فالتقدير ومفعولا بحسب الاولى محذوفان على قراءة التحتانية دل عليهما الخ فقوله على قراءة التحتانية أى الاولى وكذا قوله وعلى الفوقانية الخ (قوله خزائن المطر الخ) بالجر اشارة الى تقدير مضاف اى ولله ملك خزائن السموات الخ والملك بالضم تمام القدرة واستحكامها وعبارة الخطيب فهو يملك أمرهما وما فيهما من خزائن المطر الرزق والنبات وغير ذلك اهـ (قوله ان في خلق السموات وفي الارض) قال ابن عباس ان أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بآية فنزلت هذه الآية اهـ خازن (قوله لايات) اسم ان (قوله دلالات على قدرته تعالى) أى ووجوده ووحدته وعلمه وتخصيص الثلاثة لشمولها أنواع التغير اهـ كرخي ودلالات جمع دلالة بمعنى دليل (قوله قياما وقعودا) حالان فاعل يذكرون وعلى جنوبهم حال أيضا فيتعلق بمحذوف والمعنى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الاخرى وهي قوله دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما حيث عطف الصريحة على المؤولة قياما وقعودا جمعان لقائم وقاعد وأجيز أن يكونا مصدرين وحينئذ يتأولان على معنى ذوي قيام وقعود ولا حاجة الى هذا اهـ سمين (قوله أى في كل حال) اشارة الى أن المراد من الآية العموم وانما ذكرت هذه الثلاثة لانها الاغلب اهـ شيخنا (قوله وعن ابن عباس) اى في معنى يذكرون فمعناه عندهم يصلون وقوله كذلك أى قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقوله حسب الطاقة اشارة الى الترتيب وانه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم الاضطجاع فلا تصح صلاة المفروض من القعود مع القدرة على القيام ولا من الاضطجاع مع القدرة على القعود اهـ شيخنا (قوله ويتفكرون) فيه وجهان أظهرهما انه عطف على الصلة فلا محل لها والثاني انها محل نصب على الحال عطفا على قياما أى يذكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذا واو العطف والممنوع انما هو واو الحال وخلق فيه وجهان أحدهما انه مصدر على أصله أى يتفكرون في صفة هذه المخلوقات العجيبة ويكون مصدرا مضافا لمفعوله والثاني انه بمعنى المفعول أى في مخلوق

(بمفازة) بمكان ينجون فيه (من العذاب) في الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أليم) مؤلم فيها ومفعولا بحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط (ولله ملك السموات والارض) خزائن المطر الرزق والنبات وغيرها والله على كل شئ قدير ومنه تعذيب الكافرين والمؤمنين (ان في خلق السموات والارض) وما فيهما من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالمجئ والذهاب والزيادة والنقصان (لايات) دلالات على قدرة تعالى (لاولى الالباب) لذوي العقول (الذين) نعت لما قبله أو بدل (يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) مضطجعين أى في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة (ويتفكرون في خلق السموات والارض) يستدلوا به على قدرة صانعها

السموات والأرض وتكون اضافة في المعنى الى الظرف أي يتفكرون فيهما أو دع الله هذين الظرفين من الكواكب وغيرها اهسمين ر **قوله** ربنا ما خلقت الخ) في محل نصب على الحال كما أشار الشارح بقوله يقولون اه **قوله** حال) أي من المفعول به وهو هذا وهو الاحسن في اعرابه وهي حال لا يستغنى عنها اذ لو حذفت للزم نفي الخلق وهو لا يصح أو مفعول من أجله أي للباطل أو على نزع الخافض اه كرخي ر **قوله** سبحانك معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال أبو البقاء دخلت الفاء لمعنى الجزاء والتقدير اذ نزهناك أو وحدناك فقنا وهذا لا حاجة اليه بل السبب بينهما ظاهر تسبب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار وقيل هي للترتيب السؤال على ما تضمنه سبحانك من معنى الفعل أي سبحانك فقنا وأبعد من ذهب الى أنها للترتيب على ما تضمنه النداء اه سمين ر **قوله** من تدخل النار) من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله فقد أخزيته جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه جزاء من اه سمين ر **قوله** للخلود فيها) فيه اشارة الى جواب سؤال وهو ان هذا يقتضي خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه يقتضي انتفاء الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون النار وايضاح الجواب ان الخزي في الأول من الخزي وهو الاذلال والاهانة وفي الثاني من الخزاية وهي النكال والفضيحة وكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها ينكل به فالمراد بالخزي في الأول الخلود وفي الثاني نحو القسم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل واعلم ان العذاب الروحاني أفظع لان الاخزاء هو الذل ولا يكون الا من مؤثرات الروح لا البدن وأيضا لو كان الجسماني أفظع لكان الظاهر أن يجعل جزاء حتى يكون هو المقصود بالذات اه كرخي ر **قوله** في وضع الظاهر الخ) أي فكان مقتضى الظاهر أن يقال وما لهم أو وما لهم اه وما لهم جملة معلق من أو لفظها اه شيخنا ر **قوله** من زائدة) أي لوجود الشرطين وفي مجرورها وجهان أحدهما انه مبتدأ وخبره في الجار قبله وتقديمه هنا جائز لا واجب لان النفي مسوغ وحسن تقديمه كون مبتدئه فاصلة والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي وهذا جائز عند الجميع اه سمين ر **قوله** منادي) مفعول به على حذف المضاف اي نداء وجملة ينادي الخ صفة لمنادي اعلى الراجح من ان سمع لا يضب مفعولين اه شيخنا ر **قوله** يدعو الناس أي فمفعول ينادي محذوف فان قيل ما الفائدة في الجمع بين منادي وينادي فأجاب الزمخشري بأنه ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالايمان تفخيما لشأن المنادى لانه لا منادى أعظم من منادٍ ينادي للايمان وذلك ان المنادى اذا أطلق ذهب الوهم الى منادٍ للحرب أو لاطفاء النائرة أو لاغاثة المكروب أو لكفاية بعض النوازل أو لبعض المنافع فاذا قلت ينادي للايمان فقد رفعت تلك الشأن المنادى وفخمته اه كرخي ر **قوله** اي بأن) أشار الى أن أن مصدرية في موضع نصب على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا موضع لها من الاعراب والعطف بالفاء مؤذن بتعجيل القبول وتسبب الايمان عن السماع من غير مهلة اه كرخي ر **قوله** فاغفر لنا) الفاء للترتيب المغفرة والدعاء بها على الايمان به تكفوا الاقرار

بربوبيته

تقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه ربنا باطلا) حال عنه أي لا لشيء على كمال قدرتك (سبحانك) تنزيها لك عن العبث (فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار) للخلود (فقد أخزيته) أهنته (وما للظالمين) الكافرين (من أنصار) يمنعونهم من عذاب الله تعالى ر (ربنا انا سمعنا) ر (منادي) ر زائدة (ينادي) يدعو الناس (للايمان) أي اليه وهو محمد (أن) أي بأن (آمنوا بربكم فآمنا) بربنا (فاغفر لنا ذنوبنا)

بروبيته فان ذلك من دواعي المغفرة والدعاء بها اه أبو السعود **قوله** فلا تظهرها بالعقاب عليها) وجمع بين غفران الذنوب وبين تكفير السيئات لان غفران الذنوب يجرد الفضل وتكفير السيئات بالحسنات أو الاول في الكبائر والثاني في الصغائر فلا تكرار فلا يرد السؤال كيف ذكر الثاني مع انه معلوم من الاول اه كرخي **قوله** في جملة الابرار) أي معدودين ومحسوبين في جملة الابرار أي منهم وانما اجتيج الى هذا التقدير لعدم امكان التوفي معهم اذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد والمراد في سلكهم على سبيل الكناية فانه اذا كان مخرطا في سلكهم لا يكون مع غيرهم او أن مع بمعنى على أي على أعمال الابرار أو محشورين مع الابرار وهو في موضع الحال أي كائنين مع الابرار اه كرخي والابرار يجوز أن يكون جمع بار كصاحب وأصحاب أو بررة كشف واكتاف اه سمين **قوله** على ألسنة رسلك) أفاد أن الكلام على حذف مضاف كقوله تعالى وأسأل القرية ولم يبين متعلق على والظاهر أنه وعدتنا كما علم من كلام القاضي اه كرخي **قوله** وسؤالهم ذلك الخ) ايضاح لان الوعد من الله للمؤمنين عام يجوز أن يراد به الخصوص فسألوا الله أن يجعلهم ممن أرادهم بالوعد فهو كناية عن التوفيق للاعمال الصالحة أو بقال ان الدعاء بما هو كائن للتخضع وهو استجلال النصر الموعود وهو غير موقت اه كرخي **قوله** أن يجعلهم من مستحقيه) وذلك بدوام الايمان عليهم وقوله لانهم لم يتيقنوا الخ أي لان المدار على الخاتمة وهي مجهولة اه شيخنا **قوله** ولا تخزنا) أي تفضحنا لان الانسان ربما يظن انه على عمل يبدو له في الآخرة ما لم يكن في حسبانه فيفتضح فلا تكرار فيه مع قوله وقنا عذاب النار اه كرخي **قوله** الوعد) أشار به الى ان الميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد لا بمعنى الموعد مع الوقت قاله الجعفي الصادق من حزبه أم فقال خمس مرات ربنا آمنا فاغفر لنا ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد اه كرخي **قوله** دعاءهم) أي المذكور فيما سبق **قوله** أي يأتي) هكذا قرأ أبي رضي الله عنه والباء سببية كأنه قيل فيستجاب لهم بسبب أني لا أضيع عمل عامل أي سنة مستمرة على ذلك والالتفات الى التكلم والخطاب لاظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين اه أبو السعود وفي سمين أني لا أضيع عمل عامل الجمهور على فتح أن والاصل بأني فحيء فيها المذهبان وقرأ ابي بأني على هذا الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسرات وفيه وجهان أحدهما على اضمار القول أي فقال اني والثاني انه على الحكاية باستجاب لان فيه معنى القول وهو أي الكوفيين واستجاب بمعنى أجاب وبنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في البقرة في قوله تعالى فليستجيبوا لي والجمهور أضيع من أضاع وقرئ بالتشديد للتضعيف والنهم فيه للنقل اه **قوله** منكم) في موضع جر صفة لعامل أي كائن منكم وأما من ذكر ففيه أربعة أوجه أحدها انها للبيان الجنس بن جنس العامل والتقدير هو ذكر وانثى وان كان بعضهم قد اشترط في البيانية ان تدخل على معرف بلام الجنس الثاني انها زائدة لتقدم النفي في الكلام وعلى هذا فيكون قوله من ذكر بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل

وكفر) أصله (عاشياتن) فلا تظهرها بالعقاب عليها (وتوفنا) اقبض أرواحنا (مع) في جملة (الابرار) الانبياء والصالحين (ربنا وآتنا) أعطنا (ما وعدتنا) به (على) ألسنة (رسلك) من الجنة والنصر وسؤالهم ذلك لا يخلف سؤال وعده تعالى لا يخلف سؤال أن يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مما لقنه النضر ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم) دعاءهم (أني) أي بأني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر وأنثى

ذكرا أو أنثى التالث أن يكون من ذكر بدلا من منكم قال أبو البقاء وهو بدل الشيء من الشيء فيكون بدلا تفصيليا باعادة العامل كقوله للذين استضعفوا لمن آمن الرابع أن يكون من ذكر صفة ثانية للعامل قصد بها التوضيح فتتعلق بمحذوف كالتي قبلها اهـ سمين وقوله من ذكر أو أنثى بيان للعامل وتأييد لعمومه وقوله بعضكم من بعض جملة معترضة مبنية لسبب انتظام النساء في سلك الرجال في الوعد فان كون كل منهما من الآخر لتشعبهما من اصل واحد ولفرط الاتصال بينهما أو لاتفاقهما في الدين والعمل مما يستدعي الشركة والاتحاد في ذلك اهـ أبو السعود (قوله بعضكم من بعض) مبتدأ وخبر وهذه الجملة استئنافية جيء بها لتبيين شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين وهي في محل التعليل للتعميم في قوله من ذكر أو أنثى فكأنه قيل انما تساوى بين الفريقين في الثواب لاشتراكهم في الاصل والدين والمعنى كما انكم من أصل واحد وأن بعضكم مأخوذ من بعض فكذلك انتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأة عاملة وعبارة المختار عن هذا بأنها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة تثبت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين ويعني بالاعتراض انها جيء بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العاملين من قوله فالذين هاجروا اهـ لذلك قال المختار فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم اهـ سمين (قوله نزلت لما قالت الخ) أي تنزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم الى قوله والله عنده حسن الثواب لما قالت الخ كما في القرطبي والخازن (قوله الى لا اسمع) أي لم اسمع (قوله فالذين هاجروا) وهم المهاجرون الذين اخرجهم المشركون من مكة فهاجر طائفة الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل هجرة النبي ﷺ وبعدها فلما استقر صلى الله عليه وسلم في المدينة رجع اليه من كان هاجر الى الحبشة من المسلمين اهـ خازن وهذا تفصيل لعمل العاملين المجمل أولا والظاهر أن هذه الجمل التي بعد الموصول كلها صفات له فلا يكون الجزاء الا لمن جمع هذه الصفات ويجوز أن يكون ذلك على التنويع ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى فيكون الخ بقوله لاكفرن عن كل من اتصف بواحدة من هذه الصفات اهـ كرخي (قوله وفي قراءة) أي سبعية تقدم عليه أي تقديم المبني للمفعول على المبني للفاعل لكن مع تخفيفه لا غير فالحاصل ان القراآت هنا ثلاثة تقديم المبني للمجهول مخففا وتأخيره مخففا ومشددا اهـ شيخنا (قوله لاكفرن) جواب قسم محذوف اي والله لاكفرت والجملة القسمية جزاء المبتدأ الذي هو الموصول اهـ أبو السعود أي فان مجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ينافي ان جملة القسم وحدها لا محل لها من الاعراب (قوله مصدر من معنى لاكفرن) أي ولادخلنهم فالمعنى المجموع لاثيبنهم فيكون ثوابا مصدرا موافقا في المعنى فكأنه قيل لاثيبنهم ثوابا والثواب هنا بمعنى الاثابة التي هي المصدر وان كان في الاصل هو المقدار من الجزاء اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله ثوابا في نصبه ثلاثة أوجه احدها انه نصب على المصدر المؤكد لان مضمون الجملة قبله يقتضيه والتقدير لاثيبنهم اثابة أو تثويبا فوضع ثوابا موضع أحد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع

بعضكم كائن من بعض أي الذكور والاناث بالتكلس الجملة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء في الجزاء بالاعمال وقوله أي سلمة لما نزلت لما قالت أم سلمة يا رسول الله الخ لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بخير فالذين هاجروا من مكة الى المدينة وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا) الكفار (وقتلوا) بالتخفيف والتشديد في قراءة مبنيا للمفعول وفي قراءة مبنيا للفاعل (عنهم سيئاتهم) أسترها عليهم (وأدخلهم جنات) بالمغفرة (وأدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) ثوابا مصدر من معنى لاكفرن (من عند الله) مؤكد له (والله عنده) فيما تقابل عن الكلام

المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعد الله في كونهما مؤكدين الثاني أن يكون منصوبا على الحال من جنات اى متحابا بها وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها بالصفة الثالث انه حال من الضمير المفعول به اى حال كونهم مثابين اه ر **قوله** حسن الثواب) الاحسن انه فاعل بما تعلق به عنده لان الظرف قد اعتمل بوقوعه خبرا والاخبار بالمفرد أولى وجوز ان يكون عنده حسن الثواب مبتدأ وخبرا والجملة خبر الاول اه كرخي ر **قوله** (لا يغرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من الامة لانه صلى الله عليه وسلم لا يغتر قط والمعنى لا يغرنك ايها السامع تقلب الذين كفروا في البلاد يعني ضربهم في الارض للتجارات وطلب الارباح والمكاسب اه خازن وعبارة البيضاوي الخطاب للنبي والمراد امته او تنبيه على ما كان عليه كقوله ولا تطع المكذبين اي كل أحد والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل للتقلب تنزيلا للمسبب منزلة السبب والمعنى لا تنظر الى ما عليه الكفرة من السعة والحظ ولا تغتر بظاهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم اه وقوله تنزيلا للسبب منزلة المسبب السبب هو التقلب والمسبب الاغترار به والنهي في الظاهر عن الاول والمراد النهي عن الثاني مجازا او كناية كما قاله التفتازاني والمعنى لا تغتر بتقلبهم وتكسبهم اه ر **قوله** متاع قليل) خبر لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وذلك الضمير المقدر عائد على ما في قوله فيما ترى من الخير اه ر **قوله** لكن الذين اتقوا ربهم) وقعت لكن هنا أحسن موقع واقعا وقعت بين ضدين وذلك ان معنى الجملتين التي قبلها والتي بعدها آيل الى تعذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم في التجارة وتصرفهم في البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم أن التجارة من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك ان المتقين وان اخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم به اه سمين وفي الشهاب وجه الاستدراك انه رد على الكفار فيما يتوهمون من انهم يتنعمون والمؤمنون في عناء ومشقة فقال ليس الامر كما توهمتم فان المؤمنون لا عناء لهم اذ الظرف لما اعد لهم عند الله أو أنه لما ذكر تنعمهم بتقلبهم في البلاد أوهم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بأن ما هم فيه عين النعيم لانه سبب لما بعده من النعم الجسام اه ر **قوله** تجري من تحتها الانهار) هذه الجملة أجاز مكي فيها وجهين أحدهما الرفع على النعت لجنات والثاني النصب على الحال من الضمير المستكن في لهم وخالدين نصب على الحال من الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار اه سمين ر **قوله** نزلا) بضمتين بمعنى ما يهيأ للضيف كما قال الشارح من طعام وشراب ونحوهما فالمعنى حال كون الجنات ضيافة واكراما من الله لهم أعدها لهم كما يعد القرى للضيف اكراما اه شيخنا وفي السمين النزل ما يهيأ للضيف هذا أصله ثم اتسع فيه فأطلق على الرزق والغذاء وان لم يكن ضيف ومنه فنزل من حميم وفيه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اه ر **قوله** معنى الظرف) وهو لان جنات فاعل به لاعتماده ويجوز أن يجعل جنات مبتدأ والظرف خبرا مقدما اه كرخي ر **قوله** وما عند الله خير) ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خير للابرار

(والله عنده حسن الثواب) الجزاء ونزل لما قال المسلمون لبعض أعداء الله فيما نرى من تقلب الكفار في البلاد وهم في الجهد والشدة لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد) بالتجارات تصرفهم (في البلاد) بالتجارات والكسب (متاع قليل) يتمتعون به قليلا في الدنيا وهي (ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) الفراش (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) أي مقدرين الخلود (فيها نزلا) هو ما يعد للضيف وانتصب على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف (من عند الله وما عند الله) من الثواب

صفة لخبر فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف اهـ سمين **قوله** خبر للابرار من متاع الدنيا) أي لقلته وسرعة زواله وفي كلامه اشارة الى ان خبرها التفضيل وهو ظاهر اهـ كرخي **قوله** وان من اهل الكتاب) قال ابن عباس نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه اصحمة ومعناه بالعربية عطية الله وذلك انه لما مات اخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه بموته فقال النبي لاصحابه اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير أرضكم النجاشي فخرج الى البقيع وكشف الله له الى أرض الحبشة فابصر سرير النجاشي فصلى عليه وكبر اربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فانزل الله هذه الآية اهـ خازن **قوله** لمن يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم أن المؤخر والخبر الجار والمجرور وفي هذا مراعاة لفظ من وسيأتي فيه مراعاة معناها وهو سبعة مواضع أولها وما أنزل اليهم وآخرها عند ربهم اهـ شيخنا وفي السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان تأخر عنها ومن أهل جزء مقدم ومن يجوز أن تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة أي لفوما يؤمن صلة على الاول فلا محل له وصفة على الثاني فمحله النصب وأتى هنا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك قد مضى دلالة على الاستمرار والدوام اهـ **قوله** كعبد الله بن سلام) أي من اليهود وقوله النجاشي أي من النصارى وبقي للكفار أربعون رجلا من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فآمنوا بمحمد وصدقوه اهـ خازن والنجاشي بفتح النون وسكون الياء مخففة هذا هو المشهور في الرواية لان الياء ليست للنسب وقيل يجوز فيه كسر النون وتشديد الياء اهـ شيخنا **قوله** مراعى فيه) أي للحال المذكور أي وكان اتيانا بعده وفيما قبله من قوله وما أنزل اليهم اهـ **قوله** لا يشترون) تفسير لخاشعين فضمير به يخالفهم للحرفين والجملة حال اهـ أبو السعود **قوله** بأن يكتموها) تفسير للشراء المنفي وقوله كفعل غيرهم متعلق بهذا التفسير اهـ شيخنا **قوله** مرتين) أي لايمانهم بكتابهم وبالقرآن وقوله لسرعة في القصص أي سورة القصص ففيها أولئك يؤتون أجرهم مرتين اهـ **قوله** سريع الحساب) أي لنفوذ علمه لجميع الاشياء فهو عالم بنيات كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل والمراد بيان سرعة وصول الاجر الموعود به اليهم اهـ أبو السعود **قوله** يا أيها الذين امنوا الخ) لما بين في تضاعيف السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام ختمت بما يوجب المحافظة عليها فقيل يا أيها الذين آمنوا الخ اهـ أبو السعود **قوله** على الطاعات الخ) ذكر أقسام الصبر الثلاثة وأفضلها الاخير وهو الصبر عن المعاصي أي حبس النفس عنها اهـ شيخنا **قوله** وصابروا الكفار) أي غالبوهم في الصبر فيكونوا أشد منهم ولا تكونوا أضعف فيكونوا أشد منكم صبرا اهـ شيخنا وأشار الشارح الى انه من باب ذكر الخاص بعد العام لشدة متعلقه وصعوبته ولانه أكمل وأفضل من الصبر على ما سواه فهو كعطف الصلاة الوسطى على الصلوات اهـ كرخي **قوله** ورابطوا) أصل المرابطة ان يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم بحيث يكون كل من

خبر للابرار) من متاع الدنيا
وان من اهل الكتاب) كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي
وما انزل اليكم) أي القرآن
وما انزل اليهم) أي التوراة والانجيل
خاشعين) حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من
لا يشترون) أي متواضعين لله
بآيات الله) التي عندهم في التوراة والانجيل من نعت النبي
ثمنا قليلا) من الدنيا
بأن يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم
من اليهود
اولئك) اشارة الى من
اجرهم) ثوابهم
عند ربهم) يؤتونه مرتين
كما في القصص
سريع الحساب) يحاسب
الخلق في قدر نصف نهار
من أيام الدنيا
يا أيها الذين امنوا اصبروا) على الطاعات وعن المعاصي
وصابروا) الكفار
فلا يكونوا أشد صبرا منهم
ورابطوا)

الخصمين مستعد القتال الآخر ثم قيل لكل مقيم بثغر يدفع عن وراءه مرابط وان لم يكن ليه مركوب مرابط اهـ خازن **قوله** (اصبروا على الجهاد) أى اصبروا فى التغور رابطين حيث كلم فيها منتصبين للعدو (فائدة) من قرأ سورة آل عمران اعطى بكل آية منها أمانا على جسر جهنم ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كل ذلك مأثور عن ابى بن كعب اهـ أبو السعود

(سورة النساء)

قوله (يا أيها الناس) خطاب يعم جميع المكلفين عند النزول ومن سيتظم فى سلكهم من الموجودين والحادثين بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا بطريق الحقيقة فان خطاب المشافهة لا يتناول الغائبين على درجة التكليف الا عند الحنابلة بل اما بطريق تغليب الفريق الاول على الآخرين واما بطريق تعميم حكم لهما بدليل خارجى فان الاجماع منعقد على ان آخر الامة مكلف بما كلف به اولها كما ينبئ عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى على لسانى الى يوم القيامة وقد فصل فى موضعه ولفظ الناس يشمل الذكور والاناث حقيقة واما صيغة جمع المذكر فى قوله اتقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناولها حقيقة للاناث عند غير الحنابلة اهـ أبو السعود **قوله** (الذى خلقكم) فان خلقه تعالى لهم على هذا النمط البديع من أقوى الدواعى الى الاتقاء من موجبات نقمته ومن أتم الزواجر عن كفران نعمته وذلك لانه ينبئ عن قدرة شاملة لجميع المقدورات التى من جملتها عقابهم وعن نعمة كاملة لا يقادر قدرها وقوله من نفس واحدة هذا أيضا من موجبات الاحتراز عن الاخلال بمراعاة ما بينهم من حقوق الاخوة اهـ أبو السعود فقوله اتقوا ربكم أى فى حقه وحق بعضكم على بعض وقوله الذى خلقكم استدعاء للتقوى الاولى وقوله من نفس واحدة استدعاء للتقوى الثانية ومن فى قوله من نفس واحدة لابتداء الغاية وكذا فى قوله وخلق منها زوجها اهـ من السمين **قوله** (وخلق منها زوجها) وخلقها منه لم يكن بتوليد كخلق الاولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت حكم البنتية والاختية بينهما فلا يرد أن يقال اذا كانت مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منها أيضا تكون بنتها فيصير الولد قد يكون اختا للابوين وقد أشار المصنف الى ذلك فى التقرير اهـ كرخى واختلف فى أى وقت خلقت حواء فقال كعب الاحبار ووهب وابن اسحاق خلقت قبل دخول الجنة وقال ابن مسعود وابن عباس انما خلقت فى الجنة بعد دخوله اياها اهـ خازن **قوله** (كثيرة) أى ففى الآية الاكتفاء **قوله** (واتقوا الله) تكرار لامر لاجل بعض آخر من موجبات الامتثال لان سؤال بعضهم ببعض بالله يقتضى الاتقاء من مخالفته أوامره ونواهيه اهـ أبو السعود **قوله** (الذى تساءلون به) أى تتحالفون به وقيل تطلبون اهـ سمين **قوله** (بتخفيف التاء) أى الثانية بعد ابدال الهاء منها فرارا من تكرير المثل وسوغ الادغام تقارب التاء والسين اذ هما من طرف اللسان ولان التاء تشبه السين فى الهمس والانتشار وغيرها اهـ كرخى **قوله** (بحذفها) أى الثانية لانها لما ادغمت فى السين على القراءة

(اصبروا على الجهاد وراقبوا الله) فى جميع ما تأتون وتذرون (لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار

(سورة النساء مدنية) مائة وخمس أو ست أو سبع وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس) أى أهل مكة (اتقوا ربكم) أى وحدوه بأن تطيعوه (الذى خلقكم) أى أباكم (من نفس واحدة) آدم (وخلق منها زوجها) حواء بأن أمر الرجل بضلع من أضلاعه اليسرى (وبث) فرق ونشر (منهما) من آدم وحواء (رجالا كثيرا ونساء) واتقوا الله الذى تساءلون به) فيه ادغام التاء فى الاصل فى السين وفى قراءة بالتخفيف بحذفها أى تتساءلون (به) فيما بينكم

الاخرى ر **قوله** وأنشدك بالله) أى أقسم وأحلف عليك به فى المصباح ونشدتك الله بالله أنشدك له من باب نصر ذكرتك به واستعطفتك او سألتك به مقسما عليك اه ر **قوله** والارحام) على حذف المضاف كما أشار بقوله أن تقطعوها أى واتقوا قطع مودة الارحام فان قطع الرحم من اكبر الكبائر ووصلة الارحام باب لكل خير فتزين فى العين ويتلوك فى الرزق وقطعها سبب لكل شر وذلك وصل تقوى الرحم بتقوى الله ووصلة الرحم تختلف باختلاف الناس فتارة يكون عادته مع رحمه الصلة بالاحسان وتارة بالخدمة وقضاء الحاجة وتارة بالمكاتبة وتارة بحسن العبارة وغير ذلك ولا فرق فى الرحم أى القريب بين الوارث وغيره كالخالة والخال والعمة وبنتها والام والجد والجدة **قوله** وفى قراءة بالجر) أى لحمزة ويقف نساء لون بالتخفيف لا غير فجواز الامرين أى التخفيف والتشديد انما هو على قراءة نصب الارحام اه ر **قوله** يتناشدون بالرحم) فيقول البعض منهم للاخر أنشدك بالله وبالرحم اه شيخنا والرحم القرابة وانما استعير اسم الرحم للقرابة لان الاقارب يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض وفى الآية دليل على تعظيم حق الرحم والنهى عن قطعها ويدل على ذلك أيضا الاحاديث الواردة فى ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله وعن الحسن قال من سألك بالله فاعطه ومن سألك بالرحم فلا تعطه اه خازن ر (قوله رقيبا) من رقب يرقب من باب دخل اذا أحد النظر لامر يريد تحققه والمراد لازمه وهو الحفظ كما قال الشارح وفى الخازن والرقيب فى صفة الله تعالى هو الذى لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص ويدخل عيب خلل وقيل هو الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ من أمر خلقه فبين بقوله ان الله كان عليكم رقيبا انه يعلم السر وأخفى واذا كان كذلك فهو حقيق بأن يخاف وينقى اه ر **قوله** أى لم يزل متصفا بذلك) تنبيه به على ان كان قد استعملت هنا فى الدوام لقيام الدليل القاطع على ذلك اه كرخى ر **قوله** طلب من وليه) وكان الولى عما له وقوله فمنعه اى وترافعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فلما سمعها العم قال أطعنا الله وأطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير ودفع المال لليتيم فأنفقه فى سبيل الله اه خازن ر **قوله** وآتوا اليتامى أموالهم) شروع فى موارد الانتقاء ومظانه وتقديم ما يتعلق باليتامى لاظهار كمال العناية بأمرهم وملابستهم للارحام والخطاب للاولياء والاوصياء وقيل للقوم الموصاية الى الاجانب واليتيم من مات أبوه من اليتم وهو الانفراد ومنه الدرة اليتيمة أى المنفردة أى التى لا نظيرة لها والاشتقاق يقتضى صحة اطلاق على الكبار أيضا واختصاصه بالصغار مبنى على العرف واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد الحلم فتعليم للتشريع لا تعيين لمعنى اللفظ أى لا يجرى على اليتيم بعده حكم الايتام اه أبو السعود وفى المصباح يتم يتيم من باب تعب وقرب وضرب يتما بضم الياء وفتحها لكن اليتم فى الناس من قبل الاب فيقال صغير يتيم والجمع ايتام ويتامى وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفى غير الناس من قبل الام وايتمت المرأة ايتاما فهى موتم صار اولادها يتامى فان مات الابوان فالصغير لطيم وان ماتت الام فقط فهو عجى اه

وعبارة الخازن والخطاب للاولياء والاوصياء واسم اليتيم يقع على الصغير والكبير لغة لبقاء معنى الانفراد عن الاباء ولكنه في العرف اختص بمن لم يبلغ مبلغ الرجال وانما سماهم يتامى بعد البلوغ جريا على مقتضى اللغة أو لقرب عهدهم باليتم وقيل المراد باليتامى الصغار اه وهذا الثاني هو الذي درج عليه الشارح (قوله الألى لا أبا لهم) تفسير لليتامى والالى بضم الهمزة اسم موصول لجمع الذي ويجمع أيضا على الذين والتعبير به أوضح اه كرخي (قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) الخبيث هو مال اليتيم وان كان جيدا فهو خبيث لكونه حراما وقوله بالطيب وهو مال الولي فهو طيب لكونه حلالا وان كان رديئا فالباء داخلة على المتروك قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري والسدي كان أولياء اليتامى يأخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة ويجعل مكانها الهزيلة ويأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول شاة بشاة ودرهم بدرهم فذلك تبديلهم الذي نهوا عنه اه خازن (قوله ولا تأكلوا أموالهم الخ) نهى عن منكر آخر كانوا يفعلونه بأموال اليتامى اه أبو السعود (قوله مضمومة الى أموالكم) بلا يتبين بينهما فالى متعلقة بمحذوف هو في موضع الحال وخص النهي بالمضموم وأن كان أكل مال اليتيم حراما وان لم يضم الى مال الوصي لان أكل ماله مع الاستغناء عنه أقبح فذلك خصه النهي به أو لانهم كانوا يأكلونه مع الاستغناء عنه فجاء النهي ما وقع منهم فالقيد للتشنيع واذا كان التقييد لهذا الغرض لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جواز أكل أموالهم وحدها اه كرخي (قوله انه كان حوبا) في الهاء ثلاثة أوجه أحدها انها تعود على الاكل المفهوم من لا تأكلوا الثاني انها تعود على التبديل المفهوم من لا تتبدلوا الثالث انها تعود عليهما ذهابا بها مذهب اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك والاول أولى لانه أقرب مذكور وقرأ الجمهور حوبا بضم الحاء والحسن بفتحها وقرأ بعضهم حابا بالالف وهي لغات ثلاث في المصدر والفتح لغة تميم اه سمين وفعل من باب قال وفي المصباح حاب حوبا من باب قال اذا اكتسب الاثم وبضم الحاء أيضا اه وكسرت الهمزة من انه لان المراد تعليل النهي المستأنف وتخريمه عليهم محله وبما زاد على قدر الاقل من اجر الولي ونفقته كما هو الراجح عند الشافعية اه كرخي (قوله تخرجوا من ولاية اليتامى) اي امتنعوا وطلبوا الخروج من الحرج أي الاثم فتفعل يأتي للسلب تقول تحرج وتأثم وتحوب أي طلب الخروج من الحرج والاثم والحوب كما أن الهمزة تأتي للسلب أيضا فيقال اقسط اذا أزال القسط أي الجور والظلم ولذلك جاء وأما القاسطون الآية وجاء واقسطوا ان الله يحب المقسطين اه شيخنا وفي المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسوطا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه (قوله من الازواج) أي الزوجات (قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) الاقساط العدل وقرئ بفتح التاء فقيل هو من قسط أي جار ولا مزيدة كما في قوله تعالى لئلا يعلم وقيل هو بمعنى أقسط فالا لزوائد كما أن قسط يستعمل استعمال أقسط والمراد بالخوف العلم كما في قوله تعالى

(الألى الأبا لهم أو الا أبا لهم) (ذا البغوا أو ابتغى) (الحرام بالطيب) (العادل) أي تأخذوه كما تفعلون من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه (أموالهم) مضمومة الى أموالكم (أي الاكل) (حوبا) (كبيرا) عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر أو الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل (وان خفتم أن لا تقسطوا) في اليتامى فتحرجتم من أمرهم

فمن خاف من موص جنفا عبر عنه بذلك أي اذا كان المعلوم فخوفا فالمحذور أو هذا شروع
في النهي عن منكر آخر كانوا يباشرونه متعلق بنفس اليتامى اصالة وبأموالهم تبعا
عقيب النهي عما يتعلق بأموالهم خاصة وتأخيره عنه لقلة وقوع المنهي عنه بالنسبة الى
الاول وتنزيله منه منزلة المركب من المفرد وذلك انهم كانوا يتزوجون من يحل لهم من اليتامى
اللاتي يلونهن لكن لا لرغبة فيهن بل في مالهن ويسيؤون في الصحبة والمعاشرة ويتربصون
بهن الموت ليرثهن وهذا قول الحسن وقيل هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها
وجمالها ويريد أن ينكحها بأدنى من سنة نسائها فنهوا أن ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن
في اكمال الصداق وأمروا أن ينكحوا ما سواهن من النساء وهذا قول الزهري رواية
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ام ابو السعود وعبارة الخازن يعني وان خفتم
يا أولياء اليتامى ان لا تعدلوا فيهن اذا نكحتموهن فانكحوا غيرهن من الغرائب عن عروة
انه سأل عائشة عن قوله عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء الى قوله أو ما ملكت أيمانكم قالت يا ابن اختي هذه اليتيمة تكون في حجر
وليها ويرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا
في اكمال الصداق وأمروا بالنكاح من غيرهن قالت عائشة فاستفتى الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء الى قوله وترغبون
أن تنكحوهن فبين الله لهم في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها
ولم يلحقوها بأمثالها في اكمال الصداق وبين في تلك الآية ان اليتيمة اذا كانت مرغوبا
عنها لقلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء قال أي الله فكما يتركونها
حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها أو يعطوها
حقها الاوفى من الصداق وقال الحسن كان الرجل من اهل المدينة تكون عنده الايتام
وينهن من يحل له نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي لا تعجبه وانما تزوجها كراهية
أن يدخل غريب فيشاركه في مالها فيسيء صحبتها ويتربص بها الى أن تموت فيرثها
معاقبا الله عليه ذلك وأنزل هذه الآية وقال عكرمة في روايته عن ابن عباس كان الرجل
من قريش يتزوج العشر من النساء أو أكثر فاذا صار معدما من مؤن نسائه مال الى مال
اليتيم الذي في حجره فأنفقه فقيل لهم لا تزيدوا على أربع حتى لا يحوجكم الى أخذ أموال
اليتامى ويترخصون في النساء فيتزوجون ما شاؤا فربما عدلوا وربما لم يعدلوا فلما أنزل الله
في اموال اليتامى قوله وآتوا اليتامى أموالهم أنزل هذه الآية وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى كأنه يقول كما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا في النساء ان لا تعدلوا
فيهن فلا تتزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن لان النساء في الضعف كاليتامى وهذا
قول سعيد بن جبير وقتادة والضحاك والسدي انتهت **قوله** فانكحوا أيضا هذا هو
جواب الشرط وهو قوله وان خفتم وقوله أيضا أي كما خفتم من عدم العدل في مال اليتيمة
وعلى هذا فيكون قوله فانكحوا مرتبا على هذا المقدر أو شيخنا وفي السيوطي قوله وان
خفتم شرط وجوابه فانكحوا ما طاب لكم وذلك انهم كانوا يتزوجون الثمان والعشرا

فما وجه التقييد بأن لا تعدلوا
بين النساء اذا نكحتموهن

ولا يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولا تأكلوا أموالهم إلى قوله تعالى ويستفتونك في النساء إلى قوله تعالى وترغبون أن تنكحوهن ولاية اليتامى فقيل لهم إن خفتم من الجور في حقوق اليتامى فخافوا أيضا من حقوق النساء فانكحوا هذا العدد لان الكثرة تفضي الى الجور ولا تنتفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله (قوله ما طاب لكم) في ماهذه أوجه أحدها انها بمعنى الذي وذلك عند من يرى أن ما تكون للعاقل وهي مسألة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة على النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول النوع من يعقل كأنه قيل النوع الطيب من النساء وهي عبارات متقاربة فلذلك لم يعدها أوجها الثاني انها نكرة موصوفة أي انكحوا جنسا طيبا وعدا طيبا الثالث انها مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل ان كانت ما مفعولا بانكحوا اه سمين (قوله من النساء) بيانية وقيل تبعيضية والمراد بهن غير اليتامى بشهادة قرينة المقام أي من استطابتها نفوسكم من الاجنبيات وفي ايثار الامر بنكاحهن على النهي عن نكاح اليتامى مع انه المقصود بالذات مزيد لطف في استنزالهم عن ذلك فان النفس مجبولة على الحرص على ما منعت منه على أن وصف النساء بالطيب على الوجه الذي أشير اليه فيه مبالغة في الاستمالة اليهن والترغيب فيهن وكل ذلك للاعتناء بصرفهم عن نكاح اليتامى وهو السر في توجيه النهي المتضمن الى النكاح المترقب اه أبو السعود (قوله مثنى) منصوب على الحال من ما طاب وجعله أبو البقاء حالا من النساء وأجازه هو وابن عطية أن يكون بدلا من ما وهذان الوجهان ضعيفان أما الاول فلان المحدث عنه انما هو الموصول وأتى بقوله من النساء كالتبيين وأما الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم ان هذه الالفاظ لا تباشر العامل واعلم ان هذه الالفاظ المعدولة فيها خلاف وهل يجوز فيها القياس أو يقتصر فيها على السماع قولان قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين وأبي اسحاق جوازه والمسموع من ذلك أحد عشر لفظا أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع وموبع وخمس وعشار ومعشر ولم يسمع خماس ولا ما بعده من بقية العقد واختلفوا أيضا في صرفها وعدمه فجمهور النحاة على منعه وأجاز القراء صرفها وان كان المنع عندهم أولى اه سمين (قوله أي اثنين اثنين الخ) اشارة الى أن هذه الواو في قوله مثنى وثلاث ورباع ليست للعطف كما أوضح ذلك في الكشاف قال فان قلت الذي أطلق للناكح في الجمع أن يجمع بين اثنتين أو ثلاثا أو أربعا فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقسم هذا المال وهو ألف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فان قلت جاء العطف بالواو دون أو قلت كما جاء بالواو في المثال الذي حدوته لك ولو ذهبت تقول اقسموا هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة أعلمت أنه لا يسوغ لهم أن يقتسموه الا على أحد انواع هذه القسمة وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسم على اثنتين وبعضه على ثلاث وبعضه على تربيع وذهب بعضهم الى تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتخريره أن الواو دلت على اطلاق أن يأخذ المناكحون من أعداد ما

(ان ناكحا من الرجال يتزوج ما طاب له من النساء مثنى وثلاث ورباع)

نكاحه من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين فى تلك الاعداد وان شاؤا متفقين
عنها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وحاصله انه لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة
ولم يقل به الا اهل الظاهر استدلالا بأن اثنين وثلاثا وأربعا تسع وهو ممنوع لان التسع من
خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ونهيه صلى الله عليه وسلم عن التزوج باكثر من اربع وتو
أتى بأو لذهب الى امتناع تجويز الاختلاف بينهم فى العدد وتعين اتفاقهم فيه لان أو للاحد
الامرين أو الامور لا غير واما الاباحة وجواز الجمع فى المثل جالس الحسين او ابن سيرين فهو
لبيان خارج أن مجالستهما جائزة وزيادة فى الفضل ولعظم العلم اه كرخى (قوله ولا تزيد وا
على ذلك) أى الاربعة وهذا هو المقصود بالسياق وأما اباحة الاربعة فمفاد دونها
فكان معلوما من قبل فالمقصود المنع والنهى عن الزيادة اه (قوله أدنى أقرب)
أى نكاح الاربعة أقرب الى عدم الجور من الثمانية والعشرة وكل من العشرة ونكاح الواحدة
أقرب الى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة وقوله الى قوله لا ان افعل التفضيل
اذا كان فعله يتعدى بحرف جر تعدى هو به اه شيخنا (قوله أن لا تعولوا) العول
بليس من قولهم عال الميزان عولا اذا مال وعال فى الحكم أى جار والمراد هنا الميل
المحظور المقابل للعدل اه أبو السعود وفى السمين وأدنى من دنا ودنا يتعدى بالى واللام
ومن تقول دنوت اليه وله ومنه وقرأ الجمهور تعولوا من عال يعول اذا مال وجار
والمصدر العول والعيالة وعال الحاكم اذا جار قال ابو طالب فى ابوه صلى الله عليه وسلم لقد
جاءكم من نفسا يعز علينا عائله الحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال و
جار منه عال الميزان وبمعنى كثرت عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من هذا كله يعول وعال
الرجل افتقر وعال فى الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل ومتعدى يكون
بمعنى أعيل وبمعنى مال من الموئه وبمعنى علت ومنه عيل صبرى ومضارع هذا كله يعول
وبمعنى أعجز تقول عالنى الامر أى اعجزنى ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد
تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء لسبب
اختلاف المعنى وكذلك حال المتعدى أيضا اه وقوله يكون بمعنى أعيل يقال أعيل عياله
اذا هم وما لهم اه قاموس (قوله أعطوا) أشار به الى انه من اتى يأتى ايتاء بمعنى أعطاه و
قوله تعالى ويؤتون الزكاة لا من أتاه ايتانا جاء اه كرخى (قوله جمع صدقة)
بفتح الصاد وضم الدال اسم للمهر وله أسماء كثيرة منها صدقة بفتحتين وبفتح فسكون
وصداق بالفتح والكسر اه (قوله مصدر) أى من غير لفظ الفعل بل من
معناه لان معنى انوهن النحلة فهو نحو جلست قعودا وقوله عن طيب نفس من تمام
معنى النحلة وفى المصباح ونحلته النحلة بفتحتين نحلا من قبل اعطيته شيئا من غير عوض
عن طيب نفس ونحلت المرأة مهرها نحلة بالكسر أعطيتها اه (قوله منه) فى محل جر
لانه صفة لشئ فيتعلق بمحذوف أى عن شئ كائن منه ومن فيها وجهان أحدهما انها
للتبعيض ولذلك لا يجوز لها من تمسكها الصداق الذى هب الليث والثانى انها لبيان
ولذلك يجوز اتهبه المهر كله لو وقعت على البعض لما جاز ذلك انتهى وقد تقدم أن

(قوله فان طبن)

ولا تزيدوا على ذلك (قوله
خفتم ان تعدلوا) فتحتم
بالنفقة والقسم (قوله مما
ملكت أيمانكم) أى الاماء اذ ليس لهن من
الحقوق ما للزوجات
(ذلك) أى نكاح
(أدنى) أقرب (ألا
تعولوا) تجوروا (وآتوا)
أعطوا (النساء) جمع امرأة مؤنث
(نحلة) مصدر عطية
عن طيب نفس منه
طبن لكم عن شئ من
نفسها

الليث يمنع ذلك فلا يتكل كونها للتبعيض ام سمين وفي الكرخي وتذكير الضمير يعود على الصداق المراد به الجنس قل او كثر فيكون حملا على المعنى اذ لو نظر الى لفظ الصدقات لقيل منها او جرى مجرى اسم الاشارة اي في ان الضمير المفرد المذكر قد يشار به الى اشياء تقدمته ومنه قوله تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر اشياء قبله والخطاب للازواج او الاولياء والاول اوضح واظهر وعليه الاكثر وبظاهر الاية اشبه لان الله تعالى خاطب الناكحين وفيما قبله فهذا ايضا خطاب لهم واليه اشار الشيخ المصنف ام **قوله** تمييز اي لان نفسا في معنى الجنس فهو كعشرين درهما وجئ بالتمييز مفردا وان كان قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعلوم ان الكل لكل من مئة نفس مئة نفس في نفس واحدة ام كرخي **قوله** فكلوه اي فخذوا ذلك الشئ الذي طابت به نفوسهن وتصرفوا فيه بأنواع التصرف وتخصيص الاكل لانه معظم وجوه التصرفات المالية وهنيئا ومريئا حالان من الهاء وقوله طيبا اي حلالا والمريء ما تحمد عاقبته وقيل ما يستساغ في مجراه الذي هو المريء وهو ما بين الحلقوم الى فم المعدة سمي بذلك لمرور الطعام فيه اي انسياغته ام من ابي السعود **قوله** نزل اي ما تقدم من قوله فان طبن لكم الخ وقوله ردا على من كره ذلك اي كره أخذ بعض صداق الزوجة الذي أعطته له عن طيب نفس استنكافا وتكبرا ام شيخنا **قوله** ولا تؤتوا السفهاء الخ) رجوع الى بيان بقية الاحكام المتعلقة بأموال اليتامى وتفصيل لما أجمل فيما سبق من شرط ايتائها ووقته وتتميمة الترتيبات بعض الاحكام المتعلقة بأنفسهن اعني نكاحهن وبيان بعض الحقوق المتعلقة بعضهن من الاجنبيات حيث النفس ومن حيث المال استطرادا ام أبو السعود واصل تؤتوا توتيوا بوزن تكرموا استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو الضمير فحذفت الياء لئلا يلتقي ساكنان ام سمين **قوله** أموالكم) الاضافة لادنى ملابسة كما أشار الشارح لبيان المراد بقوله التي في أيديكم وقوله التي جعل الله أي جعلها الله **قوله** قياما) ان قلنا ان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان والاول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التي جعلها أي صيرها لكم قياما وان قلنا انها بمعنى خلق فقياما حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير جعلها أي خلقها وأوجدها في حال كونها قياما وقرأ نافع وابن عامر قيما وباقي السبعة قياما وقرأ ابن عمر قواما بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمر قواما بفتحها ويروى عن أبي عمرو وقرئ قواما بزنة عنب ام سمين **قوله** وصلاح أودكم) في نسخة أموركم والاود بفتحتين وبفتح فسكون معناه الاعوجاج وفي المختار أود الشئ أعوج وبابه طرب وتاود تعوج وآده هو أثقله من باب قال فهو مؤود ام **قوله** فيضيعوها) أي لئلا يضيعوها **قوله** وارزقوهم فيها) ام التعبير بفي على ما مر من ان المعنى عليها كما ذكره الشارح اشارة الى ان ينبغي للولي أن يتجر لموليه في ماله ويربح له حتى تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمعنى واجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بأن تتجروا فيها وتربحوها لهم ام أبو السعود **قوله** باعطائهم أموالهم) كان يقول الولي لليتيم مالك عندي وأنا أمين عليه فاذا بلغت وزهدت اعطيتك ام خازن

عبر بعلى عن اللام على ما مر في قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف فتكلموا عن شئ من الصداق (وقيما) معمود والعائد محذوف لاصالة فيه على كره ذلك ولا تؤتوا السفهاء الخ الاولياء والنساء والصبيان من الرجال والنساء والصبيان (اموالكم) أي أموالكم التي جعل الله لكم في أيديكم التي هي قيام معاشكم وصلاح أودكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة فيها جعل فيها ما تقوم به الانفس وارزقوهم منها والبسوهم واطعموهم منها وقولوا لهم قولا معروفا وعدوهم عدة جميلة باعطائهم

وذلك لاجل تطييب خواطرهم ولاجل أن يجدوا في أسباب الرشد اهـ شيخنا **قوله** إذا رشدوا) يقال رشد يرشد كفقه يفقه وفي المصباح الرشد خلاف الغي والضلال وهو إصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد اهـ **قوله** وابتلوا اليتامى) شروع في تعيين وقت تسليم أموال اليتامى اليهم وبيان شرطه بعد الامر بايتائهم على الاطلاق والنهي عنه عند كون أصحابها سفهاء أي واختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ حيث شتم أحوالهم في صلاح الدين والاهتداء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجربوهم بما يليق بحالهم فان كانوا من أهل التجارة فبالت تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه بيعا وابتياعا وان كانوا ممن له صناع واهل وخدم فبالت تعطوهم منه ما يصرفونه الى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرائهم وسائر مصارفهم حتى يتبين لكم كيف أحوالهم اهـ أبو السعود وهذه الآية نزلت في ثابت بن رفاعة وعم وذلك ان رفاعة مات وترك ابنه ثابتا وهو صغير فجاء عم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان ابن أخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى ادفع اليه ماله فأنزل الله هذه الآية اهـ خازن وهذا الخطاب للاولياء والاختيار واجب على الولي كما في كنت القفه اهـ **قوله** وخصهم في أموالهم) الاولى في أموالهم **قوله** حتى اذا بلغوا النكاح) حتى ابتدائية وهي التي تقع بعدها الجمل وما بعدها جملة شرطية جعلت غاية للابتداء وفعل الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية اهـ أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما اشبهها أعني الداخلة على اذا قولان اشهرهما انها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم لشرط ايناس الرشد فهي حرف ابتداء كالداخلة على سائر الجمل والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه انها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا فاذا متخصصة للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الاول يكون العامل في اذا ما يتخلص من معنى جوابها تقديره اذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا والفاء في قوله في آنستم جواب اذا وفي قوله فادفعوا جواب ان اهـ **قوله** أي صاروا أهلا لان يعقدوا بأنفسهم والا فالصغير يزوجه أبوه **قوله** عند الشافعي) أي وعند أبي حنيفة ثمان عشرة سنة اهـ أبو السعود **قوله** أبصرتم) لو فسره بعلمتم لكان أنسب بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح وآنست الشيء بالمد علمته وآنست ابصرته اهـ **قوله** ولا تأكلوها مستأنف وقوله اسرافا وبدارا فيه وجهان أحدهما انهما مفعولان من أجله أي لاجل الاسراف والبدار ونقل عن ابن عباس انه قال كانت الاولياء يستغنمون أكل مال اليتيم لئلا يكبر فيتزوج المال منهم والثاني انهما مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين اهـ سمين **قوله** وبدارا) حال في الشارح نحن احتياك حيث حذف من كل نظير ما أثبته في الآخر فحذف من الاول مسرفين ومن الثاني حال اهـ شيخنا **قوله** أن يكبروا) متعلق بقوله وبدارا كما أشار له الشارح بقوله مخافة أن يكبر واو في المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبرا مثل مسجد وكبرا وزان عنب فهو

وإذا رشدتم (وابتلوا اليتامى) اختبروا قبل البلوغ فأحوالهم (حتى إذا بلغوا النكاح) أي صاروا أهلا له بالاحتلام أو السن وهو عند الشافعي خمس عشرة سنة (فإن آنستم) أبصرتم (منهم رشدا) صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم (فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها) أيها الاولياء (إسرافا) تبذيرا (وبدارا) خشية (أن يكبروا) فيأخذوها منكم فتضيعوها ومن استغنى) عن مال اليتيم لغناه (فليستعفف) عن أكله (ومن كان فقيرا فليأكل) منه (بالمعروف) بقدر الحاجة فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم

كبير وجمعه كبار والانثى كبيرة اه (قوله ان يكبروا) فيه وجهان أحدهما انه مفعول بالمصدر اى وبدارا كبرهم كقوله تعالى أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما وفى اعمال المصدر المنون خلاف مشهور والثانى انه مفعول من أجله على حذف مضاف أى مخافة أن يكبروا وعلى هذا فمفعول بدارا المحذوف وهذه الجملة أى قوله ولا تأكلوها فيها وجهان أصحهما انها استئنافية وليست معطوفة على ما قبلها والثانى انها عطف على ما قبلها وهو جواب الشرط بأن أى قاد قعوا ولا تأكلوها وهذا فاسد لان الشرط وجوابه منتبان على بلوغ النكاح فيلزم منه ترتيبه على ما ترتب عليه وذلك ممتنع اه سمين (قوله أى يعف عن مال اليتيم) فى المختار عن الحرام يعف بالكسر عفة وعفوا وعفافا أى كف فهو عف وعفيف والمرأة عفة وعفيفة اه قفوله وبيتنم من أكل عطف تفسير (قوله فليأكل بالمعروف) أى ان تعطل عليه لسبب شغله فى مال اليتيم اه (قوله بقدر اجرة عمله) عبارة الخطيب بقدر الاقل من حاجته واجرة سعيه فلا يحل لكم أيها الاولياء من أموالكم ما زاد على قدر الاقل من اجرتكم ونفقتكم انتهت وفى شرح الرملى على المنهاج ما نصه ولا يستحق الولى وفى مال محجوره نفقة لا اجرة فان كان فقيرا واشتغل بسببه عن الاكتساب أخذ أقل الامرين من النفقة والاجرة بالمعروف لانه تصرف فى مال من لا تمكن مراجعته فجاز له الاخذ بغير اذنه كعامل الصدقات وكالاكل غيره من بقية المؤن وانما خص بالذكر لانه أعم وجوه الانتفاعات ومحل ذلك فى غير الحاكم اما هو فليس له ذلك لعدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره وحتى امينه كما صرح به المحاملى وله الاستقلال بالاخذ من غير مراجعة الحاكم ومعلوم انه اذا انقصت اجرة الاب أو الجد أو الام اذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء تمموها من مال محجورهم لانها اذا وجبت بلا عمل فمع عمل أولى ولا يضمن المأخوذ لانه بدل عمله اه (قوله فاذا دفعتم اليهم) أى بعد رعاية الشرائط المذكورة اه أبو السعود (قوله فترجعوا الى البينة) وذلك لان الولى اذا ادعى دفع المال لموليه لا يصدق الا ببينة اه شيخنا (قوله وهذا امر ارشاد) أى تعليم أى فليس للوجوب (قوله وكفى بالله حسيبا) فى لفى قولان أحدهما انه اسم فعل والثانى وهو الصحيح انها فعل وفى فاعله قولان أحدهما وهو الصحيح انه المجرور بالباء والباء زائدة فيه وفى فاعل مضارعه نحو أو لم يكف بربك قال ابو البقاء زيدت لتدل على معنى الامر اذ التقدير اكتف بالله وهذا القول سبقه اليه مكى والزجاج والثانى انه مضمر والتقدير يكفى الاكتفاء وبالله على هذا فى موضع نصب لانه مفعول به فى المعنى اه سمين (قوله ونزول رد الخ) عبارة الخطيب روى ان اوس بن ثابت الانصارى رضى الله عنه توفى وترك أم كحة بضم الكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت وصياه وهما سويد وعرفجة فاخذا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا وانما كانوا يورثون الرجال الذين يطيقون الامن قاتل وحاز الغنيمة فجاءت ام كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد الفضيخ وهو البضاد والخا

(ومن كان) من الاولياء (غنيا فليستعفف) أى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله (ومن كان فقيرا فليأكل) منه (بالمعروف) فليأكل بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم (اليهم) أى الى اليتامى (اموالهم فاشهدوا عليهم) أمرهم تسلمها وبرئت ذممكم بدفعها (وكفى بالله حسيبا) حافظا للاعمال خلقه وفى قياسهم ونزل رد المال كان على الكاهلية من عدم توريث النساء والصغار

وذلك لاجل تطييب خواطرهم ولاجل أن يجدوا في أسباب الرشد اهـ شيخنا **قوله** إذا رشدوا) يقال رشد يرشد كنصر ينصر وفي المصباح الرشد خلاف الغي والضلال وهو إصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد اهـ **قوله** وابتلوا اليتامى) شروع في تعيين وقت تسليم أموال اليتامى اليهم وبيان شرطه بعد الامر بايتانها على الاطلاق والنهي عنه عند كون أصحابها سفهاء أي واختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ بتتبع أحوالهم في صلاح الدين والاهتداء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجربوهم بما يليق بحالهم فان كانوا من أهل التجارة فبأن تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه بيعا وابتياعا وان كانوا ممن له صناع واهل وخدم فبأن تعطوهم منه ما يصرفونه الى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرائهم وسائر مصارفهم حتى يتبين لكم كيف أحوالهم اهـ أبو السعود وهذه الآية نزلت في ثابت بن رفاعة وعمه وذلك ان رفاعة مات وترك ابنه ثابتا وهو صغير فجاء عمه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان ابن أخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى ادفع اليه ماله فأنزل الله هذه الآية اهـ خازن وهذا الخطاب للاولياء والاختيار واجب على الولي كما في كنز الدقائق اهـ **قوله** وخصهم في أموالهم) الاولى في أموالهم **قوله** حتى اذا بلغوا النكاح) حتى ابتدائية وهي التي تقع بعدها الجمل وما بعدها جملة شرطية جعلت غاية للابتلاء وفعل الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية اهـ أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما اشبهها أعني الداخلة على اذا قولان اشهرهما انها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم لشرط ايناس الرشد فحتى حرف ابتداء كالداخلة على سائر الجمل والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه انها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا فاذا متعلقة بالظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الاول يكون العامل في اذا ما يتخلص من معنى جوابها تقديره اذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا والفاء في قوله في آنستم جواب اذا وفي قوله فادفعوا جواب ان اهـ **قوله** أي صاروا أهلا لأن يعقد وكما يأنسهم والا فالصغير يزوجه أبوه كما **قوله** عند الشافعي) أي وعند أبي حنيفة ثمان عشرة سنة اهـ أبو السعود **قوله** أبصرتم) لو فسره بعلمتم لكان أنسب بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح وآنست الشيء بالمد علمته وآنسته ابصرته اهـ **قوله** ولا تأكلوها مستأنف وقوله اسرافا وبدارا فيه وجهان أحدهما انهما مفعولان من أجله أي لاجل الاسراف والبدار ونقل عن ابن عباس انه قال كان الاولياء يستغنون أكل مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال منهم والثاني انهما مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين اهـ سمين **قوله** وبدارا) حال في الشارح نحن احتمال حيث حذف من كل نظير ما أثبته في الآخر فحذف من الاول مسرفين ومن الثاني حال اهـ شيخنا **قوله** أن يكبروا) متعلق بقوله وبدارا كما أشار له الشارح بقوله مخافة أن يكبر واو في المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبرا مثل مسجد وكبرا وزان عنب فهو

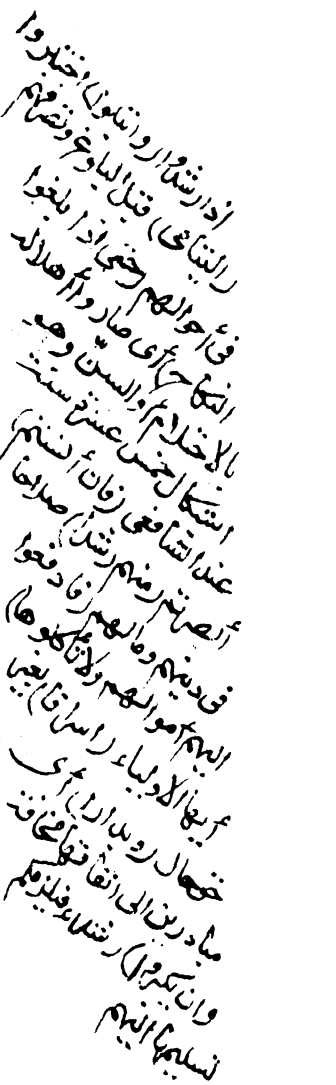

كبير وجمعه كبار والانثى كبيرة اه (قوله ان يكبروا) فيه وجهان أحدهما انه مفعول بالمصدر اى وبداراكبرهم كقوله تعالى أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما وفى اعمال المصدر المنون خلاف مشهور والثانى انه مفعول من أجله على حذف مضاف أى مخافة أن يكبروا وعلى هذا فمفعول بدار المحذوف وهذه الجملة أى قوله ولا تأكلوها بدارها وجهان أصحهما انها استئنافية وليست معطوفة على ما قبلها والثانى انها عطف على ما قبلها وهو جواب الشرط بأن أى فادفعوا ولا تأكلوها وهذا فاسد لان الشرط وجوابه متر تبان على بلوغ النكاح فيلزم منه ترتيبه على ما ترتب عليه وذلك ممتنع اه سمين (قوله أى يعف عن مال اليتيم) فى المختار عن الحرام يعف بالكسر عفة وعفوا وعفافا أى كف فهو عف وعفيف والمرأة عفة وعفيفة اه فقوله ويمتنع من أكل عطف تفسير (قوله فليأكل بالمعروف) أى ان تعطل عليه لسببه لسببه شغله فى مال اليتيم اه (قوله بقدر اجرة عمله) عبارة الخطيب بقدر الاقل من حاجته واجرة سعيه فلا يحل لكم أيها الاولياء من أموالكم ما زاد على قدر الاقل من اجرتكم ونفقتكم انتهت وفى شرح الرملى على المنهاج ما نصه ولا يستحق الولى وفى مال محجوره نفقة لا اجرة فان كان فقيرا واشتغل بسببه عن الاكتساب أخذ أقل الامرين من النفقة والاجرة بالمعروف لانه تصرف فى مال من لا تمكن مراجعته فجاز له الاخذ بغير اذنه كعامل الصدقات وكالاكل بغيره من بقية المؤن وانما خص بالذكر لانه أعم وجوه الانتفاعات ومحل ذلك فى غير الحاكم اما هو فليس له ذلك لعدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره وحتى امينه كما صرح به المحاملى وله الاستقلال بالاخذ من غير مراجعة الحاكم ومعلوم انه اذا انفصت اجرة الاب أو الجد أو الام اذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء تتمونها من مال محجورهم لانها اذا وجبت بلا عمل فمع عمل اولى ولا يضمن المأخوذ لانه بدل عمله اه (قوله فاذا دفعتم اليهم) أى بعد رعاية الشرائط المذكورة اه أبو السعود (قوله فترجعوا الى البينة) وذلك لان الولى اذا ادعى دفع المال اليه لا يصدق الا ببينة اه شيخنا (قوله وهذا امر ارشاد) أى تعليم أى فليس للوجوب (قوله وكفى بالله حسيبا) فى كفى قولان أحدهما انه اسم فعل والثانى وهو الصحيح انها فعل وفى فاعله قولان أحدهما وهو الصحيح انه المجرور بالباء والباء زائدة فيه وفى فاعل مضارعه نحو أو لم يكف بربك قال ابو البقاء زيدت لتدل على معنى الامر اذ التقدير اكتف بالله وهذا القول سيفه اليه مكى والزجاج والثانى انه مضمر والتقدير يكفى الاكتفاء وبالله على هذا فى موضع نصب لانه مفعول به فى المعنى اه سمين (قوله ونزول ردا الخ) عبارة الخطيب روى ان اوس بن ثابت الانصارى رضى الله عنه توفى وترك أم كحة بضم الكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت وصياه وهما سويد وعرفجة فاخذا ماله ولم يعطيا امرأته ولا ابنائه شيئا وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا وانما كانوا يورثون الرجال الذين يقاتلون لا يعطى الا من قاتل وحاز الغنيمة فجاءت أم كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد الفضيخ وهو بالضاد والخاء

(ومن كان) من الاولياء (غنيا فليستعفف) أى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله (ومن كان فقيرا فليأكل) منه (بالمعروف) فليأكل بقدر اجرة عمله (فاذا دفعتم اليهم) أى الى البالغين (أموالهم فاشهدوا عليهم) أى ان تركوها وبينتم لهم بقبض اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد (وكفى بالله) الباء زائدة (حسيبا) حافظا للاعمال خفية وعلانية وهو وعد ووعيد

المجمعتين موضع بالمدينة فشكت اليه وقالت يارسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك
على ثلاث بنات وانا امرأته وليس عندي ما انفق عليهن وهن ترك أبوهن مالا حسنا وهو عند
سويد وعرفجة لم يعطيانى ولابنا ته شيئا وهن فى حجرى لايطعمن ولايسقين فذهبا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالا يارسول الله أولادها لايركبن فرسا ولايحملن كلا ولاينالون
عدوا فنزلت هذه الآية فاثبتت لهن الميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتفزبا من
مال اوس شيئا فان الله جعل لبنا ته نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتى أنظر ما ينزل فيهن فانزل
الله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم فأعطى صلى الله عليه وسلم امرأته الثمن والبنات الثلثين
والباقى لابنى العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب انتهت (قوله للرجال)
اى الذكور صغارا أو كبارا و قوله الاولاد الذكور فخذه من قوله الوالدان وقوله والاقربا أخذه
من قوله والاقربون ام شيخنا (قوله مما ترك الوالدان والاقربون) هذا الجار فى
موضع رفع لانه صفة للموصوف قبله أى نصيب كائن او مستقر ويجوز أن يكون فى
محل نصب متعلق بلفظ نصيب لانه من تمامه ام سيبن (قوله وللنساء نصيب الخ)
يستفاد من الآية الرد عليهم فى حرمان الزوجة لان الزوج ليس والدا ولا قريبا لها فكان حكمها
استفيد مما سيأتى ومن السنة ام شيخنا وايراد حكم النساء على الاستقلال دون ادراجهن
فى تضاعيف احكام الرجال بأن يقال للرجال والنساء لاجل الاعتناء بأمرهن
وللايذان باصالتهن فى استحقاق الارث وللمبالغة فى ابطال ماعليه الجاهلية ام أبو
السعود (قوله مما قل منه أو كثر) بدل من ما الثانية بإعادة الجار واليها يعود
الضمير المجرور وهذا البدل مراد فى الجملة الاولى أيضا لكن وقوف للتعويل على المذكور وفائدة
دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل وآلة الحرب للرجال
وتحقيق ان لكل من الفريقين حقا من كل ما دق وجل ام أبو السعود (قوله مفروضا
يتسليمه اليهم) اى فلا يسقط باسقاطهم ففى الآية دليل على ان الوارث لو اعرض عن
نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض ام بيضاوى (قوله ممن لايرث) أى لكونه عاصبا
محجوبا أو لكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامى والمساكين اى من الاجانب (قوله
فارزقوهم منه) اى من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة ام أبو السعود وهذا خطاب
للورثة الكاملين وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشارح ام شيخنا
(قوله لهم) اى الاصناف الثلاثة (قوله بأن تعذروا اليهم) أى عن عدم
الاعطاء أصلا فلا تعطوهم شيئا اذا كانت الورثة صغارا وقيل المراد عن عدم كثرة
الاعطاء وتعطوهم شيئا قليلا فى الحالة المذكورة ام من الخازن (قوله وعليه
أى على قوله وقيل لاو قوله) فهو ندب اى فاعطاؤهم منه ندب وهذا هو المعتمد المقرر
فى الفروع لكن بشرط أن يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب أى رزقهم
منه واجب وهذا ضعيف فى الفروع ام شيخنا (قوله وليخش الذين) قرأ الجمهور
بكون اللام فى الافعال الثلاثة وهى لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرأ الحسن
وعيسى بن عمر بكسر اللام فى الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف لجراء

تخشى

(للرجال) الاولاد والاقربا
(نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والاقربون) والاقربون الوالدان و
نصيب مما قل منه
الاقربون مما قل منه
أى المال (أو كثر) حال
(نصيبا مفروضا) مقطوعا
بتسليمه اليهم (واذا حضر
القسمة) للميراث (أولوا القربى
ذوو القرابة من لايرث و
اليتامى والمساكين فارزقوهم
منه) شيئا قبل القسمة (وقولوا
أيها الاولياء لهم) اذا
كان الورثة صغارا (قولا
معروفا جميلا بان تعتذروا
اليهم انكم لاتملكون له وانه
لصغار وهذا قيل انه
منسوخ وقيل لا ولكن
تهاون الناس فى ذلك
وعليه فهو ندب وعن ابن
عباس واجب وليخش) الذين
أى ليخف على اليتامى
الذين

المنفصل مجرى المتصل ولهذه فيها احتمالان أحدهما انها على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لو وقوع غيره أو حرف امتناع على اختلاف العبارتين والثاني انها بمعنى ان الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري والى الاحتمال الثاني ذهب ابو البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتقلب الماضي الى معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعد لو هذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان ومفعول يخش محذوف اى وليخش الله ويجوز ان تكون المسألة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من اعمال الثاني للحذف من الاول اهـ سمين (قوله لو تركوا من خلفهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها اهـ شيخنا (قوله فليتقوا الله) التقوى مسببة عن الخوف الذي هو الخشية فلذلك ذكرت فاء السببية ففي الآية الجمع بين المبدأ والمنتهى اهـ شيخنا (قوله وليأتوا اليهم) أي يفعلوا معهم ما يحبون الخ (قوله وليقولوا لليتامى) الاولى للمريض كما في عبارة غيره وأولى من هذا كله وليقولوا لليتامى بأن يقولوا لهم مثل ما يقولون لاولادهم الخطاب الهين المتضمن للشفقة والتأديب وذلك لان الخطاب في قوله وليخش لوليا اليتامى على صيغ الشارح فمقتضى السياق أن يكون الخطاب هنا لهم أيضا وبعضهم جعل الخطاب في قوله وليخش لمن حضر المريض فجعله هنا له ايضا ففي كلامه نوع تلفيق اهـ شيخنا وفي البيضاوي وليخش الذين لو تركوا من خلفهم أمر للاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم او أمر للحاضرين المريض عند الايصاء بان يخشوا اربهم أو يخشوا على اولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوه ان يضر بهم بصرف المال عنهم أو أمر للورثة بالشفقة على من حضرهم من ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين منصورين انهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعافا فمثلهم هل يجوز ون حرمانهم أو امر للموصين بأن ينظروا الورثة فلا يسرفوا في الوصية اهـ وفي الخازن ما نصه وليخش الذين لو تركوا الخ قيل هذا خطاب للذين يجلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر لنفسك فان أولادك وورثتك لا يغنون عنك شيئا قدم لنفسك اعتق وتصدق واعط فلو يزالون به حتى يأتي على عامة ماله فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم ان يأمروه بالنظر لولده ولا يزيد على الثلث في وصيته ولا يجحف والمعنى كما انكم تكرهون بقاء أولادكم في الضيعة والجوع من غير مال فاخشوا الله ولا تحملوا المريض ان يحرم أولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما انك لا ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لاخيك المسلم اهـ (قوله بدون ثلثه) نسخة ثلث ماله (قوله عالة) اى كلا وعولة على الناس (قوله ان الذين يأكلون الخ) استئناف جيء به لتقرير ما فصل من الاوامر والنواهي اهـ أبو السعود وفي الخازن نزلت هذه الآية في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولي مال يتيم وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فأنزل الله هذه الآية فلما نزلت امتنعوا من مخالفة اليتامى بالكلية فشق الامر على اليتامى فأنزل الله وان تخالطوهم فاخوانكم وقد توهم بعضهم

(قوله لو تركوا من خلفهم) أي ماتوا عنهم (قوله خافوا عليهم) الضياع عن (فليتقوا الله) في أمر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم من بعدهم (وليقولوا لليتيم) صوابا (قوله لو وقع بعد لو هذه مضارع) أي كما هنا (قوله ولا يزيد على الثلث) ولا ينافيه ما في الخازن ان الاولى للمريض كما في عبارة غيره لان هذا في الوصية وما في الخازن في الايصاء (قوله ولا يجحف) عطف تفسير (قوله ولا تحملوا المريض) ولا ينافيه ما في الخازن ان الاولى للمريض كما في عبارة غيره لان هذا في الوصية وما في الخازن في الايصاء (قوله ان الذين يأكلون) ولا ينافيه ما في الخازن ان الاولى للمريض كما في عبارة غيره لان هذا في الوصية وما في الخازن في الايصاء

ان قوله وان تخالطوهم فاخوانكم يهدم هذه الآية وهذا غلط لمن توهمه لان هذه الآية واردة في المنع من أكل مال اليتامى ظلما وهذا لا يبيحه منسوخا لان أكل مال اليتيم يعد من أعظم الكبائر وقوله وان تخالطوهم فاخوانكم وارد على سبيل الاصلاح في أموال اليتامى والاحسان اليهم وهو من أعظم القرب اهـ **قوله** ظلما فيه وجهان أحدهما انه مفعول من أجله وشروط النصب موجودة والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال أي يأكلونه حال كونهم ظالمين وجملة قوله أنما يأكلون في محل رفع خبر لان وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرة بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسن هنا وقوع اسم ان موصولا وطال الكلام بصلة الموصول فلما بنا على ما ينبغي لم يبال بذلك اهـ سمين **قوله** في بطونهم فيه وجهان أحدهما انه متعلق بيأكلون أي يطونهم أو عبة للنار أما حقيقة بان يخلق الله لهم نارا يأكلونها في بطونهم أو مجازا بان أطلق السبب وأريد المسبب والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من نارا وكان في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت انتصبت حالا وذكر أبو البقاء هذا الوجه عن أبي بكر في تذكرته وحكى انه سمع أن بعضهم ظرفيا يأكلون اهـ سمين **قوله** سيصلون سعيرا) في المختار صليت اللحم وغيره من باب رمى شويته وقد اصليت الرجل نارا أي أدخلته النار ❁ وجعلته يصلاها فان ألقيته فيها كأنك تريد احراقه قلت أصليته بالالف وصليته بتضعيف اهـ (قوله يوصيكم الله الخ) شرع في تفصيل أحكام المواريث المجملة في قوله للرجال نصيب الخ وبدأ بالاولاد لانهم أقرب الورثة الى الميت وأكثر بقاء بعد الموت اهـ أبو السعود (قوله يأمركم الله) أي أو يفرض لان معنى الوصية من الله أمر وفرض والدليل على ذلك قوله تعالى لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم علينا اهـ كرخي **قوله** للذكر مثل حظ الانثيين جملة مستأنفة جئ بها لتبيين الوصية وتفسيرها فلا بد لها من ضمير عائد على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اهـ أبو السعود وقد قدره الشارح بقوله منهم وعبارة الكرخي قوله للذكر الخ تبيين لنفس الوصية وتفسير لها ويصح أن تكون الجملة في موضع نصب بيوصي وأشار الى ان المعنى للذكر منهم فحذف للعلم به ومثل صفة لمثنى محذوف اي حظا مثل اهـ **قوله** اذا اجتمعتا معه أشار الى أن المراد ان للابن من الميراث مثل نصيب البنتين حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكر بالتنصيص على حظه لان الفضل في بيان فضله والتنبيه على ان التضعيف كاف في التفضيل فلا يحرمن بالكلية وقد اشتمل كافي الجملة وان فائدة التنصيص ان العاصبات اذا انفردن حزن المال كله اهـ كرخي (قوله فان كن أي الاولاد) هو عائد على الاناث اللاتي هن بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فانه في قوة أولادكم الذكور والاناث ومنه قوله تعالى ويعولنهن أحق بردهن بعد قوله والمطلقات فان الضمير خاص بالرجعيات والمرجع عام فيهن وفي غيرهن اهـ كرخي وفي السمين فان كن نساء الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي تشملهن قوله في أولادكم فان التقدير في أولادكم الذكور والاناث فعاد الضمير على أحد قسمي الاولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين ظرف في محل

(اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال (فان كن) أي الاولاد (نساء) فقط (فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) الميت

صفة لنساء وهذه الصفة تخصل فائدة الخ ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة اه **قوله** وكذا الاثنتان) أي ان الاثنتين مثلا فوق في استحقاق الثلثين وقوله لانه للاختين الخ هذا الوجهان على عدم زيادة لفظة فوق فعليه يكون حكم الثنتين ماخوذا بالقياس وقد تقرر في القياس طريقتين أحدهما القياس على الاختين والثانية القياس على البنت المصاحبة للابن اه شيخنا **قوله** فهما) أي البنتان أولى وذلك لانهما أقرب للميت من الاختين كما هو ظاهر اه شيخنا **قوله** ولان البنت الخ) يعني أنه قد علم استحقاق البنت الواحدة الثلث مما سبق فيما لو كان معها ذكر فاذا كان معها بنت أخرى فللبنت الاخرى الثلث أيضا لان البنت من حيث هي اذا استحقت الثلث مع من هو أقوى وأشرف منها فمع من هي مساوية لها في الضعف اولى هذا هو وجه الاولوية في كلام اه شيخنا **قوله** قيل صلة الخ) هذان وجهان آخران في استفادة حكم الثنتين وقوله صلة و التقدير حينئذ فان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين فما فوق والدليل على هذا المراد قوله في الجزاء فلهن ولم يقل فلهما وقوله وقيل للدفع الخ الظاهر ان معطوف على مقدر تقديره قيل صلة لا فائدة لها وقيل للدفع الخ فيكون القيل الثاني مبنيا على زيادتها هذا هو الظاهر ويحتمل انه مبني على اصالتها ويكون محصل التقييد بها للدفع توهم الخ لا اخراج الثنتين عن استحقاق الثلثين كما هو المفهوم من التقييد بحسب مقتضى مفهوم المخالفة اه شيخنا **قوله** لما فهم) ظرف لتوهم وقوله استحقاق البنتين في نسخة الثنتين **قوله** ولابويه الخ) شروع في ارث الاصول والسدس مبتدا ولابويه جزء مقدم ولكل واحد بدل من لابويه وهذا ما نص عليه الزمخشري فانه قال لكل واحد منهما بدل لابويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهرها اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما بالسوية وعلى خلافهما فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من أبويه السدس واي فائدة في ذكر الابوين أو لا ثم في الابدال منهما قلت لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال تأليدا وتقوية كالذي تراه في الجمع بين المفترق والتفسير اه سمين **قوله** أو مع زوج) المراد بالزوج ما يشمل الزوجة فيكون اشارة الى العزاوين المذكورتين بقوله

وان يكن زوج وأم وأب ج فثلث الباقي لها مرتب ج وهكذا مع زوجة فصاعدا

اه شيخنا **قوله** فلامه الثلث) قرأ الجمهور فلامه وقوله في أم الكتاب في سورة الزخرف وقوله حتى يبعث في أمها رسولا في القصص وقوله من بطون أمهاتكم في النحل والزمر وقوله أو بيوت أمهاتكم في النور وفي بطون أمهاتكم في النجم بضم الهمزة من أم وهو الاصل وقرأ حمزة والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسرالهم من امهات في الاماكن المذكورة هذا كله في الدرج اما في الابتداء بهمزة الام والامهات فانه لا خلاف في ضمها اما وجه قراءة الجمهور فظاهر لانه الاصل كما تقدم وأما قراءة حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا المناسبة الكسرة أو الياء التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعا لما قبلها لاستثقالهم الخروج من كسر أو شبهه الى ضم ولذلك اذا ابتدا

وكذا الاثنتان لانهما اقرب للميت فهما اولى وكان البنت مع الاخت كالبنتين مع الاخ فهما اولى وفوق فصلة وقيل للدفع توهم زيادة العدد فيصير استحقاق الثنتين كما فهم من جعل الثلث للواحدة مع الذكر (وان كانت) المولودة (واحدة) وفي قراءة بالرفع فكان تامة (فلها النصف ولابويه) أي الميت وبدل منهما (لكل واحد منهما السدس) ما ترك ان كان له ولد) ذكر او انثى وكذا ابن الابن وان سفل اما افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد للابن وبالابوين الجد (فان لم يكن له) ولد ولا ولد ابن (ورثاه) فقط (أو مع زوج) فلامه) بضم الهمزة وكسرها

بالهمزة ضمها لزوال الكسر أو الياء وأما كسر همزة اليم من أمهات في المواضع المذكورة فلالتباع أتبع حركة اليم لحركة الهمزة فكسرة اليم بتبع التبع ولذلك اذا ابتدئ بها ضمت الهمزة وفتح اليم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة أم بعد الكسرة أو الياء حكاه سيبويه لغة عن العرب وبينها الكسائي والفراء الى هوازن وهذيل اهـ سمين (قوله فرارا) علة لقوله ويكسرها فالكسرة للاتباع وقوله في الموضعين أي هذا والذي بعده وهو قوله فلامه السدس اهـ شيخنا (قوله أي ثلث المال) أي يقاسمه اذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبقى أي أو ثلث ما يبقى وذلك فيما اذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للاب أي في كل من المسئلتين فالمراد بالباقي الباقي بعد اخراج ثلث المال أو بعد اخراج نصيب أحد الزوجين وثلث الباقي للام اهـ شيخنا (قوله ولاثنين للاخوة) فقد حجبوا الام مع حجبهم بالاب وهذا دليل خصمهم اهـ شيخنا (قوله وارث من ذكر) أي من الاولاد والاصول وقوله ما ذكر مفعول المصدر وقوله من بعد وصية خرج هذا المقدر وهو متعلق بمحذوف أي يستحق التسلط عليه من بعد فالمراد بقوله وارث من ذكر استحقاق التسلط لا أصل استحقاق المال اذ لا يخرج الموت ولو كان هناك ديون مستغرقة كما هو معروف في الفروع اهـ شيخنا (قوله من بعد وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الاشياء من بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه متعلق بقوله يوصيكم الله وبعده والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف أي يستحقون ذلك كائنا من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجها آخر قال ويجوز أن يكون ظرفا أي يستقر لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولابد من تقدير مضاف للمضاف لان الوصية هنا المال الموصى به وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذان الوجهان لا يظهران وجه قوله والعامل الظرف يعني بالظرف الجار والمجرور من قوله فلامه السدس فانه شبيه بالظرف وعمل في الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه جزاء ويوصي فعل مضارع المراد به المضي أي من بعد وصية أوصى بها ويها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اهـ سمين (قوله أو دين) أو هنا لاباحة الشيئين قال أبو البقاء ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد أو عمرو وبين قولك جاءني عمرو أو زيد لان أو لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه ويهدا يفسد قول من قال التقدير من بعد دين أو وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية وقال الزمخشري فان قلت فما معنى أو قلت معناها الاباحة وانه ان كان أحدهما أو كلاهما قدمه على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت لما كانت الوصية شبيهة بالميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى أدائه فلذلك قدمت على الدين حثا على وجوبها والمسارعة الى اخراجها مع الدين ولذلك جئ بكلمة أو المستوية بينهما في الوجوب اهـ سمين

(قوله أي ثلث المال) أي ثلث ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب (قوله أو ما يبقى) أي ثلثان فصاعدا (قوله ولاثنين للاخوة) أي فأكثر والباقي للاب (قوله وارث من ذكر) أي من الاولاد والاصول وقوله ما ذكر مفعول المصدر (قوله من بعد وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الاشياء من بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه متعلق بقوله يوصيكم الله وبعده والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف أي يستحقون ذلك كائنا من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجها آخر قال ويجوز أن يكون ظرفا أي يستقر لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولابد من تقدير مضاف للمضاف لان الوصية هنا المال الموصى به وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذان الوجهان لا يظهران وجه قوله والعامل الظرف يعني بالظرف الجار والمجرور من قوله فلامه السدس فانه شبيه بالظرف وعمل في الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه جزاء ويوصي فعل مضارع المراد به المضي أي من بعد وصية أوصى بها ويها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اهـ سمين (قوله أو دين) أو هنا لاباحة الشيئين قال أبو البقاء ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد أو عمرو وبين قولك جاءني عمرو أو زيد لان أو لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه ويهدا يفسد قول من قال التقدير من بعد دين أو وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية وقال الزمخشري فان قلت فما معنى أو قلت معناها الاباحة وانه ان كان أحدهما أو كلاهما قدمه على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت لما كانت الوصية شبيهة بالميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى أدائه فلذلك قدمت على الدين حثا على وجوبها والمسارعة الى اخراجها مع الدين ولذلك جئ بكلمة أو المستوية بينهما في الوجوب اهـ سمين

(قوله للاهتمام بها) أي لكون أدائها شاقا على الورثة في أخذها من غير عوض يصل الى الورث بخلاف الدين فقدمت في الذكر عليه لانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اهـ كرخي (قوله أباؤكم وابناؤكم) مبتدأ وقوله لا تدرون وما في حيزه في محل رفع خبره وأيهم فيه وجهان أشهرهما عند المعربين أن يكون أيهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب خبره والجملة من هذا المبتدا وخبره في محل نصب بتدرون لانها من أفعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن أن تعمل في لفظ لان الاستفهام لا يعمل فيما قبله والثاني انه يجوز أن يكون أيهم موصولا بمعنى الذي وأقرب خبر مبتدا مضمر هو عائد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع أي مطلقا أي طالت الصلة أم لم تطل والتقدير أيهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه مفعول به بتدرون وانما بني لوجود شرطي البناء وهما ان يضاف أي لفظا وان يحذف صدر صلتها وصارت هذه الآية نظير الآية الاخرى حيث انتزع من كل شيعة أيهم أشد فصار التقدير لا تدرون الذي هو أقرب قال الشيخ ولم أر هم ذكروا هذا الوجه ولا مانع منه لا من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسد المفعولين ولا حاجة الى تقدير حذف وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا أول ويكون الثاني محذوفا وفاهم سمين (قوله مبتدا خبره الخ) أي والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله جيء بها للمناسبة التامة حيث افادت توبيخ من خالف هذا الحكم الذي تقرر وحصر مراثة في أبيه أو ابنه وحرم الآخر ولم يعلم أيهما الانفع له ولو تزلت الامر على ما هو عليه ليأخذ كل ما فرضه الله له لكان أولى اهـ شيخنا (قوله فظان ان ابنه) أي فتكم ظان الخ اي فمنكم فريق ظان الخ وقوله فيكون الاب انفع أي في نفس الامر ولو عبر بالواو لكان أوضح وقوله وبالعكس أي ومنكم فريق ظان ومعتقد أن أباه أنفع له فيعطيه الميراث وحده مع كون ابنه في نفس الامر أنفع له اهـ شيخنا (قوله وبالعكس) وذلك اما باعتبار نفع الآخرة كالشفاعة أو الدنيا كالحسن خلافة الميت فيما يجب أو فيهما روى الطبراني أن أحد المتوالدين اذا كان أرفع درجة من الآخر في الجنة سأل ان يرفع الآخر اليه فيرفع بشفاعته اهـ كرخي (قوله فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والثاني انه مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال أبو البقاء وفريضة مصدر لفعل محذوف أي فرض الله ذلك فريضة والثالث قال الحلبي ان فريضة نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا اهـ سمين (قوله أي لم يزل متصفا بذلك) أشار به الى ان الجزم من الله بهذا اللفظ كالجزم بالحال والاستقبال بمعنى لم يزل كذلك أو كان زائدة أو كان كذلك وهو الآن على ما كان عليه لانه منزه عن الدخول تحت الزمان وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان ومعلوم ان كان في القرآن على أوجه بمعنى الازل والابد وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها وبمعنى الحال وبمعنى الاستقبال وبمعنى صار وبمعنى ينبغي وبمعنى حضر أو وجد وترد للتأبيد

وان كانت موجزة بعض في الوفاء
لا وهمهم بهما رأيا وقد أبناؤكم
مبتدأ خبره لا تدرون وأيهم
أقرب لكم نفعا) في الدنيا والآخرة
فظن أن انه انفع له
فيعطيه الميراث فيكون الاب
بذلك الله فرض لكم الميراث
(فريضة من الله ان الله
كان عليما بخلقه حكيما)
فيما دبره لهم أو عليما
متصفا بذلك

بالهمزة ضمها لزوال الكسر أو الياء وأما كسر همزة الميم من أمهات في المواضع المذكورة فلالتباع أتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرة الميم بتبع التبع ولذلك إذا ابتدئ بها ضمت الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة أم بعد الكسرة أو الياء حكاه سيبويه لغة عن العرب ونبه بها الكسائي والفراء الى هوازن وهذيل اهـ سمين (قوله فرارا) علة لقوله ويكسرها فالكسرة للاتباع وقوله كائنة في الموضعين أي هذا والذي بعده وهو قوله فلامه السدس اهـ شيخنا (قوله أي المال) أي بقيا اذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبقى أي أو ثلث ما يبقى وذلك فيما اذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للاب أي في كل من المسئلتين فالمراد بالباقي الباقي بعد اخراج ثلث المال أو بعد اخراج نصيب أحد الزوجين وثلث الباقي للام اهـ شيخنا (قوله ولاثنين للاخوة) فقد حجبوا الام مع حجبهم بالاب وهذا دليل خصمهم اهـ شيخنا (قوله وارث من ذكر) أي من الاولاد والاصول وقوله ما ذكر مفعول المصدر وقوله من بعد وصية خبر هذا المقدر وهو متعلق بمحذوف أي يستحق التسلط عليه من بعد فالمراد بقوله وارث من ذكر استحقاق التسلط لا أصل استحقاق المال اذ ليس مجردا الموت ولو كان هناك دين مستغرقة كما هو معروف في الفروع اهـ شيخنا (قوله من بعد وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الاشياء من بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه متعلق بقوله يوصيكم الله وبعده والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف أي يستحقون ذلك كائنا من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجها آخر قال ويجوز أن يكون ظرفا أي يستقر لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولابد من تقدير مضاف لان الوصية هنا المال الموصى به وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذان الوجهان لا يظهران وجه وقوله والعامل الظرف يعني بالظرف الجار والمجرور من قوله فلامه السدس فانه شبيه بالظرف وعمل في الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا ويوصى فعل مضارع المراد به المضي أي من بعد وصية أوصى بها ويها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اهـ سمين (قوله أو دين) أو هنا للاباحة الشيئين قال أبو البقاء ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد أو عمرو وبين قولك جاءني عمرو أو زيد لان أو لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه ويهدا يفسد قول من قال التقدير من بعد دين أو وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية وقال الزمخشري فان قلت فما معنى أو قلت معناها الاباحة وانه ان كان أحدهما أو كلاهما قدمه على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت لما كانت الوصية شبيهة بالميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى أداته فلذلك قدمت على الدين حثا على وجوبها والمسارعة الى اخراجها مع الدين ولذلك جئ بكلمة أو المستوية بينهما في الوجوب اهـ سمين

(الثلث) أي ثلث المال كما مر (قوله أو ما يبقى) أي بعد الزوج والباقي للاب (قوله ولاثنين للاخوة) أي فأكثر كما مر (قوله وارث من ذكر) أي من الاولاد والاصول (قوله ما ذكر) مفعول المصدر (قوله من بعد وصية) أي من بعد اخراج الوصية (قوله فلامه السدس) أي والباقي للاب (قوله من بعد وصية) أي من بعد اخراج الوصية (قوله أو دين) أي على الميت

(قوله للاهتمام بها) أي لكون أدائها شاقا على الورثة في أخذها من غير عوض يصل الى الورث بخلاف الدين فقدمت في الذكر عليه لانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اهـ كرخي (قوله أباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ وقوله لا تدرون وما في حيزه في محل رفع خبره وأيهم فيه وجهان أشهرهما عند المعربين أن يكون أيهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب خبره والجملة من هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بتدرون لانها من أفعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن أن تعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيما قبله والثاني انه يجوز أن يكون أيهم موصولا بمعنى الذي وأقرب خبر مبتدأ مضمر هو عائد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع أي مطلقا أي طالت الصلة أم لم تطل والتقدير أيهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه مفعول به لتدرون والبناء لوجود شرطي البناء وهما ان يضاف أي لفظا وان يحذف صدر صلتها وصارت هذه الاية نظير الاية الاخرى وهي لننزعن من كل شيعة أيهم أشد فصار التقدير لا تدرون الذي هو أقرب قال الشيخ ولم أر هم ذكروا هذا الوجه ولا مانع منه لا من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسد المفعولين ولا حاجة الى تقدير حذف وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا أول ويكون الثاني لحذوف اهـ سمين (قوله مبتدأ خبره الخ) أي والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله حتى بها للمناسبة التامة حيث افادت توبيخ من خالف هذا الحكم الذي تقرر وحصر مرارا في أبيه أو ابنه وحرم الاخر ولم يعلم أيهما الانفع له ولو ترك الامر على ما هو عليه ليأخذ كل ما فرضه الله له لكان أولى اهـ شيخنا (قوله فظان ان ابنه) أي فمنكم ظان الخ اي فمنكم فريق ظان الخ وقوله فيكون الاب انفع أي في نفس الامر ولو عبر بالواو لكان أوضح وقوله وبالعكس أي ومنكم فريق ظان ومعتقد أن أباه أنفع له فيعطيه الميراث وحده مع كون ابنه في نفس الامر أنفع له اهـ شيخنا (قوله وبالعكس) وذلك اما باعتبار نفع الاخرة كالشفاعة أو الدنيا كحسن خلافة الميت فيما يجب أو فيما روى الطبراني أن أحد المتوالدين اذا كان أرفع درجة من الاخر في الجنة سأل ان يرفع الاخر اليه ويرفع بشفاعته اهـ كرخي (قوله فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والثاني انه مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال أبو البقاء وفريضة مصدر لفعل محذوف أي فرض الله ذلك فريضة والثالث قال مكي ان فريضة نصب بنصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا اهـ سمين (قوله أي لم يزل مستصفا بذلك) أشار به الى ان الجزم من الله بهذا اللفظ كالجزم بالحال والاستقبال بمعنى لم يزل كذلك أو كان زائدة أو كان كذلك وهو الان على ما كان عليه لانه منزه عن الدخول تحت الزمان وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان ومعلوم ان كان في القرآن على أوجه بمعنى الازل والابد وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في غالبها وبمعنى الحال وبمعنى الاستقبال وبمعنى صار وبمعنى ينبغي وبمعنى حضر أو وجد وترد للتأييد

وان كانت مؤخرة عن الوفاء
لانها مهما رأيا أباؤكم وأبناؤكم
مبتدأ خبره لا تدرون وأيهم
أقرب لكم نفعا) في الدنيا والاخرة
فظان أن انفعه له
فيعطيه الميراث فيكون الاب
أنفع وبالعكس وانما العالم
بذلك الله فرض لكم الميراث
(فريضة من الله ان الله
كان عليما بخلقه حكيما)
فيما دبره لهم أي لم يزل
متصفا بذلك

وفي الوالدة ام كزيد **قوله** ان لم يكن لهن ولد) أي ذكر أو أنثى **قوله** يوصين بها) أي حالة كونهن غير مضارين في الوصية **قوله** وألحق بالولد في ذلك ولد الابن) أي سواء كان ذكرا أو أنثى بخلاف ولد [illegible] يحجب الزوج الى الرابع فقول الشارح ولد الابن أحسن من قول الخازن ولد الولد لصدق عبارته بولد البنت اهـ شيخنا **قوله** منهن أو من غيرهن) كان الاحسن والانسب بما سبق أن يذكر هذا بعد قوله ان لم يكن لهن ولد اهـ شيخنا **قوله** من بعد وصية توصون بها) أي حال كونكم غير مضارين في الوصية **قوله** والخبر) اي خبر كان **قوله** أي ولا والد له ولا ولد) هذا أحسن ما قيل في تفسير الكلالة ويدل على صحته اشتقاق الكلالة من كلت الرحم بين فلان وفلان اذا تباعدت القرابة بينهما فسميت القرابة البعيدة كلالة فمن هذا أراد الوجيه اهـ خازن وفي السمين ما نصه قوله وان كان رجل يورث كلالة هذه الآية مما ينبغي ان يتطول فيها القول لاشكالها واضطراب اقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فنقول وبالله التوفيق اختلف الناس في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرثه أب ولا أم وعلى هذه الاقوال كلها فالكلالة واقعة على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان الميت بذهابه ظرفه تكلله الورثة أي أحاطوا به من جميع نواحيه وتؤيد هذا القول بان الآية نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم انزلت أب ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الوراثة فقد لخصت ما تقدم انها اما الميت الموروث أو الورثة أو المال الموروث أو الارث أو القرابة + وأما اشتقاقها ففيل هي مشتقة من تكلله الشيء أي أحاط به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقط انقطع طرفاه وهما عمود نسبه وبقي ماله الموروث لمن يتكلله نسبه أي يحيط به كالاكليل ومنه الروضة المكللة بالزهر وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعياء وقال الزمخشري والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء واذا تقرر هذا فلنعد الى الاعراب فنقول وبالله العون + يجوز في كان وجهان أحدهما أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمالان أحدهما انه كلالة ان قلنا انها الميت فان قلنا انها الوارث أو غيرا ذلك فيقدر حذف مضاف أي ذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للمفعول ويتعدى في الاصل لاثنين أقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثاني أن يكون الخبر هو الجملة من يورث وفي نصب كلالة حينئذ أربعة أوجه أحدها انه منصوب على الحال من الضمير في يورث ان أريد بها الميت أو الوارث الا انه يحتاج في جعلها لمعنى الوارث الى تقدير مضاف أي يورث ذا كلالة لان الكلالة حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في يورث الثاني انها مفعول من أجله ان قيل انها بمعنى القرابة أي يورث لاجل الكلالة الثالث انها مفعول ثان ليورث

أي ولا والد له ولا ولد

ان قيل انها بمعنى المال الموروث) الرابع انها نعت لمصدر محذوف ان قيل انها بمعنى الوراثة أي يورث وراثة كلالة وقد ردّ مكي في هذا الوجه حذف موصوف قال تقديره ذات كلالة وأجاز بعضهم على كونها بمعنى الوراثة أن تكون حالا ٭ والوجه الثاني من وجهي كان أن تكون تامة فتكتفي بالمرفوع أي وان وجد رجل يورث في محل رفع صفة لرجل والكلالة منصوبة على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت لمصدر محذوف على ما قرر من معانيها اهـ ويورث بفتح الراء من ورث أي ماخوذ من ورث المجرد المبني للمجهول لا من المزيد لان الميت يكون موروثا لا مورثا اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث اهـ كرخي (قوله أو امرأة) معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فلذلك قال الشارح تورث كلالة أي كانت المرأة الموروثة كلالة أي خالية من الوالد والولد اهـ شيخنا (قوله أي للموروث) أي الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما يقال له موروث وهو اسم مفعول من ورثه فهو موروث فالميت يقال له موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته في مجيئه من الثلاثي ويقال مورّث اسم فاعل من المضاعف اهـ شيخنا (قوله وقرأ به ابن مسعود وغيره) أي والقراءة الشاذة كخبر الآحاد لا بهما ليست من قبيل الرأي واطلاق الشافعي رضي الله عنه الاحتجاج بها فيما حكاه البويطي عنه في باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه لانها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنيتها انتفاء خصوص خبريتها اهـ كرخي (قوله عما ترك) أي المورث (قوله فان كانوا) الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله أخ أو أخت والمراد الذكور والاناث وأتى بضمير الذكور في قوله كانوا وقوله فهم تغليبا للمذكر على المؤنث وذلك اشارة الى الواحد أي أكثر من الواحد يعني فان كان من يرث زائدا على الواحد لانه لا يصح أن يقال هنا الاكثر من واحد الا بهذا المعنى ليتأتى معنى كثير وواحد والا فالواحد لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم اعراب ذلك وهذا استدلال اهـ سيبن (قوله ليتوى فيه ذكرهم وأنثاهم) أي لا دلالتهم بعض الالوان اهـ كرخي (قوله غير مضار) اسم فاعل بدليل ما قاله الشارح أي غير مضار في الوصية بدليل اعراب الشارح وحينئذ يتعين أن تكون الباء في قول الشارح بأن يوصي الخ للتصوير ولا يصح ما فهمه بعضهم من انها بمعنى كان لاجل ادخال الاقرار بمال أو بعضه لاجنبي ولا دخال مالو أوصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس مضارة في الوصية بل مضارة بوجه آخر يعتبرها وهذا قيد معتبر ومفهومه انه لو أوصى وصار في الوصية بأن زاد على الثلث لم يقيد الارث بكونه من بعد وصية بل تلغى الوصية بما زاد ويأخذه الورثة وهو كذلك اهـ شيخنا (قوله حال من ضمير يوصى) يشير به الى أن هذا قيد في جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله أو دين وان كان أجنبيا لانه ليس بأجنبي محض بل هو شبيه بالوصية أو تابع ويغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع اهـ كرخي (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم) أي المذكور بقوله يوصيكم الله في أولادكم اهـ وفي السمين في نصبه أربعة أوجه فذكر ما ذكره الشارح ثم قال والرابع انها منصوبة

(قوله أو امرأة تورث كلالة) أي عمرى لموروث كلالة (قوله وأخت) أي من أم (قوله وقرأ به ابن مسعود وغيره) أي فالكل واحد وان كانوا أي ما ترك الاخوة والاخوات من الام (قوله فهم شركاء في الثلث) يستوي فيه ذكرهم وأنثاهم من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار) حال من ضمير يوصى أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصي (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه حليم) لا يعاجل بالعقوبة من خالف أمره

وهي الزائدة اهـ كرخي **قوله** ان لم يكن لهن ولد) أي ذكر أو أنثى **قوله** يوصيان بها) أي حالة كونهن غير مضارين في الوصية **قوله** والحق بالولد في ذلك ولد الابن) أي سواء كان ذكرا أو أنثى بخلاف ولد البنت فلا يحجب الزوج الى الربع فقول الشارح ولد الابن أحسن من قول الخازن ولد الولد لصدق عبارته بولد البنت اهـ شيخنا **قوله** منهن أو من غيرهن) كان الاحسن والانسب بما سبق أن يذكر هذا بعد قوله ان لم يكن لهن ولد اهـ شيخنا **قوله** من بعد وصية توصون بها) أي حال كونكم غير مضارين في الوصية **قوله** والخبر) اي خبر كان **قوله** أي ولا والد له) هذا أحسن ما قيل في تفسير الكلالة ويدل على صحته اشتقاق الكلالة من كلت الرحم بين فلان وفلان اذا تباعدت القرابة بينهما فسميت القرابة البعيدة كلالة فمن هنا ألوجه اهـ خازن وفي السمين ما نصه قوله وان كان رجل يورث كلالة هذه الآية مما ينبغي ان يتوقف فيها القول لاشكالها واضطراب اقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فنقول وبالله التوفيق اختلف الناس في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرثه أب ولا أم وعلى هذه الاقوال كلها فالكلالة واقعة على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان الميت بذهابه ظرفنه تكلله الورثة أي أحاطوا به من جميع نواحيه وتؤيد هذا القول بان الآية نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم انزلت أب ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الوراثة فقد لخصها تقدم انها اما الميت الموروث أو الورثة أو المال الموروث أو الارث أو القرابة + وأما اشتقاقها ففيل هي مشتقة من تكلله الشيء أي أحاط به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقط انقطع طرفاه وهما عمود نسبه وبقي ماله الموروث لمن يتكلله نسبه أي يحيط به كالاكليل ومنه الروضة المكللة بالزهر وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعياء وقال الزمخشري والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء واذا تقرر هذا فلنعد الى الاعراب فنقول وبالله العون + يجوز في كان وجهان أحدهما أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمالان أحدهما انه كلالة ان قلنا انها الميت فان قلنا انها الوارث أو غيرا ذلك فيقدر حذف مضاف أي ذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للمفعول ويتعدى في الاصل لاثنين أقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثاني أن يكون الخبر هو الجملة من يورث وفي نصب كلالة حينئذ أربعة أوجه أحدها انه منصوب على الحال من الضمير في يورث ان أريد بها الميت أو الوارث الا انه يحتاج في جعلها حالا من الوارث الى تقدير مضاف أي يورث ذا كلالة لان الكلالة حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في يورث الثاني انها مفعول من أجله ان قيل انها بمعنى القرابة أي يورث لاجل الكلالة الثالث انها مفعول ثان ليورث

وكلم نصفها ما نزل في الحكم ان لم يكن لهن ولد) منهن أو من غيرهن لما نزل في الربع من غيرهن ولد فلهن وصية ما تركن من بعد وصية توصين بها أو دين) و أحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن أي الزوجات تقدم ولد الابن) أي الولد لصلبه أو من غيرهن ولد) منهن أو من غيرهن ولد الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين) وولد الابن في ذلك كالولد اجماعا وان كان رجل يورث) صفة والخبر (كلالة) أي لا والد له ولا ولد

ان قيل انها بمعنى المال الموروث) الرابع انها نعت لمصدر محذوف ان قيل انها بمعنى الوراثة أي يورث وراثة كلالة وقد رمكي في هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره ذات كلالة وأجاز بعضهم على كونها بمعنى الوراثة أن تكون حالا ٭ والوجه الثاني من وجهي كان أن تكون تامة فتكتفي بالمرفوع أي وان وجد رجل يورث في محل رفع صفة لرجل والكلالة منصوبة على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت لمصدر محذوف على ما قرر من معانيها اهـ ويورث بفتح الراء من ورث أي ماخوذ من ورث المجرد المبني للمجهول لامن المزيد لان الميت يكون موروثا لا مورثا اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث اهـ كرخي (قوله أو امرأة) معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فلذلك قال الشارح تورث كلالة أي كانت المرأة الموروثة كلالة أي خالية من الوالد والولد اهـ شيخنا (قوله أي للموروث) أي الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما يقال له موروث وهو اسم مفعول من ورثه فهو موروث فالميت يقال له موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته في مجيئه من الثلاثي ويقال مورث اسم فاعل من المضاعف اهـ شيخنا (قوله وقرأ به ابن مسعود وغيره) أي والقراءة الشاذة كخبر الآحاد لانها ليست من قبيل الرأي واطلق الشافعي رضي الله عنه الاحتجاج بها فيما حكاه البويطي عنه في باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه لانها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنيتها انتفاء خصوص خبريتها اهـ كرخي (قوله مما ترك) أي المورث (قوله فان كانوا) الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله أخ أو أخت والمراد الذكور والاناث وأتى بضمير الذكور في قوله كانوا وقوله فهم تغليبا للمذكر على المؤنث وذلك اشارة الى الواحد أي أكثر من الواحد يعني فان كان من يرث زائدا على الواحد لانه لا يصح أن يقال هذا اكثر من واحد الا بهذا المعنى ليتأتى معنى كثير وواحد والا فالواحد لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم اعراب ذلك وهذا استئناف اهـ سمين (قوله ليتوى فيه ذكرهم وأنثاهم) أي لا دلالتهم بعض الاوتة اهـ كرخي (قوله غير مضار) اسم فاعل بدليل ما قاله الشارح أي غير مضار في الوصية بدليل اعراب الشارح وحينئذ يتعين أن تكون الباء في قول الشارح بأن يوصي الخ للتصوير ولا يصح ما فهمه بعضهم من انها بمعنى كان لاجل ادخال الاقرار بمال أو بعضه لاجنبي ولا دخال ما لو أوصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس مضارة في الوصية بل مضارة بوجه آخر غيرها وهذا فيد معتبر ومفهومه انه لو أوصى وضار في الوصية بأن زاد على الثلث لم يقيد الارث بكونه من بعد وصية بل تلغى الوصية بما زاد وتأخذه الورثة وهو كذلك اهـ شيخنا (قوله حال من ضمير يوصى) يشير به الى أن هذا قيد في جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله أو دين وان كان أجنبيا لانه ليس باجنبي محض بل هو شبيه بالوصية أو تابع ويغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع اهـ كرخي (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم) أي المذكور بقوله يوصيكم الله في أولادكم اهـ وفي السمين في نصبه أربعة أوجه فذكر ما ذكره الشارح ثم قال والرابع انها منصوبة

(راوامرأة) أي تورث كلالة (قوله أي للموروث) أي من أم (قوله وقرأ به ابن مسعود وغيره) أي من أم أو أخت أو أخ (قوله فان كانوا) أي من أم (قوله فهم شركاء في الثلث) يستوي فيه ذكرهم وأنثاهم (من بعد وصية) (قوله يوصى بها أو دين غير مضار) أي غير (قوله حال من ضمير يوصى) أي في (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم) بما دبره في خلقه (حليم) لا يعاجل بالعقوبة عن من خالف (قوله وخصت السنة) أي من ذكر من غير ما ليس فيه مانع من قتل أو رق أو اختلاف دين أو رق

باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكنه لما وصى الله تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كأنها واقعة بنفس الوصية مبالغة في ذلك اهـ وعبارة أبي السعود وصية من الله مصدر مؤكد لفعل محذوف أي يوصيكم الله بذلك وصية كائنة من الله اهـ **قوله** ليعملوا بها الخ) فإشارة إلى أن حدود الله تعالى نوعان منها ما لا يفعل كالزنا ونحوه ومنها ما لا يتعدى كالمذكورات ونحوها كالتزويج الأربع اهـ كرخي **قوله** التفاتا) أي من الغيبة إلى التكلم **قوله** خالدا فيها) لعل نكتة الإفراد هنا الإيذان بأن الدخول في دار العقاب بصفة الانفراد أشد في استجلاب الوحشة اهـ أبو السعود **قوله** واللاتي يأتين الخ) اللاتي جمع التي في المعنى لا في اللفظ وهي في محل رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما الجملة من قوله فاستشهدوا وجاز دخول الفاء زائدة في الخبر على رأي الجمهور لأن المبتدأ أشبه الشرط في كونه موصولا عاما فاصلته فعل مستقبل الوجه الثاني أن الخبر محذوف والتقدير فيما يتلى عليكم حكم اللاتي فحذف الخبر والمضاف إلى المبتدأ للدلالة عليهما وأقيم المضاف إليه مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا قوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا دالا على ذلك المحذوف لا تنبيان له اهـ سمين **قوله** فاستشهدوا) أي اطلبوا شهادة أربعة والخطاب للولاة والحكام والقضاة اهـ شيخنا **قوله** وامنعوهن الخ) أي لأن المرأة إنما تقع في الزنا عند الخروج والبروز إلى الرجال فإذا حبست في البيت لم تقدر على الزنا اهـ شيخنا فقوله وامنعوهن عين له التعليل لقوله فأمسكوهن **قوله** حتى يتوفاهن الموت) حتى يعني إلى والفعل بعدها منصوب باضمار أن وهي متعلقة بقوله فأمسكوهن غاية له وقوله أو يجعل الله فيه وجهان أحدهما أن تكون أو عاطفة فيكون الجعل غاية لامساكهن أيضا فينتصب بالعطف على يتوفاهن والثاني أن تكون أو بمعنى الا الاستثنائية في قوله لألزمنك أو تقضيني حتى على أحد المعنيين والفعل بعدها منصوب ايضا باضمار أن والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الجعل ليس غاية لامساكهن في البيوت اهـ سمين **قوله** أي ملائكته) أشار به إلى أن الكلام على حذف المضاف وانما احتيج اليه لان التوفي هو الموت فيصير المعنى حتى يميتهن الموت وهذا غير مستقيم لان فيه اسناد الشيء الى نفسه **قوله** أو يجعل) أي يشرع وقوله منها أي من البيوت **قوله** أول الاسلام) قال بعضهم الآية منسوخة بآية الحد التي في سورة النور وقال أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لان قوله فأمسكوهن في البيوت الخ يدل على أن امساكهن في البيوت ممتد الى غاية أن يجعل الله لهن سبيلا وذلك السبيل كان مجملا فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية لا نسخا لها اهـ خازن **قوله** قد جعل الله لهن سبيلا) قد بقي من الحديث بقية ذكرها المفسرون وصورتها هكذا بعد قوله سبيلا الثيب ترجم والبكر يجلد اهـ (قوله الزنا أو اللواط) يعني ان هذين قولان للمفسرين ويرجح الثاني بأمور اهـ شيخنا **قوله** فآذوهما

(تلك) الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده (حدود الله) شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله) فيما أحل (يدخله) بالياء والنون (تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله) بالوجهين (نارا خالدا فيها وله) فيما (عذاب مهين) ذو إهانة روعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها (واللاتي يأتين الفاحشة) الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أي رجالكم المسلمين فإن شهدوا) عليهن بها (فأمسكوهن) احبسوهن (في البيوت) وامنعوهن من مخالطة الناس (حتى يتوفاهن الموت) أي ملائكته (أو) الى أن (يجعل الله لهن سبيلا) طريقا الى الخروج منها أمروا بذلك أول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم والذان) تخفيف التثنية وتشديدها (يأتيانها) أي الفاحشة الزنا أو اللواط منكم) أي الرجال (فآذوهما)

بالكسر

بالسب والضرب بالنعال) عبارة القاضي بالتوبيخ والتقريع قال في الصحاح التوبيخ التهديد والتقريع التعنيف ثم قال التعنيف التعيير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد بالتعيير والتقريع واللوم وقيل بالتعيير والجلد اهـ كرخي (قوله وهذا منسوخ الخ) أي كون الحد للزاني الاذى بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ وقوله الحد أي بآية الحد التي في سورة النور اهـ شيخنا (قوله لكن المفعول به الخ) أي وأما الفاعل فيرجم اذا كان محصنا وعبارة شرح الرملي ودبر مذكر وانثى كقبل على المذهب ففيه رجم الفاعل المحصن وجلد وتغريب عزم وان كان دبر عبده لانه زناه هذا حكم الفاعل أما الموطوء في دبره فان أكره أو لم يكلف فلا شئ له ولا عليه وان كان مكلفا مختارا جلد وغرب ولو محصنا ذكرا كان أو انثى اذ الدبر لا يتصور فيه احصان وفي وطء دبر الحليلة التعزير ان عاد اليه بعد نهي الحاكم له عنه انتهت (قوله والاول) أي القائل الاول الذي قال ان المراد بها الزنا وقوله أراد أي الله تعالى وقوله بضمير الرجال أي حيث قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنهن وقوله واشتراكهما أي الفاعلين وهذا دليل آخر وقوله وهو مخصوص أي المذكور من الامور الثلاثة وهو الاذى والتوبة والاعراض أي فتغيير جعل اللذان على الرجلين لان حد النساء كما سبق بالحبس في البيوت لا بالاذى ولا يسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والا فقد علمت ان الكل منسوخ اهـ شيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد ممن ذكر في الاية الاولى النساء وهذه للرجال لان الله تعالى حكم في الاية الاولى بالحبس في البيت على النساء وهو للاناث لجاهن لان المرأة انما تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية وأما الرجل فلا يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فجعلت عقوبة الرجل الزاني الاذية بالقول والفعل وقوله فاذوهما أي عيروهما بالقول باللسان وهو أن يقال له أما خفت الله أما استحييت من الله حيث زنيت قال ابن عباس سبوهما واشتموهما وفي رواية عنه قال هو باللسان واليد يؤذى بالتعيير ويضرب بالنعال فان تابا يعني من الفاحشة وأصلحا يعني العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنهما أي اتركوهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيما وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزاني بالتوبيخ والتعيير بالقول باللسان فلما نزلت الحدود ثبتت الاحكام بتلك الاذى بالاية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم على الثيب المحصن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صح انه رجم ماعزا وكان قد أحصن اهـ (قوله واشتراكهما في الاذى الخ) نوزع فيه بأن الاشتراك في ذلك لا يخص الرجلين عند التأمل وبأن الاتصال بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اهـ كرخي (قوله توابا) أي كثير القبول للتوبة ممن تاب اهـ (قوله على الله) أشار الشارح الى ان هذا الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا الاعراب أنسب بقوله فيما بعد وليست التوبة الخ كما لا يخفى اهـ شيخنا (قوله أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله) نبه بذلك على ان التوبة هنا

(قوله بالسب والضرب بالنعال) عبارة القاضي بالتوبيخ والتقريع قال في الصحاح التوبيخ التهديد والتقريع التعنيف ثم قال التعنيف التعيير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد بالتعيير والتقريع واللوم وقيل بالتعيير والجلد اهـ كرخي (قوله وهذا منسوخ الخ) أي كون الحد للزاني الاذى بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ وقوله الحد أي بآية الحد التي في سورة النور اهـ شيخنا (قوله لكن المفعول به الخ) أي وأما الفاعل فيرجم اذا كان محصنا وعبارة شرح الرملي ودبر مذكر وانثى كقبل على المذهب ففيه رجم الفاعل المحصن وجلد وتغريب عزم وان كان دبر عبده لانه زناه هذا حكم الفاعل أما الموطوء في دبره فان أكره أو لم يكلف فلا شئ له ولا عليه وان كان مكلفا مختارا جلد وغرب ولو محصنا ذكرا كان أو انثى اذ الدبر لا يتصور فيه احصان وفي وطء دبر الحليلة التعزير ان عاد اليه بعد نهي الحاكم له عنه انتهت (قوله والاول) أي القائل الاول الذي قال ان المراد بها الزنا وقوله أراد أي الله تعالى وقوله بضمير الرجال أي حيث قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنهن وقوله واشتراكهما أي الفاعلين وهذا دليل آخر وقوله وهو مخصوص أي المذكور من الامور الثلاثة وهو الاذى والتوبة والاعراض أي فتغيير جعل اللذان على الرجلين لان حد النساء كما سبق بالحبس في البيوت لا بالاذى ولا يسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والا فقد علمت ان الكل منسوخ اهـ شيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد ممن ذكر في الاية الاولى النساء وهذه للرجال لان الله تعالى حكم في الاية الاولى بالحبس في البيت على النساء وهو للاناث لجاهن لان المرأة انما تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية وأما الرجل فلا يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فجعلت عقوبة الرجل الزاني الاذية بالقول والفعل وقوله فاذوهما أي عيروهما بالقول باللسان وهو أن يقال له أما خفت الله أما استحييت من الله حيث زنيت قال ابن عباس سبوهما واشتموهما وفي رواية عنه قال هو باللسان واليد يؤذى بالتعيير ويضرب بالنعال فان تابا يعني من الفاحشة وأصلحا يعني العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنهما أي اتركوهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيما وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزاني بالتوبيخ والتعيير بالقول باللسان فلما نزلت الحدود ثبتت الاحكام بتلك الاذى بالاية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم على الثيب المحصن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صح انه رجم ماعزا وكان قد أحصن اهـ (قوله واشتراكهما في الاذى الخ) نوزع فيه بأن الاشتراك في ذلك لا يخص الرجلين عند التأمل وبأن الاتصال بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اهـ كرخي (قوله توابا) أي كثير القبول للتوبة ممن تاب اهـ (قوله على الله) أشار الشارح الى ان هذا الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا الاعراب أنسب بقوله فيما بعد وليست التوبة الخ كما لا يخفى اهـ شيخنا (قوله أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله) نبه بذلك على ان التوبة هنا

مصدر تاب عليه اذا قبل توبته لا مصدر تاب العبد الى الله بمعنى رجع اليه ولا وجوب على الله كما زعمته المعتزلة اذ وجوبها انما هو على العبد وكلمة على لله لالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد المتفضل بحتى كان من الواجبات عليه لانه تعالى وعد بقبول التوبة واذا وعد شيئا لابد أن يخرجه وعده لان الخلف في وعده سبحانه محال وقدر أبو حيان مضافين حذفا من المبتدأ والخبر لانه قال التقدير انما قبول التوبة مترتب على فضل الله تعالى فتكون على هذا باقية على أصلها اهكرخي (قوله أي جاهلين اذ عصوا الخ) وانما سمي العاصي جاهلا لانه لم يستعمل ما معه من العلم بترتب العقاب فسمي جاهلا بهذا الاعتبار اهخازن وعبارة الكرخي أي جاهلين اذ عصوا أي الحامل لهم على المعصية الجهل بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا بكونها معصية وذنبا وكل عاص جاهل بذلك حال معصيته لان حال المعصية مسلوب حال العلم به بسبب غلبة الهوى فلا يرد لم قيد بجهالة مع أن من عمل سوء ايغير جهالة ثم تاب قبلت توبته اه (قوله من زمن قريب) ليس المراد بالقريب مقابل البعيد اذ حكمها هنا واحد بل المراد بقوله من قريب من قبل معاينة سبب الموت يقرينة قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن اهكرخي وانما كان الزمن الذي بين فعل المعصية وبين وقت الغرغرة قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو آت قريب والعمر وان طال قليل وفيه تنبيه على أن الانسان ينبغي له أن يتوقع في كل ساعة نزول الموت به اهخازن (قوله قيل أن يغرغروا) الغرغرة ان يجعل المشروب في فم المريض فيتردده في الحلق ولا يصل الى الجوف ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح الى الحلقوم اهخازن وفي المختار والغرغرة تردد الروح في الحلق اهـ (قوله للذين يعملون السيئات) هذا شامل للكفار ولعصاة المؤمنين فلا تقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور الموت وعبارة الخطيب وليست التوبة للذين يعملون السيئات أي الذنوب حتى اذا حضر أحدهم الموت أي أخذ في النزع قال اني تبت الآن حين لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين أدركه الغرق اهـ (قوله حتى اذا حضر) حتى حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها أي ليست التوبة لقوم يعملون السيئات ويستمرون على ذلك فاذا حضر أحدهم الموت قال كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى أن تكون جارة لاذا أي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلناها حتى جارة تعلقت بيعملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها ولان اذا لا تتصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على تصرفها بوجوه منها جرها بحتى نحو حتى اذا جاؤها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى اذا بلغوا النكاح اهسمين (قوله أخذ في النزع) هو حالة السوق حين تشاق الروح للخروج من الجسد اهخازن وفي القاموس وساق المريض سوقا وسياقا شهم في نزع الروح اهـ (قوله فلا ينفعه ذلك) قال المحققون

(بجهالة الحال أي جاهلين اذ عصوا ربهم (قريب) قبل ان يغرغروا (قوله وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) في صنعه بهم (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) الذنوب (حتى اذا حضر أحدهم الموت) وأخذ في النزع (قال) عند مشاهدة ما هو فيه (اني تبت الآن) فلا تنفعه ذلك ولا تقبل منه

أقرب الموت لا يتم من قبول التوبة بل المانع مشاهدة الأحوال التي لا يمكن معها الرجوع إلى الحال اهـ خازن (قوله ولا الذين يموتون) الذين مجرور المحل عطفا على قوله للذين يعملون السيئات أي ليست التوبة لهؤلاء والمراد بالعاملين السيئات المنافقون وأجاز البقاء في الذين أن يكون مرفوع المحل على الابتداء وجزاء أولئك وما بعده معتقبا أن اللام لام الابتداء وليست بلام النافية وهذا الذي قاله من كون اللام لام الابتداء لا يصح الا أن تكون قد رسمت في المصحف لاما داخلة على الذين فيصير ولالذين والمرسوم كذلك اهـ وألف اللام التعريف داخلة على الموصول وصورته وليس المرسوم كذلك اهـ (قوله ولا الذين اهـ سمين (قوله لا تقبل منهم) أي برفع التكليف حينئذ فسوى سبحانه وتعالى بين الذين سوفوا توبتهم الى حضور الموت وبين الكفار اذا ماتوا في الآخرة لمجاورتهم كل منهما أوان التكليف والاختيار اهـ من الخازن والخطيب (قوله أولئك) مبتدأ وأعتدنا لهم خبره وأولئك يجوز ان يكون اشارة الى الذين يموتون وهم كفار لان اسم الاشارة يجري مجرى الضمير فيعود لاقرب مذكور ويجوز أن يشار به الى الصنفين الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار وأعتدنا أي احضرنا وهيأنا اهـ سمين وأصل أعتدنا اعددنا كما قال الشارح فأبدلت الدال الاولى تاء اهـ شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم الخ) نزلت في اهل المدينة وذلك أنهم كانوا في الجاهلية وفي أول الاسلام اذا مات الرجل وخلف امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من ذوي عصبته فألقى ثوبه على تلك المرأة او على خبائها فصار أحق بها من نفسها ومن غيره فان شاء تزوجها من غير صداق الا الصداق الاول الذي دفعه قريبه وان شاء زوجها غيره وأخذ هو صداقها ولم يعطها منه شيئا وان شاء عضلها ومنعها الزواج ايضا بذلك لتفتدي منه بما ورثت من الميت او تموت هي فيرثها وهذا كله اذا لم تبادر المرأة بالذهاب الى أهلها فان ذهبت الى أهلها قبل ان يلقي عليها ولي زوجها ثوبه كانت أحق بنفسها وكانوا على ذلك حتى توفي أبو قيس بن الاسلت الانصاري وترك امرأته كبيشة بنت معن الانصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصن فتزوج كبيشة فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها بذلك لتفتدي منه فأتت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أن أبا قيس توفي وورث نكاحي ابنه فلا هو ينفق عليّ ولا هو يدخل بي ولا يخلي سبيلي فقال افعدي في بيتك حتى يأتي أمر الله فيك فأنزل الله هذه الآية اهـ خازن (قوله لا يحل لكم) خطاب لاقارب الميت ولازواج الزوجات ثم فصل هذا الاجمال بقوله أن ترثوا الخ هذا راجع للاول وبقوله ولا تضلوهن الخ وهذا راجع للثاني اهـ شيخنا (قوله أي ذاتهن) أي فليس المراد النهي عن ارث مالهن كما هو المتبادر والمعتاد بل النهي عن ارث نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يجعلون ذات المرأة كالمال ويرثونها من قريبهم كما يرثون ماله اهـ شيخنا (قوله لقتان) الاولى قراءتان (قوله أي مكرههن) جمع مكره اسم فاعل اشاريه الى أن كرها مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو حال من الواو في ترثوا وفي بعض النسخ مكرهين جمع

(قوله ولا الذين يموتون وهم كفار) أي ذاتا وفعلا في الآخرة فلا تقبل منهم توبة عند نزول العذاب لمجاورتهم الكفار الذين ماتوا على الكفر وهم في الآخرة (قوله أعتدنا) أي هيأنا (قوله لا يحل لكم أن ترثوا النساء) أي ذواتهن (قوله كرها) بالضم والفتح لغتان أي مكرهين على ذلك

مكرهة اسم فاعل ومفعوله محذوف أي مكرهين لهن وهو أيضا حال من الواو في ترثوا (قوله كانوا في الجاهلية) أي وفي صدر الإسلام اهـ خازن (قوله وتموت) معطوف على يفتدي فالغاية مسلط عليه (قوله ولا تعضلوهن) معطوف على قوله ان ترثوا لما أشار له الشارح وأعيدت لا توكيدا وهذا خطاب للأزواج فكان الرجل يكره امرأته ولها عليه مهر فيسيء عشرتها ليفتدي منه وترد اليه ما ساقه لها من المهر اهـ خازن (قوله ضرارا) راجع لقوله بامساكهن (قوله الا أن يأتين) استثناء من أعم الاحوال والاوقات أو من اعم العلل أي لاجل لكم عضلهن في حال أو وقت أو لعلة الا في حال أو وقت أو لاجل اتيانهن بها اه شيخنا وفي الكرخي الاستثناء متصل وهو الظاهر كما أشار له بقوله فلكم ان تضاروهن وعليه جرى القاضي كالكشاف وهو استثناء من زمان عام أي لا تعضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت أن يأتين الخ أو من علة عامة اي لعلة من العلل الا أن يأتين وهذا أولى لان الاول يحتاج لحذف زمان مضاف وقيل منقطع واختاره الكواشي كأبي البقاء اهـ (قوله أي بينة) أي بينها من بيد عها أو صحها أو أظهرها اهـ (قوله فلكم ان تضاروهن) لعل هذا منسوخ والا فلا يجوز مضارة الزوجة لاجل أن تفتدي بمالها في مذهب من المذاهب على ما هو المشهور منها اهـ شيخنا وفي الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل اذا أصابت امرأته فاحشة أخذ منها ما ساق اليها وأخرجها فنسخ ذلك بالحدود اهـ (قوله وعاشروهن بالمعروف) قال الحسن هو راجع لما سبق في أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اي آتوا النساء وعاشروهن بالمعروف اهـ خازن وهذا غير متعين بل الصحيح عطفه على قوله ولا تعضلوهن من حيث المعنى اي لاجل لكم أن تعضلوهن وعاشروهن الخ فيكون الامر معطوفا على النفي من حيث انه في معنى النهي وفي أبي السعود وهذا خطاب للذين يسوؤن العشرة والمعروف ما لا ينكره الشرع ولا المروءة والمراد به هذا الصفة في البيت الآتي ما في الشرح اهـ (قوله أي بالاجمال في القول الخ) عبارة الخطيب وهو الصفة في البيت والنفقة والاجمال في القول وقيل هو ان يتصنع لها كما تتصنع له اهـ (قوله فان كرهتموهن) اي بالطبع من غير أن يكون من قبلهن ما يوجب ذلك اهـ أبو السعود وقوله فاصبروا أي ولا تفارقوهن بمجرد هذه النفرة بل اصبروا فعسى الخ اهـ شيخنا (قوله فعسى ان تكرهوا الخ) عسى هنا تامة رافعة لما بعدها مستغنية عن تقدير الخبر أي فقد قربت كراهتكم شيئا مع كون الله جعل فيه خيرا كثيرا اهـ أبو السعود (قوله وقد آتيتم احداهن) وهي المرغوب عنها والمراد بالايتاء الالتزام والضمان كما في قوله تعالى اذا سلمتم ما آتيتم اي ما التزمتم وضمنتم فلا يرد أن حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد آتاها المسمى بل كان في ذمته أو في يده وانوا والحال كما أشار اليه وقيل معطوف على فعل الشرط وليس بظاهر اهـ كرخي (قوله فلا تأخذوا منه) أي القنطار (قوله ظلما) اشار به الى أن المراد بالبهتان هنا الظلم تجوزا كما قال به ابن عباس وغيره فلا يرد السؤال وهو كيف قال ذلك مع أن البهتان الكذب كبيرة وأخذهم المرأة قهرا ظلم لا بهتان وقيل

كانوا في الجاهلية يرثون نساء أقربائهم فان شاء أحدهم تزوجها بلا صداق أو زوجوها وأخذوا صداقها أو عضلوها لتفتدي بما ورثته أو تموت فيذروها فنهوا عن ذلك (قوله ان يعضلوهن) اي تمنعوا أزواجكم عن تحلهن غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتنتهبوا بعض ما آتيتموهن) من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة) بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة أي زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويخالعن (وعاشروهن بالمعروف) أي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت (فان كرهتموهن فعسى) أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا تحبونها (وان أردتم استبدال زوج) أي أخذ ما (مكان زوج) أي بها ان طلقتموها (و) قد (آتيتم احداهن)

المراد أنه يرى امرأته تهتهة ليتوصل الى أخذ المهر اهـ كرخي (قوله والاستفهام للتوبيخ) أي فيما سبق الذي هو بالهمزة أي وللانكار ايضا وقوله وللانكار أي والتوبيخ ايضا وهذا دخول على ما بعده وهذا ظاهر على هذه النسخة وفي نسخة والانكار من غير اعادة لام الجر وعليها فكان ينبغي أن يقول هكذا والانكار فيما سبق وفي وكيف الجمع فالاستفهام ان على حد سواء وعبارة أبي السعود أتأخذونه بهتانا واثما مبينا الاستفهام للانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه انكار لاخذه انكارا وتنفيرا عنه غب تنفير اهـ (قوله أي بأي وجه) أي ولا وجه لاسبيل لكم في اخذه فلا يبقى الاخذ لان الشيء اذا وجد لابد أن يكون على حال من الاحوال فاذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوجود اهـ أبو السعود (قوله وقد أفضى بعضكم) أصل الافضاء في اللغة الوصول يقال أفضى اليه أي وصل اليه ثم اختلف المفسرون في معناه في هذه الآية فقيل انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومذهب الشافعي وقيل انه كناية عن الخلوة وان لم يجامع وهذا اختيار الفراء ومذهب أبي حنيفة اهـ خازن (قوله وأخذن) أي النساء والاخذ حقيقة هو لله لكن بولغ فيه حتى جعل كأنهن الاخذات له اهـ شيخنا وبعبارة أخرى وهذا الاسناد مجاز عقلي لان الآخذ للعهد هو الله أي وقد أخذ الله عليكم العهد الجاهلي وبيمن فهو مجاز عقلي من الاسناد الى السبب اهـ (قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم الخ) شروع في بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما خص هذا النكاح بالنهي ولم ينتظم في سلك نكاح المحرمات الآتية مبالغة في الزجر عنه حيث كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضي الله عنهما وجمهور المفسرين كان أهل الجاهلية يتزوجون بأزواج آبائهم فنهوا عن ذلك اهـ أبو السعود (قوله ما نكح آباؤكم) من المعلوم أن المحرمات بالمصاهرة أربعة زوجة الاب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنت الزوجة وكلها تحصل فيها المحرمية بمجرد العقد وان لم يحصل دخول الا الربيبة فلا تحرم الا بشرط الدخول بأمها وهذا يستفاد من الآيات فانها لم تقيد بالدخول الا في الربيبة على ما سيأتي اهـ شيخنا (قوله آباؤكم) أي من نسب أو رضاع (قوله الا ما قد سلف) أشار به الى أن الاستثناء منقطع كما هو عادته انه اذا كان منقطعا يقدره بلكن ووجه الانقطاع ان الماضي لا يستثنى من المستقبل اهـ شيخنا وفي السمين قوله الا ما قد سلف في هذا الاستثناء قولان أحدهما انه منقطع اذ الماضي لا يجامع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آباؤهم نظر الوهم الى ما مضى في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف أي لكن ما سلف لا اثم فيه والثاني انه استثناء متصل وفيه معنيان أحدهما أن يحمل النكاح على الوطء والمعنى انه نهي أن يطأ الرجل امرأة وطئها أبوه الا ما قد سلف من ايقاعه في الجاهلية من الزنا بامرأة فانه يجوز للابن تزوجها نقل هذا المعنى عن ابن زيد والمعنى الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح آبائكم في الجاهلية الا ما قد تقدم منكم من تلك العقود الفاسدة فسامحكم الله فيها في الاسلام اذا كان مما يقر الاسلام عليه اهـ (قوله انه كان فاحشة) قيل ان كان زائدة وقيل غير زائدة لكنها مستلحقة عن خصوص الماضي

(وقد أفضى بعضكم الى بعض) بالجماع المقترن بالمس (وأخذن منكم ميثاقا غليظا) مثل يد وهو ما أخذ الله به من امساكهن بالحسنى أو تسريحهن بالحسنى (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف) من فعلكم ذلك فانه معفو عنه (انه كان فاحشة) أي نكاحهن (ومقتا) سببا للمقت من الله وهو أشد البغض

وفي البيضاوي انه كان فاحشة ومقتا علة للنهي اي ان نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الامم ممقوتا عند ذوي المروءات اهـ وفي ابي السعود قوله انه كان فاحشة ومقتا تعليل للنهي وبيان لكون المنهي عنه في غاية القبح مبغوضا أشد البغض وأمنه لم ينزل في حكم الله تعالى وعلمه مصونا بذلك ما رخص فيه لامة من الامم اهـ واذا تبين ان هذا تعليل للنهي فهو مقدم على الاستثنا من حيث المعنى ولذلك قال الجلال فانه معفو عنه أي فليس فاحشة ولا مقتا لعدم المواخذة به لعدم التكليف به فان ما قبل البعثة من زمان الفترة لا تكليف فيه اهـ **قوله** وساء بئس) اشار الى ان ساء أجريت مجرى بئس وفي ساء ضمير يفسره ما بعده وسبيلا تمييز له والمخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك أي نكاح سبيل هذا النكاح وقيل ان الضمير في ساء عائد على ما عاد اليه الضمير قبل ذلك وسبيلا تمييز منقول من الفاعل والتقدير ساء سبيلا اهـ كرخي وعبارة أبي السعود في كلمة ساء قولان أحدهما انها جارية مجرى بئس في الذم والعمل فيها ضمير مبهم يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيلا سبيل ذلك النكاح كقوله تعالى بئس الشراب أي ذلك الماء وثانيهما انها كسائر الافعال وفيها ضمير يعود الى ما عاد اليه الضمير وسبيلا تمييز وجملة اما مستأنفة لا محل لها من الاعراب أو معطوفة على جزء كان محكية بقول مقدم هو المعطوف في الحقيقة تقديره ومقولا في حقه ساء سبيلا فان ألسنة الامم كافة لم تزل ناطقة بذلك في الامصار والاعصار فيدم مرتكب القبح بالقبح العقلي والقبح الشرعي والقبح العادي وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة قبحي العقلي وقوله ومقتا مرتبة قبحي الشرعي وقوله وساء سبيلا مرتبة قبحي العادي وما اجتمعت في هذه المرتبة فقد بلغ أقصى مراتب القبح اهـ **قوله** حرمت عليكم أمهاتكم) الامهات جمع أم فالهاء زائدة في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم أمات وقد يقال أمات في العقلاء وأمهات في غيرهم وقد سمع أمهة في أم بزيادة الهاء قيل هاء التانيث وعلى هذا يجوز أن تكون أمهات جمع أمهة المزيد فيها الهاء والهاء أيضا زائدة في مواضع اهـ سمين **قوله** ان تنكحوهن) بدل وبشربه الى تقدير مضاف والمراد بالنكاح العقد وان كان لو وقع يفسد ولا يتعقد اهـ شيخنا وفي الكرخي قوله أن تنكحوهن أشار به الى أن اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل وهذا هو الذي يفهم من تحريمات كما يفهم من تحريم الخمر تحريم شربها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم أكله اهـ **قوله** من جهة الاب أو الام) أي أو منهما **قوله** ويدخل فيهن) أي في بنات الاخ والاخت وقوله أولادهم أي أولاد الاخ والاخت تغليب الاخ على الاخت فضمير تذكير الضمير وفي نسخة أولادهن بتغليب الاخت على الاخ فانثث ولعد جمع الضمير باعتبار اطلاق الجمع على ما فوق الواحد والاولاد يشمل الذكور والاناث فشملت العبارة بنت ابن الاخ وان سفل بنت ابن الاخت وان سفل **قوله** خمس ضعيف هذا مذهب الشافعي وابن حنبل ومذهب مالك وأبي حنيفة يحصل التحريم بمصة واحدة اهـ شيخنا **قوله** ويلحق بذلك) أي بما ذكر من أمهات وأخوات الرضاع وحاصل الملحق

(وساء بئس رسبيلا وطريقا) فعلك (حرمت عليكم أمهاتكم) الآية حرم من قبل الاب والام وشملت البنات الاخوات وبناتهن وان نزلن وشملت بنات الاولاد وان سفلن (وأخواتكم من الاب والام وعماتكم) أخوات الاب (وخالاتكم) أخوات الام (وبنات الاخ وبنات الاخت) وان سفلن (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) اشتمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث (وأخواتكم من الرضاعة) وبنات الاخ والاخت من الرضاعة وبناتهن وان سفلن (وأمهات نسائكم) من عقد عليها وان لم يدخل بها (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) أي وطئتموهن (فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن (وحلائل أبنائكم) أي أزواجهم (الذين من أصلابكم) احترز به عن المتبنى (وأن تجمعوا بين الاختين) في النكاح (الا ما قد سلف) في الجاهلية فانه معفو عنه

خمسة أصناف وقوله من أرضعنهن موطوءته أي الشخص أي وكان اللبن له وقوله والعمات الخ معطوف على البنات فقوله ويلحق بذلك بالسنة مسلط على المعطوفات وقوله لحديث الخ متعلق بقوله ويلحق الخ مبين للسنة في قوله بالسنة اهـ شيخنا **قوله** لحديث يحرم من الرضاع أي من أصل الرضاع **قوله** وأمهات نسائكم) اي من نسب أو رضاع وكذا قوله وربائبكم وقوله أبنائكم **قوله** اللاتي في حجوركم جمع حجر بفتح الحاء وكسرها مقدم الثوب والمراد لازم الكون في الحجور وهو الكون في تربيتهم ولذلك قال تربونها **قوله** اللاتي دخلتم بهن) الباء للتعدية أي دخلتم الخلوة بهن أي مصاحبين لهن فيها هذا بحسب الاصل والمراد لازمه العادي وهو الوطء كما قال الشارح اهـ شيخنا **قوله** اذا فارقتموهن) أي أو ماتوا وفائدة قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن رفع توهم ان قيد الدخول خارج مخرج الغالب كما في قوله في حجوركم فلا يرد السؤال ما فائدة ذلك مع انه مفهوم من قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم ومن قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اهـ كرخي **قوله** أزواج) أي زوجات أبنائكم قوله بخلاف من تبنيتموهم أي واما حلائل أبناء الرضاع فعلم تحريمهن بالسنة وان كان مقتضى مفهوم الاية تحليلهن اهـ شيخنا **قوله** وان تجمعوا بين الاختين) في محل رفع عطفا على المرفوع حرمت اي وحرم عليكم الجمع الخ اهـ شيخنا **قوله** بالنكاح) أي العقد وان كان اذا وقع يقع فاسدا ان عقد عليهما معا ويفسد الثاني فقط وان وقع مرتبا على التفصيل المعروف في الفروع والتقييد بالنكاح أخذه من السياق اهـ شيخنا **قوله** ويجوز نكاح كل واحدة بمعنى انه يستوعبها بالنكاح لكن على التعاقب بحيث لا يحصل جمع هذا هو المراد وأما نكاح واحدة منهما بدون نكاح الاخرى أصلا فلا يحتاج للتنبيه عليه اهـ شيخنا **قوله** وملكهما معا) بقي ملك واحدة ونكاح الاخرى وحكمه الجواز لكن تتعين المنكوحة للوطء لقوة فراش النكاح (قوله الا ما قد سلف) انظر لم لم يقل هنا انه كان فاحشة **قوله** من نكاحكم بعض ما ذكر) البعض هو نكاح الاختين وانظر لم لم يقل مثلها قال سابقا من فعلكم ذلك فانه معفو عنه فان عبارته توهم انهم كانوا يفعلون غير الجمع مع ان الذي كانوا يفعلونه كما في الشراح هو الجمع ونكاح زوجة الاب وقد سبق التنبيه على التباينة اهـ شيخنا **قوله** والمحصنات من النساء) قرأ الجمهور هذه اللفظة سواء كانت معرفة بأل أم نكرة بفتح الصاد والكسا ي بكسرها في جميع القرآن الا قوله والمحصنات من النساء فبالفتح فقط تلقا الفتح فقه وجهان أشهرهما انه اسند الاحصان الى عزهن وهو اما الازواج أو الاولياء فان الزوج يحصن أمرأته أي تعفها والولي يحصنها بالتزويج والله يحصنها بذلك والثاني ان هذا المفتوح الصاد بمعنى المكسور يعني انه اسم فاعل وانما شذ فتح عين اسم الفاعل في ثلاثة ألفاظ احصن فهو محصن وألفج فهو ملفج وأسهب فهو مسهب وأما المكسر فانه أسند الاحصان اليهن لانهن يحصن انفسهن بعفافهن ويحصن فروجهن بالحفظ أو يحصن ازواجهن وقد ورد الاحصان في القرآن لاربعة معان الاول التزويج كما في هذه الاية وكما في قوله محصنين غير مسافحين

والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وأمهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره (اللاتي في حجوركم) تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) أي جامعتموهن رفان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) في نكاحهن اذا فارقتموهن (وحلائل) أزواج (أبنائكم الذين من أصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم (وأن تجمعوا بين الاختين بنسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا وبطأ واحدة الا لمن (ما قد سلف) في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه إن الله كان غفورا) لما سلف منكم قبل النهي (رحيما بكم في ذلك (وحرمت عليكم المحصنات) أي ذوات الازواج من النساء

الثانى الحرية كما فى قوله ومن لم يستطع منكم طولا الآية الثالث الاسلام كما فى قوله فاذا احصن قيل فى تفسيره اسلمن الرابع العفة كما فى قوله محصنات غير مسافحات اه سمين وفى القاموس وامرأة حصان كسحاب عفيفة أو متزوجة والجمع حصن بضمتين وحصانات وقد حصنت ككرمت حصنا مثلثة وتحصنت فهى حاصن وحاصنة وحصنا والجمع حواصن وحاصنات وأحصنها البعل وحصنها وأحصنت هى فهى محصنة ومحصنة عفت او تزوجت أو حملت والحواصن الجبال وجبل محصن كمكرم وقد أحصنه التزوج وأحصن تزوج فهو محصن كمسهب اه ر **قوله** ان تنكحوهن قيل مفارقة الخ هل ابدال من المحصنات بتنزيله الى تقدير مضاف أى وحرم عليكم نكاح المحصنات الخ اه شيخنا ر **قوله** الا ما ملكت ايمانكم) استثناء منصل لان المستثنى المزوجات كما أشار له بقوله وان كان لهن ازواج والمستثنى منه المزوجات ايضا لكن فيه شائبة انقطاع من حيث ان المستثنى منه نكاح المتزوجات والمستثنى وطء المتزوجات فليتأمل بل ومن حيث ان المتزوجات فى المستثنى بحسب ما كان لان نكاحهن قد انقطع بالاسلام فاذا وطئت بعد السبى لم يصدق عليها انها وطئت وهى متزوجة اه شيخنا وقد صرح السمين بأن الاستثناء منقطع فكان على الشارح ان يبينه عليه كعادته ر **قوله** وان كان لهن أزواج فى دار الحرب) أى لانه لاحرمة الان لان النكاح ارتفع بالسبى ونزلت لتحرج الصحابة من وطء المسبيات اه كرخى وفى الخازن قال أبو سعيد الخدرى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا يوم حنين الى أوطاس فأصابوا سبايا لهن أزواج من المشركين فكرهوا غشيانهن فأنزل الله هذه الآية اه ر **قوله** بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلكم وطؤهن ر **قوله** نصب على المصدر) أى المؤكد لانه لما قال حرمت عليكم امهاتكم علم ان ذلك مكتوب كما أشار اليه فى التقرير بقوله أى كتب الله ذلك أى ما حرم عليكم من قوله حرمت عليكم امهاتكم الى هنا كتابا وفرضه فرضا اه كرخى **قوله** ما وراء ذلكم) هل اعلم مخصوص فقد دلت السنة على تحريم أصناف اخر سوى ما ذكر فمن ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ومن ذلك نكاح المعتدة ومن ذلك ان من كان فى نكاحه حرة لا يجوز له نكاح الامة ومن ذلك القادر على الحرة لا يجوز له نكاح الامة ومن ذلك من عنده أربع زوجات لا يجوز له نكاح خامسة ومن ذلك الملاعنة فانها محرمة على الملاعن أبدا اه خازن وراجعه لتنبيه على هذا لان الكلام فى التحريم على التأبيد وما ذكره من الاقسام لا يحرم مؤبدا بل لعارض يزول ثم يظهر ما قالوه فى الملاعنة لان تحريمها مؤبد ر **قوله** للان تبتغوا) أى لارادة ان تبتغوا البضع جعل ان تبتغوا مفعولا له اذ شرط اتحاد الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل أحل هو الله وفاعل الابتغاء هو المخاطبون وبتقدير الارادة حصل الاتحاد اذ فاعلهما هو الله والارادة بمعنى الطلب ههنا لا بالمعنى المشهور اذ لا يجوز تخلف المراد عن الارادة الالهية عندنا وقضية كلامه انه لا حاجة الى تقدير الارادة لانها تستفاد من اللام فكان عرضه بيان حاصل المعنى اه كرخى ر **قوله** تبتغوا) مفعوله محذوف كما قدره الشارح وقوله محصنين حال

ان تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن حرائر مسلمات (أو ولو بجبن جر أو مملكات (أيمانكم من الاماء بالسبى فكلهن وطؤهن وان كان لهن أزواج قبل (المحرم بعد الاستبراء) كتابا (الله) (عليكم وحل) (المفعول (لكم ما وراء ذلكم) أى سوى ما حرم عليكم من النساء (ان تبتغوا) بطلبهم النساء

من الواو في يبتغوا وقوله متزوجين اى طالبين التزوج بالاموال فاحل الله لكم النساء لاجل ان يطلبوا باموالكم تزوجهن ولا تطلبوا بها الزنا وقوله غير مسافحين حال اخرى اه شيخنا **قوله** (باموالكم) اى بصرفها في مهورهن أو اثمانهن اه ابو السعود **قوله** (متزوجين) اى ومتأهلين بدليل قوله قبل صداق أو عشر اه شيخنا **قوله** (غير مسافحين) اقتصر عليه هنا لانه في الحرائر المسلمات وهن الى الخيانة أبعد من بقية النساء وزاد بعد في قوله تعالى محصنات غير مسافحات قوله ولا متخذات أخدان لانه في الاماء وهن الى الخيانة أقرب من الحرائر المسلمات اه كرخي والسفاح الزنا كما قال الشبارخ واصله من السفح وهو الصب اذ الزاني يسفح ماءه لا لغرض له الا لصب النطفة فقط اه خازن **قوله** (فما استمتعتم) أي فالزوجات اللاتي تمتعتم بهن فقوله فيه مراعاة للفظ ما وقوله ممن تزوجتم بيان لقوله بهن الواقع بيانا لما أو تبعيضا لها اه شيخنا قيل ان هذه الاية واردة في النكاح الصحيح وان الزوج متى وطئها ولو مرة وجب عليه مهرها المسمى أو مهر المثل لكن يرد على هذا القيل انها تتكرر مع قوله سابقا وآتوا النساء صدقاتهن وقيل انها واردة في نكاح المتعة الذي كان في صدر الاسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة وقتا معلوما ليلة أو ليلتين أو أسبوعا بثوب أو غيره ويقضي منها وطره ثم يسرحها وفي الخازن وقال قوم المراد من حكم هذه الآية نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأة الى مدة معلومة بشئ معلوم فاذا انقضت تلك المدة بانت منه من غير طلاق وتستبرئ رحمها بحيضة اه وفي القرطبي وقال ابن العربي وامتعة النساء فهي من غرائب الشريعة لانها أبيحت في صدر الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت في غزوة أوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الامر على التحريم وليس لها اخت في الشريعة الا مسألة القبلة فان النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت اه **قوله** (اجورهن مهورهن) وانما سمى المهر أجرا لانه بدل عن المنفعة لا عن العين اه خازن **قوله** (الق فرضتم) اى سميتم وقد كمل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعده ففريضة معمول لهذا المقدر أو هو حال من اجورهن اه شيخنا وعبارة السمين فريضة حال من اجورهن أو مصدر مؤكد أي فرض الله ذلك فريضة أو مصدر على غير المصدر لان الايتاء مفروض فكأنه قيل فاتوهن اجورهن ايتاء مفروضا انتهت **قوله** (ولا جناح عليكم) أي ولا عليهن فلا جناح عليكم في الزيادة ولا عليهن في الحط اه شيخنا **قوله** (من حطها) بيان لما **قوله** (فيما ذبره لهم) ومن جملة ما شرع لهم من هذه الاحكام الآتية بجالهم اه خازن **قوله** (ومن لم يستطع) شرطية أو موصولة اه **قوله** (منكم) اى الاحرار **قوله** (فما ملكت أيمانكم) متعلق بمحذوف هو جواب الشرط فهو مجزوم اه شيخنا وهذا بناء على الظاهر والا فهو في الحقيقة مرفوع لان المضارع اذا وقع جوابا للشرط مقرونا بالفاء يقدر قبله المبتدأ وتكون الجملة هي الجواب وذلك لان الفاء لا تدخل على الفعل الصالح للشرطية وعبارة السمين قوله الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب القولين في من وهو متعلق بفعل مقدر بعد الفاء تقديره فليتكح مما ملكته أيمانكم وما على

(باموالكم) بصداق أو ثمن
(محصنين) متزوجين
(غير مسافحين) زانين (ولا)
(غير مستعلنات بالزنا)
فمن (فمن تزوجتم بهن)
منهن (من احرارهن) مهورهن
(فما استمتعتم بهن منهن)
الذي فرضتم لهن عليكم فعاشرتموهن
(ولا جناح عليكم فيما تراضيتم)
انتم وهن (به من بعد)
(الفريضة) من حطه
أو بعضها أو زيادة عليها
(ان الله كان عليما) بخلقه (حكيما) فيما دبره
لهم (ومن لم يستطع منكم)
(طولا) أي غنى (أن ينكح المحصنات)
(المؤمنات) حرائر (فمن)
(ما ملكت أيمانكم) من
(فتياتكم المؤمنات) اي الاماء
(والله أعلم بايمانكم)

هنا موصولة بمعنى الذى أى النوع الذى ملكته ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف تقديره فليتكح امرأة او أمة مما ملكته ايمانكم فما فى الحقيقة متعلق بمحذوف لانه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعيض نحو اكلت من الرغيف ومن فتياتكم فى محل الحال من الضمير المقدر فى ملكت العائد على ما الموصولة والمؤمنات صفة لفتياتكم انتهت (قوله فما ملكت ايمانكم) اما جواب الشرط واما لمجرد الوصول وشرط دخول الفاء فى الخبر موجود ومنكم فى محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفى نصب طولا ثلاثة أوجه أظهرها انه مفعول بيستطيع وفى قوله ان يبكى على هذا ثلاثة أقوال الاول انه فى محل نصب بطولا على انه مفعول بالمصدر المنون لانه مصدر طلت الشئ أى ثلثته والتقدير ومن لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات واعمال المصدر المنون كثير وهذا هو الذى ذهب اليه الفارسى القول الثانى أن أن ينكح بدل من طولا بدل الشئ من الشئ لان الطول هو القدرة أو الفضل والنكاح مع قدرة وفضل القول الثالث انه على حذف حرف الجر ثم اختلف هؤلاء فمنهم من قدره باللى أى طولا الى أن ينكح ومنهم من قدره باللام أى طولا لان ينكح وعلى هذين التقديرين فالجار فى محل الصفة اطولا فينبغى ان يحذف ثم لما حذف حرف الجر جاء الخلاف المشهور فى محل أن أهو نصب أو جر وقيل اللام المقدرة مع أن هى لام المفعول من أجله أى طولا لاجل نكاحهن الوجه الثانى من نصب طولا ان يكون مفعولا له على حذف مضاف أى ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث أن يكون منصوبا على المصدر قال ابن عطية ويصح أن يكون طولا منصوبا على المصدرية والعامل فيه الاستطاعة لانها بمعنى وأن يبكى على هذا مفعول الاستطاعة أو مصدر بمعنى ان الطول هو الاستطاعة فى المعنى فكأنه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة اهـ سمين (قوله من فتياتكم) جمع فتاة وهى الشابة من الفتاء اهـ (قوله والله أعلم بايمانكم) جملة من مبتدأ وخبر جئ بها بعد قوله من فتياتكم المؤمنات ليفيد أن الايمان كاف فى نكاح الامة المؤمنة ولو ظاهرا ولا يشترط فى ذلك ان يعلم ايمانها علما يقينا فان ذلك لا يطلع عليه الا الله تعالى والمعنى ان بعضكم من جنس بعض فى النسب والدين ولا يترفع الحر عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما أحسن قول أمير المؤمنين على رضى الله عنه الناس من جهة التمثيل اكفاء * ابوهم آدم والأم حواء اهـ سمين (قوله بعضكم من بعض) أى أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام اهـ بيضاوى (قوله وآتوهن اجورهن) وفى هذه الاية اشارة الى أن للمرأة أن تزوج نفسها بغير اذن الولى فيكون ذكر الايتاء لهن لبيان جواز الدفع لهن لا لكون المهر لهن وقيل أصله وآتوا مواليهن فحذف المضاف وأوصل الفعل الى المضاف اليه اهـ أبو السعود (قوله من غير مطل ونقص) أى ضرر والمطل عدم الاداء من غير عذر والاضرار هو الاحراج الى التقاضى والملازمة اهـ (قوله حال) أى من المفعول فى قوله فانكحوهن أى حال كونهن عفائف عن الزنا وهذا الشرط على سبيل الندب بناء على المشهور من جواز نكاح الزانى ولو كن اماء

نكح (من فتياتكم المؤمنات) والله أعلم بايمانكم فانتفوا (بظاهره وكلوا السرائر اليه) فانه العالم بما تنفضل الحرة فيه (ان تفضل الحرة فيه) وهل أنا بيس بنكاح الزوائد (بعضكم من بعض) أى أنتم وهن سواء فى الدين (فانكحوهن باذن) (وآتوهن) (اجورهن) (بالمعروف) (محصنات) عفائف (حال) (غير مسافحات) زانيات جهرا

اهـ خطيب **قوله** ولا متخذات أخدان) جمع خدن بالكسر وهو الصاحب قال أبو زيد الأخدان الأصل فاء على الفاحشة والواحد خدن وخدين وكان الزنا في الجاهلية منقسما الى هذين القسمين اهـ أبو السعود وفي المختار وكانت العرب في الجاهلية تحرم الأول وتجوز الثاني فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم أفرد الشارع كلا واحد من هذين القسمين بالذكر ونص على تحريمهما معا وفي المصباح والقاموس الأخدان جمع خدن بالكسر كحمل وأحمال اهـ **قوله** فإذا أحصن) شرط وجوابه الشرطية بعده ولعل هذه الشرطية اعتراضية جرّ اليها قوله غير مسافحات وذلك لأن قوله ذلك لمن خشي العنت منكم من بقية شروط نكاح الأمة اهـ شيخنا وفي أبو السعود الفاء في فإن أتين جواب إذا والثانية جواب ان فالشرط الثاني مع جوابه مترتب على وجود الأول كما في قولك إذا أتيتني فان لم أكرمك فعبدي حر اهـ **قوله** بل لافادة انه لا رجم الخ) وذلك لانه لما حكم بالتنصيف علم ان حد هن ليس رجما لانه لا ينتصف واذا كان الحد مع الاحصان ليس رجما فمع عدمه أولى فتعرض لحالة الاحصان لانها التي يتوهم فيها رجمهن كالحرائر اهـ **قوله** لكن خشي) ذلك مبتدأ ولمن خشي جار ومجرور خبره والمشار اليه بذلك هو نكاح الأمة المؤمنة لمن عدم الطول والعنت في الأصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وأريد به هنا ما يجر اليه الزنا من العقاب الدنيوي والأخروي ومنكم حال من الضمير في خشي أي في حال كونه منكم ويجوز أن تكون من للبيان اهـ سمين يقال عنت عنتا من باب طرب اذا تكب الزنا وفي القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان وتلقاء الشدة والزنا والوهي والانكسار والكتاب المأثم واعنته غيره و عنته تعنيتا شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه اهـ **قوله** وأصله المشقة) أي أصله الثاني والا فأصله الأول انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر يعتري الانسان عند صلاح حاله اهـ أبو السعود **قوله** والعقوبة في الأخرى) الواو بمعنى او **قوله** منكم) أي حال كونه منكم **قوله** فلا يحل له نكاحها) أي عند عز أبي حنيفة أما عند أبي حنيفة فيحل اهـ **قوله** وكذا من استطاع طول حرة) أي صداقها ومثله من استطاع ثمن أمة اهـ **قوله** وعليه الشافعي) وكذا مالك وأحمد وقال ابو حنيفة بجواز نكاح الامة لمن ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادرا على مهرها وفسر الطول المنفي في الآية بفراش الحرة فالمعنى ومن لم يكن مستفرشا لحرة فله نكاح الامة وخالف في اشتراط اسلام الامة فقال بجواز نكاح الامة الكتابية وحمل قوله من فتياتكم المؤمنات على أنه على سبيل الافضلية لا على سبيل الشرط اهـ **قوله** ولو عدم) أي الطول وخاف أي العنت **قوله** بالتوسعة في ذلك) اى في نكاح الامة يعني أنه وان كان نكاح الامة يؤدي الى ارقاق الولد وهذا يقتضي المنع من نكاحها الا انه تعالى أباحكم لاحتياجكم اليه فكان ذلك من باب المغفرة والرخصة اهـ كرخي **قوله** يريد الله ليبين لكم الخ) استئناف مسوق لتقرير ما سبق من الاحكام وكونها جارية على مناهج المهتدين من الانبياء والصالحين أبو السعود وفي السمين ما نصه قوله يريد الله ليبين لكم اللام زائدة وان مضمرة بعدها

(ولا متخذات اخدان) اخلاء يزنون بهن سرا (فاذا احصن) زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل (فان اتين بفاحشة) زنا (فعليهن نصف ما على المحصنات) الحرائر الابكار اذا زنين (من العذاب) الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة أنه لا رجم عليهن أصلا (ذلك) أي نكاح المملوكات عند عدم الطول (لمن خشي العنت) الزنا وأصل المشقة سمي بها الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يخاف من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف (وأن تصبروا) عن نكاح المملوكات (خير لكم) لئلا يصير الولد رقيقا (والله غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك (يريد الله ليبين لكم) شرائع دينكم ومصالح أمركم

والتبيين مفعول الارادة قال الزمخشري تقديره يريد الله ان يبين فزيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا أبالك لتأكيد اضافة الاب ر **قوله** فتتبعوهم) قد نقل المفسرون أن كل ما بين لنا تحليله وتحريمه من النساء في الآيات المتقدمة فقد كان كذلك ايضا في الامم السالفة اهـ سمين ر **قوله** ويتوب عليكم) أي يقبل توبتكم اذا تبتم اليه عما يقع منكم من التقصير اهـ أبو السعود ر **قوله** يرجع بكم عن معصيته) فيه أن الاحكام قبل البعثة لم تثبت فأين المعصية ويجاب بأن المراد المعصية ولو صورة أو المراد بقوله التي كنتم عليها المعاصي التي حصلت قبل النبوة اهـ ر **قوله** أو المجوس) فقد كانوا يتناكحون الاخوات من الاب وبنت الاخ فنسأل الله تعالى أن يرحمنا فقالوا للمؤمنين انكم تحلون بنت الخالة وبنت العم مع أن الخالة والعمة عليكم حرام فالكم حللتم بنت الاخ وبنت الاخت اهـ أبو السعود ر **قوله** فتكونوا مثلهم) أما في اليهود والنصارى والمجوس فظاهر لاعتقادهم انهم على الحق وأما في الزناة فلان من ابتلي بمعصية يجب أن يتركه فيها غيره لينتفي اللوم عليه وعلى غيره نظير قول الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولي ... على اخواتهم لقتلت نفسي

ر **قوله** أحكام الشرع) أي كلها فلم يثقل علينا التكليف كما ثقل على من قبلنا فهذا على حد قوله يريد الله بكم اليسر اهـ خازن ر **قوله** وخلق الانسان) بمنزلة التعليل لقوله يريد الله أن يخفف عنكم وقوله ضعيفا حال من الانسان وهو جنس مؤكد اهـ سمين **قوله** لا يصبر عن النساء) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كريما ويغلبهن لئيم فأحب أن اكون كريما مغلوبا ولا أحب أن أكون لئيما غالبا اهـ ر **قوله** يا أيها الذين آمنوا الخ) شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالاموال والانفس اثر بيان المحرمات المتعلقة بالابضاع اهـ أبو السعود ر **قوله** لا تأكلوا أموالكم الخ) انما خص الاكل بالذكر لان معظم المقصود من الاموال الاكل فالمراد النهي عن مطلق الاخذ وقيل يدخل فيه اكل مال نفسه واكل مال غيره فاكل مال نفسه بالباطل انفاقه في المعاصي اهـ خازن ر **قوله** بينكم) نصب على الظرفية أو الحالية من أموالكم اهـ أبو السعود من سورة البقر ر **قوله** بالحرام) أي الطريق الحرام ر **قوله** الا أن) أشار به الى أن الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الاموال المأكولة بالباطل ولان الاستثناء وقع على الكون والكون معنى من المعاني ليس مالا من الاموال وخص التجارة بالذكر دون غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب التصرف في الاموال بها ولان أسباب الرزق متعلقة بها غالبا ولانها ارفق بذوي المروآت بخلاف الانتهاب وطيب الصدقات اهـ كرخي ر **قوله** ولا تقتلوا أنفسكم) في الخازن روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة فهو يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا فيها أبدا اهـ وقوله يتردى التردي الوقوع من علو الى سفل وقوله يتوجأ يقال وجأه

وبهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم فيها وتتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته (والله عليم بكم (حكيم) فيما دبره لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) كرره تأكيدا عليه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى والمجوس والزناة (ان تميلوا ميلا عظيما) بأن تحلوا ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم (يريد الله ان يخفف عنكم) بسهل عليكم احكام الشرع (وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن النساء والشهوات (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالحرام في الشرع كالربا والغصب (الا) لكن (ان تكون) تقع تجارة) وفي قراءة بالنصب أي تكون الاموال أموال تجارة صادرة (عن تراض منكم) وطيب نفس فلكم ان تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها

بالسكين اذا ضربته بها وهو يتوجأها اى يضرب بها نفسه اه (قوله (بكان) بتعميم
فى الهلاك وقوله بقرينة الخ استدلال على التعميم وليتأمل وجه الدلالة مما ذكر ويمكن أن
يقال هو عموم رحمته فى الدارين اه (قوله ومن يفعل ذلك) من شرطيتين مبتدأ والخبر
نسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط اه سمين (قوله أى ما نهى عنه
قيل من قتل النفس المحرمة لان الضمير يعود الى أقرب مذكور وقيل من قتل
النفس واكل المال بالباطل لانهما مذكوران فى آية واحدة وقيل من كل ما نهى عنه من
أول السورة الى هنا اه خازن (قوله عدوانا) أى على الغير وظلما أى على النفس
لاجهلا وتسيبانا وسفها وعلى هذا لا يرد أنه كيف قدم الاخص على الاعم اذ التجاوز عن
العدل جور ثم طغيان ثم بغى والكل ظلم ومن ثم قال تأييد أى للاول الا أن يقال ان
العطف باعتبار التغاير فى المفهوم كما لقدم اه كرخى (قوله بجاوز الحال) فى نسخة
الحل وفى نسخة الحد (قوله وكان ذلك) أى الاصلاء (قوله اى يجتنبوا الخ)
فى الكلام حذف أى وتفعلوا الطاعات كما أشار له الشارح بقوله بالطاعات فالتكفير
ليس مرتبا على الاجتناب وحده وكذا يقال فى قول اللقانى وباجتناب للكبائر تغفر اه شيخنا
(قوله وهى ما ورد عليها) أى وعيد أو على صدوره وعيد (قوله أو قرب) أى
منها للسبعين (قوله نكفر عنكم سيئاتكم) اى نسترها عليكم حتى تصير بمنزلة ما لم يعمل
لان أصل التكفير الستر والتغطية اه خازن ومتى اطلقت السيئات انصرفت للصغائر
ولذلك فسرها الشارح بها وقوله بالطاعات أى بسببها بزيادة على الاجتناب والباء بمعنى
مع أى حال كون الاجتناب مقرونا بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله بضم الميم) و
حينئذ فهو مصدر على صورة اسم المفعول وكثيرا ما يرد المصدر كذلك نحو ليسم الشر
مجراها ومرساها ويحتمل والحالة هذه أن يكون اسم مكان وقوله وفتحها وحينئذ فهو اسم
مكان ويحتمل والحالة هذه أنه مصدر فقوله اى أدخلا الخ امالف ونشر مرتب كما هو
الظاهر ويحتمل أن كلا يرجع لكل هذا ومتى حمل على المصدر كان المفعول به محذوفا أى تدخلكم
الجنة ادخالا ومتى حمل على اسم المكان لم يكن حذف اه شيخنا وفى السمين قرأ نافع
وحده هنا وفى الحج مدخلا بفتح الميم والباقون بضمها ولم يختلفوا فى ضم التى فى الاسراء فاما
المضموم الميم فانه يحتمل وجهين أحدهما أنه مصدر وقد تقدم أن اسم المصدر من الرباعى
فما فوقه كاسم المفعول والمدخول فيه هنا المخلوق أى وتدخلكم الجنة ادخالا والثانى
أنه اسم مكان الدخول وفى نصبه حينئذ احتمالان أحدهما أنه منصوب على الظرف وهو
مذهب سيبويه والثانى أنه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بعد
دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان
على فعلهما وأما قراءة نافع فتحتاج الى تأويل وذلك لان المفتوح الميم انما هو من الثلاثى
والفعل السابق لهذا كما رأيت رباعى فقيل انه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير
وتدخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدر ية واما المكانية وقيل
وقيل هو مصدر على حذف الزوائد نحو أنبتكم من الارض نباتا على احدى

(قوله بكان فى الدنيا والاخرة
فقوله ان الله كان بكم
(ومن يفعل ذلك) أى ما نهى
عنه اعدا وانا ظلما
حال أو مفعول له
فصله) لم يحلله على الله
فيكفر (وكان ذلك على الله
عنى ان تجتنبوا الخ
ما تنهون عنه) وهى ما ورد
عليها وعد كالقتل والزنى
والسرقة وعن ابن عباس
هى السبع التى ذكرت
عنكم سيئاتكم أى
بالطاعات
بضم الميم وفتحها
ومدخلا

القراءتين اهـ قوله ولا تتمنوا الخ التمني نوع من الارادة يتعلق بالمستقبل كما تقدم
منها تتعلق بالماضي فتمنى الله سبحانه المؤمنين عن التمني لأنه قد تعلق البال وسبقت الآجال
اهـ قرطبي وقوله ما فضل الله الخ اي نفس الذي فضل الله به بعضكم على بعض كان يمنى
الشخص انتقال مال غيره اليه أو انتقال ماله من العبادة اليه وهذا هو الحسد المذموم
وعبارة القرطبي فيدخل فيه ان يتمنى الرجل حال الآخر من دين أو دنيا على أن يذهب
ما عنده لآخر وهذا هو الحسد بعينه وهو الذي ذمه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه أيضا خطبة الرجل على خطبة أخيه وبيعه على بيعه
لانه داعية الى الحسد والمقت اهـ وعبارة الخازن أصل التمني ارادة الشيء وتشتهي حصول
ذلك الامر المرغوب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التمني تقدير الشيء
في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون بلا روية وأكثر التمني
ما لا حقيقة له وقيل التمني عبارة عن ارادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة
قالت قلت يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فلو كنا رجالا
غزونا وأخذنا من الميراث مثل ما أخذوا فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على
بعض قال مجاهد وفي نزل أن المسلمين والمسلمات وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة
مهاجرة أخرجه الترمذي وقال هذا حديث مرسل وقيل لما جعل الله للذكر مثل حظ
الانثيين من الميراث قالت النساء نحن أحق وأحوج الى الزيادة من الرجال لانا ضعفاء وهم
أقوياء وأقدر على طلب المعاش منا فأنزل الله هذه الآية وقيل لما نزل قوله تعالى للذكر مثل
حظ الانثيين قالت الرجال انا لنرجو أن نفضل على النساء في الحسنات في الآخرة فيكون
أجرنا على ضعفنا على الرجال كما لنا في الميراث النصف من نصيبهم فنزلت هذه الآية والتمني
على قسمين أحدهما أن يتمنى الانسان أن يحصل لمال غيره مع زوال ذلك المال عن ذلك
الغير فهذا القسم هو الحسد وهو مذموم لان الله تعالى يفيض نعمه على من يشاء من عباده
وهذا الحاسد يعترض على الله تعالى فيما يفعل وربما اعتقد في نفسه أنه أحق بتلك النعمة من
ذلك الانسان أيضا فهذا اعتراض على الله أيضا وهو مذموم القسم الثاني أن يتمنى مثل
مال غيره ولا يحب أن يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا هو الغبطة وهذا ليس بمذموم
ومن الناس من منع منه أيضا كالامام مالك قال لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في
حقه في الدين أو الدنيا قال الحسن لا تتمن مال فلان ولا تدر لعل هلاكك في ذلك المال
ولتعلم العبد أن الله أعلم بمصالح عباده فليرض بقضائه ولتكن أمنيته الزيادة من عمل
الآخرة وليقل اللهم أعطني ما يكون صلاحا لي في ديني ودنياي ومعادي اهـ قوله لسبب
ما عملوا أشار به الى أن من سببية تعليلية وكذا في قوله مما
اكتسبن أي من أجل ما اكتسبن اي عملن وقوله من طاعة ازواجهن
الخ أي وغير ذلك كسائر عباداتهن وعبارة القرطبي قوله
للرجال نصيب مما اكتسبوا يريد من الثواب والعقاب
وللنساء كذلك قاله قتادة وللمرأة الجزاء على الحسنة بعشر أمثالها كالرجال

(ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من تخصيص الله الرجال بالنبوة والدين لما فيه من التفاضل والتباغض الى القتال (للرجال نصيب) ثواب (مما اكتسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره

وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول بمعنى الاصابة للذكر مثل حظ الانثيين فنهى الله عز وجل عن التمني على هذا الوجه لما فيه من دواعي الحسد لان الله تعالى أعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة بينهم على التفاوت على ما علم من مصالحهم انتهت **قوله** نزلت الخ) أي نزل قوله ولا تتمنوا الى قوله عليما **قوله** واسئلوا الله من فضله) عطف على النهي وتوسيط التعليل بينهما لتقرير الانتهاء مع ما فيه من الترغيب في الامتثال بالامر كانه قيل لا تتمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب واسألوا الله تعالى من خزائن نعمه التي لا تنفد لها اهـ أبو السعود **قوله** همزة ودونها) قراءتان سبعيتان فالاولى على الاصل والثانية فيها نقل حركة الهمزة للسين قبلها وعبارة السمين الجمهور على اثبات الهمزة في الامر من السؤال الموجه نحو المخاطب اذا انتقل منه واو أو فاء نحو فاسأل الذين واسئلوا الله من فضله وابن كثير والكسائي ينقل حركة الهمزة الى السين تخفيفا لكثرة استعماله فان لم تنفتح منه واو ولا فاء فالكل على النقل نحو سل بني اسرائيل وان كان لغائب فالكل على الهمز نحو وليسألوا ما انفقوا وهو نقدي لا ثبتي والجلالة مفعول أول والثاني محذوف اهـ وقد ذكره المفسر بقوله ما احتجتم اليه **قوله** ومنه محل الفضل) أي ذوالكم التي يظهر فيها فضل الله أو المراد ذات الشيء المنعم به فانها محل لفضل الله أي تقتضيه وقوله وسؤالكم أي ومنه سؤالكم فالله عالم به فيجيبه **قوله** ولكل جعلنا) أي لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا موالي أي ورثة يعطون تركته ارثا فلا حق للحليف فيها لانه ليس من العصبة اهـ شيخنا وعبارة الخازن ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي يعني ورثة من بني عم واخوة وسائر العصبات مما ترك يعني يرثون مما ترك الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الموروثون وقيل معناه ولكل جعلنا موالي أي ورثة مما ترك وتكون ما بمعنى من يعني تركهم الميت ثم فسر الموالي فقال الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الوارثون والمعنى ولكل شخص جعلنا ورثة ممن تركهم وهم والداه وأقرباؤه والقول الاول أصح لانه مروي عن ابن عباس وغيره اهـ **قوله** والذين عاقدت) مبتدأ وقوله فآتوهم خبره وقوله بالف ودونها عبارة السمين قرأ الكوفيون عقدت والباقون عاقدت بالف وروي عن همزة عقدت بالتشديد والمفاعلة هنا ظاهرة لان المراد المحالفة والمفعول محذوف على كل من القراءات أي عاقدتهم أو عقدت حلفهم ونسبة المعاقدة أو العقد الى الايمان مجاز سواء أريد بالايمان اليمين أو القسم وقيل ثم مضاف محذوف أي عقدت ذوو ايمانكم انتهت والمعاقدة المحالفة والمعاهدة وقد كانوا اذا تحالفوا أخذ كل واحد بيد صاحبه وتحالفوا على الوفاء بالعهد والتمسك بذلك العقد فيقول أحدهم للآخر دمي دمك وهدمي هدمك أعقل عنك وتعقل عني وأرثك وترثني فيكون لكل واحد من نزله صاحبه السدس وهذا كان في الجاهلية وفي ابتداء الاسلام كما قال فآتوهم نصيبهم اهـ خازن وقوله هدمي هدمك الهدم بفتح الهاء وبسكون الدال وفتحها ان يصير القتيل هدرا كانه يقول اذا وقع بيننا قتيل فهو هدر اهـ حفني من حاشية على الشنشوري وفي القاموس

(وللنساء نصيب مما اكتسبن) منه (واسئلوا الله من فضله) من نعمه (ان الله كان بكل شيء عليما) ومنه علمكم (ولكل) من الرجال والنساء (جعلنا موالي) ورثة (مما ترك الوالدان والاقربون) لهم من المال (والذين عاقدت) تألف (ايمانكم) جمع يمين بمعنى القسم أو اليد

الهدم نقض البناء كالتهديم وكسر الظهر وفعلهما كضرب وللهدر من الدماء ويحرك وبالكسر الثوب البالي أو الرقعة أو خاص بكساء الصوف اهـ **قوله** أي الحلفاء الذين عاهد تموهم في الجاهلية الخ) هذا أحد قولين في معنى الآية والآخر أنها في شأن المؤاخاة الواقعة بين المهاجرين والأنصار وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في الذين اخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار لما قدموا المدينة وكانوا يتوارثون بتلك المؤاخاة دون النسب والرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسختها اهـ **قوله** فآتوهم الآن) أي بعد البعثة في أول الإسلام لكن هذا مع قوله عاهدتموهم في الجاهلية يقتضي أنهم لم يتوارثوا في صدر الإسلام بالحلف الا اذا كان الحلف سابقا في الجاهلية ولينظر هل هو كذلك أولا فاني راجعت كثيرا من التفاسير فلم أر من نبه على ذلك اهـ **قوله** وهذا منسوخ) أي الأمر في قوله فآتوهم نصيبهم الخ لما كان في ذلك الهدنة اذ ذاك ليس حكما شرعيا حتى يصح نسخه اهـ شيخنا وقيل التاسخ له ما قبله وهو قوله ولكل جعلنا موالي الخ وفي القرطبي والصواب ان الآية ناسخة ولكل جعلنا موالي والمنسوخة والذين عاقدت ايمانكم كذا رواه الطبري وروى عن جمهور السلف ان الناسخ لقوله والذين عاقدت ايمانكم قوله في الانفال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض انتهى **قوله** أولى ببعض) أي من الحلفاء أي الاقارب بعضهم أولى بارث بعض فلا حق للحليف لانه ليس قريبا اهـ شيخنا **قوله** الرجال قوامون الخ) كلام مستأنف سيق لبيان سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث تفصيلا اثر بيان تفاوت استحقاقهم اجمالا وعلى ذلك يأمرين أو لهما وهي والثاني كسبي اهـ أبو السعود ونزلت هذه الآية في سعد بن الربيع احد نقباء الانصار نشزت امرأته واسمها حبيبة بنت زيد فلطمها فانطلق بها أبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد لطم كريمتي فقال النبي لتقتص من زوجها فانصرفت مع أبيها لتقتص من زوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل أتاني فنزلت هذه الآية فقال النبي اردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أراد الله خير اهـ خازن **قوله** قوامون) جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب والرجل يقوم بأمر المرأة ويجتهد في حفظها وقوله مسلطون بيشير به الى أن المراد قيام الولاة على الرعايا اهـ كرخي **قوله** ويأخذون على أيديهن) أي يقبضون عليها ويمسكونها عند ارادتهن مكروها كالخروج من المنزل وهذه كناية عن مطلق منعهن من المكروه وان كان بالقول انتهى شيخنا **قوله** بما فضل الله) متعلق بقوامون والباء سببية وما مصدرية والبعض الاول هو الرجال والبعض الثاني هو النساء والضمير المضاف اليه البعض الاول واقع على مجموع الفريقين على سبيل التغليب وصدر عن الضميرين فلم يقل بما فضلهم الله عليهن لابهام الذي في بعض اهـ سمين يعني ان الله تعالى فضل الرجال على النساء بأمور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج باربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة النصيب في الميراث وبيده الطلاق

قوله أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصر والارث فآتوهم الآن (نصيبهم) حظوظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شئ شهيدا مطلعا ومتحملا هذا منسوخ قوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض (في الميراث) مسلطون على النساء (قوامون) يأخذون على الايدين (على النساء) بتفضيل الله بعضهم على بعض (أي) بتفضيل الله بعضهم عليهن بالعقل والولاية وغير ذلك

انتهى

والنكاح والرجعة واليه الانتساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء اه خازن (قوله وبما أنفقوا) متعلق بقوامون والباء سببية ويجوز أن تكون بمعنى الذي من غير ضعف لان الحذف مسوغ أي وبما انفقوه من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بانفقوا اه سمين أي من المهر والنفقة وعن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أمر أحدا أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها اه خازن (قوله فالصالحات قانتات حافظات) الصالحات مبتدأ وما بعده خبران له والغيب متعلق بحافظات وأل في الغيب عوض عن الضمير عند الكوفيين أي في غيبة أزواجهن اه سمين أو في غيبتهن عن ازواجهن (قوله وغيرها) كاموال الزوج وسره وأمتعه بيته (قوله بما حفظ الله) الجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه اقراءة ثلاثة أوجه أحدها انها مصدرية والمعنى بحفظ الله اياهن أي بتوفيقه لهن أو بالوصية منه تعالى عليهن والثاني أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي بالذي حفظ الله لهن من مهور أزواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج والثالث أن تكون ما نكرة موصوفة والعائد محذوف أيضا اه سمين والباء سببية أي بسبب حفظ الله لهن وفي حفظ الله لهن ينهيهن عن المخالفة وحينئذ فالسببية ظاهرة وفي الشارح بايصاء الازواج عليهن وحينئذ ففي السببية خفاء الا أن يقال في توجيهها لما علمن ان الله أوصى عليهن الازواج يستحيين ان لا يحفظن ما يتعلق بهم في غيبتهم اه شيخنا (قوله حيث أوصى عليهن الازواج) فأمرهم بالعدل فيهن وامساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان روى الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا اه خازن (قوله الدالي تخافون) اي تظنون فالخوف هنا بمعنى الظن وقيل بمعنى العلم اه شيخنا (قوله نشوزهن) اصل النشوز الارتفاع الى الشر ومنه نشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عليه تكبرا اه خازن وعبارة أبي السعود النشوز من النشز وهو المرتفع من الارض اه (قوله فعظوهن) اي بخوفهن الله عليكم حق فاتقي الله فيه واحذري عصيانه اه كرخي (قوله واهجروهن) أي ان تحققتم وعلمتم النشوز وبرشد لذلك صيغة الشك في التعبير حيث اسند اظهار النشوز لهن هنا ولامارة نفسها فيما سبق فقال هنا ان أظهرن النشوز وقال هناك بان ظهرت امارات اه شيخنا وعبارة المنهج فاذا ظهرت امارة النشوز وعظ الزوج وان علله وعظه هجر في مضجعه وضرب ان أفاد اه فالحاصل ان كلا من الهجر والضرب معلق بعلم النشوز وليس مجرد الظن (قوله في المضاجع) جمع مضجع بفتح الجيم موضع الضجوع اه شيخنا (قوله غير شديد) وهو الذي لا يكسر عظما ولا يبين عضوا أي ضربا غير شديد وفي المصباح وترح به الضرب تتريحا اشتد وعظم وهذا أبرح من ذاك أي أشد اه وحكم الآية مشروع على الترتيب وان دل ظاهر العطف بالواو على الجمع لان الترتيب مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق

(وبما أنفقوا) عليهن من أموالهم (فالصالحات) منهن (قانتات) مطيعات لله (حافظات للغيب) أي لفروجهن وغيرها في غيبة أزواجهن (بما حفظ الله) لهن حيث أوصى عليهن الازواج (واللاتي تخافون) تعلمون (نشوزهن) تعصينهن بطلب ما لا يجب لهن (فعظوهن) بالقول (واهجروهن) في المضاجع (واضربوهن) ضربا غير مبرح (فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) بالهجران

في اصلاحهن وادخالهن تحت الطاعة فالامور الثلاثة مرتبة أي لانها لدفع الضرر كدفع الصائل قاعتبر فيها الاخف فالاخف اه كرخي (قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا) في نصب سبيلا وجهان أحدهما انه مفعول به والثاني انه على اسقاط الخافض وهذان الوجهان مبنيان على تفسير البغي هنا ما هو فقيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم فعلى هذا يكون لازما وسبيلا منصوب باسقاط الخافض أي بسبيل وقيل هو الطلب من قولهم بغيته أي أي طلبته وفي عليهن وجهان أحدهما انه متعلق بتبغوا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من سبيلا لانه في الاصل صفة للنكرة قدمت عليها اه سمين (قوله طريقا الى ضربهن) كان لو بغوهن على ما مضى فيخرج الامر الى الضرب ويعود الخصام ليل اجعلوا ما كان منهن كأنه لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له اه أبو السعود (قوله وان خفتم) الخطاب لولاة الامور وصلحاء الائمة اه شيخنا (قوله شقاق بينهما) فيه وجهان أحدهما ان الشقاق مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه استعمل فيه فاضيف الحدث الى ظرفه وظرفيته باقية نحو مكر الليل والثاني انه خرج عن الظرفية وبقي كسائر الاسماء كأنه أريد به المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو البقاء البين هنا الوصل الكائن بين الزوجين اه سمين (قوله خلاف) أي مخالفة وسمي الخلاف شقاقا لان المخالف يفعل ما يشق على صاحبه أو لان كلا منهما صار في شق أي جانب اه شيخنا (قوله أي شقاقا بينهما) أشار به الى أن الشقاق مصدر مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكن استعمل فيه فاضيف المصدر الى ظرفه وظرفيته باقية بتحويل مكر الليل والنهار اه كرخي (قوله فابعثوا حكما الخ) البعث واجب وكون الحكمين من أهلهما مندوب اه شيخنا (قوله رجلا عدلا) أي عارفا بالحكم ودقائق الامور فلهذا سمي حكما اه شيخنا أو سمي حكما لانه مبعوث للحكم بينهما (قوله من أهله) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بابعثوا في لابتداء الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة أي كائنا من أهله وهي للتبعيض اه سمين (قوله وقبول عوض عليه) أي الطلاق (قوله ان رأيا) أي ان رأيا الفراق مصلحة (قوله ان يريدا اصلاحا) أي وكانت نيتهما صحيحة وقلوبهما ناصحة لوجه الله فلذلك رتب على هذه الارادة توفيق الزوجين أي بركة نية الحكمين وسعيهما في الخير تقع الموافقة بين الزوجين اه شيخنا وفي السمين ان يريدا اصلاحا الضميران في يريدا وفي بينهما يجوز أن يعودا على الزوجين أي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الزوجين وأن يعودا على الحكمين وأن يعود الاول على الحكمين والثاني على الزوجين وأن يكونا بالعكس أصلح الزوجان وان لم يجر لهما ذكر لدلالة ذكر الرجال النساء عليهما وجعل أبو البقاء الضمير في بينهما عائدا على الزوجين فقط سواء قيل ان ضمير يريدا عائد على الحكمين أو الزوجين اه (قوله اصلاحا) أي قطعا للخصومة وهذا شامل للصلح والفراق فلذلك قال الشارح من اصلاح أو فراق اه (قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) كلام مبتدأ مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والاقارب

(قوله أن أطعتكم فيما يراد منهن فلا تبغوا عليهن سبيلا) أي طريقا الى ضربهن طلما (ان الله كان عليا كبيرا) فاحذروه ان بغيتم (وان خفتم ان طال نشوزهن) خلاف علم (شقاق بينهما) بين الزوجين والاضافة للاتساع أي شقاقا بينهما (فابعثوا) أيها الولاة (حكما) رجلا عدلا (من أهله) أي قاربه وحكما من أهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق وتبعث عوض عليه ونوكل حكمها في الاجتماع فيجتهدا ان رأيا ان الظالم منهما الزوج أو يقينا فان ان يريدا) أي الحكمان (اصلاحا يوفق الله بينهما) أي بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح أو فراق (ان الله كان عليما) بمن يحسن (خبيرا) بالمعوجين

(واعبدوا الله)

وغيرهم الزيادات الاحكام المتعلقة بحقوق الازواج صدر بما يتعلق بحقوق الله عز وجل التي هي آكد الحقوق وأعظمها بتنبيها على جلالة شأن حقوق الوالدين بنظمهما في سلكها كما في سائر المواقع وشيئا نصب على انه مفعول أي لا تشركوا به شيئا من الاشياء صنما أو غيره أو على انه مصدر أي لا تشركوا به شيئا من الاشراك جليا أو خفيا اهـ أبو السعود (قوله وحده) وعلى هذا فقوله ولا تشركوا تأكيد والاظهر ان العبادة بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا تشركوا به شيئا فيكون العطف للتأسيس اهـ قاري (قوله وبالوالدين احسانا) تقدم نظيره في البقرة الا انه هنا قال وبذي القربى باعادة الباء وذلك لانها في حق هذه الامة فالاعتناء بها أكثر واعادة الباء تدل على زيادة التأكيد فناسب ذلك هنا بخلاف آية البقرة فانها في حق بني اسرائيل والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية كقوله فصبر جميل اهـ سيد (قوله بر اولين جانب بان يقوم بخدمتهما ولا يرفع صوته عليهما ويسعى في تحصيل مرادهما والانفاق عليهما بقدر القدرة اهـ خازن (قوله القريب منك الطاهر منكم لان الخطاب للجميع (قوله في الجوار أو النسب) أي أو الدين فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب رواه البزار وغيره اهـ قاري (قوله والجار الجنب) الجنب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكرا كان أو مؤنثا اهـ سمين (قوله والصاحب بالجنب) يجوز في الباء وجهان أحدهما أن تكون بمعنى في والثاني أن تكون على بابها وهو الاولى لخلو التقديرين فتتعلق بمحذوف لانها حال من الصاحب اهـ سمين ومعناها الملابسة أي والصاحب حالة كونه ملتبسا بالجنب أي بالقرب بجنبك (قوله الرفيق في سفر الخ) عبارة أبي السعود أي الرفيق في أمر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجنبك في مسجد أو مجلس أو غير ذلك مع أدنى صحبة بينك وبينه انتهت (قوله وقيل الزوجة) هو قول علي وابن مسعود وابن عباس وفي الذر عن زيد بن أسلم هو جليسك في الحضر ورفيقك في السفر وام أتك التي تضاجعك اهـ قاري (قوله المنقطع في سفره) أي للحج أو الغزو أو مطلقا والاظهر أن يقول أي المسافر من غير قيد الانقطاع أو المراد الضعيف اهـ قاري (قوله من الارقاء) أي الاماء والعبيد وقيل اعم فيشمل الحيوانات من عبيد واماء وغيرهم فالحيوانات غير الارقاء اكثر في يد الانسان من الارقاء فغلب جانب الكثرة وأمر الله بالاحسان الى كل مملوك آدمي وغيره اهـ قاري (قوله ان الله لا يحب الخ) عند حذف وفي تقديره ولا تفتخروا عليهم لان الله الخ (قوله من كان مختالا) المختال اسم فاعل من اختال يختال اي تكبر واعجب بنفسه والفه منقلبة عن ياء والفخر عد مناقب الانسان ومحاسنه وفخور صيغة مبالغة اهـ سمين وفي المصباح وسميت الجنيل خيلا لاختيالها وهو اعجابها بنفسها ومنه يقال اختال الرجل وبه خيلاء وهو

(وحده وهو الاولى لان لا تشركوا وبالوالدين احسانا) (القربى) القرابة والبنات (والمساكين والمجاورة) القريب منك (في الجوار أو النسب) (والجار الجنب) البعيد عنك في الجوار أو النسب (والصاحب بالجنب) الرفيق في سفر أو صناعة (وقيل الزوجة) (المنقطع في سفره) مما تملكه (من الارقاء) (ان الله لا يحب من كان مختالا)

الكبر والاعجاب اهـ وفيه أيضا فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت به مثله والاسم الفخار وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم او في آبائه اهـ (قوله منكرا) أي يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه وما ليك ولا يلتفت اليهم اهـ قاري (قوله بما أوتي) أي من العلم وغيره (قوله مبتدأ) أي أو بدل من قوله من كان والاظهر انه منصوب أو مرفوع ذما أي هم الذين أو مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل به اهـ شيخنا وفي البخل أربع لغات فتح الباء والخاء وبها قرأ حمزة والكسائي وبضمهما وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمر وبفتح الباء مع سكون الخاء وبها قرأ قتادة وابن الزبير وبضم الباء وسكون الخاء وبها قرأ جمهور الناس اهـ سمين (قوله والمال) فيه ان كتمان المال ليس مذموما في نفسه مع ان ذم البخل عام مما تقدم اهـ قاري (قوله وهم اليهود) فانهم كانوا يقولون للانصار لا تنفقوا أموالكم على محمد فانا نخشى عليكم الفقر وقيل الذين كتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم اهـ قاري (قوله لهم وعيد شديد) أو احقاء بكل ملامة أو معذبون او كافرون وقوله وأعتدنا للكافرين دال عليه اهـ قاري (قوله واعتدنا للكافرين) أي لهم فوضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بأن من هذ شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافرا بنعمته فله عذاب مهين كما أهان النعمة بالبخل والاخفاء وفي الحديث كما رواه أحمد في مسنده اذا أنعم الله على عبده نعمة أحب أن يظهر أثرها عليه اهـ كرخي فتلخص ان الكافرين بمعنى الجاحدين وان اسم الاشارة راجع لما في قوله ما أتاهم الله من فضله وعبارة الخازن يعني الجاحدين نعمة الله عليهم اهـ (قوله عطف على الذين قبله) ويجوز أن يكون عطفا على الكافرين بناء على الجزاء التغاير الوصفي أو على التغاير الذاتي اهـ كرخي (قوله مرائين لهم) أشار به الى أن رئاء حال من فاعل ينفقون يعني ان رئاء مصدر واقع موقع الحال أي مرائين فرئاء مصدر مضاف الى المفعول ويجوز أن يكون مفعولا لاجله لينفقون اهـ سمين (قوله ولا باليوم الآخر) كررت لا فيه وكذلك الباء اشعارا بأن الايمان بكل منهما منتف على حدته فلو قلت لا أضرب زيدا وعمرا احتمل نفي الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفي الضرب عن كل واحد على انفراده واحتمل نفيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت ولا عمرا تعين هذا الثاني اهـ سمين (قوله ومن يكن الشيطان له قرينا) لما ذكر الاوصاف المتقدمة من البخل والامر به والكتمان والانفاق رئاء الناس وعدم الايمان بالله واليوم الآخر ذكر سببها الذي تتفرع منه وهو مقارنة الشيطان ومخالطته وملازمته للمتصفين بالاوصاف المتقدمة كما يؤخذ من المعنى لا بي حيان اهـ شيخنا (قوله كهؤلاء) أي المنافقين وأهل مكة الموصوفين بالصفات الخمسة (قوله قرينا) ساء هنا بمعنى بئس وهي لا تتصرف ولذلك دخلت الفاء في جواب من الشرطية وقرينا تمييز مفسر للضمير المستكن في ساء على مذهب البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره أي الشيطان وذريته والظاهر ان هذه المقارنة في الدنيا اهـ ابو حيان والقرين المصاحب الملازم وهو

فيمن

مستكبرا (فخورا) على الناس أو في (الذين يبخلون) بما يجب عليهم (ويأمرون الناس بالبخل) به ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) من العلم والمال وهم اليهود وحي المتقدم ذكرهم × وعيد شديد لهم (واعتدنا) بذلك وبغيره (للكافرين) بنعمتنا (عذابا مهينا) ذا اهانة (والذين) عطف على الذين (ينفقون أموالهم رئاء) قبل (الناس) مرائين لهم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كالمنافقين وأهل مكة (ومن يكن الشيطان له قرينا) صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء (فساء) بئس (قرينا) هو

فعيل بمعنى مفاعل كالخليط والجليس والقرين الحميل لانه يقترن به بين البعيرين اهـ سمين
وفي الخازن يعني من يكن الشيطان صاحبه وخليله فبئس الصاحب وبئس الخليل الشيطان
وانما افرد الكلام هنا بذكر الشياطين تقريعا لهم على طاعة الشيطان والمعنى من يكن
عمله بما سول له الشيطان فبئس العمل عمله وقبل هذا في الاخرة يجعل الله الشياطين
قرناءهم في النار يقترن مع كل كافر شيطانا في سلسلة في النار اهـ (قوله) أي أي ضرر عليهم
أي على من ذكر من الطوائف فالجموع من ماوذا كلمة استفهام بمعنى أي ضرر ووبال فهو
توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وقوله في ذلك أي فيما ذكر من الايمان والانفاق وقوله
لاضرر فيه أي في ذلك وتقديم الايمان بهما لأهميته في نفسه ولعدم الاعتداد بالانفاق
بدونه واما تقديم انفاقهم رئاء الناس على عدم ايمانهم بهما مع كون المؤخر أفضى من المقدم
فلرعاية المناسبة بين انفاقهم كذلك وبين ما قبل من بخلهم وأمرهم للناس اهـ أبو السعود
وقوله وانفقوا مما رزقهم الله اي ابتغاء لوجه الله وانما صرح به تعويلا على التفصيل
السابق واكتفاء بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فانه يقتضي أن يكون الانفاق لابتغاء
وجه الله وطلب ثوابه اهـ مخلصا من أبي السعود (قوله ولو مصدرية) أي والكلام على
تقدير حرف الجر وهو في داخلا على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم في ايمانهم وقد
أشار لذلك الشارح بقوله فيه وصرح به أبو السعود ونصه وماذا عليهم أي ما الذي
عليهم أو وأي بتعة وويال عليهم في الايمان بالله والانفاق في سبيله اهـ (قوله ان الله
لايظلم مثقال ذرة) مناسبة هذه الآية لما قبلها واضحة لانه تعالى لما أمر بعبادة الله
وبالاحسان للوالدين ومن ذكر معهم ثم اعقب ذلك بذم البخل والاوصاف المذكورة معه
ثم وبخ من لم يؤمن ولم ينفق في طاعة الله فكان هذا كله توطئة لذكر الجزاء على الحسنات
والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وانه تعالى لايظلم أدنى شئ ثم اخبر بصفة الاحسان
فقال وان تك حسنة يضاعفها وظلم يتعدى لواحد وهو محذوف تقديره لايظلم أحدا مثقال
ذرة وينتصب مثقال على انه نعت لمصدر محذوف أي ظلما وزن ذرة كما تقول لاظلم قليلا
ولا كثيرا وقيل ضمن معنى ما يتعدى لاثنين فانتصب مثقال على انه مفعول ثان والاول
محذوف والتقدير لاينقص أحدا ولا يبخس أحدا مثقال ذرة من الخير أو الشر
اهـ أبو حيان (قوله وان تك حسنة) حذفت منه النون من غير قياس تشبيها بحروف
العلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل في تك تكون فسقطت الضمة للجزم
والواو لسكونها وسكون النون وانما سقطت النون فلكثرة الاستعمال تشبيها بحروف
اللين لانها ساكنة فحذفت استخفافا اهـ كرخي (قوله يضاعفها) أي يضاعف ثوابها
لان مضاعفة نفس الحسنة بأن تجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لايفعل وعلى هذا حمل
جزاء الثمرة يربيها الرحمن حتى تصير مثل الجبل المقطع بأن الثمرة اكلت ولو تركت على
الحسنة هي المتصدق بها لاستتمها بنية عليه السعد التفتازاني اهـ كرخي (قوله ويؤت)
أي ويعط صاحبها من عنده على وجه التفضل زائدا على ما وعده في مقابلة العمل اهـ
أبو السعود وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر مزيد عليه اهـ (قوله من لدنه) فيه

(وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله)
أي أي ضرر عليهم في ذلك وهو
والاستفهام للانكار وهو
مصدرية أي لاضرر فيه وانما
الضرر فيما هم عليه وكان الله
بهم عليما فيجازيهم بما علموا
(ان الله لايظلم) الحصر
(مثقال) وزن (ذرة)
اصغر نملة فان ينقصها
من حسناته أو يزيدها في
سيئاته (وان تك) الذرة
(حسنة) من مؤمن وفي قراءة
بالرفع فكان تامة (يضاعفها)
من عشر الى أكثر من سبعمائة
وفي قراءة يضعفها بالتشديد
(ويؤت من لدنه) من عنده
(أجرا عظيما)

وجهان أحدهما انه متعلق بيوت ومن للابتداء مجازا والثانى انه متعلق بمحذوف على انه حال من اجرافا نه نكرة فى الأصل قدم عليها فانتصب حالا اهسمين ر **قوله** لا يقدره أحد أى لا يقدره أحد بقدر لعظمته وفى المصباح قدرت الشئ قدرا من باب ضرب وقتل وقدرته تقديرا بمعنى والاسم القدر بفتحتين وقوله فاقدروا الذى قدروه اصلاح الشهر وقد رالله الرزق يقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اهر **قوله** فكيف فيها ثلاثة أقوال أحدها انها فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أى فكيف حالهم أو صنعهم والعامل فى اذا هو هذا المقدر والثانى انها فى محل نصب بفعل محذوف أى فكيف يكونون أو يصنعون ويجرى فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرف كما هو مذهب الاخفش وهو العامل فى اذا أيضا والثالث حكاه ابن عطية عن على انها معمولة لجئنا وهذا غلط فاحش اهسمين وعبارة الكرخى فكيف حال الكفار اشارة الى ان كيف خبر مبتدأ محذوف واذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى تشتد حال الكفار ويهول وقت مجيئنا على هؤلاء أى الذين كذبوا الانبياء اهر **قوله** حال الكفار) أى من اليهود والنصارى وغيرهم اهقارى **قوله** يشهد عليها بعملها أى يشهد على فساد عقائدهم وقبح أعمالهم اهر **قوله** على هؤلاء أى الانبياء أو جميع الامم أو المنافقين أو المشركين وعلى المؤمنين لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اهقارى وفى الكرخى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وذلك تبيان تشهد للانبياء انهم بلغوا العلات بعقائدهم لاستجماع شرعلت بجميع قواصدهم اهر **قوله** يوم المجئ اى فتنوينه عوض من الجملة السابقة اهكرخى **قوله** وعصوا الرسول) أى أمره **قوله** أى أن أشار به الى أن يومصدر تنهى وما بعدها فى محل مفعول يود ولا جواب لها حينئذ اهكرخى **قوله** بالبناء للمفعول) أى بضم التاء وفتح السين مخففة وقوله مع حذف احدى التاءين فى الاصل هذه قراءة ثانية وقوله مع ادغامها فى السين أى مع قلبها أى التاء الثانية سينا وادغامها فى السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السهمين ونضد قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرأ حمزة والكسائى بفتحها أى التاء والتخفيف ونافع وابن عامر بالتثقيل فأما القراءة الاولى فمعناها انهم يودون ان الله تعالى يسوى بهم الارض اما على أن الارض تنشق وتبتلعهم وتكون الباء بمعنى على واما على معنى انهم يودون ان يصيروا ترابا كالبهائم والاصل يودون أن الله يسويهم بالارض فقلب الى هذا كقولهم أدخلت القلنسوة فى رأسى واما على انهم يودون لو يدفنون فيها وهو كمعنى القول الاول وقيل لو تعدل بهم الارض أى يوخذ ما عليها منهم فدية واما القراءة الثانية فأصلها تتسوى بتاءين حذفت احداهما وادغمت احداهما ومعنى القراءتين ظاهر مما تقدم فان الاقوال الجارية فى القراءة الاولى جارية فى القراءتين الاخريين غاية ما فى الباب انه نسب الفعل الى الارض ظاهرا اهر **قوله** ولا يكتمون) معطوف على قوله يودّ وتكون الواو للاستئناف والتقدير وهم لا يكتمون الله اهأبو حيان

السمين

لا يقدر أحد (فكيف) حال الكفار (اذا جئنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليها بعملها وهو نبيها (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا) يوم القيامة (يومئذ) يوم المجئ (يود الذين كفروا وعصوا الرسول) تعالى أى أن (تسوى) بالبناء للمفعول والفاء صلة حذفت احدى التاءين فى الاصل ومع ادغامها فى السين (بهم الارض) أى تنشق وتبتلعهم أو تكون الباء بمعنى على أى أن يكونوا ترابا مثلها (ولا يكتمون الله حديثا) لعظم هوله كما فى آية أخرى (ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا) ولا يكتمون الله حديثا وقوفت أخر يكتمونه ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين

وفي اليمين ولا يكتمون الله حديثا يجوز أن يكون معطوفا على جملة يود الخ تعالى عنهم بخبرين أحدهما الودادة يكذا والثاني انهم لا يقدرون على الكتم في مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية اهـ يعني انهم يريدون الكتمان أولا فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين لكنهم تشهد عليهم الجوارح والاعضاء والزمان والمكان فلم يستطيعوا الكتمان واسم الجلالة منصوب على المفعول به وفي اليمين ويكتمون يتعدى لاثنين والظاهر انه يصل الى أحدهما بالحرف والاصل ولا يكتمون من الله حديثا اهـ قوله واتم سكارى) جملة حالية اى لا تقربوها في حالة السكر لكن يرد على هذا ان السكران لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه اليه النهي وأجيب بان المراد من قوله وأنتم سكارى ان المعنى وأنتم في أوائل نشوة السكر بحيث أن عندكم بقية من الصحو والادراك أو بان المراد ان النهي توجه اليهم قبل الشرب والمعنى لا تشكروا في أوقات الصلاة فقد روى انهم كانوا بعد ما نزلت الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصبحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون ذكره أبو السعود قوله من الشراب) أي من شرب الشراب قوله لان سبب نزولها الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صنع لنا ابن عوف طعاما فدعانا فأكلنا وأسقانا خمرا قبل أن تحرم الخمر فأخذت منا وحضرت الصلاة أي صلاة المغرب فقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فخلطت فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون أخرجه الترمذي وقال حديث غريب حسن صحيح اهـ والسكر لغة السد ومنه قيل لما يعرض للمرء من شرب المسكر لانه يسد ما بين المرء وعقله وأكثر ما يقال السكر لازالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لازالة بغضب ونحوه من عشق وغيره والسكر بالفتح وسكون الكاف حبس الماء وبالكسر نفس الموضع المسدود وأما السكر بفتحتين فما يسكر به من المشروب ومنه سكرا ورزقا حسنا اهـ سمين قوله حتى تعلموا ما تقولون حتى جارة بمعنى الى فهي متعلقة بفعل النهي والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وتقدم تحقيقه وما يجوز فيها ثلاثة أوجه احدها ان تكون بمعنى الذي او نكرة موصوفة والعائد على هذين القولين المحذوف أي تقولونه أو مصدرية فلا حذف الا على رأي ابن السراج ومن تبعه اهـ سمين قوله بأن تصحوا) أي تفيضوا من السكر وفي المصباح صحي من سكره من باب عدا صحوا وصحوا على فعل وفعول زال سكره اهـ قوله ونصبه على الحال) فيه اشارة الى انه معطوف على قوله وأنتم سكارى فانها جملة من مبتدأ وخبر محلها النصب على الحال من الفاعل في تقربوا كأنه قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا وهو السر في اعادة لا ليفيد النهي عن كل واحد حتى قوله وهو يطلق على المفرد وغيره كالمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث لانه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الاجتناب يقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب ونساء جنب اهـ كرخي ومثله أبو حيان وهو المشهور في اللغة والفصيح ورد جاء القرآن وقد جمعوه جمع سلامة بالواو والنون فقالوا قوم جنبون وجمع تكسير فقالوا قوم

(يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى لا تصلوا من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون) حال تعلموا ما تقولون (ولا جنبا) أي تقربوا الصلاة (إلا عابري سبيل) أي مسافرين (حتى تغتسلوا) أو التيمم عند فقد الماء (وإن كنتم مرضى) بجراحة أو قروح يضرها الماء (أو على سفر) أي مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) أي الحدث (أو لامستم النساء) أي جامعتموهن (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) أي ترابا طاهرا (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) إلى المرافق (إن الله كان عفوا غفورا)

أجناب وأما تثنية فقالوا جنبان ام شيخنا (قوله الا عابري سبيل) فيه وجهان
أحدهما انه منصوب على الحال فهو استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير
لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر وعبور المسجد على حسب القراءتين وقال
الزمخشري الا عابري سبيل استثناء من عامة أحوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان قلت
كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كأنه قيل لا تقربوا الصلاة في الحال
الجنابة الا ومعكم حال أخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه
والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبا وصفة بالا بمعنى غير فظهر الاعراب فيما بعدها
وسيأتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا كأنه قيل
لا تقربوها جنبا غير عابري سبيل أي جنبا مقيمين غير معذورين وهذا معنى واضح على تفسير العبور
بالسفر وأما من قدر مواضع الصلاة فالمعنى عنده لا تقربوا المساجد جنبا الا مجتازين
لكونه لا ممر سواه أو غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تغتسلوا كقوله
حتى تعلموا فهي متعلقة بفعل النهي ام سمين (قوله واستثناء المسافر) اي من النهي في قوله
لا تقربوا وقوله سيأتي أي في قوله وان كنتم مرضى أو على سفر الخ دل على ان التيمم لا يرفع
الحدث من حيث انه غياه بقوله حتى تغتسلوا ام كرخي (قوله وقيل المراد النهي)
هذا مقابل لقوله أي لا تصلوا وعبارة الخازن وفي المراد بالصلاة قولان أحدهما انه نفس
الصلاة ذات الركوع والسجود وهو قول الاكثرين والمعنى لا تصلوا وأنتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون والقول الثاني ان المراد بالصلاة موضع الصلاة وهو المسجد فاطلاق لفظ
الصلوة على المسجد محتمل فيكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقربوا مواضع الصلاة و
انتم سكارى وحذف المضاف سائغ ويدل على ذلك قوله تعالى لهدمت صوامع وبيع
وصلوات والمراد بالصلوات مواضعها فثبت ان اطلاق لفظ الصلوة والمراد موضعها جائز
انتهت (قوله أو على سفر) في محل نصب عطفا على خبر كان وهو مرضى وكذلك
قوله أو جاء أحد وقوله او لامستم النساء وفيه دليل على مجيء خبر كان فعلا ماضيا من غير قد
وادعاء حذفها تكلف لا حاجة اليه كذا استدل به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون
قوله أو جاء عطفا على كنتم تقديره وان جاء أحد واليه ذهب أبو البقاء وهو اظهر من الاول
والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لاحد فيتعلق بمحذوف وقوله من الغائط متعلق بجاء
فهو مفعول وقرأ الجمهور من الغائط بزنة فاعل وهو المكان المطمئن من الارض ثم عبر به عن
نفس الحدث كناية للاستحياء من ذكره وفرقت العرب بين الفعلين منه فقالت غاط
في الارض أي ذهب وأبعد الى مكان لا يراه فيه الا من وقف عليه وتغوط اذا أحدث وقرأ
ابن مسعود رضي الله عنه من الغيط وفيه قولان أحدهما واليه ذهب ابن جني انه
مخفف من فيعل كهين وميت في هين وميت الثاني انه مصدر على وزن فعل يقال غاط
يغيط غيطا وغاط يغوط غوطا وقال ابو البقاء هو مصدر يغوط فكان القياس غوطا فقلبت
الواو ياء وسكنت وانفتح ما قبلها لخفتها كأنه لم يطلع على ان فيه لغة اخرى من ذوات
الياء حتى ادعى ذلك ام سمين (قوله او لامستم) أي جزءا أصغر (قوله فلم تجدوا ماء)

(الا عابري) مجتازي (سبيل
طريق أي مسافرين (حتى
تغتسلوا) فلكم ان تصلوا و
استثناء المسافر لان له حكم
آخر سيأتي وقيل المراد النهي
عن قربان مواضع الصلاة أي
المساجد الا عبورها من غير
مكث (وان كنتم مرضى) مرضا
يضره الماء (أو على سفر) أي
مسافرين وانتم جنب أو محدثون
(أو جاء أحد منكم من الغائط)
هو المكان المعد لقضاء الحاجة
أي احدث (أو لامستم
النساء) وفي قراءة بلا ألف
وكلاهما بمعنى اللمس وهو الجس
باليد قاله ابن عمر وعليه
الشافعي وألحق به الجس بباقي
البشرة وعن ابن عباس
هو الجماع (فلم تجدوا ماء)
تتطهرون به للصلاة بعد الطلب
والتفتيش

الفاء عطفت ما بعدها على الشرط وقال ابو البقاء على جاء لانه جعل جاء معطوفا على كنتم فهو شرط عنده والفاء فى قوله فيتيمموا هى جواب الشرط والضمير فى فتيمموا الكل من تقدم من مريض ومسافر ومتغوط وملامس أو لامس وفيه تغليب للخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم غيبة فى قوله أو جاء منكم وخطاب فى كنتم ولمستم فغلب الخطاب فى قوله كنتم وما بعده عليه وما أحسن ما أتى هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحيا منه فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام ونحو مواذا مرضت فهو يشفين ووجد هنا بمعنى التى فيتعدى لواحد وصعيدا مفعول به لقوله فتيمموا أى اقصدوا وقيل هو على اسقاط حرف اى لصعيد ليس بشئ لعدم انقياسه وبوجوهكم متعلق بامسحوا وهذه الباء يحتمل أن تكون زائدة وبه قال أبو البقاء ويحتمل ان تكون متعدية لان سيبويه حكى مسحت رأسه وبرأسه فيكون من باب نصحته ونصحت له وحذف الممسوح به وقد ظهر فى اية المائدة فى قوله منه فتحمل عليها هنا اهـ سمين وقد أشار له المفسر هنا بقوله منه (قوله وهو راجع الى ما عدا المرضى) أى اما المرضى فيتيممون مع وجود الماء اذا تضرر وابه وهذا اذا أريد بعدم الوجدان الحسى ويصح ان يراد به الاعم من الحسى والشرعى ويكون راجعا حتى للمرضى فيكون قوله فلم تجدوا اما كناية عن عدم التمكن من استعماله وان وجد حسا اذ الممنوع منه كالمفقود فيكون فيدا فى الكل اهـ كرخى (قوله قاضر بوايه) اشارة الى ركن التيمم الذى هو نقل التراب والباء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجوهكم معطوف على هذا المقدر (قوله ان الله كان عفوا غفورا) قال القاضى فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم وقضيته ان قوله ان الله كان عفوا غفورا كالتعليل للترخيص المستفاد مما قبله اهـ كرخى (قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) كلام مستأنف مسوق لتعجيب المؤمنين من سوء حالهم والتحذير من موالاتهم والخطاب لكل من تتأتى منه الرؤية من المؤمنين وتوجيهه اليه صلى الله عليه وسلم هنا مع توجيهه فيما بعد الى الكل معا للايذان بكمال شهرة شناعة حالهم وانها بلغت من الظهور الى حيث ينبغى منها كل من يراها والرؤية هنا بصرية أى ألم تنظر اليهم فانهم احقاء بأن تشاهدهم وتنظرهم فى سلك الامور المشاهدة والمراد بهم أحبار اليهود وروى عن ابن عباس انها نزلت فى حيين من أحبار اليهود كانا يأتيان رأس المنافقين عبد الله بن أبى ورهطه يثبتانهم عن الاسلام وعنه أيضا أنها نزلت فى رفاعة بن زيد ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لويا لسانهما وعاباه والمراد بالكتاب هو التوراة وحمله على جنس الكتاب لشامل لها شمولا أو لويا تطويل للمسافة والمراد بالنصيب الذى أوتوه ما بين لهم فيها من الاحكام والعلوم التى من جملتها ما علموه من نعوت النبى صلى الله عليه وسلم وخصيصة الاسلام والتعبير عنه بالنصيب المنبئ عن كونه حقا من حقوقهم التى يجب مراعاتها والمحافظة عليها للايذان بكمال ركاكة رأيهم حيث ضيعوه تضييعا وتنوينه تفخيمى مؤذن للتشنيع عليهم والتعجب من حالهم فالتعبير عنهم بالموصول للتنبيه بما فى حيز الصلة على كمال شناعتهم والاستعارة بكمال ما طوى ذكره فى المعاملة المخيلة عنهم من الهدى الذى هو احد

وهو راجع الى ما عدا المرضى
(فتيمموا) اقصدوا والبعد دخول الوقت (صعيدا طيبا) تراب طاهرا فاضربوا بايديكم (فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه) بعضه والباء للتبعيض (ان الله كان عفوا غفورا) أى لم يزل كذلك فتأدبوا (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا) حظا من الكتاب

الموصولان وكلمة من اما متعلقة باوتوا أو بمحذوف وقع صفة لنصيبا مبينة لفخامته
الاضافية الثريان في هذه الآية أي نصيبا كائنا من الكتاب اهـ أبو السعود **قوله**
وهم اليهود) أي احبارهم **قوله** يشترون الضلالة) حال من الواو في أوتوا أو من
الموصول والمراد انهم يختارونها على الهدى أو يستبدلونها به بعد تمكنهم منه أو حصول لهم
بالفعل رؤية محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يأخذون الرشا ويحرفون التوراة اهـ بيضاوي
قوله ويريدون ان تضلوا السبيل) أي لم يكفهم أن ضلوا في أنفسهم حتى تعلقت آمالهم
باضلالكم أيضا أيها المؤمنون عن سبيل الحق لانهم علموا انهم قد خرجوا من الحق الى الباطل
فكرهوا أن يكون المؤمنون محقين باتباع الحق فاراد وا أن تضلوا كما ضلوا هم كما قال
تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء اهـ أبو حيان وعبارة أبي السعود أي
لا يكتفون بضلال أنفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى الله عليه وسلم أن تضلوا
أنتم أيها المؤمنون السبيل المستقيم الموصل الى الحق انتهت **قوله** فيخبركم بهم) وقد
أخبركم بعداوتهم لكم ومايريدون بكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطتهم أو هو
أعلم بحالهم ومآل أمرهم والجملة لتقرير اراد تهم المذكورة اهـ أبو السعود **قوله**
وكفى بالله وليا) كفى فعل ماض والله فاعل والباء زائدة فيه ووليا حال وكذا يقال
فيما بعده **قوله** من الذين هادوا) أي رجعوا **قوله** قوم يحرفون) يعني ان من
الذين هادوا خبر مبتدأ محذوف صفته يحرفون وقيل بيان لاعدائكم أو صلة لنصيرا أي
ينصركم من الذين ولا يبعد ان تكون من بمعنى بعض فتكون مبتدأ وجزء يحرفون اهـ قارئ
وعبارة السمين قول من الذين هادوا يحرفون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة في محل
رفع صفة لموصوف محذوف مبتدأ تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون وحذف الموصوف
بعد من التبعيضية جائز وان كانت الصفة فعلا كقولهم منا ظعن ومنا أقام أي فريق ظعن
وهذا مذهب الذي وضعه الله فيها بازالة عنها واثبات غيره فيها او تؤولونه على ما يشتهون
فيميلونه عما أنزل الله فيه أي عن المعنى الذي أنزل الله فيه اهـ بيضاوي وعبارة أبي السعود
والمراد بالكلم هنا اما ما في التوراة خاصة واما ما هو أعم منه ومما سيحكى عنهم من الكلمات
المعهودة الصادرة عنهم في اثناء المحاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اريد به الاول
كما هو رأي الجمهور فتحريفه ازالته عن مواضعه التي وضعه الله تعالى فيها من التوراة
كتحريفهم في نعت النبي صلى الله عليه وسلم أسمر ربعة عن موضعه في التوراة بان وضعوا
مكانه آدم طوال وتحريفهم الرجم بوضعهم بدله الجلد أو صرفه عن المعنى الذي أنزل الله
تعالى فيه الى ما لا صحة له بالتأويلات الزائغة الملائمة لشهواتهم الباطلة وان أريد به الثاني
فلا بد من ان يراد بوضعه ما يليق به مطلقا سواء كان ذلك بتعيينه
تعالى صريحا كمواضع ما في التوراة او بتعيين العقل والدين
كمواضع غيره اهـ **قوله** واسمع غير مسمع) عطف على سمعنا
وعصينا داخل تحت القول أي ويقولون ذلك في اثناء مخاطبته صلى الله عليه وسلم
خاصة وهو كلام ذو وجهين محتمل للشر بان يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاما

اصلا

أصيلا لصم أو موت أي يدعوا عليك بلا سمعت أو غير مسمع كلاما يرضاه فحينئذ يجوز
ان يكون نصبه على المفعولية والتخريجان يحمل على معنى اسمع منا غير مسمع مكروها كما نوا
يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء به مظهرين له عليه السلام ارادة المعنى الاخير
وهم مضمرون في أنفسهم المعنى الاول اه أبو السعود ﴿قوله﴾ قد نهى عن خطابه بها)
أي التي المؤمنون في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقوله وهي كلمة سب بلغتهم
عبارة أبي السعود وهي أيضا كلمة ذات وجهين محتملة للتخريج بحملها على معنى ارقبنا وانتظرنا
بكلمتك والتشريح بحملها على السب بالرعونة أي الحمق أو بما جرائها مجرى ما يشبهها من كلمة
عبرانية أو سريانية كانوا يتشابون بها وهي راعنا كانوا يخاطبونه عليه السلام بذلك يبغون
الشتيمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام ومصيرهم الى مسالك النفاق اه ﴿قوله﴾
ليا بألسنتهم) أي فتلا بها وصرفا للكلام عن نهجه الى نهج السب حيث وضعوا غير مسمع
موضع لا سمعت مكروها وراعنا المشابهة لراعينا مجرى انظرنا او فتلا بها وضما
يظهرون به من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من السب والتحقير اه أبو السعود وفي الخازن
والمعنى انهم يقلبون الحق ويجعلونه باطلا لان راعنا من المراعاة فيجعلونه من الرعونة
وكانوا يقولون لاصحابهم انما نشتمه ولا يعرف ولو كان نبيا لعرف ذلك وأطلعه الله تعالى
على خبث ضمائرهم وما في قلوبهم من العداوة والبغضاء اه وليا وطعنا فيهما وجهان
أحدهما انهما مفعولان من أجله تاصبهما ويقولون والثاني انهما منصوبان في موضع
الحال أي لاوين وطاعنين وأصل ليا لويا من لوى يلوي كرمى يرمي فادغمت الواو في الياء
بعد قلبها ياء فهي مثل طي مصدر طوى يطوي وألسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما
اه سمين ﴿قوله﴾ ولو أنهم قالوا سمعنا الى ولو أنهم عند ما سمعوا شيئا من أوامر الله ونواهيه
قالوا بلسان المقال او بلسان الحال مكان قولهم سمعنا عصينا سمعنا واطعنا وانما
أعيد سمعنا مع انه متحقق في كلامهم وانما احتاج الى وضع أطعنا موضع عصينا التنبيه على
عدم اعتباره بل على اعتبار عدمه كيف لا وسماعهم سماع الرد ومرادهم بحكايته اعلام الله
عصيانهم للامر بعد سماعه والوقوف عليه فلا بد من ازالته واقامة سماع القبول مقامه
واسمع أي لو قالوا عند مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بدل قولهم اسمع غير مسمع اسمع فقط
وانظرنا اي ولو قالوا ذلك بدل قولهم راعنا لو يسوا تحت كلامهم شرا وفسادا اي لو ثبت انهم
قالوا هذا مكان ما قالوا من الاقوال لكان قولهم ذلك خيرا لهم مما قالوا وأقوم أي
أعدل اه أبو السعود ﴿قوله﴾ لكان خيرا لهم) أي عند الله وصيغة التفضيل في خيرا
وأقوم اما على بابها واعتبار أصل الفعل في المفضل عليه بناء على اعتقادهم أو بطريق التهكم
واما بمعنى اسم الفاعل اه أبو السعود وقد اشار المحلي للاحتمال الاول بذكر المفضل
عليه ﴿قوله﴾ ولكن لعنهم الله بكفرهم) أي ولكن لم يقولوا ذلك واستمروا على كفرهم
فخذلهم الله وأبعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك الا قليلا اه أبو السعود
﴿قوله﴾ الا قليلا منهم) اي الا فريقا قليلا منهم فهو مستثنى من الواو في يؤمنون وفيه
انه كان المختار حينئذ الرفع على حد قول ابن مالك * وبعد نفي او كشبهه انتخب

اتباع ما انزل الخ وبعضهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم وبعضهم جعله صفة مصدر محذوف
أى الا ايمانا قليلا اعتباطا وهو ايمانهم بموسى ام شيخنا وفى السمين وتقليله هو انهم آمنوا
بالتوحيد وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشريعته وعبارة الزمخشرى وابن عطية عن هذا
القليل بالعدم يعنى انهم لا يؤمنون البتة اه (قوله كعبد الله بن سلام) أى وكعب
الاحبار اه (قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب) هم اليهود كما أشار له الجلال بقوله
من التوراة وصرح به الخازن فلما ذكر تعالى انواعا من مكرهم ام رهم بالايمان وقرن
به الوعيد وانما قال أوتوا الكتب دون أوتوا الضبيا كسابقه لان المقصود فيما سبق
بيان خطائهم فى التحريف وهو انما وقع فى بعض التوراة والمقصود هنا بيان خطائهم فى
عدم ايمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فناسب التعبير هنا بايتائهم الكتاب اه شيخنا
(قوله مصدقا لما معكم) معنى تصديقه اياها نزوله حسبما نعت لهم فيها أو كونه موافقا
لها فى القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس والنهى عن المعاصى
والفواحش وأما ما يتراءى من مخالفته لها فى جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم
والاعصار فليس بمخالفة فى الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث ان كلا منها حق بالاضافة
الى عصره متضمن للحكمة التى عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم انزل على
وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى اه أبو السعود (قوله من قبل ان نطمس
وجوها) متعلق بالامر مفيد للمسارعة الى امتثاله والجد فى الانتهاء عن مخالفته بما فيه من
الوعيد الشديد الوارد على أبلغ وجه وآكده حيث لم يعلق وقوع الموعود به بالمخالفة
ولم يصرح بوقوعه عند اتيانها على ان ذلك أمر محقق غنى عن الاخبار به وأنه على شرف
الوقوع متوجه نحو المخاطبين وفى تنكير الوجوه المفيد للتكثير تهويل للخطب وفى ابهامها
لطف بالمخاطبين وحسن استدعاء لهم الى الايمان وأصل الطمس محو الاثار وازالة الاعلام
أى آمنوا من قبل ان نمحو تخطيط صورها ونزيل آثارها قال ابن عباس نجعلها كخف
البعير أو كحافر الدابة وقال قتادة والضحاك نغيرها كقوله تعالى فطمسنا على أعينهم وقيل
نجعلها منابت الشعر كوجوه القردة فنردها على أدبارها فنجعلها على هيئة أدبارها وأقفائها
مطموسة مثلها فالفاء للتسبب او تنكسها بعد الطمس فنردها الى موضع الاقفاء والاقفاء
الى موضعها وقد اكتفى بذكر أشدهما اه أبو السعود (قوله نحو ما فيها) أشار به الى
تقدير مضاف أى صور وجوه وقوله من العين الخ أل للجنس وعبارة أبى حيان من
العينين والحاجبين والانف والفم اه (قوله فنجعلها كالاقفاء) بالمد على حد قوله
وعيرما أقفل فيه مطرح * من الثلاثى الخ فهو جمع قفا بالقصر وهو قياسى ويجمع ايضا على
قفى بضم القاف وكسرها على حد قوله كذا اذا وجهين جا الفعول * الخ واما جمعه على
أقفية فغير قياسى وانما هو جمع المد ود كلكساء وأكسية ورداء وأردية اه شيخنا
(قوله فقيل كان فى عبد البشر الخ) عبارة أبى السعود وقد اختلف فى ان الوعيد هل
كان بوقوعه فى الدنيا أو فى الآخرة فقيل بوقوعه فى الدنيا وتؤيده ما روى ان عبد الله

ان

كعبد الله بن سلام وأصحابه
(قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب
آمنوا بما نزلنا) من القرآن
(مصدقا لما معكم) من
التوراة (من قبل أن نطمس
وجوها) نحو ما فيها من العين
والانف والحاجبين (فنردها
على أدبارها) فنجعلها
كالاقفاء لوحا واحدا
(أو نلعنهم) فنمسخهم قردة
(كما لعنا أصحاب
السبت) منهم (وكان أمر
الله) قضاؤه المفعول
ولما نزلت أسلم عبد الله
بن سلام فقيل كان
وعيدا

ابن سلام لما قدم من الشام وقد سمع بهذه الآية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي أهله وقال يا رسول الله وما كنت أرى أن أصل إليك حتى يتحول وجهي إلى قفاي وفي رواية جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويداه على وجهه وأسلم وقال ما قال وكذا ما روي ان عمر رضي الله عنه قرأ هذه الآية على كعب الاحبار فقال كعب الاحبار يا رب آمنت يا رب أسلمت مخافة ان يصيبه وعيدها ثم اختلفوا فقيل انه منتظر بعد ولا بد من طمس في اليهود ومسخ وهو قول المبرد وقيل ان وقوعه كان بمشرف طا بعدم الايمان وقد آمن من أحبارهم المذكوران وأضرابهما فلم يقع وقيل كان الوعيد بوقوع احد الامرين كما ينطق به قوله تعالى أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت فان لم يقع الامر الاول فلا نزاع في وقوع الثاني كيف لا وهم ملعونون بكل لسان في كل زمان وقيل انما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر وسيقع بها لا محالة أحد الامرين أو كلاهما على سبيل التوزيع وايا ما كان فلعل السر في تخصيصهم بهذه العقوبة من بين العقوبات مراعاة المشاكلة بينها وبين ما أوجبها من جنايتهم التي هي التحريف والتغيير والله هو العليم الخبير اهـ بحروف (قوله بشرط) وهو عدم ايمان أحدهم (قوله وقيل يكون) أي يوجد قبل قيام الساعة أي في زمن نزول عيسى كما في الكازروني اهـ (قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به) كلام مستأنف مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد وتأكيد وجوب الامتثال بالامر بالايمان ببيان استحالة المغفرة بدونه فانهم كانوا يفعلون ما يفعلون من التحريف ويطمعون في المغفرة كما في قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى أي على التحريف ويقولون سيغفر لنا والمراد بالشرك مطلق الكفر المنتظم لكفر اليهود انتظاما أوليا فان الشرع قد نص على اشراك أهل الكتاب فاطبة وقضى بخلود أصناف الكفرة في النار اهـ أبو السعود واعلم ان الله تعالى لما هدد اليهود بقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به فقد ذلك [illegible] السنا مشركين بل نحن من خواص الله تعالى كما حكى تعالى عنهم انهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وحكى عنهم انهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وبعضهم كان يقول ان آباءنا كانوا انبياء فيشفعون لنا اهـ من الفخر (قوله ويغفر ما دون ذلك) عطف على النفي فهو مثبت وقوله ما دون ذلك أي الاشراك المفهوم من يشرك وقوله من الذنوب بيان لما (قوله ومن يشرك بالله) اظهار في موضع الاضمار لادخال الروع (قوله فقد افترى) أي فعل لان الافتراء كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازا كما صححه السعد التفتازاني اهـ كرخي (قوله يزكون أنفسهم) أي يمدحونها (قوله وهم اليهود) وقيل هم واليهود والنصارى لان هذه المقالة لهما اهـ (قوله أي ليس الامر الخ) أشار الى أن الاستفهام انكاري اهـ كرخي وفيه انه لو كان انكاريا مع كونه داخلا على أداة النفي لكان المعنى على الاثبات مع ان الشارح فسره بالنفي ففي صنيعه تساهل والاولى انه استفهام تعجيب أي ايقاع المخاطب وحمله على التعجب كما ذكره أبو السعود ونصه المراد الى الذين يزكون أنفسهم تعجيب من حالهم المنافية لما هم عليه من الكفر

شرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر أن يشرك (أي الاشراك) ويغفر ما دون (ذلك) من الذنوب سوى (ذلك) المغفرة لمن يشاء (لمن يشاء) بفضله الجنة للاعذاب ومن يشاء عذبه من المؤمنين بان يعفو عنه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى (اختلق) ذنبا (عظيما) كبيرا (ألم تر) الى الذين يزكون (أنفسهم) وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه (أي) ليس الامر

والطغيان والمراد بهم اليهود الذين يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه أي انظر اليهم فتعجب من أدعائهم انهم ازكياء عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم أو من ادعائهم التكفير مع استحالة ان يغفر الكافر شيئ من كفره أو معاصيه فيه تحذير من أعجاب المرء بنفسه وعمله اه **قوله** أي ليس الامر بتزكيتهم أنفسهم) أي ليس الاعتبار بتزكيتهم أنفسهم أي أنها لا تفيد ولا تفيد وأشار بهذا الى ان قوله بل الله يزكي من يشاء اضراب عن مقدر وعبارة البيضاوي بل الله يزكي من يشاء تنبيه على ان تزكية تعالى هي المعتد بها دون تزكيتهم أنفسهم اه **قوله** بالايمان) أي وغيره وخصه لانه الاشرف اه **قوله** ينقصون من أعمالهم) أي الصالحة فهو راجع لمن زكاهم الله أي فهم يثابون ولا يظلمون الخ فهو عطف على مقدر كما تقدم والضمير في يظلمون راجع لمن في من يشاء باعتبار معناها فهو نظير ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقيل بل هو راجع لقوله بل الله يزكي أنفسهم فيقدر رفاهم يعاقبون ولا يظلمون الخ أو انه راجع لهما وكلام المحلي أظهر لانه يجانبه كما في السمين وفي أبي السعود أن الثاني أولى لان الكلام في الوعيد اهـ شيخنا ونصه ولا يظلمون عطف على جملة حذفت تعويلا على دلالة الحال عليها وأين اناياها غنية عن الذكر أي يعاقبون بتلك الفعلة القبيحة ولا يظلمون في ذلك العقاب فتيلا أي أدنى ظلم وأصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في القلة والحقارة وقيل التقدير بثواب المزكون ولا ينقص من ثوابهم شيئ أصلا لا يساعده مقام الوعيد اهـ **قوله** قد قشرة النواة) اشارة الى تقدير مضاف والتقدير القنيل عاد كر سبق فلم فان هذا هو القطمير وأما الفتيل فهو الذي في شق النواة طولا وقيل ما يفتل من الوسخ بين الاصابع بمعنى مفتول والنقير النقرة في ظهر النواة تنبت منها النخلة والثلاثة في القوات تضرب امثالا للقلة اهـ شيخنا وفي السمين والفتيل خيط رقيق في شق النواة يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما خرج من بين أصبعيك أو كفيك من الوسخ حين تفتلهما فعيل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل في القلة بأربعة أشياء اجتمعت في نواة وهي الفتيل والنقير وهو النقرة التي في ظهر النواة والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والتفروق وهو ما بين النواة والقمع الذي يكون في رأس التمرة كالعلاقة بينهما اهـ **قوله** كيف يفترون) أي يختلقون كما في المختار وكيف منصوب على التشبيه بالظرف او على الحال والكذب مفعول به أو مفعول مطلق لانه يلاقي العامل في المعنى لان الافتراء والكذب يعتقاربان معنى أو معناهما واحد **قوله** بذلك) أي قولهم السابق **قوله** وكفى به) أي بالافتراء وحده وبالاولى اذا انضم الى التزكية وقوله اثما مبينا تمييز والمعنى وكفى بذلك وحده في كونهم اشد اثما من كل كفار أثيم او في استحقاقهم لاشد العقوبات اهـ أبو السعود **قوله** ونزل في كعب بن الاشرف الخ) عبارة الخازن نزلت في كعب بن الاشرف وسبعين راكبا من اليهود قدموا مكة بعد وقعة بدر ليحالفوا قريشا على النبي صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب بن الاشرف على أبي سفيان فاحسن مثواه ونزل

بتزكيتهم أنفسهم (بل الله يزكي) يطهر (من يشاء) بالايمان (ولا يظلمون) ينقصون من أعمالهم (فتيلا) قدر قشرة النواة (انظر) متعجبا (كيف يفترون) على الله الكذب (بذلك) (وكفى به اثما مبينا) بينا، ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهد وا قتلى بدر

عبارة القاموس في فصل الثاء المثلثة من باب القاف التفروق بالضم مع التمرة او ما يلتزق به قمعها اهـ فالسمين جرى على القول الثاني في القاموس وما وقع في نسخة المحشي من البعرور فلعله تصحيف ناسخ فاني لم اجد في القاموس اصلا لا بهذا المعنى ولا بغيره قاله بصري الهوريني

يأتي اليهود على قريش في دورهم فقال لهم أهل مكة أنتم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نأمن أن يكون هذا مكرا منكم فإن أردتم أن نخرج معكم فاسجدوا لهذين الصنمين ففعلوا فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب بن الأشرف لأهل مكة لأنتم منكم ثلاثون رجلا ومنا ثلاثون فنلزق أكبادنا بالكعبة فنحالف رب هذا البيت لنجهدن في قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الأشرف إنك امرؤ تقرأ الكتاب ونحن أميون لا نعلم فأينا أهدى سبيلا نحن أم محمد فقال كعب اعرض علي دينكم فقال أبو سفيان نحن ننحر للحجيج ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم ودينا القديم ودين محمد الحادث فقال كعب أنتم والله أهدى سبيلا مما عليه محمد فأنزل الله تعالى ألم تر يعني يا محمد إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يعني كعب ابن الأشرف وأصحابه اليهود يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني يعبدون الصنمين واختلف العلماء فيهما فقيل الجبت والطاغوت كل معبود دون الله عز وجل وقيل هما صنمان كانا لقريش وهما اللذان سجد لهما اليهود لهما رضاة قريش وقيل الجبت اسم للأصنام والطاغوت شياطين الأصنام وكل صنم شيطان يعبر فيه ويكلم الناس فيغتر وا بذلك وقيل الجبت الكاهن والطاغوت الساحر اهـ بحروفه **قوله** ثأرهم) في المصباح الثأر بالهمزة ويجوز تخفيفه يقال ثأرت القتيل وثأرت به من باب نفع إذا قتلت قاتله اهـ وفي القاموس الثأر الدم والطلب وثأر به كمنع طلب دمه وقتل قاتله وأثاره أدرك ثأره اهـ **قوله** يؤمنون بالجبت) فيه وجهان أحدهما أنه حال أما من الذين وأما من الواو في أوتوا وبالجبت متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بيقولون واللام أما للتبليغ وأما للعلة كنظائرها وهؤلاء أهدى مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز والثاني أن يؤمنون مستأنف وكأنه تعجيب من حالهم إذ كان ينبغي لمن أوتي نصيبا من الكتاب أن لا يفعل شيئا مما ذكر فيكون جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل لا تعجب من حال الذين أوتوا نصيبا من الكتاب فقيل فما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذان متنافيان لجالهم اهـ سمين ومعنى إيمانهم بالجبت والطاغوت سجودهم لهما كما تقدم عن الخازن **قوله** ويقولون للذين كفروا) أي لأجلهم أو في شأنهم والقائل كعب لكن لما أقره الباقون صاروا كأنهم قائلون اهـ شيخنا **قوله** ومن ولاة البيت) جمع وال أي تتولى أمره بأن تحفه وتقري الضيف بوزن نرمي أي تحسن إليه كما في المختار أي تكرمه وتقدم له القرى والعاني الأسير اهـ شيخنا **قوله** ونفعل) أي نفعل غير ما ذكر من الأمور الجميلة المستحسنة **قوله** أي أنتم) أي فالقول بالمشافهة والأظهر أنه حكاية بالمعنى أي لأجلهم وفي شأنهم وهؤلاء إشارة إليهم اهـ قاري ويمكن أن كلام الجلال محل معنى فلا اعتراض عليه اهـ شيخنا **قوله** أولئك الذين الخ) استئناف لبيان حالهم وما يصيرون إليه **قوله** ومن يلعن الله) في تقدير الانتشار هذا الضمير للمنصوب تغيير للفظ القرآن فإن آخر الفعل في القرآن محرك بالكسر لالتقاء الساكنين وساكن على تقدير الانتشار وفي بعض

لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأنا مسلمون إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السماوات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

الشيخ عدم تقدير الضمير وهو ظاهر (قوله مانعا) اشار به الى ان نصيرا بمعنى ناصرا وفى الآية وعد للمؤمنين بأنهم المنصورون عليهم فان المؤمنين نصر هؤلاء قهم الذين قهرهم الله ومن يقهره الله فلن يجد له حاذ لا كما تقدم فى وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اهـ شيخنا (قوله ام بل لهم نصيب الخ) ذم لهم بالبخل بعد ان ذمهم بالجهل لعدم جريهم على مقتضى العلم وسيأتى ذمهم بالحسد والاول قوة عميتة والثانى عليتة والاول مقدم كما بينه الفخر وقوله نصيب من الملك أى لانهم ادعوا انه سيصير اليهم اهـ شيخنا وعبارة أبى السعود أم لهم نصيب من الملك شروع فى تفصيل بعد آخر من قبائحهم وأم منقطعة وما فيها من معنى بل للاضراب والانتقال من ذمهم بتزكيتهم أنفسهم وغيرها مما حكى عنهم الى ذمهم بادعائهم نصيبا من الملك وبخلهم المفرط وشحهم البالغ والهمزة لانكار أن يكون لهم ما يدعونه وابطال ما زعموا أن الملك سيصير اليهم وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا بيان لعدم استحقاقهم له بل لاستحقاقهم الحرمان منه بسبب انهم من البخل والدناءة بحيث لو أوتوا شيئا من ذلك لما أعطوا الناس من أقل قليل ومن حق من أوتى الملك أن يؤثر الغير بشئ منه فالقاء للسببية الجزائية لشرط محذوف أى ان جعل لهم نصيب منه فاذا لا يؤتون الناس مقدار نقير وهو ما فى ظهر النواة من البقرة يضرب به المثل فى القلة والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن حالهم واذا كان شأنهم كذلك وهم ملوك فما ظنك بهم وهم اذلاء فقراء وانتهت بالحرف (قوله اى ليس لهم شئ) اشارة الى أن الاستفهام انكارى رد اعليهم فى قولهم نحن أولى منه بالنبوة والملك وعبارة الخازن وذلك أن اليهود كانوا يقولون نحن أولى بالملك والنبوة اهـ أى من حيث ان النبوة كانت فى بنى اسرائيل وكان فيهم الملوك فطمعوا أن تعود فيهم النبوة وتعود الملوك منهم (قوله فاذا لا يؤتون) اذا حرف جواب وجزاء لشرط مقدر ورفع الفعل بعدها وان كان مرجوحا فى النحو لان القراءة سنة متبعة وقرئ شاذا على الاصل بحذف النون اهـ شيخنا (قوله قدر النقرة الخ) هى التى تنبت منها النخلة أى قدر ما يملؤها اهـ شيخنا (قوله أم يحسدون الناس) بيان للصفة الثالثة القبيحة وهى الحسد هى افحش مما قبلها لان البخل منع لما فى أيديهم والحسد منع لما عند الله وأغراض عليه والاستفهام للانكار أى لا ينبغ ذلك وقد علل هذا النفى بقوله فقد آتينا الخ أى كما لم نحسد ام قبلهم بل التى فى ضمن ام للانتقال من توبيخهم بما سبق الى توبيخهم بالحسد الذى هو شر الرذائل وأقبحها اهـ شيخنا (قوله أى النبى) أى فهو علم أريد به الخصوص وأطلق عليه لفظ الناس لانه جمع كل الخصال الحميدة التى فرقت فى الناس على حد قول القائل انت الناس كل الناس أيها الرجل وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد اهـ شيخنا (قوله من النبوة) هذا يقتضى أنهم اعترفوا بالنبوة حتى حسدوه عليها وتنوازعوا فيها عنه وقوله ويقولون لو كان نبيا الخ يقتضى أنهم لا يعترفون له بها فهما متنافيان وقوله وكثرة النساء أى لانه قد جمع له تسع فى آن واحد عبارة الخازن والمراد بالفضل النبوة لانها أعظم المناصب وأشرف المراتب وقيل حسدوه على ما أحل

فلن يجعل لهم نصيبا) مانعا نافعا بل لهم نصيب عند الله (أم لهم نصيب من الملك) أى بالنسبة لما ذكر ثم شئ منه ولو كان لهم شئ منه (فاذا لا يؤتون الناس نقيرا) أى شيئا تافها قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم وشحهم (أم يحسدون الناس) بل أيحسدون محمدا صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من فضله) من النبوة وكثرة النساء

قوله وان كان مرجوحا عند ظهم وان كان ظاهر الخ لاضمار فيها اذ اقتضى قاله أووا ولا يختار النصب لان الرفع هو الاصل وقوع ما بعدها جوابا لازن وقوع ما بعدها كذلك وقد جعلها المفسر كذلك فتدبر كذا اعظ احضنا الشيخ رحمه الله

قوله لان الحسد الباطنى الخ فيقال الانسب على معرفته كما يعبر فيما بعد لانهم لا يتأتى فى كل منهم فى قوله لو كان نبيا الخ اللهم كذا عظ احضنا الشيخ

الله له من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت اليهود لو كان نبيا لشغله أمر النبوة عن الاهتمام بأمر النساء فكذبهم الله تعالى ورد عليهم بقوله فقد آتينا الخ **قوله** (أي يحسدون وزواله) أي الفضل عنه أي عن الناس **قوله** (فقد آتينا آل ابراهيم) تعليل للانكار والاستبعاد والزام لهم بما هو مسلم عندهم وحسم لمادة حسدهم واستبعادهم للمبنيين على توهم عدم استحقاق المحسود ما أوتيه من الفضل ببيان استحقاقه له بطريق الوراثة كابرا عن كابر واجراء الكلام على سنن الكبرياء بطريق الالتفات لاظهار كمال العناية بالامر وللمعنى أن جدهم المذكور في غاية الفخر والبطلات فانا قد آتينا من فتل هذا آل ابراهيم الذين هم أنبياء أسلافهم وأبناء اعمام لمحمد صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أي النبوة وايتاءهم مع ذلك ملكا عظيما لا يقادر قدره فكيف ليستبعدون نبوته عليه السلام ويحسدونه على ايتائها وتكرير الايتاء لما يقتضيه مقام التفصيل مع الاشعار بأن النبوة والملك من المغايرة اهـ أبو السعود **قوله** (جده) بالجر تفسير لابراهيم والضمير له صلى الله عليه وسلم والمراد الجد الاعلى كما في أبي حيان وآل ابراهيم ذريته وهم أولاد اسماعيل صلى الله عليه وسلم كاسحاق اهـ شيخنا **قوله** (وايتاءهم) أي آتينا بعضهم كداود وسليمان ويوسف وقوله ملكا الملك اما ظاهر او باطنا وهو ملك الانبياء واما ظاهر افقط وهو السلاطين واما باطنا فقط وهو ملك العلماء كما في الفخر اهـ شيخنا والثلاثة كانت في بني اسرائيل **قوله** (تسع ونسعون امرأة) عبارة غيره مائة وذلك لانه اخذ زوجة زوجها بعد موته اهـ **قوله** (ما بين حرة وسرية) فالاحرار ثلثمائة والباقي وهو سبعمائة سراري اهـ شيخنا **قوله** (فمنهم من آمن به) أي فمن اليهود لاجل قوله من آمن به أي بمحمد فهو تفريع على أصل القصة في قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب وقوله ومن آمن به الخ كعبد الله بن سلام وأصحابه وقوله وكفى بجهنم الخ يرجع لقوله ومنهم من صد عنه وهو اشارة ليائس طوبت فيه الكبرى أي هؤلاء صدوا عنه ومن صد عنه كفى بجهنم سعيرا له ينتج هؤلاء كفى بجهنم سعيرا لهم وقوله ان الذين كفروا الخ تقرير لهذا وبيان لكيفية عذابهم وعذاب جميع من كفر اهـ شيخنا **قوله** (وكفى بجهنم) كفى فعل ماض وبجهنم فاعله على زيادة الباء فيه وسعيرا تمييز أو حال **قوله** (كلما نضجت جلودهم) قدم الكلام على كلما وانها ظرف زمان والعامل فيها بدلناهم والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في نصليهم ويجوز أن تكون صفة لنارا والعائد محذوف أي كلما نضجت فيها جلودهم وليذوقوا متعلق ببدلناهم اهـ سمين **قوله** (بدلناهم جلودا غيرها) روي أن هذه الاية قرئت عند عمر رضي الله عنه فقال للقارئ أعدها فاعادها وكان عند معاذ ابن جبل فقال معاذ عندي تفسيرها يتبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام والتقدير عذاب ادراك العذاب

بالذوق ليس لبيان قلته بل لبيان أن احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق المذوق من حيث انه لا يخل تقصان بدوام الملابسة او للاشعار بمرارة العذاب مع ايلامه او للتنبيه على شدة تأثيره من حيث ان القوة الذائقة اشد الحواس تأثرا أو على شرايته للباطن ولعل السر في تبديل الجلود مع قدرته تعالى على ابقاء ادراك العذاب وذوقه مع ابقاء أبدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق أن النفس ربما تتوهم زوال الادراك بالاحتراق ولا تستبعد كل الاستبعاد أن تكون مصونة من التألم والعذاب مع صيانة بدنها عند الاحتراق اهـ أبو السعود **قوله** بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة أي فالمراد بتبدل الصفة لا الذات كما في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلا يرد أن يقال كيف تعذب جلود لم تعص والحاصل ان غير هنا بمعنى الصفة فانها تتبدل في ساعة مائة وعشرين مرة من غير مادتها نحو الماء الحار غيره اذا كان باردا ولعل هذا هو الحكمة في تبديل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من غير تبديل ومع عدم النضج اهـ كرخي **قوله** ليقاسوا شدة أي ليدوم ذلك عليهم والافهم فيه وعبارة أبي السعود ليذوقوا العذاب أي ليدوم ذوقه ولا ينقطع لقولك للعزيز اعزك الله اهـ **قوله** والذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر للضد وهو يرجع لقوله فمنهم من آمن به فهو لف ونشر مشوش على حد قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عادته تعالى من ذكر الوعيد مع الوعد وعكسه اهـ شيخنا **قوله** خالدين فيها حال من الهاء في ندخلهم وقوله أبدا أي فليس المراد بالخلود طول المكث **قوله** وكن قدر أي من سوء الخلق وهذا عطف عام على خاص **قوله** لا تنشى شمس أي لعدم وجودها فالمعنى انه دائم لا ينقطع فان قلت اذا لم تكن في الجنة شمس تؤذي حرها فما فائدة وصفها بالظل الظليل قلت الحكمة فيه ما يحفونه به وتدل لان بلاد العرب في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم اسباب الراحة واللذاذة فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اهـ خازن **قوله** ان الله يأمركم خطاب للمكلفين قاطبة **قوله** أن تؤدوا الامانات منصوب بنزع الخافض اما على اسقاط حرف الجر لان حذفه يطرد مع أن وأن اذا أمن اللبس لطولهما بالصلة وأما لان أمر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو أمرتك الخير وقوى الامانة والظاهر ان قوله أن تحكموا معطوف على أن تؤدوا أي يأمركم بتأدية الامانات والحكم بالعدل فيكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وهي مسألة خلافية ذهب الفارسي الى منعها الا في الشعر وذهب غيره الى جوازها مطلقا اهـ سمين وهذه الآية مناسبة ومرتبطة بقوله سابقا ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الخ وذلك أن اليهود كانوا يعرفون الحق وأوصاف النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة وهي امانة عندهم ومع ذلك كتموها وأنكروها وقالوا لاهل مكة أنتم أهدى سبيلا من محمد وأصحابه فلما خانوا في هذه الامانة الخاصة أمر الله تعالى عموم المكلفين باداء جميع الامانات بقوله ان الله يأمركم الخ تأمل **قوله** ما او من عليه من الحقوق) أي حصله ووقع الايمان عليه فعليه نائب الفاعل وقوله من الحقوق بيان لما أي سواء كانت الحقوق لله أو لآدمي فعليه

أو قولية أو اعتقادية وسواء كانت حقوق الله واجبة أو مندوبة وسواء كانت حقوق الآدمي مضمونة كالعارية والمستام أو غير مضمونة كالوديعة اهـ شيخنا وفي الخازن ما نصه وتنقسم الامانات الى ثلاثة أقسام القسم الاول رعاية الامانة في عبادة الله عز وجل وهو فعل المأمورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الامانة لازمة في كل شيء حتى الوضوء والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم الثاني رعاية الامانة مع نفسه وهو ما أنعم الله عليه من سائر أعضائه فامانة اللسان حفظه من الكذب والغيبة والنميمة ونحو ذلك وامانة العين غضها عن المحارم وامانة السمع ان لا يشغل بسماع شيء من اللهو والفحش والاكاذيب ونحو ذلك ثم سائر الاعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية الامانة مع سائر عباد الله فيجب عليه رد الودائع والعواري الى أربابها الذين أتمنوه عليها ولا يخونهم فيها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادّ الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب ويدخل في ذلك وفاء الكيل والميزان وصبر التطفيف فيهما ويدخل في ذلك عدل الامراء والملوك في الرعية ونصح العلماء للعامة فكل هذه الاشياء من الامانات التي أمر الله عز وجل بادائها الى أهلها وروى البغوي بسنده عن أنس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له انتهى (قوله نزلت لما أخذ علي الخ) عبارة الخازن قال البغوي نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل انه مع عثمان وطلب منه فأبى وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله لم أمنعه المفتاح فلوى علي بن أبي طالب يده وأخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر له ففعل ذلك فقال عثمان أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال علي لقد أنزل الله في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية فقال أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فأسلم فكان المفتاح معه الى ان مات فدفعه الى أخيه شيبة فالمفتاح والسدانة في أولادهم الى يوم القيامة انتهت (قوله الحجبي) بسنده نسبة الى الحجابة التي هي خدمة الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولو جاء على الاصل لقال الحجابي أو الحاجبي وقوله سادنها أي خادمها وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع سدنة مثل كافر وكفرة وقد سدن من باب كتب اهـ وفي المصباح والسدانة بالكسر الخدمة والسدن الستر وزنا ومعنى اهـ وقوله فسر في المختار قسم على الامر أكرهه عليه وقهره وبابه ضرب وكذا افسره اهـ (قوله لما قدم) أي في رمضان وقوله عام الفتح وهو سنة ثمان (قوله قام صلى الله عليه وسلم) معطوف على أخذ وهذا الامر مسبوق بسؤال العباس للنبي ان يعطيه المفتاح ليكون خادما لها فيجمع بين الوظيفتين السدانة والسقاية (قوله وقال هاك)

(قوله نزلت لما أخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي فسر بما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردّه اليه وقال هاك خالدة تالدة)

أى خذ هذه الخدمة خالدة حال أى مستمرة إلى آخر الزمان تالدة أى قديمة متأصلة فيكم وهو فى المعنى تعليل فكأنه قال لأنها مستمرة فيكم فى مستقبل الزمان لأنها كالكم فى ماضيه اهـ شيخنا وفى المصباح ويقال التالد والتليد والتلاد بالفتح كل مال قديم وخلافه الطارف والطريف اهـ (قوله فعجب من ذلك) أى وقال العلى أكرهت وأذيت ثم رجعت ترفق إلى آخر ما تقدم (قوله فنحوها معتبر بقرينة الجمع) أشار به إلى المقرر فى الأصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو الأصح عندنا والسبب المذكور قال الواحدى اجمع المفسرون على انهم ان وجدت قرينة تخصص فهو المعتبر كالنهى عن قتل النساء فان سببه انه صلى الله عليه وسلم رأى امرأة حربية مقتولة فى بعض مغازيه وذلك يدل على اختصاصه بالحربيات فلا يتناول المرتدة وانما قتلت لجزمه من بدل دينه فاقتلوه اهـ كرخى (قوله واذا حكمتم) اذا معمول للمقدر على مذهب البصريين من ان مابعد أن المصدرية لا يعمل فيما قبلها تقديره وان تحكموا بالعدل اذا حكمتم بين الناس أو معمول للمذكور على مذهب الكوفيين من اجازة عمل مابعد أن فيما قبلها اهـ شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بتحكموا فتكون الباء للتعدية والثانى ان يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل تحكموا فتكون للمصاحبة أى ملتبسين بالعدل مصاحبين له والمعنيان متلازمان اهـ سمين (قوله نعما) بكسر النون اتباعا لكسرة العين وأصل النون مفتوحة وأصل العين مكسورة فأصل نعم على وزن علم ثم كسرت النون اتباعا لكسرة العين اهـ شيخنا (قوله نعما هى) أى بالجملة التى بعدها (قوله تأدية الأمانة الخ) هذا هو المخصوص بالمدح قال ابو البقاء وجملة نعما خبر ان اهـ كرخى (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما أمر الولاة بالعدل فى الحكومات أمر سائر الناس بطاعتهم لكن مطلقا بل فى ضمن طاعة الله ورسوله وفى الآية اشارة لأدلة الفقه الأربعة ففى قوله أطيعوا الله اشارة للكتاب وقوله وأطيعوا الرسول اشارة للسنة وقوله وأولى الأمر اشارة للاجماع وقوله فان تنازعتم الخ اشارة للقياس اهـ شيخنا (قوله وأولى الأمر) وهم امراء الحق وولاة العدل الخلفاء الراشدون ومن يقتدى بهم من المهتدين اهـ أبو السعود وعبارة الكرخى أى امراء المسلمين فى عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرايا وقيل هم علماء الشرع لقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال جابر والحسن وعطاء والختار مالك اهـ (قوله منكم) فى محل نصب على الحال من أولى الامر فيتعلق بمحذوف أى وأولى الامر كائنين منكم ومن تبعيضية (قوله فان تنازعتم فى شئ) الظاهر انه خطاب مستقل مستأنف موجه للمجتهدين ولا يصح أن يكون لأولى الامر لاعلى طريق الالتفات وليس المراد فان تنازعتم أيها الرعايا مع أولى الامر المجتهدين لان المقلد ليس له ان ينازع المجتهد فى حكمه اهـ أبو السعود (قوله فى شئ) أى غير منصوص بصريح من الامور المختلف فيها كمذهب الولوة وضمان العارية اهـ (قوله والرسول مدة حياته) أى بسؤاله وقوله

وبعرضه الى سنته أى بعرضه عليهما والمراد بسنته أحاديثه المنقولة عنه (قوله اى اكتفوا عليه منهما) وهذا لانه فى القياس لا يرد اليهما بالتثنية والبناء عليهما اه كرخى (قوله ان كنتم تؤمنون) شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين ثقة بدلالة المذكور عليه أى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردوه فان الايمان يوجب ذلك اه كرخى (قوله ذلك خير) جعله الشارح هم تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع والقول بالرأى وفيه ان المفضل عليه لا خير فيه البتة وكذا يقال فى قوله وأحسن تأويلا ولهذا اقدره أبو السعود بأنه ليس على ما به فقال والمراد بيان اتصافه فى نفسه بالخيرية الكاملة والحسن الكامل فى حد ذاته من غير اعتبار فضله على شئ يشاركه فى اصل الخيرية والحسن كما ينبئ عنه التخيير السابق بقوله ان كنتم تؤمنون الخ (قوله ملا) أى فالتأويل هنا بمعنى المآل والعاقبة لا بمعنى التفسير والتبيين فلا طلاقان اه (قوله فدعا الى كعب بن الاشرف) أى فدعا المنافق أى طلب التحاكم الى كعب بن الاشرف أى عنده وقوله ودعا اليهودى أى طلب التحاكم الى النبى أى عنده وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت فى رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودى خصومة فقال اليهودى نتطلق الى محمد وقال المنافق نتطلق الى كعب بن الاشرف وهو الذى سماه الله الطاغوت فأبى اليهودى ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر فأتيا عمر فقال اليهودى اختصمت أنا وهذا الى محمد أى عنده فقضى علىه فلم يرض بقضائه وزعم انه يخاصمنى اليك أى عندك فقال عمر للمنافق أكذلك قال نعم فقال لهما عمر رويدا حتى أخرج اليكما فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد أى مات وقال هكذا أقضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فأنزل الله هذه الآية وفا جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق اه شيخنا (قوله ألم تر) استفهام تعجيب (قوله وما انزل من قبلك) وهو التوراة (قوله وهو كعب بن الاشرف) بين المراد به لان الطاغوت الكاهن والشيطان والصنم وكل رأس فى الضلالة يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا وقد تكلمنا عليه فى البقرة اه كرخى (قوله ويريد الشيطان) عطف على ما يريدون داخل فى حكم التعجيب اه أبو السعود (قوله ضلالا بعيدا) يسر جاريا على يضلهم فيحتمل أن يكون جعل مكان الاضلال فوضع أحد المصدرين موضع الآخر ويحتمل أن يكون مصدر المطاوع يضلهم أى فيضلوا ضلالا اه كرخى (قوله واذا قيل لهم الخ) تكملة لمادة التعجيب ببيان اعراضهم صريحا عن التحاكم الى كتاب الله ورسوله اثر بيان اعراضهم عن ذلك فى ضمن التحاكم الى الطاغوت اه ابو السعود (قوله رأيت) اى ابصرت كما هو الظاهر وقوله يصدون فى موضع الحال على القول بأن رأى بصرية اما على القول بأنها علمية فهو فى محل نصب على المفعول الثانى لرأى واما مفعول يصدون محذوف أى يصدون غيرهم واظهار المنافقين فى مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق وذمهم به واشعار بعلة الحكم اه كرخى

أى اكتفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك أى الرد اليهما (خير) لكم من التنازع والقول بالرأى (وأحسن تأويلا) مآلا ونزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعا الى كعب ابن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فأتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق وأتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق أكذلك فقال نعم فقتله (ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت) الكثير الطغيان وهو كعب ابن الاشرف (وقد أمروا ان يكفروا به) ولكن يوافوه (ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق (واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله) فى القرآن من الحكم (والى الرسول) ليحكم بينكم (رأيت المنافقين يصدون

قوله يعرضون) أشار به الى ان الصد هنا بمعنى الاعراض لا بمعنى صده عن كذا أى منعه وصرفه ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وصدها ما كانت تعبد من دون الله فهو منفد ولازم اهـ كرخى **قوله** صدودا) أى اعراضا بالكلية فذكر المصدر للتأكيد وللمبالغة اهـ كرخى **قوله** فكيف اذا أصابتهم مصيبة) يجوز فى كيف وجهان أحدهما انها فى محل نصب وهو قول الزجاج قال تقديره فكيف نراهم والثانى أنها فى محل رفع خبر مبتدأ محذوف أى فكيف صنعهم فى وقت اصابة المصيبة اياهم واذا معمولة لذلك المقدر بعد كيف والباء فى بما للسببية وما يجوز أن تكون مصدرية أو اسمية والعائد محذوف اهـ سمين **قوله** اذا أصابتهم) أى يوم القيامة **قوله** من الكفر والمعاصى) أى والاعراض عنك **قوله** ثم جاؤك) أى أهل المنافق معتذرين أو مطالبين بدمه وأما المنافق فقتله عمر كما عرفت فالمراد ان أهل المنافق جاؤا + يعتذرون عنه من حيث عدم رضاه بحكم رسول الله اهـ **قوله** معطوف على يصدون) أى ومابينهما اعتراض وقدم عليه القاضى انه عطف على اصابتهم اهـ كرخى وعليه يكون المراد اصابتهم مصيبة فى الدنيا اهـ **قوله** بالتقريب) أى التشاهل والتوسط وقولهم دون المحل على قرب الحق أى الذى هو عادتك من انك لا تتشاهل أصلا اهـ **قوله** فأعرض عنهم) جواب شرط محذوف أى اذا كان حالهم كذلك فأعرض عن قبول عذرهم اهـ أبو السعود **قوله** وعظهم) أى ازجرهم عن النفاق والكيد وقل لهم فى أنفسهم أى فى حق أنفسهم بخيثة وقلوبهم المطوية على الشر والتى يعلمها الله تعالى أو فى أنفسهم حال كونك غائبا عنهم ليس معهم يعزهم مسار بالنصيحة لاخفاء السر انفع قولا بليغا أى مؤثرا وأصلا الى كنه المراد مطابقا لما سبق له من الخصوص فالظرف على التقديرين متعلق ببليغا على رأى من يجيز تقديم معمول الصفة على الموصوف أى قل لهم قولا بليغا فى أنفسهم + مؤثرا فى قلوبهم يغتمون به اغتماما وينتشعرون منه الخوف استشعارا وهو التوصل بالفتل والاستئصال والايذان بان ما فى قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق عرضة على الله تعالى وان ذلك مستوجب لاشد العقوبات اهـ أبو السعود **قوله** من رسول) من زائدة **قوله** الا ليطاع) هذه لام كى والفعل بعدها منصوب باضمار أن وهذا استثناء مفرغ من المفعول له والتقدير وما أرسلنا من رسول لشئ من الاشياء الا للطاعة وباذن الله فيه ثلاثة أوجه أحدها متعلق ببطاع + الباء للسببية والمعنى ذهب أبو البقاء قال وقيل هو مفعول له أى بسبب أمر الله الثانى ان يتعلق بارسلنا أى وما أرسلنا بأمر الله أى بشريعته الثالث أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير فى يطاع وبه بدأ أبو البقاء وقال وقال ابن عطية وعلى التعليقين أى تعليقه ببطاع أو بارسلنا فالكلام عام اللفظ خاص المعنى لانا نقطع ان الله تعالى قد أراد من بعضهم ان لا يطيعوه ولذلك تأول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد قال الشيخ ولا محتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان يطاع مبنى للمفعول فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصا وتقديره الا ليطيعه من أراد الله طواعيته اهـ سمين **قوله** فيما يأمرهم به وينهاهم عنه) ايضاحه ان ارسال الرسول لما لم يكن

يعرضون (قوله) الى غيرك
(صد وا الكيف) يصدون
(راذا اصابتهم مصيبة) عقوبة
(بما قدمت أيديهم) من
(الكفر والمعاصى) أى
(على الاعراض و الفرار
منها لا (ثم جاؤك)
معطوف على يصدون
(يحلفون بالله ان) ما (اردنا)
بالمحاكمة الى غيرك (الا احسانا)
صلحا وتوفيقا بالكيف
بين الخصمين بالتقريب فى
الحكم دون الحمل على مر الحق
(أولئك الذين يعلم الله
ما فى قلوبهم) من النفاق
وكذبهم فى عذرهم فاعرض
عنهم) بالصفح وعظهم)
خوفهم الله (وقل لهم فى
أنفسهم) فى حق أنفسهم قولا بليغا
مؤثرا (وما أرسلنا
من رسول الا ليطاع)
بأمر الله (باذن الله)
بأمره وبحكمه (ولو أنهم اذ ظلموا
أنفسهم بالمعصية وبخالف
بأمر الله (جاؤك)

الا ليطاع كان من يطيعه ولم يعص بحكمه لم يقبل ومن كان كذلك كان كافرا يستوجب القتل اهكرخي (قوله اذ ظلموا) معمول لجاؤك الواقع جزاء عن أن والاصل ولو أنهم جاؤك اذ ظلموا أنفسهم (قوله فاستغفروا الله) أي بالتوبة والاخلاص واستغفر لهم الرسول أي سأل الله أن يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم اهكرخي (قوله فيه التفات عن الخطاب) اي الى الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال واستغفر لهم الرسول اهكرخي (قوله تفخيما لشانه) أي حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكمة لا مير بكن امكان حكمت بكذا اهكرخي ووجه التفخيم أن شأن الرسول أن يستغفر لمن عظم ذنبه (قوله لوجدوا الله) اي لعلموه فيكون توابا مفعولا ثانيا لعلموه وجملة يجدون بدل من توابا او حال من الضمير فيه ويجوز أن يكون صفة له اهكرخي (قوله فلا وربك لا يؤمنون) في هذه المسألة أربعة أقوال أحدها وهو قول ابن جرير ان لا الاولى رد لكلام تقدمها تقديره فلا يفعلون أو ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك ثم استأنف فعلى هذا يكون الوقف على لا تاما الثاني أن لا الاولى قدمت على القسم اهتماما بالنفي ثم كررت توكيدا وكان يصح اسقاط الاولى ويبقى معنى النفي ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن تفوت الدلالة على النفي فجمعهما لذلك الثالث أن الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك الرابع أن الاولى زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار الزمخشري فانه قال لا مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت في لئلا يعلم لتأكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم اهسمين (قوله حتى يحكموك الخ) أي حتى ينصفوا ويتلبسوا بالاصول الثلاثة تحكيمك وعدم وجدان الحرج والتسليم وفي السمين وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبينهم ظرف منصوب بشجر قوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموك ويحتمل أن يكون المتعدى لاثنين فيكون الاول حرجا والثاني الجار قبله فيتعلق بمحذوف وأن يكون المتعدى لواحد فيجوز في أنفسهم وجهان أحدهما أنه متعلق بيجدوا والتعلق المضمرات والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا وقوله مما قضيت فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا والثاني أنه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لانه صفة لحرجا اهسمين وقوله (قوله اختلط) أي اشكل والبس ومنه الشجر لتداخل أغصانه بعضها في بعض اهأبو السعود (قوله أو شكا) يرجع الى الضيق لان من شك في شئ ضاق صدره منه حتى يطمئن الى اليقين والحرج الاثم أيضا ومنه قوله تعالى ليس على الاعمى حرج أي ضيق بالاثم لتركه الجهاد (قوله مما قضيت) ما اما موصولة وعلى جرى الشارح حيث تعلق بالعائد ويجوز أن تكون مصدرية اهمن السمين (قوله من غير معارضة) أي بانقياد والحكمة انقياد الاشبهة فيه ظاهرهم وباطنهم وهذا يناسب أن يكون المراد بالايمان الايمان

(وقوله اذ ظلموا أنفسهم) أي بالطاعون (جاؤك) تائبين (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) فيه التفات عن الخطاب (لوجدوا الله) أي علموه (توابا) عليهم (رحيما) بهم (فلا وربك) لا زائدة (لا يؤمنون) فيما يجب (حتى يحكموك) أي يجعلوك حكما (فيما شجر) اختلط (بينهم) في أنفسهم حرجا) ضيقا أو شكا (مما قضيت) به (ويسلموا) ينقادوا (تسليما) من غير معارضة

الكامل لان أصل الايمان المقابل للكفر لايستلزم الانقياد الظاهري بل هو أمر باطني
قلبي اهـ كرخي (قوله ولو انا كتبنا عليهم) المعنى أنا قد خففنا عليهم حيث اكتفينا منهم
في توبتهم بتحكيمك والتسليم لحكمك ولو جعلنا توبتهم كتوبة بني اسرائيل لم يتوبوا اهـ
كرخي (قوله مفسرة) أي بمنزلة أي التفسيرية وكتبنا في معنى أمرنا فالامر بالقتل
أو الخروج تفسير للكتابة ويصح كونها مصدرية أي قتل أنفسهم وعليه اقتصر الكشاف
كما لا يخفى اهـ كرخي وعلى هذا فكتبنا بمعنى الزمنا (قوله أن اقتلوا أنفسكم) قرأ
ابو عمرو بكسر النون أن وضم واو أو وكسرها حمزة وعاصم وضمها باقي السبعة وأما ضم
النون وكسر الواو فلم يقرأ به أحد فالكسر على أصل التقاء الساكنين والضم للاتباع
للثالث اذ هو مضموم ضمة لازمة وأما فرق أبو عمرو فلان الواو أخت الضمة اهـ سمين
(قوله أي المكتوب عليهم) وهو احد الامرين اما القتل والخروج (قوله على البدل)
أي من او او وهو المختار لانه استثناء من كلام تام غير موجب في قوله والنصب على الاستثناء
أي على المرجوح من النصب بعد النفي (قوله لكان خيرا) أي أنفع لهم من غيره على
تقدير أن الخير فيه خير وهذا اذا كان على بابه ويحتمل أنه بمعنى أصل الفعل أي يحصل لهم
الدنيا والاخرة اهـ كرخي (قوله تثبيتا) يميز (قوله أي لو ثبتوا) هذا ليس تفسيرا
لاذا بل هو اشارة الى تقدير لو بعدها وقوله لاتيناهم جوابها ثم رأيت في السمين ما نصه
واذا حرف جواب وجزاء وهي هنا ملغاة عن عمل النصب قال الزمخشري واذا جواب
لسؤال مقدر كأنه قيل فماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل اذا لو ثبتوا لاتيناهم لان اذا
حرف جواب وجزاء اهـ واللام في لاتيناهم جواب لو المقدرة اهـ (قوله صراطا
مستقيما) هو دين الاسلام (قوله فيما أمر به) أي أمر ايجاب او ندب وفي كلامه
اكتفاء أي وفيما نهيا عنه بنحو تحريم أو كراهة فالمراد بالطاعة الانقياد التام لجميع الاوامر
والنواهي اهـ شيخنا (قوله فأولئك) أي من يطع الله والرسول ففيه مراعاة معنى
من وقوله من النبيين الخ بيان للذين وفي الاتيان بسلوك طريق التجلي فائدة جليلة
من الاوصاف الاربعة أعلى من منزلة ما بعده اهـ شيخنا (قوله لما لهم الخ) علة
لتسميتهم صديقين (قوله والصالحين) أي القائمين بحقوق الله وحقوق عباده وانما
قال غير من ذكر لتحصل المغايرة في العطف لان الاصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالصنف
الرابع غيرهم من بقية الصالحين اهـ شيخنا (قوله وحسن أولئك) أي كل واحد من
الاصناف الاربعة فلا اشكال في افراد رفيقا او مجموع الاربعة ورفيق فعيل يستوي فيه
الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذي أشار اليه الجلال وعبارة الخازن
وحسن أولئك وهم المشار اليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وفيه
معنى التعجب كأنه قال وما أحسن أولئك رفيقا يعني في الجنة والرفيق الصاحب سمي رفيقا
لارتفاق به وبصحبته وانما وحد الرفيق وهو صفة جمع لان العرب تعبر عن الواحد والجمع
وقيل معناه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا انتهت والمخصوص بالمدح محذوف تقديره
المذكورون أو الممدوحون لاحسن لهاحكم نعم (قوله بأن يستمع الخ) تفسير للمعية

(ولو أنا كتبنا عليهم) مفسرة (اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) كما كتبنا على بني اسرائيل (ما فعلوه) أي المكتوب عليهم (الا قليل) بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء (منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) من طاعة الرسول (لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) تحقيقا لايمانهم (واذا) أي لو ثبتوا لاتيناهم (من لدنا) من عندنا (أجرا عظيما) هو الجنة (ولهديناهم صراطا مستقيما) قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف ترانا في الجنة وأنت في الدرجة العليا ونحن أسفل منك فنزل (ومن يطع الله والرسول) فيما أمرا به (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل أصحاب الأنبياء لهم العلم في الصدق والتصديق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين) غير من ذكر وحسن أولئك رفيقا) رفقاء في الجنة

فالضمير في يستمتع راجع لمن (قوله والحضور معهم) أي مجالستهم حيثما أرادوا وقوله وان كانوا الواو للحال (قوله خبره الفضل) اي ومن الله متعلق بخبر وقد وقع كلاما في ذلك الذي ذكر الفضل كائنا من الله اه ابو السعود وفي السمين ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما أنه الفضل والجار في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة والثاني أنه الجار والفضل صفة لاسم الاشارة ويجوز أن يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأي من يجيزه اه (قوله لانهم نالوه بطاعتهم) فيه أن كونهم معه من جملة حظوظ الجنة ومنازلها يكون بالعمل الا ان يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة بالعمل أمر ظاهري وهو في الحقيقة بمحض الفضل فيكون كل من دخولها واقتسام منازلها بمحض الفضل في نفس الامر اه شيخنا (قوله ولا ينبيك) أي لا يخبرك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى اه من أبي السعود في سورة فاطر وفي الخازن هناك يعني الله تعالى بذلك نفسه أي لا ينبيك احد مثلي لاني عالم بالاشياء اه (قوله خذوا حذركم) الحذر والحذر بمعنى واحد فهو مصدر وفي الكلام مبالغة كأنه جعل الحذر آلة يتقي بها نفسه وقيل هو ما يحذر به من السلاح والحذر اه أبو السعود وعلى الثاني فهو اسم للآلة نفسها وعليه فلا يجوز في تسلط الاخذ عليه (قوله فانفروا اثبات) النفر الفزع يقال نفر اليه أي فزع اليه وفي مضارعه لغتان ضم العين وكسرها وقيل يقال نفر الرجل ينفر بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالضم فنفر قوابلغتيهما في المضارع وهذه الفرق يرده قراءة الاعمش فانفروا وانفروا بالضم في الموضعين والمصدر النفير والنفور والنفر الجماعة كالقوم والرهط اه سمين وفي المصباح نفر نفرا من باب ضرب في اللغة العالية وبها قرأ السبعة ونفر نفورا من باب قعد لغة وقرئ بمصدرها في قوله تعالى لافنوا والنفير مثل النفور والاسم النفر بفتحتين اه (قوله ثبات) جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق الاثنين والسرية الجماعة تنفل لها مائة وعابتها أربعمائة وبيبها المستمر من اربعمائة الى ثمانمائة وبيبه الجيش من ثمانمائة الى اربعة آلاف وبيبه الجحفل وهو ما زاد على ذلك اه شيخنا والظاهر أن الشارح أراد بالسرية هنا مطلق الجماعة وان لم تكن مائة بدليل التعميم بها في الثبة اه وفي القاموس والسرية من خمسة أنفس الى ثلاثمائة أو اربعمائة اه وفي السمين وثبات جمع ثبة ووزنها في الاصل فعلة كلبنة وانما حذفت لامها وعوض عنها تاء التانيث وهل هو واو أو ياء قولان تقدم الاول أنها مشتقة من ثبانه وكحلا يحلو أي جمع والثاني أنها مشتقة من ثنيت على الرجل اذا أثنيت عليه كأنت جمعت محاسنه ويجمع بالالف والتاء وبالواو والنون ويجوز في فائها حين تجمع على ثبين الضم والكسر اه (قوله متفرقين وقوله مجتمعين) اشارة الى أن ثبات وجميعا منصوبان على الحال من الضمير في انفروا في اللفظين أي بادروا كيفما أمكن اه كرخي (قوله وأن منكم) الخطاب لعسكر رسول الله كلهم المؤمنين حقا والمنافقين والمبطئون منافقوهم الذين تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد اه أبو السعود (قوله ليتأخرن عن القتال) فيه اشارة الى أن بطأهم هنا لازم فهو بمعنى أبطأ اه شيخنا

والحضور معهم وان كان منفعة لهم في الدرجات العالية بالنسبة الى غيرهم من سكنة الجنة (قوله اي ذلك الذي ذكر الفضل) اي كونهم معه من جملة حظوظ الجنة ومنازلها (قوله خبره الفضل من الله) اي كونهم معه من جملة حظوظ الجنة ومنازلها فضل له عليهم لانهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما) اي بمقادير ثواب الاعمال (قوله عما أخبركم به ولا ينبيك مثل خبير) اي عالم بها الذي من عرف حقيقة هذه الدار حق معرفتها وتيقظ لما يراد منه فيها اي اعمل فيها لما يراد منك فيها (قوله وان منكم) الخطاب لعسكر رسول الله (قوله متفرقين) اي في السرايا (قوله مجتمعين) اي في الجيش (قوله ليتأخرن) اي عن الجهاد لاجل الشغل بالمعاش (قوله لان بطأهم هنا لازم فهو بمعنى أبطأ) اي لان بطأهم هنا لازم لهم فهو بمعنى أبطأ لانه لا يتعدى

يقال أبطأ وبطأ بمعنى أى تأخر وتثاقل والثلاثى منه من باب قرب وقد يستعمل ابطأ وبطأ بالتشديد متعديين وعليه فالمفعول هنا محذوف أى ليبطئن غيره أى يثبطه ويجبنه عن القتال اه ر **قوله** من حيث الظاهر أى والا فهو فى نفس الأمر عدو لهم اه ر **قوله** واللام فى الفعل للقسم أشار به الى أن اللام فى ليبطئن جواب قسم محذوف أى للذى والله ليبطئن والجملتان من القسم وجوابه صلة من والعائد الضمير المستكن فى ليبطئن ان جعلت موصولة وصفة لها ان جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوابها جزية مؤكدة بالقسم فلا يمتنع وقوعها صلة للموصول اوصفة للموصوف والا لتفاتية انتهى مجرد القسم أعنى أقسم بالله كما ذكره الشيخ سعد الدين واللام فى لمن لام ابتداء دخلت على اسم ان لوقوع الخبر فاصلا اه كرخى ر **قوله** ولئن أصابكم فضل من الله) نسبة اصابة الفضل الى جانب الله تعالى دون اصابة المصيبة من العادات الشريفة التنزيلية كما فى قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين وتقديم الشرطية الاولى لما ان مضمونها المقصد هم أو فق وأنشر تقاقم فيها أظهر اه كرخى ر **قوله** بالياء والتاء) أى قرأ ابن كثير وحفص بتاء التأنيث على لفظ المودة وقرأ الباقون بالياء لان المودة والود بمعنى ولانه قد فصل بينهما كرخى ر **قوله** مودة) أى حقيقية والا فالمودة الظاهرة حاصلة بالفعل اه ر **قوله** وهذا) أى قوله كان لم يكن الخ وقوله راجع الى قوله الخ يعنى انه من تعلقات الجملة الاولى فى المعنى وأصل النظم قال قد أنعم الله على كان لم يكن الخ ثم أخر هذه الجملة واعترض بها بين القول ومقوله فلا يحسن الوقف على مودة اه شيخنا ر **قوله** للتبيين) أى لابتداء الغاية لدخولها على الحرف) قوله فليقاتل فى سبيل الله) جواب شرط مقدر أى ان بطأ وثاخر هؤلاء عن القتال فيتقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم فى طلب الآخرة او الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطؤن والمعنى حثهم على ترك ما حكى عنهم اه بيضاوى ر **قوله** الذين يشترون الحياة الدنيا) فاعل بقوله فليقاتل ويشترون يحتمل وجهين أحدهما أن يكون بمعنى يشترون وان قيل قد تقرر أن الباء انما تدخل على المتروك والظاهر هنا أنها دخلت على المأخوذ والجواب أن المراد بالذين يشترون المنافقون المبطؤن عن الجهاد أمروا أن يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا فى سبيل الله فلم تدخل الا على المتروك لان المنافقين تاركون للآخرة آخذون للدنيا والثانى أن يشترون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشترون المؤمنين المخلفين عن الجهاد المؤثرين الآجلة على العاجلة ونظير هذه الآية فى كون الشراء محتملا للشراء والبيع باعتبارين قوله تعالى وشروه بثمن بخس وسيأتى وقد تقدم الكلام على شئ من هذا فى قوله البقرة اه سمين ر **قوله** فيقتل) تفريع على فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف نؤتيه الخ وذكر هذين الامرين للاشارة الى أن حق المجاهد أن يوطن نفسه على أحدهما ولا يخطر بباله القسم الثالث وهو مجرد أخذ المال اه أبو السعود وقوله يستشهد أى يموت شهيدا ر **قوله** أو يغلب) المشهور اظهار هذه الباء من الفاء وادغامها أو عمرو والكسائى وهشام وخلاد بخلاف عنه اه سمين ر **قوله** وما لكم لا تقاتلون) هذا

وحصل منهم مرجحت الظاهر واللام فى الفعل للقسم (فان أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة (قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا) حاضرا (فأصاب (وفتح) لام قسم (أصابكم فضل من الله كغنيمة وعزة (ليقولن) نادما كان) مخففة واسمها محذوف أى كأنه لم يكن (بالياء والتاء (بينكم وبينه مودة) معرفة وصدقة وهذا راجع الى قوله قد أنعم الله على اعترض به بين القول ومقوله وهو (يا) للتنبيه (ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) أخص خطأ وافرا من الغنيمة قال تعالى (فليقاتل فى سبيل الله) لاعلاء دينه (الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر بعدوه (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) ثوابا جزيلا (وما لكم لا تقاتلون) استفهام توبيخ أى لا مانع لكم من القتال فى سبيل الله)

استفهام ويراد به التحريض والامر بالجهاد وما لنا ولكم خبره أى أى شئ أستقر لكم وحصل
قوله لا تقاتلون فى سبيل الله فيها وجهان أظهرهما أنها فى محل نصب على الحال أى
سألكم غير مقاتلين أنكر عليهم أن يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد هذا
التركيب قوله فما لكم عن التذكرة معرضين وقالوا فى مثل هذه الحال انها حال لازمة
لان الكلام لا يتم بدونها وفيه نظر والعامل فى هذه الحال الاستقرار المقدر كفى لك مالك
ضاحكا والوجه الثانى ان الاصل وما لكم فى ان لا تقاتلون فحذفت فى فبقى أن لا تقاتلوا
فجرى فيها الخلاف المشهور ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقوله تسمع
بالمعيدى خير من أن تراه اهـ سمين **قوله** والمستضعفين) معطوف على سبيل
الله على تقدير مضاف كما أشار لذلك الشارح اهـ شيخنا وعبارة الكرخى قوله وفى
تخليص المستضعفين الخ أشار به الى أن قوله والمستضعفين معطوف على سبيل
الله لا على الجلالة وان كانت أقرب على ما فى تفسير الكواشى لان خلاص المستضعفين
من ايدى المشركين سبيل الله لا سبيلهم اهـ **قوله** والولدان) جمع وليد
وهو الصبى الصغير اهـ خازن وفى السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهم
الصبيان وقيل العبيد والاماء يقال للعبد وليد وللامة وليدة فغلب المذكر على المؤنث
لانه ذو الحاء فيه اهـ **قوله** الذين حبسهم الكفار) أى بمكة وهذا صفة للمستضعفين
قوله كنت أنا وأمى منهم) اى من المستضعفين فهو من الوالدان وأمه من النساء اهـ خازن
قوله الظالم أهلها) صفة للقرية وأهلها مرفوع به على الفاعلية وأل فى الظالم
موصولة بمعنى الذى أى التى ظلم أهلها فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى
نحو مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشرى فان قلت ذكر الظالم وموصوفه مؤنث
قلت هو وصف للقرية الا انه اسند الى أهلها فاعطى اعراب القرية لانه صفتها وذكر
لاسناده الى الاهل كما تقول من هذه القرية التى ظلم أهلها وبوأت فقيل الظالمة
أهلها لجاز لانتأنيث الموصوف بل لان الاهل يذكر ويؤنث فان قلت هل يجوز من هذه
القرية الظالمين أهلها قلت نعم كما تقول التى ظلموا أهلها على لغة من يقول اكلونى البراغيث
ومنه وأسروا النجوى الذين ظلموا اهـ سمين **قوله** بالكفر) يشير به الى أن الكفر أيضا
يسمى ظلما **قوله** واجعل لنا من لدنك نصيرا) قال ابن عباس اى ول علينا والينا
من المؤمنين يوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا وينصرنا على أعدائنا اهـ
أبو السعود **قوله** فيسر لبعضهم الخروج الخ) عبارة الخازن فاستجاب الله دعاءهم
وجعل لهم من لدنه خيرا ولى وجيرا ناصرا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولى أمرهم ونصرهم استنقذهم
من أيدى المشركين يوم فتح مكة واستعمل عليهم عتاب بن أسيد وكان ابن ثمانية عشر سنة
فكان ينصر المظلومين على الظالمين ويأخذ للضعيف من القوى اهـ **قوله** عتاب
بن اسيد) بفتح الهمزة وكسر السين **قوله** الذين آمنوا الخ) كلام مستأنف
سيق لترغيب المؤمنين فى القتال اهـ أبو السعود **قوله** فى سبيل الطاغوت) اى فيما
يوصل الى الشيطان فلا ناصر لهم سواه **قوله** تغلبوهم) مجزوم فى جواب الامر قوله

(و) فى تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضى الله عنهما كنت أنا وأمى ممن عذر الله تعالى بالعفو لانا كنا لا نستطيع حيلة ولا نهتدى سبيلا (وقوله تعالى) وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) روى أن المسلمين لما رأوا ما نزل بالمؤمنين بمكة من البلاء والاذى وهم يدعون الله أن يخلصهم مما هم فيه ويجعل لهم من عنده وليا ومن عنده نصيرا فاستجاب الله دعاءهم فبعث لهم من المدينة رسولا فكان يأتيهم بالليل ويذهب بالليل فلما كثر عليهم البلاء شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما أمرت بقتال بعد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعث عتاب بن أسيد على مكة وهو ابن ثمانية عشر سنة فكان ينصر المظلومين على الظالمين ويأخذ للضعيف من القوى فذلك قوله تعالى الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا يعنى ان كيد الشيطان وان كان قويا فى نفسه فانه ضعيف فى جنب قوة أولياء الله فلا تخافوهم ولا تهابوهم ولكن خافونى وجاهدوا فى سبيلى أنصار دينى تغلبوهم لقوتكم بالله

لقوتكم بالله أشار به إلى أن قتالهم أولياء الشيطان من لازمه هذا المحذور ومترتب عليه اهـ كرخي (قوله كان ضعيفا) أي فلا يقاوم ضر الله وتأييده وفي هذا غاية الترغيب في قتالهم وهذا بالنسبة إلى كيد الله وأما بالنسبة إلى النساء فالنسبة إليه على أنه من كلام العزيز اهـ كرخي والكيد السعي في الفساد على جهة الاحتيال ويعني بكيده ما كاد به المؤمنين من تحزبه أولياءه الكفار يوم بدر وكونه ضعيفا لأنه خذل أولياءه لما رأى الملائكة قد نزلت يوم بدر وكان النصر لأولياء الله وحزبه على أولياء الشيطان حزبه ادخال كان في قوله كان ضعيفا تأكيد ضعف الشيطان اهـ خازن (قوله ألم تر إلى الذين) تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من إحجامهم عن القتال مع أنهم كانوا قبل ذلك راغبين فيه حرصا عليه بحيث كانوا يباشرونه كما ينبئ عنه الأمر بكف الأيدي فإن ذلك مشعر بكونهم بصدد بسطها إلى العدو اهـ أبو السعود (قوله وهم جماعة من الصحابة) منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود وسعد بن أبي وقاص وقدامة بن مظعون وجماعة كانوا بمكة يلقون أذى كثيرا من المشركين فيلقونه صلى الله عليه وسلم فيقولون لو أذن لنا في القتال فنقول لهم كفوا أيديكم فلما نزلت الآية بعد الهجرة وأمروا بقتال المشركين كرهوا ذلك والذي كرهه إما مؤمن وتأبى أو منافق فيئس اهـ بكري (قوله فرض) أي في السنة الثانية من الهجرة (قوله إذا فريق منهم) إذا هنا فجائية وقد تقدم أن فيها ثلاثة مذاهب أحدها وهو الأصح أنها ظرف مكان والثاني أنها ظرف زمان والثالث أنها حرف وقد قيل في إذا هذه أنها فجائية مكانية وأنها جواب للشرط في قوله فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا ففيها وجهان أحدهما أنها خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز أن يكون يخشون حالا من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير ففي الحضرة فريق كائن منهم خاشون أو خاشين والثاني أن يكون فريق مبتدأ ومنهم صفته وهو المسوغ للابتداء به ويخشون جملة خبرية وهو العامل في إذا اهـ سمين (قوله كخشية الله) مفعول مطلق أي خشية كخشية الله وقوله أو أشد خشية معطوف على كخشية الله وأشر حال منه كما قال الشارح على القاعدة من أن نعت النكرة إذا تقدم عليها يعرب حالا فقوله على الحال أي من خشية الذي بعده اهـ شيخنا (قوله أي فأجلهم الخشية) في نسخة فلجأتهم وفي هذا التقدير نشم والأولى أن يقول فأجأكتب القتال عليهم خشيتهم له وذلك لأن المفاجأة بفتح الجيم إنما هو كتب القتال وفرض لا ذواتهم كما لا يخفى وفي المصباح وفجئت الرجل فجأة مهموز من باب نفع وفي لغة بفتحتين جئة بغتة والاسم الفجاءة بالضم والمد وفي لغة وزان تمرة وفجئه الأمر من باب تعب ونفع أيضا وفاجأه مفاجاة أي عاجله اهـ (قوله وقالوا ربنا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الإسلام في حواشي البيضاوي (قوله جزعا من الموت) أي خوفا من الموت بمقتضى الجبلة لا اعتراضا على حكمة تعالى لأنهم من خيار الصحابة اهـ شيخنا وفي الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما في طبع البشر من المخافة لا لكراهتهم أمر الله بالقتال اهـ وهو سؤال عن وجه الحكمة في فرض

(إن كيد الشيطان) بالمؤمنين (كان ضعيفا) واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين (ألم تر إلى الذين قيل لهم) أي المؤمنين (كفوا أيديكم) عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب) فرض (عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون) يخافون (الناس) الكفار أن يقتلوهم (كخشية الله) هم بالقتل (أو أشد خشية) من خشيتهم لله و (قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا) هلا (أخرتنا إلى أجل قريب) عن وقتنا هذا حتى نموت حتف أنوفنا (قل متاع الدنيا قليل) بالنسبة إلى الآخرة (والآخرة خير لمن اتقى) الشرك (ولا تظلمون فتيلا) أدنى شيء (أينما تكونوا يدرككم الموت) جواب لما دل عليه إذا وما بعدها أي فأجلهم الخشية (ولو كنتم في بروج مشيدة) حصينة

القتال

القتال عليهم لاعتراض بخلهم بدليل انهم لم يوجهوا على هذا السؤال بل اجيبوا بقوله قل متاع الدنيا الخ اهـ **قوله** ولا اخرتنا) اى هذا زيد ثناء وقلة الكف الى وقت آخر حذرا من الموت اهـ **قوله** قل لهم) اى توهينا لهم وتمنيا لاملونه بالعقوق من المتاع الفانى وترغيبا فيما عينا لوته بالقتال من النعيم الباقى اهـ ابو السعود **قوله** ما ينتفع به فيها او الاستمتاع بها) اى فى المتاع اسم اقيم مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع بها وقد يقولون مصدر واسم مصدر فى الشيئين المتغايرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للآلة التى يستعمل بها الفعل كالطهور والطهور والاكل والاكل فالطهور المصدر والطهور اسم لما يتطهر به والاكل المصدر والاكل ما يؤكل قاله ابن الحاجب فى امالية اهـ كرخى **قوله** آيل الى الفناء) تعليل لقوله قليل أى لانه آيل الى الفناء وما كان كذلك قليل بالنسبة الى الباقى وليس مراده تفسير القلة بالايل الى الفناء اهـ شيخنا **قوله** ولا تظلمون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام أى تجزون فيها ولا تظلمون أدنى شئ اهـ ابو السعود **قوله** بالتاء والياء) اى قرأ حمزة والكسائى وابن كثير بالغيبة استئناف للغائبين المستأذنين فى الجهاد ومناسبته لسابقه أى انمر تزالى الذين قيل لهم وباقى السبعة بناء الخطاب اسناد اليهم على الالتفات اهـ كرخى **قوله** قد رقشرة النواة) هذا سبق قلم كما سبق له والصواب كما تقدم ان يفسر القتيل بالخيط المتدلى فى النقرة التى فى بطن النواة وأما الذى قاله فهو تفسير للقطمير والنقير النقرة الصغيرة التى فى ظهرها ومنها تنبت النخلة ففى النواة أمور ثلاثة فتيل ونقير وقطمير اهـ شيخنا **قوله** فجاهدوا) هذا يقتضى الكلام السابق وليس دخولا على ما بعده اهـ شيخنا **قوله** أينما تكونوا الخ) كلام مبتدأ مسوق من قبله تعالى بطريق تلوين الخطاب وصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المخاطبين اعتناء بالزامهم اثر بيان حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة قال المحل له من الاعراب هذا ويحتمل انه فى محل نصب داخل تحت القول المأمور والمعنى قل لهم أينما تكونوا فى الحضر والسفر يدرككم الموت الذى تكرهون القتال لاجله زعما منكم انه من مظانه وفى لفظ الادراك اشعار بأنهم فى الهرب من الموت وهو يجد فى طلبهم اهـ ابو السعود وأين اسم شرط يجزم فعلين وما زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لها وأين ظرف مكان وتكونوا مجزوم بها ويدرككم جوابه اهـ سمين **قوله** ولو كنتم فى بروج) البروج فى كلام العرب الحصون والقلاع اهـ خازن وفى أبى السعود ولو كنتم فى بروج مشيدة أى فى حصون رفيعة أو قصور محصنة وقال السدى وقتادة بروج السماء ويقال شاد البناء وأشاده وشيده أى رفعه وشد الفصر رفعا وطلاه بالشيد وهو الجص وجواب لو محذوف اعتمادا على دلالة ما قبله عليه أى ولو كنتم فى بروج مشيدة يدرككم الموت والجملة معطوفة على اخرى مثلها أى لو لم تكونوا فى بروج مشيدة ولو كنتم الى آخره وقد اطرد حذف فعل الدلالة المذكورة عليها دلالة واضحة وقرئ مشيدة بكسر الياء وصفا لها بفعل فاعلها مجازا اهـ وفى المصباح الشيد الجص وشدت البيت أشيده من باب باع بنيته بالشيد فهو مشيد وشيدته تشييدا طولته ورفعته اهـ **قوله** أى اليهود)

(قوله هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا) ما ينتفع به فيها او الاستمتاع بها قليل) أيل الى الفناء والآخرة أى الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون) بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم (قتيل) قد رقشرة النواة فجاهدوا) أينما تكونوا تفروا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج) حصون رشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت (وان تصبهم) أى اليهود (حسنة) خصب وسعة

أى والمنافقين (قوله عند قدوم النبى المدينة) أى فى عام الى الايمان فكفروا فحصل لهم الجدب فقالوا هذا اشؤمة وشؤم أصحابه والشؤم ضد اليمن وهو البركة وفى المصباح الشؤم الشر ورجل مشؤوم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطير وابه اهـ (قوله قل كل من عند الله) أى كل واحدة من النعمة والبلية من جهة الله تعالى خلقا وايجادا من غير أن يكون له مدخل فى وقوع شئ منهما بوجه من الوجوه كما تزعمون بل وقوع الاولى منه تعالى بالذات تفضلا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى بها عقوبة كما سيأتى بيانه اهـ أبو السعود (قوله فمالهؤلاء) ما مبتدأ وهؤلاء خبر وهذا الكلام معترض بين البيان وبيانه مسوق من جهته تعالى لتقبيرهم بالجهل وتقبيح حالهم والتعجب من كمال غوايتهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثا حال من هؤلاء والعامل فيها ما فى الظرف من معنى الاستقرار أى وحيث كان الامر كذلك فأى شئ حصل لهم حال كونهم بمعزل من ان يفقهوا حديثا أو نفى استئنافى مبنى على سؤال نشأ من الاستفهام كأنه قيل ما بالهم وماذا اصنعوا حتى يتعجب منه أو حتى يسأل عن سببه فقيل لا يكادون يفقهون حديثا من الاحاديث أصلا ولا يفقهون ما يقرؤن اذ لو فهموا شيئا من ذلك لفهموا هذا البعض ومآل معناه وما هو أوضح منه من النصوص الناطقة بأن الكل من عند الله تعالى وان المنة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبلية منه بطريق العقوبة على ذنوب العباد اهـ أبو السعود (قوله ما أصابك من حسنة) بيان للجواب المأمور به وقوله أيها الانسان توجيه للخطاب الى كل واحد من افراد الانسان دون جملتهم كما فى قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم للمبالغة فى التحقيق بقطع احتمال سببية معصية بعضهم لعقوبة بعض اهـ أبو السعود (قوله أيها الانسان) أى فالخطاب عام لكل من تتأتى منه السيئة وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من آحاد الامة فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله وبين قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السيئة الى فعل العبد فى هذه الآية قلت اما اضافة الاشياء كلها الى الله تعالى فى قوله قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لان الله تعالى هو خالقها وموجدها وأما اضافة السيئة الى فعل العبد فى قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فعلى سبيل المجاز لتقديره وما أصابك من سيئة فمن الله بسبب نفسك عقوبة لك اهـ شيخنا قوله فمن نفسك أى فمن أجلها وبسبب اقترافها الذنوب وهذا لا ينافى أن خلقها من الله كما سبق فى قوله قل كل من عند الله اهـ شيخنا وعن عائشة رضى الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر اهـ أبو السعود (قوله حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه اشارة الى الجمع بين قوله وما أصابك من حسنة فمن الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع ردا لقول المشركين وان تصبهم حسنة الآية بأن قوله قل كل من عند الله أى ايجادا وقوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك أى كسبك كما فى قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وبأن قوله وما أصابك من حسنة الآية حكاية لقول المشركين والتقدير فما

(قوله أى والمنافقين) عند قدوم النبى المدينة أى فى عام الى الايمان فكفروا فحصل لهم الجدب فقالوا هذا اشؤمة وشؤم أصحابه والشؤم ضد اليمن وهو البركة وفى المصباح الشؤم الشر ورجل مشؤوم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطير وابه اهـ (قوله قل كل من عند الله) أى كل واحدة من النعمة والبلية من جهة الله تعالى خلقا وايجادا من غير أن يكون له مدخل فى وقوع شئ منهما بوجه من الوجوه كما تزعمون بل وقوع الاولى منه تعالى بالذات تفضلا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى بها عقوبة كما سيأتى بيانه اهـ أبو السعود (قوله فمالهؤلاء) ما مبتدأ وهؤلاء خبر وهذا الكلام معترض بين البيان وبيانه مسوق من جهته تعالى لتقبيرهم بالجهل وتقبيح حالهم والتعجب من كمال غوايتهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثا حال من هؤلاء والعامل فيها ما فى الظرف من معنى الاستقرار أى وحيث كان الامر كذلك فأى شئ حصل لهم حال كونهم بمعزل من ان يفقهوا حديثا أو نفى استئنافى مبنى على سؤال نشأ من الاستفهام كأنه قيل ما بالهم وماذا اصنعوا حتى يتعجب منه أو حتى يسأل عن سببه فقيل لا يكادون يفقهون حديثا من الاحاديث أصلا ولا يفقهون ما يقرؤن اذ لو فهموا شيئا من ذلك لفهموا هذا البعض ومآل معناه وما هو أوضح منه من النصوص الناطقة بأن الكل من عند الله تعالى وان المنة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبلية منه بطريق العقوبة على ذنوب العباد اهـ أبو السعود (قوله ما أصابك من حسنة) بيان للجواب المأمور به وقوله أيها الانسان توجيه للخطاب الى كل واحد من افراد الانسان دون جملتهم كما فى قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم للمبالغة فى التحقيق بقطع احتمال سببية معصية بعضهم لعقوبة بعض اهـ أبو السعود (قوله أيها الانسان) أى فالخطاب عام لكل من تتأتى منه السيئة وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من آحاد الامة فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله وبين قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السيئة الى فعل العبد فى هذه الآية قلت اما اضافة الاشياء كلها الى الله تعالى فى قوله قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لان الله تعالى هو خالقها وموجدها وأما اضافة السيئة الى فعل العبد فى قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فعلى سبيل المجاز لتقديره وما أصابك من سيئة فمن الله بسبب نفسك عقوبة لك اهـ شيخنا قوله فمن نفسك أى فمن أجلها وبسبب اقترافها الذنوب وهذا لا ينافى أن خلقها من الله كما سبق فى قوله قل كل من عند الله اهـ شيخنا وعن عائشة رضى الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر اهـ أبو السعود (قوله حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه اشارة الى الجمع بين قوله وما أصابك من حسنة فمن الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع ردا لقول المشركين وان تصبهم حسنة الآية بأن قوله قل كل من عند الله أى ايجادا وقوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك أى كسبك كما فى قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وبأن قوله وما أصابك من حسنة الآية حكاية لقول المشركين والتقدير فما

(قوله)

هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون ما أصابك الآية فحاصله انك اذا نظرت الى الفاعل الحقيقي فالكل منه واذا نظرت الى الاسباب فما هي الا من شؤم ذنبك نفسك يوصله اليك بسببه مجازاة وعقوبة لا من محمد صلى الله عليه وسلم اهـ كرخي ر **قوله** وأرسلناك للناس رسولا) بيان لجلالة منصبه ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد حقه بناء على جهلهم بشأنه الجليل اهـ أبو السعود ر **قوله** وكفى بالله شهيدا) أي حيث نصب المعجزات التي من جملتها هذا النص الناطق والوحي الصادق اهـ أبو السعود ر **قوله** من يطع الرسول الخ) بيان لاحكام رسالته اثر بيان تحققها وثبوتها اهـ أبو السعود ر **قوله** فقد اطاع الله) أي لان النبي مبلغ عنه ر **قوله** فلا يهمنك) بضم اوله وكسر ثالثه من أهمه الامر آخره أو بفتح اوله وضم ثانيه من همه وفي المصباح وأهمني الامر بالالف اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله اهـ وهذا هو جواب الشرط والمذكور تعليل له اهـ ر **قوله** ويقولون طاعة الخ) شروع في بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته اهـ أبو السعود ر **قوله** أمرنا طاعة) أشار الى أن قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز اظهار هذا المبتدأ لان الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله أي يفعل المصدر والمراد أنهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة انه لا يجمع بين العوض والمعوض ويجوز أن يكون طاعة مبتدأ والخبر محذوف أي منا طاعة اهـ كرخي ر **قوله** بيت طائفة منهم) وهم رؤساؤهم وقوله أي أضمرت أي اخفت في أنفسها عبر الذي تقول وهذا التفسير لا يناسب هنا لان ما أضمرته في أنفسها من العصيان لا يترتب على حرف جر من عنده بل هو قائم بهم ولو كانوا في مجلسه على حد ما تقدم من قولهم سمعنا وعصينا ولو فسر التبييت بتدبير الامر ليلا كما صنع غيره لكان أوضح وعبارة الخازن التبييت كل أمر يفعل بالليل يقال هذا أمر بيت اذا دبر بليل وقضي بليل والمعنى انهم قالوا وقدروا أمرا بالليل غير الذي أعطوك بالنهار من الطاعة اهـ أي تكلموا فيما بينهم بعصيانك وتوافقوا عليه ر **قوله** من الطاعة) بيان للذي تقول وقوله أي عصيانك بالنصب تفسير لغيره ر **قوله** أفلا يتدبرون القرآن) انكار واستقباح لعدم تدبرهم القرآن واعراضهم عن التأمل فيما فيه من موجبات الايمان وتدبر الشيء تأمله والنظر في أدباره ومآيؤول اليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تفكر ونظر والفاء للعطف على مقدر أي أيعرضون عن القرآن فلا يتدبرون فيه اهـ أبو السعود ر **قوله** ولو كان من عند غير الله) أي كما يزعمون كما أشير له بقوله تعالى أم يقولون افتراه وبقوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر وبقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا الخ ر **قوله** تناقضا في معانيه) بأن يكون بعض اخباره غير مطابق للواقع اذ لا علم بالامور الغيبية لغيره تعالى وحيث كانت كلها مطابقة للواقع تعين كونه من عنده اهـ أبو السعود وقوله وتباينا في نظمه بأن يكون بعضه فصيحا بليغا وبعضه مردودا ركيكا فلما كان كل من نهاج واحد في الفصاحة والبلاغة ثبت انه من عند الله لان هذا لا يقدر عليه الا الله اهـ خازن وعبارة الكرخي قوله تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه أي فليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن وقد أشار بذلك الى

رو ارسلناك) يا محمد (للناس رسولا) حال مؤكدة ر وكفى بالله شهيدا) على رسالتك ر من يطع الرسول) فقد أطاع الله ومن تولى) أي عن طاعته فلا يهمنك ر فما أرسلناك عليهم حفيظا) حافظا لاعمالهم بل نذيرا وما أنت أمرهم فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ر ويقولون) أي المنافقون اذا حاؤك أمرنا طاعة) لك (فاذا برزوا) خرجوا ر من عندك بيت طائفة منهم) بادغام التاء في الطاء وتركه أي اضمرت ر غير الذي (تقول) لك في حضورك من انظاهر أي عصيانك ر والله يكتب) يأمر بكتب ر ما يبيتون) في صحائفهم ليجازوا عليه (فأعرض عنهم) بالصفح ر وتوكل على الله) ثق به فانه كافيك ر وكفى بالله وكيلا) مفوضا اليه أفلا يتدبرون) يتأملون ر القرآن) وما فيه من المعاني البديعة ر ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لتناقض في معانيه وتباينا في

جواب عن سؤال تقديره هذا يدل بمفهومه على أن في القرآن اختلافا قليلا والا لما كان للتقييد بوصف الكثرة فائدة مع انه لا اختلاف فيه أصلا وحاصل الجواب ان المراد بالاختلاف فيه ما قرره وأجيب أيضا بأن التقييد بالكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة أي لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثير ولا قليل انتهت (قوله واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينبعث البعوث والسرايا فاذا غلبوا أو غلبوا بادر المنافقون يستخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويتحدثون به قبل ان يتحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتضعفون به قلوب المؤمنين فأنزل الله هذه الآية واذا جاءهم يعني المنافقين أمر من الامن يعني جاءهم خبر فتح وغنيمة أو الخوف يعني القتل والهزيمة أذاعوا به أي أفشوا ذلك الخبر وأشاعوه بين الناس يقال أذاع الشر وأذاع به اذا أشاعه وأظهره ولو ردوه يعني الامر المخبر به الى الرسول يعني ولو أنهم لم يحدثوا به حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به ويظهره والى أولي الامر منهم يعني ذوي العقول والرأي والبصيرة بالامور منهم وهم كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل هم أمراء السرايا والبعوث وانما قال منهم على حسب الظاهر لان المنافقين كانوا يظهرون الايمان فلهذا قال والى أولي الامر منهم اهـ خازن (قوله أمر عن سرايا النبي) اي خبر فالمراد بالامر الخبر وقوله من الامن أو الخوف بيان للام وقد أشار المفسر الى هذا بقوله ولو ردوه أي الخبر (قوله بما حصل لهم) في نسخة مما حصل لهم (قوله أذاعوا به) جواب اذا وعين اذاع بالغين المعجمة في قولهم ذاع الشيء يذيع ويقال أذاع الشيء أيضا بمعنى المجرد ويكون متعديا بنفسه وبالباء وعليه الآية الكريمة وقيل ضمن أذاع تحدث فعداه بالباء أي تحدثوا به والاذاعة الاشاعة والضمير في به يجوز أن يعود على الامر أو الامن أو الخوف لان العطف بأو والضمير في ولو ردوه للامر فقط هكذا بين (قوله أو في ضعفاء المؤمنين) هما قولان للمفسرين (قوله فتضعف قلوب المؤمنين) هذا ظاهر في اشاعة الخبر بالهزيمة وأما اشاعة الخبر بالنصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وانما يتأتى ذلك منه قوة المؤمنين وقوتهم وقد أشار أبو السعود الى توجيهه بما حاصله انهم اذا أشاعوا الخبر بالنصر والظفر ربما بلغ ذلك للاعداء فجمعهم وحملهم على التحزب واعادة الحرب فكان مفسدة بهذا الاعتبار تأمل (قوله منهم) أي في الظاهر ان كانوا في نفس الامر ليسوا منهم وهذا التأويل محتاج اليه على القول الاول فيمن نزلت فيه دون الثاني اهـ شيخنا (قوله حتى يخبر به) بالبناء للمفعول أي حتى يخبرهم النبي أو كبار الصحابة أو بالبناء للفاعل أي حتى يخبر النبي وكبار الصحابة به (قوله هلا هو مما ينبغي ان يذاع أولا) فاشار الى أن قوله لعلمه الذين الخ معناه يعلمون كيفيته وصفته والامر كانوا عالمين به من قبل وصفته هي كونه ينبغي ان يذاع أولا اهـ شيخنا (قوله وهم المذيعون) تفسير للذين يستنبطونه وحينئذ في الكلام اظهار في مقام الاضمار والاصل لعلموه وقوله منهم متعلق بعلمه أي لعلمه المستنبطون من جهة الرسول أو كبار الصحابة وفي الشهاب واستنباطهم اياه من الرسول

(واذا جاءهم أمر من عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم من الامن) بما حصل لهم من النصر (أو الخوف) بالهزيمة (أذاعوا به) أفشوه ونزل في جماعة من المنافقين كانوا يتعقبون سرايا النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرون عنها بما يسوء فتضعف قلوب المؤمنين من ذلك (ولو ردوه) أي الامر المذاع (الى الرسول والى أولي الامر منهم) أي ذوي الرأي من الكبار الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبر به الرسول (لعلمه) هل هو مما ينبغي ان يذاع (الذين يستنبطونه منهم) أي يبحثون عن الامر الذي يعلمونه ويطلعون عليه وهم الرسول وأولو الامر

وأولى لأمرتليقهم ذلك من قبلهم فمن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق بيستنبطون اهـ
وعبارة أبي السعود وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمعون من أفواه المنافقين شيئا من الخبر
عن السرايا مظنونا غير معلوم الصحة فيذيعونه فيعود ذلك وبالا على المؤمنين ولو ردّوه الى
الرسول والى أولى الامر وقالوا اسكت حتى نسمعه منهم ونعلم هل هو مما يذاع أو لا يذاع لعلم
صحته هؤلاء الذين يبحثون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولى الامر أى يتلقونه منهم
ويستخرجون علمه من جهتهم انتهت (قوله ولولا فضل الله عليكم بالاسلام الخ) هكذا
سلك هذا التوزيع وهو غير صنيع وعبارة البيضاوى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بارسال الرسول وانزال الكتاب اهـ وعبارة الخازن ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعنى
ولولا فضل الله عليكم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن ورحمته بالتوفيق
والهداية اهـ ومن المعلوم ان لولا حرف امتناع لوجود أى تدل على امتناع الجواب
لوجود الشرط فالمعنى هنا انتفى اتباعكم الشيطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته (قوله
الا قليلا) أى ممن اهتدى بعقله الصائب الى معرفة الله وتوحيده كقس بن ساعدة وورقة
ابن نوفل قبل بعثة النبى وفى كلام الشيخ المصنف اشارة الى جواب عن سؤال كيف استثنى
القليل بتقدير انتفاء الفضل والرحمة مع انه لولاهما لاتبع الكل الشيطان وايضاح ذلك ان
الاستثناء راجع الى قوله اذاعوا به أو الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم أى لعلم الذين
يستنبطونه منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول الاول أولى لان ما يعلم بالاستنباط قلما
يعلمه والاكثر يحمده أو الى قوله لاتبعتم الشيطان لكن بتقدير الفضل والرحمة بارسال
الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع اكثر الناس للشيطان والواقع خلافه
وفى احاديث الاسلام فى الكفر كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود لان الخطاب فى الآية
للمؤمنين اهـ كرخى وعبارة السمين قوله الا قليلا فيه ستة أوجه احدها انه مستثنى
من فاعل اتبعتم اى لاتبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون
فضل الله لولا بات ويكون أراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقس
ابن ساعدة الايادى وعمرو بن نفيل وورقة بن نوفل ممن كان على دين المسيح عليه السلام
فمن بعثة النبى صلى الله عليه وسلم الثانى ان المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التاويل
فالاستثناء منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث انه مستثنى من فاعل
أذاعوا أى أظهروا أمر الامن أو الخوف الا قليلا الرابع انه مستثنى من فاعل لعلمه
أى لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الخامس انه مستثنى من فاعل لوجدوا أى لوجدوا
فيما هو من عند غير الله التناقض الا قليلا منهم وهو من لم يمعن النظر فنظر الباطل حقا
والمتناقض متوافقا السادس ان المخاطب بقوله لاتبعتم جميع الناس على العموم
والمراد بالقليل امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى (قوله فقاتل فى سبيل الله)
جواب شرط مقدّر اى اذا كان الامر كما حكم من علم طاعة المنافقين وكيدهم
وتقصيرالآخرين فى مراعاة أحكام الاسلام فقاتل أنت وحدك غير مكترث بما فعلوا
اهـ ابو السعود وفى السمين انه معطوف على قوله فقاتلوا أولياء الشيطان اهـ

(ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته بالقرآن لاتبعتم الشيطان الا قليلا فيما يأمركم به من الفواحش) (فقاتل فى سبيل الله)

(قوله لا تكلف الا نفسك) في هذه الجملة قولان أحدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل فقاتل أي فقاتل حال كونك غير مكلف الا نفسك وحدها والثاني انها مستأنفة أخبره تعالى انه لا يكلفه غير نفسه اهـ سمين وفي البيضاوي لا تكلف الا نفسك أي الا فعل نفسك فلا يضرك تخاذلهم وتقاعدهم فتقدم أنت الى الجهاد وان لم يساعدك أحد فان الله ناصرك اهـ (قوله وحرض المؤمنين) أي بذلا للنصيحة فانهم آمنون بالتخلف بالمال القتال كان مفروضا عليهم اذ ذاك لما علمت ان فرضه في السنة الثانية وهذه القضية في الرابعة اهـ شيخنا والتحريض الحث على الشئ قال الراغب كأنه في الأصل ازالة الحرض والحرض في الأصل ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال للمشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا اهـ سمين (قوله والله أشد بأسا) أي صولة اهـ خازن وفي المصباح وهو ذو بأس أي شدة وقوة اهـ (قوله وأشد تنكيلا) التنكيل تفعيل من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب اهـ سمين وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلة قبيحة أصابه بنازلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اهـ (قوله ولو وحدي) انما قال ذلك لكون بعضهم توقف في الخروج معه لما تبطيم نعيم بن مسعود الاشجعي كما تقدم في آل عمران عند قوله الذين استجابوا لله الآية (قوله فخرج بسبعين راكبا) أي في السنة الرابعة وذلك لان احداكانت في الثالثة ولما انصرف منها أبو سفيان نادى بأعلى صوته يا محمد موعدك العام القابل في بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما جاء العام القابل طلب النبي المؤمنين للخروج فخرجوا معه وقد تقدم بسط ذلك عند قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية اهـ شيخنا وقوله بسبعين راكبا هذا قول ضعيف في السير والراجح ما في المواهب ونصها فخرج عليه الصلاة والسلام ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة أفراس واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة فأقاموا على بدر ينتظرون أبا سفيان حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران اهـ (قوله ومنع أبي سفيان) مصدر مضاف لمفعوله أي ومنع الله أبا سفيان من الخروج من مكة أو نفاعله أي ومنع أبي سفيان نفر يش من الخروج اهـ شيخنا (قوله من يشفع شفاعة الخ) جملة مستأنفة سيقت لبيان ان له عليه الصلاة والسلام في تحريض المؤمنين خطا وافرا فان الشفاعة هي التوسط بالقول في وصول شخص الى منفعة دينوية أو أخروية أو الى خلاص من مضرة كذلك من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعل الشفيع شفعا وأي منفعة أجل مما حصل للمؤمنين بتحريضهم على الجهاد وبين رجز في الشفاعة الدعاء للمسلم فانه شفاعة الى الله اهـ أبو السعود (قوله من الاجر) أي من اجرها وقد بين النصيب في حديث من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك فهذا بيان لمقدار النصيب الموعود به اهـ أبو السعود والاولى ان المراد الاجر من حيث هو لان الشفيع لحظ من الخير من حيث هو وان لم يكن هو المرتب عليها اهـ شيخنا (قوله ومن يشفع شفاعة سيئة) الظاهر أن اطلاق الشفاعة هنا من قبيل المشاكلة لان حقيقتها اللغوية تقتضي انها لا تكون الا في الخير انتهى وفي الخازن ومن

(لا تكلف الا نفسك) فلا تهتم بتخلفهم عنك فانك قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر (وحرض المؤمنين) حثهم على القتال ورغبهم فيه (عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله) حرب الذين (أشد بأسا منهم وأشد تنكيلا) تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران (من يشفع) بين الناس (شفاعة حسنة) موافقة للشرع (يكن له نصيب) من الاجر (منها) بسببها (ومن يشفع شفاعة سيئة) مخالفة له (يكن له كفل) نصيب من الوزر (منها) بسببها

يشفع شفاعة سيئة قيل هي النميمة ونقل الحديث لإيقاع العداوة بين الناس وقيل أراد بالشفاعة السيئة دعاء اليهود على المسلمين وقيل معناه من يشفع كفره بقتال المؤمنين اهـ وقوله كفل منها في الصباح الكفل وزان حمل الضعف من الاجر أو الاثم اهـ وفي القاموس الكفل بالكسر الضعف والنصيب والحظ وفيه أيضا ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه وأضعافه امثاله اهـ وفي السمين واستعمال الكفل في الشر أكثر من استعمال النصيب فيه وان كان كل منهما قد يستعمل في الخير كما قال تعالى يؤتكم كفلين من رحمته ولقلة استعمال النصيب في الشر وكثرة استعمال الكفل فيه غاير بينهما في الآية الكريمة حيث أتى بالكفل مع السيئة وبالنصيب مع الحسنة اهـ **قوله** مقيتا) في المختار أقات على الشيء اقتدر عليه وقال العلماء المقيت المقتدر كالذي يعطي كل رجل قوته قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا وقيل المقيت الحافظ للشيء والشاهد له اهـ **قوله** واذا حييتم بتحية الخ) ترغيب في فرد شائع من افراد الشفاعة الحسنة بعد الترغيب فيها على الاطلاق فان تحية الاسلام شفاعة من الله للمسلم عليه وأصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول حياك الله ثم استعملها الشرع في السلام اهـ أبو السعود فمعنى واذا حييتم أي اذا سلم عليكم ومعنى فحيوا بأحسن منها ردوا على المسلم ردا أحسن من ابتدائه وفي السمين التحية في الاصل الملك والبقاء ومنه التحيات لله ثم استعمل في السلام فجازا قال الراغب وأصل التحية الدعاء بالحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه عبارة خارجة عن حصول الحياة أو لكونه سببا للحياة وأصل التحية أن يقول حياك الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعاء مخصوص اهـ وانما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حياك الله لانه أتم وأحسن وأكمل لان معنى السلام السلامة من الآفات فاذا دعا الانسان لاخيه بطول الحياة كانت الحياة صادقة بأن تكون مؤمنة بخلاف الدعاء من الآفات فانها تستلزم طول الحياة الهنيئة ولان السلام من اسمائه تعالى فكأن المسلم يقول اسم الله عليك فليزيد الراد والمعون اهـ شيخنا **قوله** بتحية) أصلها تحيية كتهية وتركية تقلت حركة الياء الاولى الى ماقبلها ثم أدغمت وقيما بعدها اهـ شيخنا **قوله** فحيوا بأحسن منها) أي اذا سلم عليكم مسلم فأجيبوه بأحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فليزد الراد ورحمة الله واذا قال ورحمة الله فليزد الراد وبركاته روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الآخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الرجل نقصتني الفضل على سلامي فأين ما قال الله أي من الفضل وتلا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله لان ذلك هو النهاية لاستجماعه أقسام المطالب هي السلامة من المضار وحصول المنافع وتمامها وظاهر الآية أنه لو رد عليه بأقل مما سلم عليه أنه لا يكفي وظاهر كلام الفقهاء أنه يكفي وتحمل الآية على أنه الاكمل اتفق خطيب وقال العلماء يستحب لمن يبتدئ بالسلام أن يقول السلام

وكان الله على كل شيء مقتدرا فيجازي كل أحد على ما عمل وإذا حييتم بتحية الخ كان قد أمرهم بأن يحيوا المحيي بأحسن منها بأن يقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته

قوله السلام

عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بواو العطف في قوله وعليكم وروى أن رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة اهـ خازن (قوله اوردوها) أي ردوا مثلها لان رد عليها محال فحذف المضاف نحو واسأل القرية وأصل جيوا جيوا بياء مشددة مكسورة ثم أخرى مضمومة بوزن علموا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وضم ما قبل الواو اهـ سمين (قوله الكافر) أي اذا كان سلم وكذا ما بعده وجملتهم أربعة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن ذكرهم وقوله فلا يجب الرد عليهم أي على الاربعة المذكورين (قوله والاكل) أي بالفعل أي الذي فمه مشغول بالفعلة بخلاف وقت خلوه منها فانه اذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اهـ شيخنا (قوله ويقال للكافر الخ) وذلك لانه يقول في سلامه السام عليك والسام الموت فيقال له في الرد عليه وعليك أي عليك ما قلت من الموت وهو يدعو على المسلم بالموت فرد عليه المسلم الدعاء عليه بعين دعائه اهـ شيخنا (قوله ويقال للكافر وعليك) أي على سبيل الوجوب كما في شرح الرملي وقيل ندبا كما ذكره ابن حجر (قوله الله) مبتدأ ولا اله الا هو خبره وهذه الاية نزلت في منكري البعث اهـ خازن (قوله ليجمعنكم) جواب قسم محذوف أي والله ليحشرنكم من قبوركم وإلى محلة القيمة امامستأنفة لا محل لها من الاعراب او جزاء لان للمبتدأ أو هي لجزء لا اله الا هو اعتراض اهـ أبو السعود (قوله في يوم القيامة) أشار الى أن الى بمعنى في او يضمن ليجمعنكم ليحشرنكم فيتعدى بالى كما اختاره القاضي كالكشاف لان التوسع في الفعل اكثر من التوسع في الحرف كما قاله المحققون اهـ كرخي (قوله لا ريب فيه) فيه وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال من يوم قالضمير في فيه يعود عليه والثاني أنه في محل نصب نعتا المصدر محذوف قال عليه ليجمعنكم اي جمعا لا ريب فيه فالضمير يعود عليه والاول أظهر وحديثا منصوب على التمييز اهـ سمين (قوله ولما رجع ناس) أي من المنافقين وقوله اختلف الناس أي الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يا رسول الله للامارة الدالة على كفرهم وقال فريق لا تقتلهم لنطقهم بالشهادتين والعتاب في الحقيقة للفريق الثاني القائل لا تقتلهم اهـ شيخنا وفي القرطبي والمراد بالمنافقين هنا عبد الله بن أبي وأصحابه الذين خذلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ورجعوا بعسكرهم بعد أن خرجوا كما تقدم في ال عمران اهـ (قوله فما لكم في المنافقين فئتين) ما مبتدأ ولكم خبره وفي المنافقين متعلق بفئتين وفئتين منصوب بخبر المصدر المحذوف كما قدره المشار سر وفي السمين فما لكم مبتدأ وخبر وفي المنافقين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بما تعلق به الخبر وهو لكم أي أي شيء كائن لكم أو مستقر لكم في امر المنافقين والثاني أنه متعلق بمعنى فئتين فانه في قوة ما لكم تفرقون في أمور المنافقين فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والثالث أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من فئتين لانه في الاصل صفة لها تقديره فئتين مفترقتين في المنافقين وصفة

(رهو ردوها) بان تقولوا الله قال الاول لواحد أحدهما والاول أفضل لان الله كان على كل شئ حسيبا) محاسبا فيجازي على قدره (رد السلام وخصصت بالمسلم والمتبدع والفاسق الكافر والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم لكن يكره وفي هذه الاجوبة يقال للكافر وعليك (الله لا اله الا هو ليجمعنكم من قبوركم (الى) في (يوم القيامة لا ريب (أي لا شك فيه ومن (أي لا أحد أصدق من الله حديثا) قولا ولما رجع ناس منهم (اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فما لكم (أي ما لكم تفرقون في المنافقين (فئتين) فرقتين

النكرة اذا تقدمت عليها انتصبت حالا وفى فئتين وجهان أحدهما أنها حال من الكاف والميم فى لكم والعامل فيها الاستقرار الذى تعلق به لكم ومثله فما لهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم ان هذه الحال لازمة لان الكلام لا يتم دونها وهذا مذهب البصريين فى كل ما جاء من هذا التركيب والثانى وهو مذهب الكوفيين أنه نصب على أنه خبر كان مضمرة والتقدير ما لكم فى المنافقين كنتم فئتين اهـ (قوله والله اركسهم) حال من المنافقين وهو الظاهر ومستانفة والركس رد الشئ مقلوبا يقال ركسهم بالتشديد والتخفيف كما قرئ بهما اهـ أبو السعود وفى المصباح وركست الشئ ركسا من باب قتل قلبته ورددت أوله على آخره وأركسته بالالف رددته على رأسه اهـ وفى السمين وعن الكسائى وغيره الركس والنكس قلب الشئ على رأسه اورد اوله على آخره وقال الراغب معناهما الرد الا النكس أبلغ لان النكس ما جعل أسفله أعلاه والركس ما جعل رجيعا بعد أن كان طعاما اهـ (قوله ردهم بما كسبوا) أى ردهم عن القتال ومنعهم منه حرمانا لهم بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصى وهذا المعنى هو اللائق بسبب النزول الذى ذكره وفى الكرخى والله أركسهم أى رد هم الى حكم الكفار من الذل والصغار والسبى والقتل وهذا التفسير لا يناسب ما ذكره الشارح فى سبب النزول وانما يناسب قوله الآخر من الاقوال التى ذكرها الخازن فليراجع اهـ (قوله والاستفهام فى الموضعين للانكار) أى مع التوبيخ أى لا ينبغى لكم أن تخافوا فى قتلهم ولا ينبغى لكم أن تعدوهم فى المهتدين والتوبيخ لفريق القائل للنبى لا تقتلهم فى ينبغى لكم أن تجمعوا على قتلهم لظهور كفرهم اهـ شيخنا (قوله ومن يضلل الله) فيه تغيير لنظم القرآن كما سبق له فى قوله ومن يلعن الله وفى بعض النسخ عدم ذكر الضمير وهى ظاهرة اهـ (قوله لو تكفرون) لو مصدرية أى كفركم وقوله كما كفروا نعت لمصدر محذوف أى لو تكفرون كفرا مثل كفرهم اهـ أبو السعود (قوله فتكونون سواء) مفرع على تكفرون (قوله فلا تتخذوا منهم أولياء) جواب شرط محذوف أى اذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفركم فلا تتولوهم وجملة ولا تتخذوا اعتراضية جمعية المخاطبين فالمراد النهى عن ان يتخذ منهم ولى ولو واحدا اهـ أبو السعود (قوله حتى يهاجروا فى سبيل الله) المراد بالهجرة هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال فى سبيل الله مخلصين صابرين محتسبين قال عكرمة هى هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة للمؤمنين فى أول الاسلام وهى قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ونحوهما من الايات وهجرة المنافقين وهى خروج الشخص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا لاغراض الدنيا وهى المرادة ههنا وهجرة عن جميع المعاصى قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اهـ خطيب (قوله فان تولوا) أى اعرضوا عن الهجرة فى سبيل الله المراد بها القتال مع المسلمين مع الاخلاص والنصح وقوله وأقاموا على ما هم عليه وهو النفاق من عدم الهجرة ومن عدم صدق ونصح مع المسلمين تأمل (قوله حيث وجدتموهم) أى فى حل وحرم فان حكمهم حكم سائر المشركين قتلا وأسرا اهـ أبو السعود وهذا مشكل من حيث ان

(والله اركسهم) ردهم (بما كسبوا) من الكفر والمعاصى (اتريدون ان تهدوا من اضل) أى تجعلوه (والله) أى تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام فى الموضعين للانكار (ومن يضلل) أى يخذل (فلن تجد له سبيلا) طريقا الى الهدى (ودوا) تمنوا (لو تكفرون) عن الاسلام (كما كفروا فتكونون) انتم (وهم سواء) فى الكفر فلا (تتخذوا منهم أولياء) أى للموالاة (حتى يهاجروا) ان اظهروا الايمان (فى سبيل الله) لجهاد (فخذوهم) اسروهم (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم (ولا تتخذوا منهم وليا) تتولونه (ولا نصيرا) تنتصرون به على عدو كم

المنافقين يقطعون بالشهادتين ومن نطق بهما لا يجوز اسره ولا قتله الا أن يحمل هذا على قوم من المنافقين ارتدوا وصوبوا بالكفر فليتامل وتؤيد هذا الحمل قوله الآتي ستجدون آخرين الخ الذي هو في قوم أظهروا الاسلام لاجل أن يأمنوا من القتل والاسر وسيأتي أنهم يفتنون ويؤسرون ان قاتلوا وان اعتزلا يقاتلون ولا يؤسرون **قوله** الا الذين يصلون الى قوم) هذا مستثنى من الاخذ والقتل فقط وأما الموالاة فحرام مطلقا لا يجوز بحال ويشير الى هذا صنيع الشارح حيث قال لا تتعرضوا اليهم بأخذ ولا قتل حيث قصر فساد الاستثناء على عدم التعرض لهم وعبارة الكرخي قوله الا الذين استثناء من ضمير المفعول في فاقتلوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وان كان أقرب مذكور لان اتخاذ الولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم انتهت **قوله** يلجأون) اي ينتمون و يستندون اليهم اي الا القوم الذين استندوا والتجأ الى من عقدتم لهم الامان فلا تقتلوهم لانهم صاروا في أمانكم بواسطة اهم شيخنا **قوله** الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) وهم الاسلميون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت خروجه الى مكة قد اوعز هلال بن عويمر الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه وعلى من وصل الى هلال ليجأ اليه فله من الجوار مثل الذي لهلال وقيل هم بنو بكر بن زيد وقيل هم خزاعة اهـ أبو السعود والمعنى أن من دخل في عهد من كان داخلا في عهدكم فهم أيضا داخلون في عهدكم هازن **قوله** او جاؤكم) عطف على يصلون كما صنع الشارح أي والا الذين جاؤكم تاركين للقتال فالمستثنى فريقان فريق ألجأ الى المعاهدين وفريق ترك قتال الناس مع قومه وقتال قومه هنا اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله أو جاؤكم فيه وجهان أظهرهما أنه عطف على الصلة كأنه قيل والا الذين جاؤكم حصرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس أحدهما من وصل الى قوم معاهدين والآخر من جاء غير مقاتل للمسلمين ولا لقومه والثاني أنه معطوف على صفة قوم وهي قوله بينكم وبينهم ميثاق فيكون المستثنى صنفا واحدا يختلف باختلاف من يصل اليه من معاهد وكافر واختار الاول الزمخشري وابن عطية قال الزمخشري والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فظهر أن كفهم عن القتال هو الذي استحقوا به نفي التعرض لهم وترك الايقاع بهم اهـ **قوله** وقد حصرت صدورهم) وهم بنو مدلج جاؤا الرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين اهـ أبو السعود وأشار الشارح الى ان هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد مقدرة وقيل لا حاجة الى تقديرها لانها جاءت الماضي حالا بغير ها كثيرا فان لم تقدر فقد وجد عاء عليهم كما تقول لعن الله الكافر اهـ كرخي وفي السمين واذا وقعت الحال فعلا ماضيا ففيها خلاف هل يحتاج الى قد ظاهرا أو مقدرا والراجح عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فعلى هذا لا تقدر قد قبل حصرت اهـ وفي المصباح حصر الصدر حصرا من باب تعب ضاق وحصر القارئ عيا من القراءة فهو حصير والحصور الذي لا يشتهي النساء وحصير الارض وجهها والحصير الجليس والحصير البارية وجمعها حصر مثل بريد وبرد وتأنيثها بالهاء عامي اهـ **قوله** وهذا) أي قوله الا الذين يصلون و

(الا الذين يصلون) يلجأون (الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد بالامان ليهم ولمن وصل اليهم كما عاهد الني صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي (او) الذين (جاؤكم) وقد (حصرت) ضاقت (صدورهم) عن ان يقاتلوكم) مع قومهم (ولا) يقاتلوكم (معهم) أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلم يعتزلوا ويلقوا اليكم السلم (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) بأخذ او قتل (منسوخ) هذا وما بعده (بآية السيف)

أو جاؤكم الخ وما بعده هو قوله فان اعتزلوكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم قوله فان لم يعتزلوكم الخ فهو أيضا منسوخ فهذه الاقسام الاربعة منسوخة بآية السيف الآمرة بقتالهم سواء قاتلوا أولا وسواء التجؤا الى المعاهدين أولا اهـ شيخنا أقول قلت كيف يستقيم النسخ مع ان هؤلاء الطوائف لا يخلون من أمان والمؤمن معصوم والمعصوم لا يجوز قتله ولا قتاله ويجاب بأن هذا انما هو بعد تقرر الاسلام وأما قبل تقرره فكان المشركون لا يقرون بأمان وانما يقبل منهم الاسلام أو السيف وعبارة الخازن وقال جماعة من المفسرين معاهدة المشركين وموادعتهم في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لان الله لما أعز الاسلام وأهله أمر أن لا يقبل من مشركي العرب الا الاسلام أو القتل اهـ وبعد ذلك فآية السيف قد خصص عمومها بغير المؤمنين والمعاهدين كقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل **قوله** ولو شاء الله الخ) هذا من تذكير النعمة قضية حث على امتثال نزلت فتالهم فكأنه قال بينغي لكم الامتثال في هذه الحالة لان تسكينهم عنكم من فضله تعالى اهـ شيخنا وهذا راجع للشق الثاني من شقي الاستثناء كما يشير له قول الشارح بأن يقوي قلوبهم وعبارة أبي السعود ولو شاء الله لسلطهم عليكم جملة مبتدأة جارية مجرى التعليل لاستثناء الطائفة الاخيرة من حكم الاخذ والقتل ونظمهم في سلك الطائفة الاولى الجارية مجرى المعاهدين مع عدم تعلقهم بمن عاهدوناكالطائفة الاولى أي ولو شاء الله لسلطهم عليكم ببسط صدورهم وتقوية قلوبهم وازالة الرعب عنها اهـ **قوله** فلقاتلوكم) هذا في الحقيقة وهو جواب لو وما قبله تومئة له وهذه اللام في قوله لسلطهم عليكم وأعيدت تأكيدا اهـ شيخنا وفي السمين اللام جواب لو لعطفه على الجواب اهـ وفي أبي السعود واللام جواب لو على التكرير أو على الابدال اهـ **قوله** لكنه لم يشأ الخ) أشار بهذا الى تتميم القياس المشار اليه بذكر الكبرى التي هي الشرطية فتممه بذكر صغراه التي هي نقيض المقدم وذكر النتيجة بقوله فألقى في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها بمعناها لا بلفظها اذ صورتها أن يقال فلم يسلطهم عليكم لكن هذا مساو لقوله فألقى في قلوبهم الرعب لكن يرد على هذا الصنيع أن استثناء نقيض المقدم لا ينتج عندهم بل هو عقيم لكنه في بعض المواد قد ينتج اذا كان المقدم مساويا للتالي فينتج من هذه الحيثية وان لم يكن انتاجه عقليا مطردا اهـ **قوله** فان اعتزلوكم الخ) هذا مفهوم قوله أو جاؤكم هذا من تتمة الشق الثاني من الاستثناء كما يقتضيه صنيع أبي السعود ونصه وان اعتزلوكم ولم يتعرضوا لكم فلم يقاتلوكم مع ما علمتم من تمكنهم من ذلك بمشيئة الله تعالى وألقوا اليكم السلم أي الانقياد والاستسلام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاسر والقتل فان كفهم عن قتالكم وقتالهم أيضا والقاءهم اليكم السلم وان لم يعاهدوكم كاف في استحقاقهم لعدم تعرضكم لهم اهـ **قوله** أي انقادوا) أي للصلح والامان ورضوا به لكنه لم يفدهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ اذ لو عقدلهم الامان بالفعل كان قوله فما جعل الله لكم الخ غير منسوخ فتطعا **قوله** فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) قد علمت أن هذا منسوخ **قوله** سنجدون) قيل السين للاستمرار لا للاستقبال كقوله تعالى سيقول السفهاء وما نزلت الا بعد قولهم

(ولو شاء الله) لسلطهم عليكم بأن يقوي قلوبهم بتمكنه منهم (فلقاتلوكم) ولكنه لم يشأ فانتفى قتالهم لانتفاء الرعب (فان اعتزلوكم) فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم أي الصلح أي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاسر والقتل (سنجدون)

ما ولاهم عن قبلتهم فدخلت السين استعارة بالاستمرار قال السفاقسي والحق انها للاستقبال في الاستمرار للفعل لا في ابتدائه اهـ كرخي (قوله اخرين) أي قوما من المنافقين اخرين غير من سبق وسيأتي أنهم أسد وغطفان كانوا مقيمين حول المدينة وهم من قبيل قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية اهـ شيخنا وفي الخازن قال ابن عباس هم أسد وغطفان كانوا من حاضري المدينة تكلموا بكلمة الاسلام رياء وهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنت فيقول آمنت بهذا القرح والعقرب والخنفساء واذا لقوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون بذلك الامن من الفريقين وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنها نزلت في بني عبد الدار وكانوا بهذه الصفة اهـ (قوله يريدون أن يأمنوكم) اي يأمنوا من قتالكم باظهار الاسلام عندكم اهـ شهاب (قوله وقعوا أشد وقوع) عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا اليه منكوسين على رؤسهم انتهت وهذا أنسب بتفسير الاركاس فيما سبق والداعي لهم الى الشرك قومهم والموقع لهم فيه نفوسهم وشياطينهم فلا تكرار بين قوله ردوا واركسوا الان الدعوة الى الشئ غير العود اليه اهـ كرخي (قوله فان لم يعتزلوكم) أي المنافقون الاخرون قوله ويلقوا اليكم السلم في حيز النفي اي لم ينقادوا للصلح ولم يطيبوه وقوله ويكفوا أيديهم في حيز النفي أيضا ومفهوم هذين القيدين وهو ما لو ألقوا السلم أي انقادوا للصلح وطلبوه ولم يقاتلوا أنه لا يتعرض لهم بأسر ولا قتل وتقدم أن هذا المفهوم منسوخ لكن لا يصلح القول بنسخه الا اذا انقادوا للصلح ولم يحدثوا لهم بالفعل ما لو عقل لهم فانه يجب الكف عنهم وعدم التعرض لهم بأسر (قوله حيث ثقفتموهم) في المصباح ثقفت الشئ ثقفا من باب تعب أخذته وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة اهـ (قوله واولئكم) أي الموصوفون بما عدد من الصفات القبيحة اهـ أبو السعود (قوله لعذرهم) هذا هو البرهان في الحقيقة وعبارة البيضاوي سلطانا مبينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم أو تسلطا ظاهرا حيث اذنا لكم في أخذهم وقتلهم اهـ (قوله أي ما ينبغي) أي لا يليق ولا يصح اهـ أبو السعود (قوله الا خطأ) اي فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالكلية تحت الطاقة البشرية والاستثناء منقطع أي لكن ان قتله خطأ فجزاؤه ما يذكر اهـ أبو السعود (قوله الا خطأ) منصوب على أنه مفعول مطلق أي على أنه صفة لمصدر محذوف أي الا قتلا خطأ او منصوب على الحال على أن المصدر بمعنى اسم الفاعل كما أشار له الشارح (قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الخ) حاصل ما ذكره في الخطأ ثلاثة أقسام لان المقتول اما مؤمن أو كافر معاهد والاول اما ان تكون ورثته مسلمين أو حربيين فالمؤمن الذي ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا الكافر المؤمن اما المؤمن الذي ورثته كفار حربيون ففيه الكفارة فقط اهـ شيخنا (قوله بأن قصد رمي غيره الخ) مراده تأويل الخطأ في الآية بما يشمل شبه العمد حتى يكون شبه العمد داخلا في صريح هذه الآية من حيث الكفارة وحينئذ لا حاجة بالنسبة الى شبه العمد للقياس الاولوي الذي ذكره

(اخرين يريدون ان يأمنوكم) باظهار الايمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم أسد وغطفان ان رجعوا الى المدينة رجعوا الى الفتنة) رجعوا الى الشرك وعادوا اليه منكوسين على رؤسهم فيها (وقعوا أشد وقوع) فيقتلوكم ان لم يعتزلوكم (ويلقوا اليكم السلم) ويكفوا ايديهم) عن قتالكم (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم (وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) برهانا ظاهرا على قتالهم وسبيهم لغدرهم (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا) أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل مؤمن (الا خطأ) غفلة في قتل من غير قصد (ومن قتل مؤمنا خطأ) بان قصد رمي غيره كصيد وشجره

الشارح فيما يأتي بقوله وهو العمد أولى بالكفارة من الخطأ فكان ذكره هنا لمجرد القياس غفلة عما سلكه هنا من تقسيم الخطأ لشبه العمد اهـ شيخنا (قوله أو ضربه بما لا يقتل غالبا) هذا هو شبه العمد (قوله عليه) أشار به الى أن قوله فتحرير مبتدأ والخبر محذوف أي فعليه تحرير أو وجوب والمبتدأ المحذوف أي فالواجب عليه تحرير قال أبو البقاء والجملة جزم به اهـ وهذا ان جعلنا من موصولة فان جعلناها شرطية فخبرها فتحرير مؤمنة خطأ وجوابها فتحرير اهـ كرخي وعبارة السمين قوله فتحرير الفاء جواب الشرط او زائدة في الخبر ان كانت من بمعنى الذي وارتفاع تحرير في اما على الفاعلية أي فيجب عليه تحرير وأما على الابتدائية والخبر محذوف اي فعليه تحرير أو بالعكس أي فالواجب تحرير والدية في الاصل مصدر ثم أطلقت على المال المأخوذ في القتل ولذلك قال مسلمة الى أهله والفعل لا يسلم بل الاعيان تقول ودى يدي ديته وواديا كوشى يشي شية فحذفت فاء الكلمة وتلزم في الصحيح الازم زنة وعدة انتهت (قوله ودية) معطوف على فتحرير وقوله الى أهله متعلق بمسلمة تقول سلمت اليه كذا ويجوز أن يكون صفة لمسلمة وفيه ضعف اهـ سمين (قوله الا أن يصدقوا) فيه قولان أحدهما أنه استثناء منقطع والثاني أنه متصل قال الزمخشري فان قلت بم تعلق أن يصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه أو بمسلمة كأنه قيل ويجب عليه الدية أو يسلمها الا حين يتصدقون عليه ومحلها النصب على الظرفية بتقدير حذف الزيادة كقولهم اجلس ما دام زيد جالسا ويجوز أن يكون حالا من أهله بمعنى الا متصدقين اهـ سمين (قوله بأن يعفوا) أي أهله سمي العفو عنها صدقة حثا عليه وترغيبا على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة اهـ كرخي (قوله وكذا ابنات لبون) أي وبنات لبون كذا أي كبنات المخاض في كون كل عشرين وكذا يقال فيما بعدها (قوله فان كان المقتول من قوم) بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم او بأن أتاهم بعد ان فارقهم لمهم من المهمات اهـ أبو السعود (قوله كفارة) حال (قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق) أي كان منهم دينا ونسبا وهذا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله ان كان يهوديا أو نصرانيا ويصح أن يراد أنه منهم في النسب لا في الدين بكونه كان مؤمنا كما ذكره أبو السعود لكن على هذا الاحتمال ديته كاملة وعلى هذا يراد بأهله أقاربه المسلمون ان كان له قريب مسلم قال أبو السعود وعلى هذا فلعل افراد هذا بالذكر مع اندراجه في مطلق المؤمن في قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الخ لبيان أن كونه فيما بين المعاهدين او أن بعض اقاربه معاهد لا يمنع وجوب الدية كما منعه كون أقاربه محاربين فيما سبق اهـ (قوله فمن لم يجد) مفعول محذوف أي فمن لم يجد الرقبة وهي بمعنى وجدان الضالة فلذلك تعدت لواحد لا بمعنى العلم وقوله فصيام شهرين ارتفاعه على أحد الاوجه المذكورة في قوله فتحرير رقبة أي فعليه صيام او فواجبه صيام اهـ سمين (قوله وبه) أي بعدم الانتقال الى الطعام أخذ الشافعي أي اقتضاء منه على الوارد من الاعتاق والصوم ولم يحمل المطلق هنا على المقيد فيما ذكر كان المطلق انما يحمل على المقيد في الاوصاف دون الاصول كما حملوا مطلق اليد في التيمم على تقييدها بالمرافق في الوضوء

فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا (فتحرير) عتق (رقبة) نسمة (مؤمنة) عليه (ودية مسلمة) مؤداة (الى أهله) أي ورثته المقتول (الا أن يصدقوا) يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأسنانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا من بيت المال فان تعذر فعلى الجاني (فان كان) المقتول (من قوم عدو) حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى أهله لكونهم (وان كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد كأهل الذمة (فدية) له (مسلمة الى أهله) وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا أو نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا (فتحرير رقبة مؤمنة) على قاتله (فمن لم يجد) الرقبة بأن فقدها وما يحصلها (فصيام شهرين متتابعين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه

ولا يحمل ترك الرأس والرجلين فيه على ذكرهما في الوضوء اهـ كرخي **قوله** توبة من الله في نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله تقديره شرع ذلك توبة من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه صيام الا على حذف مضاف أي لوقوع توبة أو لحصول توبة يعني انما احتيج الى تقدير ذلك المضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه اختل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثاني أنه منصوب على المصدر أي رجوعا منه الى التسهيل حيث تفكم من الأثقل الى الاخف أو توبة منه أي قبولا منه من تاب عليه اذا قبل توبته والتقدير تاب عليكم توبة الثالث أنها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعليكم ذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تائبا من الله لم يجز اهـ سمين **قوله** منصوب بفعله المقدر أي فليتب أو فتاب الله عليه وفيه أن الخطأ لا ذنب فيه فما معنى التوبة منه الا أن يقال المراد بالتوبة هنا جبر ما حصل من القاتل من نوع تقصير وعدم امعان النظر حتى وان كان غير آثم اهـ شيخنا **قوله** خالدا فيها منصوب على الحال من محذوف وفيه تقدير أن أحدهما يجزأ هاخالدا فيها فان شئت جعلته حالا من الضمير المنصوب او المرفوع والثاني جازاه خالدا فيها بدليل وغضب الله عليه ولعنه فعطف الماضي عليه فعلى هذا هي حال من الضمير المنصوب لا يجوز أن تكون حالا من الضمير في جزاؤه لوجهين أحدهما أنه مضاف اليه ومجيء الحال من المضاف اليه ضعيف أو ممتنع والثاني أنه يؤدي الى الفصل بين الحال وصاحبها بالجبر وهو جزاء المبتدأ الذي هو جهنم اهـ سمين **قوله** وغضب الله عليه معطوف على مقدر تدل عليه الشرطية دلالة واضحة كأنه قيل حكم الله بأن جزاءه ذلك وغضب عليه اهـ شيخنا **قوله** أبعده من رحمته فسره بذلك لان كل صفة تستحيل حقيقتها على الله تفسر بلازمها اهـ كرخي **قوله** وهذا مؤول لمن يستحله أي محمول على من يستحل القتل وهذا جواب عن سؤال أبداه غيره من معظم المفسرين وحاصله أن صاحب الكبيرة لا يخلد في النار فكيف الحكم عليه هنا بالخلود وأجاب عنه بثلاثة أجوبة الاول والثالث ظاهران واما الثاني فغير صحيح اذ قوله او بأن هذا جزاؤه ان جوزي فيه تسليم أنه اذا جوزي يخلد في النار وهذا غير صحيح وقد أبدل البيضاوي هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخلود على المكث الطويل ونحن هنا اعتنا أما المخصوص بالمستحل له كما ذكره عكرمة وغيره أو المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اهـ **قوله** وعن ابن عباس أنها على ظاهرها الخ) عبارة الخطيب وما روي عن ابن عباس انه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا كما رواه الشيخان أراد به التشديد كما قاله البيضاوي اذ روي عنه خلافه رواه البيهقي في سننه انتهت **قوله** وانها ناسخة لغيرها الاولى مخصصة لغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله والى لغفار لمن تاب قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظاهر أنه اراد التشديد والتخويف والزجر العظيم عن قتل المؤمن لا أنه أراد بعدم قبول توبته عدمه حقيقة اذ روي عن ابن عباس أن توبته مقبولة وظاهر أن الآية

(توبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله عليما) فيما فرضه عليكم (حكيما) فيما دبره لهم (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بأن قصد قتله عالما بإيمانه (فجزاؤه جهنم خالدا فيها) أبعده من رحمته (وأعد له عذابا عظيما) في النار وهل المؤول بمن يستحله أو لا بد من ضم ذلك لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت بآية النساء ان قاتل العمد تقبل توبته وان عليه الدية ان عفى عنه وسيق قدرها

من الحكم لانه لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعيد قال الشيخ المصنف في الانقال وهذا أولى من حمل كلامه على التناقض وأولى من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجع عنه اهـ كرخي **قوله** ان بين العمد والخطأ الخ يعني ابينه انه أشبه كلا من وجه وأشار الشارح لوجه الشبه بقوله بل ديته كما العمد يعني انه أشبه العمد في كون ديته كديته في التثليث وأنه اشبه الخطأ في كون ديته مؤجلة وأخذا على العاقلة اهـ شيخنا **قوله** كما العمد أي كدية العمد في الصفة وهي التثليث **قوله** والحمل اي تحمل العاقلة لها عن الجاني **قوله** وهو والعمد أولى الخ مراده ان حكم كفارتهما ثابت بالقياس الاولوي وقد علمت انه لا يحتاج الى هذا بالنسبة لشبه العمد على تقريره السابق من اندراجه في الخطأ حيث مثل بقوله أو ضربه بما لا يقتل غالبا فيكون مذكورا صريحا لا مقيسا اهـ شيخنا **قوله** ونزل لما مر نفر برجل الخ عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في رجل من بني مرة ابن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من أهل فدك لم يسلم من قومه غيره فجمعوا لسبيته رسول الله صلى الله عليه وسلم تزيدهم وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا منه وأقام ذلك الرجل المسلم فلما رأى الخيل خاف أن لا يكونوا مسلمين فألجأ غنمه الى عاقول من الجبل وصعد هو الجبل فلما لاحت الخيل سمعهم يكبرون فعرف انهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاه اسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وكان قد سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلتموه ارادة ما معه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسامة بن زيد هذه الآية فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله فقال كيف أنت بلا اله الا الله يقولها ثلاث مرات قال اسامة فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أعتق رقبة وروى ابو ظبيان عن اسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها خوفا أم لا وفي رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله عليه وسلم ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منكم فقاموا اليه فقتلوه وأخذوا غنمه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله يعني اذا سافرتم الى الجهاد فتبينوا من البيان يقال تبينت الامر اذا تثبت قبل الاقدام عليه وقرئ فتثبتوا من التثبت وهو خلاف العجلة والمعنى فتفقدوا وتثبتوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر وتعرفوا حقيقة الامر الذي تتندموا عليه انتهت **قوله** يا ايها الذين آمنوا الخ لما بين حكم القتل بقسميه وبين ان الذي يتصور صدوره من المؤمن هو الخطأ شرع في التحذير عما يؤدي اليه من قلة المبالاة في الامور اهـ أبو السعود **قوله** وفي قراءة بالمثلثة أي فتثبتوا وقوله في الموضعين هذا وقوله الآتي فتثبتوا وسيأتي موضع آخر في القرآن

وسنة النسخ ان يثبت الحكم لاحد بفعل ثم يثبت لغيره بفعل آخر والخطأ قد يعرض في العمد وهو ان يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل ديته كما العمد في التأجيل والحمل وهو والعمد أولى بالتثليث من الخطأ وقوله ان بين العمد والخطأ الخ أي من الصفة ان يرمي شخصا فيقتله وهو يسوق غنما سليمة وهو لا يعلم فيها علما فاسلم عليه فقتله واستاق غنمه فانه يجب عليه الدية مغلظة وان كان القاتل ظن انه قتله لاجل الغنيمة وقوله فتثبتوا في الموضعين قراءة بالمثلثة

يقرأ بالوجهين أيضا وهو قوله تعالى في الحجرات يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أم شيخنا وفي السين وتفعل على كلتا القراءتين بمعنى استفعل الدال على الطلب أي اطلبوا التثبت أو البيان اهـ **قوله** لمن ألقى إليكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن موصولة أو موصوفة وألقى هنا ماض في اللفظ لا أنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقي لأن النهي لا يكون عما وقع وانقضى والمعنى إذا وقع صلة صلح للمضي والاستقبال اهـ سمين **قوله** ودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي التحية تفسير لقوله بألف وقوله أو الانقياد الخ يرجع لقوله دونها فهو لف ونشر مرتب وقد عرفت أنه في بيان السبب اقتصر على قول وهنا أشار إلى قولين اهـ شيخنا وفي السمين وقرأ نافع وابن عامر وحمزة السلم بفتح السين واللام من غير ألف وباقي السبعة السلام بألف وروي عن عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام فأما السلام فالظاهر أنه التحية وقيل الاستسلام والانقياد والسلم بفتحها الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون اهـ **قوله** فتقتلوه) عطف على لا تقولوا أي فلا تقتلوه وهذا هو المقصود بالتوبيخ والنهي اهـ **قوله** تبتغون الخ) حال من فاعل لا تقولوا لكن لا على أن يكون النهي راجعا للقيد فقط كما في قولك لا تطلب العلم تبتغي به الجاه بل على أنه راجع إليهما جميعا أي لا تقولوا له ذلك ولا تبتغوا العرض الفاني اهـ أبو السعود **قوله** فعند الله) تعليل للنهي المذكور اهـ أبو السعود والمغانم جمع مغنم وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان ثم يطلق على ما يؤخذ من مال العدو إطلاقا للمصدر على اسم المفعول نحو ضرب الأمير اهـ سمين **قوله** من الغنيمة) وهي غنم اهـ **قوله** كذلك كنتم الخ) أي كنتم مثل الرجل المذكور في مبادي الإسلام لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منكم من تحية الإسلام ونحوها فمن الله عليكم بأن قبل منكم تلك المرتبة ولم يأمر بالتفحص عن سرائركم اهـ أبو السعود فاسم الإشارة راجع لمن في قوله لمن ألقى إليكم السلم **قوله** فمن الله عليكم) عطف على كنتم (قوله بالاشتهار بالإيمان الخ) عبارة الخازن فمن الله عليكم يعني بالإسلام والهداية وقيل معناه من عليكم بإعلان الإسلام بعد الاختفاء وقيل من عليكم بالتوبة اهـ **قوله** فتبينوا) تأكيد لفظي للأول وقيل ليس تأكيد لاختلاف متعلقهما فإن تقدير الأول فتبينوا في أمر من تقتلونه وتقدير الثاني فتبينوا نعمة الله أو تثبتوا فيها والسياق يدل على ذلك لأن الأصل عدم التأكيد اهـ سمين **قوله** لا يستوي القاعدون الخ) بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوتهم في الجهاد بعد ما مر من الأمر به وتحريض المؤمنين عليه ليأنف القاعد عنه ويترفع بنفسه عن الخطاط رتبته فيحرك له رغبة في ارتقاء طبقة اهـ أبو السعود (قوله من المؤمنين) متعلق بمحذوف لأنه حال وفي صاحبها وجهان أحدهما أنه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوي والثاني أنه الضمير المستكن في القاعدون لأن أل بمعنى الذي أي الذين قعدوا وفي هذه الحال يجوز أن تكون من للبيان اهـ سمين **قوله** غير أولي الضرر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحاصم غير بالرفع والباقون بالنصب والأعمش بالجر فالرفع على وجهين أظهرهما أنه على

(ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) بألف ودونها أي التحية أو الانقياد فيقول كافة التهاذة التي هي أمارة على الإسلام (ليست مؤمنا) وإنما قالها تقية لتقتله (فتقتلوه وتبتغون) وما لكم تطلبون بذلك (عرض الحياة الدنيا) متاعها من الغنيمة (فعند الله مغانم) تغنيكم عن قتل نفس لمالها (كذلك كنتم من قبل) مثل ما كان نعصم دماءكم وأموالكم بكلمة الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالإيمان والاستقامة (فتبينوا) أن تقتلوا مؤمنا (وافعلوا بالمقتول كما فعل بكم) أن الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولي الضرر) بالرفع صفة

البدل من القاعدون وانما كان هذا أظهر لان الكلام نفي والبدل معه أرجح لما قرر في علم النحو والثاني انه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تاويل ذلك لان غير لا تتعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفا وتنكيرا وتاويله اما بان القاعدين لما لم يكونوا اناسا بأعيانهم بل اريد بهم الجنس اشبهوا النكرة فوصفوا بها كما توصف وامابان غير قد تتعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا كما تقدم في اعراب غير المغضوب عليهم في احد الاوجه وهذا كله خروج عن الاصول المقررة فلذلك اخترت الاول والنصب على احد أوجه ثلاثة الاول النصب على الاستثناء من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه والثاني من المؤمنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدون والجر على الصفة للمؤمنين وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله في سبيل الله بأموالهم كل من الجارين متعلق بالمجاهدين أم سمين (قوله من زمانه) بيان للضرر وهي الابتلاء والعاهة وقوله أو نحوه كالعرج وأفرد الضمير لان العطف بأو (قوله فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) يعني درجة فضيلة في الآخرة قال ابن عباس أراد بالقاعدين هنا أولي الضرر أي فضل الله المجاهدين على أولي الضرر درجة لان المجاهد باشر الجهاد بنفسه وماله مع النية وأولو الضرر كانت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فنزلوا عن المجاهدين درجة وكلا يعني من المجاهدين والقاعدين وعد الله الحسنى يعني الجنة بإيمانهم وفضل الله المجاهدين يعني في سبيل الله على القاعدين يعني الذين لا عذر لهم ولا ضرر أجرا عظيما يعني ثوابا جزيلا ثم فسر ذلك الاجر العظيم فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للاسلام درجة وللهجرة في الاسلام درجة وللجهاد في الهجرة درجة وللقتل في الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع وهي التي ذكر الله في سورة براءة حين قال ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الى قوله ولا يقطعون واديا الا كتب لهم وقال ابن جرير الدرجات سبعون درجة ما بين كل درجتين سير الفرس الجواد المضمر سبعون سنة روى مسلم عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فتعجب لها أبو سعيد فقال اعدها يا رسول الله علي فأعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الحديث فان قلت قد ذكر لنا الله عز وجل في الآية الاولى درجة واحدة وذكر في الآية الثانية درجات فما وجه الحكمة في ذلك قلت اما الدرجة الاولى فلتفضيل المجاهدين على القاعدين بوجود الضرر والعذر وأما الثانية فلتفضيل المجاهدين على القاعدين من غير ضرر ولا عذر ففضلوا عليهم بدرجات كثيرة وقيل يحتمل أن تكون الدرجة الاولى درجة المدح والتعظيم والدرجات درجات الجنة ومنازلها كما في الحديث والله أعلم اهـ حازن (قوله على القاعدين لضرر) أي ففي الآية لف ونشر مشوش (قوله فضيلة) أشار به الى ان درجة منصوب على المصدر من معنى تفضيلا أي لوقوعها موقع المرة من التفضيل كأنه قيل فضلهم تفضيلة كقولك ضربته سوطا بمعنى ضربته ضربة أو على الحال

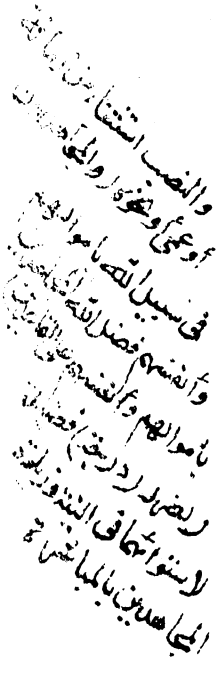

أى ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أى بدرجة أو على معنى الظرف أى فى درجة والاول أولى اهـ كرخى (قوله وكلا) مفعول أول لما يعقبه قدم عليه لافادة القصر تأكيد اللوعد أى كل واحد وقوله الحسنى مفعول ثان والجملة اعتراض جىء بها تذكيرا لما عسى يوهمه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضول اهـ كرخى (قوله الحسنى) أى الحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت فى زيادة العمل المقتضى لمزيد الثواب اهـ كرخى (قوله اجرا عظيما) فى نصبه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذى قبله لان معنى فضل الله آجر الثانى النصب على اسقاط الخافض أى فضلهم بأجر الثالث النصب على انه مفعول ثان كأنه ضمن فضل معنى اعطى أى اعطاهم أجرا تفضلا منه الرابع انه حال من درجات قال الزمخشرى وانتصب اجرا على الحال من النكرة التى هى درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لانه لو تأخر عن درجات لم يجز أن يكون نعتا لدرجات لعدم المطابقة لان درجات جمع وأجرا مفرد كذا أورده بعضهم وهو غفلة فان اجرا مصدر والاصح فيه ان يوحد ويذكر مطلقا اهـ سمين (قوله ويبدل منه) أى اجرا درجات أى بدل كل من كل مبين لكيفية التفضيل كما أشار اليه الشيخ المصنف فى التقرير اهـ كرخى (قوله درجات) قيل سبعة وقيل سبعون وقيل سبعمائة كل درجة كما بين السماء والارض اهـ شيخنا والضمير فى منه للاجر أو لله تعالى وقوله من الكرامة راجع للدرجات أى درجات من الثواب الذى أكرمهم الله به (قوله منصوبان بفعلهما المقدر) بمعنى وعفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة وجرى السفاقسى على انهما معطوفان على درجات اهـ كرخى (قوله غفورا لاوليائه) لما عسى يفرط منهم قال الرازى المغفرة والغفران ستر الذنب ومنه الغافر والغفور والغفار لستره ذنوب العباد وعيوبهم يقال استغفر الله لذنبه ومن ذنبه بمعنى واحد فغفر له اى ستره عليه وعفا عنه اهـ وهذا هو المراد كما أشار اليه فى التقرير اهـ كرخى (قوله ولم يهاجروا) أى مع ان الهجرة كانت ركنا أو شرطا فى الاسلام ثم نسخ بعد الفتح فهم كفرة أو عصاة اهـ شيخنا (قوله فقتلوا) أى قتلتهم الملائكة وفى الخازن لم يقبل الله الاسلام من أحد بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم حتى يهاجر اليه ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة اهـ وهذا يقتضى ان ايمانهم لم يصح وأنهم ماتوا كفارا لكونهم كانوا قادرين على الهجرة (قوله ان الذين توفاهم) يجوز أن يكون ماضيا وافا لم تلحق علامة التانيث للفصل ولان التانيث مجازى ويدل على كونه فعلا ماضيا قراءة توفتهم بتاء التانيث ويجوز أن يكون مضارعا حذفت منه احدى التاءين والاصل تتوفاهم وظالمى حال من ضمير توفاهم والاضافة غير محضة اذ الاصل ظالمين أنفسهم وفى جزاء هذه ثلاثة أوجه احدها انه محذوف تقديره ان الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم مبينا لتلك الجملة المحذوفة الثانى انه قالوا وقد دخلت الفاء زائدة فى الخبر تشبيها للموصول باسم الشرط ولم تمنع ان من ذلك والاخفش يمنعه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فيم كنتم امامضى لظالمى أنفسهم حال من الملائكة وقد مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى

(وكلا من الفريقين) الجنة (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) لغير عذر (اجرا عظيما) بدل من اجرا درجات منه) منازل بعضها فوق بعض الكرامة منصوبات بفعلهما المقدر (وكان الله غفورا) لاوليائه (رحيما) بأهل طاعته ونزل فى جماعة اسلموا ولم يهاجروا وأقاموا بمكة مع الكفار (ان الذين توفاهم

القول بالصفة فالعائد محذوف أي ظالمين أنفسهم قائلا لهم الملائكة التالت انهم قالوا فيم كنتم ولابد من تقدير العائد أيضا أي قالوا لهم كنا وفيم جزكنتم وهي ما الاستفهامية حذفت الفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله فلم تقتلون أنبياء الله من قبل والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصب بالقول وفي الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز أن يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قائما في الدار لعدم القائدة في هذا الجزام سيان **قوله** (الملائكة) يعني ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة منهم يلون قبض أرواح المؤمنين وثلاثة يلون قبض ارواح الكفار وقيل أراد به ملك الموت وحده وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم كما يخاطب الواحد بلفظ الجمع وفي التوفي هنا قولان أحدهما انه قبض أرواحهم والثاني حشرهم الى النار فعلى القول الثاني يكون المراد بالملائكة الزبانية الذين يلون تعذيب الكفار اهم خازن **قوله** (قالوا لهم موبخين) ظاهر هذا أن القائل هو ملائكة قبض الارواح وانهم قالوا لهم ذلك وقت قبض الروح صريحا لاجل التوبيخ والتقريع ولا بعد في ذلك كذا هم شيخنا **قوله** (اي في أي شئ كنتم) قال أبو حيان أي في أي حالة كنتم بدليل الجواب أي في حالة قوة أو ضعف اهـ وفي القرطبي وقول الملائكة فيم كنتم سؤال تقرير وتوبيخ أي أكنتم في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهـ كنتم مشركين وقول هؤلاء كنا مستضعفين في الارض يعني مكة اعتذار غير صحيح اذ كانوا يستطيعون الحجة ويهتدون السبيل ثم أوقفهم الملائكة على دينهم بقولهم ألم تكن أرض الله واسعة ومفاد هذا السؤال والجواب انهم ماتوا مسلمين ظالمين لانفسهم في تركهم الهجرة والا فلو ماتوا كافرين لم يقل لهم شئ من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الصغير الذي هو الهاء والميم في فأولئك من كان مستضعفا حقيقة من زمنى الرجال وضعفة النساء والولدان كعباس بن ربيعة وسلمة بن هشام وغيرهما من الذين دعاهم الرسول عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا وامي ممن عفا الله عنه بهذه الآية وذلك انه كان من الولدان اذ ذاك وامه هي أم الفضل بنت الحارث واسمها لبابة وهي اخت ميمونة واختها الاخرى لبابة الصغرى وهن تسع اخوات قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهن الاخوات مؤمنات ومنهن سلمى وحفيدة والعصما ويقال في حفيدة ام حفيد واسمها حزبة وهن ست شقائق وثلاث لام وهن سلمى وسلافة وأسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر بن أبي طالب ثم امرأة أبي بكر الصديق ثم امرأة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين اهـ **قوله** (قالوا معتذرين) أي على وجه الكذب فلذا أكذبهم الله تعالى بقوله قالوا ألم تكن الخ **قوله** (فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لا على جواب النفي لان النفي صار اثباتا بالاستفهام والنصب بأن مضمرة قالوا لواحدي وفيه أن الله لم يرض بإسلام أهل مكة حتى يهاجروا اهـ كرخي **قوله** (هي) أي جهنم وأشار بذلك الى أن المخصوص بالذم محذوف كما قدره وانما كان ذلك مأواهم لاعانتهم الكفار وفي الآية الكريمة اشارة الى وجوب المهاجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة الدين بأي سبب كان اهـ كرخي **قوله** (الا المستضعفين) في هذا

الاستثناء قولان أحدهما انه متصل والمستثنى منه قوله فاولئك ماواهم جهنم والضمير يعود على المتوفين الظالمين أنفسهم قال هذا القائل كأنه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين فعلى هذا يكون استثناء متصلا والثاني وهو الصحيح ان المستثنى منه امم كفار اوعصاة بالتخلف عما قال المفسرون وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا اهـ سمين (قوله الا المستضعفين) أي الذين صدقوا في استضعافهم (قوله والدان) ان اريد بهم المماليك والمراهقون فظاهر واما ان اريد بهم الاطفال فللمبالغة في أمر الهجرة وإيهام انها بحيث لو استطاعها غير المكلفين لوجبت عليهم وللاشعار بانها لا محيص عنها البتة وان اقوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت اهـ أبو السعود (قوله لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة أربعة أوجه أحدها انها مستأنفة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا والثاني انها حال مبينة لمعنى الاستضعاف قلت كأنه يشير الى المعنى الذي قدمته في كونها جوابا لسؤال مقدر والثالث انها مفسرة لنفس المستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيرة فتبين باحد محتملاتها كأنه قيل الا الذين استضعفوا بتعجزهم عن كذا وكذا والرابع انها صفة للمستضعفين أو للرجال ومن بعدهم ذكره الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بالالف واللام بالحمل الذي هي في حكم النكرات بأن المعرف لما لم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله ولقد أمر على اللئيم يسبني اهـ سمين (قوله ولا يهتدون) عطف خاص لانه من جملة الحيلة (قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم) أي عن خطر الهجرة بحيث يجتاب المعذور الى العفو وفي البرهان وعسى وبعل وكلا من الله واجبات وان كانت رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان المخلوق هو الذي تعرض له الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك اهـ كرخي (قوله عفوا غفورا) أي مبالغا في المغفرة فيغفر لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جملتها القعود عن الهجرة الى وقت الخروج اهـ أبو السعود (قوله ومن يهاجر الخ) هذا ترغيب في الهجرة وقوله في سبيل الله أي لاعلاء دينه (قوله مراغما) أي متحولا ينتقل اليه فهو اسم مكان فقول الشارح مهاجرا أي مكانا يهاجر اليه وعبر عنه بالمراغم للاشعار بأن المهاجر يرغم أنف قومه أي يذلهم والرغم الذل والهوان وأصله لصوق الانف بالرغام بفتح الراء وهو التراب اهـ أبو السعود وفي المصباح الرغام بالفتح التراب ورغم انفه رغما من باب قتل كناية عن الذل كأنه لصق بالرغام هو أو تعدى بالالف فيقال ارغم الله انفه وفعلته على رغم أنفه بالفتح والضم أي على كره منه وأرغمته غاضبته وهذا ترغيم له أي اذلال وهذا من الامثال التي جرت في كلامهم باسماء الاعضاء ولا يراد اعيانها بل وضعوها لمعان غير معاني الاسماء الظاهرة ولاحظ لظاهر الاسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم كلامه تحت قدمي وحاجته خلف ظهري يريدون الاهمال وعدم الاحتفال اهـ (قوله وسعة في الرزق) أي واظهار الدين (قوله ومن يخرج من بيته الخ) قالوا كل هجرة في فرض ديني من طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فهي هجرة الى الله ورسوله اهـ أبو السعود

(قوله

من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى المدينة ليهاجروا فيها فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته

(قوله هاجرا) حال فاعل يخرج وقوله الى الله أى الى حيث أمره الله (قوله ثم يدركه الموت) الجمهور على جزم يدركه عطفا على الشرط قبله وجوابه فقد وقع وقرأ الحسن البصري بالنصب وقرأ النخعي وطلحة بن مطرف برفع الكاف وخرجها ابن جني على اضمار مبتدأ أى ثم يدركه الموت فيعطف جملة اسمية على جملة فعلية وهي جملة الشرط المجزوم وقوله اهـ سمين (قوله في الطريق) أى قبل أن يصل الى المقصد وان كان ذلك خارجا بابه كما يدل عنه ايثار الخروج من بيته على المهاجرة وقوله كما وقع لجندع وذلك انه لما نزل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الى آخر الايات بعث بها صلى الله عليه وسلم الى مكة فقرئت على المسلمين الذين كانوا فيها اذ ذاك فمر بها رجل من بني ليث شيخ مريض كبير يقال له جندع ابن ضمرة فقال والله ما أنا ممن استثنى الله عز وجل فاني لاجد حيلة ولي من المال ما يبلغني الى المدينة وأبعد منها والله لا أبيت الليلة بمكة اخرجوني فخرجوا به على سرير حتى أتوا به التنعيم فأدركه الموت فصفق بيمينه على شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما بايعك رسولك ثم مات فبلغ خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة لكان أتم وأوفى فجعلوا يضحكون المشركون وقالوا ما أدرك ما طلب فأنزل الله عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الآية اهـ خازن وقوله هذه لك الخ قال التفتازاني الظاهر أن هذه اشارة لليمين وهذه التاء تبيين اشارة للشمال لا على قصد استاد الجارحة الى الله بل على سبيل التصوير والتمثيل مبايعة الله على الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه اهـ شهاب (قوله فقد وقع اجره على الله) يعني فقد وجب اجره تجره على الله بايجابه على نفسه بحكم الوعد والتفضل والكرم لا وجوب استحقاق وتحتم قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية من قصد فعل طاعة من الطاعات ثم عجز عن اتمامها فيكتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا وقال بعضهم انما يكتب له اجر تلك الفذ الذي عمل وأتى به أما تمام الاجر فلا والقول الاول أصح لان الآية انما نزلت في معرض الترغيب في الهجرة وان من قصدها ولم يبلغها بل مات دونها فقد حصل له ثواب الهجرة كاملا فكذلك كل من قصد فعل طاعة ولم يقدر على اتمامها كتب الله له ثوابها كاملا اهـ خازن (قوله على الله) أى عنده وفي علمه (قوله وكان الله غفورا رحيما) أى باكمال ثواب هجرته (قوله واذا ضربتم في الارض) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من السفر ولقاء العدو والمرض والمطر وغيره تأكيد لعزيمة المهاجر على الهجرة وترغيب له فيها لما فيه من تخفيف المؤنة أى اذا سافرتم أى مسافرة كانت ولذلك لم تقيد بما يقيد به المهاجرة أم أبو السعود (قوله فليس عليكم جناح) أى وزر وحرج (قوله أن تقصروا) أى في ان تقصروا والا فالقصر واجب القصر وهو خلاف المد يقال قصرت الشئ أى جعلته قصيرا بحذف بعض اجزائه فمتعلق القصر جملة الشئ لا بعضه فان البعض متعلق الحذف دون القصر فحينئذ قوله من الصلاة ينبغي أن يكون مفعولا لتقصروا على زيادة من حسبما رآه الاخفش وأما على رأى غيره من عدم زيادتها في الاثبات فتجعل تبعيضية ويراد بالصلاة الجنس ليكون المقصور بعضا منها وهو الرباعيات اهـ أبو السعود (قوله بيان للواقع) أى هذا الشرط وهو

هاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي (فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح) في ان تقصروا من الصلاة بان تؤدوها من أربع الى اثنتين (ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) بيان للواقع اذ لا مفهوم له

ان خفتم بيان للواقع وذكر هذه العبارة هنا أولى من ذكرها عقب قوله بين العداوة كما فى نسخة اهـ **قوله** بيان للواقع اذ ذاك أى وهو أن غالب أسفارنا صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم تخل من خوف العدو لكثرة المشركين وأهل الحرب اذ ذاك وقوله فلا مفهوم له أى فلا يشترط الخوف بل للمسافر القصر مع الامن لما فى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله عز وجل فكان يصلى ركعتين اهـ كرخى **قوله** ان الكافرين الخ تعليل لما تقدم باعتبار تقييده بما ذكر او تعليل لما يفهم من الكلام من كون فتنتهم متوقعة فان كلام عداوتهم للمؤمنين من موجبات التعرض لهم بسوء اهـ أبو السعود **قوله** عدوا مبينا) فى المصباح قال فى مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد المذكر والمؤنث والمجموع اهـ **قوله** وهو اربعة برد) اى عندنا وعند أبى حنيفة ستة والبرد جمع بريد وهو أربعة فراسخ وقوله وهى مرحلتان أى بسير يومين معتدلين بسير الاثقال اهـ **قوله** أنه رخصة) أى لكنه أفضل ان بلغ سفره ثلاث مراحل حزوجا من خلاف أبى حنيفة القائل بوجوبه اهـ شيخنا **قوله** واذا كنت فيهم) الضمير المجرور يعود على الضاربين فى الارض وقتل على الخائفين وهما محتملان اهـ سمين وفى الخازن يعنى اذا كنت يا محمد فى أصحابك وشهدت معهم القتال فأقمت لهم الصلاة الخ **قوله** فأقمت لهم الصلاة) أى أردت ان تقيم بهم الصلاة أى ان تفعلها وتحضرها فلتقم طائفة منهم معك بعد أن يحملهم طائفتين ولتقف الطائفة الاخرى بازاء العدو ليحرسوهم وانما لم يصرح به لظهوره وليأخذوا أى الطائفة القائمة معك أسلحتهم أى لا يضيعوها ولا يلقوها وانما عبر عن ذلك بالاخذ للايذان بالاعتناء باستصحابها كأنهم يأخذونها ابتداء اهـ أبو السعود والسلاح ما يقاتل به وجمعه أسلحة وهو مذكر وقيل يؤنث باعتبار الشوكة ويقال سلاح كحمار وسلح كصلع وسلح كصرد وسلحان كسلطان قاله أبو بكر ابن زيد والسليح ثبيت اذا رعته الابل سمنت وغزر لبنها وما يلقيه البعير من جوفه يقال له سلاح يوزن غلام ثم عبر به عن كل عذرة اهـ سمين **قوله** فى الخطاب أى للنبى صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا الرد على من ذهب الى ان صلاة الخوف لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكان هو الذى يقيم لهم الصلاة اهـ كرخى والذى ذهب الى ذلك أبو يوسف واسماعيل بن علية كما فى القرطبى وقوله فلا مفهوم له أى فيكون المراد أنه اذا كنت فيهم كان الحكم ما ذكر واذا لم تكن فيهم فليقم بهم امامهم تلك الصلاة ومعلوم ان خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح الا للنبى صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما اهـ كرخى **قوله** وتأخر طائفة) أى بازاء العدو وانما لم يصرح بهذا لظهوره اهـ أبو السعود **قوله** أى صلوا) أى شرعوا فى الصلاة يدل على هذا قوله الى تقضوا الصلاة **قوله** طائفة اخرى) وهى الواقفة فى وجه العدو للحراسة وانما لم تعرف لانها لم تذكر قبل اهـ أبو السعود **قوله** لم يصلوا الجملة فى محل رفع لانها صفة لطائفة بعد صفة ويجوز أن تكون فى محل نصب على الحال لان النكرة قبلها تخصصت بالوصف بأخرى اهـ سمين **قوله** فليصلوا معك) أى صلاة ثانية

وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهى مرحلتان وتوخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وغلبه الشافعى ران الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) بين العداوة (واذا كنت) يا محمد حاضرا (فيهم) وانهم حتى (تقوم الصلاة) وهذا جرى على عادة القرآن فى الخطاب (فأقمت لهم الصلاة) فرضت عليهم (فلتقم طائفة منهم معك) ولم يقل منهم (وليأخذوا) أى الطائفة التى قامت معك (أسلحتهم) أى معهم (فاذا سجدوا) أى صلوا (فليكونوا) أى الطائفة الاخرى (من ورائكم) يحرسون الى ان تقضوا الصلاة وذهب هذه الطائفة فتحرس (ولتأت طائفة اخرى) وهى الثانية (لم يصلوا فليصلوا معك)

قوله وليأخذوا حذرهم) لعل زيادة الأمر بالحذر في هذه المرة لكونها مظنة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل شاغل وأما قبلها فربما يظنونهم قائمين للحرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكر لما أن الاشتغال بالصلاة مظنة لالقاء السلاح والاعراض عنه ومئنة بهجوم العدو كما ينطق به قوله تعالى ودّ الذين كفروا الخ فانه استئناف مسوق لتعليل الامر المذكور ١٢ أبو السعود وعبارة الخازن فان قلت لم ذكر أول الآية الاسلحة فقط وذكر هنا الحذر والاسلحة قلت لان العدو قلما يتنبه للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في المحاربة والمقاتلة فاذا قاموا في الركعة الثانية ظهر للكفار أن المسلمين في الصلاة فحينئذ ينتهزون الفرصة في الاقدام على المسلمين فلاجرم ان الله تعالى أمرهم في هذا الموضع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الاسلحة انتهت **قوله** ببطن نخل) قد حمل الشارح هذه الآية على صلاة ببطن نخل وحملها بعض المفسرين على صلاة عسفان وحملها بعض آخر منهم على صلاة ذات الرقاع تأمل وبطن نخل موضع من نجد من أرض غطفان بينه وبين المدينة يومان وضابط صلاته أن تكون كل فرقة تقاوم العدو بأن يكون العدو مثليها فيصلي بهم الامام مرتين وتقع الثانية نافلة للامام لانها معادة وهي جائزة عندنا في الامن ممنوعة عند غيرنا أما في الخوف فلا خلاف فيها ١٢ شيخنا **قوله** لو تغفلون) أي غفلتكم فالو مصدرية بمعنى أن **قوله** وأمتعتكم) يعني حوائجكم التي بها بلاغكم في أسفاركم فتسهو عنها ١٢ خازن والخطاب للفرقتين بطريق الالتفات ١٢ **قوله** فيميلون عليكم) أي فيشتدون عليكم شدة واحدة ١٢ **قوله** وهذا) أي قوله ودّ الذين كفروا **قوله** ولا جناح عليكم) أي لا حرج ولا وزر وقوله ان تضعوا أي في أن تضعوا **قوله** وهذا أي قوله ولا جناح عليكم وكذا ظاهر قوله وليأخذوا الخ لانه أمر علم انه أخذ من هذا تقييد ما سبق بما اذا لم يكن عذر ١٢ شيخنا **قوله** ورجح) أي رجحه الشيخان فعلى هذا انما يأخذه اذا كان لا يشغله عن الصلاة ولا يؤذي من بجنبه فان كان تشغله حركته وثقله عن الصلاة كالجبة والترس الكبير أو يؤذي من بجنبه كالرمح فلا يأخذه كما تقرر في كتب الفقه ١٢ كرخي وفي المصباح الجعبة للنشاب والجمع جعاب مثل كلبة وكلاب وجعبت أيضا مثل سجدة وسجدات ١٢ **قوله** وخذوا حذركم) أي فتغلبون ويغلبون فقوله ان الله أعد الخ علة لهذا المقدر فالعذاب المهين مغلوبية الكفار كما فسر بذلك ليلتئم الكلام كما قاله الشهاب على البيضاوي وعبارة أبي السعود ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا تعليل للامر بأخذ الحذر أي أعد لهم عذابا مهينا بأن يخذلهم وينصركم عليهم فاهتموا بأمركم ولا تهملوا في مباشرة الاسباب التي يجلب بها عذابه بأيديكم ١٢ وفي الخازن وخذوا حذركم يعني اقبلوا عدوكم ولا تغفلوا عنه أمرهم الله بالتحفظ والتحرز والاهتمام لئلا يتمكن العدو عليهم قال ابن عباس نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزا نجدا محاربا بني غطفان فنزلوا ولا يرون من العدو أحدا فوضع الناس أسلحتهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته حتى قطع الوادي والسماء تش تش بالمطر فسال الوادي فحال

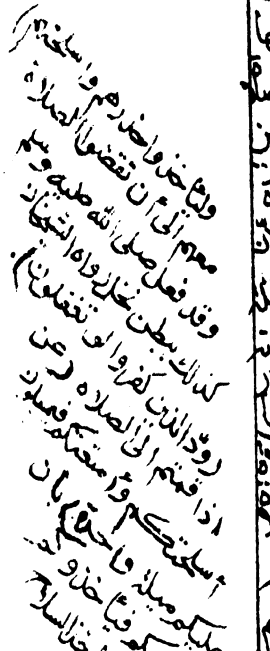

السيل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه فجلس تحت شجرة فعرضت به غورث بن الحارث المحاربي فقال قتلني الله ان لم أقتله ثم أخذ من الجبل ومعه السيف فلم يشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه وقد سل سيفه من غمده وقال يا محمد من يمنعك مني الان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفنيه غورث بن الحارث بما شئت فأهوى غورث بالسيف ليضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم به فأكب لوجهه من زلخة زلخها فندر السيف من يده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف ثم قال يا غورث من يمنعك مني الان فقال لا أحد فقال أتشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال لا ولكن أشهد أن لا أقاتلك ولا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث أنت خير مني فقال النبي صلى الله عليه أنا أحق بذلك منك فرجع غورث الى أصحابه فقالوا له ويلك يا غورث ما منعك منه فقال والله لقد أهويت اليه بالسيف لاضربه به فوالله ما أدري من زلختي بين كتفي خرت لوجهي وذكر لهم حاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى أصحابه وأخبرهم الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى الآية ١٢ والزلخة الدفعة وفي القاموس زلخه بالرمح زلخا من باب ضرب زحه ١٢ **قوله** فاذا قضيتم الصلاة) أي صلاة الخوف أي أديتموها على الوجه المبين وفرغتم منها ١٢ أبو السعود **قوله** فاذكروا الله) الامر للندب لانه في الفضائل وقوله بالتهليل والتسبيح أي والتحميد والتكبير كما في الخازن ففي كلامه هنا اكتفاء ١٢ **قوله** قياما) حال وكذا ما بعده كما قدره بقوله مضطجعين **قوله** فاذا اطمأننتم أي سكنت قلوبكم من الخوف وأمنتم بعد ما وضعت الحرب أوزارها فأقيموا الصلاة أي التي دخل وقتها حينئذ أي أدوها بعد يل أركانها ومراعاة شرائطها ١٢ أبو السعود فقوله الجلال أدوها بحقها أي من الاركان والشروط والسنن ١٢ **قوله** كتابا موقوتا أي فرضا موقتا قال مجاهد وقته الله عليهم فلا بد من اقامتها في حالة الخوف أيضا على الوجه المشروح وقيل مفروضا مقدرا في الحضر أربع ركعات وفي السفر ركعتين فلا بد أن تؤدى في كل وقت حسبما قدر فيه ١٢ أبو السعود وموقوتا صفة لكتابا بمعنى محدودا أو وقات فهو من وقت مخففا كمضروب من ضرب فلم يقل موقوتة بالتاء مراعاة لكتابا فانه في الاصل مصدر ١٢ سمين **قوله** لما بعث صلى الله عليه وسلم الخ) أي لما أمرهم بالخروج ولو عبر به لكان أوضح وقوله طائفة هي جميع من حضر أحدا من المؤمنين الخلص وكانوا ستمائة وثلاثين وقوله لما رجعوا أي أبو سفيان وأصحابه أي نزلوا بحل وهو موضع قريب من المدينة وتشاوروا في العود الى المدينة ليستأصلوا المسلمين فبلغ ذلك رسول الله فنادى في اليوم الثاني من وقعة أحد بخروج كل من كان معنا بالامس ولا يخرج معنا غيرهم فخرجوا حتى بلغوا الى حمراء الاسد وتقدم بسط هذا في آل عمران في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الخ وعبارة القرطبي نزلت في حرب أحد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج في أثر المشركين وكان بالمسلمين جراحات وكان

(فاذا قضيتم الصلاة) فرغتم منها (فاذكروا الله) بالتهليل والتسبيح (قياما وقعودا) وعلى جنوبكم مضطجعين (فاذا اطمأننتم) أمنتم (فاقيموا الصلاة) أدوها بحقوقها (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا) مكتوبا أي مفروضا (موقوتا) أي مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه فنزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طلبة أبي سفيان وهم معه بما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات

أمرا أن لا يخرج معه الا من كان في الواقعة كما تقدم في آل عمران اه **قوله** (ولا تهنوا) الجمهور على كسر الهاء والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي أو من وهن بالفتح وانما فتحت العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقرأ عبيد بن عمير تهنوا من الاهانة مبنيا للمفعول ومعناها لا تتعاطوا من الجبن والخور ما يكون سببا في هانتكم كقوله لا أرينك ههنا اه سمين **قوله** (في ابتغاء القوم) أي قتال القوم كما أشار له بقوله لتقاتلوهم **قوله** (أن تكونوا تألمون) تعليل للنهي وتشجيع لهم أي ليس ما تقاسونه من الآلام مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك فما بالكم لا تصبرون مع انكم أولى به منهم حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الاديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يخطر ببالهم اه أبو السعود وفي المختار الالم الوجع وقد ألم من باب طرب والتألم التوجع والايلام الايجاع اه **قوله** (ولا يجبنوا) الصواب يجبنون الا أن يكون حذف النون تخفيفا اه شيخنا **قوله** (والثواب عليه) أي لايمانكم بالبعث والحشر والجزاء بخلاف هم اه شيخنا **قوله** (وسرق طعمة) بتثليث الطاء والكسر أشهر وقوله ابن أبيرق بهمزة مضمومة فباء موحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فراء مكسورة فقاف كذا في المغني اه قاري فهو مصغر أبرق فهو ممنوع من الصرف وطعمة هذا من الانصار من بني ظفر سرق الدرع من دار جاره قتادة وكان في جراب فيه دقيق أو نخالة وفيه خرق فصار الدقيق ينتاش منه فاتهم طعمة بها فحلف انه ما أخذها ومال بها علمكا ذبا وكان ودعها عند يهودي يقال له زيد بن السمين فقال أصحاب الدرع نتتبع أثر الدقيق فنتبعوه حتى وصل الى دار اليهودي فأخبر أنه ودعه عند طعمة وشهد قومه فقال بنو ظفر قوم طعمة تذهب الى رسول الله نشهد أن اليهودي هو السارق لئلا نفتضح بل عزموا على الحلف فذهبوا وشهدوا وازوروا ولم يظهر له صلى الله عليه وسلم قادح فيهم فهم بقطع اليهودي فأعلمه الله الحال بالوحي فهم أن يقضي على طعمة فهرب الى مكة وارتد ونقب حائطا ليسرق متاع أهله فوقع عليه فقتله فمات مرتدا اه من الخطيب **قوله** (وخبأها) أي الدرع لان درع الحديد مؤنثة وأما درع المرأة فمذكر أي قميصها وخبأ من باب قطع كما في المصباح وقوله عند يهودي أي دفعها له وديعة كما في الكازروني اه شيخنا **قوله** (فوجدت عنده) أي بعد أن فتش عليها عند طعمة وحلف ما أخذها اه شيخنا **قوله** (ان يجادل عنه) أي عن طعمة **قوله** (بالحق) في محل نصب على الحال المؤكدة فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب أي أنزلناه ملتبسا بالحق ويحكم متعلق بأنزلنا وأراك متعد لاثنين أحدهما العائد المحذوف والآخر كاف الخطاب أي عالما أراكه الله والارادة هنا يحتمل أن تكون من الرأي كقولك رأيت رأي الشافعي أو من المعرفة وعلى كلا التقديرين فالفعل قبل النقل بالهمزة متعد لواحد وبعد متعد لاثنين كما عرفت اه سمين **قوله** (بالحق) أي الامر والنهي والفصل بين الناس أو بالصدق اه شيخنا **قوله** (ولا تكن) معطوف على أمر ينسحب اليه النظم الكريم كأنه قيل فاحكم به ولا تكن الخ وقوله للخائنين أي لاجلهم خصيما أي مخاصما للبرئ أي لا تخاصم

(ولا تهنوا) تضعفوا (في ابتغاء) طلب (القوم) الكفار (ان تكونوا تألمون) يجدون ألما كما يجدون (فانهم يألمون كما تألمون) أي مثلكم ولكم بالاجر (ولا تكن) أي لا تجبنوا عن قتالهم (وتجادل) أنت (عن الذين يختانون) يظلمون بالسرقة (أنفسهم) لان ضررها عليهم (ان الله لا يحب من كان خوانا) بالسرقة (أثيما) بكل ذنب (وكان الله عليما) في صنعه (وسرق) طعمة بن أبيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فأراد طعمة بها وحلف انه ما سرقها فشاع قوم النبي صلى الله عليه وسلم انه سرقها فنزل (انا أنزلنا) (اليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزلنا (لتحكم بين الناس بما أراك) علمك (الله) فيه رد على من نفى القياس

اليهودى لاجل الخائنين ١٢ أبو السعود **قوله** للخائنين) اللام للتعليل ومفعول خصيما محذوف أى محاصما للبرئ من السرقة وهو اليهودى أشار الى هذا البيضاوى ويشير له قول الشارح محاصما عنهم ١٢ وفى السمين للخائنين متعلق بخصيما واللام للتعليل على بابها وقيل هى بمعنى عن وليس بشئ لصحة المعنى بدون ذلك ومفعول خصيما محذوف تقديره خصيما البرئ ١٢ **قوله** بما همست به) أى من القضاء على اليهودى بقطع يده تعويلا على شهادتهم فان هذا ذنب صورة أو هو من باب ان السيد أن يخاطب عبده بما شاء ١٢ شيخنا **قوله** عن الذين يختانون) المراد بالموصول اما طعمة وأمثاله واما هو ومن عاونه وشهد ببرأته من قومه فانهم شركاء له فى الاثم والخيانة ١٢ أبو السعود **قوله** ان الله لا يحب الخ) أى وتعليق عدم المحبة الذى هو كناية عن البغض والسخط بالمبالغ فى الخيانة والاثم ليس لتخصيصه به حتى يفيد أنه يحب من عنده أصل الخيانة بل لبيان افراط طعمة وقومه فيها ١٢ أبو السعود **قوله** أى يعاقبه) تفسير لعدم المحبة وذلك لان هذا طلب لابطال رسالة الرسول وارادة اظهار كذبه وهذا كفر اه كرخى **قوله** يستخفون من الناس) أى يطلبون الخفاء وضمير الفاعل فيه عائد على الذين يختانون على الاظهر كما قرره والجملة حال من من على انها موصولة وقال البقاعى هى مستأنفة لا موضع لها والاول أظهر اه كرخى وفى السمين وجملة يستخفون فيها وجهان أظهرهما انها مستأنفة لمجرد الاخبار بانهم يطلبون الستر من الله تعالى بجهلهم والثانى انها فى محل نصب صفة لمن فى قوله لا يحب من كان خوانا وجمع الضمير اعتبارا بمعناها ان جعلت من نكرة موصوفة أو فى محل نصب على الحال من من ان جعلت موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها أيضا ١٢ **قوله** حياء) أى وخوفا من ضررهما أبو السعود **قوله** وهو معهم) جملة حالية اما من الله تعالى أو من المستخفين واذ منصوب بالعامل فى الظرف الواقع خبرا وهو معهم ١٢ سمين **قوله** بعلمه) يشير به الى انه لا طريق لهم الى الاستخفاء منه سوى ترك ما يستقبحه اذ الاستخفاء من الله محال لاستواء الخفاء والجهر عنده سبحانه فيكون مجازا عن الحياء ١٢ كرخى **قوله** يضمرون هذا المعنى هو المراد من التبييت هنا وان كان التبييت فى الاصل معناه تدبير الامر ليلا **قوله** عما) تميز **قوله** ها) للتنبيه أى تنبيه المخاطبين على خطئهم فى المجادلة عن السارق وأنتم مبتدأ وهؤلاء خبره فيه للتنبيه أيضا وأولاء اسم اشارة مبنى على الكسر منادى فى محل نصب لذا قدر الشارح أداة النداء معه وجملة جادلتم عنهم خبر المبتدأ وجملة النداء اعتراضية بين المبتدأ والخبر هذا ما جرى عليه الشارح فى الاعراب وبعضهم أعرب هؤلاء خبرا أول وعليه فلا يكون منادى وجملة جادلتم خبرا ثانيا وكل صحيح تأمل **قوله** خطاب لقوم طعمة) أى بطريق الالتفات للايذان بأن تعديد جناياتهم يوجب مشافهتهم بالتوبيخ والتقريع اه أبو السعود **قوله** وقرئ) أى شاذا لابى بن كعب شيخنا **قوله** ويذب عنهم) بابه رد **قوله** أى لا أحد) أشار بهذا الى أن الاستفهام انكارى بمعنى النفى فى المواضعين

قوله

للخائنين (خصيما) أى محاصما عنهم (واستغفر الله) مما هممت به (ان الله كان غفورا رحيما) ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم (يخونونها بالمعاصى لان المعاصى تئول الى ضرر النفس) (ان الله لا يحب من كان خوانا) أى بليغا فى الخيانة (أثيما) أى طعمة وقومه (يستخفون) أى من الناس ولا يستخفون (من الله وهو معهم) بعلمه (اذ يبيتون) يضمرون (ما لا يرضى من القول) من الحلف على ما لم يفعلوه والسرقة ورمى اليهودى بها (وكان الله بما يعملون محيطا) علما فيجازيهم (ها أنتم) خاطبتم (يا هؤلاء) خاطبهم (جادلتم) دافعتم (عنهم) أى عن طعمة وذويه وقرئ عنه (فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم) أى لا أحد (يوم القيامة) اذا عذبهم (أم من يكون عليه وكيلا) يتولى أمرهم ويذب عنهم أى لا أحد يفعل ذلك

فقوله ذلك أي الجدال والوكالة عنهم اه شيخنا **قوله** ومن يعمل سوءا) حث لطعمة على التوبة ومع ذلك لم يتب **قوله** يسئ به جزي) دل على ما قدره وقوع أو يظلم نفسه في مقابلته وهو تابع في ذلك للكشاف وهو أظهر مما قيل في الآية اه كرخي **قوله** اليهودي) مفعول المصدر **قوله** قاصر عليه) كاليمين الكاذبة **قوله** أي يتب) أي يصدق في التوبة فليس المراد مجرد اللسان اه شيخنا وقيد بالتوبة لانه لا ينفع الاستغفار مع الاصرار وهذه الآية دلت على أن التوبة مقبولة من جميع الذنوب سواء كانت كفرا أو قتلا عمدا أو غصبا للاموال كالشرك والسوء وظلم النفس يعم الكل اه كرخي **قوله** ومن يكسب اثما) اجمال بعد تفصيل **قوله** اثما ذنبا) أي متعلقا بنفسه أو بغيره **قوله** ثم يرم به) أي بالخطيئة والاثم وتوحيد الضمير مع تعدد المرجع لمكان أو وتذكيره لتغليب الاثم على الخطيئة كأنه قيل ثم يرم بأحدهما اه أبو السعود وفي السمين قوله ثم يرم به في هذه الهاء أقوال أحدها انها تعود على الخطيئة والمتعاطفان بأو يجوز أن يعود الضمير على المعطوف كهذه الآية وعلى المعطوف عليه كقوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها والثاني أنها تعود على الكسب المدلول عليه بالفعل لما عدلوا هو أقرب أي العدل الثالث أنها تعود على أحد المذكورين المدلول عليه العطف بأو فانه في قوة ثم يرم بأحد المذكورين الرابع أن في الكلام حذفا والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها أي يكنزون الذهب ولا ينفقونه اه **قوله** بريئا) مفعول به أي شخصا بريئا منه كاليهودي في واقعة طعمة اه أبو السعود **قوله** بهتانا واثما مبينا) أي فله عقوبتان بخلاف ما سبق من قوله ومن يكسب اثما الخ اه شيخنا **قوله** ولولا فضل الله) في جواب لولا وجهان أظهرهما أنه مذكور وهو قوله لهمت والثاني أنه محذوف أي لاضلوك ثم استأنف جملة فقال لهمت أي لقد همت واستشكل كون قوله لهمت جوابا لان اللفظ يقتضي انتفاء همهم بذلك لان لولا تقتضي انتفاء جوابها لوجود شرطها والفرض أن الواقع كونهم هموا على ما يأتي في العصمة والذي جعله المذكور أجاب عن ذلك بأحد وجهين اما بتخصيص الهم أي لهمت هما يؤثر عندك واما بتخصيص الاضلال أي يضلونك عن دينك وشريعتك وكلا هذين المعنيين لم يقع وان يضلوك على حذف الباء أي بأن يضلوك ففي محلها الخلاف المشهور اه سمين وفي الحقيقة المنفي انما هو أثر همهم أي الذي هموا به وهو اضلال والمعنى انتفى ضلالهم الذي هموا به لوجود فضل الله عليك بالعصمة والحفظ **قوله** بالعصمة) أي من الذنوب صغائرها وكبائرها وعبارة أبي السعود رحمه بأعلامك بما هم عليه بالوحي وتنبيهك على الحق وقيل بالنبوة والعصمة اه **قوله** طائفة منهم) أي من الناس مطلقا وقول الشارح من قوم طعمة بيان للطائفة فالطائفة جميع قوم طعمة وهم بعض الناس اه وعبارة أبي السعود لهمت طائفة منهم أي من بني ظفر وهم الذابون عن طعمة وقد جوز أن يكون المراد بالطائفة كلهم ويكون الضمير راجعا الى الناس اه **قوله** أن

(ومن يعمل سوءا) ذنبا يسئ به جزي (أو يظلم نفسه) بعمل ذنب (ثم يستغفر الله) يتب (يجد الله غفورا) له (رحيما) به ثم ذكر ما يكسب عليها فقال (ومن يكسب اثما) ذنبا (فانما يكسبه على نفسه) لا يتعداها (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) في صنعه ثم ذكر ما كسبوا عليه فقال (ومن يكسب خطيئة) ذنبا صغيرا (أو اثما) ذنبا كبيرا (ثم يرم به) بريئا منه (فقد احتمل بهتانا) كذبا (واثما مبينا) ظاهرا (ولولا فضل الله عليك) بالنبوة (ورحمته) بالعصمة (لهمت طائفة منهم) من قوم طعمة (أن يضلوك) عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك

يضلونك) أى بأن يضلوك أى باضلالك **قوله** (زائدة) أى فى المفعول المطلق أى شيئا من الضر لا قليلا ولا كثيرا اه شيخنا **قوله** (وأنزل الله) فى معنى العلة لما قبله **قوله** (لم تكن تعلم) انما جزمت تكن ولا تسلط لها على الفعل بعدها فهى مضارع مرفوع وفيه ضمير مستتر يعود على الرسول هو فاعله والجملة فى محل نصب خبر تكن واسمها ضمير مستكن فيها **قوله** (وكان فضل الله عليك عظيما) أى لانه لا فضل أعظم من النبوة العامة والرسالة التامة **قوله** (أى الناس) أشار به الى أن الآية عامة فى حق جميع الناس كما اختاره البغوى والكواشى كالواحدى وقيل عائد الى قوم طعمة المتقدمين فى الذكر اه كرخى **قوله** (أى ما يتناجون فيه) أى به وقوله ويتحدثون تفسير والمعنى لا خير فى كثير من كلامهم **قوله** (الا بخوى من أمر الخ) قدره ليفيد أن الاستثناء متصل على أن النجوى مصدر وفى الكلام حذف مضاف كما اختاره القاضى كالكشاف وقيل الاستثناء منقطع لان من للاشخاص وليست من جنس التناجى فيكون بمعنى لكن من أمر بصدقة ففى نجواه الخير اه كرخى وفى السمين قوله الا من أمر فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والثانى أنه منقطع وهما مبنيان على أن النجوى يجوز أن يراد بها المصدر كالدعوى فتكون بمعنى التناجى أى التحدث وأن يراد بها القوم المتناجون اطلاقا للمصدر على الواقع منه مجازا فعلى الاول يكون منقطعا لان من أمر ليس مناجاة فكأنه قيل لكن من أمر بصدقة ففى نجواه الخير وان جعلنا النجوى بمعنى المتناجين كان متصلا وقد عرفت مما تقدم أن المنقطع منصوب أبدا فى لغة الحجاز وأما بنى تميم يجرونه مجرى المتصل بشرط صحة توجه العامل اليه وأن الكلام اذا كان نفيا أو شبهه جاز فى المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله الا من أمر اما منصوب على الاستثناء المنقطع ان جعلته منقطعا فى لغة الحجاز أو على أصل الاستثناء ان جعلته متصلا واما مجرور على البدل من كثير أو من نجواهم أو صفة لاحدهما فتلخص ان فيه ثلاثة أوجه النصب على الانقطاع فى لغة الحجاز أو على أصل الاستثناء والجر على البدل من كثير أو من نجواهم أو على الصفة لاحدهما ومن نجواهم متعلق بمحذوف لانه صفة لكثير فهو فى محل جر والنجوى فى الاصل مصدر كما تقدم وقد تطلق على الاشخاص مجازا قال تعالى واذ هم نجوى ومعناها المسارة ولا تكون الا بين اثنين فاكثر وقال الزجاج النجوى ما تفرد به الاثنان فاكثر سرا كان أو ظاهرا وقيل النجوى جمع نجى نقله الكرمانى اه **قوله** (بصدقة) أى واجبة أو مندوبة **قوله** (او معروف) هو كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل فينتظم فيه اصناف الجميل وفنون أعمال البر كالكلمة الطيبة واغاثة الملهوف والقرض واعانة المحتاج فهو أعم من الصدقة ويكون قوله واصلاح عطف خاص على عام كما قاله أبو حيان وفيه أنه لا يكون بأو اه شيخنا ولعل تخصيص هذه الثلاثة بالذكر أن عمل الخير المتعدى للناس اما ايصال منفعة أو دفع مضرة والمنفعة اما جسمانية واليه الاشارة بقوله الا من أمر بصدقة واما روحانية واليه الاشارة بالامر بالمعروف ودفع الضرر أشير اليه بقوله أو اصلاح بين الناس اه أبو السعود **قوله**

(وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من) زائدة (شئ) لان وبال الاضلال عليهم (وانزل الله عليك الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (وعلمك ما لم تكن تعلم) من الاحكام والغيب (وكان فضل الله عليك عظيما) بذلك (لا خير فى كثير من نجواهم) أى الناس (الا من أمر بصدقة) ونحوها (او معروف) عمل بر

أو اصلاح بين الناس) أى عند وقوع المشاحنة والمعاداة بينهم **قوله** ومن يفعل ذلك الاشارة امّا للامر بأحد المذكورات وامّا لاحدها بتفسيران وكلام الشارح محتمل للوجهين اذا المذكور يحتمل أن يراد به الامر بالامور المذكورة وأن يراد به تفسيرا ه شيخنا وفى الكرخى فان قيل كيف قال الامن أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك وكان الاصل ومن يأمر بذلك أجيب بأنه ذكر الامر بالخير ليدل به على فاعله لانّ من أمر بالخير اذا دخل فى زمرة الخيرين كان الفاعل للخير أحرى أن يدخل فى زمرتهم ثم قال ومن يفعل ذلك فذكر فاعل الخير ووعده بابتغاء الاجر العظيم اذا فعله ابتغاء مرضاة الله وجوّز ان يراد ومن يأمر بذلك فعبر عن الامر بالفعل لانّ الامر بالفعل أيضا فعل من الافعال اه **قوله** لاغراض من أعراض الدنيا) أى لانّ الاعمال بالنيات وان من فعل خيرا رياء أو سمعة لم يستحق به من الله أجرا قال الامام النووىّ فى شرح مسلم العمومات الواردة فى فضل الجهاد انما هى لمن أراد الله تعالى بخلصا وكذا الثناء على العلماء والمنفقين فى وجوه الخيرات كلها محمولة على من فعل ذلك مخلصا اه كرخى **قوله** بالنون والياء) أى قرأ أبو عمرو وحمزة بمثناة تحتية مناسبة للغيب فى قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والباقون بنون العظمة على سبيل الالتفات مناسبة لقوله الآتى نوله ونصله اه كرخى **قوله** ومن يشاقق الرسول) كطعمة حيث ارتدّ لما حكم عليه الرسول بالقطع وهرب الى مكة والعيرة بعموم اللفظ اه شيخنا **قوله** ويتبع) عطف لازم **قوله** أى طريقهم) أى من اعتقاد وعمل **قوله** نوله ما تولى) قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة نوله ونصله بسكون الهاء واختلس كسرة الهاء قالون ولهشام وجهان الاختلاس كقالون والاشباع كباقى القرأ اه خطيب **قوله** نجعله واليا) أى متوليا أى مباشرا لما هو فيه من الضلال اه شهاب **قوله** لما تولاه) أى اختاره **قوله** انّ الله لا يغفر أن يشرك به) أى اذا مات على الشرك لقوله تعالى قل للذين كفروا الآية اه كرخى **قوله** بعيدا عن الحق) أى فان الشرك أعظم أنواع الضلالة وأبعدها عن الصواب والاستقامة كما انه افتراء واثم عظيم ولذلك جعل الجزاء فى هذه الشرطية فقد ضل الخ وفيما سبق فقد افترى اثما عظيما حسبما يقتضيه سياق النظم الكريم وسباقه اه أبو السعود وفى السمين وختمت الآية المتقدّمة بقوله فقد افترى وهذه بقوله فقد ضل لانّ الاولى فى شأن أهل الكتاب وهم عندهم علم بصحة نبوّته وان شريعته ناسخة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد كابروا فى ذلك وافتروا على الله وهذه فى شأن قوم مشركين ليس لهم كتاب ولا عندهم علم فناسب وصفهم بالضلال وأيضا فقد تقدّم هنا ذكر الهدى وهو ضدّ الضلال اه **قوله** ان يدعون من دونه الخ) هذه الجملة مع ما عطف عليها بمنزلة التعليل لما قبلها **قوله** أصناما مؤنثة) أى لتأنيث اسمائها **قوله** كاللات) ماخوذ من الاله والعزى من العزيز ومناة من المنان اه شيخنا وعن الحسن انه لم يكن من العرب حىّ الاكان لهم صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بنى فلان وقيل لانهم كانوا يقولون فى أصنامهم هنّ بنات الله وقيل لانهم كانوا يلبسونها أنواع الحلى ويزينونها على هيئات النساء اه أبو السعود **قوله** وان يدعون الا شيطانا) أى لانه هو الذى

(أو اصلاح بين الناس) أى من يفعل ذلك (ابتغاء) طلب (مرضاة الله) لا ابتغاء من أعراض الدنيا (فسوف نؤتيه) بالنون والياء أى الله أجرا عظيما (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالمعجزات (ويتبع) طريقا (غير سبيل المؤمنين) أى طريقهم الذى هم عليه من الدين (نوله) نجعله (ما تولى) لما مات على الكفر (ونصله) ندخله (جهنم) فيحترق فيها (وساءت مصيرا) مرجعا (ان الله لا يغفر أن يشرك به) ان مات عليه (ويغفر ما دون ذلك) لمن يشاء (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق (ان) ما (يدعون) أى المشركون (من دونه) الا (اناثا) أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة (وان يدعون) ما (الا شيطانا)

أمرهم بعبادتها وألزمهم عليها فكانت طاعتهم له عبادة له والمريد والمارد هو الذي بلغ الغاية
في الشر والفساد يقال مرد من باب نصر وظرف اذا عتا وتجبر فهو مارد ومريد اه من المختار
والقاموس **قوله** يعبدون) أي يطيعون وقوله بعبادتها أي بسبب الامر بعبادتها
والباء بمعنى في كما يؤخذ من صنيعه اه **قوله** لعنه الله) فيه وجهان أظهرهما أن
الجملة صفة لشيطانا فهي في محل نصب والثاني أنها مستأنفة اتى اخبارا بذلك وامادعاء
عليه وقوله وقال لأتخذن فيه ثلاثة أوجه الصفة أيضا والحال على اضمار قد أي وقد
قال والاستئناف ولأتخذن جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز أن يتعلق بالفعل
قبله أو بمحذوف على أنه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها وقوله ولأضلنهم
الخ متعلقات هذه الافعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها أي ولأضلنهم عن الهدى ولامنينهم
بالباطل ولآمرنهم بالضلال كذا قدره أبو البقاء والاحسن أن يقدر المحذوف من جنس
الملفوظ به أي ولآمرنهم بالبتك ولآمرنهم بالتغيير اه سمين وقوله خطأ أي فريقا
وطائفة وقوله مقطوعا أي معلوما متميزا وهم الذين يتبعونه خطواته ويقبلون وساوسه
اه خازن **قوله** وقال) صفة ثانية وهذه الجمل الخمسة الحكية عن اللعين مما نطق به لسانه
مقالا وحالا وما فيها من الالهامات الخمس للقسم اه أبو السعود **قوله** ادعوهم الى طاعتي
أي فهم أولياؤه وهم تسعمائة وتسعة وتسعون من كل ألف فيدخل الجنة من كل
ألف واحد لقوله صلى الله عليه وسلم ما أنتم فيمن سواكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود
اه من الخطيب وعبارة القرطبي وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا المعنى لاستخلصنهم
لغوايتي وأضلنهم باضلالي وهم الكفرة والعصاة وفي الخبر من كل ألف واحد لله والباقي
للشيطان قلت وهذا صحيح معنى ويعضده قوله تعالى لآدم يوم القيامة أخرج من ذريتك
بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله تعالى اخرج من كل ألف تسعمائة
وتسعة وتسعين فعند ذلك تشيب الاطفال من شدة الهول أخرجه مسلم فيصير الشيطان
هو بعث النار اه **قوله** ولأضلنهم) مفعوله محذوف كما قدره وكذا ولامنينهم وكذا
ولآمرنهم أي بالتبتيك وحذف لدلالة ما بعده عليه وكذا ولآمرنهم أي بالتغيير اه كرخي
قوله ولآمرنهم) أي بالبتك أي شق الاذان كما يؤخذ من قوله فليبتكن والبتك القطع
وبابه ضرب وبتك اذان الانعام شقها شدد للكثرة اه شيخنا **قوله** وقد فعل ذلك
بالبحائر) جمع بحيرة وهي ان تلد الناقة أربعة بطون وتأتي في الخامس بانثى فكانوا يتركونها
فلا يحلبون عليها ولا ياخذون نتاجها ويحلبون لبنها للطواغيت ويشقون اذانها علامة
على ذلك قال تعالى ما جعل الله من بحيرة الخ اه شيخنا وفي المصباح وبحرت أذن الناقة
بحرا من باب نفع شققتها والبحيرة اسم مفعول وهي المشقوقة الاذن اه **قوله** ولآمرنهم
أي بالتغيير اه **قوله** ومن يتخذ الشيطان وليا) أي بايثار ما يدعو اليه اه أبو السعود
قوله خسرانا مبينا) أي بتضييع رأس ماله الفطري وذلك لان طاعة الله تفيد المنافع
الدائمة الخالصة عن شوائب الضرر وطاعة الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة
المشوبة بالغموم والاحزان ويعقبها العذاب الاليم وهذا هو الخسران المطلق

كما

يعبدون بعبادتها الشيطان لانه هو الذي أمرهم بها وألزمهم عليها فكانت طاعتهم له عبادة له
(لعنه الله) أي طرده عن رحمته (وقال) أي الشيطان لربه (لأتخذن) لاجعلن (من
عبادك) الذين أضللتهم (نصيبا) حظا مفروضا مقطوعا أدعوهم الى طاعتي
(ولأضلنهم) عن الحق (ولأمنينهم) أن لا بعث ولا حساب (ولآمرنهم) في قلوبهم طول الحياة وان
(فليبتكن) يقطعن (آذان الانعام) وقد فعل
(ولآمرنهم) بتغيير خلق الله بالكفر وتحريم ما أحل ومن يتخذ
(الشيطان وليا) يتبعه (من دون الله) أي
(فقد خسر خسرانا) بينا لصيرورته الى النار
مبينا) بينا لمن له أدنى بصيرة

كما أشار اليه الشيخ المصنف اه كرخي **قوله** بعدهم وعينيهم) أشار الشارح الى أن مفعوليهما محذوفان والضميران لمن والجمع باعتبار معناها كما ان الافراد في يتخذ وخسرا باعتبار لفظها اه كرخي **قوله** وعينيهم) عطف خاص للاهتمام اه **قوله** الاغرورا) وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد امّا بالخواطر الفاسدة أو بالسنة أوليائه وعدم التعرض للتمنية لانها باب من الوعد اه أبو السعود **قوله** باطلا) أشار به الى ان الغرور هو ابهام النفع فيما فيه الضرر وفعول من أوزان المبالغة فمعنا اه انه كثيرا لغرور و غرورا يحتمل أن يكون مفعولا ثانيا وأن يكون مفعولا من أجله وأن يكون نعت مصدر محذوف أي وعدا ذا غرور وأن يكون مصدرا على غير المصدر لان قوله يعدهم في قوة يغرهم بوعده اه كرخي **قوله** أولئك) اشارة لاولياء الشيطان بمراعاة معنى من وهو مبتدأ أول ومأواهم مبتدأ ثان وجهنم خبر الثاني والجملة خبر الاول اه ابو السعود **قوله** محيصا) في المختار حاص عنه عدل وحاد وبابه باع وحيصا ومحيصا ومحاصا وحيصانا بفتح الياء يقال ما عنه محيص أي محيد ومهرب اه **قوله** والذين آمنوا) بيان لوعد الله للمؤمنين عقب بيان وعد الشيطان للكافرين اه شيخنا **قوله** أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا) أشار الى أن وعد الله منصوب على المصدر المؤكد لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد وحقا منصوب بفعل محذوف وجوبا نصبه على الحال اه كرخي **قوله** قيلا أي قولا) نبه على ان القيل مصدر كالقول والقال وقال ابن السكيت القال والقيل اسمان لا مصدران ونصبه على التمييز اه كرخي **قوله** ونزل لما افتخر المسلمون الخ) أي فقال أهل الكتاب أي بعضهم كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أولى بالله أي بثوابه منكم أي فنحن أفضل وقال المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على سائر الكتب ونحن امنا بكتابكم وأنتم لم تؤمنوا بكتابنا فنحن أولى بالله منكم اه شيخنا **قوله** وأهل الكتاب) أي اليهود والنصارى **قوله** ليس الامر) المراد بالامر الثواب الذي وعد الله به أي ليس ما وعد الله به من الثواب منوطا أي مرتبطا بأمانيكم ومترتبا عليها ولا بأمانيّ أهل الكتاب بل هو منوط ومرتبط بالايمان والعمل الصالح وفي اسمين قوله ليس بأمانيكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فأما عوده على ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري أي وليس نيل ما وعد الله من الثواب بأمانيكم ولا أمانيّ أهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يؤمن بوعد الله الا من آمن به وهذا وجه حسن وأما عوده على ما دل عليه اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله والذين آمنوا وهو قول الحسن وعنه ليس الايمان بالتمني وأما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاورة المسلمين مع أهل الكتاب وذلك ان بعضهم قال ديننا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أفضل منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على كتابكم ونبينا خاتم الانبياء فنحن أفضل فنزلت وقيل يعود على الثواب والعقاب أي ليس الثواب على الحسنات والعقاب على السيئات بأمانيكم وقيل قالت اليهود نحن

(وعدهم) محل العمل
(وعينيهم) نيل الامال
في المال وفيما يعد من الشيطان
جزاء (ولا اخرورا) باطلا
بذلك (الا غرورا) مما يغتر به
(اولئك مأواهم) مصيرهم
(ولا يجدون عنها محيصا)
(والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا
وعد الله حقا) أي وعدهم
الله ذلك وحقه حقا (ومن
أصدق من
أي لا احد (أصدق) أي قولا
من الله قيلا) أي قولا
ونزل لما افتخر المسلمون واهل
الكتاب (ليس) الامر
منوطا (بأمانيكم ولا
أماني أهل الكتاب) بل بالعمل
الصالح

أبناء الله وأحباؤه ونحن أصحاب الجنة وكذلك النصارى وقالت كفار قريش لا نبعث فنزلت أي ليس ما ادعيتموه يا كفار قريش بأمانيكم اه والأماني جمع أمنية مأخوذة من التمني وهو تقدير الشيء في النفس وإرادته فالأمنية ما يقدره الانسان في نفسه ويصوره فيها كان يتصور أنه يثاب أو يعاقب وأنه يفعل كذا وكذا فيؤول المعنى إلى أنها نوع من التمني والمحبة والإرادة اه من الخازن **قوله** من يعمل سوءا) أي من مؤمن وكافر ولذا لم يقيد هنا بخلافه فيما بعد والسوء شامل للكفر اه شيخنا **قوله** (أما في الآخرة) أي حتما في حق الكافر وعند عدم التوبة في حق المؤمن اه شيخنا **قوله** كما ورد في الحديث) أي المخرج في الترمذي وغيره ان أبا بكر لما نزلت قال يا رسول الله وأينا لم يعمل السوء وانا لمجزيون بكل سوء عملناه فقال صلى الله عليه وسلم أما أنت وأصحابك المؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس عليكم ذنوب وأما الآخرون فيجتمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة اه كرخي وفي أبي السعود لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر رضي الله عنه فمن يفلح مع هذا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تمرض أو يصيبك البلاء قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك اه **قوله** ولا يجد بالجزم عطفا على يجز **قوله** شيئا) أشار به إلى أن من تبعيضية وذلك لأنه لا يمكن أحدا أن يعمل جميع الطاعات اه شيخنا **قوله** من ذكر أو أنثى) من للبيان في موضع الحال من الضمير المستكن في يعمل اه أبو السعود وفي السمين قوله من الصالحات من ذكر من الأولى للتبعيض لأن المكلف لا يطيق عمل كل الصالحات وقال الطبري هي زائدة عند قوم وهو ضعيف ومن الثانية للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون حالا وفي صاحبها وجهان أحدهما أنه الضمير المرفوع بيعمل والثاني انه الصالحات أي الصالحات حال كونها كائنة من ذكر أو أنثى اه **قوله** وهو مؤمن) أي بخلاف ذلك من كافر **قوله** فأولئك) اشارة الى من بعنوان اتصافه بالايمان والعمل الصالح والجمع باعتبار معناها كما ان الافراد فيما سبق باعتبار لفظها اه أبو السعود **قوله** بالبناء للمفعول) أي فالجنة مفعول ثان لانه من أدخل وقوله وللفاعل أي فالجنة هو المفعول لانه من دخل **قوله** ولا يظلمون) أي الذين عملوا الصالحات واذا لم ينقص ثواب المطيع فلأن لا يزاد عقابه العاصي أولى وأحرى كيف وهو أرحم الراحمين وهو السر في الاقتصار على ذكر عقيب الثواب اه أبو السعود **قوله** أي لا أحد) أي فهو استفهام انكاري وقوله دينا تمييز محول عن المبتدأ وقوله ممن أسلم متعلق بأحسن فهي من الجارة للمفضل ولله متعلق بأسلم اه سمين **قوله** من أسلم وجهه) أي نفسه وعبر بالوجه لانه أشرف الاعضاء وقوله وهو محسن حال من الضمير في أسلم وقوله موحد هذا تفسير ابن عباس **قوله** واتبع ملة ابراهيم) عطف على أسلم فهو من الصلة وخص ابراهيم للاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى أي فيجب عليكم حينئذ اتباع محمد وجملة واتخذ الخ عطف على ومن أحسن لا على اتبع لخلوها من العائد والفساد المعنى وهي لبيان شرف هذا المتبوع اه شيخنا

قوله

(ومن يعمل سوءا يجز به) أما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والحزن كما ورد في الحديث (ولا يجد له من دون الله) أي غيره (وليا) يحفظه (ولا نصيرا) يمنعه منه (ومن يعمل) شيئا (من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) بالبناء للمفعول والفاعل قدر نقرة النواة (ومن) أي لا أحد (أحسن دينا) أي انقاد (ممن أسلم وجهه) أي اخلص عمله (لله وهو محسن) موحد (واتبع ملة ابراهيم) الموافقة لملة الاسلام

قوله حنيفا حال) أى من فاعل اتبع أو من ابراهيم أو من الملة لانها بمعنى الشرع والدين وصح جعلها حالا من ابراهيم المضاف اليه لوجود شرطه قال ابن مالك ولا تجز حالا من المضاف له + الخ ١٢ شيخنا **قوله** واتخذ الله ابراهيم خليلا) فى خليلا وجهان فانه عدّينا اتخذ لاثنين كان مفعولا ثانيا والا كان حالا وهذه الجملة عطف على الجملة الاستقبالية التى معناها الخبر بنيت على شرف المتبوع وأنه جدير بأن يتبع لاصطفاء الله له بالخلة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول وفائدة هذه الجملة تأكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا كان جديرا بأن تتبع ملته ١٢ سمين **قوله** ابراهيم اظهار) فى مقام الاضمار لتفخيم شأنه والتنصيص على أنه متفق على مدحه ١٢ شيخنا **قوله** ولله ما فى السموات الخ) جملة مستأنفة للتقرير وجوب طاعة الله وقيل لبيان ان اتخاذه لابراهيم خليلا ليس لاحتياجه الى ذلك كما هو شأن الآدميين وقيل لبيان ان الخلة لا تخرج ابراهيم عن ربقة العبودية وقيل لبيان أن اصطفاء الخلة بمحض مشيئته تعالى ١٢ أبو السعود **قوله** علما وقدرة) أفاد أن فى قوله محيطا وجهين أحدهما أن المراد منه الاحاطة فى العلم والثانى الاحاطة بالقدرة كقوله وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ١٢ كرخى **قوله** أى لم يزل متصفا بذلك) أى فليست كان للانقطاع بل للدوام والاستمرار ١٢ شيخنا **قوله** ويستفتونك) أى جماعة من الصحابة وفى المصباح والفتوى بالواو وتفتح الفاء وبالياء فتضم وهى اسم من أفتى العالم اذا بين الحكم واستفتيته سألته ان يفتى والجمع الفتاوى بكسر الواو على الاصل وقيل يجوز الفتح للتخفيف **قوله** وميراثهن) أى وبقية احكامهن لعدم الايذاء لان اللفظ عام وان كان السبب خاصا وعبارة أبى السعود أى فى حقهن على الاطلاق كما ينبئ عنه الاحكام الآتية لا فى حق ميراثهن خاصة ١٢ **قوله** قل الله يفتيكم الخ) المضارع بمعنى الماضى لانه قد أفتى وبين فى الآيات المتقدمة فى أول السورة تأمل **قوله** وما يتلى عليكم) أسند الافتاء الذى هو تعيين المبهم وتوضيح المشكل اليه تعالى والى ما يتلى من الكتاب باعتبارين ١٢ أبو السعود وفى موضع ما ثلاثة أوجه لان محلها اما رفع أو جر والرفع على وجهين أحدهما أن يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستكن فى يفتيكم العائد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع ان الفصل بأحدهما كاف والثانى انه معطوف على لفظ الجلالة فقط كذا ذكره أبو البقاء وغيره والجر على انه معطوف على الضمير المجرور ونفى أى يفتيكم فيهن وفى ما يتلى وهذا منقول عن محمد بن أبى موسى قال افتاهم الله فيما سألوا وفيما لم يسألوا ١٢ سمين **قوله** من آية الميراث) وهى قوله يوصيكم الله فى أولادكم الخ والمراد بالآية الجنس لانها آيات أو أن آية مفرد مضاف لمعرفة فيعم **قوله** يفتيكم أيضا) أى كما يفتيكم الله وأشار بهذا الى ان وما يتلى عليكم معطوف على اسم الجلالة أو على الضمير المستكن فى يفتى وفى بعض النسخ اثبات واو وصورتها هكذا ويفتيكم أيضا وهذه النسخة خير ظاهر بعدها **قوله** أيضا ولا يصح أن تكون دخولا على قوله فى يتامى النساء لانه بدل من قوله

(حنيفا) حال أى مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم (واتخذ الله ابراهيم خليلا) صفيا خالصا لمحبته له (ولله ما فى السموات وما فى الارض) ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شئ محيطا) علما وقدرة أى لم يزل متصفا بذلك (ويستفتونك) يطلبون منك الفتوى (قل) لهم (الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم) يفتيكم أيضا فى الكتاب) القرآن من آية المواريث يفتيكم أيضا

فيهن باعادة العامل فتأمل **قوله** في يتامى النساء) فيه خمسة أوجه أحدها انه بدل من في الكتاب وهو بدل اشتمال ولابد من حذف مضاف أي في حكم يتامى ولاشك ان الكتاب مشتمل على ذكر أحكامهن والثاني ان يتعلق بيتلى فان قيل كيف يجوز تعلق حرف جر بلفظ واحد ومعناهما واحد فالجواب ان معناهما مختلف لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى باء السببية مجازا أو حقيقة عند من يقول بالاشتراك قال أبو البقاء كما تقول جئتك في يوم الجمعة في أمر زيد والثالث انه بدل من فيهن باعادة العامل ويرد هذا بدل بعض من كل والرابع أن يتعلق بنفس الكتاب أي فيما كتب في حكم اليتامى والخامس انه حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع بيتلى أي كائنا في حكم يتامى النساء واضافة يتامى إلى النساء من باب اضافة الصفة الى الموصوف اذ الاصل في النساء اليتامى اه سمين **قوله** اللاتي لا تؤتونهن) صفة لليتامى وذلك انهم كانوا يورثون الرجال دون النساء والكبار دون الصغار اه شيخنا **قوله** وترغبون) معطوف على الصلة أي اللاتي تؤتونهن عطف جملة منفية على جملة منفية أي اللاتي لا تؤتونهن واللاتي ترغبون ان تنكحوهن كقولك جاءني الذي لا يبخل ويكرم الضيفان اه سمين **قوله** عن ان تنكحوهن) هذا التقدير أحد وجهين للمفسرين والآخر تقديره في والآية محتملة للوجهين وعبارة الخازن اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن يعني ما فرض لهن من الميراث وهذا على قول من يقول ان الآية نازلة في ميراث اليتامى والصغار وعلى القول الآخر معناه ما كتب لهن من الصداق وترغبون ان تنكحوهن يعني وترغبون في نكاحهن لما لهن وجمالهن يقال من صداقهن وقيل معناه وترغبون عن نكاحهن لقبحهن ودمامتهن وتمسكون رغبة في مالهن روى مسلم عن عائشة قالت هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن قالت عائشة رضي الله عنها فاستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فبين لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها في كمال الصداق واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق اه **قوله** لدمامتهن) في المصباح دمم الرجل يدمم من بابي ضرب وتعب ومن باب قرب لغة فيقال دممت تدمم ومثله لبيت تلبث وشربت تشرب من الشرب ولا يكاد يجيء جملها رابع في المضاعف دمامة بالفتح فيهما منظره وصغر جسمه وكأنه مأخوذ من الدمة بالكسر وهي النملة أو النملة الصغيرة فهو دميم والجمع دمام مثل كريم وكرام وامرأة دميمة والجمع دمائم والذال المعجمة هنا تصحيف والدمام بالكسر ما يطلى به الوجه ودممت الوجه دمّا من باب قتل اذا طليته بما يصبغ كان ويقال الدمام للحمرة التي تحمر النساء بها وجوههن ودممت العين كحلتها وطليتها بالدمام اه **قوله** أن لا تفعلوا ذلك) أي ما ذكر من عدم الايتاء والرغبة عن النكاح وعضلهن عن التزوج **قوله** والمستضعفين

في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب (وترغبون) فرض لهن من الميراث (أن تنكحوهن) لدمامتهن (أن تنصفوهن) أن تعطوهن حقهن في ميراثهن أي يتيمكم ان لا تفعلوا ذلك (و) في (المستضعفين) الصغار من الولدان) ان تعطوهم

فيه ثلاثة أوجه أحدها وهو الظاهر أنه معطوف على يتامى النساء أى ما يتلى عليكم فى يتامى النساء وفى المستضعفين والذى تلى عليهم فيه هو قوله يوصيكم الله فى أولادكم وذلك أنهم كانوا يقولون لا نورث الا من يحمى الحوزة ويذب عن الحريم فيحرمون المرأة والصغير فنزلت والثانى انه فى محل جر عطفا على الضمير فى فيهن وهذا رأى كوفى والثالث انه منصوب عطفا على موضع فيهن أى ويبين حال المستضعفين قال أبو البقاء وهذا القول يدخل فى مذهب البصريين من غير كلفة يعنى انه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطف على الضمير من غير اعادة الجار اه سمين **قوله** (وأن تقوموا) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة فيما قبله فيكون هو كذلك لعطفه على ما قبله والمتلو عليهم فى هذا المعنى قوله ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم ونحوه والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشرى ويجوز أن يكون منصوبا باضمار يأمركم يعنى ويأمركم ان تقوموا وهذا خطاب للائمة بأن ينظروا اليهم ويستوفوا حقوقهم الخامس انه مبتدأ وخبره محذوف أى وقيامكم لليتامى بالقسط خير لكم والاول من الاوجه أوجه اه سمين **قوله** (وما تفعلوا من خير) أى ومن شر ففيه اكتفاء **قوله** (فيجازيكم به) فى نسخة عليه **قوله** (وان امرأة) فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهذا من باب الاشتغال ولا يجوز رفعها بالابتداء لان أداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين خلافا للاخفش والكوفيين والتقدير وان خافت امرأة خافت ونحوه وان أحد من المشركين استجارك ومن بعلها يجوز أن يتعلق بخافت وهو الظاهر وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من نشوزا اذ هو فى الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها تعذر جعله صفة فنصب حالا وقوله فلا جناح جواب الشرط اه سمين **قوله** (بترك مضاجعتها) أى أو بترك محادثتها ومجالستها وقوله والتقصير فى نفقتها فى نسخة والتقتير أى التضييق اه شيخنا **قوله** (وطمح عينه) فى المختار طمح بصره الى الشئ ارتفع وبابه خضع وطماحا أيضا بالكسر وكل مرتفع طامح اه **قوله** (فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد) أى فأصله يتصالحا سكنت التاء وقلبت صادا وأدغمت فى الصاد وعلى هذا فصلحا مفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصلحا فهو مطلق أيضا أى أو مفعول به على تأويل يصلحا بينهما فاصلحا وبينهما حال من صلحا لانه كان نعتا له ونعت النكرة اذا تقدم عليها اعرب حالا وفيه اشارة الى ان الاولى لهما ان لا يطلعا الناس على ذلك بل يكون سرا بينهما اه شيخنا **قوله** (بأن تترك له شيئا) أى من المبيت أو النفقة أو منهما ولو جميعهما بل ولو مع دفع شئ من مالها أو من صداقها اه شيخنا ونفى الجناح عن الزوج ظاهر لانه يأخذ شيئا من قبلها والاخذ مظنة الجناح ومظنة أن يكون من قبيل الرشوة المحرمة وامّا نفى الجناح عنها مع ان الذى من قبلها هو الدفع لا الاخذ فلبيان ان هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للمعطى والاخذ اه من أبى السعود **قوله** (والصلح خير) مبتدأ وخبر وهذه الجملة قال الزمخشرى فيها وفى التى بعدها انهما اعتراض ولم يبين ذلك وكأنه يريد أن قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعضها

(و) بما تعملون بالتاء والياء قراءتان سبعيتان بالقسط) بالعدل فالباء زائدة للتأكيد (وما تفعلوا من خير) فيجازيكم به (وان امرأة) فاعل بفعل مضمر يفسره (خافت) وجوبا (من بعلها) زوجها (نشوزا) ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها لبغضها وطمح عينه (ارتفع) عنها بوجهه (فلا جناح عليهما ان يصالحا) فى الاصل فيدغم التاء فى الصاد وفى قراءة بالتخفيف بحذف احدى التاءين (بينهما صلحا) من اصلح (والصلح) فى القسم والنفقة بأن تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعليه القسم أو يفارقها بالجميل (خير) من الفرقة والنشوز

جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير وأحضرت الانفس الشح بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وأن امرأة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى والالف واللام في الصلح يجوز أن تكون للجنس وأن تكون للعهد لتقدم ذكره نحو فعصى فرعون الرسول وخير يحتمل أن يكون للتفضيل على بابه والمفضل عليه محذوف فقيل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من الفرقة والتقدير الاول أولى للدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون صفة مجردة أي والصلح خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور اه سمين **قوله** الشح) مفعول ثان لاحضرت **قوله** فكأنها حاضرته) أي كأنه في مكان وهي حاضرة عنده والاولى ان يقول فكأنه حاضرها لا يغيب عنها لانه هو الذي لن مها وعبارة السمين قال الزمخشري ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضرا لا يغيب عنها أبدا ولا ينفك بمعنى انها مطبوعة عليه فاسند الحضور الى الشح وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس اه **قوله** لا تكاد تشيم) أي تجود بنصيبها اه **قوله** اذا أحب غيرها) أي أو كرهها **قوله** وتتقوا الجور عليهن) أي بالنشوز والاعراض وان تعاضدت الاسباب الداعية اليهما وتصبروا على ذلك مراعاة لحقوق الصحبة ولم تضطروهن الى بذل شيء من حقوقهن فان الله كان بما تعملون خبيرا اه سمين **قوله** خبيرا) أي عليما بما تعملون مع النساء من خير وشر وقوله فيجازيكم هذا هو محل جواب الشرط اه شيخنا **قوله** في المحبة) أي مثلا فكذا في محادثتهن ومجالستهن والنظر اليهن والجماع والتمتع اه شيخنا **قوله** ولو حرصتم على ذلك) أي تحريتم وبالغتم وفي المصباح حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغب رغبة مذمومة اه **قوله** كل الميل) نصب على المصدرية وقد تقرر أن كل بحسب ما تضاف اليه ان اضيفت الى مصدر كانت مصدرية أو الى ظرف أو غيره فكذلك اه سمين **قوله** الى التي تحبونها) متعلق بتميلوا **قوله** فتذروها) فيه وجهان أحدهما انه منصوب باضمار أن في جواب النهي والثاني انه مجزوم عطفا على الفعل قبله أي فلا تذروها ففي الاول نهى عن الجمع بينهما وفي الثاني نهى عن كل منهما على حدته وهو أبلغ والضمير في تذروها يعود على المال عنها لدلالة السياق عليها اه سمين **قوله** كالمعلقة) حال من الهاء في فتذروها فيتعلق بمحذوف أي فتذروها مشابهة للمعلقة ويجوز عندي أن يكون مفعولا ثانيا لان ترك يدر بمعنى يترك وترك يتعدى لاثنين اذا كان بمعنى صير اه سمين **قوله** لا هي أيم) هي التي لا زوج لها والمراد المطلقة وذلك انها حينئذ كالمعلق بين السماء والارض فلا هو مستقر على الارض ولا هو في السماء بل هو في تعب اه شيخنا وفي المصباح الايم الغريب رجلا كان أو امرأة قال الصغاني سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة أيم ويقال أيضا ائمة للانثى وام يئيم مثل سار يسير والائمة اسمه منه وتأيم مكث زمانا لا يتزوج والحرب تأيم لان الرجال تقتل فيها فتبقى

النساء

قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان من وجود حضرت الانفس الشح) شدة البخل أي جعلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المرأة وجبها والرجل نصيبها من زوجها نفسه اذا لا يكاد نصيب عليها (وان تحسنوا) عشرة النساء وتحسنوا (وتتقوا) الجور عليهن (فان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم به (ولن تستطيعوا) ان تعدلوا في المحبة ولو حرصتم) على ذلك فلا تميلوا كل الميل) الى التي تحبونها فتمنعوها القسم والنفقة (فتذروها) أي تتركوها كالمعلقة) لا هي ذات بعل ولا هي أيم ولا تعدل (وان تصلحوا) بالعدل (وتتقوا) الجور في القسم (وتتقوا) لما (فان الله كان غفورا) لما فرط في قلبكم من الميل (رحيما) بكم في ذلك

النشا بلا أزواج ورجل أيمان مايت أمرأته وامرأة أيمى مات زوجها والجمع فيها أيامى مثل سكران وسكرى وسكارى اه **قوله** وان يتفرقا) مقابل قوله فلا جناح عليهما ان يصلحا **قوله** بالطلاق) أى منه مباشرة ومنها تسببا **قوله** بأن يزنيا الخ) أى فهذا الغنى بالبدل وكذا يعنى كلا منهما عن صاحبه بالسلوان كان لاحدهما تعلق بالاخر وعشق له اه شيخنا **قوله** فى الفضل) متعلق بواسعا واللام فى لخلقه للتقوية أى يسع فضله وغناه خلقه اه شيخنا **قوله** ولله ما فى السموات الخ) فى معنى العلة لقوله واسعا **قوله** ولقد وصينا الذين الخ) بيان لعموم الامر بالتقوى المأمور بها فى وان تحسنوا وتتقوا وان تصلحوا الخ أى فاذا كانت مأمورا بها فى كل شرع سهلت عليكم اه شيخنا **قوله** من قبلكم) متعلق بأوتوا ومتعلق بوصينا **قوله** أى اليهود والنصارى تفسير للموصول **قوله** وايا كم) عطف على الموصول أى ووصينا كم **قوله** أى بأن) أشار به الى أن أن مصدرية فى محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى عليه الخليل والمعنى ووصينا هم وايا كم بتقوى الله اه كرخى **قوله** وان تكفروا) أشار الشارح الى انه معطوف على محذوف معطوف على وصينا أى ولقد قلنا لهم الخ ويصح أن يكون جملة مستأنفة اه شيخنا **قوله** فلا يضره كفركم) هذا هو جواب الشرط وقوله فان لله الخ علة له **قوله** محمودا فى صنعه بهم) أى أو فى ذاته حمدوه أو لم يحمدوه أو مستحقا للحمد وان كفروه وفى كلامه اشارة الى ان الحميد فى صفاته تعالى بمعنى المحمود على كل حال اه كرخى **قوله** ولله ما فى السموات وما فى الارض) كلام مبتدأ سيق للمخاطبين توطئة لما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول المحكى اه أبو السعود **قوله** موجب للتقوى) أى سببها **قوله** شهيدا بأن ما فيهما له) عبارة أبى السعود وكفى بالله وكيلا فى تدبير امور الكل وكل الامور فلا بد من ان يتوكل عليه لا على أحد سواه اه **قوله** ان يشأ يذهبكم أيها الناس) أى يفنيكم ويستأصلكم بالمرة ويأت بآخرين يراى ويوجد فى مكانكم قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ومفعول المشيئة محذوف يدل عليه مضمون الجزاء أى ان يشأ افناءكم وايجاد آخرين يذهبكم الخ يعنى ان ابقاءكم على ما أنتم عليه من العصيان انما هو لكمال غناه عن طاعتكم ولعدم تعلق مشيئته المبنية على الحكم البالغة بافنائكم لا لعجزه سبحانه وقيل هو خطاب لمن حادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب أى ان يشأ يمتكم ويأت بآناس آخرين يوالونه فمعناه هو معنى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويروى انها لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد أبناء فارس اه أبو السعود **قوله** لمن أراده) الضمير المستكن فى أراد يعود على من والضمير البارز يعود على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة الكرخى قوله لمن أراده أشار بهذا الى انه لا بد فى جملة الجواب من ضمير يعود الى اسم الشرط وهذا كتقدير الزمخشرى قال والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراده حتى يتعلق الجزاء بالشرط وأورده ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاء فى جواب الشرط وعنده تعالى ثواب

(وان يتفرقا) أى الزوجان بالطلاق (يغن الله كلا) عن صاحبه (من سعته) أى فضله بان يزوج كلا منهما (وكان الله واسعا) لخلقه فالفضل (حكيما) فيما دبر به أمرهم ولله ما فى السموات وما فى الارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أى بعض الكتب (من قبلكم) أى (اليهود والنصارى) (وايا كم) أى بأن (اتقوا الله) فى أوامره ونواهيه (وان تكفروا) بما وصيتم به (فان لله ما فى السموات وما فى الارض) خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم (وكان الله غنيا) عن خلقه (حميدا) محمودا فى صنعه بهم (ولله ما فى السموات وما فى الارض) كرره تأكيدا (وكفى بالله وكيلا) للتفاوت (ان يشأ يذهبكم أيها الناس) بالاهلاك (ويأت بآخرين) بدلكم (وكان الله على ذلك

الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الارادة أولا قلنا تقدير الكلام فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان ارادة وعلى هذا التقدير يتعلق الجزاء بالشرط وجوزه أبو حيان وجعل الظاهر أن الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه وليطلب الثوابين فعند الله ثواب الدارين اه **قوله** فلم يطلب) فاعله ضمير مستكن يعود على من وقوله أحدهما مفعول به والاخص نعت له **قوله** باخلاصه له) أى لله **قوله** وكان الله سميعا أى للاقوال بصيرا بالاحمال فيجازى عليها وهذا تذييل بمعنى التهديد يعنى كيف يراءى المرائى والحال ان الله تعالى متصف بما ذكر اه كرخى **قوله** يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط) قال السدى ان غنيا وفقيرا اختصما الى النبى صلى الله عليه وسلم وكان النبى يرى ان الفقير لا يظلم الغنى فأنزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع الغنى والفقير وقيل ان هذه الآية متعلقة بقصة طعمة بن ابيرق خطابا لقوم الذين جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فأمرهم الله تعالى أن يكونوا قائمين بالقسط شاهدين لله على كل حال ولو على أنفسهم وأقاربهم اه خازن **قوله** قائمين) أى مدعين القيام ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون فى الحقيقة قوامًا اه كرخى فقول الجلال قائمين تفسير لاصل المعنى لا لتمام فان هذا الاصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين **قوله** بالقسط) فى المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسوطا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه **قوله** شهداء) جمع شهيد قياسا أو شاهد على غير قياس اه شيخنا وشهداء خبر بعد خبر وجوز فيه أبو البقاء أن يكون حالا من ضمير قوامين وضعف بأن فيه تقييدا لقيام بحال الشهادة وليس كذلك لانهم مأمورون بالقيام بالقسط فى حال الشهادة وغيرها قال شيخنا ان اريد القيام بالقسط فى جميع الاحوال فالتضعيف بين وان اريد القيام بالقسط فى الشهادة وقد روى معناه عن ابن عباس فالتضعيف ساقط اه كرخى **قوله** لله) أى مخلصين لله **قوله** ولو كانت الشهادة على أنفسكم) أى ففى الآية حذف كان واسمها وأشار بهذا الى ان لو على بابها وجواب محذوف كما قدره وان معنى شهادة الشخص على نفسه ان يقر بالتزام الحق ولا يكتمه اه كرخى وعبارة السمين قوله ولو على أنفسكم لو هذه يحتمل أن تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف أى ولو كنتم شهداء على أنفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا عليها وأجاز الشيخ ان تكون بمعنى ان الشرطية ويتعلق قوله على أنفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهداء على أنفسكم فكونوا شهداء لله هذا تقدير الكلام بعد حذف كان بعد لو كثير تقول ائتنى بتمر ولو حشفا أى وان كان التمر حشفا فائتنى به انتهت **قوله** ان يكون المشهود عليه) أى من الوالدين والاقربين وغيرهم وهم الاجانب سواء كان المشهود له أيضا غنيا أو فقيرا اه شيخنا وجواب الشرط محذوف أى فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما طلبا لرضى الغنى أو ترحما على الفقير فان الله أولى بجنسى الغنى والفقير المدلول عليهما بما ذكر ولولا أن الشهادة عليهما مصلحة لهما لما شرعها اه أبو السعود **قوله** فالله أولى بهما) اذا عطفت بأو وكان الحكم فى عود

الضمير

فلم يطلب أحدهما الاخص وهو الطلب الاعلى باخلاصه لوجهه كان مطلبه كما وجد الاعنى (وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين) قائمين (بالقسط) بالعدل (شهداء لله ولو كانت) الشهادة (على أنفسكم) بالاقرار عليها بأن تقروا فاشهدوا واعليها بالاخبار (أو الوالدين والاقربين ان يكن) المشهود عليه (غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) منكم

الضمير والاخبار وغيرهما لاحد الشيئين أو الاشياء ولا يجوز المطابقة تقول زيد أو عمرو أكرمته ولو قلت أكرمتهما لم يجز وعلى هذا يقال كيف ثنى الضمير فى الآية الكريمة والعطف بأو ولاجرم ان النحويين اختلفوا فى الجواب عن ذلك على ثلاثة أوجه أحدها ان الضمير فى بهما ليس عائدا على الغنى والفقير المذكورين اولا بل على جنس الغنى والفقير المدلول عليهما بالمذكورين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فليشهد عليه فالله أولى بجنس الغنى والفقير ويدل على هذا قراءة أبى فالله أولى بهم فجمع الاغنياء والفقراء مراعاة للجنس وعلى ما قررته لك يكون قوله فالله أولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابه محذوف كما عرفته وهذا دال عليه الثانى ان أو بمعنى الواو ويعزى هذا للاخفش وكنت قدمت اول البقرة انه قول الكوفيين وأنه ضعيف الثالث ان أو للتفصيل أى للتفصيل ما أبهم وقد أوضح ذلك أبو البقاء وذلك ان كلا واحد من المشهود له والمشهود عليه يجوز أن يكون غنيا وأن يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أتى بأو لتدل على التفصيل فعلى هذا يكون الضمير فى بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه على أى وصف كانا عليه اه سمين **قوله** وأعلم بصالحهما أشار به الى تقدير مضاف **قوله** بأن يجابوا) تصوير للمنفى لا للنفى **وقوله** لرضاه أى وخوفا من سخطه اذ ربما واساه اه **قوله** تميلوا عن الحق) أى فهو من العدول عن الحق ولا مقدرة فيكون علة للنهى أى نهيتكم لئلا تميلوا الخ ويصح أنه علة للمنهى عنه فلا تقدر حينئذ وهو أولى لقلة التكلف اه شيخنا وفى الكرخى قوله لـ أن لا تعدلوا أشار الى أن تعدلوا مفعول لاجله كما اختاره القاضى على أنه من العدول لا من العدل وقيل كراهة ان تعدلوا على انه من العدل وهو القسط وهذا اختيار صاحب الكشاف اذ فى الاول تكلف بحذف لا اه **قوله** وان تلووا) بواوين أصله تلويون بوزن تضربون نقلت ضمة الياء الى ما قبلها وهو الواو بعد سلب حركتها فسكنت الياء ثم حذفت لالتقاء الساكنين وحذفت نون الرفع لجازم لانه من الافعال الخمسة وهذه الياء التى حذفت هى لام الكلمة فصار تلووا بوزن تفعوا وعلى القراءة الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو التى هى عين الكلمة الى الساكن قبلها وهو اللام التى هى فاء الكلمة فسكنت الواو ثم حذفت فصار تلوا بوزن تقوا الا ان فيه حينئذ اجحافا بالكلمة اذ لم يبق منها الا فاؤها اه شيخنا **قوله** أو تعرضوا عن أدائها) اشارة الى أن المراد من اللى ههنا أداء الشهادة على غير وجهها الذى ينبغى الشهادة أن تكون عليه ومن الاعراض ان لا يقوم بها أصلا بوجه والحاصل ان اللفظين يختلفان باختلاف المتعلق وقيل ان اللى مثل الاعراض فى المعنى قال تعالى لووا رؤوسهم أى اعرضوا وأجاب أبو على فى الحجة بأنه لا ينكر تكرير اللفظين بمعنى واحد كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون اه كرخى **قوله** فان الله الخ) دليل جواب الشرط المحذوف أى يعاقبكم الله تعالى لانه خبير بما تعملون كما أشار له الجلال وفى الكرخى قوله فيجازيكم به أى يجازى المطيع باحسانه والمسئ المعرض باعراضه اه

(قوله وأعلم بصالحهما) فان الله كان بما تعملون خبيرا) فى نسخة بعد هذا ما نصه (قوله أو الفقير رحمة له أى للغنى لانه لا يأخذ من ماله شيئا لفقره (قوله أو تعرضوا) فى نسخة بعد هذا ما نصه (قوله وان تلووا) فى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا (أو تعرضوا) عن أدائها فان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم به

قوله يا أيها الذين امنوا) خطاب لكافة المسلمين وذكر ذلك عقب الامر بالعدل لانه لا يكون عدلا الا بعد الاتصاف بالايمان فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي ان الذين امنوا ثم كفروا الخ بيان للطريق التي تفسد الايمان وهي الردة تجتنب اه شيخنا

قوله داوموا على الايمان) جواب عما يقال ان فيه تحصيل الحاصل وهو محال فأجاب بأن المعنى اثبتوا على ما أنتم عليه من [illegible] فاعلم انه لا اله الا الله يا ايها النبي اتق الله اه شيخنا **قوله** ومن يكفر بالله وملائكته الخ) أي بشيء من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي فالكشاف أي فالحكم هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالواو لا بالمجموع بقرينة المقام اذ الايمان بالكل واجب في الكل ينتفي بانتفاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى أو اه كرخي **قوله** بعيدا عن الحق) أي بحيث يصير العود منه الى سواء الطريق و قول القاضي بحيث لا يكاد يعود الى الطريقة لا يصح الا اذا كانت الآية في جمع مخصوص علم الله منهم انهم يموتون على الكفر ولا يتوبون عنده والظاهر أنه لا يحتاج الى هذه المبالغة بل المراد ما أشرنا اليه لان الذين يكفرون بعد ذكر قد يسلم بعضهم وزيادة الملائكة واليوم الاخر في جانب الكفر لما انه بالكفر بأحدهما لا يتحقق الايمان أصلا وجمع الكتب والرسل لما ان الكفر بكتاب أو رسول كفر بالكل اه كرخي **قوله** وهم اليهود الخ) وقيل نزلت في المنافقين وذلك انهم امنوا ثم كفروا بعد الايمان ثم امنوا يعني بألسنتهم وهو اظهارهم الايمان تجري عليهم أحكام المؤمنين ثم ازداد وكفرا يعني بموتهم على الكفر وذلك لان من تكرر منه الايمان والكفر بعد الايمان مرات كثيرة يدل على أنه لا وقع للايمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمنا بالله ايمانا كاملا صحيحا وازديادهم الكفر هو استهزاؤهم وتلاعبهم بالايمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته أم لا حكي عن علي بن أبي طالب انه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذهب أكثر أهل العلم الى ان توبته مقبولة اه خازن **قوله** بعد أي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة اه **قوله** لم يكن الله ليغفر لهم) أي لما أنه يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الايمان لان قلوبهم قد تعودت الكفر فترنت على الردة وكان الايمان عندهم أهون شيء وأدونه لأنهم لو أخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم اه أبو السعود **قوله** ما أقاموا عليه) ما ظرفية أي ما داموا مقيمين عليه أي مدة اقامتهم عليه و معمول يغفر محذوف أي ليغفر لهم كفرهم ما داموا على ذلك وفي هذا اشارة الى ان الكفر بعد التوبة مغفور ولو بعد ألف مرة كما قاله الاصبهاني وغيره وأما خبر كان فمحذوف تتعلق به اللام مثل لم يكن الله مريدا ليغفر لهم لان الفعل منفي بأن مضمرة بعد اللام وهي ومنصوبها في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبرا لانه معنى والمخبر عنه جثة فجعل الخبر محذوفا واللام مقوية للتعدية الى المصدر هذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضي واما مذهب الكوفيين فالفعل هو الخبر واللام زيدت فيه للتأكيد وهي الناصبة بدون اضمار أن وعليه جرى الكشاف وطعن فيه بما مر فلذلك عدل عنه القاضي الى ما قاله اه كرخي **قوله** أخبر) أي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار

بل

بل فى الانذار تهكما لان البشارة الخبر السار سمى بشارة لان الخبر السار يظهر سرورا
فى البشرة أى ظاهر الجلد والابراز الخبر الشاق على النفس ففى الكلام استعارة تصريحية
تبعية اه شيخنا **قوله** من دون المؤمنين) حال من فاعل يتخذون أى يتخذون
الكفرة انصارا متجاوزين فى اتخاذهم اتخاذ المؤمنين اه أبو السعود **قوله** لما يتوهمون
فيهم الخ) أى ولقولهم ان ملك محمد سيزول اه **قوله** فان العزة لله جميعا) دخلت
الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان يبتغوا من هؤلاء عزة اه سمين وعبارة
أبى السعود وهذه الجملة تعليل لما يفيد الاستفهام الانكارى من بطلان رأيهم وتمنيهم
رجاءهم فان الحصار جميع أفراد العزة فى جنابه عز وعلا بحيث لا ينالها الا أوليائه
الذين كتب لهم العزة والغلبة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ويتحقق
بطلان التعزز بغيره سبحانه واستحالة الانتفاع به وقيل هى جواب شرط محذوف كأنه
قيل ان يبتغوا عندهم عزة فان العزة لله جميعا وجميعا حال من المستكن فى لله لاعتماده
على المبتدأ اه **قوله** لا ينالها الا أولياؤه) كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
وأما عزة الكفار فليست بعزة لانها بالنسبة الى عزة المؤمنين لا شئ لانه لا عز الا من أعزه الله اه
كرخى **قوله** وقد نزل عليكم) يعنى يا معشر المسلمين فى الكتاب يعنى القرآن ان اذا سمعتم
آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها قال المفسرون الذى نزل عليهم فى النهى عن مجالستهم هو قوله
تعالى فى سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا
فى حديث غيره وهذا نزل بمكة لان المشركين كانوا يخوضون فى القرآن ويستهزؤن به
فى مجالستهم ثم ان أحبارا لليهود بالمدينة كانوا يفعلون مثل فعل المشركين وكان المنافقون
يجلسون اليهم ويخوضون معهم فى الاستهزاء بالقرآن فنهى الله المؤمنين عن القعود معهم
بقوله فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن **قوله** بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة
بالبناء للمفعول وعاصم قرأه مبنيا للفاعل مشددا وأبو جعفر وحميد بالبناء للفاعل
مخففا والقائم مقام الفاعل فى قراءة الجماعة هو أن وما فى حيزها أى وقد نزل عليكم
من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالايمان والاستهزاء به وأما فى قراءة عاصم فان مع ما
بعدها فى محل نصب مفعولا به بنزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم وأما قراءة أبى جعفر
وحميد فمحلها رفع بالفاعلية لنزل مخففا فمحلها اما نصب على قراءة عاصم أو رفع على
قراءة غيره ولكن الرفع مختلف اه سمين **قوله** لقرآن) أشار به الى أن ال للعهد الخارجى
قوله واسمها محذوف) أى وخبرها جملة الشرط والجزاء اه **قوله** أى انه) قدره
أبو البقاء انكم ورده أبو حيان بأنها اذا خففت لم تعمل الا فى ضمير الشأن محذوف وما
اعمالها فى غيره ضرورة قلت أجاز ابن مالك فى شرح التسهيل اعمالها فى ضمير الشأن وغيره
اذا كان محذوفا قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم بل اذا أمكن عوده على
حاضر أو غائب معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسيبويه اه كرخى **قوله** يكفر بها) حال من آيات
الله ولها فى محل رفع لقيام مقام الفاعل وكذلك قوله ويستهزأ بها والاصل يكفر بها
أحد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روعى هذا الفاعل المحذوف

فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كأنه قيل اذا سمعتم ايات الله يكفر بها المشركون ويستهزئ بها المنافقون فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره أى غير حديث الكفر والاستهزاء فعاد الضمير من غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير فى غيره يجوز أن يعود على الكفر والاستهزأ المفهومين من قوله يكفر بها ويستهزئ بها وانما افرد الضمير وان كان المراد به شيئين لاحد أمرين أما لان الكفر والاستهزاء شئ واحد فى المعنى واما لاجراء الضمير مجرى اسم الاشارة نحو عون بين ذلك وحتى غاية للنهى والمعنى انه يجوز مجالستهم عند خوضهم فى غير الكفر والاستهزاء اه سمين **قوله** أى الكافرين الخ) أى المعلومين من يكفر ويستهزأ **قوله** غيره) أى غير حديث الكفر والاستهزاء **قوله** انكم اذا مثلهم) جملة مستأنفة سيقت لتعليل النهى غير داخلة تحت التنزيل واذا ملغاة عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر أى لا تقعدوا معهم فى ذلك الوقت انكم ان فعلتموه كنتم مثلهم فى الكفر واستتباع العذاب وانجهور على رفع اللام فى مثلهم على خبر الابتداء وأفرد مثلهم هنا وان اخبر به عن جمع ولم يطابق به كما طابق ما قبله فى قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقوله وحورعين كما مثال اللؤلؤ قال أبو البقاء وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوحد كما وحد فى قوله أنؤمن لبشرين مثلنا وتحرير المعنى ان التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم الا ان تقدير المصدرية فى قوله لبشرين مثلنا قلق اه سمين **قوله** ان الله جامع المنافقين الخ) تعليل لكونهم مثلهم فى الكفر ببيان ما يستلزم من شركتهم لهم فى العذاب اه أبو السعود **قوله** بدل من الذين قبله) أى قوله الذين يتخذون الكافرين وجعله بدلا لان الخطاب مع المؤمنين وعليه جرى القاضى كالكشاف اه كرخى وهذا مبنى على جواز الابدال من البدل وقيل هو بدل من المنافقين اه شيخنا **قوله** يتربصون بكم) فى المصباح تربصت الامر تربصا انتظرته والربصة وزان غرفة اسم منه وتربصت الامر بفلان انتظرت وقوعه به اه والخطاب فى بكم للمؤمنين **قوله** الدوائر) جمع دائرة كضوارب أى الامور التى تدور وتحدث فى الزمن من النوائب والحوادث وفى كلام الشارح قصور حيث قيد بانتظار الدوائر وهى انما تكون فى الشر مع انهم يتربصون وينتظرون كل ما يقع للمؤمنين من خير وشر بدليل التفصيل بقوله فان كان لكم فتح الخ وعبارة الخازن والمعنى ينتظرون ما يحدث بكم من خير أو شر اه **قوله** فان كان لكم فتح الخ) سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا تعظيما لشأن المسلمين وتحقيرا لحظ الكافرين لتضمن الاول نصرة دين الله واعلاء كلمته ولهذا اضاف الفتح اليه تعالى وحظ الكافرين فى ظفرهم دنيوى سريع الزوال اه كرخى **قوله** ألم نكن معكم) استفهام تقرير كالذى بعده أى للتقرير بما بعد النفى على حد ألم نشرح لك صدرك أى كنا معكم واستحوذنا عليكم ومنعناكم اه **قوله** ألم نستحوذ عليكم) أى ألم نغلب عليكم ونتمكن من قتلكم وأسركم اه شيخنا ونستحوذ واستحوذ مما شذ قياسا وفصحا استعمالا لان حقه نقل حركة حرف علته الى الساكن قبلها وقلبها ألفا كما استقام واستبان وبابه والاستحواذ التغلب على الشئ والاستيلاء عليه ومنه استحوذ

عليهم الشيطان يقال حاذ وأحاذ بمعنى والمصدر الحوذ اه سمين **قوله** فأبقينا عليكم) أى رقينا لكم ورحمناكم وفى المختار وأبقى على فلان اذا رعى عليه ورحمه يقال لا أبقى الله عليك ان أبقيت علىّ اه وفى القاموس وارعيت عليه أبقيت عليه ورحمته اه **قوله** وممنعكم) أى نحكم من المؤمنين أى من قتلهم لكم والجمهور على جزم ممنع عطفا على ما قبله وقرأ ابن أبى عبلة بنصب العين وهى ظاهرة فانه على اضمار أن بعد الواو المقتضية للجمع فى جواب الاستفهام اه سمين **قوله** ومراسلتكم) أى مراسلتنا لكم باخبارهم وسرادهم **قوله** فلنا عليكم المنة) أى فأعطانا مما أصبتم فهم لا قصدهم الأخذ الاموال لشرههم فى الدنيا اه أبو السعود **قوله** ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول على بن أبى طالب وابن عباس ان المراد به فى القيامة بدليل عطفه على قوله فالله يحكم بينكم يوم القيمة روى أن رجلا سأل علىّ بن أبى طالب عن هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذا وهم يقتلونها فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثانى ان هذا فى الدنيا والمراد بالسبيل الحجة أى ليس لاحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة وقيل معناه ان الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يمحو دولة المؤمنين بالكلية ويستبيحا بيضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه ان الله لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة الى يوم القيامة ويتفرع على ذلك مسائل من احكام الفقه منها ان الكافر لا يرث من المسلم ومنها ان الكافر اذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها ان الكافر ليس له ان يشترى عبدا مسلما ومنها ان المسلم لا يقتل بالذمى بدليل هذه الآية اه خازن **قوله** على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه فى الاصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حالا اه سمين **قوله** طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفى فى الآية مع ان كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه فى عبارة الخازن **قوله** يخادعون الله) أى رسوله كما يقتضيه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعلمه بكل شئ وقوله وهو خادعهم أى الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اه شيخنا وفى أبى السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان ظرف آخر من قبائح أعمالهم أى يفعلون ما يفعله المخادع من اظهار الايمان وابطان نقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب فى الخداع حيث تركهم فى الدنيا مهرقين الدماء والاموال وأعد لهم فى الآخرة الدرك الاسفل من النار وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون سويهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم اه وسمى المنافق منافقا أخذا من النافقاء اليربوع وهو جحره فانه يجعل له بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله انا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله انا كافر وجحر اليربوع يسمى النافقاء والسامياء والدامياء فالسامياء هو الجحر الذى تكثر فيه الانثى والدامياء هو الذى

فأبقينا عليكم (أى رقينا لكم ورحمناكم) أن نقتلوا بعضكم ومراسلتكم (أى مراسلتنا لكم) باخبارهم وسرادهم قال تعالى فالله يحكم بينكم (يوم القيامة) وبين عباده المؤمنين بادخالهم الجنة وادخالكم النار ولن يجعل الله للكافرين (يوم القيامة) على المؤمنين سبيلا (طريقا بالاستئصال) كما فعل بالمنافقين يخادعون الله (أى رسوله) باظهارهم خلاف ما فى قلوبهم من الكفر وهو خادعهم (أى الله) مجازيهم على خداعهم حكما من النبوة

يكون فيه الذكر والنساء فغلب الذكر وهو الذى يكونان فيه اه كرخى **قوله** وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها فى محل نصب على الحال والثانى انها فى محل رفع خبرا على خبران والثالثة انها استئناف اخبار بذلك قال الزمخشرى وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت أخدع منه انتهى سمين **قوله** مجازيهم أى تسمى العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفى نسخة فيجازيهم **قوله** واذا قاموا الى الصلاة) عطف على خبران أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا والجمهور على ضم الكاف وهى لغة أهل الحجاز وقرأ الاعرج بفتحها وهى لغة تميم وأسد وابن السميفع كسلى وصفهم بما يصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس سكرى والكسل الفتور والتوانى واكسل اذا جامع وفتر ولم ينزل انتهى سمين **قوله** يراؤن الناس) فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها انها حال من الضمير المستكن فى كسالى الثانى انها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثانى ليس كل الاول ولا بعضه ولا مشتملا عليه الثالث انها مستأنفة أخبر عنهم بذلك وأصل يراؤن يرائيون فأعل كنظائره والجمهور على يراؤن من المفاعلة قال الزمخشرى أى وان قلت ما معنى المراءاة وهى مفاعلة من الرؤية قلت معناها ان المرائى يريهم عمله وهم يرونه استحسانه اه سمين **قوله** لصلاتنا) سميت الصلاة ذكرا لاشتمالها عليه **قوله** رياء أى على وجه الرياء أو لاجل الرياء اه شيخنا **قوله** مذبذبين) حال من فاعل يراؤن أو منصوب على الذم والمعنى ان الشيطان يذبذبهم وحقيقة المذبذب يذبذب ويدفع عن هذا الجانبين مرة بعد أخرى اه أبو السعود وفى المصباح ذبذبه ذبذبة اذا حركه حركة متتابعة وعبارة البيضاوى والمعنى مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهى جعل الشئ مضطربا وأصل الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم أو دينهم أو يتذبذبون كقولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالدال المهملة بمعنى أخذوا تارة فى ذية وتارة فى ذية وهى الطريقة اه ومنه ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه عاد ابنا له وهو على طريقتهم اه زكريا **قوله** الكفر والايمان) أى المعلومين من المقام **قوله** لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) الى فى موضعين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين الى هؤلاء ولا منسوبين الى هؤلاء والعامل فى الحال ليس مذبذبين قال أبو البقاء وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من الضمير فى مذبذبين أى يذبذبون متلونين وهذا تفسير معنى لا اعراب اه سمين **قوله** (خطاب للمؤمنين الخلص وقوله لا تتخذوا الكافرين أى كما فعل المنافقون فى قوله الذين يتخذون الكافرين الآية اه شيخنا **قوله** أتريدون) استفهام انكار وتوبيخ وتقريع والفعل منزل منزلة اللازم لانه راجع الى الارادة دون متعلقها كأن يقال أتجعلون لله عليكم حجة بتعذيبكم وتفويض أمر بيان أنه مما لا ينبغى أن لا يصدر عن العاقل ارادته بعد ما عن صدور نفسه اه أبو السعود **قوله** سلطانا مبينا) السلطان يذكر ويؤنث ذكر هنا باعتبار البرهان وتأنيثه باعتبار الحجة الا أن التأنيث أكثر عند الفصحاء والله

القراء التذكير أشهر وهي لغة القرآن اه سمين **قوله** بينا) أي فان مواليتهم أوضح أدلة النفاق **قوله** في الدرك الاسفل) في المختار ودركات النار منازل أهلها والنار دركات والجنة درجات والقعر الاخير درك اه وقوله وهو قعرها أي لانها سبع طبقات أسفلها يقال له درکة بالكاف فالدرك ما كان إلى أسفل والدرج ما كان إلى الأعلى والنار طبقات ودركات فالطبقة العليا لعصاة المؤمنين وهي جهنم والثانية لظى للنصارى والثالثة الحطمة لليهود والرابعة السعير للصابئين والخامسة سقر للمجوس والسادسة الجحيم لاهل الشرك والسابعة الهاوية للمنافقين اه من الخازن في سورة الحجر وبهذا علم انهم أشد عذابا من الكفار المظهرين للكفر لان هؤلاء ضموا الى كفرهم الاستهزاء بالآيات ولعل هذا الاسفل هو محل آل فرعون الذي قال تعالى فيه ادخلوا آل فرعون أشد العذاب اه شيخنا وفي السبعين قرأ الكوفيون بخلاف عن عاصم الدرك بسكون الراء والباقون بفتحها وفي ذلك قولان أحدهما أن الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد كالشمع والشمع والعدر والعدر الثاني أن الدرك بالفتح جمع درکة على حد بقر وبقرة والدرك ماخوذ من المدارکة وهي المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها مدارك لبعض أي متابعة اه **قوله** من النار) في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما انه الدرك والعامل فيها الاستقرار والثاني انه الضمير المستتر في الاسفل لانه صفة فتحمل ضميرا اه سمين **قوله** الا الذين تابوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على الاستثناء من قوله ان المنافقين الثاني انه مستثنى من الضمير المجرور في لهم الثالث انه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فأولئك مع المؤمنين قيل ودخلت الفاء في الخبر لشبه المبتدإ باسم الشرط قال أبو البقاء ومكي وغيرهما مع المؤمنين خبر أولئك والجملة خبر الذين والتقدير فأولئك يكونون مع المؤمنين اه سمين **قوله** فأولئك اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة وما فيه من معنى البعد للايذان ببعد منزلة وعلو الطبقة مع المؤمنين أي المؤمنين المعهودين الذين لم يصلوا عنهم نفاقا أصلا منذ امنوا والا فهم أيضا مؤمنون أي معهم في الدرجات العالية من الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يؤت الله الخ اه أبو السعود ورسم يؤت بدون ياء وهو مضارع مرفوع فحقه ياتيه ان تثبت لفظا وخطا الا انها حذفت في الاصل لالتقاء الساكنين فحذفت الرسم تابعا للفظ وله نظائر تقدم بعضها والقراء يقفون عليه دون ياء اتباعا للخط الكريم الا يعقوب فانه يقف بالياء نظرا الى الاصل وروى ذلك عن الكسائي وحمزة اه سمين **قوله** ما يفعل الله بعذابكم) في ما وجهان أحدهما انها استفهامية فتكون في محل نصب بيفعل والما قدم لسكونه له صدر الكلام والباء على هذا سببية متعلقة بيفعل والاستفهام هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا لانه لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع عنها به ضرا فأي حاجة له في عذابكم الثاني ان ما نافية فكانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا فالباء زائدة ولا تتعلق بشيء وعندي ان هذين الوجهين في المعنى شيء واحد فينبغي ان تكون سببية في الموضعين أو زائدة فيهما لان الاستفهام بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف

بها فقالوا بينا حالنا فكما ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهو قعرها (ولن تجد لهم نصيرا) مانعا من العذاب (الا الذين تابوا) من النفاق (واصلحوا) ما افسدوا (واعتصموا) وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء (فأولئك مع المؤمنين) فيما يؤتيه الله (وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما) في الآخرة هو الجنة (ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم) نعمه

المفعول وقوله ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه أى ان شكرتم وآمنتم فما يفعل
بعذابكم اه سهين **قوله** وآمنتم عطف مسبب ولذا قدم الشكر لانه سبب فى الايمان
اذ الانسان اذا رأى النعم وتفكر فيها حملته على الايمان وان كان الايمان لابد من سبقه
على الشكر اه شيخنا **قوله** شاكرا الاعمال المؤمنين) أى ولو قلت وسمى الجزاء
شكرا على سبيل الاستعارة فالشكر من الله هو الرضى بالقليل من عمل عباده واضعاف
الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه عليما انه عالم بجميع الجزئيات
فلا يقع له الغلط البتة فلا جرم يوصل الثواب الى الشاكر والعقاب الى المعرض والله
أشار فى التقرير اه كرخى **قوله** لا يحب الله الجهر) أى رفع الصوت بالسوء أى أحوال
الناس المكتوبة كغيبة ونميمة فان العاقل من اشتغل بعيوبه والجهر ليس قيدا بل
مثله الاسرار بذلك وانما خص الجهر لانه الذى كان سببا للنزول فهو بيان للواقع فلا
مفهوم له والسبب كان رجلا أضاف قوما فلم يحسنوا ضيافته فلما خرج تكلم فيهم جهرا
أو خصه لانه أفحش اه من الخطيب وفى الخازن نزلت هذه الآية فى أبى بكر الصديق
وذلك أن رجلا نال منه والنبى صلى الله عليه وسلم حاضر فسكت عنه أبو بكر مرارا ثم رد
عليه فقام النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله شتمنى فلم تقل شيئا حتى اذا
رددت عليه قمت قال ان ملكا كان يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجاء الشيطان
فقمت فنزلت الآية اه **قوله** من أحد) بيان لفاعل المصدر الذى هو الجهر لانه مصدر
فيعمل وان اقترن بأل وبالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو غير قيد فى مثل
الفعل وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والا من ظلم استثناء من هذا الفاعل
المحذوف أو يقدر مضاف أى لا جهر من ظلم فالاستثناء متصل على هذين فمن فى
محل نصب أو رفع على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لان فاعل المصدر
لما كان حذفه جائزا كان كأنه مذكور ومناسبة هذه الآية لما قبلها ان ما تقدم فيه ذكر
قبائح المنافقين وايذائهم للمؤمنين فالمؤمنون مظلومون فيجوز لهم ذكر سوء جهرا
وأيضا تناسب قوله شاكرا أى سواء كان سرا أو جهرا وهذا ضده اه شيخنا **قوله**
أى بعاقبتم) أى فعدم المحبة منه تعالى كناية عن العقاب الذى هو غاية عدم المحبة
لاستحالة المحبة التى هى الميل القلبى عليه تعالى اه شيخنا **قوله** بان يخبر عن ظلم
ظالمه) بان يقول سرق مالى أو غصبه أو سبنى أو قذفنى ويدعو عليه جاز ان أبان
يكون بقدر ظلمه فلا يدعو عليه بخراب دياره لاجل أخذ ماله منه ولا بسبه الا ان كان
هو فعل كذلك ولا يدعو عليه لاجل ذلك بالهلاك بل يقول اللهم خلص حقى منه أو اللهم
اجازه وكافئه ولا يجوز أن يدعو عليه بسوء الخاتمة أو الفتنة فى الدين فان بعضهم منعه
مطلقا وهو الظاهر وأجازه بعضهم اذا كان ظالما متمردا وقوله الا من ظلم أى مثلا فمثله
ما اذا اريد اجتماع على شخص فيجب على من علم عيوبه بذل النصيحة له وان لم يستشره
لان الدين النصيحة فيذكر له ما يندفع به فان زاد حرم الزائد وهكذا بقية المستثنى
المنظومة فى قوله لقيط ومستفت وفسق ظاهر ** متظلم ومعرف ومحذر

فالدعاء

(قوله الا من ظلم) به والاستفهام بمعنى النفى أى لا يعذبكم (وكان الله شاكرا) الاعمال (المؤمنين بالاثابة (عليما) بخلقه (لا يحب الله الجهر) من أحد (بالسوء من القول) أى بما فيه عليه (الا من ظلم) فلا بأس باخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم عليه

فالدعاء بغير قبل وما ظلم به حرام كالدعاء بمستحيل عادة أو عقلا وقد يكره اذا كان في أمر
قذره كجزرة ١٢ شيخنا **قوله** سميعا لما يقال) أي من الظالم والمظلوم وكذا يسمع كل
فعل وقوله عليما بما يفعل أي وبما يقال من الظالم والمظلوم أيضا ففيه وعد وعيد ١٢
شيخنا **قوله** ان تبدوا خيرا الخ) قد ذكر في حيز الشرط ثلاثة أشياء وقوله فان الله كان
عفوا قديرا انما يظهر كونه جزاء للثالث وقد أشار البيضاوي الى الجواب عن ذلك بما
حاصله ان المقصود هو الثالث والاولان ذكرا توطئة له ونصه ان تبدوا خيرا طاعة وبرا
أو تخفوه أي تفعلوه سرا أو تعفوا عن سوء لكم المؤاخذة عليه وهو المقصود وذكر ابداء الخير
واخفائه توطئة له ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا ١٢ **قوله** أيضا ان
تبدوا خيرا الخ) بيان لمعاملة الخلق بعضهم مع بعض فانها اما يجلب نفع وهو ابداء الخير
واخفاؤه أو يدفع ضرر وهو العفو عن السوء هكذا في الفخر فيكون العطف مغايرا ومن
قال انه عطف خاص فيرد عليه انه لا يكون بأو والاأن يقال انها بمعنى الواو ١٢ شيخنا **قوله**
فان الله كان عفوا قديرا) تعليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فهو أي العفو ولي
لكم من تركه فان الله الخ ١٢ شيخنا **قوله** عفوا قديرا) أي يكثر العفو عن العصاة مع
كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك وهو حث للمظلوم على تمهيد العفو بعد ما رخص
له في الانتصار حثا على مكارم الاخلاق ١٢ كرخي **قوله** ويريدون أن يتخذوا) أي
يريدون بقولهم المذكور وقوله بين ذلك الكفر أي بالكل وقوله والايمان أي بالكل
قوله طريقا يذهبون اليه) أي يريدون ان يتخذوا لهم دينا ومذهبا واسطة بين
الايمان والكفر وهو الايمان ببعض الرسل والكفر ببعضهم ١٢ شيخنا **قوله** حقا) فيه
أوجه أحدها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله فيجب اضمار عامله وتأخيره عن الجملة
المؤكدة والتقدير أحق ذلك حقا وهكذا كل مصدر مؤكد لغيره أو لنفسه والثاني
انه حال من قوله هم الكافرون قال أبو البقاء اي كافرون من غير شك وهذا يشبه
ان يكون تفسيرا للمصدر المؤكد وقد طعن الواحدي في هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون
حقا بوجه من الوجوه والجواب ان الحق هنا ليس يراد به ما يقابل الباطل بل المراد به انه
كائن لا محالة وان كفرهم مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر محذوف أي الكافرون
كفرا حقا وهو أيضا مصدر مؤكد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول ان هذا عامله
مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عامله محذوف كما تقدم ١٢ سمين **قوله** وأعتدنا
أي أعددنا للكافرين أي لهم وانما اظهر في مقام الاضمار ذما لهم وتذكيرا
لوصفهم أو المراد جميع الكافرين ١٢ أبو السعود **قوله** والذين امنوا بالله ورسله
مقابل قوله ان الذين يكفرون الخ وقوله ولم يفرقوا الخ مقابل قوله ويريدون الخ وقوله
ويقولون الخ وأما قوله ويريدون أن يتخذوا الخ فداخل فيما قبله فقدمت المقابلة
١٢ شيخنا **قوله** بين أحد منهم) أي في الايمان به وانما دخلت بين على أحد وهو
يقتضي متعددا لعموم أحد من حيث انه وقع في سياق النفي والمعنى ولم يفرقوا بين
اثنين منهم أو بين جماعة منهم قاله في الكشاف ١٢ كرخي **قوله** سوف نؤتيهم) التصدير

(وكان الله سميعا) لما يقال (عليما) بما يفعل
(ان تبدوا) تظهروا (خيرا) من اعمال البر (أو تخفوه)
تفعلوه سرا (أو تعفوا عن سوء) ظلم (فان الله كان عفوا
قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله) بان يؤمنوا ببعض الرسل
ويكفروا ببعض (ويقولون نؤمن ببعض) منهم
(ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك) الكفر والايمان (سبيلا) طريقا يذهبون اليه
(اولئك هم الكافرون) بما يفعلون
(حقا) مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله (واعتدنا
للكافرين) منهم (عذابا مهينا) يهانون فيه
(والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد
منهم) من الرسل (اولئك سوف نؤتيهم)

بسوق لتأكيد الوعد والدلالة على أنه كائن لا محالة وان تراخى ١٥١ ابو السعود **قوله** يسئلك أهل الكتاب الخ) نزلت في أحبار اليهود حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى وقيل كتابا بخط سماوي في ألواح كما نزلت التوراة أو كتابا بأعيانه حين ينزل أو كتابا إلينا باعياننا بأنك رسول الله وما كان مقصدهم بهذه العطية الا التحكم والتعنت قال الحسن ولو سألوه لكي يتبينوا الحق لاعطاهم اه أبو السعود **قوله** تعنتا) أي لا استرشادا ولا لنزل كما طلبوا فعقابهم على هذا الوصف القائم بهم والتعنت طلب الوقوع في العنت أي المشقة وفي المختار والعنت بفتحتين الاثم وبابه طرب والعنت أيضا الوقوع في الرشاق وبابه أيضا طرب والمتعنت طالب الزلة وهو متعد اه وفي المصباح وتعنته أدخل عليه الاذى وأحنته أو قعه في العنت وفيما يشق عليه تحمله اه **قوله** فان استكبرت ذلك) قدره كالزمخشري ليفيد ان قوله فقد سألوا جواب شرط مقدر ولا يخفى ان في هذه الفاء قولين أحدهما انها عاطفة على جملة محذوفة قدرها ابن عطية فلا تبال يا محمد بسؤالهم وتشطيطهم فانها عادتهم فقد سألوا موسى أكبر من ذلك والثاني انها جواب شرط مقدر كما مر قاله الزمخشري أي ان استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا الخ اه كرخي **قوله** أي آباؤهم) وانما وبخ الموجودون في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم لما رضوا بما وجد من آبائهم كانوا كأنهم هم السائلين اه شيخنا **قوله** فقالوا أرنا الله الخ) الفاء تفسيرية مثل توضأ فغسل وجهه الخ اه **قوله** عيانا) أي معاينين له وفي الخازن والمعنى أرنا نره جهرة وذلك ان سبعين من بني اسرائيل خرجوا مع موسى عليه السلام الى الجبل فقالوا ذلك اه واشار الجلال بقوله عيانا الى ان جهرة مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيلاقي عامله في الفعل اه **قوله** ثم اتخذوا العجل) ثم للترتيب في الاخبار أي ثم كان من أمرهم ان اتخذوا العجل اه كرخي **قوله** على وحدانية الله) أي وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا للاجسام والاعراض وعلى صدق موسى اه كرخي **قوله** فعفونا عن ذلك) هذا استدعاء لهم الى التوبة كأنه قيل ان اولئك الذين أجرموا قد تابوا فعفونا عنهم فتوبوا انتم أيضا حتى نعفو عنكم اه أبو السعود **قوله** ولم نستأصلهم) أي مع انهم احقاء بالاستيصال اه **قوله** تسلطا) أي فسلطانا مصدر وفي المختار والسلاطة القهر يقال سلط ككرم وسمع سلاطة وسلوطة بالضم وقد سلطه الله تسليطا فتسلط عليهم والسلطان الوالي والسلطان أيضا الحجة والبرهان ولا يثنى ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر اه **قوله** فأطاعوه) أي فقتل منهم سبعون الفا في يوم واحد **قوله** ليخافوا) وذلك انهم امتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور فقبلوها اه ابو السعود وقوله فيقبلوا أي ولا ينقضوا اه **قوله** وهو مظل عليهم) أي مرفوع فوق رؤسهم ومحاذيهم كالظلة وهذا التقييد سبق قلم لان قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم من التيه وقصة رفع الجبل فوق رؤسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم التيه وقوله باب القرية فقيل هي بيت المقدس وقيل أريحا والقول المذكور على لسان

(وكان الله غفورا رحيما) أي هل لرسولنا به (يسئلك) اليهود (أهل الكتاب) نا محمد (أن تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة (فقد سألوا) مرسى (ذلك) (فقد سألوا موسى) كبر (أكبر) (أرنا الله) جهرة (فقالوا أرنا الله جهرة) أعظم (من ذلك فقلنا) رفعنا (فأخذتهم الصاعقة) أهلكت عقابا لهم (بظلمهم) حيث تعنتوا (ثم اتخذوا) في السوق ال (العجل) الها (من بعد) (ما جاءتهم البينات) المعجزات (على وحدانية الله) (فعفونا) عن ذلك) (وآتينا موسى سلطانا مبينا) تسلطا بينا ظاهرا على (حيث أمرهم بقتل أنفسهم) (ورفعنا) توبتهم (فوقهم الطور) الجبل (بميثاقهم) بسببه حين خذ (ميثاقهم) (وقلنا لهم) (فقبلوا) (مظل عليهم)

موسى أو على لسان يوشع كما تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل **قوله** سجود انحناء) أي
مطأطئين الرؤس فهو سجود تواضع وخضوع لا خالق ودخلوا زحفا على استاههم اه
شيخنا **قوله** لا تعدوا) من عدا يعدو وأصله تعدووا الواو الأولى المضمومة لام الكلمة
استثقلت الضمة عليها فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين
فوزنه تفعوا اه شيخنا **قوله** أي لا تعتدوا) أي فهو من الاعتداء بدليل اجماع السبعة
على اعتدوا منكم في السبت وتصريفه على هذه القراءة انه نقلت فتحة التاء إلى العين
الساكنة قبلها ثم قلبت التاء دالا وأدغمت في الدال بعدها اه سمين **قوله** ميثاقا
غليظا) أي مؤكدا وهو العهد الذي أخذه الله عليهم في التوراة قيل انهم اعطوا الميثاق
على انهم ان هموا بالرجوع عن الدين فالله يعذبهم بأي أنواع العذاب أراد اه
أبو السعود **قوله** أي لعناهم) أخذ هذا التقدير مما جاء مصرحا به في أول المائدة
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وقدره الزمخشري فعلنا بهم ما فعلنا والأول أحسن لانه قد
صرح به في آية اخرى كما تقدم اه كرخي **قوله** وكفرهم بآيات الله) أي بالقرآن
أو بكتبهم اه أبو السعود **قوله** بغير حق) أي استحقاق عندهم كيحيى **قوله** غلف)
جمع اغلف كحمر جمع أحمر ويصح أن يكون جمع غلاف ككتاب وكتب وسكن للتخفيف
اه شيخنا **قوله** بل طبع الله عليها) أي احدث عليها صورة مانعة عن وصول الحق
اليها اه شيخنا وهذا اضراب عن الكلام المتقدم أي ليس الامر كما قالوا من قولهم
قلوبنا غلف واظهر القراء لام بل في طبع الا الكسائي فادغم من غير خلاف وعن حمزة
خلاف والباء في بكفرهم يحتمل أن تكون للسببية وأن تكون للآلة كالباء في كتبت بالقلم
وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف أي الا ايمانا قليلا ويحتمل كونه نعتا
لزمان محذوف أي زمانا قليلا ولا يجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء من فاعل يؤمنون
أي الا قليلا منهم فانهم يؤمنون لان الضمير في لا يؤمنون عائد على المطبوع على قلوبهم ومن
طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اه سمين وقد جرى الشارح على هذا الوجه المعترض
بما ذكر وجرى عليه غيره كالبيضاوي ويمكن الجواب عنه بجعل الاستثناء من الهاء
في عليها لا من الواو وتأمل **قوله** وبكفرهم) فيه وجهان أحدهما انه معطوف على ما في
قوله فبما نقضهم فيكون متعلقا بما تعلق به الأول الثاني انه معطوف على بكفرهم
الذي بعد طبع وقد أوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعترض وأجاب أحسن جواب
فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فبما نقضهم ويجعل
قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا قلوبنا غلف على وجه الاستطراد
ويجوز عطف ما يليه من قوله بكفرهم لانه من أسباب الطبع ويجوز ان يعطف مجموع
هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر ايذانا بتكرر كفرهم فانهم كفروا
بعيسى ثم بمحمد عليه الصلاة والسلام فكأنه قيل فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر
بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم
وافتخارهم بقتل عيسى عليه السلام عاقبناهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين

(ادخلوا الباب) باب القرية (سجدا) سجود انحناء (وقلنا لهم لا تعدوا) وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الأصل في الدال أي لا تعتدوا (في السبت) باصطياد الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) على ذلك فنقضوه (فبما نقضهم) ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم (ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم) للنبي صلى الله عليه وسلم (قلوبنا غلف) لا تعي كلامك (بل طبع) ختم (الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون) منهم (الا قليلا) منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم)

كفرهم وكذا وكذا اه سمين **قوله** ثانيا بعيسى) أى والاول بموسى والتوراة **قوله** وكرر الباء أى فى قوله وبكفرهم للفصل أى باجتبق وهو قوله بل طبع الله الخ اه كرخى **قوله** بهتانا عظيما) مفعول به كما هو الظاهر فانه متضمن معنى كلام نحو قلت خطبة وشعرا وقيل انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قعد القرفصاء يعنى أن القول يكون بهتانا وغيره بهتانا والمراد بالبهتان انهم رموا مريم بالزنا لانهم أنكروا قدرة الله تعالى على خلق الولد من غير أب ومنكر قدرة الله تعالى على ذلك كافر لانه يلزمه أن يقول كل ولد مسبوق بوالد لا الى مبدأ وذلك يوجب القول بقدم العالم والدهر والقدح فى وجود الصانع المختار اه كرخى **قوله** مفتخرين) أى فما جاءهم الضرار من افتخارهم بما ذكر وعبارة أبى السعود ونظم قولهم هذا فى سلك جنايا تهم ليس لمجرد كونه كذبا بل لتضمنه ابتهاجهم وافتخارهم بقتل النبى والاستهزاء به اه **قوله** انا قتلنا المسيح) قال أبو حيان لم نعلم كيفية القتل ولا من ألقى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه شيخنا **قوله** رسول الله فيه انهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحرة فكيف يقولون فيه رسول الله والجواب انهم قالوا ذلك تهكما به على حد قول مشركى مكة فى حق محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون وقول فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون ويشهد لذلك قول الجلال فى نسخته فى زعمه بالافراد وأجيب أيضا بأن هذا من كلام تعالى لمدحه وتنزيهه عن مقالتهم فيه فيكون الوقف على ما قبله كما قاله ابن جزى فيكون منصوبا بحذوف أى أمدح رسول الله مثلا وقولهم انا قتلنا المسيح أى وصلبناه بدليل قوله وما قتلوه وما صلبوه ففيه اكتفاء وجملة وما قتلوه وما صلبوه الخ حال أو معترضة اه شيخنا **قوله** فى زعمهم) متعلق بقوله قتلنا ولكنه غير محتاج اليه لان تكذيبهم فى القتل معلوم صريحا من قوله وما قتلوه ولو قال كالبيضاوى وغيره فى زعمه بالافراد ويكون متعلقا بقوله رسول الله لكان أولى لانه هو الذى يحتاج للتنبيه عليه ولو قدم ما ذكره بعد قوله قتلنا لكان ظاهرا فى مراده بخلاف تأخيره بعد رسول الله فيوهم غير المراد اه شيخنا **قوله** أى بمجموع ذلك عذبناهم) أشار بهذا الى أن الجزاء المتقدمة وهى سبعة يتعلق جميعها بعامل واحد ولا يحتاج كل واحد منها الى افراده بعامل والى ان ما قدره أولا بقوله لعناهم لا يتعين بخصوصه بل يصح تقدير كل ما يدل على هوانهم وحقارتهم فلذلك قدره بعضهم لعناهم وبعضهم فعلنا ما فعلنا وبعضهم عذبناهم وهذا الاخير أولى لانه منطبق على جميع التقديرات والحاصل انه أشار الى خصوص المتعلق أولا وأشار ثانيا الى ان تعميمه أولى تأمل **قوله** تكذيبا لهم فى قتلهم) أى وفى صلبه **قوله** ولكن شبه لهم) روى النسائى عن ابن عباس أن رهطا من اليهود سبوه وأمه فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأجره الله بانه يرفعه الى السماء انتهى خطيب ولى القرطبى فى آل عمران قال الضحاك لما أراد وا قتل عيسى اجتمع الحواريون فى غرفة وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة فاخبر ابليس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل فاحاطوا بباب الغرفة فقال

انا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه (وقولهم) على مريم بهتانا عظيما) حيث رموها بالزنا (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) فى زعمهم أى بحسب قال تعالى ذلك تكذيبا لهم فى قتله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)

فقال المسيح للحواريين أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل أنا يا نبي الله فألقى
اليه مدرعته من صوف وعمامته من صوف وناوله عكازه وألقى الله عليه شبه عيسى
فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه وأما المسيح فكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه
لذة المطعم والمشرب فصار مع الملائكة اه **قوله** المقتول والمصلوب) بدل من الضمير
المستتر وقيل نائب لفاعل هولهم وعبارة الكرخي قوله المقتول والمصلوب أشار به الى
أن شبه مسند الى ضمير المقتول لان قولهم انا قتلنا يدل عليه كأنه قيل ولكن شبه لهم من
قتلوه ولا يصح جعله مسندا الى المسيح لانه مشبه به وليس بمشبه اه **قوله** وهو صاحبهم)
أي واحد منهم كان يناقش مع عيسى فلما أرادوا قتله قال أنا أدلكم عليه فدخل بيت عيسى
فرفع عليه السلام وألقى شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى اه
أبو السعود **قوله** بعيسى) متعلق بشبه وقوله عليه أي على الصاحب وقوله شبهه أي
قوله فظنوه اياه) ثم انهم لما لم يجدوا صاحبهم ولا عيسى وقعوا في الحيرة فقالوا
ان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان صاحبنا فأين عيسى اه شيخنا **قوله** لفي شك
منه) منه في موضع جر صفة لشك أي لفي شك حادث من جهة قتله فتكون من لابتداء
الغاية ولا تتعلق بشك اذ لا يقال شككت منه وان ادعى أن من يتعدى في فليس بمستقيم
عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآية اشكالان أحدهما أن الظاهر من قوله تعالى
وقولهم انا قتلنا المسيح الخ ان جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى وهذا القول أحدث
قوله وان الذين اختلفوا فيه الخ على ما قسر القاضي يدل على أن بعضهم في التردد والثاني
ان الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله فكيف يصح اطلاق
الحكم بان الذين اختلفوا فيه لفي شك والجواب أن المراد بالشك ههنا ما يقابل العلم
وكلهم في الشك بقتله في هذا المعنى اذ ليس لهم علم به وأما تردد بعضهم في قتله فمعناه
انهم اعتقدوا اعتقادا راجحا في قتله فاختلج في قلوبهم الشبهة المذكورة اه كرخي **قوله**
فليس به) أي فليس هذا المقتول به أي بعيسى أي ليس هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبس به
والاولى أوضح كما لا يخفى **قوله** ما لهم به من علم) يجوز في علم وجهان احدهما انه مرفوع
بالفاعلية والعامل أحد الجارين اما لهم واما به واذا جعل أحدهما رافعا له تعلق
الآخر بما تعلق به الرافع من الاستقرار المقدر ومن زائدة لوجود شرطي الزيادة
والوجه الثاني أن يكون مبتدأ زيدت فيه من أيضا وفي الخبر احتمالان أحدهما أن
يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير المستكن في الخبر والعامل فيها الاستقرار المقدر واما
حالا من علم وان كان نكرة لتقدمها ولاعتماده على نفي والاحتمال الثاني أن يكون به هو الخبر
ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم وهذه الجملة المنفية تحتمل ثلاثة أوجه أحدها الجر على
أنها صفة ثانية لشك أي غير معلوم أو النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان
نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستئناف ذكره أبو البقاء وهو بعيد اه سمين
قوله الا اتباع الظن) في هذا الاستثناء قولان أحدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر
الجمهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علمت الا بنصب

(المقتول والمصلوب وهو
صاحبهم بعيسى أي أنهم
الله عليه شبهه فظنوه اياه
(وان الذين اختلفوا فيه
أي في عيسى (لفي شك منه)
من قتله حيث قال بعضهم
ما رأوا المقتول كوجه
وجه عيسى وبجسده ليس
بجسده فليس به وقال
آخرون بل هو هو فما لهم
به) بقتله (من علم الا اتباع
الظن)

اتباع على أصل الاستثناء المنقطع وهي لغة الحجاز والثاني قال ابن عطية انه متصل قال لان العلم والظن يجمعهما مطلق الادراك اه سمين **قوله** استثناء منقطع) أي لان الظن واتباعه ليس من جنس العلم الذي هو اليقين اذ الظن الطرف الراجح اه شيخنا **قوله** مؤكدة لنفي القتل) والمعنى انتفى قتلهم له انتفاء يقينيا أي انتفاؤه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حالا من واو قتلوه أي ما قتلوا القتل متيقنين انه عيسى عليه السلام بل فعلوا شاكين فيه اه خطيب وفي السمين قوله يقينا فيه خمسة أوجه أحدها انه نعت مصدر محذوف أي قتلا يقينا الثاني انه مصدر من معنى العامل قبله كما تقدم مجازا لانه في معناه أي وما يتقنونه يقينا الثالث انه حال من فاعل قتلوه أي وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه أي ما تيقنوه يقينا ويكون مؤكدا لمضمون الجملة المنفية قبله وقدر أبو البقاء العامل على هذا الوجه مثبتا فقال تقديره تيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن أبي بكر بن الانباري انه منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله اليه وان في الكلام تقديما وتأخيرا أي بل رفعه الله اليه يقينا وهذا قد نص الخليل فمن دونه على منعه لان بل لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فينبغي ان لا يصح عنه وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصلبه اه **قوله** حال مؤكدة) أي فيلاحظ القيد بعد وجود النفي أي انتفى القتل فهو من باب تيقن العدم لا من عدم التيقن كما قالوه في سبب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي للقيد والمقيد معا أي انه ظهر لهم بعد الشك الامر وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم أو المعنى قتلا يقينيا وانما جعله منفعلا بما بعده فيرد اه ان ما بعد بل لا يعمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا **قوله** بل رفعه الله اليه) أي الى موضع لا يجري فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما في الفخر وهذا الموضع هو السماء الثالثة كما في حديث الجامع الصغير ادم في السماء الدنيا تعرض عليه اعمال ذريته ويوسف في السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة الخ وفي بعض المعاريج انه في السماء الثانية اه شيخنا **قوله** عزيزا في ملكه حكيما في صنعه) أي فالمراد من العزة كمال الله ومن الحكمة كمال العلم وبنى بهذا على أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كالمتعذر على البشر لكنه لا بعد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة محمد الا انه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى اه كرخي **قوله** وان ما من) أشار الى أن ان هنا نافية والمخبر عنه محذوف قامت صفته مقامه أي وما أحد من أهل الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ في كل نفي يدخله الاستثناء نحو ما قام الا زيد أي ما قام أحد الا زيد اه كرخي وفي السمين وان من أهل الكتاب ان هنا نافية بمعنى ما ومن أهل صفة لمبتدأ محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها والتقدير وما أحد من أهل الكتاب الا والله ليؤمنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام معلوم أي ما منا أحد وكقوله وان منكم الا واردها أي ما أحد منكم الا واردها هذا هو الظاهر **قوله** الا ليؤمنن به) أي بعيسى قبل موته أي الكتابي نفسه ويقوله في ايمانه انه عبد الله ورسوله وعن ابن عباس

استثناء منقطع (أي لكن يتبعون فيه الظن الذي هو ما قتلوه يقينا) (وما قتلوه يقينا) حال مؤكدة لنفي القتل (بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا) في ملكه (حكيما) في صنعه (وان) ما من (أهل الكتاب) أحد الا (ليؤمنن به) بعيسى (قبل موته)

عباس انه فسر كذلك فقال له عكرمة فان أتى الكتابي رجل فضرب عنقه فأبن القول المذكور قال لا تخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه قال فان خرّ من فوق بيت أو احترق أو أكله سبع قال يتكلم بها في الهواء ولا تخرج روحه حتى يؤمن به اه أبو السعود **قوله** حين يعاين ملائكة الموت) عن شهر بن حوشب قال اليهودي اذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ودبره وقالوا يا عدو الله أتاك عيسى نبيا فكذبت به فيقول آمنت بأنه عبد الله ورسوله ويقال للنصراني اتاك عيسى نبيا فزعمت انه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عبد الله فأهل الكتاب يؤمنون به ولكن حيث لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن **قوله** أو قبل موت عيسى الخ) تفسيران في الضمير وعبارة الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو رواية عن ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى قبل موته أي عيسى وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتابين الا آمن بعيسى حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد يعبد غير الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله وكلمته انتهت وفي السمين ويروى في التفاسير أن عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى تصير الملة كلها اسلامية اه **قوله** ويوم القيامة) العامل فيه شهيدا وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل وأجاز أبو البقاء أن يكون منصوبا بيكون وهذا على رأي من يجيز لكان أن تعمل في الظرف وشبهه والضمير في يكون لعيسى وقيل لمحمد عليهما الصلاة والسلام اه سمين **قوله** شهيدا) أي فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بأنهم اعتقدوا فيه انه ابن الله اه أبو السعود **قوله** فبظلم) هذا الجار متعلق بحرمنا والباء سببية وانما قدم على عامله تنبيها على قبح سبب التحريم ومن الذين هادوا صفة لظلم أي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة للعلم بها أي فبظلم أي ظلم أو فبظلم عظيم اه سمين وفي الخازن يعني حرمنا عليهم الطيبات التي كانت حلالا لهم الا بظلم عظيم ارتكبوه وذلك الظلم هو ما ذكر من نقضهم الميثاق وما عدد عليهم من أنواع الكفر والكبائر العظيمة مثل قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وكقولهم أرنا الله جهرة وكعبادتهم العجل فبسبب هذه الامور حرم الله عليهم طيبات كانت حلالا لهم وهي ما ذكره في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الخ **قوله** أي فبسبب ظلم) أي ظلم قبيح فالتنوين للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدم من قوله يسألك أهل الكتاب الخ وقوله واجعل لنا الها الآية اه شيخنا **قوله** من الذين هادوا) لعل ذكرهم بهذا العنوان للايذان بكمال ظلمهم بتذكير وقوعه بعدما هادوا أي تابوا ورجعوا عن عبادة العجل اه أبو السعود **قوله** أحلت لهم) هذه الجملة صفة للطيبات فمحلها نصب ومعنى وصفها بذلك وصفها بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراءة ابن عباس رضي الله عنه كانت أحلت لهم اه سمين أي كان وقع احلالها لهم في التوراة ثم حرمت عليهم اه خطيب فكانوا كلما ارتكبوا معصية من المعاصي التي اقتضت حرمها يحرم الله عليهم نوعا من

أي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلو آمن حينئذ لم ينفعه ايمانه أو قبل موت عيسى بما يأتي له في حديث (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) ورد في حديث (عليهم شهيدا) بما فعلوا مما يعتقد اليهود (فبظلم) أي بسبب ظلم (هادوا) هم اليهود الذين هادوا (حرمنا عليهم طيبات) هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الآية

الطيبات التي كانت حلالا لهم ولمن تقدمهم من اسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يفترون
على الله سبحانه ويقولون لسنا بأول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على ابراهيم ونوح
ومن بعدهما حتى انتهى الامر الينا فكذبهم الله تعالى في مواقع كثيرة وبكتهم بقوله كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين اى في ادعائكم انه تحريم قديم اه أبو السعود **قوله**
وبصدهم الخ) وقوله وأخذهم الخ وقوله وأكلهم الخ كله تفسير للظلم الذي تعاطوه
فهو من عطف الخاص على العام وكذلك ما قبله من نقضهم الميثاق وما بعده اه قرطبي
قوله كثيرا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها انه مفعول أى بصدهم ناسا أو فرقة أو جمعا كثيرا
وقيل نصبه على المصدرية أى صدا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان أى زمانا كثيرا والاول
أولى لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها فيجري الباب على سنن واحد وانما أعيد الباء
في قوله وبصدهم ولم تعد في قوله واخذهم وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه بل بالعامل فيه وهو حرمنا وما تعلق به فلما بعد
المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولا للمعطوف عليه أعيد الباء لذلك
وأما ما بعده فلم يفصل فيه الا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو الربا والجملة من قوله وقد
نهوا عنه في محل نصب لانها حالية وبالباطل يجوز أن يتعلق بأكلهم على أنها سببية أو
بمحذوف على أنها حال من هم في أكلهم أى ملتبسين بالباطل اه سمين **قوله**
بالرشا) في المصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم به أو يحمله
على ما يريد وجمعها رشا مثل سدرة وسدر والضم لغة وجمعها رشا بالضم أيضا ورشوة
رشوا من باب قتل أعطيته رشوة فارتشى أى أخذ اه وفي القاموس الرشوة مثلثة
الجعل اه **قوله** وأعتدنا) معطوف على حرمنا **قوله** منهم) وهم المصرون على الكفر
لا من تاب وآمن من بينهم اه أبو السعود **قوله** لكن الراسخون في العلم الخ) جئ هنا
بلكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون والراسخون مبتدأ وفي خبره
احتمالان أظهرهما انه يؤمنون والثاني انه الجملة من قوله اولئك سنؤتيهم وفي العلم
متعلق بالراسخون ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون
اه سمين وفي أبي السعود ما نصه لكن الراسخون في العلم منهم استدراك على قوله
تعالى وأعتدنا للكافرين الخ وبيان لكون بعضهم على خلاف حالهم عاجلا وآجلا أى
لكن الثابتين في العلم منهم المتقنون المستبصرون فيه غير التابعين للظن كأولئك
الجهلة والمراد بهم عبد الله بن سلام وأصحابه والمؤمنون منهم وصفوا بالايمان بعد ما
وصفوا بما يوجبه من الرسوخ في العلم بطريق العطف المبني على المغايرة بين المعطوفين تنزيلا
للاختلاف العنواني منزلة الاختلاف الذاتي وقوله تعالى يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل
من قبلك حال من المؤمنين مبينة لكيفية ايمانهم وقيل اعتراض مؤكد لما قبله وقوله
والمقيمين الصلاة قيل نصب بإضمار فعل تقديره واعني المقيمين الصلاة على أن الجملة معترضة
بين المتعاطفات وقيل هو عطف على بما أنزل اليك على أن المراد بهم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام

ويصدهم عن سبيل الله) دينه صدا كثيرا وقد نفعنا عنه
وأخذهم الربا وقد نهوا عنه) حال
في التوراة) حال
الناس بالباطل) حال
للكافرين منهم) حال
منهم) حال
الراسخون في العلم) عبد الله بن سلام

والسلام أي يؤمنون بالكتب والانبياء والملائكة وقال مكي أي ويؤمنون بالملائكة الذين صفتهم اقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على الكاف في اليك أي يؤمنون بما أنزل اليك والى المقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل عطف على الضمير المجرور في منهم أي لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقرئ بالرفع على أنه معطوف على المؤمنون بناء على ما مر من تنزيل التغاير العنواني منزلة التغاير الذاتي وكذا الحال فيما سيأتي من المعطوفين فان قوله والمؤتون الزكاة عطف على المؤمنون مع اتحادهما ذاتا وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر فان المراد بالكل مؤمنو أهل الكتاب قد وصفوا أولا بكونهم راسخين في علم الكتاب ايذانا بأن ذلك موجب للايمان حتما وان من عداهم انما بقوا مصرين على الكفر لعدم رسوخهم في العلم ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيها من الشرائع والاحكام واكتفى من بينها بذكر اقامة الصلاة وايتاء الزكاة المستتبعين لسائر العبادات البدنية والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدأ والمعاد تحقيقا لحيازتهم الايمان بقطريه واحاطتهم به من طرفيه وتعريضا بأن من عداهم من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منهما حقيقة فانهم بقولهم عزير ابن الله مشركون بالله سبحانه وقولهم لن تمسنا النار الا أياما معدودة كافرون باليوم الآخر وقوله أولئك اشارة اليهم باعتبار اتصافهم بما عدد من الصفات الجملة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو رتبتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله سنؤتيهم أجرا عظيما خبره والجملة خبر للمبتدأ الذي هو الراسخون وما عطف عليه والسين لتأكيد الوعد وتنكير الاجر للتفخيم وهذا الاعراب أنسب بنجاوبه طرفي الاستدراك حيث أوعد الاولين بالعذاب الاليم ووعد الآخرين بالاجر العظيم كأنه قيل ان قوله وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن المؤمنون منهم سنؤتيهم أجرا عظيما وأما ما ذهب اليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون بما أنزل اليك الخ خبرا للمبتدأ ففيه كمال السداد غير انه غير متعرض لتقابل الطرفين اه بحروفه **قوله** المهاجرون والانصار) هذا أحد قولين في تفسير المؤمنين والقول الثاني ان المراد بهم المؤمنون من أهل الكتاب وعبارة الخازن وفي المراد بالمؤمنين هنا قولان أحدهما انهم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون والانصار من هذه الامة فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف وقوله يؤمنون بما أنزل اليك يعني انهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل اليك يا محمد وما أنزل من قبلك اه بحروفه **قوله** نصب على المدح) هو أولى الاعاريب وقيل هو عطف على ما أنزل ويكون المراد بهم الانبياء كما تقدم اه شيخنا **قوله** وقرئ بالرفع) عبارة السمين وقرأ جماعة كثيرة والمقيمون بالواو ومنهم ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهارون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن الاعمش وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسى بن عمر وخلائق اه **قوله** انا أوحينا اليك الخ) قال ابن عباس قال مسكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب لاهل

(والمؤمنون) المهاجرون والانصار (يؤمنون بما أنزل من قبلك) من الكتب والصحف (والمقيمين الصلاة) نصب على المدح (والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله) وقرئ بالرفع (واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما) هو الجنة (انا أوحينا اليك)

الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء جملة واحدة فأجاب الله عز وجل عن سؤالهم بهذه الآية فقال انا أوحينا اليك يا محمد كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده والمعنى انكم يا معشر اليهود تقرون بنبوة نوح وبجميع الانبياء المذكورين فى هذه الآية وهم اثنا عشر نبيا والمعنى ان الله تعالى أوحى الى هؤلاء الانبياء وأنتم يا معشر اليهود معترفون بذلك وما أنزل الله على أحد من هؤلاء المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما انزل على موسى فلما لم يكن عدم انزال الكتاب جملة واحدة على أحد هؤلاء الانبياء قادحا فى نبوته فكذلك لم يكن انزال القرآن مفرقا على محمد صلى الله عليه وسلم قادحا فى نبوته بل قد أنزل عليه كما انزل عليهم اه خازن **قوله** كما أوحينا الى نوح) الكاف نعت لمصدر محذوف أى ايحاء مثل ايحائنا وما يحتمل وجهين أن تكون مصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح وأن تكون بمعنى الذى فيكون العائد محذوفا فأى كالذى أوحيناه الى نوح اه سمين قال المفسرون وانما بدأ الله عز وجل بذكر نوح عليه السلام لانه أول نبى بعث بشريعة وأول نذير على الشرك وأنزل الله عز وجل عليه عشر صحائف وكان أول من عذبت أمته لردهم دعوته وأهلك أهل الارض بدعائه وكان أبا البشر كادم عليهما السلام وكان أطول الانبياء عمرا عليهم السلام فقد عاش ألف سنة لم تنقص قوته ولم يشب ولم ينقص سن وصبر على أذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الانبياء من بعده جملة بقوله تعالى والنبيين من بعده ثم خص جماعة من الانبياء بالذكر لشرفهم وفضلهم فقال وأوحينا الى ابراهيم الخ اه خازن **قوله** من بعده) نعت للنبيين أى النبيين الكائنين من بعده أى بعد نوح اه شيخنا **قوله** وأوحينا الى ابراهيم) وهو ابن تارخ واسم تارخ ازر ثم بعد ابراهيم بعث اسماعيل فمات بمكة ثم بعث اسحاق أخوه فمات بالشام ثم يعقوب ابن اسحاق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن نوب ثم هود بن عبد الله ثم صالح بن أسف ثم موسى وهارون ابنا عمران ثم ايوب ثم الخضر ثم داود بن ايشا ثم سليمان بن داود ثم يونس بن متى ثم الياس ثم ذو الكفل واسمه عوبديا وهو من سبط يهوذا بن يعقوب وبين موسى بن عمران ومريم بنت عمران ألف سنة وسبعمائة سنة قال الزبير بن بكار كل نبى ذكر فى القرآن فهو من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح وهود ولوط وصالح ولم يكن من العرب أنبياء الا خمسة هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وانما سموا عربا لانه لم يتكلم بالعربية غيرهم اه قرطبى **قوله** أولاده) أى الاثنى عشر فمنهم يوسف نبى رسول باتفاق وفى البقية خلاف اه شيخنا **قوله** ويونس) فيه ست لغات أفصحها وأوخالصة ونون مضمومة وهى لغة الحجاز وحكى كسر النون بعد الواو وبها قرأ نافع فى رواية حبان وحكى أيضا فتحها مع الواو وبها قرأ الفضل وهى لغة لبعض عقيل وحكى تثليث النون مع همز الواو كأنهم قلبوا الواو وهمزة لانضمام ما قبلها الا أنى لا أعلم انه قرئ بشئ من لغات الهمز اه سمين **قوله** زبورا) هو اسم للكتاب الذى أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل فيها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وكان داود عليه السلام يخرج الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور وتقوم علماء

كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده) كما (أوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق وابنيه (ويعقوب) بن اسحاق (والاسباط) أولاده وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا) اباه (داود زبورا)

بنى اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء وتقوم الجن خلف الناس والشياطين خلف الجن وتجئ الدواب التى فى الجبال فيقمن بين يديه وتن فوق الطير على رؤس الناس وهم يستمعون لقراءة داود ويتحيون منها فلما قارف الذنب نزل عنه ذلك وقيل كان ذلك أنس الطاعة وهذا ذل المعصية اه خازن **قوله** بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر الخ) هما قرأتان سبعيتان الضم لحمزة والفتح لغيره **وقوله** مصدر أى فهو اسم مفرد على فعول كالدخول والجلوس والقعود قاله أبو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث ان الفعول بالضم يكون مصدر اللازم ولا يكون للمتعدى الا فى الفاظ محفوظة نحو اللزوم والنهوك وزبر كما ترى متعد فيضعفه جعل الفعول مصدرا اه سمين فالاولى انه جمع زبر بالفتح مصدر لزبر من باب ضرب يضرب يعنى كتب وذلك مثل فلس وفلوس وجمع زبر بالكسر مثل حمل وحمول وقدر وقدور كما فى الشهاب وفى المختار والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدور ومنه قراءة بعضهم وآتينا داود زبورا اه **قوله** وأرسلنا رسلا) أشار به الى أن رسلا معمول لمحذوف معطوف على أوحينا وهو الدال على هذا المحذوف بالالتزام فان الايحاء يلزمه الارسال أو يدل عليه رسلا اه شيخنا **قوله** قد قصصنا هم عليك) أى سميناهم لك فى القرآن وعرفناك أخبارهم والمن بعثوا من الامم وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصصهم عليك أى لم نسمهم لك ولم نعرفك أخبارهم **قوله** بعثت ثمانية الاف) الظاهر ان معناه أرسل فيكون مقتضاه ان جملة الرسل هذا العدد المذكور وهو خلاف المشهور ولذلك تبرأ الشارح من هذا القول اه شيخنا **قوله** قاله الشيخ) أى شيخه الجلال المحلى وقوله فى سورة غافر أى فى قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك اه شيخنا **قوله** وكلم الله موسى) أى أزال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى لا انه أحدث ذلك لانه يتكلم أبدا اه شيخنا **قوله** تكليما) مصدر مؤكد رافع لاحتمال المجاز قال الفراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاما بأى طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر فان أكد به لم يكن الا حقيقة الكلام والجملة اما معطوفة على انا أوحينا اليك الخ عطف قصة على قصة واما حال بتقدير قد كما ينبغ عنه تغيير الاسلوب بالالتفات والمعنى أن التكلم بغير واسطة منتهى مراتب الوحى خص به موسى من بينهم ولم يكن ذلك قادحا فى نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم أن نزول التوراة جملة قادح فى نبوة من أنزل عليه الكتاب مفصلا اه أبو السعود وفى الخازن قال بعض العلماء كما ان الله تعالى خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم وشرفه به ولم يكن ذلك قادحا فى نبوة غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جملة واحدة لم يكن ذلك قادحا فى نبوة من أنزل عليه كتابه متفرقا على الانبياء اه **قوله** بدلا من رسلا) أى رسلا الاول كما فى السمين **قوله** لئلا يكون) هذه اللام لام كى وتتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين وببشرين عند الكوفيين فان المسألة من باب التنازع ولو كان من اعمال الاول لاضمر فى الثانى من غير حذف فكان يقال مبشرين ومنذرين له لئلا يكون ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين ولله فى القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تتعلق بمحذوف أى أرسلناهم لئلا

بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبور أى مكتوب بأوراق أرسلنا رسلا من قبلك) قد قصصنا هم عليك) من قبل (ورسلا لم نقصصهم عليك) أربعة الاف نبى بعث ثمانية الاف وأربعة الاف من بنى اسرائيل الناس قال الشيخ فوسطه بلا عارف (وكلم الله موسى) واسطة (تكليما) من رسلا وقيل من ضمير اليه من الغيب (لئلا يكون للناس

وحجة اسم كان وفي الخبر وجهان أحدهما انه على الله والثاني انه للناس وعلى الله حال ويجوز أن يتعلق كل من الجار والمجرور بما تعلق به الآخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق على الله بحجة وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه صفة لحجة لان الظروف توصف بها الاحداث كما يخبر بها عنها نحو القتال يوم الجمعة اه سمين **قوله** لئلا يكون للناس على الله حجة) أي معذرة يعتذرون بها قائلين لولا أرسلت الينا رسولا فيبين لنا شرائعك ويعلمنا ما لم نكن نعلم من أحكامك لفضول القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح وعجز اكثر الناس عن ادراك كلياتها كما في قوله تعالى ولو انا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع اياتك الآية وانما سميت حجة مع استحالة أن يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من افعاله بكلمة أن يفعل ما يشاء للتنبيه على أن المعذرة في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه أبو السعود **قوله** بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمعنى لئلا يحتج الناس على الله في ترك التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا ما أرسلت الينا رسولا وما أنزلت علينا كتابا ففيه دليل على أنه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على أن الله لا يعذب الخلق قبل بعثة الرسل كما قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه دليل لمذهب أهل السنة على ان معرفة الله تعالى لا تثبت اه بالسمع لان قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل يدل على ان قبل بعثة الرسل تكون لهم الحجة في ترك الطاعات والعبادات فان قلت كيف يكون للناس حجة قبل الرسل والخلق مجبولون بما نصب من الادلة التي النظر فيها موصل الى معرفته ووحدانيته كما قيل

وفي كل شيء له آية ... تدل على انه الواحد

قلت الرسل منبهون وباعثون الخلق الى النظر في تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه وتعالى ومبينون لها وهم وسائط بين الله وخلقه ومبينون أحكام الله تعالى التي افترضها على عباده ومبلغون رسالاته اليهم اه خازن **قوله** بعد الرسل) متعلق بالنفي أي لتنتفي حجتهم واعتذارهم بعد ارسال الرسل فان الانتفاء انما يكون بعده وثبوت الاعتذار وصحته يكون قبله يعني يكون عند عدمه فما قاله هنا من تعلقه بمحذوف غير ظاهر لان الاحتجاج والاعتذار لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند عدمه فليتأمل **قوله** فانكروه) أي ما ذكر من نبوته اه **قوله** لكن الله يشهد) هذه الجملة الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة عنها والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول انه لما نزل انا أوحينا اليك قالوا لا نشهد لك بهذا أبدا فنزلت لكن الله يشهد وقد أحسن الزمخشري هنا في تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت لا بد له من مستدرك عليه وأين هو في قوله لكن الله يشهد قلت لما سأل أهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا أوحينا اليك قال لكن الله يشهد بحقيتك (بما أنزل اليك) وان كان غيرهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه الاول اه سمين

وفي الخازن

على الله حجة) تقال (بعد الرسل) لئلا يقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثنا هم لئلا يكون لهم عذر (وكان الله عزيزا) في صنعه (حكيما) في أمره ونهيه (لكن الله يشهد بما أنزل اليك) من القرآن المعجز

وفي الخازن قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود فقال لهم
اني والله أعلم انكم لتعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فأنزل الله هذه الآية وفي رواية
عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا
نسأل من اليهود عنك وعن صفتك في كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك فأنزل الله عز وجل
لكن الله يشهد بما أنزل اليك يعني ان جحدك هؤلاء اليهود يا محمد وكفروا بما أوحينا اليك
وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما ادعوا فان الله يشهد لك بالنبوة ويشهد
بما أنزل اليك من كتابه ووحيه والمعنى ان اليهود وان شهدوا ان القرآن لم ينزل عليك
يا محمد لكن الله يشهد بأنه انزل عليك وشهادة الله انما عرفت بسبب انه انزل هذا
القرآن البالغ في الفصاحة والبلاغة الى حيث عجز الاولون والآخرون عن معارضته
والاتيان بمثله فكان ذلك معجزا واظهار المعجزة شهادة بكون المدعي صادقا لاحرم قال
الله تعالى لكن الله يشهد لك يا محمد بالنبوة بواسطة هذا القرآن الذي أنزله عليك
أنزله بعلمه يعني انه تعالى لما قال لكن الله يشهد بما أنزل اليك بين صفة ذلك الانزال
وهو انه تعالى أنزله بعلم تام وحكم بالغة معناه أنزله وهو عالم بأنك أهل لانزاله عليك
وانك مبلغه الى عباده وقيل معناه أنزله بما علم من مصالح عباده في انزاله عليك اه

قوله ملتبسا بعلمه) أي الخاص به الذي لا يعلمه غيره وهو تأليفه على نظم يعجز عنه كل
بليغ أو بعلمه بحال من انزل عليه واستعداده لاقتباس الانوار القدسية اه كرخي

قوله أو وفيه علمه) أي معلوم مما يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم فالجار و
المجرور على الاول حال من الفاعل وعلى الثاني من المفعول والجملة في موضع التفسير لما
قبلها اه كرخي والمعنى على الثاني أنزله حال كونه معلوما لله تعالى فقول الشارح أو
وفيه علمه المراد بالعلم المعلوم ومعنى كونها فيه دلالته عليها وتضمنه منه وكذا المراد
بالعلم في الآية والمعنى أنزله ملتبسا بمعلوماته تعالى أي دالا عليها **قوله** وكفى بالله شهيدا
أي على صحة نبوتك حيث نصب لها معجزات باهرة وحججا ظاهرة مغنية عن الاستشهاد
بغيرها اه أبو السعود **قوله** بعيدا عن الحق) أي وعن الصواب لانهم جمعوا بين الضلال
والاضلال ولان المضل يكون أغرق في الضلال وأبعد من الانقطاع عنه اه كرخي

قوله ان الذين كفروا وظلموا) المراد بهم اليهود اه أبو السعود كما يشير له قول
الشارح بكتمان نعته **قوله** لم يكن الله ليغفر لهم) أي اذا ماتوا على الشرك قال تعالى
ان الله لا يغفر أن يشرك به **قوله** من الطرق) أشار به الى ان الاستثناء متصل لانه
من جنس الاول والاول عام لانه نكرة في سياق النفي وان اريد به طريق خاص أي عمل
صالح فالاستثناء منقطع اه كرخي **قوله** الا طريق جهنم) يعني لكنه يهديهم الى طريق
تؤدي الى جهنم وهي اليهودية لما سبق في علمه انهم أهل لذلك اه خازن والمراد بالهداية
المفهومة من الاستثناء بطريق الاشارة خلقه تعالى لاعمالهم السيئة المؤدية بهم الى
جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها أو سوقهم اليها يوم القيامة بواسطة
الملائكة اه أبو السعود **قوله** مقدرين الخلود الخ) أشار به أن خالدين حال

(قوله ملتبسا بعلمه أي
عالما به (قوله وفيه علمه
والملائكة يشهدون) لك
أيضا (قوله ان الذين كفروا) بالله
عن الله (وصدوا) الناس عن
سبيل الله) دين الاسلام
بكتمانهم نعت محمد صلى الله
عليه وسلم (قد ضلوا) عن
طريق الحق (ضلالا بعيدا) عن الصواب
بالله (وظلموا) نعته (لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا) أي
الطريق (الا طريق جهنم) أي
الطريق المؤدي اليها
(خالدين فيها) مقدرين الخلود
(ابدا) أبدا وهو حال

مقدرة أى من مفعول يهديهم لان المراد بالهداية هدايتهم فى الدنيا الى طريق جهنم أى الى ما يؤدى الى الدخول فيها فهم فى هذه الحالة غير خالدين فيها ١٢ كرخى وقوله أبدا تأكيد لخالدين لئلا يحمل على طول المكث **قوله** وكان ذلك) أى جعلهم خالدين فى جهنم على الله يسيرا لاستحالة ان يتعذر عليه شئ من مراده تعالى ١٢ أبو السعود **قوله** يا أيها الناس الخ) لما حكى الله لرسوله تعلل اليهود بالاباطيل وردّ عليهم ذلك ببيان ان شأنه فى أمر الوحى والارسال كشؤن من يعترفون ببنوتهم واكد ذلك بشهادته وشهادة الملائكة أمر المكلفين كافة بالايمان أمرا مشفوعا بالوعد بالاجابة والوعيد على الردّ تبيينا على ان الحجة قد لزمت ولم يبق لاحد بعد ذلك عذر فى عدم القبول ١٢ أبو السعود **قوله** أى أهل مكة) هذا ناظر للغالب من أن يا أيها الناس خطاب لاهل مكة ويا أيها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة الا ان العبرة بعموم اللفظ وهو عام ١٢ شيخنا **قوله** قد جاءكم الرسول) تكرير للشهادة وتقرير لحقية المشهود به وتمهيد لما بعده من الامر بالايمان ١٢ أبو السعود **قوله** بالحق) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف والباء للحال أى جاءكم الرسول ملتبسا بالحق أو متكلما به والثانى انه متعلق بنفس جاءكم أى جاءكم بسبب اقامة الحق ومن ربكم فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف على أنه حال أيضا من الحق والثانى انه متعلق بجاء أى جاء من عنده أى انه مبعوث لا متقول ١٢ سمين **قوله** فآمنوا به) الفاء سببية **قوله** واقصدوا خيرا) أشار الى ان خيرا معمول لمحذوف اذ لا يصح تسليط امنوا عليه فيقدر وأتوا أو افعلوا على حدّ علفتها تبنا وماء باردا أو هو خبر لكان المحذوفة مع اسمها أى يكن خيرا لكم أو صفة مصدر محذوف أى ايمانا خيرا لكم وهى صيغة مؤكدة على حدّ أمس الدابر لا يعود لان الايمان لا يكون الا خيرا ١٢ من السمين **قوله** مما أنتم فيه) أى وهو الكفر أى بتقدير ان فيه خيرا والا فالكفر لا خير فيه أصلا أو ان ذلك بزعمهم لانه اذا اتصلت من بأفعل التفضيل تعين أن يكون على بابه ١٢ شيخنا **قوله** فلا يضره كفركم أشار به الى ان الجواب محذوف وجملة فان لله الخ تعليل له ١٢ شيخنا وعبارة الكرخى قوله فلا يضره كفركم أى لانه غنى عنكم ونبه على غناه بقوله فان لله ما فى السموات والارض وهو يعم ما اشتملتا عليه وما تركبتا منه ١٢ **قوله** لا تغلوا) أى فالكتاب عام مراد به خاص وكذا أهل الكتاب المراد بهم حينئذ النصارى فكل منهما عام مراد به خاص كما فى ابن جزى وذلك لان ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم الفريقان فغلو اليهود بتنقيص عيسى حيث قالوا انه ابن زانية وغلو النصارى بالمبالغة فى تعظيمه ١٢ شيخنا **قوله** الا الحق) هذا استثناء مفرغ وفى نصبه وجهان أحدهما انه مفعول به لانه ضمن معنى القول نحو قلت خطبة والثانى انه نعت مصدر محذوف أى الا القول الحق وهو قريب فى المعنى من الاول ١٢ سمين **قوله** انما المسيح عيسى بن مريم) المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه وألقاها جملة ماضوية فى موضع الحال وقد معها مقدرة والعامل فى الحال معنى

كلمته

(زيدا (وكان ذلك على الله يسيرا) هينا (يا أيها الناس) أى أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم) بالدين والقرآن (فآمنوا) به وأقروا (خيرا لكم) مما أنتم فيه من الكفر (وإن تكفروا) به (فإن لله ما فى السموات والأرض) ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) فى صنعه بهم (يا أهل الكتاب) نصارى نجران (لا تغلوا) لا تجاوزوا الحد (فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق) القول الذى (إنما المسيح عيسى ابن مريم والولد (إنما المسيح عيسى

كلمته لان معنى وصف عيسى بالكلمة انه المكوّن بالكلمة من غير أب فكانه قال منشئه ومبتدعه وروح عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لابتداء الغاية مجازا وليست تبعيضية اه سمين **قوله** وكلمته) أى انه تكوّن بكلمته وأمره الذى هو كن من غير واسطة أب ولا نطفة وقوله أوصلها أى بنفخ جبريل فى جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به وانما سمى روحا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية لا تبعيضية كما زعمت النصارى وهى متعلقة بمحذوف وقع صفة لروح أى كائنة من جهته تعالى وجعلت منه وان كانت بنفخ جبريل لكون النفخ بأمره تعالى حكى ان طبيبا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فناظر على بن الحسين الواقدىّ ذات يوم فقال له ان فى كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلا هذه الآية فقرأ له الواقدىّ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فقال اذا يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فانقطع النصرانى فأسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا وأعطى الواقدىّ صلة فاخرة اه أبو السعود **قوله** اضيف اليه تعالى تشريفا له) عبارة الخازن وانما أضافها الى نفسه على سبيل التشريف والتكريم كما يقال لبيت الله وناقة الله وهذه نعمة من الله يعنى انه هو تفضل بها وقيل الروح هو الذى نفخ جبريل فى جيب درع مريم فحملت باذن الله وانما أضافه الى نفسه بقوله منه لانه وجد بأمر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما خلق أرواح البشر جعلها فى صلب آدم عليه السلام وأمسك عنده روح عيسى عليه السلام فلما أراد الله أن يخلقه أرسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقاربان فى كلام العرب فالروح عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعنى ان ذلك النفخ كان بأمره واذنه وقيل ادخل لنكرة فى قوله وروح منه على سبيل التعظيم والمعنى روح من الارواح القدسية العالية المطهرة انتهت **قوله** ابن الله اه والها الخ) أى انهم فرق ثلاثة ففرقة قالت انه ابن الله وفرقة قالت انهما الهان الله وعيسى وفرقة قالت الآلهة ثلاثة الله وعيسى وامه اه **قوله** لان ذا الروح الخ) يشير بهذا الى قياس من الشكل الاول بأن يقال عيسى ذو روح وكل ذى روح مركب ينتج عيسى مركب فنجعل هذه النتيجة صغرى لقياس آخر من الشكل الثانى بأن يقال عيسى مركب والاله لا يكون مركبا ولا ينسب اليه التركيب ينتج عيسى ليس باله أى مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا ابن الله اه شيخنا **قوله** ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف والجملة من هذا المبتدأ والخبر فى محل نصب بالقول أى ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد انما الله اله واحد وقيل بتقدير الاقانيم ثلاثة أو المعبودات ثلاثة اه سمين **قوله** عن ذلك) أى مما أدّعيتموه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة وقوله وأتوا خيرا أى اعتقدوا خيرا لكم منه أى مما ادّعيتموه أى على فرض ان فيما ادّعيتموه خيرا أو أفعل التفضيل ليس على بابه وقوله وهو التوحيد تفسير لخيرا اه **قوله** له ما فى السموات وما فى الارض) جملة مستأنفة مسوقة لتنزيه وتقرير أى فان كان يملك جميع ما فيهما ومن جملته عيسى فكيف يتوهم

(ورسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح) أوصلها الى مريم (منه) أضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمت النصارى من أن الله تعالى جوهر وثالث ثلاثة لان ذلك يستلزم التركيب والاله منزه عن التركيب وعن نسبته اليه (فآمنوا بالله) وحده (ورسله ولا تقولوا) ثالثنا (الله وعيسى وأمه) ثلاثة (انتهوا) عن ذلك وأتوا (خيرا لكم) منه وهو التوحيد (انما الله اله واحد) سبحانه (أن يكون له ولد) لما فى السموات (وما فى الارض) خلقا وملكا والملائكة منه (وكفى بالله وكيلا) على ذلك

كون عيسى ولدا لله اه أبو السعود **قوله** وكفى بالله وكيلا) أى مستقلا بتدبير خلقه فلا حاجة له الى ولد يعينه اه شيخنا **قوله** لن يستنكف المسيح) استئناف مقرر لما سبق من التنزيه والاستنكاف الانفة والترفع من نكفت الدمع اذا تحيته عن وجهك بالاصبع أى لن يأنف ولن يترفع المسيح أن يكون عبدا لله أى عن أن يكون عبدا لله تعالى مستمرا على عبادته وطاعته حسبما هو وظيفة العبودية كيف وان ذلك أقصى مراتب الشرف اه أبو السعود وفى المصباح نكفت من الشئ نكفا من باب تعب ونكفت انكفا من باب قتل لغة واستنكفت اذا امتنعت أنفة واستكبارا اه وفى البيضاوى والاستكبار دون الاستنكاف ولذا عطف عليه وانما يستعمل الاستنكاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق اه وفى الخازن لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله وذلك ان وفد نجران قالوا يا محمد انك تعيب صاحبنا فقول انه عبد الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليس بعار على عيسى أن يكون عبدا لله فنزلت لن يستنكف المسيح اه **قوله** لا يستنكفون أن يكونوا عبيدا) أشار به الى أن خبر الملائكة محذوف لانه عطف على المسيح اذ لا يصح الاخبار عن الملائكة بعبد الا نه مفرد اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله أن يكونوا عبيدا أى مع أنهم لا أب لهم ولا أم وفوقهم فوق قوة البشر فكيف بالاضعف الذى له أم اه **قوله** وهذا) أى قوله ولا الملائكة من أحسن الاستطراد أى ومحله فى سورة الزخرف عند قوله وجعلوا له من عباده جزءا الخ وقوله الزاعمين ذلك أى ان عيسى ابن الله أو الله معه أو ثالث ثلاثة تأمل وفى الكرخى قوله وهذا من أحسن الاستطراد الخ لا يخفى أن الاستطراد الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثانى وعليه قوله تعالى يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا الآية هذا أصله وقد يكون الثانى هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه كما هنا فيكون من الاستطراد الحسن اه **قوله** ومن يستنكف عن عبادته الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما يدل عليه عموم الجواب وهو قوله فسيحشرهم الخ اذ الحشر عام للمؤمنين والكافرين وكما يدل عليه التفصيل بقوله فأما الذين آمنوا الى أن قال وأما الذين استنكفوا فقد حذف من الاجمال ما اثبت فى التفصيل وعبارة أبى السعود فسيحشرهم اليه جميعا أى المستنكفين ومقابليهم المدلول عليهم بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد الفريقين فى المفصل تعويلا على نباء التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضاء حشر أحدهما الحشر الآخر ضرورة عموم الحشر للكل اثر كافة كما ترك ذكر أحد الفريقين فى التفصيل عند قوله تعالى فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لهما اعتمادا على ظهور اقتضاء اثابة أحدهما لعقاب الآخر ضرورة شمول الجزاء للكل وقوله فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات بيان لحال الفريق المطوى ذكره فى الاجمال قدم على بيان حال مقابله ابانة لفضله ومسارعة الى بيان كون حشره أيضا معتبرا فى الاجمال وايراده بعنوان الايمان والعمل الصالح لا بوصف عدم الاستنكاف المناسب لما قبله وما بعده للتنبيه على أنه

المستنبع

وكفى بالله وكيلا) أى مستقلا بتدبير خلقه فلا حاجة له الى ولد يعينه اه شيخنا **قوله** لن يستنكف المسيح) استئناف مقرر لما سبق من التنزيه والاستنكاف الانفة والترفع من نكفت الدمع اذا تحيته عن وجهك بالاصبع أى لن يأنف ولن يترفع المسيح أن يكون عبدا لله أى عن أن يكون عبدا لله تعالى مستمرا على عبادته وطاعته حسبما هو وظيفة العبودية كيف وان ذلك أقصى مراتب الشرف اه أبو السعود وفى المصباح نكفت من الشئ نكفا من باب تعب ونكفت انكفا من باب قتل لغة واستنكفت اذا امتنعت أنفة واستكبارا اه وفى البيضاوى والاستكبار دون الاستنكاف ولذا عطف عليه وانما يستعمل الاستنكاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق اه وفى الخازن لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله وذلك ان وفد نجران قالوا يا محمد انك تعيب صاحبنا فقول انه عبد الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليس بعار على عيسى أن يكون عبدا لله فنزلت لن يستنكف المسيح اه **قوله** لا يستنكفون أن يكونوا عبيدا) أشار به الى أن خبر الملائكة محذوف لانه عطف على المسيح اذ لا يصح الاخبار عن الملائكة بعبد الا نه مفرد اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله أن يكونوا عبيدا أى مع أنهم لا أب لهم ولا أم وفوقهم فوق قوة البشر فكيف بالاضعف الذى له أم اه **قوله** وهذا) أى قوله ولا الملائكة من أحسن الاستطراد أى ومحله فى سورة الزخرف عند قوله وجعلوا له من عباده جزءا الخ وقوله الزاعمين ذلك أى ان عيسى ابن الله أو الله معه أو ثالث ثلاثة تأمل وفى الكرخى قوله وهذا من أحسن الاستطراد الخ لا يخفى أن الاستطراد الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثانى وعليه قوله تعالى يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا الآية هذا أصله وقد يكون الثانى هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه كما هنا فيكون من الاستطراد الحسن اه **قوله** ومن يستنكف عن عبادته الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما يدل عليه عموم الجواب وهو قوله فسيحشرهم الخ اذ الحشر عام للمؤمنين والكافرين وكما يدل عليه التفصيل بقوله فأما الذين آمنوا الى أن قال وأما الذين استنكفوا فقد حذف من الاجمال ما اثبت فى التفصيل وعبارة أبى السعود فسيحشرهم اليه جميعا أى المستنكفين ومقابليهم المدلول عليهم بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد الفريقين فى المفصل تعويلا على نباء التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضاء حشر أحدهما الحشر الآخر ضرورة عموم الحشر للكل اثر كافة كما ترك ذكر أحد الفريقين فى التفصيل عند قوله تعالى فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لهما اعتمادا على ظهور اقتضاء اثابة أحدهما لعقاب الآخر ضرورة شمول الجزاء للكل وقوله فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات بيان لحال الفريق المطوى ذكره فى الاجمال قدم على بيان حال مقابله ابانة لفضله ومسارعة الى بيان كون حشره أيضا معتبرا فى الاجمال وايراده بعنوان الايمان والعمل الصالح لا بوصف عدم الاستنكاف المناسب لما قبله وما بعده للتنبيه على أنه

المستتبع لما يعقبه من الثمرات اه بحروفه **قوله** جميعا) حال من الهاء في يحشرهم أو تأكيد لها اه شيخنا والفاء في قوله فيحشرهم يجوز أن تكون جوابا للشرط في قوله ومن يستنكف فان قيل جواب ان الشرطية واخواتها غيرا ذا لابد أن يكون محتملا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعا لابد منه فكيف وقع جوابا لها فقيل في جوابه وجهان أحدهما او هو الاصح أن هذا كلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم يتضمن جزاءهم بالثواب والعقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فاما الذين الخ فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبه عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر فيثيبه والثاني الجواب محذوف اي فيجازيه ثم أخبر بقوله فيحشرهم اليه جميعا وليس هذا بالبين وهذا الموضع يحتمل أن يكون مما حمل على لفظ من تارة في قوله يستنكف ويستكبر فذلك افراد الضمير وعلى معناها اخرى في قوله فيحشرهم ولذلك جمع ويحتمل أنه أعاد الضمير في فيحشرهم على من وغيرها فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابط لهذه الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل هناك معطوف محذوف لفهم المعنى والتقدير فيحشرهم اي المستنكفين وغيرهم كقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد اه سمين **قوله** ما لا عين رأت الخ) مفعول يزيد اي ان ذلك من مواهب الجنة وهي موصوفة بهذه الصفات الثلاث والمراد أنها لم تخطر على قلب بشر على وجه التفصيل واحاطة العلم بها والا فبعض نعيم الجنان يخطر على قلوبنا ونسمعه من السنة لكن على وجه الاجمال اه **قوله** وليا يدفع عنهم الخ) هذا التفسير يؤدي الى التكرار بين الكلمتين فالاول ما قاله أبو السعود ونصه ولا يجدون لهم من دون الله وليا يلي أمورهم ويدبر مصالحهم ولا نصيرا ينصرهم من الله تعالى وينجيهم من عذابه اه **قوله** من ربكم) فيه وجهان أظهرهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان اي برهان كائن من ربكم ويجوز ان تكون لابتداء الغاية أو تبعيضية اي من براهين ربكم والثاني أنه متعلق بنفس جاء ومن لابتداء الغاية كما تقدم اه سمين **قوله** وأنزلنا اليكم نورا) اي بواسطة انزاله على الرسول **قوله** فأما الذين امنوا الخ اي فمنهم من امن ومنهم من كفر فأما الذين الخ وترك الشق الآخر اشارة الى اهمالهم لانهم في حيز الهرج اه شيخنا **قوله** في رحمة منه) وهي الجنة سميت باسم محلها وقوله وفضل اي احسان اي يزيدهم ما لا عين رأت الخ كالنظر الى وجهه الكريم وغيره من مواهب الجنة اه شيخنا **قوله** ويهديهم اليه) أخر هذا مع انه سابق في الوجود الخارجي على ما قبله تجديدا للمسرة والفرح على حد يسعد في دارك اه شيخنا **قوله** صراطا) هذا هو المفعول الثاني ليهديهم وفي السمين صراطا مفعول ثان ليهدي لانه يتعدى لاثنين كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكي اليه مفعول بفعل محذوف دل عليه يهديهم والتقدير يعرفهم صراطا اه واليه في محل الحال من صراطا قدم عليه والهاء في اليه اما عائدة على الله بتقدير مضاف اي الى ثوابه وجزائه واما على الفضل والرحمة في معنى واحد واما على الفضل لانه يراد به طريق الجنان اه **قوله** يستفتونك الخ)

(فسيحشرهم) في الآخرة (اليه جميعا) فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم (ويزيدهم من فضله) ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر (وأما الذين استنكفوا واستكبروا) عن عبادته (فيعذبهم عذابا أليما) موجعا (ولا يجدون لهم من دون الله) يلي أمورهم (ولا نصيرا) يمنعهم منه (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم) محمد صلى الله عليه وسلم (وأنزلنا اليكم) معه (نورا مبينا) بينا وهو القرآن (فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به) فسيدخلهم (في رحمة منه وفضل) وهو الجنة (ويهديهم اليه صراطا) طريقا (مستقيما) هو دين الاسلام (يستفتونك) في الكلالة

ختم السورة بذكر الاموال كما انه افتتحها بذلك لتحصل المشاكلة بين المبتدأ والختام وجملة
ما فى هذه السورة من آيات المواريث ثلاثة الاولى فى بيان ارث الاصول والفروع والثانية
فى بيان ارث الزوجين والاخوة والاخوات من الام والثالثة وهى هذه فى ارث الاخوة
والاخوات الاشقاء اولاب وأما اولو الارحام فذكورون فى اخر الانفال والمستفتى
عن الكلالة هو جابر على ما عادة النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه فقال يا رسول الله انى كلالة
فكيف أصنع فى مالى اه شيخنا وفى الخازن روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال
مرضت فاتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر يعودانى ماشيين فاغمى علىّ فتوضأ
النبى صلى الله عليه وسلم ثم صب علىّ من وضوئه فافقت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله كيف اصنع فى مالى كيف اقضى فى مالى فلم يرد علىّ شيئا حتى نزلت اية الميراث
يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وفى رواية للترمذى وكان لى تسع اخوات حتى نزلت
اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ولابى ذر قال اشتكيت وعندى سبع
أخوات فدخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفخ فى وجهى فافقت فقلت يا رسول الله
اوصى لاخواتى بالثلثين قال أحسن قالى بالشطر قال أحسن ثم خرج وتركنى فقال يا جابر
ما أراك ميتا من وجعك هذا وان الله قد أنزل قرانا فبين لاخواتك فجعل لهن الثلثين قال
فكان جابر يقول أنزلت هذه الاية فىّ يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وروى الطبرى
عن قتادة أن الصحابة أهمهم شأن الكلالة فسألوا عنها النبى صلى الله عليه وسلم
فانزل الله هذه الاية اه **قوله** فى الكلالة) متعلق بيفتيكم على اعمال الثانى وهو اختيار
البصريين ولو اعمل الاول لاضمر فى الثانى وله نظائر فى القران هاؤم اقرؤا كتابيه
انى ظننت انى ملاق حسابيه افرغ علينا قطرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من هذا فى البقرة فليراجع اه سمين **قوله** ان
امرؤ هلك) جملة مستانفة فى جواب سؤال أخذ من يستفتونك كأنه قيل وما الذى
يفتى به وما الحكم فالوقف على الكلالة اه شيخنا **قوله** مرفوع بفعل يفسره هلك) الظاهر
أنه من باب الاشتغال كما مر وانما لم يجعل امرؤ مبتدأ وهلك خبره من غير حذف لان
أداة الشرط موضوعة لتعلق فعل بفعل فهى مختصة بالجمل الفعلية على الاصح اه كرخى **قوله**
ليس له ولد) محله الرفع على الصفة أى ان هلك امرؤ غير ذى ولد لا النصب على الحال
كما قاله صاحب الكشاف لان ذا الحال نكرة غير موصوفة فانّ هلك مفسر للفعل المحذوف
لا صفة قاله الطيبى وهو ظاهر وذلك لان أصل صاحب الحال التعريف لانه محكوم
عليه بالحال وحتى المحكوم عليه أن يكون معرفة لان الحكم على المجهول لا يفيد غالبا
اه كرخى **قوله** وهو) أى الهالك الذى ليس له ولد ولا والد الكلالة الخ وهذا
أحد أقوال تقدمت فى أول السورة **قوله** وهو يرثها) جملة
مستانفة لا موضع لها وهى تدل على جواب قوله ان لم يكن لها ولد
وضمير وهو يرثها يعود الى ما قبله لفظا لا معنى لان الهالك لا يرث
والحية لا تورث فهو من باب عندى درهم ونصفه ونظيره فى القران

وما يعم

قل الله يفتيكم فى الكلالة ان
امرؤ) مرفوع بفعل يفسره
يفسره (هلك) ما نصه ليس
ولد) أى ولا والد وهو
الكلالة (وله) أى لاخت) من
وبين اولاب (أى الاخ
من ذلك (وبينها)

وما يمر من عمر ولا ينقص من عمره ١٢ كرخي **قوله** جميع ما تركت) بدل اشتمال من الهاء في يرثها اذ لا معنى لارث ذاتها فهو يشير الى تقدير مضاف اه شيخنا **قوله** ان لم يكن لها ولد) أي لا ذكر ولا أنثى فالمراد بارثه لها احراز جميع مالها اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكلية لا ارثه لها في الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها اه أبو السعود **قوله** فان كان لها) أي أو له ولد الخ فهذا التفصيل يجري فيهما اه شيخنا **قوله** وقد مات) جملة مستأنفة مفيدة لتقييد ما قبلها لا انها حالية لان جابرا عاش بعده صلى الله عليه وسلم بل قيل انه اخر الصحابة موتا بالمدينة و قوله عن أخوات أي سبعة او تسعة اه شيخنا **قوله** وان كانوا اخوة) أي وأخوات فغلب المذكور على الاناث او فيه اكتفاء بدليل رجالا ونساء الخ اه شيخنا **قوله** لئلا تضلوا) يشير به الى أنه مفعول من أجله على حذف لا وفي الكشاف وتبعه القاضي مفعول له ومعناه كراهة ضلالكم ورجح بأن في حذف المضاف اسوغ واشيع من حذف لا وعلى هذين التقديرين فمفعول يبين محذوف وهو عام كما أشار اليه في التقرير اه كرخي و في السمين والثاني من التوجيهات في هذا المقام قول الكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد أن والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كما في قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا أي لئلا تزولا قال أبو عبيد زويت للكسائي حديث ابن عمر لا يدعوا احدكم على ولده أن يوافي من الله ساعة اجابة فاستحسنه أي لئلا يوافي اه **قوله** والله بكل شئ عليم أي يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد و فيما كلفهم من الاحكام وهذه السورة اشتمل أولها على كمال تنزيه الله تعالى وسعة قدرته و أخرها اشتمل على بيان كمال العلم وهذان الوصفان بهما ثبتت الربوبية والالوهية والجلال والعزة وبهما يجب أن يكون العبد منقادا للتكاليف اه أبو حيان **قوله** عن البراء) أي ابن عازب رضي الله عنهما و قوله انها أي اية يستفتونك في الكلالة الخ اخر اية و قوله من الفرائض أي من ايات الفرائض و في البخاري مع القسطلاني عليه ما نصه روى عن البراء بن عازب أنه قال اخر اية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما اخر اية نزلت اية الربا و اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى انه صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت سورة النصر عاش عاما ونزلت بعدها براءة وهي اخر سورة نزلت كاملة فعاش صلى الله عليه وسلم بعدها ستة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت اية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم أكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت اية الربا ثم نزلت واقفا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما اه

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون واثنتان وثلاث اية

نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية و منها ما نزل في حجة الوداع من قوله اليوم أكملت لكم دينكم و منها ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين امنوا لا تحلوا

جميع ما تركت (ان لم يكن لها ولد) فان كان لها ولد ذكر او انثى فلما فصل
فان كان لها (ولد) ذكر او انثى فلما فصل
من نصيبها ولو كانت الاخت
او الاخر من ام فرضه السدس
كما تقدم (فان كانتا) أي الاختان
(اثنتين) أي فصاعدا
لانها نزلت في جابر وقد
مات عن اخوات (فلهما
الثلثان مما ترك) الاخوان
كما تقدم (أي الورثة ذكرا
(رجالا ونساء فللذكر منهم
مثل حظ الانثيين يبين الله
لكم شرائع دينكم
لئلا تضلوا والله بكل
شئ عليم
روى الشيخان عن البراء
انها اخر اية نزلت من
الفرائض
سورة المائدة

مدنية مائة وعشرون او ثنتان او ثلاث وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا أوفوا
بالعقود) العهود

شعائر الله ومناسبة افتتاح هذه السورة لما قبلها هي انه تعالى لما ذكر استفتاءهم في الكلالة وافتاهم فيها وذكر أنه يبين لهم الاحكام كراهة الضلال بيّن في هذه السورة احكاما كثيرة هي تفصيل لذلك المجمل اه من ابي حيان **قوله** مدنية) أي نزلت بعد الهجرة وان نزل بعضها في مكة كما سيأتي وهذا هو الراجح في تفسير المدني كما تقدم اه شيخنا وعبارة الخازن نزلت بالمدينة الا قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال أيها الناس ان سورة المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها فان قلت لم خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة من بين سور القرآن بقوله فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وكل سور القرآن يجب علينا أن نحل حلالها وان نحرم حرامها قلت هو كذلك وانما خص هذه السورة لزيادة الاعتناء بها فهو كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم فان الظلم لا يجوز في شيء من جميع أشهر السنة وانما أفرد هذه الاربعة الاشهر لزيادة الاعتناء بها وقيل انما خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة لان فيها ثمانية عشر حكما لم تنزل في غيرها من سور القرآن وهي قوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالازلام وما علمتم من الجوارح مكلبين وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وتمام بيان الطهر في قوله اذا قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت انتهت **قوله** آية) تمييز لعشرون **قوله** أوفوا بالعقود) الوفاء القيام بموجب العقد وكذا الايفاء والعقد هو العهد الموثق المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقود ما يعم جميع ما ألزمه الله عباده وعقده عليهم من التكاليف والاحكام الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به او يحسن دينا بأن يحمل الامر على معنى يعم الوجوب والندب وأمر بذلك أولا على وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل الاحكام التي أمر بالايفاء بها وبدأ بما يتعلق بضروريات معايشهم فقيل احلت لكم الخ اه ابو السعود وفي القرطبي والعقود الربوط واحدها عقد يقال عقدت العهد والحبل وعقدت الغل فهو يستعمل في المعاني والاجسام فأمر سبحانه بالوفاء بالعقود قال الحسن يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء واجارة وكراء ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة وتمليك وتخيير وعتق وتدبير وغير ذلك من الامور مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده الشخص لله على نفسه من الطاعات كالحج والصيام والاعتكاف والقيام والنذور وما أشبه ذلك من طاعات ملة الاسلام وأما نذر المباح فلا يلزم باجماع من الامة قاله ابن العربي ثم ان الآية نزلت في أهل الكتاب لقوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال ابن جرير هو خاص بأهل الكتاب وفيهم نزلت وقيل هي عامة وهو الصحيح فان لفظ المؤمنين يعم مؤمني أهل الكتاب

الكتاب لأن بينهم وبين الله عقدا في أداء الأمانة مما في كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من أمته محمد صلى الله عليه وسلم فانهم مأمورون بذلك في قوله أوفوا بالعقود اه **قوله** المؤكدة) أخذه من لفظ العقود فان العقد في الاصل يشعر بالتأكيد والوفاء اه شيخنا **قوله** بينكم وبين الله) وذلك التكاليف والنذور وقوله والناس وذلك المعاملات اه شيخنا **قوله** بهيمة الانعام) اضافته بيانية من اضافة الجنس الى أخص منه أو هي بمعنى من لان البهيمة أعم فأضيف الى أخص كثوب خز اه كرخي وفي القاموس البهيمة كل ذات أربع قوائم ولن في الماء أو كل حي لا يميز اه **قوله** الابل الخ) تفسير للانعام **قوله** الا ما يتلى عليكم) وذلك عشرة أشياء أولها الميتة واخرها ما ذبح على النصب فقوله الشارح الآية أي الى قوله وما ذبح على النصب اه شيخنا **قوله** تحريمه) يشير به الى أن الاصل الآية تحريمه ثم حذف المضاف الذي هو الآية وأقيم المضاف اليه وهو تحريمه مقامه ثم حذف المضاف ثانيا وأقيم المضمر المجرور مقامه فانقلب الضمير المجرور مرفوعا واستتر في يتلى وعاد هو على ما قدره الكشاف وغيره الأمر ما يتلى عليكم أي ايها المحرمة لقوله عز وجل حرمت عليكم الميتة وانما قدر ذلك لانه لابد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الاتصال فلا يستقيم استثناء الآيات من البهيمة فيقدر ما ذكر اه كرخي **قوله** فالاستثناء منقطع) وجه ذلك ان ما يتلى لفظا اذ التلاوة ذكر اللفظ واللفظ ليس من جنس البهيمة اه زكريا على البيضاوي والاولى بسياق كلام الجلال ايوجه الانقطاع بأن المستثنى منه حلال والمستثنى حرام بدليل قوله ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض الخ أي فالمستثنى وهو المحرم ما يقطع النظر عما عرض له كالخنق والتردية حلال فهو داخل في المستثنى منه هذا هو الذي يليق بحال وبعد ذلك يتوجه عليه نظر واضح لان كل استثناء يخالف المستثنى منه في الحكم فلينظر هذا لكان كل استثناء منقطعا مع ان المقرر في كتب العربية ان مدار الاتصال على دخول المستثنى في جنس المستثنى منه ومدار الانقطاع على عدم الدخول بقطع النظر عن الحكم **قوله** من الموت) أي بلا سبب ونحوه أي مما ذكر بقوله والمنخنقة الخ اه شيخنا **قوله** غير محلي الصيد) أي مجتنبين للاصطياد في الاحرام باعتقاد حله أو بفعله اه شيخنا وعبارة أبي السعود ومعنى عدم احلالهم تقرير حرمته عملا واعتقادا وهو شائع في الكتاب والسنة اه والصيد يحتمل المصدر والمفعول اه بيضاوي **قوله** وأنتم حرم) جمع حرام صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل كما أشار له الشارح بقوله أي محرمين وفي المختار ورجل حرام أي محرم والجمع حرم مثل قذال وقذل اه وفي المصباح يقال رجل حرم وجمعه محرمون وامرأة محرمة وجمعها محرمات ورجل حرام وامرأة حرام بمعنى محرم ومحرمة والجمع حرم كعناق وعنق اه والجملة حال من الضمير المستكن في محلي الصيد لانه جمع محل اسم فاعل وهو يتحمل الضمير وهذه الحال لم يتكلم عليها الشارح وقوله على الحال من ضمير لكم وقيل من الواو وفي أوفوا اه **قوله** على الحال من ضمير لكم) هو ما عليه كلام الجلال وذهب اليه الزمخشري وغيره وتعقب

بان مفهوم هذا مع تقييده بقوله وأنتم حرم انه اذا انتفى عنهم عدم حل الصيد وهم حرم محرم عليهم بهيمة الانعام وليس كذلك وأجيب بان المفهوم هنا متروك لدليل خارجي وقد في القرآن وغيره من المفهومات المتروكة لعارض وذلك اذا لم يظهر لتخصيص المنطوق بالذكر فائدة غير نفي حكم غيره وهنا فائدة وهي خروجه مخرج الغالب فلا مفهوم له كما في قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فعرفنا ان ما كان منها صيدا فانه حلال في الاحلال وفي الحرام ولم يكن صيدا فانه حلال في الحالين اه كرخي **قوله** ان الله يحكم ما يريد) أي فموجب الحكم والتكلف هو ارادته لا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه كما يقوله المعتزلة من مراعاة المصالح اه أبو حيان **قوله** لا تحلوا شعائر الله) معنى عدم احلالها تقرير حرمتها عملا واعتقادا مثل ما تقدم والشعائر قال ابن عباس هي المناسك وكان المشركون يحجون ويهدون فأراد المسلمون ان يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك وقيل الشعائر الهدايا المشعرة واشعارها ان يطعن في صفحة سنام البعير بحديدة حتى يسيل دمه فيكون ذلك علامة على أنه هدى وهو سنة في الابل والبقر دون الغنم وعند أبي حنيفة لا يجوز اشعار الهدى بل قال ابن عباس في معنى الآية لا تحلوا شعائر الله هي ان تصيد وأنت محرم وقيل شعائر الله شرائع الله ومعالم دينه والمعنى لا تحلوا شيئا من فرائضه التي فرضها عليكم ولا من نواهيه التي نهاكم عنها اه خازن قال أبو حيان والشعائر هي ما حرم الله مطلقا سواء كان في الاحرام أو غيره والمطلقات الاربعة بعده مندرجة في عموم قوله لا تحلوا شعائر الله فكان ذلك تخصيصا بعد تعميم اه **قوله** أي معالم دينه) جمع معلم وهو العلامة وفي القاموس ومعلم الشئ كمقعد مظنته وما يستدل به عليه كالعلامة اه **قوله** ولا القلائد) أي ولا الحيوانات ذوات القلائد ويجوز أن يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه مبالغة في النهي عن التعرض للهدي المقلد فانه اذا نهي عن قلادة ان يتعرض لها فبطريق الاولى ان ينهى عن التعرض للهدي المقلد بها وهذا كما في قوله ولا يبدين زينتهن لانه اذا نهى عن اظهار الزينة فما بالك بموضعها من الاعضاء اه سمين وعبارة الخازن ولا الهدي ولا القلائد الهدي ما يهدى الى بيت الله من بعير أو بقرة أو شاة أو غير ذلك مما يتقرب به الى الله تعالى والقلائد جمع قلادة وهي التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهدايا ذوات القلائد فعلى هذا القول انما عطف القلائد على الهدي مبالغة في التوصية بها لانها من أشرف البدن المهداة والمعنى ولا تستحلوا الهدي خصوصا المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا اذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وابلهم من لحاء شجر الحرم فكانوا يأمنون بذلك فلا يتعرض لهم أحد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن استحلال نزع شئ من شجر الحرم انتهت فالمعنى على هذا لا تحلوا أخذ شئ من شجر الحرم وفي القرطبي والقلائد ما كان الناس يقلدونه امنة لهم فهو على حذف مضاف أي ولا أصحاب القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد فهو نهي عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتقلد به طلبا للامن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما

ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه لانه لا معقب لحكمه ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

شعائر أي معالم دينه التي أمركم بها ونهاكم عنها

بالصيد في الاحرام وبالقتال في الاشهر الحرم

الهدي ما أهدي الى مكة من النعم بالتعريض له

جمع قلادة وهي ما يقلد به من سمر أو غيره

ولا القلائد) جمع قلادة وهي ما كان يقلد به من سمر أو غيره فنهوا عن التعرض لها ولا لاصحابها

وغيرهما اه ولحاء الشجر قشره وهو بزن كتاب فيما المختار واللحاء ممدود مكسور قشر الشجر ولحاء الضب قشرها وبابه علا اه **قوله** ولا آمّين) أي ولا تحلوا قوما آمين ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي ولا تحلوا قتال قوم أو أذى قوم آمّين والبيت نصب على المفعول به بآمين أي قاصدين البيت وليس ظرفا وقوله يبتغون حال من الضمير في آمّين أي حال كون الآمّين مبتغين فضلا ولا يجوز أن تكون هذه الجملة صفة لآمين لأن اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح اه سمين **قوله** بقصده ٥) أي البيت متعلق بيبتغون أي يطلبون رضى الله وثوابه بسبب قصد البيت الحرام فقصد مصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل وقوله بزعمهم صفة لرضوانا أي رضوانا كائنا بحسب زعمهم الفاسد لأن الكافرين ليس لهم نصيب من الرضوان اه شيخنا **قوله** وهذا منسوخ الخ) الإشارة الى قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام فالآية منسوخة وقوله بآية براءة أي بجنس آية براءة اذ لنا سخ منها لما هنا آيات متعددة وعبارة الخازن **فصل** اختلف علماء الناسخ والمنسوخ في هذه الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة الى هنا لأن قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام يقتضي حرمة القتال في الشهر الحرام وفي الحرم وذلك منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمّين البيت الحرام يقتضي حرمة منع المشركين عن البيت الحرام وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال ابن عباس كان المؤمنون والمشركون يحجون البيت جميعا فنهى الله المؤمنين ان يمنعوا أحدا ان يحج البيت أو يتعرض له من مؤمن أو كافر ثم انزل بعد هذا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقال اخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد لأنها كانت في الجاهلية يقلد وبها من لحاء شجر الحرم اه **قوله** واذا حللتم فاصطادوا) قرئ أحللتم وهي لغة في حل يقال احل من احرامه كما يقال حل اه سمين **قوله** أمر اباحة) أي لأن الله حرم الصيد على المحرم حالة الاحرام بقوله تعالى غير محلي الصيد وأنتم حرم وأباحه له اذا حل من احرامه بقوله واذا حللتم فاصطادوا وانما قلنا أمر اباحة لأنه ليس بواجب على المحرم اذا حل من احرامه أن يصطاد ومثله قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض معناه انه قد أبيح لكم ذلك بعد الفراغ من الصلاة اه خازن **قوله** ولا يجرمنكم الخ) يتأمل هذا النهي فان الذين صدوا المسلمين عن دخول مكة كانوا كفارا حربيين فكيف ينهى عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا يظهر الا ان هذا النهي منسوخ ولم أر من نبه عليه أو يقال ان النهي عن التعرض لهم من حيث عقد الصلح الذي وقع في الحديبية فبسببه صاروا مؤمنين وحينئذ فلا يجوز التعرض لهم ولم أر من نبه على هذا أيضا فليتأمل **قوله** ولا يجرمنكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جرم ثلاثيا ومعنى جرم عند الكسائي وثعلب حمل يقال جرمه على كذا من باب ضرب أي حمله عليه فعلى هذا التفسير يتعدى لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط حرف الخفض وهو على أي ولا يحملنكم بغضكم لقوم على أعتدائكم عليهم فيجيء في محل أن الخلاف

(واذا حللتم فاصطادوا) أمر اباحة (وان صددتموكم) (الآية) (ولا يجرمنكم) (شنآن قوم) (ان صدوكم) (يبتغون فضلا) (ورضوانا) (سيماهم) (بزعمهم) (منه) بقصده (منسوخ) (بآية براءة) (وهذا منسوخ) (من الأحرام)

المشهور والى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة رضى الله عنهما ومعناه عند أبى عبيد والفراء كسب ومنه فلان جريمة أهله أى كاسبهم وعن الكسائى أيضا ان جرم واجرم بمعنى كسب وعلى هذا فيحتمل وجهين أحدهما انه متعد لواحد والثانى انه متعد لاثنين كما ان كسب كذلك وأما فى الآية الكريمة فلا يكون الا متعديا لاثنين أولهما ضمير الخطاب والثانى ان تعتدوا أى لا يكسبنكم بغضكم لقوم الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله يجرمنكم بضم الياء من اجرم رباعيا فقيل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائى وقيل اجرم منقول من جرم بهمزة التعدية قال الزمخشرى جرم يجرمنى كسب فى تعديه الى مفعول واحد والى اثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا كسبته اياه ويقال أجرمته ذنبا على نقل المتعدى الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولك أكسبته ذنبا وعليه قرأة عبد الله ولا يجرمنكم بضم الياء وأول المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين والثانى ان تعتدوا أو النهى والنهى مسند فى اللفظ للشنآن وهو فى المعنى للمخاطبين نحو لا أرينك ها هنا ولا تموتن الا وأنتم مسلمون قاله مكى اه سمين **قوله** يكسبنكم كسب الثلاثى يتعدى لمفعولين تارة ولواحد أخرى وأما الرباعى فيتعدى لاثنين دائما اه **قوله** شنآن قوم) مصدر مضاف لمفعوله لا الى فاعله كما قيل اه أبو السعود مأخوذ من شنئ المتعدى كعلم يقال شنئت الرجل شنأه أى بغضته وهذا المصدر سماعى مخالف للقياس من وجهين تعدى فعله وكسر عينه لانه لا ينقاس الى فى مفتوحها اللازم كما قال فى الخلاصة وفعل اللازم مثل قعدا الى أن قال والثانى الذى اقتضى تقلبا اه شيخنا وفى المصباح شنئته اشنأه من باب تعب شنأ مثل فلس وشنانا بفتح النون وسكونها أبغضته والفاعل شانئ وشانئة فى المؤنث وشنئت بالامر اعترفت به اه **قوله** أن صدوكم) علة للشنآن أى يكسبنكم أو لا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدهم اياكم عن المسجد الحرام وهى قراءة واضحة اقتصر عليها الجلال وفى قراءة لابى عمرو وابن كثير بكسر الهمزة على انها شرطية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيها اشكال من حيث ان الشرط يقتضى ان الامر المشروط لم يقع مع ان الصد كان قد وقع لانه كان عام الحديبية وهى سنة ست والآية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح فى ايدى المسلمين فكيف يصدون عنها وأجيب بوجهين أولهما انا لا نسلم ان الصد كان قبل نزول الآية فان نزولها عام الفتح غير مجمع عليه والثانى انه وان سلمنا ان الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع صد مثل ذلك الصد الذى وقع عام الحديبية اه سمين **قوله** حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع فى بيان المجمل السابق وهو قوله الا ما يتلى عليكم وحاصل ما ذكر فى هذا البيان أن جملة عشر شيئا كلها من قبيل المطعوم الا الاخير وهو الاستقسام بالازلام فالاكل الذى قد الشارع يتسلط على العشرة وهى ما عدا الاستقسام اه شيخنا **قوله** أى المسفوح) أى السائل وقوله كما فى الانعام أى سورة الانعام واحترز به عن الكبد والطحال **قوله** ولحم الخنزير) أى الخنزير بجميع اجزائه وانما خص لحمه بالذكر لانه معظم المقصود

منه

يكسبنكم (شنآن) بفتح النون وسكونها بغضكم (قوم) لكم (ان صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره فعلنا ما نعتبه على الله (وتعاونوا على البر والتقوى) بفعل ما أمرتم به (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) بترك ما نهيتم عنه (واتقوا الله) خافوه فى الامر والنهى (ان الله شديد العقاب) لمن خالفه (حرمت عليكم الميتة) أى أكلها (والدم) أى المسفوح (ولحم الخنزير)

منه اه شيخنا **قوله** وما أهل لغير الله به) الاهلال رفع الصوت وكانوا يذكرون أسماء الاصنام عند الذبح فيقولون باسم اللات والعزى فالمذكور انما هو اسم غير الله عند الذبح فلعل اللام بمعنى باء التعدية ولعل الباء بمعنى عند والمعنى وما أهل أى رفع الصوت عنده أى عند ذبحه بغير الله أى باسم غير الله اه شيخنا **قوله** وما أهل لغير الله به الى قوله وما اكل السبع) هذه الامور الستة من أقسام الميتة وذكرها بعدها من قبيل ذكر الخاص بعد العام وانما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا يأكلونها ويستحلونها وفى الخازن وما أهل لغير الله به يعنى ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك أن العرب فى الجاهلية كانوا يذكرون أسماء أصنامهم عند الذبح فحرم الله ذلك بهذه الآية وبقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه * والمنخنقة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت أكلوها فحرم الله ذلك والمنخنقة من جنس الميتة * والموقوذة يعنى المقتولة بالخشب وكانت العرب فى الجاهلية يضربون الشاة بالعصا حتى تموت ويأكلونها فحرم الله ذلك * والمتردية يعنى التى تتردى من مكان عال فتموت أو فى بئر فتموت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل ونحوه * والنطيحة يعنى التى تنطح اشاة أخرى حتى تموت وكانت العرب فى الجاهلية تأكل ذلك فحرمه الله تعالى لانها فى حكم الميتة * وما اكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية اذا جرح السبع شيئا فقتله أو اكل منه اكلوا ما بقى منه فحرمه الله تعالى والسبع اسم يقع على كل حيوان له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترس بنابه كالاسد والذئب والنمر والفهد ونحوه اه **قوله** الميتة خنقا) بكسر الخاء ويقال فى فعله خنق بفتحها يخنق بضمها وهذا المصدر سماعى اه شيخنا وفى المصباح خنقه من باب قتل خنقا مثل كتف وبسكن للتخفيف اذا عصر حلقه حتى يموت فهو خانق وخناق وفى المطاوع فانخنق واختنق وشاة خنيقة ومنخنقة من ذلك والمنخنقة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لانها تطيف بالعنق وهو موضع الخنق اه **قوله** والموقوذة) فى المختار وقذه ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت وبابه وعد وشاة موقوذة قتلت بالخشب اه **قوله** والنطيحة) فى المصباح نطح الكبش معروف وهو مصدر من باب ضرب ونفع ومات الكبش من النطح والانثى نطيحة اه وفى القاموس نطحه كمنعه وضربه أصابه بقرنه اه **قوله** وما اكل السبع منه) أى فمات وان كان من جوارح الصيد والمراد الباقى بعد اكله منه اذ ما اكله السبع عدم وتعذر اكله فلا يحسن تحريمه اه كرخى وعبارة الزمخشرى وما اكل بعضه السبع اه وعبارة الخازن وفى الآية محذوف تقديره وما اكل السبع منه لان ما اكله السبع قد فقد فلا حكم له انما الحكم لما بقى منه اه **قوله** أى أدركتم فيه الروح) أى مع بقاء الحياة المستقرة حيث يتمكن من الاختيار فان لم تكن فيه هذه القوة فلا يحل بتذكية لان موته حينئذ حصل بالسبب المتقدم على التذكية من النطح والخنق وغيرهما وعبارة الخازن الا ما ذكيتم يعنى الا ما أدركتموه وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه الاشياء المذكورة والظاهر أن هذا الاستثناء يرجع الى جميع المحرمات فى الآية من قوله والمنخنقة الى قوله

وما أهل لغير الله به) بأن ذبح على اسم غير الله (والمنخنقة) الميتة خنقا (والموقوذة) المقتولة ضربا (والمتردية) الساقطة من علو الى سفل فماتت (والنطيحة) المنطوحة بقرن أخرى لها (وما أكل السبع) منه فمات (الا ما ذكيتم) أى أدركتم فيه الروح

وما اكل السبع وهذا قول علي بن أبي طالب وابن عباس والحسن وقتادة وقال ابن عباس يقول الله تعالى لما أدركتم من هذا كله وفيه روح فاذبحوا فهو حلال وقال الكلبي هذا استثناء مما اكل السبع خاصة والقول هو الاول وأما كيفية ادراكها فقال أهل العلم من المفسرين ان ادركت حياته بأن توجد له عين تطرف أو ذنب يتحرك فاكله جائز وقال ابن عباس اذا طرفت عينها او ركضت برجلها أو تحركت فاذبح فهو حلال وذهب بعض أهل العلم الى أن السبع اذا جرح فأخرج الحشوة أو قطع الجوف قطعا يئس معه من الحياة فلا ذكاة وان كان به حركة ورمق لانه قد صار الى حالة لا يؤثر فيها الذبح وهو مذهب مالك رضي الله عنه واختاره ابن حامد وابن الانباري لان معنى التذكية أن يلحقها وفيها بقية تشخب معها الاوداج وتضطرب اضطراب المذبوح لو جرح الحياة فيه قبل ذلك والا فهو كالميتة وأصل الذكاة في اللغة تمام الشيء فالمراد من التذكية تمام قطع الاوداج وانهار الدم اه بحروفه **قوله** من هذه الاشياء) أي الخمسة التي أولها المنخنقة اه شيخنا **قوله** وما ذبح على النصب) أي ما قصد بذبحه النصب وهو بذكر اسمها عند ذبحه بل قصد تعظيمها بذبحه فعلى بمعنى اللام فليس هذا مكررا مع ما سبق اذ ذاك فيما ذكر عند ذبحه اسم الصنم وهذا فيما قصد بذبحه تعظيم الصنم من غير ذكر اه شيخنا **قوله** جمع نصاب ككتاب وكتب وسمي الصنم نصابا لانه ينصب ويرفع ليعظم ويعبد اه شيخنا **قوله** تطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف مضاف أي تطلبوا معرفة القسم أو بفتح القاف على معنى تطلبوا تمييز ما تريدون الشروع فيه ويؤيد هذا قوله والحكم فكأنها تقسم لهم وتحكم بينهم **قوله** مع فتح اللام) راجع لكل منهما وقوله قدح أي سهم **قوله** وكانت سبعة عند سادن الكعبة) عبارة الخازن وكانت ازلامهم سبع قداح مستقيمة مكتوب على واحد منها أمرني ربي وعلى واحد منها نهاني ربي وعلى واحد منكم وعلى واحد من غيركم وعلى واحد ملصق وعلى واحد العقل وواحد غفل أي ليس عليه شيء وكانت العرب في الجاهلية اذا أرادوا سفرا أو تجارة أو نكاحا او اختلفوا في نسب أو أمر قتيل أو تحمل عقل أو غير ذلك من الامور العظام جاؤا الى هبل وكان أعظم صنم لقريش بمكة وكان في الكعبة وجاؤا بمائة درهم وأعطوها صاحب القداح حتى يجيلها لهم فان خرج أمرني ربي فعلوا ذلك الامر وان خرج نهاني ربي لم يفعلوا واذا أجالوا على نسب فان خرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حليفا فيهم وان خرج ملصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل وهو الدية فمن خرج عليه العقل تحمله وان خرج الغفل أجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليهم فنهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا انتهى **قوله** عند سادن الكعبة) أي خادمها وفي المصباح سدنت الكعبة سدنا من باب قتل خدمتها فالواحد سادن والجمع سدنة مثل كافر وكفرة والسدانة الخدمة والسدانة الستر وزنا ومعنى اه وفي القاموس سدنت سدنا وسدانة خدم الكعبة أو بيت الصنم اه **قوله** عليها اعلام) أي كتابة **قوله** وكانوا يحكمونها) في نسخة يجيلونها أي يديرونها ويعيدونها وفي نسخة يجيبونها أي يجيبون حكمها **قوله** ذلكم) أي الاستقسام

بالازلام

من هذه الاشياء فان يجتمع (وما ذبح على) اسم (النصب) جمع نصاب و ﷺ الاصنام (وان تستقسموا) تطلبوا القسم والحكم (بالازلام) جمع زلم بفتح اللام وضمها مع فتح القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان (اسم الله) عليه (فسق) خروج (اليوم) الذي (يئس) من الطاعة

بالازلام خاصة فسق خروج عن الطاعة لانه وان أشبه الفرجة فهو خلل فى علم الغيب وذلك حرام لعقله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وقال لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله اه كرخى وفى السمين ذلكم فسق مبتدا وخبر واسم الاشارة راجع الى الاستقسام بالازلام خاصة وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنه وقيل الى جميع ما تقدم لان معناه حرم عليكم تناول الميتة وهكذا فرجع اسم الاشارة الى هذا المقدر اه **قوله** ونزل بعرفة الخ) وعاش صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزولها احدا وثمانين يوما ولم ينزل بعدها آية الا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وعاش بعدها أحدا وعشرين يوما اه شيخنا **قوله** اليوم يئس الذين كفروا) اليوم ظرف منصوب بيئس والالف واللام فيه للعهد الحضورى فاراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع واليأس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق بيئس ومعناها ابتداء الغاية وهو على حذف مضاف أى من ابطال أمر دينكم اه سمين **قوله** ان ترتدوا عنه أى ترجعوا) **قوله** لما رأوا) متعلق بيئس **قوله** واخشون) بسقوط الياء وصلا ووقفا وبخلاف الآية فى هذه السورة فانه يجوز فى يائها الثبوت والحذف على الخلاف اه شيخنا **قوله** أحكامه وفرائضه الخ) أشار به الى جواب قول القائل اليوم اكملت لكم دينكم يقتضى أنه كان ناقصا قبل ذلك وأنه ما كمل الا فى اخر عمره وايضاحه أن المراد بكماله عدم الاحتياج الى نزول شئ من الفرائض والاحكام وأجاب القفال بأن الدين ما كان ناقصا أبدا الا أنه تعالى كان عالما فى أول وقت البعثة بما هو كامل فى اليوم ليس بكامل فى الغد لا جرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان ينزل بعد العدم وأما فى اخر الزمان فأنزل شريعة كاملة وحكم ببقائها الى يوم القيامة فالشرع كان أبدا قائما الا أن الاول كمال الى زمان مخصوص والثانى كمال الى يوم القيامة اه وقال ابن جرير الاولى أن يتأول على أنه اكمل لهم دينهم بانفرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون كما أشار اليه الشيخ المصنف بعد وقوله عليكم متعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتى وان كان فعلها يتعدى بعلى يقال أنعم الله عليه وأنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا أن ينوب منابه اه كرخى وفى القسطلانى على البخارى لا يقال مقتضى هذه الآية أن الدين كان ناقصا قبل وان من مات من الصحابة كان ناقص الايمان من حيث أن موته كان قبل نزول الفرائض وبعضها لان الايمان لم يزل تاما والنقص بالنسبة الى الدين ما نقل قبل نزول الفرائض من الصحابة صوتى ينسخ ولم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل ان شرع محمد اكمل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على ما لم يقع فى الكتب السابقة من الاحكام ومع هذا فشرع موسى فى زمانه كان كاملا وتجدد فى شرع عيسى بعده ما تجدد فالاكملية مر نسبتى اه وبهامشه بخط الشيخ أبى العز العجمى ما نصه قوله فالاكملية مر نسبتى أى والنقص أمر نسبتى لكن منه ما يترتب عليه الذم ومنه ما لا يترتب عليه الذم فالاول ما نقصه بالاختيار كمن علم وظائف الدين ثم تركها عمدا والثانى ما نقص بغير اختيار كمن لم يعلم أو لم يكلف

وقوله نزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم أى أن ترتدوا عنه بعد طمعهم فى ذلك لما رأوا من قوة أمركم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وفرائضه

أو لم يجد من يعلمه فهذا لا يذم بل يحمد من جهة انه كان قبله مطمئنا بالايمان وانه لو زيد لقبل ولو كلف لعمل وهذا شان الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله القاضي أبو بكر بن العربي اه **قوله** فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) اى اية حلال أو حرام وهذا لا ينافي انه نزل بعدها اية موعظة وهي قوله تعالى [illegible] ما ترجعون فيه الى الله ثم اه **قوله** ورضيت لكم الاسلام دينا) في رضي وجهان أحدهما أنه متعد لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال والثاني أنه متضمن معنى صير وجعل فيتعدى لاثنين أولهما الاسلام والثاني دينا ولكم فيه وجهان أحدهما أنه متعلق برضي والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام لكنه قدم عليه اه سمين وهذه الجملة مستأنفة لا معطوفة على أكملت والا كان مفهوم ذلك انه لم يرض لهم الاسلام دينا قبل ذلك اليوم وليس كذلك لان الاسلام لم يزل دينا مرضيا لله وللنبي وأصحابه منذ أرسله اه كرخي روى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال ان رجلا من اليهود قال له يا أمير المؤمنين اية في كتابكم تقرؤنها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي الاية قال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة بعد العصر أشار رضي الله عنه الى أن اليوم عيدنا وكذلك المكان وروي أنه لما نزلت هذه الاية بكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما يبكيك يا عمر قال أبكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاذا قد كمل وانه لا يكمل شئ الا نقص فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الاية نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبث بعد ذلك الا احدا وثمانين يوما اه أبو السعود **قوله** فمن اضطر الخ) وقعت هذه الاية هنا وفي البقرة والانعام والنحل ولم يذكر جواب الشرط الا في البقرة فيقدر في غيرها وهو فلا اثم عليه اه شيخنا والمخمصة المجاعة لانها تخمص لها البطون أي تضمر وهي صفة محمودة في النساء يقال رجل خمصان وامرأة خمصانة ومنه أخمص القدم لدقتها وغير نصب على الحال والجمهور على متجانف بألف وتخفيف النون من تجانف وقرأ أبو عبد الرحمن النخعي متجنف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو أبلغ من تجانف اه سمين **قوله** فمن اضطر في مخمصة) هذه الاية من تمام ما تقدم ذكره في المطاعم التي حرمها الله تعالى ومتصلة بها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة الا أنها قد تحل في حالة الاضطرار اليها ومن قوله تعالى ذلكم فسق الى هنا اعتراض وقع بين الكلامين والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التحريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة الكاملة والاسلام الذي هو المرضي عند الله ومعنى الاية فمن اضطر أي أجهد واصيب بالضر الذي لا يمكنه معه الامتناع من اكل الميتة وهو قوله تعالى في مخمصة يعني في مجاعة والمخمصة خلو البطن من الغذاء عند الجوع غير متجانف لاثم يعني غير مائل الى اثم او منحرف اليه والمعنى فمن اضطر الى اكل الميتة او الى غيرها في المجاعة قليلا كان غير متجانف لاثم وهو أن يأكل فوق الشبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير متعرض لمعصية في مقصده وهو

قوله

فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام رواه ابن جرير عن ابن عباس (قوله اليوم أكملت لكم دينكم) أي كملته لكم وقيل بالحج لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية في حجة الوداع بكى عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا فاذا كمل فانه لا يكمل شئ الا نقص فقال صدقت فكان كما قال فعاش بعد نزولها احدا وثمانين يوما وقيل سبعين يوما وقيل اثنين وثمانين يوما وقيل سبعة أيام وقيل ثلاثة أيام وقيل ساعة واحدة

قال فقهاء الحجاز اه خازن **قوله** غير متجانف) في المصباح جنف جنفا من باب تعب ظلم وجنف بالالف مثله وقوله غير متجانف لاثم أي متمائل مستمد اه **قوله** كقاطع الطريق والباغي) أي اذا كانا مسافرين أما اذا كانا مقيمين فلهما الاكل عند الاضطرار كما تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل **قوله** يسألونك) أي المؤمنون وهذا لبيان ارتباط بقوله حرمت عليكم الميتة الخ فلما بين لهم المحرم عليهم سألوه عن الحلال لهم وهو سؤالهم الواقع منهم ماذا أحل لنا اه شيخنا وعبارة الخازن روى الطبري بسنده عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن عليه فاذن له فلم يدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم له قد أذنا لك يا رسول الله قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب قال أبو رافع فأمرني أن أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت حتى انتهيت الى المرأة عندها كلب ينبح عليها فتركته رحمة لها ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرني بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الامة التي أمرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين وروى عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي فدخل عاصم وسعد بن أبي خيثمة وعويم بن ساعدة على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ماذا أحل لنا فنزلت يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين قال ابن الجوزي وأخرج حديث أبي رافع الحاكم وصححه قال البغوي فلما نزلت هذه الآية اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن امساك ما لا نفع فيه منها وروى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث أو ماشية ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان ومعنى الآية يسألك أصحابك يا محمد ما الذي أحل لهم اكله من المطاعم والمآكل كأنهم لما تلى عليهم من خبائث المآكل ما تلى سألوا عما أحل لهم انتهت **قوله** ماذا أحل لهم) أي عما ذا أي عن أي شيء أحل لهم **قوله** المستلذات) أي عند أصحاب الطباع السليمة وهذا مقيد بما لم يرد نص بتحريمه من كتاب أو سنة أو اجماع ولا قياس كذلك اه شيخنا **قوله** وصيد ما علمتم) أشار الى أن وما علمتم معطوف على الطيبات وصيد بمعنى مصيد لانه هو الذي أحل لهم والا فالجوارح لا تحل وان كانت معلمة وهذا من عطف الخاص على العام وفائدته دفع توهم أن مصيد الجارحة ليس من الطيبات وهو مبني على أن ما موصولة فان جعلناها شرطية وجوابها فكلوا فلا حاجة الى تقدير المضاف المذكور وقول الزمخشري انه يحتاج اليه رده الشيخ سعد الدين التفتازاني بأن المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه تقول غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب اه كرخي **قوله** وما علمتم) في ما هذه ثلاثة أوجه أحدها انها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما علمتموه

فاكلوا (غير متجانف) مائل (لاثم) بمعصية (قال الله غفر له فلا حرج عليه) في ما أكل (رحيم) به في ما أخذ له بخلاف الباغي (يسألونك) يا محمد (ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات) المستلذات (وصيد) (ما علمتم من الجوارح) الكلاب (مكلبين) معلمين

ومحلها الرفع عطفا على موضع مالم يسم فاعله أى وأحل لكم صيد وأخذ ما علمتم فلا بدّ
من تقدير هذا المضاف والثانى أنها شرطية فمحلها رفع بالابتدأ والجواب قوله فكلوا
قال الشيخ وهذا أظهر لانه لا اضمار فيه الثالث أنها موصولة أيضا ومحلها الرفع بالابتدأ
والخبر قوله فكلوا وانما دخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقوله من الجوارح
فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما الموصول وهو ما والثانى أنه الهاء
العائدة على ما الموصولة وهو فى المعنى كالاول ومعنى مكلبين مؤدّبين ومضرّين وموقوف
قال الشيخ وفائدة هذه الحال وان كانت مؤكدة لقوله علمتم فكان يستغنى عنها أن يكون
المعلم ماهرا فى التعليم حاذقا فيه اه سمين **قوله** والسباع) كالنمر وقوله والطير كالصقر
اه **قوله** حال) أى من التاء فى علمتم وقوله من كلبت أى مأخوذ من كلبت الكلب
الخ وهذا الاشتقاق ربما يوهم اختصاص هذا الحكم بالكلب مع انه ليس كذلك
كما سبق وجه هذا الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو الغالب او ان كل جارحة يقال
لها كلب لغة عند بعضهم اه شيخنا وقوله أى أرسلته هكذا فسر التكليب بالارسال
وغيره من التفاسير فسره بالتعليم وكذا هو فى كتب اللغة فليتأمّل فى هذا
التفسير اه **قوله** تعلمونهن) فيه أربعة أوجه أحدها أنها جملة مستأنفة الثانى أنها
جملة فى محل نصب على أنها حال ثانية من فاعل علمتم ومنع أبو البقاء ذلك لانه لا يجيز
للعامل أن يعمل فى حالين وتقدّم الكلام فى ذلك الثالث أنها حال من الضمير المستتر
فى مكلبين فتكون حالا من حال وتسمى المتداخلة وعلى كلا التقديرين المتقدّمين فهو حال
مؤكدة لان معناها مفهوم من علمتم ومن مكلبين الرابع أن تكون جملة اعتراضية وهذا
على جعل ما شرطية أو موصولة خبرها فكلوا فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين
المبتدا وخبره اه سمين **قوله** مما علمكم الله) أى بعض ما علمكم الله وقوله من الآداب
الصيد أى من الحيل فى الصيد أى من الاصطياد اه شيخنا **قوله** مما امسكن) أى بعض
ما امسكن فمن تبعيضية ولا فلا يحل اكل دمه وفرثه وقوله عليكم أى لكم وهذا معنى
قول الشارح بان لم يأكلن منه وذلك لانها اذا اكلت منه لم تمسكه لصاحبها بل لنفسها
وغرضها كما سيأتى فى الشارح اه شيخنا **قوله** بان لم يأكلن) تفسير لقوله عليكم كما
علمت وقوله بخلاف غير المعلمة محترز قوله وما علمتم **قوله** وعلامتها) أى علامة المعلمة أى
صفتها اى شرط تعليمها ان تسترسل الخ وحاصل ما ذكره أربعة شروط أولها مأخوذ من
قوله مكلبين والثالث والرابع من قوله امسكن وقوله عليكم وأما الثانى فليس مأخوذا
من الآية وهذه الشروط الاربعة معتبرة فى جارحة السباع وأما جارحة الطير فالمعتبر فيها
اثنان فقط على المعتمد ان لا تأكل وان تسترسل بالارسال اه شيخنا **قوله** وتنزجر) أى
فى ابتداء الامر وفى اثناء السير **قوله** وقيل ما يعرف ذلك) أى تعلمها أى فى كونها معلمة
قوله فان اكلت الخ) محترز قوله عليكم وفى نسخة فان اكلن وقوله على صاحبها أى لها أى
بل على نفسها أى لها **قوله** وفيه) أى الحديث أن صيد السهم أى مثلا ومراده بهذا التكميل
الفائدة بذكر حكم آخر يقوم مقام التذكية المعتادة وقوله كصيد المعلم أى بشرط

من الكلاب والسباع والطير (مكلبين) حال من
علمتم من التكليب للتكثير على
أى مرسلته على الصيد
(تعلمونهن) حال من ضمير
مكلبين أى تؤدبونهن (مما علمكم الله) من آداب الصيد
(فكلوا مما امسكن عليكم)
وان قتلنه بان لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل
صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا أرسلت وتنزجر اذا
زجرت وتمسك الصيد ولا
تأكل منه وأقل ما يعرف به
ذلك ثلاث مرات فان أكلت
منه فليس بمعلم فلا يحل
صاحبها فيما امسكن على
حديث الصحيحين وفيه ان
صيد السهم اذا أرسل وذكر
اسم الله عليه كصيد المعلم
من الجوارح

أن يكون الجرح مؤثرا فيه فى زهوق الروح اه شيخنا **قوله** واذكروا اسم الله عليه) أى ندبا عندنا ووجوبا عند غيرنا وقوله عليه أى على ما امسكن أو على ما علمتم والثانى أنسب بقول الشارح عند ارساله ويحتاج الى تقدير أى على مقتوله اه شيخنا وفى السمين قوله عليه فى هذه الهاء ثلاثة أوجه أحدها أنها تعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الاكل كأنه قيل اذكروا اسم الله على الاكل ويؤيده ما فى الحديث سم الله وكل مما يليك والثانى أنها تعود على ما علمتم أى اذكروا اسم الله على الجوارح عند ارسالها على الصيد وفى الحديث اذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله الثالث أنها تعود على ما امسكن أى اذكروا اسم الله على ما ادركتم ذكاته مما امسكن عليكم الجوارح اه **قوله** واذكروا اسم الله عليه) قال ابن عباس يعنى اذا أرسلت جارحك فقل بسم الله واذا نسيت فلا حرج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعدى اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل فعلى هذا يكون الضمير فى عليه عائدا الى ما علمتم من الجوارح أى سموا الله عليه عند ارساله وقيل الضميران عائدان الى ما امسكن عليكم والمعنى سموا الله اذا أدركتم ذكاته وقيل يحتمل أن يكون الضمير عائدا الى الاكل يعنى واذكروا اسم الله عليه عند الاكل فعلى هذا تكون التسمية شرطا عند ارسال الجوارح وعند الذبح وعند الاكل وسيأتى بيان هذه المسألة فى سورة الانعام عند قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اه خازن **قوله** اليوم أحل لكم الطيبات) انما كرر احلال الطيبات للتأكيد كأنه قال اليوم أحل لكم الطيبات التى سألتم عنها ويحتمل أن يراد باليوم اليوم الذى أنزلت فيه هذه الآية أو اليوم الذى تقدم ذكره فى قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اليوم اكملت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكر هذا الحكم انه تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى فبين انه كما اكمل الدين وأتم النعمة فكذلك أتم النعمة باحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معينا اه خازن وعبارة أبى السعود وقيل المراد بالايام الثلاثة وقت واحد وانما كرر للتأكيد ولا اختلاف الاحداث الواقعة فيه حسن تكريره اه وعبارة القرطبى قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات أى اليوم اكملت لكم دينكم واليوم أحل لكم الطيبات فأعاد ذكر اليوم تأكيدا وقيل أشار بذكر اليوم الى وقت محمد كما تقول هذه أيام فلان أى هذا اوان ظهوره وشوكته الاسلام فقد اكملت بهذا دينكم وأحللت لكم الطيبات اه **قوله** وطعام الذين أوتوا الكتاب) أى بخلاف الذين تمسكوا بغير التوراة والانجيل كصحف ابراهيم فلا تحل ذبائحهم والحاصل أن حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل المقرر فى الفروع اه شيخنا **قوله** وطعامكم اياهم) حمل الشارح الطعام هنا على المصدر وعليه يحل المعنى هكذا واطعامكم اياهم حل لهم وهذا المعنى محصله ان فعلنا حلال لهم وهذا لا يعقل فلا بد فى الكلام حذف أو التقدير حل لهم متعلقة أى المطعوم ولو حمل الشارح الطعام فى المتن على المطعوم لكان أولى وأنسب وأسهل اه شيخنا وفى الخازن وطعامكم حل لهم وهذا يدل على أنهم مخاطبون بشريعتنا وقال الزجاج معناه ويحل لكم أن تطعموهم من طعامكم فجعل الخطاب للمؤمنين على معنى أن التحليل يعود على اطعامنا اياهم لا اليهم لانه

(واذكروا اسم الله عليه عند ارساله (واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات (وطعام الذين (أوتوا الكتاب) أى ذبائحهم (حل) (البعض والنصارى (حل) حلال (لكم وطعامكم (أى ذبائحهم (حل لهم

لا يمتنع أن يحرم الله تعالى أن نطعمهم من ذبائحنا وقيل ان الفائدة في ذكر ذلك أن اباحة المناكحة غير حاصلة من الجانبين واباحة الذبائح كانت حاصلة من الجانبين لاجرم ذكر الله ذلك تنبيها على التمييز بين النوعين اه **قوله** الحرائر) تفسير للمحصنات في الموضعين وهذا أولى من ارجاعه للاخير فقط اه شيخنا **قوله** اذا اتيتموهن أجورهن) متعلق بالخبر المحذوف وفي هذا الشرط بيان للاكمل والا فالاولى لا لصحة العقد ذلا تتوقف على دفع المهر ولا على التزامه كما لا يخفى اه شيخنا وفي السمين قوله اذا اتيتموهن أجورهن ظرف والعامل فيه أحد شيئين امّا احل واما حال المحذوف على حسب ما قدّر والجملة بعده في محل خفض باضافة اليها وهي هنا المجرّدة الظرفية ويجوز أن تكون شرطية وجوابها محذوف أي اذا اتيتموهن أجورهن حللت لكم والاوّل أظهر ومحصنين حال وعاملها أحد ثلاثة أشياء امّا اتيتموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع وامّا أحل المبنيّ للمفعول واما الحذوف كما تقدّم وغير يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن ينتصب على أنه نعت لمحصنين والثاني أنه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في محصنين والثالث أنه حال من فاعل اتيتموهن على أنه حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا متخذي اخدان يجوز فيه الجرّ على أنه عطف على مسافحين وزيدت لا تأكيدا للنفي المفهوم من غير والنصب على أنه عطف على غير باعتبار أوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لانه مقيّد بلا المؤكدة للنفي المتقدّم ولا تنافي مع محصنين وتقدّمت معاني هذه الالفاظ اه **قوله** متزوجين أي مريدين للتزوج **قوله** ولا متخذي اخدان) جمع خدن بالكسر وفي المصباح الخدن الصديق في السر والجمع اخدان مثل حمل وأحمال اه **قوله** بالايمان) الباء بمعنى عن كما يشير له قوله أي يرتدّ فالمراد بالكفر هنا الارتداد أي ومن يرتدّ عن الايمان **قوله** فقد حبط عمله) أي بطل فلا يعتدّ به الخ ولو عاد الى الاسلام **قوله** وهو) مبتدأ وقوله من الخاسرين خبر وقوله في الاخرة متعلق بما تعلق به الخبر لانه اذ معمول الصلة لا يتقدّم عليها اه وفي الكرخي الظاهر أن الخبر قوله من الخاسرين فيتعلق قوله في الاخرة بما تعلق به هذا الخبر وهو الكون المطلق ولا يجوز أن يكون في الاخرة هو الخبر ومن الخاسرين متعلق بما تعلق به لانه لا فائدة في ذلك اه **قوله** اذا مات عليه) أي الكفر وهذا راجع لقوله وهو في الاخرة الخ لا لما قبله لان عمل المرتدّ يحبط أي ينتفي ثوابه سواء مات على الردّة أو لا اه شيخنا **قوله** اذا قمتم الى الصلوة) تقدير اذا أردتم القيام كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ وهذا من اقامة المسبب مقام السبب في ذلك لان القيام متسبب عن الارادة والارادة سبب اه سمين والمراد بالقيام الاشتغال بها والتلبس بها من قيام أو غيره اه شيخنا **قوله** وأنتم محدثون) أي الحدث الاصغر وأخذ هذا المقدّر من قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكأنه قال ان كنتم محدثين حدثا اصغر فاغسلوا وجوهكم الخ وان كنتم محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه اشارة الى الجواب عن قول صاحب الكشاف وغيره ظاهر الاية يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلاة محدث وغير محدث فما وجهه كرخي **قوله** الى المرافق) في الى هذه وجهان أحدهما أنها على بابها من انتهاء

الغاية

والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يا أيها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون

الغاية وفيها حينئذ خلاف فقائل ان ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لها فيدخل ولا عدم وانما يدور الخروج والدخول على الدليل وعدمه وقائل ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها دخل في الحكم والا فلا ويعزى لابي العباس وقائل ان كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من جنسه فيحتمل الدخول وعدمه وأول هذه الاقوال هو الاصح عند النحاة قال بعضهم وذلك انا حيث وجدنا قرينة مع الى فان تلك القرينة تقتضي الاخراج مما قبلها فاذا ورد الكلام مجردا عن القرائن فينبغي أن يحمل على الامر القياسي الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القائل بين الى وحتى فجعل حتى تقتضي الادخال والى تقتضي الاخراج بما تقدم من الدليل وهذه الاقوال دلائلها في غير هذا الكتاب وقد أوضحتها في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى مع أي مع المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى أموالكم والمرافق جمع مرفق اه سمين **قوله** الباء للالصاق الخ) هو مذهب سيبويه وقد أوضحه الشيخ المصنف في الآية أخذا من قول الزمخشري المراد الصاق المسح بالرأس وما مسح بعض رأسه ومسحوا بالمسح كلاهما ملصق للمسح برأسه انتهى لكن في شرح المهذب عن جماعة من أهل العربية ان الباء اذا دخلت على متعدد كما في الآية تكون للتبعيض أو على غير متعدد كما في وليطوفوا بالبيت تكون للالصاق **تنبيه** اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال مالك واحمد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال أبو حنيفة يجب مسح ربع الرأس وقال الشافعي قدر ما يطلق عليه اسم المسح اه كرخي **قوله** أي ألصقوا المسح) لعل فيه مسامحة لان الظاهر ان الالصاق ضم جسم الى جسم والمسح ليس جسما وقوله من غير اسالة ماء بيان لحقيقة المسح لا لما يكفي في الوضوء اذ الغسل يكفي أيضا اه شيخنا **قوله** وهو) أي المسح الذي في ضمن الفعل وقوله فيكفي الخ يرد على هذه القاعدة قوله الآتي فاطهروا اذ مقتضاها انه يكتفي بطهارة بعض الاعضاء ويمكن الجواب بان طهارة بعض أعضاء الجنب لا يصدق عليها انها طهارة ولذلك كانت الطهارات أربعا وضوء وغسل وتيمم وازالة نجاسة اه شيخنا **قوله** قل ما يصدق) أي يحمل عليه وقوله وعليه أي قوله فيكفي قال الخ **قوله** بالنصب) أي لفظا وقوله والجر أي لفظا أيضا وان كان منصوبا بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار وقوله على الجوار أي لاجله لانها لم يجلبها عامل وانما سببها مجاورة المجرور اه شيخنا وفي السبعة قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم أرجلكم بالنصب والباقي في السبعة وأرجلكم بالجر فاما قراءة النصب ففيها تخريجان أحدهما انها معطوفة على أيديكم فان حكمها الغسل كالوجوه والايدي كانه قيل واغسلوا أرجلكم الا أن هذا التخريج أفسده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية لانها مبينة كما جاء فليس فيها تأكيد للاول والثاني انه منصوب عطفا على محل المجرور قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك واما قراءة الجر ففيها أربع تخاريج أحدها انها منصوبة في المعنى عطفا على الايدي المغسولة وانما خفض على الجوار وهذا وان كان واردا الا ان التخريج عليه ضعيف لضعف

وامسحوا بالصاق أي ألصقوا المسح بالصاق أي ألصق ما أنا وما وليتم بها من غير اسالة ما قل ما يصدق عليه مسح بعض شعرة وعليه الشافعي على أيدكم بالنصب وبالجر على الجوار

الجوار من حيث الجملة وأيضا فان الخفض على الجوار انما ورد في النعت لا في العطف وقد ورد في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر التخريج الثاني انه معطوف على رؤسكم لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم باق وبه قال جماعة أو يحمل مسح الارجل على بعض الاحوال وهو لبس الخف ويعزى للشافعي رحمه الله التخريج الثالث انها لما جرت للتنبيه على عدم الاسراف في استعمال الماء فيها لانها مظنة لصب الماء كثيرا فعطفت على الممسوح والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب الزمخشري التخريج الرابع انها مجرورة بحرف جر دل عليه المعنى ويتعلق هذا الجر بفعل محذوف تقديره وافعلوا بارجلكم غسلا قال أبو البقاء وحذف حرف الجر وابقاء الجر جائز اه **قوله** اثنتان) أي البارزان وفي المصباح نتأ ينتأ نتأ ونتوءا من باب خضع وقطع خرج من موضعه وارتفع من غير ان يبين ونتأت القرحة ورمت ونتأ ثدي الجارية ارتفع والفاعل ناتئ ويجوز تخفيف الفعل كما يخفف قرأ فهو نات منقوص اه وهاتان الظنبتان من الساق اه شيخنا **قوله** والفصل مبتدأ) وقوله يفيد خبره وغرضه من هذه العبارة تكميل اركان الوضوء المسنونة اه شيخنا **قوله** يفيد وجوب الترتيب) أي الترتيب المراد في الوضوء بين الاعضاء كلها والذي تفيده الآية انما هو بين الايدي والارجل كما يؤخذ من قوله والفصل الخ واما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفصل كما لا يخفى اه شيخنا **قوله** وجوب النية فيه) أي في طهارة هذه الاعضاء ولعل التذكير باعتبار كونها وضوءا اه شيخنا **قوله** وان كنتم جنبا وقوله وان كنتم مرضى) عطف على المقدر السابق والمقسم في الكل اذا قمتم الى الصلاة اه شيخنا وقال الشراح هنا المراد بالجنابة هي الحاصلة بدخول حشفة أو نزول منى وهذا هو حقيقتها الشرعية وانظر لم لم يحملوها شاملة للحيض والنفاس مع انه أفيد اه **قوله** يضره الماء) أي يضر صاحبه **قوله** هو أحدث) أي فالمجيء من الغائط كناية عرفية عن الحدث لانه يلزم الغائط أي المكان المنخفض من الارض عرفا وعادة على عادة العرب من ان الانسان منهم اذا أراد قضاء حاجة قصد مكانا منخفضا من الارض وقضى حاجته فيه **قوله** سبق مثله أي تفسير مثله فيقال هنا المراد جامعتم أو جسستم باليد اه **قوله** فلم تجدوا ماء) أي في غير المرض وهو الثلاثة بعده واما المرض فيتيمم معه ولو مع وجود الماء اه شيخنا **قوله** مع المرفقين) أخذه من التقييد في الوضوء **قوله** بضربتين) أي نقلتين **قوله** وبينت السنة الخ) أشار به الى جواب ما يقال اذا كانت الباء للالصاق لم يجز استيعاب العضو بالمسح بالتراب اه كرخي **فائدة** قد اشتملت هذه الآية على سبعة أنواع كما مثل ظهارتان أصل وبدل والاصل اثنان مستوعب في غير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل محدود وغير محدود وان آلتيهما اما ثوب وما وموجبها حدث اصغر أو اكبر وان المسح للعدول الى البدل لمرض أو سفر وان الموعود عليها تطهير الذنوب واتمام النعمة اه بيضاوي **قوله** ليجعل عليكم من حرج) الجعل يحتمل انه بمعنى الايجاد والخلق فيتعدى لواحد وهو من حرج ومن مزيدة فيه ويتعلق عليكم

حينئذ بالجعل ويجوز أن يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدري ويجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول الثاني اه كرخي **قوله** وليتم نعمته عليكم) بالاسلام وقوله ببيان شرائع الدين متعلق بيتم أي يتم نعمة الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين **قوله** اذ فالم ظرف لقوله واثقكم كما يشير له قوله حين بايعتموه لا لقوله اذكروا اذ وقت التذكر أي التذكر متأخر عن وقت قولهم المذكور اه شيخنا **قوله** حين بايعتموه) انظر أين كانت هذه المبايعة وهذا يقتضي ان المراد بقوله واثقكم به على لسان نبيه ولو حمل الميثاق على الميثاق المأخوذ في عالم الارواح وجعل المراد بقوله اذ قلتم الخ اجابة الارواح بقولها قالوا بلى كما فعل غيره لكان أحسن اه وفي البيضاوي يعني الميثاق الذي أخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنبسط والمكره أو ميثاق ليلة العقبة أو بيعة الرضوان اه وفي القرطبي والذي عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدي هو العهد والميثاق الذي جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنبسط والمكره اذ قالوا سمعنا واطعنا كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة واضافه تعالى الى نفسه كما قال انما يبايعون الله فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم ان ارتحل اليهم هو وأصحابه وكان أول من بايعه البراء بن معرور وكان ابو الهيثم في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشد بعقد أمره وهو القائل والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحرب وأصل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر والخبر مشهور في سيرة ابن اسحاق وياتي ذكر بيعة الشجرة في موضعها وقد اتصل هذا بقوله أوفوا بالعقود فوفوا بما قالوا جزاهم الله عن نبيهم وعن الاسلام خيرا ورضي الله عنهم وأرضاهم اه **قوله** ان تنقض) أي لا ظاهرا ولا باطنا **قوله** بذات الصدور) أي بالامور صاحبات الصدور أي المكنونة فيها غالبا بحيث لا يطلع عليها غالبا وذلك كالنيات والاعتقادات وسائر الاعمال القلبية اه شيخنا **قوله** يا أيها الذين امنوا) شروع في بيان الشرائع المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم اثر بيان ما يتعلق بانفسهم اه أبو السعود وجملة التكاليف ترجع لقسمين حقوق الله وحقوق الخلق فبين الاول بقوله كونوا قوامين لله وبين الثاني بقوله شهداء بالقسط اه من الرازي وتقدم نظير هذه الآية في النساء الا أنه هناك قدم لفظ القسط وهنا أخر وكان السر في ذلك والله اعلم أن آية النساء جيء بها في معرض الاقرار على نفسه ووالديه وأقاربه فبدئ فيها بالقسط الذي هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا جيء بها في معرض ترك العداوة فبدئ فيها بالامر بالقيام لله لانه أردع للمؤمنين ثم ثنى بالشهادة بالقسط فجيء في كل معرض بما يناسبه قال القاضي وتكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود أو لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ قال الكازروني الظاهر ان يقال المشار اليه هو قوله تعالى يا أيها

(ولكن يريد ليطهركم) من الاحداث والذنوب (وليتم نعمته عليكم) بالاسلام (لعلكم تشكرون) نعمة الله عليكم بالاسلام (ومثاقه) عاهدكم عليه (الذي واثقكم به) (اذ قلتم) للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه (سمعنا واطعنا) وفي كل ما تأمرنا به (وانتهى عما نهى عنه الله) في مبايعة (وانقوا الله) ان تنقضوه (ان الله عليم بذات الصدور) فيجازيكم بها (يا أيها الذين امنوا)

الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم وقوله ان الاولى نزلت في المشركين معناه ان ما في سورة النساء نزلت فيهم أي في العدل معهم والثانية نزلت في زيادة العدل مع اليهود والقرينة على ذلك انه لما كان بعض المؤمنين مشركين أمر الله المؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان بعد هذه الآية التي في المائدة حكاية اليهود ناسب أن تكون الآية لبيان حال اليهود اه كرخي **قوله** كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد انهم يقومون لله بحقه ومعنى ذلك هو ان يقوموا لله بالحق في كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب نواهيه اه خازن **قوله** شهداء) خبر ثان وقوله بالقسط أي فلا تشهدوا بأمر خلاف الواقع بل بما في نفس الامر وهو المراد بالعدل اه **قوله** يجرمنكم ضمن يجرمنكم معنى يحملنكم ومن ثم عداه بعلى أو يكسبنكم وهما متقاربان ومن ثم عبر به الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخي **قوله** شنآن) بفتح النون وسكونها قرأتان سبعيتان مثل ما تقدم اه شيخنا **قوله** أي الكفار) أشار به الى انها مختصة بهم فانها نزلت في قريش لما صدوا المسلمين عن المسجد الحرام وعليه جرى القاضي كالكشاف وجرى غيرها على ان الخطاب عام لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخي **قوله** على أن لا تعدلوا) أي على الجور فيهم بما لا يجوز كنقض عهدهم وصدهم قبول من أسلم منهم وقتل ذراريهم اه شيخنا **قوله** نيلوا منهم) أي مقصودكم من القتل وأخذ المال وهذا منصوب في جواب النفي اه شيخنا **قوله** اعدلوا) تصريح بوجوب العدل بعد ما علم من النهي عن تركه التزاما وقوله في العدو أي عدوكم وهو الكفار والولي أي وليكم أي من تواليه وهو المؤمن أي لا يحملوا عدوكم قاصرا على المؤمنين بل الحمل فيهم وفي غيرهم وهذا تفسير وهناك تفسير اخر وهو ان المراد اعدلوا في العدو اذ السياق فيه ووجوب العدل في العدو يستلزم وجوبه في الولي بالاولى اه شيخنا **قوله** هو أي العدل) أشار به الى أن الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله اعدلوا كقوله من كذب على كان شرا ففي كان ضمير يفهم من قوله كذب أي الكذب اه كرخي **قوله** ان الله خبير بما تعملون) فيه وعد ووعيد فبين الاول بقوله وعد الله الخ وبين الثاني بقوله والذين كفروا الخ شيخنا **قوله** وعدا حسنا) الظاهر انه مفعول مطلق وعليه فالمفعول الثاني مقدر أو سد قوله لهم مغفرة مسده وعلى الاول يكون الوقف على قوله وعملوا الصالحات وعلى الثاني لا يوقف عليه اه شيخنا وفي الكرخي قوله وعدا حسنا أشار به الى أن المفعول الثاني لوعد محذوف وقد صرح في الاية الاخرى بانه الجنة ولو قدره المصنف لكان أحسن فالجملة من قوله لهم مغفرة مفسرة للمحذوف تفسير السبب للمسبب لان الجنة مرتبة على الغفران وحصول الاجر حينئذ لا موضع لها من الاعراب فلا يجوز أن يكون مفعولا لوعد لان وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق ظن واخواتها ولم يقل وعملوا السيئات مع ان المغفرة انما هي لما عمل السيئات لان كل واحد من ليس بمعصوم لا يخلو عن سيئات وان كان ممن يعمل الصالحات فالمعنى ان من امن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اه وفي السمين

وعد

كونوا قوامين) قائمين لله بحقوقه (شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) يحملنكم (شنآن) بغض (قوم) أي الكفار (على ان) لا (تعدلوا) فتنالوا منهم (اعدلوا) في العدو (هو) أي العدل (اقرب للتقوى) وأقرب لأن يكون خيرا بما تعملون) فيجازيكم به (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) معطوف على وعد الله (لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) هو الجنة

وعد يتعدى لاثنين أولهما الموصول والثاني محذوف أي الجنة وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع ذكره الزمخشري وعلى هذا فالجملة من قوله لهم مغفرة لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب للسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري في الآية احتمالات أخر أحدها ان الجملة من قوله لهم مغفرة بيان للوعد كأنه قال قدم لهم وعدا فقيل أي شيء وعده فقال لهم مغفرة وأجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها أيضا وهذا أولى من الاول لان تفسير الملفوظ به أولى من ادعاء تفسير شيء محذوف الثاني ان الجملة منصوبة بقول محذوف كأنه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة والثالث اجراء الوعد مجرى القول لانه ضرب منه ويجعل وعد واقعا على الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما وقع نكنا على قوله سلام على نوح كأنه قيل وعدهم هذا القول واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون المغفرة والاجر العظيم وأجرا الوعد مجرى القول مذهب كوفي اه **قوله** والذين كفروا الخ) الذين كفروا مبتدأ أول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب خبره والجملة خبر الاول وهذه الجملة مستأنفة أتي بها اسمية دلالة على الثبات والاستقرار ولم يؤت بها في سياق الوعيد كما أتي بالجملة قبلها في سياق الوعد حسما لرجائهم وهذه الآية تدل على ان الخلود في النار ليس الا للكفار لان قوله أولئك أصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضي الملازمة كما يقال أصحاب الصراط اي الملازمون لها اه كرخي **قوله** اذكروا نعمت الله الخ) بيان لتذكيرهم بنعمة رفع الضر وما تقدم من قوله واذكروا نعمت الله عليكم تذكير للنعمة ايصالا للخير لهم وهو الاسلام اه شيخنا **قوله** اذ هم قوم) ظرف لقوله نعمت الله لا لقوله اذكروا والنعمة في الحقيقة هي قوله فكف أيديهم عنكم وذلك ما روي ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعسفان في غزوة ذي أمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه عليه السلام قاموا الى الظهر معا فلما صلوا ندم المشركون أن لا كانوا قد أكبوا عليهم فقالوا ان لهم بعدها صلاة هي أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم يعنون بها صلاة العصر وهموا ان يقعوا بهم اذا قاموا اليها فردّ الله تعالى كيدهم بأن أنزل صلاة الخوف وقيل هو ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني قريظة ومعه الشيخان وعلي رضي الله تعالى عنهم يستقرضهم دية مسلمين قتلهما عمرو بن أمية الضمري خطأ بحسبهما مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى نطعمك ونعطيك ما سألت فأجلسوه في صفة وهموا بالفتك به وعمد عمرو بن جحاش الى رحى عظيمة يطرحها عليه فأمسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه السلام فأخبره فخرج عليه السلام وقيل هو ما روي انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق أصحابه في شجر العضاه يستظلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة فجاء اعرابي فسله وأخذه وقال يا محمد من يمنعك مني فقال عليه السلام الله تعالى فاسقطه جبريل من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال لا أحد أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اه أبو السعود **قوله** ان يبسطوا اليكم أيديهم) يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه وقوله فكف

أيديهم عنكم معطوف على همّ وهو النعمة التي أريد تذكيرها وذكر الهمّ للايذان بوقوعها عند من يد الحاجة اليها والفاء للتعقيب المفيد لتمام النعمة وكمالها واظهار أيديهم في موضع الاضمار لزيادة التقرير أي منع أيديهم ان تمتد اليكم عقيب همهم بذلك لا انه كفها عنكم بعد ما مدّوها اليكم ١٥ أبو السعود **قوله** ليفتكوا بكم) بضم التاء وكسرها وفي المصباح فتكت به فتكا من باب ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكا مثلث الفاء بطشت به أو قتلته على غفلة وافتكت بالالف لغة ١٥ **قوله** وعلى الله) أي لا على غيره فلا تغتروا على الكثرة والعدة ١٥ شيخنا **قوله** ولقد أخذ الله الخ) كلام مستأنف مشتمل على ما ذكر بعض ما صدر من بني اسرائيل مسوق لتحريض المؤمنين على ذكر نعمة الله ومراعاة حق الميثاق وتحذيرهم من نقضه ١٥ أبو السعود واضافة الميثاق الى بني اسرائيل على معنى على أي ولقد أخذ الله الميثاق على بني اسرائيل وتقدم ان الميثاق هو العهد المؤكد باليمين واسناد الاخذ الى الله تعالى من حيث انه أمر به موسى والا فالذي أخذ الميثاق عليهم انما هو موسى بأمر الله له بذلك **قوله** بما يذكر بعد) أي من قوله اني معكم لئن أقمتم الصلوة الخ **قوله** وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) يجوز في منهم ان يتعلق ببعثنا وان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثني عشر لانه في الاصل صفة له فلما قدم نصب حالا وان يكون مضافا والنقيب فعيل بمعنى فاعل مشتق من التنقيب وهو التفتيش وهنا فنقيبا في البلاد وسمي بذلك لانه يفتش عن أحوال القوم وأسرارهم وقيل هو بمعنى مفعول كأن القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش عن أحواله وقيل هو للمبالغة كعليم وخبير اه سمين * روى ان بني اسرائيل لما رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالسير الى أريحا بارض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال لهم اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها واني ناصركم وأمر موسى ان يأخذ من كل سبط نقيبا أمينا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما أمروا به فاختاروا النقباء وأخذ الميثاق على بني اسرائيل وساروا بهم فلما دنوا من أرض كنعان بعث النقباء اليهم يتجسسون لهم فرأوا خلقا أجسامهم عظيمة ولهم قوة وشوكة فهابوهم فرجعوا وكان موسى قد نهاهم أن يخبروا بما يرون من احوال الكنعانيين فنكثوا الميثاق وتحدثوا الا اثنين منهم قيل لما توجه النقباء لتجسس أحوال الجبارين لقيهم عوج بن عنق وعنق أمه احدى بنات آدم لصلبه وكان طوله ثلاثة آلاف سنة وطول ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثين ذراعا وكان حمل رأسه حزمة حطب فأخذ النقباء وجعلهم في الحزمة وانطلق بهم الى امرأته فطرحهم بين يديها وقال لها ألا تعجبين بما لقي فقالت لا بل نتركهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعلوا فجعلوا يتعرفون أحوالهم وكان من أحوالهم ان عنقود العنب عندهم لا يحمله الا خمسة رجال منهم وان قشرة الرمانة تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من أرضهم قال بعضهم لبعض ان أخبرتم بني اسرائيل بخبرنا لقوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموا الا عن موسى وهارون ثم انصرفوا الى موسى وكان معهم حية من عنبهم فنكثوا عهدهم وجعل كل منهم ينهى سبطه عن القتال ويخبره بما رأى الا كالبا ويوشع وكان عسكر موسى فرسخا في فرسخ

فجاء عوج حتى نظر اليهم فجاء الى جبل وقوّر منه صخرة على قدر عسكر موسى ثم حملها على رأسه ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فنقر من الصخرة وسطها المحاذى لرأسه فانتقبت فوقعت فى عنقه وطوقته فطرحته وأقبل موسى فقتله فاقتلت جماعة معهم الخناجر حتى خروا رأسه اه أبو السعود وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققون على انها لا أصل لها وأنه لا عوج ولا عنق **قوله** (أقمنا) أى ولينا وحكمنا واسناد هذا الفعل الى الله من حيث أمر به والا فالمباشر له انما هو موسى عليه السلام فهو الذى ولاهم ونقبهم اه أبو السعود **قوله** (من كل سبط نقيب) وذلك ان بنى اسرائيل اثنا عشر سبطا بعدد أولاد يعقوب كل أولاد واحد منهم سبط فالاسباط فى بنى اسرائيل بمنزلة القبائل فى العرب اه شيخنا **قوله** (بالوفاء بالعهد) أى على ما أمروا به من دخول الشام ومحاربة الجبابرة وقوله تى ثقة عليهم أى تأكيدا عليهم وهو متعلق بقوله وبعثنا منهم وبقوله يكون كفيلا على قومه اه شيخنا **قوله** (وقال لهم) أى للنقباء أو لبنى اسرائيل وفيه التفات **قوله** (لام قسم) وقوله بالعون والنصر أى فهو كناية عن عظمته وجلاله اه كرخى أشار الى أن لام لئن هى اللام الموطئة للقسم المحذوف تقديره والله لئن وقوله لأكفرن جواب القسم وهو ساد مسد جواب القسم والشرط معا كما قاله الزمخشرى وردّه أبو حيان بأنه جواب القسم فقط وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد تقدّم مثله وتأخيرا لايمان عن اقامة الصلاة وايتاء الزكاة مع كونهما من الفروع المرتبة عليه لما أنهم كانوا معترفين بوجوبهما مع ارتكابهم تكذيب بعض الرسل عليهم الصلاة والسلام اه كرخى **قوله** (وعزرتموهم) فى المختار التعزير التوقير والتعظيم اه وفى القاموس والتعزير ضرب دون الحدّ وهو أشد الضرب والتفخيم والتعظيم صدّ الاهانة كالعزر والتقوية والنصر اه **قوله** (نصرتموهم) أى منعتموهم من أيدى العدوّ وأصله الذب ومنه التعزير وهو التنكيل والمنع من معاودة الفساد اه كرخى **قوله** (بالانفاق فى سبيله) شبه الانفاق فى سبيل الله لوجه الله بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا أعطى المستحق ماله لوجه الله تعالى فكأنه أقرضه اياه اه خط وتقدّم هذا بسط فى سورة البقرة والمراد بالزكاة الواجبة وبالقرض هنا الصدقة المندوبة وخصها بالذكر تنبيها على شرفها وحينئذ فلا يرد أن قوله تعالى وأقرضتم الله قرضا حسنا داخل تحت ايتاء الزكاة فما فائدة الاعادة وقرضا يجوز أن يكون مصدرا محذوف الزوائد وعامله أقرضتم أو اقراضا ويجوز أن يكون بمعنى المقرض فيكون مفعولا به اه كرخى **قوله** (أخطأ طريق الحق) أى الذى هو الدين المشروع فان قيل كيف قال ذلك مع ان من كفر قبل ذلك كذلك فالجواب نعم لكن الكفر بعد ما ذكر من النعم أقبح منه قبله لان الكفر انما عظم قبحه لعظم النعمة المكفورة فاذا زادت النعمة زاد قبح الكفر اه كرخى **قوله** (فنقضوا الميثاق) أى بتكذيبهم الرسل الذين جاؤا بعد موسى وقتلهم أنبياء الله ونبذهم كتابه وتضييعهم فرائضه اه كرخى **قوله** (بعدناهم من رحمتنا) يشير به الى أن فيه اطلاق الملزوم على اللازم وعكسه هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء أى

هل يفعل أطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له اه كرخي **قوله** يحرفون الكلم) استئناف لبيان مرتبة قسوة قلوبهم فانه لا مرتبة أعظم من أخذ الاجر على تغيير كلام الله اه أبو السعود **قوله** تركوا) أشار به الى بيان المراد هنا بالنسيان لانه وقع في القرآن لمعان اه كرخي **قوله** على خائنة) في خائنة ثلاثة أوجه أحدها انها اسم فاعل والهاء للمبالغة كراوية ونسابة أي على شخص خائن والثاني ان التاء للتأنيث وأنث على معنى طائفة أو نفس أو فعلة خائنة الثالث انها مصدر كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا الوجه قراءة الاعمش على خيانة وأصل خائنة خاونة فأعل اعلال قائمة ومنهم صفة لخائنة اه سمين **قوله** لا قليلا منهم) استثناء من الضمير المجرور في منهم اه **قوله** ممن أسلم) كابن سلام وأصحابه **قوله** وهذا) أي الامر بالعفو والصفح منسوخ بآية السيف أي قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية ومحل كونه منسوخا اذا كان المراد فاعف عنهم مطلقا سواء تابوا أولا وأما ان كان المراد فاعف عنهم أي عمن تاب منهم فلا نسخ اه أبو السعود بالمعنى **قوله** ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم لما ذكر نقض اليهود الميثاق أتبعه بذكر نقض النصارى الميثاق وأن سبيل النصارى مثل سبيل اليهود في نقض العهد والميثاق وانما قال تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى لانهم الذين ابتدعوا هذا الاسم وسموا به أنفسهم لان الله تعالى سماهم به أخذنا ميثاقهم يعني كتبنا عليهم في الانجيل ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فنسوا حظا مما ذكروا به يعني تركوا ما أمروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله وغيروا رسله وضيعوا فرائضه وعطلوا حدوده ألقى الله العداوة والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي الاهواء المختلفة وفي الهاء والميم من قوله بينهم قولان أحدهما ان المراد بهم اليهود والنصارى فان العداوة والبغضاء حاصلة بينهم الى يوم القيامة والقول الثاني ان المراد بهم فرق النصارى فان كل فرقة منهم تكفر الاخرى اه خازن **قوله** ومن الذين قالوا انا نصارى) فيه خمسة أوجه أحدها وهو الظاهر أن من متعلق بقوله أخذنا والتقدير الصحيح ان يقال وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم فيوقع من الذين بعد أخذنا ويؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز أن يقدروا أخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين قالوا وان كان ذلك جائزا من جهة كونهما مفعولين كل منهما جائز التقديم والتأخير لانه يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز الا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم مكي وأبو البقاء الثاني انه متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف والثالث انه خبر مقدم ولكن قدروا المبتدأ موصولا حذف وبقيت صلته والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى من أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجيزون حذف الموصول والرابع أن تتعلق من بأخذنا كالوجه الاول لكن يجعل الضمير في ميثاقهم عائدا على بني اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا

تنبيهما

تشبيهيا والتقدير وأخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق بني إسرائيل كقولك أخذت من زيد ميثاقا عمرا أي ميثاقا مثل ميثاق عمرو وبهذا الوجه بدأ الزمخشري فإنه قال أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى أي مثل ميثاقهم من الإيمان بالله ورسله والخامس أن من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم أي من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين قالوا إنا نصارى ويكون قوله أخذنا ميثاقهم على هذا مستأنفا اهـ سمين إذا عرفت هذا عرفت أن كلام الشارح جار على الوجه الأول من هذه الوجوه الخمسة وأن قوله كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود إيضاح لمعنى الكلام وليس من تمام الإعراب وجملة قوله ومن الذين قالوا إنا نصارى الخ معطوفة على قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل أي ولقد أخذ الله الميثاق على اليهود فنقضوه وأخذه على النصارى فنقضوه تأمل **قوله** الذين قالوا إنا نصارى إنما سماهم بذلك تسجيلا عليهم بأنهم نصارى لأنفسهم دون أن يقال ومن النصارى بذلا منا بأنهم في قولهم نحن أنصار الله في معزل من الصدق وإنما هو قول محض منهم وليسوا من أنصار الله في شيء وأظهر الكمال سوء صنيعهم ببيان التناقض بين أقوالهم وأفعالهم فإن ادعاءهم النصرة لله تعالى يستدعي ثباتهم على طاعته تعالى ومراعاة ميثاقه اهـ أبو السعود وفي المختار والنصير الناصر وجمعه أنصار كشريف وأشراف وجمع الناصر نصر كصاحب وصحب والنصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل نصران إلا بإياء النسب في نصره تنصيرا جعله نصرانيا وفي الحديث فأبواه يهودانه وينصرانه اهـ وفي المصباح ورجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية ويقال إنه نسبة إلى قرية اسمها نصرى ولهذا قيل في الواحد نصري على القياس والنصارى جمعه مثل مهري ومهارى ثم أطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين اهـ **قوله** أو تعنا أي على وجه اللزوم وعبارة البيضاوي فأغرينا من غرى بالشيء إذا ألصق به اهـ وفي المصباح غرى بالشيء غرى من باب تعب أولع به من حيث لا يجد عليه حامل وأغريته به أغرا فأغرى به بالبناء للمفعول والاسم الغراء بالفتح والمد والغراء مثل كتاب ما يلصق به معمول من الجلد وقد يعمل من السمك والغرا مثل الصلا لغة فيه وغرت الجلد أغراه من باب علا الصقته بالغرا وقوس مغرّاة وأغريت بين القوم مثل أفسدت وزنا ومعنى وغروت غروا من باب قتل عجبت ولا غرو لا عجب اهـ **قوله** بينهم فيه وجهان أحدهما أنه ظرف للإغراء والثاني أنه حال من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز أن يكون ظرفا للعداوة لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيامة أجاز فيه أبو البقاء أن يتعلق بأغرينا أو بالعداوة أو بالبغضاء أي أغرينا إلى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء أو أنهم يتعادون إلى يوم القيامة أو يتباغضون إلى يوم القيامة وعلى ما قاله أبو البقاء تكون المسألة من باب الأعمال فيكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من إعمال الثالث للحذف من الأول والثاني وتقدم تحرير ذلك وأغرينا من أغراه بكذا أي ألزمه إياه وأصله من الغرا الذي يلصق به ولامه واو والأصل فأغرونا وإنما قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة

(فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة)

قولهم بيت مغزو أى معمول بالفراء يقال غزى بكذا يغزى غزا فاذا أريد تعديته عدى بالهمزة فيقال أغزيته بكذا اه سمين **قوله** تبغرقهم) أى الى الفرق الثلاثة فضمير بينهم للثلثة خاصة وقيل لهم ولليهود فالفرق اثنان يهود ونصارى أى أغرينا العداوة بين اليهود والنصارى وعلى الاول فالفرق الثلاثة هم النسطورية والملكانية واليعقوبية اه شيخنا **قوله** يا أهل الكتاب) التفات الى خطاب الفريقين على أن الكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل لزيادة أحوالهما من الخيانة وغيرها من فنون القبائح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن وايرادهم بعنوان أهلية الكتاب لكل نمط من الكلام المصدية على ما يتعلق بالكتاب وللمبالغة في التشنيع عليهم فان أهلية الكتاب من موجبات مراعاته والعمل بمقتضاه وبيان ما فيه من الاحكام وقد فعلوا من الكتم والتحريف ما فعلوا وهم يعلمون اه أبو السعود **قوله** يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) يعنى ان محمدا صلى الله عليه وسلم يظهر كثيرا مما أخفوا وكتموا من التوراة والانجيل وذلك انهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك وأظهره وهذا معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم لانه لم يقرأ كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان اظهار ذلك معجزة له ويعفو عن كثير يعنى مما يكتمون فلا يتعرض له ولا يؤاخذهم به لانه لا حاجة الى اظهاره والفائدة فى ذلك انهم يعلمون كون النبى صلى الله عليه وسلم عالما بما يخفونه وهو معجزة له أيضا فيكون ذلك داعيا الى الايمان به اه خازن وجملة سيبين لكم فى محل نصب على الحال من رسولنا أى فى هذه الحالة ومما متعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا وما موصولة اسمية وتخفون صلتها والعائد محذوف أى من الذى كنتم تخفونه ومن الكتاب يتعلق بمحذوف على أنه حال من العائد المحذوف اه سمين **قوله** كآية الرجم) هذا بالنسبة لكتمهم اليهود واما بالنسبة لكتم النصارى فلم يمثل له الشارح ومثل له أبو السعود ببشارة عيسى بأحمد فى الانجيل اه **قوله** ويعفوا عن كثير) أى لا يظهر كثيرا مما تخفونه اذا لم تدع اليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الافتضاح كما يفصح عنه التعبير عن عدم الاظهار بالعفو وفيه الحث على عدم الاخفاء ترغيبا وترهيبا والجملة معطوفة على الجملة الحالية داخلة فى حكمها وقيل يعفو عن كثير منكم ولا يؤاخذه اه أبو السعود **قوله** قد جاءكم من الله الخ) جملة مستأنفة مسوقة لبيان أن فائدة مجئ الرسول ليست منحصرة فيما ذكر من بيان ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى اه أبو السعود **قوله** من اتبع رضوانه) أى من سبق فى علمه انه يتبع والا فمن اتبع بالفعل لا معنى لهدايته اه شيخنا **قوله** طرق السلامة) عبارة الخازن سبل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لانه دين الله وهو السلام وسبيله دينه الذى شرعه لعباده وبعث به رسله وأمر عباده باتباعه وقيل سبل السلام سبل دار السلام فحذف من الاول لدلالة الثانى عليه اه **قوله** سبل السلام) أى طرق السلامة من العذاب والنجاة من العقاب وسبيل الله وهو شريعته التى شرعها للناس قيل هو مفعول ثان ليهدى والحق ان انتصابه بنزع الخافض على حد قوله واختار موسى قومه وانما يعدى الى الثانى بالى أو باللام

نكلمة فهم واختلاف معانيها
وسمعانية بتتبع الكتاب الآخرة (بما كانوا يصنعون) فيجازيهم عليه
(يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد (يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون) التوراة والانجيل (من الكتاب) كآية الرجم وصفة محمد (ويعفوا عن كثير) من ذلك فلا يبينه لانه لا حاجة الى بيانه (قد جاءكم من الله نور) محمد صلى الله عليه وسلم (وكتاب) القرآن (مبين) بين ظاهر اعجازه (يهدى به الله) أى بالكتاب (من اتبع رضوانه) طلب رضاه (سبل السلام) طرق السلامة من الضلالات (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (باذنه) بارادته (ويهديهم) يرشدهم (الى صراط مستقيم) دين الاسلام

كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم و قوله و يخرجهم الضمير لمن في الجمع باعتبار المعنى كما ان الافراد في يتبع باعتبار اللفظ و قوله من الظلمات أي ظلمات فنون الكفر و الضلال و قوله الى النور أي الايمان باذنه بتيسيره أو بارادته و يهديهم الى صراط مستقيم هو اقرب الطرق الى الله تعالى و من ثم كان اليه لا محالة و هذه الهداية غير الهداية الى سبيل السلام و انما عطفت عليه تنزيلا للتغاير الوصفي منزلة التغاير الذاتي كما في قوله فلما جاءهم نصرنا نجيناهم شعيبا و الذين آمنوا معه برحمة منا و نجيناهم من عذاب غليظ اه أبو السعود **قوله** (حيث جعلوه) أي المسيح اه **قوله** (و هم اليعقوبية) أي القائلون بالاتحاد و هؤلاء نصارى نجران استدلوا بصفات عيسى من الاحياء و الابراء بالغيب على الالهية فهو مثل قولك الكريم زيد أي حقيقة الكرم في زيد و على هذا قالوا ان الله هو عيسى بن مريم و معناه بث القول على ان حقيقة الله هو و ذلك ان الخبر اذا عرف باللام و اللام أفاد القصر سواء كان التعريف فيه عهديا أو جنسيا فاذا ضم معه ضمير الفصل ضاعف تأكيد معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان بلغ الكمال في التحقيق اه كرخي و في أبي السعود و قيل لم يصرح به أحد منهم لكن حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة و قد اعترفوا بأن الله تعالى موجود فلزمهم القول بأنه المسيح لا غير اه **قوله** (قل فمن يملك) أي قل لهم تبكيتا و اظهارا لبطلان قولهم الفاسد و الاستفهام انكاري توبيخي كما اشار له المفسر و انما نفيت المالكية المذكورة بالاستفهام الانكاري عن أحد مع تحقق الالزام و التبكيت بنفيها عن المسيح فقط بأن يقال فهل يملك شيئا الخ لتحقيق الحق بنفي الالهية عن كل ما عداه سبحانه و اثبات المطلوب في ضمنه بالطريق البرهاني و تعميم ارادة الاهلاك للكل مع حصول المقصود بالاقتصار عليه لتهويل الخطب و اظهار كمال العجز ببيان ان الكل تحت قهره تعالى و تخصيص امه بالذكر مع اندراجها في ضمن من في الارض لزيادة تأكيد عجز المسيح اه أبو السعود و الفاء في قوله فمن يملك عاطفة لهذه الجملة على جملة مقدرة قبلها و التقدير قل كونوا أولياء لامر كذلك فمن يملك و قوله من الله فيه احتمالان أظهرهما انه متعلق بالفعل قبله و الثاني ذكره أبو البقاء انه حال من شيئا يعني من حيث انه كان صفة في الاصل للنكرة تقدم عليها فانتصب حالا اه سمين **قوله** (ان أراد أن يهلك) هذه الجملة شرطية قدم فيها الجزاء على الشرط و التقدير اه أراد أن يهلك المسيح بن مريم و أمه فمن الذي يقدر على أن يدفع عن مراده و مقدوره و قوله و من في الارض جميعا يعني ان عيسى شاركان من في الارض في الصلاحية و الخلقة و التركيب و تغير الصفات و الاحوال فلما سلمتم كونه تعالى خالقا للكل وجب كونه خالقا لعيسى و قوله و من في الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفي الالهية عنهما فكأنه نص عليهما مرتين مرة بذكرهما مفردين و مرة باندراجهما في العموم و هذا ايضاح ما أشار اليه الشيخ المصنف في التقرير اه كرخي **قوله** (لقدر عليه) أي فلما كان عجزه يقينا لا ريب فيه ظهر كونه بمعزل عما تقولوا في حقه اه أبو السعود **قوله** (أي كابنائه الخ) أشار به الى أن النبوة هنا بمنزلة المحبة و الرأفة لا الحقيقية أو المراد بأبناء الله خاصته كما يقال ابناء الدنيا

نقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوا العام و هم النصارى (قل فمن يملك) فمن فرقة من النصارى (من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم و امه و من في الارض جميعا) أي كل أحد يملك ذلك و لم يملك المسيح الها لقدر على ملك السموات و الارض و ما بينهما يخلق ما يشاء و الله على كل شئ قدير (و قالت اليهود و النصارى) أي كل منهما (نحن أبناء الله) أي كابنائه في القرب و المنزلة و المحبة و التشفية و احياء الموتى

وأبناء الآخرة وقيل فيه اضمار تقديره أبناء أبناء الله ونظيره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اهكرخي وفي أبي السعود وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه حكاية لما صدر عن الفريقين من الدعوى الباطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن أحدهما وبيان بطلانه أي قالت اليهود نحن أشياع ابنه عزير وقالت النصارى نحن أشياع ابنه المسيح كما قيل لاشياع أبي حبيب وهو عبد الله بن الزبير الحبيبيون وكما يقول أقارب الملوك عند المفاخرة نحن الملوك وقال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا كيف نخاف وقد نحن أبناء الله وأحباؤه وقيل ان النصارى يتلون في الانجيل ان المسيح قال لهم اني ذاهب الى أبي وأبيكم وقيل أرادوا ان الله تعالى كالاب لنا في الحنو والعطف ونحن كالابناء له في القرب والمنزلة وبالجملة انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق وقد عليهم ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل الزاما لهم وتبكيتا فلم يعذبكم بذنوبكم أي ان صح ما زعمتم فلا وجه شيء يعذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وقد اعترفتم بأنه تعالى يعذبكم في الآخرة بأنارا أياما معدودة أيام عبادتكم العجل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر ولما وقع منكم ما وقع اه **قوله** ان صدقتم في ذلك) أشار به الى أن الفاء في جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري اه كرخي **قوله** ممن جملة من خلق هذه النسخة هي الصواب وخلافها خطأ وصوبه النسخة الاخرى من جملة من خلق ففيها تفكيك رسم القرآن أفاده القاري وذلك لان ممن تكتب ميمين ونونا في بعضها وعند التفكيك يضم ميما ونونا معا ثم ميما ونونا كذلك تأمل **قوله** لكم) خبر مقدم وقوله ما لهم مبتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده اه **قوله** لا اعتراض عليه) أي لانه الفاعل بالاختيار اه كرخي **قوله** واليه المصير) أي اليه وحده **قوله** يبين لكم) الجملة في محل نصب على الحال **قوله** على فترة من الرسل) أي لان فتور الارسال وانقطاع الوحي يحوج الى بيان الشرائع والاحكام وعلى فترة متعلق بجاءكم على الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أي جاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من الوحي ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية أو بمحذوف وقع حالا من ضمير يبين أو من ضمير لكم أي يبين لكم ماذكر حال كونه على فترة من الرسل أو حال كونكم عليها أحوج ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة أي كائنة من الرسل مبتدأة من جهتهم اه أبو السعود وفي الخازن وخلاصة العمل في قدر مدة الفترة فروى عن سلمان قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة أخرجه البخاري وقال قتادة كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنه انه خمسمائة سنة وستون سنة وقال ابن السائب خمسمائة وأربعون سنة وقال الضحاك انها اربعمائة وبضع وثلاثون سنة وقال ابن أبي نجيح عن ابن عباس ان بين ميلاد عيسى وميلاد محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة وهي الفترة وكان بين عيسى ومحمد أربعة من الرسل فذلك قوله تعالى

اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال والرابع لا أدري من هو اه **قوله** اذ لم يكن بينه وبين عيسى الخ) هذا هو الراجح ومقابله انه كان بينهما أربعة رسل كما تقدم ثلاثة من بني اسرائيل والرابع من غيرهم وهو خالد بن سنان الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم نبي ضيعة قومه اه خازن **قوله** ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها خمسمائة وستون سنة وكل من القولين منقول في الخازن وغيره كما تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة اه أبو السعود **قوله** واذكر اذ قال موسى الخ) جملة مستأنفة لبيان ما فعلوا بعد أخذ الميثاق واذ نصب بفعل مقدر كما قال الشارح خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق صرف الخطاب عن أهل الكتاب ليعدد عليه ما صدر عن بعضهم أي اذكر لهم وقت قول موسى وتوجيه الأمر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة لان الوقت مشتمل عليها وقع فيه تفصيلا فاذا استحضر كان ما وقع بتفاصيله كأنه مشاهد عيانا اه أبو السعود وقال الطبري هذا تعريف من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتمادي هؤلاء في الغي وبعدهم عن الحق وسوء اختيارهم لانفسهم وشدة مخالفتهم لانبيائهم مع كثرة نعم الله عليهم وتتابع أياديه لديهم فسلى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك عما نزل به من الشدائد التي حصلت له من مخالفة قومه وتعاصيهم عليه اه خازن **قوله** أصحاب خدم) قال قتادة كانوا أول من ملك الخدم ولم يكن من قبلهم خدم وروى عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكا وقال السدي وجعلكم ملوكا أي أحرارا تملكون أمر أنفسكم بعدما كنتم في أيدي القبط يستعبدونكم وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها ماء جار ومن كان مسكنه واسعا وفيه نهر جار فهو ملك اه خطيب وفي المصباح الخدم جمع خادم يقال للذكر والانثى والحشم خدم الرجل قال ابن السكيت هي كلمة في معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالعيال والقرابة ومن يغضب له اذا أصابه أمر وحشم حشما من باب تعب اذا غضب ويتعدى بالالف فيقال احشمته وبالحركة أيضا فيقال حشمه حشما من باب ضرب وحشم يحشم مثل نجل يخجل وزنا ومعنى واحتشم اذا غضب واذا استحيا أيضا اه **قوله** من العالمين) المراد بالعالمين الامم الخالية الى زمانهم وقيل المراد بهم عالمو زمانهم اه أبو السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لان فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى لم يوجد في غيرهم اه كرخي حتى في هذه الامة اه **قوله** من المن والسلوى) فيه ان نزول ما كان في التيه وهذا التذكير من موسى كان قبل التيه كما هو صريح سوق الآية فليتأمل اه شيخنا **قوله** يا قوم ادخلوا الارض الخ) لما ذكرهم نعمة الله عليهم أمرهم بالخروج الى جهاد عدوهم فقال ادخلوا الارض المقدسة يعني المطهرة سميت مقدسة لانها ظهرت من الشرك وصارت مسكنا للانبياء والمؤمنين وقيل المقدسة المباركة قال الكلبي صعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فانك ترى بصرك فهو حد ارضي من ورائك والارض التي بين الطور وما حوله وقيل أريحا وفلسطين

اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك ستمائة وتسع وستون سنة (قوله اذ لم يكن بينه الخ) اذا كان بينهما رسل فقط فلا عذر لهم (قوله وبين عيسى الخ) أي وبين عيسى ومن بعده نعم بينهما رسل كما علمت (قوله اذ أرسلنا اليهم اثنين) أي بعد عيسى (قوله فعززنا بثالث) أي وقد كان بين عيسى وبين الثالث رسل كما علمت (قوله والرابع لا أدري من هو) أي وقد كان بين عيسى وبين الرابع رسل كما علمت (قوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء) أي كموسى ومن بعده (قوله وجعلكم ملوكا) أي بعد ما كنتم عبيدا لفرعون وقومه (قوله أصحاب خدم) أي وأتباع كموسى ومن بعده (قوله وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين) من المن والسلوى وغير ذلك (قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) أي المطهرة

وبعض الاردن وقيل دمشق وقيل هي الشام كلها اه خازن **قوله** أمركم بدخولها) بهذا اندفع سؤال أورده الخازن صورته كيف قال التي كتب الله لكم وقال فانها محرمة عليهم وكيف الجمع بينهما اه وأجاب عنه بأجوبة عديدة ومحصل ما أشار اليه الشارح ان المراد بكتبها لهم أمرهم بدخولها وهذا لا ينافي تحريمها عليهم مدة لمخالفتهم اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أمركم بدخولها أي أو كتب في اللوح المحفوظ انها لكم ان امتثلتم وأطعتم فلا ينافيه قوله فانها محرمة عليهم أربعين سنة لان الوعد مشروط بقيد الطاعة فلما لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط اه **قوله** ولا ترتدوا) أي ترجعوا الى مصر فانهم لما سمعوا باخبار الجبارين بكوا وقالوا يا ليتنا متنا بمصر فقالوا لنجعل لنا رئيسا ينصرف بنا الى مصر اه أبو السعود **قوله** على أدباركم) حال من فاعل ترتدوا أي لا ترتدوا منقلبين ويجوز أن يتعلق بنفس الفعل قبله وقوله فتنقلبوا فيه وجهان أظهرهما انه مجزوم عطفا على فعل النهي وخاسرين حال وقرأ ابن محيصن هنا وفي جميع القرآن يا قوم مضموم الميم ويروى قراءة عن ابن كثير ووجهها انه لغة في المضاف لياء المتكلم كقراءة قل رب احكم بالحق وقراءة ابن السميقيع يا قوي ادخلوا بفتح الياء وقوله فانا داخلون أي فانا داخلون الارض حذف للعلم للدلالة عليه اه سمين **قوله** قال رجلان) وصفهما بصفتين الاولى قوله من الذين يخافون الثانية قوله انعم الله عليهما **قوله** وهما يوشع) أي ابن نون وهو الذي نبئ بعد موسى وقوله وكالب أي ابن يفنا وهو بفتح اللام وكسرها اه **قوله** انعم الله عليهما) في هذه الجملة خمسة أوجه أظهرها انها صفة ثانية فصلها الى فم وجئ هنا بأفعل الاستعمالين من كونه قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني انها معترضة وهو أيضا ظاهر الثالث انها حال الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها حال من رجلان وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لو قوبه صفة لموصوف واذا جعلتها حالا فلا بد من اضمار قد معها على خلاف سلف في المسألة اه سمين **قوله** ادخلوا عليهم الباب) أي باغتهم وامنعوهم من الخروج الى الصحراء لئلا يهربوا والحرب مجالها بخلاف ما اذا دخلتم عليهم القرية بغتة فانهم لا يقدرون فيها على الكر والفر اه شيخنا **قوله** بلا قلوب) أي قوية **قوله** قالا ذلك) أي قولهما فانكم غالبون وقوله تيقنا أي لانهما كانا ناجازين بصدق موسى ونصر الله والانجاز وعده لما عهداه من صنع الله بموسى صلى الله عليه وسلم في قهر أعدائه اه كرخي **قوله** وانجاز وعده) أي المذكور في قوله وقال الله اني معكم **قوله** وعلى الله فتوكلوا) أي بعد ترتيب الاسباب لا تعتمدوا عليها فانها غير مؤثرة اه أبو السعود **قوله** ان كنتم مؤمنين) أي بالله وبصحة نبوة موسى اه كرخي **قوله** ما داموا فيها) ما مصدرية ظرفية ودلموا هي دام الناقصة وخبرها الجار بعدها وهذا الظرف بدل من أبدا وهو بدل بعض من كل لان الابد يعم الزمان المستقبل كله ودوام الجبارين فيها بعضه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل أن يكون بدل كل من كل أو عطف بيان والعطف قد يقع بين النكرتين على خلاف فيه

تقاه

تقدم اه سمين **قوله** (اذهب انت وربك) انما قالوا هذه المقالة لان مذهب اليهود التجسيم فكانوا يجوزون الذهاب والمجيء على الله وقال بعضهم ان قالوا هذا على وجه الذهاب من مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه على وجه الخلاف لامر الله فهم فسقة وقال بعضهم انما أرادوا بقولهم أنت وربك أخاه هارون لانه كان اكبر من موسى والله اعلم انهم انما قالوا ذلك جهلا منهم بالله تعالى وبصفاته ومنه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اه خازن **قوله** (وربك) فيه أربعة أوجه أحدها انه مرفوع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير على حد قوله

وان على ضمير رفع متصل ✻ عطفت فافصل بالضمير المنفصل

الثاني انه مرفوع بفعل محذوف أي وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم في نقل هذا القول والرد عليه ومخالفته لنص سيبويه عند قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والواو للحال الرابع ان الواو للعطف وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر أيضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونها دعاء والتقدير وربك يعينك اه سمين **قوله** (انا ههنا قاعدون) أراد وا بذلك عدم التقدم لا عدم التأخر فانتفى بالسعود وهنا وحده هو الظرف المكاني الذي لا يتصرف الا بجره بمن أو الى وها قبله للتنبيه كسائر أسماء الاشارات وعامله قاعدون اه سمين **قوله** (وأخي) أي لانه كان يطيعه وكان اكبر من موسى بسنة وانما قال هذا وان كان معه في طاعته يوشع وكالب لانه لم يثق بحالهما وجوز أن يكونا منقلبين مع بني اسرائيل اه خازن وأخي فيه ستة أوجه أظهرها أنه منصوب عطفا على نفسي والمعنى ولا أملك الا أخي مع ملكي لنفسي دون غيرهما الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف للدلالة اللفظية عليه أي وان أخي لا يملك الا نفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان لانه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة بان الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن في أملك والتقدير ولا يملك أخي الا نفسه وجاز ذلك للفصل بقوله الا نفسي وقال بهذا الزمخشري ومكي وابن عطية وأبو البقاء السادس انه مجرور عطفا على الياء في نفسي أي الا نفسي ونفس أخي وهو ضعيف على قواعد البصريين للعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقد تقدم ما فيه اه سمين **قوله** (فاحكم بيننا الخ) أي احكم لنا بما نستحقه واحكم عليهم بما يستحقونه وقيل اكتب بيننا وبينهم اه ابو السعود وقوله فافصل نبه به على بيان المراد من فارق هذا لانه وهم للعصيان هنا منها قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر أي فلقناه لكم اه كرخي **قوله** (أربعين سنة) ظرف لقوله يتيهون فيكون التحريم على هذا غير موقت بهذه المدة أو هو ظرف لمحرمة فيكون التحريم مقيدا بهذه المدة والاول تفسير كثير من السلف وأما الوجه الثاني فيدل عليه ما روي ان موسى عليه الصلاة والسلام سار بعد من بقي منهم فتيه أريحا وأقام فيها

(قال انا ههنا قاعدون) موسى يعينه (رب اني لا أملك الا نفسي) وأخي (وافرق) فاصل (بيننا وبين القوم الفاسقين قال) تعالى (فانها) أي الارض المقدسة (محرمة عليهم) ان يدخلوها (أربعين سنة يتيهون) يتحيرون

ماشاء الله ثم قبض اه كرخي **قوله** وهي تسعة فراسخ (أي عرضا في ثلاثين فرسخا طولا اه خازن **قوله** فلا تأس على القوم الفاسقين) وذلك ان موسى ندم على دعائه عليهم فقيل له لا تندم ولا تحزن فانهم أحقاء بذلك لفسقهم اه أبو السعود والاسى الحزن يقال أسى بكسر العين أسى بفتحها ولام الكلمة يحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقولهم رجل أسوان بن نة سكران أي كثير الحزن وقالوا في تثنية أسوان ويحتمل أن تكون من ياء فقد حكى رجل أسيان أي كثير الحزن فتثنيته على هذا أسيان اه سمين وفي المصباح أسي أسى من باب تعب حزن فهو أسي مثل حزين وأسوت بين القوم أصلحت واسيته مفعول بالمد سويته وقد ابدال الهمزة واوا في لغة اليمن فيقال واسيته اه وفي المختار وآسى على مصيبته من باب علا أي حزن وقد أسى له أي حزن له اه **قوله** قيل وكانوا ستمائة الف الخ) فان قلت كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم في هذا المقدار الصغير من الارض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قلت هذا من باب خرق العادة وهو في زمن الانبياء غير مستبعد اه خازن **قوله** ومات هارون وموسى في التيه) ومات موسى بعد هارون بسنة اه أبو السعود وفي القرطبي وقال الحسن وعزم أن موسى لم يمت في التيه وانه فتح أريحا وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها فدخلها موسى ببني اسرائيل فأقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله تعالى اليه لا يعلم بقبره أحد من الخلائق وهو أصح الاقاويل اه وعبارة الخطيب واختلفوا هل مات موسى وهارون في التيه أم لا فقال البيضاوي الاكثرون انهما كانا معهم في التيه وانهما ماتا فيه مات هارون قبل موسى وموسى بعده بسنة قال عمرو بن ميمون مات هارون قبل موسى وكانا خرجا الى بعض الكهوف فمات هارون فدفنه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا قتلته لحبنا اياه وكان محببا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى هارون فاني باعثه فانطلق بهم الى قبره فناداه يا هارون فقام من قبره ينفض رأسه قال انا قتلتك قال لا ولكني مت قال فعد الى مضجعك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له أجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها فقال الملك الموت يا رب انك أرسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال له ارجع الى عبدي فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما واارت يدك من شعرة فانك تعيش بكل شعرة سنة قال ثم ماذا قال ثم تموت قال فالآن من قريب قال رب أدنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لأريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر قال وهب خرج موسى ليقضي حاجة فمر بماء من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيئا أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والعضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد لمن الله بمكان لما رأيت هكذا قط لعبد أحسن منه مضجعا فقالوا له يا صفي الله أتحب أن يكون لك قال ودون قالوا فان لي فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فنزل فاضطجع

فيه

(في الارض) وهي تسعة فراسخ في عرضها قاله ابن عباس (فلا تأس) تحزن (على القوم الفاسقين) روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدؤا منه فاقاموا فيه يسيرون الليل جادين فاذا انهار كذلك حتى انقرض كلهم الا من لم يبلغ العشرين فقيل وكانوا ستمائة الف ومات هارون وموسى في التيه

فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوّيت عليه الملائكة وقيل
ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة
وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع
عليه السلام نبيا فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبابرة فصدّقوه وبايعوه
وتوجه ببني اسرائيل الى أريحا ومعه تابوت الميثاق وأحاط بمدينة أريحا ستة أشهر و
فتحوها في الشهر السابع ودخلوها فقاتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت
الحصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها وكان القتال يوم الجمعة
فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي
وقال للشمس انك في طاعة الله وأنا في طاعة الله فسأل الشمس ان تقف والقمر أيضا
حتى ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت. فردّت عليه الشمس وزيد في النهار ساعة
حتى قتلهم أجمعين وروى أحمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا يوشع
ليالي سار الى بيت المقدس ثم تتبع ملوك الشام فاستباح منهم أحدا وثلاثين ملكا
حتى غلب على جميع أرض الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجمع
الغنائم فلم تنزل النار فأوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها غلولا فمرهم فليبايعوك فبايعوه
فالتصقت يد رجل منهم ببده فقال لهم ما عندك فأتاه برأس بقرة من ذهب فجاءوا بها ليوافقت
والجاموا وكان قد غله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فأكلت الرجل
والقربان فمات يوشع ودفن في جبل ابراهيم وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وتولى
أمر بني اسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة فسبحان الباقي بعد فناء خلقه أجمعين

قوله وكان رحمة لهما الخ) عبارة الخازن وكان ذلك التنين عقوبة لبني
اسرائيل ما خلا موسى وهارون ويوشع وكالب وان الله تعالى سهله عليهم وأعانهم عليه
كما سهل على ابراهيم النار وجعلها بردا وسلاما انتهت **قوله** وعذابا لاولئك أخر
لامن كل الوجوه فانهم شكوا الى موسى حالهم من الجوع والعرى وغيرهما فدعا الله تعالى فأنزل
عليهم المن والسلوى وأعطاهم من الكسوة ما يكفيهم وكان أحدهم يعطى كسوته على
مقداره وهيئته وأتى موسى بحجر من جبل الطور فكان يضربه بعصاه فيخرج منه اثنتا عشرة
عينا وأرسل عليهم الغمام يظلهم اه خازن ويطلع لهم بالليل عمود من نور يضيء لهم
ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله ويتسع بسعته
أبو السعود **قوله** ان يدفنه) أي يقربه من الارض بقدر سنة أي ان يدفن بقربها
لكونها مطهرة مباركة (ينبغي تحري الدفن في الارض المباركة بقرب نبي أو ولي وانما
لم يسأل الدفن فيها خوفا من ان يعرف قبره فيفتتن به الناس اه خازن **قوله** رمية بحجر
أي قدر رمية بحجر **قوله** ونبي يوشع) هو أحد الرجلين المتقدمين وقوله بعد الاربعين
ومدة التيه اه وعبارة الخطيب فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث
الله يوشع عليه السلام نبيا فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدّقوه
وبايعوه الخ **قوله** ممن بقي) وهم أولادهم الذين لم يبلغوا العشرين سنة على ما تقدم من انهم

وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسئل معنى ربه
عذبهم مائة سنة رميه بحجر فما دناه لها
لاربعين ومن فتنا بين فتنا عن بعض بعد
الجبابرة وكان بعد الجبابرة
ووقفت الشمس عنه

انفرضوا كلهم اه شيخنا قوله لم تحبس على بشر أي قبل يوشع والا فهي حبست بعده لنبينا مرتين بل ولبعض الاولياء اه شيخنا وفي الخازن قال القاضي وقد روي ان نبينا تحما صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر روى ذلك الطحاوي وقال رواية ثقات والثانية صبيحة ليلة الاسراء حين انتظر العير حيث اخبر بقدومها عند غروب الشمس اه قوله ليالي سار الخ) ظاهره انها حبست مرارا ليوشع مع أن المشهور انها حبست له مرة واحدة في ليالي السير فليالي السير ظرف لحبسها وهذا لا يقتضي حبسها أكثر من مرة اه شيخنا (قوله واتل عليهم) معطوف على الفعل المقدر في قوله واذ قال موسى لقومه الخ يعني اذكر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابني آدم وهما هابيل وقابيل في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والضحاك ان ابني آدم اللذين قربا القربان ما كانا ابني آدم لصلبه وانما كانا رجلين من بني اسرائيل ويدل عليه قوله تعالى في آخر القصة من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس الآية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لان الله تعالى قال في آخر القصة فبعث الله غرابا يبحث في الارض لان القاتل جهل ما يصنع بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب

(ذكر قصة القربان وسببه وقصة قتل قابيل لهابيل)

ذكر أهل العلم بالاخبار والسير أن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانها وضعته مفردا عوضا عن هابيل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدته هذا هبة الله لك بدلا عن هابيل وكان آدم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين سنة وجملة أولاد آدم لصلبه وثلاثون في عشرين بطنا عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث أولهم قابيل وتوأمته اقليما وآخرهم عبد المغيث وتوأمته ام المغيث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفا واختلفوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشي آدم حواء بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليما في بطن ثم هابيل وتوأمته لبوذا في بطن وقال محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الاول ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت بقابيل وأخته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلقا ولم ترد ما وقت الولادة فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق والدم وكان اذا كبر أولادهما زوج غلام هذه البطن جارية البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج أية اخواته شاء غير توأمته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ نساء الا اخواتهم فلما كبر قابيل وأخوه هابيل وكان بينهما سنتان فلما بلغوا أمر الله آدم ان يزوج قابيل لبوذا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليما اخت قابيل فكانت اقليما أحسن من لبوذا فلما ذكر آدم ذلك لهما فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي وأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الارض فقال أبوهم آدم انها لا تحل لك فأبى ان يقبل ذلك وقال ان الله لم يأمرك بهذا وانما هو من رأيك فقال لهما آدم قربا لله

وروي أنه حبست له الشمس مرتين حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس وانها حبست على فعلك

قربانا فأيكما تقبل قربانه فهو أحق بها وكانت القرابين اذا كانت مقبولة نزلت من السماء نارا بيضاء فتأكلها وان لم تكن مقبولة لم تنزل النار بل تأكلها الطيور والسباع فخرجا من عند آدم ليقربا القربان وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من قمح ردىء وقيل قرب حرمة من سنبل القمح واختارها من أردأ زرعه ثم انه وجد فيما سنبله طيبة ففركها وأكلها وأطعم في نفسه لا أبالي أيتقبل أم لا لا يتزوج أحد أختي غيري وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى أحسن كبش في غنمه وقيل قرب جملا سمينا وأضمر في نفسه رضي الله فوضعا قربانيهما على جبل ثور فدعا آدم فنزلت النار من السماء فأكلت قربان هابيل وقيل بل رفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى ان فدي به الذبيح عليه السلام قاله سعيد بن جبير وغيره اه خازن مع بعض زيادات من القرطبي (قوله متعلق بأتل) يعني انه صفة لمصدر المحذوف أي اتل تلاوة ملتبسة بالحق والصدق حسبما تقرر في كتب الاولين اه أبو السعود وفي السمين قوله بالحق فيه ثلاثة أوجه أحدها انه حال من فاعل اتل أي اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق أي بالصدق والثاني انه حال من المفعول وهو بناء أي اتل بناهما ملتبسا بالحق والصدق موافقا لما في كتب الاولين لتقوم عليهم الحجة برسالتك والثالث انه صفة لمصدر اتل أي اتل تلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان هذا هو اختيار الزمخشري لانه بدأ به وعلى كل من الاوجه الثلاثة فالباء للمصاحبة وهي متعلقة بمحذوف اه (قوله اذ قربا) أي قرب كل منهما واذ ظرف للبناء أي اتل قصتهما وخبرهما الواقع في ذلك الوقت اه أبو السعود والقربان فيه احتمالان أحدهما وبه قال الزمخشري انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة أو ذبيحة أو نسك أو غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب والاحتمال الثاني أن يكون مصدرا في الاصل ثم اطلق على الشيء المتقرب به كقولهم لنجح اليمن وضرب الامير ويؤيد ذلك انه لم يثن والموضع موضع تثنية لان كلا من قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل اذ قربا قربانين وانما لم يثن لانه مصدر في الاصل وللقائل بانه اسم لما يتقرب به لا مصدر أن يقول انما لم يثن لان المعنى كما قاله أبو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة أي كل واحد منهم ثمانين جلدة اه سمين (قوله وأضمر الحسد الى ان جاء آدم) عبارة الخازن فأضمر لاخيه الحسد الى ان أتى آدم مكة لزيارة البيت وغاب عنهم فأتى قابيل هابيل وهو في غنمه وقال له لاقتلنك فقال هابيل ولم تقتلني قال قابيل لان الله تقبل قربانك وردّ قربانى وترى أن تنكح اختي الحسناء وأنكح اختك الدميمة فيتحدث الناس بانك خير مني وبفخر ولدك على ولدي فقال هابيل وما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين يعني ان حصول التقوى شرط في قبول القربان فلذلك كان أحد القربانين مقبولا دون الآخر ولان التقوى من أعمال القلوب وكان قد أضمر في قلبه الحسد لاخيه على تقبل قربانه ولوعلم بالقبول وقال لئن أوتيت من قبل نفسك لانك لم تصلح نفسك ولم تطهرها من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين فأجابه بجوابين مختصرين انتهت (قوله ما أنا بباسط الخ) يحتمل أن ذلك منه لعدم جواز دفع الصائل اذ ذاك كما يؤخذ من قوله بعد اني أخاف الله رب العالمين اه شيخنا

(انبأ) أخبر (ابني آدم) هابيل وقابيل (بالحق) متعلق بأتل (اذ قربا قربانا) الى الله وهو كبش لهابيل (فتقبل) من هابيل (ولم يتقبل) من قابيل وزرع لقابيل (قال) أحدهما (لأقتلنك) وهو هابيل (قال) الآخر وهو قابيل (انما يتقبل الله من المتقين) أي من يتقيه في ذلك بأن يتقرب لوجهه خالصا وهو هابيل (لئن بسطت) مددت (الي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك) لأن الله نهى عن قتل المسلم (اني أخاف الله رب العالمين)

وفي الخازن انه كان في شرع آدم يجب على المظلوم الاستسلام ويحرم عليه الدفع عن نفسه اه وفيه عن ابي حنيفة مذهب الشافعي ليس للمظلوم الاستسلام الا اذا كان قاتله مسلما محقون الدم فان كان كافرا او مهدر الدم وجب عليه الدفع عن نفسه وهذه الجملة جواب القسم المحذوف وهذا على قراءة المقرونة من انه اذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما الى في صورة تقدم التنبيه عليها اه سمين **قوله** الى اريد تعليل لان واعلم بعطف على التعليل قبله تنبيها على مستقلة كل منهما في العلية اه ابو السعود فان قلت ارادة المعصية من الغير لا تجتمع كيف يريدها هابيل وأجيب بأن المراد أن هذه الارادة منه بفرض أن يكون قاتلا له وقد ازالزمخشري ليس ذلك بحقيقة الارادة لكنه لما علم انه يقتله لا محالة طلب الثواب فكأنه صار يريد لقتله مجازا وان لم يكن مريدا حقيقة اه خازن وفي السمين قوله اني اريد انك تبوئ بإثمي واثمك فيه ثلاثة تأويلات أحدها انه على حذف همزة الاستفهام أي أتريد وهو استفهام انكاري لان ارادة المعصية قبيحة ويؤيد هذا التأويل قراءة من قرأ ايريد بفتح النون وهي التي بمعنى كيف أي كيف تريد ذلك والثاني ان لا محذوفة تقديره اني أريد أن لا تبوئ بإثمي كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا وراسي أن تميد بكم أي ان تضلوا وأن لا تميد وهو مستفيض وهذا أيضا قوي من اشارة الارادة له والثالث أن الارادة على حالها وهي اما ارادة مجازية أو حقيقية على حسب اختلاف أهل التفسير في ذلك وعبارت ارادة ذلك به لمعان ذكروها من جملتها انه تأبى ان الله تعالى قد أمر بالدفع عن النفس وأراد من أخيه كافر وارادة المعصية بالكافر مستحسنة وقوله باؤ وعن نصبه على الحال من ياء اثمي أي ترجع ما ملا له وملابسا له اه **قوله** الذي ابتليت من قبل) كابنيه وبخالفة امر الله وعبارة الكرخي من قبل أي الذي كان سببا لامرك بالقبول قربانك وهو يؤيد ما مر عن ابن عباس يقتلني اه **قوله** فطوعت له نفسه) يعني زينت له وسهلت عليه القتل وذلك ان الانسان اذا تصور أن قتل النفس من أكبر الكبائر صار ذلك صارفا له عن القتل فاذا سهلت عليه نفسه هذا الفعل فعله بغير كلفة اه خازن **قوله** فقتله) اختلفوا في كيفية قتله قابيل هابيل فقال ابن عباس قصد قابيل قتل هابيل لم يدر كيف يقتله فتمثل له ابليس وقد اخذ طيرا فوضع رأسه على حجر ثم رضخه بحجر آخر وقابيل ينظر فعلم القتل فوضع قابيل رأس هابيل بين حجرين وهو نائم فشدخه وقيل بل اخذ حجرا فشدخ به رأسه وهو نائم فقتله واختلفوا في موضع قتله فقال ابن عباس بالبصرة وقيل على عقبة حراء وقيل بالكوفة عند مسجد السهلة وكان عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة وقال أصحاب الاثار لما قرب قابيل هابيل تركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت من بني آدم على وجه الارض فتصدت له السباع لتأكل فحمل قابيل يطوف به في حر اب اربعين يوما وقال ابن عباس سنة حتى أروح وأنتن وأراد الله ان يريه قابيل سنة في موتى بني آدم وذلك ان قابيل بعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما الآخر فحفر له بمنقاره ورجليه حفرة ثم ألقاه فيها وواراه بالتراب وقابيل ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض يعني يحفرها ويثير ترابها ليريه كيف يواري سوءة أخيه يعني يريه الله أو ليري الغراب قابيل كيف يواري ويستر جيفة

أخيه فلما رأى ذلك قابيل من فعل الغراب قال يا ويلتا أى لزمه الويل وحضر وهى كلمة تحسر وتلهف وتستعمل عند وقوع الداهية وذلك انه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما علم ذلك من فعل الغراب علم ان الغراب أكثر علما منه وعلم انما قدم على قتل أخيه بسبب جهله وعدم معرفته فعند ذلك تلهف وتحسر على ما فعل فقال يا ويلتا وفيه اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب قال المطلب بن عبد الله لما قتل ابن ادم أخاه رجفت الارض بن عليها سبعة أيام وشربت الارض دم المقتول كما تشرب الماء فأداه الله تعالى يا قابيل أين أخوك هابيل فقال ما أدرى ما كنت عليه رقيبا فقال الله تعالى ان دم أخيك لينادينى من الارض فلم قتلت أخاك فقال فأين دمه ان كنت قتلته فحرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعده أبدا وروى عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل كان ادم بمكة فاشتاك الشجر أى ظهر له شوك وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه واغبرت الارض فقال ادم قد حدث فى الارض حدث فأتى الهند فوجد قابيل قد قتل أخاه هابيل وقيل لما جاء ادم سأل قابيل عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك اسودت جلدك وقيل ان ادم مكث بعد قتل هابيل مائة سنة لا يضحك وأنه رثاه بشعر فقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى طعم ولون * وقل بشاشة الوجه المليح

وروى عن ابن عباس انه قال من قال ان ادم قال شعرا فقد كذب ان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم فى النهى سواء ولكن لما قتل هابيل رثاه ادم وهو سريانى فلما قال ادم مرثيته قال لشيث يا بنى أنت وصى فاحفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينتقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط العربية وكان يقول الشعر فنظر فى المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه الشعر وأدخل فيه أبياتا منها

وما لى لا أجود بسكب دمعى * وهابيل تضمنه الضريح
أرى طول الحياة على غما * فهل أنا من حياتى مستريح

قال الزمخشرى وروى انه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر الا محدث ملحون وقد صح ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر قال الامام فخر الدين الرازى ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قال فان ذلك الشعر فى غاية الركاكة لا يليق الا بالحمقاء من المتعلمين وكيف يستبعد من جعل الله علمه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر ادم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء شيثا ونصيرا وهبة الله بعنى انه خلف من هابيل وعبد الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الحق وأكمل له اثنا وأنزل عليه خمسين صحيفة وصار وصى ادم وولى عهده وأما قابيل فقيل له انك لا تقتل بأخيك لانك لم تعلم بقتله اياه فاخرج هاربا من عدن بلاد اليمن فاتاه ابليس وقال له انما أكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فاصنع أنت نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت النار فهو أول من عبد النار وكان قابيل لا يمر به

أحدا لا رماه بالحجارة فاقبل ابن لقابيل أعمى ومعه ابنه فقال ابن الاعمى لابيه هذا أبوك قابيل فرماه بحجارة فقتله فقال ابن الاعمى لابيه قتلت أباك قابيل فرفع الاعمى يده ولطم ابنه فمات فقال الاعمى ويل لى قتلت أبى برميتى وقتلت ابنى بلطمتى فلما مات قابيل حقلت احدى رجليه بفخذه وعلق بها فهو معلق بها الى يوم القيامة ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه خطيرة من نار فى الصيف وخطيرة من ثلج فى الشتاء فهو يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ اولاد قابيل آلات اللهو من الطبول والزمر والعيدان والطنابير وانهمكوا فى اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والفواحش حتى أغرقهم الله تعالى جميعا بالطوفان فى زمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قابيل أحد والله الحمد وأبقى الله ذرية شيث ونسله الى يوم القيامة اه خازن (قوله ينبش التراب) فى المصباح نبشته نبشا من باب قتل استخرجته من الارض ونبشت الارض نبشا كشفتها ومنه نبش الرجل القبر والفاعل نباش للمبالغة ونبشت السر أفشيته اه (قوله ويثيره على غراب) أى بعد أن ينبش الحفيرة ووضعه فيها اه (قوله ليريه) اما متعلق ببعث فالضمير المستتر فى الفعل لله أو بيبحث فهو للغراب ويرى من أرى التى بمعنى عرف المتعدى به لمفعول فتتعدى بالهمزة لاثنين الاول الضمير البارز والثانى جملة كيف الخ وكيف فى محل نصب على الحال معمول ليوارى اه شيخنا وفى السمين قوله ليريه كيف يوارى هذه اللام يجوز فيها وجهان أحدهما انها متعلقة ببعث أى ينبش ويثير التراب للاراءة الثانى انها متعلقة ببعث وكيف معمول ليوارى وجملة الاستفهام معلقة للرؤية البصرية فهى فى محل المفعول الثانى سادة مسده لان رأى البصرية قبل تعديتها بالهمزة متعدية لواحد فاكتسبت بالهمزة آخر وتقدم نظيرها فى قوله أرنى كيف تحيى الموتى اه (قوله جيفة أخيه) يشير بهذا الى أن المراد بسوءة أخيه جسده فانه مما يستقبح بعد موته وخصت السوءة بالذكر للاهتمام بها ولان سترها آكد اه كرخى (قوله ياويلتى) هى كلمة جزع وتحسر والالف بدل من ياء المتكلم والمعنى ياويلتى احضرى فهذا أوانك والويل والويلة الهلكة اه أبو السعود وفى الكرخى قوله ياويلتا أى ياهلاكى تعال فهو اعتراف على نفسه باستحقاق العقاب وهى كلمة تستعمل عند وقوع الداهية العظيمة ولفظها لفظ النداء كان الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر أى أيها الويل احضر فهذا أوان حضورك وأصل النداء أن يكون لمن يعقل فقد ينادى ما لا يعقل مجازا اه (قوله اعجزت) يتعجب من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه الغراب اه أبو السعود (قوله من النادمين على حمله) أى أو على عدم اهتدائه للدفن الذى تعلمه من الغراب أو على قتل أخيه واستئ جسده وتبرأ منه أبواه فلا يقال هذا يقتضى ان قابيل كان تائبا والندم توبة لحبر الندم توبة فلا يستحق النار لان مجرد الندم ليس بتوبة لان التوبة انما تتحقق بالاقلاع وعزم أن لا يعود وتدارك ما يمكن تداركه فلم يندم النائبين اه كرخى (قوله من أجل ذلك) يعنى بسبب ذلك القتل الذى حصل كتبنا أى فرضنا وأوجبنا على بنى اسرائيل فان قلت من أجل ذلك معناه من أجل ما مر من قصة قابيل وهابيل كتبنا على بنى اسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين

(فبعث الله غرابا يبحث فى الارض) ينبش التراب (ليريه كيف يوارى) بسكون الهاء وضمها وبإشباعها وبدونه (سوءة أخيه) جيفته (قال ياويلتى أعجزت) عن أن أكون مثل هذا الغراب (فاوارى سوءة أخى) فعلت مثل ما فعل (فاصبح) بسبب قتله (من النادمين) على حمله ومن أجل ذلك (كتبنا على بنى اسرائيل)

واقعة قابيل وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قلت قال بعضهم هو من تمام الكلام الذي قبله والمعنى فاصبح من النادمين من أجل ذلك يعني من أجل انه قتل هابيل ولم يواره وروي عن نافع انه كان يقف على قوله من أجل ذلك ويجعله من تمام الكلام الاول فعلى هذا يزول الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على ان قوله من أجل ذلك ابتداء كلام متعلق بكتبنا فلا يوقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك ليس اشارة الى قصة قابيل وهابيل بل هو اشارة الى ما مر ذكره في هذه القصة من أنواع المفاسد الحاصلة بسبب هذا القتل الحرام منها قوله تعالى فاصبح من الخاسرين وفيه اشارة الى انه حصلت له خسارة في الدين والدنيا والآخرة ومنها قوله فاصبح من النادمين وفيه اشارة الى أنه في أنواع من الندم والحسرة والحزن مع أنه لا مانع لذلك البتة فقوله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك الذي ذكرناه في اثناء القصة من أنواع المفاسد المتولدة من القتل العمد المحرم شرعنا القصاص على القاتل فان قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصاص حكما ثابتا في جميع الامم فما الفائدة في التخصيص ببني اسرائيل قلت ان وجوب القصاص وان كان عاما في جميع الاديان والملل الا انه تعالى حكم في هذه الآية بان من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ولا يشك ان المقصود منه المبالغة في عقاب قاتل النفس عدوانا وان اليهود مع علمهم بهذه المبالغة العظيمة اقدموا على قتل الانبياء والرسل وذلك يدل على قساوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل فما كان الغرض من ذكر هذه القصة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما أقدم عليه اليهود من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه فتخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة مناسب للكلام وتوكيد للمقصود والله اعلم اهـ خازن وفي القرطبي وخص بني اسرائيل بالذكر وقد تقدم أمم قبلهم كان قتل النفس فيهم محظورا لانهم أول أمة نزل الوعيد عليهم في قتل الانفس مكتوبا وكان قبل ذلك قولا مطلقا فغلظ الامر على بني اسرائيل في الكتاب بحسب طغيانهم وسفكهم الدماء اهـ وفي السمين على الكشاف وخص بني اسرائيل مع ان الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى انهم تجرؤا على قتل الانبياء اهـ والاجل في الاصل مصدر أجل شرا اذا جناه استعمل في تعليل الجنايات كما في قولهم من جرّاك فعلته أي من أن جررته أي جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل وقرئ من اجل بكسر الهمزة وهي لغة فيه وقرئ من اجل بحذف الهمزة والقاء فتحها على النون ومن لابتداء الغاية متعلقة بقوله كتبنا على بني اسرائيل وقدمها عليه للقصر أي من ذلك ابتدئ الكتب ومنه نشأ لا من شيء آخر اهـ أبو السعود (قوله قتلها) يشير بهذا الى تقدير مضاف صرح به غيره وفي البيضاوي وبغير قتل نفس يوجب القصاص اهـ وفي السمين قوله بغير نفس فيه وجهان أحدهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني أنه في محل الحال من ضمير الفاعل في قتل أي قتلها ظالما لما ذكره أبو البقاء اهـ (قوله أو بغير فساد) أشار به الى ما عليه الجمهور من أن أو فساد مجرور عطفا على نفس المجرورة باضافة غير اليها وقراءة الحسن بنصبه باضمار فعل أي أو عمل فسادا اهـ كرخي (قوله أو نحوه) أي المذكور من

(وكتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس فقتلها او بغير فساد اتاه او نحوه)

من الامور الثلاثة **قوله** فكأنما قتل الناس جميعا) ما في كأنما في الموضعين كافة مهيئة لوقوع الفعل بعدها وجميعا حال من الناس أو تأكيد ومناط التشبيه اشتراك الفعلين في هتك حرمة الدماء والتجرى على الله تعالى وتحسير الناس على القتل وفي استتباع العقوق واستجلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن أحياها أي تسبب لبقاء نفس واحدة موصوفة بعدم ما ذكر من القتل والفساد في الارض اما بنهي قاتلها عن قتلها أو باستنقاذها من سائر أسباب الهلكة بوجه من الوجوه فكأنما أحيا الناس جميعا وجه التشبيه ظاهر والمقصود تهويل أمر القتل وتفخيم شأن الاحياء بتصوير كل منهما بصورة لائقة به في ايجاب الرهبة من التعرض لها والرغبة في المحامات عليها ولذلك صدر النظم الكريم بضمير الشان المنبئ عن كمال شهرته ونباهته وتبادره الى الاذهان عند ذكر الضمير الموجب لزيادة تقرير ما بعده في الذهن فان الضمير لا يفهم منه من الاول الا شأن مبهم له خطر فيبقى الذهن متشوقا لما يعقبه فيتمكن عند وروده فضل تمكن كأنه قيل ان الشان الخطير هذا اه أبو السعود **قوله** من حيث انتهاك حرمتها) أي حرمة النفس المقتولة يعني ان من انتهك حرمة نفس كمن انتهك حرمة جميع النفوس في التجرى وهدم بناء الله والتشبيه من هذه الحيثية لا ينافي ان المشبه به أعظم جرما وقوله وصونها يعني ان من صان نفسا بان امتنع من قتلها كمن صان جميع النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبناته الذي لا يقدر عليه الا هو فالكلام من قبيل اللف والنشر المرتب اه شيخنا **قوله** (لمسرفون) خبر ان واللام لام الابتداء زحلقت للخبر وكل من قوله بعد ذلك وقوله في الارض متعلق بمسرفون ولكون لام الابتداء لا تعمل ما بعدها فيما قبلها عملت اذا كانت في محلها فان زحلقت الى الخبر عمل ما بعدها فيما قبلها اه شيخنا **قوله** ونزل في العرنيين) جمع عرني نسبة لعرينة قبيلة من العرب كجهني نسبة لجهينة وقوله فاذن لهم النبي أي بعد أن أظهروا الاسلام نفاقا وقوله واستاقوا الابل أي فبعث النبي صلى الله عليه وآله في طلبهم فجئ بهم فامر بهم فسمرت أعينهم وقطعت أيديهم وتركوا في الحرة يعضون الحجارة ويستسقون فلا يسقون وسمر لاعين معناه انه أحمي مسامير الحديد وكحل بها أعينهم حتى ذهب ضوؤها وهذا وان كان من قبيل المثلة المحرمة لكنه فعلهم اما قبل تحريمها أو لانهم فعلوا بالراعي مثل هذا الفعل وكانوا ثمانية وكانت الابل خمسة عشر وكان الراعي من قريش من أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه يسار النوبي وكانت السرية التي أرسلها في عشرين فارسا أميرهم كرز بن جابر الفهري اه من المواهب **قوله** ان يحرجا الى الابل) أي ابل الصدقة اه خازن **قوله** يحاربون الله) أي أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فالكلام على حذف مضاف كما أشار له المفسر بقوله بمحاربة المسلمين اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بمحاربة مسلمين فيه اشارة الى أن ذكر الله تمهيد لذكر رسوله فان محاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول لان ما ذكر فيها من حكم قطاع الطريق شامل لقطاع طريق المسلمين ولو بعد الرسول عليه السلام لانهم يحاربون الله حيث يحاربون من هو على طريقته وأهل شريعته اه **قوله** ويسعون في الارض فسادا) هذا هو معنى محاربة المسلمين

وفي نصب فساد ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول من أجله أي يحاربون ويسعون لأجل الفساد وشر النصب موجود والثاني انه مصدر واقع موقع الحال أي ويسعون في الارض مفسدين أو ذوي فساد أو جعلوا نفس الفساد مبالغة والثالث انه منصوب على المصدر أي أنه نوع من العامل قبله لان يسعون معناه في الحقيقة يفسدون فسادا اسم مصدر قائم مقام الافساد والتقدير يفسدون في الارض بسعيهم افسادا وفي الآية الظاهر أنه متعلق بالفعل قبله كقوله سعى في الارض ليفسد فيها اه سمين **قوله** ان يقتلوا الخ) التفعيل للتكثير وهو هنا باعتبار المتعلق أي ان يقتلوا واحدا بعد واحد اه شيخنا **قوله** من خلاف) في محل نصب على الحال من أيديهم وأرجلهم أي تقطع مختلفة بمعنى ان تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد والارض المراد بها هنا ما يريدون الاقامة فيها أو يراد من أرضهم فالعوض من المضاف اليه عند من يراه اه سمين وفي الكرخي أو ينفوا من الارض الى مسافة قصرفما فوقها لان المقصود من النفي الوحشة والبعد عن الاهل والوطن فاذا عين الامام جهة فليس للمنفي طلب غيرها ولا يتعين الحبس كما سيأتي اه **قوله** أو لترتيب الاحوال) المراد بالترتيب هنا التقسيم والتنويع أي تقسيم حقوقهم تقسيما موزعا على حالاتهم وجناياتهم قال ابن جرير أو في جميع القرآن للتخيير الا في هذه الآية قال الشافعي رضي الله عنه وبه أقول اه كرخي **قوله** وأخذ المال) أي نصاب السرقة وقوله والقطع أي فقط من أخذ المال وقوله قاله ابن عباس أي قال هذا التفسير اه **قوله** ان الصلب ثلاثا) أي لا أقل وقوله بعد القتل أي لا قبله فالاصح سلط على المسألتين وقد أشار للمقابل بقوله وقيل الخ اه شيخنا لكنه لم يوف جميع المقابل لان مجموع الاقوال ثلاثة وعبارة المنهاج في باب قاطع الطريق فان قتل وأخذ مالا قتل ثم صلب مكفنا معترضا على نحو خشبتين ثلاثا من الايام بليليها وجوبا ثم ينزل ان لم يخف تغيره قبلها والا انزل وقت التغير وقيل يبقى وجوبا حتى يتهرى ويسيل صديده تغليظا عليه وفي قول يصلب حيا قليلا ثم ينزل فيقتل والمراد بالقليل أدنى زمن ينزجر به غيره عرفا اه مع بعض زيادات للرملي **قوله** ذلك لهم خزي في الدنيا) ذلك اشارة الى الجزاء المتقدم وهو مبتدأ وفي قوله لهم في الدنيا خزي ثلاثة أوجه أحدها أن يكون لهم خبرا مقدما وخزي مبتدأ مؤخرا وفي الدنيا صفة له فيتعلق بمحذوف والثاني أن يكون خزي خبر الذلك ولهم متعلق بمحذوف على انه حال من خزي لانه في الاصل صفة له فلما قدم عليه انتصب حالا والثالث أن يكون لهم خبر الذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتمد على المبتدأ اه سمين **قوله** ولهم في الآخرة الخ) استحقاق الامرين انما هو للكافر وأما المسلم فانه اذا اقيم عليه الحد في الدنيا سقطت عنه عقوبة الآخرة فالآية محمولة على الكافر أو ان فيها تقديرا في قوله ولهم في الآخرة الخ أي ان لم تقم عليه الحدود المذكورة في الدنيا اه شيخنا **قوله** الا الذين تابوا) فيه وجهان أحدهما انه منصوب على الاستثناء من المحاربين والثاني انه مرفوع بالابتداء والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعائد محذوف أي غفور له ذكره

ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض (أو) للتنويع أو لترتيب الاحوال فمن قتل وأخذ المال قتل وصلب ومن قتل فقط قتل فقط ومن أخذ المال فقط قطع ومن أخاف فقط نفي وعليه الشافعي وقيل ان الصلب قبل القتل وقيل بعده ويفرق بينهما بما نقص من التشهير وهو الصلب بعد القتل وجزم (ذلك) لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) مع جزم (الا الذين تابوا) من المحاربين

الثانى أبو البقاء وحينئذ يكون استثناء منقطعا بمعنى لكن النائب يغرم له اه سمين **قوله** والقطاع) تقدم ان القطاع هم المحاربون فالعطف للتفسير **قوله** (يفيد انه الخ) حاصله أنه ان كان مشركا سقطت عنه الحدود مطلقا لان توبته تدرأ عنه العقوبة قبل القدرة وبعدها وان كان مسلما سقط عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لاجوازه قصاصا اذهو باق لولى القتيل ان شاء عفا وان شاء اقتص وان أخذ المال فيسقط عنه القطع فان جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تحتم القتل ويجب ضمان المال اه كرخى **قوله** (كذا ظهر لى) أى من حيث فهمه من الآية فقوله ولم أر من تعرض له أى من المفسرين من حيث أخذه من الآية وان كان فى نفسه ظاهرا لكن قوله الا حدود الله كان مراده بها خصوص المتعلقة بالحرابة لا مطلقا وعبارة المنهج مع شرحها ويسقط عنه بتوبة قبل القدرة عليه لا بعدها عقوبة تخصه مع قطع يد ورجل وتحتم قتل وصلب لآية الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فلا يسقط عنه ولا عن غيره بها قود ولا باقى الحدود من حد زنا وسرقة وشرب وقذف لان العمومات الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعدها بخلاف قاطع الطريق ومحل عدم سقوط باقى الحدود بالتوبة فى الظاهر اما بينه وبين الله تعالى فتسقط انتهت **قوله** فاذا قتل وأخذ المال الخ) هذا تفريع على قوله الا الذين تابوا الخ فقوله يقطع ويقتل أى جوازا لا وجوبا فاذا عفا ولى القتل عنه سقط قتله فالتوبة افادته سقوط تحتم القتل وسقوط الصلب من أصله اه شيخنا وذكره للقطع مع القتل سبق قلم لما هو مقرر أنه اذا أخذ المال وقتل يندرج القطع فى القتل فليس عليه قطع حتى يقال انه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلو أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل القدرة عليه فانه يسقط عنه القطع وفى الروضة وان كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع الرجل وكذا قطع اليد على المذهب اه **قوله** وهو أصح قولى الشافعى) ومقابله انه يصلب ولا يسقط الصلب بتوبته اه من شرح المحلى على المنهاج **قوله** ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه الخ) هذا مفهوم قوله من قبل ان تقدروا عليهم **قوله** وهو أصح قوليه أيضا) ومقابله انها تفيد كالتى قبل القدرة فتسقط عنه الحقوق بأسرها التى تخصه وضمنها الصلب اه من شرح المحلى على المنهاج **قوله** يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل بالفساد فى الارض وأشار فى أثناء ذلك الى مغفرته لمن تاب أمر المؤمنين بأن يتقوه فى كل ما يأتون وما يذرون اه أبو السعود **قوله** بأن تطيعوه أى بترك المعاصى **قوله** وابتغوا اليه الوسيلة) فى اليه وجهان أحدهما انه متعلق بالفعل قبله والثانى انه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء على الاول بمعنى المتوصل به فلذلك عملت فيما قبلها يعنى انها ليست بصلة حتى يتقدم معمولها عليها اه سمين وفى المصباح وسلت الى الله بالعمل أسل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهى ما يتقرب به الى الشئ والجمع الوسائل والوسيل قيل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه توسيلة تقرب اليه بعمل اه **قوله** من طاعته) أى فعل المطلوبات **قوله** وجاهدوا فى سبيله) لما كان فى كل من ترك المعاصى المشتهاة للنفس

وفعل

(والقطاع (من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما تقدم (رحيم) بهم فيسقط عنهم ما يتعلق بحقوقه تعالى فلا يسقط عنه توبة لا ان لا يسقط عنه حقوق حدود الله دون حقوق الآدميين كما ظهر لى ولم أر من تعرض له والله أعلم فاذا قتل وأخذ المال قتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولى الشافعى ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو أصح قوليه أيضا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) خافوا عقابه بترك الطاعة (وابتغوا اليه الوسيلة) ما يقربكم اليه من طاعته (وجاهدوا فى سبيله) لاعلاء دينه (لعلكم تفلحون) تفوزون

وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الامر بهما بقوله وجاهدوا في سبيله أي بمحاربة أحداثه البارزة والكامنة ١٢ أبو السعود **قوله** ان الذين كفروا الخ) كلام مستأنف لتأكيد وجوب الامتثال بالاوامر السابقة وترغيب للمؤمنين في المسارعة الى تحصيل الوسيلة اليه وخبر ان الجملة الشرطية أي مجموع الشرط والجزاء ١٢ أبو السعود **قوله** لو أن لهم) قد تقدم الكلام على أن الواقعة بعد لو وأن فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها وجميعا توكيد له أو حال منه ومثله في نضبه وجهان أحدهما انه معطوف على اسم أن وهو ما الموصولة والثاني انه منصوب على المعية وهو أي الزمخشري ومعه ظرف واقع موقع الحال واللام في ليفتدوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان بالافتداء والضمير في به عائد على الموصول وجيء بالضمير مفردا وان تقدمه شيئان وهما ما في الارض ومثله امّا لتلازمهما فهما في حكم شيء واحد وامّا لانه حذف من الثاني لدلالة ما في الاول عليه كقوله فاني وقيارها لغريب أي لو أن لهم ما في الارض ليفتدوا به ومثله معه ليفتدوا به وامّا لاجراء الضمير مجرى اسم الاشارة بأن يؤول المرجع المتعدد بالمذكور وعذاب يعني تعذيبا وعبارة نقذيب باضافته الى يوم خرج يوم عن الظرفية وما نافية وهي جواب لو وجاء على الاكثر من كون الجواب المنفي بغير لا والجملة الامتناعية في محل رفع خبر ان ١٢ سمين **قوله** ما في الارض) أي من أصناف أموالها وذخائرها وسائر منافعها قاطبة ١٢ أبو السعود **قوله** ليفتدوا به) أي ليجعلوا كلا منهما فدية لانفسهم ١٢ كرخي **قوله** يقتدون) أي يفتدون **قوله** والسارق والسارقة الخ) شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان أحكام الكبرى ولما كانت السرقة معهودة من النساء كالرجال صرح بالسارقة مع ان المعطوف في الكتاب والسنة ادراج النساء في الاحكام الواردة في شأن الرجال وقدم السارق هنا والزاني في اية والزانية والزاني لان الرجال الى السرقة أميل والنساء الى الزنى أميل اه شيخنا وقرأ الجمهور والسارق والسارقة بالرفع وفيها وجهان + أحدهما وهو مذهب سيبويه والمشهور من قولي البصريين ان السارق مبتدأ محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم أو فيما فرض السارق والسارقة أي حكم السارق ويكون قوله فاقطعوا بيانا لذلك الحكم المقدر فما بعد الفاء مرتبط بما قبلها ولذلك أتى بها فيه لانه هو المقصود ولهم يثبت بالفاء لتوهم انه أجنبي والكلام على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية أمرية والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل عن المبرد وجماعة كثيرة انه مبتدأ أيضا والخبر الجملة الامرية من قوله فاقطعوا وانما دخلت الفاء في الخبر لانه يشبه الشرط اذ الالف واللام فيه موصولة بمعنى الذي والتي والصفة صلتها فهي في قوة قولك والذي يسرق والتي تسرق فاقطعوا واجاز الزمخشري الوجهين ١٢ سمين وهذا الثاني هو الذي ذكره المفسر **قوله** ولشبهه بالشرط) أي في العموم وقوله دخلت الفاء الخ أي فهو في قوة قولك من سرق فاقطعوه وهذه الفاء تمنع عملها بعدها فيما قبلها بالاتفاق فلا يكون الكلام من باب التفسير ١٢ كرخي **قوله** أي يمين كل منهما) هذا مستفاد من القراءة الشاذة

(ان الذين كفروا لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهم جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ٥ وهذا آخر الربع من الجزء السابع)

وهي والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما وقوله من الكوع مستفاد من السنة اه شيخنا **قوله** (ربع دينار) أي عند الشافعي **قوله** من مفصل القدم) بفتح الميم بوزن مسجد وامّا مفصل بوزن منبر فهو اللسان اه شيخنا **قوله** (أي يعزر) أي بما يراه الامام **قوله** (نصب على المصدر) أي والعامل فيه امّا المذكور لما قاله لا في المعنى وإمّا محذوف يلاقيه في اللفظ أي فجازوهما جزاء اه شيخنا وفي السمين وجزاء فيه أربعة أوجه أحدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدّر أي جازوهما جزاء الثاني انه مصدر أيضا لكنه منصوب على معنى نوع المصدر لان قولك فاقطعوا في قوّة قولك جازوهما بقطع الايدي جزاء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل أن تكون من الفاعل أي مجازين لهما بالقطع وان تكون من المضاف اليه في أيديهما أي حال كونها مجازين وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف جزء كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الرابع انه مفعول من أجله أي لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة اه **قوله** (بما كسبا) ما مصدرية والباء سببية أي بسبب كسبهما او موصولة أي بسبب ما كسباه من السرقة التي تباشر بالايدي اه أبو السعود **قوله** نكالا منصوب كما نصب جزاء ولم يذكر الزمخشري فيهما غير المفعول من أجله قال الشيخ تبع في ذلك الزجاج ثم قال وليس ببعيد الا ان كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل وامّا اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف قلت النكال نوع من الجزاء فهو بدل منه على ان الذي ينبغي أن يقال هنا ان جزاء مفعول من أجله والعامل فيه فاقطعوا فالجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا العامل فيه جزاء فالنكال علة للجزاء فتكون العلة معللة بشيء آخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته تأديبا له احسانا اليه فالتأديب علة للضرب والاحسان علة للتأديب اه سمين وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلا فيهما أصابه بنازلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اه **قوله** (حكيم في خلقه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع والحدود المنطوية على الحكم والمصالح اه أبو السعود **قوله** (رجع عن السرقة) أشار به الى انه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد ان ظلم غيره اه كرخي **قوله** (واصلح عمله) ومن جملة الاصلاح ردّ ما سرقه أو بدله لصاحبه **قوله** في التعبير بهذا) أي في قوله فان الله يتوب عليه يعني دون ان يقول فلا تحدّوه وقوله ما تقدّم أي من قوله ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الآدميين كما أشار لذلك بقوله فلا يسقط عنه بتوبته الخ اه شيخنا **قوله** (ان عفا) أي المستحق وفي نسخة ان عفي عنه **قوله** (ألم تعلم) الخطاب للنبيّ صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وقوله للتقرير أي بما بعد النفي **قوله** (والله على كل شيء قدير) أي ونحن نعتقد ان المغفرة تابعة للمشيئة في حق غير التائب فيدخل السارق في عموم قوله يغفر لمن يشاء وان لم يتب خلافا للمعتزلة وانما قدم التعذيب لان السياق للوعيد ولما بين انه مالك الملك أتبعه بتفويض الامر اليه وعدم المبالاة بمكايدة الاعداء فقال يا أيها الرسول الخ اه كرخي

وثبت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا قطعت رجل اليسرى ثم اليد اليمنى وبعد ذلك يعزر (جزاء) نصب على المصدر (بما كسبا نكالا) عقوبة لهما (من الله والله عزيز) غالب على أمره (حكيم) فيما شرعه من قطع السارق (فمن تاب من بعد ظلمه) رجع عن السرقة (وأصلح) عمله (فان الله يتوب عليه) يسقط عنه من القطع ورد المال نعم بثبت السنة انه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي رأي (ان الله غفور رحيم) تعليل لاسقاط السمعوات (له ملك السموات والارض يعذب من يشاء) بعد موته (ويغفر لمن يشاء) بعد موته (والله على كل شيء قدير) ومنه التعذيب والمغفرة

ولم يخاطب النبي بوصف الرسالة في جميع القرآن الا في موضعين في هذه السورة هذا وما يأتي
وبقيه خطاباته بوصف النبوة ١٢ شيخنا **قوله** لا يحزنك) قراءنا فع بضم الياء وكسر
الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي ١٢ خطيب وهذا وان كان بحسب الظاهر نهيا
للكفرة عن ان يحزنوه لكنه في الحقيقة نهي له عن التأثر من ذلك والمبالاة به على أبلغ
وجه وآكده فان النهي عن أسباب الشئ ومباديه نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له
من أصله وقد يوجه النهي الى المسبب ويراد به النهي عن السبب كما في قوله لا أرينك ههنا
يريد نهيه عن حضوره بين يديه ١٢ أبو السعود **قوله** أي يظهرونه) على حذف مضاف
أي يظهرون اثاره أي الامور التي تتقي به من الاقوال والافعال كالتهيؤ لقتال النبي صلى
الله عليه وسلم **قوله** اذا وجدوا فرصة) الفرصة بالضم الزمان المنتظر المترقب لفعل
المطلوب فيه وفي المصباح والفرصة اسم من تفارص القوم الماء القليل لكل منهم نوبة
فيقال يا فلان جاءت فرصتك أي نوبتك ووقتك الذي تسعى فيه لتسارع له وانتهز الفرصة
أي شمها مبادرا والجمع فرص مثل غرفة وغرف ١٢ **قوله** متعلق بقالوا) أي لا بامنا بمعنى
أن قولهم لم يجاوز أفواههم وانما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم ١٢ سمين فقوله
ولم تؤمن قلوبهم حال **قوله** ومن الذين هادوا) خبر مقدم وسماعون مبتدأ
مؤخر وهو في الحقيقة نعت لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة مبالغة معدولة
عن سامعون وقوله سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للمبتدأ المقدر وهذا
الاعراب جرى عليه الشارح وعليه فالجملة المذكورة مستأنفة ولا ولى والاحسن أن يكون
ومن الذين هادوا معطوفا على البيان وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشيئين
المنافقين واليهود وعلى صنيع الشارح يكون البيان بشئ واحد وهو المنافقون ١٢
شيخنا **قوله** سماعون للكذب) أي من أحبارهم كما في السمين جمع حبر بكسر
الحاء وفتحها وهو العالم وامّا المداد فهو بالكسر فقط ١٢ شيخنا **قوله** سماعون لقوم)
أي ان هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان سماع الكذب من أحبارهم ونقله الى عوامهم
وسماع الحق منك ونقله لاحبارهم ليحرفوه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وسائط بينك
وبين قوم اخرين والوسائط هم قريظة والقوم الاخرون هم يهود خيبر وقد أشار المفسر
الى هذا تأمل ١٢ شيخنا وقد حمل الشارح اللام على التعليل وحملها غيره على انها
بمعنى من وعبارة أبي السعود واللام بمعنى من والمعنى مبالغون في قبول كلام قوم
آخرين وامّا كونها لام التعليل بمعنى سماعون منه عليه السلام لاجل قوم آخرين
وجوههم حيونا يبلغهم لما سمعوا منه عليه السلام وكونها متعلقة بالكذب على أن
سماعون الثاني مكرر للتأكيد بمعنى سماعون ليكذبوا لقوم آخرين فلا يكاد يساعد
النظم الكريم أصلا ١٢ **قوله** آخرين وقوله لم يأتوك وقوله يحرفون) صفات ثلاث
للقوم المسموع لاجلهم لا للقوم السامعين ١٢ شيخنا **قوله** لم يأتوك) أي لانهم
لبغضهم وتكبرهم لا يقربون مجلسك ولا يحضرونه ١٢ سمين **قوله** وهم) أي القوم
الآخرون **قوله** زنى فيهم محصنان) أي شريفان فيهم أي زنى شريف بشريفة

(يا أيها الرسول لا يحزنك) صنع (الذين يسارعون) يقعون فيه سريعا (في الكفر) فرصة (من) للبيان (الذين قالوا) متعلق بقالوا (آمنا) فقوله (بأفواههم) أي لم تؤمن قلوبهم (ولم تؤمن قلوبهم) عطف على قالوا (ومن الذين هادوا) مبتدأ (سماعون) خبر (للكذب) أي من أحبارهم (سماعون) لاجل قوم (لم يأتوك) من خيبر (يحرفون الكلم) التوراة (من بعد) ما (مواضعه) فغيروا (يقولون) لاتباعهم (إن أوتيتم هذا) المحرف (فخذوه) واعملوا به (وإن لم تؤتوه) بل أفتاكم محمد بخلافه (فاحذروا) أن تعملوا به (ومن يرد الله فتنته) ضلالته (فلن تملك له من الله شيئا) أن تدفع عنه ضلالته (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) من الكفر (لهم في الدنيا خزي) فضيحة بالقتل والجزية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) النار (سماعون للكذب) أي من أحبارهم (أكالون للسحت) الحرام (فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) ترك الحكم بينهم (وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا) لعصمة الله لك (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل (إن الله يحب المقسطين) العادلين (وكيف يحكمونك) في قريظة والنضير (وعندهم التوراة فيها حكم الله) في الرجم (ثم يتولون) يعرضون عن حكمك (من بعد ذلك) الحكم الذي رضوا به (وما أولئك بالمؤمنين) بالتوراة لتركهم العمل بما فيها

وهي والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما وقوله من الكوع مستفاد من السنة اه شيخنا **قوله** (ربع دينار) أي عند الشافعي **قوله** من مفصل القدم) بفتح الميم بوزن مسجد وامّا مفصل بوزن منبر فهو اللسان اه شيخنا **قوله** أي يعزر) أي بما يراه الامام **قوله** نصب على المصدر) أي والعامل فيه امّا المذكور لملاقاته له في المعنى وامّا محذوف يلاقيه في اللفظ أي فجازوهما جزاء اه شيخنا وفي السمين وجزاء فيه أربعة أوجه أحدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدّر أي جازوهما جزاء الثاني انه مصدر أيضا لكنه منصوب على معنى نوع المصدر لان قولك فاقطعوا في قوّة قولك جازوهما بقطع الايدي جزاء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل أن تكون من الفاعل أي مجازين لهما بالقطع وان تكون من المضاف اليه في أيديهما أي حال كونهما مجازين وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف جزء كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الرابع انه مفعول من أجله أي لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة اه **قوله** بما كسبا) ما مصدرية والباء سببية أي بسبب كسبهما او موصولة أي بسبب ما كسباه من السرقة التي تباشر بالايدي اه أبو السعود **قوله** نكالا منصوب كما نصب جزاء ولم يذكر الزمخشري فيهما غير المفعول من أجله قال الشيخ تبع في ذلك الزجاج ثم قال وليس بجيد الا ان كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل وامّا اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف قلت النكال نوع من الجزاء فهو بدل منه على ان الذي ينبغي أن يقال هنا ان جزاء مفعول من أجله والعامل فيه فاقطعوا فالجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا العامل فيه جزاء فالنكال علة للجزاء فتكون العلة معللة بشيء آخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته تأديبا له احسانا اليه فالتأديب علة للضرب والاحسان علة للتأديب، سمين وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلا قبيحه أصابه بنازلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اه **قوله** حكيم في خلقه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع والحدود المنطوية على الحكم والمصالح اه أبو السعود **قوله** رجع عن السرقة) أشار به الى انه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد ان ظلم غيره اه كرخي **قوله** واصلح عمله) ومن جملة الاصلاح ردّ ما سرقه أو بدله لصاحبه **قوله** في التعبير بهذا) أي في قوله فان الله يتوب عليه يعني دون ان يقول فلا تحدّوه وقوله ما تقدّم أي من قوله ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الآدميين كما أشار لذلك بقوله فلا يسقط عنه بتوبته الخ اه شيخنا **قوله** ان عفا) أي المستحق وفي نسخة ان عفي عنه **قوله** ألم تعلم) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وقوله للتقرير أي بما بعد النفي **قوله** والله على كل شيء قدير) أي ونحن نعتقد ان المغفرة تابعة للمشيئة في حق غير التائب فيدخل السارق في عموم قوله يغفر لمن يشاء وان لم يتب خلافا للمعتزلة وانما قدم التعذيب لان السياق للوعيد ولما بين انه مالك الملك أتى بما ينبه بتفويضه الامر اليه وعدم المبالاة بمكايدة الاعداء فقال يا أيها الرسول الخ اه كرخي

ولم يحتج

وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر (جزاء) نصب على المصدر (بما كسبا) عقوبة لهما (من الله والله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في خلقه (فمن تاب من بعد) رجع عن السرقة (ظلمه) عملها (وأصلح) عملا (فان الله يتوب عليه) يسقط عنه العقاب (ان الله غفور رحيم) فالتصدير بهذا مما تقدم فاذا تاب قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافع والا لم يسقط من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفا عنه المسروق منه قبل الرفع الى الامام سقط القطع (ألم تعلم) الاستفهام فيه للتقرير (أن الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء) تعذيبه (ويغفر لمن يشاء) المغفرة له (والله على كل شيء قدير) ومنه التعذيب والمغفرة

ولم يخاطب النبي ﷺ بوصف الرسالة في جميع القرآن إلا في موضعين في هذه السورة هذا وما يأتي
وبقيه خطاباته بوصف النبوة ١٢ شيخنا **قوله** لا يحزنك) قراءة نافع بضم الياء وكسر
الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي ١٢ خطيب وهذا وإن كان بحسب الظاهر نهيا
للكفرة عن أن يحزنوه لكنه في الحقيقة نهي له عن التأثر من ذلك والمبالاة به على أبلغ
وجه وآكده فإن النهي عن أسباب الشيء ومباديه نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له
من أصله وقد يوجه النهي إلى المسبب ويراد به النهي عن السبب كما في قوله لا أرينك ههنا
يريد نهيه عن حضوره بين يديه ١٢ أبو السعود **قوله** أي يظهرونه) على حذف مضاف
أي يظهرون آثاره أي الأمور التي تتقوى به من الأقوال والأفعال كالتهيؤ لقتال النبي صلى
الله عليه وسلم **قوله** إذا وجدوا فرصة) الفرصة بالضم الزمان المنتظر المترقب لفعل
المطلوب فيه وفي المصباح والفرصة اسم من تفارص القوم الماء القليل لكل منهم توبة
فيقال يا فلان جاءت فرصتك أي نوبتك ووقتك الذي تسعى فيه يسارع له وانتهز الفرصة
أي اشتمها مبادرا والجمع فرص مثل غرفة وغرف ١٢ **قوله** متعلق بقالوا) أي لا بآمنا بمعنى
أن قولهم لم يجاوز أفواههم وإنما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم ١٢ سمين فقوله
ولم تؤمن قلوبهم حال **قوله** ومن الذين هادوا) خبر مقدم وسماعون مبتدأ
مؤخر وهو في الحقيقة نعت لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة مبالغة معدول
عن سامعون وقوله سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للمبتدأ المقدر وهذا
الإعراب جرى عليه الشارح وعليه فالجملة المذكورة مستأنفة والأولى والأحسن أن يكون
ومن الذين هادوا معطوفا على البيان وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشيئين
المنافقين واليهود وعلى صنيع الشارح يكون البيان بشيء واحد وهو المنافقون ١٢
شيخنا **قوله** سماعون للكذب) أي من أحبارهم كما في السمين جمع حبر بكسر
الحاء وفتحها وهو العالم وأما المداد فهو بالكسر فقط ١٢ شيخنا **قوله** سماعون لقوم)
أي إن هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان سماع الكذب من أحبارهم ونقله إلى عوامهم
وسماع الحق منك ونقله لأحبارهم ليحرفوه وقوله لأجل قوم أي فيكونوا وسائط بينك
وبين قوم آخرين والوسائط هم قريظة والقوم الآخرون هم يهود خيبر وقد أشار المفسر
إلى هذا تأمل ١٢ شيخنا وقد حمل الشارح اللام على التعليل وحملها غيره على أنها
بمعنى من وعبارة أبي السعود واللام بمعنى من والمعنى مبالغون في قبول كلام قوم
آخرين وإما كونها لام التعليل بمعنى سماعون منه عليه السلام لأجل قوم آخرين
وجوههم حيونا يبلغونهم لما سمعوا منه عليه السلام وكونها متعلقة بالكذب على أن
سماعون الثاني مكرر للتأكيد بمعنى سماعون ليكذبوا لقوم آخرين فلا يكاد يساعد
النظم الكريم أصلا ١٢ **قوله** آخرين وقوله لم يأتوك وقوله يحرفون) صفات ثلاث
للقوم المسموع لأجلهم لا للقوم السامعين ١٢ شيخنا **قوله** لم يأتوك) أي لأنهم
لبغضهم وتكبرهم لا يقربون مجلسك ولا يحضرونه ١٢ سمين **قوله** وهم) أي القوم
الآخرون **قوله** زنى فيهم محصنان) أي شريفان فيهم أي زنى شريف بشريفة

(يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) يقعون فيه إذا وجدوا فرصة (من) للبيان (الذين قالوا آمنا بأفواههم) فرضة (من) للبيان (الذين هادوا) فاعل آمنا متعلق بقالوا أي بألسنتهم من قلوبهم (ومن الذين هادوا) فقوله (سماعون) للكذب أي أحبارهم سماعون منك (لقوم) لأجل قوم (آخرين) لليهود (يحرفون الكلم) التوراة (من بعد مواضعه) خيبر زنى فيهم محصنان فكتموا رجمهما فبعثوا فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما في التوراة فأمر برجمهما

وهما محصنان وحدهما فى التوراة الرجم وقوله فكرهوا رجمها أى لشرفها فبعثوا رهطا منهم
الى بنى قريظة ليسألوا النبى عن ذلك وأرسلوا الزانيين معهم فأمرهم النبى
بالرجم فأبوا فقال جبريل له اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبى صلى الله
عليه وسلم هل تعرفون شابا أبيض أعور يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو أعلم يهودى
على وجه الارض بما فى التوراة قال فأرسلوا اليه فأحضروه ففعلوا فأتاهم فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال وأنت أعلم اليهود قال كذلك يزعمون
قال النبى لهم أترضون به حكما قالوا نعم قال النبى له أنشدك الله الذى لا اله الا هو الذى
فلق البحر وأنجاكم وأغرق آل فرعون هل تجدون فى كتابكم الرجم على من أحصن قال نعم والذى
ذكرتنى به ولولا خشيت ان تحرقنى التوراة ان كذبت أو غيرت ما اعترفت فوثب عليه
سفلة اليهود فقال خفت ان كذبت ينزل علينا العذاب ثم سأل النبى عن اشياء
كان يعرفها من العلامة فأجابه عنها فأسلم وأمر النبى بالزانيين فرجما عند باب المسجد اه
ابو السعود **قوله** اى يبدلونه بأن يزيلوه من موضعه ويضعوا غيره مكانه **قوله** يقولون ان
اوتيتم اى يقول المرسلون وهم يهود خيبر ان أرسلوهم وهم قريظة والجملة الشرطية
من قوله ان اوتيتم مفعول القول وهذا مفعول بأن لا وتيتم والاول نائب لفاعل وقوله
فخذوه جواب الشرط والفاء واجبة العدم صلاحية الجزاء لان يكون شرطا وكذلك الجملة
من قوله وان لم تؤتوه فاحذروا وقوله ومن يرد من مبتدأ وهى شرطية وقوله فلن تملك جوابها
والفاء أيضا واجبة لما تقدم وشيئا مفعول به أو مصدر ومن لله متعلق بتملك وقيل هو حال
من شيئا لانه صفته فى الاصل اه سمين **قوله** بل فتنكم بخلافه فى نسخة بأن
قوله اضلاله الاولى ضلاله لانه هو الذى يوصف به المخلوق والذى تتعلق به الارادة
وقد عبر به غيره اه **قوله** فى دفعها اى الفتنة **قوله** اولئك اشارة الى المذكورين
من المنافقين واليهود وما فى اسم الاشارة من معنى البعد للاشارة الى بيان بعد
منزلتهم فى الفساد وهو مبتدأ خبره قوله الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم اى من رجس الكفر وخبث
الضلالة لانهماكهم فيهما واصرارهم عليهما واعراضهم عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية
بالكلية كما ينبئ عنه وصفهم بالمسارعة فى الكفر أولا وشرح قبوح صنوف ضلالاتهم اخرا والجملة
استئناف مبين لكون ارادته تعالى لفتنته منوطة بسوء اختيارهم وقبح صنيعهم الموجب
لها لا واقعة منه تعالى ابتداء اه ابو السعود **قوله** ولو اراد لكان استدلال
على النفى المذكور وعدم كينونته معلوما بالمشاهدة **قوله** لهم فى الدنيا خزى ولهم
فى الآخرة عذاب عظيم الجملتان استئناف مبنى على سؤال نشأ من تفصيل افعالهم
وأحوالهم الموجبة للعقاب كأنه قيل فما لهم من العقوبة فقيل لهم فى الدنيا الخ اه
ابو السعود **قوله** ذل بالفضيحة اى للمنافقين بظهور نفاقهم بين المسلمين و
قوله والجزية اى لليهود اه ابو السعود **قوله** سماعون للكذب خبر لمبتدأ محذوف
كما قدره الشارح وكذا تأكيدا لما قبله وتمهيدا لما بعده اه ابو السعود **قوله** بضم الحاء
وسكونها قراءتان سبعيتان **قوله** اى الحرام مأخوذ من أسحته اذا استأصله

سمي به لانه مسحوت البركة أو لانه يستحت عرض صاحبه اه شيخنا وفي المختار وسحته من باب نفع وأسحته استأصله وقرئ فيسحتكم بعذاب بضم الياء اه **قوله** فان جاؤك الخ لما بين تفاصيل احوالهم المختلفة الموجبة لعدم المبالاة بهم خوطب ببعض ما ينبني عليه من الاحكام اه ابو السعود **قوله** هذا التخيير منسوخ الخ وليس في هذه السورة منسوخ الا هذا وقوله ولا آمين البيت الحرام على ما سبق في الشرح اه شيخنا **قوله** وهو اصح قولي الشافعي ومقابله لا يجب الحكم بينهم لقوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم لكن لا نتركهم على النزاع بل نحكم بينهم أو نردهم الى حاكمهم اه من المحلي على المنهاج **قوله** وان تعرض عنهم الخ وقوله وان حكمت الخ ونشر مشوش بالنسبة لقوله فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وقوله فلن يضروك شيئا أي اذا عاودك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس اه شيخنا **قوله** وعندهم التوراة عندهم خبر مقدم والتوراة مبتدأ مؤخر والجملة حال من الواو في يحكمونك وقوله فيها حكم الله حال من التوراة وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك اه **قوله** استفهام تعجيب أي ايقاع للمخاطب في العجب أي التعجب من وجهين الاول قوله وعندهم التوراة الخ والثاني قوله ثم يتولون الخ اه شيخنا **قوله** وما اولئك بالمؤمنين اي بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا أو بك وبه اه شيخنا **قوله** انا انزلنا التوراة كلام مستأنف سيق لبيان علو شأن التوراة ووجوب مراعاة احكامها وانها لم تزل مرعية من الانبياء ومن يقتدى بهم كابرا عن كابر مقبولة لكل أحد من الحكام والمحكمين محفوظة عن المخالفة والتبديل تحقيقا لما وصفه به المحرفون من عدم ايمانهم بها وتقرير الكفرهم وظلمهم اه ابو السعود **قوله** يحكم بها النبيون جملة مستأنفة مبينة لرفعة رتبتها وسمو طبقتها وقد جوز كونه حالا من التوراة فتكون حالا مقدرة أي يحكمون باحكامها ويحملون الناس عليها وبه تمسك من ذهب الى ان شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تنسخ اه ابو السعود والمراد بالنبيين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك ان الله بعث في بني اسرائيل الوفا من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثوا باقامة التوراة واحكامها ومعنى أسلموا أي انقاد والامر الله تعالى والعمل بكتابه وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود وانهم بعدوا عن الاسلام الذي هو دين الانبياء عليهم السلام اه خازن **قوله** الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا للقصد الى مدحهم بذلك حقيقة فان النبوة أعظم من الاسلام قطعا فيكون وصفهم به مما تنزلا من الا على الى الادنى بل للتنويه بشأن الصفة فان ايراد وصف في معرض مدح العظماء ينبئ عن عظم قدر الوصف لا محالة كما في وصف الانبياء بالصلاح ووصف الملئكة بالايمان عليهم السلام وبذلك قيل وصف الاشراف اشراف الاوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتعريض باليهود بانهم بمعزل من الاسلام والاقتداء بدين الانبياء عليهم السلام اه ابو السعود **قوله** الذين هادوا متعلق بيحكم أي يحكمون بها فيما بينهم واللام اما لبيان اختصاص الحكم بهم أعم من

أن يكون لهم أو عليهم كأنه قيل لأجل الذين هادوا وأما للايذان بنفع المحكوم عليه أيضا باسقاط التبعة عنه وأما للاشعار بكمال رضاهم به وانقيادهم لأنه أمر نافع لكلا الفريقين ففيه تعريض بالمحرفين وقيل التقدير للذين هادوا وعليهم فحذف ما حذف لدلالة ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بأنزلنا وقيل بهدى ونور وفيه الفصل بين المصدر ومعموله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة لهما أي هدى ونور كائنان للذين هادوا اه أبو السعود **قوله** والربانيون والاحبار) أي الزهاد والعلماء من ولد هارون عليه السلام الذين الزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود وعن ابن عباس الربانيون الذين يسوسون الناس بالعلم ويربونهم بصغاره قبل كباره والاحبار هم الفقهاء واحده حبر بالفتح والكسر والثاني أفصح وهو أي الفراء مأخوذ من التحبير والتحسين فانهم يحبرونه وبين بنونه وهو عطف على النبيون أي هم أيضا يحكمون باحكامها وتوسيط المحكوم لهم بين المعطوفين للايذان بأن الاصل في الحكم بها وحمل الناس على ما فيها هم النبيون وانما الربانيون والاحبار خلفاء ونوابهم في ذلك اه أبو السعود **قوله** (الفقهاء) أي فعطفهم على الربانيون عطف خاص على عام وفي الخازن وهل يفرق بين الربانيين والاحبار أم لا فيه خلاف فقيل لا فرق والربانيون والاحبار بمعنى واحد وهم العلماء والفقهاء وقيل الربانيون أعلى درجة من الاحبار لان الله تعالى قدمهم في الذكر على الاحبار وقيل الربانيون هم الولاة والحكام والاحبار هم العلماء وقيل الربانيون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود اه **قوله** بما استحفظوا من كتاب الله) أجاز فيه أبو البقاء ثلاثة أوجه أحدها أن بما بدل من قوله بها باعادة العامل لطول الفصل قال وهو جائز وان لم يطل أي يجوز اعادة العامل في البدل وان لم يطل قلت وان لم يفصل أيضا والثاني أن يكون متعلقا بفعل محذوف أي يحكم الربانيون بما استحفظوا الثالث أنه مفعول به أي يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الاخير هو الذي نحا اليه الزمخشري فانه قال بما استحفظوا بما سألهم أنبياؤهم حفظه من التوراة أي بسبب سؤال أنبيائهم اياه أن يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على ان الضمير يعود على الربانيين والاحبار دون النبيين فانه قدر الفاعل المحذوف النبيين وأجاز أن يعود الضمير في استحفظوا على النبيين والاحبار وقدر الفاعل المنوب عنه الباري تعالى أي بما استحفظهم الله يعني بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن كتاب الله للتبيين يعني انها لبيان الجنس المبهم في ما فان ما يجوز أن تكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعائد محذوف أي بما استحفظوه وأن تكون مصدرية أي باستحفاظهم وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من أحد شيئين اما من ما الموصولة أو من عائدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكانوا في حين الصلة أي وبكونهم شهداء عليه أي رقباء لئلا يبدل فعليه متعلق بشهداء والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول أي شهداء على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والاول هو الظاهر اه سمين **قوله** من كتاب الله) من بيانية لما وقوله ان يبدلوه أي لفظا أو معنى وان مصدرية والتقدير استحفظوه من التبديل أو كراهة ان يبدلوه اه قاري **قوله** (يا أيها اليهود) أي الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الخطاب

(والربانيون) العلماء (والاحبار) الفقهاء (بما) أي بسبب الذي استحفظوا (استحفظهم) أي استحفظهم الله اياه (من كتاب الله) أن يبدلوه (وكانوا عليه شهداء) أنه حق (فلا تخشوا الناس) أيها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرها

الهم اه خازن **قوله** في كتمانه) هكذا في بعض النسخ والضمير عائد على ما وهذا ظاهر وفي بعض النسخ في كتمانها والضمير عائد أيضا على ما فكان التأنيث باعتبار معناها فانها وقعت على أمور متعددة اه شيخنا **قوله** بآياتي) الباء داخلة على المتروك اه **قوله** ومن لم يحكم بما أنزل الله) اختلف العلماء في هذه الآية ونظيرتيها الآيتين أي فيمن نزلت فقال جماعة نزلت الثلاثة في الكفار ومن غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بني قريظة والنضير وقال ابن مسعود والحسن والنخعي هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الامة فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد كفر وظلم وفسق اه من الخازن **قوله** فأولئك هم الكافرون) ذكر الكفر هنا مناسب لانه جاء عقب قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وهذا كفر فناسب ذكر الكفر هنا اه أبو حيان وقال أبو السعود أي ومن لم يحكم بذلك مستهينا به منكرا له كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضاء بينا اه **قوله** وكتبنا عليهم فيها) معطوف على نزلنا والضمير في عليهم للذين هادوا وفي فيها للتوراة وان النفس بالنفس ان واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم أخذ النفس بالنفس وقرأ الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وحاصم وحمزة بنصب الجميع وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها فاما قراءة الكسائي فوجهها أبو علي الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فتعطف الجمل كما تعطف المفردات يعني ان قوله والعين مبتدأ والعين خبره وكذا ما بعده والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا وليست مشركة للجملة معها قبلها لا في اللفظ ولا في المعنى الوجه الثاني من توجيهي الفارسي أن تكون الواو عاطفة الجملة اسمية على الجملة من قوله ان النفس بالنفس لكون من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم ان النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجملة مندرجة تحت المكتوب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ واما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم ان لفظا وهي النفس والجار بعده خبر وقصاص خبر الجروح أي وان الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف المفردات عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيدا قائم وعمرا منطلق عطفت عمرا على زيد ومنطلقا على قائم ويكون الكتب شاملا للجميع وأما قراءة أبي عمرو ومن معه فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعا له عما قبله وفيه ثلاثة أوجه الوجهان المذكوران في قراءة الكسائي وقد تقدم ايضاحهما والوجه الثالث انه مبتدأ وخبره قصاص يعني انه ابتداء تشريع وتعريف حكم جديد وقرأ نافع والاذن بالاذن سواء كان مفردا أو مثنى سيكون الذال وهو تخفيف للمضموم كعنق في عنق والباقون بضمها وهو الاصل ولا بد من حذف مضاف في قوله والجروح قصاص اما من الاول واما من الثاني وسواء قرئ برفعه أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو والجروح ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم

(ولا تشتروا) في كتمانه (ثمنا قليلا) من الدنيا (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) به (وكتبنا) أي فرضنا (عليهم فيها) أي التوراة

الكلام عليه فى البقرة اه سمين (قوله ان النفس) أى الجانية بالنفس اى المجنى عليها فدخول الباء فى المجنى عليه فى هذا وما عطف عليه اه وقوله تقتل بالنفس الخ تبع فيما قدره الزمخشرى وهذا تفسير معنى والا فالاعراب يقتضى ان يكون العامل فى المجرورات كونا مطلقا لا مقيدا لكن الجار هنا باء المقابلة والمعاوضة فتقدر لها ما يقرب من الكون المطلق وهو ماخوذ وقد الحوفى يسيفر اه كرخى (قوله بجدع) اى بقطع وجدع كقطع وزنا ومعنى كما فى المصباح (قوله وفى قراءة بالرفع فى الاربعة) اى قراءة سبعية وعليها فكل جملة من الاربعة معطوفة على جملة أن فى قوله ان النفس بالنفس ويؤول كتبنا بقلنا لما فى الكتابة من معنى القول اى وقلنا فيها والعين بالعين وقوله بالوجهين أى الرفع والنصب ومتى رفعت الاربعة وجب الرفع فى الجرح ومتى نصبت جاز فيه الوجهان هذا هو تحقيق القراءة فى هذا المقام اه شيخنا (قوله والجروح قصاص) المراد بالجرح ما يشمل الاطراف ولذا قال المفسر كاليد والرجل الخ اه (قوله ونحو ذلك) كالشفتين والانثيين والقدمين اه كرخى (قوله وما لا يمكن) مبتدأ أى والذى لا يمكن فيه القصاص فى الحكومة فجملة فيه الحكومة خبر ذلك كرض فى اللحم وكسر فى العظم وجراحة فى بطن يخاف منها التلف اه خازن والحكومة جزء من دية النفس نسبة اليها كنسبة ما نقص من قيمة المجنى عليه بفرضه رقيقا فلو كانت قيمته بلا جناية عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تامل (قوله فمن تصدق به) أى فالجانى الذى تصدق به وقوله فهو أى القصاص فالكفارة لبست بمجرد التمكين بل القصاص المرتب عليه وقوله لما أتاه بدل من الضمير المجرور باللام اى للذنب الذى أتاه أى ارتكبه اه شيخنا وهذا الذى سلكه المفسر فى تقرير الآية أحد وجوه ثلاثة ذكرها المفسرون وعبارة الخطيب فمن تصدق به أى القصاص بان مكن من نفسه فهو اى التصدق بالقصاص كفارة لما أتاه فلا يعاقب ثانيا فى الاخرة وقيل فمن تصدق به من اصحاب الحق فالتصدق به كفارة للمتصدق يكفر الله تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كسائر طاعاته وعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما تهدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للجانى اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه انتهت وعبارة شرح الرملى على المنهاج وبالقود او العفو أو اخذ الدية لا يتبع مطالبة أخروية وما افهمه كلام الشرح والروضة من بقائها محمول على حقه تعالى اذ لا يسقطه الا توبة صحيحة وتجرد التمكين من القود لا يفيد الا ان انضم اليه ندم من حيث المعصية وعزم على عدم العود انتهت قال ابن القيم والتحقيق ان القاتل يتعلق به ثلاثة حقوق حق لله تعالى وحق المقتول وحق الولى فاذا اسلم القاتل نفسه طوعا واختيارا الى الولى ندما على ما فعل خوفا من الله تعالى وتوبة نصوحا سقط حق الله بالتوبة وحق الاولياء بالاستيفاء او الصلح والعفو وبقى حق المقتول يعوضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب ويصلح بينه وبينه اه وامّا لو سلم القاتل نفسه اختيارا من غير ندم ولا توبة او قتل كرها فيسقط حق الوارث فقط ويبقى حق لله تعالى لانه لا يسقط الا التوبة كما علمت ويبقى حق المقتول ايضا لانه لم يصل له شئ من القاتل ويطالبه به

فى الاخرة

في الآخرة ولا يقال يعوضه الله عنه مثل ما تقدم لأنه لم يسلم نفسه ثانيا تأمل ر **قوله** ومن لم يحكم بما أنزل الله نزلت هذه الآية حين اصطلحوا على أن لا يقتل الشريف بالوضيع ولا الرجل بالمرأة اه شيخنا وفي الخازن وكان بنو النضير إذا قتلوا من قريظة أدوا إليهم نصف الدية وإذا قتل بنو قريظة من بني النضير أدوا إليهم الدية كاملة فغيروا حكم الله الذي أنزله في التوراة قال ابن عباس فهم يخالفون فيقتلون النفسين بالنفس ويقفأون العينين بالعين اه **قوله** فأولئك هم الظالمون ذكر الظلم هنا مناسب لأنه جاء عقب أشياء مخصوصة من أمر القتل والجرح فناسب ذكر الظلم المنافي للقصاص وعدم التسوية فيه واشارة الى ما كانوا أقروه من عدم قصاص النضير وقريظة اه أبو حيان ر **قوله** وقفينا على آثارهم الخ شروع في بيان أحكام الانجيل اثر بيان أحكام التوراة وهو عطف على أنزلنا التوراة في قوله إنا أنزلنا التوراة اه أبو السعود وقد تقدم معنى قفينا وانه من قفا يقفو أي تبع ففاء أي أرسلناه عقبهم وقوله على آثارهم بعيسى كل من جارين متعلق بقفينا على تضمينه معنى بعثنا به على آثارهم وأقفائهم والتضعيف في قفينا ليس للتعدية لان قفا متعد لواحد قبل التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فما موصولة بمعنى الذي هي مفعوله وتقول العرب قفا فلان اثر فلان أي تبعه فلو كان التضعيف للتعدية الى اثنين لكان التركيب وقفينا هم عيسى بن مريم فهم مفعول ثان وعيسى مفعول أول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تعدى بالباء اه سمين **قوله** على آثارهم الضمير أما للنبيين في قوله يحكم بها النبيون وأما لمن كتب عليهم تلك الاحكام والأول أظهر لقوله في موضع آخر برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ومصدقا حال من عيسى قال ابن عطية وهي حال موكدة وكذلك قال في مصدقا الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول الانجيل الذي هو كتاب الهي أن يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للموصول اه سمين ر **قوله** وآتيناه معطوف على قفينا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى فاعله لانه اعتمد بوقوعه حالا وأعربه أبو البقاء مبتدأ وخبرا والجملة حالا والأول أحسن لان الحال بالمفرد أولى والضابط أن المفرد عليه عطف مفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح أولى من عطفه على المؤول اه كرخي ر **قوله** حال أي من الانجيل أيضا فهي موكدة لان الكتب الالهية يصدق بعضها بعضا اه كرخي وقوله من التوراة بيانية ر **قوله** وهدى وموعظة جعله كله هدى بعدما جعله متمما عليه حيث قيل فيه هدى للمبالغة اه أبو السعود ر **قوله** وقلنا ليحكم وعلى هذا لتقدر يكون هذا اخبارا عما فرض عليهم في وقت انزاله عليهم من الحكم بما تضمنه ثم حذف القول لأنه ما قبله وكتبنا وقفينا يدل عليه وحذف القول كثير اه خازن ر **قوله** وفي قراءة بالجزم أي سبعية نصب بحكم أي بأن مضمرة بعد لام كي وقوله وكسر لامه أي التي هي لام كي وقوله عطفا على معمول آتيناه المراد المعمول قوله وهدى وموعظة للمتقين وهذا بناء على أنهما منصوبان على أنهما مفعول له تحتمل لصحة العطف كأنه قيل وآتيناه الانجيل للهدى والموعظة وحكمها ما به وأما على نصبهما على الحالية فيبعد عطف العلة على الحال الأولى

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون في النفس وما دونها وقفينا على آثارهم أي النبيين بعيسى ابن مريم ما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور وهو عطف على ما قبله من الضلالة (ونور) حال من الضمير في فيه والعامل فيها ما في الجار من معنى الاستقرار ومصدقا عطف على محل فيه هدى ونور لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين عطف على مصدقا وفي قراءة بكسر لام وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه وهذه القراءة تحتمل أن تكون لام كي متعلقة بآتيناه ويكون مفعول آتيناه محذوفا أي وآتيناه الانجيل ليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه

عليه أن يكون معمولا لمقدر أي فآتيناه الانجيل ليحكموا به اه شيخنا وفي السمين وقراءة حمزة بكسر اللام ونصب الفعل بعدها جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار أن على ما تقرر غير مرة فعلى هذه القراءة يجوز أن تتعلق اللام بآتينا أو بقفينا ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما أي قفينا للهدى والموعظة وللحكم أي آتيناه الهدى والموعظة والحكم وان جعلا حالين معطوفين على مصدر ما تعلق وليحكم محذوف دل عليه اللفظ كأنه قيل وللحكم آتيناه ذلك اه وقوله ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما يتعين على هذا الجعل تقدير علة أخرى يعطف عليها وهدى وموعظة اذ بدون ذلك التقدير تصير لوا وضعها لا موقعها والتقدير وآتيناه الانجيل اثباتا للنبوة وارشادا للخلق وهدى وموعظة أي لاجل الاثبات والارشاد والهدى والموعظة أشار اليه الشهاب **قوله** فاولئك هم الفاسقون) ذكر الفسق هنا مناسبا لانه خروج عن أمر الله اذ تقدمه قوله وليحكم أهل الانجيل وهو أمر كما قال تعالى اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته اه أبو حيان **قوله** وأنزلنا اليك) معطوف على قوله انا أنزلنا التوراة وما عطف عليه اه أبو السعود **قوله** متعلق) بأنزلنا هذا التفسير فيه نسج وذلك لان هذا الجار والمجرور في محل الحال من الكتاب أو من فاعل أنزلنا أو من الكاف في اليك وعلى كل فالباء للملابسة والمصاحبة كما قاله السمين ومن المعلوم ان الجار والمجرور اذا وقع حالا يكون متعلقا بمحذوف وذلك مأخوذ من معنى الباء فلعل مراده بالتعلق العمل ومتعلقه المحذوف ومن حيث ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها تأمل **قوله** مصدقا لما بين يديه) حال من الكتاب أي حال كونه مصدقا لما تقدمه اما من حيث انه نازل حسبما نعت فيه أو من حيث انه موافق له في التقصص والمواعيد والدعوة الى الحق والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وأما ما يتراءى من مخالفته له في بعض جزئيات الاحكام المتغيرة بسبب تغير الاعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها من حيث ان كلا من تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها أمر الشريعة وليس في المتقدم دلالة على أبدية أحكامه المنسوخة حتى يخالفه الناسخ المتأخر وانما يدل على مشروعيتها مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل بقوله هو ناطق بزوالها مع أن النطق بصحة ما ينسخها نطق بنسخها وزوالها اه أبو السعود **قوله** شاهدا) أي على الكتب السابقة قبله ومن هذا المعنى قول حسان

ان الكتاب مهيمن لنبينا ... والحق يعرفه ذوو الالباب

بين يديه انه شاهد ومصدق لنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل المهيمن الامين وعبارة أبي السعود ومهيمنا عليه أي رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لانه يشهد لها بالصحة والثبات ويقرر أصول شرائعها وما يتأبد من فروعها ويؤيد أحكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين المهيمن على كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الخ قول لعطفه على الحال منه وهي مصدقا ويجوز في مصدقا ومهيمنا أن يكونا حالين من الكاف في اليك والمهيمن

الرقيب

(وأنزلنا اليك الكتاب) متعلق بأنزلنا (بالحق) حال من الكتاب (مصدقا لما بين يديه) قبله (من الكتاب) جنس (ومهيمنا عليه) شاهدا عليه

الرقيب والحافظ أيضا واختلفوا فيه هل هو أصل بنفسه أى انه ليس مبدلا من شئ يقال
هيمن يهيمن فهو مهيمن كبيطر يبيطر فهو مبيطر وقيل ان هاءه مبدلة من همزة وانه اسم فاعل
من آمن يؤمن من الخوف والاصل مؤأمن بهمزتين ابدلت الثانية ياء كراهة اجتماع همزتين
ثم ابدلت الاولى هاء وهذا ضعيف اذ فيه تكلف لا حاجة اليه مع انه لا نظائر يمكن الحاقه بها
كبيطر وأخواته وأيضا فان همزة مؤأمن اسم فاعل من آمن قاعدتها الحذف فلا يدعى
فيها انها ثبتت ثم ابدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرأ ابن محيصن ومجاهد ومهيمنا بفتح الميم
الثانية على أنه اسم مفعول بمعنى انه حوفظ عليه من التغيير والتبديل والحافظ هو الله تعالى
لقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اهـ **قوله** (احكم بينهم) الفاء لترتيب ما بعدها
على ما قبلها فان كون القرآن العظيم حقا مصدقا لما قبله من الكتب المنزلة على الامم
ومهيمنا عليه من موجبات الحكم المأمور به أى اذا كان شأن القرآن كما ذكرنا فاحكم
بين أهل الكتاب عند تحاكمهم اليك بما أنزل الله اى بما أنزله اليك فانه مشتمل على
جميع الاحكام الشرعية الباقية فى الكتب الالهية وتقديم بينهم للاعتناء ببيان
تعميم الحكم لهم ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه على علية ما فى حيز الصلة للحكم
والالتفات باظهار الاسم الجليل لتربية المهابة والاشعار بعلية الحكم اهـ أبو السعود
قوله (عادلا عما جاءك من الحق) أشار بهذا الى ان الجار والمجرور فى محل الحال من فاعل
تتبع وهذا أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاءك فيه وجهان أحدهما وبه قال ابو
البقاء انه حال أى عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث ان عن حرف جر ناقص لا يقع
حيزا عن الجثة فكذا لا يقع حالا عنها وحرف الجر الناقص انما يتعلق بكون مطلق
لا بكون مقيدا لان المقيد لا يجوز حذفه والثانى ان عن على بابها من المجاوزة لكن
يتضمن تتبع معنى تنحرف وتتحرف اى لا تنحرف مبتعدا اهـ **قوله** (من الحق) فيه
وجهان أحدهما انه حال من الضمير المرفوع فى جاءك والثانى أنه حال من نفس
ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز أن تكون بيانية اهـ سمين **قوله** (لكل جعلنا
منكم الخ) مستأنف جئ به لحمل اهل الكتابين من معاصريه عليه السلام على الانقياد لحكمه
عليه السلام بما انزل اليه من القرآن الكريم ببيان انه هو الذى كلفوا العمل به
دون غيره من الكتابين وانما الذى كلف العمل بهما من مضى قبل نسخهما من الامم
السالفة والخطاب بطريق التلوين والالتفات للناس كافة لكن لا للموجودين خاصة بل
للماضين أيضا بطريق التغليب واللام متعلقة بجعلنا وهو اخبار عن جعل ماض لا انشاء
وتقديمها عليه للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا
بد فى توسيط جعلنا بين الصفة والموصوف كما فى قوله تعالى أغير الله أتخذ وليا فاطر
السموات والارض الخ والمعنى لكل أمة كائنة منكم أيها الامم الباقية والخالية جعلنا
أى عينا ووصفنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامة لا تتعداها تتخطى شرعتها الى غيرها
فالامة التى كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام شرعتهم التوراة
والتى كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبى عليهما السلام شرعتهم الانجيل وأما أنتم

(الكتاب انزل الله) البارحة
(عما أنزل الله) البارحة
(ولا تتبع أهواءهم) البارحة
(عما جاءك من الحق)
(لكل جعلنا منكم) أيها
الامم

ايها الموجودون من سائر المخلوقات فتشرعتكم القرآن ليس الا ان آمنوا به وآمنوا بما فيه اهـ
أبو السعود وعبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب في منكم للامم الثلاثة
أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين بدليل ان الله قال قبل
هذه الآية انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وقفينا على آثارهم
بعيسى بن مريم ثم قال وأنزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
والشرعة الشريعة يعني لكل أمة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن
شريعة والدين واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الشرع وهو البيان والاظهار
من شرع أي بين وأوضح وقيل هو من الشروع في الشيء والشريعة في كلام العرب
المشرعة التي يقصدها الناس فيشربون ويسقون منها وقيل الشريعة الطريقة
ثم استعير ذلك للطريقة الالهية المؤدية الى الدين والمنهاج الطريق الواضح قال بعضهم الشريعة
والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتاكيد والمراد بهما الدين وقال آخرون بينهما
فرق لطيف وهو أن الشريعة التي أمر الله بها عباده هي عبادته والمنهاج الطريق الواضح
المؤدي الى الشريعة قال ابن عباس في قوله شرعة ومنهاجا سنة وسبيلا وقال قتادة
سبيلا وسنة فالسنن مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة يحل الله
عز وجل فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء ليعلم من يطيعه ممن يعصيه الدين الذي لا يقبل غيره
هو التوحيد والاخلاص لله والايمان بما جاءت به جميع الرسل عليهم السلام وقال علي
ابن أبي طالب الايمان منذ بعث آدم عليه السلام شهادة أن لا اله الا الله والاقرار بما جاء
من عند الله ولكل قوم شرعة ومنهاج قال العلماء وردت آيات دالة على عدم التباين بين طرق
الانبياء منها قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه ومنها قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وردت آيات دالة على حصول
التباين بينها منها هذه الآية وهي قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجمع
بين هذه الآيات ان كل آية دلت على عدم التباين فهي محمولة على اصول الدين من الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فكل ذلك جاءت به الرسل من عند الله فلم
يختلفوا فيه وأما الآيات الدالة على حصول التباين بينها فمحمولة على الفروع وما يتعلق
بظواهر العبادات فجائز أن يتعبد الله عباده في كل وقت بما شاء فهذا هو طريق الجمع بين
الآيات والله أعلم بأسرار كتابه واحتج بهذه من قال ان شرع من قبلنا لا يلزمنا لان قوله لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يدل على أن كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم أمة رسول
الاقتداء بشريعة رسول آخر اهـ بحروف **قوله** لكل التنوين عوض عن المضاف
اليه تقديره لكل أمة أو لكل نبي وجعلنا يحتمل أن يكون متعديا لاثنين بمعنى صيرنا فيكون
لكل مفعولا ثانيا مقدما وشرعة مفعولا أولا مؤخرا وقوله منكم متعلق بمحذوف أي عن
منكم ولا يجوز أن يتعلق بمحذوف على انه صفة لكل لانه يلزم منه الفصل بين الصفة
والموصوف بقوله جعلنا وهي جملة اجنبية ليس فيها تأكيد وما شأنه كذلك لا يجوز الفصل
اهـ سمين **قوله** شرعة في المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله

(شرعة شريعة ومنهاجا) طريقا واضحا في الدين يتبعون عليه

ماخوذ من الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرائع وشرع الله لنا كذا شرعة أظهره وأوضحه والشرعة بفتح الميم والراء شريعة الماء قال الازهري ولا تسميها العرب شرعة حتى يكون الماء عدا لانقطاع له كماء الانهار ويكون ظاهرا أيضا ولا يستقى منه برشاء فان كان من ماء الامطار فهو الكرع بفتحتين والناس في هذا الامر شرع بفتحتين وتسكن الراء للتخفيف أي سواء اه وقوله ومنهاجا في المختار النهج بوزن البخس والمنهج بوزن المذهب والمذهب الطريق الواضح ونهج الطريق ابانه ونهج أيضا سلك وبابهما قطع والنهج بفتحتين تتابع النفس وبابه طرب اه وفي الصحاح النهج مثل فلس الطريق الواضح والمنهج والمنهاج مثله ونهج الطريق ينهج بفتحتين نهوجا وضح واستبان وأنهج بالالف مثله ونهجته وانهجته أوضحته يستعملان لازمين ومتعديين اه **قوله** أمة واحدة أي جماعة متفقة على دين واحد وفي جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل اه شيخنا **قوله** ليبلوكم ليظهر المطيع الخ) أي ليعلم أي ليظهر متعلق علمه وهو امتياز المطيع من العاصي وعبارة أبي السعود ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لاعصارها وقرونها هل تعملون بها مذعنين لها معتقدين ان اختلافها بمقتضى المشيئة الالهية المبنية على أساس من الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم ومعادكم او تزيغون عن الحق وتتبعون الهوى وتستبدلون المضرة بالمهلكة وتشترون الضلالة بالهدى اه **قوله** سارعوا اليها) عبارة البيضاوي فابتدروها انتهازا للفرصة ومبادرة لمقتضى السبق والتقدم انتهت **قوله** الى الله مرجعكم استئناف مسوق سياق التعليل لاستباق الخيرات اه أبو السعود وجميعا حال من كم في مرجعكم والعامل فيها معنى الاستقرار المضاف الى الكم فان كم يحتمل أن يكون فاعلا والمصدر يحتمل أن يكون مصدرا ميميا وفعلا مبنيا للفاعل والاصل ترجعون جميعا ويحتمل أن يكون مفعولا لم يسم فاعله على ان المصدر يحتمل بفعل مبني للمفعول أي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع اه سمين **قوله** فينبئكم متعلق بمرجعكم أو بمحذوف هو حال من ضمير المفعول أي مجازيكم فيه وقيل غير مضمن معنى اعلم فلذلك تعدى لواحد بنفسه وللآخر بحرف الجر اه سمين وعبارة أبي السعود فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون أي فيفصل بكم من الجزاء الفاصل بين المحق والمبطل ما لا يبقى لكم معه شائبة شك فيما كنتم فيه تختلفون في الدنيا وانما عبر عن ذلك بما ذكر لوقوعه موقع ازالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار اه **قوله** وان احكم بينهم الخ) في محل نصب عطفا على الكتاب أي وانزلنا اليك ان احكم بينهم أي والحكم بينهم اه سمين وليس هذا مكررا مع ما تقدم لانه نزل في حكمين مختلفين فالاول نزلت في شأن رجم المحصنين وهذه نزلت في الدماء والديات كما يستفاد ذلك من شرح القصة اه حازن **قوله** ان يفتنوك) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله على تقدير لام العلة ولا النافية وهو ما جرى عليه الشارح والآخر انه بدل اشتمال من المفعول كأنه قال واحذرهم فتنتهم كقولك اعجبني زيد علمه اه من السمين قال ابن عباس ان كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه

(ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) على شريعة واحدة (ولكن) فرقكم فرقا (ليبلوكم) ليختبركم (في ما آتاكم) من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي (فاستبقوا الخيرات) سارعوا اليها (إلى الله) مرجعكم جميعا) بالبعث (فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم) (أن) لا يفتنوك) يضلوك

عن دينه فأتوه فقالوا يا محمد قد عرفت أنا أحبار اليهود وأشرافهم وسادا تهم وانا ان اتبعناك اتبعنا اليهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنتحاكم اليك فاقض لنا عليهم نؤمن بك ونصدقك فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية وان احكم بينهم بما أنزل يعني أحكم بينهم يا محمد بالحكم الذي أنزل الله في كتابه ولا تتبع أهواءهم يعني فيما أمرك به اهم خازن (قوله عن بعض ما أنزل الله اليك) اي أحذر أن يصرفوك عن بعضه ولو كان أقل قليل تصويرا للباطل بصورة الحق اهم أبو السعود (قوله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) أي الا بجميعها فلم يعاقبهم في الدنيا الا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي والجلاء وأما في الآخرة فيجازيهم على الجميع نما قال المفسر اهم شيخنا وعبارة أبي السعود ببعض ذنوبهم أي ببعض تولهم عن حكم الله عز وجل واعراضهم عنه بان لك أيذانا بأن لهم ذنوبا كثيرة هذا من كمال عظمه واحد من جملتها وفي هذا الابهام تعظيم للتولي اهر (قوله أفحكم الجاهلية يبغون) الفاء للعطف على مقدر دخلت عليه همزة ينقضيه المقام أي أ يتولون عن حكمك فيبغون حكم الجاهلية واللام بمعنى الجاهلية امامة الجاهلية التي هي متابعة الهوى الموجبة للميل والمداهنة في الاحكام وقد جرى المفسر على هذا وأما أهل الجاهلية وحكمهم هو ما كانوا عليه من المفاضلة بين القتلى من بني النضير وقريظة اهم من أبي السعود وفي الخازن قال مقاتل كانت بين بني النضير وقريظة دماء وهما حيان من اليهود وذلك قبل ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلما بعث وهاجر الى المدينة تحاكم اليه فقال بنو قريظة بنو النضير اخواننا أبونا واحد ودينا واحد وكتابنا واحد فان قتل بنو النضير منا قتيلا أعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة وأربعين وسقا وأرش جراحتنا على النصف من جراحتهم فاقض بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحكم ان دم القرظي كدم النضيري الدية سواء فقضى على الآخر في دم ولا عقل ولا جراحة فغضب بنو النضير وقالوا لا نرضى بحكمك فانك لنا عدو وانك لتجتهد في وضعنا ونضعفها فأنزل الله أفحكم الجاهلية يبغون اهر (قوله من المداهنة في المحاباة المداهنة المصانعة اهـ وفي القاموس والمداهنة اظهار خلاف ما في الضمير كالادهان اهر وقيل في معناه انها بذل الدين لاجل الدنيا عكس المداراة فانها بذل الدنيا لاصلاح الدين (قوله اذا تولوا) ظرف ليبغون أي يبغون ويطلبون وقت تولهم عنك اهر (قوله ومن أحسن من الله حكما) انكار لان يكون أحد حكمه أحسن من حكم الله تعالى أو مساويا له وان كان ظاهر السبك غير متعرض لنفي المساواة وانكارها اهـ أبو السعود وحكما منصوب على التمييز اهـ سمين (قوله لقوم يوقنون) اللام بمعنى عند كما قال الشارح متعلقة باحسن مفعول يوقنون محذوف كما قدره الشارح بقوله به أي بالله أو بحكمه وانه عدل الاحكام وبالقرآن احتمالات ثلاثة أبداها السمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب بحكم كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وقوله آمنوا أي ولو ظاهرا وان كان سبب تنزولها غير المخلصين فقط وهم المنافقون كعبد الله بن أبي وأضرابه الذين كانوا يسارعون في موالاة اليهود ونصارى نجران وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بأنهم لا يأمنون أن تصيبهم

(عن بعض ما انزل الله اليك) قال تولوا عن الحكم المنزل وأرادوا غيره فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي أتوها ومنها التولي وبجازيهم على جميعها في الاخرى (وان كثيرا من الناس لفاسقون) أفحكم الجاهلية يبغون) بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذ تولوا استقبلوا أي لا انكاري (ومن) أي لا أحد (أحسن من الله حكما لقوم) عند قوم (يوقنون) يخصون بالله ولا يرتابون (يا أيها الذين آمنوا

صروف الزمان كما قال تعالى يقولون نخشى الخ اه أبو السعود وفي الخازن اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان الخصوص السبب لا يمنع عموم الحكم فقال قوم نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وذلك انهما اختصما فقال عبادة ان لي أولياء من اليهود كثيرا عددهم بشدة شوكتهم وأني أبرأ الى الله والى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى لي الا الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي لكني لا أبرأ من ولاية اليهود فاني أخاف الدوائر ولا بد لي منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا الحباب ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال اذن أقبل فأنزل الله هذه الآية وقال السدي لما كانت وقعة أحد اشتد الامر على طائفة من الناس وتخوفوا أن يدال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين أنا ألحق بفلان اليهودي وآخذ منه أمانا الى أن أخاف أن يدال علينا اليهود وقال رجل آخر أنا ألحق بفلان النصراني من أهل الشام وآخذ منه أمانا فأنزل الله هذه الآية ينهاهم عن موالاة اليهود والنصارى **قوله** لا تتخذوا اليهود الخ أي لا تتخذوا أعدائكم أحبابهم وليا وقوله بعضهم الخ جملة مستأنفة مسوقة لتعليل النهي وتأييد ايجاب الاجتناب عن المنهي عنه أي بعض كل فريق من ذينك الفريقين أولياء بعض آخر من فريقه لان الفريق الآخر لما هو معلوم من أن الفريقين بينهما غاية العداوة وايثار الاجمال تعويلا على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالاة بين الفريقين رأسا اه أبو السعود **قوله** بعضهم أولياء بعض) ومن ضرورة موالاة بعضهم لبعض اجتماع الكل على مضارتكم فكيف تتصورن بينكم وبينهم موالاة اه أبو السعود **قوله** فانه منهم) أي فهو من أهل دينهم لانه لا يوالي أحد أحدا الا وهو عنه راض فاذا رضي عنه رضي دينه فصار من أهل ملته وهذا على سبيل المبالغة في الزجر اه من الخازن **قوله** ان الله لا يهدي القوم الظالمين) تعليل لكون من يواليهم منهم أي لا يهديهم الى الايمان بل يخليهم وشأنهم فيقعون في الكفر والضلال اه أبو السعود **قوله** فترى الذين في قلوبهم مرض) بيان لكيفية موالاتهم وسببها ولما يؤول اليه أمرهم وأل فيه جنسية فيجملة يسارعون حال وقيل علة فهي مفصولتان والأول أنسب بظهور نفاقهم وانما قيل في قلوبهم مبالغة في بيان رغبتهم فيها فهم مستغرقون في الموالاة وانما سارعوا في التقلل من بعض مراتبها الى بعض آخر منها اه أبو السعود وهذه لقاء اه التسلية المحضة أي بسبب ان الله لا يهدي القوم الظالمين المنصفين بما ذكر ترى الذين الخ أو للعطف على قوله ان الله لا يهدي الخ من حيث المعنى اه كرخي **قوله** يقولون نخشى الخ حال ضمير يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة التي لا يذكر معها موصوفها اه أبو السعود وفرق الراغب بين الدائرة والدولة بأن الدائرة هي الخط المحيط تعم بها العادثة وانما تقال في المكروه والدولة في المحبوب اه **قوله** أو غلبة) أي غلبتنا الكفار على المؤمنين **قوله** فلا يميروننا) أي اليهود والنصارى أي لا يعطوننا الميرة بكسر الميم وهي الطعام ويقال مار أهله اذا أتاهم بالميرة وأمارهم كذلك والاول أفصح اه شيخنا

لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء تتوالونهم وتوادونهم (بعضهم أولياء بعض) بأعادهم (ومن يتولهم منكم فانه منهم) من جملتهم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) الذين هم في قولهم نخشى (فترى الذين في قلوبهم مرض) شك في أمر الاسلام كعبد الله بن أبي المنافق (يسارعون فيهم) في موالاتهم (يقولون) معتذرين (نخشى أن تصيبنا دائرة) بدولة (فعسى الله أن يأتي بالفتح) بنصر النبي على أعدائه (أو أمر من عنده) يظهر المنافقين (فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين)

قوله قال تعالى) أى رد اعلهم وقطع العلهم الباطلة واطماعهم الفارغة وتبشيرا للمؤمنين بالظفر فان عسى منه تعالى وعن محتوم لا يتخلف اهـ أبو السعود **قوله** فيصبحوا) أى المنافقون المتعللون بأمر وهو عطف على يأتى داخل معه فى حيز خبر عسى والام يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان فاء السببية مغنية عن ذلك لانها تجعل الجملتين بمنزلة واحدة اهـ أبو السعود **قوله** بالرفع استئنافا) أى بيانيا وهو فى جواب سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون الخ اهـ أبو السعود **قوله** بواو ودونها) مجموع القراآت ثلاثة فقرأ عاصم وحمزة والكسائى باثبات الواو مع الرفع وقرأ أبو عمرو وابن عامر بحذفها مع الرفع وقرأ أبو عمرو باثباتها مع النصب وتوجيهها ان الرفع مع الواو على طريق الاستئناف والوقف عليها على أن الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا فى جواب سؤال نشأ من قوله فعسى الله أن يأتى بالفتح الخ كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون حينئذ وان النصب مع الواو بطريق العطف على ان يأتى أو على فيصبحوا اهـ من السمين وفى أبى السعود بالنصب عطفا على يأتى كأنه قيل فعسى الله أن يأتى بالفتح ويقول الذين آمنوا والاوجه عطفه على يصبحوا الآن هذا القول انما يصدر عن المؤمنين عند ظهور نداءة المنافقين لا عند اتيان الفتح فقط والمعنى ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشارح اهـ **قوله** أهؤلاء الذين أقسموا) الهمزة للاستفهام التعجبى أى يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متعجبين من حالهم حيث انعكس مطلوبهم والهاء للتنبيه وأولاء اسم اشارة مبتدأ والموصول خبره وما بعده صلته وقوله انهم لمعكم جملة لا محل لها من الاعراب لانها تفسير وحكاية لمعنى أقسموا لكن لا بالقاظهم والا لقيل انا معكم وجهد الايمان أغلظها وهو فى الاصل مصدر وانتصابه على الحال أى مجتهدين أو على المصدرية أى أقسموا اقسام اجتهاد اليمين اهـ أبو السعود وكلام الشارح أوفق بالثانى **قوله** قال تعالى حبطت اعمالهم) أشار الى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم لمعكم وان قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين وقيل هو من قول المؤمنين واستظرفه أبو حيان واعلم أن عبارة الكشاف هكذا احبطت أعمالهم من جملة قول المؤمنين أى بطلت أعمالهم التى كانوا مكلفين بها فى أعين الناس وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أحبط أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعد التفتازانى انما قال فى الاول فيه معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من قول الله فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجيب للسامعين اهـ كرخى **قوله** الصالحات) أى بحسب الظاهر **قوله** يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهى فيما سلف عن موالاة اليهود والنصارى وبين انها مستتبعة للارتداد شرع فى بيان حال المرتدين على الاطلاق اهـ أبو السعود **قوله** من يرتدد منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها وقوله فسوف يأتى الله الخ هى مبتدأ وفى خبرها الخلاف المشهور وظاهره يتمشى من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم ذلك قدر ضميرا تحت وفاقا لقدره هنا مشوف يأتى الله بقوم غيرهم فهم فى غيرهم يعود على من باعتبار معناها اهـ سمين وقدره الشارح بقوله بدلهم

(قوله

قال تعالى (فعسى الله أن يأتى بالفتح) بالنصب عطفا على يأتى كأنه قيل فعسى الله أن يأتى بالفتح ويقول الذين آمنوا (لاظهار ردهم بفضيحة المنافقين على غدره) بكسر شر المنافقين على غدره (وافتضاحهم (فيصبحوا) ما أسروا فى أنفسهم) من النفاق ومعاداة الكفار (نادمين ويقول) بالرفع استئنافا (أو) بالنصب (عطفا على يأتى (الذين آمنوا بعضهم لبعض) تعجبا (اذا افتضحت سرائرهم (أهؤلاء الذين أقسموا) غاية (بالله جهد ايمانهم) اجتهادهم فيها (انهم لمعكم) فى الدين فى قوله تعالى (حبطت) بطلت (أعمالهم) الصالحة (فأصبحوا) صاروا (خاسرين) لدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب (يا أيها الذين آمنوا من يرتدد

قوله بالفك والادغام اشار الى أن قراءة نافع وابن عامر بالفك اى بالنون مكسورة فساكنة مخففتين على الاصل وباقى بالادغام تخفيفا وحولت الثانية بالفتحة تخفيفا وكلاهما فى مصاحف المدينة والشام اهكرخى قوله وقد ارتد جماعة الخ عبارة الخازن وذكر صاحب الكشاف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدلج ورئيسهم ذو الخمار لقبه به لانه كان له حمار يأتمر بأمره وينتهى بنهيه وهو الاسود العنسى بفتح العين وسكون النون وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل وسادات اليمن فأهلك الله تعالى على يد فيروز الديلمى منبئه وقتله فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتله فسر المسلمين بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد أى فى آخر ربيع الاول وبنو حنيفة وهم قوم مسيلمة الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وستأتى قصته قتل وبنو أسد وهم قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد ثلث الى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد سبع فرق فى خلافة أبى بكر الصديق وهم فزارة قوم عيينة بن حصن الفزارى وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيرى وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك ابن يربوع الى وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التى تزوجت بقيسها من مسيلمة الكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس الكندى وبنو بكر بن وائل قوم الحطيئة بن بزيد فكفى الله أمرهم على يد أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفرقة واحدة ارتدت فى زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جبلة بن الايهم فكفى الله أمرهم على يد عمر رضى الله عنه انتهت قوله بردهم اى بدل المهتدين فالضمير عائد على من باعتبار معناها وأشار بهذا التقدير الى الرابط بين المبتدأ الذى هو من وخبره وهو الايحتاج اليه الا على الرأى الاول من الخبر هو الجزاء وحده وأما على القولين الآخرين من انه الشرط وحده وهو الراجح أو المجموع فالرابط موجود وهو الضمير المستتر فى يرتد والبارز المجرور فى قوله عن دينه لهم شيخنا قوله بقوم يحبهم هؤلاء القوم الاشعريون كما قال الشارح وقيل هم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة ومانعى الزكاة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب الا أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بنى عبد القيس فانهم ثبتوا ونصر الله بهم الدين ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتالهم فكره ذلك الصحابة وقال بعضهم هم أهل الفتنة فتقلد ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجد بدا من الخروج على أثره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك فى الابتداء ثم حمدناه عليه فى الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين أفضل من أبى بكر لقد قام مقام نبى من الانبياء فى قتال اهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد فى جيش كثير الى بنى حنيفة فاهلك الله مسيلمة ومعهم

بالفك والادغام اشار الى أن قراءة نافع وابن عامر بالفك اى بالنون مكسورة فساكنة مخففتين على الاصل وباقى بالادغام تخفيفا وحولت الثانية بالفتحة تخفيفا وكلاهما فى مصاحف المدينة والشام اهكرخى قوله وقد ارتد جماعة الخ عبارة الخازن وذكر صاحب الكشاف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدلج ورئيسهم ذو الخمار لقبه به لانه كان له حمار يأتمر بأمره وينتهى بنهيه وهو الاسود العنسى بفتح العين وسكون النون وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل وسادات اليمن فأهلك الله تعالى على يد فيروز الديلمى منبئه وقتله فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتله فسر المسلمين بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد أى فى آخر ربيع الاول وبنو حنيفة وهم قوم مسيلمة الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وستأتى قصته قتل وبنو أسد وهم قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد ثلث الى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد سبع فرق فى خلافة أبى بكر الصديق وهم فزارة قوم عيينة بن حصن الفزارى وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيرى وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك ابن يربوع الى وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التى تزوجت بقيسها من مسيلمة الكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس الكندى وبنو بكر بن وائل قوم الحطيئة بن بزيد فكفى الله أمرهم على يد أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفرقة واحدة ارتدت فى زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جبلة بن الايهم فكفى الله أمرهم على يد عمر رضى الله عنه انتهت قوله بردهم اى بدل المهتدين فالضمير عائد على من باعتبار معناها وأشار بهذا التقدير الى الرابط بين المبتدأ الذى هو من وخبره وهو الايحتاج اليه الا على الرأى الاول من الخبر هو الجزاء وحده وأما على القولين الآخرين من انه الشرط وحده وهو الراجح أو المجموع فالرابط موجود وهو الضمير المستتر فى يرتد والبارز المجرور فى قوله عن دينه لهم شيخنا قوله بقوم يحبهم هؤلاء القوم الاشعريون كما قال الشارح وقيل هم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة ومانعى الزكاة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب الا أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بنى عبد القيس فانهم ثبتوا ونصر الله بهم الدين ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتالهم فكره ذلك الصحابة وقال بعضهم هم أهل الفتنة فتقلد ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجد بدا من الخروج على أثره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك فى الابتداء ثم حمدناه عليه فى الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين أفضل من أبى بكر لقد قام مقام نبى من الانبياء فى قتال اهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد فى جيش كثير الى بنى حنيفة فاهلك الله مسيلمة ومعهم

عند نبذه الى الكفار اخبارا بأن الله تعالى قد فوض امر دينه الى عباد من صفتهم كيت وكيت فان ترتدوا عنه فقد استبدلكم بهم (قوله بقوم يحبهم) اى بدلكم (قوله ان)

على يد وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل حمزة فكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام أراد بذلك انه في حال الجاهلية قتل حمزة وهو خير الناس وفي حال اسلامه قتل مسيلمة الكذاب وهو شر الناس اهـ من الخازن (قوله يحبهم) في محل جر صفة لقوم ويحبونه معطوف عليه فهو في محل جر أيضا فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم ويكونهم يحبونه وقدمت محبته الله تعالى على محبتهم لشرفها وسبقها اذ محبته تعالى لهم عبارة عن الهامهم الطاعة واثابته اياهم عليها اهـ سمين ومحبتهم لطاعتهم لاوامره ونواهيه عبارة أبي السعود يحبهم أي يريدهم جزى الدنيا والآخرة ويحبونه أي يريدون طاعته ويتحرزون عن معاصيه انتهت (قوله أذلة) جمع ذليل لا جمع ذلول فان جمعه ذلل اهـ أبو السعود وقوله عاطفين أشار بهذا الى أن أذلة متضمن معنى عاطفين لاجل تعديته بعلى وكان أصله أن يتعدى باللام والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ولما قال أذلة على المؤمنين أوهم أنهم أذلاء محقرون مهانون فدفع ذلك الايهام بقوله أعزة على الكافرين أي متغلبين عليهم ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب لان محبتهم لله تعالى تجدد طاعته وعبادته كل وقت ومحبة الله اياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ورفع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره فانه عرق فيهم والاسم يدل على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة منهم ولهم على وصفهم بأذلة وأعزة لانهما ناشئتان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين فانه أكد وألزم منه ولشرف المؤمن أيضا اهـ سمين (قوله ولا يخافون لومة لائم) يعني لا يخافون عذل عاذل في نصرهم الدين وذلك ان المنافقين كانوا يرافقون الكفار ويخافون لومهم فبين الله تعالى في هذه الآية ان كان قوي في الدين فانه لا يخاف في نصر دين الله بيده أو بلسانه لومة لائم وهذه صفة المؤمنين المخلصين ايمانهم لله تعالى اهـ خازن وفي المختار اللوم العذل تقول لامه على كذا من باب قال ولومة أيضا واللائمة الملامة اهـ (قوله ولا يخافون لومة لائم) عطف على يجاهدون بمعنى أنهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين وفيه تعريض بالمنافقين فانهم كانوا اذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا أو لياءهم اليهود فلا يكادون يتمالكون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم وفيه أن هو حال من فاعل يجاهدون بمعنى أنهم يجاهدون في حالهم خلاف حال المنافقين اهـ أبو السعود (قوله المذكور من الاوصاف) هي الستة التي أولها يحبهم اثنان منها بطريق الافراد وأربعة بطريق الجملة اهـ شيخنا وعبارة الكرخي من الاوصاف أي التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة الخ لان ذلك يشار به الى المفرد والمثنى والمجموع كما تقدم مع زيادة في قوله تعالى عوان بين ذلك اهـ (قوله تؤتيه من يشاء) جملة مستأنفة أو جزئان لذلك اهـ كرخي (قوله ونزل لما قال ابن سلام الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت حين تبرأ

يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار الى أبي موسى الاشعري رواه الطبراني في صحيحه

(أذلة) عاطفين أعزة (أشداء) على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون ويذرون من أوصاف المؤمنين (ذلك) المذكور من الأوصاف (فضل الله) يؤتيه من يشاء والله واسع) غني (عليم) بمن هو أهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرتنا

من موالاة اليهود قال أتولى الله ورسوله والمؤمنين يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد الله بن سلام وذلك انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والنضير قد هجرونا وفارقونا واقسموا أن لا يجالسونا
فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام رضينا
بالله ربا وبرسوله نبيا وبالمؤمنين أولياء وقيل الآية عامة في حق جميع المؤمنين لان المؤمنين
بعضهم اولياء بعض فعلى هذا يكون قوله الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذكر هذه الصفات تمييز المؤمنين عن المنافقين
لان المنافقين كانوا يدعون انهم مؤمنون الا انهم لم يكونوا يداومون على فعل الصلاة
والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بانهم يقيمون الصلاة يعني باتمام ركوعها وسجودها
في مواقيتها ويؤتون الزكاة يعني ويؤدون زكاة أموالهم اذا وجبت عليهم انتهت
(قوله انما وليكم الله) مبتدأ وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على الخبر قال الزمخشري
ذكر في الجرجانية فهلا قيل أوليائكم وأجاب بأن الولاية بطريق الأصالة لله تعالى ثم نظم في سلكه
اثباتها لله اثباتها لرسوله والمؤمنين وليجيء جميعا ففيل انما أولياؤكم لم يكن في الكلام أصل
ويتبع اهـ سيد (قوله الذين يقيمون الصلاة) قال الزمخشري بدل من الذين آمنوا
أو خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين وانما لم يجعل صفة للذين آمنوا لان الوصف بالموصول
على خلاف الاصل لانه تؤول بالمشتق وليس بمشتق وايضا لان الذين آمنوا وصف والوصف
لا يوصف الا اذا جرى مجرى الاسم كالمؤمن مثلا بخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث
ألا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة للخناس لانه ليس في معنى الحدوث اهـ من الكرخي
والسيد (قوله وهم راكعون) حال من فاعل الفعلين أي يعملون ما ذكر وهم خاشعون
متواضعون لله وهذا يناسب الاحتمال الاول في كلام الشارح واما على الثاني في كلامه
فهو حال من فاعل الفعل الاول اهـ شيخنا وعبارة أبي السعود وهم راكعون حال من
فاعل الفعلين أي يعملون ما ذكر من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وهم خاشعون متواضعون
لله تعالى وقيل هو حال مخصوصة بايتاء الزكاة والركوع ركوع الصلاة والمراد بيان كمال
رغبتهم في الاحسان ومسارعتهم اليه روي انها نزلت في علي رضي الله عنه حين سأله سائل
وهو راكع فطرح اليه خاتمه كأنه كان مرجا في خنصره عز محتدا في اخراجه الى كثير عمل يؤدي
الى فساد الصلاة ولفظ الجمع لترغيب الناس في مثل فعله رضي الله عنه وقيل
دلالة على أن صدقة التطوع تسمى زكاة انتهت وعبارة السمين قوله وهم راكعون في هذه
الجملة وجهان أظهرهما أنها معطوفة على ما قبلها من الجمل فتكون صلة للموصول وجاء
بهذه الجملة الاسمية دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماما بهذا الوصف لانه أظهر أركان
الصلاة والثاني انها واو الحال وصاحبها الضمير في يؤتون والمراد بالركوع الخضوع أي
يؤتون الصدقة وهم متواضعون للفقراء الذين يتصدقون عليهم ويجوز أن يراد به الركوع
حقيقة كما روي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه تصدق بخاتمه وهو راكع انتهت
(قوله ومن يتول الله الخ) من شرطية جوابها المحذوف قدره بقوله فيعينهم وينصرهم

(انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغلبون)

والضمير في بعيتهم عائد على ما عنا معناها وجملة فبعيتهم جزمتند أ لمحذوف تقديره فهو
بعيتهم الخ والجملة الاسمية هي جواب من ولن لات قرن بالفاء اذ لولا هذا التقدير لامتنعت
الفاء ووجب الجزم وعبارة السمين ومن يتول الله من شرطية في محل رفع بالابتداء وقوله
فان حزب الله يحتمل أن يكون جوابا للشرط وبه يجتمع من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط
اذا كان مبتدأ ولقائل أن يقول انما جاز ذلك لان المراد بحزب الله هو نفس المبتدأ فيكون
من باب تكرار المبتدأ معنى وتحتمل أن يكون الجواب محذوفا وقدره الكلام عند أي ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا يكن من حزب الله الغالب وينصرهم ونحوه ويكون قوله
فان حزب الله الخ دالا على الجواب وقوله هم يحتمل أن يكون فصلا ويحتمل أن يكون مبتدأ والغالبون
خبره والجملة خبر ان وقد تقدم الكلام على ضمير الفصل وفائدته والحزب الجماعة وفيها
غلظة وشدة فهو جماعة خاصة اهـ وفي المختار والحزب في اللغة أصحاب الرجل
الذين يكونون معه على رأيه وهو القوم الذين يجتمعون لامر حزبه أعيى أهمه اهـ (قوله
هم الغالبون) أي بالحجة والبرهان فانها مستمرة ابدا لا بالدولة والصولة والاقتدار كما
حزب الله عبرة حتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اهـ كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا) المفعول الثاني هو قوله أولياء ودينكم مفعول أول لا تتخذوا وهزوا ولعبا
مفعول ثان وقوله من الذين أوتوا فيه وجهان أحدهما انه في محل نصب على الحال وصاحبها
فيه وجهان أحدهما انه الموصول الاول والثاني انه فاعل اتخذوا والثاني من الوجهين
الاولين انه بيان للموصول الاول فتكون من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق
بأوتوا الاتيهم أوتوا الكتاب قبل المؤمنين والمراد بالكتاب الجنس اهـ سمين (قوله
بالجر) أي عطفا على الذين الخ وعين فيفيد العطف حينئذ ان المشركين مستهزؤن وقوله
والنصب أي عطفا على الذين الواقع مفعولا به فلا يفيد العطف حينئذ ان المشركين
مستهزؤن فيستفاد من آية أخرى اهـ شيخنا (قوله واذا ناديتم) عطف على صلة الذين
الواقع مفعولا به كما أشار له الشارح حيث قال والذين اذا ناديتم الخ ولو كان معطوفا
على الموصول الجر ور لقال الشارح ومن الذين اذا ناديتم الخ فجملة اذا ناديتم من شرطها
وجوابها صلة ثانية اهـ (قوله اتخذوها هزوا ولعبا) قال الكلبي كان منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى الى الصلاة وقام المسلمون اليها قالت اليهود قد قاموا
لا قاموا وصلوا لا صلوا ويضحكون على طريقة الاستهزاء فأنزل الله هذه الآية وقيل ان
الكفار والمنافقين كانوا اذا سمعوا الاذان دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا
يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم نسمع بمثله فيما مضى قبلك من الامم فان كنت تدعي النبوة
فقد خالفت الانبياء قبلك ولو كان فيه خير لكان أولى الناس به الانبياء فمن اين لك صياح
العير فما أقبح هذا الصوت وهذا الامر فأنزل الله ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله الآية وأنزل
واذا ناديتم الى الصلوة الآية اهـ خازن (قوله ونزل لما قال اليهود) أي طائفة منهم كابي
يسار ورافع بن أبي رافع ومرادهم بهذا السؤال انه ان لم يؤمن بعيسى شبهوا ان

(قوله ان حزب الله هم الغالبون) لنصرهم اياهم غالبين ما داموا على حق رباي
فانهم يا لا بد منصورون يا لها من بشارة للذين
ينصرون الله ورسوله والذين
آمنوا لا تتخذوا هزوا
الخ ودينكم هزوا ولعبا
للبيان (قوله من قبلكم والكفار)
المشركين بالجر والنصب
أولياء واتقوا الله
بترك موالاتهم ان كنتم
مؤمنين) صادقين في
ايمانكم (و) الذين
اذا ناديتم) دعوتم
الى الصلاة) بالاذان
اتخذوها) أي الصلاة
هزوا ولعبا) بان
يستهزئوا بها ويتضاحكوا
(ذلك) الاتخاذ بانهم
أي لسببه انهم (قوم لا
يعقلون) ونزل لما قال
اليهود للنبي صلى الله
عليه وسلم من تؤمن من
الرسل فقال يا لله وما
أنزل الينا الآية

من آمن به خالفوه لكراهتهم لعيسى وقوله بمن تؤمن أى بأى رسول تؤمن وقوله من الرسل بيان لمن وقوله بالله متعلق بمحذوف تقديره أو من بالله كما صرح به غيره من الشراح وكما هو صريح آية البقرة اهـ شيخنا وقوله الآية أى الى قوله مسلمون اهـ **قوله** فلما ذكر عيسى الخ) عبارة الخازن فلما ذكر عيسى جحدوا ونبؤه وقالوا والله لا نؤمن بمن آمن به انتهت **قوله** هل تنقمون منا قراءة الجمهور بكسر القاف وقراءة المكى وابن أبى عبلة وأبو حيوة بفتحها وهما لغتان الفراء تان مقرعنان على الماضى وفيه لغتان الفصحى هى التى حكاها ثعلب فى فصيحه نقم بفتح القاف ينقم بكسرها والاخرى نقم بكسر القاف ينقم بفتحها وحكاها الكسائى ولم يقرأ قوله تعالى وما نقموا منهم الا بالفتح وقوله الا أن آمنا مفعول لتنقمون بمعنى تكرهون وهو استثناء مفرغ ومنا متعلق به أى ما تكرهون من جهتنا الا الايمان وأصل نقم ان يتعدى بعلى تقول نقمت عليه كذا وانما عدى هنا بمن لتضمنه معنى تكرهون وتنكرون اهـ سمين **قوله** منا أى من أوصافنا وأحوالنا **قوله** وما أنزل من قبل أى من سائر الكتب **قوله** وأن أكثركم فاسقون قراءة الجمهور أن بفتح الهمزة وقراءة نغيم بكسرها على الاستئناف فأما قراءة الجمهور فيحتمل أن تكون أن فى محل رفع أو نصب أو جر فالرفع من وجه واحد وهو أن يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشرى والخبر محذوف أى وفسقكم ثابت عندكم لانكم علمتم انا على الحق وأنتم على نباطل الا أن حب الرياسة وجمع الاموال حملكم على العناد وأما النصب فمن ثلاثة أوجه أحدها أن يعطف على آمنا واستشكل هذا الخريج من حيث انه يصير التقدير هل تكرهون الا ايماننا وفسق أكثركم وهم لا يعترفون بأن أكثرهم فاسقون حتى يكرهونه وأجاب عن ذلك الزمخشرى وغيره بأن المعنى وما تنقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الايمان كأنه قيل وما تنكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلتم فى دين الاسلام وأنتم خارجون منه والثانى من أوجه النصب ان يكون معطوفا على أن آمنا أيضا ولكن فى الكلام مضاف محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقاد ان أكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينقمون اعتقاد المؤمنين انهم فاسقون الثالث انه منصوب على المعية وتكون الواو بمعنى مع تقديره وما تنقمون منا الا الايمان مع ان أكثركم فاسقون ذكر هذه الاوجه أبو القاسم الزمخشرى وأما الجر فمن وجهين أحدهما انه معطوف على المؤمن به قال الزمخشرى أى وما تنقمون منا الا الايمان بالله وما أنزل وبأن أكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لان ايمان المؤمنين بأن أهل الكتاب المستمرين على الكفر مجمل صلى الله عليه وسلم فسقة هو مما ينقمون الثانى الجر عطفا على علة محذوفة تقديرها ما تنقمون منا الا الايمان لفسقنا وفسقكم وايثاركم شهواتكم اهـ من السمين **قوله** المعنى ما تنكرون الخ) لما كان العطف مشكلا من حيث انه يقتضى استثناء فسقهم من صفاتنا اذ المستثنى منه صفات المؤمنين حيث قال منا وفسقكم ليس منا وحاصل التأويل ان فسقهم مستعمل فى لازم وهو عدم قبولهم للايمان وهذا العدم مستعمل فى لازمه العرفى الشرعى وهو بحيث لفتنا لهم

فلما ذكر عيسى ولو الاعم دينا شرا من دينكم (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون تكرهون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل) الى الا بنياء (وأن أكثركم فاسقون) عطف على أن آمنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا

وانصافا يقبول الايمان فيكون المجازعن ثبتين وان كان المشارك لم يتعرض للثانية انتهى شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف على ايمانا أي فمحله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لان التقدير حينئذ هل تنكرون الا ايماننا وفسق أكثركم لا يعترفون بذلك حتى ينكروه أشار الى تصحيحه حيث قال المعنى ما تنكرون الا ايماننا فالاستثناء مفرغ وقوله ومخالفتكم أي مخالفتنا اياكم في عدم قبوله أي الايمان المعبر عنه أي عن هذا العدم بالفسق اللازم عنه أي أهل تنقمون منا الا مجموع هذه الحالة من أنا مؤمنون وأنتم فاسقون ويمكن أن يحمل الكلام على الحذف أي هل تنكرون منا الا ايماننا ونقيضه بيانا بأن أكثركم فاسقون والمعنى يدل عليه اهـ **قوله** ومخالفتكم مصدر مضاف لمفعوله أي ومخالفتنا اياكم في عدم قبوله أي الايمان حيث اتصفتم بذلك العدم ونحن خالفناكم فيه وقبلنا أي الايمان فاتصفنا بقبوله لا بعدم قبوله اهـ شيخنا **قوله** ليس هذا مما تنكر أي ليس المذكور من الامرين المستبين وهذا بيان ان الاستفهام الانكاري اهـ شيخنا **قوله** قل هل أنبئكم أي قل لليهود السائلين لله جوابا لقولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم اي بين لهم الامر حقيقة فانهم اخطؤا فيما انتحى خازن **قوله** من لعنه الله الخ هذا يقتضي ان التفصيل في الذوات بدليل قوله من لعنة الله الخ وقوله أولئك شر وعلى هذا فيقدر في قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم أي لا نعلم أهل دين شرا من أهل دينكم اهـ شيخنا **قوله** الذي تتقمونه وهو دينا **قوله** مثوبة غلب لشر والظاهر انه من غلبة التنبيه لا المفرد لان الشر واقع على الاشخاص والمثوبة هي الجزاء فلا يقال شر مثوبة وكان اصل التركيب من فتح مثوبة أي جزاؤه اهـ شيخنا **قوله** بمعنى جزاء كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة اذ هي المرادة هنا لاطلاق الجزاء الصادق بها وبالخير والمثوبة بمعنى الثواب أي مختصة بالاحسان وقد استعملت هنا في العقوبة تهكما على حد فبشرهم بعذاب أليم انتهى خازن **قوله** هو من لعنه الخ أشار به الى أن من في محل رفع خبر مبتدأ محذوف فانه لما قال هل أنبئكم بشر من ذلك فكأن قائلا قال من ذلك فقيل هو من لعنه الله ونظيره قوله تعالى قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار أي هو النار ويحتمل أن تكون من موصولة وهو الظاهر ونكرة موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلى الثاني لها محل بحسب ما يحكم به على من من أوجه الاعراب ويصح كون محلها الجر على البدل بشر والنصب بعضهم دل عليه أنبئكم أي أعرفكم من لعنه الله اهـ كرخي **قوله** من لعنه الله الخ ما صدق الصفات المذكورة اليهود خاصة منهم موصوفون بما ذكر اهـ شيخنا **قوله** وجعل منهم القردة والخنازير قال ابن عباس ان الممسوخين كلاهما أصحاب السبت فشبابهم مسخوا قردة ومشايخهم خنازير وقيل ان مسخ القردة كان في أصحاب السبت من اليهود ومسخ الخنازير كان في الذين كفروا بعد نزول المائدة في زمن عيسى اهـ خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول الثاني فيما سيأتي في قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية اهـ شيخنا **قوله** بطاعته فكل من أطاع أحدا في معصية الله فقد عبده وذلك الاحد طاغوت اهـ خازن وفي المختار والطاغوت

وفي نقلكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما تنكر قل هل أنبئكم أخبركم (بشر من ذلك) الذي هو من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير (وعبد الطاغوت) من عبد الشيطان بطاعته

الكاهن والشيطان وكل من رأس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به ويكون جمعا كقوله تعالى أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم والجمع الطواغيت اهـ **قوله** فيما قيل) أي وما بعده وهو عبد على قراءته فعلا ماضيا اهـ **قوله** وهم اليهود) أي الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم مراعاة معنى من اهـ **قوله** في قراءة) أي سبعية وعليها فصلات الموصول ثلاثة وعلى الاولى أربعة وقوله اسم جمع لعبد أي قياس جمع أعبد كما قال ابن مالك * لفعل اسما صح عينا وفعل * اهـ شيخنا وجملة القراآت في هذه الآية أربع وعشرون وقراءة ثلثان سبعيتان أولاهما وعبد الطاغوت على أن عبد فعل ماض مبني للفاعل وفيه ضمير يعود على من كما تقدم وهي قراءة جمهور السبعة سوى حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراءة حمزة ووجهها كما قال الفارسي هو ان عبدا واحد يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وليس بجمع عبد لانه ليس في بنية الجمع مثله وأما القراآت الشاذة فقرأ أبي وعبدوا بواو الجمع مراعاة لمعنى من وهي اضعف وقرأ الاعمش والنخعي وعبد مبنيا للمفعول الى آخر ما ذكره السمين **قوله** أولئك) أي الموصوفون بما ذكر شر مكانا اولئك شر مبتدأ وخبر ومكانا نصب على التمييز ونسب الشر للمكان وهو لاهله كناية عن نهايتهم في ذلك وشر هنا على بابه من التفضيل والمفضل عليه فيه لاحتمالان أحدهما انهم المؤمنون ويقال عليه كيف يقال ذلك والمؤمنون لا شر عندهم البتة فالجواب يحتمل أحدهما ما ذكره النحاس وهو ان مكانهم في الآخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما يلحقهم فيها من الشر يعني من الهموم الدنيوية والحاجة والاعسار وسماع الاذى وانهم من جانبهم والثاني من الجوابين انه على سبيل التنزل والتسليم للخصم على زعمه الزاما بالحجة كأنه قيل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني من الاحتمالين ان المفضل عليهم طائفة من الكفار أي اولئك الملعونون المغضوب عليهم المجعول منهم القردة والخنازير العابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال الذميمة اهـ سمين **قوله** عن سبيل) أي عن نسبة أي اولئك فتح مكانهم على حد قوله * والفاعل المعنى انصبن بافعلا * البيت والمراد بالمكان المكانة كما أشار له الشارح في الجزاء المعبر عنه فيما سبق بالمثوبة فالمراد منها ومن المكان واحد اهـ شيخنا **قوله** الوسط) أي بين الطول والقصر **قوله** وذكر شر) أي المجرور وفي قوله بشر والمرفوع في قوله اولئك شر مكانا وقوله في مقابلة الخ أي مشاكلة لقولهم المذكور لكن المشاكلة في الشر ظاهرة وفي أضل من حيث ان قولهم المذكور في المعنى يرجع الى قولهم لا نعلم دينا أضل من دينكم لان الاشر أضل والاضل أشر وغرض الشارح بهذا جواب سؤال محصله ان الصيغ الثلاثة للتفضيل المقتضي للمشاركة وزيادة مع ان المفضل عليه وهو دينهم ونفس المسلمين لا شر فيه بالكلية ومحصل الجواب ان هذا التعبير مشاكلة لتعبيرهم اهـ وفي الكرخي قوله وأضل في مقابلة قولهم الخ فيه اشارة الى ان اشر

وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد وفتح دال وضم تاء الطاغوت اسم جمع لعبد كسقف وسقف أو جمع عابد كشارف وشرف أو لعبد كحذر وحاذر بالعطف على القردة أو الطاغوت (شر مكانا) غيرك لان مآلهم النار (وأضل عن سواء السبيل) طريق الحق وأصل السواء الوسط وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا منه نبكم

على بابه هنا من التفضيل والمفضل عليه المؤمنون وان نسبة المؤمنين الى الشر وان كانت لا شر عندهم البتة انما هو على سبيل التنزل والتسليم للخصم على ما زعمه الزاما له بالحجة وفي مقابلة قولهم أو المراد من صفتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين في الشر والضلال أي لان المؤمنين لم يشاركوا الكفار في الشر والضلال كما مر اه **قوله** واذا جاؤكم هذا الضمير في المعنى عائد على من في قوله من لعنه الله الخ لكن لا على ضرب من التجوز وذلك لان من الواقعة على اليهود الذين تقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير عائد على بعض اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذرية اولئك ومن نسلهم والمعنى واذا جاؤكم أي جاءت ذريتهم ونسلهم وعبارة أبي السعود واذا جاءوكم قالوا آمنا نزلت في اناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الايمان نفاقا فالخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع للتعظيم او لمن معه من عشيرته من المسلمين فالجمع على حقيقته انتهى **قوله** وقد دخلوا الخ وقوله وهم قد خرجوا الخ الجملتان حالان من فاعل قالوا وبالكفر به حالان من فاعل دخلوا وخرجوا اه شيخنا **قوله** من النفاق أي وغرضهم من هذا النفاق المبالغة في الجد والاجتهاد في امكر بالمسلمين والكيد والبغض والعداوة لهم اه كرخي **قوله** وترى كثيرا ترى بصرية فقوله يسارعون حال من كثيرا أو نعت ثان له أو علمية فالجملة المذكورة مفعول ثان والاول أنسب لما فيه من الاشارة الى ظهور حالهم حتى صارت تعاين بالبصر والمسارعة في الشئ المبادرة اليه بسرعة ولا تستعمل الا في الخير وضدها العجلة فذكر المسارعة هنا لفائدة وهي الاشارة الى انهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كأنهم محقون فيها اه من أبي السعود والخازن **قوله** كالرشا بضم الراء وكسرها تبعا للمقرم فمكسورها لجمع رشوة بالكسر ومضمومها جمع رشوة بالضم واما الرشاء بالكسر والمد وهو الحبل الذي يستقى به فمفرد وجمعه أرشية ككساء وأكسية اه شيخنا **قوله** لولا ينهاهم الخ تخصيص وتوبيخ لعلمائهم وعبادهم عن تركهم النهي عن المنكر وأتى في توبيخ العلماء بقوله يصنعون الذي هو أبلغ مما قيل في حق عوامهم وذلك لان العمل لا يقال فيه صنع وصنعا الا اذا صار عادة فذمت علماؤهم بوجه أبلغ من ذم عوامهم وفيه أيضا ذم لعلماء المسلمين على توانيهم في النهي عن المنكرات ولن ثالث قال ابن عباس هذه أشد آية في القرآن يعني في حق العلماء وقال الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندي منها اه من أبي السعود والخازن **قوله** الربانيون أي العباد والاحبار أي العلماء اه **قوله** وقالت اليهود الخ نزلت في فنحاص اليهودي ولما قال هذه المقالة الشنيعة ولم ينكر بقية اليهود ورضوا بقوله نسب القول الى جملتهم اه خازن **قوله** لما ضيق عليهم الخ أي ضيق عليهم الرزق قال ابن عباس ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالا وأخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فنحاص يد الله مغلولة يعني مجبوسة مقبوضة عن الرزق والبذل والعطاء فنسبو

الى الله البخل والقبض تعالى الله عن ذلك اهـ خازن (قوله مقبوضة) أى ممسوكة (قوله دعاء عليهم) معمول لقوله قال تعالى على أنه مفعول من أجله وبعضهم رفعه خبر مبتدا محذوف وقوله ولعنوا من جملة الدعاء عليهم فهو عطف على الدعاء الاول وقوله بما قالوا سببيته (قوله بل يداه مبسوطتان) عطف على مقدر يقتضيه المقام أى ليس الامر كذلك بل هو في غاية الجود اهـ أبو السعود وعبارة الخازن اختلف العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض المتكلمين ان يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الايمان بها واثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الاشعري ان اليد صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي يدل عليه انه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيديه على سبيل الكرامة لآدم واصطفائه فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفى بذلك لان ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا بد من اثبات صفة اخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول الثاني قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل فانهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه أحدها الجارحة وهي معلومة ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه الضيعة في يد فلان أي في ملكه أما الجارحة فمتنفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة الباقية فممكنة في حقه تعالى لان اكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا الى أن اليد في حق الله تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وههنا اشكالان أحدهما أن يقال اذا فسرت اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فلم خص تثنيتها في الآية وأجيب عنه بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلولة كناية عن البخل أجيبوا على وفق كلامهم فقال بل يداه مبسوطتان أي ليس الامر كما وصفتموه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فان من اعطى بيديه فقد أعطى على أكمل الوجوه الاشكال الثاني ان اليد اذا فسرت بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فما وجه التثنية هنا وأجيب بأن التثنية بحسب الجنس أي ان النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة المنع ونعمة الدفع تدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لا نهاية لها فالمراد بالتثنية المبالغة في وصف النعمة اهـ ملخصا وقوله وأما الجارحة فممتنع عليه تعالى الخ هذا الامتناع انما هو عند المؤمنين وأما اليهود فتقدم انهم مجسمة فيصح حمل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد (قوله مبالغتان) أي هذا مبالغة في الوصف بالجود (قوله ينفق كيف يشاء) في هذه الجملة وجهان أحدهما وهو الظاهر ان لا محل لها من الاعراب لانها مستأنفة والثاني انها في محل رفع لانها خبر ثان ليداه وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف تكون أكون ومفعول المشيئة محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضا محذوف هو دليل عليه بالفعل المتقدم على كيف والمعنى ينفق كيف يشاء أن ينفق ينفق ويبسط كيف يشاء ان يبسط يبسط فحذف

(يد الله مغلولة) أي مقبوضة عن الجود كناية عن البخل تعالى الله عن ذلك (قوله دعاء عليهم) أي قال تعالى ذلك دعاء عليهم (قوله ولعنوا بما قالوا) (قوله بل يداه مبسوطتان) مبالغة في الوصف بالجود وتثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يعطي بيد واحدة من مال ان يعطي بيديه (ينفق كيف يشاء)

يشاء وهو ان وما بعدها وقد تقدم ان مفعول يشاء ويريد لا يذكران الا لغرابتهما او الاجابة أن يكون بينهما تقدم عملا في كيف لان لهما صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر أو المضاف اهما سمين (قوله من توسيع وتضييق) أي على مقتضى الحكمة والمصلحة لانه لا يشاء الا ذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اهكرخي (قوله وليزيدان) لام قسم وقوله كثيرا منهم وهم علماؤهم ورؤساؤهم وقوله طغيانا مفعول ثان (قوله العداوة والبغضاء) قال ابو حيان العداوة أخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو اهاهكرخي (قوله فكل فرقة منهم) أي اليهود فهم فرق كالجبرية والقدرية والمشبهة والمرجئة وكذا النصارى فرق كالملكانية والنسطورية واليعقوبية والمارذانية فان قلت المسلمون أيضا فرق متعادون فكيف يكون ذلك عيبا في اليهود والنصارى قلت افتراق المسلمين انما حدث بعد عصر النبي والتابعين أما في الصدر الاول فلم يكن شيء من ذلك حاصلا بينهم فحسن جعل ذلك عيبا في اليهود والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على البقاء اهمن الخازن (قوله كلما أوقدوا نارا الخ) تصريح بما أشير اليه من عدم وصول ضرهم للمسلمين أي كلما أرادوا محاربة النبي ورتبوا مبادئها وأسبابها ردهم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم وأتى فيهم اهأبو السعود (قوله كلما أرادوه) أي الحرب والكثير فيه التأنيث وفي المختار الحرب مؤنثة وقد تذكر اهوقوله ردهم أي الله أي ردهم الله (قوله فسادا) يجوز أن يكون مصدرا من المعنى وحينئذ لك اعتبار أن أحدهما رد الفعل لمعنى المصدر والثاني رد المصدر لمعنى الفعل وأن يكون حالا أي يسعون سعي فساد او يفسدون سعيهم فسادا أو يسعون مفسدين وأن يكون مفعولا من أجله أي يسعون لاجل الفساد اهسمين (قوله ولو أن أهل الكتاب الخ) بيان لحالهم في الآخرة (قوله واتقوا الكفر) بقطع الهمزة لاجل المحافظة على سكون اللفظ القرآني (قوله ولادخلناهم) تكرير اللام لتأكيد الوعد ببيان الحالهم في الدنيا (قوله من الكتب) كالتوراة وشعياء وكتاب ارميا وزبور داود وعبارة الخازن وما أنزل اليهم من ربهم فيه قولان أحدهما أي المراد به كتب أنبيائهم القديمة مثل كتاب شعياء وكتاب أرمياء وزبور داود ففي هذه الكتب أيضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد بإقامة هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول الثاني ان المراد بما أنزل اليهم من ربهم القرآن لانهم مأمورون بالايمان به فكأنه نزل اليهم من ربهم اهقوله لاكلوا من فوقهم) أي لوسع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السماء والارض أو بكثرة الاشجار وغلة الزروع أو يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجنونها من رؤس الشجر وليتقطونها تساقط على الارض بين يديك ان كفرهم يشوش كفرهم ومعاصيهم لاقصور الفيض ولو انهم آمنوا وأقاموا ما أمروا به لوسع عليهم وجعل لهم خير الدارين اهومفعول أكلوا محذوف لقصد التعميم أو للقصد الى نفس الفعل كما في قوله فلان يعطي ويمنع ومن في الموضعين لابتداء الغاية اهأبو السعود

(قوله

(قوله بان يوسع عليهم الرزق الخ) هذا في أهل الكتاب القائلين يد الله مغلولة الذين ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يرد كون كثير من المتقين العاملين في غاية الضيق فالتوسيع والتضييق ليسا من الاكرام والاهانة قال تعالى فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه الى قوله كلا أي ان الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسعته نعمة في بعض عباده ونقمة على آخرين فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من تضييقه الاهانة اهـ كرخي (قوله مقتصدة) أي عادلة غير غالية ولا مقصرة فالاقتصاد في الشئ الاعتدال فيه اهـ (قوله أي المذكور من التوراة وما بعدها اهـ (قوله وكثير) مبتدأ وقوله ساء خبره (قوله يا أيها الرسول بلغ) روى عن الحسن ان الله لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعا وعرف ان من الناس من يكذبه فأنزل الله هذه الآية اهـ خازن (قوله جميع ما أنزل اليك) أي من الاحكام وما يتعلق بها واما الاسرار التي اختصصت بها فلا يجوز لك تبليغها اهـ ابو السعود وفي الكرخي قوله جميع ما أنزل اليك أشار به الى ان ما موصولة بمعنى الذي لا نكرة موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كما قرره والنكرة لا تفي بذلك اذ تقديرها بلغ شيئا انزل اليك ومن ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذا انتقص منها حرف بطلت اهـ (قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ظاهر هذا التركيب اتحاد الشرط والجزاء لانه يؤول ظاهرا الى وان لم تفعل فما فعلت مع انه لا بد أن يكون الجواب مغايرا للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحد اختل الكلام وأجاب عن ذلك ابن عطية بقوله أي وان تركت شيئا فقد تركت الكل وصار ما بلغته غير معتد به فصار المعنى وان لم تستوف ما أمرت بتبليغه فحكمك في العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئا أصلا وقد أشار الجلال الى هذا بقوله أن لم تبلغ جميع ما أنزل اليك لان كتمان بعضها ككتمان كلها اهـ من السمين (قوله بالافراد والجمع) أشار به الى أن قراءة ابن عامر ونافع وشعبة بجمع وكسر تاء جمع المؤنث السالم لاختلاف أنواع الرسالة والباقي بتوحيد وفتح تاء واسم الجنس المضاف يشمل أنواعها فاتحدت القراءتان اهـ كرخي (قوله والله يعصمك) أي يحفظك (قوله أن يقتلوك) اشار بهذا الى تقدير مضاف في الآية أي من قتل الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع انه قد شج وجهه وكسرت رباعيته يوم أحد واوذي بضروب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الآية وحاصل الجواب ان المراد انه يعصمه من خصوص القتل فلا ينافي انه يقع له غيره اهـ شيخنا (قوله وكان صلى الله عليه وسلم يحرس الخ) عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة قالت فبينما نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح قال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير الصحيح قالت فبينما نحن كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا فقال سعد وحذيفة جئنا نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيطه ونزلت هذه الآية فأخرج

بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة (منهم أمة) جماعة (مقتصدة) تعمل به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله ابن سلام وأصحابه (وكثير منهم ساء) بئس (ما) شيئا (يعملون) (يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) ولا تكتم شيئا منه خوفا أن تنال بمكروه (وان لم تفعل) أي لم تبلغ جميع ما أنزل اليك (فما بلغت رسالته) بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها (والله يعصمك من الناس) أن يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قبة آدم وقال اقرؤا أيها الناس فقد عصمني الله انتهت
قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين) أي الى ما يريدون بك وهذا تعليل لما قبله
اهـ كرخي وفي أبي السعود ان الله لا يهدي القوم الكافرين تعليل لعصمته تعالى له عليه
السلام أي لا يمكنهم مما يريدون بك من الاضرار اهـ **قوله** قل يا أهل الكتاب الخ) قال
ابن عباس جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف
ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد ألست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما عندنا من التوراة
فقال بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها وكتمتم منها ما أمرتم ان تبينوه للناس فانا بريء
من احداثكم فقالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الحق والهدى ولا نؤمن لك ولا نتبعك
فأنزل الله قل يا أهل الكتاب لستم على شيء اهـ خازن **قوله** معتد به) أي حق يسمى شيئا
لفساده وبطلانه كما تقول هذا ليس بشيء تريد تحقيره وتصغير شأنه اهـ كرخي **قوله**
بما فيه) أي المذكور من الامور الثلاثة **قوله** وليزيدن كثيرا منهم الخ) جملة
مستأنفة مبينة لشدة شكيمتهم وغلوهم في المكابرة والعناد وعدم افادة التبليغ نفعا
وتصديرها باللام لتأكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد بالكثير المذكور علماؤهم
ورؤساؤهم ونسبة الانزال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبته فيما مر الهم للايذاء
عن اسلافهم عن تلك النسبة اهـ أبو السعود **قوله** لانهم لا يتألمون) أي لانهم لا يتألمون
الصابئة اهـ كرخي **قوله** ان الذين آمنوا) أي ايمانا حقا لا نفاقا وجزاء هذه الجملة
تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه المذكور قوله والذين هادوا امتنع أقالوا
لعطف الجمل أو للاستئناف وقوله والصابئون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله
فلا خوف عليهم الخ جزء عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن الخ بدل كل منها بدل
بعض فهو تخصيص فكأنه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصابئين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالاخبار عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر بشرط الايمان
لا مطلقا هذا حاصل ما درج عليه الشارح في الاعراب وفي المقام وجوه لنشقة أخرى
ذكرها السمين وما مشى عليه الجلال أوضح وأظهر من كل منها تأمل **قوله** فرقة منهم)
أي من اليهود هذا قول المشهور في الفقه انهم فرقة من النصارى وقيل انهم طائفة اقدم
من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل كانوا يعبدون الملائكة اهـ شيخنا
قوله وبدل) أي بدل بعض منه أي من المبتدأ الذي هو الفرق الثلاثة اهـ **قوله**
من آمن بالله) يجوز في من وجهان أحدهما انها شرطية وقوله فلا خوف الخ جواب
الشرط وعلى هذا فآمن في محل جزم بالشرط وقوله فلا خوف في محل جزم لكونه جواب
والفاء لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت الفاء لشبه
المبتدأ بالشرط فامن على هذا لا محل له لوقوعه صلة وقوله فلا خوف محل الرفع لوقوعه
خبرا والفاء جائزة الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين فمحل من رفع
بالابتداء ويجوز على كونها موصولة أن تكون في محل نصب لا من اسم ان وما عطف عليه
أو تكون بدلا من المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم

المؤمنون حقيقة أو المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقادير المتقدمة فالعائد من هذه الجملة على من يخرج من تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اهـ سمين وهذا كله مبني على غير ما سلكه الشارح في الإعراب حيث جرى على أن من بدل من المبتدأ الثلاثة اهـ **قوله** لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جنايا تهم المتادية باستتباعها الإبعاد منه أي بالله لقد أخذنا ميثاقهم بالتوحيد وسائر الشرائع والأحكام المكتوبة عليهم في التوراة اهـ أبو السعود **قوله** منهم) أشار بتقديره هذا العائد إلى أن الجملة الشرطية صفة لرسولا وعبارة السمين قال الزمخشري كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسولا والعائد محذوف أي رسول منهم ثم قال فإن قلت أين جواب الشرط فإن قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون نابٍ عن الجواب وليس جوابا لأن الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت هو محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كأنه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وعادوه وقوله فريقا كذبوا مستأنف جواب سؤال كأنه قيل كيف فعلوا برسلهم اهـ وقرر أبو السعود أن الجملة الشرطية ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدر وتقديره كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال نشأ من الإخبار بأخذ الميثاق وإرسال الرسل وجواب الشرط محذوف كأنه قيل فما فعلوا بالرسل فقيل كما جاءهم رسول من أولئك الرسل عاملوه بما لا تحبه أنفسهم المنهمكة في الغي والفساد من الأحكام الحقة والشرائع عصوه وعادوه وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهروه من آثار المخالفة المفهومة من الشرطية على طريقة الإجمال كأنه قيل كيف فعلوا بهم فقيل فريقا منهم كذبوا من غير أن يتعرضوا لهم بشيء آخر من المضار وفريقا لم يكتفوا بتكذيبهم بل قتلوهم أيضا اهـ **قوله** كذبوه) أفاد بتقديره هذا أن كلما شرطية وأن جوابها محذوف لكن لو قدره عاملا يتطرق على القسمين المذكورين بقوله فريقا كذبوا الخ لكان أوضح كان يقول عصوه وعادوه وكما قدره غيره **قوله** فريقا كذبوا) أي من غير قتل كعيسى ومحمد فقول الشارح كزكريا الخ مثال لقوله وفريقا يقتلون اهـ شيخنا **قوله** دون قتلوا) أي المناسب لكذبوا في الماضوية وقوله حكاية للحال الماضية وصورتها أن يفرض ما حصل فيما مضى حاصلا وقت التكلم ويعبر عنه بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله المقاصد عبارة غيره وللمحافظة على رؤوس الآي فكأنه سقط من الشارح واو العطف فالتغيير المذكور معلل بكل من العلتين اهـ شيخنا **قوله** وحسبوا الخ) وسبب هذا الحسبان الفاسد أنهم كانوا يعتقدون أن كل رسول جاءهم بشرع آخر غير شرعهم يجب عليهم تكذيبه وقتله وقيل في بيان السبب أنهم كانوا يعتقدون أن آباءهم أسلافهم يدفعون عنهم العذاب في الآخرة اهـ خازن **قوله** بالرفع) أي رفع تكون في قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي فإن خففت من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف فتقديره أنه ولا نافية وأصله أنه لا تكون فتنة وإدخال الحسبان عليها وهي للتحقيق تنزيلا لمتعلقه

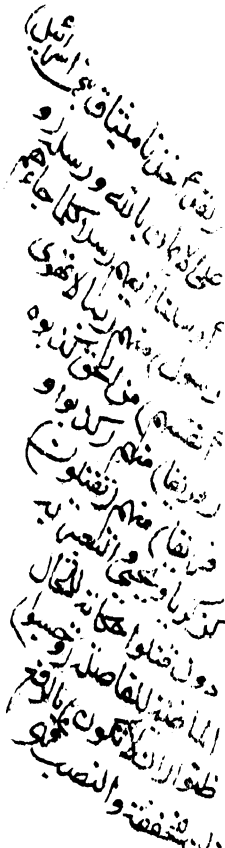

تمكنه في قلوبهم وقوله النصب أي في قراءة الباقين بمعنى ناصبة أي لتكون أي وحسب
على بابها من الشك وسد مسد مفعولي حسب على القراءتين ما اشتمل عليه الكلام من
المسند والمسند اليه كزكى وحاصل استقال ان انها ان وقعت بعد مادة العلم وما في
معناه كاليقين تعين الرفع بعدها وتعين انها مخففة من الثقيلة وان وقعت بعد مادة
غيره مما لا يحتمله كالشك والظن تعين النصب بعدها وتعين انها المصدرية وان وقعت بعد
ما يحتمل العلم وغيره كالحسبان كما هنا جاز فيما بعدها الوجهان فالرفع على جعل الحسبان
بمعنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن وقول الشارح ظنوا اخرج على الوجهين فعلى
الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على حقيقته اهـ شيخنا وعبارة الشبراملسي
والحاصل انه متى وقعت أن بعدهم وجب أن تكون المخففة واذا وقعت بعد ليس بعلم
ولا شك وجب أن تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيها وجهان
باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها
الناصبة ونصبنا ما بعدها والآية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى أفلا يرون
أن لا يرجع اليهم قولا وقوله عز وجل حسب الناس أن يتركوا لكن لم يقرأ في الاولى الا بالرفع
ولم يقرأ في الثانية الا بالنصب لان القراءة سنة متبعة وهذا تحرير العبارة وبها وعلى كلا
التقديرين أعني كونها المخففة أو الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين
ومسد الاول فقط والثاني محذوف عند أبي الحسن أي حسبوا عدم الفتنة كائنا أو حاصلا
وحكى بعض النحويين انه ينبغي على رفع أن يفصل ان من لا في الكتابة لان هاء الضمير فاصلة
في اللفظ ومن نصب لم يفصل لعدم الحائل بينهما قال أبو عبد الله هذا انما شاع في غير
المصحف أما المصحف فلم يرسم الا على الاتصال اهـ قلت وفي هذه العبارة نحو زائد لفظ
الاتصال يشعر بأن تكتب أن فلا فتوصل ان بلا في الخط فينبغي أن يقال لا يثبت لان صورة
او يثبت لها صورة منفصلة اهـ بحروفه قوله أي تقع بالنصب والرفع على القراءتين
وهذا التفسير لتكون متى تامة على القراءتين وفتنة فاعلها اهـ شيخنا قوله فعموا
وصموا عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها وهذه اشارة
الى المرة الاولى من مرتي افسادهم في اسرائيل حين خالفوا أحكام التوراة وركبوا المحارم
وقتلوا أشعياء وقيل حزقيال عليهما السلام وليس اشارة الى عبادتهم العجل كما قيل
لانها وان كانت معصية عظيمة ناشئة عن كمال العمى والصمم لكنها في عصر موسى عليه
السلام ولا تعلق لها بما حكي عنهم مما فعلوا بالرسل الذين جاؤا اليهم بعده عليه السلام ثم تاب
الله عليهم حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد بعد ملكوا بابل دهرا طويلا
تحت قهر بخت نصر أسارى في غاية الذل والمهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من
ملوك فارس الى بيت المقدس يعمره ويحيي بقايا بني اسرائيل من أسر بخت نصر بعد هلكه وردهم
الى وطنهم وتراجع من تفرق منهم في الآفاق فعمره ثلاثين سنة فكثروا وكانوا أحسن
ما كانوا عليه وذلك قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين الآية
وبنيهم من عبادة العجل فقد عرفت أن ذلك مما لا تعلق له بالمقام ثم عموا وصموا هو اشارة

(فعموا وصموا) عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها
(كثير منهم والله عليم بالظالمين) تائبا

الى المرة الاخيرة من مرتى أفسادهم وهو اجترأوهم على قتل زكريا ويحيى وقصدهم قتل
عيسى عليه السلام وليس اشارة الى طلبهم الرؤية كما قيل لما عرفت سره فان فنون
الجنايات الصادرة عنهم لا تكاد تتناهى فخذ ان اختصار ما حكى عنهم ههنا فى المرتين
تو بيخ على حكاية ما فعلوا بالرسل عليهم السلام يقتضى بأن المراد ما ذكرناه والله عنده علم
الكتاب اهـ أبو السعود رقوله بدل من الضمير أى فى الفعلين وهذا الاعراب خير الآنه
عن أن تكون على لغة أكلونى البراغيث لان التخريج على تلك اللغة هو أن تجعل الواو
الداخلة للفعل علامة جمع الذكور وليست ضميرا ولا فاعلا ويجعل كثيرهو الفاعل اهـ
وفى الكرخى وهذا الابدال فى غاية البلاغة فانه لما قال ثم عموا وصموا أوهم ذلك ان كلهم
صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم أن هذا الحكم حاصل لكثير منهم لا للكل وقوله فعموا
وصموا عطف بالفاء وقوله ثم عموا وصموا عطف بثم وهو معنى حسن وذلك انهم بعقب
الحسيان حصل لهم العمى والصمم من غير تراخ واسند الفعلين اليهم مجازا وقوله أصمهم
وأعمى ابصارهم لان هذا فيمن لم تستق له هداية وأسند الفعل الحسن لنفسه فى قوله ثم
تاب الله عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخى لانه على انهم تمادوا فى الضلال الى وقت
التوبة اهـ رقوله بما يعملون أى بما علموا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية
ولرعاية الفواصل اهـ أبو السعود رقوله لقد كفر الذين قالوا) وهم اليعقوبية من
النصارى وهذا شروع فى تفصيل قبائح اليهود فقالت هذه الطائفة ان مريم ولدت الها
ومعنى هذا عندهم ان الله تعالى حل فى ذات عيسى واتحدبها اهـ أبو السعود رقولهم
وقال المسيح) جملة حالية من الواو فى قالوا او رابطها محذوف قدره بقوله لهم أى والحال
انه قال لهم ما ذكر حين ارساله اليهم وهذا تنبيه على ما هو الحق القاطع على فساد قولهم
المذكور لانه لم يفرق بينه وبين غيره فى العبودية اهـ من الخازن رقوله انه من يشرك
بالله الخ هذا اما من تمام كلام عيسى واما من كلام الله تعالى احتمالان اهـ أبو
السعود رقوله منع ان يدخلها) أى فالتحريم مستعمل فى المنع مجازا لانقطاع
التكليف فى الدار الآخرة اهـ شيخنا رقوله وما للظالمين) فيه مراعاة معنى من بعد
مراعاة لفظها وفيه الاظهار فى مقام الاضمار للتسجيل عليهم بوصف الظلم اهـ أبو السعود
رقوله يمنعونهم من عذاب الله) صيغة الجمع ههنا للاشعار بان نصرة الواحد أمر غير
محتاج الى التعرض لبقته لشدة ظهوره وانما يتأتى التعرض لنفى نصرة الجمع والمراد
بالظالمين هنا المشركون بقرينة ما قبله اذ ظالمو المؤمنين من المسلمين لهم ناصر وهو النبى
صلى الله عليه وسلم لشفاعته لهم يوم القيامة اهـ كرخى رقوله الآخر ان عيسى وامه هذا
وجه فى تفسير التثليث عندهم وهناك وجه آخر للمفسرين وهو ان النصارى يقولون ان
الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة أقانيم الاب والابن وروح القدس فهذه الثلاثة اله
واحد كما ان الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن
الكلمة أى كلام الله وبالروح الحياة وقالوا ان الكلمة التى هى كلام الله اختلطت بجسد
عيسى اختلاط الماء باللبن وزعموا ان الاب اله والابن اله والروح اله والكل اله واحد

(لبئس ما قدمت لهم انفسهم) بدل من الصلة
(والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) سبق مثله (وقال
المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم) اعبدوا
الله وحده فانى عبد وليست بالهية (انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة) منعه ان يدخلها (ومأواه النار وما
للظالمين من) زائدة (انصار) يمنعونهم من عذاب الله
(لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) اى احد
اقانيم ثلاثة
عيسى وامه

اه خازن (قوله وهم فرقة من النصارى) وهم النسطورية والملكانية اه (قوله وما من اله الا اله واحد) من زائدة في المبتدأ قال الزمخشري من في قوله وما من اله للاستغراق وهي المقترنة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله الا الله وخبر المبتدأ محذوف والأداة حصر لا عمل لها والله واحد بدل من الضمير في الخبر المحذوف والمعنى ما الهة كائنة في الوجود الا اله واحد على وزان اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذاهب الى أن قوله الا اله خبر المبتدأ وتكون المسألة من باب الاستثناء المفرغ كأنه قيل ما اله الا اله متصفا بوصف ما ظهر لصنع لكن لم أرهم قالوه وفيه مجال للنظر اهم من السمين وهذه الجملة من تمام الله تعالى رد عليهم اه (قوله ليمسن) جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير وان لم ينتهوا ليمسن وجاء هذا على القاعدة المقررة وهي انه اذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما مالم يسبقهما ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقد تقدم أيضا أن فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا أو معنى لا لفظا كهذه الآية فان قيل السابق هنا الشرط أو القسم مقدرا فيكون تقديره متأخرا فما جواب ان لو صح تأخر القسم في التقدير لاجيب الشرط فلما أجيب القسم علم انه مقدر التقديم وسئل بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم فلا تحذف ويراعى حكمها كهذه الآية اذ التقدير ولئن لم كما صرح بهذا في غير موضع كقوله لئن لم ينته المنافقون ونحو هذه الآية قوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وان أطعتموهم انكم لمشركون وتقدم ان هذا النوع من جواب القسم يجب أن يتلقى باللام وان يتصل بأحد النونين عند البصريين الا ما قدمت لك استثناءه اهـ سمين (قوله أي ثبتوا على الكفر) يشير الى أن من في قوله منهم للتبعيض لان كثيرا منهم تابوا من النصرانية فالتعريف على هذا للعهد وقال أبو البقاء منهم في موضع الحال اما من الذين أو من ضمير الفاعل في كفروا وجرى الزمخشري على انها بيانية اه كرخي (قوله افلا يتوبون) الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي ألا ينتهون عن تلك العقائد الباطلة فلا يتوبون الخ اه أبو السعود (قوله استفهام توبيخ) أي وانكار أي انكار أن يتوبوا مع وقوعه واستبعاده لانكار الوقوع اه أبو السعود (قوله والله غفور رحيم) الواو للحال (قوله ما المسيح بن مريم الا رسول) استئناف مسوق لتحقيق الحق الذي لا محيد عنه وبيان حقيقة حاله عليه السلام وحال أمه بالاشارة أولا الى أشرف ما لهما من نعوت الكمال التي بها صار من جملة أفراد الجنس وآخرا الى الوصف المستلزم لبينهما وبين جميع أفراد البشر بل أفراد الحيوان استلزاما لهم بطريق التدريج من رتبة الاصرار على ما تقولوا عليهما وارشادا لهم الى التوبة والاستغفار أي هو مقصور على الرسالة لا يكاد يتخطاها اه أبو السعود (قوله كيف يبين) منصوب بيبين بعده وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز أن يكون معمولا لما قبله لان لصدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب معمولة للفعل قبلها وكيف معلقة له عن العمل في اللفظ وقولنا الظرف أي يوقفون كالجملة بعدها أي بمعنى كيف ويوقفون ناصب لكيف ويوقفون بمعنى يصرفون وفي تكرير الامر

(قوله)

وهم فرقة من النصارى
وما من اله الا اله واحد
وان لم ينتهوا عما يقولون
من التثليث ويوحدوا
ليمسن الذين كفروا
أي ثبتوا على الكفر منهم
عذاب أليم) مؤلم هو النار
أفلا يتوبون الى الله و
يستغفرونه) مما قالوه
استفهام توبيخ والله
غفور) لمن تاب رحيم به
(ما المسيح بن مريم الا رسول
قد خلت) مضت من
قبله الرسل) فهلا يقضي
مثلهم وليس بالمكان عمو
والا لما مضى (وامه صديقة)
مبالغة في الصدق لكانا
يأكلان الطعام) كغيرهما
من الحيوانات ومن كان
كذلك لا يكون الها التركيبه
وضعفه وما ينشأ منه
البول والغائط (انظر)
نبين لهم الآيات) كيف
نشعبها (انظر) على وجه تتبين

بقوله انظر ثم انظر دلالة على الاهتمام بالنظر وأيضا فقد اختلف متعلق النظرين فان الأول أمر بالنظر فى كيفية ايضاح الله تعالى لهم الآيات وبيانها بحيث انه لاشك فيها ولا ريب وأمر الثانى بالنظر فى كونهم صرفوا عن تدبرها والايمان بها أو بكونهم قلبوا عما أريد بهم قال الزمخشرى فان قلت ما معنى التراخى فى قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التعجبين يعنى انه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وان اعراضهم عنها أعجب منها اهـ يعنى انه من باب التراخى فى الرتب لا فى الازمنة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كما سيأتى اهـ سمين (قوله قل أتعبدون الخ) أمره صلى الله عليه وسلم بالزامهم وتبكيتهم بعد تجهيمه من أحوالهم اهـ أبو السعود (قوله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا) يعنى به عيسى عليه السلام وايثار ما على من لتحقيق ما هو المراد من كونه عاجزا عن الالوهية رأسا ببيان انتظامه عليه السلام فى سلك الاشياء التى لا قدرة لها على شئ أصلا وهو عليه السلام وان كان يملك ذلك بتمليك تعالى اياه لكنه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله تعالى به من البلايا والمصائب وما ينفع به من الصحة والسقام أو السعود وما يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذى وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها صفة فلا محل لها أو صفة لمحلها النصب اهـ سمين (قوله والله هو السميع العليم) هو يجوز أن يكون مبتدأ ويجوز أن يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها أنها لا محل لها من الاعراب ويحتمل أن تكون فى محل نصب على الحال من فاعل تعبدون أى أتعبدون غير الله والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شئ ويعلمه واليه يئول كلام الزمخشرى فانه قال والله هو السميع العليم متعلق بأتشركون أى أتشركون بالله ولا تخشونه وهو الذى يسمع ما تقولون وما تعتقدون أتعبدون العاجز والله هو السميع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو ومجئ هاتين الصفتين بعد هذا الكلام فى غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشتكى اليه من الضر وطلب النفع ويعلم مواقعها كيف يكونان اهـ سمين (قوله غلوا غير الحق) أشار الى أن قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف من حيث المعنى قاله السفاقسى ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل فى تغلوا أى تغلوا مجاوزين الحق اهـ كرخى (قوله بان تضعوا عيسى) كما فعلت اليهود فقالوا فيه انه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ كما فعلت النصارى فقالوا فيه انه الله اهـ شيخنا (قوله أهواء قوم) الاهواء جمع هوى وهو ما تدعو اليه شهوة النفس اليه قال التشيع مما ذكر الله تعالى الهوى فى القرآن الا وذمه وقال أبو عبيدة لم يجئ الهوى يوضع الا موضع الشر لانه لا يقال فلان يهوى الخير الا انه يقال فلان يحب الخير ويريده اهـ خازن (قوله من قبل) أى قبل مبعث النبى وقوله بغلوهم أى فى عيسى حيث وضعوه حيث أو رفعوه حيث وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل اشارة الى ضلالهم عما جاء به الشرع فحصلت المغايرة اهـ أبو السعود وفى الكرخى وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل بعد قوله قد ضلوا من قبل أن المراد بالضلال الأول ضلالهم عن الانجيل وبالثانى ضلالهم عن القرآن اهـ (قوله والسواء فى الاصل الوسط) أى والمراد به هنا الحق (قوله لعن الذين كفروا) أى

(ثم انظر أنى) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام البرهان (قل أتعبدون من دون الله) أى غيره (ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع) لأقوالكم (العليم) بأحوالكم والاستفهام للانكار (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (فى دينكم) بأن تفرطوا (غلوا غير الحق) بأن تفرطوا فى عيسى بأن تنزلوه عن رتبته أو تفرطوا فيه بأن ترفعوه فوق رتبته (ولا تتبعوا أهواء قوم) فيما ابتدعوه (قد ضلوا من قبل) غلوهم (وأضلوا كثيرا) من الناس (وضلوا) عن (سواء السبيل) طريق الحق والسواء فى الأصل الوسط (لعن الذين كفروا)

من اليهود والنصارى قال اليهود لعنوا على لسان داود والنصارى لعنوا على لسان عيسى
والفريقان من بني اسرائيل اهـ شيخنا **قوله** من بني اسرائيل) في محل نصب على
الحال وصاحبها اما الذين كفروا واما الواو في كفروا وهما بمعنى واحد **قوله** على
لسان داود وعيسى بن مريم المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قاله الشيخ يعني ان الناطق
بلعن هؤلاء لسانان بين اثنين وجاء قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على
لسانى على التثنية لقاعدة كلية وهي ان كل حرفين مفردين من صاحبهما اذا اضيفا الى كليهما
من غير تفريق جاز فيهما ثلاثة أوجه لفظ الجمع وهو المختار وتليه التثنية عند بعضهم وعند
بعضهم الافراد مقدم على التثنية فيقال قطعت رؤس الكبشين وان شئت قلت رأسي الكبشين
وان شئت قلت رأس الكبشين ومنه فقد صغت قلوبكما وفي القلب من كون المراد باللسان
الجارحة شيء ويؤيد ذلك ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله لعنهم في الزبور على لسان داود
وفي الانجيل على لسان عيسى وقوة هذا تأبى كونه للجارحة ثم الى رأيت الواحدي
ذكر عن المفسرين قولين ورجح ما قلته اهـ سمين وكان داود لعن موسى وقبل عيسى
قوله بأن دعا عليهم) أي لما اعتدوا في السبت واصطادوا الحيتان فيه فقال
في دعائه عليهم اللهم العنهم واجعلهم قردة فمسخوا قردة وستأتي قصتهم في سورة الاعراف
وقوله في عيسى بأن دعا عليهم أي لما أكلوا من المائدة وادخروا ولم يؤمنوا فقال اللهم
العنهم واجعلهم قردة وخنازير فمسخوا قردة وخنازير وستأتي قصتهم في الشرح اهـ من
الخازن **قوله** وهم اصحاب المائدة) وكانوا خمسة آلاف ليس فيهم امرأة ولا صبي
فمسخوا كلهم قردة وخنازير اهـ أبو السعود **قوله** ذلك بما عصوا) مبتدأ وخبر وقوله
وكانوا يعتدون في هذه الجملة التأقصة وجهان أظهرهما أن تكون عطفا على صلة ما وهو
عصوا أي ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني انها استئنافية أجراء الله عنهم
بذلك قال الشيخ ويقوي هذا مجيء بعده كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون عن منكر
اهـ سمين **قوله** عن منكر فعلوه) بما وصف المنكر بكونهم فعلوه بالفعل اشكل النهي
عنه لان ما وقع بالفعل لا ينهى عنه فدفع الشارح هذا الاشكال بتقدير المضاف اهـ
شيخنا وفي السمين قوله عن منكر فعلوه متعلق بيتناهون وفعلوه صفة لمنكر قال الزمخشري
ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهي بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن
معاودة منكر فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله اهـ وفي أبي السعود
وليس المراد بالتناهي أن ينهى كل واحد منهم الآخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى
المشهور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور النهي من أشخاص متعددة من غير اعتبار
أن يكون كل واحد منهم ناهيا ومنهيا كما في الابتداء والهلال اهـ **قوله** فعلهم) هو المخصوص
بالذم وقوله هذا أي المذكور وهو ترك النهي اهـ **قوله** ترى) أي تبصر وقوله
كثيرا منهم أي اهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا أي يوالونهم ويصادقونهم
قوله لبئسما قدمت) ما هي الفاعل وقوله أن سخط الخ هو المخصوص بالذم على حذف
المضاف أي موجب سخط تعالى اهـ أبو السعود والموجب هو عملهم المعبر عنه بما

من بني اسرائيل على لسان
داود) بان دعا عليهم فمسخوا
قردة وهم غير اصحاب المائدة
وعيسى بن مريم) بان دعا
عليهم فمسخوا خنازير وهم
اصحاب المائدة (لبئسما
كانوا يعتدون) اي
لا ينهى بعضهم بعضا
(عن) معاودة منكر
فعلوه (لبئسما كانوا يفعلون)
فعلهم هذا (ترى) يا محمد
(كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا) من اهل مكة بغضا
(لبئسما قدمت لهم انفسهم

فيما كناية عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل في المعنى شئ واحد ويمكن تنزيل الشرح
على هذا الاعراب فقوله من العمل بيان لما وقوله لمعادهم نعت للعمل وقوله الموجب
لهم نعت ثان له وقوله ان سخط معمول للنعت الثاني وهذا احد معنى لاحد اعراف فقوله
للموجب لهم يوخذ منه عند حل الاعراب المضاف المقدر أي موجبات سخط اه شيخنا وفي
الكرخي وقوله الموجب لهم أن سخط الله عليهم أشار به الى ان المخصوص بالذم هو سبب
سخط الله وهو ما خوذ من قول الكشاف والمعنى موجب سخط الله اي فان نفس السخط
المضاف الى الباري سبحانه لا يقال فيه هو المخصوص بالذم قال الخليلي وأعربه ابن عطية
بدلا من ما ورده أبو حيان بأن البدل يحل محل المبدل منه وان سخط لا يكون فاعلا لئس
ولا نعم ورد بأن التوابع قد يغتفر في المتبوعات وأعربه غيره خبر المبتدا المحذوف
اي هو ان سخط الله اه **قوله** من العمل) وهو موالاتهم لكفار مكة **قوله** م
الموجب لهم أي الذي أوجب سخط الله عليهم **قوله** وفي العذاب هم
خالدون) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهي من جملة المخصوص بالذم اه فالتغيير
سخط الله عليهم وخلودهم في العذاب **قوله** وما أنزل اليه) أي من القرآن
قوله ما اتخذوهم أولياء) أي لو يتخذوهم أولياء وبيان الملازمة ان الايمان
يذكروا ان عن تولهم فقطعا اه أبو السعود **قوله** ولكن كثيرا منهم فاسقون أما البعض منهم
فقط آمن **قوله** لتجدن اللام للقسم وهذا كلام مستانف للتقرير ما قبله من قبائح
اليهود اه أبو السعود وقال ابن عطية اللام للابتداء وليس شئ بل هي لام يتلقى بها
القسم وأشد الناس مفعول اول وعداوة نصب على التمييز والذين متعلق به قدر باللام
لامكان فرعه في العمل عن الفعل ولا يضر كونها مؤنثة بالتاء لانها مبنية عليها ويجوز ان يكون
للذين صفة لعداوة فيتعلق بمحذوف واليهود مفعول ثان وقال أبو البقاء ويجوز ان
يكون اليهود هو الاول وأشد هو الثاني وهذا هو الظاهر المقصود ان يخبر الله تعالى
عن اليهود بانهم أشد الناس عداوة للمؤمنين وعن النصارى بانهم أقرب الناس مودة لهم
وليس المراد أن يخبر عن أشد الناس وأقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى
استثنوا نكرة او تكرارا وجب تقديم المفعول الاول وتاخير الثاني كما يجب في المبتدا والخبر
وهذا امر لا بد منه والجواب انه انما يجب ذلك حيث لبس اما اذا دل دليل على عدم اللبس
فيجوز التقديم والتاخير اه سمين **قوله** لتضاعف كفرهم) تعليل لاشدية وفي نسخة
يتضاعف فالياء سببية **قوله** ولتجدن أقربهم الخ) فان قلت كفر النصارى أشد من كفر
اليهود لان النصارى ينازعون في الالوهية فيقولون لله ولد واليهود انما ينازعون
في النبوة فينكرون نبوة بعض الانبياء فلم ذم اليهود ومدح النصارى قلت هذا امر
في مقابلة ذم وليس مدحا على الاطلاق وايضا الكلام في عداوة المسلمين وقرب مودتهم
لا في شدة الكفر وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود انه يجب عليهم ايصال الشر والاذى
الى من خالفهم في الدين ومذهب النصارى ان الاذى حرام فحصل الفرق بين اليهود و
النصارى وقيل ان اليهود مخصوصون بالحرص الشديد وطلب الرياسة ومن كان كذلك

كان شديد العداوة لغيره وأما النصارى فان فيهم من هو معرض عن الدنيا ولذاتها وترك طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه لا يحسد أحدا ولا يعاديه بل يكون أليّن عريكة في طلب الحق فلهذا قال ذلك بأن منهم قسيسين الخ اهـ خازن (قوله الذين قالوا انا نصارى) أي أنصار دين الله ومؤازرون لأهل الحق اهـ أبو السعود (قوله ذلك بأن منهم) مبتدأ وخبر منهم خبر أن وقسيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالياء والياء وما بعدها خبر ذلك وقسيسين جمع قسيس على فعيل وهو مثال مبالغة كصديق وهو هنا رئيس النصارى وعالمهم وأصله من تقسس الشيء اذا تتبعه وتطلبه بالليل يقال تقسست أصواتهم أي تتبعتها بالليل ويقال لرئيس النصارى قس وقسيس وللدليل بالليل قسقاس وقسقس قاله الزاغب وقال غيره القس بفتح القاف تتبع الشيء ومنه سمي عالم النصارى قسيسا لتتبعه العلم ويقال قس الأثر وقصه بالصاد أيضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرها وقسيس وزعم ابن عطية انه اعجمي معرب وقال عروة بن الزبير ضيعت النصارى الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل يقال له قسيس يعني بقي على دينه لم يبدل فمن بقي على هديه ودينه قيل له قسيس فعلى هذا القس والقسيس عبارتان اتفق فيهما اللغتان قلت وهذا يقوي قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الايادي فهو علم فيجوز أن يكون نقل عن طريق العلمية ويكون أصله قس وقس بالفتح أو الكسر كما نقله ابن عطية وقس بن ساعدة كان أعلم أهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام يبعث أمة وحده وقسيسون جمع قسيس نحو كريم وكرام كما في الآية الكريمة اهـ سمين (قوله نزلت) أي قوله ولتجدن أقربهم مودة الخ كما قاله ابن عباس في قوله الآتي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى قالوا ان قريشا اشتدت ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من آمن منهم فآذوهم وعذبوهم فافتتن من افتتن منهم وعصم الله من شاء منهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه أبي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل باصحابه ولم يقدر أن يمنعهم من المشركين ولم يكن قادرا بالجهاد أمر أصحابه بالخروج الى أرض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا فخرج اليها احد عشر رجلا وأربع نسوة ستة منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الاسد وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي حثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا الى البحر فأخذوا سفينة بنصف دينار الى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى كان جميع من هاجر الى أرض الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش ان النار لهم

(الذين قالوا انا نصارى ذلك) أي قولهم مودتهم لنبينا صلى الله عليه وسلم (بأن منهم قسيسين) علماء (ورهبانا) عبادا (وانهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كاليهود (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) لما رأوا فيه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم (يقولون ربنا آمنا) بك وبكتابك (فاكتبنا مع الشاهدين) لنبوة نبيك وكتابك (وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق) القرآن (ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فأثابهم الله بما قالوا) من الايمان (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) على ما فعلوا من الايمان (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم)

بارض الحبشة فأهدوا الى النجاشي وابعثوا اليه رجلين من ذوي رأيكم لعله يعطيكم من عنده
فتقتلونهم عن قتل منكم بين رفيعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة
هدايا الى النجاشي وبطارقته ليردهم اليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة
فقالا لأيها الملك انه قد خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها وزعم انه نبي وأنه قد
بعث اليك برهط من أصحابه ليفسدوا عليك قومك فاجبنا ان تأتيك وتخرجهم وان
قومنا يسألونك ان تردهم اليهم فقال حتى نسألهم فأرسل فأحضرهم فلما أتوا باب النجاشي
قالوا يستأذن أولياء الله فقال ائذنوا لهم فرحبا بأولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال
الرهط من المشركين أيها الملك ألا ترى انا صدقناك انهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيا بها فقال
لهم الملك ما منعكم أن تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة فقال
لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه فقال جعفر بن أبي طالب يقول هو عبد الله
ورسوله وكلمته الله وروحه ألقاها الى مريم العذراء ويقول في مريم انها العذراء البتول
قال فأخذ النجاشي عودا من الارض وقال والله ما زاد صاحبكم على ما قال عيسى قدر هذا
العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال هل تقرؤن شيئا مما أنزل على
صاحبكم قالوا نعم قال اقرؤا وافقرأ جعفر سورة مريم وهناك قسيسون ورهبان وسائر
النصارى فعرفوا ما قرأ فاخضرت دموعهم بما عرفوا من الحق فأنزل الله فيهم ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى آخر الآيتين فقال النجاشي لجعفر واصحابه ذهبوا
فأنتم بأرضي آمنون فرجع عمرو وصاحبه خائبين واقام المسلمون عند النجاشي بخير دار وخير
جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه
وذلك في سنة ست من مبعثه وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي على يد
عمرو بن أمية الضمري أن يزوجه ام حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها و
مات عنها فأرسل النجاشي جارية يقال لها أبرهة الى أم حبيبة يخبرها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد خطبها فسرت بذلك وأعطت الجارية أوضاحا كانت لها وأذنت لخالد بن
سعيد بن العاص فزوجها فأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صداق مبلغه أربعمائة دينار وكان
الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فأرسل اليها بجميع الصداق على يد
جارية أبرهة فلما جاءت بالدنانير وهبتها منها خمسين دينارا فلم تأخذها وقالت ان الملك
أمرني ان لا آخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة ذهب الملك وثيابه وقد صدقت محمدا صلى الله
عليه وسلم وآمنت به وحاجتي اليك متى ان تقرئيه مني السلام قالت نعم وقد أمر الملك
نساءه ان يبعثن اليك بما عندهن من دهن عود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب العود قالت أم حبيبة فرجعنا الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجهز جيشا من قدم
معي واختفت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان يسألني عن
النجاشي فقرأت عليه السلام من ابرهة جارية الملك فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها
السلام وأنزل الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودة يعني أبا
سفيان وذلك بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ولما بلغ أبا سفيان أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يجدع أنفه وبعث النجاشي بعد خروج جعفر وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه أرهى في ستين من أصحابه وكتب إليه يا رسول الله أني أشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك جعفرا وأسلمت لله رب العالمين وقد بعثت إليك ابني أرهى وإن شئت أن آتيك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا في سفينة في أثر جعفر حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر ووافى معه جعفر سبعون رجلا عليهم البتاب الصوف منهم اثنان وستون رجلا من الحبشة وثمانية من الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس إلى آخرها فبكى القوم حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله هذه الآية فيهم وهي قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة الذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل نزلت في ثمانين رجلا أربعين من نصارى نجران من بني الحارث بن كعب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وقال قتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق فلما جاءتهم بها عيسى عليه السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وصدقوه فأثنى الله عليهم بقوله ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون يعني لا يتعظمون عن الإيمان والإذعان للحق انتهت مع بعض زيادة من القرطبي (قوله وإذا سمعوا الخ) صنيع الشارح يقتضي أنه مستأنف حيث قال قال تعالى ولذلك جعل بعضهم أول الربع قال أبو السعود الأنسب أنه عطف على يستكبرون أي ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون وأن أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن اهـ شيخنا والظاهر أن الضمير في سمعوا يعود على النصارى المتقدمين بعمومهم وقيل إنما يعود لبعضهم وهو من جاء من الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية لأن كل النصارى ليسوا كذلك اهـ سمين وفي الخازن قال ابن عباس بن بريد النجاشي وأصحابه لما قرأ عليهم جعفر بن أبي طالب سورة مريم قال فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من القراءة اهـ (قوله تفيض) أي تمتلئ بالدمع فتفيض أي تصب اهـ أبو السعود وفي السمين فإن قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تمتلئ من الدمع حتى تفيض لأن الفيض أن يمتلئ الإناء حتى يطفح ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي يبتدأ من الاصطلاء موضع الامتلاء وهو من إقامة المسبب مقام السبب أو فصرت المبالغة في وصفهم بالبكاء فجعلت أعينهم كأنها تفيض بأنفسها أي تسيل من الدمع من أجل البكاء من قولك دمعت عينه دمعا ومن الدمع متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتداء الغاية وليعني تفيض من كثرة الدمع اهـ (قوله مما عرفوا من الحق) من الأولى لابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية يحتمل أن تكون لبيان الجنس أي بيت الموصول قبلها ويحتمل أن تكون للتبعيض وقد أوضح أبو القاسم هذا غاية الإيضاح قال رحمه الله فإن قلت أي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق وكان من أجل السبب والثانية لبيان الموصول

وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق)

الذى هو ما عرفوا ويحتمل معنى التبعيض على أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكاؤهم منه فكيف اذا عرفوه كله وقرءوا القرآن واحاطوا بالسنة اهـ سمين (قوله يقولون) استئنافا مبنى على سؤال كأنه قيل فماذا يقولون اهـ أبو السعود وفى السمين يقولون فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة فلا محل لها أخبر الله عنهم بهذه المقالة الحسنة الثانى انها حال من الضمير المجرور فى أعينهم وجاز مجئ الحال من المضاف اليه لان المضاف جزؤه فهو كقوله تعالى ما فى صدورهم من غل اخوانا الثالث انها حال من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل فيها عرفوا اهـ (قوله ومالنا) جملة مستأنفة كما أشار له وقوله لا نؤمن حال من الضمير فى لنا والعامل ما فيه من الاستقرار أى أى شئ حصل لنا غير مؤمنين على توجيه الانكار الى نسيب المنسيب جميعا على حد ومالى لا أعبد الذى فطرنى لا الى السبب فقط مع تحقق المسبب على صدد انهم لا يؤمنون اهـ أبو السعود وعبارة الكرخى قوله أى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه يؤخذ من ان ما فى موضع رفع بالابتداء ولنا ولا نؤمن فى موضع الحال وهى محل الفائدة وعاملها ما تعلق به الجار ورأى أى شئ يستقر لنا فى انتفاء الايمان عنا اهـ (قوله وما جاءنا من الحق) فى محل ما وجهان أحدهما أنه فى محل جر نسقا على الجلالة أى بالله وبما جاءنا فى حال كونه من جنس الحق والاحتمال الآخر أن تكون من لابتداء الغاية والمراد بالحق الله تعالى وتتعلق من حينئذ بجاءنا كقولك جاءنا فلان من عند زيد والثانى أن محلها رفع بالابتداء والجار قبل من الحق والجملة فى موضع الحال كذا قاله أبو البقاء ويصير التقدير ومالنا لا نؤمن بالله والحال ان الذى جاءنا كائن من الحق والحق يجوز أن يراد به القرآن فانه حق فى نفسه ويجوز أن يراد به البارى تعالى كما تقدم والعامل فيها الاستقرار الذى تضمنه قوله لنا اهـ سمين (قوله عطف على نؤمن) أى لا على لا نؤمن كما وقع للزمخشرى اذ العطف عليه يقتضى انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مرادا بل المراد انكار عدم الطمع أيضا وجوز أبو حيان أن يكون معطوفا على نؤمن على أنه منفى كمنفى نؤمن التقدير ومالنا لا نؤمن ولا نطمع فيكون فى ذلك الانكار لانتفاء ايمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل السببين الايمان والطمع فى الدخول مع الصالحين اهـ وذكر ذلك أبو البقاء باختصار ولم يطلع عليه أبو حيان فيخطئه وقال لم يذكروه اهـ كرخى (قوله الجنة) مفعول ثان (قوله عما قالوا) أى قولهم ربنا آمنا وربنا الثواب المذكور على القول لانه قد سبق وصفه بما يدل على اخلاصهم وفى القول اذا اقترن بالاخلاص فهو الايمان اهـ خازن (قوله والذين كفروا الخ) لما ذكر الله الوعد لمؤمنى أهل الكتاب ذكر الوعيد لمن بقى منهم على الكفر اهـ خازن وعطف التكذيب على الكفر مع انه ضرب منه لان الفصل ببيان حال المكذبين وذكرهم فى مقابلة المصدقين جمعا بين الترغيب والترهيب اهـ أبو السعود (قوله ونزل لما هم قوم الخ) عبارة الخازن قال علماء التفسير ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الناس يوما ووصف القيامة فرق الناس وبكوا

يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) المقربين بنبيك وكتابك نفصل لنا ما أجمل من خبرهم وما جرى لهم من اليهود لما علموا من الحق بالله وما جاءنا من القرآن أى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه وطمعنا عطف على نؤمن (أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) المؤمنين محمد قال تعالى فأثابهم الله بما قالوا الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين فى الايمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يبالغوا فى الصوم والقيام ولا يأكلوا اللحم والطيب ولا يناموا على الفرش

فاجتمع عشرة من الصحابة فى بيت عثمان بن مظعون الجمحى وهم أبو بكر وعلى بن ابى طالب
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابو ذر الغفارى وسالم مولى ابى حذيفة والمقداد
ابن الاسود وسلمان الفارسى ومعقل بن مقرن وعثمان بن مظعون وتشاوروا واتفقوا على
أنهم يترهبون ويلبسون المسوح ويجبوا مذاكيرهم ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا
على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا الطيب وان يسيحوا فى الارض
فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته
اخى ما بلغنى عن زوجك وأصحابه فكرهت أن تكذب وكرهت ان تفشى سر
زوجها فقالت يا رسول الله ان كان قد اخبرك عثمان فقد صدق فانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو واصحابه العشرة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنكم اتفقتم على كذا وكذا
فقالوا بلى يا رسول الله وما أردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لم أومر
بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وانظروا وقوموا وناموا
فانى أقوم وأنا اصوم وأفطر وآكل اللحم والدسم وآتى النساء فمن رغب عن سنتى فليس
منى فجمع الناس وخطبهم فقال ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والطيب وشهوات
الدنيا وانى لست آمركم أن تكونوا قسيسيين ورهبانا فانه ليس فى ديني ترك اللحم والنساء
ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة أمتى ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وحجوا واعتمروا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان واستقيموا يستقم لكم فانما
هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم فى الديارات
والصوامع فأنزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله
لكم اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أى ما طاب
وللمنة كانه لما تضمن ما سلف من مدح النصارى على الترهب وترغيب المؤمنين فى كسر
النفس ورفض الشهوات عقب ذلك النهى عن الافراط فى الباب أى لا تمنعوها أنفسكم
كمنع التحريم أو لا تقولوا حرمنا على أنفسنا مبالغة منكم فى العزم على تركها تزهدا منكم
وتقشفا اه أبو السعود (قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أى لا تعتقدوا تحريم
الطيبات المباحات فان من اعتقد تحريم شئ أحله الله فقد كفر أما ترك ذلك فان
الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله والتفرغ لعبادته من غير اضرار بالنفس ولا تفويت
حق الغير فضيلة لا صنع فيها بما مر بها وقوله ولا تعتدوا أيعنى ولا تتجاوزوا الحلال
الى الحرام وقيل معناه ولا تجتوا أنفسكم فتشمى جب المذاكير اعتداء وقيل معناه ولا تعتدوا
بالاسراف فى الطيبات اه خازن (قوله وكلوا مما رزقكم الله) أى تمتعوا بنوع
الرزق انما خص الاكل لانه أغلب الانتفاع بالرزق اه شيخنا (قوله حلالا) فيه ثلاثة
أوجه أظهرها انه مفعول أى كلوا شيئا حلالا وعلى هذا الوجه ففى الجار وهو قوله
مما رزقكم وجهان أحدهما أنه حال من حلالا لانه فى الاصل صفة لنكرة
فلما قدم عليها انتصب حالا والثانى ان من الابتداء الغاية فى الاكل أى ابتدؤا

(قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا)
(قوله حلالا طيبا) (قوله مما رزقكم الله حلالا طيبا)
مفعول الجار والمجرور قبله
حال متعلق به

أكلكم الحلال من الذى رزقكم الله كلوا به الثانى من الأوجه المتقدمة انه حال من الموصول أو من عائد المحذوف أى رزقكموه فالعامل فيه رزقكم الوجه الثالث انه نعت لمصدر محذوف أى أكلا حلالا وفيه تجويزاهما سمين ر **قوله** لا يؤاخذكم الله باللغو فى إيمانكم) اللغو فى اليمين الساقط الذى لا يتعلق به حكم وهو عند نا ان يحلف على شئ يظن انه كذلك وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانوا حلفوا على تحريم الطيبات على ظن انه قربة فلما نزل النهى قالوا كيف بايماننا فنزلت وعند الشافعى رحمه الله وابى حنيفة من المراد من غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضى الله عنها اهـ أبو السعود وفى بعض من كما قاله القرطبى ر **قوله** كقول الانسان) أى من غير قصد الحلف فان قصد به الحلف انعقدت اليمين اهـ شيخنا ر **قوله** وفى قراءة عاقدتم) والثلاثة سبعية فأما التخفيف فهو الأصل وأما التشديد فيحتمل أوجها أحدها انه للتكثير لان المخاطب به جماعة والثانى انه بمعنى المجرد فيوافق القراءة الاولى نحو قدر وقدر والثالث أنه يدل على توثيق اليمين نحو والله الذى لا اله الا هو أما عاقدتم فيحتمل أن يكون بمعنى المجرد نحو جاوزت الشئ وجزته وأن يكون على بابه والباء بمعنى صنيع الجلال حيث قال عليه وهذا الذى قدره راجع لقراءة عاقدتم والمعنى بما عاقدتم عليه الايمان فعدى بعلى لتضمنه معنى عاهدتم كما قال تعالى بما عاهدوا عليه الله ثم اتسع فحذف الجار أولا فاتصل الضمير بالفعل فصار عاقدوه ثم حذف الضمير العائد من الصلة الى الموصول اهـ سمين وهذا الكلام مبنى على أن ما موصول اسمى ويحتمل أن تكون مصدرية على القراءات الثلاثة وجرى عليه أبو السعود ونصه ولكن ❊ يؤاخذكم بما عقدتم الايمان أى بتعقيدكم الايمان وتوثيقها عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدوه اذا حنثتم أو بنكث ما عقدتم فحذف للعلم به اهـ ر **قوله** فكفارته اطعام) مبتدأ وحذف الضمير فى فكفارته فيه أربعة أوجه أحدها أن يعود على الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر أى فكفارة الحنث الثانى انه يعود على ما ان جعلناها موصولة اسمية وهو على حذف مضاف أى فكفارة نكث كذا قدره الزمخشرى والثالث انه يعود على الفعل لتقدم الفعل الدال عليه الرابع أن يعود على اليمين وان كانت مؤنثة لانها بمعنى الحلف قالها أبو البقاء وليس ظاهرين واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر بحرف وفعل مبنى للفاعل أى فكفارته أن يطعم الحانث عشرة وفاعل المصدر محذوف كثيرا وأهليكم مفعول أول لتطعمون والثانى محذوف أى تطعمونه أهليكم وأهليكم جمع سلامة وفقد من الشروط كونه ليس علما ولا صفة والذى حسن ذلك أنه كثيرا ما يستعمل استعمال مستحق لكن فى قولهم هو أهل لكذا أى مستحق له فاشبه الصفات فجمع جمعها قال تعالى شغلتنا أموالنا وأهلونا قوا أنفسكم وأهليكم نارا اهـ سمين وقوله ان كانت مؤنثة الخ فيه قصور فقد صرح غير واحد كالقرطبى بأن اليمين قد تؤنث ر **قوله** عشرة مساكين) ولا يجزئ كونهم من فقراء بلد الحالف اهـ حلبى على المنهج ر **قوله** من أوسط ما تطعمون أهليكم) أى من غالب قوت بلد الحالف أى محل الحنث اهـ حلبى على المنهج

(وا تقوا الله الذى أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو) الكائن (فى أيمانكم) هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد كقول الانسان لا والله وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم) وفى قراءة بالتخفيف والتشديد (الايمان) عليه بان حلفتم عن قصد (فكفارته) أى اليمين اذا حنثتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من أوسط ما تطعمون أهليكم) أى اقصده (أو كسوتهم) أى عليه أو اعلاه ولا أدناه

قوله من أوسط ما تطعمون) في محل نصب مفعول ثان لاطعام والاول عشرة أي أن تطعموا عشرة مساكين اطعاما من أوسط ما تطعمون والعائد على ما المحذوف وكما أشار اليه الشيخ المصنف وتبع في التقدير المذكور أبا البقاء ولو قال من أوسط ما تطعمونه كما قال الحلبي لكان أحسن أو مرفوع على البدل من اطعام قال البيضاوي وهذا هو الاظهر في اعرابه والمعنى اطعام من أوسط ما تطعمون أنفسهم انتهى مضافا فقدره اهكرخي **قوله** (كقميص) أي وكتمليك قانه يكفي لا عرفته فانها لا تكفي **قوله** (دفع ما ذكر) أي من الطعام والكسوة **قوله** (وعليه الشافعي) أي خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه في تجويزه صرف طعام عشرة مساكين الى مسكين واحد في عشرة أيام اهكرخي **قوله** (كما في كفارة القتل والظهار) ذكر الظهار سبق قلم لان كفارته لم يذكر فيها الايمان وانما ثبت فيها قياسا على كفارة القتل كما يعلم مراجعة الآيتين ولهذا اقتصر غيره من المفسرين على القتل **قوله** (حملا للمطلق) أي هنا على المقيد أي في كفارة القتل جمعا بين الدليلين كما عليه الشافعي خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى المطلق على اطلاقه فيجوز عتق الكافرة الاعمى القليل اهكرخي **قوله** (فصيام ثلاثة أيام) جزم مبتدأ المحذوف على اعراب الشارح **قوله** (وعليه الشافعي) أي خلافا للنوري وأبي حنيفة رضي الله عنهما حيث قالا بوجوب التتابع قياسا على كفارة القتل والظهار بدليل قراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات وردها بانها سقطت أي نسخت تلاوة وحكما لمنع رسوخها بلا نسخ لان الله تعالى أخبر بحفظ كتابه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون على انه قيل انها لم تثبت عن ابن مسعود والخصال المخيرة والاولى منها الثالث ثم الثاني اهكرخي قال الشافعي اذا أتاه عشرة نوبة وقوت عياله يوما وليلة وفضل ما يطعم عشرة مساكين لزمته الكفارة بالاطعام وان لم يكن عنده هذا القدر جاز الصيام اهخازن وهذا النقل عن الشافعي لعله عن قديم قوليه الاقدم والاقدم المفتى به في الجديد ان الخير المجوز للانتقال للصوم ان لا يملك كفاية يومه وليلته الغالب وأن ملك قوت أيام أو شهور أو سنين اهكرخي **قوله** (أن تتكثوها) أي عن ان تتكثوها والتكث التنقض وهو الحنث كان يحلف على فعل فلم يفعل أو على عدمه ففعل وتكث من باب ضرب اهمختار (قوله لم يكن) أي تكثها وتنقضها وتخالفها على وفق بر أي في أو لاصل فعل بر كأن حلف أن لا يصلي الضحى فالافضل ان يحنث ويصليها وكان عليه ان يقول أو تركا صلاتي كان حلف ان يفعل الحرام أو المكروه فيجب في الاول ويسن في الثاني ان يحنث ولا يفعل وقوله أو اصلاح كان حلف لا يكلم بلديا في أمر فاقتضى الحال الترك لرفع فتنة بينهما مثلا اهم شيخنا وفي الخازن واحفظوا أيمانكم يعني فلا تحلفوا بها ثم تكفرونها فنهى عن كثرة الحلف وقيل في معنى الآية واحفظوا أيمانكم عن الحنث اذا حلفتم بها ولم تحتاجوا الى التكفير وهذا اذا لم يحلف على ترك مندوب أو فعل مكروه فان حلف على ذلك فالافضل ترك الاول أن يحنث نفسه ويكفر لما روى عن أبي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني والله ان شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني وأتيت

أو كسوتهم) ما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع قيمة واحد منها على الاصح (أو تحرير رقبة) أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد (فمن لم يجد) واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة أيام حقانية وهو قول الشافعي وعليه فلا يشترط التتابع (ذلك) المذكور كفارة أيمانكم اذا حلفتم وحنثتم ملتم واحفظوا أيمانكم كذلك أي كما بينا لكم فعل تتكثوها أي تحنثوا على ترك أو اصلاح هكذا يبين الناس آياته في سورة المائدة

وليتت الذى هو خبر خرجاه فى الصحيحين اه **قوله** ماذكر أى حكم التبين **قوله** آيات) أى علام شريعته واحكامها اه أبو السعود **قوله** على ذلك) أى التبيين وانما من اجل النعم **قوله** يا ايها الذين آمنوا) لما نزلت يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الخ وقوله وكلوا مما رزقكم الله الخ وكانت الخمر والميسر مما يستلذ عندهم بين الله فى هذه الآية انهما غير داخلين فى جملة الطيبات أى الحلالات بل هما من جملة المحرمات اه خازن **قوله** الذى يحامر العقل) أى يستره ويغطيه وان اتخذ من غير العنب اه شيخنا **قوله** القمار) أى اللعب بالملاهى كالطاب والمتقلة والطاولة والنقدر صد زقامر ويقال أيضا مقامرة على حد قوله ← لفاعل الفعال والمفاعلة وسمى القمار أى اللعب ميسرا لان فيه أخذ المال بيسر اه شيخنا **قوله** والانصاب) جمع نصب بضمتين كعنق أو نصب بضم فسكون كسقف سميت الاصنام بذلك لانها تنصب للعبادة اه شيخنا **قوله** رجس) خبر عن الاربعة فلا صرف فى الكلام وقوله مستقذر أى يعده أصحاب العقول قبيحا ينبغى التباعد عنه اه شيخنا وفى السمين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها يرجس رجسا اذا عمل عملا قبيحا وأصل من الرجس بفتح الراء وهو شدة صوت الرعد وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والرئيس فجعل الرجس الشر والرجز العذاب والرئيس العذرة والنتن اه وفى القاموس الرجس كفرح وكرم اذا عمل عملا قبيحا اه **قوله** مستقذر) اى عند العقول **قوله** من عمل الشيطان) فى محل رفع صفة لرجس **قوله** الذى يزينه) أى من الامور التى يزينها للنفس فليس المراد بعمل ما يعمل بيده **قوله** المعرب) أى الذى اطلق على هذه الامور وذلك لانه جزء من كل منها فقد سمى كل منها رجسا **قوله** ان تفعلوه) بدل من الهاء **قوله** انما يريد الشيطان الخ) سبب نزول هذه الآية ان عمر قال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزل يسألونك عن الخمر والميسر فطلب النبى صلعم فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا فى الخمر والميسر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فدعا النبى صلعم فقرئت عليه فقال انتهينا يا رب اه خازن **قوله** أيضا انما يريد الشيطان الخ) تقرير لبيان ما فى الخمر والميسر من المفاسد الدينوية وقوله ويصدكم الخ اشارة الى مفاسدهما الدينية اه أبو السعود فان قلت لم جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام فى الآية الاولى ثم أفرد الخمر والميسر فى هذه الآية قلت لان الخصام مع المؤمنين بدليل قوله يا ايها الذين آمنوا والمقصود نهيهم عن شرب الخمر واللعب بالقمار وانما ضم الانصاب والازلام الخمر والميسر لنا لئلا يحرم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآية الاولى النهى عن الخمر والميسر افرادا بالذكر آخرا اه خازن والكل تخييل لما فى هذه الآية بتأكيدات كثيرة حيث صدرت الجملة باسم وقرنا بالانصاب والازلام وسميا رجسا من عمل الشيطان وأمر بالاجتناب عن عينها وجعل ذلك سببا يرجى منه الفلاح اه أبو السعود **قوله** فى الخمر والميسر) أى بسببها

ماذكر (ربما لكم) مثل هذا البيان الكامل (يبين الله لكم الآيات) علامات شريعته واحكامها (لعلكم تتفكرون) فيه فتعلموا ان ما أمرتم به ونهيتم عنه خير لكم فتعملوا به (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر) القمار (والانصاب) الاصنام (والازلام) القداح المستقذر (رجس) خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذى يزينه (فاجتنبوه) اى عن هذه الرجس المعدود من عمله (لعلكم تفلحون) بتجنبكم اياه (انما يريد الشيطان ان يوقع) بينكم (العداوة والبغضاء) فقال صلعم انتهينا انتهينا

قوله من الشر والفتن الخ وتشمر بتر **قوله** خصها بالذكر أي مع دخولها في ذكر الله **قوله** (أي أنتهوا) أشار إلى أن الاستفهام هنا بمعنى الأمر بل أبلغ لأن الاستفهام عقيب ذكر هذه المعائب أبلغ من الأمر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم المعائب فهل أنتم تنتهون عنها مع هذا أم أنتم مقيمون عليها كأنكم لم توقظوا اهـ كرخي وقوله وأطيعوا الله الخ معطوف على الاستفهام من حيث تضمنه الأمر كما قال الشارح اهـ **قوله** فإن توليتم جواب الشرط المحذوف أي فيجازيكم أو يكم علينا كما أشار له الشارح لا على الرسول لأنه ليس عليه إلا البلاغ المبين اهـ شيخنا **قوله** ليس على الذين آمنوا الخ لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويفعلون القمار فنزل ليس على الذين آمنوا إلخ اهـ أبو السعود **قوله** جناح أي إثم **قوله** (كلوا من الخمر والميسر) أي تناولوا من الخمر شربا وتناولوا من الميسر أخذ المال أي ليس عليهم جناح في شرب الخمر وأخذ المال في الميسر أي القمار قبل التحريم اهـ شيخنا **قوله** (إذا ما اتقوا) ظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين آمنوا وما في حيزها والتقدير لا يأثمون ولا يؤاخذون وقت اتقائهم ويجوز أن يكون ظرفا محضا وأن يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر اهـ سمين **قوله** فيما طعموا أي مما لم يحرم عليهم لقوله إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات أي اتقوا المحرم وثبتوا على الإيمان والأعمال الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كالخمر والميسر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا أي ثم استمروا وأثبتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا وتحروا الأعمال الجميلة واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار المراتب الثلاث البدأ في العمر الوسط فيه والمنتهى أو باعتبار ما ينفي فإنه ينبغي أن يترك المحرمات توقيا من العقاب والشبهات تحرزا لنفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث وهي استمال الإنسان التقوى والإيمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الإيمان بالإحسان في الكرة الثانية إشارة إلى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير الإحسان من قوله أن تعبد الله إلخ اهـ من البيضاوي مع بعض تصرف **قوله** ثم اتقوا وأحسنوا أي ثم اتقوا الظلم مع ضم الإحسان إلى تقوى الظلم فالمراد بالتقوى الأولى ترك المحرمات وبالثانية المداومة عليه وبالثالثة اتقاء الظلم اهـ خازن **قوله** (ليبلونكم الله) اللام لام قسم أي والله ليبلونكم الله أي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم والمعنى يعاملكم معاملة المختبر الجاهل بعاقبة الأمر والا فحقيقة الاختبار محالة عليه تعالى بشيء من الصيد يعني بصيد البر دون البحر وقيل أراد الصيد في حالة الإحرام دون الإحلال والتقليل والتحقير في شيء ليعلم أن الاصطياد في حالة الإحرام ليس بمنزلة من القتن العظام التي نزل فيها أقدام الثابتين ويكون التكليف فيها صعبا شاقا كالابتلاء ببذل الأموال والأرواح وإنما هو ابتلاء سهل كما ابتلي أصحاب السبت بصيد

السمك

عن الشر والفتن الخ وتشمر بتر **قوله** خصها بالذكر أي مع دخولها في ذكر الله **قوله** (أي أنتهوا) أشار إلى أن الاستفهام هنا بمعنى الأمر بل أبلغ لأن الاستفهام عقيب ذكر هذه المعائب أبلغ من الأمر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم المعائب فهل أنتم تنتهون عنها مع هذا أم أنتم مقيمون عليها كأنكم لم توقظوا اهـ كرخي وقوله وأطيعوا الله الخ معطوف على الاستفهام من حيث تضمنه الأمر كما قال الشارح اهـ **قوله** فإن توليتم جواب الشرط المحذوف أي فيجازيكم أو يكم علينا كما أشار له الشارح لا على الرسول لأنه ليس عليه إلا البلاغ المبين اهـ شيخنا **قوله** ليس على الذين آمنوا الخ لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويفعلون القمار فنزل ليس على الذين آمنوا إلخ اهـ أبو السعود **قوله** جناح أي إثم **قوله** (كلوا من الخمر والميسر) أي تناولوا من الخمر شربا وتناولوا من الميسر أخذ المال أي ليس عليهم جناح في شرب الخمر وأخذ المال في الميسر أي القمار قبل التحريم اهـ شيخنا **قوله** (إذا ما اتقوا) ظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين آمنوا وما في حيزها والتقدير لا يأثمون ولا يؤاخذون وقت اتقائهم ويجوز أن يكون ظرفا محضا وأن يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر اهـ سمين **قوله** فيما طعموا أي مما لم يحرم عليهم لقوله إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات أي اتقوا المحرم وثبتوا على الإيمان والأعمال الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كالخمر والميسر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا أي ثم استمروا وأثبتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا وتحروا الأعمال الجميلة واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار المراتب الثلاث البدأ في العمر الوسط فيه والمنتهى أو باعتبار ما ينفي فإنه ينبغي أن يترك المحرمات توقيا من العقاب والشبهات تحرزا لنفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث وهي استمال الإنسان التقوى والإيمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الإيمان بالإحسان في الكرة الثانية إشارة إلى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير الإحسان من قوله أن تعبد الله إلخ اهـ من البيضاوي مع بعض تصرف **قوله** ثم اتقوا وأحسنوا أي ثم اتقوا الظلم مع ضم الإحسان إلى تقوى الظلم فالمراد بالتقوى الأولى ترك المحرمات وبالثانية المداومة عليه وبالثالثة اتقاء الظلم اهـ خازن **قوله** (ليبلونكم الله) اللام لام قسم أي والله ليبلونكم الله أي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم والمعنى يعاملكم معاملة المختبر الجاهل بعاقبة الأمر والا فحقيقة الاختبار محالة عليه تعالى بشيء من الصيد يعني بصيد البر دون البحر وقيل أراد الصيد في حالة الإحرام دون الإحلال والتقليل والتحقير في شيء ليعلم أن الاصطياد في حالة الإحرام ليس بمنزلة من القتن العظام التي نزل فيها أقدام الثابتين ويكون التكليف فيها صعبا شاقا كالابتلاء ببذل الأموال والأرواح وإنما هو ابتلاء سهل كما ابتلي أصحاب السبت بصيد

السمك

السمك فيه لكن الله عز وجل بفضله وكرمه عظم امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصطادوا
شيئا في حالة الابتلاء ولم يعص أصحاب السبت فاصطادوا فمسخوا قردة وخنازير اهـ خازن
قوله من الصيد من تبيان الجنس أو تبعيضية اذ لا يحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة
وصيد بمعنى مصيد لا بمعنى المصدر لانه حدث والعين تنالها الايدي والرماح لا الحدث اهـ كرخي
قوله تناله أيديكم ورماحكم على التوزيع فالايدي للصغار والرماح للكبار كما قال
الشارح وفي الخازن تناله أيديكم يعني الفرخ والبيض وما لا يقدران يفر من صغار الصيد
ورماحكم يعني كبار الصيد مثل حمر الوحش ونحوها اهـ قوله وكان ذلك أي الابتلاء
بالحديبية في سنة ست وقوله وهم حرمون أي بالعمرة قوله فمالت الوحش أي
الوحوش فالوحش اسم جمع واحده وحشي وهو ما لا يستأنس من حيوان البر وقوله والطير
قيل اسم جمع وقيل جمع طائر كصاحب وصحب وراكب وركب وقوله وتغشاهم أي تأتيهم
في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها أخذا باليد وطعنا بالرمح اهـ أبو السعود قوله
علم ظهور أي للخلق أي ليظهر لكم من يخافه أي ليتميز من يخافه ممن لا يخافه وفي
البيضاوي فذكر العلم وأراد به وقوع المعلوم وظهوره أو تعلق العلم اهـ قوله حال أي
من فاعل يخافه أي يخاف الله حالة كونه غائبا عن الله ومعنى كون العبد غائبا عن الله
انه لم ير الله تعالى فقوله لم يره تفسير للغيب أو حال من المفعول اي من يخاف الله حال كونه
تعالى ملتبسا بالغيب عن العباد أي غير مرئي له وقوله فيحتنب الصيد بالنصب في جواب النفي
أو بالرفع عطفا على يخافه اهـ شيخنا قوله فيجتنب الصيد اشارة الى ان فائدة البلوى
اظهار المطيع من العاصي والا فالله عالم بذلك قبل وقوعه اهـ كرخي قوله بعد
ذلك النهي عنه كان المراد بالنهي هو ما يفهم من قوله ليبلونكم الله الخ فان هذا يفهم
ان الاصطياد في الاحرام منهي عنه وعبارة أبي السعود فمن اعتدى بعد ذلك أي بعد بيان
ان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة لا بعد تحريمه أو النهي عنه كما قاله بعضهم
اذ النهي والتحريم ليس أمرا حادثا تترتب عليه الشرطية بالفاء ولا بعد الابتلاء كما أختاره
آخرون لان نفس الابتلاء لا يصح مدارا للتشديد العذاب بل ربما ينافيهم كونه عذرا مستوجبا
للتخفيف وانما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاء لان الاعتداء بعد ذلك مكابرة صريحة
وعدم مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته والخلاع عن خوفه وخشيته بالكلية
أي لمن تعرض للصيد بعد ما بينا ان ما وقع من كثرة الصيد وعدم نفوره منهم ابتلاء
مؤد الى تمييز المطيع من العاصي فله عذاب أليم لما ذكر من أنه مكابرة أو لان من لا يملك
زمام نفسه ولا يراعي حكم الله تعالى في امتثال هذه البلاء الهينة يكاد يراعيه في عظائم
المناهي والمراد بالعذاب الأليم عذاب الدارين اهـ قوله فاصطاده عطف
تفسيري هندي اهـ قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد شروع في بيان ما يتدارك به
تلك الاعتداء اثر بيان ما يلحقه من العذاب والتصريح بقوله لا تقتلوا الخ مع كونه معلوما
مما قبله لتأكيد الحرمة وترتيب ما يعقبه عليه وآل في الصيد للعهد حسبما سلف اهـ
أبو السعود قوله وأنتم حرم في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام

من الصيد بيان له أي للصغار منه
رماحكم وهو ما حكم الكبار
منه وكان ذلك بالحديبية
وهم محرمون فكانت الوحش
والطير تغشاهم في رحالهم
ليعلم الله) علم ظهور من
يخافه فيما غاب عنه حال أي
غائبا عنه فيجتنب الصيد
فمن اعتدى بعد ذلك
النهي عنه فله
عذاب أليم يا أيها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد
وأنتم حرم

وحرام يقع على المحرم وان كان في الحل وعلى من في الحرم وان كان حلالا وهذا ثابت في النهي عن قتل الصيد اهـ سمين (قوله يحكم به ذوا عدل منكم) اي أو بهما او مخيرا فيه بينهما (قوله ومن قتله منكم متعمدا) ومقتول المحرم من الصيد ميتة ان ذبح بقطع حلقومه ومريئه وذلك لان المحرم ممنوع من ذبح المعنى وفيه كذبح الجوسي اهـ شيخنا رحمه الله تعالى (قوله متعمدا) حال من فاعل قتل أي كائنا منكم وقوله متعمدا حال أيضا من فاعل قتل وعلى رأي من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع يقول ان متعمدا للبيان لجواز ان يتعمد لا لتقيد الحال ومن يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة وانشاء لتشبيهها بالشرطية ولا حاجة اليها اهـ سمين (قوله متعمدا) سيأتي في الشرح أن الخطأ مثل العمد في الكفارة المذكورة فالتقييد لبيان الواقع حين نزول الآية لانها نزلت في أبي اليسر حيث قتل حمارا وحشيا وهو محرم عمدا اهـ خازن (قوله من النعم) حال من مثل أصفة له أو جزمان عن المبتدأ الذي قدره الشارح بقوله يحكم به في موضع رفع صفة لجزاء أو في موضع نصب على الحال منه اهـ سمين (قوله وفي قراءة باضافة جزاء) قال الواحدي ولا يتبغي اضافة الجزاء الى المثل لان عين جزاء المقتول لا جزاء مثله فانه لا جزاء عليه لما لم يقتل وقال علي وكذلك يعرف القراءة بالاضافة عند من لا يعلمها وتمام جزاء مثل الصيد المقتول قلت ولا التفات لهذا الاستبعاد فان اكثر القراء عليها وقد أجاد ابن عباس عن ذلك بأجوبة سديدة منها أن جزاء مصدر مضاف للمفعول تخفيفا والاصل فعليه جزاء مثل ما قتل أي ان يجزي مثلها قتل ثم أضيف كما تقول عجبت من ضرب زيد ثم ضرب زيدا ثم ضرب زيد ذكر ذلك الزمخشري وغيره ومنها ان مثل زائدة كقوله تعالى ليس كمثله شيء ومنها ان الاضافة بيانية اهـ سمين (قوله ذوا عدل منكم) أي أصحاب عدالة واشتراط العدالة لان ما جعلوه مدار المماثلة بين الصيد والنعم من ضرب مشكل ومضاهاة في بعض الاوصاف والهيئات مع تحقق التباين بينهما في بقية الاحوال مما لا يهتدي اليه كبار أئمة الاجتهاد والارتياد الا المؤيدون بالقوة القدسية ألا ترى أن الامام الشافعي رضي الله عنه أوجب في قتل الحمام شاة بناء على ما أثبت بينهما من المماثلة من حيث ان كلا يعب ويهدل مع أن النسبة بينهما من سائر الحيثيات كما بين العنز والظبي وحينئذ فلا يصح تفويض هذه المباحث الغويصة الا الى رأي عدلين من أحاد الناس اهـ أبو السعود (قوله وقد حكم ابن عباس الخ) لما كانت النعم هي الابل والبقر والغنم مثل الشارح بثلاثة أمثلة لكل جنس منها مثال (قوله لانه يشبهها) الاظهر أن يقول لانها تشبهه وذلك لان المشابهة مستفادة في الآية للجزاء لا للمقتول وان كانت في الواقع قائمة به وقوله في العين أي شرب الماء بلا مص اهـ شيخنا وفي المصباح عب الرجل الماء عبا من باب قتل شربه من غير تنفس وعب الحمار شربه من غير مص كما تشرب الدواب وأما في الدواب فانها تحسوه حسوا بعد جرع اهـ (قوله حال من جزاء) أي على كل من القراءتين فيه أو منصوب على المصدرية أي يعدل به عدلا أو منصوب على التمييز اهـ من السمين (قوله بالغ الكعبة) المراد بها جميع الحرم كما قال الشارح (قوله فان لم يكن للصيد مثل الخ) كان الاولى تأخيرها عن بقية خصال الكفارة

(قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام)

فحرمون بحج أو عمرة أو بهما (قوله ومن قتله منكم متعمدا فجزاء هو مثل) بالرفع ورفعها على قتل حذف خبره أي فعليه جزاء هو مثل (قوله من النعم) أي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء (قوله يحكم به) أي بالمثل (قوله ذوا عدل منكم) أي عالما عدلا (قوله هديا) حال من الضمير في به (قوله بالغ الكعبة) أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ويطعم تغليبا لما فيه حظ الفقراء وان أضيف لان الاضافة لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته

مثل وقوله قيمته اى تشترى بها طعاما يعطى لكل مسكين مد ويصوم عن كل مد يوما فهو مخير بين أمرين قيما الا مثل له وبين ثلاثة مما له مثل اه ر قوله وان وجده) أى الجزاء ر قوله من غالب قوت البلد) اى مكة وقوله ما يساوى جزءه مبتدأ الخ وقوله أى هما يساوى الخ ر **قوله** وهى البيان) أى بيان جنس الكفارة ر **قوله** صياما يعتبر لعدل الخ قوله على الثمرة مثلها زبدا الا ان المعنى أو قوم ذلك صياما اه كرخى ر **قوله** وان وجده) أى الطعام ر **قوله** وجب ذلك) أى الجزاء المذكور باقسامه الثلاثة وقوله ليذوق متعلق بذلك الخ وقوله الذى قدره الشارح ولو قال ووجد ذلك عليه كان أولى لانه عائد على الجزاء تأمل ثم ان قول وجب جواب ان فى قوله وان وجده مع انه ليس كذلك وقوله وبال أمره المراد به هنا قتل الصيد وقوله الذى فعله وهو قتل الصيد اه ر **قوله** وبال أمره) يعنى جزاء ذنبه والوبال فى اللغة الشئ الثقيل الذى يخاف ضرره يقال مرعى وبيل اذا كان يبه وخامة وانما سمى الله ذلك وبالا لان اخراج الجزاء ثقيل على النفس لما فيه من تنقيص المال وثقل الصوم على الصغير من حيث ان فيه اتلاف البدن اه خازن وفى السمين وقال الراغب الوابل المطر الثقيل القطر ولما عاد الثقل قيل للام الذى يخاف ضرره وبال قال تعالى فذاقوا وبال أمرهم ويقال طعام وبيل وكلأ وبيل يخاف وبالا قال تعالى فاخذناه أخذا وبيلا وقال غيره والوبال فى اللغة ثقل الشئ فى المكروه يقال مرعى وبيل اذا كان يستوخم وماء وبيل اذا كان لا يستمرأ واستوبلت الارض كرهتها خوفا من وبالها والذوق هنا استعارة بليغة اه ر قوله عفا الله عما سلف) أى لم يؤاخذه وذلك لانه اذ ذاك كان مباحا اه شيخنا وفى الكرخى قوله قبل تحريمه أى قبل هذا النهى والتحريم اى فالعفو ههنا المراد به مجرد عدم المؤاخذة فلا يرد السؤال وهو ان العفو فرع المعصية وهى مختصة بارتكاب المحرم بالصيد بعد نزول آية التحريم فما معنى العفو عن قتل الصيد قبل تحريمه اه ر **قوله** ومن عاد اليه) أى الى قتل الصيد ومن يجوز أن تكون شرطية فانتقام جوابها ويلتقم خبر المبتدأ المحذوف أى فهو ينتقم الله منه ولا يجوز الجزم مع انتفاء الفاء البتة ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء فى خبر المبتدأ لما اشبه الشرط فى الفاء زائدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى اضمار مبتدأ بعد الفاء بخلاف ما تقدم وقال ابو البقاء حسن دخول الفاء كون فعل الشرط ماضيا لفظا اه سمين ر قوله فينتقم الله منه) أى مع لزوم الكفارة وهذا الوعيد لا يمنع ايجاب الجزاء فى المرة الثانية والثالثة فيتكرر الجزاء بتكرر القتل وهذا قول الجمهور اه خازن ر قوله ذو انتقام) الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها اه خازن ر **قوله** فما دكن) أى فى لزوم الفدية وان كان لخطأ لاطلاقه والعمد فيه الاثم ولم يرد بالخطأ هنا ما قابل العمد فيشمل النسيان وحالة الاغماء وحالة النوم وحالة الجنون تأمل ر قوله صيد البحر) المراد به جميع المياه العذبة والملحة بحر كان أو نهرا او عذيرا اه خازن وقوله أن تأكلوه اى وان تصيدوه ر قوله كالسمك) أى المعروف وكغيره مما لا يعيش الا فى البحر ولو كان على صورة غير مأكول من حيوان البر كالآدمى والكلب والخنزير فهذا كله حلال عند

أى على عليه كفارة) غير الجزاء وان وجده هى (طعام مساكين) من غالب قوت البلد ما يساوى قيمة الجزاء (لكل مسكين مد وفى قراءة لكل يوم مسكين مد وفى قراءة لما بعده باضافة كفارة لما بعده وهى للبيان (أو عدل ذلك) مثل زنة الجزاء (صياما) يصوم (ليذوق) أى (وبال) ثقل جزاء (أمره) الذى فعله (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد قبل تحريمه (ومن عاد) اليه (فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام) من عصاه (لكم) ايها الناس (صيد البحر) أى ما صيد منه (وطعامه) ما لفظه ان تأكلوه وهو ما يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه

الشافعي اهـ شيخنا (قوله كالسرطان) اي والضفدع والتمساح (قوله ما يقتات
ميتا) اي ما يقتات البحر من الحيوانات التي فيه ويؤخذ من هذا ان الضمير في طعامه عائد على
البحر (قوله متاعا) مفعول لاجله أي أحل لكم صيد البحر وطعامه تمتيعا أي لاجل تمتعكم
وانتفاعكم ويصح أن يكون مفعولا مطلقا أي متعكم بما ذكر تمتيعا اهـ شيخنا وعبارة
الكرخي قوله تمتيعا أشار به الى ما صرح به الكشاف وغيره من ان متاعا مفعول مطلق
لانه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل المتعدي لا اللازم بمعنى أحل لكم طعامه تمتيعا
تاكلونه طريا ولسيارتكم تتزودونه قديدا كما تزود موسى عليه السلام الحوت في مسيره
الى الخضر اهـ (قوله لكم تاكلونه) الخطاب للحاضرين المقيمين (قوله وحرم عليكم
صيد البر الخ) ذكر الله تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع من هذه السورة أحدها
في اولها وهو قوله غير محلي الصيد وانتم حرم الثاني قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لتأثيد تحريم قتل الصيد على المحرم اهـ خازن
(قوله وهو ما يعيش فيه) الاولى ما لا يعيش الا فيه اهـ (قوله فلو صاده حلال) أي
لنفسه أو لحلال آخر او لمحرم لكن من غير دلالة من المحرم على الصيد اهـ شيخنا (قوله
كما بينته السنة) عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن أبي قتادة الانصاري قال كنت جالسا
مع رجال من اصحابي بنحي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم امامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم وذلك عام الحديبية فابصرو احمارا وحشيا
وأنا مشغول أخصف النعل فلم ياذنوني واحبوا لو أبصرته فالتفت فابصرته فقمت الى
الفرس فأسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوهما لي فقالوا لا والله
لا نعينك عليه فغضبت ونزلت فاخذتهما ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته ثم جئت به
وقد مات فوقعوا فيه يأكلون ثم انهم شكوا في أكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد
فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا عن ذلك فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم
فناولته العضد فأكل منها وهو محرم زاد في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما هي
طعمة أطعمكموها الله وفي رواية هو حلال فكلوه وفي رواية قال انهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل منكم أحد أمره أن يحمل عليها وأشار اليه قالوا لا قال كلوا ما بقي من لحمه
اخرجاه في الصحيحين انتهت (قوله واتقوا الله) أي في صيد البر ان تخرجوه في الاحرام
وفي صيد البر ان تصطادوه فيه أو واتقوا الله في جميع الجائزات والمحرمات اهـ شيخنا
(قوله الذي اليه تحشرون) أي لا الى غيره حتى ينوهم الخلاص من أخذه تعالى بالالتجاء
الى ذلك الغير فلا غير يلتجأ اليه بل الامر محصور فيه تعالى اهـ شيخنا (قوله جعل الله
الكعبة) فيه وجهان أحدهما انه بمعنى صير فتتعدى لاثنين أولهما الكعبة والثاني قياما
والثاني أن يكون بمعنى خلق فتتعدى لواحد وهو الكعبة قياما نصب على الحال وقال
بعضهم ان جعل هنا بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي أن يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم
ينقل أهل العربية انها تكون بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان وأما البيت
فانتصابه على أحد وجهين اما البدل واما عطف البيان وفائدة ذلك ان بعض الجاهلية وهم

وفي البر كالسرطان وطعامه
ما يقذفه متاعا (لكم) تاكلونه رطبا (وللسيارة)
المسافرين تتزودونه قديدا (وحرم عليكم صيد البر)
وهو ما يعيش فيه من الوحش
الا ما قتل فلا يحرم أكله على المحرم
جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما

خصّ هذا البيت الكعبة اليمانية فخرج بهذا البدل أو البيان نتيبة له من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما يجيء الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بأن شرط البيان الجمود والجمود لا يشعر بمدح وانما يشعر به المشتق ثم قال الأولى أن يريد انه لما وصف البيت بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسميت الكعبة كعبة لذلك وأصل اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو أحد اعضاء الآدمي قال الراغب كعب الرجل الذي عند ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التربيع وبها سميت الكعبة وذو الكعاب بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة وامرأة كاعب تكعب ثديها اهـ سمين **قوله** ودينا هم بامن داخل الخ هذا يقتضي أن المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صرح الخازن حيث قال وأراد بالبيت الحرام جميع الحرم اهـ **قوله** وجي ثمرات أي جمعها ونقلها كما في المختار **قوله** وفي قراءة أي سبعية لابن عامر فيما يوزن عنب وقوله غير معل أي غير مقلوبة ياؤه عن واو بل التقى بانقلابها عنها في أصل الذي هو قيل بالألف فاختصر وحذفت منه الالف وابقيت الياء على ما كانت عليه فهو غير معل من حيث النظر لحالته الآن وان كان أصل الذي بالالف معلا وكونه غير معل بالمعنى المذكور لا ينافي أنه مقصور أي محذوف الالف فهو غير معل وهو مقصور اهـ شيخنا وعبارة الكرخي مصدر أي كشبع بفتح عينه غير معل يعني ان القياس ان تصح واوه كما صحت واو عوج وعوض ونحوهما اذ من جعله معلا فانما هو بالحمل على قام اذ أصله قوم فقلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها وتقدمت هذه القراءة في أول سورة النساء وستأتي في آخر سورة الانعام اهـ وعبارة البيضاوي وقرأ ابن عامر قيما على أنه مصدر على فعل كشبع اعلت عينه لانه واوي فقلبت واوه لمناسبة الكسرة قبلها كما اعلت في فعله وهو قام اذ أصله قوم انتهت مع زيادة لشيخ الاسلام عليه **قوله** والشهر الحرام والهدى والقلائد) عطف على الكعبة فالمفعول الثاني أو الحال محذوف لفهم المعنى أي جعل الله أيضا الشهر الحرام والهدى والقلائد قياما اهـ سمين **قوله** بأمنهم القتال فيها وذلك ان العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض وكانوا اذا دخلت الاشهر الحرم أمسكوا عن القتال والغارة فيها فكانوا يأمنون بالاشهر الحرم وكانت سببا لقيام مصالح الناس اهـ خازن **قوله** والقلائد) أي التي كانوا يقلدون بها أنفسهم يأخذونها من لحاء شجر الحرم اذا رجعوا من مكة ليأمنوا على أنفسهم من العدو فانهم كانوا اذا رأوا شخصا جعل في عنقه تلك القلادة عرفوا أنه راجع من الحرم فلا يتعرضون له وعلى هذا العطف للمغايرة اذ المراد بالهدى الحيوان الذي يهدى لمكة وبالقلائد الاشخاص الذين يتقلدون بلحاء الحرم وفي الخازن وذلك انهم كانوا يأمنون اذا ساقوا الهدى الى البيت الحرام على أنفسهم بذلك وكذلك كانوا يأمنون اذا قلدوا أنفسهم من لحاء شجر الحرم فلا يتعرض لهم أحد اهـ وجعل أبو السعود عطف الخاص على العام حيث قال والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهي البدن خصت بالذكر لان الثواب فيها أكثر وبهاء الحج بها أظهر اهـ

(قياما للناس) يقوم به أمر دينهم ودنياهم بالحج اليه والتعرض لربحه في التجارة وغير ذلك وفي قراءة قيما بلا الف وهو غير معل ولا شذوذ فيه والشهر الحرام بعني الاشهر الحرم وهو ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب فيها لهم بأمنهم القتال فيها والهدى والقلائد فيها لهم بأمن صاحبها من التعرض له

(قوله ذلك لتعلموا) الظاهر من صنيع الشارح حيث لم يقدر شيئا ان ذلك مبتدأ والتعلموا خبره أى ذلك كائن لتعلموا الخ وبعضهم جعل اسم الاشارة معمولا لمحذوف أى شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اهـ شيخنا وفى السمين وذلك فيه ثلاثة أوجه أحدها انه خبر مبتدأ محذوف أى الحكم الذى حكمناه ذلك لا غيره والثانى انه مبتدأ وخبره محذوف أى ذلك الحكم هو الحق لا غيره الثالث انه منصوب بفعل مقدر يدل عليه السياق أى شرع الله ذلك وهذا أقواها لتعلق لام العلة به تعلموا منصوب بإضمار أن بعد لام كى وأن الله وما فى خبرها سادة مسد المفعولين أو احدهما على حسب الخلاف المتقدم وان الله بكل شئ عليم تنبيه على أن الله قبلها اهـ (قوله لجلب المصالح) أى لاجل جلب المصالح لكم وقوله دليل الخ خبر ان (قوله ما على الرسول الخ) تشديد فى ايجاب القيام لما أمر به أى ان الرسول قد أتى بما وجب عليه من التبليغ بكلام بين بيعه وقامت عليكم الحجة ولزمتكم الطاعة ولا عذر لكم فى التفريط اهـ أبو السعود (قوله الا البلاغ) اسم قائم مقام المصدر كما يشير اليه قول الشيخ الا ابلاغ وعبر القاضى كالكشاف بقوله الى بما أمر به من التبليغ اهـ وذلك لقصد المبالغة والتكثير فى زيادة الفعل لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا ومعناها الايصال يقال بلغ الرسالة بلاغا أى تبليغا ومعلوم أن الاول من المزيد والثانى من المجرد وان المجاز أبلغ من الحقيقة كما أطبق عليه البلغاء اهـ كرخى وفى رفعه وجهان أحدهما انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفى أى ما استقر على الرسول الا البلاغ الثانى انه مبتدأ وخبره الجار قبله وعلى كل من التقديرين فالاستثناء مفرغ اهـ سمين (قوله والله يعلم الخ) وعد ووعيد (قوله ولو أعجبك أى سرك) والخطاب لكل أهل من الذين أمر النبى صلى الله عليه وسلم بخطابهم والواو لعطف الشرطية على مثلها مقدرة أى لو لم يعجبك كثرة الخبيث ولو أعجبك وكلتاهما فى موضع الحال من فاعل لا يستوى أى لا يستويان كائنين على كل حال مفروضة وقد حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وجواب لو محذوف وفى الجملة الدلالة ما قبلهما عليه تقديره فلا يستويان اهـ أبو السعود (قوله فاتقوا الله فى تركه) بأن تتركوا تركه ظاهرا وباطنا ولا تحتالوا فى تركه بالتأويل والشبه فتتركوا ما لا غرض لكم فيه دون ما لكم فيه الغرض اهـ شيخنا (قوله لما أكثر واسئلته عن أمور لا تعنيهم الخ) لعل المراد بالاكثار ما وقع منهم فى قصة العجلان وفى قصة الملاعنة وفى قصة الحج هل هو كل عام والثانى لسؤال بعضهم عن أبيه بقوله أين أبى فقال له النبى أبوك فى النار اهـ شيخنا (قوله عن أشياء) ممنوع من الصرف للالف التأنيث الممدودة ووزنه الآن لفعاء وذلك انه جمع شئ بوزن فعل كفلس وجمع شئ بوزن فعلاء فالهمزة الاولى لام الكلمة والالف بعدها والهمزة الاخيرة تأنيث فوقع القلب المكانى فقدمت الهمزة التى هى لام الكلمة فصار أشياء بوزن لفعاء اهـ شيخنا وفى السمين قوله عن اشياء متعلق بتسألوا واختلفت النحويون فى أشياء على خمسة مذاهب أحدها وهو رأى الخليل وسيبويه والمازنى وجمهور البصريين انه اسم جمع من لفظ شئ وهو مفرد لفظا جمع سبعى كطرفاء وقصباء وأصله شيئاء بين بينهما ألف وزنه

(قوله ذلك لتعلموا) الخ أى ذلك الجعل المذكور لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وان الله بكل شئ عليم) فان جعل ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو فى الوجود وما هو كائن (قوله اعلموا ان الله شديد العقاب) لاعدائه وان الله غفور رحيم) لاوليائه (قوله ما على الرسول الا البلاغ) أى ما عليه الا ان يبلغ لكم ما أمر به من الاحكام والله يعلم ما تبدون وما تكتمون فلا يخفى عليه شئ من أعمالكم وأقوالكم فيجازيكم عليه (قوله لا يستوى الخبيث والطيب) الحرام والحلال (قوله ولو أعجبك) شأنك (قوله كثرة الخبيث) فاتقوا الله) فى ترك (قوله فاتقوا الله فى تركه) الالباب لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم عما لا يعنيهم يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم لما فيها من المشقة

فقراء كطرفاء فاستثقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف لاسيما وقد سبقتهما حرف علة وهي الياء وكثر دورها على اللفظة في لسانهم فقلبوا الكلمة بان قدموا لامها وهي الهمزة الاولى على فائها وهي الشين فقالوا أشياء فصار وزنه لفعاء ومنع من الصرف لالف التانيث الممدودة المذهب الثاني وبه قال الفراء ان أشياء جمع لشيء كهين والاصل في شيء شيئ على فيعل ككيس ثم خففت الى شيء كما خففوا ليسا وهينا وميتا الى ليس وهين وميت ثم جمع بعد تخفيفه وأصل اشياء هم ين بينهما ألف بعد ياء بوزن أفعلاء فاجتمع همزتان لام الكلمة والتي للتانيث والالف تشبه الهمزة والجمع ثقيل فحققوا الكلمة بان قلبوا الهمزة الاولى ياء لانكسار ما قبلها فاجتمع ياء ان أولاهما مكسورة فحذفوا الياء التي هي عين الكلمة تخفيفا طريقة مكي بن ابي طالب في تصريف هذا المذهب * المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان اشياء جمع شيء بزنة فعل أي ليس مخففا من شيء كما يقوله الفراء بل جمع شيء وقال ان فعلا يجمع على أفعلاء فصار أشياء هم ين بعد ياء ثم عمل فيه ما عمل في مذهب الفراء * المذهب الرابع وهو قول الكسائي وأبي حاتم انه جمع شيء كبيت وأبيات وضيف وأضياف واعترض الناس هذا القول بانه يلزم منه منع الصرف لغير علة اذ لو كان على افعال لانصرف كابيات المذهب الخامس ان وزنه أفعلاء أيضا لجمعوا الشيء بزنة ظريف وفعيل يجمع على أفعلاء كنصيب وأنصباء وصديق وأصدقاء ثم حذفت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة وفتحت الياء لتعلم ألف الجمع فصار أشياء ووزانها بعد الحذف أفعاء اهـ **قوله** وان تسألوا عنها الضمير في عنها يحتمل أن يعود على نوع الاشياء المنهي عنها لا على أشخاصها قال ابن عطية وتقدم الوعيد عن صاحب النظم ونظره بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني آدم ثم جعلناه نطفة قال يعني ابن آدم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول قال ويحتمل أن يعود عليها أنفسها قال الزمخشري بمعناه وقوله حين ينزل القرآن في هذا الظرف احتمالان أحدهما وهو الذي يظهر ولم يذكر الزمخشري غيره انه منصوب بتسألوا قال الزمخشري وان تسألوا عنها أي عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القرآن في زمان الوحي وهو ما دام الرسول بين أظهركم توحى اليه تبد لكم تلك التكاليف التي تسؤكم وتؤمروا بامتثالها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله لتفريطكم فيها ومن هنا قلت للتان الضمير في عنها عائد على الاشياء الاول لا على نوعها والثاني ان الظرف منصوب بتبد لكم أي تظهر لكم تلك الاشياء حين نزول القرآن اهـ سمين ركقول المعنى اذا سألتم الخ يشير الى ان في الآية تقديما وتاخيرا فالشرطية الاولى مؤخرة في المعنى عن الثانية وكذا فعل المنهي عنها مؤخر في المعنى عنها فقوله اذا سألتم الخ معنى الشرطية الثانية وقوله ومتى أبداها الخ معنى الشرطية الاولى اهـ شيخنا وعبارة الكرخي وقال القاضي الجملة الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء المعنى لا تسألوا عن اشياء ان تظهر لكم تغمكم وان تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهلكتين ينجان ما يفهم السؤال وهو انه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه اهـ يعني انه علم من الكلام الاول ان الاولى للعاقل

فصار أشياء وزنه لفعاء وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن الخ أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم عما لم تكلفوا به تبد لكم الخ

فصار أشياء وزنه لفعاء لان بعد الحذف اعلاه فسكن من الصرف لوجود ألف التانيث وهذه

يشتغل بها هنا ومن الكلام الثاني أن المسئول عما يعمهم فحصل من هاتين المقدمتين أن السؤال لا ينبغي للعاقل أن يشتغل به ويرد عليه ان المقدمة الاولى كافية في المطلوب المذكور ولا يحتاج الى الثانية والجواب أن الحاصل من المقدمة الاولى المنع من السؤال أن أشياء ان ظهرت كان ظهورها موجبا للغم لكن لا يعلم من مجرد هذا أن السؤال ههنا موجب للغم وانما يعلم بانضمام المقدمة الثانية اهـ وفي السمين ما نصه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لان التقدير عن أشياء ان تسألوا عنها تبد لكم حين تنزل القرآن وان تبد لكم تسؤكم ولا شك أن المعنى على هذا الترتيب الا أنه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا فرق ولكن انما قدم هذا أولا على قوله وان تسألوا لفائدة وهي الزجر عن السؤال فانه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء متى ظهرت ساءتهم قبل أن يخبرهم بأنهم ان سألوا عنها بدت لهم ليزجروا وهو معنى لائق اهـ وفي الخازن ما يقتضي انه لا يحتاج الى ملاحظة التقديم والتأخير بل النظم على ظاهره واضح ونصه وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم معناه ان صبرتم حين ينزل القرآن بحكم من فرض أو نهي وليس في ظاهره شرح ما تحتاجون اليه ومست حاجتكم اليه فاذا سألتم عنه فحينئذ يبد لكم ومثال هذا ان الله عز وجل لما بين عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها والحامل ولم يكن في عدة هؤلاء دليل على عدة التي ليست ذات قرء ولا حاملا فسألوا عنها فأنزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم الآية اهـ وفي القرطبي ما نصه قوله وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم فيه غموض وذلك ان في اول الآية النهي عن السؤال ثم قال وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم فأباح لهم فقيل المعنى وأن تسألوا عن غيرها مما مست الحاجة اليه فحذف المضاف ولا يصح حمله على غير الحذف قال الجرجاني الكناية في عنها ترجع الى أشياء آخر كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة أي ابن آدم لان آدم لم يجعل نطفة في قرار مكين لكن لما ذكر الانسان وهو آدم دل على انسان مثله وعرف ذلك بقرينة الحال والمعنى وان تسألوا عن أشياء حين ينزل القرآن من تحليل أو تحريم أو مست حاجتكم الى التبيين فاذا سألتم فحينئذ تبد لكم فقد أباح هذا النوع من السؤال مثال ذلك ان بين عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها وترك اللائي يئسن من المحيض فالمعنى اذا عن شيء لم يكن لهم حاجة الى السؤال عنه فأما ما مست الحاجة اليه فلا اهـ (قوله عفا الله عنها) استئناف مسوق لبيان ان نهيهم عنها لم يكن لمجرد صيانتهم عن المسألة بل لاجل ما في نفسها معصية مستتبعة للواخذة وقد عفا الله عنها أي عفا الله عن مسألتكم السابقة منكم حيث لم يفرض عليكم الى كل عام جزاء لمسألتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخروية كسائر مسائلكم ولا تعودوا الى مثلها اهـ أبو السعود وفي السمين قوله عفا الله عنها فيه وجهان أحدهما انه في محل جر لانه صفة اخرى لاشياء والضمير على هذا في عنها يعود على أشياء ولا حاجة الى ادعاء التقديم والتأخير في هذا كما قال بعضهم قال تقديره ولا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها ان تبد لكم الى آخر الآية لان كلا من الجملتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لأشياء فمن اين ان

ومنى أبد لكم ما ساءكم فدعوا أن تسألوا عنها فقد عفا الله عنها عن مسألتكم

هذه

هذه الجملة مستحقة لتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل انما قدرها متقدمة ليتضح انها صفة لا مستأنفة والثاني انها لا محل لها لاستئنافها والضمير في عنها على هذا يعود على المسألة المدلول عليها بلا تسألوا ويجوز أن يعود على أشياء وان كان في الوجه الاول يتعين هذه الضرورة الربط بين الصفة والموصوف اهـ **قوله** فلا تعودوا أي لمثلها **قوله** قد سألها أي سأل مثلها في كونها محذورة ومستتبعة للوبال وعدم التصريح بالمثل للمبالغة في التحذير اهـ أبو السعود وفي اسمين وانظاهر أن الضمير في سألها يعود على أشياء لكن قال الزمخشري فان قلت كيف قال لا تسألوا عن اشياء ثم قال قد سألها ولم يقل سأل عنها قلت ليس بعود على اشياء حتى يعدى اليها بعن وانما يعود على المسألة المدلول عليها بقوله لا تسألوا أي قد سأل المسألة قوم ثم اصبحوا بها أي بمرجوعها كافرين ونحا ابن عطية منحاه قال الشيخ ولا يتجه قولهما الا على حذف مضاف وقد صرح به بعض المفسرين أي سأل امثالها أي امثال هذه المسألة أو امثال هذه السؤالات اهـ **قوله** أبناءهم أي كما سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل قوم موسى رؤية الله جهرة اهـ خازن **قوله** ثم اصبحوا بها أي بسببها كافرين بتركهم العمل بها فان بني اسرائيل كانوا يستفتون أنبياءهم في اشياء فاذا أمروا بها تركوها فهلكوا اهـ أبو السعود وفي الشهاب لما لم يكن كفرهم بنفس المسألة بل بالمسئول عنه أجابوا بأنه على حذف مضاف أي بجواب المسألة أو الباء سببية اهـ **قوله** ما جعل الله من بحيرة) رد وابطال لما ابتدعه أهل الجاهلية اهـ أبو السعود **قوله** من بحيرة) من زائدة في المفعول لوجود الشرطين المعروفين وجعل يجوز أن يكون بمعنى سمى ويتعدى لمفعولين أحدهما محذوف والتقدير ما جعل أي ما سمى الله حيوانا بحيرة قاله أبو البقاء وقال ابن عطية والزمخشري وابو البقاء انها تكون بمعنى شرع ووضع أي ما شرع الله ولا أمر بها وقال ابن عطية وجعل في هذه الآية لا تكون بمعنى خلق لان الله خالق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لان التصيير لا بد له من مفعول ثان فمعناه ما بين الله ولا شرع ومنع الشيخ هذه التفرقات كلها بأن جعل لم يعد اللغويون من معانيها شرع وخرج الآية على التصيير ويكون المفعول الثاني محذوفا أي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة فدخول تاء التانيث عليها لا يقاس ولكن لما جرت مجرى الاسماء الجوامد انثت واشتقاقها من البحر وهو الشق ومنه بحر الماء لسعته واختلف أهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافا كثيرا فقال أبو عبيد هي الناقة تنتج خمسة أبطن في آخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء واذا لقيها المعيف لم يركبها وروى ذلك عن ابن عباس وقال بعضهم اذا انتجت الناقة وخمسة ابطن نظر في آخرها فان كان ذكرا ذبحوه وأكلوه وان كان انثى شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الماء ولا تركب ولا تحلب فهذه هي البحيرة وروى هذا عن قتادة وقال بعضهم البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه الا انه لا يحل للنساء منافعها كلها وصوف فاذا ماتت حل لهن أكلها وقال بعضهم البحيرة بنت السائبة وسيأتي تفسير السائبة فاذا ولدت السائبة انثى

فلا تعودوا أو الله غفور حليم قد سألها (أي الاشياء) قوم من قبلكم (أي أنبياءهم) ثم اصبحوا (أي صاروا) بها (أي بسببها) كافرين (بتركهم العمل بها) ما جعل الله (ما سمى الله) من بحيرة

شقوا اذنها وتركوها مع ابنها ترعى وترد الماء ولا تركب حتى للضعيف وهذا قول الجاهلية
حيرة وقال بعضهم هي التي منع درها لابنها لاجل الطواغيت فلا يحلبها أحد وقال أهل
سعيد بن المسيب قيل هي التي تترك في المرعى بلا راع قاله ابن سيد الناس وقيل اذا ولدت
خمس اناث شقوا اذنها وتركوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين هذه الاقوال الكثيرة ان
العرب كانت تختلف أفعالها في البحيرة اهـ سمين (قوله ولا سائبة) قيل كان الرجل اذا
قدم من سفر أو شفي من مرض يسيب بعيرا فلم يركب ويفعل به ما تقدم في البحيرة وهذا قول
ابي عبيدة وقيل هي الناقة تنتج عشر اناث فلا تركب ولا تحلب لبنها الا الضعيف أو ولد
قال الفراء وقيل ما تركت لآلهتهم فكان الرجل يجيء بما شئت فيتركها عندهم ويسيب لبنها وقيل هي
الناقة تنزل ليتخ عليها ضيفا وتقدم ذلك عن الشافعي وقيل هو العبد يعتق على ان لا يكون عليه
ولاء ولا عقل ولا ميراث والسائبة هنا فيها قولان أحدهما انها اسم فاعل على بابه من ساب
يسيب أي مر كسيبت الماء وهو مطاوع سيبته فساب في الانساب والثاني انه
بمعنى مفعول نحو عيشة راضية ومجيء فاعل بمعنى مفعول قيل جد الخوماء دافق اهـ سمين
قوله ولا وصيلة) الوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة على ما سيأتي في تفسيرها واختلف أهل اللغة
فيها هل هي من جلس الغنم أو من جلس الابل ثم اختلفوا بعد ذلك أيضا فقال الفراء هي
الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقا وجديا قيل وصلت أخاها
فحرمت مجرى السائبة وقال الزجاج هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لآلهتهم واذا ولدت انثى
كانت لهم وقال ابن عباس رضي الله عنه هي الشاة تلتج سبعة ابطن فان كان السابع انثى
لم ينتفع النساء منها بشيء الا ان تموت فيأكلها الرجال والنساء وان كان ذكرا ذبحوه
وأكلوه جميعا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت أخاها فيتركونها معه لا يذبح ولا ينتفع بها
الا الرجال دون النساء وقالوا لهذه الصفة لذكورتها وحمهم على أزواجها وقيل هي الشاة تلتج
عشر اناث متواليات في خمسة ابطن ثم ما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وبهذا قال
ابن اسحاق وأبو عبيدة وقيل هي الشاة تنتج خمسة أبطن أو ثلاثة فان كان جديا ذبحوه وان
كان انثى أبقوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت أخاها فلا يذبح الذكر منعا من يحضرها بخلاف
العكس وأما من قال انها من الابل فقال هي الناقة تبكر فتلد انثى ثم تثني بولادة انثى أخرى
ليس بينهما ذكر فيتركونها لآلهتهم ويقولون قد وصلت انثى بانثى ليس بينهما ذكر اهـ سمين
قوله ولا حام) الحامي اسم فاعل من حمى يحمي أي منع واختلف في تفسير اهل اللغة
فعن الفراء انه الفحل يولد ولد ولده فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد
عن ماء ولا ماء ولا شجر وقال بعضهم هو الفحل ينتج من بين أولاده ذكورها واناثها
عشر اناث روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرة أبطن
فيقولون قد حمى ظهره فيتركونه كالسائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود
واليه مال أبو عبيدة والزجاج وروى عن الشافعي أنه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر
سنين وقال ابن دريد هو الفحل يلتج لسبع اناث متواليات فيحمى ظهره فيفعل به ما تقدم
وقد عرفت منشأ خلاف أهل اللغة في هذه الاشياء وأنه باعتبار اختلاف مذاهب العرب

ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) كان أهل الجاهلية

والله أعلم

وآرائهم الفاسدة فيها اهـ سمين **قوله** (يفعلونه) أي الجعل المذكور **قوله** (قال البحيرة) أي التي هي الناقة التي يمنع درها أي لبنها للطواغيت أي الأصنام التي كانوا يعبدونها أي لحائها فقوله فلا يحلبها أحد أي غير خدام الطواغيت اهـ شيخنا وحلب من باب طلب فعلا ومصدرا وقد يخفف المصدر بتخفيف اللام **قوله** (والسائبة كانوا الخ يسيبونها الخ) أي هي الناقة كانوا يسيبونها أي باذن ركان أحدهم اذا مرض أو مرض له أحد يقول ان شفاني الله أو شفى مريضي سيبت ناقة فاذا حصل مقصوده سيبها اهـ شيخنا **قوله** (قول في أول نتاج الابل) لو قال في أول نتاجها لكان أوضح اهـ شيخنا **قوله** (الضراب المعتاد) وهو عشر مرات فكان اذا أحل الانثى عشر مرات تركوه للطواغيت الى آخر ما في الشرح وتقدم عن السمين وروى عن الشافعي أنه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين اهـ **قوله** (ودعوه) أي تركوه وقوله وأعفوه أي تركوه من الحمل فهو بمعنى ما قبله **قوله** (ولكن الذين كفروا الخ) أي عما وهم يفترون أي حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون أمرنا الله بهذا وهذا شأن رؤسائهم وكبارهم وأكثرهم أي وهم أراذلهم وعوامهم الذين يتبعونهم في معاصي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشهد به سياق النظم لا يعقلون انه افتراء باطل حتى يخالفوهم ويعدوا الى الحق بأنفسهم فاستمروا في أشد التقليد وهذا بيان لقصور عقولهم وعجزهم عن الاهتداء بأنفسهم اهـ أبو السعود **قوله** (في ذلك) أي الجعل المذكور **قوله** (واذا قيل لهم) أي لعوامهم المعبر عنهم بالاكثر في قوله وأكثرهم لا يعقلون وقوله تعالوا فعل أمر مبني على حذف النون وأصله تعالاون حذفت الالف لالتقاء الساكنين والنون لبناء الفعل على حذفها اهـ شيخنا **قوله** (أي الى الحكم) اشارة لتقدير مضاف في قوله والى الرسول أي الى حكمه وقوله من تحليل الخ بيان لكل من قوله ما أنزل الله ومن حكم الرسول اهـ شيخنا **قوله** (حسبنا مبتدأ وقوله ما وجدنا خبر وقال هنا وجدنا وفي البقرة ما ألفينا وقال هنا لا يعلمون وهناك لا يعقلون للتفنن أي ارتكاب فنون وأساليب من التعبير وهذا ما استحسنه أبو حيان والسمين اهـ شيخنا **قوله** (أحسبهم ذلك ولو الخ) أشار به الى أن الواو في أو لو واو الحال دخلت عليها همزة الانكار والتقدير أحسبهم يدينون بأنهم يعفون كافيهم الخ اهـ كرخي وعبارة أبي السعود أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون قيل الواو للحال دخلت عليها الهمزة للانكار والتعجب أي أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم جهلة ضالين وقيل للعطف على شرطية أخرى مقدرة قبلها وهو الاظهر والتقدير أحسبهم ذلك أو أيقولون هذا القول لو لم يكن آباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب ولو كانوا لا يعلمون الخ وكلتاهما في موضع الحال أي أحسبهم ما وجدوا عليه آباؤهم كائنين على كل حال مفروضة وقد حذفت الاولى في الباب حذفا مطردا لدلالة الثانية عليها لكنها لما اضمحت كيف وان الشيء اذا تحقق عند المانع فلان يتحقق عند عدمه أولى كما في قولك احسن الى فلان وان أساء اليك أي احسن اليه ان لم يسئ اليك وان أساء أي احسن اليه كائنا على كل مفروضة وقد حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها دلالة ظاهرة اذ الاحسان

يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تكون في أول نتاج الابل بانثى ثم تثنى بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعتاد فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلا يحمل عليه شيء وسموه الحامي **قوله** (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) في ذلك وبنسبته اليه **قوله** (وأكثرهم لا يعقلون) ان ذلك افتراء لانهم قلدوا آباءهم وقد قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول أي الى حكمه من تحليل ما حرمتم **قوله** (قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين والنهي يقتضي تعالى **قوله** (أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) الى الحق

حينئذ امر به عند المانع فلان تؤمر به عند عدمه أولى وعلى هذا السريد وما في ان ولو الوصليتين من ابلغة والتاكيد وجواب لو محذوف للدلالة ما سبق عليه أى لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون حسبهم ذلك أو يقولون ذلك وما في لو من معنى الامتناع والاستبعاد انما هو بالنظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وقائدة المبالغة في الانكار والتعجيب ببيان ان ما قالوه موجب للانكار والتعجيب اذ كون آبائهم جهلة ضالين في الاحتمال البعيد فكيف اذا كان ذلك واقعا لا ريب فيه اهر **قوله** والاستفهام للانكار أى مع التوبيخ **قوله** عليكم أنفسكم الخ مرفوع على نصب أنفسكم وهو منصوب على الاغراء بفعل لائق عليكم هنا اسم فعل اذ التقدير الزموا أنفسكم أى هذا بينها وحفظها مما يؤذيها فعليكم هنا يرفع فاعلا تقديره عليكم انتم ولذلك يجوز أن يعطف عليه مرفوع نحو عليكم أنتم وزيد الخير كأنك قلت الزموا أنتم وزيدا الخير واختلف النحاة في الضمير المضاف وباخوانها نحو اليك ولديك ومكانك والصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان تنقل الكلمة الى الاغراء وهذا مذهب سيبويه وذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد لبعضه ما يعده وذهب الفراء الى انه مرفوع وقد حققت هذه المسائل بدلائلها مبسوطة في شرح التسهيل وقرأ نافع ابن أبي نعيم أنفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة وتخريجها على أحد وجهين اما الابتداء وعليكم خبره مقدم والمعنى على الاغراء أيضا فان الاغراء قد جاء بالجملة الابتدائية ومنه قراءة بعضهم نافة الله وسقياها وهذا تحذير وهو نظير الاغراء واما على أن يكون توكيدا للضمير المستتر في عليكم لانه كما تقدم تقديره قائم مقام الفاعل الا انه شذ توكيده بالنفس من غير توكيد بضمير منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم أنفسكم صلاح حالكم وهذا بينكم اهـ سمين وقوله في موضع جر أى بالحرف في نحو عليك والبيت بحسب ما كان وفي الاضافة في نحو لديك ومكانك وكون الكاف في عليك واخوانه ضميرا مذهب الجمهور وذهب ابن بابشاذ الى انها حرف خطاب اهـ من حواشي الاشموني **قوله** أى احفظوها أى من المعاصي وقوموا بصلاحها اى بفعل الطاعات اهـ شيخنا **قوله** قيل المراد لا يضركم الخ) فعلى هذا تكون الآية تسلية للمؤمنين على ما حصل لهم من الحزن على عدم ايمان الذين كفروا حين دعوهم الى ما أنزل الله والى الرسول فامتنعوا وقالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا وقوله وقيل المراد الخ غيرهم وهم عصاة المؤمنين فعلى هذا معنى عليكم أنفسكم أى بعد ان أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يقبل أمركم ونهيكم فبعد ذلك الزموا حال أنفسكم فان لم تفعلوا ذلك ضركم ضلال من ضل لان الاقرار على الضلال ضلال اهـ شيخنا **قوله** قيل المراد الخ) أشار به الى أن الآية ليست نازلة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاء عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال تعدونها رخصة والله ما نزل آية أشد منها وانما المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جبير هي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اهـ كرخي وفي أبي السعود ما نصه ولا تتوهم ان في هذه الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتهما كيف لا ومن جملة الاهتداء

والاستفهام للانكار أى مع التوبيخ
الذين آمنوا عليكم أنفسكم
أى احفظوها وقوموا
بصلاحها لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم قيل المراد
لا يضركم من ضل من أهل
الكتاب وقيل المراد غيرهم

اكتبوا

ان ينكر على المنكر حسبما تقتضيه الطاقة قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فاستطاع
ان يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وقد روى ان
الصديق رضي الله عنه قال يوما على المنبر يا أيها الناس انكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها
غير موضعها ولا تدرون ما هي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس
اذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمهم الله بعقاب فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا
يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم فنقول أحدكم على نفسي والله +
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليستعملن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء
العذاب ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لهم وعن صلى الله عليه وسلم ما من قوم عمل فيهم
منكر وسنن فيهم قبيح فلم يغيروه ولم ينكروه الا وحق على الله ان يعمهم بالعقوبة جميعا
فلا يستجاب لهم والآية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة وكانوا يتمنون ايمانهم
وهم من الضلال بحيث لا يكادون يرعوون عنه بالامر والنهي وقيل كان الرجل اذا أسلم
لاموه وقالوا له سفهت آباءك وضللتهم أي نسبتهم الى السفاهة والضلال فنزلت تسلية
بأن ضلال آبائه لا يضره ولا يشينه اهـ **قوله** أبي ثعلبة الخشني نسبة الى خشينة قبيلة
من العرب وفي المصباح ورجل خشن قوي شديد ويجمع على خشن بضمتين مثل نمر ونمر
والانثى خشنة ويصغرها سيبويه على لفظ من العرب والنسبة اليه خشني بحذف الياء والهاء ومنه
أبو ثعلبة الخشني اهـ **قوله** سألت عنها أي عن هذه الآية وقوله فقال أي في بيان
معناها **قوله** شحا مطاعا الشح نهاية البخل مع الحرص مطاعا أي يطيعه صاحبه وهوى
بالقصر أي ميل النفس الى القبائح متبعا أي يتبعه صاحبه ودنيا مؤثرة بالضم وعلى أي
يؤثرها صاحبها على الآخرة واعجاب كل ذي رأي أي سرور وفرح كل ذي رأي برأيه فلا
يقبل نصيحة الغير اهـ شيخنا **قوله** الى الله مرجعكم أي أيها المؤمنون والكافرون
أي ومرجعهم أيضا أي مرجع من ضل ففي الآية اكتفاء على حد سرابيل تقيكم الحر وفي هذا
وعد ووعيد للفريقين وتنبيه على ان أحد الأمرين أحق بعمل غيره اهـ شيخنا **قوله**
يا أيها الذين آمنوا الخ استئناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامورديناهم
اثر بيان الاحوال المتعلقة بامور دينهم اهـ أبو السعود **قوله** شهادة بينكم هذه
الآية والتي بعدها من أشكل القرآن حكما واعرابا وتفسيرا ولم يزل العلماء يستشكلونها
ويكفون عنها حتى قال مكي بن أبي طالب رحمه الله في كتابه المسمى بالكشف هذه الآيات
في قرآنها واعرابها وتفسيرها ومعانيها وأحكامها من أصعب ما في القرآن وأشكله
قال ويحتمل أن يبسط ما فيها من العلوم في ثلاثين ورقة أو أكثر قال وقد ذكرناها مشروحة
في كتاب مفرد وقال السخاوي ولم أر أحدا من العلماء تخلص كلامه فيها من أولها الى آخرها
قلت وأنا أستعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقراءاتها
ومعرفة تأويلها وما يتعلق بعلومها فنسأل الله العون في تحديده الى آخره وما في عبارة الشهاب
فارجع اليه ان شئت اهـ واختلفوا في هذه الشهادة فقيل هي الشهادة المعروفة التي
هي الاخبار بحق للغير على الغير وقيل هي حضور وصية المحتضر كما ستأتي الاشارة اليه

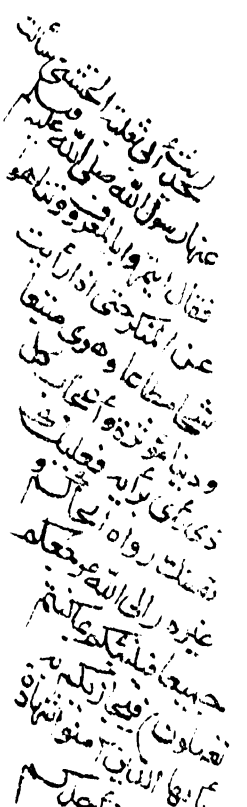

في الشرح وعبارة الخطيب المحقق ان المختصر اذا أراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من أهل دينه على وصيته أو ما يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما فآخران من غيرهم الى آخره **قوله** اثنان خبر للمبتدا الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنين أو ذو شهادة بينكم اثنان واحتيج الى هذا الحذف ليتطابق المبتدا والخبر وذلك لان شهادة لا يكون هي الاثنان اذ الجثة لا تكون جزاء عن المصادر فاضمر مصدر يكون جزاء عن مصدر وهذا ما أشار اليه الشيخ المصنف كالسفاقسي وغيره وجوز الزمخشري أن يكون شهادة مبتدا والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم شهادة واثنان فاعل بشهادة أي يشهد اثنان وهذا مجوي عليه ابن هشام وهو الاولى لان الصريح ليس كجزء اه كرخي **قوله** خبر بمعنى الامر أي هذه الجملة وهي قوله شهادة بينكم خبر يته ومعناها الطلب وشهادة مبتدا واثنان جزء ما بعدها اغراض وقوله أي ليشهد من أشهد الرباعي فيكون شهادة بينكم مصدرا نائبا عن فعل الامر وهذا هو المناسب لقوله فيما يأتي للمحتضر ليشهد المختضر الخ ويجوز ان يقرأ هنا ليشهد من شهد الثلاثي ويكون اثنان على هذا فاعلا بالمصدر اه شيخنا **قوله** على الاشتراع أي التخويز يعني وحق الشهادة ان تضاف الى المشهود به كان يقال شهادة الحقوق أي الشهادة بها فالتسع فيها وأضيفت الى البين أما باعتبار جريانها بينهم أو باعتبار تعلقها بما يجري بينهم من الخصومات اه أبو السعود وفي الكرخي قوله على الاشتراع أي في الظرف وذلك لان الاضافة اليه أخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة وبينكم كناية عن التنازع والتشاجر وانما اضاف الشهادة الى التنازع لان الشهادة انما يحتاج اليها عند التنازع والمراد من المسلمين اه **قوله** أو آخران من غيركم عطف على اثنان تابع له فيما ذكر من الخبرية والفاعلية اه أبو السعود وقوله ان أنتم الخ قيد في قوله أو آخران وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب ولو جرى على لفظ اذا حضر أحاكم الموت لكان التركيب هكذا ان هو ضرب في الارض فأصابته اه سمين **قوله** ان أنتم مرفوع بفعل يفسره ما بعد تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير فقوله ضربتم لا محل له من الاعراب لكونه مفسرا وقوله فأصابتكم عطف على الشرط والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه أي ان سافرتم فقاربكم الاجل حينئذ وما معكم من أهل الاسلام أحد فليشهد آخران أي فاستشهدوا آخرين فالشاهدان آخران اه أبو السعود وفي القرطبي ما نصه المسألة الثامنة قوله تعالى ان أنتم ضربتم في الارض فـ الكلام حذف تقديره أن أنتم ضربتم في الارض فأصابتكم مصيبة الموت فأوصيتم الى اثنين عدلين في ظنكم ودفعتم اليهما ما معكم من المال ثم متم وذهبا الاثنان الى ورثتكم بالتركة فارتابوا في أمرهما وادعوا عليهما خيانة فالحكم ان تحبسوهما من بعد الصلاة أي تستظهروا منهما اه **قوله** صفة آخران أي قوله تحبسونهما صفة لقوله آخران والتقدير أو آخران من غيركم يحبسان وقوله ان أنتم ضربتم في الارض فأصابتكم مصيبة الموت معترض واستفيد منه ان العدول الى آخرين من غير الملة انما يكون مع ضرورة السفر وحضور الموت وشهادة أهل الذمة منسوخة عند أكثر العلماء يقولوا اشهد ذوي عدل

على الوصية اثنان وعلى فعلم اجزاء بعض الاخرى لشهد واضاف شهادة لبين على الاشتراع وحين بدل منادا او ظرف لمحذوف أي يا هؤلاء أو اذكروا حين أو نحو ذلك آخران من غيركم أي غير ملتكم ان أنتم ضربتم في الارض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما صفة آخران

منكم وجازت فى أول الاسلام لقلة المسلمين وتقدر الشهود ولا محل للشرط وجوابه من الاعراب لانه اعتراض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو قوله فاشهدوا آخرين من غيركم اهكرخى (قوله أى صلاة العصر) وعلم تعيينها فى الآية لتعيينها عندهم للتحليف بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع الملل يعظمون هذا الوقت ويجتنبون فيه الحلف الكاذب اهأبو السعود وقال الحسن صلاة الظهر وقيل أى صلاة كانت وقيل من بعد صلاتهما على انهما كافران اهقرطبى (قوله فيقسمان بالله) عطف على تحبسونهما وجواب قوله ان ارتبتم محذوف والجملة ما سبق من الحبس والاقسام عليه والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على اختصاص الحبس والحلف بحال الارتياب أى ان ارتاب الوارث منكم بخيانة أو خدشة من التركة فاحبسوهما وحلفوهما من بعد الصلاة اهأبو السعود وعبارة الكرخى قوله فيقسمان معطوف على تحبسونهما وان ارتبتم معترض بين يقسمان وجوابه وهو لا نشترى وجواب الشرط محذوف تقديره ان ارتبتم فحلفوهما هذا ما جرى عليه الاكثر ومشى الشيخ المصنف على ما اختاره الجرجانى وهو أن هنا قولا مقدرا فقال ويقولان الخ أى فيقسمان بالله ويقولان هذا القول فى ايمانهما اهو فى السمين قوله ان ارتبتم شرط وجوابه فحلفوهما محذوف تقديره ان ارتبتم فيهما فحلفوهما وهذا الشرط وجوابه المقدر معترضان بين القسم وجوابه وليست هذه الآية مما اجتمع فيه شرط وقسم فأجيب سابقهما وحذف جواب الآخر لان جوابه عليه لان تلك المسألة شرطها أن يكون جواب القسم صالحا لان يكون جوابا للشرط حتى يسد مسد جوابه نحو والله ان تقم لاكرمنك لانك ان قدرت ان تقم أكرمك صح وهنا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب للقسم بل يقدر جوابه قسما برأسه ألا ترى أن تقديره هنا ان ارتبتم فحلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلا نشترى فلا يصح فقد اتفق هنا اجتماع شرط وقسم وقد أجيب سابقهما وحذف جواب الآخر وليس من تلك القاعدة وقال الجرجانى ان ثم قولا محذوفا تقديره يقسمان بالله ويقولان هذا القول فى ايمانهما فالعرب تضمر القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أى يقولون سلام عليكم ولا أدرى ما حمله على اضمار هذا القول اهوعلى هذا فلا تكون جملة الشرط معترضة (قوله لا نشترى به) فى هذه الآية ثلاثة أقوال أحدها انها تعود على الله تعالى الثانى انها تعود على القسم الثالث وهو قول أبى على انها تعود على تحريف الشهادة وهذا أقوى من حيث المعنى وعلى القول بأنها عائدة على الله يقدر مضاف محذوف أى لا نشترى بيمين الله أو قسم لان الذات المقدسة لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته أو يراد به البيع قولان أظهرهما الاول وبيان ذلك مبنى على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية اهسمين (قوله بأن نحلف أو نشهد به الخ) يشير بهذا الى التفسيرين الآتيين فى قوله لنحن لشهادتنا الخ فقوله بأن نحلف راجع لثانى التفسيرين الآتيين وقوله أو نشهد راجع لاولهما وقوله كاذبا كان الاولى والظاهر أن يقول كذبا كما فى عبارة الخازن اهشيخنا (قوله لاجله) أى

(من بعد الصلاة) العصر (فيقسمان بالله) فيها (ونقول لا نشترى به) بدلا من الدنيا (ثمنا) عوضا (ولو كان) المحلوف له (ذا قربى) منا (ونشهد) بذلك (ان) حلفنا (كنا) حينئذ

العوض اه كرخي (قوله وبو كان المقسم له) هذا ناظر للقول الثاني فيما يأتي و قوله أو المشهود له ناظر للاول اه شيخنا (قوله ولا تكتم) معطوف على لا نشتري داخل معه في حكم القسم اه أبو السعود (قوله الني أمرنا بها) بيان لوجه اضافة الشهادة لله اه شيخنا (قوله فان عثر) مبني للمفعول و القائم مقام فاعل الجار بعده أي فان اطلع على استحقاقهما الاثم يقال عثر الرجل يعثر عثورا اذا هجم على شيء لم يطلع عليه غيره و أعثرته على كذا أطلعته عليه و منه قوله تعالى أعثرنا عليهم اه سمين و في المختار و عثر عليه اطلع و بابه نصر و دخل و أعثره عليه غيره أي أطلعه و منه قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم اه (قوله على انهما) أي الشاهدين أو الوصيين على الخلاف في ان الاثنين وصيان أو شاهدان على الوصية اه (قوله أو كذب) أو ما بمعنى خلو و قوله في شهادة أي اليمين (قوله مثلا) أي او عند شخص غيرهما باعاه له كما سيأتي في القصة اه شيخنا (قوله انهما ابتاعاه) من البيت هذا على قول في القصة و قوله أو وصى لهما به هذا على قول آخر فيها و سيعلم قول ثالث من قوله أو دفعه الى شخص زعما ان الميت أوصى له به فتلخص ان فيها ادعياه أقوالا ثلاثة قيل ادعيا أنهما اشتريا من الميت و قيل ادعيا انه وصى لهما به و قيل ادعيا انه وصى لغيرهما به و دفعه للغير (قوله فآخران) يقومان مقامهما آخران مبتدأ و في الخبر احتمالات أحدها قوله من الذين استحق و جاز الابتداء به لتخصصه بالوصف وهو لجملة من يقومان و الثاني ان الخبر يقومان و من الذين استحق صفة للمبتدأ و لا يضر الفصل بالخبر بين الصفة و موصوفها و المستوفي ايضا لابتداء اعتماده على فاء الجزاء الثالث ان الخبر قوله الاوليان نقله أبو البقاء و قوله يقومان و من الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة لآخران و يجوز أن يكون أحدهما صفة و الآخر حالا و جاءت الحال من النكرة لتخصيصها بالوصف و في هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرفة و نكرة جعلت المعرفة محدثا عنها و النكرة حديثا و على ذلك قيل أوضرته اه سمين (قوله من الذين استحق عليهم) جعل الشارح نائب الفاعل محذوفا فقدره بالوصية و كان المعنى عليه من الذين استحق عليهم أي استحق لهم اي لاجلهم الوصية أي الايصاء بردّ التركة اليهم وهم ورثة الميت و أوضح من هذا جعل نائب الفاعل ضميرا يعود على الاثم كما صنع غيره من الشراح و عبارة البيضاوي من الذين جني عليهم وهم الورثة انتهت قال التفتازاني يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى لان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب الله و الجاني للاثم للتركب لم يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحقاق الاثم بمعنى ارتكابه فالذين استحق عليهم الاثم أي جني عليهم ارتكب الذنب بالقياس اليهم هو الورثة اه شيخ الاسلام (قوله و يبدل من آخران) أي قرب لا فيه معنى عطف البيان (قوله الاوليان) تثنية أولى أي أقرب غلبت الالف فيه على حد قوله آخر مقصور تثنى اجعلا اه شيخنا (قوله الاوليان) اي الاقربان للميت و قوله بجميع أول بمعنى اسبق و المراد هنا السبق في القرابة فيكون بمعنى اقرب و بمعنى أولى (قوله فيقسمان) عطف على يقومان و قوله على خيانة الشاهدين هذا على القول بان

(قوله وبو كان المقسم له او المشهود له زاد غيره لله تعالى اذ الشهادة لله تعالى امرنا بها لمن لا يتهم و لا تكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين) (قوله فان عثر) اطلع على انهما استحقا اثما اي على انهما استحقا شيئا من حظ نفسيهما فخلا ما لو جهل من حظهما بان كذب في الشهادة فلا اثم و حينئذ فما اشتاعاه لهما باعاه و ادعيا انهما اشتاعاه من الميت أو وصى لهما به (قوله فآخران يقومان مقامهما) في توجيه البناء على هذا و من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة و بيدل من آخران (الاوليان) بالميت اي الاقربان اليه و في قراءة الاوليين جمع أول صفة أو بدل من الذين (قوله فيقسمان بالله) على خيانة الشاهدين

الاثنين شاهدان ويكون عليه أن يقول أو الوصيين لاحتمال القول الآخر وقوله ويقولان أي في حلفهما اهـ **قوله** يمينا أي فالمراد بالشهادة اليمين كما في قوله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله اهـ شيخنا **قوله** وما اعتدينا هذا من جملة يمينهما **قوله** إنا إذا أي إذا اعتدينا **قوله** المعنى ليشهد الخ أي معنى الآيتين ويشير بهذا إلى تفسيرين في الآية وعبارة الخازن واختلفوا في هذين الاثنين فقيل هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصي وقيل هما الوصيان لأن الآية نزلت فيهما ولأنه تعالى قال فيقسمان بالله والشاهد لا يلزمه يمين وجعل الوصي اثنين وإن كان يصح أن يكون واحدا للتقوية والتأكيد وعلى الثاني تكون الشهادة في الآية بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرتها انتهت فيكون المعنى على الثاني شهادة بينكم أي حضور الوصية الواقعة بينكم أي الذي يحضرها اثنان الخ اهـ شيخنا **قوله** أو يوصى أي بوصيها أي من تركته الى ورثته ويوصى هكذا في النسخ بثبوت الياء والصواب حذفها لأنه معطوف على المجزوم بلام الامر اهـ شيخنا **قوله** من أهل دينه حال من اثنين أو من الضمير في قوله إليهما **قوله** باخ شئ أي وقد ادعيا أنهما اشتريا من الميت أو أنه وصى لهما به فتجب هذه الكلمة قولان من الاقوال الثلاثة المتقدمة وذكر الثالث بقوله أو دفع الى شخص الخ وقوله زعما أي الاثنان الخائنان اهـ **قوله** الى آخره أي آخر المذكور في الآية الاولى وآخرها قوله لمن الآثمين **قوله** فعالم أي لما ادعى عليهما به من خيانتهما في التركة والدافع ما ذكره سابقا بقوله أو اشتريا منه اهـ شيخنا **قوله** وحكم بالحاء المهملة **قوله** والحكم ثابت الخ الحكم هو التخليف **قوله** للتغليظ وهو سنة لا واجب **قوله** وتخصيص الحلف في الآية باثنين أي مع انه يحلف واحد ومن أكثر من اثنين اهـ **قوله** وهو ما رواه البخاري الخ عبارته مع شرح القسطلاني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج رجل من بني سهم هو بزيل بضم الموحدة وفتح الزاي مصغرا عند ابن عساكر ولابن منده من طريق السدي عن الكلبي بديل بن أبي مارية بدال مهملة بدل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فانه خزاعي وهذا تميمي وفي رواية ابن جريج انه كان مسلما مع تميم الداري الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل أن يسلم وعدي ابن بداء من المدينة للتجارة الى أرض الشام وعدي بن بداء بفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ممدود مصروف وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يسلما اسلاما فمات بزيل السهمي بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد وجعه أوصى الى تميم وعدي وأمرهما أن يدفعا متاعه اذا رجعا الى أهله فلما قدما دفعا اليهم بتزنته فقدوا بفتح القاف جاما بفتح الجيم وتخفيف الميم قال في الفتح أي أناء وتعقبه العيني فقال هذا تفسير الخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناء أعم من الجام والجام هو الكاس اهـ والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين انه اناء من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا في رواية ابن جريج عن عكرمة اناء من فضة محوص بذهب بضم الميم وفتح الخاء والواو والمشددة آخره صاد مهملة أي خطوط طوال كالخوص كانا أخذاه من متاعه وفي رواية ابن جريج عن عكرمة ان

ويقولان لشهادتنا يمينا (أحق) أصدق (من شهادتهما) يمينهما (وما اعتدينا) تجاوزنا الحق في اليمين (إنا إذا لمن الظالمين) المتعنتين ليشهد المحتضر على وصيته اثنين أو يوصي اليهما من أهل دينه أو غيرهم ان فقدهم لمسافرته ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخ شئ أو دفع الى شخص زعما ان الميت أوصى له به فليحلفا الى آخره فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دفعا له حلف أقرب الورثة على كذبهما وصرف ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكون الشهادة عند أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت وهي لها ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء اه

السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم وضعها في متاعه ثم أوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه ثم قدما على أهله فدفعا اليهم ما أراد ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا أشياء فسألوهما عنها فجحدا فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله لمن الآثمين فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا أي الذين وجد الجام عندهم اشتريناه من تميم وعدي فقام رجلان عمرو بن العاص والمطلب ابن أبي وداعة من أولياء أي من أولياء بزيل السهمي فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما يعني يمينا أحق من يمينهما وأن الجام لصاحبهم فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر اذا حضر أحدكم الموت انتهت بالحرف وعبارة الخطيب فلما قدموا الشام مرض بديل فدون ما معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما به وأوصى اليهما بأن يدفعا متاعه الى أهله ومات ففتشاه واخذا منه اناء من فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب وكان بديل أراد به ملك الشام ثم قضيا حاجتهما وانصرفا الى المدينة ودفعا المتاع الى أهل الميت ففتشوا فأصابوا الصحيفة فيها تسمية ما كان معه فجاؤا تميما وعديا فقالوا لهما صاحبنا شيئا فالا لا قالوا فهل الخ تجارة قالا لا قالوا فهل طال مرضه فانفق على نفسه قالا لا قالوا فاتا وجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية ما معه وانا فقدنا منها اناء من فضة مموها بالذهب وزنه ثلثمائة مثقال من فضة قالا ما ندري انما أوصى لنا بشيء وأمرنا ان ندفعه اليكم ومن دفعناه وما لنا علم بالاناء فاخصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصر على الانكار وحلفا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا تميما وعديا فاستحلفهما عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انهما لم يكتما ولا شيئا مما دفع اليهما فحلفا على ذلك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم وجد الاناء في أيديهما فلما طال ذلك بني سهم قالوا ما كنا قد اشتريناه منه فقالوا ألم تزعما ان صاحبكما لم يبع شيئا من متاعه قالا لم يكن عندنا بينة وكرهنا ان تفتركم فكتمنا ذلك فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب ابن أبي وداعة السهميان فحلفا الخ انتهت (قوله وهما نصرانيان) وأما السهمي فكان مسلما (قوله فمات السهمي الخ) عطف على مقدر يعلم من الرواية الاخيرة الآتية أي فمرض فأوصى اليهما وأمرهما ان يبلغا ما ترك الى أهله فمات الخ اهـ شيخنا (قوله فقدوا) أي الورثة جاما وقوله مخوصا بالذهب أي مجعولا عليه الذهب خطوطا كالخوص وفي بعض النسخ عمودها وفي بعض العبارات منقوشا (قوله فنزلت) أي هذه الآية وقوله فاحلفهما أي على انهما ما اطلعا على الجام ولا كتماه اهـ من القاموس (قوله فقال) أي الرجل المكي الذي وجد عنده الجام وكان قد ابتاعه بألف درهم اهـ شيخنا (قوله فقام رجلان) سيأتي تعيين أحدهما في رواية الترمذي وقوله فحلفا أي ودفع الينا الجام لهما اهـ شيخنا (قوله وفي رواية الترمذي الخ) نقلهما لاشتمالها على تعيين أحد الرجلين وقوله وفي رواية مر الخ أتى بها لاشتمالها على أصل القصة وتصريحها بأنه أوصى اليهما اهـ شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو المطلب بن أبي وداعة

عمرو بن العاص وهما نصرانيان فمات السهمي بدير كذا فقدوا جاما مخوصا بالذهب من فضة فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقال انتهاه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا أفقه منه

كتبه

كما تقدم في عبارة القسطلاني (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أي من شرع رده
يعني أن الشاهدين أو الوصيين اذا عثما انهما ان لو صبرا قاما توجه اليمين على الورثة فيحلفون
وينتزعون من الشاهدين ما أخذاه وتقتضيان بظهور كذبهما حملهما ذلك على احد امرين
اما الصدق في الشهادة والحلف من اول الامر وأما ترك الحلف الكاذب فيظهر كذبهم ونكولهم
فيأخذ الامرين بحصل المقصود لانهم اذا صدقوا ولم يخونوا فالامر ظاهر وان خانوا
وامتنعوا من الحلف خوفا من الفضيحة حلف الورثة وانتزعوا ما خان به الشهود تأمل اهـ
شيخنا **قوله** من رد اليمين) أي توجه اليمين كما تقدم وليس الرد هنا على قاعدة اليمين
المردودة لعدم نكولهم أو هو منها كما أشار اليه الخازن بقوله واما رددت اليمين على
اولياء الميت لان الوصيين ادعيا ان الميت باعها الاناء أي الجام وأنكر ورثة الميت ذلك
ردت اليمين عليهم اهـ شيخنا وعبارة البيضاوي وردّ اليمين على الوارث مع أن حقها
أن تكون من الوصيّ لانه مدّعى عليه أما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصيّ باليمين
انما كان لامانته وقد تبين خلافه واما لتغير الدعوى انتهت بايضاح وقوله واما لتغير
الدعوى أي انقلابها بأن صار المدّعى عليه الذي هو الوصيّ مدعيا للملك والوارث مدّعى
عليه قلت الزمته اليمين لا للردّ اهـ شهاب (قوله أقرب الى أن يأتوا) وقوله أو يخافوا)
المقام لتثنية الضمير وانما جمع لان المراد ما يعم الشاهدين المذكورين وغيرهما من بقية
الناس وفي الخازن أن يأتي الوصيان وسائر الناس اهـ شيخنا (قوله الى ان يخافوا) اشار
الى أن يخافوا منصوب بالعطف على يأتوا وان أو بمعنى الواو واختار السفاقسي انها لاحد
الشيئين امّا اداء الشهادة صدقا أو الامتناع عن أدائها كذبا وهو الاوجه اهـ كرخي (قوله
فلا يكذبوا) أي فلا يأتوا باليمين الكاذبة أي فلا يحلفوا وعبارة أبي السعود فلا يحلفوا
على موجب شهادتهم ان لم يأتوا بها على وجهها فيظهر كذبهم بنكولهم انتهت وفي الخازن
فرعا لا يحلفون كاذبين اذا خافوا اهـ (قوله الى سبيل الخ) متعلق بيهدي (قوله يوم
يجمع الله الرسل) شروع في بيان ما جرى بينه تعالى وبين اتمل على وجه الاجمال اهـ أبو
السعود (قوله فنقول لهم توبيخا لقولهم) لما كان على كل من السؤال والجواب اشكال
أما السؤال فلانه تعالى علام الغيوب فما معنى سؤاله فاجابوا بأنه لقصد التوبيخ للقوم وأما
الجواب فلان الانبياء قد نفوا العلم عن أنفسهم مع علمهم بما أجيبوا به فيلزم الكذب عليهم
فأجابوا عنه بوجوه الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية عن اظهار التشكي والالتجاء الى الله
بتفويض الامر كله اليه الثاني انه لنفي العلم في اول الامر لذهولهم من الخوف ثم يجيبون
في ثاني الحال وبعد رجوع العقل وهو في حال شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا
منافيا لما اثبت الله تعالى لهم من الشهادة على أممهم اهـ شهاب (قوله
ماذا اجبتم) يعني فيقول الله تبارك وتعالى للرسل ماذا أجابكم امكم وما الذي رد عليكم
قومكم حين دعوتموهم في دار الدنيا الى توحيدي وطاعتي وفائدة هذا السؤال توبيخ
امم الانبياء الذين كذبوهم قال ابن عباس معناه لا علم لنا كعلمك يعني

وفي رواية فنهض فأوحى
اليهما وأمرهما ان يبلغا
ما نزل أحدهما فلما ماتا أخذ
اليهما ودفعا الى العاص بن
(وائل) العلم الذي كان
رد اليمين على الورثة (أي)
اقرب الى ان يأتوا بالشهادة على وجهها
والا وصياء
الذي تحملوها عليه من غير
خيانة ولا خيانة (أو)
اقرب الى ان تخاف
ان ترد يمين بعد يمينهم
على الورثة المدعى عليهم
فيحلفون على خيانتهم وتذهب
فيفتضحون ويغرمون فلا
يكذبوا أو تخافوا الله
نزلت الخيانة والكذب
(واسمعوا) ما تؤمرون
به سماع قبول أو ما معكم
لا يهدي القوم الفاسقين
الخارجين عن طاعة الله
سبيل الخير أو الى طريق
الله الرسل هو يوم
القيامة (فيقول لهم
توبيخا لقولهم

لانك تعلم ما اضمروا وما اظهروا ونحن لا نعلم الا ما أظهروا فعاملت فيهم أنقل من عاملنا وأبلغ وعلى هذا القول انما نفوا العلم عن أنفسهم وان كانوا علماء لان علمهم صار كلا علم بالنسبة لعلم الله وقال جمع من المفسرين ان للقيامة أهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم اذا ثابت اليهم عقولهم يشهدون على أممهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لان الله تعالى قال في حق الانبياء لا يحزنهم الفزع الاكبر وذكر الامام فخر الدين الرازي وجها آخر وهو أن الرسل عليهم السلام لما علموا ان الله تعالى عالم لا يجهل حليم لا يسفه وعلم لا يظلم علموا ان قولهم لا يفيد خيرا ولا يدفع شرا فرأوا أن الادب في السكوت وفي تفويض الامر الى علم الله تعالى وعدله فقالوا لا علم لنا اهـ خازن (قوله أي الذي أجبتم به) فيه اشارة الى أن ما اسم استفهام مبتدأ وذا بمعنى الذي جزماها واجبتم صلتها وقال أبو البقاء ان ماذا في موضع نصب بأجبتم وحرف الجر محذوف اي بماذا أجبتم وما وذا هنا بمنزلة اسم واحد قال ويضعف أن يجعل بمعنى الذي هنا لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضعف لانه لا يتقايس حذف حرف الجر انما سمع ذلك في ألفاظ مخصوصة ولعل الشيخ المصنف أشار الى ذلك اهـ كرخي (قوله قالوا لا علم لنا) صيغة الماضي للدلالة على التقرر والتحقق وهذا القول رد للامر الى علم تعالى اهـ أبو السعود وقوله بذلك أي بالذي أجبناه به (قوله انك انت علام الغيوب) يعني انك تعلم ما غاب عنا من باطن الامور ونحن نعلم ما نشاهده ولا نعلم ما في البواطن وقيل معناه انك لا يخفى عليك ما عندنا من العلوم وان الذي سألتنا عنه ليس يخافى عليك لانك أنت علام الغيوب ومعناه العالم بأصناف المعلومات على تفاوتها ليس يخفى عليك خافية اهـ خازن (قوله ذهبت عنهم علما أي علم ما أجيبوا به وحينئذ فلا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بما اجيبوا به فيلزم الاخبار بخلاف الواقع وقالوا يعني يقولون الآن القول انما هو يوم القيامة اهـ كرخي (قوله لما يسكنون) أي حين يسكنون اي ليس كن قزعم وروعهم اهـ (قوله اذ قال الله الخ) الماضي هنا بمعنى المضارع لان هذا القول يقع يوم القيامة مقدمة لقوله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اهـ سمين ومثله الكرخي وما سلكه الشارح من تقدير العامل أحد وجهين وعبارة البيضاوي اذ قال الله بدل من يوم يجمع الله والماضي بمعنى الآتي على حد ونادى أصحاب الجنة في أن الماضي أقيم مقام المضارع وفي أن اذا واقعة موقع اذا التي للمستقبل لتحقق الوقوع فكأنه واقع أو نصب باضمار اذكر انتهت (قوله يا عيسى بن مريم) تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وأين صفة لعيسى نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك ان المنادى المفرد المعرفة الظاهر الضمة اذا وصف بابن أو ابنة ووقع الابن أو الابنة بين علمين أو اسمين متفقين في اللفظ ولم يفصل بين الابن وبين موصوفه بشيء تثبت له احكام منها انه يجوز اتباع المنادى المضموم لحركة نون ابن فيفتح نحو يا زيد بن عمرو ويا هند بنة بكر بفتح الدال من زيد وهند وضمها

(ماذا) أي الذي (أجبتم) به حين دعوتم الى التوحيد (قالوا لا علم لنا) بذلك لان (انك أنت علام الغيوب) فما ظنك بعلم غيرك عن العلم وهو يوم القيامة لشدة هول ذلك اليوم وفزعهم مما يشاهدون فيه وقد عهم ما يشغلهم عن أن يعلموا أممهم ما أجابوا به (اذ قال الله يا عيسى بن مريم)

فلو كانت الضمة مقدرة مثل ما نحن فيه فان الضمة مقدرة على الف عيسى فهل يقدر بناؤه على الفتح اتباعا كما في الضمة الظاهرة خلاف الجمهور على عدم جوازه اذ لا فائدة في ذلك فانه انما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة واجاز الفراء ذلك اجراء للمقدر مجرى الظاهر وتبعه ابو البقاء فانه قال يجوز أن تكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وأن تكون فتحة ضمة وهو مثل قولك يا زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها وهذا الذي قاله غير بعيد اهـ سمين **قوله** عليك وعلى والدتك متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدرا أي اذكر انعامي عليك أو بمحذوف ان جعلت اسما أي اذكر نعمتي كائنة عليكما وليس المراد بامره بذكرها يومئذ أي يوم القيامة تكليفه شكرها والقيام بواجبها اذ ليس هناك تكليف بل المراد توبيخ الكفرة المختلفين في شأنه وشأن أمه افراطا وتفريطا اهـ أبو السعود **قوله** وعلى والدتك أي من انه تعالى اتبتها بنا تا حسنا وطهرها واصطفاها على نساء العالمين اهـ خازن **قوله** اذ أيدتك ظرف لنعمتي أي اذكر انعامي عليكما وقت تأييدي لك أو حال منها أي اذكرها كائنة وقت تأييدي لك والمعنى واحد أي قويتك اهـ أبو السعود فكان جبريل يسير معه حيث سار يعينه على الحوادث التي تقع وتلهمه المعارف والعلوم اهـ شيخنا وفي السمين وفي اذ وجهان أحدهما انه منصوب بنعمتي كأنه قيل اذكر اذ أنعمت عليك وعلى أمتك في وقت تأييدي لك والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكأنه في المعنى تفسير للنعمة اهـ وقد عدد عليه من النعم سبعا اذ أيدتك واذ علمتك واذ تخلق واذ تبرئ واذ تخرج الموتى واذ كففت واذ أوحيت اهـ قوله في المهد وكهلا ذكر تكليمه في حال الكهولة لبيان ان كلامه في تينك الحالتين كان على نسق واحد بديع صادر عن كمال العقل والتدبير اهـ أبو السعود وفي البيضاوي والمعنى الحاق حاله في الطفولية بحال الكهول في كمال العقل اهـ **قوله** وكهلا أي بعد نزوله الى الارض فانه ينزل وهو في سن الكهولة وعبارة الفرطبي وتكليمه كهلا بالوحي والرسالة وقال ابو العباس كلمهم في المهد مرتين برأ أمه وقال اني عبد الله الآية وأما كلامه وهو كهل فاذ أنزله الله اليه وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم اني عبد الله كما قال في المهد فهاتان بينتان وحجتان اهـ **قوله** كما سبق في آل عمران الذي سبق له هناك انه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هنا لانه رفع قبل الكهولة اهـ قوله واذ علمتك معطوف على قوله اذ أيدتك منصوب بما نصبه والكتاب الكتابة وهي الخط والحكمة الفهم والاطلاع على أسرار العلوم اهـ من أبي السعود والخازن **قوله** واذ تخلق اي تصور **قوله** كهيئة الطير تقدم له في آل عمران انه كان صورهم صورة الخفاش وكان ذلك بطلبهم فراجعه **قوله** فتنفخ فيها الضمير للكاف لانها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى فينفخ فيها أي هيئة مثل هيئة الطير ولا يرجع الضمير الى الهيئة المضاف اليها لان اثباتية شبيه بها وهي من خلق الله بل الى الاولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لانها من تقديره

اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك نعمتك ريدوم أيدتك قويتك جبريل بالكلم الناس حال من الكاف في أيدتك ر في المهد وكهلا بفتح طفلا وكهلا بضم نزوله قبل الساعة لا ترفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة صورته الطين والكاف اسم بمعنى مثل مفعول ر اذ تخلق فتنفخ فيها

ومن نفخ فالضمير عائد على الهيئة المقدرة لا على الملفوظ بها اهـ كرخي (قوله فتكون طيرا) أي خفاشا باذني (قوله وتبرئ الأكمه) أي الأعمى المطموس البصر والبرص معروف اهـ خازن (قوله واذ تخرج الموتى) عطف على اذ تخلق اعيد فيه اذ لكون اخراج الموتى من قبورهم معجزة باهرة ونعمة جليلة تستحق بتذكير وقتها صريحا قيل أخرج سام بن نوح وجالين وامرأة وجاريته وتقدم للشارح في آل عمران ان عيسى أحيا اربعة فراجعه ان شئت وتكرير قوله باذني في المواضع الاربعة للاعتناء بتحقيق الحق ببيان ان تلك الخوارق ليست من فعل عيسى اهـ أبو السعود مع زيادة وفي السمين وقال هنا باذني اربع مرات عقيب اربع جمل وفي آل عمران باذن الله مرتين لان هناك موضع اخبار فناسب الايجاز وهنا مقام تذكير بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب اهـ (قوله واذ كففت بني اسرائيل) يعني واذكر نعمتي عليك اذ كففت وصرفت عنك اليهود ومنعتك منهم حين أرادوا قتلك اذ جئتهم بالبينات يعني بالدلالات الواضحات بما أتى بهذه المعجزات الباهرة فصدقته فقتلوه فخلصه الله منهم ورفعه الى السماء اهـ خازن (قوله اذ جئتهم) ظرف لكففت لكن لا باعتبار المجيء بالبينات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويترتب عليه من همهم بقتله فلذا قال الشارح حين هموا بقتلك اذ جئتهم الخ اهـ من أبي السعود (قوله الاسحر) قرأ الاخوان هنا وفي هود والصف الاساحر اسم فاعل والباقون الاسحر مصدرا في الجميع والرسم يحتمل القراءتين فأما قراءة الجماعة فيحتمل أن تكون الاشارة الى ما جاء به من البينات أي ما هذا الذي جاء به من الآيات الخوارق الا سحر وقيل يحتمل أن تكون الاشارة الى عيسى جعلوه نفس السحر مبالغة نحو رجل عدل أو على أو على حذف مضاف وأما قراءة الاخوين فساحر اسم فاعل والمشار اليه عيسى اهـ سمين (قوله الى الحواريين) يعني الهمتهم وقذفت في قلوبهم فهو وحي الهام كما أوحى الى ام موسى والى النمل والحواريون هم أصحاب عيسى وخواصه اهـ خازن (قوله على لسانه) المقام للخطاب ففيه التفات من الغيبة وهذا جواب عما يقال ان الحواريين ليسوا بانبياء فكيف يوحى اليهم فأجاب بأن الوحي اليهم بواسطة عيسى وعلى لسانه فالوحي في الحقيقة انما هو له (قوله أن آمنوا لي) في أن وجهان أظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعدما هو بمعنى القول لا حروفه والثاني انها مصدرية بتأويل متكلف أي اوحيت اليهم الامر بالايمان وهنا قالوا آمنا ولم يذكر المؤمن به وهناك آمنا بالله فذكره والفرق أن هناك تقدم ذكر الله فقط فأعيد المؤمن به فقيل بالله وهنا ذكر شيئان قبل ذلك وهما ان آمنوا بي وبرسولي فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهنا باثنا وهناك بأنا بالحذف وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جيء هنا بالاصل لان المؤمن به متعدد فناسبه التأليف اهـ سمين (قوله اذ قال الحواريون) كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما جرى بينه وبين قومه منقطع عما قبله كما ينبئ عنه الاظهار في موضع الاضمار اهـ أبو السعود (قوله اي يفعل) أي فالسؤال انما هو عن الفعل دون القدرة عليه تعبيرا عنه بلازمه اهـ أبو السعود وذلك لانهم كانوا مؤمنين

موقنين بقدرة الله على هذا الفعل والمعنى اذا سألت ربك هل ينزلها أولا وقوله ونصب
ما بعده وهو لفظ الرب على المفعولية لكن بتقدير مضاف أي أهل تستطيع سؤال ربك
كما أشار له المفسر بقوله أي تقدر أن تسأل وعبارة السمين قوله هل يستطيع قرأ الجمهور
يستطيع بياء الغيبة ربك هو عائد على الله تعالى والكسائي تستطيع بتاء الخطاب لعيسى
وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته انه يدغم لام هل في أحرف منها هذا المكان وبقراءة
الكسائي قرأت عائشة وكانت تقول الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا هل
يستطيع ربك كأنها رضي الله عنها تنزههم عن هذه المقالة ان تنسب اليهم وبها قرأ
معاذ أيضا وعلي وابن عباس وسعيد بن جبير في آخرين وحينئذ فقد اختلفوا في هذه
القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف أم لا فجمهور المعربين يقدرون هل تستطيع سؤال
ربك وقال الفارسي وقد يمكن أن يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل
تستطيع أن ينزل ربك بدعائك فيؤول المعنى الى مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال
الشيخ وما قاله غير ظاهر لان فعل تعالى وان كان مسببا عن الدعاء فهو غير مقدور لعيسى
واختار أبو عبيد هذه القراءة قال لان القراءة الاخرى تشبه أن يكون الحواريون شاكين
وهذه لانهم ذلك قلت وهذا بناء من الناس على أنهم كانوا مؤمنين وهذا هو الحق قال ابن
الانباري لا يجوز لاحد أن ينوه على الحواريين انهم شكوا في قدرة الله تعالى وبهذا يظهر
أن قول الزمخشري انهم ليسوا مؤمنين ليس بجيد وكأنه خارق للاجماع قال ابن عطية
ولا خلاف أحفظ في انهم كانوا مؤمنين واما القراءة الاولى فلا تدل لان الناس
أجابوا عن ذلك بأجوبة منها ان معناه هل يسهل عليك أن تسأل ربك كقولك لآخر هل
تستطيع أن تقوم وأنت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم سألوه سؤال مستخبر هل
ينزل أم لا فان كان ينزل فاسأله لنا ومنها أن المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه اجابة
لذلك أم ﴿قوله﴾ أن ينزل علينا مائدة المائدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام
فليس بمائدة هذا هو المشهور الا أن الراغب قال المائدة الطبق الذي عليه الطعام وتقال
ايضا للطعام الا أن هذا يخالف لما عليه المعظم وهذه المسألة لها نظائر في اللغة لا يقال
للخوان مائدة الا وعليه الطعام والا فهو خوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والا فهي قدح
ولا يقال ذنوب الا وفيه ماء والا فهو دلو ولا يقال جواب الا وهو مدبوغ والا فهو
اهاب ولا يقال قلم الا وهو مبري والا فهو أنبوب واختلف اللغويون في اشتقاقها فقال
الزجاج هي من ماد يميد من باب باع اذا تحرك ومنه قوله رواسي أن تميد بكم ومنه ميد البحر
وهو ما يصيب راكبه فسميت بذلك لما عليها من الطعام قال وهي فاعلة على الاصل وقال ابو
عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من ماده بمعنى أعطاه وامتاده
بمعنى استعطاه فهي بمعنى مفعولة كعيشة راضية وأصلها انها ميد بها صاحبها
أي أعطيها والعرب تقول ما دني فلان يميدني أذا احسن الي وأعطاني
وقال ابو بكر بن الانباري سميت مائدة لانها غياث وعطاء
من قول العرب ماد فلان فلانا اذا احسن اليه اهـ سمين وفي المصباح الخوان ما يؤكل

وفي قراءة بالفوقانية
ونصب ما بعده على أنه
أن تسأل ربك أن ينزل علينا
مائدة من السماء

عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الخاء وهي الاكثر وضمها حكاه ابن السكيت واخوان بهمزة مكسورة حكاه ابن فارس وجمع الاولى في الكثرة خون والاصل يضمتين مثل كتاب وكتب لكنه بسكن تخفيفا وفي القلة أخونة وجمع الثانية أخاون اهـ وفيه أيضا ومادة مبدأ من باب ما أعطاه والمائدة مشتقة من ذلك وهي ناعتة بمعنى مفعولة لان المالك مادها للناس أي أعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد يميد اذا تحرك فهي اسم فاعل على الثاني اهـ وفي القرطبي مسألة جاء في حديث سلمان بيان المائدة وانها كانت سفرة لا مائدة ذات قوائم والسفرة مائدة البتة صلى الله عليه وسلم وموائد العرب اهـ ثم قال فالخوان هو المرتفع عن الارض بقوائمه والمائدة ما مد وبسط من الثياب والمناديل والسفرة ما أسفر عما في جوفه وذلك لانها مضمومة بعقاليقها وعن الحسن قال الاكل على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل العجم وعلى السفر فعل العرب اهـ والسفرة في الاصل طعام يتخذه المسافر والغالب حمله في جلد مستدير فنقل اسمه لذلك الجلد فسمي باسمه كما سميت المزادة راوية ولان الجلد المذكور معاليقه تنضم وتنفرج فلا تفتراق سميت سفرة لانها اذا حملت معاليقها انفرجت وأسفرت عما فيها اهـ من المتأوي على الشمائل ر **قوله** قال اتقوا الله) أي في أمثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين أي بكمال قدرته تعالى وبصحة نبوتي أو ان صدقتم في ادعاء الايمان والاسلام فان ذلك مما يوجب التقوى والاجتناب عن امثال هذه الاقتراحات وقيل امرهم بالتقوى ليصير ذلك ذريعة لحصول المسؤل كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اهـ أبو السعود ر **قوله** في اقتراح الآيات) أي في سؤال الآيات التي لم يسبق لها مثال وفي المصباح وافتراح ابتداء عن غير سبق مثال اهـ ر **قوله** قالوا نريد سؤالها الخ) بيان للسبب الحاصل لهم على السؤال أي ليس سببه أزالة شبهة في قدرته تعالى على تنزيلها بل سبب سؤالنا انا نريد الخ اهـ شيخنا أي اي وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا العنت في سؤالها الا تجازمون وموقنون بقدرة الله عليها وبرسالتك وفي أبي السعود قالوا نريد ان نأكل منها لتعيين عزوبنا لما دعاهم الى السؤال أي لستا نريد بالسؤال ازاحة شبهتنا في قدرته تعالى على تنزيلها أو في صحة نبوتك حتى يفتح ذلك في الايمان والتقوى بل نريد أن نأكل منها أي أكل تبرك وقيل أكل حاجة وتمتع اهـ ر **قوله** وتطمئن قلوبنا) أي لكمال قدرته تعالى ان كنا مؤمنين به من قبل فان انضمام علم المشاهدة الى العلم الاستدلالي مما يوجب ازدياد الطمأنينة وقوة اليقين اهـ أبو السعود ر **قوله** أي انك قد صدقتنا) فيه انه اذا كانت مخففة كان اسمها ضمير الشأن كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير الخطاب على شذوذ من مجيئه ضمير خطاب مصرح به أو يقال ان هذا مجرد حمل معنى اهـ شيخنا ر **قوله** من الشاهدين) أي لتشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني اسرائيل ليزداد لمؤمنهم بشهادتنا طمأنينة ويقينا ونؤمن بسببها كفارهم وعليها متعلق بالشاهدين ان جعلت اللام للتعريف وبنا لما يشهدون عليه ان جعلت موصولة كأنه قيل على أي شيء تشهدون فيقال عليها فان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول أو هو حال من اسم كان أو متعلق بمحذوف يفسره

(قال) لهم عيسى (اتقوا الله) في اقتراح الآيان (ان كنتم مؤمنين قالوا نريد) سؤالها من اجل (ان نأكل منها وتطمئن) تسكن (قلوبنا) بزيادة اليقين (ونعلم) نزداد علما (ان) مخففة (قد صدقتنا) أي انك في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين

من الشاهدين ام ابو السعود **قوله** قال عيسى اى لما رأى أن لهم غرضا صحيحا فى ذلك فقام واغتسل ولبس المسح وصلى ركعتين فطأطأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ ام أبو السعود **قوله** تكون لنا عيدا المعنى نتخذ يوم نزولها عيدا نعظمه ونصلى فيه نحن ومن يجئ بعدنا فنزلت فى يوم الاحد فاتخذه النصارى عيدا ام خازن والعيد مشتق من العود لانه يعود كل سنة قاله ثعلب عن ابن الاعرابى وقال ابن الانبارى النحويون يقولون يوم العيد لانه يعود بالفرح والسرور وعيد العرب لانه يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك فى وقت فهو وعيد وقال الراغب العيد حالة تعاود الانسان والعائدة كل نفع يرجع الى الانسان بشئ ومنه العود للبعير المسن اما المعاودة السير والعمل فهو بمعنى فاعل واما المعاودة السنين اياه ومرورها عليه فهو بمعنى مفعول وصغروه على عييد وكسروه على اعياد وكان القياس عويد لزوال الموجب لقلب الواو ياء لانها انما قلبت لسكونها بعد كسرة كميزان وانما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الخشب اهـ سمين **قوله** لا اعذبه احدا فى السمين عذابا اسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد نحو عطاء وثبات لاعطى وانبت وانتصابه على المصدرية بالتقديرين فانى أعذبه تعذيبا لا أعذبه مثل التعذيب احدا والجملة فى محل نصب صفة لعذابا اهـ **قوله** من العالمين أى عالمى زمانهم أو العالمين مطلقا فانهم مسخوا قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم قال عبد الله بن عمر ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اهـ خازن **قوله** فنزلت الملائكة الخ روى انه لما دعا الله وأجيبت نزلت سفرة حمراء مدورة وعليها منديل بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين ثم قال وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم الله خير الرازقين وقيل لم يكشفها هو بل قال ليقم أحسنكم عملا فيكشف عنها ويسمى الله فقام شمعون رئيس الحواريين فقال يا روح الله من طعام الدنيا هذا ام من طعام الجنة فقال عيسى ليس من هذا ولا من هذا ولكنه شئ اخترعه الله بقدرته فكلوا مما سألتم فقالوا يا روح الله كن انت اول من يأكل منها فقال معاذ الله أن آكل منها يأكل منها من سألها فخافوا أن يأكلوا منها فدعا لها أهل الضاقة والمرض والبرص والجذام والمقعدين فقال كلوا من رزق الله لكم الهنا ولغيركم البلاء فأكلوا منها وهم ألف وثلثمائة رجل وامرأة وفى رواية وهم سبعة آلاف وثلثمائة فلما أتموا الاكل طارت المائدة وهم ينظرون حتى توارت عنهم ولم يأكل منها مريض أو زمن أو مبتلى الا عوفى ولا فقير الا استغنى وندم من لم يأكل منها فمكثت تنزل أربعين صباحا فاذا نزلت اجتمع اليها الاغنياء والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء يأكلون منها اهـ خازن وفى القرطبى فكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما ثنتا عشرة مرة ترعى يوما وتشرب يوما فمكثت اربعين يوما تنزل ضحى ولا تزال هكذا حتى بقى الفئ من موضعه فيأكل الناس منها ترجع الى السماء والناس ينظرون الى ظلها حتى تتوارى عنهم فلما تمت أربعون يوما

قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا (أى يوم نزولها عيدا) نعظمه ونشرف (لأولنا وآخرنا بدل من لنا باعادة الجار وآخرنا) صف يأتى بعدنا (وآية منك) على قدرتك (وارزقنا) إياها وأنت خير الرازقين قال الله (مجيبا له بالتحقيق إنى منزلها) بالتشديد (عليكم فمن يكفر بعد) أى بعد انزولها (منكم) فانى (أعذبه عذابا لا أعذب به احدا من العالمين)

اوحى الله لعيسى عليه السلام يا عيسى اجعل مائدتى هذه للفقراء دون الاغنياء فتمارى الاغنياء فى ذلك وعادوا الفقراء اهـ قوله عليها سبعة ارغفة الخ وفى رواية خمسة ارغفة وفى رواية رغيف واحد وفى رواية ان ذلك الخبز كان من شعير وعبارة ابى السعود فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من اصناف البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على احدها زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعسل الخامس قديد فقال شمعون رأس الحواريين يا روح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن شئ اخترعه الله تعالى بالقدرة العالية وفى رواية عن كعب تطير بها الملائكة بين السماء والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفى نزلت سمكة من السماء وفيها طعم كل شئ اهـ قوله (مسخوا) اى مسخ الله منهم ثلثمائة وثلاثين رجلا باتوا ليلتهم مع نسائهم ثم اصبحوا خنازير ولما ابصرت الخنازير عيسى بكت وجعلت تطيف به وجعل يدعوهم باسمائهم فيشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا اهـ خازن وفى القرطبى فعاشوا سبعة ايام وقيل اربعة ايام ثم دعا الله عيسى ان يقبض ارواحهم فاصبحوا لا يرى هل الارض ابتلعتهم أو ما الله فاعلم بهم اهـ قوله (واذ قال الله يا عيسى بن مريم) معطوف على اذ قال الحواريون منصوب بما نصبه من المضمر المخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم أو بمضمر مستقل معطوف على ذلك أى اذكر للناس وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام فى الآخرة توبيخا للكفرة وتبكيتا لهم باقراره عليه السلام على رؤوس الاشهاد بالعبودية وامره لهم عبادته عز وجل وصيغة الماضى لما مر من الدلالة على التحقيق والوقوع اهـ أبو السعود وقوله فى الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفى السيمين وهل هذا القول وقع وانقضى أو سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم لما رفعه الله اليه قال له ذلك وعلى هذا فاذ وقال على موضوعها من المضى وهو الظاهر وقال بعضهم سيقول له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذ بمعنى اذا وقال بمعنى يقول وكونها بمعنى اذا هون من قول ابى عبيد انها زائدة لان زيادة الاسماء ليست بالسهلة اهـ قوله توبيخا لقومه اشار به الى جواب سؤال صورته ما وجه سؤال الله لعيسى هذا السؤال مع علمه عز وجل بانه لم يقله اهـ كرخى قوله من دون الله متعلق بالاتخاذ ومحله النصب على أنه حال من فاعل اتخذونى أو بمحذوف هو صفة لالهين أى كائنين من دونه تعالى وايا ما كان فالمراد اتخاذهما بطريق اشراكهما معه سبحانه كما فى قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد او قوله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ به يتأتى التوبيخ والتقريع والتبكيت ومن توهم ان ذلك بطريق الاستقلال ثم اعتل بان النصارى يعتقدون ان المعجزات التى ظهرت على يدى عيسى ومريم لم يخلقها الله تعالى بل هما خلقاها فصح انهم اتخذوهما فى حق بعض الاشياء الهين مستقلين ولم تتخذوه تعالى الها فى حق ذلك البعض فقد أبعد عن الحق بمراحل وأما من تعمق فقال ان عبادته تعالى مع

عبادة

فنزلت الملائكة بها سبعة ارغفة وسبعة حوتان فاكلوا منها حتى شبعوا قال ابن عباس وفى حديث آخر نزلت المائدة من السماء منكبة ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ومسخوا قردة وخنازير (واذ قال) اى يقول الله لعيسى فى القيامة توبيخا للقوم (يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله

عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده تعالى مع عبادتهما كأنه عبدهما ولم يعبده تعالى فقد غفل عما يجب به واشتغل بما لا يعنيه كذا في من قبله فان توبيخهم انما يحصل بما يعتقدونه ويعترفون به صريحا لا بما يلزمهم بضرب من التأويل اهـ أبو السعود (قوله وقد أرعد) قال أبو روق اذا سمع عيسى عليه السلام هذا الخطاب وهو قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ارتعدت مفاصله وانفجرت من أصل كل شعرة من جسده عين من دم اهـ خازن (قوله تنزيها لك الخ) أشار به الى أن اتخاذهما الهين تنزيل لهما معك في الالوهية لا افرادهما بذلك اذ لا شبهة في الوهيتك وأنت منزه عن الشريك فضلا ان يتخذ الاهان دونك على ما يشعر به ظاهر العبارة نبه عليه الشيخ سعد الدين التفتازاني اهـ كرخي (قوله أن أقول) في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله اي ما ينبغي لي قوله وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب فان ما منصوبة بأقول نصب المفعول به لانها متضمنة لجملة فهو نظير قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج الى أن يؤول أقول بمعنى ادعي أو اذكر كما فعله أبو البقاء وفي ليس ضمير يعود على ما هو اسمها وفي خبرها وجهان أحدهما أنه لي أي ما ليس مستقرا لي وثابت أو أما يحق على هذا ففيه ثلاثة أوجه ذكر أبو البقاء منها وجهين أحدهما انه حال من الضمير في لي والثاني أن يكون مفعولا لتقدير ما ليس يثبت لي بسبب حتى فالباء تتعلق بالفعل المحذوف ولا يفسر الجار لان المعاني لا تعمل في المفعول به والوجه الثاني في خبر ليس انه يحق وعلى هذا ففي لي ثلاثة أوجه أحدها انه تبيين كما في قوله سقيا لك أي فيتعلق بمحذوف تقديره أعني لي والثاني انه حال من الحق لانه لو تأخر لكان صفة له والثالث انه متعلق بنفس حق لان الباء زائدة وحق بمعنى مستحق أي ما ليس مستحقا لي اهـ سمين (قوله ان كنت قلته) كنت وان كانت ماضية في اللفظ فهي مستقبلة في المعنى والتقدير ان تصح دعواي لما ذكر وقدره الفارسي بقوله ان أكن الآن قلته فيما مضى لان الشرط والجزاء لا يقعان الا في المستقبل وقوله فقد علمته اي فقد تبين وظهر علمك به كقوله فكبت وجوههم في النار اهـ سمين (قوله تعلم ما في نفسي) هذه لا يجوز أن تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعي سبق جهل او يقتضيه على معرفة الذات دون أحوالها حسبما قال الناس فالمفعول الثاني محذوف أي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء واما ولا أعلم ما في نفسك فهي وان كان يجوز فيها أن تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها ينبغي أن تكون مثلها والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة الشيء والمعنى في قوله تعلم ما في نفسي واضح والمعنى تعلم ما اخفيه من سري وعلنيتي أي ما كان ولم اظهره ولا أعلم ما تخفيه أنت ولا تطلعنا عليه ففي النفس مقابلة وازدواج وهذا منتزع من قول ابن عباس وعليه جلم الزمخشري فانه قال تعلم معلومي ولا أعلم معلوماتك واني لتقوله ما في نفسك على جهة المقابلة والمشاكلة لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكروا ومكر الله وكقوله انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم اهـ سمين (قوله انك أنت

(قوله ان كنت قلته فقد علمته) تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما تخفيه من معلوماتك (قوله أنت علام الغيوب)

علام الغيوب) يدل بمنطوقه على انه تعالى يعلم الغيب فيكون مقرر القوله تعلم ما في نفسي ويدل بمفهومه على انه لا يعلم الغيب غيره فيكون مقرر القوله ولا أعلم ما في نفسك ودل بتصدير الجملة بان وتوسيط ضمير الفصل وبناء المبالغة والجمع المعرف باللام ان شيئا لا يغرب عن علمه البتة كما هو مقرر في محله اهكرخي **قوله** الا ما أمرتني به هذا استثناء مفرغ فان ما منصوبة بالقول لا بما وما في حيزها في تأويل مفعول وقدر أبو البقاء القول بمعنى الذكر والتأدية وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة اهسمين **فائدة** حيث وقعت ما قيل ليس أو لم أو لا أو بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما ما علم أو دراية أو نظر احتملت الموصولية والاستفهامية نحو أعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قيل الا في نافية الا في ثلاثة عشر موضعا آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة كم أهلكنا من قرية الا ما قد سلف وما أكل السبع الا ما ذكيتم ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربي شيئا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه الا موضع هود من قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك فتى فيهما مصدرية فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون واذا عتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما الا بالحق حيث كان قاله في الاتقان اهكرخي **قوله** وهو أن اعبدوا الله أشار به الى ان الاستثناء مفرغ وأن أن مصدرية ومحلها رفع باضمار هو على انه تفسير لما أمرتني به وبه وافقه قول القاضي ولا يجوز أن تكون ان مفسرة لان الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم اهو نعقب بأنه يجوز أن عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كأنه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم ان اعبدوا الله ربي وربكم وضع القول موضع الامر نزولا على قضية الاولى الحسن كي لا يجعل نفسه وربه معا آمرين اهكرخي **قوله** شهيدا حرتان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية اي فتقدر بمصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يخرج هذا الى مصوب وتكون حينئذ منصرفة وان كانت الناقصة لزمت لفظ المفرد ولم تكتنف بمرفوع فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد تقدم انه يقال دام يدام كخاف يخاف اهسمين **قوله** فتوفيتني بالرفع الى السماء أي أخذتني وافيا بالرفع الى السماء والتوفي يستعمل في أخذ الشيء وافيا أي كاملا والموت نوع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اهأبو السعود وهذا جواب عن سؤال هو ان عيسى حي في السماء فكيف قال فلما توفيتني مع ان السؤال انما يتوجه على قول من يقول ان السؤال والجواب وقعا يوم رفعه الى السماء وامامن قال انهما يكونان يوم القيامة

ما قلت لهم الا ما أمرتني به وهو أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا أمنعهم مما يقولون وما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء

وعليه جرى الشيخ المصنف كالجمهور فلا أشكال اهكرخي (قوله الحفيظ لاعمالهم) أي والمراقب لاحوالهم اهكرخي (قوله لا اعتراض عليك) هذا اشارة الى الجواب في نفس الامر وقوله فانهم الخ تعليل له اهشيخنا (قوله الى لمن آمن منهم) أي فلا يرد أن يقال كيف جاز لعيسى عليه السلام ان يقول وان تغفر لهم فتعرض سؤاله للعفو عنهم مع علمه بانه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اهكرخي (قوله قال الله) مستأنف ختم به حكاية ما جرى بينه وبين الرسل عليه السلام اهأبو السعود (قوله يوم ينفع) الجمهور على رفعه من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين ونقل الزمخشري عن الاعمش يوما بنصبه منونا وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم برفعه منونا فهذه أربع قراآت وأما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدا والخبر فالجملة في محل نصب بالقول وجملة ينفع الصادقين في محل جر بالاضافة وأما قراءة نافع فيها أوجه أحدها أن هذا مبتدا ويوم خبره كالقراءة الاولى واعرابي الظرف لاضافته الى الجملة الفعلية وان كانت معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة وأما البصريون فلا يجيزون البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بفعل ماض وخرجوا هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدا أي هذا واقع أو يقع في يوم ينفع ويقع في محل خفض بالاضافة وأما قراءة التنوين فرفعه على الخبرية كقراءة الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع الآن الجملة بعده في القراءتين في محل الوصف لما هيتها والعائد محذوف فيكون محل هذه الجملة اما رفعا أو نصبا اهسمين (قوله في الدنيا كعيسى) اراد به انه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانك ما يكون لي الى آخر كلامه جوابا عن قوله أأنت قلت للناس الخ وفيه أشارة الى ان المراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف اهكرخي (قوله لانه يوم الجزاء) أشار به الى ان انتفاعهم به في الدنيا كلا انتفاع لفنائها وأما صدق ابليس بقوله ان الله وعدكم وعد الحق الخ فلا ينفعه لكذبه في الدنيا التي هي دار العمل اهكرخي (قوله لهم جنات) استئناف مسوق لبيان النفع المذكور كأنه قيل ما لهم من النعيم اهأبو السعود فهذا انتفعهم لانه بلغهم أقصى أمانيهم وقال الراغب رضي العبد عن الله انه لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضي الله عن العبد هو ان يراه مؤتمرا لامره ومنتهيا عن نهيه وقال الجنيد أرضى أن يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة والرضى حال يصحب العبد في الدنيا والآخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر لاشتياق وسائر الاحوال التي تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا ويسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضائي احلكم داري أي برضائي عنكم وهل رضيتم قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضى واليقين والرضى باب الله الاعظم ومحل استراحة العابدين وسيأتي لهذا مزيد في سورة البينة اهكرخي (قوله بطاعته) أي باقامته لهم في الطاعة فهو مضاف للفاعل ويصح أن يكون مضافا للمفعول أي بطاعتهم له اهشيخنا (قوله لا ينفع الكاذبين الخ) محترز قوله الصادقين في الدنيا الخ (قوله كالكفار) أي وكابليس فانه يتكلم يوم القيامة بكلام صادق

كنت انت الرقيب عليهم (الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شئ شهيد) من قولي لهم وفولهم بعدي وغير ذلك (شهيد) مطلع علمه (ان تعذبهم) أي ان أقع على تعذيبهم (فانهم عبادك) الكفر منهم (وان تغفر لهم) وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أي لمن آمن منهم (فانك أنت العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في صنعه (قال الله هذا) أي يوم القيامة (يوم ينفع الصادقين) في الدنيا كعيسى (صدقهم) لانه يوم الجزاء (لهم جنات) بتجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا (رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك الفوز العظيم) والا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار

ولا ينفعه كما قصه الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق الآية اهـ من الخازن (قوله لما يؤمنون) أي حين يؤمنون كما سيأتي في قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية اهـ شيخنا (قوله لله ملك السموات والارض الخ) تحقيق للحق وتبيه على كذب النصارى وفساد ما زعموا في حق المسيح وأمه اي له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فيهما من العقلاء وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجادا واعدادا واحياء وامانة واما وهيا من غير أن يكون لشيء من الاشياء مدخل في ذلك اهـ أبو السعود (قوله تغليبا لغير العاقل) أي ولم يأت بمن تغليبا للعاقل لان غير العاقل هو الاكثر المناسب لاظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها للالوهية سواه فيكون تبيها على قصورهم عن رتبة الربوبية اهـ كرخي (قوله وخص العقل ذاته الخ) أشار الى ان الله تعالى وان دخل في قولك كل شيء فانه شيء لا كالاشياء فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقادر أي لان القدرة انما تتعلق بالممكنات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات فالمراد بشيء كل موجود يمكن ايجاده اهـ كرخي

تم الجزء الاول من حاشية تفسير الجلالين تاليف عمدة المحققين الشيخ
سليمان الجمل تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته
بمنه وكرمه يتلوه الجزء الثاني من اول سورة الانعام
قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد تم تحريره هذا الجزء
في اواخر ذي الحجة ختام سنة ست وتسعين وماية
والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام

قد حصل الفراغ من انطباع الحاشية الجلالين
الموسوم بالجمل على يد الارتضى خان في مطبع
المرتضوية الدهلوية في اواخر ربيع الاولى
سنة اربع وثمانون ومائتان والف من الهجرة
النبوية صلى الله عليه وسلم

لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض) خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن) أي عاقلهن وغيرهن تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير) ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

غلطنامة الجزء الاول من حاشية الشيخ سليمان الجمل على الجلالين رضي

صفحة	سطر		صفحة	سطر	
٢	٢	سليمن	١٨	٦	استثناف
//	٤	أعاد	١٩	٣	نصه
٣	٥	ابىّ	//	٩	الطرف
//	١٨	كورت	//	١٠	فيأياه
//	٢٢	القئمة	//	٢٣	نفية
//	٢٣	الساعة	//	//	عرقان
٧	٢	ولوضحنه	٢٠	٣١	يكون
//	٥	المقارسين	٢١	٢	الكالم
//	٩	يسعل	//	٢٠	استثناف
٨	١٢	لسيق	٢٢	٩	التحضير
٩	١	بذكر	//	١١	انماما
//	٣	بالتميم	//	٢٢	لتعهد
//	١١	توفيقّ	//	//	العلمّ
//	١٣	طاعفه	٢٣	١٦	ورثة
//	٢١	جزاء	//	٣٠	استثناف
١٠	٢٩	نعوذ	٢٤	٣	فجأه
١١	١٩	أبيه	//	٩	كماء
١٣	١٧	قريبه	٢٥	١٤	أبيين
١٤	٢٠	مادحه	//	١٦	يضرب
//	٢٥	فاستفته	//	٢٧	فيقال
//	٢٧	سننتها	٢٦	٦	ليس
//	٢٨	خال	//	١٥	بينما
١٥	٧	ملكاهم	٢٧	١	خبر
//	١٢	سمعوا لكتا	//	//	مالها
//	١٨	تعلق	//	١٢	للتخيير
//	٢٠	كفايه	//	١٨	يصوب
//	٢٢	قرنا	//	//	يسوقه
١٦	٢	جرنا	٢٨	٢	استثناف
//	٣٢	الاستثنا	٦	٧	بجذر وخذ

صفحة	سطر		صفحة	سطر	
٢٨	٢٧	المشيبه	٤٤	١٩	انهما
٣٠	١٥	بمشيقة	٤٥	١	كربة
٣١	٢٥	صبر	//	٤	الأثلة
٣٢	١	بجمع	//	٨	لاتصرّف
//	٢٦	الكثرة	٤٦	٥	الفضية
//	٣٠	نزلناه	٤٧	١	فان
٣٣	٢٧	بلفظ المفر	//	٣	اطاعتى
٣٤	٨	يريدا	٤٨	٣	نتبه
//	٣١	سيذكر	//	١٨	ناشئة
٣٥	٤	للاستثناف	//	٢٣	بانّ
//	٦	عير	//	٢٥	لانّ
//	٨	قبل	//	٢٩	بدوّا
//	٩	فاحترزوا	٤٩	٣	السجود
//	٢٣	فازعمته	//	١١	بقيف
٣٦	٢٤	من نثره	//	١٢	ابس
//	٢٧	الكلمة	//	٢٨	به
٣٧	٢	فنقول	٥٠	٢	يكفره
٣٨	٢	قدر	//	١١	الكروبيين
٣٩	٢٤	فى الجنة	٥١	١٤	بسببها
٤٠	٣٢	الجحود	//	١٩	تخفى
٤١	٤	زمرا	//	٢٦	سببا
٤٢	٥	انبغائه	٥٣	٣	فى اصل
//	١٨	هوالالة	//	١٣	ازيبت
//	١٩	والامانة	//	٢٤	عطف
//	٢٧	اجلد	٥٤	٨	وبخ
٤٣	١٥	بعود	//	٢٤	بهمزة
//	٢٧	تقرؤها	//	٢٨	نونا
//	٢٩	فذان	//	٣١	محله الطلب
٤٤	١٢	اسبع	//	٣٢	بفعل

صفحة	سطر		صفحة	سطر	
٢٨	٦	استثناف	٤٤	١٩	انهما
٣٠	١٥	نصه	٤٥	١	كربة
٣١	٢٥	الطرف	//	٤	الأثلة
٣٢	١	فيأياه	//	٨	لاتصرف
//	٢٦	نفيه	٤٦	٥	الفضية
//	٣٠	عرقان	٤٧	١	قال
٣٣	٢٧	بكون	//	٣	اطاعنى
٣٤	٨	التكاليف	٤٨	٣	تنبه
//	٣١	استثناف	//	١٨	قاشئة
٣٥	٤	التخصيص	//	٢٣	بان
//	٦	اتماما	//	٢٥	لأن
//	٨	لعهد	//	٢٩	بدوا
//	٩	العلى	٤٩	٣	السجود
//	٢٣	ورثه	//	١١	بقيت
٣٦	٢٤	استئناف	//	١٢	ابس
//	٢٧	فجأة	//	٢٨	به
٣٧	٢	كما	٥٠	٢	بكفره
٣٨	٢	ايبين	//	١١	الكروبيين
٣٩	٢٤	بضرب	٥١	١٤	بسببها
٤٠	٣٢	فيقال	//	١٩	تخفى
٤١	٤	ليس	//	٢٦	سببا
٤٢	٥	بينما	٥٣	٣	فى اصل
//	١٨	خبر	//	١٣	زيبت
//	١٩	مالها	//	٢٤	عطف
//	٢٧	للتخيير	٥٤	٨	وبخ
٤٣	١٥	يصوب	//	٢٤	بهمزة
//	٢٧	يسوقه	//	٢٨	نونا
٤٤	٢	استئناف	//	٣١	محله الطلب
//	١٢	بجذر وخذ	//	٣٢	بفعل

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۵۵	۲	الشرط	الشرطان
//	۴	ثلاث	ثلاث
//	۳۳	النزل	لنزل
۵۶	۳۳	تلبسون الحق	تلبسوالحق
//	۲۱	واما اللبس	واما اللبس
//	۳۳	ولبسه	ولبسة
۵۷	۳۳	مواضع	مواضع
۵۸	۱۹	ضبط	ضبط
۵۹	۶	المحوزون	المجوزون
۶۰	۲۶	دينه	دينه
۶۲	۶	بتعد	بتعداد
//	۱۸	احرفت	احرفت
//	//	ولم تعرض	ولم تعرض
//	۲۱	بنی اسرائیل	فی اسرائیل
//	۳۳	فصلناه	فصلناه
//	//	بالبیان	بالبیان
۶۳	۲	شفقته	شفقته
//	۱۲	وان وعدنا	واذ وعدنا
//	۲۴	لموقن	کموقن
//	۳۲	کسیبا	کسبا
۶۵	۲	توبته	توبته
//	۸	تفعل	نفعل
//	۱۲	مفقورا	مغفورا
۶۶	۷	فاخذ الصاعقة	فاخذتهم الصاعقة
//	۸	ان نومن	لن نومن
//	۱۵	بنظر	ینظر
۶۷	۲	فانطلق	فانطلق
//	۱۳	نعبد	نعبد
//	//	لاستعطام	لاستطعام
//	۱	یا قضاء	یا قضاء
//	۸	یقوله	یقول
۶۸	۹	یفعل	یفعل
//	۱۲	والقربة	والقربة
//	//	قربت	قربت
//	۱۳	والقربة	والقربة
//	۱۴	//	//
//	۳۱	بعدوا	یعدوا
۷۲	۵	والباء	والباء
۷۳	۴	افتلعناه	اقتلعناه
//	//	افتلعه	اقتلعه
//	۱۸	البیاوی	البیضاوی
//	۱۹	انتهت	انتهت
//	۲۰	ان تکونوا	ان تکونوا
//	۲۲	مسده	مسده
//	۳۱	فالکثیر	فالکثیر
۷۴	۱۴	أبلة	أیلة
//	۱۶	ولم یته	ولم یته
//	۳	التزیل	التنزیل
//	۵	لتتصل	لتتصل
//	۱۲	شفقته	شفقته
//	۲۵	قریة	قریة
//	۲۶	ولشتبه	واشتبه
//	۳۲	بد فع	بدفع
//	۲۴	للتلبین	للتلبین
//	۲۹	قبل	قیل
//	۲	الله	لله
//	۴	بکل	یکل
//	۵	هیبة	هیبة
۷۵	۹	أفذا	أذا
//	۱	فهمو	فهمو
//	۹	یعید	بعید
//	۱۰	شادّة	سادّة
//	۲۳	ینتجها	ینتجها
//	//	//	//
//	۹	وتفیه	وتفیه
//	۲۴	یسوء	یسوء
//	۴	اخلاقهم	اخلاقهم
//	۶	سلام	سلام
//	۲۰	ساقك	ساقك
//	۱	فیلون	فیکون
//	۲۳	فأنفذه	فانفذه
//	۲۷	محترم	محترم
//	۳۰	لزما	لزوما
//	۶	واخراء	واخراه
//	۷	یقتل	یقتل
//	۱۰	خبیر	خبیر
//	۲۲	فخلقها	فخلقها
//	۲۱	تابیل	تائیل
//	۲۶	تابیل	تأیید
//	۱۴	سک	سک
//	۱۲	انزاله	انزاله
//	۵	وقفه	وقفه
//	۱۴	لخالصه	لخالصة
//	۲۰	بتمتیه	بتمتیه
//	۲۷	سبق	سبق
//	۲۹	ابلع	لن ابلغ
//	۳۳	أوحه	أوحه
//	۲۳	تصه	تصه
۷۶	۲	یوجره	یوجره
//	۱۱	بیاء	بیاء
۹۹	۱۹	یامرالله	یامرالله
//	۲۴	الاخیرین	الاخیرین
۱۰۱	۲۹	ایدیهم	ایدیهم
۱۰۲	۳	فرقه	فرقة
//	۱۳	ثلث	ثلث
//	۲۳	فعاتبه	فعاتبة
۱۰۳	۳۲	استشنافیه	استشنافیة
۱۰۴	۱۰	تابید	تأیید
//	۱۱	التابید	التأیید
//	۳۰	رکتب	رکبت
۱۰۵	۱۶	قامن	قال من
۱۰۶	۵	توافی	توفی
//	//	غسله	بمثله
//	۶	یتعمله	تتعلمه
//	۹	منفی	منفق
//	۲۳	اقوال	اقوال
//	۳۲	بالنفع	بالنفع
۱۰۷	۱	نفع	نفع
//	۲۹	لمثوبة	لمثوبة
//	//	//	//
۱۰۸	۶	راعنا	راعینا
//	۱۷	حتی	ختی
۱۰۹	۲	لم یباشر	لم یباشر
//	۲۵	تذهب	تذهب
۱۱۰	۲۳	ترفع	نرفع
//	۲۸	الانسان	الانساء
//	۳۰	فلا ینسی	فلا تنسی
۱۱۴	۵	لاتقول	لاتقول
//	۱۴	هانوا	هانوا
۱۱۹	۲۷	انفه	افقه
//	۲۸	للحلة	للحلة

صحيح	سطر	غلط	صحيح	سطر	غلط	صحيح	سطر	غلط	صحيح	سطر	غلط
١١٧	١٣٢	قبله	قبلة	١٥١	٦	بالاثابة	بالاثابة	١٨٧	٢٤	كمسى	كمشى	٢٠٧	٢٣	اوجعل	ويجعل
١١٨	٨	العزيز	العزير	١٥٢	″	النقلاء	النقلاء	١٩٠	٢	بعله	بعلة	٢٠٧	٤	اربعه	اربعة
١١٩	٩	للثالث	الثالث	١٥٤	٢٧	افتحام	افتحام	١٩١	٩	اخذهما	احدهما	″	٥	التعبير	التغيير
″	١٢	ليس	ليس	١٥٧	١٢	تشر	تشر	″	″	ياذكروا	باذكروا	″	٣١	فتوخر	فتوخر
١٢٠	١٧	لن ترضى	لن نرضى	″	٣٢	ايسه	اليه	″	١٠	كاشين	كاشين	٢٠٨	٦	استشافة	استشافة
١٢١	١٢	يتفكرون	يتفكرون	١٥٨	١	أثبت	أثبت	″	٣١	لا فى	لا فى	٢٠٩	١	فى الاعراف	فى الاعراف
″	١٣	خفائقه	حقائقه	١٥٩	٢٨	واقعة	واقعة	١٩٢	١	فقال	قال	″	″	ربك	ربك
١٢٣	٢	اختيار	اختبار	١٦٠	″	شدّه	شدّة	″	٣٣	المناقب	المناقب	″	٩	يبشربونها	يبشرونها
″	٨	انخشد	انخشند	١٦٣	١٣	لم يأذن	لم يأذن	١٩٣	٢٨	عقادير	بمقادير	″	١٠	اسم	لثم
″	٩	وباء	وباء	″	٣٣	بانق	بانق	١٩٤	٢	فادرا	قادرا	″	١٢	فنصبح	فنصبح
″	٢١	قتادة	قتادة	١٦٧	١١	فمتاه	فمتاه	″	٧	المسادره	المبادرة	٢١٠	٣٢	فالخبريه	فالتبريه
١٢٨	١٨	صبر	صبر	″	″	صبر	صبر	″	١٠	ايا اكل	ايام اكل	٢١١	١١	الضناء	الضاء
١٢٩	٦	فثابوا	فثابوا	١٧٩	٤	مصد	مصد	″	١٧	بقى	بقى	″	٢٢	السفنية	السفينة
″	٨	تضمنه	تضمنه	١٧٠	١	للصير	للصبر	١٩٥	٢	اجيبه	اجوبة	٢١٣	٧	لاصتقرها	لاصتقرها
″	″	توبوا	توبوا	″	٥	بيأس	يئاس	١٩٦	٢	بدنى	يدنى	″	١٩	قاسم	قاسم
١٣٥	١١	غلط	غلط	″	٨	وأنى تجبر	واني تجبر	١٩٧	١٦	بسرى	يبشرى	″	٣٣	الضحابه	الصحابة
١٣٧	٦	بالقى	بالقى	١٧١	١٣	يأترك	يأن تترك	١٩٨	٥	انت	انت	٢١٥	١	ملاثم	ملائم
١٣٩	٧	نفوسهم	نفوسهم	١٧٧	٣	بتكبير	بتكبير	″	٢٥	العمام	الغمام	″	٧	كرر	كرّر
١٣٠	١٢	كانوا	كانوا	١٧٩	٤	يطلب	يطلب	″	١٩	بتكبتهم	بتبكيتهم	″	٣٠	بشيرين	بشيرين
١٣٥	٤	تبكيتا	تبكيتا	″	١٠	يغلبهن	يغلبهن	١٩٩	٢٢	تبكيتا	تبكيتا	٢١٦	١٨	تستعمل	تستعمل
١٣٦	٥	النقائض	النقائض	″	٢٤	للزومها	للزومها له	″	٣٢	يعلق	يعلق	٢١٨	١٨	يزى	يرى
١٤٠	٢٢	بالقبلة	بالقبلة	١٨٠	٣٢	عدّه	عدّة	٢٠٠	٦	زيادة	زيادة	٢١٩	٤	منها	منها
١٤٣	٢٠	فى كابنا	فى كتابنا	١٨٢	٣١	بينه	بيته	٢٠١	١٢	يراد	يراد	٢٢١	٣	للاثمة	للائمة
١٤٦	١٧	مهجرة	مهجرة	″	٣٣	″	″	٢٠٢	٢٠	عزوه	عزوة	٢٢٣	١٣	الابتاع	الاتباع
″	٢٠	يعلمكم	يعلمكم	″	″	الجرة	الجرة	٢٠٣	٧	يخلوا	يخلوا	٢٢٤	٣١	مبها	بها
″	٢٤	والجاراة	والجاراة	١٨٣	١٢	الخبر	الخير	″	٣١	عملة	عمله	٢٢٥	٨	منه	بينه
١٤٧	٢٥	عدوه	عدوة	″	١٤	الحذف	الحذق	٢٠٤	٧	وراء	ووراء	″	١٢	الاستيجار	الاستئجار
″	″	توابهم	ثوابهم	١٨٥	٢٧	لانقتروا	لاتقتروا	″	٨	اثباته	اتيانه	٢٢٦	٤	الروج	الزوج
″	٣١	الاخره	الاخرة	″	″	الافتار	الاقتار	٢٠٥	١٤	اخلوق	اخلوق	″	″	باذنه	باذنه
١٤٨	١	بالذكر	بالذكر	١٨٦	١٤	مجرثه	مجرثة	٢٠٦	٧	رابع	رابغ	″	٣٢	تحيته	تحيته
١٤٩	٢٢	القائضة	القائضة	١٨٧	٥	تجتت	تجتث	″	١٥	ينبع	يبنبع	٢٢٧	١٨	لم تجبر	لم تجبر

صحيح	سطر	خطأ	صحيح	سطر	خطأ	صحيح	سطر	خطأ	صحيح	سطر	خطأ
٢٢٨	٢٠	نسيخا	٢٤٠	٢٩	〃	٢٥٢	٢٩	كذلك	٢٥٧	١٠	فاق
٢٢٩	٢	بالتماس	٢٤١	٥	اولاهماء	٢٥٣	٩	جارّة	〃	٢١	فنهض
〃	١٧	منكره	〃	٨	توارثه	〃	٢٩	عزيز	〃	〃	فكشفت
〃	٣١	زوجتى	〃	٢٠	ياقوتة	٢٥٤	٢٠	اولام الابنية	〃	٢٤	المسببين
٢٣٠	١٢	شئا	٢٤٢	١٠	متروج	〃	٣	كل ماهيئ	٢٥٨	٢	لان الخبر
〃	١٨	شبيهه	٢٤٣	٥	فاقتصروا	〃	٥	اقرّه	〃	٨	وبه
〃	٣٢	استثنافية	٢٤٤	١٢	حالوت	〃	١٢	امانتها	〃	١٣	تمرود
٢٣١	٣١	استحقاقهم	٢٤٥	٧	رفع	〃	١٥	الامانة	〃	٢١	أنسال وانثوا
〃	٣٢	الاحوال	〃	٢٥	لاستئناف	〃	١٦	جثتهم	٢٥٩	٥	الفلق
٢٣٢	٧	المذكور	〃	٣٠	افتنالهم	〃	٢١	استعطاما	〃	١٠	فلما
〃	١٢	بالنصب	٢٤٦	٣	بعود	〃	٢٥	رق	〃	٢٧	الباقين
〃	〃	عفو	〃	٤	بشير	〃	٣٣	الامانة	٢٦٠	٥	الاناث وشفعها
〃	١٣	بالنصب	〃	٨	المعنى	٢٥٥	٥	استئناف	〃	٨	بناء
٢٣٣	٤	مونثة	٢٤٧	٣	أى القرآن	〃	٧	لبثت	〃	١٢	يجب
〃	٢٣	المائق	〃	٧	بياءين	〃	〃	أوفى	〃	١٣	مشاهة
٢٣٤	٣٠	الروح	〃	٣٣	انضاف	〃	٢٢	تثبت	〃	٢٩	المندوبة
٢٣٥	٧	فعلنه	〃	٢٤	قام	〃	٢٣	سبعبه	٢٦١	١٨	يدخل
〃	١١	الثمن	٢٤٨	٢٥	تركب	〃	〃	لابهامه	٢٦٢	٤	حسبما
٢٣٦	٢٢	تخلف	〃	٣٣	بلدة	٢٥٦	٣	الاستئناف	〃	٨	ابهام
〃	٢٣	الامانة	٢٤٩	١٠	مزظلمة	〃	〃	مقرّرة	〃	〃	فبأياه
٢٣٨	١٥	ببدأ الله	〃	٢٤	عابد	〃	١٧	لاثقا	〃	٩	قوله
〃	٢٩	حزقيل	〃	٢٥	وجارجار	〃	٣٠	حاتامّا	〃	١٧	ومغفرة
〃	٣١	الامرءه	٢٥٠	١٠	فحلى	٢٥٧	٥	فجعله	〃	〃	الاحاجر
〃	٣٢	ضمنته	〃	١٩	فنقول	〃	٩	بعد	〃	٢٨	الخبرية
٢٣٩	٧	استثناف	〃	٣١	الحسنة	〃	١٢	عزيز	٢٦٣	٢	ورثاء
〃	١٣	للوقوع	〃	٣٣	استثناف	〃	〃	〃	〃	١٣	فمثل
〃	١٧	لكلا	٢٥١	١	وثاقه	〃	١٥	〃	〃	٢٢	رش
〃	١٨	نبت	〃	٧	استئناف	〃	١٢	〃	〃	٢٦	بصلل
〃	٢٣	للعول	〃	٢٥	فعصمته	〃	١٨	〃	〃	٥	استئناف
٢٤٠	١٢	قرب	٢٥٢	١٢	فرود	〃	١٩	〃	٢٦٤	١	تذبيل
〃	٢٨	مدارضة	مصحف ١٤	〃	٢٣	عيبا	〃	٢٠	〃	١١	بحسنة

٢٦٤	١٩	المتكائفة	المتكائفة	٢٧٩	٣	استشناف	استشناف	٢٨٩	٥	لم يتن	لم يتن	٣٠٩	١٤	الشمس	الشمس
″	٢٥	نجوتها	نجودتها	″	٤	″	″	″	١٧	يغرق	يغرق	٣١٠	١٢	انوا	انوا
٢٦٦	١٣	كالقواله	كالفواكه	″	٥	″	″	″	١٩	وقل	وقل	٣١١	١٨	تحذيره	تحذيره
″	١٥	المقتانة	المقتانة	٢٨٠	٢٠	ولانة	ولانة	″	٢٧	ابن	ابن	″	٢١	لكافرين	الكافرين
٢٧٠	١٨	انبت	اثبت	٢٨١	١٣	فالاستشناف	فالاستشناف	″	٣١	الارشاد	الارشاد	٣١٢	٢٥	واذا ابغض	واذا ابغض
٢٧٨	١٧	ونق	وثق	″	٣٣	صوته	صوته	٢٩١	٢٩	للاستشناف	للاستشناف	″	٣٣	متوشلح	متوشلح
″	١٩	بعلوه	بعلوه	٢٨٣	١٢	بيثبت	بينت	٢٩٢	٢	بالدلائل	بالدلائل	٣١٣	٦	مشق	مشتق
″	″	لاثارته	لاثارته	″	٢٦	لوثق	توثق	″	٨	بالباء	بالباء	″	٣٣	فيصعلع	فيصطفى
″	٢٣	تذبيلى	تذبيلى	″	٣١	ولاجحود	ولاجحود	″	٢٥	الانها	لانها	٣١٤	٣	استشناف	استشناف
٢٧٩	١	النون	النون	″	٣٢	تكملوا السهم	تكملوا السهم	٢٩٤	١٥	بضمها	بضمها	″	١٨	فبثما	فبينما
″	١٣	ولافضل	فالافضل	٢٨٣	٢٨	فنفى	ففى	٢٩٥	١١	استشناف	استشناف	٣١٦	٣٠	الطعنة	الطعنة
″	٢١	سبثا	سبنا	″	٣٠	الاستشناف	الاستشناف	٢٩٧	٢٣	الخطوط	الخطوط	٣١٨	٢٨	استشناف	استشناف
٢٨٠	٤	لتهدى	لتهدى	٢٨٤	٥	بة	به	″	٣٣	ماثله	ماثله	٣١٩	٣٢	الاحظة	لاحظه
″	١٨	نشأ	نشأ	″	٧	مبتدأتان	مبتدأتان	٢٩٨	٦	أتم	أتمّ	٣٢٠	٣	كسر	وكسر
٢٨١	٢٨	الوضيين	العوضين	″	١٠	ثاب	ثاب	″	١٧	الرحال	الرحال	″	١٧	ذثان	ذاثان
٢٨٣	١	الربا	الربا	″	٢٦	فنئ	فنوء	″	١٩	أضح	اضحى	٣٢١	٤	فحلت	فحلت
″	٧	والحالة	الحالة	٢٨٥	٢	ابقاء	ابقاه	″	٣١	الفحيل	الفحيل	″	١٢	ناشتا	ناشئا
″	١٢	مجبر	مجبر	″	١٠	تجذب	تجذوب	″	٣٢	″	″	″	٣٣	براه	براه
″	١٥	بالربح	بالربح	″	١٢	الخير	الخير	٢٩٩	١٧	مصدران	مصدران	٣٢٢	٣٢	لحق	بمعنى
″	٢٩	مثماثلان	متماثلان	″	١٣	افارة	افاده	″	٢٢	بينهما	بينهما	٣٢٣	٢	اطبعيه	اطبعيه
٢٨٤	١	بالباء	بالباء	″	١٦	بشعر	بشعر	٣٠٠	٩	بخير	بخير	٣٢٥	١٣	فاخره	فاخرة
″	٨	لابن	لابن	″	٢٣	بالذب ويقرأ	بالذنب ويقرأ	″	١١	يضح	يصح	″	٢٨	اقتصر	اقتصر
٢٨٥	٤	الشئ	شئ	″	٢٩	أخذب	أخذت	″	١٣	لخير	لخير	٣٢٦	٢٨	بشراء	بشراء
٢٨٦	١٠	النزاع	النزاع	″	″	بنى	بنى	٣٠٢	١٤	الغالب	الغائب	٣٢٧	٤	كلتنا	كلتنا
″	٢٥	يكونها	يكونها	″	٣٠	فحرام	فيحرم	٣٠٥	٧	يقتضى	يقتضى	″	٥	للاستشناف	للاستشناف
٢٨٧	٣٣	البهائم	البهائم	٢٨٦	٢٢	يستعمل	يستعمل	٣٠٦	٨	يقال	فقال	″	١٢	لاثق	لاثق
٢٨٨	١٩	أى ان	أى	٢٨٧	٢٥	حذفهم	حذفهم	″	١٤	باليهوديين	باليهوديين	″	٢٥	فاحسنت	فاحسنت
″	٢٣	السعوة	السعوة	″	٢٦	الدس	الدين	″	١٧	الاعتاد	الاعتقاد	″	″	قاله	قاله
″	٢٣	الا الفعل	لا الفعل	″	٢٨	لجاة	لجاة	″	١٨	الزائع	الزائغ	″	٣٢	اذ ذاك	اذذاك
٢٨٩	١	استشناف	استشناف	٢٨٨	٢٢	الشرائع	الشرائع	٣٠٧	١١	بعدكم	بعدكم	٣٢٨	١٤	متصلة	متصلة
″	″	″	″	″	٢٨	يدخلها	يدخلها	″	١٤	باثياب	بانياب	٣٢٩	٧	صدقه	صدقه

صحيح	سطر	غلط	صحيح	سطر	غلط	صحيح	سطر	غلط	صحيح	سطر	غلط
٣٢٩	١٠	لم يطفه	لم يطفه	٩	أبابا	أدبابا	٣٥١	٣٠	لاستئنافا	لاستئنافا	٣٦١	٢٦	رئية	رتبة
»	١٥	ابرأه	ابرأه	٢٠	متأخران	متناخران	٢٥٦	٣١	يلتقيا	يلتقيا	»	٣٢	الجزات	الخبرات
٣٣٠	١	قالوا	قالوا	٢٠	لقبل	لقتبل	٣٥٣	٣	قوم	قوم	٣٦٢	١٨	القروع	الفروع
»	١٢	لايحوزوا	لايحوزوا	١٧	ولا	ولاه	٣٥٤	٤	فاصله	فاصلة	»	٢٤	الحرم	الحرم
»	٢٠	يستغين	يستغين	٣	لاثم	الاثم	»	١٧	الاصليين	الاصليين	»	٢٨	لأجل	لأجل
»	٣١	اذ	اذ	١٨	فأطلع	أطلع	»	٣٢	جبز	جبز	٣٦٣	٤	تخيلية	تخيلية
٣٣٢	٢	الاحساس	الاحساس	٥	الاالاشياء	الاالاشياء	٣٥٤	٤	تاكسوا	تاكسوا	»	٥	مايليق	مايليق
»	١٣	بقول	يقول	٢٥	اللازم	اللام	»	١٥	مجموعة	مجموعة	»	١٨	والجملة	جملة
»	٢٥	التحرير	التحرير	١٢	تشيعونه	تشيعونه	»	٣٢	الجاء	الجاه	»	٢٣	استئناف	استئناف
»	»	التبييض	التبييض	»	يحن	يحسن	»	٣٣	رئيا	رديئا	»	٣٢	الطعم	الظلم
»	٣٣	اقاربه	اقاربه	٢٩	يتونين	يتونين	٣٥٥	١	انفاق	انفاق	٣٦٤	٢١	شهرته	بشهرته
٣٣٣	٢٧	المخصوصون	المخصوصون	٣٠	تطنتت	تطنتت	»	١٠	فحرم	فحرم	»	٢٢	وأسا	واشار
٣٣٤	١٣	لمير	لمير	٣٣	قيراطا	قيراطا كاقيراط	»	١٤	اليه	اليه	»	٢٣	يفعله	يفعله
٣٣٥	٢	جاعلى	جاعل	١٠	لا	الا	»	٢٧	اى قبل	اى من قبل	»	٣٢	أدى	أذى
»	٢٨	محمة	محبة	٣	تفاضوهم	تفاضوهم	»	٣٠	قالوا	قالوا	»	٣٣	استشاء	استثناء
٣٣٩	٥	الحوايين	الحواريين	١٣	اله	له	٣٥٦	١٠	استثنافية	استئنافية	٣٦٥	١	ضرر	ضررا
»	٦	الجيل	الجبل	١٥	استئناف	استئناف	»	٢٦	يبنوا	يبنوا	»	١٦	يجبر	يجبر
»	٢٣	وامات	واذامات	٢٤	خصله	خصلة	»	٢٧	يألفى	يألفى	»	١٩	فتزول	فتزول
٣٤٠	٥	طو	طوى	»	حدّت	حدّث	٣٥٧	٢٢	يقتل و	يقتل و	»	٢٣	مفرّغ	مفرغ
»	٩	فيه	فيه	٢٥	خاصم	خاصم	»	٢٣	اوينثران	وينثران	»	٢٢	والقرا	والقراء
»	»	المنظم	لنظم	١١	يوتيه	يؤتيه	٣٥٨	٧	قدرة	قدره	»	»	»	»
»	١٥	تخلق	خلق	١٣	ينشأ	ينشأ	٣٥٩	٤	صفة	صفة	»	٣١	اجارهم	احبارهم
»	٢٩	الطمانينة	الطمانينة	»	يجري	ويجري	»	١٢	تقدام	ماتقدم	٣٦٢	١١	استئنا	استئناف
٣٤١	٧	يتابين	يتابين	١٨	يشبه	يشبه	٣٦٠	١٥	جبلة	بجبلة	»	١٣	الضمير	الضمير
»	١٥	فاذا	فاذا	١٠	الابتغاء	الابتغاء	»	٢١	التشديد	الشديد	»	٢٩	الخير	الخير
»	٢٩	والوتان	والوتان	١٧	لاستحالته	لاستحالة	»	٢٦	رؤيتى	رويتى	»	٣٣	تبتى	ينبغى
٣٤٥	١٣	عند	عند	٢٠	لحيانى	لحيانى	»	»	أثم	أثمر	٣٦٧	٢٣	بصدقاتهم	بصدقاتهم
٣٤٠	١	لازالة	لازاله	٢٢	فالربانى هو	فالربانى هو	»	٢٨	الحسنة	الحسنة	»	٢٤	لربه	لربه
»	»	وفد	وفد	٧	يأخذ	يأخذ	٣٦١	١٨	اشقى	اشقى	»	٢٦	التشديد	التشديد
»	»	تخذلك	تخذلك	٢٢	استئناف	استئناف	»	١٩	المحاقة	المحاقة	٣٦٨	٥	وليجته	وليجته
»	»	تقديره	تقديره	٢٨	القائمة	القائمة	»	»	غزوبها	غزوبها	»	١٠	قدرة	قدره

٣٦٨	٢٢	الحافض	الخافض	٣٧٤	١٥	يعبر به	يعبر به	٣٨١	٣٢	احلصه	احلصه	٣٩١	٢٢	امنه	امنه		
〃	٢٤	بقى	بقى	〃	١٨	الما	الماء	〃	٣٣	والتمحيص	والتمحيص	〃	٣٢	ينزع	ينزع		
〃	٣٨	استثناف	استثناف	〃	٢٢	حاصل	حصل	〃	〃	الاختيار	الاختيار	٣٩٢	٩	والجملة	والجملة		
〃	٢٩	المعانة	المعاننة	٣٧٥	٣	عبادة	عباده	٣٨٢	١	ليظهرهم	ليظهرهم	〃	١٥	البروز	البروز		
٣٦٩	١	وزنة	وزنه	〃	٧	يه	به	〃	١٢	أيران	أيران	〃	٢٣	افطار	افطار		
〃	٦	بدّوه	بدّوه	〃	٢٢	للطمأنية	للطمانينة	〃	١٥	مقدره	مقدرة	〃	〃	ليث	ليث		
〃	١٦	قال	قأل	〃	٢٧	نبه	نبه	〃	٢٤	نتصل	نتصل	٣٩٣	١٣	اخذه	اخذه		
〃	٢١	أشتد	أى أشتد	٣٧٦	١١	التثنية	الثنية	〃	٢٨	ين	بن	〃	٢٨	حزنا	حزنا		
〃	〃	وعطفت	وعطت	〃	٢٥	تخصيصه	تخصيصه	٣٨٣	٢	يقوله	يقوله	٣٩٤	١٣	نقلت	نقلت		
〃	٢٤	اعطبه	أغضبه	٣٧٧	٣	اى فى قرأة	اى فى قرأة	〃	٨	عظيم	عظيمة	٣٩٥	٨	الاخير	الاخير		
〃	〃	الغضب	الغضب	〃	٦	سبهما	سببهما	〃	٢٠	مده	مدة	〃	١٥	فيما	فيما		
〃	٢٦	رفيرا	زفيرا	〃	١١	الحنة	الجنة	٣٨٤	٦	بلعكم	بلعكم	〃	〃	ينبؤ	ينبؤ		
٣٧٠	٧	وقفنا	وقفنا	〃	١٧	عنها	عنه	〃	١٣	استثناء	استثناء	〃	٢١	فيما	فيما		
〃	٧	والسرسم	والرسم	〃	١٨	السبعة	السعة	〃	٢٣	وقالوا	×	〃	٢٥	مزيده	مزيدة		
〃	٨	جز	خبر	٣٧٨	١	الحذوت	الحدوث	٣٨٥	١٠	بالنسبة	بالنسبة	٣٩٦	٣	الفطاظة	الفظاظة		
〃	١٣	بغيضكم	بغيظكم	٣٧٩	١	حكمة	حكمه	٣٨٦	١٢	نبىّ	بنبىّ	〃	٤	التفرّق	التفرق		
〃	٢٧	عادة	عادنة	〃	٣	منسوقة	منسوقة على	〃	٢٦	يوهنوا	يوهنوا	〃	٦	امرة	أمر		
〃	〃	تبه	نبه	〃	〃	تترتب	ترتب	٣٨٧	٣	ديدنهم	دينهم	〃	١٧	لتستظهر	لتستظهر		
〃	٢٩	الاحال	الاحوال	〃	١٦	وكان	كان	〃	٩	افتحام	اقتحام	٣٩٧	١٦	يا ثم	يا ثم		
٣٧١	٨	تلما	تلما	〃	٣٠	والكاية	والكابة	〃	١٧	شانبة	شائبة	〃	١٩	القين	القين		
〃	٩	تقيموا	تقيموا	٣٨٠	١٦	المنتفعون	المنتفعون	〃	٢٢	النضر	النصر	〃	٢١	نغاء	ثغاء		
〃	١٢		للقاء العدوّ	〃	〃	عيرهم	غيرهم	٣٨٨	١١	فقتل	فقيل	〃	٢٣	تحقق	تحقق		
〃	٢٨	الشركون	المشركون	٣٨١	٩	أول	أل	〃	٢١	ينلقى	ينلقى	〃	٢٦	التغاء	الثغاء		
٣٧٢	١	يؤمئذ	يؤمئذ	〃	١٠	المناوبة	المناوبة	〃	٢٦	ومز	رمز	〃	٢٧	الحجة	الحجة		
〃	١٣	يتبوئ	يتبوئ	〃	١٢	الايذى	الايدى	٣٨٩	٤	حسته	حسسته	٣٩٨	٢	واثبت	وهو اثبت		
〃	٢٦	نضحت	نضخت	〃	١٧	ليتمز	ليتميز	〃	١٩	وفقدره	فقدّره	〃	٩	يأباه	يأباه		
٣٧٣	١	بعبر	يعبر	〃	٢١	المعلم	العلم	〃	١٣	فنشكم	فشلكم	〃	٢٥	بخلاف	بحذف		
〃	٤	الخروج	الخزيج	〃	٢٣	حاله	حاله	〃	١٥	〃	〃	〃	٢٦	يذكر	يذكر		
〃	٧	المشهوان	المسرحان	〃	٣١	كونى	وفى الخازن	٣٩٠	٩	بعضهم	بعضهم	〃	٣٢	ولا	ولد		
〃	٨	الحين	الجين	〃	〃	المحص	المحص	٣٩١	٦	نافيه	نافية	٣٩٩	٧	بعثه	بعثه		
〃	٢٣	البعيمة	الغنيمة	〃	〃	التنقيه	التنقية	〃	١٢	مزيد	من يد	〃	〃	تعليلية	تعليلية		

٣٩٩	٢٣	وأسا	راسا	٤٠٦	٢١	فنونها	فنونا	٤١١	٢٢	الفعل	الفعل	٤١٨	٣٢	الجله	الجلة				
〃	٣١	داخله	داخلة	〃	〃	ايشار	ايثار	〃	٢٥	لمضية	مضيه	〃	〃	تثويبا	تثويبا				
٤٠٠	١١	يتعين	بتعين	〃	٣٢	حقاره فا	حقارة ما	〃	٢٨	والانتهاء	والانتهاء	٤١٩	٢	منابا	منابا				
〃	〃	تبتعين	تتعين	٤٠٧	٢	استروا	اشتروا	〃	٣٢	فيها	فيهما	〃	٣	مبابين	مثابين				
〃	٢٨	استشافيه	استشافية	〃	١٠	عيلة	غيلة	〃	٣٣	باء	باء	〃	١٠	المسيب	المسبب				
٤٠١	٩	عمرو	على عمرو	〃	١٥	هنا	هنا	٤١٢	٨	مؤنثة	مؤنثة	〃	١٦	تقلبهم	تقلبهم				
〃	١٦	محتملية	محتملة	〃	٢٠	فالنقطه	فالنقطة	〃	١٥	ينئ	ينبئ	〃	١٩	يتعون	ينبعون				
〃	٢٨	باطانا	باطاعونا	〃	٢٣	جراؤ	جزاؤ	〃	١٧	بعيش	العيش	〃	٣٠	والغزاء	والغزاء				
〃	〃	قا	فا	〃	٢٢	متفى	مثفى	〃	٢٤	بيدل	بيدل	٤٣٠	٢٤	عالم بها	عالم بها				
٤٠٢	١٠	الاستشام	الاستشناف	٤٠٨	٤	يدر	يدرء	〃	٢٩	بطب	بطب	〃	٣١	متعلقه	متعلقة				
〃	٢٧	بخعل	بجعل	〃	١٠	بعزل	يعزل	٤١٣	٢	فحذفت	فحذفت	٤٣١	١٢	أثم	أثم				
〃	٣٢	يجعله	بجعله	〃		بالابتلاء	بالابتلاء	〃	١٨	فالاختيار	فالاختيار	〃	〃	نعمة	نعمة				
٤٠٣	٥	الزلفى	الزلفى	〃	٢١	سبيته	سبيبة	〃	٢٦	التصميم	التصميم	〃	٢٣	والاختية	والاختية				
〃	١٣	افترانه	اقترانه	٤٠٩	٥	لنصب	لنصب	〃	٣٣	غير	غير	٤٣٢	٢٠	نبه	نبه				
〃	٢١	اى لم يلحقو	×	〃	١٠	مجمع	مجموع	٤١٤	١	نبيبنة	لبيبنة	〃	٢٦	فلما	فلما				
〃	〃	كونهم	حال كونهم	〃	١٦	الملل	المال	〃	〃	ينئ	ينبئ	٤٣٣	٣	مبلغ	مبلغ				
〃	٢٣	وان	أن	〃	٢٢	زبيبتان	زبيبتان	〃	١١	خطايا	خطايا	〃	٢٧	تأثم	تأثم				
٤٠٤	٢	تفضيل	تفضيل	〃	٢٣	او	و	〃	٢٢	الياء	الباء	〃	٣٢	فقبل	فقبل				
〃	٧	متعلقة	متعلقه	〃	٢٢	روال	زوال	٤١٥	٣	فراجعة	فراجعه	٤٣٤	١	يكون	يكون				
〃	١٩	صيحة	صيحه	٤١٠	٩	حتى	حق	〃	٤	مؤنثة	مؤنثه	〃	٨	الصداق	الصداق				
〃	٣٠	جزأة	جزاة	〃	١٧	على قراءة النون	على قراءة الياء	〃	٩	فائزين	فائزين	〃	١٣	ينتقص	ينتقص				
٤٠٥	٣	بقا	بقاء				على قراءة النون	٤١٦	٢٣	لاعتاده	لاعتاده	٤٣٥	٢١	موبع	مربع				
〃	٢٩	الساق	السياق	〃	٢٤	فقيل	فقبل	〃	٢٥	الراجح	الراجح	〃	٢٨	أربعه	أربعة				
٤٠٦	٤	ثان	ثان	〃	٣١	اى	اى أن	〃	٢٥	لاثانة	لاثانة	〃	٣١	ثنية	ثنية				
〃	٥	القائل	القائل	〃	〃	فيها	فى	٤١٧	١٣	كنائة	كناية	〃	٣٥	دلث	دلت				
〃	٩	واتفقوا	واتفقوا	〃	٣٣	بقربان	بقربان	〃	١٧	لاحترنا	لاحترنا	٤٣٦	١	الجاز	الجاز				
〃	١٢	ان	الا	〃	٣٣	الحازن	الحازن	〃	١٧	ويبدو	ويبدو	〃	٥	اتفاقهم	اتفاقهم				
〃	١٤	ضمن	ضمن	〃	〃	ونصها	ونصها	〃	٣٣	سبيته	سبيبة	〃	٦	الاباحة	الاباحة				
〃	〃	بغى	بغى	٤١١	١	يعودا	يعودوا	〃	٢٥	باب	باب	〃	٨	لاتريدو	لاتريدو				
〃	١٨	بقى	بغى	〃	٣	حتى	حتى	〃	٢٦	〃	〃	〃	١٤	نفساء	نفسه				
〃	١٩	على	زعلى	〃	١٨	الصير	الضير	〃	٢١	يعود	يعود	〃	١٨	اتفاقهم	تفاقم				

٤٢٦	٣٠	مال من المؤنة	مالم من المؤنة	٢٣	٤٣٥	بشفاعة	بشفاعة	٢٣	٤٢٣	الربيبة	الربيبة	١٨	يفعل
//	٣٢	من بهبة	ان تهبه	//	٢٩	بعفني	بعفني	//	//	بأمها	بأمها	٢٢	لاتهب
//	//	اليه	واليه	٣	٤٣٦	الرابع	الربع	//	٣٣	قبل	قيل	٣٠	الكسن
//	//	لبيان	للبيان	٧	//	اى ولا	أني لا	//	//	ص	ص	٣	اعلم
//	٣٣	انهبه	ان تهبه	٨	//	قبل	قيل	٤٤٤	٢	ممقونا	ممقونا	٢٨	المعاهدة
//	//	ومعه	وقعت	١٢	//	صحته	صحة أن	//	٤	مصوفا	موصوفا	٣٠	أرثك
٤٢٧	١٨	توئتوا	توتيتوا	١١	//	لابدّ	لابدّ	//	٣	فوق و	فوق	٩	أو
//	٢٥	يكس	بكس	١٦	//	ظرفيه	طرفيه	٤٤٥	٢٧	تلقا	فأما	١٩	سرت
//	٢٨	اثقله	اثقله	٢٠	//	استقاقها	اشتقاقها	//	٥	يحصنها	يحصنها	٢١	فانصرفت
//	٢٩	فيضيعو	فيضيعو	٢١	//	ظرفاه	طرفاه	//	//	بحصن	بحصن	//	لتقتص
//	٣١	الريح	الريح	٣٣	//	قبل	قيل	٤٤٧	٩	استمعتم	استمعتم	٣	متقن
٤٢٨	١	تطيب	تطيب	//	//	القرابة	القرابة	//	١٠	نهن	منهن	//	قالو
//	٢٠	متحصنة	متحصنة	٢١	٤٣٧	قالواحد	قالواحد	//	١٧	عبرا	غرا	٩	امتعه
//	٣٢	فى	فان	٢٦	//	لاجنبى	لاجنبى	//	١٨	ابيث	ابيت	١٠	اقرأة
//	٢٩	فوضع	موضع	١٧	٤٣٨	نقع	نقع	//	١٩	استقر	استقر	٣١	والايتين
//	٣٠	لحن	نوع	٢٤	٤٣٩	فثبت	فثبت	//	٢٧	الايقة	اللائقة	٣٣	سوف
٤٢٩	٢١	البيزة	البيئة	//	//	بنص	بنص	//	٣٢	فالفا	فما الفاء	٣٥	خرج
//	٣٢	جاز	جاز	١	٤٤٠	قيل نوبته	قبل نوبته	٤٤٨	١	المقتدر	المقدّر	١٨	تحويل
٤٣٠	٣	لم يعطيا	لم يعطيا	٥	//	حدّ فا	حدفا	//	٢	امرئة	امراة	٢٤	يزيد
//	٤	يركين	يركين	٩	//	سوعا	وعا	//	//	فما	فما	٤٥٧	نصب
//	١٠	الجاز	الجار	٢٥	//	بقوم	لقوم	//	٥	//	//	١٨	يحوز
//	٢٢	تعذروا	تعتذروا	١	٤٤١	الى	الى الدنيا	//	٧	يبستطيع	يبستطع	٢٧	الحيوانات
//	٣٢	يكون	يسكون	١٢	//	قريبة	قريب	//	٨	ثلثة	ثلثة	٣٣	يتقسمها
//	٣٣	اجراء	لاجراء	٢٠	//	لتقتد	لتقتد	//	٢٣	يقينا	يقينيا	٣	متكبرا
٤٣١	٤	الاستقبال	الاستقبال	٢٣	//	حصنن	حصن	٤٥٠	٤	تبتم	تبتم	٢٨	تتشأعنه
//	١٠	والياتوا	وليأتوا	٢٨	//	تزنوا	تزنوا	//	١٧	لايصير	لايصبر	٢٩	بالاوصاف
//	٢٩	ثلثة	ثلثة	٣	٤٤٣	تقتدى	تقتدى	//	٣٢	بجديدة	بجديدة	//	النهز
//	٣٠	استثناف	استثنافا	١٣	//	قبل	قيل	٤٥١	٤	قسوف	فسوف	٣	يذكر
٤٣٣	٣٣	شبهة	شبهه	٢٠	//	الميت	الميت	//	١٠	للهال	للهلال	٥	كافرا
٤٣٤	٢	كحركة	حركة	٢٦	//	مستغنية	مستغنيه	//	//	نسخة	نسخة	//	سلسلة
//	١٤	مستفرقة	مستغرقة	٢٩	//	تاتية	ثابتة	//	١٣	للبكاثر	للكبائر	٢٦	تتبعلم

٤٦٩	٣	فذلك	فذلك	″	١٨	اداء	داع	٥١٢	٣١	صنع	صنع	٥٧٣	٣	خالدين	خالدين
″	٢٩	انما	انما	″	١٧	اداعوابه	اذاعوابه	٥١٣	٠	أبنا	أبينا	٥٧١	٣١	بقينيا	بقينيا
″	١٣	القطمير	القطمير	٤٠١٦	١١	الامر	الامر الذى	″	٢٤	يوخذ	يوخذ	٥٧٥	١٢	لتذكير	لتذكير
″	٢٢	اشياء	اشياء	″	٢٠	فضى	قضى	٥١٣	٤	اظهرها	اظهرها	٥٣٧	٨	لاتدخل	لاتدخل
″	١٩	مقتولة	مقتولة	″	١٩	التبيت	التبييت	″	٢٨	الخطاب	الخطاب	″	٥	البقرة	البقرة
″	″	فعم	قلم	٤٨٥	٩	احزنة	احزنه	٥٠٧	٢٣	فوقع	فوقع	٥٥٢	٢	مالوا	مانوا
″	١٧	وقد	قد	″	٢٥	تفسك	نفسك	٥٠٥	٢١	رحمة	رحمه	٥٥٤	١٢	بدبحه	بذبحه
″	١٢	بجانبه	بجانبه	٤٨٤	١٨	سبب	سببية	″	٢٤	يقيم	يقيم	″	٣٢	احترزبه	احترزبه
٤٢٨	٩	نقدم	تقدّم	٤٨٣	″	للابتداء	للابتداءبه	٥٠٤	٧	كلام	كمال	٥٥٢	٣٠	يكسبنكم	لايكسبنكم
″	١٩	نص	نصّ	″	٢١	أنت	أنث	٥٠١	١٧	اوقفهم	اوقفتهم	٥٥١	٢٥	معناه	معناه
٤٢٧	١٧	فخلف	مختلف	″	١٩	خلاة	غلامه	٥٠٠	١٣	اى اجرا	اى من اجرا	٥٥٠	٧	التخليف	التكليف
″	٣٣	وبؤيد	وتؤيده	″	١٧	المستضعفين	المستضعفين	″	١٠	زمانة	زمانه	″	١٧	ايوجه	ان يوجه
″	٣١	افقية	افقية	٤٨١	٣	ضرح	صرح	٤٩٩	٢	لاتعرف	لاتعرّف	٥٤٩	٣	يشعر	يشعر
″	١٠	حسيما	حسبما	″	″	تثبت	ثبيت	″	٢٣	لاختفاء	الاختفاء	″	٥	عادة	عاده
٤٢٢	٨	النوراة	التوراة	″	٢٧	ثبانه و	ثبانيثو	٤٩٨	٦	التحية	التحيّة يرجع	٥٤٢	٤	فذكرون	فمذكورون
″	١١	لا	لما	″	″	″	″	″	٣٣	فتثبتوا	فتبينوا	″	٢٧	انه	×
″	٦	ارقبنا	ارقبنا	″	٢٢	الى ثمانمائة	الى ثمانمائة	″	٢٥	غنة	غنه	٥٤٥	٨	فيجازبه	فيجازيه
٤٢٥	٣	للجن	للخير	″	١١	لاينتبك	لاينبئك	٤٩٧	٢٣	شققت	شققت	″	٢٥	المدلول	×
″	٢٢	متحل	محتمل	٤٧٩	٦	نانوه	نالوه	٤٩٦	٢٢	لايجد	لايجلد	٥٤٤	٣	تحيته	تحيته
″	٢٩	بتعينة	بتعيينه	″	″	يه	به	″	١٩	المحاض	المخاض	٥٤٣	١٧	يحلفه	يحلفه
″	٣٥	وضعالق	×	″	٣١	لارتفاك	لارتفاق	٤٩٥	٤	فالواجب	فالواجب	″	٢٧	جزى	جزى
″	٣٢	فيملونه	فيملونه	″	٣٤	تنبيا	متبيتا	٤٩٣	٥	توطئة	توطئة	٥٤٢	١٦	سببيه	سببيه
″	٢٠	ينهب	منهبيبون	″	″	التقاء	التقاء	″	٣٢	لاتشتهى	لاتشتهى	٥٤١	٣١	يهم	يهم
″	٢٠	طعن	ظعن	٤٧٨	٨	فلم يقرأ	فلم يقرأ	١٩٢	١٧	التجا	ألتجا	٥٣٧	″	ان الله	ان الله لا
٤٢٤	١٠	انضيرا	لنضيرا	″	٣١	بالارشاد	بالارشاد	٤٩٠	٤	عينها	عينها	″	٣٣	هم	×
٤٢٣	٣١	تخيمى	تخيمى	٤٧٦	٢٨	وقال	×	٤٨٨	٢١	ناحية	ناحيه	٥٣١	٣٢	بأيات	بأيات
″	٣٢	و	وان	″	″	″	″	″	١٩	النوء	النوء	٥٢٨	٢٤	يعاقبه	يعاقبه
″	٢٨	تغوط	تغوّط	٤٧٥	١٤	تنطلق	تنطلق	″	١٠١	امتناع	امتناع	٥٢٠	٢	تذييل	تذييل
″	″	بجاء	بجاء	٤٧٤	٩	مغاربه	مغازيه	٤٨٧	٢	يستخرجون	يستخرجون	٥١٩	٢٨	سليمان	سليمان
″	″	وصفه	وصفة	″	٢٣	تضجت	تضجت	″	٣١	يستنبطون	يستنبطون	″	١٢	بنصيبها	بنصيبها
٤٢٦	٣٢	تفيقوا	تفيقوا	٤٧١	٧	القبح	القبح	٤٨٦	٢٣	قرح	قرح	٥١٨	٥	النشوز	النشوز

صحيح	سطر	غلط	صحيح	سطر	غلط	صحيح	سطر	غلط	صحيح	سطر	غلط
٥٧٤	١٩	حال	حال من	٥٩٥	٩	اثربيان	اثربيان	٢٥٥	٣٠	المعرفة	المعرفة
٥٧٧	٣	أناه	أناه	//	٢٩	يدل	يدل	//	٣٣	نحو	نحى
//	١٥	فأناه	فأناه	٥٩٧	٨	وانا لحفظون	وانا له	٢٥٥	٣	نعظمه	نعظمه
//	٢٥	يقدره	بقدره				لحافظون	//	٣	والعبد	والعبد
٥٧٨	٣	لنبينا	لنبينا	٥٩٨	٢٧	كتابة	كتابه	//	١٠	عبيد	عبيد
//	٦	حبست	حبست	٦٠٠	١	ناقص	ناقص	//	٢٧	توارث	توارث
//	١٥	قصه	قصة	//	٧	لايجيعها	لايجيعها	٢٥٦	٣	ذ ينها	ذ ينها
//	١٨	هبه	هبة	٦٠١	٨	أقيل	أقبل	//	٥	الكرات	الكراث
٥٧٩	١	مقبوله	مقبولة	٦٠٣	١	اطعاعم	اطعامهم	٢٥٧	١	لم يعبده	لم يعبده
//	٣	حرمة	حزمة	٦٠٧	٣	يقول	يقال	//	٧	الوهينك	ألوهينك
//	٤	سنبله	سنبلة	٦٠٩	٢٩	يرتع	يرجع	٢٥٨	١	يشعر	يعلم
//	٦	فوضعنا	فوضعنا	٦١١	١٥	فمتنقية	فمتنقية	//	٩	حيث	حيث
//	١٥	خيرها	خيرها	٦١٣	٢٨	ضالحا	صالحا	٢٥٩	٦	عليه	عليهم
٥٨٠	١٩	كالجسد	كالجسد	٦١٤	٨	تؤمن	تؤمن	//	٣٠	سوره	سورة
//	٢٣	جريح	جريح	٦١٧	٢٣	حسبوا	حسبوا	٢٦٠	٩	رتبة	رتبة
//	٢٤	بنظر	ينظر	//	٢٤	جين	حين			تمت	
٥٨١	١٨	لشيت	لشيث	٦٢١	٢٧	لتضاعف	لتضاعف				
//	٣١	شربدا	شربدا	٦٢٣	٢	لايجد	لايجسد				
٥٨٢	١٣	المتعذا	المتقلية	٦٢٩	٦	العمل	العقل				
//	١٩	قتل	قبل	//	٢٨	الحصاب	الخطاب				
٥٨٥	١٥	للتخبير	للتخيير	٦٣٣	٣٣	متل	مثل				
٥٨٦	١	النائب	التائب	٦٣٧	١	فاستنقلوا	فاستثقلوا				
٥٨٨	٢١	قبيحه	قبيحة	٦٣٨	٩	قبيل	قبل				
//	٣٣	مكايدة	مكايدة	٦٤٠	٧	شقى	شقى				
٥٨٩	٢	بقيه	بقية	٦٤١	٢	الطواغية	الطواغية				
//	١٠	توبة	توبة	//	٣	//	//				
٥٩٠	١٥	بأن	بأن	//	٢	شقى	شقى				
//	٢١	لالى	للايمان	٦٤٢	٤	بعلمكم	بعليكم				
//	٢٣	منزلهم	منزلتهم	٦٤٥	٣	بعدها	بعدها				
//	٢٥	لفتنم	لفتنتم	//	٧	ارتم	ارتبتم				
//	٣١	الجزيه	الجزية	٦٤٩	٣	يقتضيان	يقتضيان				

غلطنامهٔ عجائبات

ص	س	غلط	صحیح	ص	س	غلط	صحیح
٢٩	٣	يجاز	يجاز	١١١	١٠	ناكم	اتاكم
٣٠	٥	ماالراد	ماذا اراد	١١٧	١١	يامره	ياسره
٣٦	٣	بالقلل	بالقتل	٢٢	٢	فاتا	فاغا
٤٧	٣	بالبياء	بالمياه	١٣٤	٣	فيصلى	لايختلط
٥٠	١	عملها	عليها	١٤٠	١٧	لك	لذلك
٥٣	١	يادم	يا ادم	١٤٣	٢	قبة	صفة
٥٣	١٠	لايخرجون	لايخرجون	١٤٧	١	البعث	البعوث
٧٠	٨	تعطيه	تعطيه	١٤٨	٢	اتصد	يصيبهم
٧٨	٤	النبه	التيه	١٥٦	١١	باحوائج	بحوائج
٧٠	١٢	قتلتم	قلتم	٨٠	٧	تشر	نشر
٧٣	١٢	التوراه	التوراة	١٨٣	١٤	بعود	يعود
٧٨	٣	انتعلنا	اقتلعناه	١٨٤	٤	الكفار	الكفار
٧	٣	ايتم	أبيتم	١٩٠	١٨	فاتلو	قاتلو
٧٧	١٢	فلم تمتد	فلم تمتد	١٩١	١٧	لكفراهتم	لكراهتهم
٧٩	٣	الايد	الابد	١٩٨	١٨	الوتوف	الوقوف
٨١	٧	بسين	بين	١٩٩	٣	طرف	طرق
٨٢	٤	انتهى	انتهى	٢٠١	١٥	تبكينا	تبكيتا
٨٨	١١	حذفها	حذفها	٢٠٣	٣	وكفروبعض	وكفر بعض
٩٦	٨	الاحزه	الاحزة	٢٠٦	٣	الذين	الدين
٩٨	٤	بالباء	بالياء	٢٠٧	٨	شيخنا	شيخا
١٠١	٥	ينقضه	ينقضه	٢٠٨	٧	قنزل	فنزل
١٠٣	٦	دفنته	دفنته	٢١٠	٣	يقيد	يقيد
١٠٣	١	تبرئة	تبرئة	٢١٥	١٩	تتفكرون	تتفكرون في
١٠٧	١	يبغض	يبغض	٢٢٧	١٧	وانقوا الله	واتقوا الله
١٠٧	١٧	يترك	يترك	٢٢٨	١	تشاور	تشاور
١٠٩	٥	يأمر	يأمر	٢٢٩	١٠	تراص	تربصون
					٤	ررت	وريب

ص	س	غلط	صحیح	ص	س	غلط	صحیح
٢٣٣	٦	قبل	قيل	٢٨٠	١٨	امتناع	امتناع
٢٣٤	٧	مايتمعن	يتمتعن	٢٨٠	١	صاحب	صاحب
٢٣٦	١٠	بصه	تربصه	٢٨٠	٤	فاهيتم	ماهيتم
٢٣٦	١٧	تبهم	نبيهم	٢٨٠	٧	ءمره	أمره
٢٣٩	٣	لسمهم	بسيهم	٢٨٣	٣	فانها	فانه
٢٣٩		يستفتون	يستفتون	٢٨٥	١٠	وبرل	فنزل
٢٤٠	١	اى تركا	اى تركا	٢٨٩	٤	ينزل	ينزل
٢٤٣	٥	يضعة	بضعة	٢٩٠	٨	الفلوقة	الفارقة
٢٤٤	٧	قتل	وقتل	٢٩٣	٢٠	في الكبر	في الكبير
٢٥٣	٤	نمرود	نمروذ	٢٩٤	٢٣	أخبأ	أخاف
٢٥٣	٩	عبد	عزير	٢٩٤	١	ينبغى	يبتغى
٢٥٩	٣	مكنت	مكثت	٢٩٨	٤	المجمة	المجمعة
٢٥٩	٣	تخبرها	تخبيرها	٣٠٠	٧	أواج	أزواج
٢٥٦	٣	قاتلو	قاتلوهم	٣٠٦	١٢	خالهم	حالهم
٢٦١	٨	كسبت	كسبت	٣٠٧	٢	يوم	يوم
٢٧١	١	فكدلك	فكذلك	٣١٥	١٣	يعبرها	يعتريها
٢٧٣	٩	استشناف	استئناف	٣١٨	٥	القوا	ألقوا
٢٧٤	٢	لايرجون	لايرجونه	٣١٩	٩	انقرضوا	انقرضوا
٢٧٤	١٥	يصبها	يصيبها	٣٢٣	١٤	بك	ربك
٢٧٩	٨	بالباء	بالياء	٣٢٤	٣	يقترعون	يقترعون
٢٧١	٣	سرا ياه	سراياه	٣٢٨	٨	استشنافا	استئنافا
٢٧٣	٣	الحاقا	الحافا	٣٣٩	١٧	فامنوا	فأمنوا
٢٧٣	١٥	الدين	الذين	٣٤١	١	اى	الى
٢٧٤	٤	لابد	لا بد	٣٤٢	٢٣	عمار	وعمار
٢٧٤	١٥	تتصدقوا	تصدقوا	٣٤٢	٢٤	يصلو	يضلو
٢٧٥	٣	ظلة	ظله	٣٤٣	١	ومايصلون	ومايضلون
٢٧٦	٦	بياب	بيأب	٣٤٣	٢١	بطلانه	بطلانه
٢٧٩	١	استشنا	استشنا في	٣٤٣	٢٥	قال	قل